

NUKUS MIANIYE
662/6
878

الجلد السادس من القسطلاني

ورق ٤١٠

الجزء السادس من شرح صحيح البخاري

للعلامة القسطلاني

رحمه الله تعالى

آمين





وقف عمدة ملوك الدولة [illegible] وسلسل تحية آل عثمان محيي السنة امام الائمة
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
لا زالت ايامه مصابيح الاقبال ومساعيه الجميلة مفاتيح ابواب الآمال
وانا الداعي لدولته الحاج ابراهيم حنيف المفتش
باوقاف الحرمين المحترمين
غفر له



NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ
Kısmı : Nuruosm
Yeni Kayıt : 662/6
Eski Kayıt : 878
Tasnif No. 297.2(077)=927

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما يقول الشخص اذا اصبح وبه قال حدثنا
مسدد بالسين بعدها دالان ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي
وفتح الرا ابو معاوية البصري قال حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح
الرا عن بسر بن كعب بضم الموحدة وفتح السين المعجمة العدوي عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار اي افضله واعظمه نفعا
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك الى الذي عاهدتك
عليه ووعدك الذي واعدتك من الايمان بك والاخلاص ما استطعت ابوا اعترف لك
بنعمتك وابوا اعترف لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك
من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة او قال
كان من اهل الجنة من غير ان يدخل النار واذا قال ذلك حين يصبح فمات من يومه
مسئله وسبق الحديث قريبا في باب افضل الاستغفار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل
ابن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح
الميم عن ربعي عن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة وحراش بكسر الحا
المهملة وفتح الرا المخففة وبعد الالف شين معجمة عن حذيفة بن اليمن رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك
اللهم اموت واحيا بفتح الهمزة قال القرطبي فيه انه الاسم عين المسمى فهو كقولك
سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك انتهى والمعنى نزه تسمية ربك بان تذكره وانت له
معظم ولذكره محترم فالاسم يكون بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته

عن

عن النقايص يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وقال الاخرون المعنى
نزه ربك فالاسم صلة لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان الله وقد سما الله تعالى نفسه
بالاسما الحسنى معانيها ثابتة له فكما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات فكانه قال
باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت وقال بعضهم المحيي من احيا قلوب العارفين بانوار
معرفته وارواحهم بلطايف مشاهدته والمميت من امات القلوب بالغفلة والنفوس باستيلا
الزلة والقول بالشهوة وكان صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من نومه قال الحمد لله الذي
احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبه بجامع ما بينهما من عدم الادراك
والانتفاع بما شرع من القربات فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك لنيال ذلك وهذا صدر
منه صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم واليه النشور الاحيا للبعث او المرجع
في نيل الثواب مما نكتسبه في حيوتنا هذه والحديث مر في باب ما يقول اذا نام وبه قال
حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي عن حراش ابي مريم العبسي الكوفي ثقة عابد
مخضرم عن خرشة بن الحر بفتح الخا المعجمة والرا والشين المعجمة والحر بالحا المهملة المضمومة
والرا المشددة الفزاري بالفا والزاي بعدها را مكسورة عن ابي ذر جندب الغفاري
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم من الليل
قال اللهم باسمك اموت وباسمك احيا فاذا استيقظ فاذا بالف هنا وفي السابق بالواو
بدلها قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور ولم يحصل في حديث
حذيفة الماضي وحديث ابي ذر هذا اختلاف في المتن الا في الفا والواو كما ذكرته وقد ظهر ان لربعي
فيه طريقين وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسناد سيان النحوي فيما اخرجه الاسمعيلي وابو نعيم
في مستخرجيه من طريقه وفي الباب احاديث اخر باب الدعا في الصلوة وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري عن
عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني قال ابن فرحون اي حفظني دعا مفعول ثان
لعلم ادعو به في صلوتي جملة في محل نصب صفة لدعا والعايد قوله به والضمير يعود على
دعا وفي صلوتي يتعلق بادعو لا بعلمني لفساد المعنى قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت
نفسي ظلما كثيرا بملابسة ما يوجب عقوبتها او بنقص حظها واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه
والنفس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان بين العلما خلاف في ان النفس الروح او
غيرها حتى قيل ان فيها الف قول وظلما مصدر وكثيرا بالمثلثة نعت له لا بالمنعوت ولا يغفر
الذنوب الا انت ليس لي حيلة في دفعها فانا المفتقر اليك المضطر الموعود بالاجابة فاغفر
لي مغفرة من عندك الفا للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعا والايجاب للنفي
وفايدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان فضل الله ومغفرته لا في مقابلة عمل
ولا بايجاب عند الله ويفيد العندية معنى القرب في المنزلة وارحمني عطف على سابقه انك

انت الغفور فعول بمعنى فاعل الرحيم بمعنى راحم وفي الكلام لف ونشر لان طلب المغفرة
لقوله اغفر لي وارحمني والتقدير اغفر لي انك الغفور وارحمني انك الرحيم وفي الكلام
حذف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير لا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم الا انت فحذف
ولا يرحم العباد الا انت لدلالة فارحمني ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي ولا يرحم العباد الا انت فارحمني وهذا الدعاء من احسن الادعية لا سيما في ترتيبه
فان فيه تقديم بدا الرب واستعانته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب في قوله ظلمت نفسي
ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله انك انت
الغفور الرحيم بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة
تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم قل يقتضي جواز الدعا به في الصلوة
من غير تعيين محله لكن تخصص بالموضع اللايق بالدعا وعينه بعضهم في السجود لحديث
ثم ليتخير بعد ذلك في المسلة ما شا وهذا الاخير رجحه ابن دقيق العيد ويؤيده ان الايمة
كالبخاري والنساي والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعا في اخر الصلاة وقال النووي
انه استدلال صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما في المحلين اولى وحديث الباب سبق في اواخر صفة
الصلوة قبيل كتاب الجمعة وقال عمرو بفتح العين ولابي ذر عمرو بن الحرث فيما وصله البخاري
في التوحيد عن يزيد بن حبيب عن ابي الخير مرثد انه سمع عبد الله بن عمرو اي ابن العاص
قال ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله انه لابي ذر عن الكشميهني وبه
قال حدثنا علي هو ابن سلمة اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله
الكلاباذي قال حدثنا مالك بن سعير بضم السين وفتح العين المهملتين وبعد التحتية
الساكنة را ابن الخمس بكسر الخا المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال حدثنا هشام
ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها انزلت
في الدعا وقال ابن عباس فيما رواه عنه عكرمة وقال مجاهد وسعيد بن جبير ومكحول وعروة
ابن الزبير وقال اخرون ولا تجهر بصلوتك اي بقراة صلوتك على حذف مضاف لانه يلتبس
لان الجهر والمخافتة يتعاقبان على الصوت لا غير والصلوة افعال واذكار وسبق في تفسير
الاسرا حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقراة
فاذا سمعوا المشركون سبوا فنزلت الاية وحديث عايشة ظاهره العموم في الصلوة وخارجها
لكن روى حديثها هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو تخصيص كاطلاقه كما مر
في اخر الاسرا والله اعلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والقاسم قال حدثنا
جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول في الصلوة السلام
على الله زاد يحيى في روايته عند المولف في باب ما يتخير من الدعا بعد التشهد من
عباده واخرجه ابو داود عن مسدد شيخ البخاري فقال قبل عباده السلام على فلان
مرة وفي الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجة يعنون الملايكة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم

فاما السجود فاجتهدوا فيه بالدعا وعينه اخرون بعد التشهد لحديث صح

ذات

ذات يوم لفظ ذات مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه ان الله هو السلام وكل سلام منه
وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله هو ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله
فان السلام منه واليه يعود ويرجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلامة من كل افة وعيب
فاذا قعد احدكم في تشهد الصلاة في وسطها واخرها فليقل التحيات لله اي
انواع التعظيم له الى قوله الصالحين القايمين بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق
عباده وتتفاوت درجاتهم فاذا قالها اي وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد لله في
السما والارض صالح بالجر صفة لعبد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ثم يتخير من الثنا على الله ما شا وفي كتاب الصلوة في باب ما يتخير من الدعا
بعد التشهد من الدعا بدل من قوله ضا من الثنا والحديث سبق في الصلوة باب
مشروعية الدعا بعد الصلوة المكتوبة وبه قال حدثني بالافراد اسحق هو ابن مسعود
او ابن راهويه قال اخبرنا يزيد من الزيادة ابن هرون بن زاذان السلمي مولاهم
الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا ورقا بفتح الواو وسكون الرا بعدها قاف ممدود ابن
عمر ابو بشر اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قالوا اي فقرا المهاجرين وسمى منهم النساي في اليوم والليلة من طريق ابي عمر
الضبي وابي صالح كلاهما عن ابي الدردا بلفظ قلت يرسول الله ابا الدردا وابو داود
والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي هريرة ابا ذر واخرجه احمد وابن خزيمة وابن ماجة
من حديث ابي ذر نفسه يرسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة والمثلثة
جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس يقال دثر الرسم وتداثر والدثور بالفتح
الرجل الخامل النوم وفي رواية عبيد الله العمري عن سمي في الصلوة ذهب اهل الدثور من
الاموال بالدرجات والنعيم المقيم الذي لا انقطاع له والنعيم ما يتنعم به من مطعم
وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والباقي بالدرجات بمعنى المصاحبة اي ذهب اهل الدثور
بالدرجات واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا منها لنا شيئا
فما كالنا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك استفهام والكاف للخطاب وحقها في خطاب الجماعة
ذاكم بالكاف والميم ولكنه اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد لمصلحة جماعته
قال احد الفقرا من المهاجرين ولابي ذر عن الكشميهني قالوا صلوا كما صلينا قالوا يصلون كما
نصلي ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن ملك
ان يكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد الاضمار على طريق الاسماع اي يصلون
الصلوة في حال كونها مثل ما نصلي وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا وانفقوا
من فضول اموالهم اي من زيادتها صدقات ومبرات وليست لنا اموال ننفق
منها كما انفقوا قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم الا حرف عرض والفا عاطفة وكان
حقها ان تقدم على همزة الاستفهام الا ان الاستفهام له الصدر وقيل الفا زايدة موكدة
وقيل تقدر في مثل هذا محذوف من معنى الجملة قبلها يعطف عليه والمعنى هنا اذا قلتم

ذلك فاعلمكم بامر تدركون اي به من كان قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه
الامة على غيرها من الامم ثابت وان لم يذكروا الذكر وتسبقون به من جا بعدكم
من اهل الاموال ولا ياتي احد بمثل ما جيتم زاد ابو ذر به الا من جا بمثله بمثل ما جيتم
به تسبحون في دبر كل صلاة مكتوبة عشرا بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها
قرب اخرها وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الاعرابي دبر الشي بالضم والفتح وقال
المطرزي في اليواقيت دبر كل شي بفتح الدال اخر اوقاته من الصلوة وغيرها وهذا هو المعروف
في اللغة واما الدبر الذي هو الخارجة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث عقب السلام
والصلوة فهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا الا ان يكون مراد اهل اللغة باخر اوقات الشي
الفراغ منه فيطابق تفسيرهم وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه اي تابع ورقا
عبيد الله بن عمر العمري فيما رواه مسلم في روايته عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذه
المتابعة في اسناد الحديث واصله لا في العدد المذكور وقد خالف ورقا غيره في قوله
عشرا قال في فتح الباري لم اقف في شي من طريق حديث ابي هريرة على من تابع ورقا على ذلك
لا عن سمي ولا عن غيره ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها عن علي عند احمد وعن سعد
ابن ابي وقاص عند النساي وعن عبد الله بن عمرو عنده وعند ابي داود والترمذي وعن ام سلمة
عند البزار وعن ام ملك الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت وابن عمر انه صلى
الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا كل ذكر منها خمسا وعشرين ويزيدوا فيها لا اله الا الله خمسا
وعشرين اخرجه النساي وفي حديث ابن عمر عن البزار باسناد فيه ضعف احدى عشرة وسبق
في باب الذكر بعد الصلوة بلفظ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلاثا وثلاثين
وجمع البغوي في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر في اوقات
متعددة اولها عشرا ثم احدى عشر الخ ويحتمل ان يكون على سبيل التخيير ورواه ابي حديث الباب
ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد عن سمي وعن رجا بن حيوة بفتح الرا والجيم
ممدودة وحيوة بفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الواو بعدها ها تانيث وهذا وصله
مسلم قال حدثنا عقبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية عبيد الله العمري
كلاهما عن ابي صالح به ووصله الطبراني من طريق حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجا بن حيوة
وسمي كلاهما عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلوة ثلثا وثلثين وتحمدونه
ثلاثا وثلاثين وتكبرون اربعا وثلثين ورواه ايضا جرير اي ابن عبد الحميد عبد العزيز بن
رفيع بضم الرا وفتح الفا الاسدي المكي عن ابي صالح السمان عن ابي الدردا عويمر الانصاري
فيما وصله ابو يعلى في مسنده لكن في سماع ابي صالح عن ابي الدردا نظر ورواه ايضا سهيل
بضم السين عن ابيه ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
رواه مسلم لكن قال تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلوة ثلاثا وثلثين قال سهيل
احدى عشرة فذلك كل ثلاثا وثلثين واخرجه النساي من رواية الليث عن ابن عجلان عن
سهيل بهذا السند وقال فيه من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلثين تكبيرة وثلاثا وثلثين
تحميدة وثلاثين وثلثين تسبيحة ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له يعني تمام المائة

عفرت له خطاياه وهذا اختلاف شديد على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح
عن ابي هريرة قاله في الفتح وحديث الباب سبق في الصلوة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد بكسر العين قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر
عن المسيب بفتح اليا التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والرا
المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه قال كتب المغيرة
الى معوية بن ابي سفيان لما كتب له معوية كتب لي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلوة مكتوبة ولابي
عن الحموي والمستملي صلوته اذا سلم منها لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيد لسابقه
مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخر عن المغيرة
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير هذا معدودات من العمومات
التي لا يطرقها تخصيص ونازع بعضهم فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظ
شي يطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور ومذهب اهل السنة المنع
اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت اعطاه والا فبعد الاعطا من كل احد لا مانع
له اذ الواقع لا يرتفع بخلاف قوله ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج الى هذا التاويل
والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان شبيها بالمضاف يعرب فما
وجه ترك التنوين واجيب بان الفارسي حكى لغة اجرا الشبيه بالمضاف مجرى المفرد
فيكون مبنيا وجوز ابن كيسان في المطول وتركه وقال تركه احسن ولا ينفع ذا الجد
منك الجد بفتح الجيم قاله ابن دقيق العيد الذي ينبغي ان يضمن ينفع معنى يمنع او ما
يقاربه ولا يعود منك الى الجد على الوجه الذي يقال فيه حظي منك كثير او قليل بمعنى عنايتك
بي او رعايتك لي فان ذلك قال ابن فرحون وانما قال ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد
واما الجد الثاني فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه
عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ الزمخشري ذلك واختار
كثير من البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة هي الماوى انتهى والجمهور على ان الجد
معناه الحظ والمعنى اي لا ينفع ذا الغنى والحظ منك غناه وحظه وانما ينفعه العمل الصالح
وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا الام اي لا ينفع احدا نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد
اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاد وانما ينفعه رحمتك وقال شعبة بن الحجاج بالسند
المذكور عن منصور اي ابن المعتمر قال سمعت المسيب بن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر
حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم كان قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له الحديث وحديث الباب سبق في الصلوة باب
ذكر قول الله تعالى وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعا لهم والترحم وذكر من خص اخاه
المسلم او من النسب بالدعا دون نفسه فيه رد لما في الحديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة
ابدا بنفسك وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما وصله
المولف في غزوة اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ابو موسى ان ابا عامر قال للنبي

صلى الله عليه وسلم يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم بما فتوضا به ثم رفع يديه اللهم اغفر لعبيد
بالتنوين ابي عامر ابي موسى وفيه فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس
ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد ابي خالد ولي سلمة بن الاكوع قال
حدثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه [illegible] مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
قال ولابي ذر فقال رجل من القوم لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ابا عامر وفي نسخة
اي عامر لو اسمعتنا من هنيهاتك بضم الها وفتح النون وبعد التحتية الساكنة ها اخرى
جمع هنيهة ولابي ذر والاصيلي هنياتك بتشديد التحتية بعد النون من غيرها ثانية
من اراجيزك القصار فنزل عامر يحدد بهم يذكر بفتح الذال المعجمة وتشديد الكاف
المكسورة بالله لولا الله ما اهتدينا يقول ذلك وما بعده من المضاريع الاخرى نحو ولا
تصدقنا ولا صلينا قال يحيى القطان وذكر يزيد بن ابي عبيد شعرا غير هذا ولكني لم
احفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله وكانوا قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ما استرحم
لانسان قط في غزاة يخصه الا استشهد وقال ولابي ذر فقال رجل من القوم وهو عمر
ابن الخطاب يرسول الله لولا هلا متعتنا به اي وجبت له الجنة بدعائك وهل
لا تركته لنا فلما ضاف المسلمون القوم قاتلوهم فاصيب عامر الحاوي بقائمة سيف
نفسه لانه كان قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فاصاب
عين ركبه نفسه فمات رضي الله عنه فلما مشوا مسا اليوم الذي فتحت عليه خيبر
اوقدوا نارا كثيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذه النار على اي
شي توقدون قالوا نوقدها على لحم حمر انسية فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوا بهمزة
مفتوحة وسكون الها اي اريقوا ما فيها وكسروها بتشديد السين المهملة ولابي ذر هريقوها
باسقاط الهمزة وفتح الها واكسروها بهمزة قطع مفتوحة قال رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يرسول الله ولابي ذر يا نبي الله الا بالتخفيف نهريق او ذاك بضم النون
وفتح الها اي نريق ما فيها ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك باسكان الواو في
الفرع حرف عطف والمعطوف عليه محذوف اي افعلوا اراقة والغسل ولا تكسروا القدور
لانها تطهر بالغسل وقال في التنقيح وذاك بفتح الواو على معنى التقدير والحديث سبق
في غزوة خيبر وغيرها وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد الرا المفتوحة بعدها ها تانيث
انه قال سمعت ابن ابي اوفى عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقة زكاة ماله ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بصدقته قال اللهم صل على ال فلان امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم
ان صلواتك سكن لهم وفيه مشروعية الدعا لدافع الزكوة والجمهور على سنية ذلك خلافا لمن
اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ قال فاتاه ابي ابو اوفى علقمة بصدقته فقال اللهم صل
على ال ابي اوفى اي عليه نفسه قال مقحم او عليه او على اتباعه ولا يحسن هذا من غيره صلى الله عليه
وسلم

وسلم اذ هو معدود من خصايصه نعم يجوز الصلوة لنا على غير الانبيا تبعا والمراد بالصلوة
هنا معناها اللغوي وهو الدعا والحديث سبق في الزكوة والله اعلم وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي الكوفي عن
قيس هو ابن ابي حازم انه قال سمعت جريرا بفتح الجيم وكسر الرا ابن عبد الله الاحمسي البجلي
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف يريحني بالحا والرا المهملتين من
الاراحة من ذي الخلصة بالخا المعجمة واللام والصاد المهملة المفتوحات وهو نصب
بضم النون والصاد المهملة صنم او حجر كانوا يعبدونه من دون الله يسمى الكعبة اليمانية
بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني كعبة اليمانية قلت يرسول الله اني رجل لا اثبت
على الخيل اي اسقط لعدم اعتبار ركوبها او كان يخاف السقوط عنها حالة جريها فصك
بالصاد المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم في صدري فقال اللهم اثبته
فدعا له صلى الله عليه وسلم باكثر ما طلب وهو الثبوت مطلقا واجعله هاديا لغيره
حال كونه مهديا في نفسه قال جرير فخرجت في خمسين زاد ابو ذر عن الكشميهني فارسا
من احمس من قومي قال علي بن المديني وربما قال سفيان بن عيينة فانطلقت في عصبة
ما بين عشرة الى اربعين رجلا من قومي اي ذي الخلصة فاحرقتها وكان ذلك اول
ما استجيب من دعايه صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل في ذلك هو والخمسون ما لا يعمله
خمسة الاف ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يرسول الله والله ما اتيتك
حتى تركتها اي ذي الخلصة مثل الجمل الاجرب اي المطلي بالقطران فكان التشبيه باعتبار
السواد الحاصل بالاحراق فدعا صلى الله عليه وسلم لاحمس وخيلها وفي المغازي فبرك على
خيل احمس ورجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا سعيد بن
الربيع ابو زيد الهروي البصري وكان يتجر في الثياب الهروية قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عنها قال سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت
امي ام سليم رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم يرسول الله انس خادمك ادع له
قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك له فيما
اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة مرتين وكان فيه ريحان ريحه ريح
المسك وكان له ماية وعشرون ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من ذريته اكثر من
سبعين نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل ستة وثلاثين سنة وقيل
ماية وعشرين وقيل ماية وسبع وفي صحيح مسلم قال انس [illegible]
وولد ولدي ليعادون على نحو الماية وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضايل وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد ونسبه لجده ابي شيبة
ابراهيم لشهرته قال حدثنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة اخرها ها تانيث ابن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن زيد الانصاري يقرا في المسجد
فقال رحمه الله لقد ادركني كذا وكذا اية اسقطتها اي نسيتها بعد تبليغها في سورة

كذا وكذا قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين الايات المذكور والحديث سبق في فضايل
القران واخرجه مسلم في الصلاة والنسايي في فضايل القران وبه قال حدثنا حفص بن عمر
بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الازدي الحوضي حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين غنايم حنين فاثر ناسا في القسمة
اعطى الاقرع بن حابس ماية من الابل واعطى عيينة بن حصن ماية من الابل واعطى ناسا من العرب
استيلافا لهم فقال رجل اسمه معتب بن قشير المنافق كما عند الواحدي ان هذه لقسمة
ما اريد بها وجه الله بضم همزة اريد مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى رايت الغضب اي اثره في وجهه وفي باب الصبر
على الاذى من كتاب الادب وتغير وجهه وقال يرحم الله موسى لقد اوذي اكثر من هذا
الذي قاله هذا الرجل فصبر اشار بقوله لقد اوذي بموسى باكثر من هذا الى قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى واذى موسى عليه السلام حديث موسى المومسة
التي راودها قرون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قرون واتهامهم اياه
بقتل هرون فاحياه الله فاخبرهم ببراة موسى وقوله هو اذى وفي الحديث ان اهل الفضل
قد يغبطهم ما يقال فيهم ممن ليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى الله عليه
وسلم اقتدا بموسى عليه السلام والمراد من الحديث هنا قوله يرحم الله موسى فخصه بالدعا
فهو مطابق لاحد جزي الترجمة باب ما يكره من السجع في الدعا
وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام مقفى من غير مراعاة وزن
وبه قال حدثنا يحيى بن محمد السكن بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون ابن
حبيب القرشي البزار بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن هلال
بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابو حبيب الباهلي قال حدثنا هرون بن موسى المقرئ النحوي
قال حدثنا الزبير بن خريت بكسر الخا والرا المشددة بعدها تحتية ساكنة ومثناة البصري
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال امر امر ارشاد حدث
الناس كل جمعة مرة فان ابيت امتنعت فمرتين في كل جمعة فان اكثرت فثلاث مرات
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر مرات ولا تمل الناس هذا القران بضم الفوقية وكسر الميم
وتشديد اللام المفتوحة من الاملال وهي السامة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان
لحكمة الامر بعدم الاكثار والقران مفعول ثان او بنزع الخافض اي لا تملهم عن القران
ولا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالفا الفينك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر
الفا وفتح التحتية وتشديد النون المؤكدة اي لا اصادفنك ولا اجدنك تاتي القوم وهم
والحال انهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم فتملهم بضم الفوقية
وكسر الميم والرفع ويجوز النصب تقديرا فان تملهم ولكن انصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر
الصاد اسكت مع الاصغا فاذا امروك التمسوا منك ان تقص عليهم وتحدثهم فحدثهم
وهم والحال انهم يشتهونه فانظر بالفا ولابي ذر وانظر السجع من الدعا المتكلف المانع

من الخشوع

من الخشوع المطلوب فيه او المستكره من السجع او الاستكثار منه فاجتنبه ولا تشغل
فكرك به لما ذكر فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلونه
الا ذلك ولفظة الا ثابتة في رواية ابي ذر وعن الحموي والمستملي كما في الفرع واصله فتكون
ساقطة عند الكشميهني وح فيكون موافقا لما عند الاسمعيلي عن القاسم بن زكريا عن يحيى
ابن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال لا يفعلون ذلك ذلك باسقاط الا وذلك
واضح لا يخفى وفسره في غير رواية ابي ذر على وجه اثبات الا بقوله يعني لا يفعلون الا
ذلك الاجتناب وقوله يعني ساقط لابي ذر قال في الاحيا المكروه من السجع هو التكلف
لانه لا يلايم الضراعة والمذلة فان وقع من غير قصد فلا باس وفي الالفاظ النبوية كثير
من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب وكقوله صدق وعده
واعز جنده وقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع باب
بالتنوين ليعزم الشخص المسالة لربه تعالى فانه لا مكره له بكسر الرا وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال اخبرنا عبد العزيز
ابن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا
احدكم فليعزم المسالة اي فليقطع بالسوال ولا حمد الدعا بدل المسالة ولا يقولن
اللهم ان شيت فاعطني بقطع الهمزة اي فلا يشك في القبول بل يستيقن وقوع مطلوبه
ولا يعلق ذلك بمشية الله وان كان مامورا في جميع ما يريد فعله بمشية الله فانه لا
مستكره له بكسر الرا فينبغي الاجتهاد في الدعا وان يكون الداعي على رجا الاجابة
ولا يقنط من رحمة الله تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا يستثني بل يدعو دعا
اليايس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابي هريرة مرفوعا ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه قال التوربشتي
اي كونوا عند الدعا على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باثبات المعروف واجتناب
المنكر وغير ذلك من مراعاة اركان الدعا وادابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من
الردا والمراد ادعوه معتقدين وجوع الاجابة لان الداعي اذا لم يكن متحققا في الرجا
صادقا لم يكن رجاوه صادقا واذا لم يكن الرجا صادقا لم يكن الرجا خالصا
والداعي مخلصا فان الرجا هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقيق الاصل
والحديث اخرجه مسلم في الدعوات والنسايي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبد
ابن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عن الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شيت اللهم ارحمني ان شيت
لان هذا التعليق صورته صورة الاستغنا عن المطلوب والمطلوب منه وقوله ان شيت
ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي في الاولى واما في الثانية فثابتة اتفاقا وزاد في رواية
همام عن ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني ان شيت ليعزم المسالة ولا يقل
ان شيت كالمستثني فلو قال ذلك للتبرك لا للاستثنا فلا يكره فانه لا يكره له تعالى وهل

النهي او التنزيه خلاف وحمله النووي على الثاني والحديث اخرجه ابو داود في الصلاة
والترمذي في الدعوات **باب** بالتنوين **يستجاب للعبد** دعاء **مالم يعجل**
وبه قال **حدثنا عبد الله** بن يوسف التنيسي قال **اخبرنا** مالك الامام الاعظم **عن ابن**
شهاب الزهري **عن ابي عبيد** بضم العين وتنوين الدال **مولى ابن ازهر** بفتح الهمزة والهاء
بينهما راي ساكنة اخره راء عبد الرحمن **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم مالم يعجل بفتح الفوقية والجيم بينهما عين ساكنة
وقال في الكواكب يستجاب من الاجابة بمعنى الاجابة قال الشاعره فلم يستجبه
عند ذاك مجيب ه واحد كمراي يجاب دعا كل واحد منكم اذا سم المضاف يفيد العموم على
الكثير **يقول** بيان لقوله مالم يعجل ولابي ذر دعا بالفاء النصب **دعوت**
فلم يستجب لي بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية ابي داود الطيالسي عن ابي هريرة عند
مسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع باثم او قطيعة رحم ومالم يستعجل قيل وما
الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك ويدع الدعا
وقوله يتحسر بمكلات استعمال من حسر اذا اعيا وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اي دعوت
مرارا كثيرا قال المظهري من كان له ملال من الدعا لا يقبل دعاؤه لان الدعا عبادة حصل
الاجابة اولم تحصل فلا ينبغي للمرء ان يمل من العبادة وتاخر الاجابة لما انه لمرتبات وقتا
فان لكل شيء وقتا وامالكم يقدر في الازل قبول دعائه في الدنيا فيعطى عوضه في الاخرة
واما بوخر القبول ليلح ويبالغ في ذلك فان الله يحب الالحاح في الدعا مع مافي ذلك
من الانقياد والاستسلام واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح
له ومن يكثر الدعا يوشك ان يستجاب له وللدعا اداب منها الوضوء والصلاة والتوبة
والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه بالحمد والثناء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
وان يختم الدعا بالطابع وهو امين وان لا يخص نفسه بالدعا بل يعم ليدرج دعاوه وطلبه
في تضاعيف دعا الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم لعلها ان تقبل بركتهم ويجاب
واصله هذا كله وراسه انتفا الشهات فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار
مرفوعا اذا سالتم الله فاسلوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا
بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادته من يطلب من غيره ان عد كفه اليه فالداعي يبسط
كفه الى الله متواضعا مستشعا وحكمة مسح الوجه بها التفاول باصابة ماطلب وتبركا
باصابته الى وجهه الذي هو اعلا الاعضا واولاها فانه يسري الى سايرا لاعضا والحديث
اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وابو داود في الصلوة والترمذي وابن ماجة في الدعا

باب مسرد عينه **رفع الايدي في الدعا** وسقط لفظ باب لابي ذر
وقال ابو موسى عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي الله عنه فيما سبق موصولا في غزوة حنين
دعا النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه في قصة قتل ابي عامر عم ابي موسى **ورايت بياض**
ابطيه بكسر الهمزة وسكون الموحدة **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما فيما وصله الموطا في قصة
غزوة بني جذيمة بجيم ومعجمة بوزن عظمة **رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه اللهم** ولابي ذر

عن

عن الشيباني وقال اللهم **انجز ابا البختري ما صنع خالد** اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله
لهم بعد قولهم صبانا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا ولم يحسنوا ان يقولوا دان
ولم يثبت في امرهم ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم اوجب عليه القود لانه تاول **قال**
ابو عبد الله البخاري رحمه الله **وقال الاويسي** عبد العزيز بن عبد الله **حدثني**
محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **وشريك** بفتح الشين المعجمة
ابن ابي نمر انهما **سمعا انسا** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى**
رايت بياض ابطيه وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقا مطولا ووصله ابو نعيم
وفي حديث ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت
فادع الله عليها فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري في
الادب وفي حديث عايشة عند مسلم انها راات النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ رافعا يديه
وفي الباب احاديث كثيرة يطول سردها وفيما ذكر على القايل بعدم الرفع الا في الاستسقا
لحديث انس الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شيء من دعايه الا في الاستسقا
واجيب بان المبقي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع في الاستسقا يخالف غيره اما بالنظر
الى ان نظير اليدين في حد ذاتهما سلاوي الدعا الى المنكبين ويكون رواية بياض ابطيه
في الاستسقا ابلغ سمنا في غيره او ان الكفين في الاستسقا يليان الارض وفي الدعا يليان
السما **باب الدعا حال كون الداعي غير مستقبل القبلة** وبه قال **حدثنا**
محمد بن محبوب بالحا المهملة البناني البصري قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح بن عبد الله
اليشكري **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه انه قال **بينما نبي النبي صلى**
الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال رجل اعرابي فقال يا رسول الله ادع الله
ان يسقينا فتغيمت السما الغايبي الصحيحة الدالة على محذوف اي فدعا فاستجاب الله
دعاه فتغيمت السما **ومطرنا حتى ما كان الرجل يصل الى منزله** من كثرة المطر ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني الى المنزل **فلم تزل تمطر** بضم الفوقية وفتح الطا من الجمعة **الى الجمعة**
المقبلة والذي في الفرع واصله فلم تزد تمطر بالفوقية فيهما **فقام ذلك الرجل او**
غيره فقال يا رسول الله ادع الله ان يطرفه اي المطر **عنا فقد غرقنا** فقال صلى الله
عليه وسلم **اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية**
ومنابت الشجر بفتح الميم وكسر الموحدة وسكون النون وفتح الطا من الجمعة **الى الجمعة**
والذي في الفرع واصله فلم تزد تمطر بالفوقية فيهما **فقام ذلك الرجل او**
غيره فقال يا رسول الله ادع الله ان يطرفه اي المطر **عنا فقد غرقنا** فقال صلى الله
عليه وسلم **اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية**
ومنابت الشجر بفتح الميم وكسر الموحدة وسكون النون وفتح الطا من الجمعة **الى الجمعة**
المقبلة

يستسقي فدعا واستسقا ثم استقبل القبلة وقلب رداه فقدم الدعا قبل
الاستقبال وح فلا مطالبة بين الترجمة والحديث لكن قال الاسمعيلي يحتمل ان البخاري اراد
انه لما تحول وقلب رداه دعا ح ويحتمل انه اشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما
سبق في كتاب الاستسقا انه لما اراد ان يدعوا استقبل القبلة وحول رداه وقد ورد في
استقبال القبلة عند الدعا من فعله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث باب
ذكر دعوة وفي نسخة دعا النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه انس بن مالك رضي الله عنه
بطول العمر وبكثرة ماله وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود نسبة لجده واسم
ابيه محمد واسم ابي الاسود حميد قال حدثنا حرمي بفتح الحا والرا وكسر الميم وتشديد التحتية
ابن عمارة العتكي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس
رضي الله عنه انه قال قالت امي ام سليم الرميصا يا رسول الله خادمك انس ادع الله له
سقط انس لابي ذر قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيما اعطيته
زاد مسلم من طريق اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس في اثر هذا الحديث قال انس فوالله ان مالي
لكثير وان ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح انه كان في الهجرة
ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة احدى وتسعين فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة
وثلاث سنين قال خليفة وهو المعتمد واما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب وكان المولف
اشار لما في بعض طرق الحديث عن انس قال قالت ام سليم جويدمك الا تدعوا له فقال اللهم
اكثر ماله وولده واطل حياته واغفر له رواه البخاري في الادب المفرد وفيه دلالة على
اباحة الاستكثار من المال والولد والعيال لكن اذا لم يشغله عن الله والقيام بحقوقه
قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة اعظم من شغلهم العبد عن القيام بحقوق المولى
ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم لانس لخيف عليه باب ذكر الدعا عند الكرب
بفتح الكاف وسكون الرا بعدها موحدة وهو ما يدهم الانسان فياخذ بنفسه فيغمه
ويحزنه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الازدي الفراهيدي بالفا البصري قال
حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر
عن ابي العالية رفيع الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه كان النبي صلى
الله عليه وسلم يدعو عند حلول الكرب ولمسلم من رواية يوسف بن عبد الله بن الحرث
عن ابي العالية كان اذا حزبه امر وهو بفتح الحا وبالزاي والموحدة اي هجم عليه او غلبه
يقول لا اله الا الله العظيم المطلق التابع اقصى مراتب العظمة الذي لا يتصوره
عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة الحليم الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال
العقوبة والمسارعة الى الانتقام وسقط لابي ذر لفظ يقول لا اله الا الله رب
السموات والارض ورب العرش العظيم بالجر صفة للعرش ووصف العرش بالعظم
لانه اعظم خلق الله مطلقا لاهل السما وقبلة للدعا وضبطه الداوودي فيما نقله عنه
ابن التين السفاقسي بالرفع وبه قرا ابن محيصن اخر التوبة للرب قال ابو بكر بن الاصم
جعل العظيم صفة لله اولى من جعله صفة للعرش وثبت الواو في قوله ورب العرش

لابي ذر

لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام
ابن ابي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند حلول الكرب ولمسلم من رواية
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
الارض ورب العرش العظيم الكريم وصف العرش بالكرم لان الرحمة تنزل منه او لنسبته
الى اكرم الاكرمين وقرئ في اية المومنين بالرفع صفة للرب تعالى كما مر وقد صدر هذا
الثنا بذكر الرب ليناسب كشف الكرب لانه مقتضى التربية ووصف الرب تعالى بالعظمة
والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة والاحسان والتجاوز ووصفه
بكمال ربوبيته الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف المخلوقات
واعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته واحسانه الى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك
يوجب محبته واجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع
عنه الم الكرب والهم والغم فاذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها
هذا الحديث وجدته في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه الى سعة
البهجة والسرور وانما يصدق هذه الامور من اشرقت فيه انوارها وباشر قلبه حقائقها
اشار اليه في زاد المعاد وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكره دعا قلت
هو ذكر يستفتح به الدعا بكشف كربه وعن سفيان بن عيينة اما علمت ان الله قال من
شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ومن دعوات الكرب
ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي لا اشرك به شيا رواه
اصحاب السنن الا الترمذي من حديث اسما بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اعلمك كلمات تقولين عند الكرب ولابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة
فايق في معناه وقال وهب بفتح الواو وسكون الها وللمستملي وهيب بضم الواو وفتح
الها لكن قال ابو ذر الهروي الصواب وهب يعني بفتح الواو وهو وهب بن جرير بن حازم
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة السدوسي مثله اي مثل الحديث السابق واشار
المولف الى مثل هذا التعليق الى رد قول القايل ان قتادة لم يسمع من ابي العالية الا اربعة
احاديث حديث يونس بن متى وحديث عمر في الصلوة وحديث القضاة ثلاثة وحديث
ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين
الا بما يكون ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا الحديث عن قتادة
فانتفت ريبة تدليس ابا قتادة في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لا سيما وقد اخرجه
من طريق سعيد بن ابي هريرة عن قتادة ان ابا العالية حدثه فصرح بسماعه له منه
باب التعوذ بالله من جهد البلا بفتح الجيم وضمها وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد

سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ
تعبدا وتواضعا وتعليما من جهد البلا بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهي
الحالة التي يمتحن بها الانسان ويشق عليه بحيث يتمنى فيها الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر
جهد البلا قلة المال وكثرة العيال ومن درك الشقا بفتح الدال والرا المهملتين وقد تسكن
الرا اللحاق والوصول الى الشي والشقا بالشين المعجمة والقاف الهلاك ويطلق على السبب
المودي الى الهلاك ومن سو القضا ما يسو الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ السو ينصرف
الى المقضي عليه دون القضا وهو كما قال النووي شامل للسو في الدين والدنيا والبدن والمال
والاهل وقد يكون في الخاتمة اسال الله تعالى برجاهه بمنه وكرمه ومن شماتة الاعدا
وهو فرح العدو ببلية ينزل بمن يعاديه قال سفيان بن عيينة بالسند السابق حدثني الحديث
مذكور فيه ثلاث زدت انا واحدة من قبل نفسي لا ادري ايتهن هي وقد اخرج الاسمعيلي
الحديث من طريق ابن ابي عمر عن سفيان فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة الاعدا
ولعل سفيان كان اذا حدث بها ثم طال الامر فطرا عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه
تعيينها يذكر كونها مزيدة مع ابهامها والحديث اخرجه البخاري ايضا في القدر ومسلم
في الدعوات والنساي في الاستعاذة باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
عند موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال في فتح الباري وتبعه العيني وفي رواية
الاكثرين باب بغير ترجمة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي عفير نسبة لجده عفير بضم
العين المهملة وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة را واسم ابيه محمد قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع الليث بن سعد امام المصريين صاحب المكارم العظيمة قال
حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام وسيد التابعين وعروة بن الزبير
ابن العوام الاسدي المدني ولد في اوايل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين على
الصحيح في رجال من اهل العلم اي اخبراه في جملة طايفة اخرى اخبروه ايضا بذلك او في
حضور طايفة مستمعين له وقال في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روي
اصل الحديث المذكور عن عايشة وابن ابي مليكة وذكوان مولى عايشة وابو سلمة بن عبد الرحمن
والقاسم بن محمد فيحتمل ان يكون الزهري عناهم او بعضهم ان عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي قط وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول
فيهما حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير على صيغة المجهول بين الموت والحياة فلما نزل به
بفتح النون والزاي في الفرع كاصله حضره الموت وراسه والحال ان راسه على
فخذي بالمعجمتين غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح الهمزة والخا اي رفع
بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى
وهو اسم جا على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو الذي مبنيا في الحديث

من قوله

من قوله مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وقيل هم
المقربون من الملايكة وقيل الاعلى ليس من الصفات الموضحة فلا يتوهم ان ثمة رفيقا ليس
باعلى بل هو من الصفات المادحة من باب قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عايشة
قلت اذا لا يختارنا وعلمت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح يعني قوله لن
يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها
اللهم الرفيق الاعلى والحديث ياتي ان شا الله تعالى في الرقاق وسبق في موضع واخرجه
مسلم في الفضايل باب ذكر كراهية الدعا بالموت والحياة اذا كان الحياة
شر للداعي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس اي ابن ابي حازم انه قال اتيت خبابا بالخا المعجمة والموحدة
المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت وقد اكتوى سبعا لوجع كان
به قال وللكشميهني وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت
لدعوت به على نفسي والحديث مر في الطب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن
المثنى العنزي الحافظ قال حدثني يحيى القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني
بالافراد قيس هو ابن ابي حازم انه قال اتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه لم يقل
في الاولى في بطنه فلذا اورد هذا الحديث ايضا فسمعته يقول لولا ان النبي صلى الله عليه
وسلم وفي نسخة ان رسول الله نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام وتشديدها محمد قال اخبرنا اسمعيل
ابن علية بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة هو اسمعيل بن ابراهيم بن مقسم
الاسدي مولاهم البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا للصحابة ومن بعدهم من المسلمين
عموما لا يتمنين بنون التوكيد الثقيلة احدكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدكم الموت
لضر اي لاجل مرض او غيره نزل به فان كان من نزل به الضر لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم
بقطع الهمزة كهمزة احيني ما كانت الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي وقوله
لا يتمنين نهي خرج في صورة النفي للتاكيد وانما نهي عن ذلك لانه في معنى التبرم عن قضا الله
في امر منفعته عايدة على العبد في اخرته نعم لو كان التمني خوف فساد الدين ساغ له ذلك
وقوله فليقل ليس للوجوب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته والحديث اخرجه مسلم
في الدعوات ايضا والترمذي في الجنايز والنساي في الطب والله اسال ان يطيل عمري في
طاعته ويلبسني اثواب عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة في طيبة
الطيبة وان يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي واخرتي والحمد لله وصلى الله على سيدنا رسول
الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا باب الدعا للصبيان بالبركة ومسح روسهم وقال
ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ما سبق موصولا في العقيقة ولد لي
غلام ولابي ذر عن الكشميهني مولود ودعا له معطوف على محذوف ذكره النبي صلى الله عليه
وسلم في العقيقة ولفظه ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه

بتمرة ودعا له بالبركة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حاتم
بالحا المهملة وبعد الالف فوقية ابن اسمعيل المدني ابو اسمعيل الحافظ الحارثي مولاهم عن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابن عبد الرحمن ويدعى الجعيد بن اوس وقد ينسب الى جده
قال سمعت السايب بن يزيد بن سعيد الكندي صحابي صغير له احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع
وهو ابن سبع سنين وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنه يقول ذهب بي خالتي لم تسم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي عليه بنت شريح وجع بفتح
الواو وكسر الجيم اي مرض قال السايب فمسح صلى الله عليه وسلم راسي بيده ودعا لي بالبركة وهذا
من غرض بعد الترجمة ثم توضا صلى الله عليه وسلم فشربت من وضوئه بفتح الواو من الما المتقاطر من اعضايه
المقدسة ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه الذي كان يعرف به عند اهل الكتاب بين كتفيه
بالتثنية الى جهة كتفه الايسر مثل زر الحجلة بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت
وزر بكسر الزاي وتشديد الرا والحجلة بفتح المهملة والجيم واحدة الحجال بيوت تزين لها
عرى وزرار والحديث سبق في باب خاتم النبوة قبل المبعث وفي باب استعمال وضو الناس
من كتاب الطهارة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ابن وهب
عبد الله احد الاعلام قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب الخزاعي مولاهم البصري ابو يحيى بن
مغلاص عن ابي عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف وزهرة بن سعيد بن عبد الله
ابن هشام القرشي البصري انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام التميمي من بني تميم
ابن مرة من السوق اولى السوق بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى السوق
بالجزم من غير شك فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير عبد الله وابن عمر عبد الله
فيقولان له اشركنا بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الرا في الطعام الذي اشتريته فان النبي
صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة وذلك ان امه زينب بنت حميد ذهبت به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليمسح راسه ودعا كما في رواية الباب المذكورة فيشركهم
بفتح التحتية والرا ولابي ذر وبالضم ثم الكسر لغيره وعبر بالجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان
فربما اصاب ابن هشام من الربح الراحلة كما هي اي بتمامها فيبعث بها الى المنزل ببركة
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ما ترجم له من الدعا للصبيان بالبركة ومسح روسهم
كما في رواية باب الشركة المذكورة واجابة دعايه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني
ابو محمد ابو الحرث مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد محمود بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي
مج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وهو غلام ابن خمس سنين من ما بيرهم
التي كانت في دورهم وكان فعله لذلك صلى الله عليه وسلم للتبريك على عادته الشريفة مع اولاد
اصحابه والدعا بت معهم لطفا ورحمة وتشريفا جزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله
عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم وغيره وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة

ابن ابي

ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي بصبي لم ياكل ولم يشرب غير اللبن
للتغذي وهو ابن ام قيس او الحسن او الحسين كما في الاوسط للطبراني فبال الصبي على ثوبه
صلى الله عليه وسلم فدعا بما فاتبعه اياه بقطع الهمزة وسكون الفوقية صبه عليه حتى غمره
من غير اسالة بدليل قوله ولم يغسله وسبق الحديث في الوضو وبه قال حدثنا ابو اليمن
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن ثعلبة بفتح المثلثة والعين المهملة الساكنة الصحابي ابن صعير بضم الصاد وفتح العين
المهملتين الصحابي ايضا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مسح عينه سبق معلقا في غزوة
الفتح من طريق يونس عن الزهري مسح وجهه عام الفتح انه راى سعد بن ابي وقاص يوتر بركعة
واحدة وحمله الطحاوي هذا ومثله على ان الركعة مضمومة الى الركعتين قبلها ولم يتمسك في
دعوى ذلك الا بالنهي عن البتيرا مع احتمال ان يكون المراد بالبتيرا ان يوتر بواحدة فرده
ليس قبلها شي ولا يخفى مطابقة الحديث لما ترجم له والله الموفق باب
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة لغة الدعا قال تعالى وصل عليهم اي ادع
لهم والدعا نوعان دعا عبادة ودعا مسلة فالعابد داع كالسايل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني
استجب لكم فقيل اطيعوني اثبكم وقيل سلوني اعطكم وقد يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله
عليه الصلاة والسلام اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم وقد فسر في الرواية الاخرى
امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك واذا علم هذا فليعلم
ان الصلوة تختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري
في تفسير سورة الاحزاب عن ابي العالية ان معنى صلوة الله تعالى على نبيه ثناوه عليه عند
ملايكته ومعنى صلوة الملايكة عليه الدعا له ورجح القرافي المالكي ان الصلوة من الله المغفرة
وقال الامام فخر الدين والامدي انها الرحمة وتعقب بان الله غاير بين الصلوة والرحمة
في قوله اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابي الصلوة من الله الرحمة
ومن الادميين وغيرهم من الملايكة والجن الركوع والسجود والدعا والتسبيح ومن الطير
والهوام التسبيح قال تعالى كل علم صلاته وتسبيحه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الحكم بفتح الحا المهملة والكاف ابن عيينة بضم العين
المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة فقيه الكوفة في عصره قال سمعت
عبد الرحمن بن ابي ليلى بفتح اللامين معصور الانصاري عالم الكوفة قال لقيني كعب بن عجرة
بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها را مفتوحة فا تانيث المدني الانصاري من
اصحاب الشجرة وعبد الطبري من طريق المحاربي عن مالك بن مغول وهو يطوف بالبيت الحرام
فقال لي الا بالتخفيف وتكون للعرض والتحضيض والفرق بين العرض والتحضيض ان
العرض منه لين بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله هنا الا اهدي بضم الهمزة لك هدية
عرض والهدية والهدية اسم مصدر والمصدر اهدي لانه من اهدي والهدية ما يتقرب به الى المهدي

اليه تودداً واكراماً وزاد فيه بعضهم من غير قصد نفع عوض دنوي بل لقصد ثواب الاخرة
واكثر ما يستعمل في الاجسام لا سيما والمهدية فيها نقل من مكان الى اخر وقد يستعمل في
في المعاني والادعية فجاز لما يشتركان فيه من قصد الموادة والتواصل في ايصال
ذلك اليه وفي رواية شبابة وعفان عن شعبة عند الخلع في فوايده قلت بلى ان بكسر الهمزة
على الاستيناف ويجوز الفتح بتقدير هي ان فيكون معموله او بتقدير فعل اي اهدي لك ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يرسول الله عطف على خرج وجملة يرسول الله
معموله للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع يحتمل انه اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان
حاضرا قال في الفتح وقد وقفت من تعيين من باشر السوال على جماعة منهم ابي بن كعب عند
الطبراني وبشر بن سعد والد النعمان في حديث ابن مسعود عند ملك ومسلم وزيد بن خارجة
الانصاري عند النساي وطلحة بن عبيد الله عند الطبراني وحديث ابي هريرة عند الشافعي
وعبد الرحمن بن بشير عند اسمعيل القاضي في كتاب فضل الصلاة فان ثبت ان السايل كان
متعددا فواضح وان ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الى ان
السوال لا يختص به بل يريد نفسه ومن يوافقه على ذلك ولا يقال هو من باب التعبير عن
البعض بالكل بل حمله على ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق الاعمش
ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله
وملايكته يصلون على النبي الاية قلنا يرسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك بما علمتنا ان
نقرر السلام عليك ايها النبي وقد امرنا الله تعالى بالصلوة والسلام عليك في الاية فكيف
نصلي عليك اي فعلمنا كيف اللفظ اللايق بالصلوة عليك قال صلى الله عليه وسلم قولوا
والامر هنا للوجوب اتفاقا نعم اختلف هل يتعدد ام لا فقيل في العمر مرة واحدة
وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه مباحث سبقت في سورة الاحزاب
وقيل يجب كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي كتاب المواهب
اللدنية من ذلك ما يكفي ويشفي ولابي ذر فقال قولوا صل على محمد قال الحليمي اي عظمه
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه
في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن ان يبلغ قدر الواجب له من ذلك
شرع لنا ان نجيل امر ذلك على الله تعالى بان يقولوا اللهم صل على محمد اي لانك انت العالم
بما يليق به من ذلك وعلى ال محمد من حرمت عليه الصدقة كما صليت على ال ابراهيم
وعند البيهقي من وجه اخر عن ادم بن ابي اياس شيخ المولف على ابراهيم ولم يقل على ال ابراهيم
قال في الفتح والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر ال محمد وال ابراهيم ثابتة وهي اصل الخبر
وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ الاخر انك حميد محمود مجيد ماجد وصرفا لبنا المبالغة
اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته من التشريف والكرامة ورده من
الكمالات ما يليق بك وبه وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد قال في
شرح المشكاة هذا تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل
يستوجب به الحمد من النعم المتكاثرة والالا المتعاقبة المتولية مجيد كريم الاحسان الى جميع عبادك

الصالحين

الصالحين ومن محامدك واحسانك ان توجه صلوتك وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة
واله وللحافظ ابن الحسن بن الفضل المقدسي جزء جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة
ابن مصعب بن الزبير بن العوام ابو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب
ابن ابراهيم قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار المدني
والد راوردي بفتح الدال المهملة والراء وبعد الالف واو مفتوحة فرا ساكنة فدال مهملة
ساكنة عبد العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي
عن عبيد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة
اخرى الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلت يرسول الله
هذا السلام عليك اي قد عرفناه فكيف نصلي اي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت
على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط على في ال في الموضعين واثبات ابراهيم في الموضعين
نعم الذي في اليونينية في قوله وعلى بارك على محمد وعلى ال محمد باثبات على بخلاف
الحديث الاول فاسبقها في الموضعين وسبق ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر
فلا حاجة الى القول بان ذكر الال مقحم على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت
لم قال كما صليت على ابراهيم ولم يقل على موسى اجاب المرجاني بان موسى كان التجلي
له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلي له بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال
فلذا امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم لنسال له التجلي بالجمال
فان الحق سبحانه وتعالى يتجلى وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين الخليل في الوصف الذي هو
المجلي بالجمال فان الحق سبحانه وتعالى يتجلى بالجمال لشخصين بحسب مقامهما وان اشتركا في وصف
التجلي بالجمال فيتجلى لكل واحد منهما بحسب مقامه عنده ومكانته هذا باب
بالتنوين هل يصلى بفتح اللام على غير النبي صلى الله عليه وسلم من الانبيا والملايكة والمومنين
استقلالا او تبعا وقول الله ولابي ذر وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وصل عليهم
اي اعطف عليهم بالدعا لهم ان صلواتك سكن لهم يسكنون اليها وتطمين قلوبهم بها ولغير
ابي ذر لصلوتك بالتوحيد وفتح التا نصب بان وبها قرا حفص وحمزة والكساي وقيل
وهي من اكثر الصلوات لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجهني بالجيم احد الاعلام
عن ابن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها فا مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلمي
له صحبة انه قال كان اذا اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم
صل عليه اي اغفر له وارحمه فاتاه ابي ابو اوفى بصدقته المفروضة وللحموي والمستملي بصدقة
فقال عليه الصلاة والسلام اللهم صل على ال ابي اوفى امتثالا لقوله تعالى وصل
عليهم وفي حديث قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول
اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على ال سعد بن عبادة رواه ابو داود والنساي وسنده

جيد وتمسك بذلك من جوز الصلوة على الانبيا استقلالا وهو يقتضي صنيع المولف رحمه
الله تعالى لانه صدر بالاية ثم بالحديث الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز مطلقا
استقلالا ويجوز تبعا فيما ورد به النص او الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز
استقلالا واجابوا عن حديث ابن ابي اوفى ونحوه بان الله ورسوله ان يخص من شا بما شاء
وليس ذلك لغيرهما وثبت عن ابن عباس اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند
ابن ابي شيبة بسند صحيح من طريق عثمان بن الحكم عن عكرمة عندما اعلم الصلاة ينبغي على
احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم وحكى القول عن مالك وقال ما تعبدنا به
ونحوه عن عمر بن عبد العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عامة اهل العلم على الجواز وقال
سفيان يكره الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب مالك لا يجوز ان يصلي الا على محمد
وهذا غير معروف من مذهب مالك وانما قال اكره الصلاة على غير الانبيا وما ينبغي لنا ان
نتعدى ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم في حديث علي في الذي يحفظ القران وصل على
وعلى ساير النبيين وعند اسمعيل القاضي بسند ضعيف من حديث ابي هريرة رفعه صلوا
على انبيا الله وقال ابن القيم المختار ان يصلي على الانبيا والملايكة وازواج النبي صلى الله عليه
وسلم واله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجابة ويكره في غير الانبيا لشخص مفرد بحيث
يصير شعارا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد
الله بن ابي بكر عن ابيه ابي بكر بن عمر بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم بفتح العين الزرقي
بضم الزاي وفتح الرا وكسر القاف انه قال اخبرني بالافراد ابو حميد بضم الحا المهملة مصغرا عبد
الرحمن الساعدي رضي الله عنه انهم اي الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وازواجه وذريته بضم الذال المعجمة نسله وعند عبد الرزاق من طريق
ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد واهل بيته وازواجه
وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال
ابراهيم وال ثابتة في الموضعين وهم ابراهيم وذريته واسمعيل واسحق كما جزم به غير واحد
وان ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون والمراد المسلمون منهم
بل المتقون دون من عداهم انك حميد بتعجيل النعم مجيد ظاهر الكرم بتاجيل النقم ومناسبة
ختم الدعا بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله تعالى ثم لنبيه صلى الله عليه وسلم
وثناوه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك بما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل
قوله كما صليت على ابراهيم بان المقرر ان المشبه دون المشبه به والواقع هنا عكسه لان
محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم وال ابراهيم وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة
المطلوبة له افضل من كل صلوة حصلت او يحصل لغيره واجاب الشيخ عز الدين بن عبد
السلام بان المشبه اصل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم واله بالصلاة على ابراهيم واله
اي المجموع بالمجموع ومعظم الانبيا ال ابراهيم انتهى وهذا غير متات في غير هذه الرواية

فانه اقتصر

فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط دون اله بالنسبة الى الصلوة وقد اجيب عن الاشكال
المذكور باجوبة اخرى منها انه تشبيه لاصل الصلوة باصل الصلوة لا القدر بالقدر
وهذا كما اختاروا في قوله تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد
اصل الصيام لا كميته ووقته ومنها ان هذه الصلاة الامر بها للتكرار بالنسبة
الى مجموع الصلوات اضعافا مضاعفة لا ينتهي اليها الاحصار واورد ابن دقيق العيد
هنا سوالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى اصل الصلوة والفرد منها بان الاشكال
وارد واجاب بان الاشكال انما يرد على تقدير ان الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار
بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يحصى من الصلوات بالنسبة الى المقدار الحاصل
لامرهم عليه صلوات الله وسلامه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
من اذيته فاجعله له زكوة ورحمة وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري
المعروف بابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله
قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم فايما مومن سببته الفا جزائية حذف شرطه يدل على السياق اي ان كنت
سببت مومنا وفي مسلم من طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اتخذت
عندك عهدا لن تخلفنيه فايما مومن سببته او جلدته ومن طريق ابي صالح عن ابي هريرة
اللهم انما انا بشر فايما رجل من المسلمين سببته او لعنته او جلدته ومن طريق الاعرج عن
ابي هريرة مثل رواية ابن اخي ابن شهاب قال فاي مومن اذيته شتمته لعنته جلدته
ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم انما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد
اتخذت عندك عهدا الحديث وفيه فايما مومن اذيته ومن حديث عايشة قالت دخل رجل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان وكلماه بشر لا ادري ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما
فلما خرجا قلت له قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته
او شتمته فاجعل ذلك السب او غيره مما ذكر قربة قربة تقربه اليك يوم القيمة
وفي رواية ابن اخي الزهري فاجعل ذلك كفارة له يوم القيمة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة
فاجعلها له زكوة ورحمة وفي رواية الاعرج فاجعلها له صلوة وزكوة وقربة تقربه بها اليك يوم
القيمة وفي حديث عايشة فاجعلها له زكوة واجرا وفي حديث انس عند مسلم ايضا انما انا بشر
ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس
لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكوة وقربة تقربها منه يوم القيمة وقوله ليس لها باهل
اي عندك في باطن امره لا في ظاهره ما يظهر منه حين دعاي عليه لانه صلى الله عليه وسلم كان
متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن الى الله تعالى وفي الحديث كمل لشفقته على امته
وجميل خلقه وجزاه عنا افضل الجزا بمنه وكرمه واماتنا على محبته وسنته والحديث اخرجه مسلم
في الادب باب التعوذ من الفتن جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار
وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال حدثنا

هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سالوا اي الصحابة
رسول الله وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي سيل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى احفوه المسلة بحا مهملة ساكنة وفتح الفا وسكون الواو والحوا
عليه فيها فغضب عليه الصلوة والسلام لعنتهم وتكلفهم ما لا حاجة لهم به فصعد
بكسر العين المهملة رقي المنبر فقال لا تسالوني ولابي ذر لا تسالوني اليوم عن شي من
الغيب الا بينته لكم قال انس فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة
لاف راسه في ثوبه يبكي بالف بعد لام ففا مشددة مرفوعة ولابي ذر وابن عساكر
لافا نصب اي حال كونه لافا وفي تفسير المايدة من وجه اخر لهم خنين وهو بالخا المعجمة
المفتوحة والنون المكسورة صوت مرتفع من الافق بالبكا فاذا رجل كان اذا لاحى بالحا
المهملة المفتوحة اذا خاصم الرجال يدعى بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين
ينسب لغير ابيه فقال يرسول الله من ابي قال عليه الصلوة والسلام له ابوك
حذافة بفتح الحا المهملة وفتح الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فا وعند احمد عن ابي هريرة
فقال عبد الله بن حذافة من ابي يرسول الله قال حذافة بن قيس وقيل الرجل هو خارجة
اخو عبد الله والمعروف السابق ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى وجهه صلى
الله عليه وسلم من اثر الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال في الكواكب اي رضينا بما عندنا من كتاب
الله وسنة نبينا واكتفينا به عن السوال نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة
صورت بضم المهملة وكسر الواو المشددة بي الجنة والنار حتى رايتهما رويا عين صورتا
له صلى الله عليه وسلم ورا الحايط اي حايط محرابه الشريف كانطباع الصورة في المراة
فراى جميع ما فيها لا يقال الانطباع انما يكون في الاجسام العقلية لان ذلك شرط عادي
فيجوز احراق العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم وكان قتادة بن دعامة السدوسي
يذكر عند هذا الحديث هذه الاية يايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا قال الخليل
وس وجمهور البصريين اصله شيا بهمزتين بينهما الف وهي فعلا من لفظ شي وهمزتها
الثانية للتانيث ولذا لم يتصرف لحمرا وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت الهمزتان
المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعا والجملة الشرطية
في قوله ان تبد لكم تسوكم صفة لاشيا في محل جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا والحديث
اخرجه المولف ايضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب العلم واخرجه مسلم في الفضايل باب
التعوذ من غلبة الرجال اي قهرهم حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي
ذر قال حدثنا اسمعيل بن جعفر المدني ابن ابي كثير الانصاري الزرقي عن عمرو بن ابي عمرو بفتح
العين فيهما واسم الثاني ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب بفتح المهملتين بينهما نون
ساكنة اخره موحدة المخزومي القرشي انه سمع انس بن ملك رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زوج زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم ام انس التمس لنا ولابي ذر

عن الحموي

عن الحموي والمستملي غلاما من غلمانكم يخدمني بالرفع اي هو يخدمني فخرج ابو طلحة حال
كونه يردفني وراه على الدابة فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى
غزوة خيبر كلما نزل فكنت اسمعه يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم ومن الحزن
بفتح المهملة والزاي وفرق بينهما لان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع
ومن العجز بسكون الجيم واصله التاخر عن الشي ماخوذ من العجز وهو موخر الشي او للزوم
الضعف والقصور عن الاتيان بالشي استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل
هو التثاقل عن الشي مع وجود القدرة عليه والداعية اليه والبخل هو ضد الكرم والجبن ضد
الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة واللام والدين بفتح الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه
عن الاستوا لثقله وذلك حيث لا يجد منه وفا ولا سيما مع المطالبة وغلبة الرجال
لتسليطهم واستيلاهم هرجا ومرجا وذلك كغلبة الشرام قاله الكرماني وعن بعضهم
قهر الرجال هو جور السلطان فلم ازل اخدمه صلى الله عليه وسلم حتى اقبلنا من خيبر
واقبل بصفية بنت حيي قد حازها بالمهملة والزاي بينهما الف اخذها لنفسه من الغنيمة
فكنت اراه بفتح الهمزة انظر اليه يحوي بضم التحتية وفتح الحا المهملة وكسر الواو المشددة
بعدها تحتية ساكنة يجمع ويدور وراه بعباه هي ضرب من الاكسية او كسا بالمد بالشك
من الراوي نحو سنام الراحلة ثم يردفها اي صفية وراه وانما كان يحوي لها خشية ان
تسقط حتى اذا كنا بالصهبا بالصاد المهملة والمهملة المفتوحتين بينهما ها ساكنة ممدودا
موضع جلست صفية بظهرها من الحيض صنع حيسا بحا وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة
طعاما من تمر واقط وسمن في نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناوه بها
زفافه بصفية ثم اقبل الى المدينة حتى بدا ظهر ولابي ذر حتى اذا بدا له احد بضم الهمزة والمهملة
قال صلى الله عليه وسلم هذا جبيل بالتصغير ولابي ذر جبل يحبنا حقيقة او مجازا واهله
والمراد بهم اهل المدينة ونحبه فلما اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم ما بين جبليها
مثل ما حرم به ابراهيم مكة في حرمة الصيد لا في الجزا ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض
اللهم بارك لهم لاهل المدينة في مدهم وصاعهم وسبق الحديث في باب من غزا بصبي في كتاب
الجهاد باب التعوذ من عذاب القبر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير بن عيسى قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين
وسكون القاف مولى ال الزبير قال سمعت ام خالد اسمها امة بفتح الميم بنت خالد اي ابن
سعيد الاموية الصحابية ولدت بالحبشة قال موسى ولم اسمع احدا سمع من النبي صلى
الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عذاب
القبر العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة
من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي يتعوذ من عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب
القبر فالايمان فيه واجب باب التعوذ من البخل قال الواحدي البخل في كلام
العرب عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب وتاليه ساقط في رواية
ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الوجه لانه ذكره قريبا بعد ثلاثة ابواب وبه قال

حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن عمير بن
سويد بن حارثة الكوفي عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين بن سعد
ابن ابي وقاص قال كان سعد بن ابي وقاص يامر ولابي ذر عن الكشميهني يامرنا بخمس ويذكرهن
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بهن اللهم اني اعوذ بك من البخل ضد الكرم
واعوذ لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعا قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل في غفر الله
لك بلفظ الماضي والبا للالصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يلتصق شي بالله ولا بصفاته
لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب بالاستعاذة قال الامام فخر الدين نعم جا الحمد لله
ولله الحمد وتقديم المعمول يفيد الحصر عند طايفة فما الحكمة في انه جا اعوذ بالله ولم يسمع
بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال بعضهم تقديم المعمول
في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب الى الله تعالى وتذلل فقبض عنان الانبساط
والتفنن فيه لايق لانه لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان ونعم
واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب وانقيادها للعقل واعوذ
بك ان ارد بضم الهمزة وفتح الرا والدال المهملة المشددة الى ارذل العمر اخسه بمعنى الهرم
والخوف واعوذ بك من فتنة الدنيا يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني ان
قوله معنى فتنة الدجال من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في فتح الباري بما في حديث الاسمعيلي
انه من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شا الله
من عصاة الموحدين اعاذنا الله من كل مكروه والحديث اخرجه المولف ايضا والنساي في
الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت دخلت علي عجوزان بالتثنية لم يسما من عجز يهود
المدينة بضم العين والجيم جمع عجوز كعمود وعمد وتجمع ايضا على عجايز والعجوز المراة المسنة ولا يقال
عجوزة بها التانيث او هي لغة ردية فقالتا لي ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما
ولم انعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما نون ساكنة اي ولم احسن ان اصدقهما خرجتا من عندي
ودخل علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان عجوزتين من يهود المدينة
دخلتا علي وذكرت له ما قالتا والرا في ذكرت ساكنة وعند الاسمعيلي عن عمران بن موسى عن
عثمان بن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم فقال صلى الله عليه وسلم
صدقتا انهم اي اهل القبور والمعذبون يعذبون عذابا يسمعه البهايم كلها والعذاب
ليس مسموعا فالمسموع صوت العذاب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله الكرماني فما رايته
عليه الصلاة والسلام بعد في صلاة الا تعوذ بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني الا
يتعوذ من عذاب القبر وقوله عجوزان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث المروي في الجنايز ان
يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احداهما تكلمت واقرتها الاخرى على ذلك فنسبت عايشة
القول اليهما مجازا والافراد يحمل على المتكلمة باب التعوذ من فتنة المحيا
والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي

سليمان

سليمان بن طرخان قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله
عليه وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية اللهم اني اعوذ بك من
العجز وهو عدم القدرة والكسل وهو التثاقل والفتور والتواني عن الامر والجبن ضد
الشجاعة ولابي ذر والبخل بدل الجبن والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المحيا مما يعرض للانسان في مدة حيوته من الافتتان بالدنيا
وشهواتها وجهالاتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات
قيل فتنة القبر لسوال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السوال واقع لا محالة
فلا يدعى رفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة
قبيل الموت واضيفت الى الموت لقربها منه وحينيذ تكون فتنة المحيا قبل ذلك وقيل غير ذلك
والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة على وزن مفعل ويصلحان للزمان والمكان
والحديث سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن باب التعوذ من المأثم
بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة والمغرم بفتح الميم والرا بينهما غين معجمة ساكنة
وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول تعليما لامته او عبودية منه
اللهم اني اعوذ بك من الكسل وهو الفتور عن الشي مع القدرة على عمله ايثار الراحة
البدن على التعب ومن الهرم وهو الزيادة في كبر السن المودي الى ضعف الاعضا والمأثم
ما يوجب المأثم والمغرم اي الدين فيما لا يجوز ومن فتنة القبر بسوال منكر ونكير وهو ما
يترتب بعد فتنته على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه ومن فتنة النار
هي سوال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها
الم ياتكم نذير وعذاب النار بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى كالبطر والطغيان وعدم
تادية الزكوة واعوذ بك من فتنة الفقر كان يحمله الفقر على اكتساب الحرام والتلفظ
بكلمات تودية الى الكفر قال في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم
يذكره في الفقر ونحوه واجاب بانه تصريح بما فيه من الشر وان مضرته اكثر
من مضرة غيره او تغليظا على الاغنيا حتى لا يغتروا بغناهم ولا يغفلوا عن مفاسده او ايما
الى ان صورة آخراته لا خير فيها بخلاف صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه
في الفتح بان هذا كله غفلة عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل ثابتة
في الموضعين وانما اختصره بعض الرواة فسياتي بعد قليل في باب الاستعاذة من ارذل العمر
من طريق وكيع وابي معوية مفرقا عن هشام بسنده هذا بلفظ وشر فتنة الغنى وشر
فتنة الفقر وياتي بعد ابواب ايضا من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر
في الموضعين والتقييد في الغنى والفقر بشر لا بد منه لان كلا منهما فيه خير باعتبار فالتقييد
في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير سوا قل ام كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا
غفلة منه حيث يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال واما قوله وسياتي بعد

لفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا تساعده فيما قاله لان الكرماني ان يقول يحتمل ان
يكون لفظ شر في فتنة الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يقف مجي لفظ شر في غير الغنى
ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر
في انتقاض الاعتراض حكاية هذا الكلام اي الذي قاله العيني يعني العارف عن التشاغل
بالرد عليه واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم وكسر السين اخره حا مهملتين الدجاج
بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت من جملة فتنة المحيا لكن اعيدت
تاكيدا لعظمها او كثرة شرها او لكونها تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن
خروجه وفتنة المحيا عامة لكل احد فتغايرا اللهم اغسل عني خطاياي جمع خطية بما الثلج
بالمثلثة والبرد بفتح الموحدة والرا هو حب الغمام وفي باب ما يقول بعد التكبير في
اوايل صفة الصلوة بالما والثلج والبرد وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من
السما التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها تبيانا لانواع المغفرة التي لا
تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب
بمثابة هذه الانواع الثلاثة في ازالة الارجاس والاوصاب ورفع الجنابة والاحداث
وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد بعد ذكر الما المطلوب منها شمول انواع الرحمة
بعد المغفرة لاطفا حرارة عذاب النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار يقابله الرحمة
فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا اي اغسل خطاياي بالما اي اغفرها
وزد على الغفران شمول الرحمة ونق بفتح النون وتشديد القاف قلبي من الخطايا
كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية وهو
تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحوا اثرها وباعد بعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت اي كتبعيدك بين المشرق والمغرب اي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب
بالكلية وسبق الحديث في صفة الصلوة باب الاستعاذة من الجبن
بضم الجيم وسكون الموحدة والاستعاذة من الكسل بفتح الكاف والمهملة كسالى
بضم الكاف وكسالى بفتحها واحد وبالاول قرا الجمهور وبالاخر قرا الاعرج وهو لغة
تميم وهذا ثابت هنا لابي ذر وابو الوقت عن المستملي وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب
ابن عبد الله بن حنطب قال سمعت انا ولابي ذر انس بن مالك قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح الحا المهملة والزاي
والعجز والكسل قال الزركشي قال صاحب تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان
ان يترك الشي ويتراخى عنه وان كان يستطيعه واعوذ بك من الجبن وهو الخوف
والجور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على المهجة واعوذ بك من البخل ضد الكرم واعوذ بك
من ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام ثقله ومن غلبة الرجال تسلطهم
وسبق الحديث قريبا باب التعوذ من البخل بسكون الخا المعجمة البخل بضم الموحدة

وسكون

وسكون المعجمة والبخل بفتحها واحد في المعنى وبالثاني قرا حمزة والكسائي مثل الحزن
بضم الحا وسكون الزاي والحزن بفتحهما وزنا وهذا ثابت في رواية المستملي هنا وقد
تكرر ذم البخل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسو الخلق وقال
سليمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة اللهم احجب هذا العبد من الجنة
كما حجب عبادك عما في يده من الدنيا وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
ابن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يامر بهولا الخمسة ويحدثهن ولابي ذر عن
الكشميهني ويخبرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم اني اعوذ بك من البخل
اي بشي من الخير سوا كان مالا او علما واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك
ان ولابي ذر عن الحموي من ان ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة الهرم الشديد واعوذ
بك من فتنة الدنيا سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال اشارة الى
ان فتنته اعظم الفتن الكاينة في الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر من اضافة المظروف
الى ظرفه وسبق باب التعوذ من ارذل العمر اراذلنا في قوله تعالى الا
الذين هم اراذلنا اي اسقاطنا والمستملي والكشميهني سقطنا بضم القاف لسين وتشديد
القاف يقول قوم سقطى واسقاط وسقاط والساقط اللييم في حسبه ونسبه
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة المنقري المقعد البصري
الحافظ قال حدثنا عبد الوارث بن سعد البصري عن عبد العزيز بن صهيب
البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعوذ حال كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل واعوذ بك من الجبن
واعوذ بك من البخل وليس في هذا الحديث ما ترجم به كما قال في الفتح اشار بذلك
الى ان المراد بارذل العمر في حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي
في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة والهرم وضعف القوة والعقل والفهم وتناقض الاحوال
من الخوف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة المطلوب عند المحققين من العمر التفكر في الا
الله ونعمايه تعالى من خلق الموجودات فيقيموا الواجب الشكر بالقلب والجراح والحرف
الغافل لهما فهو كالشي الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستعاذ منه باب
الدعا برفع الوبا بفتح الواو والموحدة والمد مرض عام ينشا عن فساد الهوا وقد يسمى
طاعونا بطريق المجاز وبرفع الوجع الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن هشام بن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم حبب الينا المدينة طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
كانت اوبا ارض الله ووعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عايشة دخلت عليهما
فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل

فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد حبا من حبنا لمكة وانقل حماها الى الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة ميقات مصر وكانت مسكن يهود فنقلت اليها اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا يريد كثرة الاقوات من الثمار والغلات والحديث سبق وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين ان اباه سعد بن ابي وقاص قال عادني بالدال المهملة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع من شكوى بغير تنوين من مرض اشرفت منه على الموت ولابي ذر عن الكشميهني منها اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم ورد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد من حديث عمرو بن القاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع بينهما بالتعدد مرتين من عام الفتح واخرى في حجة الوداع فقلت يرسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني من ارباب الفروض او من الاولاد الا ابنة ولابي ذر بنت لي واحدة تكنى ام الحكم الكبرى افاتصدق بثلثي مالي بفتح المثلثة الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق يحتمل التنجيز والتعليق بخلاف افاوصي لكن المخرج متحد فيحمل على التعليق جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت يرسول الله فشطره اي فبنصفه قال صلى الله عليه وسلم الثلث كاف وهو كثير بالمثلثة انك ان تذر بفتح الهمزة والذال المعجمة ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام فقرا يتكففون يسئلون الناس اي ويسئلون ما يكف عنهم الجوع وانك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها والجملة عطف على قوله انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل لانك ان مت وتذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم فقرا وان عشت تصدقت بما بقي من الثلث وانفقت على عيالك يكن خيرا لك حتى ما تجعل في في امراتك في فمها قال سعد قلت يرسول الله اخلف بعد اصحابي قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بفتح اللام المشددة السابق بعد اصحابك فتعمل نصب عطف على سابقه عملا صالحا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين ويضر بفتح الضاد بك اخرون من المشركين اللهم امض بفتح الهمزة اي اتمم لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم بترك هجرتهم

قال ابراهيم

قال ابراهيم بن سعد فيما قاله الازهري لكن البائس الذي عليه اثر البؤس وهو الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وفتح الواو قال سعد رثى بفتح الراء والمثلثة بلفظ الماضي تحزن وتوجع له النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع في بمكة التي هاجر منها وحرم ثواب الهجرة وقوله قال سعد رثى له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في وصله قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه وقوة المه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى وغير ذلك مما لا يخفى وسبق الحديث في كتاب الوصايا باب الاستعاذة من ارذل العمر وسبق قبل بباب باب التعوذ من ارذل العمر ومن فتنة الدنيا وفتنة النار ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار بدل قوله وفتنة النار حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن راهويه قال اخبرنا الحسين بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور عن زائدة بن قدامة الكوفي عن عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد وثبت ابن سعد لابي ذر عن ابيه سعد بن ابي وقاص انه قال تعوذوا بكلمات خمس كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن عبودية وارشاد الامته اللهم اني اعوذ بك استجير واعتصم واصلها اعوذ بسكون العين فنقلت حركة الواو تخفيفا اليها من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك من البخل ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة ويقابلها الجبن والثاني سخاوة ويقابلها البخل ولا يجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا ينعدمان الا من متناه في النقص استعاذ منهما لما لا يخفى واعوذ بك من فتنة الدنيا من ان ارد الى ارذل العمر الى اسفله وهو الهرم الشديد حتى لا يعلم ما كان قبل يعلم وهو اسوا العمر اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه واعوذ بك من فتنة الدنيا واعظمها فتنة الدجال ومن عذاب القبر ما هو من الاهوال والشدائد وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو سفيان الرقاشي احد الاعلام قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم المفسر بارذل العمر فيما مر واعوذ بك من المغرم مصدر وضع موضع الاسم يراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالمغرم وهو الدين ويريد به ما استدين فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل هم الدين قلبا الا ذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه والمأثم الامر الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار كسؤال الخزنة على سبيل التوبيخ وفتنة القبر سؤال منكر ونكير مع الخوف او هذه ثابتة هنا لابي ذر ساقطة لغيره ومن عذاب القبر ومن شر فتنة الغنى من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما اشبه ذلك وشر فتنة الفقر باثبات لفظ شر وسبق ان هذه ثابتة في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة النار ومن شر فتنة المسيح الدجال سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيلا بمعنى مفعول او لانه يمسح الارض بقطعها في ايام

معلومة بمعنى فاعل اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد بفتح الموحدة والراء حب الغمام قال
في الكواكب العادة انه اذا اريد المبالغة في الغسل بالماء الحار لا البارد قال الخطابي
هذه امثال لم يرد بها اعيانها بل التاكيد في التطهير والمبالغة في نحوها والثلج والبرد ما ان
مقصوران على الطهارة لم تمسها الايدي ولم يمتهنها الاستعمال فكان ضرب المثل
بها اكد في المراد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى بضم التحتية وفتح القاف مشددة
مبنيا للمفعول الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب والحديث سبق قريبا باب الاستعاذة
من فتنة الغنى وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا سلام
ابن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ
اللهم معمول القول مقدر اي يقول اللهم اني اعوذ بك من فتنة النار اي فتنة
تؤدي الى عذاب النار ومن عذاب النار واعوذ بك من فتنة القبر ومن فتنة تؤدي
الى عذاب القبر واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الغنى كصرف
المال في المعاصي واعوذ بك من فتنة الفقر كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر
في الباب اللائق واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال بدل من المسيح او نعت او عطف
بيان باب التعوذ من فتنة الفقر وبه قال حدثنا محمد بن سلام
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا هشام بن عروة سقط لابي ذر ابن عروة عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني
اعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار وعذاب القبر وفتنة القبر وعذاب
القبر وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر باثبات لفظ شر في الغنى والفقر كما مر
التنبيه عليه محققا والمراد الفقر المدقع لانه الذي يخاف من فتنته كحسد الغني والتذلل
له بما يدنس به عرضه ويتسلم به دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له الى غير ذلك
مما يذم فاعله ويأثم عليه اللهم اني اعوذ بك من فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل
قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس
وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك
من الكسل والمأثم والمغرم باب الدعاء بكثرة المال والولد مع
البركة ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المستملي والكشميهني وسقط للحموي
والصواب كما قاله الحافظ ابن حجر اثباته وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال
حدثنا غندر بضم المعجمة وسكون النون وفتح المهملة اخره را محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس عن ام سليم وهي ام
ام انس رضي الله عنهم انها قالت يا رسول الله انس خادمك ادع الله له قال
صلى الله عليه وسلم اللهم كثر ماله وولده فكان اكثر الصحابة اولادا قاله النووي وقال

ابن قتيبة

ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة ثلاثة ما ماتوا حتى راى كل واحد منهم من ولده مائة ذكر
لصلبه ابو بكرة وانس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب بن ابي صفرة وبارك
له فيما اعطيته هذا اعم من المال والولد فيتناول العلم والدين عند الترمذي باسناد
رجاله ثقات انه كان له بستان ياتي منه في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجي
منه ريح المسك وعن هشام بن زيد اي ابن انس المذكور الى قتادة فالواو عطف عليه
قال سمعت انس بن مالك مثله اي الحديث السابق واخرجه الاسمعيلي من رواية حجاج
ابن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام بن زيد جميعا عن انس ولابي ذر مثله بزيادة
الموحدة فغندر عن شعبة جعل الحديث من مسند ام سليم كذا هو عند الترمذي
عن محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام احمد عن حجاج عن محمد وعن
محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم
لخادمه بطول العمر من طريق حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قلت امي
ام سليم فظاهره انه من مسند انس وهذا الاختلاف لا يضر فان النساء حضر ذلك
والحديث سبق قريبا باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة وثبت الواو وما
بعده لابي ذر وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي نسبة لبيع الثياب
الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي انه قال سمعت
سمعت انسا رضي الله عنه قال قالت ام سليم رضي الله عنها اي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انس خادمك اي ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده
وبارك له فيما اعطيته فيه دليل لتفضيل الغنى على الفقر واجيب بانه يختص بدعائه
صلى الله عليه وسلم وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل سببه ضرر
وفيه استحباب انه اذا دعا بشيء يتعلق بالدنيا ان يضم الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة
باب الدعاء عند الاستخارة اي طلب الخيرة بكسر الخاء وفتح التحتية بوزن
العنبة اسم من قولك اختار الله له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشيء
وهي استفعال من الخير ضد الشر فالمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما وبه قال
حدثنا مطرف بن عبد الله بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء
ابو مصعب بضم الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت الحرث
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموال بضم بفتح الميم وتخفيف الواو بعد الالف لام من
غير ياء جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جد عبد الرحمن وابوه لا يعرف اسمه وثقه ابن
معين وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله
التيمي المدني الحافظ عن جابر رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعلمنا الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة النفوس بغير الواجب والمستحب
فلا يستخار في فعلها والحرام والمكروه لا يستخار في تركهما فانحصر في المباح او المستحب
اذا تعارض فيه امران ايهما يبدا به او يقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب
المخير وفيما كان موسعا قال ويتناول العموم العظيم والحقير فرب حقير يترتب عليه

الامر العظيم كالسورة كما يعلمنا السورة من القرآن قال في البهجة التشبيه في تحفظ
حروفه وترتيب كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه اذا
هم فيه حذف تقديره يقول اذا هم بالامر قال الشيخ عبد الله بن ابي حمزة ترتيب الوارد على
القلب على مراتب الهمة ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة الاولى
لا يواخذ بها بخلاف الثلاثة الاخرى فقوله اذا هم يشير الى اول ما يرد على القلب
فليركع ركعتين اي من غير الفريضة في غير وقت كراهة ثم يقول دعا الاستخارة فيظهر
له اذ ذاك ببركة الصلاة والدعا ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته
وارادته فانه يصير له اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه الارشدية لغلبة ميله اليه
قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم العزيمة لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا ما يقصد التعميم
على فعله والا لو استخار في كل خاطر لاستخار على من لا فيما يعبا به فتضيع عليه اوقاته انتهى
وقوله فليركع جواب اذا المتضمن معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفا واحترز بقوله في الرواية
الاخرى من غير الفريضة عن صلوة الصبح مثلا وذكر النووي ان يقرا فيهما بسورة الكافرون
والاخلاص لكن قال الحافظ زين العابدين العراقي لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقهما بركعتي
الفجر قال ولها مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير يحتاج لذلك
قال ومن المناسب ان يقرا مثل قوله يخلق الله ما يشا ويختار وقوله وما كان لمومن ولا مومنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة والاكمل ان يقرا في كل منهما السورة والاية
الاولتين في الاخرى والاخرتين في الثانية وهل يقدم الدعا على الصلوة الظاهر لا
للاتيان بثم المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك اطلب
منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اي اطلب منك ان تقدره لي او المراد بالتقدير
التيسير والباء في بعلمك وبقدرتك للتعليل اي لانك اعلم ولانك قادر او الاستعانة كقوله
بسم الله مجراها او للاستعطاف كقوله رب بما انعمت علي واسلك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر الا بك وتعلم ولا اعلم الا بك فيم فيه خيرتني والقدرة والعلم
لك وحدك ليس للعبد الا ما قدرته له وانت علام الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك
ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجاب بان الشك في ان العلم يتعلق بالخير او الشر
لا في اصل العلم وفي رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي تعلم هذا الامر خيرا لي في ديني
ومعاشي بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما يعاش فيه وفي الاوسط للطبراني عن ابن مسعود
في ديني ودنياي وعنده من حديث ابي ايوب ودنياه واخرتي وعاقبة امري او قال
عاجل امري واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر اي اجعله مقدورا لي او
قدره او يسره وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى في قلبي
بعد صرفه عني متعلقا ثم عمم الطلب بقوله واقدر بتشديد المعجمة لي الخير حيث كان ثم ختم
بقوله ثم رضني بتشديد المعجمة لان رضى الله ورضى العبد متلازمان بل رضى العبد مسبوق

برضى

برضى الله وهو جماع كل خير واليسير منه خير من الجنان ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني
به بالهمزة قبل الراء اي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته اي ينطق بها بعد الدعا ويستحضرها
بقلبه عند الدعا اي فليدع مسميا حاجته فالجملة حالية والشك في قوله او قال
في الموضعين من الراوي قال في الكواكب ولا يخرج الداعي به عن العهدة حتى يكون
جازما به كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول تارة
في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخرى في عاجلي واجلي وثالثة في ديني عاجل واجل انتهى
وينبغي ان يفتتح الدعا ويختمه بالحمد والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
يستخير الله سبعا ففي حديث انس عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر ربك سبعا
ثم انظر الى الذي سبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده واه جدا ويشرع في حاجته
فان كان له فيها خيرة يسر الله له اسبابها وكانت عاقبته محمودة وقد اورد المحاملي
في اللباب حديثا لابي ايوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اكتم الخطبة ثم توضا فاحسن الوضوء ثم صل ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده
ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسلك من فضلك العظيم
انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت لي فلانة وسميتها
باسمها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقضها لي او قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا
لي منها في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني اي فلانة المسماة وفي نسخة فاقضها
لي او قال اقدرها واقسمها لي اي غير فلانة باب الدعا عند الوضوء وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن العلا بفتح العين والمد ابو كريب الهمداني الحافظ قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عامر
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل حبشي ابا عامر
يعني عمه في ركبته بسهم وانه قال له يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام وقل له
يستغفر لي ثم مات دعا النبي صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك بما فتوضا ثم ولابي
ذر عن الكشميهني فتوضا به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد بضم العين وفتح الموحدة
ابي عامر الاشعري قال ابو موسى ورايت بياض ابطه صلى الله عليه وسلم فقال اجعله
يوم القيمة فوق كثير من خلقك من الناس بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر
غزوة اوطاس وساقه هنا مختصرا باب الدعا اذا علا صعد
الانسان عقبة بفتح العين والقاف وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
ابو ايوب الواسطي الازدي البصري قاضي مكة قال حماد بن زيد اي ابن درهم
احد الايمة الاعلام عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا
الله تعالى فرفعنا اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا بالوصل

وفتح الموحدة على انفسكم اي ارفقوا بها ولا تبلغوا في الجهر فانكم لا تدعون اصم
قال الكرماني ويروى اصما بالالف قال ولعله باعتبار مناسبة لقوله ولا غائبا ولكن
بتخفيف النون تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد
انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم علي بتشديد التحتية
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول
ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة او قال الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز الجنة
لا حول ولا قوة الا بالله بالشك من الراوي قال في الكواكب اي كالكنز في كونه نفيسا
مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال في شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة كذكر
الشبه وهو العوقلة وهو المشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز
بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخار الشيء في جنس وجعله احد انواعه هل التغليب فالكنز
اذا نوعان فالاول المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني
غير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على
التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت لله على
سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يحوج شيء من ملكه وملكوته ومن الدليل على
انها دالة على التوحيد الخفي قوله صلى الله عليه وسلم لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه
كان يذكرها في نفسه والدلالة انما يستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد
خفي وكنز من الكنوز وانه لم يقل له ما ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها قال لا حول ولا قوة
الا بالله فقال تنبيها له على هذا السر انتهى فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة فانه
ترجم بالدعا والذي في الحديث التكبير اجيب باحتمال ان اخذه من قوله فيه فانكم
لا تدعون اصم باب الدعا اذا هبط نزل واديا فيه اي في الباب حديث
جابر الانصاري رضي الله عنه السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا اي اعطف عليهم
بالدعا لهم ان صلواتك سكن لهم يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم بها ولغير ابي ذر صلواتك
بالتوحيد وبفتح التا نصب بان وبها قرا حفص وحمزة والكسائي وقيل من اكثر من الصلوات
لان المصدر بلفظه يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجهني بالجيم احد الاعلام عن ابن ابي اوفى بفتح
الهمزة وسكون الواو بعدها فا مفتوحة مقصورة عبد الله الاسلمي له صحبة انه قال كان
اذا اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم صل عليه اي اغفر له
وارحمه فاتاه ابي ابو اوفى بصدقته المفروضة وللحموي والمستملي بصدقة فقال
عليه الصلوة والسلام اللهم صل على ال ابي اوفى امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم في
حديث قيس الى واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان
عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التكبير عند الصعود
الاستشعار بكبريا الله تعالى عند ما يقع البصر على الامكنة العالية والتسبيح عند

الهبوط

الهبوط استنباط من قصة يونس وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطن الاودية كما نجى
يونس من بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور ولهذا الباب والترجمة
وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيره
باب الدعا اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه فيه اي في الباب
يحيى بن ابي اسحق الحضرمي عن انس مما وصله في الجهاد في باب ما يقول اذا رجع من الغزو
فيه فلما اشرفنا على المدينة قال تائبون عابدون لربنا حامدون وثبت الباب
وما بعده الى هنا في رواية ابي ذر عن الحموي وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر سقط لابي ذر لفظ عبد
الله رضي الله عنهما ان رسول الله كان اذا قفل رجع من غزو او حج او عمرة او غيرها
من الاسفار يكبر على كل شرف بفتح الشين المعجمة والرا بعدها فا مكان عال من الارض ثلاث
تكبيرات ثم يقول عقب التكبير وهو على الشرف او بعده لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايبون بمد الهمزة اي نحن راجعون الى الله
نحن تائبون قاله تعظيما او تواضعا منه عليه الصلوة والسلام نحن عابدون
لربنا حامدون له وقوله لربنا متعلق بعابدون او بحامدون او بهما او بالثلاثة
السابقة او بالاربعة على طريق التنازع صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار
دينه ونصر عبده محمد صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا لحربه عليه
الصلاة والسلام وحده افنا السبب فنا في المسبب قال تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ولم يذكر المولف الدعا اذا اراد سفرا ولعله يشير الى نحو ما وقع عند
مسلم في رواية علي بن عبد الله الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى
على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الحديث وفيه واذا
قال ايبون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر
باب الدعا للمتزوج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه
انه قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف اثر صفر من الطيب الذي
استعمله عند الزفاف فقال له مهيم بفتح الميم والتحتية بينهما ها ساكنة اخره ميم
ساكنة على البنا قال ابن السيد كلمة يمانية يقيمونها مقام حرف الاستفهام والنبي
المستفهم عنه وهل هي بسيطة او مركبة استبعد الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب
على اربعة احرف اي ما شانك او قال مه بفتح الميم وسكون الها فما استفهامية
قلبت الفها ها والشك من الراوي قال عبد الرحمن تزوجت امراة على وزن نواة اسم
لقدر معروف عندهم فسروه بخمسة دراهم من ذهب صفة لنواة فقال صلى الله عليه وسلم
بارك الله لك واللام هنا لام الاختصاص اولم ولو بشاة امر من اولم والوليمة فعيلة
من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن دقيق
العيد يفيد التعليل اي اصنع وليمة وان قلت وقيل بمعنى التمييز والحديث سبق في البيع والنكاح

وغيرهما وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل المشهور بعارم قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه وعن ابيه انه قال هلك ابي وترك سبع او تسع بنات لم اقف على اسمائهن
فتزوجت امراة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر استفهام محذوف
الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابي ذر ابكرا ام ثيبا تزوجت ثيبا قلت ثيبا كذا في
اليونينية بالنصب وفي نسخة بالرفع اي الذي تزوجتها ثيب قال في الفتح قيل كان الاحسن
النصب على نسق الاول اي تزوجت ثيبا لكن لا يمنع ان يكون منصوبا فكتب بغير الف
على تلك اللغة قال صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية بكرا تلاعبها وتلاعبك
وتضاحكها وتضاحكك كذا في الفرع وقال العيني كابن حجر او تضاحكها بالشك
من الراوي كذا وجدت في نسخة اخرى معتمدة وهو الذي في اليونينية والتلاعب
هل هو من اللعب او من اللعاب سبق في محله قلت يرسول الله هلك ابي فترك بالفا
ولابي ذر وترك سبع او تسع بنات فكرهت اجيئهن بمثلهن صغيرة لا تجربة لها
بالامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن وتصلح شانهن قال
صلوات الله وسلامه عليه فبارك الله عليك دعا له بالبركة واستغلا بها عليه
وهي النما والزيادة يقال بارك الله لك وقيل وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن بارك
الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق اجيب بان المراد بالاول اختصاصه بالبركة
في زوجته كما ان اللام فيه للاختصاص والثاني شمول البركة له في جودة عقله
حيث قدم مصلحة اخوانه على حظ نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها ارفع
رتبة للمتزوج الشاب من الثيب غالبا ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك خبرا والفا
سببية او بسبب تزويجك الثيب لما ذكرت يبارك لك وعليك لم يقل ابن عيينة
سفيان فيما سبق موصولا في المغازي والنفقات ولا محمد بن مسلم الطائفي فيما سبق ايضا
في المغازي في روايتهما عن عمرو اي ابن دينار عن جابر بارك الله عليك باب
ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد ان يجامع امراته وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا بالجمع عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال
حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن
كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا ابن ابي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
اراد ان ياتي اهله يجامع امراته او سريته قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا واطلق ما على من يعقل لانه بمعنى شي كقوله
والله اعلم بما وضعت فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما ولد في ذلك الجماع
المقول فيه ذلك لم يضره الشيطان باضراره في دينه او بدنه ابدا والحديث سبق في باب
ما يقول الرجل اذا اتى اهله في كتاب النكاح باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا

عبد

عبد الوارث بن سعد البصري عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه
قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا والكشميهني اللهم ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الجار في قوله في الدنيا متعلق باتنا او محذوف
على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها فلما قدم عليها انتصب حالا والواو في قوله
وفي الاخرة حسنة عاطفة شيئين على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة
العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شي فاكثر على شيئين فاكثر تقول اعلم الله
زيدا عمرا وبكرا خالدا صالحا اللهم الا ان ينوب عاملين ففيها خلاف وتفصيل مذكور
في محله واختلف في الحسنتين فعن الحسن ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح العلم والعبادة
في الدنيا وعنه عند عبد الرزاق الطيب والعلم النافع وفي الاخرة الجنة وعن قتادة العافية
في الدنيا والاخرة وعن محمد بن كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية
حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وعن عوف
قال من اتاه الله الاسلام والقران والاهل والمال والولد فقد اتاه الله في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والامر والكفاية والولد الصالح والزوجة
الصالحة والنصرة على الاعدا وفي الاخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشا
الخلاف كما قال الامام فخر الدنيا انه لو قيل اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة لكان ذلك
لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف
المفسرون فكل واحد منهم حمل اللفظ على ما رواه احسن انواع الحسنة وهذا بنا منه على ان
المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار في المحصول خلافه ثم قال فان قيل اليس لو
قيل اتنا الحسنة في الدنيا والاحسنة في الاخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم ترك ذلك
وذكره منكرا واجاب بان قال انا بينا انه ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني كذا
وكذا بل يجب ان يقول اللهم اعطني ان كان كذا وكذا مصلحة لي وموافقة لقضائك وقدرك
فاعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا ان ذلك
غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاوه
وقدره فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار قنا ما حذفت منه فاوه
ولامه لانه من وقا يقي وقاية اما حذف لامه فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين يا وكسر
واما حذف لامه فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحرف حرف العلة
فكذلك الامر منه بوزن قنا عذاب الاصل او قنا فلما حذفت الفا استغنى عن همزة
الوصل فحذفت والمعنى احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار المراة السو والحديث سبق
في تفسير سورة البقرة باب التعوذ من فتنة الدنيا سقط باب
لابي ذر فالتعوذ رفع وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين
المعجمة بعدها را ممدود وفروة بالفا بفتح الفا وسكون الرا ابو القاسم الكندي الكوفي
قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن ولابي ذر هو ابن حميد بضم الحا
مصغرا الضبي عن عبد الله بن عمير بضم العين المهملة مصغرا عن مصعب بن سعد

ابن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون العين رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعلمنا هؤلاء الكلمات اي الخمس كما تعلم الكتابة بضم الفوقية وفتح العين
واللام المشددة ولابي ذر عن الكشميهني الكتاب باسقاط ها التانيث ومنى اللهم اني
اعوذ بك من البخل الذي هو صنف الكبر واعوذ بك من الجبن ولابي ذر من ان نرد
بالنون في باب الاستعاذة من ارذل العمر اي ارد بالمعجمة بدل النون الجار ذلك العمر
وهو الهرم المودي الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا فتنة المسيح الدجال واعم
ومن عذاب القبر وسبق الحديث قريبا في الباب المذكور باب تكرير الدعا
مرة بعد اخرى لاظهار الضعف والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذللا لله قال
حدثنا ولابي ذر الافراد ابو هيثم بن المنذر الحراعي المدني احد الاعلام قال حدثنا
انس بن عياض ابو حمزة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بضم الطا المهملة وتشديد الموحدة
سحر حتى انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول او اللام للتاكيد او يظهر له من نشاطه وسابق عادته
ان صنع الشيء وما صنعه اي جامع نساءه وما جامعهن فاذا دنا منهن اخذته اخذة السحر
فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في امر زوجاته فلا ضرر فيه على نبوته اذ هو معصوم
وانه عليه الصلاة والسلام دعا ربه عز وجل وفي كتاب الطب من طريق ابي اسامة
عن هشام بن عروة دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت ما علمت ان الله تعالى افتاني
ولابي ذر عن الكشميهني فدافتاني فيما استفتيته فيه قالت عايشة رضي الله عنها فما
ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان اي ملكان في صفة رجلين
فجلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي عند رجلي بتشديد التحتية على
التثنية فقال احدهما لصاحبه وفي الرواية المذكورة فقال الذي عند راسي للاخر
وعند الحموي فقال الذي عند رجلي للذي عند راسي قال الحافظ ابن حجر وكانها اصوب
ما وجع الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب اي مسحور قال ومن طبه من سحره
قال لبيد بن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الصاد المهملتين وزاد في
الرواية المذكورة رجل من بني زريق حليف ليهود وكان منافقا قال وفيما ذا اي عدة قال في
مشط الالة المعروفة ومشاطة بضم الميم وبالطا ما يخرج من الشعر بالمشط وفي رواية ابن
جريج عن العرزمي عن عروة في الطب في مشاق بالقاف وحف طلعة بضم الميم وتشديد الفا
واضافتها لنخل وعاطلع النخل وقيده في اخرى بذكر قال فاين هو قال في دروان
بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراو وذروان بير في بني زريق قالت عايشة رضي الله عنها
فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اناس من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع
الى عايشة رضي الله عنها قال لها والله لكان ماءها يعني البير نقاعة الحنا بضم النون
قالت اي في حمرة لونه ولكان نخلها اي نخل البستان التي هي فيها رؤس الشياطين في
بشاعة منظرها وخبثها ويحتمل ان مراده برؤس الشياطين رؤس الحيات اذ العرب تسمي
بعض الحيات شيطانا قالت عايشة رضي الله عنها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البير

قالت عا

قالت عايشة فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي للناس فقال عليه الصلاة والسلام
اما انا فقد شفاني الله وكرهت ان اثير على الناس شرا باستخراجه
فيستعملونه ويضرون به المسلمين زاد عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي في الحديث
المذكور فيما وصله والليث بن سعد ما سبق في بدء الخلق كلاهما عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سحر النبي ولابي ذر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول فدعا ودعا ثلاثا يكرر دعا مرتين وساق الحديث
الخ ولم يذكر في رواية اسى بن عباض المسوقة في هذا الباب تكرير الدعا وفي رواية
عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعانا ثم دعانا يا التكرير
تحصل المطابقة من الحديث والترجمة باب الدعا على المشركين قيد هنا
الترجمة في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن المستملي وقال
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الاستسقا قال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اعني عليهم على كفار قريش سبع من السنين متتابعة كسبع يوسف عليه
السلام وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا
في اخر كتاب الطهارة في قصة سلا الجزور اللهم عليك بابي جهل دعا عليه بالهلاك
وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما سبق موصولا في غزوة احد وتفسير سورة ال عمران
دعا النبي صلى الله عليه وسلم بالمثوبة في الصلوة اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل
الله عز وجل ولابي ذر تعالى ليس لك من الامر شيء اسم لبني لحيان من الامر شيء
من شيء لانها صفة مقدمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف
اللام محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن ابن ابي خالد هو اسمعيل
واسم ابيه سعد او عزيز او كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابا ايحاد في عبد
الله واسم ابيه ابي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفا بينهما واو ساكنة وبما معا ثيات
رضي الله عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا يوم
الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اي سريع فيه او ان
مجيء الحساب سريع هزم الاحزاب هزمهم وزلزلهم اي اجعل اسرهم مضطربا تتخلخل
عزائمهم فاستجاب الله دعاه عليهم فارسل عليهم ريحا وجنودا لم تروها فهزمهم وبه
قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفا والضاد المعجمة المحققة البصري قال
حدثنا هشام الدستوائي ولابي ذر هشام بن عبد الله عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع
الله لمن حمده في الركعة الاخرة من صلوة العشا قنت قبل الركوع اللهم العن بضم العين
الفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فلما رفع امرنا فدعونا بالنصر
فدعا بهؤلاء الاربعة اي اللهم العن الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا خالد
ابن الوليد اللهم العن سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم العن المستضعفين من المؤمنين
عامر بعد خاص اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وبالمثناة الفوقية المشددة اي عقوبتك على كفار
مضر القبيلة المشهورة التي فيها جميع بطون قريش وغيرهم اللهم اجعلها اي وطاتك سنين
محرمة ولابي ذر عن المستملي

عليهم سنين كسني يوسف المذكورة في سورته والحديث سبق في النساء وغيرها وبه قال
حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين
سلام بتشديد اللام ابن سليم عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن انس رضي الله عنه
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم لعرينة بقال لهم القرلانهم كانوا اكثر دراسة
للقرآن من غيرهم وكانوا سبعين الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بير معونة قتلوا
عامر بن الطفيل بن جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله فاصيبوا بضم القاف مبنيا للمفعول
فلما رايت النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح ويقول ان عصية
بفتح الواو والجيم حزين علي بني ما وجد ما حزن عليهم قنت شهرا في صلوة الصبح يقول
ان عصية بضم العين وفتح الصاد مصغرا لصاف قبيلة معروفة عصوا الله ولابي ذر
عن الكشميهني عصت الله ورسوله والحديث سبق في الوتر والمغازي وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة ابن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت اليهود يدخلون على النبي
صلى الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر تقول السام بضم السين الموت عليك فقطنت
عائشة رضي الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام واللعنة وفي رواية باب
كيف الرد فهمتها فقلت عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا
بفتح الميم واسكان الهاء اي رفقا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامر كله فقالت
يا نبي الله اولم بفتح الواو تسمع ما يقولون قال اولم تسمعي ارد ض
واني ارد ذلك عليهم فاقول وعليكم بواو العطف واسقاط لفظ السلام وسقطت
الواو ولابي ذر وسبق الحديث في السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي الحافظ قال حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله بن قاضي البصرة شيخ البخاري
روى عنه بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان الازدي مولاهم الحافظ قال
حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الائمة اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق وهي غزوة الاحزاب فقال سد الله قبورهم نارا كما شغلونا
عن صلوة الوسطى ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن الصلوة الوسطى حتى غابت الشمس
وهي صلوة العصر وفي مسلم من رواية ابي سامة ومن رواية المعتمر بن سليمان ومن رواية
يحيى بن سعيد كلاثتهم عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلوة العصر واخرج ايضا
من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلوة العصر وهذا ظاهر في ان قوله وهي صلاة العصر
من نفس الحديث ويرد على قوله في الكواكب انه هنا مدرج في الخبر من قول بعض الرواة
على ما لا يخفى ومشام بن حسان وقال يحيى القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين
والحديث سبق في غزوة الخندق باب الدعا للمشركين زاد في الجهاد بالهدي

لبيك اللهم

لبيك اللهم وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قدم بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية
بعدها لام بعين عمرو مفتوحة الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان دوسا بفتح الدال المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة وهي قبيلة
ابي هريرة قد عصت ابت الله وابت استعصت عن الاسلام فادع الله عليها فظن الناس
انه صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا الاسلام وايت بهم مسلمين
وكان ابو الطفيل قدم مكة واسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم
فادعهم الى الاسلام فلما قدم على اهله دعا اباه وصاحبته الى الاسلام فاجاباه ثم دعا
دوسا فابطا واعليه فجا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اهد دوسا ثم
قال ارجع الى قومك فادعهم الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس
ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزلت المدينة
بسبعين او ثمانين بيتا من دوس ثم الحقتا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع
المسلمين وقد استشكل قوله باب الدعا على المشركين وباب الدعا للمشركين واجيب
بانه باعتبار حالين فالدعا عليهم لتمادیهم على كفرهم واذاهم للمسلمين والدعا لهم بالهداية
لينالهم الى الاسلام والحديث سبق في الجهاد باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
عبوديتي وتعظيما لامته اللهم اغفر لي ما قدمت واخرت وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني محمد بن بشار بندار قال حدثنا عبد الملك بن صباح بفتح المهملة وتشديد
الموحدة وبعد الالف حاء مهملة المصري قال ابو حاتم الرازي صالح الحاظ التوفيق لكنها في
المرتبة الاخيرة عنده فيكتب حديثه للاعتبار وح فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح
واجيب بان اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه ارفع رتبة من ذلك لا سيما
وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع
قاله في الفتح قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن ابي بردة
عن ابيه ابي موسى بن عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي بضم الجيم وسكون الهاء وجهلي بضم الجيم وسكون الهاء
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي جمع خطية وعمدي ضد السهو وجهلي ضد العلم
كما مر وهزلي ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار ان الخطئة
اعم من التعمد او من عطف احد المتقابلين على الاخر بان تحمل الخطئة على ما وقع على سبيل الخطا
وفي مسلم اغفر لي هزلي وجدي قال في الفتح وهو انسب وهو بالكسر ضد الهزل فكل ذلك تقدير
موجود او ممكن كالتقديم المتابق اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها قال صلى الله عليه
وسلم تواضعا وهضما لنفسه او عدقوات الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان عن سهو
او ما كان قبل النبوة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله
وما اسررت وما اعلنت انت المقدم لمن تشاء من خلقك بتوفيقك الى رضاك وانت الموخر

لمن نشا عن ذلك وانت على كل شي قدير جملة موكدة لمعنى ما قبلها وعلى كل شي متعلق بقدير
وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشي
على المعدوم والمستحيل خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وقال عبيد الله بن معاذ
بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخره معجمة العنبري التميمي البصري شيخ القراءات وحدثنا
ابي معاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق السبيعي عن
ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني
هنا بنحوه اي بنحو الحديث السابق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن
المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عبد المجيد بفتح الميم بعدها
جيم الحنفي البصري قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابو اسحق هو السبيعي جد اسرائيل عن ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة بن ابي
موسى احسبه عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في
امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم وخطاي ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وخطاياي بغير همز وعمدي وكل ذلك المذكور عندي قاله على سبيل
التواضع والشكر لربه مما علم انه قد غفر له باب الدعا في الساعة التي
ترجى اجابة الدعا فيها في يوم الجمعة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم هو ابن علية قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم
او مسلمة وهو قايم يصلي يسال الله خيرا ثلاثة احوال متداخلة او مترادفة ولابي
ذر عن الكشميهني يسال الله خيرا الا اعطاه وقيد بالخير ليخرج نحو الدعا باثم او قطيعة
رحم وقال اي اشار عليه الصلاة والسلام بيده الى انها ساعة لطيفة قلنا يقللها
اي الساعة يزيدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الها المكسورة تاكيد اذ معناه
يقللها ايضا واختلف في تعيينها فقيل ساعة الصلوة وقيل اخر ساعة عند الغروب
وسبق مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر من اربعين
قولا كليلة القدر وفي حديث ابي سلمة عند احمد وصححه ابن خزيمة ان ابا هريرة رضي
الله عنه سال عن ساعة الجمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمها
ثم انسيتها كما انسيت ليلة القدر قال في الفتح ففي هذا الحديث اشارة الى ان كل رواية
جا فيها تعيين الساعة المذكورة مرفوعا وهم والله اعلم والحكمة في اخفايها استمرار
الطاعة في يومها والحديث سبق في الصلوة واخرجه النساي فيه باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم يستجاب لنا الدعا في اليهود لانا لا ندعوا عليهم الا بالحق
ولا يستجاب لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال

حدثنا

حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن
عايشة رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام
بغير همز عليك قال صلى الله عليه وسلم لهم وعليكم بواو التشريك اي وعليكم الموت
اذ كل احد يموت او هي للاستيناف اي عليكم ما تستحقونه من الذم فقالت عايشة
رضي الله عنها لهم السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مهلا يا عايشة عليك بالرفق فالترميه واياك والعنف وهو ضد
الرفق فاحذر به والعين مثلثة او الفحش بالشك ولابي ذر والفحش باسقاط الالف
من او قالت يرسول الله اولم تسمع بفتح الواو ما قالوا قال عليه الصلوة والسلام
بفتح الواو ايضا تسمعي ما قلت رددت عليهم قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب
لهم في بتشديد التحتية والحديث سبق في الاستيذان وفي باب الدعا على المشركين
باب التامين وهو قول امين عقب الدعا ومعناها اللهم اسمع واستجب
وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهي اسم فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم
فعل بل هو من اسما الله والتقدير يا امين وضعفه ابو البقا بوجهين احدهما انه
لو كان كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة والثاني ان اسما
الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من جعل اسما الله تعالى على معنى ان فيه ضميرا
يعود على الله تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب وفي امين لغتان
المد والقصر في الاول قوله

امين امين لا ارضى بواحدة ... حتى ابلغها الفين امينا

وقال اخر

يا رب لا تلبني حبها ابدا ... ويرحم الله عبدا قال امينا

ومن الثاني قوله

تباعد مني فطحل اذ رايته ... امين فزاد الله ما بيننا بعدا

وفطحل بفتح الفا والحا المهملة بينهما طا مهملة ساكنة اسم رجل وقيل الممدود اسم اعجمي
لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه قال عطية العوفي امين كلمة عبرانية او
سريانية وليست عربية وقال جماعة ان امين المقصورة لم تجي عن العرب والبيت الذي
ينشد مقصورا لا يصح على هذا الوجه وانما هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز
تشديد الميم المشهور انه خطا نقله الجوهري لكنه روي عن الحسن البصري وجعفر الصادق
التشديد وهو قول الحسن بن الفضل من ام اذا قصد اي نحن قاصدون نحوك وعند ابي داود
من حديث ابي زهير النمري قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل وقد الح في الدعا فقال
اوجب ان ختم فقيل باي شي قال بامين فاتاه الرجل فقال يا فلان اختم بامين وابشر فكان
ابو زهير يقول امين مثل الطابع على الصحيفة فامين طابع الدعا وخاتم الله على عباده
يدفع به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غير من كتب اليه وهو
الفساد كذلك الختم في الدعا يمنعه من الفساد الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي
هريرة مرفوعا اذا دعا احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شيت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة

اي في الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز الجنة وقال غيره امين زوجة في الجنة
تجب لقابلها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
الزهري محمد بن مسلم حدثنا اي الحديث عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن القاري الامام في الصلوة او اعم فامنوا
فان الملئكة تومن فان وافق تامينه تامين الملئكة في الصفة كالخشوع او في الوقت
غفر له ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب بن مسلمة الفهري
عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملا فيدعوا بعضهم ويومن
بعضهم الا اجابهم الله تعالى وحديث الباب سبق في الصلوة باب فضل
التهليل اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم بكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى
مثل الحوقلة والبسملة فالتهليل ماخوذ من قول لا اله الا الله يقال هلل الرجل وهلل
اذا قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة التي يبنى عليها اركان
الدين وانظر الى العارفين وارباب القلوب كيف يستانسون بها على سائر الاذكار
وما ذاك الا لما راوا فيها من الخواص التي لم توجد في غيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد التحتية مولى
ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله قيل التقدير لا اله لنا او في الوجود
قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بان نفي
الحقيقة مطلقا اعم من نفيها مقيدة فانها اذا نفيت مقيدة كان دالا على سلب الماهية
مع القيد واذا نفيت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة واذا انتفت الحقيقة انتفت مع
كل قيد اما اذا نفيت مقيدة لقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر انتهى وقال ابو حيان
لا اله مبني مع لا في موضع رفع على الابتدا وبني الاسم مع لا لتضمنه معنى من او للتركيب الزجاج
هو معرب منصوب بها وعلى البنا فالخبر مقدر قال ابو حيان واعترض الشيخ تقي الدين
صاحب المنتخب على النحويين في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله وذكر ما ذكره الشيخ تقي
الدين قال واجاب ابو عبد الله محمد بن الفضل المرسي في ري الظمان فقال هذا
كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدا على قول س وعند غيره اسم لا وعلى
التقدير فلا بد من خبر للمبتدا او للا فما قاله من الاستغنا عن الاضمار فاسد واما قوله اذا
لم يضمر كان نفيا للالهية فليس بشي لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور
عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا
للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو فاسد وقولهم في كلمة الشهادة
الا هو في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف ولو قلنا ان
الخبر للمبتدا او ليس للا فلا يصح ايضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدا او تعريف الخبر قال صاحب
المجيد السفاقسي فقد اجاز الشلوبين في تقييده على المفصل ان الخبر للمبتدا يكون معرفة
ويسوغ الابتدا بالنكرة النفي الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله وحده لا شريك له

مع ما

مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر فقوله وحده حال موكدة وتاول لمفرد لان الحال لا تكون معرفة
ولا شريك له حال ثانية موكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح وخبر لا متعلق
له له الملك وله الحمد بضم الميم وهو على كل شي قدير جملة حالية ايضا ومن منع تعدد
الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير وحده المؤول بمنفرد وكذلك له الملك حال من ضمير
المجرور في له وما بعد ذلك معطوفات في يوم ماية مرة كانت له عدل بفتح العين
اي مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وكتبت بالتانيث وللشميمني مما في
الفتح واليونينية فكتب له بالقول المذكور ماية حسنة ومحيت عنه ماية سيئة
وكانت له حرزا بكسر الحا اي حصنا من الشيطان يومه ذلك بنصب يوم على الظرفية حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جا به وفي رواية عبد الله بن يوسف في باب صفة
ابليس ما جا به الا رجل عمل اكثر منه الاستثنا منقطع اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل فانه
يزيد عليه او الاستثنا متصل بتاويل وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الملك بن عمرو بفتح العين ابو عامر العبدي قال حدثنا عمرو بن ابي زايدة
بضم العين واسم ابي زايدة خالد او ميسرة وهو اخو زكريا بن ابي زايدة الهمداني عن ابي
اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي التابعي الصغير عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي التابعي
الكبير المخضرم انه قال من قال عشرا اي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شي قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس
من ولد اسمعيل صفة لرقبة اي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من اولاد اسمعيل عليه
السلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس قال عمرو بن ابي زايدة بالسند السابق
وعمر بضم العين وسقط لابي ذر ابن ابي زايدة حدثنا اسحق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر
بفتح المهملة والفا واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة بعدها تحتية ساكنة فميم ولابي ذر
عن الربيع بن خثيم مثله اي مثل رواية ابي اسحق فقلت للربيع بن خثيم ممن سمعه
قال من عمرو بن ميمون الاودي فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن سمعته فقال من ابن
ابي ليلى عبد الرحمن فاتيت ابن ابي ليلى فقلت له ممن سمعته فقال من ابي ايوب خالد
الانصاري الخزرجي يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله ان عمرو بن ابي زايدة
اسنده عن شيخين احدهما عن اسحق ابو اسحق عن عمرو بن ميمون موقوفا والثاني عن عبد
ابن ابي السفر عن الشعبي عن الربيع بن خثيم عن عمرو عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب مرفوعا وقال ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمر السبيعي انه قال حدثني
بالافراد عمرو بن ميمون الاودي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب الانصاري
قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن النبي الخ لابي ذر وافادت هذه الرواية التصريح
بحديث عمرو لابي اسحق وافادت ايضا زيادة ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وابي ايوب في
السند قال ابو عبد الله البخاري والصحيح قول عمرو بفتح العين قال الحافظ ابو
ذر الهروي رايته في اليونينية صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي زايدة وفي هامش اليونينية

قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل كما تراه لاعمرا بفتح العين وقوله
قال ابو عبد الله الخ ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وكتب الشارح هذا ايضا مقابل قوله
وقال ابراهيم بن يوسف وقال كذا رايت بهامش البونينية وسيأتي هذا في آخر هذا
الباب وقال موسى بن اسمعيل المنقري التبوذكي شيخ المولف مما وصله ابو بكر بن ابي خيثمة
في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو ومصغر ابن ابي خالد عن داود بن ابي هند دينار
الغشيري البصري عن عامر الشعبي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد
الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولمظر رواية ابن ابي خيثمة كان لمن
الاجر مثل من اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وقال اسمعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي
عن الشعبي عامر عن الربيع بن خثيم قوله اي انه موقوف قاله في الفتح واحتصار البخاري على
هذا القدر يوهم انه خالف داود في اصله وليس كذلك وانما اراد انه جاء في هذه الطريق
عن الربيع من قوله ثم لما سيل عنه وصله وقال وقد وقع لنا ذلك واضحا في زيادات الزهد
لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت
اسمعيل بن ابي خالد يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من قال لا اله الا الله
ذكره بلفظ فهو عدل اربع رقاب فقلت عن ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت
عمن ترويه فقال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى فلقيت عبد الرحمن فقلت عمن ترويه فقال عن ابي ايوب
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادم بن ابي اياس شيخ المولف وعند الدارقطني حدثنا ادم بدل
قوله وقال ادم حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن سيرة الهلالي الكوفي الوراد
سمعت هلال بن يساف بفتح التحتية والمهملة مخففة وبعد الالف فا الاسجي عن الربيع بن
خثيم وعمرو بن ميمون كلاهما عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قوله اي من قوله
موقوفا عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق هنا عن ابن مسعود
قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وفيه احب الي من ان اعتق اربع رقاب
وزاد من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود
بيده الخير وقال في آخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسمعيل وقال الاعمش سليمان
ابن مهران مما وصله النسائي من طريق وكيع عنه وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن الكوفي مما وصله محمد بن الفضل في كتاب الدعاء كلاهما عن هلال هو ابن يساف
عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قوله اي من قوله ولفظ الاول
عند النسائي عن عبد الله بن مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل اربع رقاب
من ولد اسمعيل ولفظ ابن الفضل قال عبد الله من قال اول النهار لا اله الا الله وفيه كن له
كعدل اربع رقاب محررين من ولد اسمعيل وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زايدة وحدثنا
عبد الله بن ابي السفر عقب رواية ابي اسحق عنه غير ابي ذر في جميع الروايات عن العزيزي
وكذا في رواية ابراهيم بن معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب واما في رواية ابي فتاحرة
بعد رواية الاعمش وحصين فصار ذلك مشكلا ولا يظهر وجه الصواب كما قاله في الفتح
ورواه اي الحديث المذكور ابو محمد المخرمي بفتح الخاء المهملة وسكون الصاد المعجمة ولا يعرف

اسمه

اسمه وكان خادما لابي ايوب وقال المزي اسمه افلح مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف الا
في هذا الحديث وليس له في الصحيح غيره وقد وصله احمد والطبراني من طريق مسعود بن ابي اياس
الجريري عن ابي الورد ثمامة بن حوشب الغشيري عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه كان كمن اعتق رقبة من ولد اسمعيل
وهذا يعني كان كمن الخ ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله ولفظ رواية الامام
احمد والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة نزل علي فقال يا ابا بكر
ايوب الا ادلك قلت بلى يا رسول الله قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله
فذكره الا كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ولا كان له عدل
عشر رقاب محررين ولا كان في حفظ من الشيطان حتى يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك
قال فقلت لابي محمد انت سمعتها من ابي ايوب قال الله لسمعتها من ابي ايوب ورواه
الامام احمد ايضا من طريق عبد الله بن يعيش عن ابي ايوب رفعه من قال اذا اصبح
الصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات كن له بعدل اربع رقاب وكتب له بهن
عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرزا من
الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب مثل ذلك فسنده حسن قال الحافظ ابن حجر
اختلاف هذه الروايات في عدد الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها فالاكثر
على ذكر اربعة وبين بينه وبين حويرث ابي هريرة بذكر عشرة كعولها مائة فيكون مقابل
كل عشرة رقبة من قبل المضاعفة فيكون كمائة رقبة بالمضاعفة رقبة وبي مع ذلك
لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة من بني اسمعيل يكون مقابل العشرة من عددهم
اربعة منهم لانهم اشرف من عددهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد حديث
ابي ايوب فشاذ والمحفوظ اربعة كما مر قال ابو عبد الله البخاري والصحيح قول
عمرو بفتح العين قال الحافظ ابو ذر الهروي صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي زايدة
عقيب قول ابي ذر قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري في الاصل اي لما قال
عمر بن ابي زايدة وحدثنا عبد الله بن ابي السفر كما تراه في محله المذكور لا عمرو بفتح العين
قال في فتح الباري وعند ابي زيد المروزي في روايته الصحيح قول عبد الملك بن عمرو وقال
الدارقطني الحديث حديث ابن ابي السفر عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد
البخاري ترجيح روايته عمر بن ابي زايدة على رواية غيره عنه وقوله قال ابو عبد الله الخ
ثبت لابي ذر عن المستملي وهو في الفرع كاصله على هامشه مخرج له في الفرع بعد قوله
وقالا ابراهيم بن يوسف عن ابيه الخ قبل قوله وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج لابي البونينة

باب فضل التسبيح

يعني قول سبحان الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح
وقيل بل سبحان الله مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وبما من الاسماء اللازمة للاضافة
وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون لقوله اقول لما حاني
حره سبحانه وجاءنونا لقوله سبحانه ثم سبحانا يعود له ضمير فقبل صرف ضرورة
وقيل هو علم لله قبل وبعد ان نوى تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب منصرفا وهذا البيت

مساعد لكونه مصدرا لا اسم مصدر لوروده منصرفا ولقايل القول الاول ان يجيب
عنه فان هذا نكرة لا معرفة وهو من الاسما اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف
والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منوي تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور
النحويين وهو مضاف الى المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي نزه الله
نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق به من كل نقص وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي عن ابي
صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان
الله وبحمده الواو للحال سبحان الله ملبسا بحمدي له من اجل توفيقه للتسبيح في يوم مائة
مرة متفرقة بعضها اول النهار وبعضها اخره او متواليه وهو افضل خصوصا في اوله حطت
عنه خطاياه التي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد البحر وهذا وامثاله نحو ما طلعت
عليه الشمس كنايات عبر بها عن الكثرة وقد يشعر هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث
ان عدد زبد البحر اضعاف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل واجيب
بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد
ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع
الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصا مع زيادة درجة ويؤيده حديث افضل الذكر التهليل
وانه افضل ما قاله هو والنبيون من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن
له ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله الا الله توحيد ومفهومه
تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان التوحيد اصل والتنزيه ينشا عنه والحديث اخرجه
الترمذي في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في ثواب التسبيح وبه قال
حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي بالنون والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال
حدثنا ابن فضيل تصغير فضل محمد الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم ابن
القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان اي كلامان من اطلاق الكلمة
على الكلام والخفة مستعارة من السهولة على اللسان ثقيلتان حقيقة في الميزان
لان الاعمال تجسم او لوزون صحايفها لحديث البطاقة المشهور حبيبتان اي محبوبتان
الى الرحمن اي يحب قايلهما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة
الى بيان سعة رحمته حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله العظيم سبحان
الله وبحمده كذا هنا بتقديم سبحان الله على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتاكيد
واعتنا بشانه ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير ذلك من
اللطايف والاسرار الشريفة تاتي ان شا الله بعون الله وتوفيقه في اخر الكتاب
والحديث اخرجه ايضا في الايمان والنذور في اخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي
فيه ايضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجة في ثواب التسبيح باب
فضل ذكر الله عز وجل باللسان بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات

الصالحات

الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراة القران بل هي افضل والحديث
ومدارسة العلم ومناظرة العلما وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر ام لا المنقول
انه يوجر على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد به
غير معناه والافضل ان يتفق القلب واللسان واكمل منه استحضار معنى الذكر وما
اشتمل عليه من تعظيم المذكور ونفي النقايص عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى
اقسام سبعة ذكر المعنيين بالبكا والاذنين بالاصغا واللسان بالثنا واليدين بالعطا
والبدن بالوفا والقلب بالخوف والرجا والروح بالتسليم والرضى ذكره في الفتح وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا عن
جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي
لا يذكر زاد ابو ذر بعد هذه ربه مثل الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل في الموضعين
وشبه الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحيوة واشراقها فيه وبالتصرف التام
فيما تريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك كذلك الذاكر يزين ظاهره بنور العلم
والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع
الوصل وغيره الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قاله في شرح المشكاة والحديث رواه مسلم
عن ابي كريب وهو محمد بن العلا شيخ البخاري فيه مسنده المذكور بلفظ مثل البيت
الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا الاسمعيلي
وابن حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري رواه بالمعنى فان الذي يوصف
بالحيوة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن فهو من باب المحل واراد الحال وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لابي ذر حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة زاد الاسمعيلي وابن حبان ومسلم فضلا بسكون
الضاد وضم الفا جمع فاضل كنزل ونازل وقيل بفتح الفا وسكون الضاد اي زيادة على
الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلايق لا وظيفة لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطها غير
ذلك وهذه اللفظة ليست في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلا
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر ولمسلم من رواية سهيل يبتغون مجالس الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم
قال فيحفونهم بفتح التحتية وضم الحا يطوفون ويدورون حولهم باجنحتهم الى السما
الدنيا قال المظهري البا للتعدية معنى يدورون اجنحتهم حول الذاكرين وقال الطيبي
الظاهر انها للاستعانة كما في قولك كتبت بالقلم لان حفهم الذي ينتهي الى السما انما
يستقيم بواسطة الاجنحة ولابي ذر عن الكشميهني الى سما الدنيا قال فيسالهم ربهم
وهو اعلم منهم اي اعلم من الملايكة الذاكرين ولابي ذر عن الكشميهني اعلم بهم اي بالذاكرين

والجملة حالية قال في شرح المشكاة والاحسن ان تكون معترضة او تتميما صيانة عن التوهم
وفايدة السوال مع العلم بالمسوول التعريض بالملايكة وبقولهم في بني ادم اتجعل فيها من
يفسد فيها ويسفك الدما الخ ما يقول عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال يقولون
اي الملايكة يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك يقولون الله والله اكبر والحمد لله ويحمدونك
بالميم وزاد في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث البزار عن انس يعظمون الابك ويتلون
كتابك ويصلون على نبيك ويسلونك قال فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون
لا والله ما راوك قال فيقول تعالى كيف ولغير ابي ذر وكيف لو راوني قال يقولون
لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتحميدا
واكثر لك تسبيحا زاد الاسمعيلي واشد لك ذكرا قال يقول فما يسالون ولابي ذر فيقول
فما يسالونني بزيادة الفا والنون قال يقول فما يسلوني يسلونك الجنة قال يقول
تعالى وهل روها قال يقولون والله يا رب ما راوها قال يقول ولابي ذر فيقول
كيف لو انهم راوها قال يقول لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد
لها طلبا واعظم فيها رغبة قال تعالى فهم يتعوذون قال يقولون من النار قال
يقول تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله ما ولابي ذر والله يا رب ما راوها قال
يقول تعالى فكيف لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها
مخافة وهذا كله فيه تفريع للملايكة وتنبيه على ان تسبيح بني ادم وتقديسهم اعلى واشرف
من تقديسهم لحصول هذا في غالب الغيب مع وجود الموانع والصوارف وحصول ذلك
للملايكة في عالم الشهادة من غير صارف قال فيقول تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم
زاد في رواية سهيل واعطيتهم ما سالوا قال يقول ملك من الملايكة فيهم فلان ليس
منهم انما جا لحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون رب فيهم فلان عبد خطا انما مر فجلس معهم
وزاد قال وله قد غفرت قال في شرح المشكاة قوله انما مر مشكل لانه انما توجب حصر ما بعده
في اخر الكلام كما يقول انما يجي زيدا وانما زيد يجي ولم يصرح هنا غير كلمة واحدة وكذلك قوله
وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف على عامله اختصاص الغفران بالمار دون غيره وليس كذلك
واجاب بان في التركيب الاول تقديم وتاخير اي انما فلان مر اي ما فعل فلان الا المرور
والجلوس عقبه يعني ما ذكر الله تعالى ثم قال فان قلت لم يحصل الضمير في مر بارزا ليكون
الحصر فيه واجاب بانه لو اريد هذا لوجب الابراز ولين سلم لادى الى خلاف
المقصود وان المرور منحصر في فلان ولا يتعدى الى غيره وهو خلف وفي التركيب الثاني الواو
للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه اي غفرت لهم وله ثم اتبع غفرت تاكيدا وتقريرا قال تعالى
هم الجلسا لا يشقى بهم جليسهم وسقط لفظ بهم لابي ذر يعني ان مجالستهم موثرة في
الجليس ولمسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الخبر يدل على الكمال اي هم القوم
كلا القوم الكاملون فيما هم فيه من العادة فيكون قولهم لا يشقى بهم جليسهم استينافا
لبيان الموجب وفي هذه العبارة مبالغة في نفي الشقا عن جليس الذاكرين فلو قيل يسعد
بهم جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقا ابلغ في حصول المقصود

رواه

رواه اي الحديث المذكور شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران بسنده المذكور
ولم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ورواه سهيل بضم السين وفتح الها عن ابيه اي صالح
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم واحمد
باب فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله في اعرابه ونحوه ما تكررت
فيه لا النافية للجنس مع اسمها الوجوه الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول
وفي الثاني وهو اسم لا النافية ثلاثة اوجه الفتح بنا والرفع والنصب اعرابا فالفتح
على انه ركب مع لا كالاول والرفع على اهمال لا الثانية او اعمالها عمل ليس والنصب على
العطف على محل اسم لا الاولى واهمال الثانية ورفع الاول فيمتنع النصب في الثاني
ويجوز فيه الفتح بنا باعمال لا الثالثة او الرفع باهمالها او اعمالها عمل ليس فهي خمسة فتح
الاول والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه وفتح الاول ونصب
الثاني وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي البصري عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه اخذ النبي صلى
الله عليه وسلم يمشي في عقبة او قال في ثنية اي عقبة والشك من الراوي في اي اللفظين
قال وسقط لفظ في لابي ذر قال ابو موسى فلما علا عليها على العقبة او الثنية رجل
نادى ورفع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال ابو موسى ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا في اعرابه الوجوه الخمسة نحو لا حول
ولا قوة وزاد في اخرى فانكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم والذي تدعونه اقرب الى
احدكم من عنق راحلته ثم قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله هو اسم ابي موسى الا بالتخفيف
ادلك على كلمة من كنز الجنة اي كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة يتوقع الانتفاع بها
قال ابو موسى قلت بلى يا رسول الله قال لا حول ولا قوة الا بالله والحديث سبق في باب
الدعا اذا علا عقبة وياتي ان شا الله تعالى بقوة الله ومعونته في كتاب القدر هذا
باب بالتنوين لله عز وجل ماية اسم غير واحد بالتذكير ولابي ذر واحدة بالتانيث
باعتبار معنى التسمية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان وفي رواية الحميدي
في مسنده عن سفيان حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
عنه حال كونه رواية اي النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الحميد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن عمرو الناقد عن سفيان وللمولف في التوحيد من رواية شعيب عن ابي الزناد بسنده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله عز وجل تسعة وتسعون اسما بالنصب على التمييز
وتسعة مبتدا قدم خبره ماية رفع على البدل الا واحدا بالتذكير ولابي ذر الا واحدة
بالتانيث قال ابن بطال ولا يجوز في العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية
او الصفة او الكلمة والحكمة في الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك
في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعا للتصحيف خطا لاشتباه

تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال في فتوح الغيب قوله ماية الا واحد
تاكيد وقد اكده ليلا يزاد على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها لا يقروها
احد عن ظهر قلبه والحفظ يستلزم التكرار اي تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها
اي ضبطها او علمها او قام بحقها وعمل بمقتضاها بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما
تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها الا دخل الجنة ذكر
الجزا بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه وتنبيها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع ومعناه
في حق الله تعالى انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته يحب الوتر من كل شي او كل وتر
شرعه واثاب عليه وقال التوربشتي اي يثبت على العمل الذي اتى به وترا ويقبل من يماثله
لما فيه من التنبيه على معاني الفردانية قلبا ولسانا وايمانا واخلاصا ثم انه ادعى الى
معاني التوحيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات ايضا وكذا الترمذي لكن من
حديث ابن عمر وسردها ثم قال هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه
الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير شي من
الروايات ذكر الاسما الا في هذه الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر
الاسما وليس له اسناد صحيح انتهى ولم ينفرد به صفوان فاخرجه البيهقي من طريق
موسى بن ايوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد ايضا وسرد الترمذي للاسما معروف
محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي عن صفوان بن صالح يخالف
في عدة اسما فقال القايم الدايم بدل القابض الباسط والشديد بدل الرشيد والاعلى
المحيط مالك يوم الدين بدل الودود والمجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن سفيان
عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابن خزيمة في رواية صفوان ايضا الحاكم بدل المعنى
الحكم والقريب بدل الرقيب والولي بدل الوالي والاحد بدل المعنى وعند البيهقي وابن منده
من طريق موسى بن ايوب عن الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة
ووقع في رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة عند ابي الشيخ وابن ماجة
وابن ابي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن الوليد المخالفة في ثلاثة وعشرين اسما
فليس في رواية زهير الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر المقدر
المؤخر البر المنتقم الغني النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ الكبير الواسع الاحد مالك
الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الرب الفرد الكافي القاهر المبين بالموحدة
الصادق الجميل البادي بالدال القديم البار بتشديد الرا الوفي البرهان الشديد
الواقي بالقاف القدير الحافظ العادل العلي العالم الاحد الابد الوتر ذو القوة ولم
يقع في شي من طرق الحديث سرد الاسما الا في رواية الوليد بن مسلم عند الترمذي
وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند ابن ماجة والطريقان يرجعان الى
رواية الاعرج وفيها اختلاف شديد في سرد الاسما والزيادة والنقص ووقع سرد
الاسما ايضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكر من طريق
عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة واختلف

العلما

العلما في سرد الاسما هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من بعض الرواة فذهب الى
الاخير جماعة مستدلين بخلو اكثر الروايات عنه مع الاختلاف والاضطراب
قال البيهقي ويحتمل ان يكون التعيين وقع من بعض الرواة في الطريقين معا وكذا وقع
الاختلاف الشديد بينهما وكذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي
بعد ان اخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان
ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة
ولا نعلم في كثير شي من الروايات ذكر الاسما الا في هذه الطريق وقد روي باسناد
اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسما وليس له اسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت ان النبي
صلى الله عليه وسلم عنى الاسما المذكورة وليس المراد من الحديث حصر الاسما في التسعة
والتسعين ففي حديث ابن مسعود عند احمد وصححه ابن حبان اسالك بكل اسم هو
لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر اكثرها صفات وصفات
الله لا تتناهى وهل الاقتصار على العدد المذكور معقول او تعبد لا يعقل معناه وقيل
ان اسماه تعالى ماية استاثر الله تعالى بواحدة منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه
احد فكانه قيل ماية لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بانها ماية على عدد درج
الجنة والذي يكمل الماية الله واستدل بهذا الحديث على ان الاسم عين المسمى او غيره وهي
مسلة مشهورة سبق القول فيها اول هذا المجموع وياتي ان شا الله تعالى مزيد لذلك
في محله بعون الله واختلف هل الاسما الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز لاحد
ان يشتق من الافعال الثابتة اسما الا اذا ورد نص بهذا في الكتاب والسنة فقال
الامام فخر الدين المشهور عن اصحابنا انها توقيفية وقال القاضي ابو بكر والغزالي الاسما
توقيفية دون الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ ابو القسم القشيري
في كتاب مفاتيح الحج ومصابيح النهج اسما الله تعالى تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب
والسنة والاجماع فكل اسم ورد به في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى وما لم
يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعوه
بما لم يصف به نفسه ويقول يا رحيم يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جليد وقال الامام
قال اصحابنا ليس كلما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى فانه الخالق للاشيا
كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق الذيب والقردة وورد وعلم ادم الاسما كلها وعلمك
ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه
فان قلت ما ورد في شرح السنة عن ابي امية قال انه راى الذي يظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت رفيق والله هو الطبيب هل
هو اصلى الله عليه وسلم في تسمية الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله
فاني طبيب مشاكلة وطباقا للجواب على السوال كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض اسما الله تعالى على بعض فمنع من ذلك ابو جعفر الطبري

وابو الحسن الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يودي ذلك الى اعتقاد نقصان المفضول
عن الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على ان المراد بالاعظم العظيم وان اسما الله تعالى عظيمة
وقال ابن حبان الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي بها وقيل الاعظم كل اسم دعي
العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالة ابد غير الله فانه يستجاب له وقيل
الاسم الاعظم ما استاثر الله به واثبته اخرون معينا واختلفوا فيه فقيل هو لفظة هو
نقله الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم وقيل الرحمن
الرحيم والحي القيوم وقيل الحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال
والاكرام راه رجلا مكتوبا في الكواكب في السما وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله
الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب وقيل دعوة ذا
النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل هو الله الله الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم نقله الفخر الرازي عن زين العابدين انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم
فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسما الحسنى وقيل وهو الرابع عشر كلمة التوحيد نقله القاضي
عياض انتهى ملخصا من الفتح وبالله التوفيق باب الموعظة ساعة بعد
ساعة خوف السامة وبه قال حدثنا محمد بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق ابو وايل سلمة قال كنا
ننتظر عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه اذ جا يزيد بن معوية العبسي الكوفي التابعي
وليس له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع فقلنا له الا بالتخفيف نجلس يا يزيد قال لا
ولكن ادخل منزل ابن مسعود فاخرج اليكم صاحبكم عبد الله بن مسعود والا اي وان لم
اخرجه جيت انا فجلست معكم وفي مسلم من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن شقيق
فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه فخرج عبد الله بن مسعود وهو اخذ بيده بيد يزيد
فقام علينا فقال جوابا لقولهم وددنا انك لو ذكرتنا كل يوم كما مر في العلم اما بالتخفيف
اني اخبر بفتح الهمزة والموحدة بمكانكم ولكنه يمنعني من الخروج اليكم للموعظة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالخا المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكرنا
ايابا ويتركنا اياما كراهية السامة علينا اي ان يقع منا السامة رفقا منه صلى الله
عليه وسلم بنا وحسنا في التواصل الى تعليمنا لناخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج
ادعى الى الثبات وضمن السامة معنى المشقة فعداها بعلى والله الموفق هذا
اخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه احمد بن القسطلاني بعد صلوة العشا
في الليلة المسفر صباحها عن يوم الاربعا ثامن عشر جمادى الاخرة سنة اربع عشرة
وتسعماية اعانه الله على اتمامه ونفع به والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

كتاب الرقاق

بكسر الرا والقافين بينهما الف جمع رقيق وهو الذي فيه الرقة وهي الرحمة ضد الغلظة قال في الكواكب
اي كتاب الكلمات المرققة للقلوب ويقال للكثير الحيا رق وجهه اي استحيا وقال الراغب متى
كانت الرقة في جسم فضدها الصفاقة كثوب صفيق وثوب رقيق ومتى كانت في نفس فضدها

القسوة

القسوة كرقيق القلب وقاسيه وعبر جماعة منهم النساي في سننه الكبرى بقوله الرقايق وكذا
في نسخة معتمدة من رواية النساي عن البخاري والمعنى واحد وسميت احاديث الباب
كذلك لان فيها من الوعظ والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا وتحدث فيه الرقة الصحة
والفراغ ولا عيش الا عيش الاخرة كذا لابي ذر عن الحموي وسقط عنده عن الكشميهني
والمستملي الصحة والفراغ ولابي الوقت كما في الفتح باب لا عيش الا عيش الاخرة ولكريمة عن الكشميهني
ما جا في الرقاق وان لا عيش الا عيش الاخرة وزاد في الفرع كاصله باب ما جا في الرقاق
وان لا عيش الا عيش الاخرة وفيهما ايضا باب لا عيش الا عيش الاخرة بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الفتح كاليونينية بتقديم البسملة على الكتاب وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
التيمي البلخي والمكي اسم بلفظ النسب قال اخبرنا عبد الله بن سعيد بكسر العين هو
اي سعيد بن ابي هند الفزاري مولى سمرة بن جندب عن ابيه سعيد بن ابي هند عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعمتان تثنية نعمة وهي
الحالة الحسنة وقال الامام فخر الدين المنفعة المعقولة على جهة الانسان الى الغير وزاد
الدارمي من نعم الله مغبون فيهما اي في النعمتين كثير من الناس رفع بالابتدا وخبره
مغبون مقدما والجملة خبر نعمتان وهما الصحة في البدن والفراغ من الشواغل
بالمعاش المانع له عن العبادة والغبن بفتح المعجمة وسكون الموحدة النقص في البيع
وبتحريكها في الراي اي ضعيف الراي قال في الكواكب فكانه قال هذان الامران اذا لم
يستعملا فيما ينبغي فقد غبن صاحبهما فيهما اي باعهما بنجس لا تحمد عاقبته اي ليس في ذلك
راي البتة وقد يكون الانسان صحيحا ولا يكون متفرغا للعبادة للاشتغال بالمعاش
وبالعكس فاذا اجتمع الصحة والفراغ وقصر في نيل الفضايل فذلك الغبن كل الغبن
لان الدنيا سوق الارباح ومزرعة للاخرة وفيهما التجارة التي يظهر ربحها في الاخرة
فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة مولاه فهو المغبوط ومن استعملها في معصية الله
فهو المغبون لان الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم ولو لم يكن الا الهرم
والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنساي في الرقايق وابن ماجة في الرقايق قال
عباس بالموحدة المشددة اخره مهملة ابن عبد العظيم العنبري البصري الحافظ احد
شيوخ البخاري حدثنا صفوان بن عيسى الزهري عن عبد الله بن سعيد بن ابي هند
ولابي ذر هو ابن ابي هند عن ابيه سعيد السابق انه قال سمعت ابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق ورواه ابن ماجة عن العباس العنبري وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المفتوحتين
بندار قال حدثنا غندر ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن معاوية بن قرة بن اياس المزني عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابي
ذر عن المستملي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند حفر الخندق متمثلا بقول ابن رواحة
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاصلح الانصار والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الها كها
الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون

القاف وبعد الدال المهملة الف فميم النحل قال حدثنا الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد
مصغرا ابن سليمان النميري بضم النون وفتح الميم بعدها تحتية ساكنة مصغرا قال
حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة سلمة بن دينار قال حدثنا سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق والجر الى الوقت
في الخندق وبوعفر بكسر العين وفتح الفاء وبعد الالف راء في مناقب الانصار
على الكبار فاوفرهم بما بين الكاهل الى الظهر ويسر صلى الله عليه وسلم من المرور ولا الى ذر
عن الحموي والمستملي وبصر بها فقال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
الرواية الاولى فاصلح الانصار وهذه فاغفر وفي اخرى فاكرم ومطابقة للترجمة ظاهرة
وفيه اشارة الى الحقير عيش الدنيا لما يعرض له من التكدير والتنغيص وسرعة الزوال
والحديث سبق في مناقب الانصار باب مثل الدنيا في الاخرة
كالجار والمجرور متعلق بمحذوف تقديره مثل الدنيا بالنسبة الى الاخرة وكلمة في بمعنى الى
لقوله تعالى فردوا ايديهم في افواههم والخبر محذوف تقديره كمثل لا شيء وفي حديث
المستورد المروزي في مسلم مرفوعا ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه
في اليم فلينظر بم يرجع قال الطيبي اي مثل الدنيا في جنب الاخرة وهو تمثيل على سبيل
التقريب والا فابن المناسبة بين المتناهي وغير المتناهي وقوله تعالى انما الحياة
الدنيا لعب كلعب الصبيان ولهو كلهو القيام وزينة كزينة الفسوان وتفاخر
بينكم كتفاخر الاقران وتكاثر كتكاثر الرهبان في الاموال والاولاد اي مباهاة
بهما والتكاثر ادعا الاستكثار كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا بعد خضرة ثم يكون حطاما مشتاة شبه حال الدنيا وسرعة تقضيها مع
قلة جدوها بنبات انبته الغيث فاستوى وقوي واعجب به الكفار الجاحدون لنعمة
الله فيادر فهم من الغيث والنبات فنبت عليه الهاهة فجاء واصفر فصار حطاما
عقوبة لهم على جحودهم كما فعل باصحاب الجنة وصاحب الجنتين وقيل للكفار الزراع
وقال العابد بن كثير اي اعجب الزراع نبات ذلك الزرع الذي ينبت بالغيث وكما يعجب
الزراع ذلك كذلك يعجب الحياة الدنيا الكفار فانهم احرص شيء عليها واميل الناس
اليها ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما اي يهيج ذلك الزرع فتراه مصفرا بعد ما كان
اخضر فصار اثم يصير يابسا متحطما كذلك الحبوة الدنيا تكون اولا شابة ثم تكتهل
ثم تكون عجوزا شوهاء والانسان كذلك يكون في اول عمره وعنفوان شبابه غضا طريا
قبل الاعصار بهي المنظر ثم انه يسرع في الكهولة فينقص طباعه وتفقد بعض قواه
ثم يكبر فيصير شيخا كبيرا ضعيف القوى قليل الحركة يعجز عن الشيء اليسير وللانسان
هذا المثل والاعلى والادنى واشتغالها والاخرة كائنة لا محالة حذر من امرها
ورغب فيما فيها من الخيرات فقال وفي الاخرة عذاب شديد للكفار
ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لمن ركن
اليها واعتمد عليها قال ذو النون المصري يا معشر المريدين لا تطلب الدنيا وان طلبتموها

جزء

فلا

فلا تحبوها فان الزاد منها والفضل في غيرها وسقط من قوله وزينة الخ في رواية ابي
ذر وقال عقب قوله ولهو الى قوله متاع الغرور وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم مسلمة بن دينار عن
سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها والغدوة بلام التاكيد
في سبيل الله شامل للجهاد وغيره او روحة للتنويع لا للشك خير من الدنيا وما فيها
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل سقط لابي ذر او عابر سبيل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا محمد بن عبد الرحمن ابو المنذر الطفاوي بضم الطاء المهملة بعد فا فالف
فواو فتحتية نسبة الى بني طفاوة او موضع بالبصرة عن سليمان الاعمش سقط
سليمان لابي ذر انه قال حدثني بالافراد مجاهد هو ابن جبر المفسر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما سقط عبد الله لابي ذر انه قال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمنكبي بكسر الكاف والموحدة وتخفيف التحتية مجمع العضد والكتف
قال في الفتح وضبط في بعض الاصول بمنكبي بلفظ التثنية فقال كن في الدنيا
كانك غريب قدم بلد لا سكن له فيها ولا وطن ولا سكن يسكنه خارجا عن الاهل والعيال
والعلائق التي هي سبب الاشتغال عن الخالق وفي معناه الناسك السالك بالغريب
الذي ليس له سكن يرقى واضرب عنه بقوله او عابر سبيل لانه الغريب قد يسكن في بلاد
الغربة ويقيم فيها بخلاف عابر السبيل القاصد للبلد الشاسع وبينه وبينها اودية
مردية ومفاوز مهلكة وهو مترصد من قطاع الطريق فهل له ان يقيم لحظة او يسكن
يسكن بحمة ومن ثم عقبه بقوله وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء اي سردا تما ولا تفتر عن السير
ساعة فانك ان فترت في السير انقطعت عن المقصود وهلكت في تلك الاودية
هذا المعنى المسبب به واما السبب فهو قوله وخذ من زمن صحتك لمرضك لغم
وفي رواية ليث بن ابي سليم عن مجاهد عند احمد والترمذي لسقمك اي سير سيرك
القصد في حال صحتك بحيث لا تقع به وزد عليه بقدر قوتك ما دامت فيك قوة بحيث
يكون ما بك من تلك الزيادة قابلا تعلم ما لعله يفوت حال المرض والضعف او اشتغل
في الصحة بالطاعة بحيث لو حصل تقصير في المرض لا يخبر بذلك وفي قوله ومن حياتك
لموتك اشارة الى الحث على نضيب الموت وما حصل فيه من الفتور من السقم يعني لا تقعد في
المرض من السير كل القعود بل ما امكنك منه فاجتهد فيه حتى تنتهي الى لقاء الله وما عنده
من الفلاح والنجاح والاخت وحضرت وزاد ليث رضي الله عنه فانك لا تدري يا عبد الله
ما اسمك غدا اي هل يقال لك شقي ام سعيد او يقال لك جل ام بيت وفي حديث ابن
عباس عند الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك

وحياتك قبل موتك فالعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المسا يظن ان اجله
يدركه قبل ذلك فيعمل ما يلقى نفعه بعد موته ويبادر ايام صحته بالعمل الصالح فان المرض
قد يطرا فيمنع من العمل فيخشى على من فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد فمن لم ينتهز
الفرصة يندم وما احسن قول من قال

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون
اذا ظفرت يداك فلا تقصر ... فان الدهر عادته يخون

والحديث اخرجه الترمذي هذا باب بالتنوين في الامل وطوله بفتح الهمزة
والميم وهو الرجا فيما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى يقال امل خيره يامله املا وكذلك
التاميل ومعناه قريب من التمني وقيل الفرق بينهما ما تقدم سببه والتمني بخلافه وقيل
الامل اراد الشخص تحصيل شي يمكن حصوله فاذا فاته تمناه والرجا تعليق القلب بمحبوب
ليحصل في المستقبل والفرق بين الرجا والتمني ان التمني يورث لصاحبه الكسل ولا يسلك
طريق الجهد والجد وبعكسه صاحب الرجا فالرجا محمود والتمني معلول كالامل الا للعالم في
فلولا طول امله ما صنف ولا الف وفي الامل سر لطيف لانه لولا الامل ما تمنى احد يعيش
ولا طابت نفسه ان يشرع في عمل من اعمال الدنيا وانما المذموم منه الاسترسال فيه وعدم
الاستعداد لامر الاخرة وقول الله تعالى ولابي ذر قوله تعالى فمن زحزح بعد عن النار
وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالخير وقيل فقد حصل له الفوز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
المتاع ما يتمتع به وينتفع والغرور يجوز ان يكون مصدرا من قولك غررت فلانا غرورا شبه
الدنيا الذي يدلس بها على المستام ويغر حتى يشتريه ثم يتبين له فساده ورداته والشيطان
هو المدلس الغرور وقرا عبد الله بفتح الغين وفسر بالشيطان ويجوز ان يكون فعول بمعنى
مفعول اي متاع الغرور اي المخدوع واصل الغرر الخدع قال سعيد بن جبير هذا في حق من
اثر الدنيا على الاخرة واما من طلب متاع الدنيا للاخرة فانها نعم المتاع وعن الحسن كخضرة
النبات ولعب النبات لا حاصل لها فينبغي للانسان ان ياخذ من هذا المتاع بطاعة الله
ما استطاع فمن زحزحه اي بمباعده بكسر العين يعني ان معنى قوله فمن زحزح بوعد واصل الزحزحة
الازالة ومن ازيل عن شي فقد بوعد منه وهذا ثابت هنا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وسقط
لابي ذر من قوله وما الحيوة الدنيا الى قوله الغرور وقوله تعالى ذرهم امر اهانة اي اقطع
طمعك من ارعوايهم ودع عن النهي عما هم عليه بالتذكرة والنصيحة وخلهم ياكلوا ويتمتعوا
بدنياهم فهي خلاقهم ولا خلاق لهم في الاخرة ويلههم الامل يشغلهم الامل عن الاخذ بحظهم عن الايمان
والطاعة فسوف يعلمون اذا وردوا القيمة وذاقوا وبال صنيعهم وفيه تنبيه على ان
ايثار التلذذ والتنعم وما يودي اليه طول الامل ليس من اخلاق المومنين وهذا تهديد ووعيد
وقال بعض العلما ذرهم تهديد وسوف يعلمون تهديد اخر فمتى يهناه العيش بين تهديدين
والاية نسختها اية القتال وسقط لابي ذر ويلههم الخ وقال بعد قوله ويتمتعوا الاية
وقال علي رضي الله عنه من قوله موقوفا ولابي ذر علي بن ابي طالب ارتحلت الدنيا حال كونها

مدبرة

المطلق وقيل الفوز نيل المحبوب والبعد عن المكروه صح

مدبرة وارتحلت الاخرة حال كونها مقبلة ولكل واحد منهما من الاخرة والدنيا ولابي
ذر عن المستملي منها بنون فكونوا من ابنا الاخرة ولا تكونوا من ابنا الدنيا فان اليوم عمل
قال في الكواكب فان قلت اليوم ليس عملا بل فيه العمل ولا يمكن تقدير في والا وجب نصب عمل
واجاب بانه جعله نفس العمل مبالغة كقولهم ابو حنيفة فقه ونهاره صايم ولا حساب
فيه وغدا حساب بالرفع ولا عمل فيه اي فانه على ان اسم ان ضمير ثان حذف وهو عندهم قليل او
هو على حذف مضاف اما من الاول واما من الثاني اي فان حال اليوم عمل ولا حساب او فان اليوم
يوم عمل ولا حساب وهذا رواه ابن المبارك في الزهد من طرق عن اسمعيل بن ابي خالد وزيد الايادي
عن رجل من بني عامر وسمي في رواية لابن ابي شيبة مهاجر العامري وكذا في الحلية لابي نعيم من طريق
ابي مريم عن زبيد عن مهاجر بن عمير قال قال علي ان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل
فاما اتباع الهوى فيصدق عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا ارتحلت مدبرة
الحديث وقال بعض الحكما فما اخذه من قول هذا الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة فعجب لمن يقبل
على المدبرة ويدبر عن المقبلة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا
ابن سعيد القطان وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد عن سفيان انه قال حدثني بالافراد ابي
سعيد بن مسروق الثوري عن منذر بضم الميم وسكون النون وكسر الذال المعجمة بعدها را ابن يعلى
الثوري الكوفي عن ربيع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة وربيع بفتح الرا وكسر الموحدة
الثوري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا
مربعا مستوي الزوايا وخط في الوسط خارجا منه اي من الخط المربع وخط خططا بضم الخا
مصححا عليها في الفرع واصله وبكسر الخا وبضم الطا الاولى وتفتح وهي عن ابي الوقت في نسخة
اي خططا صغارا الى جانب هذه الخطط الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط
وصورته التي يتنزل سياق لفظ الحديث عليها هكذا 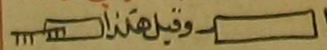 وقيل هكذا 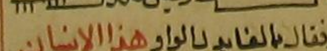
وقال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال بالفا بدل الواو هذا الانسان
مبتدا وخبر اي هذا الخط هو الانسان على سبيل التمثيل وهذا اجله محيط به اشارة الى المربع
او قال صلى الله عليه وسلم قد احاط به بالشك من الراوي وهذا الخط المستطيل المنفرد الذي
هو خارج من وسط الخط المربع اجله وهذه الخطط بضم الخا والطا الاولى ولابي ذر عن
الحموي والمستملي الخطوط الصغار اي الشطبات الذي في الخط الخارج من سط المربع من اسفله
او من اسفله واعلاه الاعراض بالعين المهملة والضاد المعجمة اي الافات العارضة له كمرض او فقد
مال او غيرهما والمراد بالخطوط المثال لا عدد مخصوص معين فان اخطاه فان تجاوز عنه هذا
العرض وسلم منه ولابي ذر خطا بحذف الضمير وله عن الحموي والمستملي هذه بالتانيث نهشه
بالسين المعجمة اصابه واخذه هذا وان اخطاه هذا العرض نهشه اخذه هذا العرض الاخر
وهو الموت فمن لم يمت بالسبب مات بالاجل والحاصل ان الانسان يتعاطى الامل ويختلجه الاجل
دون الامل وسقط لابي الوقت الها من اخطاه في الموضعين وغير بالنهش وهو لدغ ذوات
السم مبالغة في الاحتراز والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق وابن ماجة
في الزهد وبه قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري

عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال
هذا الامل الذي يؤمله الانسان وهذا اجله والخط الاخر الانسان والخطوط الاخر
الافات التي تعرض له فبينما بالميم هو كذلك طالب الامل البعيدة اذ جاءه الخط الاوسط
الاقرب وهو الاجل المحيط به اذ لا شك ان الخط المحيط هو اقرب من الخط الخارج عنه
وعند البيهقي في الزهد من وجه اخر عن اسحق خط خطوطا وخط خطا ناحية ثم قال هل تدرون
ما هذا هذا مثل ابن ادم ومثل التمني وذلك الخط الامر بينهما بامل اذ جاءه الموت وعند الترمذي
من رواية حماد بن سلمة عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس بلفظ هذا ابن ادم وهذا اجله
ووضع يده عند قفاه ثم بسطها فقال وثم امله وثم اجله اي ان اجله اقرب اليه من امله والحديث
اخرجه النسائي في الرقاق باب بالتنوين يذكر فيه من بلغ من العمر ستين سنة فقد اعذر
الله عز وجل اليه في العمر واعذر بالعين المهملة والذال المعجمة والهمزة للازالة اي ازال الله عذره فلم
يبق له اعتذار كان يقول لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية
في العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا
ينبغي له ح الا الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله تعالى
مجازية والمعنى ان الله تعالى لم يترك للعبد شيئا في الاعتذار يتمسك به لقوله عز وجل اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر توبيخ من الله اي فيقول الله تعالى لهم ذلك توبيخا قال الزجاج
اي اولم نعمركم العمر الذي يتذكر فيه من تذكر وقال ابو البركات النسفي يجوز ان يكون ما نكرة موصوفة
اي تعميرا يتذكر فيه من تذكر وقال ابن الحاجب ما لا يستقيم ان تكون نافية من حيث اللفظ ومن
حيث المعنى اما اللفظ فلانها يجب قطعها عن نعمركم لانه لا يجوز ان يكون النفي من معموله وايضا
فان الضمير في فيه يرجع الى غير مذكور واما المعنى فلان قوله اولم نعمركم انما سيق لاثبات التعمير
وتوبيخهم على تركهم على التذكير فيه فاذا جعل نفيا كان فيه اخبار عن نفي تذكر متذكر فيه وظاهره
على ذلك نفي التعمير لانه اذا كان زمانا يتذكر فيه متذكر لزم ان لا يكون تعميرا وهو خلاف قوله
اولم نعمركم انتهى وقوله اولم نعمركم متناول لكل عمر وتمكن منه المكلف من اصلاح شانه وان قصر
الا ان التوبيخ في المتطاول اعظم واختلف في مقدار العمر المراد هنا فعن علي بن الحسين زين
العابدين سبع عشرة وعن وهب بن منبه اربعون سنة وقال مسروق اذا بلغ احدكم اربعين
سنة فليأخذ حذره من الله عز وجل وعن ابن عباس ستون سنة وهو الصحيح كما سياتي في حديث
ابي هريرة اول احاديث هذا الباب وعن ابن عباس مما رواه ابن مردويه سبعون سنة فالانسان
لا يزال في ازدياد الى كمال الستين ثم يشرع بعد ذلك في النقص والهرم

اذا بلغ الفتى ستين عاما ۞ فقد ذهب المسرة والهناء

ولما كان هذا هو العمر الذي يعذر الله الى عباده به ويزيح عنهم العلل كان هو الغالب على اعمار
هذه الامة فعند ابي يعلى من طريق ابراهيم بن الفضل عن سعيد عن ابي هريرة معترك المنايا
ما بين ستين وسبعين لكن ابراهيم بن الفضل ضعيف وفي حديث ابي هريرة مرفوعا
اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك رواه الترمذي في كتاب الزهد
وجاءكم النذير زاد ابو ذر يعني الشيب وهو مروي عن ابن عباس وغيره وقال السدي وعبد الرحمن

ابن ز

ابن زيد بن اسلم المراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح عن قتادة فيكون احتج
عليهم بالعمر والرسل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد السلام بن مطهر بضم الميم
وفتح الطاء المهملة والهاء المشددة المفتوحة ابن حسام ابو ظفر الازدي البصري قال
حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم ابن عطاء بن مقدام المقدمي البصري عن معن بن محمد
بفتح الميم وسكون العين المهملة الغفاري بكسر الغين المعجمة نسبة الى غفار وعمر بن علي
مدلس وقد رواه عن معن بالعنعنة لكن اخرج الحديث احمد بن عبد الرزاق عن معمر عن رجل
من بني غفار عن سعيد فصرح فيه بالسماع والمبهم هو معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن
ابي سعيد ذكوان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة بالمدينة كان يسكن عندها
وسقط المقبري لابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال كذا لابي ذر ولغيره فقال بفاء قبل القاف اعذر الله الى امر اخر اجله اي اطال
حيوته حتى بلغه ستين سنة اي لم يبق فيه موضعا للاعتذار حيث امهله الى طول هذه
المدة ولم يعتذر يقال اعذر الرجل بلغ اقصى الغاية في العذر وقال التوربشتي ومنه قولهم
اعذر من انذر اي اتى بالعذر واظهره وهذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه على الله وانما يتوجه
له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به قال ابن بطال
انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من معترك المنايا وهي من الانابة والخشوع وتوقب المنية
فهذا اعذار بعد اعذار لطفا من الله تعالى بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم
ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل
لكنهم امروا بمجاهدة النفس في ذلك ليمتثلوا ما امروا به من الطاعة ويتزجروا عما نهوا عنه
من المعصية وقال بعض الحكماء الانسان اربعة سن الطفولية ثم الشباب ثم الكهولة ثم
الشيخوخة وهي اخر الانسان وغالب ما يكون بين الستين الى السبعين فحينئذ يظهر ضعف
القوة بالنقص والانحطاط فينبغي له الاقبال على الاخرة بالكلية لاستحالة ان يرجع الى
الحالة الاولى من النشاط والقوة قلت ورايت لابي الفرج بن الجوزي الحافظ جزءا لطيفا
سماه تنبيه العمر بموسم العمر ذكر فيه انها خمسة الاول من وقت الولادة الى زمان البلوغ والثاني
الى نهاية شبابه خمس وثلاثين والثالث الى عام الخمسين وهو الكهولة قال وقد يقال له كهل
لما قبل ذلك والرابع الى عام السبعين وذلك زمان الشيخوخة والخامس الى اخر العمر قال وقد
يتقدم ما ذكرنا من الستين ويتاخر تابعه اي تابع معن بن محمد ابو حازم سلمة بن دينار مما رواه
النسائي عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم وتابع معنا ايضا ابن عجلان محمد فيما رواه الطبراني
في الاوسط عن عبد الرزاق عن معمر عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان كلاهما عن المقبري
ابي سعيد ذكوان عن ابي هريرة بلفظ من اتت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابو صفوان بن سعيد الاموي نزيل
مكة قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا يزال قلب المرء الكبير اي الشيخ شابا في اثنتين اي خصلتين في حب الدنيا المال

ومحبة طول الامل اي العمر كما فسر في الحديث الذي دل على قوة استحكام حبه للمال
او هو من باب المشاكلة والمطابقة وقال في المصابيح فيه اتمام الطباق بين الكبر والشباب
والاستعارة في شابا والتوسع في قوله في اثنين الخ اذ هو عبارة عن ان يأتي في عجز الكلام بمثنى
معشر بمعطوف ومعطوف عليه كقوله

• اذا ابو قاسم جادت لنا يده • لم يحمد الجود الا الجود والمطر •

والحديث اخرجه في الزكوة والشرب في الرقاق قال الليث ولابي ذر قال الليث بن سعد الامام
مما وصله الاسمعيلي من طريق ابي صالح كاتب الليث عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
وقال ابن وهب عبد الله عما وصله مسلم عن حرملة عنه عن يونس ايضا عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد هو ابن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف ولفظ الاول كلفظ حديث الباب الا انه قال المال بدل الدنيا ولفظ الاخر قلب الخ شاب
على حب اثنين طول الحيوة وحب المال واخرجه ايضا من وجه اخر عن ابي هريرة وزاد في اوله ان ابن
ادم يضعف جسمه ويثقل لحمه من الكبر وقلبه شاب وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط
ابن مالك لغير ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم بضم الموحدة اي
يطعن في السن ويكبر بفتح الموحدة ايضا في الفرع فيهما كما صله وتضم اي وتعظم فيعبر عن الكثرة
وهي كثرة عدد السنين بالعظم معه اثنان حب المال وطول العمر وفي رواية ابي عوانة عن
قتادة عند مسلم يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال القرطبي فيه
كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود وقال غيره الحكمة في التخصيص بهذين
الامرين ان احب الاشياء الى ابن ادم نفسه فهو راغب في بقائها فاحب لذلك طول العمر واحب المال
لانه اعظم في دواعي الصحة التي يتوسل بها غالبا لطول العمر فكلما احس بقرب نفاد ذلك اشتد
حبه له ورغبته له في ورده والكري عند الصباح يطيب • والمرء ما عاش ممدود له امل •
لا ينتهي العمر حتى تنتهي الامل رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس وصله مسلم
من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بلفظ سمعت قتادة عن انس بنحوه واخرجه احمد عن محمد بن
جعفر بلفظ يهرم ابن ادم ويشب معه اثنان واراد المولف بايراد هذا التعليق دفع توهم
الانقطاع فيه لكون قتادة مدلسا وقد عنعنه لكن شعبة لا يحمل عن المدلسين الا بعلم انه
داخل في سماعهم فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة

باب العمل الذي يبتغى به وجه الله

بضم التحتية وفتح العين اي يطلب به ذات الله عز وجل لا الرياء والسمعة فيه سعد
بسكون العين اي في الباب حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الجنائز في باب ما ينهى الصبي صلى
الله عليه وسلم سعد بن خولة وفيه فتغلت يا رسول الله اخلف بعد اصحابي فقال انك لن تخلف
فتعمل عملا فتبتغي به وجه الله الا ازددت به درجة وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة ابن
راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري
وزعم محمود انه اي قال قال محمود انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين المهملة

والقاف المفتوحتين وقال وعقل مجة بجيما بفتح الميم والجيم المشددة فيهما من دلو كانت
في دارهم وسقط لابي ذر وقال وانما قال عقل لانه كان صغيرا حين دخل دارهم وشرب ماء وبج
من ذلك الماء مجة على وجهه قال سمعت عتبان بن مالك الانصاري بكسر عين عتبان وسكون
المثناة الفوقية ثم احد بني سالم بالخاء المعجمة عطف على الانصار قال غدا بالغين المعجمة
على بشد بالتحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد دخوله المنزل وصلوته فيه والسوال
ان يتاخر حتى يطعم وسواله عليه الصلاة والسلام عن مالك بن الدخشم وكلام من وقع في حقه
والمراجعة في ذلك لزيوا في ابان بالتحتية ابن ابي عبد يوم القيمة حال كونه يقول لا اله
الا الله يبتغي به بالعمل ولابي ذر عن الكشميهني بها كلمة لا اله الا الله وجه الله عز وجل
اي ذاته المقدسة الا حرم الله عليه النار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو
بفتح العين وسكون الميم فيهما مولى المطلب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى يا عبدي المومن عزني
جزا اي بان اذا قبضت صفيه اي روح صفيه وهو بفتح الصاد وكسر الفاء وتشديد
التحتية الحبيب المصافي كالولد والاخ وكل من احبه الانسان من اهل الدنيا ثم احتسبه
اي صبر راجيا الثواب من الله الا الجنة يتعلق بقوله ما لعبدي المومن والحديث من افراده

باب ما يجذر بضم التحتية وسكون المهملة ولابي ذر يحذر بفتح المهملة وتشديد
الذال المعجمة من زهرة الدنيا سيكونها وفتنها بهجتها ونضارتها وحسنها ومن التنافس
او الرغبة فيها وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن عمه موسى بن عقبة
انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني بالافراد العوام ان المسور بن مخرمة
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اخبره ان عمرو بن عوف الانصاري وهو حليف بفتح الحا
المهملة وكسر اللام لبني عامر بن لوي كان عمرو بن عوف شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح زاد ابو ذر عن
الكشميهني الى البحرين البلد المشهور ياتي بجزيتها اي بجزية اهلها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين وامر عليهم بتشديد الميم العلاء بن الحضرمي
عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت سنة تسع من الهجرة فقدم ابو عبيدة
ابن الجراح سنة عشر بمال من البحرين وكان بضاية الف وثمانية الف درهم وقبل ثمانية الف
فسمعت الانصار بقدومه فوافته بفا بين بينهما واو فالف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
فوافت بحذف الضمير وبميم من الموافاة ولابي ذر عن الحموي فوافقت بالقاف بين الفاء والموقتة
صلوة الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف عليه الرجل الصلاة والسلام
تعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبث رسول الله الخ لابي ذر حين راهم وقال
اظنكم سمعتم بقدوم ابي عبيدة وانه جاء بشيء من الدراهم قالوا اجل نعم يا رسول الله
قال فابشروا بفتح الهمزة وكسر المعجمة وامليوا بقطع الهمزة وكسر الميم المشددة ما يسركم فوالله

ما الفقر اخشى عليكم بنصب الفقر بتقدير ما اخشى الفقر وحذف لان اخشى عليكم
مفسر له ويجوز الرفع بتقدير اي ما الفقر اخشاه عليكم قال في الفتح والاول هو الراجح
وقال في الفتح والرفع ضعيف لانه يحتاج الى ضمير يعود عليه وانما يجوز ذلك في الشعر
انتهى وتعقبه في المصابيح فقال ضعف ذلك مذهب كوفي قال في التسهيل ولا يختص
بالشعر خلافا للكوفيين وقال في شرح المشكاة فايدة تقديم المفعول هنا الاهتمام بشان
الفقر لان الوالد المشفق اذا حضره الموت كان اهتمامه بحال ولده في المال فاعلم صلى الله عليه
وسلم اصحابه انه وان كان لهم في الشفقة عليهم كالاب لكن حاله في امر المال يخالف حال
الوالد وانه لا يخشى عليهم الفقر كما يخشاه الوالد ولكن يخشى عليهم من الغنى الذي هو مطلوب
الوالد لولده كما قال ولكن اخشى عليكم ان يبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان
قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها بحذف احدى التائين فيهما اي فترغبوا فيها كما رغبوا فيها
وتلهيكم عن الاخرة كما الهتهم عنها فان قلت تقديم المفعول هنا يوذن بان الكلام في المفعول
لا في الفعل كقولك ما زيدا ضربت فلا يصح ان يعقب النفي باثبات ضده فيقول ولكن اكرمته
لان المقام يأباه ان الكلام في المفعول هل هو زيد او عمرو مثلا لا في الفعل هل هو اكرام او اهانة
والحديث قد وقع في الاستدراك باثبات هذا الفعل المنفي فقال ولكن اخشى عليكم ان تبسط
عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم الخ فكيف يتاتى هذا والجواب ان المنظور اليه
في الاستدراك هو المنافسة في الدنيا عند بسطها عليكم فكانه قال ما الفقر اخشى عليكم
ولكن المنافسة في الدنيا عند بسطها عليكم فلم يقع الاستدراك الا في المفعول كقولك ما زيد
ضربت ولكن عمرا ثم الفعل المثبت ثابتا ليس ضد الفعل المنفي ولا يجب الموضع وانما اختلف
بالتعليق فذكره لا يضر لانه في الحقيقة استدراك بالنسبة الى المفعول لا الى الفعل قاله في
المصابيح والحديث فيه ثلاثة من التابعين على نسق موسى وابن شهاب وعروة وصحابيان المسور
وعمرو وكلهم مدنيون وسبق في الجزية والموادعة مع اهل الذمة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا الليث ولابي ذر ليث بن سعد عن يزيد
ابن ابي حبيب سويد الازدي عالم اهل مصر عن ابي الخير مرثد بن عبد الله بن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل
وقعة احد الذين استشهدوا بها صلوته على الميت اي دعا لهم بدعا صلوة الميت بعد ثمان سنين
ثم انصرف الى المنبر كالمودع للاحيا والاموات فقال اني فرطكم ولابي ذر فرط لكم بفتح الفا
والرا على الروايتين سابقكم الى الحوض اهيئه لكم لان الفارط هو الذي يتقدم الوارد ليصلح
له الحياض والدلا والارشية وغيرها من امور الاستسقا وانا شهيد عليكم باعمالكم واني والله
لانظر الى حوضي الان نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني قد اعطيت مفاتيح بالتحتية بعد
الفوقية ولابي ذر مفاتح خزاين الارض او مفاتيح الارض يريد ما فتح على امته من الملك والخزاين
بعده والشك من الراوي واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بالله بعدي ولكني اخاف
عليكم ان تنافسوا فيها اي في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني ولكن اخاف بحذف التحتية من الكنى
والحديث سبق في الجنايز في باب الصلوة على الشهيد وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس

قال

قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطا بن يسار عن ابي
سعيد ولابي ذر زيادة الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله عز وجل بضم اليا من الاخراج لكم من بركات الارض
قيل يرسول الله وما بركات الارض قال زهرة الدنيا بفتح الزاي وسكون الها
وزاد هلال وزينتها وهو عطف تفسيري والزهرة ماخوذة من زهرة الشجر وهو نورها
بفتح النون والرا وما فيها من انواع المتاع والعين والنبات والزرع وغيرها بما يغتر الناس
بحسنه مع قلة بقايه فقال له رجل لم اعرف اسمه هل ياتي الخير بالشر اي هل تصير النعمة عقوبة
لان زهرة الدنيا نعمة من الله فهل تعود هذه النعمة نقمة والاستفهام للارشاد فصمت
النبي صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى ظننت انه ينزل عليه
الوحي ثم جعل يمسح جبينه من العرق من ثقل الوحي فقال عليه الصلوة والسلام اين السايل
قال انا يرسول الله قال ابو سعيد الخدري لقد حمدناه اي حمدنا الرجل حين طلع ذلك
اي ظهر ولابي ذر عن الكشميهني طلع لذلك وفي رواية هلال وكانه حمده وظاهره
انهم لاموه اولا حيث راوا سكوت النبي صلى الله عليه وسلم فظنوا انه اغضبه ثم حمدوه لما راوا
مسئلته سببا لاستفادة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم لا ياتي الخير
الا بالخير وانما يعرض الشر بعارض البخل به عمن يستحقه والاسراف في انفاقه فيما لم يشرع ان
هذا المال خضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اي الحيوة بالمال او المعيشة به خضرة في
المنظر حلوة في الذوق او المراد التشبيه اي المال كالبقلة الخضرة الحلوة او انث باعتبار
ما يشتمل عليه المال من زهرة الدنيا او المراد بالمال هنا الدنيا لانه من زينتها كما قال تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وان كل ما انبت الربيع اي الجدول وهو النهر الصغير
واسناد الانبات اليه مجازا اذ المنبت حقيقة هو الله تعالى يقتل حبطا بفتح الحا المهملة
والموحدة والطا المهملة المنونة التفاح بطن من كثرة اكل يقال حبطت الدابة تحبط حبطا
اذا اصابت مرعى طيبا فامعنت في الاكل حتى تنتفخ فتموت او يلم بضم التحتية وكسر اللام
وتشديد اللام يقرب من الهلاك والمعنى يقتل او يقارب القتل الا بتشديد اللام اكلت
الخضرة من بهيمة الانعام وشبه بها لانها التي الف المخاطبون احوالها في سومها ورعيها وما
يعرض لها من البشم وغيره واكله بمد الهمزة وكسر الكاف والخضرة بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ضرب
من الكلا تحبه الماشية وتستلذ منه فتستكثر منه قال في المصابيح ان الاستثنا لكن الحلوة
الخضرة لا يقتلها اكل الخضر ولم يلم بقتلها وانما قلنا انه منقطع لفوات شرط الاتصال ضرورة
كون الاول غير شامل له على تقدير عدم الثنيا وذلك لان من فيه تبعيضية فكانه يقول
ان شيا مما ينبت يقتل حبطا او يلم وهذا لا يشمل ماكول اكلة الخضر ظاهرا لانه نكرة في سياق
الاثبات نعم في هذا اللفظ الثابت في الطريق المذكورة هنا وهو قوله ان كل ما
انبت الربيع يقتل حبطا او يلم يتاتى جعل الاستثنا متصلا لدخول المستثنى في عموم
المستثنى منه وليس المستثنى في الحقيقة هو الاكلة نفسها والا كان منقطعا وانما
المستثنى محذوف تقديره ماكول اكلة الخضر فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

انتهى ولابي ذر عن الكشميهني الخضر بغير ها وله عن الحموي والمستملي الخضرة بضم الخا وسكون
الضاد وفي بعض النسخ الا بتخفيف اللام وفتح الهمزة على انها استفتاحية كانه قال الا انظروا
اكلة الخضر واعتبروا بشانها اكلت ولابي ذر عن المستملي تاكل حتى اذا امتدت خاصرتاها
بالتثنية اي جنباها اي امتلات شبعا وعظم جنباها ولابي ذر عن الكشميهني وعظم
جنباها ولابي ذر عن الكشميهني خاصرتها استقبلت الشمس فتحمى فيسهل خروج ما ثقل
عليها مما اكلته فاجترت بالجيم الساكنة والتا الفوقية المفتوحة والرا المشددة استرجعت
ما ادخلته في كرشها من العلف فمضغته ثانيا ليزداد نعومة وسهولة لاخراجه وثلطت
بالمثلثة واللام والطا المهملة المفتوحات وضبط السفاقسي اللام بالكسر القت ما في بطنها
من السرجين رقيقا وبالت فارتاحت بما القته من السرجين والبول وسلمت من الهلاك
ثم عادت فاكلت وهذا بخلاف من لم يتمكن من ذلك فان الانتفاخ يقتلها سريعا وان
هذا المال في الرغبة والميل اليه وحرص النفوس عليه كالفاكهة خضرة في المنظر
حلوة في الذوق من اخذه بحقه ووضعه في حقه بان اخرج منه حقه شرعا كالزكوة
فنعم المعونة هو لصاحبه على اكتساب الثواب ان عمل فيه بالحق ومن اخذه ولابي ذر
عن الحموي وان اخذه بغير حقه بان جمعه من الحرام او من غير احتياج اليه كان كالذي والذي
في اليونينية حذف الكاف من قوله كالذي ياكل ولا يشبع اي كذي الجوع الكاذب بسبب
سقم الاخذ ويسمى جوع الكلب كلما ازداد اكلا ازداد جوعا وكان ماله الى الهلاك قال ابن
المنير في هذا الحديث وجوه من التشبيهات بديعة تشبيب المال وتمويه بالنبات وظهوره
وتشبيه الاستكثار منه والادخار له بالشره في الاكل والامتلا منه وتشبيه المال مع عظم
في النفوس حتى ادى المبالغة في البخل به بما تطرحه البهيمة من السلح ففيه اشارة الى استقذا ره
شرعا وتشبيه التقاعد عن جمعه وضمه بالشاة اذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة
الشمس فانها من احسن حالاتها سكونا وسكينة وفيه اشارة الى ادراكها لمصالحها وتشبيه
موت الجايع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها وتشبيه المال بالصاحب الذي
لا يومن ان يتغلب عدوا فان المال من شانه ان يحرز ويشد وثاقه حباله وذلك يقتضي
منعه من مستحقه فيكون سببا لعقاب مقتنيه وتشبيه اخذه بغير حق بالذي ياكل
ولا يشبع فهي ثمانية والحديث سبق في باب الصدقة على اليتامى من كتاب الزكوة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة الثقيلة المعروف ببندار قال حدثنا غندر
ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا جمرة بالجيم
المفتوحة والميم الساكنة نصر بن عمران الضبعي قال حدثني بالافراد زهدم بن مضرب
بفتح الزاي وسكون الها بعدها دال مهملة فميم ومضرب بضم الميم وفتح الضاد المعجمة
وكسر الرا المشددة بعدها موحدة قال سمعت عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خيركم قرني المراد الصحابة ثم الذين يلونهم يقربون منهم وهم
التابعون زاد الكشميهني والمستملي ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين وهذه الثانية
ساقطة للحموي قال عمران بن الحصين رضي الله عنه بالسند المذكور فما ادري قال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم بعد قوله خيركم قرني مرتين او ثلاثا ثم يكون بعدهم قوم يشهدون
ولا يستشهدون اي يتحملون الشهادة من غير تحميل او يودونها من غير ان يطلب
ذلك منهم ويخونون ولا يؤتمنون لخيانتهم الظاهرة وينذرون بفتح اوله وضم المعجمة
وكسرها ولا يفون بنذرهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا يوفون بضم التحتية وبعدها
واو ساكنة ويظهر فيهم السمن بسبب توسعهم في الماكل والمشارب وعند الترمذي من طريق
هلال عن عمران بن حصين ثم يجي قوم يتسمنون ويحبون السمن والحديث سبق في الشهادات
ومناقب الصحابة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
عن ابي حمزة بالحا المهملة وبعد الميم زاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن قيس السلماني بفتح
السين وسكون اللام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال خير الناس اهل قرني ثم الذين يلونهم يقربون منهم ثم الذين يلونهم بالنون في الذين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم الذي باسقاطها واتفقوا في هذه على اسقاط الثالثة
في الرواية السابقة وللكشميهني والمستملي ثم يجي قوم من بعدهم تسبق شهادتهم
ايمانهم وايمانهم شهادتهم بالافراد فيهما وفتح همزة وايمانهم المعنى ان ذلك يقع في
حالين فيحلفون تارة قبل ان يشهدوا ويشهدون تارة قبل ان يحلفوا حرصا على ترويج
شهادتهم وقال ابن الجوزي المراد انهم لا يتورعون ويستهينون بامر الشهادة واليمين ولابي
ذر شهاداتهم بالجمع والحديث سبق في الشهادات وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن موسى بن عبد ربه المعروف بخت قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح
قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال
سمعت خبابا بالخا المعجمة المفتوحة والموحدة المشددة ابن الارت وقد اكتوى يومئذ
سبعا في بطنه من مرض كان به وقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو
بالموت لدعوت بالموت على نفسي ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم مضوا اي ماتوا
ولم ينقصهم الدنيا بشي من اجورهم فلم يستعجلوها فيها بل صارت مدخرة لهم في الاخرة
وانا اصبنا من الدنيا ما لا نجد له موضعا نصرفه فيه الا التراب اي البنيان وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي حازم
قال اتيت خبابا اي ابن الارت وهو يبني حايطا له فقال ان اصحابنا رضي الله عنهم
الذين مضوا درجوا بالوفاة لم ينقصهم الدنيا شيا قال في الكواكب اي لم تدخل الدنيا
فيهم نقصانا بوجه من الوجوه اي لم يشتغلوا بجمع المال بحيث يلزم في كمالهم نقصان
وانا اصبنا من بعدهم شيا لا نجد لهم موضعا نصرفه فيه الا التراب ولابي ذر عن
الكشميهني الا في التراب اي البنيان بقرينة البنا وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي عن سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن خباب
رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو

ذر قصة بفتح القاف والصاد المهملة وبعده ضمير اي قص الراوي الحديث المذكور بتمامه
في اول الهجرة الى المدينة بلفظ فوقع اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياخذ من اجره شيا منهم
مصعب بن عمير الحديث وياتي ان شا الله تعالى قريبا في باب فضل الفقر بعون الله تعالى
باب قول الله تعالى يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث والجزا حق كاين فلا تغرنكم
الحيوة الدنيا فلا تخدعنكم الدنيا ولا تذهلنكم التمتع والتلذذ بزهرتها ومنافعها عن العمل
للاخرة وطلب ما عند الله ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان لان ذلك وبدنه فانه
يمنيكم الاماني الكاذبة ويقول الله غني عن عبادتك وعن تعذيبك ان الشيطان لكم عدو
ظاهر العداوة وفعل بابيكم ادم ما فعل وانتم تعاملونه معاملة من لا علم له باحواله فاتخذوه
عدوا في عقايدكم وافعالكم ولا يوجدن منكم الا ما يدل على معاداته ومغاضبته في سركم
وسركم ثم يخص شر امره وخطا من اتبعه بان غرضه الذي يومه في دعوة شيعته هو ان
يوردهم موارد الهلاك بقوله انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير فهذا هو
العدو المبين فنسال الله القوي العزيز ان يجعلنا اعدا الشيطان وان يرزقنا اتباع كتابه
والاقتدا برسوله انه على ما يشا قدير والسعير جمعه سعر بضمتين وسقط لابي ذر
فلا يغرنكم الى اخر قوله السعير وقال بعد قوله حق الاية الى قوله السعير وقال مجاهد
مما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد الغرور بفتح الغين
الشيطان قال الراغب غررت فلانا اصبت غرته ونلت منه ما اريده والغرة غفلة
في يقظة والغرار غفلة مع غفوة واصل ذلك من الغرور وهو الاثر الظاهر من الشي ومنه
غرة الفرس وغرار السيف حده وغر الثوب اثره كسره وقيل اطوى على غيره وغره كذا غرورا
كانما طواه على غره قال الله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فالغرور كلما يغر الانسان
من مال وجاه وشهوة وشيطان وقد فسر بالشيطان اذ هو اخبث الغارين وقرئ بضم الغين
وهو مصدر وعن بعضهم الغرور بالضم الاباطيل وثبت قوله قال مجاهد الخ للكشميهني
وسقط لغيره وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم الكوفي المعروف
بالضخم قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة ابن عبد الرحمن ابو معاوية النحوي عن يحيى
ابن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم بن الحرث القرشي قال اخبرني بالافراد معاذ بن عبد الرحمن
ابن عثمان التيمي ان ابن ابان ولابي ذر ان حمران بن ابان بضم الحا المهملة وسكون الميم مولى عثمان
ابن عفان اشتراه في زمن ابي بكر الصديق اخبره اي اخبر معاذ بن عبد الرحمن قال اتيت
عثمان ولابي ذر عثمان بن عفان رضي الله عنه بطهور بفتح الطا بما يتطهر به وهو جالس
على المقاعد موضع بالمدينة فتوضا فاحسن الوضوء ثم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم توضا
وهو بلفظ الماضي ولابي ذر يتوضا وهو في هذا المجلس فاحسن الوضوء ثم قال من توضا
وضوا مثل هذا الوضوء وسبق في الطهارة بلفظ من توضا نحو وضوي هذا نحو ان قدرت
بمعنى قريب فيكون ظرفا على التوسع في المكان اي قارب فعلى فعله بمعنى ان من قاربته
فقد قاربك وان قدرت بمعنى مثل كان فيه تجوز ايضا لانه لا يقدر احد على مثل وضوء النبي
صلى الله عليه وسلم من كل وجه لا في نيته ولا في اخلاصه ولا في علمه بكمال طهارة واستيعاب

غسل

غسل اعضايه والنحو لغة القصد والمثل يقول هذا نحو زيد اي مثل زيد ومتى قدرتها بمعنى
مثل كان نعتا لمصدر محذوف اي توضا الوضوء مثل وضوي واختار س ان يكون حالا لان حذف
الموصوف دون الصفة لا يجوز الا في مواضع معدودة وتقدير الحال هنا من محذوف اي توضا
الوضوء مثل وضوي فان قدرت نحو بمعنى قريبا كانت ظرفا ويكون قريبا مجازا وفي رد الرواية
هنا بلفظ مثل رد على نافيها ثم اتى المسجد فركع ركعتين ولمسلم من طريق نافع بن جبير عن حمران
ثم مشى الى الصلوة المكتوبة فصلاها مع الناس او في المسجد وفي رواية هشام بن عروة عن
ابيه عن حمران عنده ايضا فصلى صلاة وفي اخرى له عنه فيصلي الصلاة المكتوبة ثم جلس
غفر له ما تقدم من ذنبه وفي مسلم رواية هشام الا غفر له ما بينها وبين الصلاة التي تليها
اي التي سبقتها واصرح منه رواية ابي صخر عن حمران عند مسلم ايضا فيصلي هذه الصلوات
الخمس الا كانت كفارة لما بينهن قال عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تغتروا لا تحملوا
الغفران على عمومه في جميع الذنوب فتسترسلوا في الذنوب اتكالا على غفرانها بالصلوة
فان الصلوة التي تكفر الذنوب هي المقبولة ولا اطلاع لاحد عليه او ان المكفر بالصلاة الصغاير
والمطابقة في قوله لا تغتروا واخرج الحديث مسلم في الطهارة والنسائي في الصلوة باب
ذهاب الصالحين بالموت ويقال الذهاب بكسر المعجمة المطر قال في المحكم والذاهبة المطرة
الضعيفة وقيل الجود والجمع ذهاب بالكسر قال ذو الرمة يصف روضة فرحا حوا شراطيه
وكفت فيها الذهاب وحفتها البراعيم والبراعيم رمال فيها داراة تنبت البقل وقوله
ويقال الذهاب المطر ثابت لابي ذر عن الحموي فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن بيان
بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر بالموحدة المكسورة المعجمة الساكنة الاحمسي عن قيس
ابن ابي حازم بالمهملة وبعد الالف زاي عن مدراس بكسر الميم وسكون الرا وبعد الدال
المهملة الف فسين مهملة الاسلمي ممن بايع تحت الشجرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
يذهب الصالحون عند الاسماعيلي يقبض الصالحون اي يقبض ارواحهم الاول فالاول
ويبقى حفالة بضم الحا وفتح الفا مخففة كحفالة الشعير او التمر الردي من كل او ما يتساقط
من قشورهما او ما يسقط من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الاكل واو للشك
او للتنويع لا يباليهم الله بتحتية ساكنة بعد اللام بالة بتخفيف اللام اي لا يرفع الله
لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا وبالة مصدر باليت واصله بالية فحذفت لامه قيل لكراهة
ما قبلها كسرة فيما كثر استعماله وذلك لكثرة استعمال هذه اللفظة في كل ما لا يحتفل
به لكن قال في المصابيح لا يحسن التعليل بمجرد هذا ولو اضيف اليه ما قاله بعض المتاخرين
من ان المعنى على حذف لام الكلمة فيه شذوذ فاعله في المصادر فحولوه بالحذف المذكور
عن بنية الشذوذ لكان حسنا قال ابو عبد الله البخاري يقال حفالة بالفا وحثالة
بالمثلثة بدلها يعني بمعنى واحد وهذا ساقط في رواية ابي ذر واستنبط من الحديث جواز خلو
الارض من عالم حتى لا يبقى الا اهل الجهل صرفا وسبق الحديث في المغازي باب
ما يتقى بضم التحتية وفتح الفوقية المشددة والقاف من فتنة المال وقول الله ولابي ذر وقوله

تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء ومحنة موقعون في الاثم والعقوبة ولا بلاء اعظم
منهما وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة الخراساني
نزيل بغداد ويقال له ابن ابي كريمة فقيل هي كنية ابيه وقيل هو جده واسمه كنيته قال اخبرنا
ابو بكر هو ابن عياش بالشين المعجمة عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم تعس بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وبعدها سين مهملة ايضا وبفتح العين
هلك عبد الدينار وهو طالبه وخادمه والحرص على جمعه وقال في شرح المشكاة قيل خص العبد
بالذكر ليؤذن بانغماسه في محبة الدنيا وشهواتها كالاسير الذي لا يجد خلاصا وتعس
عبد الدرهم وعبد القطيفة الدثار الذي له حمل وعبد الخميصة بالخاء المعجمة والصاد
المهملة المفتوحتين الكساء الاسود المربع ان اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء رضي وان لم يعط لم
يرض قال الله تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا اذا هم يسخطون وفيه ايذان لشدة
الحرص على ذلك وجعله عبدا لها لشغفه وحرصه فمن كان عبدا لهواه لم يصدق في حقه
اياك نعبد ولا يكون من اتصف بذلك صديقا والظاهر ان الجملة تفسير لمعنى عبوديته
للدينار والدرهم فلا محل لها من الاعراب والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة في الغزو
واخرجه ابن ماجه وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصري عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز عن عطاء هو ابن ابي رباح انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو كان لابن ادم واديان من مال تثنية
وادي وهو معروف وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء كما قال قرقر قمر الوادي بالشاهق والجمع
الاودية على غير قياس كانه جمع ودي مثل سري واسرية للنهر وفي حديث ابن الزبير المذكور
هنا لو ان ابن ادم اعطي واديا من ذهب لابتغى بالغين المعجمة لطلب ثالثا وفي حديث ابن
الزبير احب اليه ثانيا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب كناية عن الموت لاستلزامه الامتلاء
كانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت ويتوب الله على من تاب من المعصية ورجع عنها
اي يوفقه للتوبة اي يرجع عليه من التشديد الى التوفيق او يرجع عليه بقبوله والمراد
من الحديث ذم الحرص على الدنيا والشره على الازدياد واخرجه مسلم في الزكوة وبه قال
حدثني بالافراد محمد هو في اليونينية محمد بن المثنى بن سلام قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون
الخاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال
سمعت عطاء هو ابن ابي رباح يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول سمعت
رسول الله ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم لو ان لابن ادم مثل واد بكسر الميم
وسكون المثلثة بعدها لام ولابي ذر عن الكشميهني ملا بحذف المثلثة وزيادة همزة بعد
اللام الساكنة قال في الصحاح هو اسم ما ياخذه الاناء اذا امتلا مالا وفي حديث زيد بن ارقم
عند احمد من ذهب وفضة لاحب ان له اليه مثله ولا يملا عين ابن ادم الا التراب
قال الطيبي وقع قوله ولا يملا الخ موقع التذييل والتقرير للكلام السابق كانه قيل
ولا يشبع من خلق من التراب الا بالتراب ويتوب الله على من تاب اي يقبل توبة الحريص كما

يقبلها

يقبلها من غيره قال ابن عباس رضي الله عنهما فلا ادري من القران المنسوخ تلاوته
هو اي الحديث المذكور ام لا ومبحث ذلك ياتي في هذا الباب ان شاء الله تعالى قال
عطاء بالسند السابق وسمعت ابن الزبير عبد الله يقول ذلك الحديث باللفظ المذكور
بغير زيادة ابن عباس فلا ادري من القران هو ام لا وقال في الكواكب ويحتمل ان يراد به
قول لا ادري ايضا على المنبر بمكة المشرفة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الغسيل بفتح الغين المعجمة وكسر المهملة اي مغسول
الملائكة حين استشهد وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الاويسي وهو جد سليمان
المذكور لانه ابن عبد الله بن حنظلة ولعبد الله صحبة وعبد الرحمن من صغار التابعين
عن ابن عباس بن سهل بن سعد بسكون العين والهاء وعباس بالموحدة المشددة
اخره مهملة انه قال سمعت ابن الزبير عبد الله على المنبر بمكة ولابي ذر على منبر مكة
في خطبته يقول يا ايها الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
لو ان ابن ادم اعطي بضم الهمزة مبنيا للمفعول واديا ملا بفتح الميم وسكون اللام بعدها
همزة ولابي ذر ملان من ذهب احب اليه ثانيا ولو اعطي ثانيا احب اليه ثالثا
ولا يسد جوف وفي رواية ابن عاصم عن ابن جريج السابقة في هذا الباب ولا يملا
جوف ابن ادم الا التراب قال النووي معناه انه لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت
ويملا جوفه من تراب قبره وهذا الحديث خرج على حكم غالب بني ادم في الحرص على الدنيا
ويؤيده قوله ويتوب الله على من تاب وهو متعلق بما قبله ومعناه ان الله يقبل التوبة
من الحرص المذموم وغيره من المذمومات وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين المهملة ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان لابن ادم واديا من ذهب احب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لاحب ان يكون له واديان اي من ذهب ولن يملا ولابي ذر عن الكشميهني
ولا يملا فاه اي فمه الا التراب عبر في الاولى والثالثة بالجوف وفي الثانية بالعين
وفي الاخيرة بفاه وعند الاسمعيلي من رواية حجاج بن محمد عن ابن جريج بالنفس وعند احمد
من حديث ابي واقد بالبطن قال في الكواكب ليس المراد الحقيقة في عضو بعينه بقرينة
عدم الانحصار على في التراب اذ غيره ايضا بل كناية عن الموت لانه يستلزم الامتلاء
فكانه قال لا يشبع من الدنيا حتى يموت فالغرض من العبارات كلها واحد وليس فيها
الا التفنن في الكلام انتهى قال في الفتح وهذا يحسن فيما اذا اختلفت مخارج الحديث
واما اذا اتحدت فهو من تصرف الرواة ثم نسبة الامتلاء للجوف واضحة والبطن بمعناه
واما النفس فعبر فيها عن الذات واطلق الذات واراد البطن من باب اطلاق الكل وارادة
البعض واما النسبة الى الفم فلكونه طريق الوصول الى الجوف ويحتمل ان يكون المراد
بالنفس العين واما العين فلان الاصل في الطلب لانه يرى ما يعجبه فيطلبه ليحوزه اليه

وخص البطن في اكثر الروايات لان اكثر ما يطلب المال لتحصيل المستلذات واكثرها
تكرار الاكل والشرب **ويتوب الله على من تاب** قال في شرح المشكاة يمكن ان يقال
معناه ان بني ادم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه وان لا يشبع منه الا من عصمه
الله تعالى ووفقه لازالة هذه الجبلة عن نفسه وقليل ما هم فوضع ويتوب الله على من
تاب موضعه اشعارا بان هذه الجبلة المذكورة فيه مذمومة جارية مجرى الذنب وان ازالتها
ممكنة ولكن بتوفيق الله وتسديده ونحو قوله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون اضاف الشح الى النفس دلالة على انها غريزة فيها وبين ازالته بقوله يوق ورتب
عليه قوله فاولئك هم المفلحون وههنا نكتة دقيقة فان في ذكر بني ادم تلويحا الى انه
مخلوق من التراب ومن طبعه القبض والبيس فيمكن ازالته بان يمطر الله سبحانه وتعالى السحاب
من غمايم توفيقه فيسرح الخلال الزكية والخصال المرضية والبلد الطيب يخرج نباته
باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فمن لم يتداركه التوفيق وتركه وحرصه لم يرد
الا حرصا وتهالكا على جمع المال قال وموقع قوله ويتوب الله على من تاب موقع الرجوع يعني
ان ذلك لعسر صعب ولكن يسير على من يسره الله عليه فحقيق ان لا يكون هذا من كلام
البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر انتهى وفي الحديث ذم الحرص والشره وكذا اكثر
السلف التقلل من الدنيا والقناعة والرضى باليسير قال البخاري بالسند السابق اليه
وقال لنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي وهذا ظاهره الوصل وليس للتعليق
وان قيل انه للاجازة او للمناولة او للمذاكرة لان ذلك في حكم الموصول نعم
الذي يظهر بالاستقراء من صنيع المولف انه لا يتاتى بهذه الصيغة الا اذا كان المتن
على شرطه في اصل موضوع كتابه كان يكون ظاهره الوقف او في السند من ليس على شرطه
في الاحتجاج قاله في الفتح **حدثنا حماد بن سلمة** بفتحتين **عن ثابت** البناني **عن
انس عن ابي** بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري رضي الله عنه
انه **قال كنا نرى** بفتح النون اي نعتقد ولابي ذر نرى بضمها اي نظن هذا الحديث لو كان
لابن ادم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا كما عند الاسمعيلي **من القران حتى نزل الهاكم
التكاثر** السورة التي هي بمعنى الحديث فيما تضمنه من ذم الحرص على الاستكثار من جمع المال
والتقرير بالموت الذي يقطع ذلك ولا بد لكل احد منه فلما نزلت هذه السورة وتضمنت
معنى ذلك مع الزيادة عليه علموا ان الحديث من كلامه صلى الله عليه وسلم وانه ليس قرانا
وقيل انه كان قرانا فلما نزلت الهاكم نسخت تلاوته دون حكمه ومعناه **باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا المال خضرة حلوة** التا للمبالغة او باعتبار انواع
المال او صفة لمحذوف كالبقلة **وقال الله** ولابي ذر وقوله **تعالى زين للناس حب الشهوات**
المزين هو الله تعالى عند الجمهور للابتلا لقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم
وعن الحسن الشيطان وقد يجمع بين القولين بان نسبة ذلك الى الله تعالى لانه هو الفاعل
حقيقة فهو الذي اوجد الدنيا وما فيها وجعل القلوب مايلة اليها والى ذلك اشار بالتزيين
ليدخل فيه حديث النفس ووسوسة الشيطان فنسبة ذلك اليه تعالى باعتبار الخلق

والتقدير

والتقدير والى الشيطان باعتبار ما قدره الله تعالى عليه من التسليط على الادمي بالوسوسة
الناشي عنها حديث النفس وقرا مجاهد زين للناس مبنيا للفاعل حب مفعول به والفاعل
ضمير الله تعالى لتقدم ذكره الشريف في قوله والله يويد بنصره او ضمير الشيطان اضمر وان
لم يجر له ذكر لانه اصل ذلك فذكر هذه الاشيا موذن بذكره واضاف المصدر لمفعوله
في حب الشهوات وهي جمع شهوة بسكون الها فحركت في الجمع ولا يجوز التسكين الا في ضرورة
كقوله • وحملت زفرات الضحى فاطقتها • ومالي بزفرات العشي يدان •
بتسكين الفا والشهوة مصدر يراد به اسم المفعول اي المشتهيات فهو من باب رجل عدل
حيث جعلت نفس المصدر مبالغة والشهوة ميل النفس الى الشي فجعل الاعيان التي ذكرها
شهوات مبالغة في كونها مشتهاة كانه اراد تحسينها بتسميتها شهوات اذ الشهوة
مسترذلة عند الحكما مذمومة من اتبعها شاهد على نفسه بالبهيمة فكان المقصود
من ذكر هذا اللفظ التنفير عنها ولفظ الناس عام دخله حرف التعريف فيفيد
الاستغراق وظاهر اللفظ يقتضي ان هذا المعنى حاصل لجميع الناس والعقل ايضا
يدل عليه لان كل ما كان لذيذا ونافعا فهو محبوب ومطلوب لذاته والمنافع قسمان
جسماني وروحاني فالجسماني حاصل لكل احد في اول الامر فلا جرم كان الغالب على الخلق
هو الميل الشديد الى اللذات الجسمانية **من النسا** والا ما داخله فيها **والبنين**
جمع وقد يقع في غير هذا الموضع على الذكور والاناث وهنا اريد الذكور لانهم المشبهون
في الطباع والمعدون في الدفاع وقدم النسا لان الالتذاذ منهن اكثر والاستيناس بهن
اتم والفتنة بهن اشد ولله تعالى في ايجاد حب الزوجة والولد في قلب الانسان
حكمة بالغة لولا هذا الحكم الحب لما حصل التوالد والتناسل **والقناطير** جمع قنطار
وهو المال الكثير او سبعون الف دينار او سبعة الاف دينار او ماية وعشرون رطلا
او ماية رطل او الف ومايتا اوقية **المقنطرة** مفعلة من القنطار وهو للتاكيد كقولهم
الف مولفة ودراهم مدرهمة وقال قتادة الكثيرة بعضها فوق بعض وقال وقيل
المدفونة **من الذهب والفضة** وانما كانا محبوبين لانهما ثمن الاشيا فمالكيهما
كالمالك لجميع الاشيا **والخيل المسومة** المعلمة او المرعية من اسام الدابة وسومها
والانعام جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم **والحرث** مصدر واقع موقع المفعول
به فلذلك وجد ولم يجمع كما جمعت اخواته **ذلك** المذكور **متاع الحياة الدنيا** يتمتع
به في الدنيا وقد تضمنت هذه الاية الكريمة انواعا من الفصاحة والبلاغة منها
الاتيان بها مجملة ومنها جعله لها نفس الشهوات مبالغة في التنفير كما مر ومنها البداة
بالاهم فذكر اولا النسا لانهن اكثر امتزاجا ومخالطة بالانسان وهي حبايل الشيطان
وقيل فيهن فتنتان وفي البنين فتنة واحدة لانهن يقطعن الارحام والصلابين
الاهل غالبا وهن سبب في جمع المال من حرام وحلال غالبا والاول يجمع لاجلهم المال
فذلك ثني بهم ولانهم فروع منهن وثمرات نشات عنهن وفي كلامهم المرء مفتون بولده
وقدمت على الاموال لانها احب الى المرء من ماله واما تقديم المال على الولد في بعض المواضع

فانما ذلك في سياق امتنان وانعام او نصرة ومعاونة لان الرجال تستمال بالاموال
ثم ذكر تمام اللذة وهو المركوب البهي من بين ساير الحيوانات ثم اتى بما يحصل به جمال
حين تريحون وحين تسرحون كما استشهد به الاية والاخرى ثم ذكر ما به قوامهم وحيوة
بدنهم وهو الزرع والثمار ومنها الاتيان بلفظ يشعر بشدة حب هذه الاشيا
بقوله زين والزينة محبوبة في الطباع ومنها التجنيس القناطير المقنطرة ومنها الجمع
بين ما يشبه المطابقة في قوله الذهب والفضة لانهما صارا متقابلين في غالب العرف
وغير ذلك وسقط لابي ذر قوله والقناطير الخ قال ولابي ذر وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في الاية المذكورة اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينته باثبات
الضمير ولابي ذر بما زينت كذا في اية زين للناس حب الشهوات ثم راى ان فتنة المال
مسلطة على من فتحه الله عليه كتزيين الله تعالى له دعى الله تعالى بقوله اللهم اني اسالك
ان انفقه في حقه لان من اخذ المال من حقه ووضعه في حقه فقد سلم من فتنته
وهذا الاثر وصله الدارقطني في غرايب مالك من طريق اسمعيل بن اويس عن مالك عن يحيى
ابن سعيد هو الانصاري ان عمر بن الخطاب اتي بمال من المشرق فقال له تعال كسرى فامر به
فنصب وغطي ثم دعى الناس فاجتمعوا ثم امر به فكشف عنه فاذا حكي كثير وجوهر ومتاع
فبكى عمر رضي الله عنه وحمد الله عز وجل فقال له ما يبكيك يا امير المومنين هذه غنايم غنمها
الله لنا ونزعها من اهلها فقال ما فتح الله من هذا على قوم الا سفكوا دماهم واستحلوا حرمهم
فقال حدثني زيد بن اسلم انه بقي من ذلك المال مناطق وخواتم فرفع فقال له عبد الله بن ارقم
حتى متى تحبسه لا تقسمه قال بلى اذا رايتني فارغا فاذني به فلما راه فارغا بسط شيا في
حش نخلة ثم جاه به في مكتل فصبه فكانه استكثره ثم قال اللهم انت قولك زين للناس
حب الشهوات فتكي الاية حتى فرغ منها ثم قال لا نستطيع الا ان نحب ما زينت لنا
فقين شره وارزقني ان انفقه في حقه فما اقام حتى ما بقي منه شي وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري محمد بن مسلم
يقول اخبرني بالافراد عروة بن الزبير وسعد بن المسيب كلاهما عن حكيم بن حزام بكسر الحا
المهملة وفتح الزاي الاسدي انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني ثم سالته
فاعطاني ثم سالته فاعطاني بتكرير لفظ الاعطا ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم
هذا المال قال ابن المديني وربما قال سفيان بن عيينة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حكيم بالرفع من غير تنوين منادى مفرد قاله في الفتح وظاهر السياق ان حكيما قال لسفيان
وليس كذلك لانه لم يدركه فان بين وفاة حكيم ومولد سفيان نحو الخمسين سنة وانما
المراد ان سفيان رواه مرة بلفظ ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المال في
الرغبة والميل اليه كالفاكهة خضرة في المنظر حلوة في الذوق فمن اخذه بطيب نفس
من غير حرص عليه او سخاوة نفس المعطي بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس بالشين
المعجمة بان تعرض له بنحو بسط اليد لم يبارك له فيه وكان الذي به الجوع الكاذب
ياكل ولا يشبع كلما ازداد اكلا ازداد جوعا واليد العليا بضم العين مقصورا المنفقة

او المنفقة

او المنفقة خير من اليد السفلى الاخذة والحديث سبق في الوصايا والتكثر لخمس باب
ما قدم الانسان المكلف في حالة صحته وحرصه من ماله في وجوه الخيرات وانواع القربات
فهو خير له عند الله من تركه بعد موته وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابي
حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن يزيد بن شريك التيمي بتم الرباب بكسر الرا يكنى ابا اسما الكوفي العابد الثقة الا انه
يرسل ويدلس عن الحرث بن سويد التيمي الكوفي انه قال عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم مال وارثه احب اليه من ماله قال في الفتح
ان الذي يخلفه الانسان من المال وان كان هو في الحال منسوبا اليه فانه باعتبار
انتقاله الى وارثه يكون منسوبا للوارث فنسبته للمالك في حيوته حقيقة ونسبته
للوارث في حيوة المورث مجازية ومن بعد موته حقيقة قالوا يا رسول الله ما
منا احد الا ماله احب اليه من مال وارثه قال عليه الصلاة والسلام فان
ماله الذي يضاف اليه في الحيوة ما قدم بان انفقه في وجوه الخيرات ومال بالرفع في
اليونينية وغيرها وارثه ما اخر بعد موته ولم ينفقه في وجوهه وفيه الحث على
تقديم ما يمكن تقديمه من المال في وجوه الخيرات وانواع القربات لينتفع به في
الاخرة باب بالتنوين المكثرون من المال هم المقلون في الثواب
ولابي ذر عن الكشميهني هم الاقلون وقوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا
وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون يوصل اليهم اجور اعمالهم وافية
كاملة من غير بخس في الدنيا وهو ما يرزقون فيها من الصحة والرزق وهم الكفار او
المنافقون اوليك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وحبط في الاخرة ما صنعوا او صنيعهم اي لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا به الاخرة
وانما ارادوا به الدنيا وقد وفي لهم ما ارادوا وباطل ما كانوا اي كان عملهم في نفسه باطلا
لانه لم يعمل لغرض صحيح والعمل الباطل لا ثواب له وسقط لابي ذر قوله نوف اليهم الخ وقال
قبلها الاتيان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي وسقط ابن سعيد
لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن عبد العزيز بن رفيع بضم الرا وفتح
الفا بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة الاسدي المكي ثم الكوفي من صغار التابعين
عن زيد بن وهب ابي سليمان الهمداني عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي
الله عنه انه قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي وحده وليس سقط لابي ذر الواو من وليس معه انسان هو توكيد لقوله
وحده قال فظننت انه يكره ان يمشي معه احد قال ابو ذر فجعلت امشي في ظل القمر
اي المكان الذي ليس للقمر فيه ضوء ليختفي شخصه وانما مشى خلفه لاحتمال ان يطرا
له صلى الله عليه وسلم حاجة فيكون قريبا منه فالتفت صلى الله عليه وسلم فراني فقال
من هذا كان راى شخصه ولم يتميز قلت ولابي ذر فقلت انا ابو ذر جعلني الله
فداك بكسر الفا ممدودا قال يا ابا ذر تعاله بها السكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي

تعالى باسقاطها قال فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال ان المكثرين من المال
هم المقلون هم المقلون من الاجر يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا بالا سفح
بالفا المخففة بعدها حا مهملة فيه اي اعطى يمينه وشماله وبين يديه ووراه وعمل فيه
في المال خيرا قال ابو ذر فمشيت معه صلى الله عليه وسلم ساعة فقال لي اجلس هنا
قال ابو ذر فاجلسني عليه الصلاة والسلام في قاع ارض سهلة مطينة انفرجت عنها
الجبال حوله حجارة فقال لي اجلس ههنا حتى ارجع اليك قال ابو ذر فانطلق صلى
الله عليه وسلم في الحرة بالحا المهملة المفتوحة والرا المشددة ارض ذات حجارة سود
حتى لا اراه بفتح الهمزة فلبث بكسر الموحدة عني فاطال اللبث بفتح اللام وضمها
ثم اني سمعته عليه الصلاة والسلام وهو مقبل بكسر الموحدة والواو للحال كما في قوله
وهو يقول وان سرق وان زنى قال ابو ذر فلما جا صلى الله عليه وسلم لم اصبر حتى قلت
يا نبي الله جعلني الله فداك بالهمز من تكلم بضم الفوقية وكسر اللام انت او بفتحها
ولابي ذر وكذا الميم اي من تكلم معك في جانب الحرة ما سمعت احدا يرجع ولابي ذر عن
الكشميهني يرد اليك شيا قال صلى الله عليه وسلم ذلك باللام ولابي ذر ذاك باسقاطها
اي الذي سمعته جبريل عليه السلام عرض ظهر لي في جانب الحرة قال لي بشر امتك انه
من مات منهم لا يشرك بالله عز وجل شيا دخل الجنة جواب الشرط قلت ولابي ذر
فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى دخلت الجنة قال جبريل نعم ان كان مصيره الى الجنة
وان ناله عقوبة قال عليه السلام قلت يا جبريل وسقط لابي ذر قال قلت وان سرق
وان زنى قال جبريل نعم قلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال نعم كذا لابي ذر بتكرير وان سرق
وان زنى مرتين وللمستملي ثلاثا وزاد بعد الثلاثة وان شرب الخمر والحديث سبق بزيادة
ونقصان في الاستقراض والاستيذان واخرجه مسلم في الزكوة والترمذي في الايمان والنسائي
في اليوم والليلة قال النضر بن شميل اخبرنا شعبة بن الحجاج قال وحدثنا وسقط الواو
لابي ذر حبيب بن ابي ثابت والاعمش سليمان وعبد العزيز بن رفيع قالوا حدثنا زيد بن وهب
بهذا الحديث فصرح الثلاثة بالتحديث عن زيد بن وهب فامن تدليس الاولين على انه لو
روي من رواية شعبة بغير تصريح لامن فيه من التدليس لانه كان لا يحدث عن شيوخه
الا بما تدليس فيه ولابي ذر عن زيد بن وهب وقوله بهذا اي الحديث المذكور واعترضه
الاسمعيلي بانه ليس في حديث شعبة قصة المكثرين والمقلين وانما فيه قصة من مات
لا يشرك بالله شيا واجيب واصح على طريقة اهل الحديث لان مراده اصل الحديث
فان الحديث المذكور في الاصل يشتمل على ثلاثة اشيا ما يسرني ان لي احدا ذهبا وحديث المكثرين
والمقلين ومن مات لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فيجوز اطلاق الحديث على واحد من الثلاثة
اذا افرد وقول البخاري بهذا اي باصل الحديث لا خصوص اللفظ المساق وتعقبه
بان الاطلاق في موضع التقييد غير جايز وقوله بهذا اي باصل الحديث غير سديد لان
الاشارة بلفظ هذا يكون للحاضر والحاضر هو اللفظ المساق قال ابو عبد الله
البخاري رحمه الله تعالى حديث ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي الدردا عويمر بن مالك

مرسل

مرسل لا يصح انما اردنا ذكره للمعرفة بحاله والصحيح حديث ابي ذر قال صاحب
التلويح فيه نظر فان النسائي اخرجه بسند صحيح على شرط مسلم قيل لابي عبد الله
البخاري حديث عطا بن يسار اي المروي عند النسائي من رواية محمد بن ابي حرملة عن عطا
ابن يسار عن ابي الدردا بلفظ انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقص على المنبر يقول
ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان زنى وان
سرق فاعدت فاعاد فقال في الثالثة قال نعم وان رغم انت ابي الدردا قال ابو عبد
الله البخاري مرسل ايضا لا يصح والصحيح حديث ابي ذر لانه من المسانيد
وقال اي البخاري اضربوا على حديث ابي الدردا لانه من المراسيل قال الحافظ ابن حجر
قد وقع التصريح بسماع عطا بن يسار له من ابي الدردا في رواية ابن ابي حاتم في تفسيره
والطبراني في معجمه والبيهقي في شعبه قال البيهقي حديث ابي الدردا هذا غير حديث ابي
ذر وان كان فيه بعض معناه هذا الحديث المروي عن ابي الدردا اذا مات قال لا اله الا الله
عند الموت مات الميت من مات المجاز باعتبار ما يوول فان الميت لا يموت بل الحي هو الذي يموت
وقد سقط قوله وقال ابو عبد الله حديث ابي صالح الى اخر قوله اذا مات قال لا اله الا الله
عند الموت لابي ذر كاكثر الاصول وذكره الحافظ ابن حجر عقب الحديث الاول من الباب
اللاحق قال وثبت ذلك في نسخة الصغاني باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
ما احب ان لي مثل احد ولابي ذر ان لي احدا ذهبا وفي فتح الباري باب
قوله صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان عندي مثل احد هذا ذهبا وقال لم ار لفظ هذا في رواية
الاكثر لكنه ثابت في لفظ الخبر الاول وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البوراني بضم
الموحدة وسكون الواو وفتح الرا وبعد الالف نون البجلي ابو علي الكوفي قال حدثنا
ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم عن الاعمش سليمان عن زيد بن وهب
الجهني انه قال قال ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري رضي الله عنه كنت امشي مع النبي
النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة فاستقبلنا بفتح اللام احد الجبل المعروف
فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت ولابي ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ما يسرني
ان عندي مثل احد هذا ذهبا تمضي علي بالتشديد ليلة ثالثة وعندي منه دينار
الواو للحال الا شيا استثنا من دينار ولابي ذر كاشي بالرفع ارصده بفتح الهمزة وضم
الصاد او بضم الهمزة وكسر الصاد اعده او حفظه لدين بفتح الدال المهملة صاحبه
غير حاضر فياخذه اذا حضر او لو فادين موجل اذا حل وقته وللحموي والمستملي لديني الا ان
اقول به استثنا بعد استثنا فيفيد الاثبات فيوخذ منه ان نفي محبة المال مقيدة
بعد الانفاق فيلزم محبة وجوده مع الانفاق فما دام الانفاق مستمرا لا يكره وجود المال
واذا انتفى الانفاق ثبت كراهة وجود المال ولا يلزم كراهية حصول شي اخر ولو كان قدر
احد او اكثر مع استمرار الانفاق قاله في الفتح وقوله اقول به اي اصرفه وانفقه في عباد الله
عز وجل هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثة صفة لمصدر محذوف اي اشار اشارة مثل
هذه الاشارة عن يمينه وعن شماله ومن خلفه اقتصر على هذه الثلاثة وحمل على المبالغة

لان العطية لمن بين يديه هي الاصل وفي الجزء الثالث من البشرانيات من رواية احمد
ابن ملاعب عن عمران بن حفص بن غياث عن ابيه الا ان اقول به هكذا وهكذا وهكذا وهكذا
وارانا بيده فكرر لفظ هكذا اربعا فعم الجهات الاربع ثم مشى فقال ولابي ذر قال
ان الاكثرين مالا قلون ثوابا يوم القيمة الا من قال صرف المال في مصرفه هكذا وهكذا
وهكذا عن يمينه وشماله ومن خلفه وقيل المراد بالاخير الوصية وقيل ليس قيدا
فيه بل قد يقصد الصحيح الاخفا فيدفع لمن وراه ما لا يعطي به من هو امامه وقليل ما هم
ما زايدة موكدة للعلة او موصوفة ولفظ قليل هو الخبر وهو مبتدا وقدم الخبر في المبالغة
للاختصاص ثم قال صلى الله عليه وسلم لي الزم مكانك لا تبرح تاكيد حتى اتيك غاية اللزوم
المكان المذكور ثم انطلق في سواد الليل حتى توارى غاب شخصه الشريف عني فسمعت
صوتا قد ارتفع فتخوفت ان يكون قد عرض ولابي ذر يكون احد عرض للنبي صلى الله عليه
وسلم بسو فاردت ان اتيه فذكرت قوله حتى اتيك فلم ابرح من مكاني حتى اتاني قلت
يرسول الله لقد سمعت صوتا تخوفت عليك فذكرت له ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
هل سمعته قلت نعم يرسول الله قال ذاك الذي سمعته يخاطبني هو جبريل اتاني فقال لي
من مات من امتك لا يشرك بالله عز وجل شيا دخل الجنة هو جواب الشرط قلت
يا جبريل وان زنا وان سرق يدخل الجنة قال وان زنا وان سرق يدخلها اذا تاب عند الموت
كما حمله المولف فيما مضى في اللباس وحمله غيره على ان المراد بدخول الجنة اعم من ان يكون ابتدا
او بعد المجازاة على المعصية للجمع بين الادلة وفيه رد على من زعم من الخوارج والمعتزلة ان
صاحب الكبيرة اذا مات من غير توبة يخلد في النار فلم يتكرر هنا قوله وان زنا كما تكرر في
الرواية السابقة في الباب قبل هذا واقتصر على هاتين الكبيرتين لانهما كالمثالين فيما
يتعلق بحق الله وحق العباد واشار في الرواية السابقة في الباب الذي قبل هذا
بقوله وان شرب الخمر الى فحشه لانه يودي الى الخلل في العقل الذي يشرف به الانسان على
البهايم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني احمد بن شبيب بفتح الشين المعجمة
وكسر الموحدة بعدها تحتية ساكنة فموحدة ثانية الحبطي بفتح الحا المهملة والموحدة وكسر
الطا المهملة نسبة الى الحبطات ابن تميم البصري الثقة الصدوق قال حدثنا ابي
شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي وقال الليث بن سعد فيما وصله الذهلي في الزهريات
حدثني بالافراد يونس المذكور ومراد المولف بسياق هذا التعليق لتقوي رواية احمد بن
شبيب فقد ضعفه ابن عبد البر تبعا لابي الفتح الازدي لكن الازدي غير مرضي فلا يتبع في
ذلك وشبيب وثقه ابن المديني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بالتصغير عن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل احد الجبل ذهبا وجواب لو قوله
لسرني باللام قبل السين ان لا تمر علي ولابي ذر لا يمر بي ثلاث ليال وعندي منه شي
الا شيا بالنصب ولابي ذر الا شي بالرفع فالنصب لان المستثنى منه مطلقا عام
والمستثنى مقيد خاص والرفع على ان المستثنى منه في سياق النفي ووقع تفسير الشي في

الرواية

الرواية بالدينار ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة او بضم ثم كسر اعده لدين
بفتح الدال وفيه الحث على الانفاق في وجوه الخيرات وانه صلى الله عليه وسلم كان في
اعلا درجات الزهد في الدنيا بحيث انه لا يحب ان يبقى في يده شي من الدنيا
الا لانفاقه فيمن يستحقه واما لارصاده لمن له حق واما لتعذر من يقبل ذلك
منه لتقييد في رواية همام عن ابي هريرة الاتية ان شا الله تعالى في كتاب التمني
لقوله اجد من يقبله والحديث مضى في الاستقراض باب
بالتنوين يذكر فيه الغنى غنى النفس بكسر الغين المعجمة مقصورا سوا كان المتصف
به قليل المال او كثيره وقول الله ولابي ذر وقال الله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من
مال وبنين ما بمعنى الذي وخبر ان نسارع لهم في الخيرات والعايد من خبر ان الى اسمها
محذوف تقديره نسارع به والمعنى ان هذا الامداد ليس الا استدراجا لهم في المعاصي
وهم يحسبونه مسارعة لهم في الخيرات ومعاجلة بالثواب جزا على حسن صنيعهم
وهذه الاية حجة على المعتزلة في مسلة الاصلح لانهم يقولون ان الله تعالى لا يفعل
باحد من الخلق الا ما هو اصلح له في الدين وقد اخبر ان ذلك ليس بخير لهم في الدين ولا
اصلح وقوله بل لا يشعرون استدراك لقوله ايحسبون بل هم اشباه البهايم لا
شعور لهم حتى يتاملوا في ذلك انه استدراج الى قوله تعالى من دون ذلك هم لها عاملون
وهذه راس الاية التاسعة من ابتدا الاية المبدا بها هنا والايات التي بين الاولى
والثانية وبين الاخيرة والتي قبلها يعترض في وصف المومنين وقوله مشفقون
اي خايفون وقوله والذين يوتون ما اتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكوة والصدقات
وقلوبهم وجلة خايفة ان لا تقبل منهم لتقصيرهم وخبر ان الذين اوليك يسارعون
في الخيرات اي يرغبون في الطاعات فيبادرونها والكتاب اللوح المحفوظ او
صحيفة الاعمال وقوله ولهم اعمال من دون ذلك هم لها عاملون اي ما يستقبلون
من الاعمال كما قال ابن عيينة سفيان في تفسيره لم يعملوها لا بد من ان يعملوها
قبل موتهم لا محالة ليحق عليهم العذاب وفي حديث ابن مسعود فوالذي لا اله غيره
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة اخره
شين معجمة ص راوي قراة عاصم احد القرا السبعة قال حدثنا ابو حصين
بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الغنى عن سبب
كثرة العرض بفتح العين المهملة والرا وبالضاد المعجمة ما ينتفع بها به من متاع الدنيا
سوى النقدين وقال ابو عبيد الامتعة وهي ما سوى الحيوان والعقار وما لا يدخله
كيل ولا وزن وقال في المشارق مما نقله عنه في التنقيح قال ابن فارس في المقاييس وذكر هذا
الحديث انما جمعناه بسكون الرا وهو كل ما كان من المال غير نقد وجمعه عروض واما العرض

كلمة

بفتح الراء ما يصيبه الانسان من حظه في الدنيا قال تعالى يريدون عرض الدنيا وان
ياتهم عرض مثله ياخذوه انتهى اي ليس الغني الحقيقي المعتبر كثرة المال لان كثيرا ممن
وسع الله عليه في المال لا ينتفع بما اوتي فهو مجتهد في الازدياد ولا يبالي من اين ياتيه
فكانه فقير لشدة حرصه ولكن بتشديد النون ولابي ذر بتخفيفها الغني الحقيقي
المعتبر الممدوح غنى النفس مما اوتيت وقنعها به ورضاها وعدم حرصها على الازدياد
والالحاح في الطلب لانها اذا استغنت كفت عن المطامع فعزت وعظمت وحصل
لها من الحظوة والنزاهة والشرف والمدح اكثر من الغني الذي يناله من يكون فقير
النفس بحرصه فانه يورطه في رذائل الامور وخسائس الافعال لدناءة همته وبخله
ويكثر ذامته من الناس ويصغر قدره عندهم فيكون احقر من كل حقير واذل من كل ذليل
وهو مع ذلك كانه فقير من المال لكونه لم يستغن بما اعطي فكانه ليس بغني ولو لم يكن
في ذلك لا عدم رضاه بما قضاه الله لكفاه فان قلت ما وجه مناسبة الايات
للحديث قال في الفتح لان خيرية المال ليست لذاته بل بحسب ما يتعلق به وان كان
يسمى خيرا في الجملة وكذلك صاحب المال الكثير ليس غنيا لذاته بل بحسب تصرفه فيه
وان كان في نفسه غنيا لم يتوقف في صرفه في الواجبات والمستحبات من وجوه
البر والقربات وان كان في نفسه فقيرا امسكه وامتنع من بذله فيما امر به خشية
من نفاذه فهو في الحقيقة فقير صورة ومعنى وان كان المال تحت يده لكونه لا ينتفع
به لا في الدنيا ولا في الاخرة بل ربما كان وبالا عليه والحديث اخرجه الترمذي في
الزهد باب فضل الفقر سقط لفظ باب لابي ذر ففضل
مرفوع على ما لا يخفى وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد عبد العزيز
ابن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء
والعين الساعدي رضي الله عنه انه قال مر رجل لم يسم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لرجل عنده جالس هو ابو ذر الغفاري كما رواه ابن
حبان في صحيحه من طريقه في باب الاكفاء في الدين من كتاب النكاح ما تقولون في هذا وهو
خطاب لجماعة فيجمع بان الخطاب وقع لجماعة منهم ابو ذر ووجه اليه ما رايك في هذا الرجل
المار فقال المسؤول هذا رجل من اشراف الناس هذا والله حري بفتح الحاء المهملة وكسر
الراء وتشديد التحتية جدير او حقيق وزنا ومعنى ان خطب امراة ان ينكح بضم اوله
وفتح الكاف اي يجاب خطبته وان شفع في احد ان يشفع بضم اوله وتشديد الفاء المفتوحة
تقبل شفاعته قال سهل فسكت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابراهيم
ابن حمزة في روايته في النكاح وان قال ان يسمع ثم مر رجل قيل هو جعيل بن سراقة كما في مسند
الفريابي ولابي ذر عن الكشميهني ورجل اخر فقال له اي للرجل المسؤول اولا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما رايك في هذا الرجل المار فقال يا رسول الله هذا من فقراء المسلمين
هذا حري جدير ان خطب امراة ان لا ينكح وان شفع في احد ان لا يشفع فيه وان قال
ان لا يسمع لقوله جهير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل الفقير خير من

ملا

ملا الارض من مثل هذا الرجل الغني زاد احمد وابن حبان عند الله يوم القيامة
وقوله ملا بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة ومثل بكسر ثم سكون وثبت من في قوله من مثل
في رواية ابي ذر عن الكشميهني والحديث سبق في النكاح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير ونسب الى احد اجداده حميد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش
سليمان قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة قال عدنا خبابا بفتح المعجمة والموحدة المشددة
وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت بن مرض فقال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة بامره او باذنه والمراد بالمعية الاشتراك في حكم الهجرة اذا لم يكن معه صلى الله
عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة يريد وجه الله اي عنده تعالى من الثواب لا الرياء
فوقع اجرنا اي اثابتنا وجزانا على الله تعالى فضلا منه سبحانه فمنا من الذين هاجروا
من مضى مات لم ياخذ من اجره من الغنائم لكونه مات قبل الفتوح شيئا منهم مصعب
ابن عمير قتل يوم احد شهيدا قتله عبد الله بن قمئة وترك نمرة فلم نجد ما نكفنه به
سواها فاذا غطينا بها راسه بدت ظهرت رجلاه واذا غطينا بها رجله بالافراد والذي
في اليونينية رجليه بالتثنية بدا راسه لقصرها فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم
ان نغطي راسه طرفه ونجعل على رجليه بالتثنية وزاد ابو ذر شيئا من الاذخر بكسر
الهمزة وسكون الذال وكسر الخاء المعجمة النبت الحجازي المعروف من اهل الهجرة من عاش الى ان
فتح عليهم الفتوح وهم اقسام من اعرض عنه وواسى به المحاويج اولا فاولاهم قليل ومنهم ابو ذر
ومنهم من تبسط في بعض المباح فيما يتعلق بكثرة النساء والسراري والخدم والملابس
ونحو ذلك ولم يستكثر وهم كثير ومنهم ابن عمر ومنهم من زاد فاستكثر بالتجارة وغيرها مع
القيام بالحقوق الواجبة والمندوبة وهم كثير ايضا منهم عبد الرحمن بن عوف والى هذين
القسمين الاخيرين اشار خباب بقوله ومنا اي من المهاجرين من اينعت بفتح الهمزة وسكون
التحتية وفتح النون والعين المهملة انتهت وادركت له ثمرته فهو يهديه بفتح التحتية
وسكون الهاء وكسر الدال المهملة ويضم وبالموحدة يقطعها وفي الحديث فضيلة مصعب
ابن عمير وانه لم ينقص له من ثوابه في الاخرة شيء وقد كان مصعب بمكة في ثروة ونعمة
فلما هاجر في قلة وهذا الحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا مسلم بن زرير بفتح السين وسكون اللام وزرير
بفتح الزاي وكسر الراء الاولى بعدها تحتية ساكنة فراء ثانية بوزن عظيم العطاردي
البصري قال حدثنا ابو رجاء بفتح الراء والجيم المخففة وبالهمز عمران بن تميم العطاردي
عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة بتشديد الطاء اي اشرفت ليلة الاسراء فرايت
اكثر اهلها الفقراء واطلعت في النار اشرفت عليها فرايت اكثر اهلها النساء
لما يغلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة لنقص
عقلهن والحديث فيه التحريض على ترك التوسع من الدنيا كما ان فيه تحريض النساء
على المحافظة على امر الدين لئلا يدخلن النار والحديث سبق في باب صفة الجنة والنار

من كتاب الرقاق هذا بعون الله وتوفيقه **تابعه** اي تابع ابا **ايوب** السختياني فيما وصله النسائي وعوف بالفاء الاعرابي مما وصله البخاري في النكاح **وقال صخر** هو ابن جويرية مما وصله النسائي **وحماد بن خليج** بفتح الخاء وكسر اللام وبعد التحتية السكاكية جيم مهملة الاسكاف البصري فيما وصله النسائي ايضا عن ابي رجاء **عمران بن تيم** عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال **حدثنا ابو معمر** بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة اخره راء عبد الله بن عمرو بن الحجاج قال **حدثنا عبد الوارث** بن سعيد قال **حدثنا سعيد بن ابي عروبة** بفتح العين المهملة عن قتادة بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه انه **قال لم يأكل النبي** صلى الله عليه وسلم **على خوان حتى مات** بكسر الخاء المعجمة هو ما يوكل عليه الطعام وهو من باب التزيين وضع الحبابرة المتكبرين ليلا يفتقروا الى التطامن عند الاكل **وما اكل خبزا مرققا** اي ملينا محسنا لخبز الحواري **حتى مات** زهدا في الدنيا وتركا للتنعم والحديث اخرجه الترمذي في الزهد والنسائي في الوليمة وابن ماجة في الاطعمة وبه قال **حدثنا عبيد الله بن ابي بنية** هو ابن محمد بن ابي بنية واسمه ابراهيم قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها **قالت لقد توفي النبي** صلى الله عليه وسلم **ومالي** ولابي **رفي** بفتح الراء وتشديد الفاء مكسورة حسبي رفع عن الارض في البيت بوضع به ما يراد حفظه قاله عياض وقال في الصحاح سفه الطاق في الحايط **من شيء** ما **كله ذو كبد** شامل لكل حيوان **الا شطر شعير** بعض صاع او نصف وسق منه **في رف لي فاكلت منه حتى طال علي** بتشديد الخاء المعجمة **فكلته** بكسر الكاف **ففني** قال الكرماني فان قلت سبق في البيع كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه وتعقيب لفظ ففني بعد كلته هنا مشعر بان الكيل سبب عدم البركة واجاب بان البركة عند البيع وعدمها عند النفقة مطلوب من اجل تعلق حق المتبايعين فلهذا القصد يندب واما الكيل عند الانفاق فقد يبعث عليه الشح فلذلك كره وقال القرطبي سبب رفع النماء والله اعلم النفاذ بعين الحرص مع معاينة اذرار نعم الله ومواهب كرامانه وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والتعقيب الذي وهبها والميل الى الاسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة وفي الحديث فضل الفقر من المال واختلف في التفضيل بين الغني والفقير وكثرة النزاع في ذلك وقال الداودي السوال لم يستقيم لاحتمال ان يكون لاحدهما من العمل الصالح ما ليس للاخر فيكون افضل وانما يقع السوال عنهما اذا استويا بحيث يكون لكل منهما من العمل ما يقاوم به عمل الاخر قال فيعلم انهما افضل عند الله وكذا قال ابن تيمية لكن قال اذا استويا في المستوى فهما في المفضل سواء قال ابن بزيزة فيق العيدان حديث اهل الدثور يدل على تفضيل الغني على الفقير لما تضمنه من زيادة الثواب بالقرب المالية الا ان فقر الافضل يعني الاشرف بالنسبة الى صفات النفس فالذي يحصل للنفس من التطهير للاخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر اشرف فيترجح الفقير ولهذا للغني ذهب جمهور الصوفية الى ترجيح الفقير الصابر لان مدار الطريق على تهذيب النفوس وريا

ضنتها

وذلك

وذلك مع الفقير اكثر منه في الغني وقال بعضهم اختلف هل التقلل من المال افضل ليتفرغ قلبه من الشواغل بالذة المناجاة ولا يتمحل في الاكتساب ليستريح من طول الحساب او التشاغل بالاكتساب المال افضل ليستكثر به من القرب بالبر والصلة والصدقة لما في ذلك من النفع للفقير قال واذا كان الامر كذلك فالافضل ما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم وجمهور اصحابه من التقلل في الدنيا والتعفف عن بذلها وقال احمد بن نصر الداودي الفقر والغنى محنتان من الله يختبر بهما عباده في الشكر والصبر كما قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا **باب** بالتنوين **كيف كان عيش النبي** صلى الله عليه وسلم **واصحابه** في حيوته **وتخليهم من** التبسط **في الدنيا** وسهواتها وملاذها وبه قال **حدثني** بالافراد **ولابي ذر** بالجمع **ابو نعيم** الفضل ابن دكين **كان** يجوز بالتنوين **من نصف هذا الحديث** قال في التنقيح هذا الموضع من عقايد الكتاب فانه لم يذكر من حديثه الا النصف الاخر ويمكن ان يقال اعتمد على السند الاخر الذي تقدم له في كتاب الاستيذان انتهى وبقي ما في ذلك اخر الكلام على الحديث قال **حدثنا عمرو بن ذر** بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء ابن زارة الهمداني بسكون الميم المرهبي الكوفي قال **حدثنا مجاهد** هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة ابو الحجاج المخزومي مولاهم المكي الامام في التفسير والعلم **انا ابا هريرة** رضي الله عنه **كان يقول والله** الذي لا اله غيره بفتح الهاء وكسرها في الفرع كاصله مصححا عليها قال في الفتح كذا للاكثر بالحرف وفي روايتنا بالحفض وعلى الاولى ذو ما راينه بها من الفرع كاصله الهمزة بدل الواو القسم انتهى وجوز بعضهم النصب بل قال السفاقسي انه رواه به وقال ابن جني اذا حذف حرف القسم نصب الاسم بعده بتقدير الفعل ومن العرب من يجر الاسم بعده مع حذف حرف الجر فيقول الله لافعلن وذلك لكثرة ما يستعملونه وفي بعض الاصول الله باسقاط الاداة والرفع وفي رواية روح ابن عباد عن عمرو بن ذر عند احمد **والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض** اي لالصق بطني بالارض من الجوع وهو كناية عن سقوطه الارض مغشيا كما صرح به في الاطعمة فلقيت عمر فاستقرات انه فمشيت غير بعيد فخررت على وجهي من الجهد والجوع **وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع** لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر والمساعدة على الاعتدال والانتصاب لان البطن اذا خوى لم يكن معه الانتصاب وكان اهل الحجاز يأخذون صفاح رقاق في طول الكف او اكبر من الحجارة فيربطها على بطنه ويشد بعصابة فتعدل القامة بعض الاعتدال **ولقد قعدت يوما على طريقهم** اي النبي صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه **الذين يخرجون منه** من منازلهم الى المسجد **فمر ابو بكر** رضي الله عنه **فسالته عن اية من كتاب الله** عز وجل **ما سالته عنها الا ليستتبعني** بالتاء المثناة الفوقية والموحدة من الاتباع ولابي ذر عن الكشميهني الا ليستتبعني بسين مهملة ساكنة فوقية مفتوحة واخرى ساكنة فوحدة مكسورة ففتحة مهملة فنون مكسورة اي يطلب مني ان اتبعه ليطعمني **فمر بي فلم يفعل** اي الاتباع او الاستتباع **ثم مر بي عمر** رضي الله عنه **فسالته عن اية من كتاب الله** عز وجل **ما سالته عنها الا ليستتبعني** اي الاتباع او ليستتبعني من الاستتباع كما مر عن الكشميهني **فمر فلم** بالفاء ولابي

ذر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في
نفسي من الجوع والاحتياج الى ما يسد الرمق وما في وجهي من التغير وكانه عرف من تغير
وجهه ما في نفسه فاستدل ابو هريرة بتبسمه صلى الله عليه وسلم على انه عرف ما به لان
التبسم يكون للتعجب ولا يياس من يقسم اليه وحال ابي هريرة لم يكن يعجبه فترجح الحمل على
الايناس قاله في الفتح ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا هر باسقاط اداة النداء وكسر
الهاء وتشديد الراء برد المونث الى المذكر والمصغر الى المكبر ولابي ذر يا ابا هر والذي في
اليونينية بغير تشديد وحقه واحده من غير تنوين قلت لبيك يا رسول الله
قال الحق بفتح الحاء اي اتبع ومضى عليه الصلاة والسلام فتبعته ولابي ذر فاتبعته فدخل
زاد علي بن مسهر عند الاسمعيلي وابن حبان في صحيحه الى اهله فاستاذن بهمزة بعد
الفاء والنون مضمومة فعل المتكلم وعبر عنه بذلك مبالغة في التحقيق وقال العيني
على صيغة المتكلم من المضارع ولابي مسهر فاستاذنته فاذن لي فدخل كذا الرواية بتكرير
دخل قال في الكواكب الثاني تكرار للاول او دخل الاول بمعنى اراد الدخول فالاستيذان
يكون لنفسه صلى الله عليه وسلم وقال في الفتح وهي واضحة فوجد صلى الله عليه وسلم
في منزله لبنا في قدح فقال من اين هذا اللبن قال اهداه لك فلان او فلانة
بالشك ولم يقف ابن حجر على اسم من اهداه ولابي ذر عن الكشميهني اهدته بالتانيث ثم قال
عليه الصلوة والسلام ابا هر باسقاط اداة النداء قلت لبيك يا رسول الله
ولابي ذر رسول الله باسقاط يا قال الحق اي انطلق الى اهل الصفة فادعهم لي قال
اي ابو هريرة واهل الصفة اضياف الاسلام لا ياوون الى ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على اهل ولا مال ولا على احد تعميم بعد تخصيص شامل للاقارب وغيرهم
وعند ابن سعد من مرسل يزيد بن عبد الله بن قسط كان اهل الصفة ناسا فقراء لا منازل
لهم فكانوا ينامون في المسجد لا ماوى لهم غيره اذا اتته صلى الله عليه وسلم صدقة
بعث بها اليهم يخصهم بها ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم
ليحضروا عنده واصاب منها واشركهم فيها لانه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية
ولا يقبل الصدقة قال ابو هريرة فساءني ذلك اي قوله ادعهم لي فقلت في نفسي
هذا قليل وما هذا اللبن اي ما قدر هذا اللبن في اهل الصفة والواو عاطفة على
محذوف تقديره هذا قليل او نحوه ولعلي بن ابي مسهر وابن يقع هذا اللبن من اهل الصفة
وانا ورسول الله كنت احق انا ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها زاد روح
يومي وليلتي وسقط لابي ذر لفظ هذا فاذا جاء من امرني بطلبه ولابي ذر عن الكشميهني
جاوا امرني عليه الصلاة والسلام فكنت انا اعطيهم فكنت عطف على جزاء فاذا جاوا
فهو بمعنى الاستفعال داخل تحت القول والتقدير عند نفسه قاله في الكواكب وانما كان
ابو هريرة يفعل ذلك لانه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم وما عسى ان يبلغني من
هذا اللبن اي يصل الي بعد ان يكتفوا منه وقال في الكواكب وما عسى اي قائلا في نفسي
وما عسى والظاهر ان كلمة عسى مقحمة ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله

عليه

عليه وسلم بد فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا في الدخول فاذن لهم صلى الله
عليه وسلم واخذوا مجالسهم من البيت اي وجلس كل واحد منهم في المجلس الذي يليق به قال
في الفتح ولم اقف على عددهم اذ ذاك قال صلى الله عليه وسلم عليه الصلوة والسلام
يا ابا هر بكسر الهاء وتشديد الراء فقلت لبيك يا رسول الله قال خذ اي هذا القدح
فاعطهم بهمزة قطع القدح الذي فيه اللبن فاخذت القدح فجعلت اعطيه الرجل
بضم همزة اعطيه فيشرب حتى يروى بفتح الواو ثم يرد علي القدح فاعطيه الرجل
الذي يليه ولابي ذر عن الكشميهني ثم اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح
فيشرب حتى يروى ثم يرد علي القدح بتكرار الشرب ثلاثا سقط قوله حتى يروى ثم يرد
علي القدح هذه رواية ابي ذر وقال في الكواكب فان قلت الرجل الثاني معرفة معاده
فيكون هي الاول بعينه على القاعدة النحوية لكن المراد غيره واجاب ان ذلك حيث
لا قرينة ولفظ حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد روي القوم كلهم قرينة
المغايرة لانه لا يدل على انه اعطاهم واحدا بعد واحد الى ان كان اخرهم النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذت القدح وقد بقيت فيه فضلة فوضعه على يده الكريمة فنظر الي بتشديد
التحتية فتبسم اشارة الى انه لم يفته شيء مما كان يظن فواته من اللبن فقال يا ابا هر
بحذف اداة النداء ولابي ذر عن الحموي يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت
انا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال
اشرب فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد مسلكا قال
فارني فاعطيته القدح فحمد الله عز وجل على البركة وظهور المعجزة في اللبن المذكور
حيث روي القوم كلهم وافضلوا وسمى الله وشرب الفضلة وفي رواية روح فشرب
من الفضلة وفيها كما قال في الفتح شيئا بانه بقي بعد شربه شيء فان كانت محفوظة
فلعله اعدها لمن بقي في البيت من اهله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فوائد كثيرة لا
تخفى على المتامل والله الموفق تنبيه قوله في السند حدثنا ابو نعيم بنحو من نصف
هذا الحديث استشكل من حيث يستلزم ان يكون النصف الاول بلا اسناد وغير موصول
اذ النصف المذكور مبهم لا يدري اهو الاول او الثاني واحتمال كون القدر المسموع له
منه هو المذكور في كتاب الاستيذان في باب اذا دعي الرجل فجاء هل يستاذن بلفظ
حدثنا ابو نعيم حدثنا عمر بن ذر وحدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا عمر بن ذر اخبرنا
مجاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد لبنا
في قدح فقال يا ابا هريرة الحق اهل الصفة فادعهم الي قال فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا
فاذن لهم فدخلوا عورض بانه ليس ثلث الحديث ولا ربعه فضلا عن نصفه وقول الحافظ زين
الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح ان القدر المذكور في الاستيذان بعض الحديث
المذكور في الرقاق هو القول المعتبر المحرر قال ويكون البخاري حدث به عن ابي نعيم بطريق
الوجادة او الاجازة او حمله عن شيء اخر غير ابي نعيم انتهى وقال الحافظ ابن حجر او سمع بقية
الحديث من شيخ سمعه من ابي نعيم انتهى وبه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل

ابن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن حزم قال سمعت سعدا بسكون العين ابن ابي
وقاص رضي الله يقول اني لاول العرب رمى بسهم في سبيل الله عز وجل واللام في الاول
للتاكيد ورايتنا بضم التا الفوقية اي ورايتنا انفسنا نغزو في سبيل الله عز وجل وما
لنا طعام الا ورق الحبلة بضم الحا المهملة وسكون الموحدة مصححا عليها في الفرع وتضم
ايضا ثمر السلم او ثمر عامة العضاه وهو بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة اخره
ها شجر الشوك كالطلح والعوسج وهذا السمر بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة وفي
مسلم من حديث عقبة بن غزوان لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا وان احدنا ليضع الذي يخرج منه عند
التغوط مثل البعر كما تضع الشاة زاد الترمذي من طريق بيان عن قيس والبعير ما له
خلط بكسر الخا المعجمة وسكون اللام بعدها طا مهملة لا يختلط بعضه ببعض لجفافه
ويبسه بسبب قشف العيش ثم اصبحت بنو اسد تعزوني بضم الفوقية وفتح العين
المهملة وكسر الزاي المشددة بعدها را فنون فتحتية تقومني بالتعليم على احكام الاسلام
خبت من الخيبة وهي الخسران اذا بالتنوين وضل اي ضاع سعيي فيما مضى حيث تعلمني بنو اسد
احكام الدين مع سابقتي في الاسلام وقد صحبني وبنو اسد اي ابن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر وكان بنو اسد ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه طلحة بن
خويلد الاسدي لما ادعى النبوة ثم قاتلهم خالد بن الوليد في عهد ابي بكر وكسرهم ورجع
بقيتهم الى الاسلام وتاب طلحة وحسن اسلامه وسكن معظمهم الكوفة ثم كانوا ممن
شكا سعد بن ابي وقاص وهو امير الكوفة الى عمر حتى عزله والحديث سبق في فضل
سعد وفي الاطعمة واخرجه مسلم في اخر الكتاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد قال عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد النخعي عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت ما شبع ال محمد وفي رواية الاعمش عن منصور ما شبع رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسر الموحدة من شبع منذ قدم المدينة من طعام بر من الاضافة البيانية ثلاث
ليال بايامهن تباعا بكسر الفوقية بعدها موحدة متتابعة مفتوحة متوالية حتى قبض
بضم القاف اي توفي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من رواية عبد الرحمن بن عابس عن ابيه عن عايشة
ال محمد صلى الله عليه وسلم من خبز بر ما دوم وله من رواية عبد الرحمن بن يزيد عن الاسود
عنها ما شبع ال محمد من خبز الشعير يومين متتابعة حتى قبض وانما كان يفعل ذلك صلى
الله عليه وسلم للايثار او لكراهة الشبع وكان يفعل ذلك مع امكان حصول التوسع له
فقد عرض عليه ربه عز وجل ان يجعل له بطحا مكة ذهبا فاختار الجوع يوما والشبع يوما
للتضرع والشكر والحديث سبق له في الاطعمة وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن البغوي يقال له لولو قال حدثنا اسحق بن يوسف بن يعقوب هو
الازرق بتقديم الزاي على الرا عن مسعر بن كدام بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين بعدهما را وكدام بكسر الكاف بعدها دال مهملة مخففة العامري عن هلال

هو ابن

هو ابن حميد ولابي ذر زيادة الوزان الكوفي عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت ما اكل ال محمد وعند احمد بن منيع عن اسحق الازرق بالسند
المذكور ما شبع محمد صلى الله عليه وسلم اكلتين بفتح الهمزة في يوم الا احداهما
تمر ولابي ذر تمرا بالنصب قال في المصابيح اما على تقدير الا كانت احداهما تمرا والا
جعل احداهما تمرا والحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
احمد بن رجا بفتح الرا والجيم والمد هو احمد بن عبد الله بن ايوب بن رجا الهروي
ولابي ذر واحمد بن رجا قال حدثنا النضر هو ابن شميل بالشين المعجمة المضمومة
مصغر عن هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم من ادم بفتح الهمزة والدال
المهملة جلد مدبوغ وحشوه من ليف بالواو وسقط لابي ذر لفظ من فالتالي
رفع وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها
موحدة القيسي البصري الحافظ بالسند قال حدثنا همام بن يحيى العوذي الحافظ
قال حدثنا قتادة بن دعامة قال كنا ناتي انس بن مالك رضي الله عنه وجنازة
لم يعرف اسمه قايم عنده وقال انس كلوا فما اعلم النبي صلى الله عليه وسلم راى رغيفا
مرققا قال في النهاية مرققا هو الارغفة الواسعة الرقيقة حتى لحق بالله عز وجل
ولا راى شيا سميطا بعينه قط بافراد بعينه والتسميط ما نزع صوفه ثم يشوى
لانه ماكل المترفين والحديث سبق في الاطعمة وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
محمد بن المثنى بن عبيد ابو موسى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان حدثنا هشام قال اخبرني بالافراد ابي عروة عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان ياتي علينا الشهر ما توقد فيه نارا انما ولابي ذر وانما هو
اي طعاما التمر والما الا ان نوتى بضم نون الجماعة مبنيا للمفعول باللحم بضم اللام
مصغرا اشارة الى قلته وللكشميهني باللحم مكبرا والحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم
عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن يزيد بن رومان بضم الرا
الاسدي مولى ال الزبير بن العوام عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت لعروة بن الزبير وامه اسما بنت ابي بكر اخت عايشة ابن اختي
بحذف اداة النداء اي يا ابن اختي كما سبق ان كنا لننظر الى الهلال ثلاثة اهلة في شهرين
والمراد بالهلال الثالث وهو يرى عند انقضا الشهرين وبرويته يدخل اول الشهر
الثالث وعند ابن سعد في رواية سعيد عن ابي هريرة كان يمر برسول الله صلى
الله عليه وسلم هلال ثم هلال ثم هلال وما اوقدت بضم الهمزة وكسر القاف
في ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار قال ابن الزبير فقلت لعايشة
ما كان يعيشكم بضم التحتية وكسر العين المهملة مضارع اعاشه كذا اذا اقام
عيشه قال ابن ابي داود ساله ابوه ما الذي اعاشك فاجابه اعاشني بعدك

واد مقبل اكل من جوزانه وانسل اي ما كان طعامكم قالت الاسودان التمر والما نعتهما
نعتا تغليبا واذا اقترن الشيئان سمي باسم اشهرهما الا انه الضمير للشان قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جيران من الانصار لم اعرف اسماءهم كان لهم منايح جمع
منيحة بنون وحا مهملة وهي الناقة وكانوا يمنحون يعطون رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابياتهم فيسقيناه اي اللبن الذي يعطونه والحديث سبق في الهبة
وهو ساقط هنا من رواية ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفا وفتح المعجمة مصغرا عن ابيه
فضيل بن غزوان الضبي الكوفي عن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف
را ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بفتح الها ابن عمرو بن جرير عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق
ال محمد قوتا ولمسلم والترمذي والنساي اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا قال في الفتح
وهو المعتمد فان اللفظ الاول صالح ان يكون دعا بطلب القوت في ذلك اليوم وان
يكون طلب لهم القوت دايما بخلاف اللفظ الثاني فانه تعين الاحتمال الثاني وهو الدال
على الكفاف وفيه كما قال في الكواكب فضل الكفاف واخذ البلغة من الدنيا والزهد
فيما فوق ذلك رغبة في توفير نعم الاخرة والحديث اخرجه مسلم في الزكوة والترمذي في
الزهد والنساي في الرقاق باب استحباب القصد بفتح القاف وسكون
الصاد المهملة وهو سلوك الطريق المعتدلة والمداومة على العمل الصالح وان قل
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا
ولابي ذر بالافراد ابي عثمان قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع عن شعبة
بن الحجاج عن اشعث بالمعجمة والمثلثة بينهما مهملة مفتوحة قال سمعت ابي ابا الشعثا
سليم بن الاسود المازني قال سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال سمعت عايشة
اي العمل كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الدايم الذي يستمر عليه
عامله قال مسروق قلت فاي حين ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اي حين كان يقوم
صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل قالت كان يقوم اذا سمع الصارخ وهو الديك وهو
يصرخ نصف الليل غالبا وقال ابن بطال عند ثلث الليل وسبق الحديث في باب من نام عند
السحر من كتاب التهجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي يدوم عليه صاحبه هو تفسير للحديث الذي سبق وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن ينجي
بفتح النون وكسر الجيم المشددة لن يخلص احدا منكم عمله فاعل قالوا ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بالغين المعجمة وبعد الميم دال مهملة اي يسترني الله
برحمة منه والاستثنا منقطع ويحتمل ان يكون متصلا من قبيل قوله تعالى لا يذوقون فيها

الموت

الموت الا الموتة الاولى وقال الرافعي في اماليه لما كان اجر النبي صلى الله عليه وسلم في الطاعة
اعظم وعمله في العبادة اقوم قيل له ولا انت اي لا ينجيك عملك مع عظم قدرك فقال
لا الا برحمة الله سددوا بالسين المفتوحة وكسر الدال المهملة الاولى اقصدوا السداد
اي الصواب ولمسلم من رواية بشر بن سعيد عن ابي هريرة ولكن سددوا ومعنى الاستدراك
انه قد يفهم من النفي المذكور نفي فايدة العمل فكانه قيل بل له فايدة وهو ان العمل علامة
على وجود الرحمة التي تدخل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب وهو اتباع السنة
من الاخلاص وغيره ليقبل عملكم فتنزل عليكم الرحمة وقاربوا لا تفرطوا فتجهدوا انفسكم
في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك الى الملال فتتركوا العمل واغدوا بالغين المعجمة الساكنة
والدال المهملة سيروا في اول النهار وروحوا سيروا من اول النصف الثاني من النهار
وشيء بالرفع في الفرع كاصله مصححا عليه وقال في الفتح وشيا بالنصب بفعل محذوف
اي افعلوا شيا من الدلجة بضم الدال المهملة وسكون اللام وتفتح بعدها جيم سير
الليل يقال سار دلجة من الليل اي ساعة والقصد القصد بالنصب على الاغرا اي الزموا
الطريق الوسط المعتدل تبلغوا المنزل الذي هو مقصدكم والقصد الثاني تاكيد
وقد شبه المتعبدين بالمسافرين لان العابد كالمسافر الى محل اقامته وهو الجنة وكانه قال
لا تستوعبوا الاوقات كلها بالسير بل اغتنموا او قال نشاطكم وهو اول النهار واخره
وبعض الليل وارحموا انفسكم فيما بينهما لئلا ينقطع بكم والحديث سبق من افراده وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا سليمان بن بلال عن موسى بن
عقبة بسكون القاف الاسدي المدني عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة
رضي الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سددوا المهملات وقاربوا
لا تبلغوا النهاية بل تقربوا منها واعلموا ان ولابي ذر عن الكشميهني انه لن يدخل
بضم اوله من الادخال احدكم بالنصب مفعول قوله عمله الجنة نصب على الظرفية
وان احب الاعمال ادومها الى الله عز وجل وان قل اي اي اكثروا ان قل والمراد بالدوام
المواظبة العرفية وهي الاتيان بذلك في كل شهر او كل يوم بقدر ما يطلق عليه اسم المداومة
عرفا لا شمول الازمنة اذ هو غير مقدور والحديث اخرجه مسلم في التوبة والنساي في الرقايق
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عرعرة بن اليزيد قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري
قاضي المدينة عن عمه ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
سيل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول ولم اعرف اسم السايل
اي الاعمال احب الى الله قال ادومها وان قل فان قلت عنه احب الاعمال وظاهره
السوال عن ذات العمل والجواب ورد بادوم وهو صفة العمل فلم يتطابقا اجيب
باحتمال ان يكون هذا السوال وقع بعد قوله في الحديث السابق في الصلوة والحج وفي بر
الوالدين حيث اجاب بالصلوة ثم بالبر الى اخره ثم ختم ذلك بان المداومة على عمل من اعمال
البر ولو كان مفضولا احب الى الله من عمل يكون اعظم اجرا لكن ليس فيه مداومة قاله في الفتح

وقال عليه الصلاة والسلام بالسند السابق اكلفوا بهمزة وصل وفتح اللام في الفرع
وتضم من الاعمال كالصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولابي ذر عن المستملي من العمل
ما تطيقون ما مصدرية اي قدر طاقتكم او موصولة اي الذي تطيقونه اي ابلغوا
بالعمل غايته التي يطيقونها مع الدوام من غير عجز في المستقبل ولا ريب ان المديم للعمل
ملازم للخدمة فيكثر تردده الى باب الطاعة كل وقت فيجازي بالبر لكثرة تردده فليس
هو كمن لازم الخدمة مثلا ثم انقطع وايضا فان العامل اذا ترك العمل صار كالعرض بعد الوصل
فيتعرض للذم والجفا وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن خاله علقمة بن
قيس انه قالت سالت ام المومنين عايشة رضي الله عنها قلت ولابي ذر فقلت
يا ام المومنين كيف كان عمل النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيا من الايام
بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره قالت لا وهذا يعارضه قولها ان اكثر صيامه
كان في شعبان لانه كان يوعك كثيرا ويكثر السفر فيفطر بعض الايام التي كان يصومها
ولا يتمكن من قضا ذلك الا في شعبان فيصامه فيه بحسب الصورة اكثر من صيامه في غيره
كان عمله عليه الصلوة والسلام ديمة بكسر الدال المهملة وسكون التحتية اي دايما
والديمة في الاصل المطر المستمر مع سكون بلا رعد ولا برق ثم استعمل في غيره واصلها
الواو لانها من الدوام فانقلبت لسكونها وانكسار ما قبلها يا وقال في المصابيح كان
عمله ديمة فلا جرم ان سحايب نفعه على الخلق مستمرة بالانصاب بالرحمة عليهم
مخصبة لارض قلوبهم بربيع محبته جزاه الله احسن ما جزا نبيا عن امته وقد شبهت
عمله في دوامه مع الاقتصاد بديمة المطر وايكم يستطيع في العبادة ما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يستطيع من الهيبة والكيفية من الخشوع والخضوع والاخبات
والاخلاص والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا محمد بن الزبرقان بكسر الزاي والرا بينهما موحدة ساكنة وبعد القاف
الف فنون الاهوازي ابو همام وثقه الدارقطني وابن المديني وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث وقد توبع فيه قال حدثنا موسى بن عقبة المدني عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال سددوا اي اقصدوا السداد وهو الصواب وقاربوا اقصدوا الامور التي لا غلق
ولا تقصير وابشروا بالثواب على العمل وان قل وهمزة ابشروا قطع فانه لا يدخل بضم
التحتية وكسر المعجمة احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا
ان يتغمدني الله بمغفرة منه ورحمة قال الرافعي فيه ان العامل لا ينبغي ان يتكل على عمله
في طلب النجاة ونيل الدرجات لانه انما عمل بتوفيق الله وانما ترك المعصية بعصمة الله
فكل ذلك بفضله ورحمته واستشكل قوله لن يدخل احد الجنة عمله مع قوله تعالى
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون واجيب بان اصل الدخول انما هو برحمة
الله واقسام المنازل فيها بالاعمال فان درجات الجنة متفاوتة بحسب تفاوت الاعمال

فان

فان قلت قوله تعالى سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون مصرح بان دخول الجنة
ايضا بالاعمال اجيب بانه لفظ مجمل بينه الحديث والتقدير ادخلوا منازل الجنة
وقصورها بما كنتم تعملون فليس المراد بذلك اصل الدخول وفي كتاب المواهب اللدنية
بالمنح المحمدية مزيد لذلك والله الموفق والمعين قال علي بن عبد الله المديني اظنه
عن ابي النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة سالم بن ابي امية المدني التيمي
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها وكان ابن المديني جوز ان يكون موسى
ابن عقبة لم يسمع هذا الحديث من ابي سلمة وان بينهما فيه واسطة وهو ابو النضر بخلاف
الطريق الاولى فانها بلا واسطة لكن ظهر من وجه اخر ان لا واسطة ويدل له قوله
وقال عفان بن مسلم الصفار اي فيما رواه عنه المولف مذاكرة حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الها ابن خالد عن موسى بن عقبة انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن وصرح وهب
عن موسى بقوله سمعت ابا سلمة وهذا هو النكتة في ايراد هذه الرواية المعلقة وهي موصولة
عند احمد في مسنده قال حدثنا عفان بسنده عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سددوا وابشروا بالجنة قال ابن حزم يعني الامر بالسداد انه عليه الصلاة والسلام
اشار بذلك الى انه بعث مبشرا مسهلا فامر امته بان يقصدوا في الامور لان ذلك يقتضي
الاستدامة عدامة وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه عند ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم
مر على رهط من اصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
فاتاه جبريل فقال ان ربك يقول لك لا تقنط عبادي فرجع اليهم فقال سددوا وقاربوا
فبهذا يحتمل ان يكون سببا لقوله سددوا الخ وقال مجاهد هو ابن جبر سدادا بفتح
السين المهملة العدل المعتدل الكافي كذا الفريابي والطبري من طريق ابي نجيح عن
مجاهد في قوله تعالى قولا سديدا وعند الطبري عن قتادة سديدا عدلا يعني في منطقه
وفي عمله عند ابن ابي حاتم عن الحسن قوله سديدا قال صدقا وهذا ساقط هنا
لابي ذر نعم ثبت في رواية الحموي والكشميهني عقب قوله قال اظنه عند ابي النضر عن ابي
سلمة عن عايشة بلفظ وقال مجاهد قولا سديدا وسدادا صدقا وبه قال
حدثني بالافراد محمد حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزاعي المدني احد الاعلام قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفا اخره مهملة مصغر قال حدثني بالافراد ابي فليح
ابن سليمان عن هلال بن علي وهو هلال ابن ابي ميمونة عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال اي هلال سمعته اي انس يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بنا
اماما يوما الصلوة اي صلاة الظهر ثم رقي المنبر بفتح الرا وكسر القاف اي صعد ورنا
ومعنى فاشار بيده قبل قبلة المسجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها فقال
قد اريت بضم الهمزة الان منذ صليت لكم الصلوة الجنة والنار متمثلتين اي مضروبتين
في قبل هذا الجدار بضم القاف والموحدة اي قدامه ولابي ذر عن الكشميهني هذا الحايط
اي جدار هذا المسجد او حايطه فلم ار يوما كاليوم اي كهذا اليوم في الخير والشر فلم ار
يوما يوما كاليوم في الخير والشر وكرر فلم ار كاليوم مرتين للتاكيد وفي الحديث

تنبيه المصلي على ان يمثل الجنة والنار بين عينيه ليكونا شاغلين له عن الافكار الحادثة عن تذكر
الشيطان ومن مثلهما بين يديه بعثه ذلك على المواظبة على الطاعة والكف عن المعصية
وبهذا يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والحديث سبق في باب رفع البصر الى الامام من
كتاب الصلاة وحديث الباب اكثرها هذا مكرر وفي بعضها زيادة على بعض والله الموفق

باب استحباب الرجا مع الخوف فلا يقتصر على احدهما دون الاخر فربما يفضي
الرجا الى المكر والخوف الى القنوط وكل منهما مذموم وقد روينا عن ابي علي الروذباني انه قال
الخوف والرجا كجناحي الطاير اذا استوى الطير وتم طيرانه واذا نقص احدهما وقع فيه النقص
واذا ذهبا صار الطاير في حد الموت انتهى فمتى استقام العبد في احواله استقام
في سلوكه في طاعته باعتدال رجايه وخوفه ومتى قصر في طاعته ضعف رجاوه ودنى منه
الاختلال ومتى قل خوفه وحذره من مفسدات الاعمال تعرض للهلاك ومتى عدم الرجا
والخوف تمكن منه عدوه وهواه وبعد عن حزب ربه من حفظه وتولاه وبه علم وجه
التشبيه بينهما وبين جناحي الطاير وقال بعضهم المومن متردد بين الخوف والرجا لخفا
السابقة وذلك لانه تارة ينظر الى عيوب نفسه فيخاف وتارة ينظر الى كرم الله فيرجوه
وقيل يجب ان يزيد خوف العالم على رجايه لان خوفه يزجره عن المناهي ويحمله على الاوامر
ويجب ان يعتدل خوف العارف ورجاوه لان عينه ممتدة الى السابقة ورجا المحب يجب
ان يزيد على خوفه لانه على بساط الجمال والرجا بالمد وهو تعليق القلب بمحبوب من جلب
نفع او دفع ضر سيحصل في المستقبل والفرق بينه وبين التمني هو طلب ما لا طمع
في وقوعه كليت الشباب يعود ان التمني يصاحبه الكسل ولا يسلك صاحبه
طريق الجهد والحبر في الطاعات وبعكسه صاحب الرجا فانه يسلك طريق ذلك فالتمني
معلول والرجا محمود ومن علاماته حسن الطاعة قال حجة الاسلام الراجي من بث بذل
الايمان وسقاه بما الطاعات ونفى القلب عن شوك المهلكات وانتظر من فضل
الله ان ينجيه من الافات فاما المنهمك في الشهوات منتظر للمغفرة فاسم الغرور به
اليق وعليه اصدق واما الخوف فهو فزع القلب من مكروه يناله او محبوب يفوته وسببه
تفكر العبد في المخلوقات كتفكره في تقصيره واهماله وقلة مراقبته لما يرد عليه وكتفكره
فيما ذكره الله تعالى في كتابه من هلاك من خالفه وما اعد له في الاخرة وقال القشيري
معنى متعلقة لما في المستقبل لان العبد انما يخاف ان يحل به مكروه او يفوته محبوب ولا
يكون هذا الا لشي في المستقبل **وقال سفيان** بن عيينة **ما في القران اية اشد
على من** قوله تعالى **لستم على شي حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم**
يعني القران وذلك لما فيها من التكليف من العمل باحكامها ووجه المناسبة للترجمة
ان الاية تدل على من لم يعمل بما تضمنه الكتاب الذي انزل عليه لم يحصل له النجاة
ولا ينفعه رجاوه من غير عمل بما امر به وبه قال **حدثنا عيينة بن سعيد** سقط
ابن سعيد لابي ذر **قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن** الفارسي المدني نزيل
الاسكندرية عن عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب التابعي الصغير

عن سعيد

عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما **المقبري عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله** عز وجل **خلق الرحمة** التي يرحم بها
عباده يوم خلقها ماية رحمة اي ماية نوع او ماية جزء فامسك عنده تعالى منها **تسعا
وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة** والرحمة في الاصل بمعنى الرقة
اللطيفة والميل الجبلي وهذا من صفات الادميين فهو من الباري تعالى وللمتكلمين في تاويل
ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى على حقيقته اللغوية وجهان الحمل على الارادة فيكون
من صفات الذات والاخر الحمل على الاكرام فيكون من صفات الافعال كالرحمة فمنهم من يحملها
على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التاويلين في بعض
السياقات لمانع يمنع من الاخر فها هنا يتعين تاويل الرحمة بفعل الخير ليكون صفة
فعل فتكون حادثة عند الاشعري فيتسلط الخلق عليها ولا يصح هنا تاويلها بالارادة
لانها اذ ذاك من صفات الذات فتكون قديمة فيمتنع تعلق الخلق بها ويتعين تاويلها
بالارادة في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم لانك لو حملتها على الفعل
لكان العصمة نفيها فيكون استثنا الشي بنفسه فكانك قلت لا عاصم الا العاصم فتكون
الرحمة الارادة والعصمة على بابها لفعل المنع من المكروهات لانه لا يمنع من المحذور الا
من اراد السلامة **فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة** الواسعة **لما ييأس**
لم يقنط من الجنة بل يحصل له الرجا فيها لانه يعطي عليه ما لا يعلمه من العذاب العظيم
وعبر بالمضارع في فلو له يعلم دون الماضي اشارة الى انه لم يقع له علم ذلك ولا يقع
لانه اذا امتنع في المستقبل كان ممتنعا فيما مضى وقال فلو بالفا اشارة الى ترتيب ما بعدها
على ما قبلها واستشكل التركيب في قوله بكل الذي لان كل اذا اضيفت الى الموصول
كانت اذ ذاك لعموم الاجزا لا لعموم الافراد والمراد من سياق الحديث تعميم الافراد
واجيب بانه وقع في بعض طرقه ان الرحمة قسمت ماية جزء فالتعميم ح لعموم
الاجزا في الاصل او نزلت الاجزا منزلة الافراد مبالغة **ولو يعلم المومن بكل الذي
عند الله** عز وجل **من العذاب لم يامن النار** ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
انه اشتمل على الوعد والوعيد المقتضيين والخوف **باب الصبر عن محارم الله**
عز وجل والصبر على المواظبة على فعل الواجبات والصبر حبس النفس على المكروه وعقد
اللسان عن الشكوى والمكابدة في تحمله وانتظار الفرج وقال ذو النون الصبر التباعد
عن المخالفات والسكون عند تجرع تخصيص البلية واظهار الغنى مع حلول الفقر بسادات
المعيشة وقال ابن عطا الصبر على الوقوف على البلا بحسن الادب **انما** ولابي ذر وقوله
عز وجل انما **يوفى الصابرون** على تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد
الخير **اجرهم بغير حساب** قاله ابن عباس رضي الله عنهما لا يهتدي اليه حساب الحساب
ولا يعرف وهو حال من الاجر اي موفرا وذكر في القران في خمس وتسعين موضعا
وقال عمر بن الخطاب **وجدنا خير عيشنا بالصبر** ولابي ذر عن الكشميهني الصبر
باسقاط الخافض والنصب وهذا وصله احمد في كتاب الزهد بسند صحيح عن مجاهد
وبه قال **حدثنا ابو اليمن** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري**

مع ع

محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطا بن يزيد الليثي سقط الليثي لغير ابي ذر
ان ابا سعيد سعد بن مالك زاد ابو ذر الخدري اخبرنا ان اناسا بهمزة مضمومة ولابي
ذر ناسا باسقاطها من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمايهم وقد سبق في الزكوة من طريق مالك
عن ابن شهاب الاشارة الى ان منهم ابا سعيد سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسأله
وللحموي والمستملي احد منهم الا اعطاه حتى نفد كل شيء انفق بفتحات بيديه بالتثنية
ولابي ذر بيده بالافراد ما يكن عندي من خير اي مال لا ادخره عنكم بتشديد الدال
على الادغام اي اجعله ذخيرة لغيركم معرضا عنكم ولابي ذر ما يكون بالواو فما موصولة وعلى
الاولى شرطية وانه من يستعفف بتشديد الفا يكف عن الحرام والسوال يعفه الله بتشديد
الفا يرزقه الله العفة بان يعطيه ما يستغني به عن السوال ويخلق في قلبه الغنا ولابي
ذر عن الكشميهني وكذا في اصله ما في الفرع يستعف بسكون العين بعدها فا خفيفة
من الاستعفا وفي الفتح وتبعه العيني عن الكشميهني بزيادة فا اخرى وكذا هو في اليونينية
ومن يتصبر بتكلف الصبر يصبره الله بالجزم فيهما يرزقه الله الصبر ومن يستغن
اي يظهر الغنا او يستغن بالله عمن سواه يغنه الله اي يرزقه الله الغنا عن الناس
ولن تعطوا بضم الفوقية وسكون العين وفتح الطا المهملتين عطا خيرا واوسع من الصبر
لانه جامع لمكارم الاخلاق على ما لا يخفى سبق في الزكوة واخرجه مسلم والنسائي وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي قال حدثنا زيد بن علاقة بكسر العين
وتخفيف الميم للام وبالقاف قال سمعت المغيرة بن شعبة رضي الله عنه يقول كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حتى ترم بكسر الرا وتخفيف الميم ورم يرم مثل ورث يرث
وهو على خلاف القياس وقياسه تورم بفتح الرا واثبات الواو مثل وجل يوجل او تنتفخ
قدماه بالشك من الراوي وهما بمعنى فيقال له اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا
اكون عبدا شكورا من ابنية المبالغة ومطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم
صبر على الطاعة حتى تورمت قدماه والصبر يكون على ثلاثة اقسام صبر على المعصية فلا
يرتكبها وصبر على الطاعة حتى يوديها وصبر على البلية فلا يشكوا ربه فيها وعن علي
رضي الله عنه من اجلال الله ومعرفة حقه ان لا تشكو وجعك ولا تذكر مصيبتك
لغيره وقيل ذهبت عين الاحنف منذ اربعين سنة ما ذكرها وقال شقيق البلخي
من شكى ما نزل به لغير الله لم يجد لطاعة الله في قلبه حلاوة ابدا وما احسن قول ابن عطا

ساصبر كي ترضى واتلف حسرة • وحسبي ان ترضى ويتلفني صبري •

والحديث سبق في كتاب التهجد هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ومن يتوكل على الله يكل امره اليه عن طمع غيره وتدبير نفسه فهو حسبه كافيه
في الدارين ما اهمه قال ولابي ذر وقال الربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة
وسكون التحتية التابعي الكبير فيما وصله الطبراني وابن ابي حاتم في قوله ومن يتق
الله يجعل له مخرجا الاية من كل ما ضاق على الناس وقال العيني اراد ومن يتوكل على الله
فهو حسبه من كل ما ضاق على الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحق فهو كما قال الحافظ

ابن حجر

ابن حجر بن منصور قال وغلط من قال انه ابن ابراهيم قال حدثنا روح بن عبادة
بفتح الرا في الاول وضم العين وتخفيف الموحدة في الثاني القيسي البصري الحافظ قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت حصين بن عبد الرحمن بضم الحا وفتح الصاد
المهملتين السلمي الكوفي قال كنت قاعدا عند سعيد بن جبير فقال عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
زاد في الطب ثم دخل ولم يبين لهم فافاض القوم وقالوا نحن الذين امنوا بالله واتبعنا
رسوله فنحن هم اي او اولادنا الذين ولدوا في الاسلام فانا ولدنا في الجاهلية
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فقال هم الذين لا يسترقون بسكون الرا اي لا يسترقون
مطلقا اي لا يسترقون برقي الجاهلية ولا يتطيرون ولا يتشاءمون بالطيور ونحوها
كعادتهم قبل الاسلام وعلى ربهم يتوكلون يفوضون اليه والتوكل هو الاعتماد على الله
تعالى وقطع النظر عن الاسباب مع تهيئتها لها وقال صلى الله عليه وسلم اعقل وتوكل ويقال هو
كله الامر كله الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته يعني عملا بقوله تعالى فاتخذه
وكيلا وهو فرض على المكلف قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وقضية
هذا ان التوكل من لوازم الايمان فينتفي بانتفايه اذ الايمان هو التوحيد ومن اعتمد
على غير الله لم يوحده بالحقيقة وان وحده باللسان وليس المراد من التوكل ترك السبب
والاعتماد على ما ياتي من المخلوقين لان ذلك قد يجب الى ضد ما يراد من التوكل وقد كان
الصحابة يتجرون ويعملون في تحيلهم وهم القدوة وبهم الاسوة والحديث سبق في الطب
مطولا وفي حديث الانبيا مقتصرا باب ما يكره من قيل وقال
بفتحهما في الفرع كاصله وبه قال حدثنا وللكشميهني وقال علي بن مسلم الطوسي عم
البغدادي حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي قال اخبرنا غير واحد
منهم مغيرة بن مقسم بكسر الميم وسكون القاف وفتح المهملة الضبي وفلان هو مجالد بن سعيد
كما في صحيح ابن خزيمة ورجل ثالث ايضا داود بن ابي هند كما في صحيح ابن حبان او زكريا
ابن ابي زايدة او اسمعيل بن ابي خالد كلهم عن مغيرة وزكريا بن ابي زايدة ومجالد واسمعيل
ابن ابي خالد كما في الطبراني من طريق الحسن بن ابي زايدة ومجالد واسمعيل بن ابي خالد كلهم
عن الشعبي عامر بن شراحيل عن وراد بفتح الواو والرا المشددة وبعد الالف مهملة
كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه ان معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما كتب الى المغيرة
ابن شعبة رضي الله عنه ان اكتب الي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فكتب اليه المغيرة اي امر المغيرة ورادا فقال له اكتب كما عند ابن حبان اني سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول عند انصرافه من الصلوة المكتوبة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثلاث مرات سقط ثلاث
مرات لابي ذر قال وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن قيل وقال بفتحهما فعلان ماضيان
الاولى مجهول واصل قاله قول فقلبت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ثم
قلبت يا لسكونها وانكسار ما قبلها وهو حكاية تاويل الناس قال فلان كذا وفلان

كذا وقيل كذا وكذا ولا بي ذر قيل وقال بالتنوين فيهما اسمان يقال قال قولا وقيلا وقالا
اي نهى عن الاكثار مما لا فايدة فيه من الكلام فقال ان يزيد قتيبة العبد الاشهر فتح اللام
فيهما على سبيل الحكاية وهو الذي يقتضيه المعنى لان القيل والقال اذا كانا اسمين
كانا بمعنى واحد كالقول فلا يكون في عطف احدهما على الآخر كبير فايدة بخلاف ما اذا
كانا فعلين وقاله في المصابيح وعلى انهما اسمان فالفتح للحكاية بل ولا يسوغ دعا غلبتها
في هذا التركيب البتة عند المحققين وكيف وحرف الجر الذي هو من حصل الاسما
قد دخل عليهما واما تجوز فعليتهما في مثل هذا ابن مالك ولم يتابعه عليه احد والخذاق
ونهى عن كثرة السؤال عن المسايل التي لا حاجة اليها واضاعة المال في غير محله وحقه
ومنع اي منع ما شرع اعطاؤه وهات اي طلب ملنع احقه شرعا وعقوق الامهات
ووأد البنات بالهمز الساكنة فيهن بالحيوة والحديث سبق في الصلاة والاعتصام
والنذور والدعوات وعن هشيم الواسطي المذكور باسناده السابق اخبر عبد الملك
ابن عمير بضم العين الكوفي قال سمعت وراد كاتب المغيرة يحدث هذا الحدث
السابق عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره انه كلفظ الحديث
السابق وكذا هو عند الاسمعيلي باب مشروعية حفظ اللسان عن
عن النطق بما لا ينبغي شرعا قال ابن مسعود رضي الله عنه ما شيء احوج الى طوله سجن
من اللسان وقال بعضهم اللسان حية مسكنها الفم وقول النبي صلى الله عليه
وسلم من كان وسقط لغير ابي ذر وقوله النبي الخ وقال ومن كان يومن بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا او ليصمت بكسر الميم في اليومين ليسكت وهذا قد وصله في هذا
الباب وقوله ولابي ذر وقول الله تعالى ما يلفظ ابن آدم من قول ما يتكلم به وما يرمي
به من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر يكتبه لا يترك كلمة ولا حركة وهذا يكتب
كل شيء ظاهر الاية العموم وقاله الحسن وقتادة وانما يكتب ما فيه ثواب وعقاب وبه
وبه قال ابن عباس لغير ابي ذر وروى علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في الاية قال يكتب كل
تكلم به من خير او شر حتى انه ليكتب قوله اكلت شربت ذهبت جيت رايت حتى اذا كان
يوم الخميس عرض قوله وعمله فاقر منه ما كان من خير وشر والقى شره سايره وذلك
قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وقال الحسن البصري وتلا هذه الاية
عن اليمين وعن الشمال قعيد يا ابن آدم لبسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كريمان
احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك فاما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك واما الذي
عن يسارك فيحفظ سياتك فاعمل ما شيت اقل او اكثر حتى اذا مت طويت صحيفتك
وجعلت في عنقك معك في قبرك حتى تخرج يوم القيمة فعند ذلك يقول وكل انسان
الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يقول عدل والله من جعلك حسيب نفسك وهم قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المهملة والمشددة
نسبة الى احد اجداده قال حدثنا عمر بن علي بضم العين وفتح الميم وهو عم محمد الراوي

عنه

عنه وعمهولس بكنيه صرح بالسماع حيث قال انه سمع ابا حازم بالحا المهملة والزاي
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من يضمن لي يجزم بضمن ما بين لحييه بفتح
اللام وسكون الحا المهملة والتثنية العظمان في جانب الفم النابت عليهما الاسنا
علوا وسفلا والمراد اللسان وما ينطق به وما بين رجليه والمراد الفرج اضمن له الجنة
بالجزم على جواب الشرط والمراد الضمان لازمه وهو اداء الحق اي من ادى الحق الذي على
لسانه من النطق بما يجب عليه والصمت عما لا ينبغي واداء الحق الذي
على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام جازبته بالجنة وقال الطيبي اصل الكلام من
يحفظ ما بين لحييه من اللسان والفم فيما لا يعنيه من الكلام والطعام يدخل الجنة واراد
ان يوكد الوعد تاكيدا بليغا فابرزه في صورة التمثيل ليبشر بانه واجب الاداء شبه
صورة حفظ المومن نفسه مما وجب عليه من امر النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وشبههما
بترتب عليه من الفوز بالجنة وانه واجب على الله تعالى بحسب الوعد اداء وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الواسطة بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الاداء
على اخر فيقوم به ضامن يتكفل له باداء حقه وادخل المشبه في جنس صورة المشبه به وجعله فردا
من افراده ثم ترك المشبه به وجعل القرينة الدالة عليه ما يستعمل فيه من الضمان ونحوه في
التمثيل ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة انتهى وحفظ اللسان والفرج
لانهما اعظم الملاعلى الانسان في الدنيا فمن وقى شرهما وفي اعظم الشر والحديث اخرجه ايضا
في المحاربين والترمذي في الزهد وقال الحسن صحيح غريب وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي المقتر قال حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين الزهري القرشي ابو اسحق المدني عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم يسكت عن الشر ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره وفي مسلم فليحسن الى جاره ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي يزيد في اكرامه على ما كان يفعل في عياله وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام قال
حدثنا سعيد المقبري عن ابي شريح بضم السين المهملة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة
حا مهملة خويلد الخزاعي بضم الخا المعجمة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة مكسورة
العدوي رضي الله عنه قال سمع اذناي ووعاه قلبي النبي صلى الله عليه وسلم يقول الضيافة
ثلاثة ايام جايزته بالرفع في الفرع كاصله قال في المصابيح على انه مبتدا خبره اي
منها جايزته ويكون هذا على اي من يرى ان الجايزة داخلة في الضيافة لا خارجة عنها وقال
الحافظ ابن حجر رحمه الله والامام العيني كالكرماني المعنى اعطوا جايزته قال الرواية بالنصب
وان جات بالرفع فالمعنى يتوجه عليكم جايزته قيل يا رسول الله ما جايزته قال صلى الله عليه
وسلم يومه اي زمان جايزته يوم وليلة ولا بد من تقدير هذا المضاف اذ لا يجوز ان يكون

الزمان خبرا عن الجنة وهذا يدل على ان الجايزة بعد الضيافة وهو ان يقوى ثلاثة ايام
ثم يعطي ما يجوز ثلاثة ايام وقوله جايزته الخ جملة مستانفة مبينة للاولى اي بره
والطافه يوم وليلة في اليومين يكون كالضيف يقدم له ما حضر ويسبق ما في
ذلك قال صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليسكت
عن الشر او ما يجر اليه والحديث سبق في الادب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي الاسدي قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
ايضا ابن ابي حازم عبد العزيز بن سلمة بن دينار عن يزيد من الزيادة ابن عبد الله المعروف
بابن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي وثبت ابن عبيد
الله في رواية ابي ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان العبد ليتكلم ولابي ذر يتكلم باسقاط اللام بالكلمة اي بالكلام فهو من اطلاق
الكلام على الكلام ما يتبين لا يتدبر ما فيها ولا يتفكر في قبحها وما يترتب عليها ولابي
ذر عن الكشميهني ما يتقي بدل ما يتبين ولفظ فيها ثابتة للحموي والكشميهني يزل
بفتح التحتية وكسر الزاي بعدها لام مشددة بها بتلك الكلمة في النار ابعد ما بين
المشرق قال في الكواكب لفظ بين يقتضي دخوله على المتعدد والمشرق متعدد لان مشرق
الصيف غير مشرق الشتا وبينهما بعد كثير او اكتفى باحدى المقابلين على الاخر مثل سرابيل
تقيكم الحر وزاد مسلم والاسمعيلي من رواية بكر بن نصر عن يزيد بن الهادي والمغرب ورجال
الاسناد مدنيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد واخرجه مسلم في ٣
والترمذي في الزهد وقال حسن غريب والنسائي في الرقاق وفي رواية ابي ذر تاخير
هذا الحديث عن لاحقه وسقط الاول وهو حديث عيسى بن طلحة من رواية النسفي
والله الموفق وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن منير بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية
الساكنة را المروزي انه سمع ابا النضر بالضاد المعجمة هاشم بن ابي القاسم التيمي الخراساني قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله يعني ابن دينار سقط لابي ذر يعني ابن دينار عن ابيه عبد الله
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان العبد ليتكلم بالكلمة بالكلام المفيد من رضوان الله ما يرضي الله لا يلقي بضم التحتية وكسر
القاف لها للكلمة بالا اي قلبا يرفع الله له بها درجات كان يحصل بها رفع مظلمة عن مسلم او
تفريج كربة ولابي ذر عن الكشميهني يرفعه الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة
عند ذي سلطان جاير يريد بها هلاك مسلم او المراد انه يتكلم بكلمة حسنا او يعرض بمسلم
بكبيرة او بمجون او استخفاف بشريعة وان كان غير معتقد او غير ذلك من سخط الله اي ما
لا يرضى به تعالى ومن سخط الله حال من الكلمة لان الكلام اللام جنسية فلك اعتبار المعنى
واعتبار اللفظ والجملة الفعلية اما حال من ضمير العبد المستكن في ليتكلم او صفة لها بالاعتبارين
المذكورين قاله في المصابيح لا يلقي لها بالا اي يتكلم بها على غفلة من غير تثبت ولا تامل
يهوي بفتح التحتية وسكون الها وكسر الواو بها في جهنم قال ابن عبد هي كلمة السو
عند السلطان الجاير وقال ابن عبد السلام هي الكلمة التي لا يعرف حسنها من قبيحها

فيحرم

مسافرم

ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه صح

فيحرم على الانسان ان يتكلم بها بما لا يعرف حسنه من قبحه باب فضل البكا
من خشية الله عز وجل وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار بفتح
البا والشين المعجمة المشددة بندار قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد خبيب بن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة
وفتح الموحدة الاولى الخزرجي عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة يظلهم الله عز وجل اي في
ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل العرش كما في حديث سلمان عن سعيد بن منصور رجل ذكر
الله زاد في الزكوة خاليا وهو يحتمل ان يكون المعنى خاليا عن الناس او من الالتفات
الى غير الله وان كان في ملا ففاضت اي سالت عيناه زاد الجوزي من خشية الله واسند
الفيض الى العين مع ان الفايض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على ان العين صارت
دمعا فياضا واقتصر من الحديث هاهنا على موضع الحاجة منه وقد سبق في الزكوة وغيرها
تاما وقد ورد في البكا احاديث منها احاديث ابي ريحانة مرفوعا حرمت النار على عين بكت
من خشية الله رواه احمد وصححه الحاكم ورواه النسائي ايضا باب
فضل الخوف من الله عز وجل وسبق تعريفه قريبا وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم العبسي الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر العين المهملة
وتشديد التحتية ابن حراش بكسر الحا المهملة وتخفيف الرا وبعد الالف شين معجمة عن
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل ممن قبلكم
من بني اسرايل يسي الظن بعمله في صحيح ابن حبان من طريق ربعي بن حراش انه كان نباشا
اي للقبور يسرق اكفان الموتى وعند ابي عوانة من حديث حذيفة عن ابي بكر الصديق انه اخر
اهل الجنة دخولا فيكون اخر من يخرج من النار وفي المصابيح انه كان يقول اجرني من النار
مقتصرا على ذلك فقال لاهله وفي الاتية بنيه اذا انا مت فخذوني فذروني بفتح
الذال المعجمة وتشديد الرا ثلاثي مضاعف من التذرية وبضمها من الذر وهو التفريق
في البحر في يوم صايف حار بحا مهملة فرا مشددة ففعلوا به ذلك فجمعه الله عز وجل
ثم قال تعالى له ما حملك على الذي صنعت قال ما حملني عليه الا مخافتك تغفر له
والحديث سبق في ذكر بني اسرايل وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا
معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية مفتوحة فميم مكسورة فرا قال
سمعت ابي سليمان التيمي يقول حدثنا قتادة بن دعامة عن عقبة بن عبد الغافر
العوذي ابي بهار البصري عن ابي سعيد سعد بن ملك ولابي ذر زيادة الخدري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسم فيمن كان سلف اي من بني اسرايل
او قال فيمن كان قبلكم بالشك من الراوي عن قتادة اتاه الله مالا وولدا بمد اتاه
يعني اعطاه الله وزاد ابو ذر عن الكشميهني قاله في الفتح ولا معنى لافادة مالا بمفردها
قال فلما حضر بفتح الحا المهملة اي حضره اوان الموت قال لبنيه اي اب كنت لكم بنصب

اي خبر كان تقدم وجوبا للاستفهام وسقط لفظ لكم لغير ابي ذر فقالوا كنت خير اب
ويجوز الرفع اي انت خير اب قال فانه لم يتبين عند الله خيرا بفتح التا وسكون
القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية التحتية وسكون البا الموحدة بعدها فوقية
مفتوحة فهمزة مكسورة فرا فسرها قتادة بن دعامة اي اي لم يدخر عند الله خيرا
وان يقدم على الله بفتح التحتية وسكون القاف وفتح المهملة مجزوم على الشرطية
يعذبه بالجزم ايضا جزاؤه فانظروا فاذا مت فاحرقوني بهمزة قطع حتى اذا صرت فحما
فاسحقوني بالحا المهملة والقاف او قال فاسهكوني باهمالها والكاف بدلهما بالشك
من الراوي قيل والسحق الدق ناعما والسهك دونه ثم ولابي ذر عن الكشميهني حتى اذا كان
ريح عاصف فاذروني بقطع الهمزة المفتوحة في الفرع كاصله من الثلاثي المزيد اي طيروني
فيها فاخذ مواثيقهم عهودهم على ان يفعلوا به ذلك اي الذي قال لهم وربي اي قال لمن اوصاه
قل وربي لافعلن ذلك او هو قسم من المخبر بذلك عنهم ليصح خبره وفي مسلم ففعلوا به ذلك
وربي فتعين انه قسم من الخبر ففعلوا به ما قال لهم فقال الله تعالى له كن فاذا رجل قائم
مبتدا وخبر وجاز وقوع المبتدا نكرة محضة بعد اذا المفاجاة لانها من القراين التي تحصل
بها الفايدة كقوله انطلقت فاذا سبع في الطريق قاله ابن مالك ثم قال الله تعالى له
اي عبدي ما حملك على ما فعلت من امرك بنيك باحراقك وتذريتك قال حملني عليه
مخافتك او فرق بفتح الرا خوف منك شك من الراوي اي اللفظين قال فما تلافاه
بالذال اي تداركه ان رحمه الله سقطت الجلالة لابي ذر واستشكل اعرابه او مفهومه عكس
المقصود واجيب بان ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او نافية واداة
الاستفهام محذوفة لقيام القرينة كما هو راي السهيلي اي فما تداركه الا بان رحمه قال سليمان
التيمي او قتادة فحدثت ابا عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي فقال سمعت سلمان
الفارسي اي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الحديث غير انه زاد فاذروني
في البحر بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر فاذروني بهمزة وصل قال ذرت الريح التراب وغيره
ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وقال في المشارق يقال ذريت الشي وذروته
ذريا وذروا واذريت ايضا رباعي وذريت بالتشديد اذا بذرته وفرقته وقيل اذا طرحته
مقابل الريح كذلك او كما حدث شك الراوي يريد انه بمعنى حديث ابي سعيد لا بلفظ
كلمة وقال معاذ هو ابن معاذ التميمي فيما وصله مسلم حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة انه قال سمعت عقبة بن عبد الغافر قال سمعت ابا سعيد زاد ابو ذر الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في بني اسرايل ويأتي ان شا الله تعالى في التوحيد
اخرجه مسلم في التوبة باب وجوب الانتها عن المعاصي وبه قال
حدثنا ولابي حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدودا ابن كريب الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة اسمه عامر
او الحارث عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي بفتح الميم والمثلثة والمثل الصفة العجيبة

الشان

الشان يوردها البليغ على سبيل التشبيه لارادة التقريب ومثل ما بعثني الله
عز وجل اي بما لكم فالعايد محذوف كمثل رجل اتى قوما بالتنكير للتنويع فقال لهم
اني رايت الجيش المعهود بعيني بتشديد التحتية بالتثنية ولابي ذر عن الكشميهني
بعيني بالافراد وكذا في الفرع وقال الحافظ ابن حجر والعينين بالتثنية للكشميهني
واني انا النذير العريان بضم العين المهملة وسكون الرا بعدها تحتية من التعدي
قيل الاصل فيه ان رجلا لقي جيشا فسلبوه واسروه فانفلت الى قومه فقال اني
رايت الجيش سلبوني فراوه عريانا فتحققوا صدقه لانهم كانوا يعرفونه ولا يتهمونه
في النصيحة ولا جرت عادته بالتعري فقطعوا بصدقه لهذه القراين فضرب صلى الله
عليه وسلم لنفسه ولما جا به مثلا بذلك لما ابداه من الخوارق والمعجزات الدالة على القطع
بصدقه تقريبا لافهام المخاطبين بما بالفهوه ويعرفونه وقيل المراد المنذر الذي
تجرد عن ثوبه واخذ يرفعه ويديره حول راسه اعلاما لقومه بالغارة وكان من عادتهم
ان الرجل اذا راى الغارة فجاتهم واراد انذار قومه يتعرى من ثيابه ويشير بها ليعلم ان قد
فجيهم امر ثم صار مثلا لكل ما يخاف مناجاته فالنجا النجا بالمد والهمز فيهما في الفرع وبالقصر
فيهما وبمد الاولى وقصر الثانية تخفيفا ولابي ذر فالنجاة بها التانيث بعد الالف والنصب
في الكل على الاغرا اي اطلبوا النجا والنجاة بان يسرعوا الهرب بانكم لا تطيقون مقاومة
ذلك الجيش فاطاعته طايفة ولابي ذر فاطاعه بالتذكير لان المراد بعض القوم
فادلجوا بهمزة قطع وسكون الدال المهملة وبعد اللام المفتوحة جيم مضمومة ساروا
اول الليل او كله على مهلهم بفتحتين بالسكينة والتاني وفي الفرع كاصله بسكون
الها وهو الامهال لكن قال في الفتح انه ليس مرادا هنا فنجوا من العدو ولابي ذر
فادلجوا بالوصل وتشديد المهملة ساروا اخر الليل لكن قال في الفتح انه لا يناسب هذا
المقام وكذبته طايفة فصبحهم الجيش اتاهم صباحا فاجتاحهم بجيم ساكنة بعدها
فوقية فالف فحا مهملة استاصلهم اي اهلكهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في
الاعتصام ومسلم في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه حدثه حديث ابا الزناد انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس
المراد بضرب المثل زيادة الكشف والتبيين وكضرب الامثال في ابراز خفيات المعاني
ورفع الاستار عن الحقايق تاثير ظاهر واستعير المثل للحال او الصفة اذا كان لها شان
وفيها غرابة كانه قيل حال الناس العجيبة الشان في دعاي اليهم الى الاسلام المنقذ لهم
من النار ومثل ما زينت لهم انفسهم من التمادي على الباطل كمثل رجل كحال رجل استوقد
اوقد نارا المثل في الثلاث بفتح الميم المثلثة ووقود النار سطوعها وهي جوهر لطيف مضي
حار يحرق واشتقاقها من نار ينور اذا نفر لان فيها حركة واضطرابا فلما اضات ما حوله
الاضاة فرط الانارة ومصداقه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا واضات

متعدية فما موصولة مفعول به اي اضات النار ما حوله المستوقد ويجوز ان تكون
غير متعدية فيسند الفعل الى ما على تاويل اضات الاماكن التي حول المستوقد او يسند
الى ضمير النار فعلى هذا ينتصب ما حوله على الظرفية اي اضات النار الامكنة التي حول
المستوقد وانما اضا اشراق النار فيما حوله لا هي نفسها لكن يجعل اشراق ضوء
النار بمنزلة اشراق النار في نفسها لان ضوء النار لما كان محيطا بالمستوقد مشرقا
فيما حوله غاية الاشراق اسند الفعل الى النار نفسها اسنادا للفعل الى الاصل
كقولهم بنى الامير المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله جعل الفراش
بفتح الفاء والرا المخففة وبعد الالف معجمة دواب مثل البعوض في الاصل واحدتها
فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج حتى تحترق وهذه الدواب جمع دابة
التي تقع في النار كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها يقعن فيها فجعل الرجل
ولابي ذر عن الكشميهني وجعل ينزعهن بنون قبل الزاي وفي رواية يزعهن باسقاط
النون من وزعه يزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه ويغلبنه بسكون الغين
المعجمة والموحدة فيقتحمن فيها يدخلن في النار فانا اخذ بحجزكم بضم الحا المعجمة
وحجزكم بضم الحا المهملة وفتح الجيم بعدها زاي جمع حجزة وهي مقعد الازار قيل صوابه
بحجزهم بالها لان السابق انما مثلي ومثل الناس اجيب بانه التفات من الغيبة الى
الخطاب اعتنا بشان الحاضرين في وقوع الموعظة من قلوبهم اتم موقع ومثل ذلك
من محاسن الكلام فكيف يدعي ان الصواب خلافه وفيه الالتفات من الغيبة
من قولهم ومثل الناس الى الخطاب في قوله وانا اخذ بحجزكم عن المعاصي التي هي
سبب الولوج في النار فهو من وضع المسبب موضع السبب وهم التفات من الخطاب
في قوله بحجزكم الى الغيبة ولابي ذر عن الكشميهني وانتم تقتحمون تدخلون فيها
قال في شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث يتوقف على معرفة معنى
قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي
محارمه ونواهيه كما في الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس المحارم حب الدنيا
وزينتها واستيفا لذتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه وسلم اظهار تلك الحدود
من الكتاب والسنة باستنقاذ الرجال من النار وشبه فتق ذلك في مشارق
الارض ومغاربها باضاة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس وعدم
مبالاتهم بذلك البيان وتعديهم حدود الله وحرصهم على استيفا تلك
اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ حجزهم بالفراش التي تقتحمن
تقتحمن في النار ويغلبن المستوقد على دفعهن عن الاقتحام وكما ان المستوقد
كان غرضه من فعله انتفاع الخلق به من الاستضاة والاستدفا وغير ذلك
والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك القصد بتلك البيانات
اهتدا الامة واجتنابها ما هو سبب هلاكهم وهم مع ذلك بجهلهم مقتضية
لترديهم وفي قوله اخذ بحجزهم استعارة مثل حالة منعه الامة عن الهلاك بحالة رجل

اخذ

اخذ بحجزة صاحبه الذي كان يهوي في مهواة مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق في باب
قول الله ووهبنا لداود سليمان مختصرا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا زكريا بن ابي زائدة عن عامر الشعبي انه قال سمعت عبد
الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم المسلم الكامل من سلم المسلمون والمسلمات من لسانه ويده الا في حد او تقرير
او تاديب مع انضمام باقي الصفات التي هي اركان الصفات وعبر باللسان دون
القول ليدخل فيه من اخرج لسانه استهزا بصاحبه وخص اليد لان سلطنة الافعال
انما تظهر بها والمهاجر اي الهاجر حقيقة من هجر ترك ما نهى الله عنه على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم هذا من جوامع كلمه عليه الصلاة والسلام وفيه
تطييب قلب من لم يهاجر الى المدينة لفوات ذلك بفتح مكة او قال تنبيها للمهاجر
ان لا يتكل على مجرد الهجرة ويقصر في العمل والحديث سبق في الايمان باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بفتح اليا المثناة المشددة ان ابا هريرة
رضي الله عنه كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم
من عقاب الله للعصاة وشدة مناقشته للعباد وكسر السراير وجواب لو قوله
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وكل من كان بربه اعرف كان من ربه اخوف ومن علامة شدة
الخوف دوام انزعاج القلب لتوقع ما يستوجبه من العقوبة لما ياتيه من الجرم ونحول
البدن والخشية والبكا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى بن انس الانصاري قاضي البصرة عن ابيه انس ابي بن
مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال الشيخ ابو حامد هذا الحديث
من الاسرار التي اودعها الله قلب الامين الصادق محمد صلى الله عليه وسلم لا يجوز افشا
سرها فان صدور الاحرار قبور الاشرار بل كان يذكر لهم كل ذلك حتى يبكوا ولا يضحكوا
فان البكا ثمرة شجرة حيا القلب الحي بذكر الله واستشعار عظمته وهيبته وجلاله والضحك
نتيجة القلب الغافل عن ذلك انتهى وفي الحديث كما قال في الكواكب من البديع مقابلة
الضحك بالبكا والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخر باب بالتنوين
حجبت النار بالشهوات فمن هتك الحجاب بارتكاب الشهوات المحرمة كالزنا وغيره
مما منع الشرع منه كان سببا لوقوعه في النار اعاذنا الله من ذلك ومن ساير المهالك
بمنه وكرمه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
ابن انس بن مالك الاصبحي ابو عبد الله المدني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

حجبت النار بالشهوات المستلذة ما منع الشارع من تعاطيه بالاصالة كالخمر والزنا
والملاهي واما لكون فعله يستلزم ترك شيء من الواجبات ويلحق بذلك الشبهات
والاكثار مما ابيح خشية ان يوقع في المحرم والمعنى لا يوصل الا النار الا بتعاطي
الشهوات اذ هي محجوبة بها فمن هتك الحجاب وصل الى المحجوب ومثل ذلك ابن العربي
هذا المتعاطي للشهوات الاعمى عن التقوى التي قد اخذت الشهوات بسمعه وبصره
فهو يراها ولا يرى النار التي هي فيها لاستيلاء الجهالة والغفلة على قلبه بالطاير
الذي يرى الحبة في داخل الفخ وهي محجوبة به ولا يرى الفخ لغلبة شهوة الحبة على قلبه
وتعلق باله بها وحجبت الجنة بالمكاره ما امر المكلف به بمجاهدة نفسه في العبادات
والصبر على مشاقها والمحافظة عليها وكظم الغيظ والعفو والاحسان الى المسيء والصبر
على المصيبة والتسليم لامر الله فيها واجتناب المنهيات واطلق عليها مكاره لمشقتها
على العامل وصعوبتها عليه ولمسلم حفت بالحاء المهملة المضمومة والفاء المفتوحة المشددة
في الموضعين من الحفاف وهو ما يحيط بالشيء حتى لا يتوصل اليه الا بتخطيه فالجنة لا
يتوصل اليها الا بقطع مفاوز المكاره والنار لا يجانبها الا بترك الشهوات وهذا الحديث
من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وبويع بلاغته في ذم الشهوات وان مالت اليها النفوس
والحض على الطاعات وان كرهتها النفوس وشق عليها والحديث من افراده وليس هو في
الموطا باب بالتنوين الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله وهو السير
الذي يدخل فيه اصبع الرجل ويطلق ايضا على كل سير وقي به القدم من الارض والنار
مثل ذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا موسى بن مسعود النهدي بفتح
النون ابو حذيفة البصري قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر
والاعمش سليمان كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم اذا اطاع ربه من شراك
نعله والنار اذا عصاه مثل ذلك فلا يزهدن في قليل من الخير فلعله يكون سببا
لرحمة الله به ولا في قليل من الشر ان يجتنبه فربما يكون فيه سخط الله تعالى اسال
الله العافية والحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد العنزي
بفتح النون بعدها زاي البصري المعروف بالزمن قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
البصري حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الله بن عمير بضم العين مصغرا عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اصدق
بيت قاله الشاعر لبيد بن ربيعة العامري تم الكلام ثم الجعفري يكنى ابا عقيل ذكره
البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما في الصحابة سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش
مائة وخمسين سنة وقيل اكثر الا كل شيء ما خلا الله اي ما عداه تعالى وعدا صفاته الذاتية
والفعلية باطل اي هالك وكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء وان خلق فيه البقاء بعد
ذلك كالجنة والنار واطلق البيت واراد به البعض فان الذي ذكره هنا نصفه وهو
المصراع الاول والمراد هو ومصراعه الاخر وهو كل نعيم لا محالة زائل وفي رواية شريك

عند

عند مسلم اشعر كلمة تكلمت بها العرب ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان كل
شيء ما خلا الله في الدنيا الذي لا يؤول الى طاعة الله ولا تقرب فيه اذا كان باطلا
يكون الاشتغال به مبعدا من الجنة مع كونها اقرب اليه في شراك نعله والاشتغال
بالامور التي هي داخلة في امر الله تعالى يكون مبعدا من النار مع كونها اقرب اليه من شراك
نعله قاله في عمدة القاري وقال انه من الفيض الالهي الذي وقع في خاطره وقال في فتح
الباري مناسبة الحديث الثاني للترجمة حقيقة وكان الترجمة لما تضمنت ما في
الحديث الاول من التحريض على الطاعة ولو قلت والزجر عن المعصية ولو قلت ان من
خالف ذلك انما يخالفه لرغبة في امر من امور الدنيا وكلما في الدنيا باطل كما صرح به
الحديث الثاني فلا ينبغي للعاقل ان يؤثر الفاني على الباقي والحديث سبق في ايام الجاهلية
باب بالتنوين يذكر فيه لينظر اي الانسان الى من هو اسفل منه
من الناس في الدنيا ولا ينظر الى من هو فوقه فيها ليشكر الله على ما انعم عليه به قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا نظر احدكم الى من فضل عليه بضم
الفاء وكسر الضاد المعجمة المشددة في المال والخلق بفتح الخاء المعجمة اي الصورة ويحتمل
ان يدخل فيه الاولاد والاتباع وكلما يتعلق بزينة الحيوة الدنيا قال في الفتح ورايته في
نسخة معتمدة من الغرايب للدارقطني والخلق بضم المعجمة واللام فينظر الى من هو اسفل
منه فيها واسفل بفتح اللام مصححا عليها في الفرع ويجوز الرفع وزاد مسلم من طريق ابي
صالح عن ابي هريرة فهو اجدر الا تزدروا نعمة الله عليكم وفي حديث عبيد الله بن الشخير
رفعه اقلوا الدخول على الاغنياء فانه احرى الا تزدروا نعمة الله رواه الحاكم والازدراء الاحتقار
والانتقاص ولا ريب ان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم يامن ان يؤثر ذلك فيه فدواؤه
ان ينظر الى من هو اسفل منه ليكون ذلك داعيا الى الشكر وقال ابن بطال لا يكون احد على
حالة سنية من الدنيا الا من اهلها من هو اسوا حالا منه فاذا تامل ذلك علم ان نعمة
الله وصلت اليه دون كثير ممن فضل عليه بذلك من غير ابرار حبه فيعظم اغتباطه بذلك
نعم ينظر الى من فوقه في الدين فيقتدي به وفي نسخة عمرو بن ابي شعيب
عن ابيه عن جده رفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر في دنياه
الى من هو دونه فحمد الله على ما فضل به عليه ومن نظر في دينه الى من هو فوقه فاقتدى به
باب من هم بحسنة او بسيئة وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن الحجاج المنقري بكسر الميم وفتح القاف بينهما
نون ساكنة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا جعد بفتح الجيم
وسكون العين بعدها دال مهملتين ولابي ذر جعد بن دينار ابو عثمان الرازي
التابعي الصغير قال حدثنا ابو رجاء عثمان بن تميم العطاردي عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل عما يتلقاه بلا

واسطة او بواسطة الملك وهو الراجح انه قال ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيات
اي قدر بما في علمه على وفق الواقع او امر الحفظة ان تكتب ذلك ثم بين اي فصل ذلك
الذي اجمله في قوله كتب الحسنات والسيات فقوله فمن هم بحسنة زاد حرم بن قاتل
في حديثه المرفوع المروي في سنن احمد وصححه ابن حبان يعلم الله انه قد اسعر بها قلبه
وحرص عليها فلم يعملها بفتح الميم كتبها الله قدرها او امر الملكة الحفظة بكتابتها
اي الذي هم عنده تعالى حسنة كاملة لا نقص فيها فلا يتوهم نقصها لكونها نشأت
عن الهم المجرد ولا يقال ان التعبير بكاملة يدل على انها تضاعف الى عشر لان ذلك هو
الكمال لانه يلزم مساواة من نوى الخير بمن فعله والتضعيف مختص بالعامل قال تعالى
بمجرد الهم وان لم يعزم عليها زيادة في الفضل وقيل انما كتب الحسنة بمجرد الارادة
لان ارادة الخير سبب الى الفعل وارادة الخير خير لان ارادة الخير من عمل القلب
وقوله فلم يعملها ظاهره حصول الحسنة بمجرد الترك لمانع اولا ويتجه ان يتفاوت
عظم الحسنة بحسب المانع فان كان خارجا وقصد الذي هم ستمر فمي عظيمة القدر
وان كان الترك من قبل الذي هم فيه دون ذلك فان قصد الاعراض عنها جملة
فالظاهر ان لا يكتب له حسنة اصلا لا سيما ان عمل بخلافها كان هم ان يتصدق
بدرهم مثلا فصرفه بعينه في معصية فان قلت كيف يطلع الملك على قلب
الذي يهم به العبد اجيب بان الله تعالى يطلعه على ذلك او يخلق له علما
يدرك به ذلك ويدل للاول حديث ابي عمران الجوني عند ابي الدنيا قال ينادي
الملك اكتب لفلان كذا وكذا فيقول يا رب انه لم يعمله فيقول انه نواه وقيل يا يجيد
الملك اللهم بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة خبيثة وان هو هم بها بالحسنة
وسقط لفظ هو لابي ذر فعملها بكسر الميم والذي ذر وعملها بالواو بدل الفا كتبها الله
قدرها او امر الحفظة بكتابتها له للذي عملها عنده تعالى عشرا بصاحبها وتشريفا
له بعشر حسنات قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعد به من الصفات
الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد المعجمة مثل الى اضعاف كثيرة الزيادة في الاخلاص
وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع قال في الكشاف مضاعفة فضل ومكافات
السيات عدل ونقل صاحب فتوح الغيب عن الزجاج انه قال المعنى فاضل لان المجازاة
من الله تعالى على الحسنة بحول الجنة شيء لا يبلغ وصف مقداره فاذا قال عشر امثالها او
سبعمائة او اضعافا كثيرة فمعناه ان جزاء الله تعالى على التضعيف للمثل الواحد الذي
هو النهاية في التقدير وفي الكشور قال الطيبي فعلى هذا لا يتصور في الحسنات الا الفضل
ومن هم بسيئة فلم يعملها بفتح الميم حوفا من الله تعالى كما في حديث ابي هريرة من طريق
الاعرج الاتي ان شاء الله تعالى في التوحيد كتبها الله عز وجل قدرها او امر الحفظة
بكتابتها له للذي هم بها عنده حسنة كاملة غيرنا قصة ولا مضاعفة الى العشر
وحديث ابن عباس هذا مطلق قيد بحديث ابي هريرة او بقال الحسنة من ترك بغير
استحضار الخوف دون حسنة الاخر او يحمل كتابته الحسنة على الترك ان يكون التارك

قد

قد فعل الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة فان حال بينه وبين
حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضي الباقلاني وغيره الى ان من عزم على المعصية
بقلبه ووطن عليها نفسه انه يأثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن هيئة ولم
يعلها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردي وحادثه كثير من الفقهاء والمحدثين
والمتكلمين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ
فانا اعفر هاله ما لم يعملها فان الظاهر ان المراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم
بها وتعقبه القاضي عياض بان علماء السلف على ما قاله ابن الباقلاني لا تعارض بين
المؤاخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة تكتب سيئة بمجرد الا السيئة
التي هم ان يعملها كمن يأمر بتحصيل معصية ثم لا يفعلها بعد حصولها فانه يأثم بالامر
المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمؤاخذة على عزم القلب المستقر
لقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل
ان كثيرا من العلماء على المؤاخذة بالعزم المصمم واقتران هؤلاء فمنهم من قال يعاقب عليه
في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيمة لكن بالعتاب لا بالعقاب واستثنى
قوم من قال بعدم مؤاخذته على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو لم يصمم لقوله تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لان الحرم يجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية
فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته وانتهاك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك
حرمة الله على ما لا يخفى وصارت المعصية في الحرم اشد من المعصية في غيره ومن هم
بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالله كفر واغا المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن
قصد الاستخفاف انتهى ملخصا من الفتح فان هو هم اي بالسيئة وثبت لفظ هو
لابي ذر عن الحموي والمستملي فعملها بكسر الميم كتبها الله له للذي عملها سيئة واحدة
من غير تضعيف ولمسلم من حديث ابي ذر فجزاؤه عملها او بقراءة في اخر حديث ابن
عباس او يمحى اي يمحوها بالفضل وبالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة التي تكفر
السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم
في الازمنة والامكنة لكن قد تتفاوت بالعظم وفي الحديث بيان سعة فضل الله على
هذه الامة اذ لولا ذلك كاد احد ان لا يدخل الجنة لان عمل العباد للسيات اكثر من
عملهم للحسنات والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في البعوث والرقاق

باب ما يتقى بضم اوله وفتح ثالثه ما يجتنب من محقرات الذنوب بفتح
القاف المشددة وسكون الهاء وكسر الحاء وهي التي يحتقرها فاعلها وبه قال حدثنا
مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون
الازدي عن غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن عجلان قال في المقدمة
هو ابن ابي جرير وقال في الفتح هو ابن جامع والسنة كلهم بصريون وما في المقدمة
هو الصواب فان ابن جامع وهو المحاربي كوفي قاضيها يروي عن قتادة وعمار وابن
جرير وهو الازدي العولقي بصري يروي عن انس رضي الله عنه انه قال انكم لتعملون

بلام التاكيد اعمالا هي ادق بفتح الهمزة والدال المهملة وتشديد القاف افعل التفضيل
من الدقة بكسر الدال اي احقروا هن في اعينكم من الشعر بفتح المعجمة والمهملة ان كنا نعدها
ان مخففة من الثقيلة وحذف الضمير من نعد وهو رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قال
ابن مالك جاز استعماله ان المخففة بدون اللام الفارقة بينهما وبين الناقصة عند
الامن على الالتباس وللكشميهني نعدها اي الاعمال ولغيره فما قال في الفتح انه للاكثر
لنعدها على عهد النبي اي ان زمنه واياه ولابي ذر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموبقات بموحدة وقاف وللكشميهني من الموبقات قال ابو عبد الله البخاري
يعني بذلك اي بالموبقات المهلكات بكسر اللام وسقط لفظ بذلك لابي ذر
وقال الكرماني ومعنى الحديث راجع الى قوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم
انتهى وقد جزع بعضهم عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخاف ذنبا لم يكن مني على بال
وهو عند الله عظيم وعن ابي ايوب الانصاري ان الرجل ليعمل السيئة فلا يزال منها
مشفقا حتى يلقى الله امنا اخرجه اسد بن موسى في الزهد باب بالتنوين
الاعمال بالخواتيم جمع خاتمة اي الاعمال التي يختم بها عمل الانسان عند موته وما يخاف
منها بضم التحتية وفتح المعجمة وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الالهاني
بفتح الهمزة وسكون اللام وبعدها الف فنون الحمصي بكسر المهملتين بينهما ميم ساكنة
وسقط قوله الالهاني وما بعده لغير ابي ذر قال حدثنا ابو غسان بفتح المعجمة
والمهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في غزوة خيبر الى رجل اسمه قزمان في قوله لتجدن اشد الناس عداوة بقاف
مضمومة فزاي ساكنة فميم فالف فنون يقاتل المشركين من يهود في قوله لتجدن
اشد الناس عداوة وكان من اعظم الناس غنا عنهم بفتح الغين المعجمة وبعد النون
الف فهمزة كفاية واغنى فلان عن فلان ناب عنه وجرى مجراه فقال صلى الله عليه وسلم
من احب ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا الرجل فتبعه رجل اسمه
اكثم بن ابي الجون فلم يزل على ذلك من قتال المشركين حتى جرح بضم الجيم مبنيا للمفعول
جرحا شديدا وجد المه فاستعجل الموت فقتل بذبابة سيفه طرفه فوضعه
بين ثدييه فتحامل اتكا عليه حتى خرج السيف من بين كتفيه فقتل نفسه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليعمل فيما يرى فيظن الناس عمل اهل الجنة
وانه لمن اهل النار ويعمل فيما يرى الناس عمل اهل النار وهو من اهل الجنة
فيه ان ظاهر الاعمال من السيئات والحسنات امارات وليست بموجبات فان مصير
الامور في العاقبة الى ما سبق به القضا وجرى به القدر في البداية وانما الاعمال
بخواتيمها هو تذييل للكلام السابق مشتمل على معناه لمزيد التقرير لقولهم فلان
ينطق بالحق والحق ابلج وفيه العمل السابق لا عبرة به وانما المعتبر العمل الذي ختم به وفيه
حث على مواظبة الطاعات ومراقبة الاوقات وعلى حفظها عن معاصي الله خوفا ان يكون ذلك

اخر عمره

اخر عمره وفيه زجر عن التعجب والفرح بالاعمال فرب متكل هو مغرور فان العبد لا يدري
ماذا يصيبه في العاقبة والحديث سبق في الجهاد في باب لا يقال فلان شهيد وياتي
ان شا الله تعالى في كتاب القدر بعون الله وتوفيقه هذا باب
بالتنوين العزلة اي الانفراد راحة من خلاط السو بضم الخا المعجمة وتشديد اللام
جمع خليط وهو جمع مستغرب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد عطا بن يزيد الليثي ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري حدثه قال
قيل يا رسول الله وقاله محمد بن يوسف الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن
عمر الحافظ الفقيه الزاهد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عطا بن يزيد
الليثي عن ابي سعيد رضي الله عنه انه جا ولابي ذر قال جا اعرابي لم اقف على
اسمه ولا يقال انه ابا ذر اذ لا يحسن ان يقال انه اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الناس خير قال صلى الله عليه وسلم خيرهم رجل جاهد في سبيل
الله بنفسه وماله ورجل في شعب من الشيطان بكسر الشين المعجمة فيهما طريق
في الجبل يعبد ربه فيه ويدع الناس يتركهم من شره زاد مسلم من وجه اخر
ويقيم الصلوة ويوتي الزكوة حتى ياتيه اليقين تابعه اي تابع شعيبا الزبيدي
بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي فيما رواه مسلم وسليمان بن كثير
العبدي فيما رواه ابو داود والنعمان بن راشد الجزري فيما وصله احمد عن
الزهري محمد بن مسلم وقال معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عطا هو ابن يزيد
او عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود او للشك
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اخرجه عن عبد الرزاق
وقال يشك احمد واخرجه مسلم عن عبيد بن حميد عن عبد الرزاق عن احمد معمر عن عطا
بغير شك وقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله الذهلي في الزهريات ويحيى
ابن سعيد الانصاري فيما وصله الزهري ايضا عن ابن شهاب الزهري
عن عطا اي ابن يزيد عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني
لعله ابو سعيد الخدري وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا الماجشون بكسر الجيم وضم الشين المعجمة ورفع النون عبد العزيز بن
عبد الله عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي
صعصعة عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد ولابي الوقت
زيادة الخدري انه سمعه يقول سمعت رسول النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي على الناس زمان خير مال الرجل المسلم الغنم فيه حذف تقديره يكون
فيه خير الى اخره وسقط لفظ الرجل لابي ذر يتبع بسكون الفوقية بها بالغنم
سعف الجبال بفتح السين والعين المهملة بعدها فا روس الجبال ومواقع المطر
بطون الاودية اذ هما اماكن الرعي يفر بدينه بسبب دينه من الفتن وفي قوله

يأتي على الناس زمان الخ اشارة الى ان خيرية العزلة تكون في اخر الزمان اما زمنه
صلى الله عليه وسلم فكان الجهاد فيه مطلوبا واما بعده فيختلف باختلاف الاحوال كما يأتي
ذكره ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن وقد قال ابو القسم القشيري رحمه الله تعالى
الخلوة صفة اهل الصفوة والعزلة من امارات الوصلة ولا بد للمريد في ابتدا
حاله من العزلة عن ابنا جنسه ثم في نهايته من الخلوة لتحققه باسد ومن حق العبد
اذا اثر العزلة ان يعتقد باعتزاله عن الخلق سلامة الناس من شره انتهى وفي العزلة
فوايد للتفرغ للعبادة وانقطاع طمع الناس عنه وعتبهم عليه والخلاص من مشاهدة
الثقلا والحمقا ويحصل بالمخالطة غالبا الغيبة والريا والمخاصمة وسرقة طبع الرذايل
قال الجنيد مكابدة العزلة ايسر من مداراة الخلطة انتهى وانما كان ذلك لان مكابدة
العزلة اشتغال بالنفس خاصة وردها عما تشتهيه بخلاف مداراة الخلطة
بالناس مع اختلاف اخلاقهم وشهواتهم واغراضهم وما يبدو منهم من الاذى وما يحتاج
اليه من الحلم والصفح نعم قد يجب الخلطة لتحصيل علم او عمل باب رفع الامانة
من الناس حتى يكون الامين كالمعدوم او معدوما وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين وتخفيف النون العوفي قال حدثنا هلال بن علي ويقال له هلال
ابن ابي ميمونة وهلال بن ابي هلال وقد يظن ثلاثة وهو واحد وهو من صغار التابعين
عن عطا بن يسار مولى ميمونة بنت الحرث عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة بضم الضاد
المعجمة وكسر التحتية المشددة هو جواب عن سوال الاعرابي حيث قال متى الساعة
كما في الحديث المذكور في اول كتاب العلم قال الاعرابي كيف اضاعتها يا رسول الله قال
عليه الصلاة والسلام اذا اسند بضم الهمزة وسكون وكسر النون اي فوض الامر
المتعلق بالدين كالخلافة والامارة والقضا وغيرهما الى غير اهله قال في الكواكب
اتى بالى بدل اللام ليدل على تضمين معنى الاسناد اي فوض المناصب كما مر فانتظر
الساعة الفا للتفريع او جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فانتظر الساعة
والحديث سبق في اول العلم وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال عن زيد بن وهب الجهني هاجر ففاته روية النبي صلى الله عليه وسلم بايام انه قال
حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثين في ذكر نزول الامانة وفي ذكر رفعها رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا
ان الامانة التي ضد الخيانة او هي التكاليف نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم
وكسرها وسكون الذال المعجمة الاصل ثم علموا بفتح العين وكسر اللام المخففة بعد نزولها
في اصل قلوبهم من القران ثم علموا من السنة اي الامانة لهم بحسب الفطرة بطريق
الكسب من الشريعة والظاهر ان المراد من الامانة التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده
والعهد الذي اخذه عليهم وقال النحرير المراد بها هنا الامانة المذكورة في قوله تعالى انا عرضنا

الامانة

الامانة على السموات والارض والجبال قال في فتوح الغيب شبه حالة الانسان وهي
ما كلفه من الطاعة بحالة مفروضة لو عرضت على السموات والارض والجبال لابت
حملها واشفقت منها لعظمه وثقل محمله وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته
انه ظلوم على نفسه جاهل باحوالها حيث قبل ما لم يطق عليه هذه الاجرام العظام
فقوله حملها على حقيقته والمراد بالامانة التكليف وروى محيي السنة عرض الله
الامانة على اعيان السموات والارض والجبال فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها
قلن ما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب لا نريد
ثوابا ولا نريد عقابا خشية وتعظيما لدين الله وكان العرض تخييرا لا الزاما او شبهت
هذه الاجرام حال انقيادها وانها لم تمتنع عن مشية الله وارادته ايجادا وتكوينا
وتسوية بهيات مختلفة بحال مامور مطيع لا يتوقف عن الامتثال اذا توجه اليه امر
امره المطاع كالانبيا وافراد المومنين وعلى هذا فمعنى فابين ان يحملنها انها بعد ما
انقادت واطاعت ثبتت عليها وادت ما التزمت من الامانة وخرجت عن عهدتها
سوى الانسان فانه ما وفى بذلك وخان انه كان ظلوما جهولا وقال الزجاج اعلمها
الله تعالى انه ائتمن بني ادم على ما افترضه عليهم من طاعته وائتمن السموات والارض
والجبال على طاعته والخضوع له فاما هذه الاجرام فاطعن الله ولم تحتمل الامانة
اي ادتها وكل من خان الامانة فقد احتملها وحدثنا صلى الله عليه وسلم عن رفعها
اي الامانة قال ينام الرجل النومة تقبض الامانة بضم الفوقية وفتح الموحدة
من قلبه فيظل اثرها بالرفع مثل اثر الوكت بفتح الواو وبعد الكاف الساكنة فوقية
النقطة في الشي من غير لونه او هو السواد اليسير او اللون المحدث المخالف للون الذي
كان قبله فيبقى اثرها مثل المجل بفتح الميم وسكون الجيم بعدها لام النفاخات التي تخرج
في الايدي عند كثرة العمل بنحو الفاس كجمر دحرجته على رجلك فنفط بكسر الفا
فتراه منتبرا بكسر الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتعلا
اي مرتفعا وقال ابو عبيد منتبرا منقطعا وليس فيه شي والمعنى ان الامانة تزول
عن القلوب شيا فشيا فاذا زال اول جزء منها زال نورها وخلفته ظلمة كالوكت
وهو اعتراض لون مخالف للون الذي قبله فاذا زال شي اخر صار كالمجل وهو
اثر محكم لا يكاد يزول الا بعد مدة وهذه الظلمة فوق التي قبلها وشبه زول ذلك
النور بعد وقوعه في القلب وخروجه بعد استقراره فيه واعتقاب الظلمة اياه
بجمر يدحرجه على رجله حتى يوثر فيها ثم يزول الجمر ويبقى النفط قاله صاحب التحرير
وذكر نفط اعتبارا بالعضو وثم في قوله ثم ينام النومة للتراخي في الرتبة وهي تقبضه
ثم في قوله ثم علموا من القران ثم علموا من السنة فيصبح الناس يتبايعون فلا
يكاد احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي يودي الامانة فيقال ان في بني فلان
رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده وما في قلبه مثقال
حبة خردل من ايمان ذكر الايمان لان الامانة لازمة الايمان وليس المراد هنا ان الامانة هي الايمان

قال حذيفة ولقد اوتي علي زمان وما ابالي ولابي ذر ولا ايكم بايعت اي مبايعة البيع
والشرا لان كان مسلما رده علي الاسلام بتشديد علي وسقط علي لغير ابي ذر
ولابي ذر عن المستملي بالاسلام وان كان نصرانيا رده علي ساعته واليه الذي اقيم
عليه بالامانة فينصفني منه ويستخرج حقي منه او المراد الذي يتولي قبض الجزية
بمعني انه كان يعامل من شا غير باحث عن حاله وثوقا بامانته فان كان مسلما
فدينه يمنعه من الخيانة ويحمله علي دا الامانة واما اليوم فذهبت الامانة
فلست اثق اليوم باحد ايتمنه فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا اي افرادا من الناس
قلايل وذكر النصراني علي سبيل التمثيل والا فاليهود ايضا كذلك كما صرح بهما
في مسلم والحديث اخرجه بسنده ومتنه في كتاب الفتن واخرجه مسلم في الايمان
وكذا ابن ماجة قال الفربري محمد بن يوسف قال ابو جعفر محمد بن حاتم وراق المولف
اي الذي يكتب له كتبه حدثت ابا عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وحذف
ما حدثه به لعدم احتياجه له اذ ذاك فقال البخاري سمعت ابا احمد بن عاصم البلخي
يقول سمعت ابا عبيد عبد الله بن قريب بضم العين القاسم بن سلام يقول قال
الاصمعي عبد الله بن قريب وابو عمرو بفتح العين ابن العلا القاري وغيرهما وهو
سفيان الثوري كما عند الاسمعيلي حذر قلوب الرجال الحذر الاصل من كل شي
كذا فسروه لكنهم اختلفوا فعند ابي عمرو بفتح الجيم وعند الاصمعي بضمها والوكت
اثر الشي اليسير منه وهذا كلام ابي عبد الله ايضا وهذا ثابت في رواية
ابي ذر عن المستملي وحده وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد
الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول انما الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشرف علي مشروف ولا لرفيع
علي وضيع كالابل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة وهي التي ترحل لتركب والراحلة
فاعلة بمعني مفعولة والها فيها للمبالغة اي كلها حمولة تصلح للحمل ولا تصلح للرحل والركوب
عليها او المعني ان الناس كثير والمرضي منهم قليل او المعني ان الزاهد في الدنيا الكامل فيه الراغب
في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل والعرب تقول للمائة من الابل فيقول لفلان كما ابل اي
مائة بعير ولفلان ابلان اي مائتان ولما لفظ مجرد الابل ليس مشهور الاستعمال في المائة
ذكر المائة للتوضيح وقوله كالابل المائة فيه كما قال ابن مالك النعت بالعدد وقد حكي
س عن بعض العرب اخذوا من بني فلان ابلا مائة ومناسبة الحديث للترجمة من حيث
ان الناس كثيرون والمرضي فيهم قليل كالراحلة في المائة من الابل وغير المرضي هو من ضيع
الفرايض وقد فسر ابن عباس الامانة بالفرايض والحديث بهذا السند من افراده ورواه
مسلم من طريق معمر عن الزهري بلفظ تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها واحدة

باب الريا

وهو بكسر الرا وبعد التحتية المخففة الف فهمزة
اظهار العبودية للناس ليحمدوه والمراي العابد والمراي له هو الناس والمراي به هو

الخصال

الخصال الحميدة والريا قصد اظهار ذلك والسمعة بضم السين المهملة وسكون الميم وهي
التنويه بالعمل ليسمعه الناس فمتعلق الريا البصر والسمعة السمع وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني بالافراد سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الها
ابي يحيي الحضرمي من علما الكوفة قال البخاري وحدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون
النون فضم المهملة وفتحها ابن عبد الله البجلي يقول قال النبي صلي الله عليه وسلم
قال سلمة بن كهيل ولم اسمع احدا من الصحابة يقول قال النبي صلي الله عليه وسلم غيره
غير جندب او مراده كما قال الكرماني ولم يبق من الصحابة ح غيره في ذلك المكان لكن تعقبه
في الفتح بانه كان بالكوفة ابو جحيفة السواي وعبد الله بن ابي اوفي فقد روي سلمة
عن كل منهما فتعين ان يكون مراده انه لم يسمع منهما ولا من احدهما ولا من غيرهما ممن كان
موجودا من الصحابة بغير الكوفة بعد ان سمع من جندب الحديث المذكور عن النبي صلي الله
عليه وسلم شيا قد نوت قربت منه فسمعته يقول قال النبي صلي الله عليه وسلم من سمع سمع الله
به بفتح المهملة والميم المشددة فيهما قال الحافظ المنذري اي من اظهر علمه للناس ريا اظهر
الله نيته الفاسدة في علمه يوم القيامة وفضحه علي روس الاشهاد وقال في المصابيح
هو علي المجازاة من جنس العمل اي من شهر عمله سمعه الله ثوابه ولم يعطه اياه وقيل
من اسمع الناس عمله سمعهم الله اياه وكان ذلك حظه من الثواب وقال غيره اي من قصد
بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله تعالي فان الله يجعله حديثا عند
الناس الذي اراد نيل المنزلة عندهم ولا ثواب له في الاخرة وكذلك من يراي يراي الله
به بضم التحتية وكسر الهمزة بعدها تحتية للاشباع فيهما فلا يظهر من رياه الا بفضيحته
واظهار ما كان يبطنه من سو الطوية نعوذ بالله من ذلك ولابن المبارك في الزهد
من حديث ابن مسعود من سمع سمع الله به ومن رايا رايا الله به ومن تطاول تعاظما
خفضه الله ومن تواضع تخشعا رفعه الله وفي حديث جابر عند الطبراني من طريق
محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل في اخر هذا الحديث ومن كان ذا لسانين في الدنيا
جعل الله له لسانين من نار يوم القيامة وليعلم ان الريا يكون باليد كاطراقه
راسه ليري انه متخشع والهيئة كابقا اثر السجود والثياب كلبسه حسنها وقصرها
جدا والقول كالوعاظ وحفظ علوم الجدل وتحريك شفتيه بحضور الناس وكل واحد
منهما قد يراي به باعتبار الدين وباعتبار الدنيا وحكم الريا بغير العبادات حكم طلب
المال والجاه وحكم محض الريا بالعبادة ابطالها وان اجتمع قصد الريا وقصد العبادة
اعطي الحكم للاقوي فيحتمل الوجهين في اسقاط الغرض به والمسرة علي اطلاع الغير
علي عبادته ان كان لغرض دنيوي كافضايه الي الاحترام او سر به فهو مذموم وان
كان لغرض اخروي كالفرح باظهار الله جميله وستره قبيحه او لرجا الاقتدا به فممدوح
وعليه يحمل ما يحدث به الاكابر من الطاعات وليس من الريا ستر المعصية بل ممدوح وان
عرض له الريا في اثنا العبادة ثم زال قبل فراغها لم يضر ومتي علم من نفسه القوة اظهر القربة

وقد قيل اعمل ولو خفت عجبا مستغفرا منه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابن
ماجة في الزهد والله الموفق **باب فضل من جاهد نفسه**
في طاعة الله عز وجل وبه قال **حدثنا هدبة** بن خالد بضم الهاء وسكون المهملة بعدها
موحدة ابن الاسود القيسي البصري ويقال له هداب بفتح اوله وتشديد ثانيه قال
حدثنا همام هو يحيى بن دينار العوذي بفتح العين وسكون الواو وكسر المعجمة البصري
قال **حدثنا قتادة** بن دعامة قال **حدثنا انس** بن مالك **عن معاذ** بن جبل
رضي الله عنه انه **قال بينما** بالميم ولابي ذر بينا باسقاطها **انا رديف النبي**
صلى الله عليه وسلم راكب خلفه **ليس بيني وبينه الا اخرة الرحل** بعد الهمزة وكسر
الخاء المعجمة الرحل بالحاء المهملة الساكنة العود الذي يستند اليه الراكب من خلفه
وذكره المبالغة في شدة قربه ليكون اوقع في نفس سامعه انه ضبطه وفي رواية
عمرو بن ميمون عن معاذ كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فيحتمل
ان يكون المراد باخرة الرحل موضع اخرة الرحل للتصريح بانه كان على حمار **فقال** لي **يا معاذ**
قلت لبيك يا رسول الله لبيك بالتثنية اي اجابة بعد اجابة وهو منصوب
على المصدر **وسعديك** اي ساعدت طاعتك ساعدة بعد ساعدة واسعادا
بعد اسعاد منصوب ايضا كلبيك ولابي ذر يا رسول الله بحذف اداة النداء **ثم سار**
عليه الصلاة والسلام **ساعة ثم قال يا معاذ فقلت لبيك رسول الله**
وسعديك بحذف حرف النداء كالثالثة **ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك**
رسول الله وسعديك بتكرار ندائه ثلاثا للتاكيد **قال** صلى الله عليه وسلم
هل تدري ما حق الله عز وجل اي ما يستحقه تعالى **على عباده** ما حتمه عليهم **قلت**
الله ورسوله اعلم قال صلوات الله وسلامه عليه **حق الله** عز وجل **على عباده**
ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه **ولا يشركوا به شيئا** عطف على السابق
لانه تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك به **ثم سار** عليه
الصلاة والسلام **ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله**
وسعديك بحذف حرف النداء ايضا **قال هل تدري ما حق العباد على الله** تعالى
الذي وعدهم من الثواب والجزاء المتحقق الثابت وقوعه انه لا خلف لوعده **اذا فعلوه**
اي المذكور من العبادة وعدم الاشراك **قلت الله ورسوله اعلم قال حق العباد على**
الله الا يعذبهم وفي رواية ابن حبان من طريق عمرو بن ميمون ان يغفر لهم ولا يعذبهم وفي
رواية ابي عثمان يدخلهم الجنة اي لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكبائر والمناهي وانوا بالمامور
والحديث هنا رواه همام عن انس عن معاذ فهو بسند انس وخالفه هشام الدستوائي
عن قتادة فقال عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من مسند انس قال في الفتح
والمعتمد الاول وهو من الاحاديث التي اخرجها البخاري في ثلاثة مواضع عن شيخ واحد
وهي قليلة في كتابه واضاف اليه في الاستئذان موسى بن اسمعيل وقد تتبع بعضهم
ما اخرجه في موضع واحد فبلغ عدتها زيادة على عشرين وبعضها تصريف في المتن

بالاختصار

بالاختصار منه ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان فيه مجاهدة النفس بالتوحيد
وجهاد المرء نفسه هو الجهاد الاكبر قال تعالى فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنة هي المأوى اي علم ان له مقاما يوم القيمة لحسابه ربه ونهى
النفس الامارة بالسوء عن الهوى الردي اي زجرها عن اتباع الشهوات فالمجاهدة
تزيل الاخلاق الذميمة وتحصل الاخلاق الحميدة قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا اي منا بمجاهدتنا الحميدة واصل المجاهدة وملاكها قطع النفس عن
المألوفات وحملها على خلاف هواها في عموم الاوقات قاله ابو علي الدقاق من زين ظاهره
بالمجاهدة حسن الله سرايره بالمشاهدة والحديث سبق في اللباس وغيره **باب**
فضل التواضع بضم المعجمة وهو من الصفة بكسر اوله وهي من الهوان والمراد به
اظهار التنزل على المرتبة لمن يراد تعظيمه وقال الجنيد هو خفض الجناح ولين الجانب
وفي حديث ابي سعيد رفعه من تواضع لله رفعه حتى يجعله في اعلا عليين اخرجه ابن
ماجة وصححه ابن حبان وفي حديث ابي هريرة عند مسلم والترمذي مرفوعا وما تواضع
احد لله الا رفعه وفي حديث عياض بن حمار رفعه ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يفخر احد على احد اخرجه مسلم وابو داود وبه قال **حدثنا مالك بن اسمعيل**
ابن زياد النهدي الكوفي قال **حدثنا زهير** بضم الزاي وفتح الهاء ابن معاوية قال
حدثنا حميد الطويل **عن انس** رضي الله عنه انه **قال كان للنبي** صلى الله عليه وسلم
ناقة قال البخاري **وحدثني** بالافراد **محمد** هو ابن سلام كما جزم به الجلابادي قال
اخبرنا الفزاري بفتح الفاء والزاي المخففة وبعد الالف راء مكسورة مروان بن معاوية
وابو خالد الاحمر سليمان بن حيان بالمهملة والتحتية المشددة الازدي كلاهما **عن حميد**
الطويل **عن انس** انه **قال كانت ناقة لرسول الله** صلى الله عليه وسلم **تسمى العضباء**
بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها موحدة ممدودة وصف للمسموعة الاذن لكنه
صار اعتبارا لها **وكانت لا تسبق** بضم الفوقية وفتح الموحدة **فجاء اعرابي على قعود له**
بفتح القاف بكره من الابل ما امكن ظهره من الركوب **فسبقها فاشتد ذلك على المسلمين**
وقالوا سبقت العضباء بضم السين والعضباء رفع **فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
ان حقا على الله بتشديد النون **ان لا يرفع شيئا** ولابي ذر ان لا يرفع مبنيا للمفعول
شيء من الدنيا الا وضعه وفي بعض طرق الحديث عند النسائي حق على الله ان لا يرفع
شيء نفسه في الدنيا الا وضعه وبه تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة اذ فيه الحض
على التواضع وذم الترفع وحديث الباب سبق في باب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كتاب الجهاد وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **محمد بن عثمان بن كرامة**
بفتح الكاف وتخفيف الراء العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم الكوفي وثبت ابن
كرامة لابي ذر قال **حدثنا خالد بن مخلد** بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة القطواني الكوفي
قال **حدثنا سليمان بن بلال** ابو ايوب التيمي قال **حدثني** بالافراد **شريك بن عبد**
الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم القرشي **عن عطاء** هو ابن يسار **عن ابي هريرة**

رضي الله عنه انه قال من عاد الي وليا فعيل بمعني مفعول وهو من يتولي الله سبحانه وتعالي
امره قال الله تعالي وهو يتولي الصالحين ولا يكله الي نفسه لحظة بل يتولي الحق رعايته
او بمعني فاعل مبالغة من الفاعل وهو الذي يتولي عبادة الله وطاعاته فعبادته تجري علي
التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا الوصفين واجب خيره يكون الولي وليا يجب
قيامه بحقوق الله علي الاستقصاء والاستيفاء ودوام حفظ الله اياه في السراء والضراء
ومن شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان
للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع قال القشيري والمراد بكون الولي محفوظا ان يحفظه
الله من تعاديه في الزلل والخطاء ان وقع فيهما بان يلهمه التوبة فيتوب منهما والا فهما
لا يقدحان في ولايته وقوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار
حالا وفي رواية احمد من اذي لي وليا **فقد اذنته** بمد الهمزة وفتح المعجمة وسكون
النون اي اعلمته **بالحرب** اي بما يعد به ما يعامله العدو المحارب من الاهانة ونحوه فالمراد
لازمه وفيه تهديد شديد لان من حاربه اهلكه قال الغالهاني وهو من المجاز البليغ
لان من كره ما احب الله خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده اهلكه واذا ثبت
في جانب المعاداة ثبت في جانب الموالاة فمن والي وليا لله اكرمه الله ولابي ذر عن
الكشميهني بحربه باسقاط الالف واللام **وما تقرب الي عبدي** ولابي ذر عن الكشميهني
عبد بحذف التحتية **بشيء احب الي** بفتح احب صفة لقوله بشيء فهو مفتوح في موضع جر
وبالرفع بتقدير هو احب الي **مما افترضته عليه** سواء كان عينيا او كفائيا وظاهر قوله
افترضته الاختصاص بما ابتدا الله فرضيته وهل يدخل ما اوجب المكلف علي نفسه **وما**
يزال بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما زال **عبدي يتقرب الي**
بالنوافل مع المواظبة كالصلوة والصيام **حتى احبه فاذا احببته كنت** ولابي ذر
حتى حببته كنت **سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش**
بها بضم الطاء في اليونينية وبكسرها في غيرها **ورجله التي يمشي بها** وزاد عبد الواحد
ابن ميمون عن عروة عن عايشة عند احمد والبيهقي في الزهد وفؤاده الذي يعقل به
ولسانه الذي يتكلم به وفي حديث انس ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومجاز
وكناية عن نصرة العبد وتاييده واعانته حتى كانه سبحانه ينزل نفسه من عبده
منزلة الالات التي يستغني بها ولذا وقع في رواية فبي يسمع وبي يبصر وبه يبطش وبي
يمشي قاله الطوفي وان سمعه بمعني مسموعه لان المصدر قد جاء بمعني المفعول مثل
فلان املي بمعني ما مولي والمعني انه لا يسمع الا ذكري ولا يلتذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس
الا بمناجاتي ولا ينظر الا بي بتجاليي ملكوتي ولا يعبد يده الا فيما فيه رضاي ورجله كذلك
قاله الغالهاني وقال الاتحادية انه علي حقيقته وان الحق عين العبد محتجين بمجيء
جبريل في صورة دحية وللشيخ قطب الدين القسطلاني في كتاب بديع في الرد علي اصحاب
هذه المقالة انا به الله وعن ابي عثمان الحيري احد ائمة الصوفية مما اسنده عنه
البيهقي في الزهد قال معنى الحديث كنت اني فضا حواسه التي سمعه في الاسماع وعينه

في النظر

في النظر ويده التي اللمس ورجله في المشي **وان سالني** زاد عبد الواحد عبدي **لاعطينه**
ما سال **ولئن استعاذني** بالنون بعد الذال المعجمة في الفرع كاصله وبالموحدة في
غيرها **لاعيذنه** اي مما يخاف وفي حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي في الزهد
واذا استنصرني نصرته وفي حديث حذيفة عند الطبراني ويكون من اوليائي واصفيائي
ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة **وما ترددت عن شيء انا**
فاعله ترددي عن نفس المؤمن اي ما رددته رسلي في شيء انا فاعله كترددي اياها
في نفس المؤمن كما في قصة موسي وملك الموت وترددي اليه مرة بعد
اخري واضاف ذلك تعالي لنفسه لان تردد الرسل عن امره **يكره الموت** لما فيه من الالم العظيم
وانا اكره مساءته بفتح الميم والمهملة بعدها همزة فمثناة تحتية وقال الجنيد الكراهة عنا
لما يلقي المؤمن من الموت وصعوبته وليس المعني اني اكره له الموت لان الموت بوردة الي
رحمة الله ومعرفته وقال غيره لما كانت مفارقة الروح للجسد لا تحصل الا بالامر عظيم
جدا والله تعالي يكره اذي المؤمن اطلق علي ذلك الكراهة ويحتمل ان تكون المساءة
بالنسبة الي طول الحياة لانها تؤدي الي ارذل العمر وتنكيس الخلق والرد الي اسفل سافلين
وفي ذلك دلالة علي شرف الاولياء ورفعة منزلتهم حتي لو ما اني الله تعالي لا يديم الموت
الذي حتمه علي عباده لفعل ولهذا المعني ورد لفظ التردد كان العبد اذا كان ذلك امره
لا بد له ان يفعله فجيء بلفظ يدل علي ان المراد انك عن الفعل وان نظر الي
انه لا بد له منه لمشقته اقدم عليه فيعبر عن هذه الحالة في قلبه بالتردد فخاطب
الله الخلق بذلك علي حسب ما يعرفونه ودل علي شرف الولي عنده ورحمته وهذا
الحديث في مسند خالد بن مخلد البجلي القطواني قال الذهبي في الميزان قال ابو داود
صدوق وقال احمد له مناكير وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به وقال ابن
سعد منكر الحديث مفرط التشيع وذكره ابن عدي ثم ساق له عشرة احاديث
استنكره وما انفرد به ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي كرامة عنه وذكر حديث
الباب من عادا لي وليا الخ ثم قال فهذا حديث غريب جدا بل هو لا هيبة للجامع الصحيح
لعده في منكرات خالد وذلك لغرابة لفظه ولانه مما تفرد به شريك وليس
بالحافظ لم يروه هذا المتن الا بهذا الاسناد ولا اخرجه من عدا البخاري ولا
اظنه في مسند احمد انتهى وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال انه ليس في مسند
احمد جزما واطلاقه لم يرد الا بهذا الاسناد مردود ولان شريكا شيخ شيخ خالد
فيه مقال ايضا لكن للحديث طرق يدل مجموعها علي ان له اصلا منها من عايشة اخرجه
احمد في الزهد وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية والبيهقي في الزهد من طريق عبد
الواحد بن ميمون عن عروة عنها وذكر ابن حبان وابن عدي انه تفرد به وقد قال
البخاري انه منكر الحديث لكن اخرجه الطبراني من طريق يعقوب بن محمد عن عروة وقال
لم يروه عن عروة الا يعقوب وعبد الواحد ومنها عن ابي امامة اخرجه الطبراني والبيهقي
في الزهد باسناد ضعيف ومنها عن علي عند الاسماعيلي في مسند علي وعن ابن عباس

اخرجه الطبراني وسنده ضعيف وعن انس اخرجه ابو يعلي والبزار والطبراني
وفي سنده ضعف وعن حذيفة اخرجه الطبراني مختصرا وسنده حسن
غريب وعن معاذ بن جبل اخرجه ابن ماجة وابو نعيم في الحلية مختصرا وسنده
ضعيف ايضا وعن وهب بن منبه منقطعا اخرجه احمد في الزهد وابو نعيم
في الحلية انتهى ومناسبة الحديث للترجمة ليستفاد من لازم قوله من عادى لي وليا
لا يتأتى الا بتقضي الزجر عن معادات الاولياء المستلزم لموالاتهم وموالاة جميع
الاولياء لا يتأتى الا بغاية التواضع اذ منهم الاصغر الاغبر الذي لا يوبه له او ان التقرب
بالنوافل لا يكون الا بغاية التواضع لله والتذلل له تعالى **باب**

قول النبي صلى الله عليه وسلم **بعثت انا والساعة** بالنصب **كهاتين** الاكابين هاتين
الاصبعين السبابة والوسطى وقوله تعالى **وما امر الساعة** وما امر قيام الساعة
في سرعته وسهولته **الا كلمح البصر** الا كرجع الطرف من اعلا الحدقة الى اسفلها **او هو**
اقرب او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف تلك الحركة بل في الآن الذي يبتدئ
فيه فانه تعالى يحيي الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في ان واو للتخيير بمعنى بل
قاله البيضاوي كالزمخشري وتعقبه ابو حيان بان الاضراب على قسمين وكلاهما
لا يصح هنا اما احدهما فانه يكون ابطالا للاسناد السابق وانت ليس هو المراد
وهذا مستحيل هنا لانه يؤول الى اسناد غير مطابق والثاني ان يكون انتقالا
من شيء الى شيء من غير ابطال الى ما لا شك انه لاحق وهذا مستحيل هنا للتنافي الذي
بين الاخبار بكونه مثل لمح البصر في السرعة والاخبار بالاقربية فلا يمكن صدقهما
معا انتهى وقال المعنى ان قيام الساعة وان تراخى فهو عند الله كالشيء الذي يقولون
فيه هو كلمح البصر وهو اقرب مبالغة في استقرابه ان الله على كل شيء قدير وسقط
لابي ذر قوله هو اقرب الخ وقال بعد قوله الا كلمح البصر الاية وبه قال **حدثنا**
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال **حدثنا ابو غسان**
بفتح العين المعجمة والمهملة محمد بن مطرف قال **حدثنا ابو حازم** بالحاء والزاي سلمة
ابن دينار **عن سهل** هو ابن سعد الساعدي الانصاري انه **قال قال رسول الله**
صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة **انا والساعة** بالرفع في الفرع كاصله
قال القاضي عياض عطف على الضمير المجهول في بعثت قال ابو البقا العكبري في اعراب
المسند بالنصب والواو بمعنى مع قال ولو قرئ بالرفع لفسد المعنى لانه لا يقال بعثت
الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانهما لم توجد بعد واجيب بانهما نزلت
منزلة الموجود مبالغة في تحقق مجيئهما واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض
بان الرفع احسن المامور المعنى بعثت ويوم القيمه **هكذا** ولابي ذر عن الكشميهني **كهاتين**
وليشير صلى الله عليه وسلم **باصبعيه** السبابة والوسطى **فيمد بهما** ليميز بهما عن سائر
الاصابع ولابي ذر فيمدهما باسقاط الموحدة وفي رواية سفيان عن ابي حازم في
اللعان وفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى وفي رواية ابي ضمرة عن ابي حازم في

عند ابن

عند ابن جرب وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال ما مثلي ومثل
الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد والطبراني بسند صحيح في حديث بريدة
بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقني وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد**
المسندي وزاد غير ابي ذر هو الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة قال **حدثنا**
وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم الازدي الحافظ قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة **وابي التياح** بفتح الفوقية والتحتية المشددتين وبعد
الالف حاء مهملة بزيد من الزيادة الضبعي بالضاد المعجمة المفتوحة وضم الموحدة
بعدها مهملة مكسورة كلاهما **عن انس** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه
قال بعثت والساعة اي معها ولابي ذر انا والساعة **كهاتين** وفي مسلم من طريق
خالد بن الحرث عن شعبة هكذا وقرن شعبة المسبحة والوسطى ولمسلم ايضا من
طريق عبد ربه عن شعبة عن قتادة قال شعبة وسمعت قتادة يقول في قصصه
كفضل احدهما على الاخرى فلا ادري اذكره عن انس او قاله قتادة اي من قبل نفسه
قال القاضي البيضاوي معنى الحديث ان نسبتي بعثتي صلى الله عليه وسلم على قيام الساعة
كنسبة فضل احدى الاصبعين على الاخرى قال التوربشتي يحتمل وجها آخر وهو ان يكون
المراد منه ارتباط دعوته بالساعة لا تقترن احداهما عن الاخرى كما ان السبابة لا تقترن
عن الوسطى وقال الطيبي قوله كفضل احدهما بدل من قوله كهاتين وموضح له وبويد
الوجه الاول والرفع على العطف والمعنى بعثت انا والساعة بعثا متفاضلا مثل تفضل
احداهما ومعنى النصب لا يستقيم على هذا انتهى وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفتن
وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى بن يوسف** ابو زكريا الزمي قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا **ابو بكر** هو ابن عياش بالتحتية المشددة آخره شين معجمة
عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي صالح** ذكوان
الزيات **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت انا والسا** عة
بالرفع في اليونينية **كهاتين** يعني اصبعيه **ع** وعند الطبري عن هناد بن السري
عن ابي بكر بن عياش واشار بالسبابة والوسطى بدل قوله يعني اصبعين **تابعه** اي
تابع ابا بكر **اسرايل** بن يونس ابي اسحاق السبيعي **عن ابي حصين** يعني سندا ومتنا وقد صلها
الاسمعيلي قال الكرماني قيل هو اشارة الى قرب المجاور وقيل الى تقارب ما بينهما طولا
وفضل الوسطى على السبابة كونه ليس بينه وبين الساعة نبي غيره مع القرب
العرض والثاني بالنظر الى الطول وقيل اي ليس بينه وبين الساعة نبي غيره مع القرب
لجنسها انتهى والذي يفيده القول بانه اشارة الى قرب ما بينهما ولو كان المراد قرب
المجاورة لقامت الساعة لا تصال احدى الاصبعين بالاخرى وقال السفاقسي قيل قوله
كما بين السبابة والوسطى اي في الطول وقال في المفهم على رواية نصب والساعة يكون
التثنية وقع بالانضمام وعلى الرفع بالتفاوت وفي تذكرة القرطبي المعنى لتقريب امر الساعة
قال ولا منافاة بينه وبين قوله في الحديث الاخر ما المسؤول عنها باعلم من السائل فان المراد

بحديث الباب انه ليس بينه وبينها نبي كما ليس بين السبابة والوسطى اصبع اخر ولا
يلزم منه علم وقتها بعينه نعم سياقه يفيد قربها وان اشراطها متتابعة
وقال الضحاك اول اشراطها بعثة محمد صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان نسبة ما
بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا بالنسبة الى مضي وان جملتها سبعة الاف
سنة كما قال ابن جرير في مقدمة تاريخه عن ابن عباس من طريق يحيى بن يعقوب عن حماد
ابن ابي سليمان عن سعيد بن جبير عنه الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف
سنة بالموحدة بعدها عين وقد مضى ستة الاف ومائة سنة ويحيى هو القاضي الانصاري
قال البخاري منكر الحديث وشيخه هو فقيه الكوفة وفيه مقال وفي حديث ابي داود
والله لا يعجز هذه الامة من نصف يوم ورواته ثقات لكن رجح البخاري وقفه وعند
ابي داود ايضا مرفوعا لارجو ان لا تعجز امتي عند ربها ان يؤخرهم نصف يوم وفسره
بخمسمائة سنة فيؤخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو قريب مما بين السبابة
والوسطى في الطول لكن الحديث وان كان رواته موثقون الا ان فيه انقطاعا وقد
ظهر عدم صحة ذلك على ما لا يخفى لوقوع خلافه ومجاوزة هذا المقدار ولو كان ذلك
ثابتا لم يقع خلافه وقال ابن العربي قبل الوسطى تزيد على السبابة نصف سبعها وكذلك
من الدنيا من البعثة الى قيام الساعة وهذا بعيد ولا يعلم مقدار الدنيا فكيف
يتحصل لنا سبع امد مجهول وفي الصحيحين من حديث ابن عمر مرفوعا اجلكم في اجل من
من صلاة العصر الى مغرب الشمس وعند احمد بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عمر
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم والشمس على قيعان مرتفعة بعد العصر فقال ما اعماركم
في اعمار من مضى الا كما بقي من هذا النهار فيما مضى منه قال في الفتح وحديث ابن عمر صحيح
متفق عليه فالصواب الاعتماد عليه وله محملان احدهما ان المراد بالتشبيه التقريب
ولا يراد حقيقة المقدار فيه والثاني ان يحمل على ظاهره فيكون فيه دلالة على ان مدة
هذه الامة قدر خمس النهار تقريبا وقال صاحب الكشف ان الذي دلت عليه الاثار
ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك
انه ورد من طرق ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر
الالف السادسة وورد ان الدجال يخرج على راس مائة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
ثم يمكث في الارض اربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة
وعشرين سنة وان بين النفختين اربعين سنة فهذه المائتان سنة لا بد منها والباقي
الان من الالف مائة سنة وسنتان والى الان لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال
الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعده سنين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل
الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشراط التي قبل ظهور المهدي ولا بقي يمكن خروج
الدجال عن قرب لانه انما يخرج عند راس مائة وقيل مقدمات تكون في سنين كثيرة
فاقل ما يكون ان يجوز خروجه على راس الالف ان لم يتاخر الى مائة بعدها وان اتفق خروجه
على راس الالف مكثت الدنيا بعده اكثر من نحو مائتين سنة المائتين المشار اليها والباقي

ما بين

ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو وان تاخر الدجال عن
راس الالف الى مائة اخرى كانت المدة اكثر ولا يمكن ان تكون المدة الفا وخمسمائة
اصلا واستدل باحاديث ضعيفة على عادته قال انه اعتمد عليها في ان مدة الدنيا
سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في اخر الالف السادسة منها
حديث الضحاك بن زمل الجهني قال رايت رؤيا فقصصتها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وفيه فاذا انا بك يا رسول الله على منبر فيه سبع درجات وانا في
اعلاها درجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واما المنبر الذي رايت فيه سبع
درجات وانا في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف وانا في اخرها الفا رواه
البيهقي في دلائله فقوله وانا في اخرها الفا اي معظم المدة في الالف السابعة
ليطابق ان بعثه صلى الله عليه وسلم في اواخر الالف السادسة ولو كان بعث اول
الالف السابعة كانت الاشراط الكبرى كالدجال وجدت قبل اليوم باكثر من مائة
سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف لم يوجد شيء من ذلك فدل على ان الباقي من
الالف السابعة اكثر من ثلثمائة انتهى قلت قال الحافظ ابن حجر ان سند هذا
الحديث ضعيف جدا واخرجه ابن السكن في الصحابة وقال اسناده مجهول وليس
ابن زمل بمعروف في الصحابة وابن قتيبة في غريب الحديث واورده ابن الجوزي في
الموضوعات وقال ابن الاثير الفاظه مصنوعة وقد اخبر معمر في الجامع عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال معمر بلغني عن عكرمة في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة قال الدنيا من اولها الى اخرها يوم مقداره خمسين الف سنة لا يدري كم مضى
ولا كم بقي الا الله تعالى تنبيه واما ما اشتهر على الالسنة من ان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يمكث في قبره الف سنة فباطل لا اصل له كما صرح به الشيخ عبد العزيز الديريني في الدرر
الملتقطة في المسائل المختلفة لكنه قال انه مما نقل عن علماء الكتاب كعبد الله بن سلام
وكعب الاحبار انتهى ولا يصح ذلك بل كلما ورد فيه تحديد اما ان يكون لا اصل له او لا
يثبت وقال الحافظ عماد الدين بن كثير في البداية بعد ان ذكر حديث الا ان مثل اجالكم
في اجال الامم قبلكم كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس هذا يدل على ان ما بقي بالنسبة
الى ما مضى كالشيء اليسير لكن لا يعلم مقدار ما مضى الا الله عز وجل ولم يجئ فيه تحديد
يصح سنده عن المعصوم حتى يصار اليه ويعلم نسبة ما بقي بالنسبة اليه ولكنه قليل
جدا بالنسبة الى الماضي وتعيين وقت الساعة لم يات به حديث صحيح بل الايات
والاحاديث دالة على ان علم ذلك مما استاثر الله به دون احد من خلقه وقد قال تعالى انما
علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو وقال صلى الله عليه وسلم ما المسؤول عنها باعلم من السائل
فالخوض في ذلك لا يجدي نفعا ولا ياتي بطائل والله الموفق باب بالتنوين بغير
ترجمة فهو كالفصل من الباب السابق ولابي ذر عن الكشميهني باب طلوع الشمس من مغربها
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا
ابو الزناد عبد الله بن ذكوان المدني عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة

رضي الله عنه ان رسول الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
قال في الكواكب فان قلت اهل الهيئة بينوا ان الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها
ولا يتطرق اليها خلاف ما هي عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم
ممنوعة ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع في انطباق منطقة البروج على معدل النهار
بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا انتهى فاذا طلعت فرآها الناس آمنوا
اجمعون فذلك ولابي ذر عن الكشميهني فذاك حتى لا ينفع نفسا ايمانها كالمختصر
اذا صار الامر عيانا والايمان برهانا لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا او كسبت
في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى لا ينفع الايمان ح نفسا غير مقدمة ايمانها
او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا وسقط لابي ذر قوله لم تكن آمنت الخ
وقال بعد قوله ايمانها وفي صحيح مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث
اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها
والدجال والدابة قال في الفتح والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج الدجال
اول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم الارض وينتهي ذلك
بموت عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس من مغربها هو اول الآيات العظام المؤذنة
بتغيير احوال العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم من طريق
ابي زرعة عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رفعه اول الآيات طلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة على الناس ضحى فايهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال
الحاكم ابو عبد الله الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج الدابة
في ذلك اليوم او الذي يقرب منه قال الحافظ ابن حجر والحكمة في ذلك ان طلوع
الشمس من مغربها تغلق ابواب التوبة فتخرج الدابة تميز المؤمن من الكافر تكميلا
للمقصود من اغلاق باب التوبة واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار تحشر
الناس كما سبق في حديث انس في بدء الخلق في مسائل عبد الله بن سلام وفي حديث
عائشة المروي عند عبد الله بن حميد والطبراني بسند صحيح من طريق عامر الشعبي
عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلعت الحفظة
وشهدت الاجسام على الاعمال وهذا وان كان موقوفا فحكمه الرفع ولتقومن الساعة
وقد نشر الرجلان ثوبيهما بينهما بيا تحتية بعد الموحدة في الفرع وباسقاطها
في اليونينية وهو الظاهر والواو في وقد للحال فلا يتبايعانه ولا يطويانه
ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف
بعدها حاء مهملة ذات الدر من النوق فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط
حوضه بفتح المثناة التحتية في الفرع كاصله يصحح عليه وفي الفتح بضمها يقال
لاط حوضه اذا عدره اي جمع حجارة فصيرها كالحوض ثم سد ما بينهما من الفرج
بالمدر ونحوه لينجس الماء فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته
بضم الهمزة ولابي ذر وقد رفع لقمته الى فيه فلا يطعمها بفتح اوله وثالثه والمراد

ان قيام

ان قيام الساعة يكون بغتة وهذا الحديث مختصر من حديث يأتي ان شاء الله تعالى
اواخر كتاب الفتن بعون الله وقوته باب بالتنوين يذكر فيه
قوله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاءه وبه قال حدثنا حجاج بفتح
الحاء المهملة والجيم المشددة وبعد الالف جيم اخرى ابن المنهال قال حدثنا همام
بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى حدثنا قتادة بن دعامة عن انس هو ابن مالك
الصحابي رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
قال الخطابي محبة اللقاء ايثار العبد الآخرة على الدنيا ولا يجب طول القيام فيها لكن يستعد
للارتحال عنها واللقاء على وجوه منها الرؤية ومنها البعث كقوله تعالى قد خسر الذين
كذبوا على ربهم اي بالبعث ومنها الموت كقوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله
لآت انتهى وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الى الدنيا الآخرة وطلب ما عند الله
وليس الغرض به الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن آثرها
وركن اليها كره لقاء الله ومحبة الله لقاء عبده ارادة الخير له وانعامه عليه وقال
في الكواكب فان قلت الشرط ليس سببا للجزاء بل الامر بالعكس قلت
مثله يؤول اي من احب لقاء الله اخبره الله بان الله احب لقاءه وكذلك الكراهة
وقال في الفتح وفي قوله احب الله لقاءه العدول عن الضمير الى الظاهر تفخيما وتعظيما
ودفعا لتوهم عود الضمير الى الموصول لئلا يتحد في الصورة المبتدأ والخبر ففيه اصلاح
اللفظ لتصحيح المعنى وايضا فعود الضمير الى المضاف اليه قليل قالت عائشة او
بعض ازواجه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن باو للشك وجزم ابن سعد بن هشام
في رواية عن عائشة بانها التي قالت ذلك ولم يتردد انا لنكره الموت ظاهره ان
المراد بلقاء الله في الحديث الموت وليس كذلك لان لقاء الله غير الموت يدل عليه
قوله في الرواية الاخرى والموت دون لقاء الله ولكن لما كان الموت وسيلة الى لقاء الله
عبر عنه بلقاء الله لانه لا يصل اليه الا بالموت قال حسان بن الاسود الموت جسر
يوصل الحبيب الى حبيبه قال عليه الصلاة والسلام ذاك بغير لام مع كسر الكاف
ولابي ذر ذلك ولكن المؤمن بتشديد نون لكن ولابي ذر ولكن المؤمن بالتخفيف
ورفع المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله عز وجل وكرامته بضم
الموحدة وكسر الشين المعجمة المشددة فليس شيء احب الى الله مما امامه بفتح
الهمزة اي ما يستقبله بعد الموت فاحب لقاء الله عز وجل واحب الله لقاءه
وفي حديث حميد عن انس المروي عند احمد والنسائي والبزار ولكن المؤمن اذا حضر
جاءه البشير من الله وليس شيء احب اليه من ان يكون قد لقي الله واحب الله لقاءه
وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى حدثني فلان بن فلان انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وفيه ولكنه اذا حضر فاما ان كان في المقربين فروح وريحان وجنة
نعيم فاذا بشر بذلك احب لقاء الله والله للقائه احب رواه احمد بسند قوي وايهام

الصحابي لا يضر وان الكافر اذا حضر بشر بضم اولهما وكسر ثانيهما بعذاب الله وعقوبته
فليس شي اكره اليه مما امامه مما يستقبل كره بكسر الرا ولابي ذر فكره لقا الله
عز وجل وكره الله عز وجل لقاه وفي حديث عايشة عند ابن حميد مرفوعا اذا اراد
الله بعبد خيرا قيض الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويوفقه حتى يقال مات
بخير ما كان فاذا فاذا حضر وراي ثوابه اشتاقت نفسه فذلك حين احب لقا
الله واحب الله لقاه واذا اراد الله بعبد شرا قيض الله له قبل موته بعام شيطانا
فاضله وفتنه حتى يقال مات بشر ما كان عليه فاذا حضر وراي ما اعد له من العذاب
جزعت نفسه فذلك حين كره لقا الله وكره الله لقاه وحديث الباب اخرجه مسلم
في الدعوات والترمذي في الزهد والجنايز والنساي فيها اختصره اي الحديث
ابو داود سليمان الطيالسي مما اخرجه الترمذي موصولا عن محمود بن غيلان عنه
وعمرو بفتح العين ابن مرزوق مما اخرجه الطبراني في الكبير موصولا عن ابي مسلم الكجي
ويوسف بن يعقوب القاضي كلاهما عن عمرو عن شعبة بن الحجاج حيث اقتصر
على اصل الحديث ولم يقل فقالت عايشة الخ وقال سعيد بكسر العين ابن ابي
عروبة مما وصله مسلم عن قتادة بن دعامة عن زرارة بضم الزاي وتكرير
الرا بينهما الف اخره ها تانيث ابن ابي اوفى العامري عن سعد بسكون العين
ابن هشام الانصاري ابن عم انس مالك عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا الحارث
او عامر عن جده ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من احب لقا الله عز وجل احب الله لقاه ومن كره
لقا الله كره الله لقاه فيه ان محبة لقا الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت
لانها ممكنة مع عدم تمنيه لان النهي محمول على حال الحيوة مستمرة اما عند الاحتضار
والمعاينة فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير الحافظ ابو زكريا المخزومي مولاهم المصري نسبه
لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير بن العوام في جملة رجال
من اهل العلم اخر رووا ذلك ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي
الله عنها وسقط قوله زوج النبي الخ لابي ذر انها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير بضم اوله مبنيا للمفعول ليقبض اي يخير بين الحيوة والموت فلما نزل به الموت
وراسه على فخذي بكسر الخا والذال المعجمة وجواب لما قوله غشي بضم الغين المعجمة
عليه ساعة ثم افاق فاشخص بفتح المعجمة لهمزة والخا المعجمة اي رفع بصره الى

السقف

السقف ثم قال اللهم اختار او اريد الرفيق الاعلى اي موافقة الملايكة او الانبيا
والصديقين والشهدا والصالحين قالت عايشة قلت اذا اي حينيذ لا يختارنا
بالنصب اي حين اختار مرافقة اهل السما لا ينبغي ان يختار مرافقتنا من اهل
الارض وبالرفع وعرفت انه اي الامر الذي حصل له الحديث الذي كان يحدثنا
به وهو صحيح انه لم يقبض نبي قط حتى يخير قالت عايشة فكانت تلك الكلمة
التي هي قوله اللهم الرفيق الاعلى اخر كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم قوله
بالرفع في اليونينية وبالنصب في غيرها على الاختصاص اي اعني قوله اللهم الرفيق الاعلى
ومطابقة الحديث للترجمة من جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للقا الله بعد ان خير
بين الموت والحيوة فاختار الموت فينبغي الاستنان به في ذلك والحديث سبق
في الدعوات باب سكرات الموت جمع سكرة وهي شدته الذاهبة بالعقل
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد بن ميمون البناني المدني قال
حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق احد الاعلام عن عمر بن سعيد بضم العين في الاولى
وكسرها في الثانية ابن ابي حسين المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان
بفتح الذال المعجمة مولى عايشة اخبره ان عايشة رضي الله عنها كانت تقول ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بين يديه في مرض موته ركوة بفتح الرا انا صغير من جلد
متخذ للشرب اعلبة بضم العين المهملة وسكون اللام بعدها موحدة قدح من خشب
ضخم يحلب فيه قاله ابن فارس في المجمل فيه ما يشك بضم بلفظ المضارع ولابي ذر
شك بلفظ الماضي عمر بن سعيد المذكور هل قال ركوة او علبة فجعل صلى الله عليه وسلم
يدخل يديه في الما فيمسح بهما بالتثنية فيهما وللحموي والمستملي يده فيمسح بها وجهه
ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات نصب بالكسرة اي شدايد وكان ذلك تكميلا
لفضايله ورفعة لدرجاته ثم نصب عليه الصلاة والسلام يده بالافراد فجعل يقول
في الرفيق اي ادخلني في جملة الرفيق الاعلى اي اخترت الموت حتى قبض ومالت يده
وقد وصف الله تعالى شدة الموت في اربع ايات وجات سكرة الموت بالحق ولو ترى اذ
الظالمون في غمرات الموت واذا بلغت الحلقوم وكلا اذا بلغت التراقي وفي حديث جابر
ابن عبد الله عند ابن ابي شيبة في سننه مرفوعا ان طايفة من بني اسرايل اتوا مقبرة
من مقابرهم فقالوا لو صلينا ركعتين وسالنا الله تعالى يخرج لنا بعض الاموات
يخبرنا عن الموت قال ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع لهم رجل راسه من قبره اسود اللون
خلا بين عينيه من اثر السجود فقال يا هولا اردتم الي لقد مت منذ مائة سنة
فما سكنت عني مرارة الموت فقال الى الان وفي الحلية عن مكحول عن واثلة مرفوعا والذي
نفسي بيده لمعاينة ملك اشد من الف ضربة بالسيف الحديث فالموت هو الخطب الافظع والامر
الاشنع والكاس الذي طعمها اكره واشنع وحديث الباب مختصر من حديث مر في المغازي
وزاد ابو ذر والوقت عن المستملي قال ابو عبد الله اي البخاري العلبة متخذة من الخشب

والركوة من الادم وقال اللغوي ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل في كتابه التلخيص
مما وجدته في التذكرة والعلبة قدح الاعراب مثل العسي يتخذ من جنب جلد البعير
والجمع علاب وقيل اسفله جلد واعلاه خشب مدور وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة
وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت كان رجال من الاعراب لم اعرف اسماهم جفاة بالجيم والنصب
في اليونينية خبر كان ولابي ذر حفاة بالحا المهملة والرفع لعدم اعتنايهم باللابس
وقال في الفتح بالجيم للاكثر لان سكان البوادي يغلب عليهم خشونة العيش فتجفوا
اخلاقهم غالبا يأتون النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه متى الساعة تقوم وكان
عليه الصلاة والسلام ينظر الى اصغرهم احدثهم سنا كما في مسلم بمعناه وفي مسلم
ايضا من حديث انس وعنده غلام من الانصار يقال له محمد وفي اخرى له وعنده غلام
من ازد شنوة وفي اخرى له غلام للمغيرة بن شعبة وكان من اقراني قال في الفتح ولا
تغاير في ذلك وطريق الجمع انه كان من ازد شنوة وكان حليفا للانصار وكان
يخدم المغيرة وقوله وكان من اقراني في رواية له من اقرابي يريد في السن وكان سن
السن ح نحو سبع عشرة سنة فيقول عليه الصلاة والسلام ان يعش هذا
الاحدث سنا لا يدركه الهرم بجزم يدركه جواب الشرط حتى تقوم عليكم ساعتكم
قال هشام هو ابن عروة راوي الحديث بالسند السابق اليه يعني بقوله ساعتكم موتكم
موتهم لانه ساعة كل انسان موته فهي الساعة الصغرى لا الكبرى التي هي بعث الناس
للمحاسبة ولا الوسطى التي هي موت اهل القرن الواحد وقال الداودي مما نقله في
الفتح هذا الجواب من معاريض الكلام لانه لو قال لهم لا ادري ابتدا مع ما هم فيه من
الجفا وقيل تمكن الايمان في قلوبهم لا ارتابوا فعدل الى اعلامهم بالوقت الذي يتعرضون
ولو كان الايمان تمكن في قلوبهم لافصح لهم بالمراد وقال في الكواكب هذا الجواب
من باب اسلوب الحكيم اي دعوا السوال عن وقت القيمة الكبرى فانه لا يعلمها الا الله
واسلوا عن الوقت الذي يقع فيه انقراض عصركم فهو اولى لكم لان معرفتكم به تبعثكم
على ملازمة العمل الصالح قبل فوته لان احدكم لا يدري من الذي يسبق الاخر والحديث
من افراده ومطابقته للترجمة غير ظاهرة نعم قيل يحتمل ان يكون من قوله موتكم لان
كل موت فيه سكرة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
امام الايمة عن محمد بن عمرو بن حلحلة بفتح العين وحلحلة بحاين مهملتين مفتوحتين
ولامين اولاهما ساكنة عن معبد بن كعب بن مالك بفتح ميم معبد وسكون عينه بعدها
موحدة الانصاري عن ابي قتادة الحرث بن ربعي بكسر الرا وسكون الموحدة بعدها
عين مهملة مكسورة الانصاري انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
عليه بجنازة بضم مر وتشديد رايها فقال مستريح ومستراح منه قال في النهاية
يقال اراح الرجل واستراح اذا رجعت اليه نفسه بعد الاعيا انتهى والواو في ومستراح

بمعنى

بمعنى او فهي تنويعية اي لا يخلوا ابن ادم عن هذين المعنيين فلا يختص بصاحب الجنازة
قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه وفي رواية الدارقطني اعادة ما
قال صلى الله عليه وسلم العبد المؤمن التقي خاصة او كل مؤمن يستريح من نصب
الدنيا تعبها ومشقتها واذاها ذاهبا الى رحمة الله عز وجل قال مسروق ما غبطت
شيا نسي كمؤمن في لحده امن من عذاب الله واستراح من الدنيا وعطف الاذى من عطف
العام على الخاص والعبد الفاجر الكافر او العاصي يستريح منه العباد لما ياتي منه
من المنكر لانهم ان انكروا عليه اذاهم وان تركوه اغوا او لما يقع لهم من ظلمه والبلاد
بما ياتي به من المعاصي فانه يحصل به الجدب فيقتضي هلاك الحرث والنسل او لما يقع له من
غضبها ومنعها من حقها والشجر لقلعه اياها غصبا او غصب ثمرها وفي شرح المشكاة
واما استراحة البلاد والاشجار فان الله تعالى يفقده يرسل السما عليكم مدرارا ويحيي
به الارض والشجر والدواب بعد ما حبس بشوم ذنوبه الامطار لكن اسناد الراحة
اليها مجاز اذ الراحة انما هي لمالكها والدواب لاستعماله لها فوق طاقتها وتقصيره
في علفها وسقيها والحديث اخرجه مسلم والنسائي في الجنايز وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبد ربه بن
سعيد الانصاري عن محمد بن عمرو بن حلحلة انه قال حدثني بالافراد ابن كعب
هو معبد بن كعب بن مالك عن ابي قتادة الحرث بن ربعي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لما مر عليه بجنازة مستريح ومستراح منه المؤمن يستريح اي من نصب
الدنيا كما مر وقد اورده مختصرا لم يذكر السوال والجواب فان قلت ما وجه مناسبة
هذا الحديث وسابقه للترجمة اجيب بان الميت لا يعد واحد القسمين اما مستريح
او مستراح منه وكل منهما يجوز ان يشدد عليه عند الموت ولا يتعلق ذلك بتقواه
ولا فجوره بل ان كان متقيا وان يخفف والاول هو الذي يحصل له سكرات الموت
ولا يتعلق ذلك بتقواه ولا فجوره بل ان كان متقيا ازداد ثوابا والا فيكفر
عنه بقدر ذلك ثم يستريح من اذى الدنيا الذي هو خاتمته تنبيه
وقع هنا في رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة الحموي والمستملي والكشميهني يحيى
وهو ابن سعيد عن عبد ربه بن سعيد وفي مسلم عن يحيى بن عبد الله بن سعيد عن
ابي هند قال العيني عبد ربه ابن سعيد وهم والصواب المحفوظ عبد الله وكذا
رواه ابن السكن عند الفربري فقال في روايته عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند
والحديث محفوظ له لا لعبد ربه قاله في الفتح وقال ان التصريح بابن ابي هند لم يقع
في شي من نسخ البخاري والله الموفق وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم
بفتح عين عمرو وحا حزم المهملة وسكون الزاي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الميت بكسر الفوقية وفتح الموحدة
ولابي ذر يتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وله عن الكشميهني المؤمن وعن

المستملي المرء بدل قوله الميت حقيقة وهذه هي المشهورة ثلاثة فيرجع اثنان
ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله كرقيقه وعمله غالبا فرب ميت لا يتبعه
اهل ولا مال فيرجع اهله وماله اذا انقضى امر الحزن عليه سوا اقاموا بعد الدفن
ام لا ويبقى عمله فيدخل معه القبر وفي حديث البرا بن عازب عند احمد ويأتيه
رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الريح فيقول ابشر بالذي يسرك فيقول من انت
فيقول انا عملك الصالح وقال في حق الكافر ويأتيه رجل قبيح الوجه الحديث فيقول
انا عملك الخبيث قيل ومطابقة الحديث للترجمة في قوله يتبع الميت كل ميت يقاسي
سكرة الموت كما سبق والحديث اخرجه مسلم والترمذي في الزهد والنسائي في الرقاق
والجنائز وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي يقال له عارم قال
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم عرض عليه بضم
العين وكسر الرا مقعده ولابي ذر عن الحموي والمستملي على مقعده من باب القلب
نحو عرض الناقة على الحوض والاولى هي الاصل وهذا العرض يقع على الروح
حقيقة وعلى ما يتصل به من البدن الاتصال الذي يمكن به ادراك التنعيم او
التعذيب غدوة بضم الغين المعجمة اول النهار وعشية اخره بالنسبة الى اهل
الدنيا ولابي ذر وعشية اما النار واما الجنة بكسر الهمزة فيهما فيقال له هذا
مقعدك حتى تبعث زاد الكشميهني اليه ح فيزداد المومن غبطة وسرورا
والكافر حسرة وثبورا اسا الله العفو والعافية والحديث من افراده وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي
عن مجاهد هو ابن جبر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا اي وصلوا الى جزا ما قدموا من اعمالهم
من الخير والشر ومناسبة الحديث هنا لكونه في امر الاموات الذين ذاقوا سكرات
الموت ومضى في اخر الجنائز في باب ما ينهى من سب الاموات باب
نفخ الصور بضم الصاد المهملة وسكون الواو وليس هو جمع صورة فيه كما زعم
بعضهم اي ينفخ في الصور للموتى والتنزيل يدل عليه قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى ولم
يقل فيها نعلم انه ليس جمع صورة قال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه الصور من قوله تعالى ونفخ في الصور هو كهيئة البوق
الذي يزمر به وقال مجاهد ايضا زجرة اي من قوله فانما هي زجرة واحدة صيحة
وهي عبارة عن نفخ الصور النفخة الثانية كما عبر بها عن النفخة الاولى في قوله تعالى
ما ينظرون الا صيحة واحدة فاذا هم الاية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله الطبراني وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة الناقور من قوله تعالى
فاذا نقر في الناقور الصور اي نفخ فيه فالناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت

واصله

واصله الفزع الذي هو سبب الصوت وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم
والطبراني في قوله تعالى في سورة النازعات يوم ترجف الراجفة هي النفخة الاولى
لموت الخلق والرادفة هي النفخة الثانية للصعق والبعث وقال في شرح
المشكاة الراجفة الواقعة التي ترجف عندها الارض والجبال وصفت بما يحدث
بحدوثها والرادفة الواقعة التي تردف الاولى واختار ابن العربي انها ثلاث نفخة
الفزع لقوله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات الاية ونفخة الصعق
والبعث لقوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا
الله ثم نفخ في الصور ثلاث نفخات نفخة الفزع ففزع اهل السموات والارض
بحيث تذهل كل مرضعة عما ارضعت ثم نفخة الصعق ثم نفخة القيام لرب العالمين
اخرجه الطبري لكن سنده ضعيف ومضطرب وصحح القرطبي انهما نفختان فقط
فاولتان عايدتان الى واحدة فزعوا الى ان صعقوا وفي مسلم عن عبد الله بن عمر ثم
نفخ في الصور فلا يسمع احدا الا اصغى لها ليتا ورفع ليتا ثم يرسل الله مطرا
كانه الطل فينبت منه اجساد الناس ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ففيه التصريح بانهما نفختان منطوية قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحق المدني عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعبد
الرحمن بن هرمز قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود
فقال المسلم والذي اصطفى محمدا على العالمين الملائكة والجن والانس فقال
اليهودي والذي اصطفى على العالمين قال ابو هريرة فغضب المسلم عند ذلك
القول المستلزم لتفضيل موسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلطم وجه اليهودي
فذهب اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما كان من امره
وامر المسلم فقال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني
اي لا تفضلوني على موسى قاله تواضعا وارداعا لمن يخير بين الانبيا من قبل نفسه
فان ذلك يودي الى العصبية المفضية الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل
فوق حقه ويبخسون المفضول حقه فيتفون في مهواة الغي والمعنى لا تخيروني بحيث
تودي الى الخصومة او لا تفضلوني عليه في العمل فلعله اكثر عملا مني والثواب بفضل
الله لا بالعمل فان الناس يصعقون بفتح العين يغشى عليهم يوم القيامة
من نفخة البعث فاكون اول ولكشميهني في اول من يفيق من الصعق فاذا موسى
عليه الصلاة والسلام بالحش بكسر الطا بجانب العرش فلا ادري اكان موسى
فيمن صعق بكسر العين فافاق قبلي بالتحتية بعد اللام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي قبل لعله قال ذلك قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض او كان ممن
استثنى الله عز وجل الانبيا او موسى او الشهدا او الموتى كلهم لانهم لا احساس لهم

فلا يصعقون او جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت او الاربعة وحملة العرش
او الملئكة كلهم قال ابن حزم في الملل لانهم ارواح لا ارواح فيها فلا يموتون اصلا او الولدان
الذين في الجنة والحور العين او خزان الجنة والنار وما فيهما من الحيات والعقارب وقال
البيهقي استضعف اهل النظر اكثر هذه الاقوال لان الاستثنى وقع من سكان السموات
والارض وهولا ليسوا من سكانها لان العرش فوق السموات فحملته ليسوا من سكانها
وجبريل وميكايل ليسوا من الصافين حول العرش ولان الجنة فوق السموات والجنة
والنار عالمان بانفرادهما خلقت للبقا والحديث سبق في باب ما يذكر في الاشخاص
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصعق الناس حين
يصعقون فاكون اول من قام فاذا موسى اخذ بالعرش فما ادري اكان فيمن
صعق وتمامه ام لا كما اورده الاسمعيلي ولا يلزم من فضل موسى من هذه الجهة
افضليته مطلقا رواه اي اصل الحديث المذكور ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم كما سبق موصولا في كتاب الاشخاص هذا باب بالتنوين يقبض الله
عز وجل الارض زاد ابو ذر يوم القيمة رواه اي قوله يقبض الله الارض نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في التوحيد وهو ثابت
هنا في رواية المستملي كما في الفرع كاصله وقال في الفتح هذا التعليق سقط في رواية
بعض شيوخ ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يونس الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام
وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقبض الله الارض يوم القيمة اي يضم بعضها الى بعض ويبيدها ويطوي السما
يذهبها ويفنيها بيمينه بقدرته قال البيضاوي عبر عن افنا الله تعالى هذه القلة
والمظلة ورفعهما من البين واخرجهما من ان يكونا موي ومنزلا لبني ادم بقدرته الباهرة
التي تهون عليها الافعال العظام التي تتفاءل دونها القوى والقدر وتتحير فيها الافهام
والفكر على طريقة التمثيل والتخييل ثم يقول جل وعلا انا الملك بكسر اللام اي ذو
الملك على الاطلاق اين ملوك الارض العبد اذا وصف بالملك فوصف الملك في حقه
مجاز والله تعالى مالك الملك فالملك مملوك المالك فاذا لا ملك ولا مالك الا هو
وكل ملك في الدنيا ملكه عارية منه تعالى مستعار مردود اليه واليه الاشارة بقوله
في المحشر لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ومن ثم يسمي نفسه ملك يوم الدين لان العارية
من الملك والملك عادة وردت الى مالكها وتصيرها وقوله تعالى ان ملوك الارض هو
عند انقطاع زمن الدنيا وبعده يكون البعث والحديث اخرجه المولف ايضا في
التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في البعث والتفسير وابن ماجه في السنة وبه قال

حدثنا

حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن الحارث الامام مولى بني فهم وهو من نظرا
مالك قيل ان دخله في العام ثمانين الف دينار فما وجبت عليه زكوة عن خالد
هو ابن يزيد من الزيادة الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحا المهملة عن سعيد بن
ابي هلال الليثي مولاهم ابو العلا المدني عن زيد بن اسلم الفقيه العمري عن عطا
ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي القاص مولى ميمونة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض اي ارض الدنيا يوم
القيمة خبزة واحدة بضم الخا المعجمة وسكون الموحدة وفتح الرا بعدها ها
تانيث وهي الطلة بضم الطا المهملة وسكون اللام التي توضع في الملة بفتح الميم واللام
المشددة الحفرة بعد ايقاد النار فيها قال النووي ومعنى الحديث ان الله تعالى يجعل
الارض كالظلة والرغيف العظيم انتهى وحمله بعضهم على ضرب المثل فشبهها
بذلك في الاستدارة والبياض والاولى حمله على الحقيقة مما امكن وقدرة الله تعالى
صالحة لذلك بل اعتقاد كونه حقيقة ابلغ وقد اخرج الطبري عن سعيد بن
جبير قال تكون الارض خبزة بيضا ياكل المومن من تحت قدميه ومن طريق ابي معشر
عن محمد بن كعب او محمد بن قيس ونحوه البيهقي بسند ضعيف عن عكرمة تبدل
الارض مثل الخبز فياكل منها اهل الاسلام حتى يفرغوا من الحساب ويستفاد منه ان
المومنين لا يعاقبون بالجوع في طول زمان الموقف بل يقلب الله بقدرته طبع الارض
حتى ياكلوا منها من تحت اقدامهم ما شا الله من غير علاج ولا كلفة والى هذا القول
ذهب ابن مرجان في كتاب الارشاد له كما نقله عنه القرطبي في تذكرته يتكفاها
بفتح التحتية ثم الفوقية والكاف والفا المشددة بعدها همزة اي يقلبها ويميلها
الجبار تعالى بيده بقدرته من ههنا الى ههنا كما يكفا بفتح التحتية وسكون
الكاف يقلب احدكم خبزته من يد الى يد بعد ان يجعلها في الملة بعد ايقاد
النار فيها حتى تستوي في السفر بفتح المهملة والفا نزلا بضم النون والزاي
واسكانها مصدر في موضع الحال لاهل الجنة ياكلونها في الموقف قبل دخولها او
بعده فاتى رجل من اليهود لم اعرف اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
ذر عن الكشميهني فاتاه رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم
الا بالتخفيف اخبرك بضم الهمزة وكسر الموحدة منزل اهل الجنة يوم القيمة
قال صلى الله عليه وسلم بلى اخبرني قال اليهودي تكون الارض خبزة واحدة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك
حتى بدت ظهرت نواجذه اي اعجبه اخبار اليهودي عن كتابهم بنظير ما اخبر به
صلى الله عليه وسلم من جهة الوحي وقد كان يعجبه موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل
عليه فكيف موافقتهم فيما انزل عليه والنواجذ بالنون والجيم والذال المعجمة
جمع ناجذ وهو اخر الاضراس وقد يطلق عليها كلها وعلى الانياب ثم قال اليهودي

وللكشميهني فقال الا اخبرك يا ابا القاسم وفي مسلم اخبركم بادامهم بكسر الهمزة الذين
ياكلون به الخبز فان ادامهم با بفتح الموحدة من غير همز لام بفتح بتخفيف اللام وتنوين
الميم مرفوعة ونون بلفظ حرف الهجا التالي للميم منونة مرفوعة قالوا اي الصحابة
وما تفسير هذا قال اليهودي بالام ثور ونون اي حوت كما حكى النون اتفاق العلما
عليه قال واما بالام ففي معناه اقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون انها لفظة عبرانية
معناها الثوري كما فسرها اليهودي ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا الى
سواله عنها ياكلون من زايدة كبدهما القطعة المنفردة المعلقة بكبدهما وهي طيبة
سبعون الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب خصوا باطيب النزل ولم يرد الحصر
بل اراد العدد الكثير قاله القاضي عياض والحديث اخرجه مسلم في التوبة وبه قال
حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا
محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
قال سمعت سهل بن سعد بسكون الها والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول يحشر الناس بضم التحتية من يحشر
مبنيا للمفعول اي يحشر الله الناس يوم القيامة على ارض بيضا عفرا بفتح العين
المهملة وسكون الفا بعدها را فهمزة ليس بياضها بالناصع او تضرب الى الحمرة قليلا او
خالصة البياض او شديدته والاول هو المعتمد كقرصة خبز نقي سالم دقيقه
من القش والنخال قال سهل هو ابن سعد المذكور بالسند السابق او غيره بالشك
قال في الفتح ولم اقف على اسم الغير ليس فيها في الارض المذكورة معلم بفتح الميم واللام
بينهما عين مهملة ساكنة علامة لاحد يستدل بها على الطريق وقال عياض ليس فيها
علامة سكنى ولا اثر ولا شي من العلامات التي يهتدى بها في الطرقات كالجبل والصخرة
البارزة وفيه تعريض بان ارض الدنيا ذهبت وانقطعت العلاقة منها واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب من طريق عمرو بن
ميمون عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض الاية قال
تبدل الارض ارضا كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل عليها خطيئة ورجاله
رجال الصحيح وهو موقوف نعم اخرجه البيهقي من طريق اخر مرفوعا لكنه قال
الموقوف اصح وعند الطبري من طريق سنان بن سعد عن انس مرفوعا يبدل الله الارض
بارض من فضة لم يعمل عليها الخطايا وعن علي موقوفا نحوه ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
ارض كانها فضة والسموات كذلك عند عبد من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال بلغنا ان
هذه الارض يعني ارض الدنيا تطوى والى جنبها اخرى يحشر الناس منها اليها والحكمة
في ذلك كما في بهجة النفوس ان ذلك اليوم يوم عدل وظهور حق فاقتضت الحكمة ان يكون
المحل الذي يقع فيه ذلك طاهرا عن عمل المعصية والظلم وليكن تجليه سبحانه على جادة المومنين
على ارض تليق بعظمته ولان الحكم فيه انما يكون لله وحده فناسب ان يكون المحل خالصا له وحده
انتهى والحديث اخرجه مسلم في التوبة هذا باب بالتنوين يذكر فيه بيان

كيف

كيف الحشر وهو الجمع وبه قال حدثنا معلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة
ابن اسد البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد عن ابي طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس بن كيسان اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس قبيل الساعة الى الشام على ثلاثة طرايق اي فرق
فرقة راغبين راهبين بغير واو في الفرع كاصله في راهبين وقال في الفتح وراهبين
وفي مسلم بغير واو وهذه الفرقة هي التي اغتنمت الفرصة وصارت على فسحة من الظهر
ويسرة من الزاد راغبة فيما تستقبله راهبة فيما تستدبره والفرقة الثانية تقاعدت
حتى قل الظهر وضاق على ان يسعهم كركوبهم فاشتركوا فركب منهم اثنان على بعير وثلاثة
على بعير واربعة على بعير وعشرة يعتقبون على بعير باثبات الواو في الاربعة في فرع
اليونينية كهي وقال الحافظ ابن حجر بالواو في الاول فقط وفي رواية مسلم والاسمعيلي
بالواو في الجميع ولم يذكر الخمسة والستة الى العشرة اكتفا بما ذكر ويحشر بالتحتية
ولابي ذر بالفوقية بقيتهم النار لعجزهم عن تحصيل ما يركبونه وهم الفرقة الثالثة
والمراد بالنار هنا نار الدنيا لا نار الاخرة وقيل المراد نار الفتنة وليس المراد نار الاخرة
قال الطيبي بقوله ويحشر بقيتهم النار فان النار هي الحاشرة ولو اريد ذلك المعنى لقال الى
النار ولقوله تقيل من القيلولة اي يستريح معهم حيث قالوا وتبيت من البيتوتة
معهم حيث باتوا وتصبح حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فانها جملة مستانفة
بيان للكلام السابق فان الضمير في تقيل راجع الى النار الحاشرة وهي من الاستعارة فيدل
على انها ليست النار الحقيقية بل نار الفتنة كما قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله انتهى ولا يمتنع اطلاق الثاني على الحقيقية وهي التي تخرج من عدن وعلى المجازية
وهي الفتنة اذ لا تنافي بينهما وفي حديث حذيفة بن اسيد بفتح الهمزة عند مسلم
المذكور فيه الايات الكاينة قبل يوم الساعة كطلوع الشمس من مغربها وفيه واخر ذلك
نار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وفي رواية له نظر الناس الى حشرهم وفي حديث
معاوية بن حيدة جد بهز بن حكيم رفعه انكم محشورون ونحا بيده نحو الشام رجالا
وركبانا ويجرون على وجوههم رواه الترمذي والنسائي بسند قوي وعند احمد بسند
لا باس به حديث ستكون هجرة بعد هجرة وينحاز الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في
الارض الا شرارها تلفظهم ارضوهم وتحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت
معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا قالوا وفي حديث ابي ذر عند احمد والنسائي والبيهقي
حدثني الصادق المصدوق ان الناس يوم القيمة على ثلاثة افواج فوج طاعمين كاسين
راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملايكة على وجوههم الحديث وفيه انهم سالوا عن
السبب في مشي المذكورين فقال يلقي الله الافة على الظهر حتى لا يبقى ذات ظهر حتى ان الرجل
يعطي الحديقة المعجبة بالشارب ذات القتب اي يشتري الناقة المسنة الا على ركوبها
تحمله على القتب بالبستان الكريم لهوان العقار الذي على الرحيل عنه وعزة الظهر الذي
يوصله الى مقصوده وهذا لايق باحوال الدنيا لكن استشكل قوله فيه يوم القيمة واجيب

بانه مؤول على ان المراد بذلك ان يوم القيمة يعقب ذلك فيكون من مجاز المجاورة ويتعين ذلك
لما يقع فيه ان الظهر يقل لما يلقى عليه من الافة وان الرجل يشتري الشارف الواحد بالحديقة المعجبة
فان ذلك ظاهر جدا في انه من احوال الدنيا لا بعد البعث ومن اين للذين يبعثون بعد الموت
حفاة حدايق يدفعونها في الشوارف ومال الحليمي وغيره الى ان هذا الحشر يكون عند الخروج
من القبور وجزم به الغزالي وذهب اليه التوربشتي في شرح المصابيح له واشبع الكلام في تقريره
مما يطول ذكره والحديث اخرجه مسلم في باب يحشر الناس على طرايق وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد ابو جعفر الحافظ الجعفي المسندي قال حدثنا يونس بن محمد
البغدادي المؤدب الحافظ قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة والموحدة المفتوحتين
بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم عن قتادة
ابن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اعرف
اسمه قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر ماشيا يوم القيمة على وجهه وهذا السؤال مسبوق بمثل
قوله يحشر بعض الناس يوم القيمة على وجوههم وسقط لابي ذر لفظ كيف يحشر اهل النار
على وجوههم وحكمته المعاقبة على عدم سجوده لله تعالى في الدنيا فيسحب على وجهه
او يمشي عليه اظهارا لهوانه في ذلك المحشر العظيم جزاء وفاقا قال صلى الله عليه وسلم اليس
الذي امشاه على الرجلين في الدنيا قادر على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم
حقيقة على وجهه يوم القيمة وفي مسند احمد من حديث ابي هريرة اما انهم يتقون
بوجوههم كل حدب وشوك وقوله قادرا نصب في الفرع يصحح عليه وهو خبر اليس واعربه
الطيبي بالرفع خبر الذي واسم ليس ضمير الشان قال قتادة بن دعامة بالسند السابق
بلى وعزة ربنا قادر على ذلك والحديث سبق في التفسير واخرجه مسلم في التوبة والنسائي
في التفسير وبه قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو
بفتح العين ابن دينار سمعت سعيد بن جبير بضم الميم وفتح الموحدة يقول سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انكم ملاقوا الله عز وجل
في الموقف بعد حيا البعث حال كونكم حفاة بضم المهملة وتخفيف الفا بلا خف ولا نعل عراة
بضم العين المهملة وهذا ظاهره يعارض حديث ابي سعيد المروي عند ابي داود وصححه ابن حبان
انه لما حضره الموت دعا بثياب جدد فلبسها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها لكن جمع بينهما بانهم يخرجون من القبور بانوابهم
التي دفنوا فيها ثم تتناثر عنهم عند ابتداء الحشر فيحشرون عراة وحمله بعضهم على العمل كقوله تعالى ولباس
التقوى مشاة بضم الميم بعدها معجمة غير راكبين غرلا بضم المعجمة وسكون الراء جمع اغرل
وهو الاقلف والغرلا القلفة وهو ما يقطع من فرج الذكر قال سفيان بن عيينة بالاسناد
السابق هذا الحديث ما نعد بنون مفتوحة وضم العين ولابن عساكر يعد بتحتية مضمومة
وفتح العين ان ابن عباس رضي الله عنهما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ضبطه غندر
فقال انه عشرة احاديث وعن ابي داود صاحب السنن ويحيى بن معين ويحيى القطان وقال الحافظ
ابن حجر انها تزيد على الاربعين ما بين صحيح وحسن خارجا عن الضعيف وزايدا ايضا على ما هو في حكم

السماع

السماع كحبايته حضور شيء فعل بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر فقال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو اي ابن دينار
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم حال كونه يخطب على المنبر يقول انكم ملاقوا الله اصله ملاقون فسقطت النون
لاضافته للاسم الشريف حفاة عراة غرلا وسقطت في رواية قتيبة هذه مشاة وثبتت
عنه في مسلم لكنه لم يقل على المنبر وبه قال حدثني بالافراد ولابن عساكر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة المفتوحة بعدها معجمة مشددة الملقب بندار العبدي حدثنا غندر بضم
الغين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها را محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي ولابن عساكر يعني ابن النعمان عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال في خطبته
انكم محشورون بميم مفتوحة اسم مفعول من حشر ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي تحشرون
بفوقية مضمومة مبنيا للمفعول من المضارع حفاة عراة زاد ابو ذر غرلا ولم يقل هنا ايضا مشاة
قال ابن عبد البر يحشر الادمي ولكل من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع منه شيء يرد اليه حتى الاقلف
كما بدانا اول خلق نعيده الاية بان نجمع اجزاءه المبددة او نعيد ما خلقناه مبتدا اعادة مثل بدينا
بالقياس على الابتداء المسهول الامكان والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابتداء لشمول الامكان
الذاتي المصحح للمقدورية وتناول القدرة القديمة لهما على السواء فان قلت سياق الاية في اثبات
الحشر والنشر لان المعنى يوجدكم من العدم كما مر فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور اجاب الطيبي
بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارتها على المعنى المراد من الحديث فهو من باب الادماج وان اول
الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاءه في النار
وقيل لانه اول من استشرف التستر بالسراويل وقيل لانه لم يكن في الارض اخوف لله منه فعجلت له
كسوته امانا له ليطمين قلبه واختار ذلك هذا الاخير الحليمي وقد اخرج ابن منده من حديث
جبيرة رفعه اول من يكسى ابراهيم يقول الله اكسوا خليلي ليعلم الناس فضله عليهم وقول ابي
العباس القرطبي يجوز ان يراد بالخلايق ما عدا نبينا فلم يدخل في عموم خطاب نفسه وتعقبه
في التذكرة بحديث علي عند ابن المبارك في الزهد اول من يكسى يوم القيامة خليل الله فيطمين
ثم يكسى محمد صلى الله عليه وسلم حلة حبرة عن يمين العرش انتهى ولا يلزم من تخصيص ابراهيم
عليه السلام بانه اول من يكسى ان يكون افضل من نبينا على ما لا يخفى وكم لنبينا من فضايل
مختصة بها لم يسبق اليها ولم يشارك فيها واذا بدي الخليل بالكسوة وثنى بنبينا
صلى الله عليه وسلم اتى نبينا بحلة لا يقوم لها البشر ليجبر التاخير بنفاسة الكسوة فيكون كانه
كسي مع الخليل قاله الحليمي وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال الى جهة جهنم
وناحيتها فاقول برب هؤلاء اصيحابي بضم الهمزة مصغرا خبر مبتدا محذوف اي هؤلاء
كما مر ولابي ذر وابن عساكر اصحابي اي امتي امة الدعوة فيقول الله عز وجل انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم وكنت عليهم شهيدا
رقيبا ما دمت فيهم الى قوله الحكيم قال فيقال انهم لم وللكشميهني لن يزالوا مرتدين

٢ اياه في كونها ايجادا عن العدد صح

على اعقابهم زاد في ترجمة مريم من احاديث الانبيا قال الفربري ذكر عن ابي عبد الله البخاري عن
قبيصة قال هم الذين ارتدوا على عهد ابي بكر فقاتلهم ابو بكر يعني حتى قتلوا وماتوا على الكفر وقد
وصله الاسمعيلي ويحتمل ان يكونوا منافقين وقال البيضاوي ليس قوله مرتدين نصا في كونهم ارتدوا
عن الاسلام بل يحتمل ذلك ويحتمل ان يراد انهم عصاة مرتدين عن الاستقامة يبدلون الاعمال الصالحة
بالسيئة وبه قال حدثنا قيس بن حفص الدارمي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الجهني البصري
قال حدثنا حاتم بن ابي صغيرة بفتح الصاد المهملة وكسر الغين المعجمة مسلم القشيري يكنى ابو يونس
عن عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام واسمه زهير
المكي قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي ان عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحشرون حفاة عراة غرلا جمع اغرل وهو الاقلف وزنا ومعنى وهو
من بقيت غرلته وهي الجلدة التي يقطعها الخاتن من الذكر قال ابو هلال العسكري لا تلتقي اللام مع الرا في كلمة
الا في اربع ارل اسم جبل وورل اسم حيوان وحرل ضرب من الحجارة والغرلة وزاد غيره هو ولد الزوجة وبدل
الديك الذي يستدير بعنقه قالت عائشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله الرجال والنسا
ينظرون بعضهم الى سوة بعض وفيه معنى الاستفهام ولذا اجابها وقال الامر اشد من ان يهمهم ذاك
بغير لام وكسر الكاف وضم تحتية يهمهم وكسر الهاء من الرباعي وجوز السفاقسي الفتح ثم الضم من همه الشي
اذا اذاه قال في الفتح والاول اولى وعند الترمذي والحاكم من طريق عثمان بن عبد الرحمن القرظي قرات عائشة
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة فقالت واسوأتاه الرجال والنسا يحشرون جميعا ينظر بعضهم
الى سوة بعض فقال لكل امرئ يومئذ شان يغنيه وزاد لا ينظر الرجال الى النسا ولا النسا الى الرجال
والحديث اخرجه مسلم في صفة الحشر والنسائي في الجنائز والتفسير وابن ماجة في الزهد وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد مسلم عن محمد بن المثنى نحوا من اربعين
رجلا في قبة من ادم كما عند الاسمعيلي وغيره فقال عليه الصلاة والسلام اترضون بهمزة الاستفهام
ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال ترضون بغير همزة الاستفهام ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر اترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة
اي نصف اهلها قلنا نعم وسقط قوله قال اترضون ان تكونوا شطر الخ لابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال
السفاقسي ذكره بلفظ الاستفهام لازالة تقرير البشارة بذلك وذكره في التدريج ليكون اعظم لسرورهم
وعند احمد وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت ثلة من الاولين وقليل من الاخرين شق ذلك على
الصحابة فنزلت ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا
ربع اهل الجنة بل ثلث اهل الجنة بل انتم نصف اهل الجنة وتقاسمونهم في النصف الثاني قال
صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك
ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضا بالهمز
في جلد الثور الاسود او كالشعرة السودا في جلد الثور الاحمر في رواية ابي احمد
الجرجاني عن الفربري الابيض بدل الاحمر والحديث اخرجه المولف ايضا في النذور ومسلم

في الايمان

في الايمان والترمذي في صفة الجنة وابن ماجة في الزهد وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابو بكر عن سليمان بن بلال عن ثور
بالمثلثة المفتوحة ابن زيد الديلي عن ابي الغيث بفتح المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة
سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اول من يدعى بضم اوله وفتح ثالثه اي يطلب يوم القيمة ادم
عليه السلام فتراءى ذريته كذا في الفرع مكتوبة بالغين بعد الرا بن مصححا عليه قال في الفتح
وهو بمثناة واحدة ومدة ثم همزة مفتوحة ممالة واصله فتترا فحذفت احدى التائين وترا
الشخصان تقابلا بحيث صار كل منهما يتمكن من روية الاخر وللاسمعيلي من طريق الدراوردي عن ثور
فتترا له ذريته على الاصل فيقال لهم هذا ابوكم ادم فيقول ادم لبيك رب وسعديك
فيقول الله تعالى له اخرج بفتح الهمزة وكسر الرا فعل امر بعث جهنم من ذريتك اي الذين استحقوا
اي يبعثوا عليها من جملة الناس وميزهم وابعثهم الى النار وخص ادم بذلك لانه والد الجميع ولكونه
قد عرف اهل السعادة من اهل الشقا كما في حديث المعراج انه عن يمينه اسودة وعن شماله اسودة
الحديث وظاهر هذا كما قال في الفتح ان خطاب ادم بذلك اول شي يقوم يوم القيمة فيقول ادم
يا رب كم اخرج بضم الهمزة وكسر الرا منهم فيقول الله عز وجل اخرج بفتح الهمزة وكسر الرا
من كل ماية من الناس تسعة وتسعين نفسا فقالوا اي الصحابة يا رسول الله اذا
اخذ منا بضم الهمزة وكسر المعجمة من كل ماية تسعة وتسعين فماذا يبقى منا قال صلى الله
عليه وسلم ان امتي في الامم كالشعرة البيضا في الثور الاسود قال السفاقسي اطلق الشعرة
وليس المراد حقيقة الواحد لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه ومطابقة
الحديث للترجمة يحتمل ان يكون من جهة ان الذي تضمنه انما يكون بعد الحشر يوم القيمة ورواته
كلهم مدنيون وهو من افراده باب قوله عز وجل ان ولابي ذر باب بالتنوين
ان زلزلة الساعة اي تحريكها بالاشيا على الاسناد المجازي او تحريك الاشيا فيها فاضيفت اليها
اضافة معنوية بتقدير في او من اضافة المصدر الى الفاعل والمحذوف المفعول وهو الارض
يدل عليه اذا زلزلت الارض زلزالها وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها
واضافتها الى الساعة لانها من اشراطها شي عظيم هايل ومفهومه جواز اطلاق الشي على المعدوم
لان الزلزلة لم تقع بعد ومن منع ايقاعه على المعدوم قال جعل الزلزلة شيا ليتيقن وقوعها
وصيرورتها الى الوجوه ازفت الازفة دنت الساعة الموصوفة بالدين في نحو قوله اقتربت
الساعة قال الزجاج يعني الساعة التي تقوم فيها القيمة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
وابن عساكر حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي المتوفى ببغداد سنة اثنتين
وخمسين ومايتين قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي
صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل وسقط لابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيكون الحديث غير مرفوع وبه جزم ابو نعيم في مستخرجه قال في الفتح وفي رواية باثبات
قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا في مسلم عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير بسند البخاري فيه

يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك في الاقتصار على نوع تعطف ورعاية
للادب والا فالشر ايضا بتقديره كالخير قال فيقول اخرج بعث النار ميزهم من الناس قال
ادم سمعت يا رب واطعت وما بعث النار قالوا وعاطفة على محذوف اي وما مقدار مبعوث النار
قال الله تعالى من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين فالمتاخر واحد من الالف ولا معارضة
بينه وبين الرواية الاولى من كل ماية تسعة وتسعين لان مفهوم العدد لا اعتبار له فالتخصيص
بعدد لا يدل على نفي الزايد او المقصود من العددين هو تقليل عدد المومنين وتكثير عدد
الكافرين قاله صاحب الكواكب وتعقبه صاحب الفتح فقال مقتضى كلامه الاخير ان لا
ينظر الى العدد اصلا بل القدر المشترك منهما ما ذكره من تقليل العدد ثم اجاب
بحمل حديث ابي سعيد ومن وافقه على جميع ذرية ادم فيكون من كل واحد وحمل حديث ابي
هريرة ومن وافقه على ما عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل عشرة ويقرب ذلك ان ياجوج
وماجوج ذكروا في حديث ابي سعيد دون حديث ابي هريرة ويحتمل ان يكون الاول يتعلق
بالخلق اجمعين والثاني بخصوص هذه الامة ويقربه قوله في حديث ابي هريرة اذا اخذ منا واحد ومرة
من هذه الامة فقط فيكون من كل الف ويحتمل ان تقع القسمة مرتين مرة من جميع الامم فيكون من كل
الف ومرة من هذه الامة فقط فيكون من كل الف عشرة لكن قيل في حديث ابن عباس انما انتم
من الف جزء ويحتمل ان يكون المراد ببعث النار الكفار ومن يدخلها من العصاة فيكون من كل الف
تسعماية وتسعة وتسعين كافرا ومن كل ماية تسعة وتسعون عاصيا انتهى فذاك بدون لام
حين اي الوقت الذي من شدة هوله يشيب فيه الصغير وتضع كل ذات حمل حملها جنينها
وترى الناس سكرى بفتح السين وسكون الكاف كانهم وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن
عذاب الله شديد ولابن عساكر سكارى بضم السين وفتح الكاف فيهما وبها قرا غير حمزة
والكسائي في الحج وهذا وقع على سبيل الفرض او التمثيل والتقدير ان الحال تنتهي الى انه لو كانت
النساء حوامل لوضعت او يحمل على الحقيقة فان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل
حاملا والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلت الساعة وقيل ذلك لام حل بهم من الوجل ما تسقط
معه الحامل ويشيب له الطفل فاشتد ذلك عليهم على الصحابة فقالوا يا رسول الله اينا
ذلك الذي يبقى من الالف قال صلى الله عليه وسلم ابشروا قال الطيبي يحتمل ان يكون الاستفهام
على حقيقته فكان حق الجواب ان ذلك الواحد فلان او من يتصف بالصفة الفلانية ويحتمل
ان يكون استعظاما لذلك الامر واستشعار الخوف منه فلذلك وقع الجواب بقوله ابشروا
فان من ياجوج وماجوج الف بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله بتقدير انه فحذفت الها
وهي ضمير الشان والجملة الاسمية بعده خبر ان ولابي ذر الفا بالنصب اسم ان ومنكم رجل وظاهر
قوله فان من ياجوج وماجوج الف زيادة واحد عما ذكر من تفصيل الالف فيحتمل كما في الفتح ان يكون
من جبر الكسر والمراد ان ياجوج وماجوج تسعة وتسعون او الفا الا واحدا واما قوله ومنكم رجل
فتقديره والمخرج منكم رجل او ومنكم رجل مخرج وقال القرطبي قوله من ياجوج وماجوج الف اي منهم
وممن كان على الشرك مثلهم وقوله ومنكم رجل يعني من اصحابه ومن كان مومنا مثلهم وحاصله
كما في الفتح ان الاشارة بقوله منكم الى المسلمين من جميع الامم وقد اشار الى ذلك في حديث ابن مسعود بقوله ان

الجنة

الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة قال في الفتح ووقع في بعض الشروح ان لبعض الرواة فان منكم رجلا
ومن ياجوج وماجوج الفا بالنصب فيهما قلت وكذا هو في المصابيح كالتنقيح وقال الزركشي انه
مفعول باخرج المذكور في اول الحديث اي فانه مخرج منكم كذا قال البدر الدماميني مراده انه
مفعول بفعل يدل عليه اخرج المذكور اولا اذ لا يتصور اعرابه على هذا ان يكون مفعولا بنفس ذلك
الفعل ففي عبارته تساهل ظاهر ثم اعرابه على هذا الوجه يقتضي حذف الضمير المنصوب بان وهو عندهم
قليل وابن الحاجب صرح بضعفه مع انه لا داعي الى ارتكابه وانما الاعراب الظاهر فيه ان يكون رجلا اسم
ان ومنكم خبرها متعلق بيخرج اي فان رجلا يخرج منكم ومن ياجوج معطوف على منكم والفا معطوف على رجلا
ثم قال فان قلت انما يقدر متعلق الظرف والجار والمجرور المخبر بهما مثلا كونا مطلقا كالحصول والوجود
كما قدره النحاة فكيف قدرته كونا خاصا وهل هذا الا عدول عن طريقتهم فما السبب فيه واجاب
بان تمثيل النحاة بالكون والحصول انما كان لان غرضهم لم يتعلق بعامل بعينه وانما تعلق بالعامل من حيث
هو عامل والا فلو كان المقام يقتضي تقدير خاص لقدرناه الا ترى انه لو قيل زيد على الفرس لقدرنا
راكب وهو امس من تقدير حاصل ولا يتردد في جواب مثله من له ممارسة بفن العربية قال ويروى الف
بالرفع ومنكم رجل بالنصب وهي رواية الاصيلي ووجهها ان تكون الفا رفعا على اسم ان باعتبار المحل
وهو هنا جايز بالاجماع لانه بعد مضي الخبر ويحتمل ان يكون مبتدا وخبره الجار والمجرور المتقدم عليه
والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة المصدرة بان انتهى ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ولابي ذر بيده اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة وسبق في حديث
ابن مسعود اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة وحملوه على تعدد القصة قال ابو سعيد
فحمدنا الله تعالى على ذلك وكبرنا وفيه دلالة على انهم استبشروا بما يسرهم به فحمدوا الله
تعالى على نعمته العظمى وكبروه استعظاما لنعمته بعد استعظامهم لنقمته ثم قال صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده ولغير ابي ذر في يده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة
نصف اهلها وان مثلكم بفتح الميم والمثلثة في الامم كمثل الشعرة البيضا في جلد
الثور الاسود او الرقمة بفتح الراء وسكون القاف ولابي ذر كالرقمة وهي قطعة بيضا
او شي مستدير لا شعر فيه يكون في ذراع الحمار والحديث سبق في باب قصة ياجوج وماجوج
باب قوله تعالى الا يظن اولئك انهم مبعوثون فيسالون عما فعلوا في الدنيا
فان من ظن ذلك لم يتجاسر على قبايح الافعال ليوم عظيم يوم القيمة وعظمه لعظم ما يكون فيه
يوم يقوم الناس لرب العالمين لفصل القضا بين يدي ربهم ويتجلى سبحانه وتعالى بجلاله
وهيبته وتظهر سطوات قهره على الجبارين روي ان ابن عمر قرا سورة التطفيف حتى بلغ هذه
بكى بكا شديدا ولم يقرا ما بعدها ويوم نصب بمبعوثون وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وسقطت الواو لابي ذر في تفسير قوله تعالى ولقصت بهم الاسباب اي الوصلات بضم
الواو والصاد المهملة وفتحها وسكونها التي كانت بينهم من الاتباع في الدنيا اخرجه موصولا
عبد بن حميد وابن ابي حاتم بسند ضعيف عنه بلفظ الموودة نعم اخرجه بلفظ التواصل والمواصلة
عبد وابن ابي حاتم ايضا لكن من طريق عبيد المكتب عن مجاهد قال تواصلهم في الدنيا ولعبد من طريق
سفيان عن قتادة قال الاسباب المواصلة التي كانت بينهم في الدنيا يتواصلون بها ويتحابون فصارت

عداوة يوم القيمة واصل السبب الحبل وسمي كلما يتواصل به الى شي سببا وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة الوراق قال حدثنا عيسى بن
يونس بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي الكوفي احد الاعلام في الحفظ والعبادة قال
حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان البصري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى يوم يقوم الناس
لرب العالمين قال يقوم احدهم في رشحه بفتح الرا وسكون الشين المعجمة بعدها
حا مهملة في عرق نفسه من شدة الخوف الى انصاف اذنيه قال في الكواكب هو كقوله تعالى
ولقد صغت قلوبكما ويمكن الفرق بانه لما كان لكل شخص اذنان فهو من باب الجمع الى مثله على ان اقل
الجمع اثنان انتهى وشبه برشح الانا لكونه يخرج من البدن شيا فشيا والحديث اخرجه مسلم في صفة
النار والترمذي في الزهد والتفسير والنساي في ع وابن ماجة في الزهد وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال عن ثور بن يزيد بالمثلثة الديلي عن ابي الغيث سالم مولى عبيد الله بن مطيع
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعرق الناس
بفتح الرا يوم القيمة بسبب تراكم الاهوال ودنو الشمس من روسهم والازدحام حتى
يذهب عرقهم يجري سايحا في وجه الارض ثم يغوص فيها سبعين ذراعا اي الذراع المتعارف
او الذراع المكي وللاسماعيلي من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال سبعين باعا حتى يبلغ اذانهم
وظاهره استوا الناس في فصول العرق الى الاذان وهو مشكل بالنظر الى العادة فانه قد علم ان الجماعة
اذا وقفوا في ما على ارض مستوية تفاوتوا في ذلك بالنظر الى طول بعضهم وقصر بعضهم واجيب
بالاشارة لمن يصل الى اذنيه الى غاية ما يصل الما ولا ينفي ان يصل الى دون ذلك ففي حديث
عقبة بن عامر مرفوعا فمنهم من يبلغ عرقه عقبه ومنهم من يبلغ نصف ساقه ومنهم من يبلغ ركبتيه
ومنهم من يبلغ فخذيه ومنهم من يبلغ خاصرته ومنهم من يبلغ الافاه ومنهم من يغطيه عرقه
وضرب بيده فوق راسه رواه الحاكم وظاهر قوله الناس التعميم لكن في حديث عبد الله بن عمرو
ابن العاص انه قال يشتد كرب الناس ذلك اليوم حتى يلجم الكافر العرق قيل له فاين المومنون
قال على كراسي من ذهب وتظلل عليهم الغمام وقال الشيخ عبد الله بن ابي جمرة هو مخصوص
بالبعض وان كان ظاهره التعميم بالبعض وهو الاكثر ويستثنى الانبيا والشهدا ومن شا الله
فاشدهم في العرق الكفار ثم اصحاب الكباير ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة الى
الكفار وعن سلمان مما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه واللفظ له بسند جيد وابن المبارك
في الزهد قال تغطى الشمس يوم القيمة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم الناس حتى تكون قاب
قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في
روايته ولا يضر حرها يومئذ مومنا ولا مومنة والمراد كما قال القرطبي من يكون كامل الايمان
لما ورد انهم يتفاوتون في ذلك بحسب اعمالهم وفي رواية صححها ابن حبان ان الرجل ليلجمه العرق يوم القيمة
حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار وحديث الباب اخرجه مسلم في صفة النار اعاذنا الله تعالى منها ومن كل
مكروه بمنه وكرمه باب كيفية القصاص بكسر القاف يوم القيمة وهي اي يوم القيمة

الحاقة

الحاقة لان فيها الثواب وخوارق الامور الحقة والحاقة بفتح الحا المهملة وتشديد
القاف في الكل واحد في المعنى قاله القرافي معاني القران وقال غيره الحاقة التي يحق وقوعها
او التي يحق فيها الامور اي يعرف حقيقتها او تقع خوارق الامور من الحساب والجزا على الاسناد
المجازي والقارعة من اسما يوم القيمة ايضا لانها تقرع القلوب باهوالها وكذا من اسمايها
الغاشية لانها تغشى الناس بشدايدها والصاخة ماخوذة من قولهم صخ فلان فلانا
اذا اصمه وسميت بذلك لان صيحة القيمة مسمعة لامور الاخرة ومصمة عن امور الدنيا
والتغابن غبن بسكون الموحدة اهل الجنة اهل النار لنزول السعدا منازل الاشقيا
لو كانوا سعدا وبالعكس مستعار من تغابن التجار ومن اسمايها ايضا يوم الحسرة ويوم التلاق
الى غير ذلك مما جمعه الغزالي والقرطبي فبلغ نحو الثمانين وبه قال حدثنا عمر بن حفص بضم العين
قال حدثني ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد شقيق
هو ابن سلمة قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما يقضى بين الناس بضم التحتية يوم القيمة بالدما التي جرت بينهم في الدنيا ولابي ذر
عن الكشميهني وابن عساكر في نسخة في الدنيا بلفظ في بدل الموحدة وفيه تعظيم امر الدنيا فان البداة
يكون بالاهم فالاهم وهي حقيقة بذلك فان الذنوب تعظم بحسب عظم المفسدة الواقعة بها او
بحسب المعصية المتعلقة بعدمها وهدم البنية الانسانية من اعظم المفاسد قال بعض المحققين
ولا ينبغي ان يكون بعد الكفر بالله اعظم منه ثم يحتمل من حيث اللفظ ان يكون الاولية مخصوصة
بما يقع في الحكم بين الناس وان يكون عامة في اولية ما يقضى فيه مطلقا ومما يقوي الاول حديث ابي
هريرة المروي في السنن الاربعة مرفوعا ان اول ما يحاسب به يوم القيامة صلاته الحديث
وقد جمع النساي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخبرين ولفظه اول ما يحاسب العبد عليه
صلاته واول ما يقضى بين الناس في الدما ورجال حديث الباب كلهم كوفيون واخرجه المولف
في الديات ومسلم في الحدود والترمذي في الديات والنساي في المحاربة وابن ماجة في الديات
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن سعيد
المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من كانت عنده مظلمة بفتح اللام وكسرها والكسر هو الذي في اليونينية
وهو اشهر وهو اسم لما اخذه المرء بغير حق لاخيه المسلم ولابي ذر عن الكشميهني من اخيه فليتحلله
منها اي ليساله ان يجعله في حل وليطلب منه براة ذمته قبل يوم القيمة فانه اي فان الشان
ليس ثم بفتح المثلثة اي ليس هناك يعني يوم القيامة دينار ولا درهم ان يوخذ لاخيه
من من اصل ثواب حسناته اخذ بضم الهمزة وكسر المعجمة من عقوبة سيات اخيه فطرحت عليه
وفي حديث ابن مسعود عند ابي نعيم يوخذ بيد العبد فينصب على روس الناس وينادي عليه
فلان بن فلان فمن كان له حق فليات فياتون فيقول الرب ايت هولا حقوقهم فيقول يا رب
فنيت الدنيا فمن اين اوتيهم فيقول للملايكة خذوا من اعماله الصالحة واعطوا كل انسان بقدر
طلبته فان كان ناجيا وفضل من حسناته مثقال حبة من خردل ضاعفها الله تعالى حتى يدخله
بها الجنة وحديث الباب اخرجه الترمذي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر حدثنا

الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن محمد بن عبد الرحمن
الخاركي بالخا المعجمة والواو والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا
ابو معاوية البصري وقرا يزيد هذه الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل ذكر هذه الاية
بين رجال الاسناد ليبين ان متن الحديث كالتفسير لها قال يزيد بن زريع حدثنا سعيد
بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة عن ابي المتوكل علي بن داود الناجي بالنون وبعد
الالف جيم مكسورة نسبة الى بني ناجية بن اسامة بن لوي قبيلة ان ابا سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الاسمعيلي من طريق
محمد بن النهال عن يزيد بن زريع بهذا السند الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه
الاية ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين قال يخلص المومنون من النار
بفتح التحتية وضم اللام من يخلص اي ينجو من السقوط فيها بعد ما يجوزون الصراط فيحبسون
على قنطرة بين الجنة والنار قيل انها صراط اخر وقيل انها من تتمة الصراط وانها طرفه الذي يلي
الجنة قال القرطبي وهولا المومنون هم الذين علم الله ان القصاص لا يستنفد حسناتهم وقال في
الفتح ولعل اصحاب الاعراف منهم على القول الراجح قال وخرج من هذا صنفان من دخل الجنة بغير حساب
ومن اوبقه عمله من الموحدين واما الناجي فقد يكون عليهم تبعات فيخلصون ولهم حسنات توازيها
او تزيد عليها فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا بضم التحتية وفتح القاف
من يقص مبنيا للمفعول ولابي ذر زيادة فوقية مفتوحة بعدها كذا في الفرع بضم التحتية وقال
الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بفتحها فتكون اللام على هذه الرواية زايدة او الفاعل محذوف وهو الله
الله تعالى ومن افاده في ذلك ورواية شيبان عن قتادة السابقة في المظالم فيقتص بعضهم من بعض
حتى اذا هذبوا بضم الهاء وكسر الذال المعجمة المشددة بعدها موحدة من التهذيب ونقوا
بضم النون والقاف المشددة من التنقية واصله نقيوا استثقلت الضمة على اليا فنقلت الى
سابقتها بعد حذف حركتها وقال الجوهري التهذيب كالتنقية ورجل مهذب اي مطهر الاخلاق فعلى هذا
قوله ونقوا تفسير لقوله هذبوا وادخل واو العطف بين المفسر والمفسر والمراد التخليص من التبعات
فاذا خلصوا منها اذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة في دخول الجنة وليس في قلوب بعضهم على بعض
اي حقد كاين في قلوبهم بل القى الله فيها التواد والتحاب فوالذي نفس محمد بيده لاحدهم
بفتح اللام للتاكيد واحد مبتدا خبره قوله اهدى بمنزله في الجنة منه بمنزله الذي كان في الدنيا
قال في شرح المشكاة فيما قراته فيه هدى لا يتعدى بالبا بل باللام والى فالوجه ان يضمن
معنى اللصوق اي الصق بمنزله هاديا اليه قال وفي معناه قوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم تجري
من تحتهم الانهار اي يهديهم في الاخرة بنور ايمانهم الى طريق الجنة فجعل من تحتهم الانهار بيانا له
وتفسيرا لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها واما ما اخرجه عبد الله بن المبارك
في الزهد وصححه الحاكم عن عبد الله بن سلام ان الملايكة تدلهم على طريق الجنة يمينا وشمالا
فهو محمول على من لم يحبس بالقنطرة فمن دخل كانت معرفته بمنزله فيها كمعرفته بمنزله في الدنيا لان منازلهم
تعرض عليهم غدوا وعشيا وحديث الباب مر في المظالم هذا باب بالتنوين يذكر فيه
من نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام

الكوفي

الكوفي عن عثمان بن الاسود بن موسى المكي عن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مبتدا نوقش بضم اوله وكسر القاف صلته الحساب
نصب بنزع الخافض عذب بضم اوله وكسر المعجمة خبر المبتدا اي من استقصى في محاسبته
وحوقق عذب في النار جزا على سياته واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها
من جسمه وقد نقشها وانتقشها قالت عايشة قلت يا رسول الله اليس يقول الله
تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا اي سهلا هينا بان يجازي على الحسنات ويتجاوز عن
السيات قال صلى الله عليه وسلم ذلك بكسر الكاف وتفتح اي الحساب المذكور في الاية
العرض اي عرض اعمال المومن عليه حتى يعرف منة الله عليه في سترها عليه في الدنيا وفي عفوه
عنها في الاخرة والحديث مر في العلم في باب من سمع فراجعه وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي قال حدثنا يحيى
هو القطان ولابي ذر يحيى بن سعيد عن عثمان بن الاسود المكي مولى بني جمح وهو السابق
قريبا انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت عايشة رضي الله عنها
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله وقد تقدم في تفسير سورة الانشقاق
بهذا السند ولم يذكر متنه نعم ذكره الاسمعيلي من رواية ابي بكر بن خلاد عن يحيى بن
سعيد فقال مثل حديث عبيد الله بن موسى سرا وتابعه سقطت الواو لابي ذر اي تابع
عثمان بن الاسود ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز ومحمد بن سليم بضم السين المهملة
وفتح اللام ابو عثمان المكي فيما وصله عنهما ابو عوانة في صحيحه وتابعه ايضا ايوب
السختياني فيما وصله المولف في التفسير لكن لم يذكر لفظه نعم اخرجها ابو عوانة
في صحيحه عن اسمعيل القاضي عن سليمان شيخ البخاري فيه بلفظ من حوسب عذب قالت
عايشة فقلت يا رسول الله فاين قول الله فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ذلك العرض ولكنه من نوقش الحساب عذب وتابعه ايضا صالح بن رستم
بضم الراء والفوقية بينهما سين مهملة ساكنة اخره ميم ابو عامر الخزاز بمعجمتان فيهما
فيما وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بن شميل عند الاربعة عن ابن ابي مليكة
عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد اسحق بن منصور
الكوسج المروزي قال حدثنا روح بن عبادة بن العلا بن حسان القيسي ابو محمد البصري قال
حدثنا حاتم بن ابي صغيرة بالحا المهملة بعدها الف ففوقية وصغيرة بفتح الصاد المهملة
وكسر الغين المعجمة وبعد التحتية الساكنة را فها تانيث ابو يونس البصري واسم ابي صغيرة
مسلم وهو جده لامه وقيل زوج امه قال حدثنا عبد الله بن ابي مليكة هو عبد الله بن
عبيد الله بن ابي مليكة بن عبد الله بن جدعان يقال اسم ابي مليكة زهير التيمي المدني ادرك
ثلاثين من الصحابة قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
حدثتني عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس احد
يحاسب يوم القيمة الا هلك قالت عايشة فقلت يا رسول الله قد قال الله تعالى
في كتابه العزيز فاما من اوتي كتابه بيمينه اي كتاب عمله فسوف يحاسب حسابا يسيرا

سهلا من غير تفسير اي لا يحقق عليه جميع دقيق اعماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
ذلك ولابي ذر ذاك باسقاط اللام وكسر الكاف فيهما المذكور في الاية العرض وليس احد
يناقش الحساب اي في الحساب يوم القيامة الا عذب قال القاضي عياض عذب له معنيان
احدهما ان نفس مناقشة الحساب وعرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ تعذيب
والثاني انه يفضي الى استحقاق العذاب اذ لا حسنة للعبد الا من عند الله لاقداره عليها وتفضله
عليه بها وهدايته لها انتهى وتعقب الاول بان قوله من نوقش الحساب عذب لا يدل على ان
المناقشة والحساب نفسها عذاب بل المعهود خلافه فان الجزا لا بد وان يكون مسببا عن الشرط
واجيب بان التالم الحاصل للنفس بمطالبة الحساب غير الحساب ومسبب عنه فجاز ان يكون
بذلك الاعتبار جزا وقال بعضهم لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الاية
دال على ان بعضهم لا يعذب واجيب بان المراد بالحساب في الاية العرض وهو ابراز
الاعمال واظهارها فيعرف صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنه وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني بالافراد ابي هشام الدستوائي عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر حدثنا انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم زاد ابو ذر كان يقول ولفظ رواية هشام هذه اخرجها مسلم والاسمعيلي من
طريق يقال للكافر والباقي مثل الاية قال البخاري وحدثني بالافراد محمد بن معمر بفتح الميمين
بينهما عين مهملة ساكنة اخره را القيسي البصري البحراني بالموحدة والحا المهملة قال
حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي
صلى الله عليه وسلم كان يقول يجا بضم التحتية بالكافر يوم القيامة فيقال له اي
فيقول الله له ارايت لو كان لك من الارض ذهبا اكنت بهمزة الاستفهام تفتدي به بالفا
من النار فيقول نعم يا رب فيقال له زاد مسلم كذبت قد كنت سئلت بضم السين ما هو ايسر من
ذلك وهو التوحيد كما سياتي بعد باب ان شا الله تعالى والحديث سبق في باب قول الله تعالى
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة من كتاب الانبيا وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثني بالافراد خيثمة بالخا المعجمة والمثلثة
المفتوحتين بينهما تحتية ساكنة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم بالحا المهملة الطاي
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وسيكلمه الله
عز وجل والواو عطف على محذوف تقديره الا سيخاطبه وسيكلمه ولابي ذر الا سيكلمه الله يوم
القيامة ليس بين الله وبينه ولابي ذر ليس بينه وبينه ترجمان بضم الفوقية وفتحها
وضم الجيم يفسر الكلام باخر وسبق في الزكوة ثم ليقفن احدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه
حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له الم اوتك مالا فليقولن بلى ثم ينظر فلا يرى شيا
قدامه بضم القاف وتشديد الدال اي امامه ثم ينظر بين يديه ولمسلم فينظر ايمن منه
فلا يرى الا ما قدم قال ابن هبيرة نظر اليمين والشمال هنا كالمثل لان الانسان من شانه
اذا دهمه امر ان يلتفت يمينا وشمالا يطلب الغوث وقال صاحب الفتح او يكون سبب الالتفات انه

يترجى

يترجى ان يجد طريقا يذهب فيها للنجاة من النار فتستقبله النار لانها تكون في ممره فلا يمكنه
ان يحيد عنها اذ لا بد له من المرور على الصراط فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة
اي فليفعل قال المظهري يعني اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق
تمرة وقال الطيبي ان يراد اذا عرفتم انه لا ينفعكم في ذلك اليوم شي من الاعمال غير الصالحة وان
امامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبينها ولو بشق تمرة والحديث مر في الزكوة قال
الاعمش سليمان بالسند السابق اليه حدثني بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة عن خيثمة
ابن عبد الرحمن عن عدي بن حاتم رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن حاتم انه قال النبي صلى الله
عليه وسلم اتقوا النار ثم اعرض عن النار لما ذكرها كانه ينظر اليها واشاح بهمزة مفتوحة فشين
معجمة وبعد الالف حا مهملة قال الخليل اشاح بوجهه عن الشي نحاه عنه وقال الفرا الشح الحذر
والجاد في الامر والقبل في خطابه قال الحافظ ابن حجر فيصح احد هذه المعاني كلها اي حذر الناس
كانه ينظر اليها او جد على الوصية باتقائها او اقبل على اصحابه في خطابه بعد ان اعرض عن النار
ثم قال اتقوا النار ثم اعرض واشاح قال صلى الله عليه وسلم ذلك وفعله ثلاثا ووقع هنا تكرير
ثم هنا ثلاثا حتى ظننا انه عليه السلام ينظر اليها اي الى النار ثم قال اتقوا النار ولو
بشق تمرة من كسب طيب فمن لم يجد ما يتصدق به فبكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح
بين اثنين وفصل بين متنازعين وكل مشكل وكشف غامض وتسكين غضب قاله ابن هبيرة
فيما نقله في الفتح وفي الحديث فوايد لا تخفى والله الموفق هذا باب بالتنوين
يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا بغير حساب وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة
ضد الميمنة المنقري قال حدثنا ابن حضيل بضم الحا وفتح الضاد المعجمة محمد واسم جده غزوان
الضبي الكوفي قال حدثنا حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي
السلمي الكوفي ابو الهذيل وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر قال ابو عبد الله وحدثني
اسيد بن زيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابو محمد الجمال بالجيم مولى صالح القرشي الكوفي وهو
من افراد البخاري ضعيف وليس في الصحيح الا هذا الموضع ولقد قرنه بعمران بن ميسرة قال
حدثنا هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي عن حصين بضم الحا وهو ابن
عبد الرحمن انه قال كنت عند سعيد بن جبير الوالبي فقال حدثني بالافراد ابن عباس
رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت بضم العين مبنيا للمفعول على الامم
بالرفع وتشديد يا على اي ليلة الاسرا كما عند الترمذي والنسائي من رواية عبثر بن القاسم
بموحدة فمثلثة بوزن جعفر في روايته عن حصين بن عبد الرحمن وهو يدل على تعدد الاسرا
وانه وقع بالمدينة غير الذي وقع بمكة فاخذ النبي بخا وذال معجمتين مفتوحتين بلفظ الفعل
الماضي والنبي فاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاخذ بجيم مكسورة فدال مهملة بلفظ المضارع
النبي صلى نصب مفعول يمر معه الامة اي العدد الكثير والنبي يمر معه النفر اسم جمع يقع
على جماعة الرجال خاصة ما بين الثلاثة الى العشرة ولغير الكشميهني والنبي معه النفر والنبي يمر معه
العشرة بفتح الشين ولابي ذر عن المستملي العشيرة بكسر الشين وزيادة تحتية ساكنة القبيلة
والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده وسقط لابي ذر لفظ يمر فنظرت فاذا سواد كثير

شخص يرى بين بعيد ووصفه بالكثرة اشارة الى ان المراد الجنس لا الواحد وزاد في رواية حصين
ابن نمير السابقة في الطب سد الافق وهو ناحية السما قلت يا جبريل هؤلاء امتي قال لا
في رواية حصين بن نمير فرجوت ان تكون امتي فقال هذا موسى في قومه ولكن انظر الى الافق
فنظرت فاذا اما سواد كثير زاد في رواية سعيد بن منصور فقيل لي انظر الى الافق الاخر
فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي انظر الى الافق الاخر سله وفي رواية احمد فرأيت
امتي قد ملؤوا السهل والجبل فاعجبني كثرتهم قال جبريل هؤلاء امتك فزاد في رواية احمد
فقيل لي ارضيت يا محمد قلت نعم يا رب وهؤلاء سبعون الفا قدامهم وفي سعيد بن منصور
معهم بدل قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب والمراد بالمعية المعنوية فان السبعين الف
المذكورين من جملة امته لم يكونوا في الذين رضوا الذل الفا ويزيد الزيادة في تكثير امته باضافة
السبعين الفا اليهم قلت ولم بكسر اللام وفتح الميم وتشكل لتستفهم بها عن السبب قال
جبريل كانوا لا يكتوون ولا يسترقون بفتح القاف كعزائم اهل الجاهلية ولا يتطيرون
ولا يتشاءمون بالطيور وعلى ربهم يتوكلون وقيل ان استعمال الرقى والكي قادح في التوكل
اذ البرء فيهما متوهم بخلاف غيرهما من انواع الطب فانه محقق كالاكل والشرب فلا يقدح
واجيب بان اكثر انواع الطب موهوم والرقا باسما الله تقتضي التوكل عليه والالتجا
اليه والرغبة فيما لديه ولو قدح هذا في التوكل قدح فيه الدعا اذ لا فرق وفي حديث
احمد وصححه ابنا خزيمة وحبان عن رفاعة الجهني مرفوعا وعد بي ربي ان يدخل من امتي سبعين
الفا بغير حساب وانا ارجو ان لا يدخلوها حتى تبوؤا انتم ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم
مساكن في الجنة ان مرتبة السبعين في الوجول بغير حساب لا تستلزم انهم افضل من غيرهم
بل فيمن يحاسب في الجملة من يكون افضل منهم وهل المراد بالعدد المذكور التكثير او حقيقته
وفي حديث ابي هريرة عند احمد وابي يعلى والبيهقي في البعث قال سألت ربي عز وجل فوعدني ان يدخل
الجنة من امتي سبعين الفا ولا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف الفا وسنده جيد وفي
الترمذي وحسنه عن ابي امامة وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا مع كل الف سبعين
الفا لا حساب عليهم ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي وفي حديث ابي بكر الصديق
عند احمد وابي يعلى اعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا لكن في سنده راو
ضعيف لكن يعضد احرم بهم وعند الخلابادي في معاني الاخبار بسند واهي عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله سألت اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي سبعين
الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد من السبعين
الفا سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب ثم اتاني فبشرني ان الله يدخل من امتي مكان كل واحد
من السبعين المضاعفة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب فقلت يا رسول الله لا يبلغ هذا
امتي قال اكملهم لك من الاعراب ممن لا يصوم ولا يصلي قال الخلابادي المراد بالامة اولا
الاجابة وبقوله اخرا امتي الاتباع فان امته صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام احدها
اخصها من الاخرة الاتباع ثم امة الاجابة ثم امة الدعوة فالاولى اهل العمل الصالح والثانية
مطلق المسلمين والثالثة من عداهم ممن بعث اليهم فقام اليه صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن

بضم العين

بفتح العين المهملة وفتح الكاف مشددة وتخفف ومحصن بكسر الميم وسكون الحا وفتح الصاد المهملتين اخره نون
ابو نجران بضم الحا المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة من بني اسد بن خزيمة وكان عكاشة من السابقين فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم اللهم اجعله منهم ثم قام اليه رجل اخر هو سعد
ابن عبادة كما عند الخطيب في المبهمات واستبعد هذا من جهة جلالة سعد بن عبادة قال يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة
او اراد بيان السبب الحامل على السؤال فلو اجاب الثاني لقام ثالث ورابع وهلم جرا وليس كل احد يصلح لذلك او انه
اجاب عكاشة بوحي ولم يوح اليه في حق غيره او ان الساعة التي سأل فيها عكاشة اجابه ثم انقضت وهذه
اولى من قوله افكما منافقا لان الاصل في الصحابة عدم النفاق وايضا فانه مثل هذا السؤال قد لا يصدر
الا عن قصد صحيح وفي حديث جابر عند الحاكم والبيهقي في البعث رفعه من زادت حسناته على سيئاته فذلك
الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذلك الذي يحاسب يسيرا ويرجو نفسه
وهو الذي يشفع فيه بعد ان يعذب وبه قال حدثنا محمد بن اسد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله
عنه وذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل من
زمرة هم سبعون الفا يضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر ليلة اربعة عشر وقال ابو هريرة رضي الله عنه
وسقطت واو وقال الابي در السند المذكور فقام عكاشة بن محصن محصن الاسدي رفع كسائه
خطوط بيض وسود كانها اخذت من جلد الثمر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال ولابي ذر
فقال اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال صلى الله عليه وسلم
سبقك عكاشة اي لها وفي التقييد بقوله من امتي اخراج غير هذه الامة المحمدية من العدد المذكور
وليس فيه نفي وجود احد من غير هذه الامة على الصفة المذكورة من التشبيه بالقمر ومن الاولية وغير ذلك
كالانبياء والشهداء والصديقين والصالحين والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم بن سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة واخره نون محمد بن مطرف الليثي المدني امام سكن عسقلان
قال فيه في الافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله انه قال
ابو حازم قال حال كونهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او
قال سبعمائة الف لشك ابو حازم في احدهما قال حال كونهم متماسكين اخذ بعضهم بعض
على هيئة الوقار فلا يسابق بعضهم بعضا ومعترضين صفا واحدا بعضهم بجنب بعض يدخل اولهم
واخرهم الجنة عبارة للتماسك والاخذ بالايدي ووجوههم بواو الحال مصححا عليها في الفرع كاصله
على سنو القمر ولابي ذر عن الكشميهني على صورة القمر ليلة البدر عند تمامه والحديث مر في ذكر
الجنة من بدء الخلق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المدني قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان انه قال
مولى ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا دخل ولابي ذر قال ليدخل
الجنة واهل النار النار ثم يقوم بوذن بينهم لم اقف على اسمه يقول يا اهل النار لا موت وبا اهل الجنة

لا موت بالبناء على الفتح فيهما خلود بالرفع والتنوين مصدر اوجمع خالد أي بالسان او بدله
خلود اي مستمرا وانتم خالدون في الجنة والحديث اخرجه مسلم في صفة النار وبه قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه فقال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقال لاهل الجنة خلود ولابي ذر عن الكشميهني يا اهل الجنة خلود لا موت ولاهل النار يا اهل
النار خلود لا موت زاد الاسماعيلي فيه باب صفة امر الجنة والنار الجنة هي دار النعيم
في الدار الاخرة والجنة البستان والعرب تسمي النخيل جنة قال زهير

كأن عيني في غربي مقتلة ٭ من النواضح تسقي جنة سحقا ٭

هي من الاجتنان وهو الستر لتكاثف اشجارها وتظليله بالتفاف اغصانها وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة
من مصدر جنه جنا اذا ستره فكانها سترة واحدة لشدة التفافها واظلالها وقال ابو سعيد سعد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه مما سبق في باب يقبض الله الارض يوم القيمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اول طعام يأكله اهل الجنة زيادة كبد حوت ولابي ذر كبد الحوت وزيادة الكبد هي قطعة من
اللحم متعلقة بالكبد وهي اذ الاطبة وامنها اعدن في قوله تعالى جنات عدن اي خلود بضم الغاء المعجمة
وسكون اللام وبود وام التفا بقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه المعدن وهو الذي يستخرج منه
الجواهر كالذهب والفضة والنحاس والحديد في معدن صدق بكسر الدال معدن اي في مبيت صدق
بكسر الموحدة ولابي ذر في مقعد بالقاف والعين بدل معدن والصواب الاول قال في الفتح وكان سبب
الوهم انه لما راى ان الكلام في صفة الجنة وان من اوصافها مقعد صدق كما في اخر سورة القمر ظنه منها
كذلك وقد ذكره ابو عبيد بلفظ معدن صدق ثم حرف قوله مقعد صدق معناه مكانا تقعد ومايرجع الى المعنى المعدن وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء والمثلثة بينهما تحتية ساكنة ابن الهيثم
ابو عمرو العبدي البصري المؤذن بجامعها قال حدثنا عوف بالفاء وفتح العين ابن ابي جميلة الاعرابي
عن ابي رجاء بالجيم عمران العطاردي عن عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال فقال اطلعت بتشديد الطاء في الجنة ليلة الاسراء في المنام فرايت اكثر اهلها الفقراء
قال الطيبي ضمن اطلعت معنى تاملت ورايت بمعنى علمت ولذا عداه الى المفعولين ولو كان
الاطلاع بمعناه الحقيقي لكفاه مفعول واحد واطلعت في النار في صلاة الكسوف فهو غير
وقت رؤية الجنة قال في الفتح وبهم من وحد بينهما قال العاودي ان ذلك ليلة الاسراء حين خسفت
الشمس كذا قال فرايت النار فاطلعت انا لما غلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا طاعراض
عن الاخرة لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن والحديث رواته كلهم بصريون وسبق في صفة الجنة
من بدء الخلق وفي النكاح وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
ابن علية قال اخبرنا سليمان بن طرخان ابو المعتمر التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب
الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وفي الحديث السابق الفقراء وكل منهما يطلق على الاخر وضبطها في اليونينية
المساكين بفتح النون وهو سهو على ما يغني واصحاب الجد بفتح الجيم وتشديد الدال المعجمة محبوسون
ممنوعون من دخول الجنة مع الفقراء لاجل الحساب وكان ذلك عند القنطرة التي يتقاصون فيها
بعد الجواز على الصراط عن انا اصحاب النار قد امر بهم الى النار وغير بمعنى لكن والمراد الكفار باي سياق الكفار

الى النار

الى النار ويقف المؤمنون في العرصات للحساب والفقراء هم السابقون الى الجنة لفقرهم وقت
بحاب باب النار فاذا عامة من دخلها النساء وهذا الحديث والذي قبله مسطوران بهامش الفرع لارقم
عليهما وقال في الفتح انهما سقطا من كثير من النسخ ومن مستخرج الاسماعيلي والى نعيم ولا ذكر المزي
في الاطراف طريق عثمان ولا طريق مسدد في كتاب الرقاق ومما بان في رواية ابي ذر عن شيوخه
الثلاثة وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي كاتب ابن المبارك قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا معمر بن راشد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
انه حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار
اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار الذي هو عرض من الاعراض مجسما كما في تفسير سورة مريم
في هيئة كبش املح قال الثوربشتي ليشاهدوه باعينهم فضلا ان يدركوه ببصائرهم والمعاني اذا
ارتفعت عن مدارك الافهام واستغلت عن معارض النفوس لكبر شانها صيغت لها قوالب من
عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس ثم ان المعاني في الدار الاخرة تتكشف للناظرين
انكشاف الصور في هذه الدار الفانية فذا جي بالموت في هيئة كبش حتى يجعل بين الجنة والنار
وفي الترمذي من حديث ابي هريرة فيوقف على السور الذي بين الجنة والنار ثم يذبح ثم يذكر الذابح فقيل
فيما نقله القرطبي عن بعض الصوفية انه يحيى بن زكريا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى دوام الحيوة
وعن بعض المصانيف قال في الفتح وهو في تفسير اسمعيل بن ابي زياد الشامي لجد الضعفا في اخر حديث الصور
الطويل انه جبريل عليه السلام قال في المصابيح على تقدير كونه يحيى ففي اختصاصه من بين الانبياء عليهم السلام
بذلك لطيفة وهي مناسبة اسمه لاعدام الموت وليس فيهم من اسمه يحيى غيره فالمناسبة ظاهرة وعلى
تقدير كونه جبريل فالمناسبة بينه وبين ذلك ايضا ظاهرة حيث هو معروف بالروح الامين وليس في الملائكة
من يطلق عليه ذلك غيره فجعل امينا على هذه القضية المهمة وتولي الذبح فكان في ذبح الروح للموت
بشارة للمؤمنين وصيحة على الكافرين ثم ينادي مناد يا اهل الجنة لا موت
وللكشميهني يا اهل النار لا موت بالبناء على الفتح فيهما فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم
ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم بضم الحاء المهملة وسكون الزاي فيهما ولابي ذر حزنهم بفتح الحاء
والزاي والحديث اخرجه مسلم في صفة اهل الجنة والنار وبه قال حدثنا معاذ بن اسد المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا مالك بن انس الاصبحي امام دار الهجرة
وسقط ابن انس لابي ذر عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر ابو عبد الله وابو اسامة المدني عن عطا
ابن ابي بشار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يقول لاهل الجنة
يا اهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت يسمعه كل الخلائق ان هؤلاء
اهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول
سبحانه وتعالى الا اعطيكم افضل من ذلك قالوا يا رب اي شيء افضل من ذلك فيقول احل
جلالي احل بضم الهمزة وكسر المهملة وتشديد اللام اي انزل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم
وفي حديث ابي سعيد عند البزار قال رضواني اكبر قال في الفتح وفيه تلميح بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر
لان رضاه سبب كل فوز وسعادة وكل من علم ان سيده راض عنه كان اقر لعينه واطيب لقلبه من كل

جي بالموت ص

انساكين

بعده ابدا

نعم لما في ذلك من التعظيم والتكريم انتهى وهذا معنى ما قاله في الكشاف وقال الطيبي أكبر اضافة الكرامة رؤية الله تعالى ونكر رضوانا في التنزيل ارادة للتقليل ليدل على ان شيأ يسيرا من الرضوان خير من الجنان وما فيها قال صاحب المفتاح والاسناد المجازي يحمل على التعظيم وأكبر على مجرد الزيادة مبالغة وصفة لقوله من الله اي ورضوان عظيم يليق ان يضاف الى من اسمه الله معطي الجزيل ومن عطاياه الرؤية ويسمى أكبر اضافة الكرامة فيتناسب معنى الحديث الآية حيث اضافه الى نفسه وابرزه في صورة الاستعارة وجعل الرضوان كالوفود النازل على الملك الاعظم والحديث اخرجه البخاري في التوحيد ومسلم والترمذي في صفة الجنة والنسائي في النعوت وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي البخاري قال انا مولى المؤلف وهو فرد بالمسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب الازدي يعرف بابن الكرماني المعني بفتح النون وسكون العين المهملة البغدادي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري عن حميد بضم الحاء المهملة ابن ابي حميد الطويل البصري اختلف في اسم ابيه على نحو عشرة اقوال ثقة مدلس بولي وهو قائم يصلي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب بضم الهمزة مبنيا للمفعول بحاء مهملة ومثلثة بن سراقة بن الحارث الانصاري يوم وقعة بدر وهو غلام فجاءت امه الربيع بالتشديد بنت النضر عمة انس الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يك في الجنة اصبر واحتسب بالجزم فيهما وان تكن الاخرى بالفوقية وسكون النون اي وان لم يكن في الجنة ترى ما اصنع من الحزن الشديد وترى بالشناع الراء وبعدها تحتية في الكناية ولابي ذر عن الكشميهني تر بغير تحتية مع القصر يزورهم قال صلى الله عليه وسلم ويحك بفتح الواو وسكون التحتية بعدها مهملة كلمة ترحم واشفاق اوهبلت بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وفتح الهاء وكسر الموحدة وسكون اللام اي افقدت عقلك مما اصابك من الشكل بابنك حتى جهلت الجنة على تعمد ذا ايضا بهمزة وواو العطف اوجنة واحدة هي بهمزة وواو العطف على مقدر ايضا انها جنات كثيرة في الجنة وانما ابن حارثة لفي ولابي ذر عن الكشميهني في جنة الفردوس وهو اعلاها درجة والفردوس البستان الذي فيه الكروم والاشجار والجمع فراديس والحديث سبق بسنده في متنه في باب فضل من يهدد بدر من المغازي وبه قال حدثنا حاجب بن اسد المروزي قال اخبرنا الفضل بن موسى السيناني بكسر المهملة وسكون التحتية وبنون بينهما الف ابو عبد الله المروزي قال اخبرنا الفضل بضم الفاء وفتح المعجمة هو ابن غزوان كما نسبه ابن السكن في روايته وليس هو الفضل بن عياض وان وقع في رواية ابي الحسن الغابسي عن ابي زيد المروزي لان ابن عياض لا رواية له عن ابي حازم راوي هذا الحديث ولا ادركه كما قاله ابو علي الجياني عن ابي حازم سلمان الاشجعي الكوفي مولى عزة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة بفتح الميم وسكون الشين وكسر الكاف وفتح الموحدة تثنية منكب مجتمع العضد والكتف يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها بفتح الياء وكسر الطاء اي لا ينتهي الى آخرها يميل من اعضائها وقال ابو حازم سلمة بن دينار بالسند المذكور لحدثته به بالحديث المذكور فقال حدثني سهل بن سعد الساعدي بالتصغير الغفاري بالغين المعجمة والفاء المشددة التي تغلف حتى تسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين ليلة ولابي ذر او المضمر زيادة او السريع في جريه مائة عام ما يقطعها والجواد وما بعده نصب في الفرع كاصله فالاول مفعول باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول مصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بسبب اللام على المفعولية وقال في المصابيح وعند الاصيلي برفعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عن العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة من اللؤلؤ سبعون زاد ابو ذر الفا او قال سبعمائة الف لا يدري ابو حازم سلمة بن دينار ايهما قال بالرفع ولابي ذر الصبابي سبعون الفا او سبع مائة الف قال ابو حازم سكون الخاء وفتح الصاد المعجمة وتشديد الياء المفتوحة بعدها مهملة ساكنة وتقدير معترضين صفا مزيل الاشكال من قوله لا يعظ اولهم حتى يخرج لآخرهم لا يتلاحقون الدور لان دخول الاولين على الحور الآخر وبالعكس فحرروه على تقدير معترضين الى آخره ورمعية لكنه لا يحضر وقيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه وجوههم على صورة القمر المراد بالصورة الصفة اي اجسامهم في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه وهي ليلة اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل هو ابن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة ليتراؤن بفتح اللام والتحتية والفوقية والهمز ليبطرون الغرف في الجنة بضم العين المعجمة وفتح الراجع غرفة بضم فسكون كما تتراؤن انتم في الدنيا الكوكب الدري بالدال المهملة والراء المشددة المنسوب الى الدر لصفائه في السماء قال عبد العزيز قال ابو حازم لحدثني النعمان ولابي ذر لحدثت به النعمان اي ابن عياش بالنون والمعجمة الزرقي فقال اشهد لسمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه اي الحديث المذكور ويزيد فيه كما ترون بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة الكوكب الغابر بتقديم الواو على الموحدة ولابي ذر عن الكشميهني الغابر بتقديم الراء على الموحدة الغبور بقال اغبر الشيء غبورا بفتح فالالف زائدة من الغابر عن الاضداد يطلق

المقدار

المقدار في المقدار هو نوع وصف مما وصفها باعتبار ذلك المحل واراده الحال قال المولف بالسند السابق الى
وقال اسحق بن ابراهيم بن راهويه اخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي البصري قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري قال عن ابي حازم هو سلمة بن دينار الاعرج
المدني القاضي مولى الاسود بن سفيان واما ابو حازم في الحديث السابق فهو سلمان الاشجعي وهما مدنيان
تابعيان يكنى كل سلمة لكن سلمة اصغر من سلمان عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجنة لشجرة بلام التاكيد وفي الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد انها سدرة
المنتهى يسير الراكب في ظلها في ذراها وناصيتها مائة عام لا يقطعها اي لا ينتهي الى آخرها يميل من
اعضائها وقال ابو حازم سلمة بن دينار بالسند المذكور لحدثته به بالحديث المذكور فقال حدثني سهل
النعمان بن ابي عياش بالتحتية والمعجمة الزرقي التابعي المدني فقال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد
وبالافراد فيهما ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الجنة
لشجرة يسير الراكب الفرس الجواد بفتح الجيم والواو المخففة لانه يجود بالركض يقال جاد الفرس اذا
كان فائقا والجمع عباد واجواد وقيل الجياد الطويلة الاعناق من الخيل ولابي ذر جواد بالرفع صفة الراكب
المضمر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة واليم المشددة التي تغلف حتى تسمن ثم يرد الى القوت وذلك في اربعين
ليلة ولابي ذر او المضمر زيادة او السريع في جريه مائة عام ما يقطعها والجواد وما بعده نصب في الفرع
كاصله فالاول مفعول باسم الفاعل والمضمر اسم مفعول مصوب صفة للجواد وكذا السريع وقال في الفتح
والجواد وما بعده في روايتنا بالرفع صفة للراكب وضبط في صحيح مسلم بسبب اللام على المفعولية وقال
في المصابيح وعند الاصيلي برفعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عن العزيز عن ابيه ابي حازم
سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في
الجنة من اللؤلؤ سبعون زاد ابو ذر الفا او قال سبعمائة الف لا يدري ابو حازم سلمة بن دينار ايهما
قال بالرفع ولابي ذر الصبابي سبعون الفا او سبع مائة الف قال ابو حازم سكون الخاء وفتح الصاد المعجمة
وتشديد الياء المفتوحة بعدها مهملة ساكنة وتقدير معترضين صفا مزيل الاشكال من قوله لا يعظ اولهم حتى يخرج لآخرهم
لا يتلاحقون الدور لان دخول الاولين على الحور الآخر وبالعكس فحرروه على تقدير معترضين الى آخره
ورمعية لكنه لا يحضر وقيه كما قاله في الكواكب وفيه اشارة الى سعة الباب الذي يدخلون منه وجوههم
على صورة القمر المراد بالصورة الصفة اي اجسامهم في اشراق وجوههم على صفة القمر ليلة البدر عند تمامه وهي ليلة
اربعة عشر ولابي ذر عن الكشميهني على ضوء القمر والحديث سبق في الباب السابق قبل هذا وبه قال حدثنا
عبد الله بن سلمة القعنبي قال حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل هو ابن سعد
الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان اهل الجنة ليتراؤن بفتح اللام والتحتية
والفوقية والهمز ليبطرون الغرف في الجنة بضم العين المعجمة وفتح الراجع غرفة بضم فسكون كما
تتراؤن انتم في الدنيا الكوكب الدري بالدال المهملة والراء المشددة المنسوب الى الدر لصفائه في السماء قال عبد العزيز قال ابو حازم لحدثني
النعمان ولابي ذر لحدثت به النعمان اي ابن عياش بالنون والمعجمة الزرقي فقال اشهد لسمعت
ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يحدث ولابي ذر عن الكشميهني يحدثه اي الحديث المذكور ويزيد فيه
كما ترون بفوقية واحدة مفتوحة والهمزة الكوكب الغابر بتقديم الواو على الموحدة ولابي ذر عن
الكشميهني الغابر بتقديم الراء على الموحدة الغبور بقال اغبر الشيء غبورا بفتح فالالف زائدة من الغابر عن الاضداد يطلق

على الماضي الباقي والمعروف الكثير انه بمعنى الباقي ومن معنى الباقي قوله في الحديث انا اعتلف العشر الغوابر
من رمضان اي البواقي وقال في المصابيح الغابر البعيد والذاهب الماضي كما في الرواية الاخرى الغارب
والمعنى هنا كما تراءون الكواكب الباقي في الافق وهو طرف السما الشرقي والغربي بعد انتشار ضوء
الفجر فانما ينتشر في ذلك الوقت الكوكب المضيء وضبط بعضهم الغابر بخفية مهموزة بين الالف
والراء من الغور ريد الخطاطة في الجانب الغربي وروي الغارب بالعين المهملة والراي ومعناه البعيد
في الافق كما قال في شرح المشكاة الا بدان يانه من باب التمثيل مترع عن عدة متوسمة في المشبه به
رؤية الراي في الجنة صاحب الغرفة بعيدة الراي الكوكب المستضيء الباقي في جانب الغرب والشرق في
الاستضاءة مع البعد والرفعة فلو قال الغابر بالهمزة لم يصح لان الاشراق يفوت عند الغروب اللهم الا ان
يورد بالمشارفة على الغروب كما في قوله تعالى حتى اذا بلغن اجلهن اي شارفن بلوغ الاجل لكن لا يصح هذا
المعنى في الجانب الشرقي نعم يصح اذا اعتبرته على طريق علفتها تبنا وماء باردا حتى طالعا في الافق من
المشرق وغابرا في المغرب قال وذكر الشرق والغرب ولم يقل في السما او كبدها لبيان الرفعة وشدة البعد
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا
عمرو بن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم
وسكون الواو وبعدها نون مكسورة انه قال سمعت انس بن مالك سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيمة
بكسر لام لاهون وتبدل الفا هو هذا ابو طالب لو ان لك ما في الارض من شيء كنت
همزة الاستفهام الاستخباري وفتح التا ولابي ذر بحذفها تفتدي به بالفا من العذاب
الله تعالى اردت منك اهون من هذا واسهل وانت في صلب ادم حين اخذ منك الميثاق ان لا تشرك بي شيا
فابيت فاستثنت حين ابرز لك الى الدنيا الا ان تشرك بي الاستثنا مفرغ والمأخوذ المستثنى منه مع انه
كلام موجب لان في الاتيا معنى الامتناع فيكون نفيا معنى اي ما اخترت الا الشرك وظاهر قوله اردت منك
موافق لمذهب المعتزلة لان المعنى اردت منك التوحيد فخالفت مرادي واتيت بالشرك واجيب
بان الارادة هنا بمعنى الامر اي امرتك فلم تفعل لانه سبحانه وتعالى لم يكن في ملكه الا ما يريد وقال
الطيبي والاظهر ان تحمل الارادة هنا على اخذ الميثاق في الاية واذ اخذ ربك من بني ادم لقرينة وانت في
صلب ادم وحمل الاباء على نقض العهد والحديث سيق في قوله تعالى واذ قال ربك من خلق ادم وفي باب من
نوقش الحساب عذب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي الحافظ عارم قال حدثنا حماد هو
ابن زيد عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري المفضال السدوسي الحافظ عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد
ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
وعن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بالشفاعة بحذف الفاعل
قال في الفتح وجئت في رواية ابي ذر عن السرخسي يخرج قوم وللمسلم عن ابي الزبير الزهراني عن حماد بن زيد يخرج
الله قوما من النار بالشفاعة فامتحشوا بميمين مفتوحة فحاء مهملة وبعد الالف راء بينهما مثناة
ساكنة جمع تفور وبضم اوله تصفور صغار الضفادع سريعا وقيل هو دود الطرائث
تكون بيضا شبه ابيا ضها واحدها طرثوث وبمثلثة بوكل قال حماد قلت لعمرو ما قال ابو ذر عن
الكشميهني وما التفاريق قال عمرو الضفابيس بالضاد والنون المعجمتين المفتوحتين وبعد الالف موحدة

مكسورة

ملسورة بفتحتين سالكة فسين مهملة وبن صغار الضفادع واحدتها صفنوس وقيل هي بيت بيت في اصول النمل
يشبه الهليون يسلق بالخل والزيت وبوكل وقال ابو عبيد ويقال الصحاريا السين المهملة بدل المثلثة
قال في الفتح وكان هذا هو السبب في قول الراوي وكان عمرو فيسقط منه اي سقطت اسنانه فيطلق
عما سكنة وبي سين مهملة قال الكرماني والذي يقتضيه الاشتقاق المثلثة وفتح الراء بعدها التحتية لصعتهم بعد
ان ينبتوا واما في اخراجهم من النار فانهم يكونون كالفحم كما يأتي ان شا الله تعالى بعد اذ التزم انكسار الاسنان
انتهى وقال حماد ايضا فقلت لعمرو يا ابا محمد هذه اداة النداء ولابي ذر عن الكشميهني يا ابا محمد
سمعت بهمزة الاستفهام المقدرة اي اسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج بالشفاعة من النار فقم قال نعم سمعته يقول ذلك وفيه ابطال
مذهب المعتزلة القائلين بنفي الشفاعة للعصاة متمسكين بقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين
واجيب بانها في الكفار وقد تواترت الاحاديث في اثباتها والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه
قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة بعدها موحدة فالف ثنا بتحتية الحسني البصري
الحافظ هداب قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم بعدها الف فهيم ابن يحيى العوذي الحافظ عن
قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار بعد ما مسهم منها سفع بفتح السين المهملة وسكون الفا
بعدها عين مهملة سواد فيه زرقة او صفرة يقال سفعته النار اذا لفحته فغيرت لون بشرته والسوافح
لوائح السموم فيدخلون الجنة فتسميهم اهل الجنة الجهنميين بالتحتية بعد الميم ولابي
ذر بتحتية واحدة وفي حديث جابر عند ابن حبان والبيهقي فيكتب في رقابهم عتقا الله فيسمون فيها الجهنميون
وقول بعض الشراح ان هذه التسمية ليست تنقيصا لهم بل للاسد كار لنعمة الله لم يراد وابعد لذلك كله
يعارضها في سلم من حديث ابي سعيد فيدعون الله فيذهب عنهم هذا الاسم وحديث الباب اخرجه ايضا
المولف في التوحيد حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا عمرو بن
يحيى وبي بضم الواو ومصغرا ابن الحارث الباهلي مولاهم الكوفي البصري الحافظ قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح
العين عن ابيه يحيى بن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم المازني عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اليد خل اهل الجنة الجنة اي فيها
وعبر بالمضارع اشعارا عن سوا الاستقبال المتحصل للحال لتحقق وقوع الادخال ويدخل اهل النار النار
ثم بعد دخولهم فيها يقول الله تبارك وتعالى للملئكة من كان في قلبه زيادة على اصل التوحيد مثقال حبة
اي مقدار حبة حنطة من حرد لها صل من ايمان بالتكبير لبعيد التقليل والقلة هنا باعتبار انتفا الزيادة
عليها لا يكفي لان الايمان ببعض ما يجب الايمان به سر يجيء فبحصره الوزن والمراد ان يجعل عمل العبد وهو
عرض في جسم على مقدار العدل عنده تعالى ثم يوزن او تمثل الاعمال جواهر فتوجد من النار فيخرجون منها قد
امتحشوا بضم الفوقية وكسر المهملة وضم المعجمة اخيرا فواو وعاد واحدها بضم الها المهملة وفتح الميم فحما
فيلقون بضم التحتية وسكون اللام وفتح القاف في نهر الحيوة بالقوقية بعد الالف وبعد الحيوة هو
الذي يمسر فيه حيي فينبتون بضم الموحدة اولا كما نبتت الحبة بكسر الها المهملة وتشديد الموحدة بزر العشب
او البقلة الحمقا انها نبتت سريعا في حميل السيل بفتح الحا المهملة وكسر الميم وسكون التحتية اخره لام فعيل
بمعنى مفعول وهو ما جا به من طين او غثا ونحوه فاذا كانت فيه حبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت

في يوم وليلة فشبه بهما عودا بدائهم واجسامهم اليهم بعد احراق النار لها او قال حميت بفتح الحاء وكسر الميم وتشديد التحتية كذا في الفرع اي بعظم جرى السيل واشتداده وقال الكرماني الحماة بالفتح وسكون الميم وبكسرها وبالمد الطين الاسود المنتن والسلك من الراوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا خطاب لكل من يأتي منه الرؤية انما تبيت ولا بي ذر عن الحموي والمستملي يخرج حالكونهما صعرا اسم الفاعل من صعر كفرح وحالكونهما مكتوية اي سفعة وهذا مما يزيد الرياحين حسنا بهاء رائحته وجماله والمعنى فمن كان في قلبه مثقال حبة من خردل من ذلك الماء اصار منبتا تخرج هذه من جانب السيل صعرا منتنة وقال النووي لسرعة نباته يكون ضعيفا والضعفة بكون اصغر ملتويا ثم بعد ذلك تشتد قوته والحديث مضى في باب تفاضل اهل الايمان وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان العبدي مولاهم الحافظ ببغداد قال حدثنا غندر محمد بن جعفر الهذلي مولاهم الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال قال سمعت ابا اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت النعمان ابن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل في رواية مسلم انه ابو طالب واللام في الفرع للتاكيد توضع في اخمص قدميه بضم الفوقية من توضع وفتح المعجمة والميم والصاد مهملة من اخمص وقدميه بالتثنية باطن قدميه الذي لا يصل الى الارض عند المشي جمرتان في كل قدم فعلى بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر اللام منهما من الجمرة دماغه وفي مسلم من رواية الاعمش عن ابي اسحق من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه بالتثنية والحديث اخرجه مسلم في الايمان والترمذي في صفة جهنم وبه قال حدثنا هدبة بن خالد العدني البصري قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار العوذي بالمعجمة والذال المعجمة عن قتادة بن دعامة عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن النعمان بن بشير الانصاري رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار عذابا يوم القيامة رجل هو ابو طالب كما في مسلم وسبق على احمص قدميه بالتثنية جمرتان يغلى منهما دماغه من حرارتهما كما يغلي المرجل بكسر الميم بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم بعدها لام القدر من النحاس او من اي صنف كان والقمقم بقافين مفتوحتين وميمين بينهما عين مهملة ساكنة من آنية العطارين او اناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء من نحاس وغيره فارسي معرب ولابي ذر والاصيلي بالقمقم بالموحدة بدل الواو والعطف وصوب القاضي عياض كونه بالواو ولا بالموحدة وقال غيره يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وعند الاسماعيلي كما يغلي المرجل او القمقم بالشك وقال السهيلي من باب النظر في كلام الله تعالى وشاكلة اللؤلؤ اللهم انا ابا طالب كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته متحريا لملة الاسلام فكان متبلبا بقدمه على ملة عبد المطلب فسلط الله تعالى العذاب على قدميه خاصة لتشبثه بابائه على ملة ابائه وسند هذا المتن اعلا من سند السابق لكن في العالي عنعنة ابي اسحق السبيعي وفي النازل تصريحه بالسماع فالخبر رباعي من العلو الحسي من العلو المعنوي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشجي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء ابن عبد الله بن طارق الجملي بفتح الجيم والميم الكوفي الاعمى عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة فمثلثة مفتوحة فتاء تانيث ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن الجواد الصحابي الشهير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار فاشاح بالفاء والمهملة والشين المعجمة بعدها الفاء فحملة بوجهه صرفه او حذر منها كانه ينظر اليها فقال اتقوا النار بالتصدق ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة ثم لم يجد صدقة فبكلمة طيبة وسبق الحديث في باب من ناقش الحساب عذب وبقال ولو بشق تمرة حدثنا ابو حمزة

ابن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحق الزبيري المدني قال حدثنا ابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم بن سلمة بن دينار والدراوردي بفتح الدال والراء وبعد الالف واو مفتوحة فراء ساكنة فدال مهملة مكسورة فتحتية مشددة عبد العزيز بن محمد وداود قرية من قرى خراسان عن يزيد بن عبد الله ابن الهاد عن عبد الله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذر يقول وذكره عنده عمه ابو طالب عبد مناف شقيق عبد الله ابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه بالرفع والنصب في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه بالتثنية والضحضاح بضاد بن معجمتين مفتوحتين وحاء بن مهملتين اولاهما ساكنة ماء قليل من الماء على وجه الارض الى الكعبين فاستعير للنار تقلى منه من الضحضاح ولابي ذر عن الكشميهني منها من النار اصلها وبابه قوامه او جلدة رقيقة تحيط بالنار واستشكل قوله عليه الصلاة والسلام تنفعه شفاعتي مع قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين واجيب بان منفعة الاية بالاخراج من النار وفي الحديث بالتخفيف وكيف عموم الاية بالحديث وانا باطالب لما بلغ في اكرام النبي صلى الله عليه وسلم والذب عنه جوزي بالتخفيف واطلق على ذلك شفاعة او ان جزاء الكافرين من العذاب ينفع على كفره وعلى معاصيه فيجوز ان يضع الله عن بعض الكفار بعض جزء معاصيه تطييبا لقلب الشافع لانوا بالكفار لان حسناته صارت بموته على الكفر هباء منثورا لكنهم قد يتفاوتون فمن كانت له حسنات من عتق او مواساة مسلم ليس كمن ليس له ذلك فيحتمل ان يكون التخفيف بمقدار ما عمل لكنه يعارضه بقوله تعالى ولا يخفف عنهم من عذابها والحديث سبق في باب قصة ابي طالب وبه قال حدثنا صدقة هو ابن سرهد قال حدثنا ابو غزية الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس يوم القيامة ولابي ذر عن المستملي يجمع الله بلفظ الماضي والاول يعود المعقد وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد ليسمعهم الداعي وينفذهم البصير وتدنو الشمس منهم فيشتد حرها فيقولون من الضجر والجزع ما هم فيه او يستشفعون بالعين ضمن معنى الاستعانة بمعنى او استشفعوا على ربنا لان الاستشفاع طلب الشفاعة وهي انضمام الادنى الى الاعلى ليستعين به على ما يرومه وفي رواية همام الاستواء السابقة في سورة البقرة الى ربنا حتى يريحنا بالحاء المهملة من الاراحة اي يخلصنا من مكاننا وما فيه من الاهوال ولموسى المنتمنة للتمني والطلب فلا يحتاج الى جواب او جوابها محذوف فيأتون آدم عليه السلام وقد مر ملائه الاول فيقولون له بعثك الله على ان يشفع لهم انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه زاد همام في روايته الاتية ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء ووضع فيك موضع انبيائه اي المسميات لقوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي اسماء المسميات وامر الملائكة ولابي ذر عن الحموي والمستملي وامر ملائكته فسجدوا لك سجود خضوع لا سجود عبادة فاشفع لنا عند ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول آدم لست هناكم بضم الهاء وتخفيف النون اي لست في المكان والمنزل الذي تحسبون بني يريد به مقام الشفاعة وبذكر خطيئته التي اصابها وسبى اكله من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعتذارا عن التقاعد عن الاجابة واعلاما بانهم لم يأتوا له ويقول لهم ايتوا نوحا عليه السلام وسقط ويقول لابي ذر اول رسول بعثه الله الى اهل الارض وسمى عبدا شكورا ايتوا نوحا فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصابها بسؤاله ربه بغير علم وسبى اكله من الشجرة التي نهي عنها وقد نهي عنها فلم يأكل منها ولكن حملته امرأته فاكلت وهو ينظر فاكل معها ويقول لست هناكم ويذكر لهم ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصابها بسؤاله ربه بغير علم وسبى قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هي اختي ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه وقربه نجيا فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصابها بقتله نفسا لم يؤمر بقتلها ويقول لهم ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله وروح منه فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ويقول ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاقول انا لها فاستأذن على ربي فيؤذن لي فاقوم بين يديه فاحمده بمحامد لا اقدر عليها الان يلهمنيها الله ثم اخر له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فارفع رأسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود اليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني وي

وادريس والثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا نعم كان ادم مرسلا وانزل على شيث الصحف وهو من علامة الارسال
او ارساله ادم لبنيه وهم موحدون ليعلمهم شريعته ورسالة نوح للكفار ليدعوهم الى التوحيد فياتونه فيقول
لهم لست هناكم ويذكر خطيئته وهي سواله ربه ما ليس له به علم وهو قوله ان ابني من اهلي لست هناكم ويذكر خطيئته
زاد مسلم التي اصاب فيستحيي ربه وفي رواية همام اني كذبت ثلاث كذبات وزاد شيبان قوله اني
سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لامراته اخبريه اني اخوك وهذه الثلاثة من المعاريض الا انها لما كان
صورتها صورة الكذب اشفق منها ايتوا موسى الذي كلمه الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلم الله
فياتونه فيقول لهم لست هناكم وسقط لابي ذر قوله فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته
وهي انه قتل نفسا لم يومر بقتلها ايتوا عيسى فياتون فيقول لهم لست هناكم ولم يذكر ذنبا ذنبا لكن
وقع في رواية ابي نضرة عن ابي سعيد اني عبدت من دون الله رواه مسلم ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
وفي كشف علوم الاخرة للغزالي ان بين اتيان اهل الموقف ادم واتيانهم نوحا الف سنة وكذا بين كل
نبي ونبي قال في الفتح ولم اقف لذلك على اصل ولقد اكثر في هذا الكتاب من ايراد الحديث لا اصل لها
فلا يغتر بشي منها انتهى وتعقبه العيني بان جلالة قدر الغزالي ينافي ما ذكره وعدم وقوعه على اصل
لذلك لا يستلزم نفي وقوف غيره لذلك على اصل فانه لم يحط علما بكل ما ورد حتى يدعي بهذه الدعوة انتهى
واجاب في انتقاض الاعتراض بان جلالة الغزالي لا تنافي انه يحسن الظن ببعض الكتب
فينقل منها ويكون ذلك المنقول غير ثابت كما وقع له ذلك في الاحيا نقله من قوت القلوب كما نبه على
ذلك غير واحد من الحفاظ وقد اعترف هو بان بضاعته في الحديث زجاة قال ابن حجر ولم ادع اني حطت
علما وانما نفيت اطلاعي واطلاقي في الثاني محمول على تقييدي في الاول والحكم لا يثبت بالاحتمال فلو
كان هذا المعترض يعني العيني اطلع على شي من ذلك يخالف قولي لابرزه ويحتج به انتهى وقد الهم الله تعالى
الناس سوال ادم ومن بعده في الابتدا ولم يلهموا سوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مع ان فيهم من سمع هذا
الحديث وتحقق اختصاصه بذلك اظهارا لفضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ورفعة منزلته وكمال قربه
وتفضيله على جميع المخلوقين فقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ما وقع عن سهو وتاويل او ما كان الاولى
تركه او انه مغفور له غير مواخذ لو وقع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتوني زاد في رواية معبد
ابن هلال المذكور في التوحيد فاقول انا لها انا لها فاستاذن على ربي زاد همام في داره فياذن لي في
دخول الدار وهي الجنة واضيفت اليه تعالى اضافة تشريف فاذا رايته تعالى وقعت له حال كوني ساجدا
وفي رواية ابي بكر عند ابي عوانة فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي فيدعني في السجود ما شا الله
زاد مسلم ان يدعني وسقطت الجلالة الشريفة لابي ذر في حديث عبادة بن الصامت عند الطبراني فاذا
رايته خررت له ساجدا شكرا له ثم يقول ارفع ولابي ذر ثم يقال لي ارفع راسك وفي رواية النضر بن
انس عند احمد فاوحى الله الى جبريل ان اذهب الى محمد فقل له ارفع راسك سل تعط بغير واو ولا همزة
قل يسمع بغير واو وايضا نعم الذي في اليونينية وقل بانباتها واشفع تشفع اي تقبل شفاعتك
فارفع راسي واحمد ربي بتحميد وفي رواية ثابت عند محمد بحامد لم يحمده بها احد قبلي ولا يحمده احد بعدي
ثم اشفع في الاراحة من كرب الموقف ثم في الاخراج من النار بعد التحول من الموقف والمرور على الصراط وسقوط
من سقط حينئذ في النار فيحد لي بفتح التحتية وضم الحا المهملة اي يبين لي كل طور من اطوار الشفاعة
حدا اقف عنده فلا اتعداه مثل ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعة ثم فيمن اخل بالصلاة ثم فيمن

ايتوا ابراهيم الذي اتخذه الله خليلا فياتونه فيقول لهم

يعلمني صح

شرب

شرب الخمر ثم فيمن زنا وعلى هذا الاسلوب قاله في شرح المشكاة عن التوربشتي قال في الفتح والذي
يدل عليه سياق الاخبار ان المراد تفضيل مراتب المخرجين في الاعمال الصالحة كما وقع عند احمد
عن يحيى القطان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذا الحديث بعينه اخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم اعود فاقع حال كوني ساجدا مثله اي مثل الاول في المرة الثالثة او الرابعة بالشك من
الراوي حتى اقول يا رب ما بقي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يبقى في النار الا من حبسه فيها القران
وكان بالواو ولابي ذر فكان قتادة بن دعامة يقول عند هذا القول وهو حبسه القران اي وجب
عليه الخلود بنحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به والحديث سبق في اول سورة البقرة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن الحسن بن ذكوان ابو سلمة
البصري صدوق يخطي ورمي بالقدر لكنه ليس له في البخاري سوى هذا الحديث من رواية يحيى القطان عنه
مع تعنته في الرجال ومع ذلك فهو متابعة حدثنا ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني عمران بن حصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج قوم من النار
بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون بفتح الميم المشددة الجهنميين
في حديث ابي سعيد فيقول اهل الجنة هولا عتقا الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل فيخرجون كاللولو في رقابهم
الخواتم وحديث الباب اخرجه الترمذي في صفة النار وابو داود في السنة وابن ماجه في الزهد وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر اي ابن كثير الانصاري الزرقي
ابو اسحق القاري عن حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله عنه ان ام حارثة
الربيع الانصارية بنت النضر عمة انس بن مالك وحارثة هو ابن سراقة بن الحرث بن عدي الانصاري
اتت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وقد هلك حارثة يوم بدر وقال
ابن منده يوم احد والاول هو المشهور المعتمد واصابه غرب سهم بفتح الغين المعجمة وسكون الرا مضافا
لسهم ولابي ذر عن الكشميهني سهم غرب بتقديم سهم مع التنوين على الصفة اي لا يدري من رماه
فقالت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة ولابي ذر عن الكشميهني موضع حارثة من
قلبي فان كان في الجنة لم ابك عليه والا سوف ترى ما اصنع قال صلى الله عليه وسلم لها هبلت
في اليونينية بكسر الها ولابي ذر بضمها وفتحها وكسر الموحدة وسكون اللام فقدت عقلك استفهام
حذفت منه الاداة اجنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لفي الفردوس الاعلى وقال صلى الله عليه وسلم غدوة بفتح الغين في سبيل الله او روحة
بفتح الرا اخير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم بلام مفتوحة للتاكيد والقاف
بعدها الف فموحدة اي قدر قوس احدكم او موضع قدم من الجنة ولابي ذر عن الكشميهني قدمه
بالاضافة وله عن الحموي والمستملي بكسر القاف وفتحها وتشديد الدال المهملة اي مقدار سوطه
لانه يقد اي يقطع طولا خير من الدنيا وما فيها من متاعها ولو ان امراة من نسا الجنة اطلعت
بهمزة وصل وتشديد الطا المهملة الى الارض لاضافت ما بينهما بين السما والارض ولملات ما
بينهما ريحا طيبة ولنصيفها بفتح اللام للتاكيد والنون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة
ثم قال قال قتيبة راويه يعني الخمار بكسر الخا المعجمة وتخفيف الميم خير من الدنيا وما فيها من متاعها
وقيل النصيف المعجر وهو بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الجيم وهو ما تلويه المراة على راسها

وقال الازهري هو كالعصابة تلفه على استدارة راسها وعند ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس
ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند حسنها مثل الفتيلة من الشمس لاضوئها ولو اطلعت
وجهها لاضاء لحسنها ما بين السماء والارض ولو اخرجت كفها لافتتن الخلائق بحسنها فان قلت
ما وجه الربط بين قوله غدوة في سبيل الله او درجة وبين قوله ولقاب قوس احدكم الخ اجيب
بان المراد ان ثواب غدوة خير من الدنيا وما فيها لان ثوابها جنة نصيف امراة منها خير من الدنيا وما
فيها وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم الجنة الا اري بضم الهمزة وكسر الراء مقعده بالنصب
مفعول اري من النار لو اساء اي لو عمل في الدنيا عملا سيئا بان كفر ليزداد شكرا واستشكل بان الجنة
ليست دار شكر بل دار جزاء واجيب بان الشكر ليس على سبيل التكليف بل على سبيل التلذذ
والمراد ليزداد فرحا ورضا فعبر عنه بلازمه لان الرضى بالشيء يشكر من فعل له ذلك ولا يدخل النار احد
ولابي ذر عن الكشميهني احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن لو عمل عملا حسنا وهو الاسلام فيكون
عليه حسرة زيادة على تعذيبه قال في الفتح وقع عند ابن ماجة بسند صحيح من طريق اخرى عن ابي هريرة
ان ذلك يقع عند المسألة في القبر وفيه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها فيقال له انظر الى ما وقاك
الله وفي حديث ابي سعيد عند الامام احمد يفتح له باب الى النار فيقول هذا منزلك لو كفرت بربك
فاما اذا امنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقال له اسكن ويفسح له في قبره
ومطابقة الحديث الباب لما ترجم له من حيث كون المقعدين فيهما نوع صفة لهما وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الزرقي الانصاري ابو اسحق
القاري عن عمرو بفتح العين المهملة ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب
عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما واسم ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال في فتح الباري لعل ابا
هريرة سال عن ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم واريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة
فقال صلى الله عليه وسلم والله لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسالني ان هي المخففة من الثقيلة عن هذا
الحديث احد اول منك برفع اول صفة لاحد او خبر مبتدا محذوف اي هو اول وبفتحها لابي ذر
على الظرفية وقال العيني على الحال لما رايت للذي رايته من حرصك على الحديث من بيانية او لرؤيتي بعض
حرصك فمن تبعيضية اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا
من الشرك من قبل نفسه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة نفسه طائعا مختارا واسعد هنا هل
هي على بابها من التفضيل او هي بمعنى فعيل يعني سعيد الناس وعلى الاول فالمعنى اسعد ممن لم يكن في
هذه المرتبة من الاخلاص المؤكد البالغ غايته لقوله من قلبه اذ الاخلاص معدنه القلب ففائدته التاكيد
لان اسناد الفعل الى الجارحة ابلغ في التاكيد تقول اذا اردت التاكيد ابصرته عيني وسمعته اذني
والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم امتي امتي فيقال له اخرج
من امتك من في قلبه وزن كذا من ايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل من دونه
واما الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من سبق الى الجنة وهم الذين يدخلونها

بغير

بغير حساب ثم الذين يدخلون بغير عذاب بعد الحساب واستحقاق العذاب ثم نصيبهم نفخ من النار ولا
يسقطون فيها والشفاعات كما قال عياض خمس الاولى العظمى وهي لاراحة الناس من هول الموقف وهي مختصة
بنبينا صلى الله عليه وسلم قال النووي قيل وهي المقام المحمود وقال الطبراني قال اكثر اهل التاويل المقام
المحمود هو الذي يقومه صلى الله عليه وسلم ليريحهم من هول الموقف لحديث ابن عباس المقام المحمود الشفاعة
وحديث ابي هريرة في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال سئل عنها النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هي الشفاعة والثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه وردت ايضا في نبينا صلى الله عليه
وسلم واستدل لها بقوله تعالى في جواب قوله صلى الله عليه وسلم امتي امتي ادخل الجنة من امتك من لا
حساب عليه والدليل عليها سؤاله صلى الله عليه وسلم الزيادة على السبعين الفا الذين يدخلون الجنة
بغير حساب فاجيب الثالثة في ادخال قوم حوسبوا فاستحقوا العذاب ان لا يعذبوا الرابعة
فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الاحاديث باخراجهم من النار بشفاعته صلى الله عليه وسلم
وغيره الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها واشار النووي في روضته الى ان هذه من
خصائصه وزاد عياض سادسة وهي التخفيف عن ابي طالب كما سبق وزاد غيره سابعة وهي الشفاعة
لاهل المدينة لحديث الترمذي عن ابي هريرة رفعه من استطاع ان يموت بالمدينة فليفعل فاني اشفع
لمن مات بها قال في الفتح وهذه غير واردة لان متعلقها لا يخرج عن واحدة من الخمس الاول وهي
العروة الوثقى للغزو بني شفاعته لجماعة من الصلحاء في التجاوز عن تقصيرهم ولعلها تندرج في الخامسة
وزاد القرطبي انه اول شافع في دخول امته الجنة قبل الناس وزاد صاحب الفتح الشفاعة فيمن
استوت حسناته وسيئاته ان يدخل الجنة لحديث ابن عباس عند الطبراني قال السابق يدخل الجنة
بغير حساب والمقتصد يرحمه الله والظالم لنفسه واصحاب الاعراف قوم استوت حسناتهم
وسيئاتهم على الارجح وشفاعة فيمن قال لا اله الا الله ولم يعمل خيرا قط قال فالوارد على الخمسة
اربعة وما عداها لا يرد مما ترد الشفاعة في التخفيف من صاحب القبرين وغير ذلك لكونه
من جملة احوال الدنيا انتهى ملخصا وحديث الباب سبق في باب الحرص على الحديث في كتاب العلم وبه قال
حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي
الكوفي اخو ابي بكر والقاسم قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بن عمرو السلماني عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم بلام التاكيد اخر
اهل النار خروجا منها من النار نفسها او من مروره على الصراط المنصوب عليها واخر اهل الجنة
دخولا رجل يخرج من النار كبوا بفتح الكاف وسكون الموحدة لكنه مضبب عليها في الفتح وفي الهامش
حبرا بالحاء المهملة وعليها علامة ابي ذر اي زحفا وزنه ومعناه وفي رواية انس عن ابي مسعود عند
مسلم اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة فاذا جاوزها التفت
اليها فقال تبارك الذي نجاني منك فيقول الله عز وجل له اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل
اليه انها ملاى بفتح الميم والهمزة بينهما لام ساكنة فيرجع فيقول يا رب وجدتها ملاى
فيقول فيقول الله تعالى له اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة
امثالها او ان لك عشرة امثال الدنيا فيقول الرجل تسخر مني بفتح الفوقية والمعجمة استفهام محذوف

امثالها

الاداة ولابي ذر عن الكشميهني بالوحدة والتحتية يدلي اوقال فضحك مني بالشك وانت
الملك بكسر اللام والمسلم من رواية انس عن ابن مسعود انستهزئ علي وانت رب العالمين وهذا
وارد على سبيل الفرح غير ضابط لما ناله من السرور بلوغ مالم يخطر بباله فلم يضبط لسانه هشة
وفرحا وجري على عادته في الدنيا من مخاطبة المخلوق ونحوه في حديث التوبة قول الرجل عند وجدان زاده
مع راحلته من شدة الفرح انت عبدي وانا ربك قال ابن عباس بن مسعود فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضحك اي تعجبا عليه وسرورا مما راى من كمال رحمة الله ولطفه بعبده المذنب وكمال رضاه عنه حتى
بدت ظهرت نواجذه بنون فواو ومعجمتين وبعد الالف جيم مكسورة قال ابن حجة فما جمع ناجذة
قال ابن الاثير النواجذ من الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك قال الراوي فلا ادري
اوعجبه هو كان تمام ذلك ولابي ذر وكان يقول ذلك بغير كلام او في اقل او الجنة منزلة
ذكر الكرماني ان هذه المقالة ليست من تتمة كلامه صلى الله عليه وسلم بل من كلام الراوي نقلا عن
الصحابة او غيرهم وقال في الفتح قايل وكان يقول الراوي كما قال الكرماني ولعل المقالة فهمت من قوله
صلى الله عليه وسلم بلفظ ادنى اهل الجنة منزلة رجل صرف الله وجهه عن النار وساق الحديث الخ كما
في اول حديثي سعيد عند مسلم واعترضه العيني بانه لا يلزم من كونها في حديث ابن مسعود
ان تكون من كلامه صلى الله عليه وسلم واجاب في الانتقاض فقال اذا راد الاستلزام
العقلي فليس مرادا هنا بل يكفي الظن القوي الناشئ عن الاستدلال لان هذا الامر مرجعه العقل
والصحابي اذا لم يكن ينظر في كتب اهل الكتاب ولا ينقل عنهم كلا كابن مسعود فحكمه حكم النبي صلى
الله عليه وسلم سواء كان ذلك بواسطة ام لا فتبطل الاعتراضات انتهى ورواته كلهم كوفيون ومسلم
والترمذي في صفة جهنم وابن ماجة في الزهد والحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عبد الملك
ابن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي اللخمي حليف بني عدي وقيل له القرشي بفتح القاف والراء ثم سين مهملة
نسبة الى قرس له سابق عن عبد الله بن الحرث بن نوفل بفتح النون وسكون الواو بعدها فاء ابن
ابن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي ابو محمد المدني امير البصرة ملقب ببه بتشديد الموحدة الثانية
له رؤية ولابيه وجده صحبة عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم هل انفعت ابا طالب لنبي لم يذكر الجواب اختصارا وساقه في كتاب الادب
عن موسى بن اسمعيل عن ابي عوانة بهذا السند بلفظ قلت فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في ضحضاح
من النار ولولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار رواه بسند صحيح والله الموفق وبه المستعان باب
الصراط جسر جهنم بفتح الجيم وتكسر اي منصوب عليها لعبور المسلمين عليه الى الجنة
قال ابو سعيد فيما رواه مسلم بلغني ان الصراط احد من السيف وارق من الشعرة وقال سعيد بن هلال
عند ابن مندة بلغني فذكره ووصله البيهقي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وبه لكن في
سنده لين وفي موسى بن عمير عند ابن المبارك ان الصراط مثل السيف وحينئذ فلا يلتبس انه
ليوخذ بالكلوب الواحد اكثر من ربيعة ومضر وعند ابن عساكر عن الفضيل قال بلغنا ان الصراط مسيرة
خمس عشرة الف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف مستوي وهو ادق من الشعرة واحد
من السيف على متن جهنم لا يجوز عليه الا ضامر وامن خشية الله وهذا افضل الذي يثبت وعند ابن

المبارك

المبارك وابن ابي الدنيا عن سعيد بن ابي هلال بلغنا ان الصراط ادق من الشعر على بعض الناس
وبعضهم مثل الوادي الواسع وهو مرسل او معضل فما ظنك اذا صرت على الصراط ووقع بصرك
على جهنم من تحته ثم فرج سمعك شهيق النار وزفيرها وسوادها وسعيرها وكيف بك اذا وضعت
احدى رجليك عليه فاحست بحده واضطررت الى ان ترفع القدم الثاني والخلايق بين يديك
يزلون ويعثرون والزبانية ملتقمهم بالخطاطيف والكلاليب وانت تنظر الى ذلك فيالك من مفظع
ما افظعه ومرتقى اصعبه ومجاز لما اضيقه نسال الله السلامة والاعانة والعافية راى يحيى بن
اليمان رجلا نائما وهو اسد الراس واللحية شاب فاستيقظ وهو ابيض شعر الراس واللحية فاخبره
انه راى في منامه كان الناس قد حشروا واذا بنهر من نار وجسر يمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر
فاذا هو كحد السيف يمر به يمينا وشمالا فاشتد من ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني باه ابو سعيد بكسر العين ابن
المسيب وعطاء بن يزيد الليثي ان ابا هريرة اخبرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
البخاري وحدثني الاقرا محمود هو ابن غيلان المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد واللفظ لروايته عن الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال اناس في التوحيد قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
صلى الله عليه وسلم هل تضارون بضم المعجمة وفتح المعجمة وبعد الالف راء مشددة بصيغة المفاعلة
من الضرر واصله تضارورون فاسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية اي هل تضرون احدا او يضركم
بمنازعة او مجادلة او مضايقة في رؤية الشمس ليس دونها سحاب بضم الدال المهملة وبالحاء المهملة
الله قال هل تمارون بالراء المشددة ايضا في رؤية القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب يحجبه قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه اذا تجلى لكم يوم القيامة كذلك لا يجب
بعضكم بعضا ولا يضره ولا يجاره له ولا يزاحمه كما يفعل عند رؤية الاهلة بل كلها لا عند رؤية
الشمس والقمر ليلة البدر وقد روي ولا تضامون بالضاد المعجمة وتشديد الميم من الضم وهو
الازدحام ايضا اي لا تزدحمون عند رؤيته تعالى كما تزدحمون عند رؤية الاهلة وروي
بتخفيف الميم من الضيم الذي هو الذل اي لا يذل بعضكم بعضا بالمزاحمة والمنازعة
وفي البخاري لا تضامون او تضارون بالهاء على الشك كما في فضل صلاة الفجر ومعنى الذي بالهاء لا
يشتبه عليكم ولا تتمايزون فيه فيعارض بعضكم بعضا وفي باب فضل السجود من البخاري هل تمارون
بضم الفوقية وتخفيف الراي تجادلون في ذلك او يدخلكم فيه شك من الرؤية وفي الشك وروي بفتح
اوله والراء على حذف احدى التاءين وفي رواية البيهقي تتمارون بالتاء والالف في قوله كذلك
ليست للتشبيه المرئي وانما هي لتشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وهو فعل الراي ومعناه انها رؤية
يزاح عنها الشك وقال الصعلوك فيما سمعه منها البيهقي لا تضامون المضموم الاول المشدد الميم بريد
لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا يضم بعضكم بعضا فانه تعالى لا يرى في جهة ومعناه على فتح اوله لا
تضلون في رؤيته بالاجماع في جهة وهو بغير تشديد من الضم معناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون
بعض وانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة بالتشبيه برؤية القمر ليتبين الرؤية دون تشبيه
المرئي سبحانه وتعالى وخص الشمس والقمر بالذكر مع ان رؤيته السحاب اكبر اية واعظم خلقا نحرره

الشمس والقمر لما خصابه من عظيم النور والضيا بحيث صار التشبيه بهما فيمن يوصف بالجمال والكمال سايغا شايعا في الاستعمال جمع الله عز وجل الناس الاولين والاخرين في صعيد واحد بحيث لا يخفى عنهم احد حتى لو دعاهم داع لسمعوه ولو نظر اليهم ناظر لادركهم وزاد في رواية العلا بن عبد الرحمن عند الترمذي فيطلع عليهم رب العالمين اي يعلمهم باطلاعه حينيذ فيقول حال وعلا من كان يعبد شيا فليتبعه بسكون اللام ونشد يد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة فيتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة ايضا من كان يعبد الشمس فيتبع من كان يعبد الشمس والقمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت جمع طاغوت بالمثناة الفوقية وهو الشيطان والصنم وهو الظاهر اي انه كل طاغ على الله فعبد من دونه ومفعول يتبع محذوف في الثلاثة واتباعهم لمن يعبد ونحو باستمرارهم على الاعتقاد فيهم او بان يساقوا الى النار قهرا وتبقى هذه الامة المحمدية او اعم فيهما بغير واو وهذا فقوها يا نبي الله عز وجل اتبانا لا يكيف عار عن الحركة والانتقال اذ ذاك من نعوت الحق المتعال عنه ربنا علوا كبيرا وطريقة السلف المشهورة وخوه اسلم والله تعالى بحقيقة المراد بذلك اعلم وقيل معناه هنا انه ليشهدهم رؤيته ان العادة ان كل من يغاب عن غيره لا يمكنه رؤيته الا بالمجي اليه فعبر بذلك عن الرؤية بالاتيان مجازا اي يتجلى لهم حتى يروه وغبرة الصورة التي يعرفون لاجل من يعهم من المنافقين الذين لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون او ان ذا ابتلا في الدنيا وان كانت دار ابتلا فقد يتحقق فيها الجزا في بعض الاحوال كما قال تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وكذا الاخرة وان كانت دار جزا فقد يقع فيها الابتلا بدليل ان الفقرا هو اول من ازال الاخرة يجوز بحثه الابتلا بالسوال وغيره واثار التكاليف لا تنقطع الا بعد الاستقرار في الجنة او النار والتحقيق ان التكليف خاص خاص بالدنيا وما يقع في القبر والموقف انما ذلك فيقول تعالى لهم انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لانه اتاهم بصورة الامر باتباع الباطل فلذا يقولون هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا اتانا ربنا بما سبق لنا من معرفته عز وجل انه لا يامر بباطل وانه منزه عن صفات هذه الصورة اذ سمانا سمات المحدثات ورجح القاضي عياض في قوله فيأتيهم الله بحذوف تقديره فيأتيهم ببعض ملايكة الله قال ولعل هذا الملك جاهم في صورة انكروها لما بينها من سنة المحدث الظاهرة لانه مخلوق وقال القرطبي هذا مقام الامتحان يمتحن الله به عباده ليميز المحق من المبطل وذلك الله لما بقي المنافقون والمرا ون تخلطين بالمومنين والمخلصين راعين انهم منهم وانهم عملوا مثل عملهم وعرفوا الله تعالى بمثل معرفتهم ظاهرين ان ذلك يجوز في ذلك الوقت كما جاز في الدنيا امتحنهم الله تبارك وتعالى بان اتاهم بصورة هايلة قال للجميع انا ربكم فاجابه المومنون بانكار ذلك حتى ان بعضهم ليكاد ان يتقلب ان يزل فيوافق المنافقين وقال في المفهم وهذا لم يكن لم يكن لله رسوخ العلما ولا علم الذين اعتقدوا الحق وحوموا عليه من غير بصيرة ولذا كان اعتقادهم قابلا للانقلاب واما قولهم نعوذ بالله منك فقال الخطابي يحتمل ان يكون صدر من المنافقين ونعقب بانه لا يصح ولا يستقيم فيأتيهم الله فيتجلى للمسلمين بعد تمييز المنافقين في الصورة التي يعرفون اي في صفته التي هو عليها من الجلال والكمال والتعالي عن صفات الحدث بعد ان عرفهم بنفسه المريفة ورفع الموانع عن ابصارهم فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه فتشد يد الفوقية اي امن الله وملايكته الذين وكلوا بذلك ويضرب بجسر بضم اوله وفتح ثالثه جسر

جهنم

جهنم بفتح الجيم وكسرها وهو الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز زاد شعيب في روايته الماضية في فضل السجود يجوز بامته وقال النووي اكون انا وامتي اول من يجوز على الصراط ويقطعه واذا كان صلى الله عليه وسلم هو وامته اول من يجوز على الصراط لزم ان لا يجوز احد حتى يجوز وادعا الرسل عليهم السلام وصيو اللهم سلم سلم تتكرير يسلم مرتين وبه بالصراط كلاليب معلقة مامورة باخذ من امرت به قال ابن العربي وهذه الكلاليب هي الشهوات النار الهمايا في حر جهنم النار بالشهوات والشهوات موضوعة على جوانبها فمن اقتحم الشهوة سقط في النار لانها خطاطيفها انتهى والكلاليب المذكورة مثل شوك السعدان بفتح السين وسكون العين وفتح الدال المهملات وبعد الالف نون جمع سعدانة نبات ذو شوك اما بالتخفيف وانتم شوك السعدان قال ابي بل رايتها ولابي ذر قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انها اي الشوكة لا يعلم ولابي ذر عن الكشميهني انه بضم الشان لا يعرف قدر عظمها الا الله بكسر العين وفتح المهملة وقال السلطاني ضبطناه بضم العين وسكون الطا الاولا نثيه لانه مصدر لا يعلم قدر كبرها الا الله تخطف الناس بسبب اعمالهم القبيحة ويخطف بفتح الطا وكسرها وتشبيه الكلاليب بشوك السعدان خاص بسرعة اختطافها وكثرة الانتشاب فيها مع التحرز والتفوت تمثيلا لهم بما عرفوه في الدنيا والفوه بالمباشرة ثم استثنا اشارة الى ان التشبيه لم يقع في مقدار بما قاله العزيز الميرغني بضم الميم وسكون الواو وفتح الموحدة بعدها فا فالهاء نسبة الى بلد بالهند ومنهم المجزول بفتح الجيم والزاي المهملة بينهما ساكنة وهو المومن العاصي قال في الفتح في رواية الاصيلي سنا المجرد بالجيم والجرد له الاشراف على السقوط ووهاها القاضي عياض ورجح ابن قرقول رواية الحا المهملة قال الهروي المعنى ان كلاليب النار تقطعه فيهوي في النار ومن المجزول اي يجعل اعضاه كالجزل الحطب المصروع ورجحه السفاقسي وقال هو مناسب للسياق الجزم بنجو عن ذلك وعن ابي سعيد عند ابن ماجة مرفوعا بوضع الصراط بين ظهراني جهنم على حسك كحسك السعدان ثم يستجيز الناس فناج مسلم ومخدوش به ثم ناج ومحتبس به ومنكوس فيها وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى يمر اخرهم بسحب سحبا والمكدوس بالمهملة في مسلم وروي بالمعجمة معناه السوق الشديد وبوخذ منه كما في بهجة النفوس ان المارين على الصراط ثلاثة صنان ناج بلا خدش وهالك من اول دهلة ومتوسط بينهما يصاب ثم يجيز وكل قسم منها ينقسم اقساما كما يعرف من قوله تقدير اعمالهم وفيه مما ذكره في بهجة النفوس ان الصراط مع دقته وحدته يسع جميع المخلوقين منذ ادم الى قيام الساعة حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضا بين عباده اي قضاه بينهم واراد ان يخرج من النار بضم اوله وكسر ثالثه من اراد ان يخرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يخرجه من كان ينبغي ان لا يدخل النار وان يخرجه من كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويدخله الجنة بشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم كما في حديث عمران بن الحصين السابق واجراهيم كما في حديث حذيفة عند البيهقي وابي عوانة وابن حبان وادم كما في حديث عبد الله بن سلام عند الحاكم والمومنين كما في حديث ابي سعيد في التوحيد ويجمع بانهم كلهم شفعوا وفي حديث ابي بكرة عند ابن ابي عاصم والبيهقي مرفوعا تحمل النار على الصراط ثم يجيي الله من يشا برحمته ثم يوذن في الشفاعة للملايكة والنبيين والشهدا والصالحين فيشفعون ويخرجون امر الله تعالى الملايكة ان يخرجوهم من النار فيعرفونهم بعلامة اثار السجود وحرم الله على النار

ان نأكل من ابن آدم اثر السجود بتوجيه اثره وهذا جواب عن سؤال مقدر كأنه قيل كيف تعرف الملائكة اثر السجود مع قول ابي سعيد عند مسلم فأنا بهم الله حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فاذا صاروا فحما كيف يتميز محل السجود من غيره حتى يعرف اثره وحاصل الجواب تخصيص اعضاء السجود من عموم الاعضاء التي دارت عليها خبر ابي سعيد وان الله منع النار ان تحرق اثر السجود وهل المراد اعضاء السجود والسبعة الجبهة واليدان والركبتان والقدمان او الجبهة خاصة قال النووي الخلاف اوجه ستنبط صاحب بهجة النفوس ان من كان سجوده سليما ولكنه لا يصلي انه لا يخرج اذ لا علامة له لكنه يحتمل ان يخرج في القبضة لعموم قوله لم يعمل خيرا قط كما في حديث ابي سعيد في التوحيد وفي حديث معبد عن الحسن البصري عن انس في التوحيد فأقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي وجبروتي لأخرجن من قال لا اله الا الله قال البيضاوي اي انا افعل ذلك لتعظيم الاسمي واجلال التوحيدي وهو مخصص لعموم حديث اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله خالصا في الفتح على ان المراد ليس ذلك مباشرة الاخراج لان اصل الشفاعة وكون هذه الشفاعة الاخرة وقعت في اخراج المذكورين فاجيب الى اصل الاخراج ومنع من مباشرته فنسبت الى شفاعته فيخرجون من النار حال كونهم قد استحشوا بضم العين وفتح الشين المعجمة وكسر المهملة وضم المعجمة في الفرع قال في المطالع وهي لاكثرهم وعند ابي ذر والاصيلي امتحشوا بفتحها يقال محشته النار وامتحش هو قال يعقوب بن السكيت يقال محشته اما امحشته والصحيح انهما لغتان والرباعي اكثر وامتحش غضبا اي احترق قال الداودي معناه انقبضوا واسودوا وقال في النهاية والمحش احتراق الجلد وظهور العظم فيصيب بضم المعجمة وفتح الصاد المهملة عليهم ما يقال له الحيا بتا التأنيث في آخره ضد الموت فينبتون بها بالجيم بكسر الجيم المهملة وتشديد الموحدة من زرور الصحراء في حميل السيل بفتح الحاء المهملة وكسر الميم اي ما احمله وذلك لان الغثاء الذي يجيء به السيل يكون فيه الحبة تنبع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة تشبه بها لانها اسرع في النبات من غيرها وفي السيل اسرع لما يجتمع فيه من الطين الرخو للماء مع الماء وبقي رجل مقبل ولابي ذر عن الكشميهني ويبقى رجل منهم يقبل بوجهه قبل النار وهو آخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان نباشا واسمه قال لاهله اذا قبرتموني في عرابي مالك للدار قطني من طريق عبد الملك ابن الحكم وهو ابي عن نافع عن ابن عمر مرفوعا آخر من يدخل الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند الجهينة الخبر اليقين وحكى السهيلي انه جاء اسمه هناد وجوز غيره ان يكون احد الاسمين احد المذكورين والآخر للآخر وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم من حديث ابي هريرة بسند ويجاء باطول اهل النار فيها مكثا من تملك سبعة الاف سنة فينبتون بفتح الفاء والمهملة والموحدة وكسر النون تخفيفا ابا ذاني واهلكني يحيها اي النار فاهرقني وكاروا بفتح الذال المعجمة والمهملة والمد قال في الفتح كذا للاصيلي وكريمة ولابي ذر زدكاها بالقصر وهو لغة شهرة في اللغة اي احمها واشتعالها وشدة ضرامها فاصرف وجهي عن النار واستشكل بانه سمى عرصا على الصراط طالبا للجنة فوجهه الى الجنة واجيب بانه سأل ان يديم عليه صرف وجهه عنها فيقول تعالى له لعلك ان اعطيتا ذلك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيصرف الله تعالى وجهه عن النار قال في الفتح فيصرف بضم اوله على البناء للمجهول وفي رواية شعيب فيصرفه الله وجهه قلت والاول هو الذي في الفرع ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني الى باب الجنة فيقول الله تعالى الخ قد رأيت وفي رواية شعيب السابقة

في فضل السجود الذي قد اعطيت العهد والميثاق ان لا تسألني غيره اي بغير صرف وجهك عن النار
ويلك يا ابن آدم ما اغدرك ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا ابن آدم ما اغدرك بالغين المعجمة والدال المهملة اي ما افعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفاء فلا ازال ادعو الله تعالى فيقول تعالى له لعلي ان اعطيتك بتخفيف الياء ثم توقيته ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان اعطاك بضم الهمزة ذلك الذي طلبته تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيعطي الله عز وجل من عهود ومواثيق ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ومياثق بالالف اي مواثيق غيره فيقدمه الى باب الجنة فاذا راى ما فيها وفي رواية شعيب فاذا بلغ بابها وراى زهرتها وما فيها من النضرة وروبته لها يحتمل ان يكون بمعنى العلم لكنه لا يطلع عليه الا بوحي او الرؤية المعتبرة كما كان يحصل له اذا نفى النار وهو من خارجها او ان جدارها شفاف فيرى ظاهرها من باطنها كما روي في عرضها ستون ميلا ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم تقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال رب ادخلني الجنة ثم يقول الله تعالى وليس هو ابعد الهمزة ولابي ذر اولست بالمثناة الفوقية بعد السين قد زعمت انك لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فيقول يا رب لا اجعلني اشقى خلقك فيضحك الله عز وجل منه ويوما يجاز عن ادبه ويوافق فاذا ضحك رضي منه اذن بفتح الهمزة له بان يدخل فيها فاذا دخل فيها قيل له تمن ولابي ذر قيل له تمن من كذا اي من الجنس الفلاني قال المظهري من فيه للبيان يعني تمن من جنس ما تشتهي منه قال الطيبي ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل ان تكون من زائدة في الاثبات على مذهب الاخفش فيتمنى ثم يقال له تمن من كذا فيتمنى حتى ينقطع به الاماني وفي رواية ابي سعيد عند احمد فيسأل ويتمنى فيذكر له ربه تلك امانيه حتى اذا انقطعت به الاماني وفي رواية التوحيد حتى اذا انقطعت به الاماني قال الله لبعض ذكره من كذا فيقول اي الله هذا ولكنك بمنى فيقول له هذا لك ومثله معه قال ابو سعيد في روايته بالسند السابق وذلك الرجل المذكور آخر اهل الجنة دخولا الجنة قال عطاء بن يزيد الراوي عن ابي سعيد الخدري سقطا من حديث ابي هريرة ويوجد في هذا الحديث لا يغبر عليه شيء من حسنه ولا يزيد عليه حرفا منتهى الى قوله هذا لك ومثله قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا ومثله معه اما انه قال ابو هريرة حفظت مثله معه اي هذا لك ومثله معه وجمع القاضي عياض بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه فحدث به ثم انه النبي صلى الله عليه وسلم حدث بالزيادة فسمعه ابو سعيد والله اعلم والحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في الايمان والنسائي في الصلاة والتفسير هذا باب بالتنوين الحوض الذي لنبينا صلى الله عليه وسلم في الآخرة قال في الصحاح الحوض واحد الاحواض والحياض وحضت احوضت حوضا واستحوض الماء اجتمع والحوض بالتشديد يرمى كالحوض يجعل للنخلة تشرب منه وقال ابن قرقول والحوض حيث يستقر به الماء اي يجتمع تشرب منه الابل واختلف في حوضه صلى الله عليه وسلم هل هو قبل الصراط او بعده قال ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل قال القرطبي في تذكرته والمعنى يقتضيه فان الناس يجوزون عطاشا من قبور بهم واستدل له بما في البخاري من حديث ابي هريرة مرفوعا بينا انا قائم على الحوض اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقالها لهم فقلت لابن قال الى النار والحديث وبأتي ان شاء الله تعالى في هذا الباب قال القرطبي فهذا الحديث يدل على ان الحوض يكون في الموقف قبل الصراط انما هو جسر على جهنم ممدود يجاز عليه فمن جاز سلم من النار انتهى وقال الخوارزمي بعد الصراط ضيع البخاري

في ايراده الاحاديث الحوض بعد احاديث الشفاعة بعد نصب الصراط مشعر بذلك وفي حديث
انس عند الترمذي ما يدل له ولفظه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي فقال انا فاعل
فقلت اين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القك قال انا عند الميزان
قلت فان لم القك قال انا عند الحوض لا اخطئ هذه الثلاث مواطن وفي حديث ابن مسعود عند
الطبراني في الاوسط لكل نبي حوض وانهم يتباهون ايهم اكثر واردة وانا ارجو ان اكون اكثرهم واردا
واخرج الطبراني من وجه اخر عن سمرة موصولا مرفوعا مثله وفي سنده لين وعند ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد
رفعه ولكل نبي بوعوامته ولكل نبي حوض الحديث وفي اسناده لين فالمختص به نبينا صلى الله عليه وسلم الكوثر
الذي يصب من ميزابه في حوضه ولم ينقل نظيره لغيره ولذا امتن الله عليه به في التنزيل بقوله انا اعطيناك الكوثر
وهو نوع من الكثرة وهو المفرط الكثرة واختلف في تفسيره فقيل نهر في الجنة
وهو المشهور المستفيض عند السلف والخلف وقيل الخير الكثير الذي اعطيه النبي صلى الله عليه وسلم
الاولاد وقيل الخير الكثير وقيل غير ذلك مما ذكرته في كتاب المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقلنا انا
اعطيناك بلفظ الماضي ولم نقل سنعطيك ليدل على ان الاعطاء حصل في الزمن الماضي ولم يقل اعطيناك
لكي لا يتوهم ان العطاء بل قلنا انا اعطيناك ليشعر بتوليته تعالى الاعطاء على وجه الاختصاص به
دون غيره وفي ذلك من الفخامة المهيج لما فيه وقد تواتر حديث الكوثر من طرق تفيد القطع
عند كثير من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض وقال عبد الله بن زيد المازني مما وصله البخاري في
حديث طويل بعد غزوة حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا اي على ما ترون من الاثرة بعدي حتى تلقوني
على الحوض وبه قال حدثني الا فراد ابو ذر حدثنا يحيى بن حماد الشيباني البصري قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن سليمان بن مهران الاعمش عن شقيق بالشين المعجمة المفتوحة والقاف بينهما تحتية ساكنة
ابو وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا فرطكم بفتح الفاء
والراء بعدها طاء مهملة على الحوض سانكم لبة لأصلحه واهيبكم كم فنبيا الوارد به جعلنا الله ممن يرد حوضه
الكريم من غير عذاب انه كريم وهاب وبه قال وحدثني بالافراد ولابي ذر ربا سقاط الواو عمرو بن علي
ابو حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا عاصم بن عمر عتيق المعذلي بولاهم البصري الحافظ قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن مقسم الضبي انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا فرطكم على احوض

لهذه الامة

لهذه الامة المحمدية زادها الله شرفا ولا يرفعن بفتح اللام وضم الفوقية وسكون الراء وفتح الفاء المهملة وتشديد
المؤنث لا يظهرن لي رجال منكم حتى اراهم ولا يذودن ولا يرفعن بمعجمة ثم تحتية بفتح اللام وضم الفوقية
والهاء وكم الجيم مبنيا للمفعول مسندا الى ضمير الجماعة موكدا بالنون المثقلة اي يحبسون ويقطعون عني فاقول يا رب اصحابي يا ربي اصحابي
فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك من الردة عن الاسلام او المعاصي تابعه الاعمش عاصم وابن ابي النجود الكوفي في احد الرواة السبعة
عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود وهذا وصله الحرث بن ابي اسامة في مسنده من طريق سفيان الثوري
عن عاصم وقال حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي عن ابي وايل شقيق عن حذيفة بن اليمان
صلى الله عليه وسلم فخالف حصين الاعمش وعاصما وهذا وصله مسلم من طريق حصين وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملات
ثانيهما مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بفتح العين
ابن عمر العمري انه قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا امامكم
بفتح الهمزة قدامكم حوض ولابي ذر عن المستملي والكشميهني حوضي بزيادة ياء الاضافة كما بين جربا بفتح الجيم والموحدة
بينهما راء ساكنة آخره موحدة مقصورة مدينة في الشرق وقال ابو عبيد البكري وعياض بالعين قال التوربشتي وكذا رايته في اصل صحيح
مقرون ومن رواية الحافظ ابي ذر ومن رواية الاصيلي ابتنى وصوبها النووي في شرح مسلم وقالا المدحطا وهو في البخاري
بالمد وقال الوسناطي الجرباء على لفظ تانيث الاجرب قريبة بالشام واذرح بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وضم الراء بعدها حاء مهملة
قال الاثير في نهايته ما بينهما مسيرة ثلاث ليال وهذا الذي قاله ابن الاثير نقضه الصلاح العلائي
فقال هذا غلط بل بينهما غلوة سهم وبينهما معمور وقفان بين القريتين والكرك ولا يصح التقدير بالثلاث لما في الروايات الاتية
لا سيما وقد قال الحافظ الضياء المقدسي في جزيه في الحوض انبي سياتي لفظها غلطا اختصارا وقع في سياق الحديث في بعض الرواة
ثم ساقه من حديث ابي هريرة واخرجه من طريق ابن عبد الكريم الدبري عن قتيبة عن ابي هريرة مرفوعا في ذكر الحوض فقال يرفض
منها بيكم وبين جربا واذرح قال الضياء يظهر بهذا ان وقع في حديث ابن عمر حذف تقديره كما بين مقامي وبين جربا واذرح فحذف هذا
وبين وقال العلائي بيت المقدس المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ ما بين المدينة واذرح انتهى وقد اختلفت الروايات في ذلك
ففي حديث ابن عمر وبفتح العين جوحى مسيرة شهر في هذا الباب وحديث انس فيه كما بين ايلة وصنعا من اليمن وحديث حارثة بن وهب فيه
ايضا كما بين المدينة وصنعا وفي حديث ابي هريرة ابعد من ايلة الى عدن وبين تلك صنعا وكلما تقاربت لانها كلما تقاربت سهر الراوي
او تسقط في حديث بحذف بين عامر عند اجرة كما بين ايلة الى الجحفة وفي حديث بطبر كما بين صنعا الى المدينة وكلما تقاربت ترجح الكوثر بضعف شهر
او يزيد على ذلك قليلا لا ينقص واقل ما ورد في ذلك عند مسلم قربان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة ايام فيقال في الجمع ان هذه
الاقوال الصادرة على وجه بانه صلى الله عليه وسلم خاطب اهل كل جهة بما يعرفون من المواضع وبنى تقريب وتمثيل لكل احد من خاطبه
بما يعرفه من تلك الجهات وبالله لبس لي ذكر المسافة المقيدة ما يوقع الكثرة قالا كذا ثبت بالحديث الصحيح فلا معارضة فاخبر
بالمسافة البسيرة ثم اعلمه الله تعالى بالطريقة فاخبر عما تفضل الله به عليه بما تساعه شيا فشيا فاعتمد على الطولها واما قول البعض
الاختلاف انما هو النظر الى الطول والعرض فمردود بحديث ابن عمر وزواياه سواء وحديث انس وغيره طوله وعرضه سواء وبعضهم
من حمله على السير السريع والبطيء لكن يرده على قلتها وهو ثلاث نظر اذ هو عسر جدا لا يسامح معا سيما والله الموفق ومعنى الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن محمد بفتح العين الناقد بالنون والقاف وبالخاء المعجمة
ابن بكير بن الحجاج قال اخبرنا وفي البونينية حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة بن بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وزن عظيم
ابن القاسم بن دينار السلمي ابو معاوية بن خازم بالمعجمتين الواسطي الحافظ بغداد قال اخبرنا ابو حيان بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي حية واسمه اياس العطار الباب الكوفي من صغار التابعين صدوق ربما اخطا اخرجه م وبهم سمع منه بغداد اختلا
ولما اخرج له المولف هنا مقرونا بابي بشر عن سعيد بن جبير او ابا حيان عن ابي زرعة كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال الكوثر الخير الذي

طه

المعروف بابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله اخبرنا الافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
عن ابن المسيب سعيد انه كان يحدث عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي هريرة كما في الطريق الاولى ان ابن وهب وشعيب
ابن سعيد اتفقا في روايتهما عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب ثم اختلفا فقال شعيب عن ابي هريرة وقال ابن وهب عن اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا لا يضر لان ابا هريرة منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد علي بتشديد الحوض رجال من اصحابي فيجلون
بالحا المهملة واللام المشددة والهمزة المضمومة بعدها واو ولابي ذر فيجلون بالجيم والواو الساكنين بينهما لام مفتوحة يصرفون
عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول الله تعالى انك لا علم لك بما احدثوا انهم ارتدوا على ادبارهم بعدك صح
القهقرى قال ابن الاثير في نهايته القهقرى المشي الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه قيل انه من باب القهر وقوله
انهم يمشون بعدك كان يمشون بعدك القهقرى قال الازهري معناه الارتداد عما كانوا عليه وقد قهقر وتقهقر والقهقرى
مصدر وقال شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي مما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم بسنده كان ابو هريرة
رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يجلون بسكون الجيم وفتح اللام وسكون الواو من جلا
الوطن وقال في الفتح وقيل بالخا المعجمة المفتوحة بعدها لام ثقيلة وواو ساكنة قال وهو تصحيف والزهري
لم يسمع من ابي هريرة بل كان ابن ست او سبع عند وفاة ابي هريرة وقال الذهبي كان الزهري يروي عن ابي هريرة مرسلا
وقال الحافظ ابن حجر قوله وقال شعيب عن الزهري يعني بسنده وقال عقيل بضم العين ابن خالد الايلي يعني عن الزهري
بسنده فيجلون بفتح الحا المهملة واللام المشددة والهمز وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن
الوليد بن عامر ابو الهذيل الشامي الحمصي فيما وصله الدارقطني في الافراد من رواية عبد الله بن سالم عنه
عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب القرشي الهاشمي المدني ابو جعفر الباقر
عن عبيد الله بضم العين ابن ابي رافع مولى النبي صلى الله وكان كاتب علي بن ابي طالب واسم ابيه
اسلم وفي الفرع كاصله مصيب علي ابي من قوله ابي رافع وهي ثابتة في غيره من الاصول التي وقفت
عليها وكتب الرجال وذكر الجياني في رواية القابسي والاصيلي عن المروزي عبد الله بفتح العين
وسكون الموحدة وهو خطا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الكواكب الزهري روى في هذا الحديث عن ابي هريرة بواسطتين وفي السابق بلا واسطة
فالظاهر ان روايته عنه في السابق على سبيل التعليق انتهى وقد مر ما فيه والحاصل من رواية
عقيل وشعيب المخالفة في بعض الالفاظ وخالف الجميع الزبيدي في المسند قال في الفتح فيحمل
على انه كان عند الزهري فانه حافظ وصاحب حديث ودلت رواية الزبيدي عن ان شعيب
ابن سعيد حفظ فيه ابا هريرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حدثني ابراهيم بن المنذر
الحزامي بالحا المهملة والزاي الاسدي احد الاعلام وثبت لابي ذر الحزامي قال حدثنا
محمد بن فليح بضم الفا اخره حا مهملة قال حدثنا ابي فليح بن سليمان العدوي مولاهم المدني
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا هلال ولابي ذر هلال بن علي وهو هلال بن ابي ميمونة
وهو هلال بن اسامة نسبة الى جده عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة الهلالي
ابي محمد المدني مولى ميمونة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال بينا بغير ميم انا قايم بالقاف اي على الحوض فاذا بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
نايم بالنون اذا باسقاط القاف ورواية الكشميهني بالقاف في قايم اوجه ويحتمل ان
توجيه رواية النون انه راى في المنام ما يسفع في الاخرة اي بينا انا قايم اذا زمرة بضم الزاي

وسكون

وسكون الميم جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل اي ملك موكل بذلك لم يسم من بيني وبينهم
فقال لهم هلم اي تعالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم والله بالخفض بواو القسم قلت له ما شانهم
حتى تذهب بهم الى النار قال الملك انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى مقصور هو الرجوع الى
خلف وفي العين الرجوع على الدبر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو بن العلا القهقرى الاحصار كذا رواه
ابن دريد في المصنف وفي رواية غير ابن دريد القهقرى قال ابو علي وهو الصواب وقيل انه
من باب القهر ثم اذا زمرة جماعة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم
تعالوا قلت له اين تذهب بهم فقال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك
على ادبارهم القهقرى هو رجوع مخصوص كما مر وقيل هو العدو الشديد فلا اراه بضم فلا اظن انه
يخلص بالخا المعجمة واللام منهم بالميم والنون من هولا الذين دنوا من الحوض وكادوا يردونه فصدوا
عنه من النار ولابي ذر فيهم بالفا والتحتية الا مثل بضم اللام همل النعم بفتح الها والميم ضوال
الابل واحدها هامل او الابل بلا راع ولا يقال ذلك في الغنم يعني الناجي منهم قليل في قلة
النعم الضالة وهذا يشعر بانهم صنفان كفار وعصاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله
بضم العين ابن عمر العمري عن خبيب بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة ولابي ذر زيادة ابن عبد
الرحمن عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة يقتطع منها او تنقل اليها فتكون من
رياضها ومنبري الذي في الدنيا موضع بعينه يوم القيمة على حوضي او المراد ان له عليه الصلاة
والسلام في القيمة منبرا على حوضه يدعوا الناس عليه الى الحوض والحديث سبق في اخر الصلاة
والحج ومسلم في الحج وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان بن
جبلة بن ابي رواد عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير الكوفي انه قال سمعت جندبا
بضم الجيم والدال ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
انا فرطكم على الحوض قال في المطالع الذي يتقدم الواردين فيهيي لهم ما يحتاجون اليه وهو في هذه
الاحاديث الثواب والشفاعة والنبي يتقدم امته ليشفع لهم والحديث سبق قريبا واخرجه مسلم
في فضايل النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الجزري بالجيم والزاي
الحراني سكن مصر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بن رجا المصري عن
ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة اخره دال مهملة عن عقبة بن عامر بن عبس
ابي الاسود الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما الى البقيع فصلى على اهل احد
الذين استشهدوا في وقعته صلاته على الميت اي دعا لهم بدعا صلاة الميت لا الصلوة
على الميت المعهودة ثم انصرف فصعد على المنبر كالمودع للاحيا والاموات فقال اني فرطكم
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فرطكم سابقكم وفيه اشارة الى قرب وفاته وتقدمه
على اصحابه وانا اشهد عليكم اشهد عليكم باعمالكم تعرض على اعمالكم وانا والله لانظر الى
حوضي الان نظرا حقيقيا كشف لي عنه وقال السفاقسي النكتة في ذكره عقب التحذير اي
في قوله وانا شهيد عليكم الاشارة الى تحذيرهم من فعل ما يقتضي ابعادهم عن الحوض واني

اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي والمراد ما يفتح على امته
من الملك والكنوز من بعده **واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي** اي ما اخاف على
جميعكم الاشراك بالله على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعض **ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا**
فيها في الخزائن المذكورة او في الدنيا كما في مسلم والتنافس الرغبة في الشيء واصله تنازعكم
تسقطت احدى التاءين والحديث سيق في الجنائز وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال **حدثنا حريز بن عمارة** بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبعد الالف راء ابو روح البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن **معبد بن خالد** بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة الجدلي
بفتح الميم والدال المهملة الكوفي انه سمع **حارثة بن وهب** بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي الصحابي
نزيل مكة وهو اخو عبيد الله بضم العين بن عمر بن الخطاب لامه رضي الله عنهم **يقول سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم وذكر الحوض فقال **قدره كما بين المدينة** طيبة **وصنعا** سبق
تقييده بصنعا اليمن فيحمل هذا المطلق على المقيد **وزاد ابن ابي عدي** يعني محمد بن ابراهيم
ابن ابي عدي البصري **مما وصله مسلم والاسمعيلي من طريق بندار عن شعبة بن الحجاج عن معبد بن**
خالد عن حارثة بن وهب رضي الله عنه انه **سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولابي ذر**
قال **حوضه ما بين صنعا والمدينة فقال له المستورد** بوزن المستفعل بكسر الراء
ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري الصحابي رضي الله عنهما **الم تسمعه صلى الله**
عليه وسلم قال الا واني قال الكرماني فيه تكون كذا وكذا قال حارثة لا قال المستورد **ترى**
بضم الفوقية وفتح الراء فيه **الا نية مثل الكواكب** كثرة وضيا بينا سمعته قال ذلك
وهذا مرفوع وان لم يصرح به اذ سياقه يدل على رفعه في حديث احمد من رواية الحسن عن
انس اكثر من عدد نجوم السما ولمسلم عن ابن عمر فيه اباريق كنجوم السما وبه قال **حدثنا سعيد**
ابن ابي مريم بو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن ابي مريم الجمحي بالحا الا ابو محمد المصري **عن نافع** بن
عمر بن عبد الله الجمحي المكي انه قال **حدثني** بالافراد **ابن ابي مليكة عبد الله عن اسما بنت ابي بكر**
رضي الله عنهما انها **قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اني على الحوض** يوم القيمة
حتى انظر بالرفع ولابي ذر بالنصب اي حتى ان انظر من يرد علي بتشديد الياء **منكم وسيوجد**
ناس ممن ولابي ذر عن الكشميهني **دوني** بالقرب مني **فاقول** يا رب **مني ومن امتي فيقال هل شعرت** هل علمت **ما عملوا بعدك**
والله ما برحوا اي ما زالوا **يرجعون على اعقابهم** مرتدين **وقال ابن ابي مليكة** بالسند **اللهم**
انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا وقوله فكان ابن ابي مليكة الى آخره
موصول بالسند وفيه اشارة الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون
الفتنة بسببه فاستفاد منها جميعا وقال ابو عبيدة معمر في قوله تعالى اعقابكم ولنير
الى ذراعيهم بالهاء ينكصون اي **يرجعون على العقب** بكسر القاف قال في التذكرة قال
علماؤنا كلهم ارتد عن دينه احدث فيه ما لا يرضاه الله ولم يأذن فيه فهو من المطرودين
عن الحوض المبعدين عنه واشدهم طردا من خالف جماعة المسلمين كالخوارج على اختلاف فرقها
والروافض على تباين ضلالها والمعتزلة على اصنافها وهواياها فهو لا كلهم مبدلون وكذلك
الظلمة المسرفين في الجور والظلم وطمس الحق وقتل اهله واذلالهم والمعلنون بالكبائر

المستخفون

المستخفون بالمعاصي وفي حديث كعب بن عجرة عند الترمذي قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعيذك بالله يا كعب من امراء يكونون من بعدي فمن غشيهم فلم يصدقهم في كذبهم
واعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ومن غشي ابوابهم او لم يغشهم فلم يصدقهم
كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وانا منه وسيرد علي الحوض الحديث اللهم لا تمكن بنا
عند الخاتمة باكريم واجعلنا من الغابرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واسقنا
من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم برحمتك يا ارحم الراحمين يا رب العالمين

القدر زاد ابو ذر عن المستملي وحماد **باب** بالتنوين في القدر وهو بفتح القاف والدال
المهملة وقد تسكن قال الراغب فيما رايته في فتوح الغيب القدر هو التقدير والقضا هو
التفصيل والقطع فالقضا احتم من القدر لانه الفصل بين التقدير فالقدر كالاساس والقضا
هو التفصيل والقطع وذكر بعضهم ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضا بمنزلة الكيل ولهذا
لما قال ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون بالشام انفر من القضا قال افر من
قضاء الله الى قدر الله شبههما على ان القدر ما لم يكن قضا فرجوان يرفعه الله فاذا افضى فلا مدفع له
ويشهد لذلك قوله تعالى فكان امر الله قدرا وكان على ربك حتما مقضيا نبه بها على انه صار بحيث
لا يمكن تلافيه وقال اهل السنة ان الله تعالى قدر الاشيا ثم علم تقادير هما واحوالها وازمانها قبل ايجادها
ثم اوجد منها ما سبق في علمه فلا يحدث في العالم العلوي والسفلي الا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته
واراداته وان الخلق ليس لهم فيها الا نوع الكتساب ومحاولة ونسبة واضافة وان ذلك كله انما
حصل لهم بتيسير الله وبقدرته الله والهامه لا اله الا هو ولا خالق غيره كما نص عليه القرآن والسنة
وقال ابن السمعاني سبيل معرفة هذا الباب التوقيف من الكتاب والسنة دون محض القياس والعقل
فمن عدا عن التوقيف فيه ضل وتاه في بحار الحيرة ولم يبلغ شفا ولا ما يطمئن به القلب لان القدر
سر من اسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به وضرب دونه الاستار وحجبه عن عقول الخلق ومعارفهم
لما علمه من الحكمة فلم يطلعه بني مرسل ولا ملك مقرب وقيل ان القدر بيكتنف لهم اذا دخلوا الجنة ولا
يكتنف قبل دخولها وبه قال **حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك** الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اتبأني بالافراد من الاتبا **سليمان** الاعمش الكوفي **سمعت زيد بن وهب** الجهني ابو
سليمان الكوفي المخضرم **عن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه انه قال **حدثنا رسول الله صلى الله**
عليه وسلم الصادق المخبر بالقول الحق المصدوق الذي صدقه الله وعده بالجملة كما قال في شرح
المشكاة الاولى ان تكون اعتراضية لاحالية ليعم الاحوال كلها وان يكون من عادته وما يديه ذلك
قال الحسن موقعه هنا **قال ان احدكم** في اليونينية مضبوطة ان بفتح الهمزة وقبلها قال مخرجه
مصحح عليها قال الله اعلم بصحة الضبط قبل تخريج قال ثم بعده لما رأيته في الفرع كاصله وقال
ابو البقا لا يجوز الا الفتح لانه مفعول حدثنا فلو كسر لكان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم
النووي في شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وحجة ابي البقا ان الكسر على خلاف الظاهر ولا يجوز
العدول عنه الا لداع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل لجاز في مثل قوله تعالى بعدكم انكم اذا متم
وقد اتفق القرا على انها بالفتح لكن نقعنبه الجوني بان الرواية جات بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولم
يجز الرواية لما امتنع جوازا على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الاية بان الوعد مضمون الجملة وليس

فهم

بخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا فالتحديث يجوز ان يكون بلفظه وبمعناه انتهى
من فتح الباري وهذا مبني على حذف قال وعلى تقدير حذفها في الرواية فهي مقدرة اذ لا يتم المعنى
بدونها ولابي ذر والكشميهني ان خلق احدكم يجمع بضم اوله وسكون الجيم وفتح الميم اي يجرى في بطن
امه قال في النهاية ويجوز ان يريد بالجمع مكث النطفة في الرحم اربعين يوما يتخمر فيها حتى يتهيا
للخلق وقال القرطبي ابو العباس المراد ان المعنى يفتح في الرحم حين انزعاجه بالقوة الشهوانية الدافعة
مبثوثا متفرقا فيجمعه في محل الولادة من الرحم وفي رواية ادم في التوحيد ان خلق احدكم يجمع
في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة بالشك وزاد ابو عوانة من رواية وهب بن جرير عن
شعبة نطفة بين قوله احدكم وبين قوله اربعين فبين ان الذي يجمع هو النطفة المني فاذا لاقى
مني الرجل مني المراة بالجماع واراد الله ان يخلق من ذلك جنينا هيا اسباب ذلك لان في رحم
المراة قوتين قوة انبساط عند مني الرجل حتى ينتشر في جسدها وقوة انقباض بحيث لا يسيل
من فرجها مع كونه منكوسا ومع ذلك المني ثقيل بطبعه وفي مني الرجل قوة الفعل وفي مني
المراة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفحة للبن واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره من
رواية الاعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد الله
ان يخلق منها بشرا صارت في جسد المراة تحت كل ظفر وشعر ثم تمكث اربعين يوما ثم تنزل دما في
الرحم قال في شرح المشكاة والصحابة اعلم الناس بتفسير ما سمعوه واحقهم بتاويله واولاهم
بالصدق واكثرهم احتياطا فليس لمن بعدهم ان يرد عليهم انتهى وفيه ان ابتدا جمعة من ابتدا الاربعين
وعند ابي عوانة ثنتان واربعون وعند الفريابي من طريق محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن الحرث
خمسة واربعين ليلة ثم تكون علقة دما غليظا جامدا يحول من النطفة البيضا الى العلقة الحمرا
وسمي بذلك للرطوبة التي فيه ولعلقه لما مر به مثل ذلك الزمان وهو الاربعون ثم يكون يصير مضغة
بضم الميم وسكون المعجمة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثل ذلك الزمان وهو الاربعون ثم في الطور الرابع
حين يتكامل بنيانه وتشكل اعضاؤه يبعث الله ملكا موكلا بالرحم وعند الفريابي من رواية ابي الزبير
اتى ملك الارحام ولابي ذر عن الكشميهني يبعث بضم اوله مبنيا للمفعول اليه ملك لتصويره وتخليقه
وكتابة ما يتعلق به فينفخ فيه الروح اثر ذلك في حديث علي عند ابن ابي حاتم اذا تمت النطفة اربعة
اشهر بعث الله اليها ملكا فينفخ فيها الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلي لان ذلك من افعال الله
كالخلق فيؤمر باربع بالتذكير ولابي ذر عن الحموي والمستملي باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره
وتانيثه اي يؤمر بكتابة اربعة اشيا من احوال الجنين برزقه اي غذائه حلالا او حراما قليلا
او كثيرا وكل ما ساقه تعالى اليه فيتناول العلم ونحوه واجله طويل او قصير وشقي باعتبار ما يختم له
وسعيد كذلك وكل من اللفظين مرفوع مصحح عليه بالفرع كاصله خبر مبتدا محذوف ويجوز
الجر وتعقب العيني الرفع فقال لذلك لانه معطوف على المجرور السابق وقال في شرح المشكاة
كان حق الظاهر ان يقول يكتب سعادته وشقاوته فعدل عن ذلك لان الكلام مسوقا اليهما
والتفصيل وارد عليهما فوالله ان احدكم او الرجل بالشك من الراوي يعمل بعمل اهل النار
من المعاصي والباء في بعمل زائدة للتاكيد اي يعمل عمل اهل النار حتى ما يكون نصب بحتى وما
نافية غير مانعة لها من العمل وجوز بعضهم كون حتى ابتدائية فيكون رفع وهو الذي في اليونينية

بينه

بينه وبينها غير باع بغير برفع غير فيسبق عليه ما تضمنه الكتاب بفا التعقيب المقتضية لعدم المهلة
وضمن يسبق معنى يغلب وعليه في موضع نصب على الحال اي يسبق المكتوب واقعا عليه فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضا الشقاوة فيتحقق مقتضى المكتوب فعبر عن ذلك
بالسبق لان السابق يحصل مراده دون المسبوق وقوله يكون وان الرجل ولم يقل ان احدكم او الرجل
على الشك كما سبق ليعمل بلام التاكيد بعمل اهل الجنة من الطاعات حتى ما يكون بينه وبينها
وبين الجنة غير ذراع برفع غير او ذراعين ولابي ذر او باع بدل ذراعين والباع قدر مد
اليدين فيسبق عليه الكتاب اي مكتوب الله وهو القضا الازلي فيعمل بعمل اهل النار
فيدخلها قال ولابوي ذر والوقت وقال ادم بن ابي اياس مما وصله في التوحيد الا ذراع
فلم يشك ولابي ذر عن المستملي والحموي الا باع بدل ذراع والتعبير بالذراع تمثيل بقرب حاله
من الموت فيحال بينه وبين المقصود بمقدار ذراع او باع من المسافة وضابط ذلك الحسي الغرغرة التي
جعلت علامة لعدم قبول التوبة وقد ذكر في هذا الحديث اهل الخير صرفا الى الموت للذي خلطوا وماتوا
على الاسلام فلم يقصد تعميم احوال المكلفين بل اورده لبيان ان الاعتبار بالخاتمة ختم الله اعمالنا بالصالحات
بمنه وكرمه وفي مسلم من حديث ابي هريرة وان الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل اهل النار ثم يختم له بعمل اهل
الجنة وعند احمد من وجه اخر عن ابي هريرة سبعين سنة وعنده ايضا عن عائشة مرفوعا ان الرجل ليعمل
بعمل اهل الجنة وهو مكتوب في الكتاب الاول من اهل النار فاذا كان قبل موته تحول فعمل بعمل اهل النار
فمات فدخلها الحديث وفيه ان في تقدير الاعمال ما هو سابق ولاحق فالسابق ما في علم الله تعالى
واللاحق ما يقدر على الجنين في بطن امه كما في هذا الحديث وهذا هو الذي يقبل النسخ وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه سقط لابي
ذر انس وابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل الله عز وجل بتشديد الكاف بالرحم ملكا
وفي الحديث السابق ثم يبعث الله ملكا فيقول عند نزول النطفة في الرحم التماسا لاتمام الخلقة
اي بسكون اليا اي يرب هذه رب نطفة هذه اي رب علقة هذه اي رب مضغة ويجوز النصب
فيهما على اضمار فعل اي خلقت او صار والمراد انه يقول كل كلمة من ذلك في الوقت الذي يصير فيه كذلك
فبين قوله اي رب نطفة وقوله علقة اربعون يوما كقوله يرب مضغة لا في وقت واحد والا
تكون النطفة علقة مضغة في ساعة واحدة وحديث ابن مسعود السابق يدل على ان الجنين ينقلب
في مائة وعشرين يوما في ثلاثة اطوار كل طور منها اربعين ثم بعد تكميلها ينفخ فيه الروح وقد ذكر الله تعالى هذه
الاطوار الثلاث من غير تقييد بمدة في سورة الحج وزاد في سورة المؤمنين بعدة المضغة فخلقنا العظام
المضغة عظاما فكسونا العظام لحما الاية ويؤخذ من هذا ومن حديث الباب ان تصير المضغة عظاما بعد
نفخ الروح فاذا اراد الله عز وجل ان يقضي خلقها اي ياذن فيها او يتمها قال اي ولابوي ذر والوقت يا
رب ذكر ولابي ذر اذكر ام انثى وفي حديث حذيفة بن اسيد عند مسلم اذا مر بالنطفة ثلث واربعون
وفي نسخة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها
وعظمها ثم قال اذكر ام انثى فيقضي ربك ما شا ويكتب الملك وعند الفريابي عن حذيفة بن اسيد اذا وقعت
النطفة في الرحم ثم استقرت اربعين ليلة قال فيجي ملك الرحم فيدخل فيصور له عظمه ولحمه وشعره وبشره

وسمعه وبصره ثم يقول اي رب ذكر او انثى الحديث وهذا كما قال عياض ليس على ظاهره لان التصوير انما
في اخر الاربعين الثالثة فالمعنى في قوله فصورها كتب ذلك ثم يفعله بعد بدليل قوله بعد ذلك
اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب بصيغة المبني للمفعول اي فيكتب الملك ذلك
من الشقا والسعادة والرزق والاجل على جبهته او راسه مثلا وهو في بطن امه وفي الحديث ان خلق
السمع يقع والجنين في بطن امه وهو محمول جزما على الاعضاء ثم على القوة الباصرة والسامعة لانها مودعة
فيهما واما الادراك فالذي يترجح انه يتوقف على زوال الحجاب المانع وقال المظهري ان الله تعالى يحول
الانسان في بطن امه حالة بعد حالة مع انه تعالى قادر على ان يخلقه في لمحة وذلك ان في التحويل فوايد
وعبرا منها انه لو خلقه دفعة لشق على الام لانها لم تكن معتادة لذلك فيجعل اولا نطفة لتعتاد
بها مدة ثم علقة مدة وهلم جرا الى الولادة ومنها اظهار قدرة الله تعالى ونعمته ليعبدوه ويشكروا
له حيث قلبهم من تلك الاطوار الى كونهم انسانا حسن الصورة متحليا بالعقل وتنبيههم على كمال
قدرته على الحشر والنشر لان من قدر على خلق الانسان من ما مهين ثم من علقة ومضغة مهية
لنفخ الروح فيه يقدر على صيرورته ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في المحشر للحساب والجزا باب
بالتنوين في فرع اليونينية كهي قال الحافظ ابن حجر خبر مبتدا محذوف اي هذا باب وتعقبه
العيني فقال هذا قول من لم يمس شيئا من الاعراب والتنوين يكون في المعرب ولفظ باب هنا مفرد
فكيف ينون والتقدير هذا باب يذكر فيه جف القلم على علم الله عز وجل واجاب
في انتقاض الاعتراض بان الكرماني قد جوز ذلك في كل ما لم يكن مضافا التنوين والجزم على قصد
السكون لانه للتعداد وقد اكثر المصنفون من الفقها والعلما حتى النحاة وغيرهم في تصانيفهم
ذكر باب بغير اضافة وكذا ذكر فصل وفرع وتنبيه ونحو ذلك وكله يحتاج الى تقدير
وقول الشارح باب هو بالتنوين لا يستلزم نفي التقدير وقد سلم العيني هذا المقدر
فقال في باب المحاربين قوله باب بالتنوين لا يكون الا بالتقدير لان المعرب هو جزء
المركب والمفرد وحده لا ينون انتهى وجفاف القلم كناية عن الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف
القلم عن مداده مخاطبة لنا بما نعهد وقوله على علمه اي حكمه لان معلومه لا بد ان يقع فعلمه
بمعلومه يستلزم الحكم بوقوعه وفي حديث عبد الله بن عمر عند احمد وصححه ابن حبان من طريق
عبد الله بن الديلمي عنه مرفوعا ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن
اصابه من نوره يومئذ اهتدى ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله والقايل
اقول هو عبد الله بن عمر كما عند احمد وابن حبان من طريق اخرى عن ابن الديلمي ويذكر ان عبد الله
ابن طاهر امير خراسان للمامون سال الحسن بن الفضل عن قوله تعالى كل يوم هو في شان
وقوله جف القلم فقال هي شون يبديها لا شون يبتديها فقام اليه وقبل راسه وقوله تعالى
واضله الله على علم حال من الجلالة اي كاينا على علم منه او حال من المفعول اي اضله وهو علم وهذا
اشفع له فعلى الله المعنى اضله الله تعالى على علمه في الازل وهو حكمه عند ظهوره وعلى الثاني
اضله بعد ان اعلمه وبين له فلم يقبل وقال ابو هريرة رضي الله عنه مما وصله المولف في اول
النكاح قال لي النبي صلى الله عليه وسلم بما انت لاق وعند الطبراني من حديث ابن عباس واعلم
ان القلم قد جف بما هو كاين وفي حديث الحسن بن علي عند الفريابي رفع الكتاب وجف القلم قال ولابي

ذر وقال

ذر وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى لها سابقون من قوله تعالى اولئك
يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون مما وصله ابن حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه اي سبقت
لهم السعادة اي يرغبون الطاعات فيبادرونها بما سبق لهم من السعادة بتقرير الله تعالى وقال الكرماني
فان قلت تفسير ابن عباس يدل على ان الاية سابقة والاية على ان السعادة مسبوقة واجاب
بان معنى الاية انهم سبقوا لاجل السعادة لا انهم سبقوا السعادة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا يزيد من الزيادة الرشك بكسر الرا وسكون المعجمة والكاف رفع
صفة ليزيد لقب به قيل لكبر لحيته وهو بالفارسية يقال انه بلغ من طول لحيته الى انه دخلت فيه عقرب
ومكثت ثلاثة ايام لا يدري بها ورجح في الفتح قول ابي حاتم الرازي انه كان غيورا فقيل له ارشك
بالفارسية فمضى عليه الرشك وقال الكرماني هو بالفارسية القمل الملتصق باصول شعر اللحية قال
سمعت مطرف بن عبد الله بكسر الرا المشددة ابن الشخير بكسر الشين والخا المشددة المعجمتين
يحدث عن عمران بن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين قال قال رجل هو عمران بن حصين كما
بينه مسدد في مسنده يا رسول الله ايعرف بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الرا اهل الجنة من
اهل النار اي ايميز ويفرق بينهما بحسب قضا الله وقدره قال صلى الله عليه وسلم نعم قال
عمران يا رسول الله فلم يعمل العاملون اي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل
لانه سيصير الى ما قدر له قال صلى الله عليه وسلم كل يعمل لما للذي خلق له بضم الخا وكسر اللام
ولما بالواو المفتوحة المشددة ولابي ذر عن الحموي وفي الفتح او لما يسر له بضم اوله وكسر السين المهملة
المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ييسر له بفتحتين وفتح السين فعلى المكلف ان يداب في
الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يوول اليه امره غالبا وربك يفعل ما يشا فالعبد ملكه
يتصرف فيه ما يشا لا يسال عما يفعل لا اله الا هو عليه توكلت وبوجهه استجير من عذابه الاليم
واساله جنات النعيم انه الجواد الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم افضل الصلاة
واتم التسليم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم في القدر وابو داود في
السنة والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين الله اعلم بما كانوا اي
اولاد المشركين غافلين وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي
وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
انه قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم بضم السين وكسر الهمزة عن اولاد المشركين
اي ايدخلون الجنة فقال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين فيه اشعار بالتوقف اي انه اعلم
انهم لا يعلمون ما يقتضي تعذيبهم ضرورة انهم غير مكلفين وقيل قال ذلك قبل ان يعلم انهم من
اهل الجنة وفي حديث عايشة عند ابي داود واحمد انها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين
الحديث وعند عبد الرزاق بسند فيه ضعف عن عايشة ايضا سالت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم
عن اولاد المشركين ففيه التصريح بالسايل والحديث سبق في الجنايز وبه قال حدثنا يحيى بن
بكير نسبه لجده واسم عبد الله المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال واخبرني بالافراد والعطف

على محذوف كانه حدث قبل ذلك ثم قال واخبرني عطاء بن يزيد الليثي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
يقول سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المشركين بفتح الذال المعجمة
والراء وبعد الالف راء اخرى مكسورة وتشديد التحتية وتخفف اي اولادهم الذين لم يبلغوا
الحلم فقال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين اي ان الله يعلم ما لا يكون ان لو كان
كيف يكون فاحرى ان يعلم ما يكون وما قدره وقضاه في كونه وهذا يقوي مذهب اهل السنة ان القدر
هو علم الله وغيبه الذي استاثر به فلم يطلع عليه احدا من خلقه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق ولابي ذر اسحق بن ابراهيم قال في فتح الباري هو ابن راهويه واعترضه
العيني فقال جوزا الكلاباذي بان يكون ابن ابراهيم بن نصر السعدي واسحق بن ابراهيم الحنظلي
واسحق بن ابراهيم والكوسج فالجزم بانه ابن راهويه من اين واجاب في انتقاض الاعتراض
بانه من القرينة الظاهرة في قوله اخبرنا فانه لا يقول حدثنا كما ان اسحق بن منصور الكوسج
يقول حدثنا ولا يقول اخبرنا وهذا يعرف بالاستقراء قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
بفتح الميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مولود يولد الا يولد على الفطرة الاسلامية ففيه القابلية للدين الحق فلو
ترك وطبعه لما اختار دينا غيره وما من مولود مبتدا ويولد خبره لان من الاستغراقية في سياق
النفي تفيد العموم كقولك ما احد خير منك والتقدير هنا ما من مولود يوجد على امر من الامور
الا على الفطرة فابواه يهودانه يجعلانه يهوديا اذا كان من اليهود وينصرانه يجعلانه
نصرانيا اذا كان من النصارى والفاء في فابواه للتعقيب او للتسبب اي اذا تقرر ذلك
فمن تغير كان بسبب ابوابه كما حال من الضمير المنصوب في يهودانه مثلا اي يهودان المولود
بعد ان خلق على الفطرة كما تنتجون البهيمة سليمة بضم الفوقية الاولى وكسر
الثانية بينهما نون ساكنة وكسر الجيم من الانتاج يقال انتجت الناقة اذا اعنتها على النتاج
وقال في المغرب نتج الناقة ينتجها نتجا اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج وهو للبهائم كالقابلة
للنساء او كما صفة مصدر محذوف اي يغيرانه تغييرا مثل تغييرهم البهيمة السليمة
فيهودانه وينصرانه تنازعا في كما على التقديرين هل تجدون فيها في البهيمة من جدعا
بفتح الجيم وسكون الدال المهملة والمد مقطوعة الاطراف او احدها في موضع الحال على التقديرين
اي بهيمة سليمة مقولا في حقها هذا القول وفيه نوع من التاكيد يعني ان كل من نظر اليها قال هذا القول
لسلامتها حتى تكونوا انتم تجدعونها بفتح الفوقية والدال المهملة بينهما ميم ساكنة اي تقطعون
اطرافها او شيئا منها وشبه المحسوس المشاهد ليفيد ان ظهوره بلغ في الكشف والبيان مبلغ هذا
المحسوس المشاهد ومحصله ان العالم اما عالم الغيب او عالم الشهادة فاذا انزل الحديث على عالم الغيب
اشكل معناه واذا صرف الى عالم الشهادة سهل تعاطيه فاذا نظر الناظر الى المولود نفسه من غير
اعتبار عالم الغيب وانه ولد على الفطرة من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق والتاني عن الباطل والتمييز من الخطا
والصواب حكم بانه لو ترك على ما هو عليه ولم يعتوره من الخارج ما يصده استمر على ما هو عليه من الفطرة
السليمة وانظر قتل الخضر الغلام اذا كان باعتبار النظر الى عالم الغيب وانكار موسى عليه السلام عن الانكار
فلا عبرة بالايمان الفطري في احكام الدنيا وانما يعتبر الايمان الشرعي المكتسب بالارادة والفعل انتهى

ملخصا

ملخصا من شرح المشكاة قالوا يا رسول الله افرايت اي اخبرنا من اطلاق السبب على المسبب لان مشاهدة
الاشياء طريق الى الاخبار عنها والهمزة فيه مقدرة اي قد رايت ذلك فاخبرنا من يموت وهو صغير لم يبلغ
الحلم ايدخل الجنة قال صلى الله عليه وسلم الله اعلم بما كانوا عاملين قال البيضاوي فيه اشارة الى الثواب
والعقاب لا لاجل الاعمال والا لزم ان لا يكون ذراري المسلمين والكافرين لا من اهل الجنة ولا من اهل النار بل
الموجب لهما اللطف الرباني والخذلان الالهي المقدر لهما في الازل فالاولى فيهما التوقف وعدم الجزم بشيء فان
اعمالهم موكولة الى علم الله تعالى فيما يعود الى امر الاخرة عن الثواب والعقاب وقال النووي اجمع من يعتبر
به من علماء المسلمين ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة لانه ليس مكلفا وتوقف فيه بعض من لا يعتد
به بحديث عائشة في مسلم انه صلى الله عليه وسلم دعي بجنازة صبي من الانصار فقلت طوبى لهذا عصفور من
عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم
لها في اصلاب ابائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم واجابوا عن هذا بانه لعله
صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها دليل قاطع او انه صلى الله
عليه وسلم قال هذا قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة واما اطفال المشركين ففيهم ثلاثة مذاهب
فالاكثرون على انهم في النار وتوقفت طائفة والثالث وهو الصحيح انهم من اهل الجنة والحديث سبق
في الجنائز وفيه او حسانه واخرجه مسلم في القدر والله الموفق باب بالتنوين في اليونينية
اي في قوله تعالى وكان امر الله الذي يريد ان يكونه قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما مبتوتا
لا محيد عنه فما شاء كان وما لم يشا لم يكن حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسال المراة في باب الشروط التي لا
تحل في باب النكاح من كتابه لا يحل لامراة تسال طلاق اختها من نسب او رضاع او دين
او في البشرية فيعم لكن عند ابن حبان عن ابي هريرة لا تسال المراة طلاق اختها فان المسلمة
اخت المسلمة لتستفرغ صفحتها تجعلها فارغة لتفوز بحظها ولتنكح باسكان اللام والجزم اي
ولتنكح هذه المراة من خطبها وقال الطيبي ولتنكح عطف على لتستفرغ وكلاهما علة للنهي اي لا
تسال طلاق اختها لتستفرغ صفحتها وتنكح زوجها نهي المراة ان تسال الرجل طلاق زوجته
لينكحها ويصير لها من نفقته ومعاشرته ما كان للمطلقة فعبر عن ذلك باستفراغ الصفحة مجازا
ولتنكح الزوج المذكور من غير ان تشترط طلاق التي قبلها فان لها للتي تسال طلاق اختها
ما قدر لها اي لن يفوز ذلك ما قسم لها ولن تستزيد به شيئا وقال ابو عمر ابن عبد هذا الحديث
من احسن احاديث القدر عند اهل العلم لما دل عليه من ان الزوج لو اجابها وطلق من تظن انها
تزاحمها في رزقها فانه لا يحصل لها من ذلك الا ما كتب الله لها سواء اجابها ام لم يجبها والحديث
سبق في النكاح وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا
اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي
عن اسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ جاءه رسول احدى بناته هي زينب كما عند ابن ابي شيبة ولم يسم الرسول وعنده سعد
هو ابن عبادة وابي بن كعب ومعاذ هو ابن جبل ان ابنها علي بن ابي العاص بن الربيع يجود بنفسه

اي في سياق اللون واستشكل كونه على بن العاص مع قوله في آخر الحديث كما في الجنائز فرفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بان المذكور صاحب الحلم فلا يقال فيه صبي عرفا فيحتمل ان يكون عبد الله بن عثمان بن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند البلاذري اي في الانساب انه لما توفي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله عباده الرحماء وهو محمول لما عند البزار من حديث ابي هريرة لما ثقل ابن لفاطمة فبعثت الي النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نحو حديث الباب وقيل غير ذلك مما سبق في الجنائز فبعث صلى الله عليه وسلم اليها يقرئها السلام ويقول **لله ما اخذ ولله ما اعطى** اي الذي اراد ان ياخذه هو الذي كان اعطاه فان الخلق لخذ ما وهبه وهو مصدر ية اي لله الاخذ والاعطاء **كل باجل فلتصبر ولتحتسب** يجوز ان يكون امرا للغايب المونث او للحاضر على قراءة من قرا بذلك فلتصبروا بالمثناة الفوقية على الخطاب وبني قراءة رويس قال الزمخشري وهي الاصل والقياس وقال ابن حيان انها لغة قليلة يعني ان القياس ان يوسر المخاطب بصيغة افعل وهي الاصل قال ابي فاخرجوا موافقة لمصحفه وهذه قاعدة كلية وهي ان الامر باللام يكثر في الغايب والمخاطب للمبني للمفعول مثال الاول ليقم زيد وكالاية الكريمة ومثال الثاني لتقم يا جبتي فان كان مبنيا للفاعل كقراءة رويس هذه قل الكثير في هذا النوع الامر بصيغة افعل نحو قم يا زيد وقوموا لذلك يضعف الامر باللام للمتكلم وحده او معه غيره نحو لافعل كذا من نفسك يا نفس لتقم اي انا ونحن وكذلك النهي والمراد بالاحتساب ان تجعل الولد في حسابه لله فتفوق لانا لله وانا اليه راجعون وهو معنى قوله السابق لله ما اخذ وله قال **حدثنا حبان بن موسى** بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا وفي اليونينية اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرنا الافراد **عبد الله بن مجبر** بضم الميم وفتح الحا المهملة وسكون الخنثية بعدها راء فخنثية اخرى فراي الجمي بضم الجيم وفتح الميم وكسر الحا المهملة بعدها خنثية مشددة ان بفتح الهمزة ابا سعيد الخدري رضي الله عنه اخبره انه بينما بالميم ولابي ذر عن الكشميهني بينا **هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جا رجل من الانصار** هو ابو صرمة بن قيس او هو ابو سعيد كما عند المصنف في الحج المغازي او مجزي بن عمرو البصري كما عند ابن مندة في المعرفة **فقال يا رسول الله انا نصيب** في المغازي سبيا اي جوار مسبيات **ونحب المال كيف ترى في العزل** وهو ان يجامع فاذا قارب الانزال نزع وانزل خارج الفرج وهو مكروه عندنا لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الواد الخفي بفتح فكسر قال اصحابنا الا يحرم في مملوكته ان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها ولا هبة وجنة الامة سواء صيرها ام لا لان عليه ضررا في مملوكته ان يصيرها ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة يصير ولده رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوائنكم** بفتح الواو وكسر الهمزة بعدها تفعلون ولابي ذر لتفعلون ذلك العزل **لا عليكم ان لا تفعلوا** ولابي ذر ان لا تفعلوا اي لا باس عليكم ان تفعلوا ولمسلم فيجوز العزل او عزا زيادة فهو

نهى

نهى عنه وقال لما سالوه وقوله عليكم ان لا تفعلوا كلام مستانف موكد له قاله لسبب نسمة بفتح النون والمهملة واليم نفس كتب الله عز وجل ان قدر ان تخرج من العدم الى الوجود الا هي كاينة وبه قال حدثنا موسى بن مسعود ابو حذيفة النهدي قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه **قال لقد خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما ترك فيها** في الخطبة شيا هو كاين من الامور المقدرة **الى قيام الساعة الا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله** ولمسلم من رواية جرير عن الاعمش حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ان كنت هي المحققة من الثقيلة **لاري الذي نسيت** بفتح همزة لاري وحذف المفعول من نسيت ولابي ذر عن الكشميهني نسيته ثم اتذكره فاعرف ولابي ذر فاعرفه ما في نسخة كما يعرف الرجل ان الرجل لحذف المفعول وفي رواية باثباته **اذا غاب عنه فعرفه** وعند الاسمعيلي من رواية محمد فعرفه اي الذي كان غاب عنه فنسي صورته ثم اذا راه عرفه والحديث اخرجه مسلم في العتق وابو داود وبه قال **حدثنا عبد الله** هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي **عن ابي حمزة** بالحا المهملة وبالزاي محمد بن ميمون السكري **عن الاعمش سليمان عن سعيد بن عبيدة** بضم العين وسكون ثانيه الاولى السلمي الكوفي **عن ابي عبد الرحمن** عبد الله بن حبيب الذابحي الكبير السلمي بضم المهملة وفتح اللام **عن علي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم** وفي الجنايز في موعظة المحدث عند القبر من طريق منصور عن سعد بن عبيدة كنا في جنازة في بقيع الغرقد فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه عود ينكت بفتح التحتية وسكون النون وبعد الكاف المضمومة مثناة فوقية اي يضرب به في الارض كما يفعل عادة من يتفكر في شي يهمه وقال بالواو وسقطت لابي ذر في الجنايز ثم قال ما منكم من احد وزاد في رواية منصور ما من نفس منفوسة **الا وقد كتب مقعده** موضع قعوده **من النار ومقعده من الجنة** قال للتنويع او بعضي الواو ويويده رواية منصور الا كتب مكانها من الجنة والنار وفي رواية سفيان الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار وفي حديث ابن عمر عند الولف الدلالة على ان كلا احد مقعدين **فقال رجل من القوم** في مسلم انه سراقة بن مالك بن جعشم الا بالتخفيف **ينكل** بي نعتمد زاد منصور على كتابنا ونترك العمل **يا رسول الله نا** صلى الله عليه وسلم لا نترك العمل بل اعملوا امتثالا لامر المولى وعبوديته له في قوله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون فكل ميسر بفتح السين المشددة زاد في رواية سعيد عن الاعمش السابقة في سورة الليل لما خلق له ثم قرا صلى الله عليه وسلم **فاما من اعطى واتقى الاية** قال الخطابي رحمه الله ان قول الصحابي هذا مطابقة بامر يوجب تعطيل العبودية فلم يرخص له صلى الله عليه وسلم لان اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن سابق الكتاب اخبار عن غيب علم الله تعالى فيهم وهو حجة عليهم فلم ان يتخذه حجة لنفسه في ترك العمل فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان هذا امر من محكمين لا يبطل احدهما الاخر باطن وهو الحكمة الموجبة في حكم الربوبية وظاهر وهو السمة اللازمة في حق العبودية وهي امارة ومخيلة غير مفيدة حقيقة العلم وينبغي ان يكون والله اعلم انما عوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا التعبد لتتعلق خوفهم ورجاؤهم بالباطن وذلك من صفة الايمان وبين صلى الله عليه وسلم ان كلا ميسر لما خلق له وان عمله في العاجل دليل مصيره في الاجل وهذه الامور في حكم الظاهر ومن وراء ذلك حكم الله تعالى وهو الحكم

الخبير لا يسل عما يفعل واطلب نظيره من الرزق المقسوم مع الامر بالكسب ومن الاصل
مع المعالجة بالطلب الماذون فيها والحديث سبق في باب موعظة المحدث عند القبر من
الجنائز ولما كان ظاهر هذا الحديث يقتضي اعتبار العمل الظاهر اردفه بما يدل على ان
الاعتبار بالخاتمة فقال باب بالتنوين العمل بالخواتيم جمع خاتمة وبه
قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال شهدنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر اي فتح معظمها لانه لم يحضر وقعتها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل عن رجل منافق ممن معه يدعي الاسلام اسمه قزمان بضم
القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفا هذا من اهل النار لنفاقه او لانه يسرف
ويقتل نفسه مستحلا لذلك فلما حضر القتال لم يضبط اللام في اليونينية نعم
ضبطها في المغازي بالرفع مصححا عليها وهو على الفاعلية ويجوز النصب على المفعولية
اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل من اشد القتال ولفظ من ساقط في المغازي
وكثرت بالواو وضم المثلثة ولابي ذر فكثرت به الجراح بكسر الجيم فاثبتته فاثخنته وجعلته
ساكنا غير متحرك فجا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ارايت الذي ولابي ذر ارايت الرجل الذي تحدثته بفتح الفوقية والدال بعدها
مثلثة ساكنة ففوقية ولابي ذر عن الكشميهني تحدث بضم الفوقية وكسر الدال
واسقاط الفوقية بعد المثلثة انه من اهل النار قال في سبيل الله عز وجل
من اشد القتال فكثرت به الجراح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف
الميم انه من اهل النار فكاد اي قارب بعض المسلمين يرتاب يشك فيما قاله صلى الله عليه وسلم
فبينما بالميم هو على ذلك اذ وجد الرجل قزمان المذكور الم الجراح فاهوى بيده الى كنانته
فانتزع منها سهما نشابة فانتحر نحر بها نفسه فاشتد اسرع رجال من المسلمين المشي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك قد انتحر فلان
الذي قلت انه من اهل النار فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال
قم فاذن بتشديد المعجمة المكسورة اي اعلم الناس انه لا يدخل الجنة الا مومن وان الله
ليويد بلام التاكيد هذا الدين بالرجل الفاجر اي للجنس فيعم كل فاجر والمراد الرجل الذي
قتل نفسه وهو قزمان والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون محمد بن مطرف الليثي قال حدثني
بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل ولابي ذر زيادة ابن سعد الانصاري رضي الله عنه
ان رجلا اسمه قزمان من اعظم المسلمين غنا بفتح الغين المعجمة والنون والدال اي اجرا وثاب
عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم هي غزوة خيبر فنظر النبي صلى
الله عليه وسلم اليه فقال من احب ان ينظر الى الرجل ولابي ذر الى رجل من اهل

النار

النار فلينظر الى هذا الرجل اي قزمان فاتبعه رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون
الخزامي وهو اي الرجل على تلك الحال من الناس على المشركين حتى جرح فاستعجل الموت
فجعل ذبابة سيفه طرفه بين ثدييه بالتثنية حتى خرج السيف من بين كتفيه واستشكل
قوله هنا فجعل ذبابة سيفه مع قوله في السابق انه نحر نفسه بالسهم فقيل بالتعدد و
وانهما قصتان متغايرتان في موطنين لرجل او انهما قصة واحدة ونحر نفسه بهما معا
فاقبل الرجل اكثم بن ابي الجون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك قال قلت بفتح التا لفلان عن فلان من احب ان
ينظر الى رجل من اهل النار اليه وكان من اعظمنا غنا عن المسلمين فعرفت انه
لا يموت على ذلك فلما جرح استعجل الموت فقتل نفسه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ذلك ان العبد ليعمل بعمل اهل النار وانه من اهل الجنة
ويعمل بعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانما الاعمال اي اعتبار الاعمال بالخواتيم
والحديث مر في الجهاد باب القا النذر العبد الى القدر بنصب العبد
على انه مفعول بالمصدر المضاف الى الفاعل ولابي ذر عن الحموي والمستملي القا العبد النذر
بالرفع على انه فاعل بالمصدر المضاف الى المفعول وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن عبد الله بن مرة الهمداني
بمعجمة ورا مكسورة وفا الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى
الله عليه وسلم نهي تحريم عن النذر اي عن عقد النذر او التزام النذر قال ولابي الوقت
وقال انه لا يرد شيا اي من القدر ولمسلم اي لا تنذروا فان النذر لا يغني من القدر
شيا والمعنى لا تنذروا على انكم تصرفون به ما قدر عليكم او تدركون به شيا لم يقدر الله
لكم انما وللكشميهني وانما يستخرج به بالنذر من البخيل لانه لا يتصدق الا بعوض يستوفيه
اولا والنذر قد يوافق القدر فيخرج من البخيل ما لولاه لم يكن يريد ان يخرجه وفي قوله
يستخرج دلالة على وجوب الوفا به واستشكل كونه نهى عن النذر مع وجوب الوفا به
عند الحصول واجيب بان المنهي عنه النذر الذي يعتقد انه يغني عن القدر بنفسه
كما زعموا وكم من جماعة يعتقدون ذلك لما شاهدوا من غالب الاحوال حصول
المطالب بالنذر واما اذا نذروا اعتقد ان الله تعالى هو الضار والنافع والنذر
كالوسايل والذراريع فالوفا به طاعة وهو غير منهي عنه والحديث اخرجه ايضا
في الايمان والنذور ومسلم وابو داود والنساي في النذر وابن ماجة في الكفارات
وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني ابو محمد
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر عن همام هو ابن راشد
عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يات ابن ادم النذر بشي لم قدر به صفة لقوله بشي
ويات بغير تحتية بعد الفوقية في الفرع على الوصلة لقوله يستدع الزبانية بغير واو
وفي غيره باثباتها على الاصل وهو اتى بمعنى جا يتعدى لواحد بخلاف اتى ولكن بالتخفيف

يلقيه من الالقا القدر اي الى النذر ولا مطابقة بين هذا وبين الترجمة كما لا يخفى
فالظاهر كما قاله في الكواكب ان الترجمة مقلوبة اذ القدر هو الذي يلقى بالحقيقة الى
النذر كما في الحديث فكان الاولى ان يقول تلقيه القدر بالقاف الى النذر بالنون
ليطابق الحديث واجاب بانهما صادقان اذ الذي يلقى في الحقيقة هو القدر
وهو الموصل وبالظاهر هو النذر نعم في رواية الكشميهني في متن الحديث مما ذكره
في الفتح يلقيه النذر بالنون والذال المعجمة وبها تحصل المطابقة ونسبة الالقا
الى النذر مجازية وسوغ ذلك كونه سببا الى الالقا فنسب الالقا اليه وقد قدرته
استخرج بلفظ المتكلم من المضارع به من النجل الباقي به بالالة قاله ابن فرحون في اعراب
العمدة والحديث من افراده باب بغير تنوين في الفرع كاصله للاضافة الى قوله
لا حول ولا قوة الا بالله وقال في الفتح بالتنوين وبه قال حدثنا بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا خالد بن الحذا بالحا المهملة والذال المعجمة عن ابي عثمان عبد الله بن مل
النهدي بفتح النون وسكون الها عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة هي غزوة خيبر كما سبق في المغازي
فجعلنا لا نصعد شرفا بفتح الشين المعجمة والرا والفا موضعا عاليا ولا نعلو شرفا
ولا نهبط واديا الا رفعنا اصواتنا بالتكبير قال ابو موسى فدنا اي قرب
منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم بهمزة وصل
وفتح الموحدة وضم العين المهملة ارفقوا بانفسكم واخفضوا اصواتكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غائبا قاله الكرماني وتبعه العيني اصما ولعله باعتبار التناسب واطلق على التكبير
دعا لانه بمعنى النداء اذ الذاكر يريد اسماع من ذكره والشهادة له انما تدعون سميعا
بصيرا ثم قال صلى الله عليه وسلم لابي موسى يا عبد الله بن قيس الا بالتخفيف اعلمك
كلمة من باب اطلاق الكلمة على الكلام هي من كنوز الجنة وقال النووي اي ان قولها
يحصل ثوابا نفيسا يدخر لصاحبه في الجنة لا حول ولا قوة الا بالله اي لا تحويل
للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة له على طاعة الله الا بتوفيق الله فهو
قال النووي كلمة استسلام وتفويض يشير الى ان العبد لا يملك لنفسه شيئا
وانه لا قدرة له على دفع ضرر ولا قوة له على جلب خير الا بقدر الله تعالى وارادته
والحديث اخرجه في اخر كتاب الدعوات هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله صلى الله عليه وسلم المعصوم من عصم الله باسقاط ضمير
المفعول عاصم في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي مانع كذا فسره عكرمة فيما
اخرجه الطبري من طريق الحكم بن ابان عنه قال مجاهد هو ابن جبر سدا بالف بعد الدال
المنونة من غير تشديد في الفرع كاصله وقال في الفتح بالتشديد والالف عن الحق
يترددون في الضلالة وهذا وصله ابن ابي حاتم من طريق ورقا عن ابن ابي نجيح عنه
في قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قال عن الحق وصله عبد بن حميد من طريق شبل

عن ابن

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله سدا قال عن الحق وقد يترددون ورايته في بعض النسخ سدى
بتحتية بعد الدال مخففا وعليها شرح الكرماني قال في الفتح فزعم الكرماني انه وقع هنا ايحسب
الانسان ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة ولم ار في شي من نسخ البخاري الا اللفظ الذي اورد
ولم ار في شي من التفاسير التي تساق بالاسانيد كمجاهد في قوله ايحسب الانسان ان يترك سدى
كلاما ولم ار قوله في الضلالة في شي من المنقول بالسند عن مجاهد انتهى وتعقبه العيني فقال
هذا الكلام ينقض اخره اوله لانه قال اولا ورايته في بعض نسخ البخاري سدى بتخفيف الدال ثم قال
ولم ار في شي من نسخ البخاري الا الذي اوردته ومع هذا فانه لم يطلع على جميع النسخ الا على النسخ التي في مدينته
واما النسخ التي في كرمان وبلخ وخراسان فلا واجاب في انتقاض الاعتراض بان الذي نفى
رويته قول الكرماني في قوله وقال ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا مترددا في الضلالة
واما الذي ذكر انه راه في بعض النسخ فهو مجرد لفظ سدى بالتخفيف وبالتحتية اخره فاين التنا
دساها من قوله تعالى وقد خاب من دساها قال مجاهد فيما رواه الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح
عنه اغواها قال وانت الذي دسست عمرا فاصبحت حلايله منه ارامل ضيعا واصله دسسها من التد
فكثرت الامثال فابدل من ثالثها حرف علة والتدسية الاخفا يعني اخفا بالفجور وقال ابن الاعرابي وقد
خاب من دساها اي دس نفسه في جملة الصالحين وليس منهم وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما استخلف بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام خليفة الا له بطانتان بطانة
بكسر بطانة فيها اسم جنس يشمل الواحد والجماعة وبطانة الرجل خاصته الذين يباطنهم في الامور ولا
يظهر غيرهم عليها مشتقة من البطن والباطن دون الظاهر وهذا كما استعار والشعار والدثار في ذلك
ويقال بطن فلان بفلان بطونا وبطانة قال اوليك خلطاني نعم وبطانتي وهم عيبتي من دون
كل قريب فالبطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه
بضم الحا المهملة والضاد المعجمة والمعصوم من عصم الله باسقاط ضمير المفعول اي من عصمه الله بان
حماه من الوقوع في الهلاك او ما يجر اليه والحديث اخرجه المولف ايضا في [illegible] الاحكام م
والنسائي في البيعة والسير هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى وحرام ولابوي ذر
والوقت وابن عساكر وحرم بكسر الحا وسكون الرا وهي قراة ابي بكر وحمزة والكسائي وهما لغتان
كالحل والحلال ورنا وضده معنى اي وممتنع على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قال في
الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى حرمهما على الكافرين اي منعهما منهم واما
ان يكون الهم او معنى اهلكناها عزمنا على اهلاكها او قدرنا اهلاكها ومعنى الرجوع الرجوع
من الكفر الى الاسلام والانابة ومجاز الاية ان قوما عزم الله على اهلاكهم غير منصور ان يرجعوا
وينبهوا الى ان تقوم القيامة فحينئذ يرجعون انتهى والظاهر كما قال بعضهم ان المعنى وحرام على
قرية اهلكناها عدم رجوعهم الينا في القيامة فتكون الاية واردة في تقرير امر البعث وتفخيم
شانه وهذا يتعين المصير اليه لا وجه احدها انه ليس فيه مخالفة للاصول بخلاف غيره فادعى فيه
زيادة لا وكونه في طائفة مخصوصة كونه حرام بمعنى ممتنع او بمعنى واجب كما قيل في قوله

وان حراما لا ارى الدهر باكيا • على شجوه الا بكيت على عمرو

الثاني ان سياق الاية قبلها وبعدها وارد في امر البعث وهو قوله كل الينا راجعون وقوله حتى اذا فتحت
الثالث ان حملها على الرجوع الى الدنيا لا كبير فايدة فيه فانه معلوم عند المخاطبين من الموافقين والمخالفين وحملها
على الرجوع الى القيامة اكثر فايدة فان الكفار ينكرونه فاكد وفخم تهديدا لهم وجريا وقوله تعالى في سورة هود انه
لن يؤمن من قومك الا من قد امن اقناط من ايمانهم وانه غير متوقع وقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا
كفارا الا من اذا بلغ فجر وكفر وانما قال ذلك لان الله تعالى اخبره بقوله لن يؤمن من قومك الا من قد
امن ودخول ذلك في ابواب القدر ظاهر فانه يقتضي علم بما يقع من العبد وقال منصور بن النعمان
اليشكري بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف البصري وفي حاشية الفرع كاصله صوابه منصور
ابن المعتمر قال وفي حاشية اصل ابي ذر صوابه منصور بن النعمان وكذا في اصل الاصيلي وابن عساكر
وقال الحافظ ابن حجر وقد زعم بعض المتاخرين ان الصواب منصور بن المعتمر والعلم عند الله عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما حرم بكسر الحا وسكون الرا بالحبشية اي وجب اخرجه عبد بن حميد من
طريق عطا عن عكرمة عنه وبه قال حدثني بالافراد ولابوي ذر والوقت بالجمع محمد بن غيلان بفتح الغين
المعجمة وسكون التحتية ابو احمد المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما رايت شيا اشبه باللمم
بفتح اللام والميم الاولى واصله ما قل وصغر ومنه اللمم وهو المس من الجنون والم بالمكان قل لبثه فيه والم
بالطعام قل اكله منه وقال ابو العباس اصل اللمم ان يلم بالشي من غير ان يركبه يقال الم بكذا اذا قاربه ولم يخالطه وقال
جرير • بنفسي من تجنبه عزيز • علي ومن زيارته لمام • وقال اخر
متى تاتنا تلم بنا في ديارنا • تجد حطبا جزلا ونارا تاججا
واللمم صغار الذنوب اي ما رايت شيا اشبه بصغار الذنوب مما قال ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب على ابن ادم حظه نصيبه من الزنا
بالقصر ومن بيانية ادرك اصاب ذلك المكتوب عليه لا محالة بفتح الميم والحا المهملة لا بد له منه
لان ما كتب الله لا بد ان يقع وكتب يحتمل ان يراد به اثبت اي اثبت فيه الشهوة والميل الى النسا
وخلق فيه الاذنين والعين والقلب وهي التي تجد لذة الزنا ويحتمل ان يراد به قدر اي قدر
في الازل اي يجري على ابن ادم الزنا فاذا قدر في الازل ادرك ذلك لا محالة وزنا اللسان المنطق
بميم مفتوحة فنون ساكنة فطا مهملة مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني النطق بلا ميم وضم النون وسكون
الطا وقال ابن مسعود العينان تزنيان بالنظر والشفتان تزنيان وزناهما التقبيل واليدان تزنيان وزناهما
اللمس والرجلان تزنيان وزناهما المشي والنفس تمني فعل مضارع اصله تتمنى حذفت منه احدى التائين
ويشتهي والفرج يصدق النظر والتمني بان يقع في الزنا بالوطي ويكذبه بان يمتنع من ذلك خوفا من ربه تعالى
ولابي ذر او يكذبه وسمي ما ذكر من نظر العين وغيره زنا لانها مقدمات له موذنة بوقوعه ونسب التصديق
والتكذيب للفرج لانه منشاه ومكانه وقال في شرح المشكاة شبه صورة حال الانسان من ارسال الطرف الذي
هو رايد القلب الى النظر الى المحارم واصغايه بالاذن الى السماع ثم انبعاث القلب الى الاشتها والتمني ثم استدعايه
منه فصار ما يشتهي ويتمنى باستعمال الرجلين في المشي واليدين في البطش والفرج في تحقق مشتهاه فاذا امضى الانسان
على ما استدعاه القلب حقق متمناه فاذا امتنع عن ذلك خيبه فيه بحالة رجل يخبره صاحبه بما يزينه له ويغويه

عليه

عليه فهو اما يصدقه ويمضي على ما اراده منه او يكذبه ثم استعمل في حال المشبه ما كان مستعملا في
حال المشبه به من التصديق والتكذيب لتكون قرينة للتمثيل او الاسناد في قوله والفرج في قوله
يصدقه او يكذبه مجازي لان الحقيقي هو ان يسند الانسان فاسند الى الفرج لانه مصدر الفعل
والسبب القوي وقال شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدتين بينهما الف مع التخفيف ابن سوار
بفتح المهملة والواو المشددة حدثنا ورقا بفتح الواو والقاف بينهما را ساكنة اخره قاف
ممدود ابن عمر ابو بشر الحافظ عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح كان طاوس سمع من ابن عباس عن ابي
هريرة وكان سمع الحديث من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة بعد ان سمعه من ابن عباس
قال ولم اقف على رواية شبابة هذه موصولة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة
ان الزنا ودواعيه مكتوبة ومقدرة على العبد غير فارج من سابق القدر

باب قوله تعالى وما جعلنا الرويا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة
للناس اي اختبارا وامتحانا ولذلك ارتد من استعظم ذلك وبه تعلق من قال كان الاسرا
في المنام ومن قال كان في اليقظة فسر الرويا بالروية وانما سماها رويا على قول المكذبين حيث
قالوا لعلما رويا رايتها استبعادا منهم ويمكن ان يكون هنا من باب المشاكلة او هي
ان يدخل مكة والفتنة الصد بالحديبية او اراه مصارع القوم بوقعة بدر في منامه
فكان يقول حين ورد ما بدر والله لكاني انظر الى مصارع القوم وهو يومي الى الارض
ويقول هذا مصرع فلان وبه قال حدثنا الحميدي بضم الحا المهملة وفتح الميم عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن دينار عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في تفسير قوله تعالى
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الرا من الاراة ليلة اسري به اي في طريقه
الى بيت المقدس كما عند سعيد بن منصور قال ابن عباس والشجرة الملعونة في
القران قال هي شجرة الزقوم فان قلت ليس في القران ذكر لعن شجرة الزقوم اجيب
بان المعنى والشجرة الملعون اكلوها وهم الكفرة لانه قال فانهم لاكلون منها فمالئون
منها البطون فوضعت بلعن اهلها على المجاز ولان العرب تقول لكل طعام مكروه وضار
ملعون ولان اللعن هو الابعاد من الرحمة وهو في اصل الجحيم في ابعد مكان من الرحمة
ومطابقة الحديث لما ترجم له خفية لكن قال السفاقسي وجه دخول هذا الحديث
في كتاب القدر الاشارة الى ان الله قدر على المشركين التكذيب لرويا نبيه الصادق
فكان ذلك زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف يشير الى بيت المقدس في ليلة واحدة
ثم يرجع فيها وكذلك جعل الشجرة الملعونة زيادة في طغيانهم حيث قالوا كيف في النار
شجرة والنار تحرق الشجر والجواب عن شبهتهم ان الله تعالى خلق الشجرة المذكورة
من جوهر لا تاكله النار كخزنتها وحياتها وعقاربها واحوال الاخرة لا تقاس باحوال
الدنيا مر في تفسير سورة الاسرا واخرجه الترمذي والنسائي في تفسير هذا

باب بالتنوين يذكر فيه تحاج بفتح المفوقية والمهملة وتشديد الجيم واصله
تحاجج بجيمين ادغمت اولاهما في الاخرى ادم وموسى عليهما الصلوة والسلام عند الله
عز وجل والعندية للاختصاص والتشريف لا عندية مكان كما لا يخفى وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حفظناه اي
الحديث عن عمرو بفتح العين ابن دينار وعند الحميدي في مسنده عن سفين حدثنا
عمرو بن دينار عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احتج ادم وموسى
صلى الله عليهما وسلم اي تحاجا وتناظرا وفي رواية همام عند مسلم تحاج كما في الترجمة
وهي اوضح فقال له اي لادم موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا اي اوقعتنا في الخيبة وهي
الحرمان واخرجتنا اي كنت سببا لاخراجنا من الجنة دار النعيم والخلود الى دار البؤس
والفنا والجملة مبينة للسابقة ومفسرة لما اجمل قال له لموسى ادم يا موسى اصطفاك
الله بكلامه اي جعلك خالصا صافيا عن شائبة ما لا يليق بك وقوله بكلامه
فيه تلميح الى قوله وكلم الله موسى تكليما وقوله تلك الرسل الاية وخط لك الواح
التورية بيده بقدرته اتلومني على امر قدر الله علي بتشديد اليا وحذف ضمير
المفعول ولابي ذر عن الكشميهني قدرة الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة اي
ما بين قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة الى نفخ الروح فيه او هي مدة لبثه طينا
وبين نفخ الروح فيه كان اربعين سنة او المراد اظهاره للملائكة وفي رواية ابي صالح
النعمان عند الترمذي وابن خزيمة من طريق الاعمش فتلومني من شي كتبه الله علي قبل
ان يخلق السموات والارض وجمع بحمل المقيدة بالاربعين على ما يتعلق بالكتابة والاخرى
على ما يتعلق بالعلم فحج ادم بالرفع على الفاعلية موسى في موضع نصب مفعولا فحج ادم موسى
قالها ثلاثا والملفوظ به هنا ثنتان اي غلبه بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه لم يكن
هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدرا من الله تعالى لا بد من امضائه والجملة مقدرة
لما سبق وتاكيد له وتثبت للانفس على توطين هذا الاعتقاد اي ان الله اثبته في ام الكتاب
قبل كوني وحكم بانه كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي
هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت من المصطفين الاخيار الذين يشاهدون
سر الله من وراء الاستار وهذه المحاجة لم تكن في عالم الاسباب الذي لا يجوز فيه
قطع النظر عن الوسائط والاكتساب وانما كانت في العالم العلوي عند ملتقى الارواح
واللوم انما يتوجه على المكلف ما دام في دار التكليف اما بعدها فامره الى الله تعالى
ولا سيما اذا انتقل عن دار التكليف واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل يحتمل انه في
زمان موسى فاحيى الله له ادم معجزة له فكلمه او كشف له عن قبره فتحدثا او اراه
الله روحه كما ارى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ارواح الانبيا او اراه الله له
في المنام ورؤيا الانبيا وحي او كان ذلك بعد وفاة موسى فالتقيا بالبرزخ اول ما مات
موسى فالتقت ارواحهما في السما وبذلك جزم ابن عبد البر والقابسي او ان ذلك لم

بيان نفخ

يقع

يقع بعد وانما يقع في الاخرة والتعبير عنه في الحديث بلفظ الماضي لتحقق وقوعه والحديث
اخرجه مسلم في القدر ايضا وابو داود في السنة والنسائي في التفسير وابن ماجة في السنة
قال سفين بن عيينة ولابي الوقت وقال سفين بواو العطف على قوله حفظناه من عمرو
فهو موصول حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه مثله اي مثل الحديث
السابق باب بالتنوين لا مانع لما اعطى الله وبه قال حدثنا محمد
ابن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون العوفي قال حدثنا فليح بضم الفا عبد
الملك بن سليمان قال حدثنا عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن ابي لبابة
بضم اللام وتخفيف الموحدة الاسدي الكوفي سكن دمشق عن وراد بفتح الواو والرا
المشددة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه انه قال كتب معوية بن ابي سفين الى المغيرة
بن شعبة اكتب الي بتشديد اليا ما ولابي ذر بما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
خلف الصلوة المكتوبة فاملى علي المغيرة بفتح الهمزة واللام بينهما ميم ساكنة
وعلي بتشديد اليا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد الصلوة المكتوبة
لا اله الا الله وحده لا شريك له ذكره بعد استفادة الحصر من الذي قبله لا اله
الا الله تاكيد مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت
اعطاه والا فبعد الاعطا من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع ولا معطي لما منعت
ما موصولة وجملة اعطيت صلة ما والعايد محذوف اي لما اعطيته وقال في العمدة ولا
مانع اسم نكرة مبني مع لا وخبر لا الاستقرار المتعلق به المجرور او الخبر محذوف وجوبا
على لغة بني تميم ووافقهم كثير من الحجازيين فيتعلق حرف الجر بمانع قيل فيجب نصبه
وتنوينه لانه مطول والرواية على بنائه من غير تنوين فيتمحل له بان ما يتعلق بخبر
لا مانع محذوف اي لا مانع لنا لما اعطيت فيتعلق بالكون المقدر لا مانع كما قيل في قوله
تعالى لا غالب لكم اليوم ويحتمل ان يكون اصله مانعا بالتنوين ثم حذف التنوين بعد ان ابدل
له الف ثم حذفت الالف فصار على صورة المبني ويجوز ان يكون لما اعطيت في محل
صفة لمانع والخبر محذوف ويحتمل ان يقدر لا مانع لما اعطيت يمنع فيتعلق بيمنع ويكون
يمنع خبر لا على احدى اللغتين واختار الزمخشري في قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم
ان يكون اليوم معمول بتثريب ورد عليه ابو حيان لاجل الفصل بين المصدر ومعموله
بعليكم وهو اما خبر او صفة واياما كان فلا يجوز وكان يلزم تنوين تثريب ولا ينفع
ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما على المشهور ومنك يتعلق بينفع اي لا ينفع صاحب
الحظ من نزول عذابك حظه وانما ينفعه عمله الصالح وقال في الكواكب ومن هي البدلية
اي المحفوظ لا ينفعه بدلك اي بدل طاعتك والحديث سبق في الصلوة والدعوات
وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله الامام احمد ومسلم اخبرني بالافراد
عبدة بن ابي لبابة ان وراد مولى المغيرة اخبره بهذا الحديث بالشام ثم وفدت
بالفا من الوفود بعد ابي معوية لما كان بالشام فسمعته يامر الناس بذلك القول

قال عبدة صح

وهو لا اله الا الله الخ ومراد المؤلف من سياق هذا التعليق التصريح بان ورادا اخبر به عبدة
لانه رواه في الرواية السابقة بالعنعنة باب من تعوذ بالله من درك
الشقا وسوء القضا وقوله تعالى قل اعوذ برب الفلق اي الصبح او الخلق او هو واد في
جهنم اوجب فيها من شر ما خلق الشيطان خاصة لان الله تعالى لم يخلق خلقا
اشر منه وقيل جهنم وما خلق فيها وقيل عام اي من شر كل ذي شر خلقه الله وما
موصولة والعايد محذوف او مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق وقرا بعض
المعتزلة الذين يرون ان الله لم يخلق الشر من شر بالتنوين ما خلق على النفي وهي
قراة مردودة مبنية على مذهب باطل وهذه السورة دالة على ان الله تعالى
خالق كل شي ففيها الرد على من زعم ان العبد يخلق فعل نفسه لانه لو كان السوء المامور
به الاستعاذة منه مخلوقا لفاعله لما كان للاستعاذة بالله منه معنى لانه
لا يصح التعوذ الا ممن قدر على ازالة ما استعيذ منه وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا سفين بن عيينة عن سمي بضم السين المهملة وتخفيف
الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعوذوا بالله من جهد البلا
بفتح الجيم وسكون الها الحالة التي يختار عليها الموت او قلة المال وكثرة العيال
ودرك الشقا بفتح الدال المهملة والرا اللحاق والشقا بفتح الشين المعجمة والقاف
ممدود الشدة والعسر وسوء القضا اي المقضي وشماتة الاعدا وهي فرح العدو
ببلية تنزل بمن يعاديه والحديث سبق في باب التعوذ من جهد البلا من كتاب
الدعوات هذا باب بالتنوين في قوله تعالى يحول بين المرء
وقلبه قال الواحدي حكاية عن ابن عباس والضحاك يحول بين المرء الكافر وطاعته
ويحول بين المطيع ومعصيته فالسعيد من اسعده الله والشقي من اضله الله
والقلوب بيد الله يقلبها كيف شا وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه
فلا يستطيع ان يومن ولا ان يكفر الا باذنه وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل
ابو الحسن المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا موسى
ابن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما انه قال كثيرا نصب صفة لمصدر محذوف اي يحلف كثيرا ما كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحلفه اي يريد ان يحلف من الفاظ الحلف لا افعل ولا اقول وحق
مقلب القلوب وهو الله عز وجل قال في الفتح وكان البخاري اشار الى تفسير الحيلولة
التي في الاية بالتقلب الذي في الحديث اشار الى ذلك الراغب وقال المراد انه يلقي في
قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك وحقيقة القلب لا تتقلب
فالمراد تقلب اعراضها واحوالها من الارادة وغيرها وقال ابن بطال الاية نص
في ان الله تعالى خلق الكفر والايمان وانه يحول بين قلب الكافر وبين الايمان
الذي امره به فلا يكسبه ان لم يقدره عليه بل اقدره على ضده وهو الكفر

وكذا

وكذا في المومن بعكسه فتضمنت الاية انه خالق جميع افعال العبد خيرها وشرها وهو
معنى قوله مقلب القلوب لان معناه تقليب قلب العبد عن ايثار الايمان الى ايثار الكفر
وعكسه وكل فعل الله عدل في من اضله وخذله لانه لا يمنعهم حقا وجب لهم عليه انتهى
والحديث اخرجه ايضا في التوحيد والايمان والنذور والترمذي في الايمان والنسائي في
وابن ماجة في الكفارات وبه قال حدثنا علي بن حفص وبشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون المعجمة السختياني المروزي قالا اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرني معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم هو ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم لابن صياد صاف خبات لك خبيا بفتح المعجمة وكسر الموحدة بعدها
تحتية ساكنة ولابي ذر خبا بسكون الموحدة من غير تحتية قال ابن صياد هو الدخ
بفتح الدال المهملة والخا المعجمة المشددة اراد ان يقول الدخان فلم يستطع
ان يقول ذلك فاما على اعادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليايهم
من الجن كلها قال النبي صلى الله عليه وسلم له خطاب زجر واهانة اخسا بالخا
المعجمة والهمزة الساكنة بينهما سين مهملة مفتوحة اي اسكت صاغرا مطرودا
فلن تعدو قدرك بالعين المهملة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله
ائذن لي فاضرب عنقه قال صلى الله عليه وسلم دعه اتركه ان يكن هو الدجال فلا
تطيقه لانه ان كان سبق في علم الله تعالى انه يخرج ويفعل ما يفعل فانه تعالى لا يقدرك
على قتل من سبق في علمه انه سيجيء الى ان يفعل ما يفعل اذ لو اقدرك على ذلك
لكان فيه انقلاب علمه والله تعالى منزه عن ذلك قاله ابن بطال وفي الجنايز فلن تسلط
عليه بالجزم على لغة من يجزم بلن وان لم يكن هو فلا خير لك في قتله ويكن هو
بضمير الفصل في الموضعين ولابي ذر عن الحموي والمستملي يكنه بالضمير المتصل
واختار الاول ابن مالك في التسهيل والثاني في الخلاصة فعلى الاول لفظ هو
تاكيد للضمير المستتر وكان تامة وقول الزركشي في التنقيح ان يكنه استدل به ابن مالك على
اتصال الضمير اذا وقع خبرا لكان لكن في رواية ان يكن هو فلا دليل تعقبه في
المصابيح فقال هذا من اعجب ما يسمع كيف تكون الرواية الثانية مقتضية لعدم
الدليل في الرواية الاولى والغرض ان الضمير المنفصل المرفوع في الثانية تاكيد
للضمير المستتر في يكن وهو اسم كان وخبرها محذوف اي ان يكن هو الدجال
والضمير المتصل في الرواية الاخرى خبر كان بهذا وقع في الاستدلال في محل النزاع
وهو هل الاولى في خبر كان اذا وقع ضميرا ان يكون منفصلا او متصلا فهذا
الحديث شاهد لاختيار الاتصال واما ان يكون هو فليست من محل النزاع
في شي اذ ليس الضمير فيها خبر كان قطعا والحديث سبق في باب اذا اسلم
الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنايز هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اي قضى لنا من

خيرا وشرقدر في الازل وكتب في اللوح المحفوظ ولنا فيه فائدة معنى الاختصاص كانه قيل لن يصيبنا الا ما اختصنا الله باثباته وايجابه وقالا لداعب غير بقوله لنا ولم يعبر بقوله علينا تنبيها على ان الذي يصيبنا نفعه لا نقمة وقال مجاهد في تفسير قوله تعالى يا انتم عليه بغائبين اي ما انتم بمضلين الا من كتب الله عليه في السابقة انه يصلى الجحيم ان يدخل النار وهذا وصله عبد بن حميد عنه وقال مجاهد ايضا في تفسير قوله تعالى والذي قدر فهدى اي قدر الشقاوة والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وهذا وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وقيل قدر اقواتهم وارزاقهم وهداهم لمعاشهم ان كانوا ناسا ولمراعيهم ان كانوا وحشا وعن ابن عباس والسدي وشمر والكلبي في قوله فهدى قال عرف خلقه بما في الذكر الانثى كما قال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الذكر للانثى وقال اعطاكل دابة ما يصلحها وهداها اليه وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العينين بورق الرازيانج الغض يردان اليها بصرها فربما كانت في البرية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعراضها حتى تاتي الرازيانج فتمسح عينيها به وقال ابن عباس في قوله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى اي هشيما يابسا بعد الخضرة والنضارة وقال الكلبي في قوله فهدى قال عرف خلقه بما يأتي ويذر وقال في طه اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الذكر للانثى وقال اعطى كل دابة ما يصلحها وهداها اليه وقيل قدر فهدى قدر لكل حيوان ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به يقال ان الافعى اذا اتت عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله تعالى ان تمسح العينين بورق الرازيانج الغض يردان اليها بصرها فربما كانت في البرية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوي تلك المسافة على طولها وعراضها حتى تاتي الرازيانج فتمسح عينيها به وقال ابن عباس في قوله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى اي هشيما يابسا بعد الخضرة والنضارة وقال

كل رفع بالابتداء والخبر محذوف وجواب لو لامتنع لوجود عليه بقوله وما كنا لنقدر لو لا هدايته لنا موجودة لشقينا او ما كنا مهتدين وتدل على ان المهتدي من هداه الله وان لم يهده الله لم يهتد ومذهب المعتزلة ان كل ما فعله الله في حق الانبياء والاولياء من انواع الهداية والارشاد فقد فعله في حق جميع الكفار والفساق وانما حصل الامتياز بين المؤمن والكافر والمحق والمبطل بسعي نفسه واختيار نفسه الى درجات الجنة وخلصها من دركات النيران فلما لم يجد نفسه البتة انا حمد الله تعالى فيقطع بان الهادي ليس الا الله تعالى وقوله تعالى ان الله هدايني اي اعطاني الهداية لكنت من المتقين من الذين يتقون الشرك قال الشيخ ابو منصور رحمه الله تعالى وهذا الكافر اعرف بالهداية من المعتزلة وكذلك الكفرة الذين قالوا لانبيائهم لو هدانا الله لهديناكم يقولون لو وفقنا الله للهداية واعطانا الهدى لدعوناكم اليه ولكن علم منا اختيار الضلالة والغواية فخذلنا ولم يوفقنا والمعتزلة يقولون بل هداهم واعطاهم التوفيق لكنهم لم يهتدوا والحاصل ان عند الله لطفا ان اعطى ذلك اهتدى وهو التوفيق والعصمة وان لم يعطه ضل وغوى وكان استيجابه العذاب وتضييعه الحق بعد ما امكن من تحصيله لذلك والحاصل من مذهب اهل السنة ان الله تعالى اقدر العباد على اكتساب ما اراد منهم من ايمان وكفر وان ذلك ليس بخلق للعباد كما زعمت القدرية وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال اخبرنا جرير بفتح الجيم هو ابن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ينقل معنا التراب من الخندق وهو يقول وحيزا من كلام عبد الله بن رواحة والله لولا الله ما اهتدينا وهذا موضع الترجمة ولا صمنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا العدو والمشركون قد بغوا علينا او ظلموا اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة اي الفرار والحديث اخرجه في الجهاد

سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الايمان بفتح الهمزة جمع يمين واليمين خلاف اليسار واطلقت على الحلف لانهم كانوا اذا تحالفوا اخذ كل يمين صاحبه وقيل لحفظها المحلوف عليه كحفظ اليمين وتسمى اليمين حلفا وفي الشرع تحقيق الامر المحتمل او توكيده بذكر اسم من اسماء الله تعالى او صفة من صفاته هذا ان قصد اليمين الموجبة للكفارة والا فيزاد او ما اقيم مقامه ليدخل نحو الحلف بالطلاق والعتق وهو ما فيه حيث او منع او فضر بفتح وخرج بالتحقيق نحو اليمين بان سبق لسانه الى ما لم يقصد مما لا كحم كلا وبلى كبيرة او الى لفظها كقوله في حال غضبه او صدقه كلا والله تارة وبلى والله اخرى بدالكن المحتمل غيره كقوله والله لا اتزوج ولا اصعد السما فليس بيمين لامتناع الحنث فيه لذاته بخلاف والله لا صعدن السما فانه يمين تلزمه بالكفارة حالا قال وكتاب النذور جمع نذر وهو مصدر نذر بفتح الذال المعجمة ينذر بضمها وكسرها والنذر في اللغة الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة بخير لا زمة باصل الشرع وزاد بعضهم مقصودة وقيل ايجاب ما ليس بواجب لحدوث امر وشمر من قال

ان يلزم نفسه نذرا عن عبادة او صدقة او نحوهما واما نذر صلى الله عليه وسلم من نذر ان
يعصي الله فلا يعصه فانما سماه نذرا باعتبار الصورة كما قالوا في الخمر وبايعها مع بطلان البيع
وكذا قال في الحديث الاخر لا نذر في معصية وقول الله تعالى بالرفع وفي نسخة باب
قول الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم مصدر لغا يلغو لغوا والباء فيه متعلقة
بيؤاخذكم ومعناها السببية واللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو
اليمين الساقط الذي لا يعتد به في الايمان قال الامام الشافعي وغيره وهو قول الرجل
في عرض حديثه لا والله وبلى والله من غير قصد ايمان وقيل هو ان يحلف على شيء
يرى انه صادق ثم يظهر انه خلافه وبه قال ابو حنيفة والمعنى لا يعاتبكم بلغو
اليمين الذي يحلف احدكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان اي بتعقيد كم الايمان
وهو توثيقها والمعنى لكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا حنثتم فحذف وقت المؤاخذة لانه
كان معلوما عندهم او بنكث ما عقدتم فحذف المضاف فكفارته اي فكفارة الحنث
الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر او فكفارة نكثه فتكون ما موصولة
اسمية ويحتمل حذف في مضاف كما قدره الزمخشري اطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو
ان يملك كل واحد منهم مد من حب من غالب قوت بلده من اوسط ما تطعمون اهليكم
او كسوتهم عطف على اطعام والمراد ما يسمى كسوة مما يعتاد بسه كعمة وقلنسوة ومنديل لو لبسها
لم تذهب مروءته ولو لم يصلح للمدثر اليه كقميص صغير وعما منه وازاره وسراويل
كبير وكخمار لرجل لا تخرق حبه لا يسمى كسوة كدرع من حديد ونحوه او تحرير رقبة
عطف على اطعام وهو مصدر مضاف لمفعوله اي واعتاق رقبة مؤمنة بلا عيب يخل
بالعمل بالكسب والواو للتخيير فمن لم يجد احد هذه الثلاث او عجز كان رشد فصيام
ثلاثة ايام ولو مفرقة ذلك المذكور كفارة ايمانكم اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا
ايمانكم فبروا فيها ولا تحنثوا اذا لم يكن الحنث خيرا او فلا تحلفوا اصلا كذلك مثل
البيان يبين الله لكم ايات اعلام شريعته واحكامه لعلكم تشكرون نعمته فيما
يعلمكم ويسهل عليكم المخرج منه وسقط لا اي في قوله ولكن يؤاخذكم الخ وقال الاية الي
قوله لعلكم تشكرون وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل بكسر الفوقية ابو الحسن المروزي
المجاور وقال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه لم يكن يحنث ايلم يكن من شانه ان يحنث في يمين قط سبق
في تفسير المايدة حديث ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف
على يمين رأى غيرها خيرا منها اتى الذي هو خير وكفر عن يمينه وقوله في الحديث
الاخر ائت الذي هو خير ظاهر في تقديم التكفير عن اثبات المحلوف عليه والمرواية السا
جايزة ومذهب الشافعي ومالك والجمهور جواز التقديم على الحنث لكن يستحب
كونها بعده واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا يقدم
قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه حنث المعصية كان حلف
لا يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاصح ان اليمين

ان يكون

ان يكون محلوفا عليه لا الامتناع قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة وفي
مسلم لا احلف على امر فرايت غيرها خيرا منها اتيت الذي هو خير هنا على وغيرها مفعولها الاول
وخيرا الثاني ومنها متعلق بخيرا واعاد الضمير مؤنثا مع كون المحلوف مذكورا باعتبار المذكور
لفظا وهو اليمين والمعنى لا احلف على امر فيظهر لي بالعلم اي بغلبة الظن اي بفعل المحلوف
عليه خير منه الا اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني عن حكمها وما يترتب عليها من الاثم
قيل هذا قاله الصديق رضي الله عنه لما حلف لا ينفع مسطحا بن اثاثة بما قذف به بعد
ما قال في عايشة ما قال وانزل الله تعالى براءتها وطابت نفوس المومنين وتاب الله على
خاص في حديث الافك وانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم الاية اي لا يحلف
اولوا الفضل منكم ان لا يصلوا قرابا تهم المساكين المهاجرين فرجع الصديق الى مسطح ما
كان يصله به من النفقة والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
عارم السدوسي قال حدثنا جرير بن حازم الازدي قال حدثنا الحسن البصري قال
حدثنا عبد الرحمن بن سمرة بفتح السين المهملة والراء بينهما ميم مضمومة ابن حبيب
وقيل كان اسمه عبد كلال فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري له صحبة وكان
اسلامه يوم الفتح وشهد غزوة تبوك وافتتح سجستان وغيرها في خلافة عثمان ثم نزل
البصرة وليس له في البخاري الا هذا الحديث رضي الله عنه انه قال قال لي النبي صلى
الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة بكسر الهمزة مصدر امر
ولا ناهية ونسال مجزوم بالنهي والامارة مفعوله والفاعل مستتر يعود على عبد
الرحمن وكسرت اللام لالتقاء الساكنين اي لا تسال الولاية فانك ان اوتيتها الفا
للعطف عن مسالة وجواب الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف وسكون
اللام يقال وكلته الى نفسه وكلا وكولا وهذا الامر بوكول الي ومنه قول السالعة
كليني لهم يا اميمة ناصب ٭ وليل افاسيد يطي لكواكب ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
اي ان الامارة امر شاق لا يخرج عن عهدتها الا افراد من الرجال فلا تسالها عن
نفسك فانك ان سالتها تركت معها فلا يعينك الله عليها وح فلا يكون فيه كفاية
لها ومن كان هذا شانه فلا يولى وان اوتيتها عن ولاية من غير مسالة اعنت عليها
اوتيتها عن غير مسالة اعنت عليها وعن يحتمل ان يكون بمعنى الباء اي بسبب
مسالة قال امرؤ القيس ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
تصد وتبدي عن اسيل وتتقي ٭ باظرة من وحش وجرة مطفل ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
اي باسيل وان حلفت على محلوف يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك
وات الذي هو خير ظاهر في تقديم التكفير عن اثبات المحلوف عليه والمرواية السا
جايزة ومذهب الشافعي ومالك والجمهور جواز التقديم على الحنث لكن يستحب
كونها بعده واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا يقدم
قبل وقتها كصوم رمضان واستثنى بعض اصحابه حنث المعصية كان حلف
لا يزني لما في التقديم من الاعانة على المعصية والجمهور على الاصح ان اليمين

لا تحرم ولا تحلل ومنع ابو حنيفة واصحابه واشهب من المالكية التقديم لنا قوله فكفر
عن يمينك وات الذي هو خير فان قيل الواو لا تدل على الترتيب اجيب برواية ابي داود
والنسائي فكفر عن يمينك ثم ائت الذي هو خير فان قلت ما مناسبة هذه الجملة للسابقة
اجيب بان الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال الى الحلف الى عدم القبول مع كون المصلحة
في ولايته والحديث اخرجه البخاري ايضا في الاحكام وفي الكفارات ومسلم في الايمان وابو
داود في الجراح والترمذي في الايمان واخرج النسائي قصة الامارة في القضاء والسير
وقصة اليمين في الايمان وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن عارم بن الفضل قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق احد الاعلام عن غيلان بن جرير
بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وفتح جيم جرير الازدي البصري من صغار التابعين
عن ابي بردة بضم الموحدة اسمه الحارث او عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في رهط رجال دون العشرة من الاشعريين
جمع اشعري نسبة الى الاشعريين اد من يشجب وقيل له الاشعر لان امه ولدته اشعر
استحمله اي اطلب منه ما يحملنا من الابل ويحمل اثقالنا لاجل غزوة تبوك فقال
صلى الله عليه وسلم والله ما احملكم وما عندي ما احملكم عليه قال ابو موسى ثم لبثنا
ما شاء الله ان نلبث ثم اتي بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ذود
بفتح الذال المعجمة وسكون الواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاث الى العشرة وقال
ابو عبيد هي من الاناث فلذا قال بثلاث ذود ولم يقل بثلاثة ذود غر الذرى بضم
الغين المعجمة وتشديد الراء جمع اغر وهو الابيض الحسن والذرى بضم الذال المعجمة
وفتح الراء جمع ذروة بالكسر والضم والذروة كل شيء اعلاه والمراد الاسنمة
فحملنا بفتح الفاء والحاء والميم واللام عليها فلما انطلقنا قلنا او قال بعضنا والله
لا يبارك لنا فينا اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف ان لا يحملنا
ثم حملنا بفتح اللام فارجعوا بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنذكره بضم النون
وكسر الكاف مشددة بيمينه فلقيناه فذكرنا له فقال ما انا حملتكم بل الله عز وجل
حملكم اي انما اعطيتكم من مال الله او بامر الله لانه كان يعطي بالوحي واني والله
ان شاء الله لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت
الذي هو خير منها او اتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني اي لا احلف على موجب
يميني لان اليمين موجبة والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخبر ان جملة لا احلف
وجواب القسم محذوف سد مسد خبر ان ويحتمل ان يكون لا محل لها وقدم استثناء
المشيئة وكان موضعها عقب جواب القسم وذلك ان جواب القسم جاء بلا وعقبه
الاستثناء بالا فلو تاخر استثناء المشيئة حتى يجيء الكلام والله لا احلف على يمين
فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير ان شاء الله لاحتمل ان يرجع الى قوله اتيت
او الى قوله هو خير فلما قدمه انتفى هذا التخيل وايضا ففي اهتمام به لانه استثناء مامور
به شرعا وينبغي ان يبادر بالمامور به والتعليق بالمشيئة هنا الظاهر انه للتبرك

والا

والا فحقيقة توقع القسم المقصود هنا لتاكيد الحكم وتقريره وهل يحكم على اليمين المقيدة
بتعليق المشيئة اذا قصد بها التعليق انها منعقدة او لم تنعقد اصلا فيه خلاف لاصحابنا
وقوله او اتيت اما شك من الراوي في تقديم اتيت على كفرت والعكس واما تنويع من الشارع
صلى الله عليه وسلم اشارة الى جواز تقديم الكفارة على الحنث وتاخيرها والحديث اخرجه
البخاري ايضا في كفارات الايمان وسبق مطولا في كتاب الخمس واخرجه مسلم في الايمان
وكذا ابو داود والنسائي واخرجه ابن ماجه في الكفارات وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه كما جزم به ابو نعيم في مستخرجه او هو ابن
نصر قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع احد الاعلام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
ابن راشد عن همام بن منبه الصنعاني انه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه
ولابي ذر به ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون المتاخرون
وجودا في الدنيا السابقون الامم يوم القيمة حسابا ودخولا للجنة فقال بالفاء ولابي
ذر عن الكشميهني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لان بفتح الهمزة
وهي لتاكيد القسم يلج بفتح التحتية واللام والجيم المشددة من اللجاج وهو الاصرار
على الشيء مطلقا اي لان يتمادى احدكم بيمينه الذي حلفه في امر بسبب اهله وهم
يتضررون بعد حنثه ولم يكن معصية اثم له بفتح الهمزة اشد اثما للحالف المتمادي
عند الله من ان يحنث ويعطي كفارته التي افرضها الله عز وجل عليه فينبغي ان يحنث
ويفعل ذلك ويكفر فان تورع عن ارتكاب الحنث خشية الاثم اخطا بادامة الضرر على
اهله لان الاثم في اللجاج اكثر منه في الحنث على زعمه وتوهمه وقال ابن المنير وهذا
من جوامع الكلم وبديعه ووجهه انه انما يخرجوا من الحنث والحلف بعد الوعد المؤكد
باليمين فكان القياس يقتضي ان يقول لجاج احدهم اثم له من الحنث ولكن النبي صلى
الله عليه وسلم عدل عن ذلك الى ما هو لازم الحنث وهو الكفارة لان المقابلة بينها
وبين اللجاج افحم للخصم وادل على سوء نظر المنقطع الذي اعتقد انه يخرج من الاثم وانما تخرج
من الطاعة والصدقة والاحسان وكلها تجتمع في الكفارة ولهذا عظم شانها بقوله
التي فرض الله عليه واذا صح ان الكفارة خير له ومن لوازمها الحنث صح ان الحنث
خير له لان يلج احدكم بيمينه في اهله خير له من ان يصمم احدكم في قطيعة اهله ورحمه
بسبب يمينه التي حلفها على ترك برهم اثم له عند الله من كذا انتهى وفي الحديث ان
الحنث في اليمين افضل من التمادي اذا كان في الحنث مصلحة ويختلف باختلاف حكم
المحلوف عليه فان حلف على ارتكاب معصية لترك واجب عيني واهله حرام عصى بحلفه
ولزمه حنث وكفارة اذا لم يكن له طريق سواه والا فلا كما لو حلف لا ينفق على
زوجته كان له طريق بان يعطيها من صداقها او يقرضها ثم يبريها لان الفرض حاصل
مع بقاء التعظيم او حلف على ترك مباح او فعله لدخول دار واكل طعام ولبس ثوب
سن ترك حنثه لما فيه من تعظيم اسم الله نعم ان ترك بتركه او فعله غرض ديني كان
حلف ان لا ياكل طيبا ولا يلبس ناعما فقيل يمين مكروهة وقيل يمين طاعة

اتباعا للسلف في خشونة العيش وقيل يختلف باختلاف احوال الناس وقصورهم وفراغهم
قاله الرافعي والنووي وهو الاصوب او حلف على ترك مندوب كسنة الظهر او فعل مكروه
كالتفات في الصلوة سن حنثه وعليه الكفارة او على فعل مندوب او ترك مكروه كره
حنثه وعليه بالحنث كفارة ومناسبة الحديث لما ترجم به في قوله لان يلج الخ وقوله
نحن الاخرون السابقون يوم القيمة طرف من حديث سبق من غير هذا الوجه عن
ابي هريرة في اول كتاب الجمعة وقد كرر البخاري هذا القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها
من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة وكان همام يعطف عليه
بقية الاحاديث بقوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا اسحق يعني ابن ابراهيم وسقط لابي ذر يعني ابراهيم وسقط لابي ذر يعني
ابن ابراهيم وقال في المفتح جزم ابو علي الغساني بانه ابن منصور وصنيع ابي نعيم في مستخرجه
يقتضي انه اسحق بن ابراهيم المذكور قبله وقال العيني واما النسخة التي فيها يعني ابن
ابراهيم فما ازالت الابهام لان مشايخ البخاري اسحق بن ابراهيم بن نصر واسحق بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن المعروف بابن راهويه فالصواب انه ابن منصور قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي
بتخفيف الحاء المهملة وبعد الالف ظاء مشالة معجمة وقد حدث عنه البخاري بلا واسطة
في كتاب الصلوة وبواسطة في كتاب الحج وغيره قال حدثنا معوية بن سلام بتشديد
اللام الحبشي الاسود عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استلج بسين
مهملة ساكنة ففوقية ثم لام مفتوحتين ثم جيم مشددة استفعل من اللجاج اي من استدام
في اهله بيمين حلفه في امر يتعلق بهم يضر لهم به فهو اي استدامته على اليمين مع تضرر اهله
اعظم اثما من حنثه ليبر بكسر اللام وفتح التحتية بعدها موحدة فراء مشددة واللام
بلفظ امر الغايب من البر اي لترك اللجاج ويفعل المحلوف عليه ويبر يعني بالبر الكفارة
عن اليمين الذي حلفه ويفعل المحلوف عليه اذ الاضرار بالاهل اعظم اثما من حنث
اليمين وذكر الاهل في الحديثين خرج مخرج الغالب والا فالحكم يتناول غير الاهل
اذا وجدت العلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليس بفتح اللام وسكون التحتية بعدها
سين مهملة تغني الكفارة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة بعدها مكسورة والكفارة
رفع اي ان الكفارة لا تغني عن ذلك وهو خلاف المراد فالاولى اوضح وقيل في توجيه
هذه الاخيرة ان المفضل عليه محذوف والمعنى ان الاستلجاج اعظم اثما من الحنث
والجملة استينافية والمراد ان ذلك الاثم لا يغني عنه كفارة او قال ابن حزم لا جايز
ان يحمل على اليمين الغموس لان الحالف بها لا يسمى مستلجا في اهله بل صورته ان يحلف
ان يحسن الى اهله ولا يضرهم ثم يريد ان يحنث ويلج في ذلك فيضرهم ولا يحسن
اليهم ويكفر عن يمينه فهذا مستلج بيمينه في اهله اثم ومعنى قوله لا يغني الكفارة
ان الكفارة لا تحيط عنه اثم اسامة الى اهله ولو كانت واجبة عليه وانما هي متعلقة
باليمين التي حلفها قال ابن الجوزي قوله ليس تغني الكفارة فانه اشار الى ان اثمه

في قصده

في قصده ان لا يبر ولا يفعل الخير فلو كفر لم ترفع الكفارة سبق ذلك القصد باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم في يمينه وايم الله من الفاظ القسم كقولك لعمرك الله وعهد الله
وهو مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي وفيها لغات كثيرة وتفتح همزتها
وتكسر وهمزتها همزة وصل وقد تقطع ونحاة الكوفة يقولون انه جمع يمين وغيرهم
يقولون هي اسم موضوع للقسم وقال المالكية والحنفية انها يمين وقال الشافعية ان
نوى اليمين انعقد وان نوى غير اليمين لم تنعقد يمينا وان اطلق فوجهان اصحهما لا تنعقد
وعن احمد روايتان اصحهما الانعقاد وحكى الغزالي معناها وجهين احدهما انه
كقوله بالله والثاني وهو الراجح انه كقوله احلف بالله وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد ابو رجا البلخي عن اسمعيل بن جعفر وفي نسخة باليونينية حدثني اسمعيل
ابن جعفر المدني عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا وهو البعث الذي امر بتجهيزه عند موته صلى الله عليه
وسلم وانفذه ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعده وامر عليهم بتشديد الميم جعل عليهم
اميرا اسامة بن زيد فطعن بعض الناس في امرته بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي
ذر عن الكشميهني في امارته وكان اشدهم في ذلك كلاما عياش بن ابي ربيعة المخزومي فقال
يستعمل هذا الغلام على المهاجرين وكان فيهم ابو بكر وعمر فسمع عمر ذلك فاخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فقال الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنتم تطعنون في امرته
بضم العين وفتحها في الفرع قيل وهما لغتان فقد كنتم تطعنون في امرة ابيه زيد بن
الحارثة من قبل في غزوة مؤتة وايم الله اي احلف بالله ان كان لخليقا بفتح اللام
والخاء المعجمة وبالقاف لجديرا بالامارة بكسر الهمزة وان كان لمن احب الناس
الي بعده والحديث سبق في مناقب زيد هذا باب
بالتنوين كيف كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يواظب على القسم بها
او يكثر وقال سعد بسكون العين ابن ابي وقاص فيما وصله المؤلف في مناقب عمر
رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايها يا ابن الخطاب والذي نفسي
بيده بيد قدرته وتصريفه ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير
فجك وقال ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري فيما سبق موصولا في باب من لم
يخمس الاسلام من كتاب الخمس قال ابو بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم
عام حنين لاها الله بالوصل اي لا والله اذا بالتنوين جواب وجزا وتمامه لا يعمد
يعني النبي صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم فيطيعك سلبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه
الحديث وسبق في الباب المذكور قال البخاري قال والله بالواو وبالله بالموحدة
وتالله بالفوقية يريد انها حروف قسم فالاولان يدخلان على كل ما يقسم به
والثالث لا يدخل الا على الجلالة الشريفة نعم سمع شاذا ترب الكعبة
وتالرحمن ونقل الماوردي ان اصل حروف القسم الواو ثم الموحدة ثم المثناة

ونقل ابن الصباغ عن اهل اللغة ان الموحدة هي الاصل فان الواو تبدل منها وان المشاة بدل من الواو وفتواه ابن الرفعة بان الباء تفعل في الضمير بخلاف الواو ولو قال الله مثلا بتثليث اخره او تسكينه لا نعقد كذا نقلوه ينبغي ان ينوي بها اليمين فيمين والا فلا والحق الانعقاد ولو قال اقسمت او اتسم او حلفت او احلف بالله لا فعلن كذا يمين لانه عرف الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الآن ينوي خبرا ماضيا في صيغة الماضي او مستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابن واقد الفريابي عن سفيان الثوري عن موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كانت يمين النبي صلى الله عليه وسلم التي يحلف بها لا ومقلب القلوب بالاعراض والاحوال فالراغب تقليب الله القلوب والابصار صرفها عن راي الى راي والتقليب التصريف وسمي قلب الانسان لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي يختص بها الروح والعلم والشجاعة وقال القاضي ابو بكر بن العربي القلب جزء من البدن خلقه الله وجعله للانسان محلا للعلم والكلام وغيره ذلك من الصفات الباطنة وجعل ظاهر البدن محلا للتصرفات الفعلية والقولية وركل بها ملكا يسربالخير وشيطانا يسربالشر فالعقل بنوره يهديه والهوى بظلمته يغويه والقضاء والقدر مسيطر على الكل والقلب يتقلب بين الخواطر الحسنة والسيئة والمحفوظ من حفظه الله تعالى وقد تمسك بهذا الحديث من ارجب الكفارة على من حلف بصفة من صفات الله تعالى فحنث والاظهر في اصل المذهب انها تختلف باي صفة يتعقد بها اليمين والتحقيق انها تختص بالصفة التي لا يشاركه فيها غيره كقلب القلوب والحديث سبق في باب يحول بين المرء وقلبه وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عبد الله بن عمير الكوفي عن جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا هلك اي مات قيصر وهو هرقل ملك الروم فلا قيصر بعده يملك مثل ما ملك واذا هلك اي مات كسرى ابو شروان بزهرمز ملك الفرس فلا كسرى بعده والذي نفسي بيده اي بقدرته يصرفكيف يشاء والذي اعبد وهذا موضع الترجمة لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل وفيه علم من اعلام النبوة لانه وقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بالتصغير ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده في العراق واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده في الشام وهذا قاله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلوب اصحابه من قريش وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين لانهم كانوا يا تونهما للغزاة فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما فاما كسرى فقد مزق الله ملكه بدعائه صلى الله عليه وسلم لما مزق كتابه ولم يبق له بقية وزال ملكه من جميع الارض واما قيصر فانه لما ورد عليه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فانه اكرم الكتاب ورضعه

في المسك

في المسك فدعا له صلى الله عليه وسلم ان يثبت الله ملكه فثبت ملكه بالروم وانقطع عن الشام والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله عز وجل بفتح تاء تنفقن اي بالمحاربة او الذي يجمع ويدخر وقد وقع ذلك كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم قال اهل التاريخ كان في الفرس الابيض بكسر الباء ثلاثة الاف الف ثلاثة عنبان لما مر منهم ما حمل معه نصف ما كان في بيوت الاموال وترك النصف فتقاسمه المسلمون فاصاب الفارس اثنا عشر الفا والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا امنة محمد والله لو تعلمون ما اعلم من الامور الآخرة وشدة اهوالها وما اعد في النار لزهدتم فيما وما في الجنة من الثواب لبكيتم لذلك بكاء كثيرا ولضحكتم قليلا جواب الشرط الثاني وسد مسد جواب لو بكيتم الخ وفيه كما في الفتح دلالة على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمعارف جمة وقليلة قد يطلع الله تعالى غيره عليها من المخلصين من امته لكن بطريق الاجمال واما تفاصيلها فما اختص بها صلى الله عليه وسلم فتح الله له بها من علم اليقين فعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم يكن لغيره زاده الله تعالى شرفا فان قلت الخطاب اما ان يكون للمومنين خاصة او عاما فان كان الاول فليس فيه ما يوجب تقليل الضحك وتكثير البكاء لان المومن وان دخل النار فانه يخلد في الجنة لان محل الخلود فيها قدمة ما يوجب ليكا بالنسبة الى ما يوجب الضحك والسرور فضحكه شيء يسير الى شيء لا يتناهى وقد يوجب العكس وان كان الثاني فليس كذلك فما يوجب الضحك اصلا اجيب بان الخطاب للمومنين وخرج في مقام ترجيح الخوف على الرجاء الخاتمة على الخاتمة والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان المعيفي قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحاء المهملة والواو وبينهما تحتية ساكنة اخره هاء تانيث ابن شريح قال حدثني بالافراد عقيل بفتح العين وكسر القاف ابن خالد بن عقيل بضم الزاي وسكون الباء بعد القاف ثم ثاء مثلثة مفتوحة وعقيل بفتح العين وبينهما قاف مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله بن هشام رضي الله عنه الذي النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة قال النيسابوري سكن المدينة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شيء الا من نفسي اقسم المقدر من كل شيء الا من نفسي ذكر حبه لنفسه بحسب الطبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه لما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو السبب في نجاة نفسه من المهلكات فانه الان والله يا رسول الله لانت احب الي من نفسي فاخبر بالنتيجة لاختيار السبب توسط الاسباب فقال النبي صلى الله عليه

وسلم لعله الان عرفت تكلفت بما يجب عليك يا عمر وهذا الحديث ذكره في باب قد
عمر يعني بهذا القدر لكنه اقتصر منه الى قوله وهو اخذ بيده عمر بن الخطاب فقط وهو
مما انفرد به البخاري باخراجه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك هو الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وفتح الموحدة ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه وزيد بن خالد الجهني
المدني من مشاهير الصحابة رضي الله عنهما انهما اخبراه ان رجلين لم يسميا
اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا بكتاب
الله تعالى وقال الاخر وهو افقههما اجل يعتريه نعم فاقض بيننا بكتاب الله
وائذن لي ان اتكلم قال له صلى الله عليه وسلم تكلم يا بني تنسك
قال ان ابني كان عسيفا بالعين المفتوحة والسين المكسورة المهملتين وبعد
التحتية الساكنة فاء فعيل بمعنى مفعول على عمل هذا وعلى بمعنى اللام اي اجيرا
لهذا او بمعنى عند اي اجيرا عند هذا او اجيرا على خدمته فحذف المضاف
قال مالك الامام رحمه الله والعسيف الاجير زنا بامرأة هذا اخبرني
العلم على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة وجارية فسألت رجالا من
اهل العلم فاخبروني ان ما على ابني ما موصول بمعنى الذي والصلة على ابني اي الذي
استقر على ابني اي ثبت على ابني جلد مائة وتغريب عام اي والا لسافته
التقصير لان المقصود ابعاده بالبعد على الاهل والوطن وانما الرجم على
امرأته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بتخفيف الميم
وهي ساقطة للكشميهني والذي اي وحق الذي نفسي بيده تالله الذي مع
صلته وعابده مقسم به وجواب القسم لاقضين بينكما بكتاب الله
اي مما تضمنه كتاب الله او بحكم الله وهو اولى لان الحكم نبيا التغريب
والتغريب ليس هو مذكورا في القرآن اما غنمك وجاريتك فرد عليك
اي فرد ودة تاطلق المصدر على المفعول نحو ثوب نسج اليمن اي منسوج
اليمن وجلد ابنه بالنصب على المفعولية في نسخة وجلد بضم الجيم
منبنيا للمفعول ابنه رفع نائب عن الفاعل مائة وغربها عاما وامر
بضم الهمزة انيس بضم المثناة وفتح النون والرفع نائب عن الفاعل
ابن الضحاك الاسلمي صفة ولابي ذر وامر الاخر كيكلما بفتح الهمزة

انيسا

انيسا نصب على المفعولية الاسلمي اذ يأتي امرأة الاخر فيعلمها بأن هذا الرجل زنى بها
ثانية قلما عليه حد القذف تطالبه به او تعفو فان اعترفت بالزنا رجمها لانها
محصنة والكشاهني فان رجمها ذهبا اليها انيس نسألها فاعترفت له فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فرجمها اي فأمر برجمها فرجمت وفيه ان مطلق الاعتراف
يوجب الحد وهو مذهب مالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم لانيس
فان اعترفت فارجمها فعلق الرجم على مجرد الاعتراف فاما كره علي ما عز كما في
حديثه لانه شك في عقله ولهذا قاله لابيه حين قال الحنفية لا يجب الا بالاقرار
اربع مجالس وقال احمد اربع في مجلس او مجالس والغرض من حديث انيس قوله
صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله
وقد ذكره المولف في مواضع كثيرة مختصرا في الصلح والاحكام والوكالة والشروط
والشهادات وغيرها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد الله بن
محمد الجعفي المسلي قال حدثنا وهب بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن
حازم الازدي البصري الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المؤمنين
في الحديث عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي وشبه بجده
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة بفتح الموحدة وسكون الكاف وبعد الراء الثانية الثقفي
عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث بضم النون وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها عين
مهملة ابن كلدة بفتحتين اسلم بالطايف ثم نزل البصرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا انبئكم اي اخبركم وفي اذكان اسلم بن افصى وعفار بكسر
الفين المعجمة وتخفيف الفا ومزينة بضم الميم وفتح الزاي وجهينة بضم الجيم
وفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة نون الاربعة قبايل مشهورة خير من تميم
وعامر بن صعصعة وفي اوايل البعث من بني تميم وبني عامر وغطفان بفتح الفين
المعجمة والطا المهملة والفا واسد وخيبر ان قوله خابوا بالخا المعجمة والموحدة
من الخيبة وخسروا الصغير كما قاله في الكواكب راجع الى الاربعة الاقرب وبهم تميم الخ
قالوا اضعف خابوا وخسروا في اوايل البعثان اتايل هو الافرع بن حابس فقال
والذي نفسي بيده انهم اي اسلم وغفار ومزينة وجهينة خير منهم اي من تميم
ومن بعد هم والمراد وخيرية المجموع على المجموع وان جاز ان يكون في المتفاوتين فرد
افضل من فرد الا فضلين في الحديث سبق في البعث وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير عن ابي حميد بضم الحا المهملة قيل
اسمه عبد الرحمن وقيل المنذر الساعدي رضي الله عنه انه اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم استعمل عاملا هو عبد الله بن اللتبية بضم اللام
وسكون الفوقية وكسر الموحدة وتشديد التحتية على الصدقة فجاء صلى الله عليه
وسلم العامل بن اللتبية حين فرغ من عمله فحاسبه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول

الله هذا لكم وهذا لله ثم قال لي نقاد صلى الله عليه وسلم افلا تقعد في بيت ابيك وامك
فتنظر اييدي بهمزة الاستفهام وضم التحتية وفتح الدال المهملة تاتيك هداياك الائم قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلوة فتشهد واثنى على الله بما هو اهله
ثم قال اما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول هذا من عملكم وهذا اهدي الي افلا
تقعد في بيت ابيه وامه فتنظر هل يهدى اليه ام لا فوالذي نفس محمد بيده وهذا
وضع الترجمة لا يغل بضم الغين المعجمة وتشديد اللام لا يخون احدكم منها من الصدقة
شيئا الا جاء به يوم القيمة حال كونه يحمله على عنقه ان كان الذي غله بعيرا جاء به
كونه رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدودا اضافة لبعير اي صوت وان كانت اي الغلولة
بقرة جاء بها يوم القيمة يحملها على عنقه لها خوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو
وصوت وان كانت شاة جاء بها يوم القيمة يحملها على عنقه تيعر بفتح الفوقية
وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت فقد بلغت ما امرت به فقال
ابو حميد الساعدي رضي الله عنه ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
حتى انا لننظر الى عفرة ابطه بضم العين المهملة وسكون الفاء وبالراء بياض ضبا المنسوب
بالسمرة قال ابو حميد الساعدي رضي الله عنه بالسند المذكور وقد سمع ذلك الحديث
معي زيد بن ثابت ابو سعيد الانصاري كاتب الوحي لنبي الله صلى الله عليه وسلم نسلوه بفتح
السين المهملة وغير الهمز والحديث سبق في باب من لم يقبل الهدية لعلة من كتاب
الهبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفراء ابو اسحق
الرازي والمعروف بالصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو
القاسم صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لو تعلمون ما اعلم من اهوال يوم القيمة
لبكيتم بفتح الكاف كثيرا ولضحكتم قليلا وكل بكان الله اعز وكان اخوف وسبق
متن الحديث عن عائشة رضي الله عنها في هذا الباب وبه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن المعرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وراء بين مهملتين بينهما واو ساكنة
ابن سويد الاسدي عن ابي ذر جندب بن جنادة الانصاري رضي الله عنه انه
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول في ظل الكعبة كذا في اليونينية
وفي نسخة وهو في ظل الكعبة يقول هم الاخسرون ورب الكعبة مرتين وهذا
موضع الترجمة قال ابو ذر فجئت ما شاني ما لي ابري بضم التحتية اي بتشديد
الياء شيء يظن في نفسي شيء يوجب الاخسرين ولاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
ابري بالتحتية المفتوحة بعني النبي صلى الله عليه وسلم في يتشديد الياء شيا ما شاني
ما لي فجلست اليه صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان استطعت ان
اسكت فسكتني بفتح الغين والشين المشددة للمجتنين ما شاء الله فقلت
من هم بابي انت وامي فمن يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الاكثرون

اموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا ثلاث مرات اي الا من انفقه في الله اما ملء يمينه وشماله
على المستحقين فعبر عن ذلك بما ذكر والحديث اخرجه البخاري في قطعا في الزكوة بلفظ
انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي نفسي بيده او الذي لا اله غيره او كما حلف
ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم لا يؤدي حقها الا اتي بها يوم القيمة الحديث واخرجه
مسلم في الزكوة والترمذي وقال حسن صحيح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سليمان بن داود وعيسى عليهما السلام لاطوفن الليلة على
تسعين امراة اي لاجامعن تسعين بفوقية قبل السين وفي رواية في كتاب الانبياء
سبعين بموحدة بعد السين وفي مسلم ستين وبروي مائة ولا منافاة لانه مفهوم
عدد كل من يأتي بفارس يجاهد في سبيل الله عن رجز في رواية اخرى تحمل كل واحدة منهن
غلاما فارسا يقاتل في سبيل الله وح فيكون في هذه الرواية حذف ولا حذف فيها
ويكون تولد فيها في سيا عن الطوفان لانه سبب عن الجبل والجبل عن الوطء وسبب
السبب سبب وانكان بواسطة جزم بذلك الخلية رجاء لقصد الاجر فقال له
صاحبه قرينه او الملك ان شاء الله ولابي ذر وقال ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله
شيئا فطاف عليهن جامعهن فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل
بكسر الشين بنصف ولد وعبر بالرجل بالنظر الى ما يؤول اليه قيل انه الجسد الذي
ذكره الله ان القي على كرسيه وايم الذي نفس محمد بيده وفيه حلوانا متابعة
وايم الي غير لفظ الجلالة ولكنه نادر لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
عز وجل هاكم تهم فرسانا اجمعون تاكيد لضمير الجمع في تولد لجاهدوا وقد
اشي الله تعالى لسليمان عليه السلام الا استثنا بعض قدر ما استثنى في الحديث
سبق في الجهاد في باب من طلب الولد للجهاد وباب قول الله وورثنا داود
سليمان في كتاب الانبيا وبه قال حدثنا محمد قال الفسا في هو ابن سلام قال
حدثنا ابو الاحوص بالحا المهملة الساكنة والصاد المهملة بينهما واو فتوخ سلام بالشين
ابن سليم عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما
قال اهدي بضم الهمزة الى النبي صلى الله عليه وسلم سرقة بفتح السين
المهملة والراء والقاف وبالرفع معقود نائب عن فاعله قطعة من حرير
ابيض جيء وفي المناقب من طريق شعبة عن ابي اسحق اهديت للنبي صلى الله
عليه وسلم حلة حرير وفي حديث انس في الجنة اعدادها له اكيد ردومة
تجعل الناس بينا وليتباينهم ويجعلن من حسنها وطيبها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لهم ائتوني منها فاتوا نهم بها رسول الله قال والذي
نفسي بيده لمناديل سعد بكسر العين ابن معاذ بن النعمان الاشهلي سيد
الاوس رضي الله عنه في الجنة خير منها من السرقة الحرير والكلمة هنا من هذه

ولعله صلى الله عليه وسلم قاد ذلك استمالة لقلب سعد وان المنجبين من الانصار
فقال لهم سندي بل سيدكم خيرا منه وفيه منقبة له لا تخفى وقد سبق الحديث
في الهبة والمناقب والقياس لحريث بفتح المثلثة بن المجاج فيما رواه في المناقب وكذا اسمايل
فيما رواه في القياس كلاهما عن ابي اسحق عمرو السبيعي والذي نفسي بيده
فانفرد ابو الاحوص في رواية عن ابي اسحق السبيعي بها وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف اسم جد واسم ابيه عبد المخزومي
مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم الله قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ان عايشة رضي الله عنها قالت ان هند بنت عتبة بن ربيعة بضم عين
عتبة وسكون الفوقية فمثناة تحتية ففتح شينها معاوية بن ابي سفيان اسلمت يوم الفتح
رضي الله عنها قالت يا رسول الله ما كان من خباء على ظهر الارض اهل اخبا بفتح
الهمزة وسكون الخا المعجمة وتخفيف الموحدة ممدودا اخبا بكسر الخا بالشك
هو بصيغة الجمع او الافراد والخبا احد بيوت العرب من وبر او صوف لا من شعر
ويكون على عمودين او ثلاثة احب بضب خبر كان الي بتشديد الياء ان يذلوا
بفتح التحتية وكسر الذال المعجمة وسقط لفظ من في شحنة وعليها اضرب في
اليونينية من اهل اخبائك بفتح الهمزة او خبائك بالشك ابن بكير شيخ البخاري ثم ما اصبح اليوم اهل اخبا احب الي ان ولا بي
زعن الكشميهني من ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين من اهل اخبائك
بالخا المعجمة والموحدة كالسابق هنا بالمهملة والتحتية او خبائك بالشك
كذلك وان في الموضعين معدر بتاي من ذلهم ومن عزهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وايضا ستزيدين من ذلك والذي نفسي محمد بيده
لان الايمان اذا تمكن في القلب زاد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك والاولى اوجه قالت يا رسول
الله ان ابا سفيان الزوجها رجل مسيك بكسر الميم والمسين
المهملة المشددة وبفتح الميم وتخفيف السين وهو اوضح عند اهل العربية
والا فالمشهور عند المحدثين اي بخيل يمسك ما في يده لا يخرجه لاحد قال
القرطبي وبخله انما هو بالنسبة لاسرته وولده لا مطلقا لان الاسخياء قد
يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم لحوج داولي والا فابو سفيان لم يكن
معروفا بالبخل فلا دلالة في هذا الحديث على بخله مطلقا فهل علي بتشديد
الياء حرج اشران اطعم بضم الهمزة وكسر العين من الذي له قال صلى الله عليه
وسلم لا حرج عليك الا بالتشديد بان تطعي من ماله بالمعروف اي بالقدر
الذي عرف بالعادة انه كفاية وليس المعروف في كل موضع بحسبه ولا يدري
لا بالمعروف فتكون الباء متعلقة بالانفاق لا بالنفي والحديث مر في نفقة

المراة

المراة اذا غاب عنها زوجها من كتاب النفقات وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع احمد بن عثمان
الاودي بالكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة
وسلمة بفتح اللام المكي قال حدثنا ابراهيم بن ابيه يوسف بن اسحق عن جده ابي اسحق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم حدثني بالافراد
عبد الله بن مسعود قال بينما باليم رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيف بضم الميم وكسر
الضاد المعجمة بعدها تحتية ساكنة فقاف اي مسند ظهره الى قبة من ادم جلد يمان اصله
يماني فقدم احدى الياءين على النون وقلب الفا فانفتح ما قبلها مثل قاض ولابي ما في علي الاصل اذ قال
لاصحابه اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا بلى فيه ان بلى يجاب بما في الاستفهام كما
في سلم الله الذي لقيتني بمكة فقال له المجيب بلى ولكن هذا عندهم قليل فلا يقاس عليه قال
انكم لترضون ولابي ذر والاصيلي لترضون ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا بلى قال عليه الصلوة
والسلام فوالذي نفس محمد بيده ولابي ذر عن الكشميهني في يده اني لارجوا
ان تكونوا نصف اهل الجنة ذكره بالتاء مع ان المميز يحذف ليكون اعظم لسرورهم بالحديث سبق
في باب كيف الحشر من الرقاق وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
الامام الاعظم عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رجلا هو ابو سعيد نفسه سمع رجلا هو قتادة بن النعمان يقرا قل هو الله احد
يرددها فلما اصبح ابو سعيد جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي
سمعه من قتادة له وكان الرجل يا لهمز وتشديد الياء تنقلها بتشديد
اللام يعتقد انها قليلة في العمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انها لتعدل ثلث القران لانه قصص واخبار وصفات الله تعالى وسورة
الاخلاص متحضة الله تعالى وصفاته ففي ثلثه فتقاربهما له ثواب ثلث القران
وقراة الثلث له عشرة امثالها والثواب يقدر المنصب والفضل لله وظاهر الاحاديث
ان قراها حصل له ثواب مثل من قرا ثلث القران وفي باب فضل قل هو الله احد
بعد التعبير الاشارة لذلك وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق
هو ابن راهويه قال اخبرنا حبان بفتح الحا المهملة والموحدة المشددة ابن هلال
الباهلي قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
حدثنا انس بن مالك انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتموا الركوع والسجود
فوالذي نفسي بيده اني لاراكم بفتح الهمزة من بعدي بمن وراظهري اذا ما ركعتم
واذا ما سجدتم ثم ايا ذا ركعتم واذا سجدتم ثم ايا ذا سجدتم زيدت فيهما الرويئة رؤية
ادراك وهي لا تتوقف على وجود الهنا التي هي العين ولا شعاع ولا مقابلة وهنا
بالنسبة الى حال القيام العادي اما المخلوق فتتوقف صفة الرويئة في حقه على الحاسة
والمقابلة والشعاع ومن ثم قال خرق عادة في حقه صلى الله عليه وسلم وخالق البصر
في العين قادر على خلقه في غيرها وفي المواهب اللدنية مما جعله ما يكفي ويشفي
والحديث سبق في الصلوة وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا

وهب بن جرير الازدي الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده
انس بن مالك رضي الله عنه ان امراة من الانصار قال في الفتح لم اقف على اسمها اتت
النبي صلى الله عليه وسلم حال كونها معها اولاد لها لم يعرف ابن حجر اسماءهم ولابي ذر عن
الكشميهني اولادها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انكم لاحب
الناس الي بتشديد اليا قالها ثلاث مرات قال في الكواكب الخطاب في قوله انكم لجنس
المراة واولادها يعني الانصار وهو عالم مخصص بدلايل اخر فلا يلزم منه ان تكون
الانصار افضل من المهاجرين عموما ومن العمرين خصوصا والحديث سبق في فضل
الانصار هذا باب بالتنوين قوله صلى الله عليه وسلم
لا تحلفوا بابائكم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
ابن انس الاصبحي عن نافع عبد الله الفقيه عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو يسير في ركب راكبي الابل عشرة فصاعدا حال كونه يحلف بابيه الخطاه
فقال عليه الصلوة والسلام الا بالتخفيف ان الله عز وجل ينهاكم ان تحلفوا
بابائكم وفي مصنف ابن ابي شيبة من طريق عكرمة قال قال عمر رضي الله عنه حديث
قوما حديثا فقلت لا وابي فقال رجل من خلفي لا تحلفوا بابائكم فالتفت فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان احدكم حلف بالمسيح هلك والمسيح
خير من ابائكم قال الحافظ بن حجر وهذا مرسل يتقوى بشواهد واما قوله صلى الله عليه
وسلم افلح وابيه ان صدق فقال ابن عبد البر ان هذه اللفظة منكرة غير محفوظة
يردها الاثار الصحاح وقيل انها مصحفة من قوله والله وهو محتمل ولكن مثل هذا
لا يثبت بالاحتمال لا سيما وقد ثبت مثل ذلك من لفظ ابي بكر الصديق في قصة
السارق الذي سرق حلي ابنته فقال وابيك ما ليلك بليل سارق اخرجه في الموطا
وغيره وفي مسلم مرفوعا ان رجلا ساله اي الصدقة افضل فقال وابيك لا نبيك
ولاحدثنك واحسن الاجوبة ما قاله البيهقي وارتضاه النووي وغيره ان هذا
اللفظ كان يجري على السنتهم من غير ان يقصدوا به القسم والنهي انما ورد في حق
من قصد حقيقة الحلف او ان في الكلام حذفا اي افلح ورب ابيه قاله البيهقي ايضا
من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت بضم الميم او من شرطية في موضع رفع بالابتدا
وكان واسمها وخبرها في محل الخبر والمعنى من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره
من الاما وغيرهم وحكمته ان الحلف بالشي يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة
انما هي لله تعالى وحده وظاهره تخصيص الحلف بالله خاصة لكن اتفق على انه
ينعقد بما اختص الله تعالى به ولو مشتقا ولو من غير اسمايه الحسنى كوالله ورب
العالمين والحي الذي لا يموت والذي نفسي بيده الا ان يريد به غير اليمين فيقبل منه
كما في الروضة كاصلها ربما هو فيه تعالى عند الاطلاق اغلب كالرحيم والخالق والرازق
والرب ما لم يرد به غيره تعالى لانها تستعمل في غيره معيدا كرحيم القلب وخالق الافك

ورازق

ورازق الجيش ورب الابل او بما فيه تعالى وفي غيره سوا كالموجود والعالم والحي ان اراده
تعالى بها بخلاف ما اذا اراد بها غيره او اطلق لانها لما اطلقت عليهما سوا اشبهت الكنايات
وبصفته الذاتية كعزته وعزته وكبريايه وكلامه ومشيته وعلمه وقدرته وحقه
الا ان يريد بالحق العبادات او بعلمه وقدرته المعلوم والمقدور وظاهر قوله
فليحلف بالله الاذن في الحلف لكن قال الشافعية يكره لقوله تعالى ولا تجعلوا الله
عرضة لايمانكم الا في طاعة من فعل واجب او مندوب وترك حرام او مكروه وطاعة
وفي دعوى عند حاكم وفي حاجة كتوكيد كلام كقوله صلى الله عليه وسلم فوالله لا يمل الله حتى
تملوا او تعظيم كقوله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فلا يكره فيهما
وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا
مولى الانصار المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر قال ابن عمر سمعت
عمر رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا
بابائكم جملة ينهاكم في محل رفع خبر ان وان مصدرية في محل نصب او جر بتقدير حرف
الجر اي ينهاكم من ان تحلفوا الاول للخليل والكسائي والثاني لسيبويه وحكم غير الابا
من سائر الخلق كحكم الابا في النهي وفي حديث ابن عمر عند الترمذي وقال حسن وصححه
الحاكم انه سمع رجلا يقول لا والكعبة فقال لا تحلف بغير الله فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك والتعبير
بذلك للمبالغة في الزجر والتغليظ وهل النهي للتحريم او للتنزيه المشهور عند المالكية
الكراهة وعند الحنابلة التحريم وجمهور الشافعية انه للتنزيه وقال امام الحرمين
المذهب القطع بالكراهة وقال غيره بالتفصيل فان اعتقد في الابا من التعظيم ما يعتقده
ما يعتقده في الله حرم الحلف به وكفر بذلك الاعتقاد واما اذا حلف بغير الله لاعتقاد
تعظيم المحلوف به على ما يليق به من التعظيم فلا يكفر بذلك ولا ينعقد يمينه قال عمر
رضي الله عنه فوالله ما حلفت بهذه اي بابي منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومنذ ظرف مضاف الى الجملة بتقدير زمان اي ما حلفت بها منذ زمن سماعي للنهي عنها
حال كونه ذاكرا اي عامدا ولا اثرا بهمزة ممدودة فمثلثة مكسورة اي حاكيا عن
غيري اي ما حلفت بها ولا حكيت ذلك عن غيري واستشكل هذا التفسير لتصدير
الكلام بحلفت والحاكي عن غيري لا يسمى حالفا واجيب باحتمال ان يكون العامل فيه
محذوفا اي ولا ذكرتها اثرا عن غيري او يكون ضمن حلفت معنى تكلمت او معناه
يرجع الى معنى التفاخر بالابا والاكرام لهم فكانه قال ما حلفت بابائي ذاكرا لماثرهم
قال مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقا عن ابن ابي نجيح في تفسير قوله
تعالى او اثارة من علم وفي نسخة او اثرة باسقاط الالف بعد المثلثة وفي هامش
الفرع كاصله قرئ بضم الهمزة وسكون الثا بفتحهما اي باثر علما بضم المثلثة واختلف
في معنى هذه اللفظة ومحصل ما ذكر في ذلك ثلاثة اقوال احدها البقية والاصل

اثرت الشي اثره اثارة كانها بقية تستخرج فتثار الثاني من الاثر وهو الرواية والثالث من الاثر وهو
العلامة تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد مما رواه ابو نعيم في مستخرجه
على مسلم والزبيدي محمد بن الوليد مما وصله النسائي واسحق بن يحيى الكلبي الحمصي مما في شيخته
المروية من طريق ابي بكر احمد بن ابراهيم بن شاذان الثلاثة الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وقال ابن عيينة سفين مما وصله الحميدي في مسنده ومعمر هو ابن راشد مما وصله ابو داود كلاهما
عن الزهري عن سالم عن ابن عمر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم عمر وفي الحديث الزجر عن الحلف
بغير الله وانما خص في حديث ابن عمر بالا بالوروده على سببه المذكور او خص لكونه كان غالبا
عليهم لقوله في الرواية الاخرى وكانت قريش تحلف بابائها ويدل على التعميم قوله من كان حالفا فلا
يحلف الا بالله فلو حلف بغيره تعالى سواء كان المحلوف به يستحق التعظيم كالانبياء والملائكة
والعلماء والصلحاء والملوك والاباء والكعبة او كان لا يستحق التعظيم كالاحاد او يستحق التحقير
والاذلال كالشياطين والاصنام لا ينعقد يمينه قال الطبري من حلف بالكعبة او ادام او جبريل
ونحو ذلك لم ينعقد يمينه ولزمه الاستغفار لاقدامه على ما نهي عنه ولا كفارة في ذلك نعم
استثنى بعض الحنابلة من ذلك الحلف بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال تنعقد به اليمين وتجب
الكفارة بالحنث لانه صلى الله عليه وسلم احد ركني الشهادة الذي لا تتم الا به ولله تعالى ان يقسم
بما شاء من خلقه كالليل والنهار ليعجب بها المخلوقين ويعرفهم قدرته لعظم شانه عندهم
ولدلالتها على خالقها واما المخلوق فلا يقسم الا بالخالق قال

ويقبح من سواك الشي عندي ... وتفعله ويحسن منك ذاكا

وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم
القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار انه قال سمعت عبد الله بن عمر يقول ولابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم قال المهلب كانت العرب في الجاهلية
تحلف بابائهم والهتهم فاراد الله تعالى ان ينسخ من قلوبهم والسنتهم ذكر كل شي سواه
ويبقى ذكره تعالى لانه الحق المعبود وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف وفتح الموحدة عبد الله بن زيد الجرمي والقاسم بن عاصم التيمي البصري كلاهما
عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء بعدها دال مهملة مفتوحة ثم ميم بوزن جعفر
ابن مضرب الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء ابو مسلم البصري انه قال كان بين هذا
الحي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة من قضاعة وبين الاشعريين ود بضم
الواو وتشديد الدال صحبة واخا بكسر الهمزة وتخفيف المعجمة وبالمد فكنا عند
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقرب اليه طعام فيه لحم دجاج لياكل منه
وعنده رجل من بني تيم الله احمر اللون كانه من الموالي وتيم بفتح الفوقية وسكون
التحتية حي من بني بكر وثبت لفظ بني لابي ذر عن الحموي والمستملي فدعاه ابو موسى الى الطعام
فقال اني رايته يعني جنس الدجاج ياكل شيئا قذرا فقذرته بكسر الذال المعجمة
اي كرهت اكله فحلفت ان لا اكله وفي الترمذي عن قتادة عن زهدم قال دخلت على ابي

بيان الى الطعام

موسى

موسى وهو ياكل دجاجا فقال ادن فكل فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل ففيه ان
الرجل المبهم هو زهدم نفسه فقال له ابو موسى ثم فلاحدثنك بنون التوكيد اي فوالله
لاحدثنك عن ذلك ولابي ذر عن ذلك باللام اني اتيت رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم في نفر جماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى العشرة من الاشعريين نستحمله نطلب
منه ابلا تحملنا واثقالنا فقال صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم وما عندي ما احملكم
زاد ابو ذر عليه فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم همزة فاتي بنهب ابل باضافة
نهب لتاليه اي من غنيمة فسال صلى الله عليه وسلم عنا فقال اين الغفر الاشعريون
فحضرنا فامر لنا بخمس ذود بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها مهملة مجرور بالاضافة
من الابل ما بين الثلاث الى العشرة غر الذرى بضم الذال المعجمة وفتح الراء والغر بالغين المضمومة
وتشديد الراء بيض الاسنمة فلما انطلقنا من عنده بها قلنا ما صنعنا حلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحملنا وللكشميهني ان يحملنا وما عنده ما يحملنا ثم حملنا
بفتحات تغفلنا بسكون اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه اي طلبنا غفلته
في يمينه الذي حلف لا يحملنا والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه صلى الله عليه وسلم
فقلنا له يا رسول الله وسقط لابي ذر لفظ له انا اتيناك لتحملنا فحلفت ان لا
تحملنا وما عندك ما تحملنا فقال اني لست انا حملتكم ولكن الله حملكم والله لا
احلف على يمين على محلوف يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير
من الذي حلفت عليه وتحللتها بالكفارة قال في المصابيح الظاهر انه صلى الله عليه وسلم
لم يحلف على عدم حملانهم مطلقا لان مكارم اخلاقه ورافته ورحمته بالمؤمنين
تابى ذلك والذي يظهر لي ان قوله وما عندي ما احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا
او مفعوله اي لا احملكم في حالة عدم وجداني لشي احملكم عليه اي انه لا يتكلف
حملهم بفرض او غيره لما راه من المصلحة المقتضية لذلك فحمله لهم على ما جاءه من مال الله
لا يكون مقتضيا لحنثه فيكون قوله اني والله لا احلف على يمين فارى غيرها الخ
تاسيس قاعدة في الايمان لا انه ذكر ذلك لبيان انه حنث في يمينه وانه يكفرها
انتهى وفيه بحث ياتي ان شاء الله تعالى في باب اليمين فيما لا يملك ومطابقة الحديث
للترجمة قال الكرماني من حيث انه صلى الله عليه وسلم حلف في هذه القصة مرتين اولا
عند الغضب ومرة عند الرضى ولم يحلف الا بالله فدل على ان الحلف انما هو بالله على الحالتين
وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعون الله الى شي من مباحث هذا الحديث في كفارات
الايمان وغيرها هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يحلف بضم اوله
وفتح ثالثه باللات بتشديد اللام والعزى بضم العين المهملة وتشديد الزاي المفتوحة
ولا يحلف بالطواغيت بالمثناة الفوقية جمع طاغوت صنم وقيل شيطان واصله
طغيوت قدمت الياء على الطاء فصار طيغوت ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
والالف واللام في اللات زائدة لازمة فاما قوله الى لاتها فحذفت للاضافة وهل
هي والعزى علمان بالوضع او صفتان غالبتان خلاف ويترتب على ذلك جواز صدق

الوعد مد قلنا انهما بياء وصفين في الاصل قلا يجة في منهما لان قلنا انهما صفتان
وان اللح الصفة جاز ويا اختير ان قال ابو عبيدة واختلف في تا اللات فقيل اصل واصله
من لاث يليث قالوا معناه عن باو قيل زايدة وهي من لوى لانهم كانوا يلوون اعناقهم اليها او يلتوون
ان يعكفون عليها واصله لويه فحذفت لامها على هذا من قاوها سم صنم
كان لثقيف بالطايف وقيل بنخلة والعزى فعلى من العزو وهو تانيث الاعز
كالفضلى والافضل وهي اسم صنم وقيل شجرة كانت لغطفان فبعث صلى
الله عليه وسلم اليها خالد بن الوليد فقطعها فجعل يضرب بها ويقول

يا عز كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك

وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعا قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من حلف فقال في حلفه بكسر اللام باللات فالعزى
بضم العين وفتح الزاي وتشديد الياء تانيث الاعز كالفضلى والافضل
فليقل لا اله الا الله قال في شرح المشارق لان الحالف انما هو
بالله فانما حلف بالات والعزى فقد سماهما معه وجعلهما ندا لله فامر ان يتدارك
ذلك بكلمة التوحيد كذا في بعض الشروح ومقتضاه انه يكفر بذلك وهو
كذلك ان كان حلفه به لكونه معبودا يكون الامر للوجوب وان كان لتعزيز ذلك
كما يقول لاخر جل وحياتك لا تفعلن كذا فامره صلى الله عليه وسلم انما يكون لينفيه
عن لفيه فما وهل يكفر بذلك فيباح دمه وتبين امراته ويبطل حجه فيه كلام انتهى
ومن قال منا صاحبه تعال بفتح اللام اقامر بالجزم جواب الامر
فليتصدق بشيء تكفيرا للخطيئة التي قالها ودعا اليها وافق الكفار في لفيهم
وبناكد ذلك في حق من لفيه بطريق الاولى والحديث سبق في تفسير سورة
النجم بلفظ الاستماد والمتن وسبق ايضا في الادب والاستيذان

باب

من حلف على الشيء يفعله بفعله او لا يفعله حلف
على ذلك وان لم يحلف بضم التحتية وفتح اللام المشددة نسيب المحلوف به
قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصطفع اي اسراي يصلح لذلك من ذهب وكان يلبسه فيجعل فصه
فصه بفتح الفا الفص وبالصاد المهملة في باطن كفه فصنع الناس ذلك فيه وزاد
عن الكشميهني هو انبذ اي من ذهب ثم انه صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر
فنزعه فجلس في موضع جبريل وهيئة نزعه معطوفة على التي قبلها فقال
عطف اوفي موضع الحال اي جلس وقد نزع فيكون قوله قبل جلوسه ومع جلوسه ويحول
القول اني كنت البس هذا الخاتم بالجيم نصب على الظرفية اي في داخل كفي فرمى صلى الله

عليه

عليه وسلم به بالجاء المعجمة ثم قال والله لا البسه ابدا لا البسه جرير يومئذ فنبذ الناس
خواتيمهم واراد صلى الله عليه وسلم بجلوسه تاكيد الكراهة في نفس اصحابه وغيرهم
ممن بعدهم وقال المهلب انما كان صلى الله عليه وسلم يحلف في تضاعيف كلامه وكثير
من فتواه منبرعا بذلك لنسخ ملكانت عليه الجاهلية في الحلف بايابهم والتهم بيرهم
ان لا يحلوفي به سوى الله تعالى وليتدربوا على ذلك حتى يشرعوا ملكا نوا عليه من
الحلف بغيره تعالى وقال ابن المنير مقصود الترجمة ان يخرج مثل هذا من قوله تعالى
ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعني على احد التاويلات فيما ليلا يتخيل ان الحالف
قبل ان يستحلف يرتكب النهي فاشار الى ان النهي يختص بما ليس فيه قصد صحيح كتاكيد الحكم
كالذي ورد في حديث الباب في منع لبس الحاضر الذهب انتهى واطلاق بعض الشا
كراهية الحلف من غير استحلاف فيما لم يكن طاعة ينبغي ان يقال فيما لم يكن مصلحة
يرد قوله طاعة كما لا يخفى والحديث سبق في كتاب اللباس

باب

من حلف بملة بكسر الميم وتشديد اللام دين وشريعة سوى الاسلام وغير ابي ذر سوى
ملة الاسلام كاليهودية والنصرانية والمجوسية والصابية واهل الاديان الباطلة هرية
والعطلة وعبدة الشياطين والملئكة هل يكفر الحالف بذلك او قال
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق قبل من حلف باللات والعزى فليقل لا اله
الا الله ولم ينسبه صلى الله عليه وسلم الى الكفر لانه اقتصر على الامر بقول لا اله
الا الله وكان ذلك يقتضي الكفر لامره بتمام الشهادتين وبه قال حدثنا علي بن
اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم الحافظ الخوبيز
قال حدثنا وهيب بضم الواو ومصغرا ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن ابي
قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك
الانصاري بعد من بايع تحت الشجرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
من حلف بغير ملة الاسلام كان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بريء
من الاسلام او من النبي صلى الله عليه وسلم ولم من حلف على يمين بملة غير الاسلام وعلى
معنى الباء والتقدير من حلف على شيء بيمين فحذف الجار ورد عدي الفعل بعلى بعد حذف
الباء وفي كتاب الجنائز من طريق خالد الحذاء عن ابي قلابة من حلف بملة غير
الاسلام كاذبا متعمدا وجواب الشرط قوله فهو كما قال وهو مبتدا وكما قال في موضع الخبر
اي فهو كاين كما قال وظاهره انه يكفر بذلك ويحتمل ان يكون المراد التغليظ والمبالغة
في الوعيد لا الحكم كانه قال فهو مستحق لمثل عذاب من اعتقد ما قال والتحقيق انه
لا ينعقد يمينه ولا يكفر ان قصد تبعيد نفسه على الفعل او اطلق كما اقتضاه كلام
النووي في الاذكار ويقول لا اله الا الله وليستغفر ولا كفارة عليه وهل يحرم ذلك
عليه او يكره تنزيها للشهور الثاني وان قصد الرضى بذلك اذا فعله كان في الحال
وقوله كاذبا متعمدا يستفاد منه ان الحالف الشخص ان كان مطمئن القلب بالايمان
وهو كاذب في تعظيم ما لا يعتقد تعظيمه لم يكفر وان قاله متعمدا لليمين

معتقدا

بتلك الملة لكونها خفا كفر وان قالها لمجرد التعظيم لها باعتبار ما كان قبل النسخ فلا يكفر
ومن قتل نفسه بشي ولمسلم بحديدة عذب به بذلك الذي قتل نفسه به في نار جهنم قال
الشيخ تقي الدين وهو من باب مجانسة العقوبات الاخروية للجنايات الدنيوية وفيه
ان جناية الانسان على نفسه كجنايته على غيره في الاثم لان نفسه ليست ملكا له
مطلقا بل هي لله فلا يتصرفون فيها الا فيما اذن فيه ولعن المؤمن بان يدعو عليه
باللعن كقتله في التحريم او العقاب والمزي الشيخ تقي الدين في ذلك سؤالا وهو ان يقال
اما ان يكون كقتله في احكام الدنيا او في احكام الاخرة لا سبيل الى الاول لان قتله يوجب
القصاص ولعنه لا يوجب ذلك واما احكام الاخرة فاما ان يراد التساوي في الاثم
او في العقاب وكلاهما مشكل لان الاثم يتفاوت بتفاوت مفسدة الفعل وليس
اذهاب الروح في المفسدة كمفسدة الاذى باللعن وكذلك العقاب يتفاوت بحسب
تفاوت الجرائم وقال المازري فيما نقله عنه القاضي عياض الظاهر من الحديث
تشبيهه في الاثم وهو تشبيه واقع لان اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف
قال القاضي عياض وقيل لعنه يقتضي قصد اخراجه من المسلمين ومنعهم منافعه وتكثير
عددهم به كما لو قتله وقيل لعنه يقتضي قطع منافعه الاخروية عنه وبعده باجابة
لعنه وهو كمن قتل في الدنيا وقطعت عنه منافعه فيها وقيل معناه استواؤهما
في التحريم قال في المصابيح هذا يحتاج الى تلخيص ونظر فاما ما حكاه عن المازري من ان
الظاهر من الحديث تشبيهه في الاثم وكذلك ما حكاه من ان معناه استواؤهما في التحريم
فهذا يحتمل امرين احدهما ان يقع التشبيه والاستواء في اصل التحريم والاثم والثاني
ان يقع في مقدار الاثم فاما الاول فلا ينبغي ان يحمل عليه لان معصية قلت او عظمت
فهي مشابهة ومساوية للقتل في اصل التحريم ولا يبقى في الحديث كبير فائدة مع ان المفهوم
منه تعظيم امر اللعنة بتشبيهها بالقتل واما الثاني فقد بينا ما فيه من الاشكال
وهو التفاوت في المفسدتين بين ازهاق الروح وبين الاذى باللعنة واما ما حكاه عن
الامام المازري من ان اللعنة قطع الرحمة والموت قطع التصرف فالكلام عليه من وجهين
احدهما ان تقول اللعنة قد تطلق على نفس الابعاد الذي هو فعل الله وعلى هذا
فيه التشبيه والثاني تطلق اللعنة على فعل اللاعن وهو طلبه لذلك الابعاد
بقوله لعنه الله مثلا ليس بقطع عن الرحمة بنفسه ما لم تتصل به اجابة فيكون
ح سببا الى قطع التصرف ويكون نظيره التسبب الى القتل غير انهما يفترقان في ان السبب
الى القتل بمباشرة مقدمات تفضي الى الموت بمطرد العادة فلو كانت مباشرة
اللعنة مفضية الى الابعاد الذي هو اللعن دائما لاستوى اللعن مع مباشرة اللعنة
مقدمات القتل او زاد عليه وبهذا يتبين لك الايراد على ما حكاه القاضي من ان لعنه له
يقتضي قصد اخراجه عن جماعة المسلمين كما لو قتله فان قصد اخراجه لا يستلزم
اخراجه كما يستلزم مقدمات القتل وكذلك ايضا ما حكاه من ان لعنه يقتضي
قطع منافعه الاخروية عنه انما يحصل ذلك باجابة الدعوة وقد لا يجاب في كثير من

الاوقات

الاوقات فلا يحصل انقطاعه عن منافعه كما يحصل بقتله ولا استواء القصد الى القطع
بطلب الاجابة مع مباشرة مقدمات القتل المفضية اليه في مطرد العادة والذي يمكن
ان يقرر به ظاهر الحديث في استوائهما في الاثم انا نقول لا نسلم ان مفسدة اللعنة
مجرد اذاه بل فيها مع ذلك تعريضه لاجابة الدعوة منه بموافقة ساعة لا يسأل الله
فيها شيئا الا اعطاه كما دل عليه الحديث من قوله عليه السلام لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اموالكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا ساعة الحديث واذا كان عرضه
باللعنة كذلك ووقعت الاجابة وابعاده من رحمة الله كان ذلك اعظم من قتله لان
القتل تفويت الحيوة قطعا والابعاد من رحمة الله اعظم ضررا بما لا يحصى وقد يكون اعظم
الضررين على سبيل الاحتمال مساويا او مقاربا لاخفهما على سبيل التحقيق ومقادير المصالح
والمفاسد واعدادهما امر لا سبيل للبشر الى الاطلاع على حقائقه انتهى وزاد في الادب
من البخاري من طريق علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة وليس على ابن ادم
نذر فيما لا يملك ولمسلم ومن حلف على يمين صبر فاجره ومن ادعى دعوى كاذبة ليتكثر بها
لم يزده الله الا قلة ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا يقول الشخص في كلامه ما شاء الله وشئت بفتح التاء في الفرع كاصله
وفي غيرهما بضمها على صيغة المتكلم من الماضي وانما منع من ذلك لان فيه تشريكا في مشيئة الله
وهي منفردة بالله سبحانه بالحقيقة واذا نسبت لغيره فبطريق المجاز وفي حديث
النسائي وابن ماجه من رواية يزيد بن الاصم عن ابن عباس رفعه اذا حلف احدكم فلا يقل
ما شاء الله وشئت ولكن يقول ما شاء الله ثم شئت قال الخطابي ارشدهم صلى الله
عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه واختارها بثم التي هي للنسق
والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك وهل يقول الشخص انا بالله ثم بك نعم
يجوز لان ثم اقتضت سبقية مشيئة الله على مشيئة غير الله حدثنا عمرو بن عاصم
بفتح العين وسكون الميم مما وصله في ذكر بني اسرائيل فقال حدثنا احمد بن اسحق حدثنا
عمرو بن عاصم قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي قال حدثنا اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة اسمه زيد بن الانصاري وثبت ابن ابي طلحة لغير ابي ذر قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم واسمه عمرو
والانصاري قاضي اهل المدينة ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثه انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى لم يسموا
اراد الله عز وجل ان يبتليهم ان يختبرهم فبعث ملكا فاتى الابرص الذي ابيض
جسده بعد مسح الملك فذهب عنه البرص فاعطي لونا حسنا وجها وابلا وبقرا
فقال له اي رجل مسكين تقطعت بي الحبال بحاء مهملة مكسورة ثم موحدة مخففة
جمع حبل اي الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق ولابي ذر عن الكشميهني الجبال
بالجيم وهو تصحيف فلا بلاغ لي فلا كفاية الا بالله الذي اعطاك اللون الحسن
والجلد الحسن والمال ثم بك فذكر الحديث السابق بتمامه وقال المهلب انما اراد البخاري

ان قوله ماشاء الله ثم شيت جايز استدلالا بقوله انا بالله ثم بك واخرج عبد الرزاق عن
ابراهيم النخعي انه كان لا يرى باسا ان يقول ماشاء الله ثم شيت وكان يقول اعوذ بالله وبك
واكثر اعوذ بالله ثم بك هذا باب قول الله تعالى واقسموا بالله
جهد ايمانهم اي حلفوا المنافقون بالله وهو جهد اليمين لانهم بذلوا فيها مجهودهم وجهد يمينه
مستغرق جهده نفسه فاستغرق وصعا وحلفا اذا بالغ في اليمين وبلغ غايته نشدتها وكاهتها
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان قال بالله فقد جهد بيمينه واصل اقسم جهد اليمين فاقسم
بجهد اليمين جهد الحذف الفعل واقيم المصدر وهو جهد مضافا الى المفعول كقوله
فضربا الرقاب وحكم هذا المفعول حكم الحال كانه قال جاهدين ايمانهم وقال ابن عباس
مما وصله المولف بطوله في كتاب التفسير بلفظ ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني رايت الليلة في المنام ظلمة شديدة حسبت ان الموت منها وقعت على اهلي وولدي
ومالي فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فاخبرني يا رسول الله اصبت ام اخطات
قال اصبت بعضا واخطات بعضا قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه فوالله يا رسول
الله لتحدثني بالذي اخطات في تعبير الرويا لم يتغدد في اليوم ثنيتين نون التحدثني قال
صلى الله عليه وسلم لا تقسم وقوله هنا في الرويا من كلام البخاري اشارة الى ما اختصره
من الحديث والغرض منه قوله لا تقسم اشارة الى الرد على من قال ان من قال اقسمت تعقد
بمينا وقد امر صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يقسم فلو كانت اقسمت بمينا لامر ابا بكر حين
قالها وقال في الكواكب انما يندب ابرارا يقسم عند عدم المانع فكان له صلى الله عليه وسلم
مانع منذ وقيل كان في بيانه مفاسد كما يأتي ان شاء الله تعالى في التعبير بعونه الله تعالى
وقال الشافعية لو قال اقسمت او اقسم او حلفت او احلف بالله لا افعل كذا يمين لانه عرف
الشرع قال تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم الآن تؤتي خبرا ماضيا في صيغة الماضي او
مستقبلا في المضارع فلا يكون يمينا لاحتمال ما نواه واما قوله لغيره اقسم عليك بالله
او اسيلك بالله لتفعلن كذا يمين ان اراد يمين نفسه ليس للمخاطب ابراره فيما خلاف
ما اذا لم يرد هذا وجعل على الشفاعة في محمد وبه قال حدثنا ثبيتة بفتح القاف وكسر الموحدة
وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة ابن عقبة العامري بالسواي قال حدثنا سفين الثوري
عن اشعث بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة بعدها مثلثة ابن ابي الشعثا
سليم بن الاسود الكوفي عن معوية بن سويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن مقرن بضم الميم
وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون الكوفي وسقط ابن مقرن لابي ذر عن البراء بن عازب
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخاري وحدثني بالافراد محمد بن بشار الملقب
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اشعث عن معوية
ابن سويد بن مقرن عن البراء رضي الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بابرار المقسم بكسر السين وضم الميم في الفرع اسم فاعل اي مقسم فعل ما اراده الحالف يصير بره لك
برا وقيل السين مفتوحة الاقسام والمصدر فعليا لي المفعول مثل ادخلته مدخلا
بمعنى الادخال وهذا طرف من حديث اورده البخاري في القياس والاستيذان

والجنايز والمظالم والطب والنذور والنكاح والاشربة وبه قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد عاصم
الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن الكعكي البصري الحافظ قال سمعت ابا عثمان عبد
الرحمن النهدي يحدث عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان ابنة اسمها زينب ولابي ذر
عن الكشميهني ان بنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت اليه وهو رسول الله
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وسقط لابي ذر ابن زيد وكان الاصل ان يقول
وانا معه فكنى نزيا باب التجريد وسعد بسكون العين ابن عبادة الخزرجي وابي بضم
الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية ابن كعب الانصاري وفي نسخة الحافظ
ابي ذر وابي بفتح الهمزة مضافا الى ياء المتكلم وكسر الموحدة وابي بضم الهمزة وفتح
الموحدة على الشك والصواب الثاني من غير شك ان ابني هو علي بن ابي العاص بن ابي
الربيع وعبد الله بن عثمان بن عفان بن رقية بنته صلى الله عليه وسلم او هو محسن بن فاطمة
الزهرا او هي امامة بنت زينب لابي العاص بن الربيع وبحث ذلك سيأتي في الجنايز
قد احتضر بضم الفوقية اي حضره الموت وسقط لفظ قد لابي ذر فاشهدنا
بهمزة وصل وفتح الهاء فارسل صلى الله عليه وسلم يقرا بنته اليها عليها السلام ويقول
ان لله ما اخذ ولله ما اعطى وكل شيء عنده مسمى اي باجل مسمى
اي مقدر فلتصبر ولتحتسب اي تنوي بصبرها طلب الثواب من ربها فلتصبر
لها ذلك من علمها الصالح فارسلت اليه تقسم عليه لياتينها فقام صلى الله عليه
وسلم وقمنا معه فلما قعد رفع اليه الصبي والصبية فاقعد صلى الله عليه وسلم
في حجره ونفس الصبي والصبية تقعقع بحذف احدى التاءين اي تضطرب وتتحرك
ففاضت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكا فقال سعد اي ابن عبادة
ما هذا البكا يا رسول الله وانت نهى عنه وهو استفهام عن الحكمة لا انكار قال
صلى الله عليه وسلم هذا البكا ولابي ذر هذه الرحمة رحمها الله في قلوب
من شاء من عباده وانما يرحم الله عز وجل من عباده الرحماء تقدم في الجنايز
في الجنايز وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام دار الهجرة
عن ابن شهاب الزهري عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة
اشر لم يبلغوا الحنث فتمسه النار الا تحلة التشر بفتح الفوقية وكسر الحا المهملة
وتشديد اللام المفتوحة اي تحليلها قال في الكواكب والمراد من القسم ما هو مقدر بقوله
تعالى وان منكم الا واردها اي والله منكم والمستثنى منه محذوف اي لا يدخلها منكم احد الا
من لا يحنث فكانه قال لا تمسه النار بوجه من الوجوه الا بقدر الورود والحديث مر في
الجنايز وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد بفتح الميم والوحدة
بينهما عين مهملة ساكنة الجهني القيسي الكوفي انه قال سمعت حارثة

ابن وهب بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الا بالتخفيف ادلكم على اهل الجنة هم كل ضعيف فقير متضعف بكسر العين اي
متواضع وبالفتح ضبطها الدمياطي وقال النووي انه رواية الاكثرين اي يستضعفه
الناس ويحتقرونه لضعف حاله في الدنيا ولم يضبطه في اليونينية ولا في الفرع
وكتب فوقه كذا وفي علوم الحديث للحاكم عن ابن خزيمة انه سئل عن المراد بالضعيف
هنا فقال الذي لا يبرئ نفسه من الحول والقوة في اليوم عشرين مرة الى خمسين مرة
ولو اقسم على الله لابره اي لو حلف على شيء ان يقع طمعا في كرم الله بابراره لابره
واوقعه لاجله واهل النار هم كل جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف
ظاء معجمة الكثير اللحم الغليظ الرقبة المختال في مشيته عتل بضم العين المهملة
والفوقية وتشديد اللام فظ غليظ وتشديد الخصومة او الجموع المنوع مستكبر عن
الحق والحديث سبق في تفسير سورة نون من التفسير هذا باب
بالتنوين اذا قال الشخص اشهد بالله او اشهدت بالله لافعلن كذا او لا افعل كذا هل
يكون يمينا نعم هو يمين عند الحنفية والحنابلة ولو لم يقل بالله لقوله تعالى اذا
جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فدل
على انهم استعملوا في ذلك في اليمين وعند الشافعية اذا لم يرد بالمضارع الوعد بالحلف
وبالماضي الاخبار عن حلف ماض فان اراد ذلك لم يكن يمينا فان لم يذكر الله تعالى يعني اسمه
او صفته فليس بيمين لفقد المحلوف به واجيب عن اية المنافقين بانه ليس صريحا
لاحتمال ان يكونوا حلفوا مع ذلك وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين ابو
محمد الصلحي الكوفي قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
بضم السين وكسر الهمزة ولم يعين السائل اي الناس خير قال اهل قرني الذي انا فيهم
ثم اهل القرن الذين يلونهم ثم اهل القرن الذين يلونهم مرتين ثم يجيء قوم تسبق
شهادة احدهم برفع شهادة على الفاعلية يمينه نصب على المفعولية ويسبق يمينه
رفع شهادته نصب قال القاضي البيضاوي اي يحرصون على الشهادات مشغوفين
بترويجها يحلفون على يشهدون به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة
يعكسون ويحتمل ان يكون مثلا في سرعة الشهادة واليمين وحرص الرجل عليهما والتسرع
فيهما حتى لا يدري بايهما يبدي وكانهما يتسابقان لقلة مبالاته بالدين وقال
الطحاوي اي يكثرون في كل شيء حتى يصير لهم عادة فيحلف احدهم حيث لا يراد منه
الايمان ومن قبل ان يستحلف وقال بعضهم اي يحلف على تصديق شهادته
وقال النووي واحتج به المالكية في رد شهادة من حلف معها والجمهور على انها
لا ترد قال ابراهيم النخعي بالسند السابق وكان اصحابنا اي مشايخنا ينهونا ولابي
ذر ينهوننا بنونين بعد الواو ونحن غلمان وفي الفضائل ونحن صغار ان نحلف بالشهادة

والعهد

والعهد اي على ان يقول احدنا اشهد بالله او على عهد الله ما كان كذا حتى لا يكون ذلك لهم
عادة فيحلفون في كل ما يصلح وما لا يصلح والحديث مضى في الشهادة والرقاق
باب عهد الله عز وجل اي قول الشخص على عهد الله لافعلن
كذا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابن عثمان ابو بكر العبدي بولاهم الحافظ بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم
ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن
منصور هو ابن المعتمر كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف على يمين على حلوف يمين ويحتمل ان يكون
على بمعنى الباء كقوله تعالى حقيق على بتشديد الياء كاذبة صفة ليمين ليقتطع ليأخذ
بها مال رجل مسلم او ذمي او معاهد ونحوه او امرأة او قال اخيه في الاسلام او البشرية
والشك من الراوي بغير حق بل بمجرد يمينه المحكوم بها في ظاهر الشرع وجواب من قوله
لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان لا ينصرف للصفة وزيادة الالف والنون
وهو اسم فاعل من غضب يقال رجل غضبان وامرأة غضبى وغضابى والغضب
من المخلوقين هو شيء يداخل قلوبهم ويكون محمودا كالغضب لله ومذموما وهو ما
يكون لغير الله واطلاقه على الله يحتمل ان يراد به اثاره ولوازمه كالعذاب
فيكون من صفات الافعال او على ارادة الانتقام فيكون من صفات الذات فانزل
الله عز وجل تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله المصدر مضاف
الى الفاعل اي بما عهد الله اليهم او الى المفعول اي ان الذين يستبدلون بما عهدوا
عليه من الايمان قال سليمان بن مهران الاعمش في حديثه فمر الاشعث بن قيس
الكندي وعبد الله يحدثهم فقال ما يحدثكم عبد الله بن مسعود قالوا له كان
يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث نزلت في بتشديد الياء هذه الاية وفي صاحب لي
في بئر كانت بيننا وفي حديث الاشعث بن قيس كان بيني وبين رجل خصومة
في بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم في ارض باليمن
ولا يمتنع ان يكون المخاصمة في المجموع فمرة ذكرت الارض لان الارض داخلة فيها
ومرة ذكرت البئر لان البئر هي المقصود لسقي الارض ومطابقة الحديث
في الترجمة في قوله بعهد الله فمن حلف بالعهد فحنث لزمته كفارة عند مالك
والكوفيين واحمد وقال الشافعي لا يكون يمينا الا ان نواه قاله ابن المنذر والحديث
سبق في كتاب المشرق في باب الخصومة في البئر باب
الحلف بعزة الله عز وجل وصفاته كالخالق والسميع والبصير والعليم
وكلماته ولابي ذر وكلامه كالقرآن او بما انزل الله وفيه عطف العام على الخاص
والخاص على العام لان صفاته اعم من العزة والكلام والايمان ينقسم الى صريح
وكناية ومتردد بينهما وهو الصفات وهل يلتحق الكناية بالصريح فلا يحتاج
الى قصد ام لا والراجح ان صفات الذات منها ما يلتحق بالصريح فلا ينفع معها

التوبة اذا تعلق به حوادي وصفات الفعل يلحق بالكناية فعزة الله من صفات الذات وكذا جلاله وعظمته وقال ابن عباس رضي الله عنهما وصله المولف في التوحيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اعوذ بعزتك استدل به على الحلف بغيره لانه وان كان يلفظ الدعا لكنه لا يستعاذ الا بالله او بصفة من صفاته كذا قاله في الفتح وقال ابن المنير في حاشيته اعوذ بعزتك دعا وليس بقسم ولكنه لما كان المقرر انه لا يستعاذ الا بالله تقويم ثبت بهذا ان العزة من الصفات التي ترجع لا من صفات الفعل تنعقد اليمين بها وقال ابو هريرة مما سبق في صفة الحشر من كتاب الرقاق عن النبي صلى الله عليه وسلم يلقى في جهنم وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط بعزتك لا اسار غير انها ذكره صلى الله عليه وسلم مقررا له فيكون حجة في الحلف به وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله وقال ابو بوب النبي صلى الله عليه وسلم وعزتك لا غني بي عن بركتك بكسر المعجمة وفتح النون مقصورا اي لا استغنا او لا بد ولا بي ذر عن الحموي والمستملي لا غنا بفتح المعجمة والمد والاول اوفى لان معنى المد والكتابة يقال ما عندفلان غنا اي لا يغتني به وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شيبان بفتح المعجمة والموحدة بينهما ساكنة ابن عبد الرحمن النحوي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط ابن مالك لابي ذر انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال جهنم تقول بلسان المقال مستفهمة هل من مزيد في لا اسمع غير ما اثبت بداهل من زيادة فاراد حتى يضع رب العزة جل وعلا فيها قدمه هو من المتشابه وقيل فيه مما الذين قدمهم الله لها من شرار خلقه فهم قدم الله النار كما ان المسلمين قدمة للجنة والقدم كلما قدمت من خير او شر وقدمت لفلان فيه قدم اي تقدم من خير او شر وقيل وضع القدم على الشيء مثل الربع والقمع كقولك قال بايتهما امر الله فيكفهما من طلب المزيد وقيل اراد به تسكين فورتها كما يقال للامر تريد ابطاله وضعته تحت قدمي فتقول جهنم اذا وضع فيها قط قط بسكون الطاء وكسرها مع التخفيف فيهما والتكرار لتاكيد اي حسبي حسبي قد اكتفيت وعن تاك ويروى بضم الفوقية وسكون التحتية وفتح الواو وجمع وبقبض بعضها الى بعض رواه اي الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني في اصل روايته في تفسير سورة ق واشار بذلك الى ان الرواية الموصولة عن انس بالعنعنة لكن ظاهر الحال ان شعبة كان يأخذ عن شيوخه الذين ذكر عنهم انه ليس لا ما صرحوا فيه بالتحديث والحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي في التفسير والنسائي في النعوت با

قول الرجل يحمر الله لا تفعل كذا لعمرك مبتدا محذوف الخبر وجوبا ومثله لايمن الله لا تفعلن جوابا للقسم تقديره لعمرك قسمي او يميني والعمر والعمر بالفتح والضم هو البقا الا انهم التزموا الفتح في القسم

قال الزجاج لانه اخف عليهم وهم يكثرون القسم بالعمري ولعمرك واما حكاية منى انه منى اقترن بلام الابتدا لزم فيه الرفع بالابتدا وحذف خبره لسد جواب القسم مسده ومنها انه يصير صريحا في القسم اي بتعين به بخلاف غيره نحو عمد الله وميثاقه ومنها انه يلزم فتح عينه فان لم يقترن به لام الابتدا جاز نصبه بفعل يقدر نحو عمر الله لافعلن ويجوز في الحلال الشربينية وجهان النصب والرفع فالنصب على انه مصدر مضاف لفاعله وفيه اذ ذاك معنيان احدهما ان الاصل اسيل بتعمرك الله اي بوصفك الله تعالى بالبقاء فحذف زوايد المصدر والثاني ان المعنى عبادتك الله ولعمر العبادة واما الرفع فعلى انه مضاف لمفعوله قال الانباري معناه عمر الله يعمر عمرا حذف بعضه وتنفرد بالوجهين قوله

ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

ويجوز دخول با الجر عليه نحو بعمرك لافعلن قال

رثى بعمركم لا تمنحريا ومنيتا المني شمراطليان

وهو من الاسما اللازمة للاضافة فلا ينقطع عنها وزعم بعضهم انه لا يضاف الى الله تعالى وقد سمع قال الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

الثابتة وضع بعضهم اضافته الى المتكلم لانه حلف بحياة المتكلم وقد رد ذلك قال

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع

وقد اختلف هل ينعقد بها اليمين فعند المالكية والحنفية ينعقد لان بقا الله من صفات ذاته وهما لو لا يحلفني اليمين بذلك وقال الشافعي لا يكون يمينا الا بالنية لانه يطلق على العلم وعلى الحق وقد يراد به المعلوم وبالحق ما احسبه الله وعند احمد في الراجح كالشافعي واجيب عن الاية بان سبحان يقسم من خلقه بما يشاء وليس ذلك لهم لثبوت النهي عن الحلف بغير الله قال ابن عباس رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي حاتم لعمرك اي لعيشك والحياة والعيش واحد وبه قال حدثنا الاويسي بضم الهمزة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية مشددة عبد العزيز المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح للتحويل السند قال البخاري وحدثنا حجاج بن منهال الانماطي حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم وصخر انا

حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال سمعت الزهري يقال سمعت عروة ابن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود الاربعة بحديث عن حديث عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك بكسر الهمزة ما قالوا فبرأها الله تعالى بما انزله في سورة النور وكل حدثني طايفة من الحديث زاد بعضهم

عن الكشميهني وفيه اي في الحديث المروي طويلا في المغازي فقام النبي صلى الله عليه وسلم
فاستعذر طلب من يعذره من عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة ابن سلول
اي من ينصف منه فقام اسيد بن حضير بالتصغير فيهما فقال سعد بن عبادة سيد
الخزرج لعمر الله لتقتلنه بالنون المفتوحة وسكون القاف ولام التاكيد والنون
المشددة والحديث سبق في المغازي والتفسير والغرض منه قول سعد لعمر الله
لتقتلنه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى في البقرة
لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ما يجري على اللسان من غير قصد للحلف نحو لا والله
وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعاقبكم بما اقترفته قلوبكم من اثم القصد
الى الكذب في اليمين وهو ان يحلف على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهو اليمين
الغموس وتمسك الشافعي رحمه الله بهذا النص على وجوب الكفارة في الغموس لان
كسب القلب العزم والقصد فذكر المؤاخذة بكسب القلب وقال في اية المائدة
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وعقد اليمين يحتمل لان يكون المراد منه عقد
القلب به ولان يكون المراد به العقد الذي يضاده الحل فلما ذكر هنا قوله بما كسبت
قلوبكم علمنا ان المراد من ذلك العقد هو عقد القلب وايضا ذكر المؤاخذة هنا ولم
يبين تلك المؤاخذة ما هي وبينها في اية المائدة بقوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته فبين ان المؤاخذة هي الكفارة لكل مؤاخذة من هاتين الايتين
مجملة من وجه مبينة من وجه اخر فصارت كل واحد منهما مفسرة للاخرى من وجه
وحصل من كل واحدة منهما ان كل يمين ذكر على سبيل الجد وربط القلب به
فالكفارة فيها ويمين الغموس كذلك فكانت الكفارة واجبة فيها والله غفور
حليم حيث لم يؤاخذكم باللغو في ايمانكم وسقط لابي ذر من قوله ولكن الخ وقال
الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى لا يؤاخذكم الله
باللغو زاد ابو ذر في ايمانكم قال قالت انزلت في قوله لا والله وبلى والله وبه
تمسك الشافعي ايضا بكونها شهدت التنزيل فهي اعلم من غيرها بالمراد وقد
جزمت بانها نزلت في قوله لا والله وبلى والله وقد صرح برفعه عن عائشة
في حديثها المروي في سنن ابي داود من طريق ابراهيم الصائغ عن عطاء عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لغو اليمين هو كلام الرجل في يمينه
كلا والله وبلى والله واشار ابو داود الى انه اختلف على عطاء وعلى ابراهيم
في رفعه ووقفه هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا حنث
بكسر النون وبالمثلثة الحالف حال كونه ناسيا في الايمان هل تجب عليه الكفارة
ام لا وقول الله تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به اي لا اثم عليكم فيما
فعلتموه من ذلك مخطئين جاهلين قبل ورود النهي وسقطت الواو لابي ذر وقال

تعالى

تعالى لا تؤاخذني بما نسيت بالذي نسيته او بنسياني ولا مؤاخذة على الناسي وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى السلمي بضم السين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون
وفتح العين المهملة ابن كدام بكسر الكاف وتخفيف المهملة قال حدثنا قتادة بن دعامة
قال حدثنا زرارة بن اوفى بضم الزاي وتخفيف الراء واوفى بالفاء وفتح الهمزة العامري
قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسبق في العتق من رواية سفين عن مسعر بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم
بدل قوله هنا يرفعه قال ان الله عز وجل تجاوز لامتي عما وسوست او قالت
حدثت به انفسها بالنصب للاكثر وبالرفع لبعضهم اي بغير اختيارها كقوله
تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه ما لم تعمل به بالذي وسوست او حدثت او تكلم
بفتح الميم بلفظ الماضي وقال الكرماني وتبعه العيني بالجزم قال واراد ان الوجود
الذهني لا اثر له وانما الاعتبار بالوجود القولي في القوليات والعمل في العمليات
فان قلت ليس في الحديث ذكر النسيان التي ترجم به اجيب بان مراد البخاري
الحاق ما يترتب على النسيان بالتجاوز لانه من متعلقات عمل القلب وظاهر
الحديث ان المراد بالعمل عمل الجوارح لان المفهوم من لفظ ما لم تعمل يشعر بان كل شيء
في الصدر لا تؤاخذ به سواء توطن او لم يتوطن وفي الحديث اشارة الى عظم
قدر الامة المحمدية لاجل نبيها لقوله تجاوز لي واختصاصها بذلك والحديث
سبق في الطلاق والعتاق وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بفتح الهاء
والمثلثة المؤذن البصري او حدثنا محمد هو ابن يحيى الذهلي عنه عن عثمان
ابن الهيثم وكل من عثمان بن الهيثم ومحمد الذهلي شيخ البخاري وكذا وقع مثل
هذا في باب الدريرة اواخر كتاب اللباس عن ابن جريج عبد العزيز انه
قال سمعت ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري يقول حدثني بالافراد عيسى بن طلحة
ابن عبيد الله بضم العين التيمي ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم بينما بالميم هو يخطب يوم النحر بمعنى على ناقته
اذ قام اليه رجل لم يسم فقال كنت احسب يا رسول الله كذا وكذا قبل كذا وكذا
اي حلقت قبل ان انحر او نحرت قبل ان ارمي كما في مسلم من رواية يحيى بن سعيد
الاموي عن ابن جريج ثم قام اخر فقال يا رسول الله كنت احسب كذا وكذا لهؤلاء
لاجل هؤلاء الثلاث الحلق والنحر والرمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل من الرجلين
افعل ولا حرج لا اثم ولا فدية في التقديم والتاخير لهن لاجل هؤلاء الثلث
كلهن يومئذ فما سئل صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء من الرمي والنحر والحلق
قدم ولا اخر الا قال افعل افعل كذا بالتكرير مرتين ولابي ذر مرتين عن
الحموي وسقط الثاني لغيره اي افعل ذلك التقديم والتاخير ولا حرج
عليك مطلقا والحديث سبق في العلم بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقف في حجة الوداع بمنى للناس يسالونه فجاءه رجل فقال لم اشعر

بيان بالميم

فتحرت قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج وكذا مر في باب الفتيا على الدابة عند
الجمرة من كتاب الحج وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن يونس الحافظ ابو عبد
الله اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو بكر ولابي ذر ابو بكر بن عياش بالمثناة التحتية
والشين المعجمة ابن سالم الاسدي الكوفي قال الفزاري الخياط بالحا المهملة والنون
المشددة مشهور بكنيته والاصح انها اسمه ثقة عابد الا انه لما كبر ساء حفظه
وكتابه صحيح عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفا بعدها تحتية ساكنة
فعين مهملة ابي عبد الله الاسدي المكي لمكر الكوفة عن عطا هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رجل يسم النبي صلى الله عليه وسلم زرت
ولم اطف طواف الزيارة قبل ان ارمي الجمرة قال عليه الصلوة والسلام لا حرج
قال اشر عليك قال اذهم يسم حلقت شعري قبل ان اذبح هذي قال لا حرج قال اشر
عليك قال اخر قال لم يسم ذبحت هذي قبل ان ارمي الجمرة قال لا حرج عليك
والحديث سبق بالحج وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن منصور
ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه خلاد بن رافع دخل المسجد يصلي ولابي ذر
عن الكشميهني فصلى بالتابديل التحتية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فجاء الرجل
فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام ارجع فصل فانك لم تصل
تعني للحقيقة الشرعية ولا شك في انتفيها بانتفاء ركن او شرط منهما وفي رواية اعد
صلوتك فرجع الرجل فصلى ثم سلم عليه صلى الله عليه وسلم فقال له وعليك السلام
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم قال الرجل في الثالثة فاعلمني بقطع الهمزة ولابي
ذر عن الكشميهني في الثانية او الثالثة فاعلمني يا رسول الله قال عليه الصلوة والسلام
اذا قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء بهمزة قطع مفتوحة ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة
الاحرام واقرأ بما تيسر معك من القرآن ما هو صولة ومعك بتعلق بتيسرا وبما من القرآن
ومن تبعيضية ويجيء ان يتعلق من القرآن بأقرأ لانه لا يجب عليه ولا يستحب له ان
يقرأ ما تيسر له من القرآن ولاحمد وابن حبان ثم اقرأ بام القرآن ثم اقرأ ما شئت ثم
ارفع راسك حتى ترجع كل عظم في موضعه راكعا ثم ارفع راسك حتى تعتدل حالة كونك
قائما ثم اسجد حتى تطمئن حالة كونها ساجدا ثم ارفع حتى تستوي حالة كونك قاعدا
افعل ذلك المذكور من التكبير وما بعده في صلوتك كلها ثم صل دالا على اختلال ادائها
واسمها بها اكد الصلوة لكل لانها اركان مقصودة والحديث سبق في باب وجوب
القراءة للامام والمأموم وليس فيه مطابقة فيما ترجم له هنا نعم في باب
وجوب القراءة والذي يظهر بالحق لا احسن غيره فيما تحصل المطابقة واورد المصنف هذه
الرواية هنا العارية عن هذه الزيادة تشحيذ الاذهان رحمه الله ما اذكى نظره
وبه قال حدثنا قتيبة بن ابي المخرا بالفا المفتوحة والرا الساكنة والمخرا بفتح الميم وسكون

العين المعجمة والراء المهملة والكندي الكوفي قال علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الهاء القرشي الكوفي عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
هزم بضم الهاء وكسر الزاي المشركون يوم وقعة احد هزيمة تفرقوا فيها تصرخ ابليس مخلط
المسلمين اي عباد الله احذروا اخراكم الذين في ورائكم فاقتلوهم اراد ان يقتل المسلمون
بعضهم بعضا فاقبلت اولاهم على اخراهم ظانين انهم من المشركين
فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي اخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه اليمان
يقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال لهم حذيفة هذا ابي فلم يفهموا حتى
قالت عايشة فوالله ما احتجزوا بالنون الساكنة فالحا المهملة فالجيم المفتوحتين فالزاي
المضمومة كذا في اليونينية وفي شجعة ما احتجزوا بفوقية بين الحا والجيم من غير نون اي ما
انتصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن اسحق فلما البيان فاختلفت اسياف المسلمين
فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة قتلتم ابي فقالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة
يغفر الله لكم قال عروة فما زالت في حذيفة منها بقية حتى لقي الله عز وجل اي
ابيه بقية حتى لقي الله عز وجل اي من حزن وتحسر من قتل ابيه كذا فسره
الكرماني ولابي ذر عن الحموي والمستملي بقية خير بالاضافة الى خير الساقطة من الرواية
الاخرى بما يستغفر الجيوفيه من الدعا والاستغفار لقاتل ابيه واعترض في الفتح على
الكرماني في تفسيره بقية بالحزن والتحسر فقال لانه لم يسبق غيره اليه فلن الصواب
ان المراد انه حصل له خير بقوله للمسلمين الذين قتلوا اباه خطأ غفر الله عنكم فاستمر
ذلك الخير فيه الى ان مات وتعقبه العيني فقال ان سبقه الكرماني الى الوهم وهم لانه
الكرماني انما فسره على رواية الكشميهني والاقرب فيما ظهر لي ان تحسر على قتل
ابيه على يد المسلمين غاية التخيير واجاب في انتقاض الاعتراض بانه لو يتكرر
انه تحسر انما التكرر تشبيه خير بالتحسر قبل مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على الذين قتلوا اليمان لجهلهم فجعل الجهل هنا كالنسيان
فمن ثم ناسب دخول الحديث هنا مع ان فيه اليمين ومر قول حذيفة فوالله والحديث
ذكر حذيفة في اخر المناقب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد ح المقطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد
عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وبعدها الف عن ابي عن خلاس بكسر الخا المعجمة
وتخفيف اللام وبعد الالف سين مهملة ابن عمرو البجوي ومحمد هو ابن سيرين كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل حالة كونه ناسيا
وهو اي والحال انه صايم فليتم صومه الفا جواب الشرط واللام لام الامر وهي بعد
الواو والفا ساكنة وليتم من اتم مضاعف الاخر مفتوح ويجوز كسره على التقا الساكنين
وسميت صوما والاصل الحقيقة الشرعية دليل على عدم اقتضا فانما اطعمه
الله عز وجل وسقاه فليس له مدخل بوجه بخلاف المتعمد وفيه دلالة على عدم
تكليف الناسي ومر الحديث في باب الصايم اذا اكل او شرب من كتاب الصوم وبه

قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عبد الرحمن العسقلاني الخراساني
الاصل قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي ذئب عن الزهري
محمد بن مسلم عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن ابي بحينة بضم الموحدة
وفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها نون فهاء تانيث اسم امه واسم ابيه
مالك بن قشب بكسر القاف وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة الازدي حليف
بني المطلب رضي الله عنه انه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقام في
الركعتين الاوليين قبل ان يجلس معطوف على صلى في قوله في الركعتين بمعنى كقوله
ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال ويجتمل ان تكون على بابها اي تمام في جلوس الركعتين قبل
ان يتمهما الاوليين بضم الهمزة وسكون الواو وتحتيتين تثنية الاولى صلى الله عليه
وسلم في صلوته فلما قضى صلوته اي كاد ذلك والا فانما تشليمة الاولى من نفس
الصلوة عند الجمهور وكذا الثانية على المرجح عندنا وقرينة المجاز قوله انتظر
الناس تسليمه فكبر وسجد بالواو ولابي ذر وسجد للسهو قبل ان يسلم ثم رفع راسه
من السجود ثم كبر وسجد ثانيا ثم رفع راسه من السجود وسلم ومطابقة الحديث
من حيث ان فيه ترك القعدة الاولى سيأتي الحديث مرتبي سجود السهو من اواخر كتاب
الصلوة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر يا الجمع اسحق بن ابراهيم بن راهويه
انه سمع عبد العزيز بن عبد الصمد العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة
وسقط لفظ انه اختصارا على عادتهم قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم صلى صلوة الظهر فزاد او نقص فيها قال منصور لابي المعتمر الذي قلت لا ادري
ابراهيم النخعي وهم بفتح الواو وكسر الهاء اي غلط وسمي في الزيادة والنقصان ام علقمة
ابن قيس وهم وجزم في رواية جرير عن منصور المذكور في ابواب القبلة بان ابراهيم هو الذي
تردد ولفظه قال قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص قال فقيل له يا سلم بن سويد انه
افصرفت الصلوة ام نسيت بهمزة الاستفهام الاستخباري قال صلى الله عليه وسلم
وما ذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه وثنى اي ابراهيم المعهود او نا قص منه قال
ابن مسعود فسجد بهم سجدتين لما تذكوا انه نسي ثم قال عليه الصلوة والسلام هاتان
السجدتان تمام لابد ري نا في صلوته ام نقص فتبخري باثبات اليا خطابا لابي ذر
لتبخر الصواب باسقاطها اي تجتهد في تحقيق الحق فتاخذ بالاقل فيتم بضم المثناة
مشددة ولابي ذر مقنوحة ولابي الوقت ثم يتم ما بقي عليه ثم يسجد سجدتين
للسهو تبعا لقبل والمطابقة بين الحديث والترجمة من قوله انسيت ولا يخفى ما فيه
وقيل ذكر هذا الحديث استطرادا بعد الحديث السابق وقال في الكواكب بعد قوله
وهم ابي في الزيادة والنقصان لفظ انصرف صريح في انه نقص ولكنه وهم من
الراوي والصواب ما تقدم في الصلوة بلفظ حديث ذي الصلوتين قال وماذاك فالوا
صليت كذا الخ وقال في باب سجود السهو عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم

انصرف

انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين اقصرت الصلوة ام نسيت قال ويجتمل ان يجاب بان المراد
من القصر لازمه وهو التغيير فكانه قال اغير في الصلوة عن وضعها والحديث سبق في باب
التوجه نحو القبلة وفي باب سجود السهو وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال
اخبرني بالافراد سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما فقال حدثنا ابي
ابن كعب حذف ومقول سعيد بن جبير وهو في ثابت في تفسير سورة الكهف وغيره بلفظ
قلت لابن عباس ان نوفا البكالي يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب
بني اسرايل فقال ابن عباس كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كذا لابي ذر عن الكشميهني الحموي والمستملي وله عن الكشميهني يقول لا تواخذني
فيه حذف ايضا كثير يطول ذكره وتقديره يقول في تفسير قوله تعالى لا تواخذني بما نسيت اي
من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا لا تضايقني بعدم الفهم وتفسر مصاحبتك قال
ولابي ذر فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسيانا اي عند انكار خرق السفينة
كان ناسيا لما شرط عليه الخضر في قوله فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا وانما اخذه
بالنسيان مع عدم المواخذة به شرعا عملا بعموم شرطه فلما اعتذر بالنسيان علم انه
خارج بحكم الشرع من عموم الشرط وبهذا التقرير يتجه ايراد هذا الحديث في هذه الترجمة
قاله في فتح الباري قال ابو عبد الله البخاري بالسند السابق اليه وسقط ذلك لابي ذر
كنت اي بتشديد الياء محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة المعروف ببندار ولابي ذر كتب
الي من محمد بن بشار فزاد اللفظة من وقد اورده بصيغة المكاتبة ولعله لم يسمع منه هذا الحديث
فرواه عنه بالمكاتبة وقد اخرج اصل الحديث من عدة طرق اخر في موصولة كما تقدم في العيدين
وغيره ولم يقع له صيغة المكاتبة في صحيحه الجامع عن احد من شيوخه الا في هذا الموضع نعم
اخرج بصيغة المكاتبة كسرا من رواية التابعي عن الصحابي ومن رواية التابعي عن التابعي وكذلك
وقد ذكر حكم المكاتبة وبحثا في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح فقد اخرج للحديث
ابو نعيم من رواية الحسين بن محمد قال حدثنا محمد بن بشار بندار قال حدثنا معاذ بن معاذ
العنبري الحافظ قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو ومحمد
عن الشعبي عامر بن شراحيل انه قال البراء بن عازب رضي الله عنهما وكان عمهم ضيفا لهم بانبات
الواو وقبلكان وعند الاسيلي باسقاطها فامر اهله ان يذبحوا قبل ان يرجع ولابي ذر عن الحموي =
والمستملي قبل ان يرجعهم بفتح الياء اي قبل ان يرجع اليهم وظاهره ان ذلك وقع لغير الكل المشهور
ان ذلك لخالد ابي بردة بن نيار كما في الاضاحي من طريق زبيد عن الشعبي عن البراء قال في الكواكب
ابو بردة هو خالد وكانوا اهل بيت واحد فنادة منسب الى نسبه واخي ابي خالد لباكل ضيفهم
فذبحوا قبل الصلوة اي قبل صلوة العيد فذكر ذلك للنبي فقال الذبح قبل الصلوة فقال صلى الله عليه وسلم
فان عندنا بعير الذبح فقال يا رسول الله عندي عناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون انثى
من اولاد المعز جذع بفتح الجيم والمعجمة طعنت في السنة الثالثة صفة لعناق لبن
بالاضافة تبدل من عناق او لاد بدل بعض من كل اي الحرب بالتثنية زاد في رواية فرخص له في ذلك

وفي رواية الاسمعيلي قال البراء رسول الله وهذا صريح في ان القصة رفعت للبراء قال ابن حجر فلو لا اتحاد المخرج لامكن التعدد لكن القصة متحدة والسند متحد من رواية الشعبي عن البراء لا اختلاف في اسناد الشعبي فكانه دفع في هذه الرواية اختصار وحذف ويحتمل ان يكون البراء شارك خالد في سماعه النبي صلى الله عليه وسلم عن القصة فنسب اليه تجوزا فكان ابن عون محمد اذا روى يقف في هذا المكان اي يترك تكملته ويقول ولا ادري ما بلغت الرخصة وفي قوله صلى الله عليه وسلم فتح بالحاء الذي يعجل وغيره ما لا اي غير البراء رواه ايوب السختياني عن ابن سيرين عن محمد عن اشعث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا وصله المولف في اوايل الاضاحي ومطابقة الحديث للترجمة لم افهمها والله الموفق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وفتح الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد اي عيد الاضحى ثم خطب ثم قال ابن ذبح اي قبل الصلوة فليعد مكانها بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد ثانيها المكسورة اي ليس بنسيكة فليبدا بكسر الموحدة وتخفيف الدال فليذبح غيرها ومن لم يكن ذبح قبل الصلوة فليذبح باسم الله اي السميه وهذه ثابتة في رواية ابي ذر وهي مناسبة للحديث والذي قبله للترجمة قال الكرماني فيه بعد العيني وابن حجر الاشارة الى التسوية بين الجاهل بالحكم والناسي في رفع الذبح فليتامل

باب حكم ايمين القوم ويقتح الغين المعجمة وضم الميم وبعد الواو الساكنة سين مهملة فعول بمعنى فاعل لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار وقول الله تعالى في سورة المجادلة ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم وخلا منصوب لان لتتخذوا الدخل انتساد الدغل قال الواحدي في الغريبة قيل ما ادخل في الشيء على فساد تتزلد قدم اي تتزلزل اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم بصدودكم عن سبيل الله وخوركم عن الدين وكم عذاب عظيم في الاخرة قال في الكشاف وحدت القدم وكثرت لان ستقطام ان تزل قدم واحدة عن طريق الحق بعد ان ثبتت عليه يكيف بازدام كثيرة قال ابو حيان الجمع تارة يلحظ فيه الجموع من حيث هو مجموع وتارة يلحظ فيه اعتبار كل فرد فرد فان لوحظ فيه الجموع كان الاسناد معتبرا فيه الجملة واذا لوحظ فيه كل فرد فرد كان الاسناد مطلقا اللفظ الجمع كثيرا فيجمع ما اسند اليه مطلقا بقدر كل فرد فرد فيفرد كقوله تعالى واعتزلكم وما تدعون من دون الله فافرد منكا لان لوحظ في قوله لمن يعني لكل واحدة ولو جاء مراعا به الجملة او على اكثير في الوجه الثاني في الجمع المنكا وهي هنا المعنى يحمل قوله الشاعر

ثاني باتي الضامرين ستة عهم ... بموت ويفني فارضي من وعانيا

اي راينا كل ضامر ولد انزوا الضمير في يموت ويفنى لما كان المعنى فتذوقوا اسامة للمجموع او اللفظ الجمع على الوجه الكثير اذا قلنا ان الاسناد لكل فرد فرد فتكون الاية قد تعرضت للتعريض باتخاذ الايمان دخلا باعتبار المجموع او باعتبار كل فرد فرد دل على ذلك قدم وجمع

الضمير

لا يتخذ كل واحد منكم جانة تزل قدم بعد ثبوتها

الضمير في قد وا تعقبه تلميذه شهاب الدين السمين فقال بهذا التقدير الذي ذكره يفوت المعنى المراد الذي اقتضى ان يخبر عن متكثر قدم وافرادها واما البيت المذكور فان النحويين خرجوه على ان المعنى يموت من سلم ومن ذكر فافرد الضمير لان كلا ما ذكرا تنبي ولم يذكر في غير رواية ابي ذر الاية كلها بالباء بعد ثبوتها كذا في الفتح واصله قال في الفتح وساق في رواية كريمة اية عظيم وخلا قال قتادة اي مكرا وخيانة اخرجه عبد الرزاق ومناسبة الاية للتبيين الحلوس ورد ابو عبيد على من حلف كاذبا متعمدا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا النضر بالضاد المعجمة الساكنة ابن شميل بضم الشين المعجمة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى الهمذاني قال سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يحدث عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر جمع كبيرة وهي ما توعد عليها الاشراك بالله باتخاذ الدغير الله وعقوق الوالدين بعصيان امرهما وترك خدمتهما وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واليمين الحموس بان يحلف على الماضي متعمدا الكذب كان يقول والله ما فعلت كذا او فعلت كذا انتفيا واثباتا وهو يعلم انه فعلها وفعلها والحموس ان حلف كاذبا اينهب بالواحد وبالباء ان شاء الله تعالى عد الكبائر وسياتي في كتاب الحدود ويعون الله تعالى والحديث اخرجه ايضا في الديات واستتابة المرتدين والترمذي في التفسير والنسائي فيه وفي القضاء والمحاربة

باب قول الله تعالى

في سورة ال عمران ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله باعاهدوه عليه من الايمان بالرسول وايمانهم كتابا حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولننصرنه ثمنا قليلا متاع الدنيا وان قلت لا حلاق لهم نصيب لهم في الاخرة ونعيمها وهذا مشروط بالاجماع بعدم التوبة فان تاب سقط الوعيد ولا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولا ينظر اليهم يوم القيمة نظر رحمة ولا يزيلهم خيرا وليس المراد منه النظر بتقليب الحدقة الى المرئي تعالى الله عن ذلك ولا يزكيهم ولا يطهرهم من دنس الذنوب بالمغفرة ولا يثني عليهم كما لا يثني على ولي بما يبدو منه كشف المزكي بالشاهد والتزكية من الله قد يكون على السنة الملئكة كما قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقد يكون بغير واسطة اما في الدنيا كما قال تعالى للتابعين العابدين واما في الاخرة كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم ثم لما بين تعالى حرمانهم باذكر من الثواب بين كونهم في العقاب فقال ولهم عذاب اليم ولهم كذا في رواية كريمة وساق الاية الى اخرها وقال في رواية ابي ذر ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم الاية واستفيد من الاية ان العهد خبرا يمين لعطف العهد عليه وقوله ولا بي ذر وقول الله جل ذكره ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نعلة بمعنى المفعول كالقبضة والغرفة اي لا تجعلوه معرضا للحلف من تولهم فلان عرضة للخير اي معرض قال كعب

من كل نضاخة الذفري اذا عرقت ... عرضتها طامس الاعلام مجهول

وقال حسان يمدح الانصار عرضتها اللقاء ومما يعني بعرض لكذا واسم لما تعرضه على الشيء

يكون من عرضا للعود على الاول فيعترض ذلك ويصير حاجزا وما نعا والمعنى على هذا النهي ان يحلفوا بالله
عليها ثم لا يبرون ولا يتقون ويفعلون ما لا يفيد فيفعل ذلك لاجل حلفهم او من العرضة وهي القوة والشدة
يقال جعل عرضة السفر اي قويا عليه وقاله الزبير

فمنعه لايام الحرد وهذه للعوي وهذه عرضة لارتحالنا

اي قوة وعدة اي لا تجعلوا اليمين بالله قوة لانفسكم في الامتناع من البر وقوله ان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بينا لناس عطف بيان لايمانكم اي للاشياء المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح بين الناس
واللام يتعلق بالفعل اي لا تجعلوا الله لايمانكم سدودا ويجوز ان تكون اللام تعليلية ويتعلق ان تبروا
بالفعل او بالعرضة اي ولا تجعلوا الله لاجل ايمانكم عرضة لان تبروا وفي ذلك نهي عن الجراءة على الله بكثرة
الحلف به وذلك لانه من اكثر من ذكر شيئ في معنى من المعاني فقد جعله عرضة له يقول الرجل قد جعلتني
عرضة للوملا قالت عائشة ولا تجعليني عرضة للوامك وقد قدم الله من اكثار الحلف بقوله ولا تطع كل
حلاف مهين وقال تعالى واحفظوا ايمانكم وكان الحلف يمدحون من الاقلال من الحلف والحكمة في الامر
بتقليل الايمان ان من حلف في كل قليل وكثير بالله اطلق فلا بد له ولا يبقى لليمين في قلبه وقع
فلا يبعد من اقدامه على الايمان الكاذبة فيجتمل ما هو الغرض الاصلي من اليمين وايضا كلما كان الانسان
اكثر تعظيما لله تعالى كان اكمل في العبودية ومن كمال التعظيم ان يكون ذكر الله تعالى اجل واعلا عند
من ان يبتذله بذكر في عرض من الاعراض الدنيوية والله سميع لايمانكم عليم بنياتكم وسقط لابي ذر من
قوله ان تبروا الى آخر الاية وقوله جل ذكره ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا عرض الدنيا يسيرا
انما عند الله من ثواب الاخرة هو خير لكم ان كنتم تعلمون وقوله تعالى والوفاء بعهد الله اذا عاهدتم
هي بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا
الايمان بعد توكيدها بعد توثيقها باسم الله وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا ورقيبا في رواية
ابي ذر ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الى قوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ووقع في رواية النسفي بعد قوله عرضة لايمانكم
ما نصه وقوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الاية وقوله والوفاء بعهد الله اذا عاهدتم
الاية وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن
الاعمش سليمان الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر يمين لصبر ما نة يمين لصبر مصحى عليها في
الفرع كاصله لا بينهما من الملابسة والاكثر على تنوين يمين فيكون صبر صفة له مصدر بمعنى المفعول
اي مصبورة كما في الرواية الاخرى على يمين مصبورة فيكون على التجوز لوصف اليمين بذلك
لان اليمين الصبر هي التي يلزم الحاكم الحكم بها والمصبور في الحقيقة الحالف لا اليمين او المراد
ان الحالف هو الذي يصبر نفسه وحبسها على هذا الامر العظيم الذي لا يصبر احد عليه غالبا والحالف
هو الصابر لا اليمين مصبورة اي مصبر عليها وزاد الحلف في الاشخاص من رواية ابي معوية
وفي الشرب من رواية ابي حمزة كلاهما عن الاعمش هو فيها فاجر لكن رواية ابي معوية دلت
عليها فاجر وكان فيها حانث فانفذين هو في الاقدام عليها كاذب حالكونه يقطع بها بسبب
اليمين ما دام مسلما او ذميا ونحوه وفي صحيح مسلم حق امرء مسلم يمينه لقي الله وهو عليه

غضبان جواب من هو غضبان لا يعرف لزيادة الالف والنون اي فيما سلف معاملة المغضوب عليه
فيعذبه فانزل الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الى آخر
الاية ليس في رواية ابي ذر الا الى آخر الاية وفي مسلم والترمذي عن ابي وايل عن عبد الله بن طريف
نافع بن ابي ايد الله وعبد الملك بن اعين مرفوعا ان حلف على ما ادعى مسلم بغير حقه الحديث ثم قرأ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر ان الاية نزلت قبل وسبق في تفسير سورة آل عمران انها نزلت
في من اقام سلعته بعد العصر فحلف كاذبا ليقطع بها مال رجل في الامر بها عند قضاء الاشعث بن قيس
لما كان الذي وقعوا فيه فقال واحد منكم ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود فقالوا ولا ابي ذر فقالوا
كذا وكذا قال الاشعث في بيتي شهد بها التحتية انزلت هذه الاية كانت والمحوي المستملي
كان ابي يبير اي ارض ابن عمي لي اسمه معدان وقيل اسمه جرير بن الاسود الكندي ولعنبة الجشيش
بفتح الجيم وسكون الشين المعجمة بينهما تحتية ساكنة وفي رواية ابي معوية كان بيني
وبين رجل من اليهود ارض فجحدني فلا تضاد بين قوله ابي عمي في قوله من اليهود لان جماعة
من اهل اليمن كانوا تهودوا وقد ذكر انه اسلم فيقلل وصفه الاشعث بذلك باعتبار ما كان عليه
او لانافاه نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه الى عمه فقال لي صلى الله عليه وسلم
بينتك او يمينه بالرفع فيهما اما على فعل مقدر اي تحضر بينتك تشهد لك او تحلف يمينه
فيمينه خبر مبتدا محذوف اي فالواجب يمينه فيكون مبتدا والجار في المجرور ويجعل ان يكون
بينتك خبر مبتدا محذوف اي فالواجب بينتك او يمينه ان لم يكن لك بينة قال الاشعث
قلت اذا يحلف عليها على الفور رسول الله واذا هر في جواب ونصب الفعل المضارع
بشروط ثلاثة ان تكون او لا فلا يفتدها قبلها على بابها كما تقول في جواب
من قال لازورنك اذا اكرمك بالنصب فان اعتمدها بعدها على بابها قبلها رفعت نحو
قولك لازورنك اذن اكرمك الثاني ان تكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك
لمن قولك جا الحاج اذن افرح تريد الحالة التي انت فيها الثالث ان لا يفصل بينهما
وبين الفعل بما سوى ما عدا القسم والنداء لانك ان ذكرت عليها حرف عطف جاز في الفعل
الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل
هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب
وكلاهما في الشرع كاصله والرفع رواية الاكثر وفي رواية ابي معوية اذا يحلف ويذهب
بمالي وفي رواية ابي معوية قال لك بينة قلت لا قال لليهودي احلف وفي رواية
ابي حمزة فقال لي شهودك قلت ما لي شهود فقال لليهودي احلف وفي رواية ابي وايل عن طريق
ولده علقمة فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين
صبر بالاضافة او بالتنوين كاصروهو ايهم والحال انه فيها فاجر ليقتطع بها كاذبا وقيد به
ليخرج الجاهل والناسي والمكره يقتطع بها اي بسبب يمينه مالا امرأ مسلم ويقتطع
بعضل من القطع كانه قطعة عن صاحبه او اخذ قطعة من ماله بالحلف المذكور لقي الله
تعالى يوم القيمة وهو عليه غضبان وفي الحديث سماع الحاكم الدعوى فيما لم يره اذا
وصف وحدد وعرف المدعى عليه غضبان لكن لم يقع في الحديث تصريح بالتحديد فاستدل

به القرطبي على ان الوصف والتحديد ليس بلازم لذاته بل يكفي في صحة الدعوى تمييز المدعى به تمييزا ينضبط به قال في الفتح ولا يلزم من ترك ذكر التحديد والوصف في الحديث ان لا يكون قد وقع ولا يستدل بسكوت الراوي عنه بانه لم يقع بل يحتاط ليتبين جعله شرطا به ليميل فاذا ثبت حمل عليه ذكر في الحديث ولم ينقله الراوي وسيتكثر من فوايد هذا الحديث في الشرب والاشخاص وباتي في الاحكام ان شاء الله تعالى

باب

حكم اليمين فيما لا يملك الحالف وايمين في المعصية واليمين في حالة الغضب وسقط لا يؤاخذكم لغظة في وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا بفتح العين المهملة واللام ابن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء عامر والطرف عن ابيه ابي بردة عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه ارسلني اصحابي الى الاشعريون ابي النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك اسأله للحملان بضم الحاء المهملة وسكون الميم ايحملنا على ابل فقال والله لا احملكم على شيء زاد في باب الكفارة وما عندي ما احملكم وكذا هو في باب لا تحلفوا بايمانكم كما يتفق ووافقته عليه الصلوة والسلام وهو غضبان وفي غزوة تبوك وهو غضبان ولا اشعر وجعت حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه علي فرجعت الى اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ابث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اين عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته صلى الله عليه وسلم قال انطلق الى اصحابك فقل لهم ان الله عز وجل او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم وفي غزوة تبوك فلما اتيتهم قال خذها ذينك ذينك وهو بين اثنين وهو بين اثنين لستة بعير ابتاعهن من سعد فانطلق بهن الى اصحابك فقل ان الله او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملكم عليهن ولا الا يقترة الحديث بتمامه في المغازي باسناد المذكور وهناك قد فهم ابن بطال رحمه الله تعالى عن البخاري انه مخالف لمن ترجمة الجمعة تعليق الطلاق قبل ملك العصمة او الحرية قبل ملك الرقبة وتحوه له كان حلف على ان لا يبيع او لا يتصدق او لا يعتق ومن في هذه الحالة لا يملك شيئا ثم ذلك ثم حصل له فوهب او تصدق او اعتق فعند جماعتهم يلزمه الكفارة كما في نفقة الاشهرين ولو حلف ان لا يبيع او لا يتصدق ما دام معسرا وجعل العدم محلا لا شتراط عدم ذلك ثم حصل له مال بعد ذلك لم تلزمه كفارة ان وهب او تصدق لانه انما اوقع يمينه على حالة العدم لا على حالة الوجود والحلف بعتق ما لا يملك ان ملكه في المستقبل فقال ملك ان عين احدا او قبيلة او جنسا لزمه العتق وان نكر كعبد او امة لم يلزمه عتق وكذلك في الطلاق ان عين قبيلة او بلدة او صفة لزمه الحنث وان لم يعين لم يلزمه وقال ابو حنيفة واصحابه يلزمه الطلاق والعتق عم او خصص وقالا لا شيء في لا يلزمه لا ما خصص ولا ما عم وباتي بزيد بحث لهذا الحديث ان شاء الله تعالى في اخر هذا الباب بعون الله تعالى

وبه

وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح ابي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ح لتحويل السند قال البخاري بالسند السابق اول هذا المجموع اليه وحدثنا الحجاج بن منهال قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام نسبة الى مدينة ايلة على ساحل بحر القلزم قال سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب المخزومي وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود الفقيه الاعمى عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا كل في الحديث الطويل الذي سيأتي في التفسير قطعة منه فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك والافك ابلغ ما يكون من الكذب والافتراء والمراد ما افك به على عايشة رضي الله عنها والعصبة الجماعة من العشرة الى اربعين واعصوصبوا اجتمعوا وقوله منكم اي من المسلمين العشر ايات كلها في براءة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وكان ابن خالته والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله عز وجل ولا يأتل ولا يحلف اولو الفضل منكم في الدين والسعة في الدنيا الا يؤتوا ان لا يعطوا اولي القربى الاية كذا في الفرع التربى وفي هامشه ما نصه في اليونينية مكتوب القربة وليس عليها ضمير ولا ضبة ومضبوطة بفتح التاء المثناة عن الله فالله اعلم انه سهو فليحرر انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وهذا مخالف للتلاوة وفي كثير من الاصول القربى كالتنزيل وهو الصواب قال ابو بكر رضي الله عنه بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا وسنذكر موضع الترجمة لان الصديق رضي الله عنه كان حالفا على ترك طاعة فيها على الاستمرار على ما حلف عليه فيكون النهي عن الحلف على فعل المعصية اولى والظاهر ان هذا الحلف ان يكون قد غضب على مسطح من اجل خوضه وبه قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ابو عبيدة بفتح الميم وسكون العين بينهما عبد الله بن عمرو القعنبي التنوري مولاهم البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري حدثنا ايوب السختياني عن القاسم بن عاصم التميمي ويقال الكليبي بنون بعد التحتية عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة ابن مضرب الجرمي انه قال كنا عند ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين فوافقته بالقاف بعد الفاء وهو غضبان فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا وافقنا له على ابل لغزوة تبوك فحلف صلى الله عليه وسلم ان لا يحملنا ثم قال اي بعد ان اتى بنهب ابل سن عنيمة وامر لهم بخمس ذود وانطلق اقتالوا انه حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه

لي

فقنه

ورجعوا اليه وذكروا له ذلك وقال اني لست انا احملكم ولكن الله حملكم والله ان شا الله لا احلف
على يمين او على محلوف يمين فارى غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير من الذي حلفت
عليه وتحللتها بالكفارة وهو غضبان مطابق لبعض الترجمة ووافق انه حلف على شي ليس عنده
وقال ابن المنير لم يذكر البخاري في الباب بضم الفا وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح المعجمة
وسكون الزاي الضبي مولاهم ابو عبد الرحمن الكوفي قال حدثنا عمارة بن القعقاع بضم
العين المهملة وتخفيف الميم والقعقاع بقافين مفتوحتين وعينين مهملتين اولاهما
ساكنة ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والرا بينهما موحدة ساكنة الضبي بالمعجمة والموحدة
المشددة الكوفي عن ابي زرعة هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان للين حروفهما ثقيلتان في الميزان
خفيفة اذ الاعمال عند اهل السنة تجسم ح وفيه تحريض وتعريض بان ساير التكاليف صعبة
شاقة على النفس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان ثقل غيرها
من التكاليف فلا يتركوها حبيبتان الى الرحمن محبوبتان اي يحب قايلها فيجزله من الثواب
ما يليق بكرمه سبحان الله وبحمده اي انزه الله تعالى تنزيها عما لا يليق به تعالى ملتبسا
بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح سبحان الله العظيم ذكر اولا بلفظ الجلالة الذي هو
اسم للذات المقدسة الجامع لجميع الصفات العليا والاسما الحسنى ثم وصفه بالتعظيم الذي
هو شامل لسلب ما لا يليق به واثبات ما يليق به اذ العظمة المطلقة الكاملة مستلزمة
لعدم الشريك والتجسيم ونحوه وللعلم بكل المعلومات والقدرة على كل المقدورات
الى غير ذلك والا لم يكن عظيما مطلقا وكرر التسبيح للاشعار بتنزيهه على الاطلاق
وتاتي بقية مباحث ذلك ان شا الله في اخر الكتاب بعون الله ومنه وكرمه وسبق
الحديث في كتاب الدعوات وبه قال حدثني موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق
بفتح الشين وكسر القاف ابو وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت انا اخرى قال صلى الله عليه وسلم من مات
يجعل لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا ونظيرا وشريكا ادخل النار
بضم الهمزة وكسر الخا المعجمة اي وخلد فيها وقلت انا كلمة اخرى من مات لا يجعل لله ندا
ادخل الجنة وان دخل النار لذنب فدخوله الجنة محقق لا بد منه وانما قال ابن مسعود
ذلك لانه اذا انتفى الشرك انتفى دخول النار بسببه والحديث سبق في الجنايز وفيه
كالسابق اطلاق الكلمة على الكلام باب حكم من حلف ان لا يدخل على اهله
زوجته او اعم شهرا وهو في اول جزء منه وكان الشهر تسعا وعشرين ثم دخل فانه لا يحنث
اتفاقا فان كان حلفه في اثنا الشهر ويقضي هل يجب تلفيق الشهر ثلاثين او يكتفي بتسع
وعشرين الجمهور على الاول وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس قال
حدثنا سليمان بن بلال المدني عن حميد الطويل البصري مولى طلحة الطلحات عن انس رضي الله
عنه انه قال الى بمد الهمزة المفتوحة وفتح اللام مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسايه

اي حلف

اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكانت انفكت رجله الكريمة فاقام في مشربته بفتح وسكون
الشين المعجمة وضم الرا بعدها موحدة مفتوحة غرفة تسعا وعشرين ليلة بايامها ثم نزل
عليه الصلاة والسلام من المشربة وفي حديث ام سلمة في الصوم فلما مضى تسعة وعشرون
يوما غدا وهو بالمعجمة اي ذهب اول النهار فقالوا وفي مسلم فقالت عايشة يا رسول الله
اليت اي حلفت ان لا تدخل علينا شهرا فقال ان الشهر يكون تسعا وعشرين يوما والحديث
سبق في الصوم والايلا هذا باب بالتنوين يذكر فيه ان حلف شخص
ان لا يشرب نبيذا بالذال المعجمة متخذا من تمر او زبيب او نحوهما بان وضع عليه ما وترك
حتى خرجت حلاوته اسكر ام لا فشرب طلا بكسر الطا المهملة وتخفيف اللام والمد ولابي
ذر عن الكشميهني الطلا بالتعريف ما طبخ من عصير العنب زاد الحنفية وذهب ثلثه
فان ذهب نصف فهو المنصف وان طبخ ادنى طبخ فهو الباذق او شرب سكرا بفتح المهملة
والكاف خمرا معتصرا من العنب هكذا رواه الانبات ومنهم من يرويه بضم السين وسكون
الكاف يريد حالة السكر لا للنفس المسكر فيبيحون من العنب لم يحنث في قول بعض الناس
قليله الذي لا يسكر والمشهور الاول او شرب عصيرا ما عصر من العنب لم يحنث في قول بعض
الناس اي ابي حنيفة واصحابه وليست بالفوقية بعد السين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وليس هذه المذكورات الطلا والسكر والعصير بانبذة عنده عند ابي حنيفة واصحابه
لان النبيذ في الحقيقة ما نبذ في الما ونقع فيه ومنه سمي المنبوذ منبوذا لانه نبذ اي طرح واعترضه
العيني بانه يحتاج الى دليل ظاهر ان هذا نقل عن ابي حنيفة ولين سلمنا ذلك فمعناه ان كل
واحد من الثلاثة يسمى باسم خاص كما مر وان كان يطلق عليها اسم النبيذ في الاصل وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع علي هو ابن عبد الله المديني انه سمع عبد العزيز بن
ابي حازم بالحا المهملة والزاي يقول اخبرني بالافراد ابي ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج
ان ابا اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك بن ربيعة الساعدي البدري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
قال انه اعرس بهمزة مفتوحة وسكون المهملة وبعد الرا سين مهملة ايضا لما اتخذ عروسا
ولابي ذر عن الكشميهني عرس بتشديد الرا من غير همز فدعا النبي صلى الله عليه وسلم اي واصحابه
لعرسه فكانت العروس اي الزوجة خادمهم بغير مثناة فوقية يطلق على الذكر والانثى
والعروس هي ام اسيد بنت وهب بن سلامة فقال سعد الساعدي للقوم الذين خدمهم
هل تدرون ما سقته صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ماذا سقته قال انقعت
له تمرا في تور بفتح المثناة الفوقية انا من صفر او حجر من الليل حتى اصبح عليه فسقته صلى
الله عليه وسلم اياه اي نقيع التمر وفيه الرد على بعض الناس لانه يقتضي تسمية ما قرب عهده
بالانتباذ نبيذا وان حل شربه فالنقيع في حكم النبيذ الذي لم يبلغ السكر والعصير
من العنب الذي بلغ حد السكر في معنى نبيذ التمر الذي بلغ حد السكر والحاصل
ان كل شي يسمى في العرف نبيذا يجتنب به الا ان ينوي شيا بعينه فيختص به والطلا
يطلق على المطبوخ من عصير العنب وهذا قد ينقع فيكون دبا وربا فلا يسمى نبيذا
وكذلك السكر يطلق على العصير قبل ان يتخمر والحديث سبق في باب الانتباذ من الاشربة

وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا اسمعيل
ابن ابي خالد سعد او هرمز البجلي عن الشعبي عامر عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن سودة بنت زمعة بنت قيس زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
ماتت لنا شاة فدبغنا مسكها بفتح الميم وسكون السين المهملة جلدها ثم ما زلنا ننبذ
فيه التمر حتى صارت ولابي ذر حتى صار شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة
خلقة وما يكونوا ينبذون الا ما يحل شربه ومع ذلك كان يطلق عليه اسم النبيذ والحديث
من افراده هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا حلف شخص ان لا يأتدم فاكل
تمرا بخبز هل يكون مؤتدما فيحنث ام لا وباب ما يكون من الادم بضم الهمزة وسكون المهملة
ولغير ابي الوقت من الام وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن عابس بموحدة مكسورة وسين مهملة عن ابيه
عابس بن ربيعة النخعي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من
خبز بر ما دوم ماكول بالادم ثلاثة ايام متوالية حتى لحق بالله اي توفي صلى الله عليه وسلم
قال في الكواكب فان قلت كيف دل الحديث على الترجمة واجاب بانه لما كان
التمر غالب الاوقات موجودا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا شباعا منه
علم انه ليس اكل الخبز به ابتداء ما او ذكر هذا الحديث في هذا الباب بادنى ملابسة وهو
لفظ الما دوم ولم يذكر غيره لانه لم يجد حديثا على شرطه يدل على الترجمة او يكون
من جملة تصرفات النقلة على الوجه الذي ذكروه فهي ثلاثة وتعقبه في الفتح بان
الثالث بعيد جدا والاول مباين المراد البخاري والثاني هو المراد لكن بان ينضم اليه
ما ذكره ابن المنير وهو انه قال مقصود البخاري الرد على من زعم انه لا يقال ائتدم الا
اذا اكل بما اصطبغ اي بالصاد والطا المهملتين والموحدة والغين المعجمة اي ائتدم به قال
ومناسبته لحديث عائشة ان المعلوم انها ارادت نفي الادام مطلقا بقرينة ما هو معروف
من شظف عيشهم فدخل فيه التمر وغيره وتعقبه العيني فقال لم يبين اي في الفتح المراد
ما هو والحديث لا يدل اصلا على رد الزاعم بهذا لان لفظ ما دوم اعم من ان يكون الادام
فيه ما يصطبغ به او لا يصطبغ به والحديث مر في الاطعمة باتم من هذا وقال ابن كثير محمد
ابو عبد الله العبدي البصري شيخ المولف اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا عبد الرحمن
عن ابيه عابس انه قال لعائشة رضي الله عنها بهذا واشار المولف بهذا الحديث
الى ان عابسا لقي عائشة وسالها لرفع ما يتوهم في العنعنة في الطريق التي قبلها من
الانقطاع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك الامام عن اسحق بن عبد الله
ابن ابي طلحة انه سمع عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال ابو طلحة زيد
ابن سهل الانصاري لام سليم زوجته ام انس لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع وفي مسلم فوجدته قد عصب بطنه بعصابة فسالت
بعض اصحابه فقالوا من الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير
ثم اخذت خمارا بكسر الخا المعجمة اي نصيفا فلفت الخبز ببعضه ببعض الخمار ثم ارسلتني

الى رسول

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت بالخبز فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة
بهمزة الاستفهام الاستخباري فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه
قوموا فانطلقوا ولابي الوقت قال اي انس فانطلقوا وانطلقت معهم بين ايديهم حتى
جئت ابا طلحة فاخبرته بمجيئهم فقال ابو طلحة لامي يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس ولابي ذر عن الكشميهني والناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم
فقالت ام سليم الله ورسوله اعلم بقدر الطعام فهو اعلم بالمصلحة ولو لم يعلم بالمصلحة
ما فعل ذلك فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو طلحة معه حتى دخلا على ام سليم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها هلم بفتح الها وضم اللام وكسر الميم مشددة هات يا ام سليم ما عندك فاتت
بذلك الخبز الذي كانت ارسلته مع انس قال انس فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك الخبز ففت بفتح الفا الاولى وضم الثانية وتشديد الفوقية وعصرت ام سليم عكة لها
من جلد فيها سمن فادمته بمد الهمزة المفتوحة جعلته اداما للمفتوت بان خلطت ما حصل
من السمن بالخبز المفتوت ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول
وعند احمد قال بسم الله اللهم اعظم فيها البركة ثم قال لابي طلحة ائذن لعشرة اي من اصحابه
بالدخول لان الانا الذي فيه الطعام لا يتحلق عليه اكثر من عشرة الا بعسر وضرر فاذن
لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكل القوم ولابي ذر فاكلوا
حتى شبعوا ثم خرجوا فقال ائذن لعشرة فاكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون او ثمانون
رجلا بالشك من الراوي وعند مسلم من رواية سعد بن سعيد ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا
فيه بالبركة فعاد كما كان ولا يخفى ان المراد من الحديث هنا قوله فامر بالخبز ففت وعصرت
ام سليم عكة لها فادمته وفي رواية ابي داود والترمذي بسند حسن عن يوسف
ابن عبد الله بن سلام رايت النبي صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من خبز شعير فوضع عليها
تمرة وقال هذه ادام هذه قال ابن المنير قصة ام سليم هذه ظاهرة المناسبة لان
السمن اليسير الذي فضل في قعر العكة لا تصطبغ به الاقراص التي فتتها وانما غايته
ان يصير في الخبز من طعم السمن فاشبه ما اذا خالط التمر عند الاكل ويوخذ منه ان كل شيء
يسمى عند الاطلاق اداما فان الحالف ان لا يأتدم يحنث اذا اكله مع الخبز وهذا قول الجمهور
والحديث علم من اعلام النبوة وفيه منقبة لام سليم وسبق في علامات النبوة باب
النية في الايمان بفتح الهمزة لا بالكسر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
يقول اخبرني بالتوحيد محمد بن ابراهيم التيمي انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول
سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما الاعمال بالنية بالافراد وافرادها لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما
يجمع لاختلاف الانواع واصلها نوية فقلبت الواو يا ثم ادغمت في اليا بعدها وجملة

انما في محل مفعول بالقول وجملة سمعت مثلها لقال وسمع من الافعال الصوتية ان تعلق
بالاصوات تعدي الى مفعول واحد وان تعلق بالذوات تعدي الى اثنين الثاني جملة
مصدرة بفعل مضارع من الافعال الصوتية هذا اختيار الفارسي ومن وافقه ان يكون
الجملة الفعلية في محل حال ان كان المتقدم معرفة كما وقع هنا او صفة ان كان المتقدم نكرة
قال ولا يجوز سمعت زيدا يضرب اخاك وان تعدي الى ذات لعدم المسموع نعم
قد يجوز بتقدير سمعت صوت ضرب زيد وقد الممت بشي من هذا البحث اول الكتاب
وذكرته هنا لبعد العهد به والالف واللام في الاعمال للعهد في العبادات المفتقرة الى
نية فيخرج من ذلك نحو ازالة النجاسة والمتروكات كلها والاعمال مبتدا بتقدير مضاف
اي انما صحت الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والباء في بالنية للتسبب
اي انما الاعمال ثابت ثوابها بسبب النيات ويحتمل ان تكون للالصاق لان كل عمل
يلتصق به نيته وانما لامرئ رجل او امراة ما نوى وفي رواية لكل امرئ وما موصولة
بمعنى الذي وجملة نوى صلة لا محل لها والعايد ضمير مفعول محذوف تقديره ما نواه
وانما حذف لانه ضمير منصوب متصل بالفعل ليس في الصلة ضمير غيره ويجوز ان يكون
ما موصولة فيكون التقدير وانما لامرئ جزاء شي نواه فيرجع الصلة صفة والعايد على
حاله ويجوز ان تكون مصدرية حرفا على المختار فلا يحتاج الى عايد على الصحيح والتقدير
لكل امرئ جزاء نيته والفاعل المقدر في نوى ضمير مرفوع متصل مستتر تقديره لكل
امرئ الذي نواه هو فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى رسوله من شرطية
موضعها رفع بالابتدا وبنيت لتضمنها معنى حرف الشرط وخبرها في فعلها وقيل في
جوابها وقيل حيث كان الضماير العايد وقيل في فعلها وجوابها معا وكان ناقصة هجرته
اي من تبين او ظهر في الوجود انه هجرته لله والى لانتهاء الغاية اي الى رضى
الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ولابي ذر والى رسوله الفا سببية وهي جواب
الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفا او اذا كقوله تعالى وان تصبهم سيئة
بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون وقاعدة الشرط وجوابه اختلافهما فيكون الجزاء غير
الشرط نحو من اطاع اثيب ومن عصى عوقب ووقع هنا جملة الشرط هي جملة الجزاء بعينه
فهي بمثابة قولك من اكل اكل ومن شرب شرب وذلك غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل
واجيب بانه وان اتحد في اللفظ فلم يتحد في المعنى والتقدير فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله قصدا فهجرته الى الله ثوابا واجرا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم حديث حذيفة ولو مت مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفايدة
على الفضيلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم فلولا قوله في الاولى على غير
الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام فايدة ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فهجرته جواب الشرط ولم يقل فهجرته
الى دنيا كما قال في الشرط والجزاء الاول اشارة الى تحقير الدنيا قال في الفتح ومناسبة ذكر
الحديث هنا ان اليمين من جملة الاعمال فيستدل به على تخصيص الالفاظ بالنية زمانا

ومكانا

ومكانا وان لم يكن في اللفظ ما يقتضي ذلك كمن حلف ان لا يدخل في دار زيد في شهر او
سنة مثلا او حلف لا يكلم زيدا مثلا او اراد في منزله دون غيره فلا يحنث اذا دخل
بعد شهر او سنة في الاولى ولا اذا كلمه في دار اخرى في الثانية ولو احلفه الحاكم على
حق ادعي عليه به انعقدت يمينه على ما نواه الحاكم ولا تنفعه التورية اتفاقا فان
حلف بغير استحلاف حاكم نفعته التورية لكنه ان ابطل بها حق غيره اثم وان لم يحنث
ولو حلف بالطلاق نفعته التورية وان حلفه الحاكم ليس له ان يحلفه بذلك قاله النووي
والحديث سبق في مواضع ولما فرغ من ذكر الايمان شرع يذكر ابواب النذور فقال
هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اهدى شخص ماله اي تصدق به
على وجه النذور التوبة بالمثناة الفوقية والموحدة المفتوحتين بينهما واو ساكنة
وللكشميهني والقربة بالقاف المضمومة والراء الساكنة بدل الفوقية والراء والجواب
محذوف تقديره هل ينفذ ذلك اذا نجزه او علقه والنذر بالذال المعجمة هو لغة الوعد
بشرط او التزام ما ليس بلازم او الوعد بخير او شر وشرعا التزام قربة لم يتعين
واركانها صيغة ومنذور وناذر وشرط في الناذر اسلام واختيار ولفوذ تصرف
فيما ينذره فيصح من السكران لا من الكافر لعدم اهليته للقربة ولا من مكره ولا من
لا ينفذ تصرفه وفي الصيغة لفظ يشعر بالالتزام كلله علي كذا وعلي كذا بعتق وصوم
وصلاة فلا يصح بالنية كساير العقود وفي المنذور كونه قربة لم يتعين نفلا كان او فرض
كفاية لم يتعين كعتق وعبادة فلو نذر غير القربة من واجب عيني كصلوة الظهر مثلا او
معصية كشرب خمر او مكروه كصوم الدهر لمن خاف به الضرر او فوت حق او مباح كقيام وقعود
سواء نذر فعله او تركه لم يصح نذره ولم يلزمه بمخالفته كفارة والنذر ضربان نذر
لجاج وهو التمادي في الخصومة ويسمى نذر اللجاج والغضب بان يمنع نفسه او غيرها
من شي او يحث عليه او يحقق خبرا وغضبا بالتزام قربة كان كلمته او ان لم اكلمه او ان لم
يكن الامر كما قلته فعلي كذا وفيه عند وجود الصفة ما التزمه او كفارة يمين ونذر تبرر
بان يلتزم قربة بلا تعليق كعلي كذا او يقول من شفى من مرضه لله علي كذا لما انعم الله
علي من شفاي من مرضي او يتعلق بحدوث نعمة او ذهاب نقمة كان شفى الله مريضي فلله علي
كذا فيلزمه ذلك حالا ان لم يعلقه او عند وجود الصفة او علقه وبه قال
حدثنا احمد بن صالح المصري المعروف بابن الطبراني كان ابوه من طبرستان قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الاولى عن ابن شهاب
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
ابو الخطاب المدني ولابي ذر كما في اليونينية اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك وكان عبد الله قايد كعب ابيه من بين بنيه حين عمي وكان بنوه اربعة
عبد الله وعبد الرحمن ومحمد وعبيد الله قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه
الطويل في قصة تخلفه عن غزوة تبوك المسوق هنا مختصرا وعلى الثلاثة الذين
خلفوا فقال في اخر حديثه ان من شكر توبتي ان انخلع اي ان اعري من مالي كما يعري

الاشان اذا خلع ثوبه صدقة الى الله ورسوله الى بمعنى اللام اى صدقة خالصة لله
ورسوله او تتعلق بصفة مقدرة اى صدقة واصله لله اى الى ثوابه وجزابه والى
رسوله اى الى رضاه وحكمه وتصرفه فقال النبي صلى الله عليه وسلم امسك بكسر الميمة
عليك بعض مالك فهو خير لك فى سنن ابى داود من توبتى الى الله ان اخرج من مالى كله
الى الله والى رسوله صدقة قال لا قلت فثلثه قال نعم والضمير عايد على المصدر
المستفاد من امسك اى امساك بعض تلك خير لك من ان يضر بالفقر والغاني
فهو جواب شرط مقدر اى ان تمسك فهو خير لك واستشكل ايراد هذا الحديث
فى النذر لان كعبا لم يصرح بلفظ النذر ولا بمعناه والانخلاع الذى ذكره ليس ظاهرا
فى صدور النذر منه وانما الظاهر انه يوكد امر توبته بالتصدق بجميع ماله شكرا
لله تعالى على ما انعم به عليه واجيب بان المناسبة للترجمة ان معنى الترجمة
ان من اهدى او تصدق بجميع ماله اذا تاب من ذنب او اذا نذر هل ينفذ ذلك
اذا اجزه او علقه وقصة كعب هذه منطبقة على التجهيز لكنه لم يصدر منه تجهيز
وانما استشار فاشير عليه بامساك البعض واختلف فى هذه المسئلة يلزمه
الثلث اذا نذر التصدق بجميع ماله وقيل يلزمه جميع ماله وقيل ان علقه بصيغة
فالقياس اخراجه كله قاله ابو حنيفة وقيل ان كان نذر تبرر كان سئل الله يرضى لزمه
كله وان كان لجاجا وغضبا فهو بالخيار بين ان يفى بذلك كله او يكفر كفارة يمين وهو
قول الشافعى باب بالتنوين اذا حرم الشخص طعامه ولا نية له فيه
كان يقول طعام كذا حرام على او نذرت لله او لله على ان لا اكل كذا او لا اشرب
كذا وهو من نذور اللجاج والواجح عدم الانعقاد الا ان قرنه بحلف فيلزمه كفارة يمين
وقوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك من شرب العسل او مارية القبطية
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قال فى فتوح الغيب تبتغي اما تفسير
لتحرم او حال او تفسير والفرق انه على التفسير ابتغاء مرضاتهن غير التحريم ويكون
هو المنكر واما ذكر التحريم للايهام تفخيما وتهويلا فانا ابتغاء مرضاتهن من اعظم الامور
وعلى الحال الانكار وارد على المجموع دفعة واحدة ويكون هذا التعبير مثل التعبير
فى قوله لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة وعلى الاستيناف لا يكون الثانى عين الاول
لانه سوال عن كيفية التحريم كانه لما قيل لم تحرم ما احل الله لك قال كيف احرم فاجيب
تبتغي مرضات ازواجك وفيه تكرير الانكار والتفسير الاول اعنى التفسير هو
التفسير لما جمع من التفخيم والتعظيم وكذلك اراد فه بقوله والله غفور رحيم
خيرا له فان قلت تحريم ما احل الله غير ممكن فكيف قال لم تحرم ما احل الله
اجيب بان المراد بهذا التحريم هو الامتناع من الانتفاع لا اعتقاد كونه
حراما بعد ما احل الله له قد فرض الله لكم اى بين الله لكم تحلة ايمانكم بالكفارة او
شرع لكم الاستثناء من ايمانكم وذلك ان يقول ان شا الله عقبها حتى لا يحنث
وسقط لابى ذر قوله والله غفور رحيم اخره وقوله تعالى لا تحرموا طيبات ما

احل

ما احل الله لكم ما طاب ولذ من الحلال اى لا تمنعوا انفسكم كمن التحريم او لا تقولوا حرمناها
على انفسنا مبالغة شكم فى الحرم على تركها ترهدا منكم وتقشفا وبه قال حدثنا
الحسن بن محمد اى ابن الصباح الزعفرانى قال حدثنا الحجاج بن محمد المصيصى عن ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز انه قال زعم عطاء مولى ابى رباح انه سمع عبيد بن عمير الليثى
فيما الليثى يقول سمعت عايشة رضى الله عنها تزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يمكث عند ام المومنين زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة
ام المومنين بنت عمر دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له انى اجد منك ريح مغافير
بضم الميم وفتح الغين المعجمة وبعد الالف فاء مكسورة فمثناة ساكنة فراء مفتوحة فراء كريهة يضحك
شجر يسمى العرفط اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة فدخل على احدنا فقالت له ذلك
اقف على تعيينها ويحتمل ان تكون حفصة فقالت ذلك له انى اجد منك ريح مغافير اكلت
مغافير فقال عليه الصلاة والسلام لا ما اكلت مغافير وكان يكره الرايحة الخبيثة بل شربت
عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له فنزلت يا ايها النبي لم تحرم
ما احل الله لك الا تتوبا الى الله خطاب لعايشة وحفصة على طريق الالتفات
ليكون ابلغ فى معاتبتهما وجواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب
واذا اسر النبي الى بعض ازواجه حفصة حديثا سقط قوله حديثا من اليونينية
وثبت فى غيرها لقوله عليه الصلاة والسلام بل شربت عسلا اى الحديث المذكور كان
ذلك القول قال البخارى بالسند وقال الى ابراهيم بن موسى ابو اسحق الرازى الصغير
وسبق فى التفسير بلفظ حدثنا ابراهيم بن موسى عن هشام اى ابن يوسف عن ابن جريج
بالسند المذكور الى قوله ولن اعود له للشرب فزاد قوله وقد حلفت على عدم ذكر العسل
ولا تخبرى بذلك احدا وسبق الحديث فى الطلاق بعين هذا الاسناد والمتن باب
حكم الوفا بالنذر او فعله وقوله تعالى يوفون بالنذر اى بما اوجبوا على انفسهم مبالغة
فى وصفهم بالتوفر على ادا الواجبات كان نذر فى بما اوجبه هو على نفسه لوجه الله كان
مما اوجبه الله عليه او فى ويوخذ منه ان الوفا بالنذر قربة لانه على فاعله لكنه مخصوص
بنذر التبرر وبه قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظى بضم الواو وفتح الحا المهملة المخففة
وبعد الالف ظا معجمة مكسورة قال حدثنا فليح بن سليمان بضم الفا وفتح اللام
اخره حا مهملة قال حدثنا سعيد بن الحرث الانصارى قاضى المدينة انه سمع ابن عمر
رضى الله عنهما يقولا ولم ينهوا عن النذر بضم القنية وفتح الها وفيه حذف ذكره
الحاكم فى المستدرك من طريق المعافى بن سليمان والاسمعيلى من طريق ابى عامر العقدى
ومن طريق ابى داود واللفظ له قالا حدثنا فليح عن سعيد بن الحرث قال كنت عند ابن عمر
فاتاه سعود بن عمرو احد بنى عمرو بن كعب فقال يا اباعبد الرحمن ان ابى كان مع عمر
ابن عبيد الله بن معمر بارض فارس فوقع فيها وباء وطاعون شديد فجعلت على نفسى لين
الله سلم ابى ليمسين الى بيت الله تعالى فقدم عليا وهو مريض فمات فما تقول
فقال ابن عمر اولم تنهوا عن النذر ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النذر لا يقدم شيا

ن
السنون

من قدر الله ومشيته ولا يوخر عجز ف صفير النصب اي لا يوخره وانما يستخرج بالنذر من البخيل
اي لانه يجد به القربة تطوعا ابتداء بلا مقابلة لشفا المريض ونحوه ذكره النووي وغيره
والحديث من افراده وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان الكوفي سكن مكة قال
حدثنا سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر انه قال اخبرنا عبد الله بن مرة بضم الميم
وتشديد الراء الخارفي بالخاء المعجمة والواو والفا البجلي بسكون الميم الكوفي عن عبد الله
بن عمر انه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النذر اي عن عقد النذر وقال انه لا يرد شيا
تعليل للنهي وصرح في هذا الحديث بالنهي بخلاف السابق ومثل النهي التحريم على الاصل ام لا
فمن تاوله على الكراهة لانه لو كان المراد منه التحريم لبطل حكمه وسقط لزوم الوفا به
لانه بالنهي المتحرم يصير معصية فلا يلزم ايضا فلو كان كذلك ما امر الله ان يوفى به
ولا حرفا عله لكنه ورد النهي عنه تقطيما لشانه لئلا يستهان به فيقع في الوفا به وحمله
القرطبي على التحريم في حق من يجاب عليه ان يعتقد ان النذر يوجب ذلك الفرض او ان الله
تعالى يفعله لذلك قال والاول يقارب الكفر والثاني خطا صراح واما من لا يعتقد
ذلك فهو محمول على التنزيه فيكون مكروها وهو ما نص عليه الشافعي لكن قال القاضي
حسين والمتولي والغزالي والرافعي انه قربة لقوله تعالى وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر الاية ولانه وسيلة الى القربة فيكون قربة قال في الفتح وذهب اكثر الشافعية
ونقله ابو علي السنجي عن نص الشافعي الى انه مكروه لثبوت النهي عنه وكذا نقل عن المالكية
وجزم به عنهم ابن دقيق العيد واشار ابن العربي الى الخلاف عنهم والجزم عن الشافعية
بالكراهة قال واحتجوا بانه ليس طاعة محضة لانه لم يقصد به خالص القربة وانما
قصد ان ينفع نفسه او يدفع عنها ضررا لما التزم وجزم الحنابلة بالكراهة وعندهم
رواية في انها كراهة تحريم وتوقف بعضهم في صحتها انتهى والذي رايته في شرح مختصر
الشيخ خليل للشيخ بهرام المالكي ان النذر المطلق وهو الذي يوجبه الانسان على نفسه
ابتداء شكرا لله تعالى انه مندوب قال ابن رشد وهو مذهب مالك واما المكرر وهو
ما اذا نذر صوم كل خميس او كلما شفى او نحو ذلك فمكروه قال في المدونة مخافة التقريط
في الوفا به واختلف في النذر المعلق على شرط كقوله ان شفا الله مريضي او نجاني من
كذا او رزقني كذا فعلي المشي الى مكة او صدقة كذا او نحو كذا هل هو مكروه وليه ذهب
الباجي وابن شاس وغيرهما او لا وليه ذهب صاحب البيان انتهى وفرق بعضهم بين
نذر اللجاج والغضب فحمل النهي الوارد عليه وبين النذر المتبرر اذ هو كامر وسيلة
الى طاعة وان كانت وسيلة الطاعة طاعة فيشكل القول بالكراهة على ما لا يخفى
ويحتمل ان يكون سبب ذلك ان النادر لم يبذل القربة لاجل شرط ان يفعل له ما يريد كما
كالمعارضة التي تقدح في نية المتقرب ويشير الى هذا التاويل قوله انه لا يرد شيا ولكنه
يستخرج به اي بالنذر من البخيل ما لم يكن يريد ان يخرجه والحديث مضى في القدر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ياتي ابن ادم النذر بشيء لم يكن قدرته له ولكن النذر يوافق
القدر فيخرج به من البخيل بفتح الموحدة وكسر المعجمة بعدها تحتية ساكنة ثم لام
فعيل من البخل وهو الامساك عن الخير وهو ضد الجود وهو من اضافة الصفة الى موصوفها
اي من مال البخيل وهو كناية عن كثرة ما يخرجه الناذر مما كان يمسكه قبل النذر
وقيل المراد بالبخيل من يعتقد ان النذر يجلب له مالا فيخرج اكثر مما كان يخرج قبل
النذر فكانه بخل بما كان يخرجه قبل النذر وقيل المراد بالبخيل من يعتقد ان النذر
يجلب له مالا فيخرج اكثر مما كان يخرج قبل النذر فكانه بخل بما كان يخرج

من ينصرونهم من الله ويمنعهم من عقابه وسقط لابي ذر قوله فان الله يعلمه الى اخر السورة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين حدثنا مالك امام دار الهجرة عن طلحة
ابن عبد الملك الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهم عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله
عز وجل كان يصلي الظهر مثلا في اول وقته او يصوم نفلا كيوم الخميس ونحوه من المستحب
من العبادات البدنية والمالية فليطعه بالجزم جواب الشرط والامر للوجوب
ومقتضاه ان المستحب ينقلب واجبا ويتقيد بما قيده به الناذر ومن نذر ان يعصيه
ولابي ذر ان يعص الله كشرب الخمر والمعنى من نذر طاعة وجب عليه الوفا بنذره
ومن نذر ان يعصيه حرم عليه الوفا بنذره لان النذر مفهومه الشرعي ايجاب
المباح وهو انما يتحقق في الطاعات واما المعاصي فليس فيها شي مباح حتى يجب
بالنذر فلا يتحقق فيها النذر والحديث اخرجه ابو داود في النذر وكذا الترمذي
والنسائي واخرجه ابن ماجة في الكفارات هذا باب بالتنوين يذكر
فيه اذا نذر شخص او حلف ان لا يكلم انسانا في الجاهلية قبل الاسلام ثم اسلم الناذر
هل يجب عليه الوفا اولا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري
عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان اباه عمر رضي الله عنهما قال يا رسول الله اني نذرت في
الجاهلية اي الحال التي كنت عليها قبل الاسلام من الجهل بالله ورسوله وشرايع
الدين وغير ذلك ان اعتكف اي الاعتكاف ليلة لا يعارضه رواية يوما لان اليوم
يطلق على مطلق الزمان ليلا كان او نهارا او ان النذر كان ليوم وليلة ولكن يكتفي
بذكر احدهما عن ذكر الاخر فرواية يوم او بليلة ورواية ليلة اي مع يومها فعلى
الاول يكون حجة على من شرط الصوم في الاعتكاف لان الليل ليس محلا للصوم
في المسجد الحرام حول الكعبة ولم يكن اذ ذاك جدار يحول عليها قال صلى الله عليه وسلم
اوف بنذرك بفتح الهمزة وهذا تمسك به من قال بصحة نذر الكافر ومن منع وهو
الصحيح حمل الحديث على انه صلى الله عليه وسلم لم يامره بالاعتكاف الا تشبيها بما نذر
لا عين ما نذر وتسميته بالنذر من مجاز التشبيه او من مجاز الحذف والحديث سبق في
اخر الاعتكاف وسبق في غزوة تعيين زمن سوال عمر ولفظه لما قفلنا من حنين سال
عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف وفي فرض الخمس قال عمر
فلم اعتكف حتى كان بعد حنين باب حكم من مات وعليه نذر هل يقضى عنه
ام لا وامر ابن عمر رضي الله عنهما امراة جعلت امها عليها صلوة بقبا بالصرف فقال لها
صل عنها وقال ابن عباس رضي الله عنهما نحوه اي نحو قول ابن عمر مما وصله مالك عن عبد
الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمته انها حدثته عن جدته انها كانت جعلت على
نفسها شيا الى مسجد قبا فماتت ولم تقضه فافتى عبد الله بن عباس ابنتها ان تمشي عنها
واخرجه ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال مرة عن ابن عباس قال اذا مات

فلا يعصيه صح

وعليه نذر

وعليه نذر قضى عنه وليه ومن طريق عون بن عبد الله بن عتبة ان امراة نذرت ان تعتكف
فقال ابن عباس اعتكف عن امك لكن في الموطا قال مالك انه بلغه ان ابن عمر كان يقول
لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد واخرج النسائي نحوه عن ابن عباس وجمع بان
الاثبات في حق من مات والنفي في حق الحي وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله ولابي ذر زيادة ابن عتبة ان عبد الله بن عباس اخبره ان سعد
ابن عبادة الانصاري رضي الله عنه استفتى النبي صلى الله عليه وسلم في نذر كان على
امه عمرة فتوفيت قبل ان تقضيه والنذر المذكور قيل كان صياما وقيل عتقا وقيل
صدقة وقيل نذرا مطلقا او كان معينا عند سعد فافتاه صلى الله عليه وسلم ان تقضيه
عنها قال الزهري فكانت سنة بعد اي صار قضا الوارث ما على المورث طريقة شرعية
وهو اعم من ان يكون وجوبا او ندبا كذا قاله في الفتح تبعا للكواكب قال العيني
معنى التركيب ليس كذلك وانما معناه فكانت فتوى النبي صلى الله عليه وسلم سنة يعمل بها
بعد افتايه صلى الله عليه وسلم بذلك والضمير في كانت ترجع الى الفتوى بدليل قوله
وهو من قبيل قوله اعدلوا هو اقرب للتقوى اي فان العدل يدل عليه قوله اعدلوا
والجمهور على ان من مات وعليه نذر مالي انه يجب قضاوه من راس ماله وان لم يوص الا ان
وقع النذر في مرض الموت فيكون من الثلث ويحتمل ان يكون سعد قضى نذر امه من تركتها
ان كان ماليا او تبرع به والحديث ياتي في الحبل ايضا ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون الشين جعفر
ابن ابي وحشية اياس اليشكري انه قال سمعت سعيد بن جبير يحدث عن ابن عباس انه
قال اتى رجل هو عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول
الله ان اختي لم تسم نذرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد نذرت ان تحج وانها ماتت
ولم تف بنذرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين لمخلون اكنت قاضيه عنها
قال نعم قال فاقض الله حقه فهو احق بالقضا من الخلق وسبق في باب الحج عن الميت بلفظ
ان امراة قالت ان امي نذرت الخ ولا منافاة لاحتمال وقوع الامرين معا كما قاله الكرماني
وسبق ذلك في الباب المذكور باب حكم النذر فيما لا يملك الناذر وحكم
النذر في معصية ولابي ذر عن المستملي ولا في معصية وبه قال حدثنا ابو عاصم
النبيل الضحاك بن مخلد البصري عن مالك الامام عن طلحة بن عبد الله الايلي عن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
قال النبي صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصيه
فلا يعصه فيه دليل على ان من نذر طاعة يلزمه الوفا به ولا يلزمه الكفارة فلو نذر
صوم العيد لا يجب عليه شي ولو نذر نحر ولده فباطل واليه ذهب مالك والشافعي
فاما اذا نذر مطلقا كان قال علي نذر ولم يسم شيا فعليه كفارة اليمين وكذا قال ان نذر
شيا لم يطقه ومطابقة الحديث للترجمة في الجزء الثاني لا في الاول وقيل يوخذ وسبق

عز وجل صح

الحديث قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن حميد الطويل البصري عن ثابت البناني ولابي ذر حدثني بالافراد ثابت
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لشيخ هو ابن اسرائيل كما نقله
مغلطاي عن الخطيب ان الله لغني عن تعذيب هذا نفسه وراه يمشي بين ابنيه لم يسميا
قال ما بال هذا قالوا نذر ان يمشي فامره ان يركب لعجزه عن المشي وقال الفزاري بفتح الفا
بفتح الفا والزاي وبعد الالف را مكسورة مروان بن معاوية مما وصله في الحج عن حميد الطويل
انه قال حدثني بالافراد ثابت البناني عن انس رضي الله عنه واشار بهذا الى ان حميدا صرح
بالتحديث كما في رواية ابي ذر في الطريق الاولى وبه قال حدثنا ابو عاصم النبيل عن ابن
جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي عن طاوس هو ابن كيسان
الامام ابو عبد الرحمن اليماني من ابناء الفرس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم راى رجلا يطوف بالكعبة واخر يقوده بزمام او غيره او غير زمام فقطعه والشك
من الراوي وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف عن ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد سليمان الاحول ان طاوسا
اخبره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو اي والحال انه يطوف بالكعبة بانسان
كونه يقود انسانا بخزامة في انفه بكسر الخا المعجمة وفتح الزاي المخففة حلقة من شعر
او وبر يجعل في الحاجز الذي بين منخري البعير ليشد بها الزمام ليسهل انقياده اذا كان
صعبا ولم يسم واحد من الانسانين المذكورين ويحتمل ان يكون بشرا وابنه طلق كما في الطبراني
كما سبق في باب الكلام في الطواف من الحج فقطعها اي الخزامة النبي صلى الله عليه وسلم بيده
ثم امره اي القايد ان يقوده بيده فان قلت ما المطابقة بين الحديث والترجمة
اجيب بان في رواية النسائي من وجه اخر عن ابن جريج التصريح انه نذر ذلك والحديث
في الحج وذكر هنا من وجهين الاول بعلو والثاني بنزول كما قرئ وبه قال حدثنا موسى بن
اسمعيل ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال
حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اي يوم الجمعة كما عند الخطيب في المبهمات وجواب
بينا قوله اذا هو برجل قايم زاد ابو داود في الشمس فسال صلى الله عليه وسلم عنه اي عن اسمه
او عن حاله فقالوا هو ابن اسرائيل قيل اسمه قشير بقاف وشين معجمة مصغر وقيل يسير
بتحتية ثم مهملة مصغرا ايضا وقيل قيصر بقاف وصاد مهملة باسم ملك الروم وقيل بالسين
المهملة مصغرا ايضا وقيل بغير را في اخره وزاد الخطيب في مبهماته يقال انه رجل من قريش
قال ابن الاثير في الصحابة كغيره انه انصاري قال في الفتح والاول اولى يعني كونه قرشيا
ولا يشاركه احد من الصحابة في كنيته نذر ان يقوم ولا يقعد ولا يستظل من الشمس ولا يتكلم
ويصوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره اي مر ابا اسرائيل ولابي داود مره فليتكلم وليتظلل
من الشمس وليقعد وليتم صومه لانه قربة بخلاف البواقي والظاهر انه صلى الله عليه وسلم
علم منه ان الصوم لا يشق عليه والحديث اخرجه ابو داود في الايمان وابن ماجة في الايمان

والكفارات

والكفارات قال عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلا لم يذكر ابن عباس قال في الفتح تمسك بهذا من يرى ان الثقات اذا اختلفوا
في الوصل والارسال يرجح قول من وصل لما معه من زيادة العلم الا ان وهيبا وعبد الوهاب ثقتان وقد
وهيب وارسله عبد الوهاب وصححه البخاري مع ذلك والذي عرفناه بالاستقرا من صنيع البخاري
انه لا يعمل في هذه الصورة بقاعدة مطردة بل يدور مع الترجيح الا ان استووا فيقدم الوصل
والواقع هنا ان من وصله اكثر من ارسله قال الاسمعيلي وصله مع وهيب عاصم بن هلال والحسن
ابن ابي جعفر وارسله مع عبد الوهاب خالد الواسطي قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وخالد
متقن وفي عاصم والحسن مقال فيستوي الطرفان فيرجح الوصل وقد جا الحق المذكور من وجه
اخر فازداد قوة اخرجه عبد الرزاق عن ابن طاوس عن ابيه عن ابي اسرائيل باب
حكم من نذر ان يصوم اياما معينة فوافق النحر او الفطر هل يجوز له الصيام او البدل او
الكفارة وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر بن علي بن عطا بن مقدم المقدمي بضم الميم وفتح القاف
والدال المهملة المشددة الثقفي مولاهم البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان النميري
بالنون مصغرا ابن سليمان البصري قال حدثنا موسى بن عقبة مولى ال الزبير قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حكيم بن ابي حرة بفتح الحا المهملة وفتح الرا المشددة
الاسلمي المدني وابو حرة لا يعرف اسمه وليس له في البخاري الا هذا الحديث اورده متابعا
لزيادة ابن جبير في الطريق التي انه سمع عبد الله بن عمر حال كونه سيل بضم السين
وكسر الهمزة مبنيا للمفعول لم يسم السايل فيحتمل ان يكون رجلا وان يكون امراة عن رجل
نذر ان لا ياتيه يوم الاصام فوافق يوم اضحى بفتح الهمزة او فطر يحتمل او الشك او التقسيم
فقال ابن عمر رضي الله عنه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قدوة لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم صيامهما وقال في الكواكب قوله ولا راى بلفظ التكلم فيكون
من جملة مقول عبد الله اي المخبر به عنه صلى الله عليه وسلم وفي بعضها يرى بلفظ الغايب
وفاعله عبد الله وقايله حكيم قال الحافظ ابن حجر وقع في رواية يوسف بن يعقوب
القاضي بلفظ لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم الاضحى ولا يوم الفطر
ولا يامر بصيامهما فتعين الاحتمال الاول يعني انه من مقول ابن عمر انتهى وقد اجمعوا
على انه لا يجوز صوم يوم عيد الفطر ولا عيد النحر لا تطوعا ولا نذرا ولو نذر لم ينعقد
نذره عند الجمهور وعند الحنابلة روايتان في وجوب القضا وقال ابو حنيفة لو اقدم
فصام وقع ذلك عن نذره وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي احد الاعلام
قال حدثنا زيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا اخره عين مهملة مصغرا البصري
عن يونس بن عبيد احد ائمة البصرة عن زيادة بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة
ابن حية بالتحتية المشددة ابن مسعود بن معتب البصري انه قال كنت مع ابن عمر رضي الله
عنه فساله رجل لم يسم فقال نذرت ان اصوم كل يوم ثلثا او اربعا ما عشت بكسر الموحدة
في اربعا والمد مع الهمزة لا ينصرف كسابقه لالف التانيث فيهما كحمرا ويجمعان على ثلاثاوات
واربعاوات ويوم بغير تنوين باضافته لما بعده فوافقت هذا اليوم يوم النحر فقال ابن عمر

امر الله عز وجل بوفاء النذر حيث قال تعالى وليوفوا نذورهم ونهينا بضم النون وكسر
الهاء ان نصوم هذا اليوم يوم النحر وفي باب صوم يوم النحر من كتاب الصيام ونهى النبي
صلى الله عليه وسلم عن صوم هذا اليوم فاعاد عليه اي فاعاد الرجل السؤال على ابن عمر
فقال مثله اي مثل القول الاول لا يزيد عليه ورعا منه حيث توقف في الجزم باحد الجوابين لتعارض
الدليلين عنده لكن سياق الكلام يقتضي ترجيحه للمنع وبقية مبحث ذلك سبق في الصيام
من الباب المذكور هنا باب بالتنوين هل يدخل في الايمان والنذور الارض
والغنم والزروع بلفظ الجمع ولابي ذر والزرع والامتعة وقال ابن عمر قال عمر رضي الله عنه
فيما وصله المؤلف في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم اصبت ارضا وكان لها نخل وعند احمد
من رواية ايوب ان عمر اصاب من يهود بني حارثة يقال لها ثمغ بفتح المثلثة وسكون الميم بعدها
غين معجمة ارض تلقاء المدينة لم يصب مالا قط انفس اجود منه والنفيس الجيد المغتبط به
وسمي نفيسا لانه ياخذ بالنفس فيه اطلاق المال على الارض فيطلق على كل متمول كما هو المعروف
من كلام العرب قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم فلم يخص شيئا دون شيء وقال بعضهم هو
العين كالذهب والفضة وقيل غير ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بعد ان قال
له فكيف تامرني به كما في الوصايا ان شئت حبست بالتخفيف وفي اليونينية بالتشديد
اي وقفت اصلها وتصدقت بها اي بثمرها وقال ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري
رضي الله عنه مما وصله ايضا في الوصايا للنبي صلى الله عليه وسلم احب اموالي الي بتشديد
الياء بيرحاء بفتح الموحدة وسكون التحتية وضم الراء وفتحها بالصرف ولابي ذر بعدمه
وفيها لغات اخرى كثيرة سبقت في الزكاة وهذا الاسم لحائط له فاللام للبيتين
كهي في نحو هيت لك والحائط البستان مستقبل المسجد انث باعتبار البقعة وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني بالافراد مالك امام الائمة عن ثور بن زيد بالمثلثة
الديلي بكسر الدال المهملة وسكون التحتية عن ابي الغيث سالم مولى ابن ابي مطيع بضم الميم وكسر
الطاء المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يحضر ابو هريرة غزوة خيبر الا بعد
الفتح فلم نغنم ذهبا ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع كذا في الفرع واصله وغيرهما
مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والثياب باثبات الواو كالذي بعده وقال في الفتح الا
الاموال المتاع والثياب كذا للاكثر بحذف الواو من المتاع وقال ولابن القاسم والقعنبي
والمتاع بالعطف قال وقال بعضهم وفي تنزيل ذلك على لغة دوس اي القائلين ان المال
غير العين كالعروض والثياب نظر لانه استثنى الاموال من الذهب والفضة فدل على انه
منها الا ان يكون منقطعا فيكون الا بمعنى لكن كذا قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر ان الاستثناء
من الغنيمة التي في قوله فلم نغنم فنفى ان يكون اغنموا المال فدل على ان المال عنده غير العين
وهو المطلوب فاهدى رجل من بني الضبيب بضم الضاد معجمة مضمومة وباءين موحدتين
اولاهما مفتوحة بينهما تحتية ساكنة يقال له رفاعة بن زيد بكسر الراء وتخفيف الفاء
ابن وهب الجذامي ثم الضبيبي ممن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم غلاما يقال له مدعم بكسر الميم وسكون اللام وفتح العين المهملة وكان اسود فوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح واو فوجه وقال العيني كالكرماني بالبناء للمجهول
وفي غزوة خيبر من المغازي ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى
بضم القاف وفتح الراء مقصور موضع بقرب المدينة حتى اذا كانوا بوادي القرى
بينهما بميم بلا فاء مدعم يحط رحلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سهم عائر بالعين
المهملة وبعد الالف همزة فراء لا يدرى رامية فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة
وفي المغازي هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي
بيده ان الشملة بفتح الشين المعجمة وسكون الميم الكساء الذي اخذها بين خيبر من المغانم
لم يصبها المقاسم وانما غلها لتشتعل بنفسها عليه نارا تعذيبا له لمغلوله او انها سبب
لعذابه في النار فلما سمع ذلك الناس جاء رجل لم اعرف اسمه بشراك او شراكين بكسر الشين
فيهما سيرا او سيرين يكونان على ظهر القدم عند لبس النعل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه الصلاة والسلام شراك من نار وشراكان من نار والحديث في المغازي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب كفارات الايمان

سقط لابي ذر لفظ باب وثبت للكشميهني والحموي كتاب الخ ولابي ذر عن المستملي كتاب
الكفارات جمع كفارة من الكفر وهو الستر لانها تستر الذنب ومنه الكافر لانه يستر الحق وسمي
الليل كافرا لانه يستر الاشياء عن العيون وقول الله تعالى فكفارته اي كفارة معقود الايمان
اطعام عشرة مساكين باعطاء كل مسكين مدا من جنس الفطرة او مسمى كسوة مما يعتاد لبسه
كمقنعة وصديل او اعتاق رقبة مؤمنة فان عجز عن كل من الثلاثة لزم صوم ثلاثة ايام
ولو معرفة وما امر النبي صلى الله عليه وسلم به كعب بن عجرة كما في الحديث اللاحق حتى نزلت
ففدية من صيام اي اذا حلق راسه وهو محرم فعليه صيام ثلاثة ايام او صدقة على ستة
مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة مصدر او جمع نسيكة ويذكر عن ابن عباس
رضي الله عنهما فيما وصله سفيان الثوري في تفسيره عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد
عن ابن عباس وعطاء هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري من طريق ابن جريج وعكرمة
مولى ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق ابن جريج ايضا من طريق داود بن ابي هند عنه
ما كان في القرآن من او بفتح الهمزة وسكون الواو فيهما نحو قوله تعالى ففدية من صيام
او صدقة او نسك فصاحبه بالخيار وقد خير النبي صلى الله عليه وسلم كعبا في الفدية
على ما ياتي الا ان يشاء الله تعالى وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن
يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الاصغر الحناط بالمهملة
والنون الاسدي ويقال الهذلي البصري عن ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو
عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن مجاهد اي ابن جبير عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
بفتح اللامين الانصاري المدني ثم الكوفي عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم
وفتح الراء رضي الله عنه انه قال اتيته يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادن اي اقرب

فدنوت فقال ايؤذيك ولابي ذر اتؤذيك بالفوقية بدل التحتية هوامك بتشديد الميم
للساكنين جمع هامة بالتشديد يطلق على ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وكان القمل
يتناثر على وجهه قلت ولابي فقلت نعم قال احلق راسك وعليه فدية مرفوع مبتدا خبره
محذوف اي عليك فدية او خبر مبتدا محذوف فالواجب عليك فدية من صيام او صدقة
او نسك قال ابو شهاب بالسند الاول واخبرني بالافراد ابن عون عبد الله عن ايوب السختياني
انه قال صيام ثلاثة ايام والنسك شاة والمساكين ستة اي اطعام ستة مساكين قال ابن
بطال وانما ذكر البخاري حديث كعب هنا من اجل التخيير فانها وردت في كفارة اليمين
كما وردت في كفارة الاذى وقال ابن المنير يحتمل ان يكون البخاري ادخل حديث كعب هنا موافقة
لمن قال ان الطعام نصف صاع في الكفارة كالفدية فنبه على حمل المطلق على المقيد لان
النبي صلى الله عليه وسلم نص في الفدية على انها نصف صاع ولم يثبت عنه نص في نذر
طعام الكفارة وهذا من انصاف البخاري لانه كثيرا ما يخالف الكوفيين الا ان يظهر الحق معهم
انتهى ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه في التخيير كما في كفارة الايمان والحديث
سبق في الحج باب قوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ما تحللونها به
وهي الكفارة والله مولاكم سيدكم ومتولي اموركم وقيل مولاكم اولى بكم من انفسكم فكانت
نصيحته انفع لكم من نصائحكم لانفسكم وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم الحكيم فيما احل
وحرم متى تجب الكفارة على الغني والفقير ولابي ذر باب متى تجب الكفارة على الغني والفقير
وقول الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الى قوله العليم الحكيم وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم قال سفين
ابن عيينة سمعته من فيه اي من فم الزهري اي ليس معنعنا موهما للتدليس عن حميد بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جاء رجل قيل هو سلمة بن صخر البياضي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب الهلاك قال صلى الله عليه وسلم وما
ولابي ذر ما شانك قال وقعت على امراتي في رمضان اي وطئتها كما في حديث اخر قال صلى الله
عليه وسلم له تستطيع تعتق بضم الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني ان تعتق رقبة قال لا استطيع قال
عليه الصلاة والسلام فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا قال لا قال صلى الله عليه وسلم
اجلس فجلس فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين المهملة والراء فيه تمر والعرق المكيل
الضخم بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية يسع خمسة عشر صاعا قال صلى الله عليه وسلم
خذ هذا العرق بتمرة فتصدق به بالتمر قال اتصدق به على شخص افقر منا ولابي ذر مني
فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت ظهرت نواجذه بالذال المعجمة اخر الاسنان وهي
الاضراس تعجبا من حاله ثم قال صلى الله عليه وسلم اطعمه عيالك وفي الحديث ان كفارة الوقاع
اعتاق ثم صوم ثم اطعام ويجب نيتها بان ينوي الاعتاق وكذا باقيها عن الكفارة لتتميز
عن غيرها كنذر فلا يكفي الاعتاق الواجب عليه مثلا وان لم يكن عليه غيرها ومراد البخاري
كما قال ابن المنير التنبيه على ان الكفارة انما تجب بالحنث كما ان الكفارة للمواقع في نهار
رمضان انما كانت بانتقام الذنب واشار الى ان الفقير لا يسقط عنه ايجاب الكفارة

فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال عليه الصلاة والسلام

لان النبي

[illegible]

درهم وح فيكون الصاع ستمائة درهم وخمسة وثمانون وخمسة اسباع درهم كما
صححه النووي وعند ابي حنيفة ان الصاع ثمانية ارطال لنا ما نقل الخلف عن السلف
بالمدينة وهم اعرف بمثل هذا ذلك كما قال مالك مستدلا به على ابي يوسف مناظرته
له بحضرة الرشيد فرجع ابو يوسف في ذلك اليه والحديث ياتي ان شاء الله تعالى
في الاعتصام واخرجه النسائي في الزكوة وبه قال حدثنا منذر بن الوليد الجارودي
بالجيم قال حدثنا قتيبة وهو سلم بفتح السين المهملة وسكون اللام الشعيري
بفتح المعجمة وكسر المهملة البصري اصله من خراسان قال حدثنا مالك امام الائمة
ابن انس الاصبحي عن نافع مولى ابن عمر انه قال كان ابن عمر رضي الله عنه يعطي زكوة
رمضان اي صدقة الفطر منه بمد النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلث البغدادي
وهو مائة وثمانية وعشرون درهما واربعة اسباع درهم كما مر المد الاول
بالجر صفة لازمة لمد النبي صلى الله عليه وسلم واراد نافع بذلك انه كان لا يعطي بالمد
الذي حدثه هشام وهو البر من مد النبي صلى الله عليه وسلم بثلثي رطل اذ
مد هشام رطلان والصاع منه ثمانية ارطال وكفارة اليمين بمد النبي صلى
الله عليه وسلم لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم الا مد واحد قال ابو قتيبة مسلم
المذكور بالسند السابق قال لنا مالك الامام مدنا المدني وان كان دون مد هشام
في القدر فانه اعظم من مدكم في البركة الحاصل فيه بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم
ولا نرى الفضل الا في مد النبي صلى الله عليه وسلم وان كان مد هشام افضل بحسب
الوزن قال ابو قتيبة مسلم ايضا وقال لي مالك الامام لو جاءكم امير فضرب مدا اصغر
من مد النبي صلى الله عليه وسلم باي شيء كنتم تعطون الفطرة والكفارة قال ابو
قتيبة قلت له كنا نعطي ذلك بمد النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك افلا ترى ان الامر
انما يعود الى مد النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا تعارضت الامداد الثلاثة الاول
والحادث وهو الهشامي وهو زائد عليه والثالث المفروض وقوعه وان لم يقع
وهو دون الاول كان الرجوع الى الاول اولى لان الذي تحققت شرعيته لنقل
اهل المدينة له قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل وقد رجع ابو يوسف عند هذا الى قول
مالك كما مر والحديث من افراده وهو غريب ما رواه عن مالك الا ابو قتيبة ولا عنه
الا المنذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك
الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لهم اي اهل المدينة في مكيالهم وصاعهم ومدهم
البركة بمعنى النماء والزيادة قال الامام ابو زكريا النووي الظاهر ان المراد البركة في
نفس المكيلة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها قلت وقد رايت من ذلك
في سنة خمس وتسعين وثمانمائة العجب العجاب فالله تعالى بوجهه الكريم يردني اليها
ردا جميلا ويجعل وفاتي بها على الكتاب والسنة في عافية بلا محنة وان يعتق رقبتي من
النار بمنه وكرمه هذا باب قول الله تعالى في اية كفارة اليمين

من سورة المائدة **او تحرير رقبة** قال الحنفية مؤمنة او كافرة لاطلاق النص الاخي
كفارة القتل فان الله قيد الكفارة الرقبة فيها بالايمان وشرط الشافعي رحمة الايمان
بجميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في نهار رمضان حملا للمطلق على
المقيد كما ان الله تعالى قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال واشهدوا ذوي عدل
منكم واطلق في موضع فقال واشهدوا شهيدين من رجالكم ثم العدالة شرط في جميعها
حملا للمطلق على المقيد كذلك هذا **اوفي الرقاب ازكى** فيه اشارة الى حديث ابي ذر السابق
في اوايل العتق قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا وانفسها عند اهلها
وكان المولف اشار الى ذلك مراعاة للحنفية لان افعل التفضيل يقتضي الاشتراك في
اصل الحكم وقال ابن المنير لم يترجم على عتق الرقبة في الكفارة لانه لم يجد نصا في اشتراط
الايمان في كفارة الايمان فاورد الترجمة محتملة وذكر ان الفضل والمزية لعتق المومنة
فنبه على مجال النظر فلقايل ان يقول ان اتفاوت العتق وكان افضل عتق المومنة
ووجب عليها عتق الرقبة في اليمين كان الاجزا بالافضل احوط للمومنة والا كان
المكفر غير المومن يحتاج في براءة الذمة قال وهذا اوضح من الاستشهاد بحمل المطلق
على المقيد في كفارة القتل لظهور الفرق بالتغليظ هناك وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا داود بن رشيد بضم الراء وفتح الشين المعجمة البغدادي
قال حدثنا الوليد بن مسلم القرشي الاموي الدمشقي عن ابن عسان بفتح العين المعجمة
والسين المهملة المشددة محمد بن مطرف بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الراء المشددة
عن زيد بن اسلم ابو اسامة العدوي مولى عمر بن الخطاب عن علي بن حسين بضم الحا ابن علي
ابن ابي طالب المعروف بزين العابدين عن سعيد بن مرجانة بفتح الميم وسكون الراء وفتح
الجيم وبعد الالف نون ان اسم امه واسم ابيه عبد الله الهاشمي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتق رقبة مسلمة وفي العتق ايما رجل اعتق امرا
مسلما اعتق الله بكل عضو منه عضوا من النار يستفك منه الثانية هنا وفي مسلم عضوا منه
من النار حتى فرجه بفرجه حتى هنا عاطفة بمنزلة الفاء لانها تعارفها من ملائمة اوجه
احدها ان المعطوف حتى ثلاثة وجه شرط ان يكون ظاهرا لا مضمرا واما ان يكون
اما بعضا من جمع قبلها كفرح الحاج حتى المشاة او جزا من كل نحو اكلت السمكة حتى راسها
او كخزوا محمية الجارية حتى حديثها او متبع حتى ولدها والذي يضبط ذلك انها
تدخل حيث يصح دخول الا استثنا وتمتنع حيث يمتنع ولذا يمتنع ضرب الرجلين حتى احدهما
واما جاز حتى نملة اكلت الحاها لان الصحبة في معنى الجا ما يقتضيه ان يكون غاية لما قبلها
اما في زيادة او نقص فالاول كموت الناس حتى الانبيا والثاني كزوال الناس حتى
الحاموس قاله في المغني والشروط الثلاثة موجودة في هذا الحديث فقوله رقبة ظاهر
منصوب والفرج جزء ما قبله وقوله فرجه جزء ما قبله وهو قوله فرجه جزء مما قبله
وهو غاية لما قبلها وخص الفرج بالذكر لانه محل اكبر الكباير بعد الشرك والحديث
سبق في اوايل العتق **باب** حكم عتق المدبر وام الولد والمكاتب في الكفارة

وحكم عتق ولد الزنا وقال طاوس وابن كيسان يجزي المدبر وام الولد وهذا وصله ابن ابي شيبة من طريقه
بلفظ يجزي عتق المدبر في الكفارة وام الولد في الظهار انتهى وقال مالك لا يجزي في الكفارة مدبر ولا ام
ولد ولا معلق عتقه لانه ثبت لهم عتق حر بذلك لا سبيل الى رده فهذا الواجب في الكفارة تحرير رقبة وهو قول الكوفيين
وقال الشافعي يجزي عتق المدبر وعند البيهقي بسند صحيح عن الزهري اخبرني اخبرني حسن مولى عبيد الله بن الحر وكان من
العلم والصلاح انه سمع امراة تقول لعبيد الله بن عتبة فتنته في غلام لها ابن زنية فتفتيه في رقبة كانت
عليها فقال لا اراه يجزيك سمعت عمر يقول لان احمل على نعلين في سبيل الله احب الي من ان اعتق ابن زنية لكن في
الموطا عن ابي هريرة انه افتى بعتق ولد الزنا وعن ابن عمر انه اعتق ابن زنا وقال الجمهور يجزي لعتقه وكرهه
علي وابن عباس وابن عمرو بن العاص اخرجه ابن ابي شيبة عنهم باسانيد لينة وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد
الفضل السدوسي عارم قال اخبرنا حماد بن زيد ابي يزيد الازدي عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر ابي عبد
الله الانصاري **ان رجلا من الانصار يقال له** مدبر ليس له مال غيره فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه فاشتراه
نعيم بن النحام بضم النون وفتح العين المهملة والنحام بفتح النون والحا المشددة بينهما نون ساكنة ابن عمرو
ابن دينار وكان بيعه صلى الله عليه وسلم تحكيما ولا بينة على الرعية والنظر في مصالحهم فسمعت جابر بن عبد الله
الانصاري يقول كان المدبر عبدا قبطيا بكسر القاف وسكون الموحدة نسبة الى قبط مصر ما تعام اول
بفتح اللام على لبنا وسمي من اضافة الموصوف لصفته ولم تطاير والبصريون يقدرونه عام الزمن الاول
او نحوه ووجه المطابقة قال الكرماني لانه اذا جاز بيع المدبر جاز اعتاقه وقاس النبي في عليه والحديث
اخرجه ايضا في الاكراه وسبق في البيع والعتق واخرجه مسلم في الايمان والنذور **باب**
بالتنوين اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر في الكفارة وهذا الباب وترجمته ثبت في رواية ابي ذر
عن المستملي وحده من غير ذكر اية ولا حديث ويحتمل ان يكون ترجم حديثا في الباب على شرطه او غيره ذلك وحكم
البنا انه اذا اعتق عبدا بينه وبين اخر عن الكفارة فان كان موسرا اجزاه وضمن لشريكه حصته بخلاف
ما اذا كان معسرا وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي وقال ابو حنيفة لا يجزيه مطلقا وصاحب السلة
في كتب الفقه فليراجع هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه اذا اعتق شخص في الكفارة رقبتها
لم تكن ولاوه بفتح الواو والمد وهو في الشرع عصوبة سببها زوال الملك عن الرقيق وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بن عيينة بفتح العين مصغرا عن ابراهيم النخعي رحمه
الله عنه الاسود بن يزيد خالا ابراهيم النخعي عن عايشة رضي الله عنها انها اراد ت ان تشتري بريرة
بفتح الموحدة فاشترطوا ابى اهلها عليها على عايشة الولا ان يكون الولا لهم فذكرته عايشة ذلك
الاشتراط النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها فاعتقيها انما الولا لمن اعتق وشنا
من بعد ذلك ولو كتابة او ندبيرا وسرايته قولا وله ولصحبته بنفسه كقوله هنا انما الولا لمن اعتق ونفس
بما فيه غيره ليترم منهم بفوايده من الارث والولاية للتزوج الاقرب فالاقرب كما في النسب في صحيح
ابن حبان وصححه الحاكم الولاحمة كلحمة النسب ويدخل في قوله انما الولا لمن اعتق ما لو اعتق العبد
المشترك فانه ان كان موسرا صح وضمن لشريكه حصته ولا فرق بين ان يعتقه مجانا او عن الكفارة وعن ابي حنيفة لا
يجزيه عتق المشترك عن الكفارة والحديث سبق في الطلاق وغيره ايا بان شا الله تعالى في الفرايض واخرجه
النسايي في الزكوة والطلاق والفرايض **باب** بيان احكام الاستثنا في الايمان والمراد هنا
التعليق على المشيئة كان يقول والله لاغلبن كذا ان شا الله اولا افعل كذا ان شا الله او ان لم يشا الله

ان رجلا من الانصار يقال له
مدبر ليس له مال غيره فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال من يشتريه فاشتراه
نعيم بن النحام
من النحيرا انما الولا لمن
المذكور ونفسها عداه فتن
اعتق من هم

تعالى والا ان يشاء الله او اذا لم يشأ الله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن عيلان بن جرير بفتح العين المهملة وسكون المثناة الازدي عن ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال اتيت رسول الله وفي رواية للبخاري في ركب من الاشعريين نسأله
ابو عبيد ما دون العشرة من الاشعريين استحمله اي طلب منه ما يحملنا وانقالنا الغزوة تبوك فقال والله
لا اجد ما احملكم عليه ثم اتي بذود من ابل الصدقة فقال اين الاشعريون اين الاشعريون اين الاشعريون
مرتين فحملنا على خمس ذود بضم المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي من الثلاث الى العشرة من المؤنث وسبق في الحاء
حمس ذود باحتمال انه امر لهم الا بثلاث ذود بل اراد هم اثنين والا فهي ذود بثلاث ذود وهو الصواب لان
الذود مرتب والتذكير باعتبار لفظ ذود فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض لا يبارك الله لنا انينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم نستحمله فحلف لا يحملنا ولا ابي ذر عن الحموي عن المستملي ان لا يحملنا فحملنا
فتخوف زاد في رواية سبق تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه والله لا نفلح ابدا فقالا يا ابا موسى فاتيا
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فسقط الى ذر لفظ له فقال صلى الله عليه وسلم ما انا احملكم بل
الله حملكم اي يشرع لكم ما حصل به اكل بعد اليمين وهو الكفارة او اتاني ما حملتكم عليه ولولا ذلك
لم يكن عندي ما احملكم عليه قال المازري اي والله ان شاء الله وجواب القسم قوله لا احلف على يمين وانشاء الله
معترض والتقدير خيران وقوله على اي محلوف يمين فاري بفتح الهمزة غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني وايتيت
الذي هو خير اد الحموي والمستملي بعد قوله هو خير وكفرت مكررا لفظ التكفير واتيان الذي هو الولد قد يفيد جواز تقديم
الكفارة على الحنث ومطابقة الحديث للترجمة في قوله واني والله ان شاء الله لكن قال ابو موسى الحريري في كتابه التمحيص
في استثنا اليمين فيما نقله في فتح الباري لم يقع قوله ان شاء الله في اكثر الطرق لحديث ابي موسى قال الحافظ ابن
حجر وسقط لفظ الله من نسخة ابن السبكر فاعترض بانه ليس في حديث ابي موسى يمين وليس كما ظن
بل هي ثابتة في الاصول وانما اراد البخاري بايراده بيان صيغة الاستثنا بالمشيئة قال واشار ابو موسى
المديني في الكتاب المذكور الا انه صلى الله عليه وسلم قالها للتبرك لا للاستثنا وهو خلاف الظاهر واشتراط
في الاستثنا ان يتصل بالمستثنى منه عرفا فلا يضر سكتة تنفس وعي وتذكر وانقطاع صوت بعلة او فصل
يسكون طويل وكلام اجنبي ولو يسيرا وتقل ابن السند الاتفاق على اشتراط التلفظ بالاستثنا وانه لا يكفي القصد
اليه بغير لفظ وعن الحسن وطاوس ان له ان يستثني ما دام في المجلس وعن الامام احمد نحوه وقالها دام في ذلك
الامر وعن اسحاق مثله وقالا لا ان يقع سكوت وعن سعيد بن جبير الى اربعة اشهر وعن ابن عباس شهر وعنه
سنة وعنه ابدا قال ابو البركات النفسي في مختصر الكشاف له وهذا محمول على تدارك التبرك بالاستثنا
فاما الاستثنا المغير حكما فلا يصح الا متصلا ويحكى ان بلغ المنصور ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى يخالف ابن عباس رضي الله عنهما
في الاستثنا المتصل فاستحضره ليناظره عليه فقال ابو حنيفة هذا يوهن اليد التي تاخذ البيعة بالايمان فترضى بخروجه من
عندك فاستشاط فخرج واعلن فاستحسن كلامه وامر باخراج الطاعن فيه الى الشام وقال ابن جرير عني قول ابن عباس انه يستثني ولو
بعد سنة فالسنة له ان يقول في خلوته اذكر الا ان يشاء الله وذكر ولو بعد سنة فالسنة له ان يقول ذلك ليكون اتيانه بالسنة
الاستثنا حيث ولو كان بعد الحنث وليس مراده انه ذلك رافع الحنث اليمين وسقط الكفارة قال ابن كثير وهذا الذي
قاله ابن جرير هو الصحيح وهو الذي يحمل كلام ابن عباس عليه والله اعلم قال ابو عبيد وهذا لا يوجد في كلام من

لا يحنث

لا يحنث احدا في يمينه وان لا يتصور الكفارة التي اوجبها الله تعالى على الحالف وكذا وجه الخبر سقوط الاثم عن الحالف بتركه
الاستثنا لانه مامور به في قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فقال ابن عباس اذا شئت ان تتذكر ان شاء الله
بيتذكر ولم يرد ان الحالف اذا قال بعد ان انقضى كلامه ارضاه عنه من اليمين وحل وكذا صلة حتى لا استثنا المتراخي عنه
على لفظ ان شاء الله فقط وهل ان شاء الله على التبرك وما يرد على اشتراط اتصال الاستثنا بالكلام قوله في حديث الباب فليكفر
عن يمينه فانه لو كان الاستثنا يفيد بعد قطع الكلام لقال فليستثن لانه اسهل من التكفير والحديث يبقى في النذور
وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد هو ابن زيد بالسند السابق وقال فيه الا اكفر عن يميني
والذي ذر عن الحموي والمستملي عن يميني وائتيت الذي وهو خير بتقديم كفرت على اتيت الذي هو خير وكفرت بتاخيرها فزيادة
الواو في هذه الطريق في تقديم الكفارة وتاخيرها ولذا اخرجها ابو داود عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد بالسند
فيه ايضا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال سفيان بن عيينة عن هشام بن حجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم
وسكون التحتية بعدها راء المكي عن طاوس هو ابن كيسان الامام ابو عبد الرحمن اليماني انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال سليمان بن داود عليهما السلام لاطوفن الليلة على تسعين امراة تلد كل امراة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله
المتصريح بالقسم والليلة نصبت على الظرفية على تسعين امراة تقاطر فيه بعني الرجال وكان له بعني الجماع منهن كل
بالتذكير وسوغ اي هن من ذكر فيه حذف تقديره فتعلق فتحمل فتلد غلاما بتشديد الفوقية وتخفف فيعلم الفروسية وتقاتل في سبيل الله
عز وجل فقال له صاحبه الملك اي قرينه او صاحبه من البشر او وزيره من الانس او من الجن قال سفيان بن عيينة يعني
الملك قال ان شاء الله تعالى فنسي بفتح اللام مخففا لسانه ان يقول ان شاء الله فلم تاتي امراة منهن ولدا الا
واحدة بشق غلام بكسر الشين المعجمة وفي رواية للبخاري الا واحدة بشق رجل وهو بالسند قطا احد شعبه فقال ابو هريرة رضي الله عنه
بالاسناد نفسه وبه عاي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو قال سليمان ان شاء الله لم يحنث فيه هذا خاص بسليمان وانه لو
قال ما الحصر مقصوده وليس المراد ان كلامه كما ذكر بل المراد ان تقدير ما اراد نقدر ان عيسى عليه السلام في قصة الخضر سيجد في ان شاء الله
صابرا ولم يصبر وكان قوله ان شاء الله دركا في حاجته بفتح الدال المهملة والراء اي لحاقا لها وهو تاكيد لقوله لم يحنث
ولابي ذر في حاجته وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استثنى بدل قوله في الرواية الاولى ان شاء الله
فالفظ مختلف والمعنى واحد وجواب لو محذوف واي لو استثنى لم يحنث قال سفيان بن عيينة بالسند وحدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز مثل حديث ابي هريرة الذي ساقه من طريق طاوس
عن ابي هريرة ففيه ان لسفيان فيه سندين الى ابي هريرة وبسام عن طاوس وابو الزناد عن الاعرج والحديث
سبق في الجهاد وغيره لكن بغير هذا السند

باب جواز الكفارة قبل الحنث وبعده

وبه قال حدثنا علي بن حجر بجامهملة مضمومة فجيم ساكنة فراء السعدي قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية عن ايوب
السختياني عن القاسم بن عاصم الكليبي عن مدرك بفتح الزاي وسكون الهاء وفتح الدال المهملة بعدها ميم الحربي بفتح
الجيم وسكون الراء انه قال كنا عند ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه وكان بيننا وبين هذا الحي من
جرم بفتح الجيم وسكون الراء والحي بالفتح ولغير ابي ذر والاكثر اخا بكسر الهمزة فالف وفتح الخاء المعجمة والمراي
صدقه وهروف اي احسان ولابي ذر عن الكشميهني فكان بيننا وبينهم هذا الحي قرابة الضمير وقدمه على ما يقوم عليه
وقال في الكواكب فان قلت الظاهر ان يقال بيننا اي ابا موسى اي ان ظهر ما من جرم فلو كان من الاشعريين يستقام
الكلام قلت قد تقدم على الصواب في باب لا تحلفوا بآبائكم حيث قال كان بين هذا الحي وبين الاشعريين يد والجلب
باخفاء الا ترجعل نفسه من اتباع ابي موسى كواحد من الاشاعرة فاراد بقوله بيننا ابا موسى فانه بيننا وكانه مولى لهم لكن من
العرب بالتخلص قال ازهر فتقدم طعام بين يدي ابي موسى لابي ذر عن الحموي والمستملي لطعامه اي لطعام ابي موسى قال فقدم في

ط

دبد

طعامه لحم دجاج قال وفي القوم رجل من بني تيم الله قبيلة معروفة من قضاعة احمر كانه مولى قال الحافظ ابن حجر في التوضيح لم اعرف اسمه وقد قيل انه زيد الدوادي قال فلم يدن اي لم يقرب من الطعام فقال له ابو موسى الاشعري ادن فاني قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه اي من جنس الدجاج قال انه رجل اي راتبته ياكل شيئا فرايته قذره فحلفت اي كرهته فحلفت ان لا اطعمه ابدا فقال ابو موسى للرجل ادن اقربك اخبرك بيوم الحمرة اي الجزم جواب الامر عن ذلك اي عن الطريق في دار اليمين اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من الاشعريين استحملناه اطلب منه ما نحملنا وانا لنا في غزوة العسرة وهو تبوك نعامر نعم الصدقة بفتح النون والعين المهملة بنعم اي بالمستحب اي بالسواك لحسه اي احسب القسم التحبي قال وهو اي النبي صلى الله عليه وسلم غضبان قال والله لا احملكم وما عندي ما احملكم زاد الكشميهني عليه فالا بو موسى فانطلقنا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهب ابل باضاية تهب لما بعده او بخيمة وفي رواية ابي بردة انه صلى الله عليه وسلم اتبع الابل التي حملهم عليها من سعد فيجوز باحتمال ان تكون الغنيمة لما حصلت حصل لسعد منها ذلك فاشتراه منه صلى الله عليه وسلم وحملهم عليه فقيل ابن هو لاء الاشعريون ابن هو لاء الاشعريون بالتكرار مرتين في رواية ابي ذر وفي رواية ابي يزيد فلم البث الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي اين عبدا لله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فاتيته فقال خذوا هذين القطيعين فاقبل بهما حتى تمروا علي فاخذتهما فانطلقت بين ايديهما حتى امر علي فاعطيتهما اياها فجعل يعطي الرجل منهم القطيع ثم قال اقعد فاقبض فقبضت ثم انطلقت الى امي فقلت لها ما حملك على ما صنعت اعجبتك المراة او حقرتك فقالت لتاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته ان من قولي لك كذا وكذا ان يعطيك فاتيته فاذا هو جالس مع نفر من قومه فقلت ان امي قالت لي كذا وكذا ان تعطيني فاعطاني ثم قال اذهب

والربيع بن مسلم الجمحي البصري كما جزم به الدمياطي وقال ابن حجر الحافظ والذي غلب على ظني انه صبيح ثم ذكر عدة
احاديث من طرق تدل له ووقع في نسخة من رواية ابي ذر وهو مكتوب في فرع اليونينية وحميد عن قتادة وهو
خطا والصواب وحميد وقتادة بالواو كما سبق بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الفرائض اي مسايل
قسمة المواريث جمع فريضة بمعنى مفروضة اي مقدرة لما فيها من السهام المقدرة فغلبت على غيرها والفرض
لغة التقدير وشرعا هنا نصيب مقدر شرعا للوارث ثم قيل للعلم بمسايل الميراث علم الفرايض والعالم به
فرض وفي الحديث افرضكم زيد اي اعلمكم بهذا النوع وعلم الفرايض كما نقله عن اصحاب الشافعي ينقسم الى
ثلاثة علوم علم الفتوى وعلم النسب وعلم الحساب والانصباء المقدرة في كتاب الله تعالى ستة النصف ونصفه
ونصف نصفه والثلثان ونصفه ونصف نصفه وقول الله تعالى يوصيكم الله يعهد اليكم
ويامركم في اولادكم في شان ميراثهم وهذا اجمال تفصيله للذكر مثل حظ الانثيين اي للذكر منهم اي من
اولادكم فحذف الراجع اليه لانه مفهوم كقوله المسمن منوان بدرهم وبدا بذكر ميراث الاولاد لان تعلق
الانسان بولده اشد التعليقات وبدا بحظ الذكر ولم يقل للانثيين مثل حظ الذكر او للانثى نصف حظ
الذكر لفضله كما ضوعف حظه لذلك ولانهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث وهو السبب لورود
الاية فقيل كني الذكور ان ضوعف لهم نصيب الاناث فلا يتمادى في حظهم حتى يجردن مع ادلايهن
من القرابة بمثل ما يدلون به والمراد به حال الاجتماع اي اذا اجتمع الذكر والانثيان كان له سهمان
كما ان لهما سهمين واما في حال الانفراد فالابن ياخذ المال كله والبنتان ياخذان الثلثين والدليل عليه
انه اتبعه حكم الانفراد بقوله فان كن نساء اي فان كانت الاولاد نساء خلصا يعني بنات ليس معهن
ابن فوق اثنتين خبر ثان لكان او صفة لنساء اي نساء زايدات على ثنتين فلهن ثلثا ما ترك اي الميت
وان كانت واحدة فلها النصف اي فان كانت المولودة منفردة وفي الاية دلالة على ان المال كله
للذكر اذا لم يكن معه انثى لانه جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعل للانثى النصف اذا كانت
منفردة فعلم ان للذكر في حال الانفراد ضعف النصف وهو الكل والضمير في قوله ولابويه للميت
والمراد الاب والام الا انه غلب المذكر لكل واحد منهما السدس بدل من ابويه بتكرير العامل
وفايدة هذا البدل انه لو قيل ولابويه السدس لكان ظاهره اشتراكهما فيه ولو قيل لابويه
السدسان لاوهم قسمة السدسين عليهما على التسوية وعلى خلافها ولو لكل واحد من ابويه السدس
لذهبت فايدة التاكيد وهو التفصيل بعد الاجمال والسدس مبتدا خبره لابويه والبدل متوسط
بينهما للبيان مما ترك ان كان له ولد ذكرا او انثى فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه
الثلث مما ترك والمعنى وورثه ابواه فحسب لانه اذا ورثه ابواه مع احد الزوجين كان للام
ثلث ما يبقى بعد اخراج نصيب الزوج لا ثلث ما ترك لان الاب اقوى من الام في الارث بدليل ان له
ضعف حظها اذا خلصا فلو ضرب لها الثلث كاملا لادى الى حظ نصيبه عن نصيبها فان امراة
تركت زوجا وابوين فصار للزوج النصف وللام الثلث والباقي للاب حازت الام سهمين والاب
سهما واحدا فينقلب الحكم الى ان يكون للانثى مثل حظ الذكرين فان كان له اي للميت اخوة فلامه
السدس اخوة اعم من ان يكونوا ذكورا او اناثا او بعضهم ذكورا وبعضهم اناثا فهو من باب التغليب
والجمهور على ان الاخوة وان كانوا بلفظ الجمع يطلقون على الاثنين فيحجب الاخوان ايضا الام من
الثلث الى السدس خلافا لابن عباس ولا يحجب الاخ الواحد من بعد وصية متعلق بما سبق

من

من قسمة المواريث كلها لا بما يليه وحده كانه قيل قسمة هذه الانصباء من بعد وصية يوصي
بها او دين واستشكل بان الدين مقدم على الوصية في الشرع وقدمت الوصية على الدين في
التلاوة اجيب بان او لا تدل على الترتيب فالتقدير من بعد وصية يوصي بها او دين من بعد احد
هذين الشيئين الوصية او الدين ولما كانت الوصية تشبه الميراث لانها صلة بلا عوض فكان
اخراجها مما شق على الورثة وكان اداوها مظنة للتفريط بخلاف الدين فقدمت على الدين لسارعوا
الى اخراجها مع الدين اباؤكم مبتدا وابناؤكم عطف عليه والخبر لا تدرون وقوله ايهم
مبتدا خبره اقرب لكم والجملة نصب بتدرون نفعا تمييز والمعنى فرض الله الفرايض على ما
هو عنده حكمة ولو وكل ذلك اليكم لم تعلموا ايهم انفع فوضعتم انتم الاموال على غير الحكمة
والتفاوت في السهام بتفاوت المنافع وانتم لا تدرون تفاوتها فتولى الله ذلك فضلا منه ولم
يكلها الى اجتهادكم يعجزكم عن معرفة المقادير والجملة اعتراض موكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة
نصب نصب المصدر الموكد اي فرض ذلك من الله ان الله كان عليما حكيما بالاشيا قبل خلقها
حكيما في كل ما فرض وقسم من المواريث وغيرها ولكم نصف ما ترك ازواجكم اي زوجاتكم
ان لم يكن لهن ولد ابن او بنت فان كان لهن ولد منكم او من غيركم فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين والواحدة والجماعة سوا في الربع
والثمن جعل ميراث الزوج ضعف ميراث الزوجة لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين وان
كان رجل يعني الميت يورث اي يورث منه صفة لرجل كلالة خبر كان اي وان كان رجل يورث
منه كلالة او يورث خبر كان وكلالة حال من الضمير في يورث والكلالة تنطلق على من لم يخلف
ولدا ولا والدا وعلى من ليس بولد ولا والد من المخلفين وهو في الاصل مصدر بمعنى الكلال
وهو ذهاب القود من الاعيا فكانه يصير الميراث للوارث من بعد اعيايه او امراة عطف على
رجل وله اخ او اخت اي لام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك من واحد
فهم شركا في الثلث لانهم يستحقون بقرابة الام وهي لا ترث اكثر من الثلث ولهذا
لا يفضل الذكر منهم على الانثى من بعد وصية يوصي بها او دين وكررت الوصية لاختلاف
الموصين فالاول الوالدان والاولاد والثاني الزوجة والثالث الزوج والرابع الكلالة غير
مضار حال اي يوصي بها وهو غير مضار لورثته وذلك بان يوصي زيادة على الثلث او لوارث
وصية من الله مصدر موكد اي يوصيكم بذلك وصية والله عليم بمن جار او عدل وصية
حكيم عن الجاير لا يعاجله بالعقوبة وسقط في رواية ابي ذر من قوله للذكر الخ وقال بعد
قوله في اولادكم الى قوله وصية من الله والله عليم حليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي قال حدثنا سفين بن عيينة عن محمد بن المنكدر المهدير التيمي المدني الحافظ
انه سمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول مرضت
فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه وهما شيان الواو فيه للحال
فاتاني صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني فاتياني اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد اغمي علي
بتشديد اليا فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصب علي بتشديد اليا وضوءه بفتح الواو

اي ما وضوه فافقت من الاغما فقلت يا رسول الله كيف اصنع في مالي كيف اقضي بفتح الهمزة وكسر
الضاد المعجمة في مالي فلم يجبني بشي حتى نزلت اية المواريث بالجمع ولابي ذر الميراث بالافراد
وهي يوصيكم الله في اولادكم الى الاخر وزاد مسلم عن عمرو الناقد عن سفين بن عيينة في اخر الحديث
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهذه الزيادة مدرجة في الحديث وحديث الباب سبق
في الطب باب تعليم الفرايض قال عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه تعلموا
اي العلم فيدخل فيه علم الفرايض قبل الظانين الذين يتكلمون بالظن ويحتمل ان يكون مراد
عقبة بقوله تعلموا علم الفرايض المخصوص لشدة الاهتمام به وفي حديث ابن مسعود مرفوعا تعلموا
الفرايض وعلموها الناس فاني امرو مقبوض وان العلم سيقبض حتى يختلف الاثنان في الفريضة
فلا يجدان من يفصل بينهما اخرجه احمد والترمذي والنساي وصححه الحاكم وعند الترمذي من حديث
ابي هريرة تعلموا الفرايض فانها نصف العلم وانه اول ما ينزع من امتي قيل لان للانسان حالتين حالة
حياة وحالة موت والفرايض يتعلق باحكام الموت وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري البصري
ويقال له التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد المصري قال حدثنا ابن طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والظن اي احذروا الظن المنهي عنه الذي لا يستند الى اصل او الظن السو
بالمسلمين لا ما يتعلق بالاحكام فان الظن اكذب الحديث واستشكل بان الكذب لا يقبل الزيادة
والنقصان فكيف عبر بالفعل التفضيل واجيب بان معناه الظن اكثر كذبا من ساير الاحاديث فان
قلت للظن ليس بحديث اجيب بانه حديث نفساني والمعنى الحديث الذي منشاوه الظن اكثر كذبا
من غيره ولا تحسسوا بالحا المهملة ولا تجسسوا بالجيم ما تطلبه لغيرك والاول ما تطلبه
لنفسك او بالجيم البحث عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر او بالجيم في الخير وبالحا في الشر
ومعناهما واحد وهو تطلب الاخبار ولا تباغضوا ولا تبادروا بحذف احدى التاين فيهما
اي لا تقاطعوا ولا تهاجروا وكونوا عباد الله اخوانا ومطابقة هذا الحديث لاثر عقبة
ظاهر والحديث سبق في باب لا يخطب على خطبة اخيه من كتاب النكاح باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا نورث اي معاشر الانبيا ما تركنا صدقة ما موصول وتركنا صلته وصدقة بالرفع
خبر ما او مقدر فيه هو اي الذي تركناه هو صدقة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان فاطمة الزهرا البتول والعباس بن عبد المطلب عليهما السلام اتيا ابا بكر الصديق
رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسان يطلبان منه ميراثهما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما حينئذ يطلبان منه ارضيهما من فدك بفتح الفا والدال
المهملة بالصرف وعدمه بلد بينها وبين المدينة ثلاث مراحل وسهميهما ولابي ذر عن الكشميهني
وسهمه بالافراد من خيبر بعدم الصرف مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ابو
بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث بضم النون وفتح الرا
مخففة وعند النساي من حديث الزبير انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركناه صدقة

بالرفع

بالرفع خبر ما الموصول كما مر وجوز بعضهم النصب وفيه بحث سبق في الخمس فلا نطيل به فليراجع وفي
العلل للدارقطني من رواية ام هاني عن فاطمة عليها السلام عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الانبيا لا يورثون والحكمة في ان لا يورثوا ان الله بعثهم مبلغين رسالته وامرهم ان لا ياخذوا
على ذلك اجرا وقال نوح وهود وغيرهما نحو ذلك فكانت الحكمة في ان لا يورثوا لئلا يظن انهم جمعوا
المال لوارثهم واما قوله تعالى وورث سليمان داود فحملوه على العلم والحكمة ولذا قول زكريا فهب لي
من لدنك وليا يرثني انما ياكل ال محمد عليه الصلاة والسلام من هذا المال بقدر حاجتهم وما بقي
منه للمصالح وليس المراد انهم لا ياكلون الا منه ومن للتبعيض قال ابو بكر والله لا ادع لا اترك
امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيه في المال الا صنعته قال فهجرته
فاطمة رضي الله عنها اي هجرت ابا بكر رضي الله عنه فلم تكلمه حتى ماتت قريبا من ذلك بنحو ستة
اشهر وليس المراد الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه بل المراد انها انقبضت عن لقايه قاله في
الكواكب والحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابان بفتح الهمزة والموحدة المخففة
وبعد الالف نون ابو اسحق الوراق الازدي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله المروزي عن يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا هو صدقة قال ابن المنير في الحاشية يستفاد منه ان
قال داري مثلا صدقة لا يورث انها تكون حبسا ولا يحتاج الى التصريح بالوقف والحبس قال
في الفتح وهو حسن لكن هل يكون ذلك صريحا او كناية يحتاج الى نية وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا ونسبة جده واسمه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحا والدال المهملة والمثلثة قال ابن شهاب
وكان محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي من حديثه اي من حديث مالك بن اوس ذلك الاتي ذكره
فانطلقت حتى دخلت عليه اي على مالك بن اوس حتى اسمع منه بلا واسطة فسالته عن ذلك
الحديث فقال انطلقت حتى ادخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتاه حاجبه يرفا
بفتح اليا التحتية وسكون الرا وفتح الفا بعدها تحتية خطا ولابي ذر بالالف بدل التحتية بغير
همز في الفرع كاصله وقال العيني كالرماني بالهمز وغيره وقال الحافظ ابن حجر وبالهمز روايتنا من
طريق ابي ذر فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان عليك وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص وزاد النساي على الاربعة طلحة بن عبيد الله قال
نعم فاذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا قال يرفا له رضي الله عنه هل لك رغبة في الدخول
في علي اي ابن ابي طالب وعباس اي ابن عبد المطلب قال نعم فاذن لهما فدخلا فسلما فجلسا قال عباس
لعمر يا امير المومنين اقض بيني وبين هذا اي علي زاد في الخمس وهما يختصمان فيما افا الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم من بني النضير فقال الرهط عثمان واصحابه يا امير المومنين اقض بينهما
وارح احدهما من الاخر قال عمر انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي اسالكم بالله الذي باذنه
تقوم السما فوق روسكم بلا عمد والارض على الما تحت اقدامكم هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع لقوله في الحديث الاخر انا معاشر الانبيا

لا نورث فليس ذلك من الخصايص وقيل ان قول عمر يريد نفسه اشار به الى ان النون في قوله نورث للمتكلم
خاصة لا للجميع وحكى ابن عبد البر ان الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله تعالى حكاية عن
زكريا واني خفت الموالي قال الوصية في قوله فهب لي من لدنك وليا يرثني قال يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة
ومن طريق قتادة عن الحسن نحوه لكن لم يذكر المال ومن طريق مبارك بن فضالة عن الحسن رفعه مرسلا رحم الله
اخي زكريا ما كان عليه من يرث ماله فيكون ذلك مما خصه الله به ويؤيده قول عمر يريد نفسه اي يريد
اختصاصه بذلك فقال الرهط عثمان واصحابه قد قال عليه الصلاة والسلام ذلك فاقبل عمر رضي الله
عنه على علي وعباس رضي الله عنهما فقال هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك اي لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك قال عمر فاني احدثكم عن هذا
الامر ان الله تعالى قد كان رسوله ولابي ذر قد خص لرسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفي
اي الغنيمة شيء لم يعطه احدا غيره حيث خصصه كله به او حيث حلل له الغنيمة ولم تحل لغيره من الانبيا
فقال عز وجل ما افاء الله على رسوله الى قوله قدير فكانت بنو النضير وخيبر وفدك خالصة
ولابي ذر عن الحموي خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لاحد فيها غيره والله ولابي ذر
ووالله ما احتازها بحاء مهملة وزاي مفتوحة من الحيازة ما جعلها دونكم ولا استاثر ما انفرد
بها عليكم لقد اعطاكموه اي الفي ولابي ذر عن الكشميهني اعطاكموها اي اموال الفي وبثها بالموحدة
والمثلثة المفتوحتين فرقها عليكم حتى بقي منها هذا المال الذي تطلبان حصتكما منه فكان النبي
صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله من هذا المال نفقة سنة ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل
بفتح الميم والعين بينهما جيم ساكنة اي مال الله اي مما هو في جهة مصالح المسلمين فعل بذلك
لغير لام ولابي ذر فعل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته انشدكم بالله
بحرف الجر هل تعلمون ذلك فقالوا اي عثمان واصحابه نعم نعلمه ثم قال عمر لعلي وعباس
رضي الله عنهما انشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالا نعم قال عمر فتوفى الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضتها
اي الخالصة فعمل فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ثم توفى الله عز وجل
ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر ولي الثانية فقبضتها
سنتين اعمل فيها ما بغير موحدة عمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله
عنه ثم جئتماني وكلمتكما واحدة متفقان لا نزاع بينكما وامركم جميع جئتني يا عباس
سالتني نصيبك من ابن اخيك صلى الله عليه وسلم واتاني هذا علي يسالني نصيب امراته
فاطمة رضي الله عنها من ابيها صلوات الله وسلامه عليه فقلت لكما ان شئتما دفعتها
اليكم بذلك اي بان تعملا فيها كما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فتلتمسا
بحذف اداة الاستفهام اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي ولابي ذر
عن الشميهني فوالذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها قضاء غير ذلك
حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي بتشديد اليا فانا اكفيكماها
بفتح الهمزة فان قلت اذا كان علي وعباس اخذاها على الشرط المذكور فكيف يطلبان
بعد ذلك من عمر اجيب بانهما اعتقدا ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض ما يخلفه

واما

واما بخاصتهما فلم يكن في الميراث بل طلبا ان يقسم بينهما ليستقبل كل منهما بالتصرف فيما
يصير اليه فمنعهما عمر لان القسمة انما تقع في الاملاك وربما تطاول الزمان فيظن انه ملكهما
قاله الكرماني وبقي مزيد لذلك في فرض الخمس وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقتسم
بتحتية ثم فوقية مفتوحتين بينهما قاف ساكنة ولابي ذر عن الكشميهني لا يقسم باسقاط
الفوقية ورثتي دينارا ولا غيره وميم يقسم على الروايتين برفع خبر اي ليس يقسم
ورواه بعضهم بالجزم كانه نهاهم ان خلف شيئا لا يقسم بعده فلا تعارض بين هذا
وبين ما تقدم في الوصايا من حديث عمرو بن الحرث الخزاعي ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
دينارا ولا درهما ويحتمل ان يكون الخبر بمعنى النهي فيتحد معنى الروايتين ولينقاد من
رواية الرافعي انه اخبر لانه يخلف سيدا مما جرت العادة بقسمته كالذهب والفضة
وان الذي يخلفه من غيرهما لا يقسم ايضا بطريق الارث بل يقسم منافعه لمن ذكر وقوله ورثتي
اي بالقوة لو كنت ممن يورث او المال لا يقسم مال تركه بجهة الارث فاتى بلفظ ورثتي
ليكون المحكم معللا بما به الاشتقاق وهو الارث فالمنفي اقتسامهم بالارث عنه قاله الشيخ تقي
الدين السبكي ما تركت بعد نفقة نسائي قال السبكي ويدخل فيه كسوتهن وساير اللوازم
اي كالمساكن ومؤنة عاملي على الصدقات او الخليفة بعدي او الناظر في الصدقات
او حافر قبره صلى الله عليه وسلم فهو اي المتروك بعد ما ذكر صدقة والصدقة لا تحل
لاله فان قلت ما وجه تخصيص النسا بالنفقة والمؤنة بالعامل وهل بينهما فرق اجاب
الشيخ تقي الدين السبكي كما في الفتح بان المؤنة في اللغة القيام بالكفاية والانفاق بدل القوت
قال وهذا يقتضي ان النفقة دون المؤنة والسر في التخصيص المذكور الاشارة الى ان ازواجه
صلى الله عليه وسلم لما اخترن الله ورسوله والدار الاخرة كان لا بد لهن من القوت فاقتصر
على ما يدل عليه والعامل لما كان في صورة الاجير فيحتاج الى ما يكفيه اقتصر على ما يدل عليه انتهى
ملخصا والحديث سبق في الوصايا والخمس وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك
امام الايمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة ان ازواج
صلى الله عليه وسلم حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اردن ان يبعثن عثمان
ابن عفان الى ابي بكر رضي الله عنه ليسكنه ميراثهن اي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشة اليس قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة
بالرفع كما مر وقيل ان الحكمة في كونه لا يورث حسم المادة في تمني الوارث موت المورث من اهل المال وقيل
لكون النبي كالاب لامته فيكون ميراثه للجميع وهو معنى الصدقة العامة وهذا الحديث اخرجه
مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في الفرايض باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم من ترك مالا فلاهله وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة

ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم
اي احق بهم في كل شي من امور الدين والدنيا وحكمه انفذ عليهم من حكمها فمن مات منهم وعليه دين الواو للحال
ولم يترك له وفا اي ما يفي بدينه فعلينا قضاؤه وهل هذا من خصايصه او يجب على ولاة الامور
بعده الراجح الاستمرار لكن وجوب الوفا انما هو من مال المصالح قال ابن بطال فان لم يعط الامام عنه
من بيت المال لم يحبس عن دخول الجنة لانه يستحق القدر الذي عليه في بيت المال الا ان يكون دينه
اكثر من القدر الذي في بيت المال مثلا ومن ترك مالا فلورثته وهذا بالاجماع ولابي ذر عن الكشميهني
فهو لورثته والحديث اخرجه مسلم ايضا في الفرايض باب ميراث الولد ذكرا كان او انثى
ولدا وولد ولد وان سفل من ابيه وامه وقال زيد بن ثابت الانصاري المدني رضي الله عنه مما
وصله سعيد ابن منصور اذا ترك رجل او امراة بنتا فلها اي البنت النصف مما ترك ما وتركت
وان كانتا اثنتين او اكثر فلهن الثلاث فاكثر او البنتين الثلثان وان كان معهن اي البنات
او البنتين اخ ذكر من ابيهن فلا فريضة لاحد منهم وبدي بضم الموحدة وكسر الدال
المهملة بعدها همزة بمن شركهم بفتح المعجمة وكسر الرا المخففة اي بمن شرك البنات والذكر فغلب
التذكير على التانيث ممن له فرض مسمى كالاب فيوتى ولابي ذر فيعطى فريضة فما بقي بعد فرض
الاب مثلا فللذكر اي يقسم بين الابن والبنات للذكر مثل حظ الانثيين وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد قال
حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس اليماني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحقوا بفتح الهمزة وكسر الحا المهملة الفرايض جمع فريض فعيلة بمعنى مفعولة وهي
الانصبا المقدرة في كتاب الله وهي النصف ونصفه ونصف نصفه والثلثان ونصفهما
ونصف نصفهما كما مر باهلها المستحقين لها بنص القران اي اوجبوا الفرايض لاهلها
واحكموا بها لهم وجات العبارة في اعلا درجات الفصاحة واسنا غاية البلاغة مع استعمال
المجاز فيها لان المعنى انبطوها بهم والصقوها بمستحقها فما شرطية في موضع رفع على الابتدا
والخبر قوله بقي فهو لاولى بفتح الهمزة واللام بينهما واو ساكنة والفا جواب الشرط ولابي ذر
عن الكشميهني فلاولى رجل ذكر اقرب في النسب الى المورث دون الابعد والوصف بالذكورة
مع ان الرجل لا يكون الا ذكرا للتوكيد وتعقب بان العرب انما تؤكد حيث يفيد فايدة اما تعيين
المعنى في النفس واما رفع توهم المجاز وليس موجودا هنا وقيل هذا التوكيد يتعلق الحكم وهو
الذكورة لان الرجل قد يراد به معنى النجدة والقوة في الامر فقد حكي مررت برجل رجل ابوه
فلذا احتاج الكلام لزيادة التاكيد بذكر حتى لا يظن ان المراد به خصوص البالغ او المراد به
الاحتراز عن الخنثى وتعقب بانه لا يخرج عن كونه ذكرا او انثى او للتنبيه ان الرجولية
ليست هي المعتبرة بل مطلق الذكورة حتى يدخل الصغير قاله في اساس البلاغة او للتنبيه
على سبب الاستحقاق بالعصوبة والترجيح في الارث يكون الذكر له مثل حظ الانثيين
لان الرجال تلحقهم مؤن كثيرة بالقتال والقيام بالضيفان والعيال ونحو ذلك او للتنبيه
على نفي توهم اشتراك الانثى ولا يخفى بعده او انه خرج مخرج الغالب ولا يخفى فساده
لان الرجل ذكر لان الغالب فيه الذكورة والحديث اخرجه مسلم في الفرايض وكذا ابو داود

والترمذي

والترمذي والنسائي باب ميراث البنات وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله
ابن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد
عامر بن سعد بن ابي وقاص بسكون عين سعد عن ابيه سعد رضي الله عنه قال مرضت
بمكة مرضا فاشفيت بهمزة قطع مفتوحة وسكون المعجمة بعدها فا اي فاشرفت
منه على الموت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم في عام حجة الوداع او عام الفتح حال كونه
يعودني مضارع عاد المريض اذا زاره فقلت له يا رسول الله ان لي مالا كثيرا بالمثلثة
وليس يرثني الا ابنتي ام الحكم الكبرى والحصر هنا حصر خاص فقد كان له ورثة بالتعصيب
من بني عمه فالتقدير ولا يرثني بالفرض الا ابنتي فان كان له زوجة فالتقدير ولا يرثني من
الاولاد الا ابنتي افاتصدق بثلثا مالي الهمزة للاستفهام والفعل معها مستفهم عنه والفا
عاطفة وكان حقها ان يتقدم فعارضها الاستفهام وله صدر الكلام ومبحثه سبق في اوايل
هذا الشرح في او مخرجي هم وبثلثي يتعلق باتصدق قال صلى الله عليه وسلم لا حرف جواب
وهي بمعناها تسد مسد الجملة اي لا يتصدق بكل الثلثين قال سعد قلت يا رسول الله
فالشطر بالرفع لابي ذر على المبتدا والخبر محذوف اي فالشطر اتصدق به وبالجر لغيره
كما في الفرع كاصله عطفا على قوله بثلثي وقال ابن فرحون كما في قوله خبر في جواب كيف اصبحت
وفي الحديث صلاة الرجل في الجماعة يضعف على صلاته في بيته خمس وعشرين ضعفا اي بخمس
وعشرين وفيه ايضا ان لي جارين الى من اهدي فقال اقربهما معك بابا اي الى اقربهما وضعفه
الزمخشري وقال السهيلي في اماليه الخفض اظهر من النصب لان النصب باضمار فعل والخفض مردود
على قوله بثلثي وقال في العدة ولو روي بالنصب صح بتقدير افاتصدق بالشطر ثم حذف الجر والمراد
بالشطر النصف قال صلى الله عليه وسلم لا قلت الثلث بالرفع او الجر كما مر ويجوز النصب لكن المرجح
الرواية قال صلى الله عليه وسلم الثلث كبير بالموحدة اجره انك بكسر الهمزة على الاستيناف
والجملة معلل بها كما في قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء ويجوز الفتح بتقدير حرف اي لانك
ان تركت ولدك اغنيا خير من ان تتركهم عالة بتخفيف اللام فقرا يتكففون الناس يسالونهم
باكفهم وهمزة ان تركت مكسورة على الشرطية وجزا الشرط قوله خير اي فهو خير فيكون قد حذف
المبتدا مقرونا بالفا وابقي الخبر وانك لن تنفق نفقة بمعنى منفقا والمنفق اسم مفعول كالخلق
بمعنى المخلوق وزاد في رواية يبتغي بها وجه الله اي ثوابه الا اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم
فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله حتى اللقمة ترفعها الى في امراتك تؤجر عليها فقلت يا رسول الله
اخلف بحذف همزة الاستفهام اي ابقى بمكة متخلفا عن هجرتي قاله اشفاقا من موته بمكة بعد ان
هاجر منها وتركها لله فخاف ان يقدم ذلك في هجرته او في ثوابها او خاف من مجرد تخلفه عن اصحابه
بسبب مرضه فقال صلى الله عليه وسلم لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله
عز وجل الا ازددت به رفعة ودرجة فيعمل منصوب عطفا على تخلف ويجوز ان يكون منصوبا
باضمار ان في جواب النفي لان الفا فيها معنى السببية فالتقدير انك ان تخلف يكن ذلك التخلف
سببا لفعل خير وهي زيادة الرفعة والدرجة ويحسن ذلك مع تقدير الشرط ويجوز ان يكون في الكلام
شرط مقدر لانه لما سال فقال اخلف فيبطل هجرتي قال له صلى الله عليه وسلم انك ان تخلف

بسبب المرض ويكون علما من اعلام النبوة ثم حذف وان يخلفه وعطف عليه فيعمل عملا يريد به وجه الله
الا ازددت رفعة ودرجة ويدل على هذا الحذف قوله ولعل ولابي ذر ولعلك ان تخلف بعدي
بان يطول عمرك حتى حرف غاية ونصب اي الى ان ينتفع بك اقوام بفتح التحتية وكسر الفا ويضر بك
اخرون بضم التحتية وفتح الضاد المعجمة وقوله ولعل وان كانت هنا بمعنى عسى لكن وقع ذلك
يقينا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فان سعدا رضي الله عنه عاش بعد ذلك نيفا واربعين
سنة حتى فتح العراق وغيره وانتفع به اقوام في دينهم ودنياهم وتضرر به الكفار في دينهم ودنياهم
فانهم قتلوا او سبيت نساؤهم واولادهم وغنمت اموالهم قاله الزهري فيما رواه ابو داود الطيالسي
عن ابراهيم بن سعد عنه لكن ولابي ذر ولكن البائس الشديد الفقر والحاجة سعد بن خولة
والبائس مبتدا وسعد بدل منه او عطف بيان وابن خولة صفة لسعد وخبر المبتدا محذوف
اي اترجع له او يغفر الله له ثم فسر الراوي ما حذفه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يرثي بالمثلثة
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح التحتية وسكون الرا وكسر الثا من يرثي له ان مات بمكة
بفتح الهمزة وان معمول ليرثي على ان المحل مجرور بلام التعليل اي لاجل موته بالارض التي هاجر
منها فهو مفعول له قال سفين وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لوي هاجر الى الحبشة
الهجرة الثانية بدري توفي بمكة في حجة الوداع في الاصح والحديث سبق في الجنائز وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر ولغيره بالافراد محمود ولابي ذر محمود بن غيلان المروزي قال حدثنا
ابو النضر بالضاد المعجمة هاشم التميمي الملقب بقيصر قال حدثنا ابو معوية شيبان بالشين
المعجمة ابن عبد الرحمن المؤدب النحوي التميمي مولاهم البصري عن اشعث بالشين المعجمة والعين المهملة
والمثلثة ابن ابي الشعث عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي انه قال اتانا معاذ بن جبل وترك
ابنته واخته فاعطى الابنة النصف والاخت النصف وهذا اجماع من العلماء وهو نص القران
والحديث اخرجه ابو داود في الفرايض باب ميراث ابن الابن اذا لم يكن ابن للميت
وقال سقطت الواو لابي ذر زيد هو ابن ثابت الانصاري مما وصله سعيد بن منصور ولد الابنا
بمنزلة الولد للصلب اذا لم يكن دونهم اي بينهم وبين الميت ولد للصلب ذكر كذا في رواية ابي ذر
عن الكشميهني واحترز به عن الانثى ذكرهم اي ذكر ولد الابنا كذكرهم كذكر الابنا وانثاهم
اي وانثى ولد الابنا كانثاهم كانثى الابنا يرثون اولاد الابنا كما يرثون الابنا ويحجبون
من دونهم في الطبقة كما يحجبون اي الاولاد من دونهم ولا يرث ولد الابن مع الابن تاكيد
لسابقه فان حجب ولد الابن مع الابن مفهوم من قوله اذا لم يكن دونهم الخ وبه قال حدثنا
مسلم بن ابراهيم ابو عمر الفراهيدي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد بن عجلان
البصري قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقوا الفرايض باهلها اي اعطوها
لهم فاعطوا كل ذي فرض فرضه المسمى له في الكتاب والسنة فما بقي بعد الفرايض فهو لاولى
رجل ذكر اولى من الولي بسكون اللام وهو القرب اي فما بقي فلاقرب اقارب الميت اذا كان ذلك الاقرب
رجلا ذكرا وسبق ما فيه قريبا وقيل الوصف بالذكورة اشعار بانها المعتبرة في العصوبة
لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية وعن بعض العلماء ان ذكر الصفة اولى

لاصفة

لاصفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب الميت ذكر من جهة رجل
وصله لا من جهة رحم فبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن حيث اللفظ مضاف
الى رجل وقد اشير بذلك الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخا لا اخو الشدة
والمقصود نفي الميراث عن الاول الذي هو من جهة الام كالخال فافاد بوصف الاولى بذكر نفي
الميراث عن النسا بالعصوبة من الاوليين للميت من جهة الصلب ذكره في المصابيح وهو
ملخص من كلام السهيلي وتعقب بما يطول ذكره والحديث سبق ذكره قريبا والله الموفق
والمعين قال العيني وفايدة اعادة هنا الاشارة الى ان ولد الابنا بمنزلة الولد
وانه روى هذا الحديث عن شيخين موسى بن اسمعيل عن وهيب والاخر مسلم بن ابراهيم
عن وهيب ايضا باب بيان ميراث بنت ابن ولابي ذر ابنة الابن
مع وجود ابنة ولابي ذر عن الكشميهني مع بنت وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابو قيس عبد الرحمن بن ثروان بفتح المثلثة
وسكون الرا بعدها واو فالف فنون قال سمعت هزيل بن شرحبيل بضم الها وفتح الزاي
وسكون التحتية بعدها لام وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا بعدها حا مهملة
ساكنة فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الاودي الكوفي المخضرم قال ولابي ذر
يقول سئل بضم السين ابو موسى الاشعري رضي الله عنه عن ابنة ولابي ذر عن بنت وابنة
ابن واخت فقال مجيبا للابنة ولابي ذر للبنت النصف وللاخت النصف وات ابن مسعود
عبد الله رضي الله عنه فساله وقال ذلك استثباتا فسيتابعني على ذلك ظنا منه لانه
اجتهد في ذلك فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى بضم سين سئل وضم همزة
اخبر مبينان للمفعول فقال لقد ضللت اذا ان قلت بحرمان بنت الابن وما انا من المهتدين
وما انا من المهتدي في شي اقضي بفتح الهمزة وكسر المعجمة فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم
للابنة النصف ولابنة الابن والذي في اليونينية ولابنة ابن السدس تكملة الثلثين
وما بقي وهو الثلث فللاخت قال هزيل فاتينا ابا موسى الاشعري فاخبرناه بقول ابن
مسعود فقال لا تسالوني ما دام هذا الحبر فيكم بفتح الحا المهملة وسكون الموحدة ورجح
الجوهري كسر الحا وبه جزم الفرا وقال انه يسمى باسم الحبر الذي يكتب به وقال ابو
عبيد الهروي هو العالم بتحبير الكلام وتحبير الكلام تحسينه وهو بالفتح في رواية
جميع المحدثين وانكر الكسر ابو الهيثم ولا خلاف بين الفقها فيما رواه ابن مسعود وفي
جواب ابي موسى هذا اشعار بانه رجع عما قاله والحديث اخرجه ابو داود في الفرايض وكذا
الترمذي والنسائي وابن ماجه باب بيان حكم ميراث الجد من قبل الاب مع الاب
والاخوة الاشقا ومن الاب وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه مما وصله الدارمي
بسند على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهما مما اخرجه محمد
ابن نصر المروزي في كتاب الفرايض من طريق عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس والدارمي
بسند صحيح عن طاوس عنه وابن الزبير عبد الله مما سبق موصولا في المناقب الجد اب
اي حكمه حكمه عند عدمه فكما ان الاب يرث بالفرض مع وجود فرع ذكر وارث وفرضه

السدس ويرث بتعصيب مع فقد فرع وارث ويرث بالفرض والتعصيب مع فرع انثى وارث
فله السدس فرضا ما بقي بعد نصيبها يأخذه بالتعصيب وكذا الجد للاب الا في مسايل
ان بني العلات والاعيان يسقطون بالاب ولا يسقطون بالجد الا عند ابي حنيفة والام
مع أحد الزوجين والاب يأخذ ثلث ما يبقى ومع الجد ثلث الجميع لانه لا يسا ويه في
الدرجة بخلاف الاب الا عند ابي يوسف فان عنده الجد كالاب وام الاب وان علت تسقط بالاب
ولا تسقط بالجد لانها لم ترتد اليه بخلافها في الاب وان تساويا في ان كلا منهما يسقط ام نفسه
والمعتق اذا ترك ابا المعتق وابنه فسدس المال للاب والباقي للابن عند ابي يوسف وعندهما
كله للابن ولو ترك ابن المعتق وجده فالمال كله للابن وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مستدلا لا بقوله الجد اب قوله تعالى يا بني ادم فاطلق على ادم اباه وهو جد نا الاعلى فاطلاقه
على الاب اولى وقوله تعالى واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب فاطلق الاب
على الاجداد ولم يذكر بفتح التحتية بالبناء للفاعل وقال في الفتح للمجهول ثلث وهو الذي
في اليونينية ان احدا خالف ابا بكر رضي الله عنه فيما قاله ان الجد حكمه حكم الاب وزيد انه
قول اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منتشرون فيهم كثرة وهو اجماع سكوتي فيكون حجة
ونقل ذلك ايضا عن جماعة من الصحابة والتابعين وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما رواه
سعيد بن منصور بسند صحيح عطا عنه يرثني ابن ابني دون اخوتي ولا ارث انا ابن ابني اي تكلم
لا يرث الجد فهو رد على من عجب الجد بالاخوة او المعني لم لا يرث الجد وحده دون الاخوة
كما في العكس فهو رد على من قال بالشركة بينهما وقال ابن عبد البر اي لما كان ابن الابن
عند عدم الابن كان ابو الاب عند عدم الاب كالاب ويذكر بضم اوله للمجهول بصيغة
التمريض عن عمر بن الخطاب وعلي هو ابن ابي طالب وابن مسعود عبد الله وزيد اي ابن ثابت
رضي الله عنهم اقاويل بالرفع نائب عن الفاعل مختلفة وكان عمر يقاسم
الجد مع الاخ والاختين فاذا زاد اعطا الثلث وكان يعطيه مع الولد السدس رواه الدارمي
واخرج البيهقي بسند صحيح ان عمر قضى في الجد بقاسم الاخوة للاب والاخوة للامهات
المقاسمة خير له من الثلث فان كثرت الاخوة اعطي الجد الثلث وفي فوايد ابي جعفر الرازي
بسند صحيح الى ابن عون عن محمد بن سيرين سالت عبيدة بن عمرو عن الجد فقال قد
حفظت عن عمر في الجد ماية قضية مختلفة لكن استبعد بعضهم هذا عن عمرو تاله
الرازي صاحب السند فلو اعتضدت مختلفة على اختلافها حال من يرث مع الجد كان يكون
اخ واحدا واكثر او اخت واحدة او اكثر او مع هذا التاويل بما اخرجه زيد بن هارون
في كتاب الفرايض عن عبيدة بن عمرو قال اني لاحفظ عن عمر في الجد ماية قضية كلها
تنقض بعضها بعضا واما علي فاخرج ابن ابي شيبة ومحمد بن نصر بسند صحيح عن الشعبي
كتب ابن عباس الى علي يساله عن ستة اخوة وجد فكتب اليه ان جعله كاحدهم واخ كتابي
وعند ابن ابي شيبة عن علي انه اتي في جد وستة اخوة فاعطى الجد السدس واما عبد الله بن
مسعود فاخرج الدارمي بسند صحيح الى ابي اسحق السبيعي قال دخلت على شريح وعنده
عامر يعني الشعبي في تركة امراة من اشجع توفيت وتركت زوجها وامها واخاها لابيها

وجدها

وجدها فذكر قصة وفيها ان ابن مسعود جعل للزوج ثلاثة اسهم النصف وللام ثلث ما بقي وهو
السدس من راس المال وللاخ سهم وللجد سهم وفي كتاب الفرايض لسفيان الثوري كان عمر وابن
مسعود يكرهان ان يفضلا اما على جد واما زيد فروى عن عبد الرزاق من طريق ابراهيم
قال كان زيد بن ثابت يشرك الجد مع الاخوة الى الثلث فاذا بلغ الثلث اعطاه اياه وللاخوة
ما بقي ويقاسم الاخ للاب ثم يرد على اخيه ويقاسم الاخوة من الاب مع الاخوة الاشقاء لا
يورث الاخوة للاب شيا ولا يعطي اخا لام مع الجد شيا قال ابن عبد البر تفرد زيد من بين
الصحابة في معادلته الجد بالاخوة للاب مع الاخوة الاشقاء وخالفه كثير من الفقهاء القايلين
بقوله في الفرايض في ذلك لان الاخوة من الاب لا يرثون مع الاشقاء فلا معنى لادخالهم معهم
لانه خيف على الجد في المقاسمة قال وقد سال ابن عباس زيدا عن ذلك فقال انا اقول في ذلك
برايي كما تقول انت برايك انتهى وهو محجوب بالاب لادلايه بدويرث مع الابن وابن الابن
وان سفل السدس فرضا ومع البنتين او بنتي الابن وان سفل فرضا وعصبا السدس فرضا
وما بقي تعصيبا ولا ترث معه الاخوة والاخوات لام فان كانوا لام واب او لاب
وليس معهم صاحب فرض فله الاحظ من مقاسمتهم واخذ جميع الثلث ان انقسمة لانه كالاخ
في ادلايه بالاب والثلث لانه اذا اجتمع مع الام اخذ ضعف ما اخذه الثلثان وله الثلث
والاخوة لا يفضونها توجد ان لا تنقصوا الجد من ضعفه وهو الثلث وبعد الاخوة
والاخوات لاب وام عليه الاخوة والاخوات في الحساب ولا يرث معهم الا اذا انتخضل الاد الا يون
اثنا فاذا زاد على نزضهن لاولاد الاب فلو كان مع الجد شقيقة واخ واخت لاب فتعد الشقيقة
الاخ والاخت على الجد فيستويان له المقاسمة وثلثا الباقي فله سهمان من ستة وتاخذ الشقيقة
النصف ثلاثة فيبقى واحد على ثلاثة لا يصح ولا يوافق فتضرب ثلاثة في ستة فتصح من ثمانية
عشر وان كان معهم صاحب فرض فللجد الاحظ من المقاسمة وسدس التركة وقد لا يبقى بعد
الفرض شي كبنتين وام وزوج يفرض للجد سدس ويزاد في العول فتعول هذه المسيلة
الى خمسة عشر وقد يبقى سدس كبنتين وام فيفوز الجد لانه لا ينقص عنه اجماعا اذا ورث
وسقط الاخوة والاخوات في هذه الاحوال الثلاث لاستغراق ذوي الفروض التركة وقد
اجمعوا على ان الجد لا يرث مع وجود الاب ولا ينقص من السدس الا في الاكدرية وهي زوج وام واخت
لغير ام وجد فللزوج النصف وللام الثلث وللجد السدس وللاخت النصف فتعول المسيلة
من ستة الى تسعة ثم ينقسم المجد والاخت نصيبهما وهما اربعة اثلاثه الثلثان ولما الثلث
فيضرب مخرجه في القسمة فتصح المسيلة من سبعة وعشرين للزوج تسعة وللام ستة
وللاخت اربعة وللجد ثمانية وانما فرض للاخت مع الجد ولم يعصبها فيما بقي لتعصيبه
بتعصيبها فيه عن السدس فرضه واقتسامه فرضها كما تقدم ما التعصيب ولو كان بدل
الاخت اخ سقطا واختان فللام السدس ولهما السدس الباقي وسمعت اكدرية لانها
كدرت على زيد مذهبه لخالفتها القواعد وقيل لان سايلها اسمه اكدر وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا وهيب بضم الواو وابن خالد عن ابن
طاوس عبد الله عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

الحقوا الفرايض باهلها بكسر الحا المهملة فما بقي فلاولي رجل ذكر قال الطيبي اوقع الموصوف
مع الصفة موقع العصبة كانه قيل فما بقي فهو لاقرب عصبة والعصبة تنبي الولد والجمع
والمذكر والمونث كما قاله المطرزي وغيره وسموا عصبة لانهم يعصبونه ويتعصبون بهم اي
يحيطون به ويشتد بهم والعصبة الاقارب من جهة الاب من لا تقدير له من الورثة ويدخل
فيه من يرث الفرض والتعصيب كالاب والجد من جهة التعصيب فيرث التركة او ما فضل
عن الفروض ان كان معه ذو فرض وحملة عصبات النسب الابن والاب ومن يدلي بهم ويقدم
منهم الابناء ثم بنوهم وان سفلوا ثم الاب ثم الجد والاخوة للابوين او للاب وهم في درجتهم
وقال البغوي في الحديث دليل على ان بعض الورثة يحجب البعض والجد نوعان يحجب فتفصل
ويحجب حرمان ووجه دخوله في هذا الباب انه دل على ان الذي يبقى بعد الفرض يصرف
لاقرب الناس الى الميت فان كان الجد اقرب فيقدم وقال الكرماني فان قلت حق الترجمة ان يقال
ميراث الجد مع الاخوة اذ لا دخل لقوله مع الاب فيما قلت غرضه بيان سببه اخر وهي
ان الجد لا يرث مع الاب وهو محجوب به كما يدل عليه قوله فلاولي رجل والحديث سبق قريبا
وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو بن ابي
الحجاج المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما الذي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه لو كنت متخذا من هذه الامة خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في
الهمات لاتخذته يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه وانما الذي الجا اليه واعتمد في
كل الامور عليه هو الله تعالى ولكن خلة الاسلام افضل قان قلت كيف يكون
اخوة الاسلام افضل والخلة تستلزمها وتزيد عليها اجيب بان المراد ان موقه الاسلام
مع النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن ابيه واشب
لغيره فهو كفر ولابي ذر عن الكشميهني فقد كفر اي كفر النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق
عليه الخلود في النار بل كفر حق الله او المراد التغليظ والتشنيع عليه اعطاء الذلك والافكل
حق شرعي اذا ستر فستره كفر ولم يعين في كل ستر على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في الواضع
التي يقصد فيها الذم البليغ وتفظيع الحق المستور والحديث سبق في مناقب قريش هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا ادعت المراة ابنا بتشديد الدال المهملة من ادعت وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان لم يسميا معهما ابناهما جاء سبع فذهب بابن احدهما فقالت لصاحبتها انما ذهب بابنك كنتما كما انما كانا الذيب
بابنك وقالت لا بل ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى
فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بالقصة فقال ايتوني بالسكين بكسر

السين

السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة الحيوان اشقه اي الولد بينهما نصفين وفي سنن
النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه فقالت الصغرى مشفقة لا تفعل ذلك
يرحمك الله هو ابنها اي ابن الكبرى فقضى به للصغرى بجزعها الدال على عظم شفقتها
ولم يعمل باقرارها بانه لصاحبتها واستشكل نقض سليمان حكم ابيه داود واجيب بانهما
حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا امكان بالاجتهاد وجاز النقض لدليل قوي وتعقب
الاول بان سليمان ح لم يكن بوحي لبيان اذ كان عمره ح احدى عشر سنة قال ابو هريرة
رضي الله عنه بالسند السابق والله ان سمعت بكسر الهمزة اي ما سمعت بالسكين
قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وتكسر وتفتح وقيل لما مدية لانها
تقطع مدي جيوة الحيوان والحديث سبق في ترجمة سليمان من احاديث الانبياء باب
حكم القائف بالقاف واخره فاء هو الذي يعرف النسب ويميز الاشوبة قال صلى الله
عليه وسلم افضل من مدرته مع غيره والذي في اليونينية خلقه الاسلام افضل قال خير
شك من الراوي فانه بعني ابا بكر انزله اي انزل الجد ابا في استحقاق الميراث او قال نحوه
ايا بالشك من الراوي اي حكم بانه كالاب والحديث سبق في باب الخوخة والممر في المسجد وفي
المناقب لكن ليس بلفظ اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا انزله فانه
انزله ابا نعيم في المناقب من طريق ايوب عن عبد الله بن ابي مليكة قال كنت اهل الكوفة
الى ابن الزبير في الجد فقال اما الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من
هذه الامة خليلا لاتخذته انزله ابا يعني ابا بكر باب ميراث الزوج مع
الولد وغيره من الوارثين وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد ابو عبد الله
الغريابي نزل غريابا من اهل خراسان سكن قيسارية من ارض الشام عن ورقاء بن عمر وبكسر الكاف
اليشكري عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح يسار المكي عن عطاء هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان المال للولد وكانت الوصية
في اول الاسلام واجبة للوالدين على ما يراه الوصي فنسخ الله عز وجل من ذلك
ما احب اي ما اراد فجعل الله للذكر مثل حظ الانثيين فنسخ ما كان من ذلك
واختص ما فرضه بلزومه ما لا يلزم الا بشي من الجهاد وغيره وجعل للابوين مع وجود
الولد لكل واحد منهما السدس وجعل للمراة مع وجود الولد الثمن عند عدمه
الربع وللزوج مع وجود الولد النصف وعند عدمه الربع قال ابن المنير استشهاد البخاري بحديث ابن عباس هذا مع ان الدليل من الاية واضح واضح
منه ابي تقدير سبب نزول الاية وانما على ظاهرها عند عمومه ولا منسوخة انتهى
وولد الابن وابن نزل كالولد في قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد
اجماعا او لفظ الولد يشملهم بناء على اعمال اللفظ في حقيقته ومجازه ولو كان
للزوجة نوع غير وارث كرقيق او وارث بعموم القرابة لا بخصوصهما كنوع بنت
فللزوج النصف ايضا واتفق على ان الزوج لا يحجب حرمان بل يحجب نقصان
باب حكم ميراث المراة اي الزوجة مع الولد وغيره من

من الوارثين وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام ذو
المكارم والاخلاق الحميدة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنين
امرأة من بني لحيان بجيم مفتوحة ونونين بينهما تحتية ساكنة بوزن عظيم حمل المرأة
ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره فان خرج فولدا وميتا فهو سقط وقد يطلق
عليه جنينا والحيان بكسر اللام وفتحها وسكون المهملة بعدها تحتية اسمها مليكة
بنت عويم او عويمر بالراضر بنتها امرأة يقال لها ام عفيفة بنت مروح بحاء وبعد واو مفتوحة
ضربة او اكثر سقط جنينها حال كونه ميتا بغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء عبد
او امة او للمنتوج لا للمقتول ثم ان المرأة التي قضى صلى الله عليه وسلم عليها ولاجي
عن الكشميهني لها بالغرة توفيت وفي رواية بالديات من طريق يونس عن ابن شهاب
عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت
احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بان ميراثها لبنيها وبتحتية ساكنة بعد
النون المكسورة وزوجها لا لعصبتها الذين عقلوا عنها فللزوج الربع ولبنيها
ما بقي فقضى صلى الله عليه وسلم وان العقل اي الدية وهي الغرة على عصبتها لانها
كان منها خطأ او شبه عمد ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات
بعون الله تعالى والحديث اخرجه مسلم والترمذي وابو داود والنسائي باب
ميراث الاخوة للابوين او لاب مع البنات عصبة كالاخوة حتى لو خلف بنتا واختا
فللبنت النصف وللاخت الباقي او لو خلف بنتين فصاعدا واختا او اخوات فللبنتين
الثلثان والباقي للاخت او الاخوات فلو كان معهن زوج فللبنتين الثلثان وللزوج
الربع والباقي للاخت او الاخوات وقوله عصبة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هي
عصبة ويجوز النصب على الحال وهبيني الفرع كاصله على قوله عصبة وبه قال
حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري قال حدثنا محمد
ابن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم الراوي عنه انه قال قضى معاذ
ابن جبل وهو باليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه
السلام ارسله اليهم اميرا ومعلما النصف للابنة والنصف الباقي للاخت
قال شعبة ثم قال سليمان بن مهران الاعمش فالسند السابق قضى فيها اي معاذ
ولم يذكر قوله السابق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والحاصل ان
سليمان الاعمش رواه الترك باثبات قوله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكون له حكم الرفع على الراجح في المسئلة كما مر في الفصل الثالث من مقدمة هذا الشرح
ونجد فذلك فيكون مرسلا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عمرو بن عباس
بفتح العين البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفيان الثوري

عن ابي

عن ابي قيس عبد الرحمن بن عوف الاودي عن هزيل بضم الهاء وفتح الزاي ابن شرحبيل انه قال
قال عبد الله يعني ابن مسعود في ابنة وابنة ابن واخت لا تقضين فيها بقضاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم او قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للابنة النصف
ولابنة الابن السدس وما بقي فهو للاخت فللاخت بالتعصيب وثبت لابي
ذر وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث سبق قريبا باب ميراث
الاخوان والاخوة الاقارب وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان بن جبلة
الملقب بعبدان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن المنكدر انه قال سمعت جابر الانصاري قال دخل
علي بتشديد اليا النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا مريض فدعا بوضوء بفتح
الواو وبا بتوضا به فتوضا ثم نضح بالنون والضاد المعجمة ولها المهملة رش على
بتشديد اليا من وضوءه الماء الذي توضا منه فافقت فقلت يا رسول الله
انما لي اخوات فنزلت اية الفرايض ومطابقة الحديث في قوله انما لي اخوات فانه
يقتضي انه لم يكن لهم ولد واستنبط منه المولف الاخوة بطريق الاولى وقدم الاخوان
في الذكر للتصريح بهم في الحديث واما الاخوة والاخوات من الابوين او احدهما فقد
فكا ولاد الصلب للذكر جميع المال وكذا للجماعة وللاخت الفردة النصف وللاختين
فصاعدا الثلثان فان اجتمع الاخوة والاخوات فللذكر مثل حظ الانثيين بنص
القران واما الاخوة والاخوات للاب عند انفرادهم فكالاخوة والاخوات للابوين
الا في المشركة وهي زوج وام واخوان لام واخوان لابوين المسئلة من ستة للزوج
النصف ثلاثة وللام السدس سهم واحد وللاخوين من الام الثلث سهمان يشاركهما
فيه الاخوان للابوين واما الاخوة والاخوات للام الخ فللواحدة منهما السدس سواء كان
ذكرا او انثى وللاثنين الثلث بينهم بالسوية سواء كانوا ذكورا او اناثا ولا تفضل الذكور
بينهم على الاناث ثم الحديث سبق في اول الفرايض هذا باب بالتنوين ذكر
فيه قوله تعالى يستفتونك اي يستخبرونك في الكلالة والاستفتاء طلب الفتوى
يقال استفتيت الرجل في المسئلة فافتاني افتا وفتيا وهما اسمان وضعا موضع الافتاء
ويقال افتيت فلانا في رويا راها قال تعالى يوسف ايها الصديق افتنا في سبع بقرات
ومعنى الافتاء اظهار المشكل قل الله يفتيكم في الكلالة متعلق بيفتيكم على اعمال
الثاني وهو اختيار البصريين ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني وله نظاير في القران
لقوله تعالى هاؤم اقرؤا كتابيه والكلالة الميت الذي لا ولد له ولا والد وهو قول
جمهور اللغويين وقال ابن علي وابن مسعود والذي لا قاله به نقطا وهو قول عمر
والذي لا ولد له نقطا ومن لا يرثه اب ولا ام وعلى هذه الاقوال فالكلالة اسم
للميت وقيل الكلالة اسم للورثة ما عدى الابوين والولد قاله قطرب واختاره
ابو بكر رضي الله عنه وسموا بذلك لان الميت بذهاب طرفيه تكلله الورثة اي
احاطوا به من جميع جهاته وفي المراسيل لابي داود عن ابي اسحق عن ابي سلمة بن عبد الرحمن

جار جل فقال يا رسول الله ما الكلالة قال لم يترك ولدا ولا والدا فنزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وفي
مدارك النزيل كان جابر بن عبد الله مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني كلالة فكيف اصنع في مالي فنزلت ان امرؤ هلك ليس له ولد رفع عني الصفة اي ان
هلك امرؤ غير ذي ولد والمراد بالولد الابن وهو مشترك يقع على الذكر والانثى لان
الابن يسقط الاخت ولا يسقطها البنت وله اخت لاب وام او لاب فلها نصف ما ترك
اي الميت والفاء جواب ان وهو بينها جملة لا محل لها من الاعراب لاستيفائها وهي الفعلي
جواب الشرط وليست جوابا خلافا للكوفيين واني يزيد الضمير في قوله وهو يرثها
عائدا على لفظ امرؤ اخته دون معناها فهو من باب قوله وكل اتاه راغما وقيد فحلهم
وخز خلفا قيده فهو سارب • والمال لا يرث والمعنى وامرأة يرث المال للاخت
له اخرى ان لم يكن لها ولد اي ابن اي ان الاخ يستغرق ميراث الاخت ان لم يكن للاخت
ابن فان كان لها ابن فلا شيء للاخ وان كان ولدها انثى فللاخ ما فضل عن فرض البنات وهذا
في الاخ للابوين او للاب واما الاخ من الام فانه لا يستغرق الميراث ويسقط بالولد فان كانتا
اي الاختان يدل على قوله وله اخت اي فان كانت الاختان اثنتين اي فصاعدا فلهما
او لهن الثلثان مما ترك اي الميت وان كانوا اخوة اي وان كانوا من يرث من الاخوة والمراد
بالاخوة الاخوة والاخوات تغليبا لحكم الذكورة رجالا ونساء ذكورا واناثا فللذكر منهم
مثل حظ الانثيين حذف منهم لدلالة المعنى عليه يبين الله لكم اي الحق فهو مفعول يبين
محذوف ان تضلوا مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله لكم امر الكلالة
كراهة ان تضلوا فيها اي في حكمها هذا تقدير المبرد وقال الكسائي والمبرد وغيرهما من
الكوفيين ان لا تحذف وقدروا ان والتقدير ليلا تضلوا قالوا وحذف لا سائغ وابن
كقوله • رايتها مرأى الصرامة منهما • تالينا عليكم ان تباعا • كذا اي ان لا تباعا والله
بكل شيء عليم يعلم الاشياء كلها قبل كونها وبعده وسقط لابي ذر من قوله ان امرؤ الى الاخر وقال
بعد قوله في الكلالة الاية وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابو موسى بن باذام الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال اخر اية نزلت عليه صلى الله عليه وسلم خاتمة سورة النساء يستفتونك قل الله
يفتيكم في الكلالة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما اخر اية نزلت اية الربا واخر اية نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح وروي بعد ما نزلت سورة النصر عاش رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا ونزلت بعدها براءة وهي اخر سورة نزلت كاملة نعاش صلى الله عليه وسلم بعدها
ستة اشهر ثم نزلت في طريق حجة الوداع يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فعاشت
اية الصيف لانها نزلت في الصيف ثم نزلت وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم
فعاش بعدها احدى وعشرين يوما وحديث الباب سبق في المغازي **باب**
حكم امرأة توفيت عن اخ هي احدهما اخ لام والاخر زوج وذلك ان يتزوج رجل امرأة فتلد
منه ابنا ثم يتزوج اخرى فتلد منه ابنا اخر ثم فارق الثانية فتزوجها اخوه فتلد منه ابنا
ثم يتزوج اخرى فتلد منه ابنا اخر ثم فارق الثانية فتزوجها اخوه فتلد منه بنت

فهي

فهي اخت الثاني لامه وابنة عمه فتزوجت هذه البنت الابن الاول وهو ابن عمها ثم ماتت عن ابني
عمها احدهما اخوها لامها والاخر زوجها وقال علي هو ابن ابي طالب مما وصله سعيد بن منصور
للزوج النصف وللاخ من الام السدس وما بقي وهو الثلث بينهما نصفان بالسوية بالفرض
فيكون للاول الثلث بالفرض وللتعصيب وللاخر الثلث بالفرض والتعصيب وقد
وافق عليها زيد بن ثابت والجمهور وقال عمر وابن مسعود وجميع المال يعني الذي يبقى بعد
نصيب الزوج للذي جمع القرابتين فله السدس بالفرض والثلث الباقي بالتعصيب قال
في الروضة ولو ترك ثلاثة بني اعمام احدهم زوج والثاني اخ لام فعلى المذهب للزوج
النصف وللاخ للام السدس بالباقي بينهم بالسوية وان رجحنا الاخ للام فللزوج النصف
والباقي للاخ وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى وهو ايضا شيخ البخاري عن اسرايل بن يونس ابي اسحق السبيعي عن ابي حصين بفتح
الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولى بالمومنين من انفسهم اي
انا اولى بامورهم بعد وفاتهم فرعات منهم او ترك مالا فانا اولى فمن تنكيرية موصولة لما اجمل من قوله
انا اولى بالمومنين فماله للموالي العصبة الاضافة للبيان نحو شجر الاراك اي الموالي الذين هم
عصبة ومن ترك كلا بفتح الكاف وتشديد اللام ثقلا كالدين والعيال او ضياعا بفتح
الضاد المعجمة مصدر بمعنى الضايع كالطفل الذي لا شيء له فاتي وليه اقوم بصالحه فلادعي
له بلفظ امر الغايب المجهول واللام مكسورة وتفتح وسع الفا والواو غالبا فيهما واثبات
الالف بعد العين جايز والاصل عدم الاشباع للجزم والمعنى فادعوني له اقوم بكل
وضياعه قال في الفتح والمراد بموالي العصبة بنو الهم فسوى بينهم ولم يفضل احدا على
احد فهو حجة للجمهور في التسوية بين بني الام كل العيال كذا في رواية المستملي كما في الفرع
وأصله وزاد في الفتح والكشميهني قال واصله الثقل ثم استعمل في كل امر يصعب عليها
فر ومن اراده وبه قال حدثنا امية بن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد
التحتية وبسطام بكسر الموحدة وتفتح وسكون المهملة البصري قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء اخره عين مهملة عن روح بفتح الراء اخره مهملة ابن القاسم
العنبري عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الحقوا الفرايض باهلها فما تركت الفرايض فلاولى بفتح
الهمزة فلاقرب رجل ذكر ووصف الرجل بالذكر تنبيها على سبب استحقاقه وهو الذكورة
التي هي سبب العصوبة وسبب الترجيح في الارث ولذا جعل للذكر مثل حظ الانثيين وحكمة
ان الرجال يتحملون مؤنا كثيرة كالقيام بالعيال والضيفان وارتاد القاصدين ومواساة
السايلين وتحمل الغرامات الى غير ذلك والحديث مر قريبا والله الموفق **باب**
حكم ذوي الارحام وهم كل قريب ليس بذي سهم ولا عصبة واختلف هل يرثون ام لا
وبالاول قال الكوفيون واحمد محتجين بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وذوو الارحام هم اصناف جد وجدة وساقطا كابي ام وام ابي ام وان عليا

واولاد بنات لصلب او لابن من ذكور واناث وبنات اخوة لابوين او لاب او لام واولاد اخوات كذلك
وبنوا اخوة لام وعم لام اي اخوا لاب لامه وبنات اعمام لابوين او لاب او لام وعمات واخوال وخالات
ومدلون بهم اي بما عدا الاول اذا لم يبق في الاول من يدلي به فمن انفرد منهم على القول بتوريثهم
اذا لم يوجد احد من ذوي الفروض الذين يرد عليهم حاز جميع المال ذكرا كان او انثى وفي كيفية
توريثهم مذهبان احدهما وهو الاصح مذهب اهل التنزيل وهو ان ينزل كل واحد منهم
منزلة من يدلي به والثاني مذهب اهل القرابة وهو تقديم الاقرب منهم الى الميت ففي بنت
بنت وبنت بنت ابن المال على الاول بينهما ارباعا وعلى الثاني لبنت البنت تقربها الى الميت وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن
اسامة حدثنا ادريس بن يزيد من الزيادة بن عبد الرحمن الازدي قال حدثنا طلحة بن مصرف
بكسر الرا بعدها فا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولكل
اي ولكل واحد او ولكل مال جعلنا موالي وارثا يلونه ويحرزونه والمضاف اليه محذوف وحذف
تاليه وهو قوله مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم المعاقدة المخالفة
والايمان جمع يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند المخالفة ياخذ بعضهم يد بعض
على الوفا والتمسك بالعهد والمراد عقد الموالاة وهي مشروعة والوراثة بها ثابتة عند عامة
الصحابة رضي الله عنهم قال اي ابن عباس كان المهاجرون حين قدموا المدينة يرث
الانصاري المهاجري برفع الانصاري على الفاعلية ونصب المهاجري على المفعولية وقاله في الكواكب
وقال في الفتح والاولى ان يقرا الانصاري بالنصب مفعول مقدم فيتحد الروايتان وفي سورة النسا
بالعكس والمراد بيان الوراثة بينهما في الجملة دون ذوي رحمه اي اقاربه للاخوة التي اخى النبي صلى الله
عليه وسلم بينهم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي قال ابن عباس نسختها والذين عاقدت ايمانكم كذا في جميع
الاصول نسختها والذين عاقدت ايمانكم والصواب كما قاله ابن بطال ان المنسوخة والذين عاقدت ايمانكم
والناسخة ولكل جعلنا موالي وكذا وقع في الكفاية والتفسير من رواية الصلت بن محمد عن ابي اسامة فلما
نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت وقال ابن المنير في الحاشية الضمير في قوله نسختها عايد على المواخاة لا على الاية
والضمير في نسختها وهو الفاعل المستتر يعود على قوله ولكل جعلنا موالي وقوله والذين عاقدت ايمانكم
بدل من الضمير واصل الكلام لما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت والذين عاقدت ايمانكم وقال الكرماني فاعل
نسختها اية جعلنا والذين عاقدت منكم منصوب باضمار اعني انتهى والمراد بايراد الحديث هنا ان قوله
تعالى ولكل جعلنا نسخ حكم الميراث الذي دل عليه والذين عاقدت ايمانكم وقال ابن الجوزي مراد الحديث
المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اخى بين المهاجرين والانصار فكانوا يتوارثون بتلك الاخوة
ويرونها داخلة في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فلما نزل قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله نسخ الميراث بين المتعاقدين وبقي النصرة والزيادة وجواز الوصية
لهم والحديث اخرجه النسائي وابو داود جميعا في الفرايض باب ميراث الملاعنة
بفتح العين في الفرع كاصله وقال الحافظ بن حجر بفتح العين المهملة ويجوز كسرها وقال العيني
بكسرها وهي التي وقع اللعان بينها وبين زوجها قال وقول بعضهم يعني الحافظ بن حجر بالفتح ويجوز
الكسر الامر بالعكس انتهى والمراد بيان ما ترثه من ولدها الذي لاعنت عليه وقال الكرماني

الملاعنة

الملاعنة بلفظ المفعول وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي
والعين المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رجلا اسمه عويمر لاعن امراته خولة بنت قيس في زمن النبي بغير الف بعد الميم في زمن ولابي
ذر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وانتفى من ولدها ففرق النبي صلى الله عليه وسلم
بين المتلاعنين والحق الولد بالمراة فترثه امه واخوته منها فان فضل شي فهو لبيت المال وهذا
قول زيد بن ثابت وجمهور العلما واكثر فقها الامصار قال الامام مالك وعلى ذلك ادركت اهل العلم
وعند ابي داود من مرسل مكحول ومن رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جعل النبي صلى
الله عليه وسلم ميراث ابن الملاعنة لامه ولورثتها من بعدها وعند اصحاب السنن الاربعة
وحسنه الترمذي وصححه الحاكم عن واثلة رفعه فورث المراة ثلاثة مواريث عتيقها ولقيطها
وولدها الذي لاعنت عليه وفيه عمر بن رومة بضم الرا وسكون الواو بعدها موحدة
مختلف فيه ووثقه احمد وله شواهد من حديث ابن عمر عند ابن المنذر وفي اللعان من حديث
سهل بن سعد ثم اجرت السنة في ميراثها انها ترثه ويرثها منها ما فرض الله له وحديث الباب سبق في
مواضع التفسير والملاعنة هذا باب بالتنوين يذكر فيه الولد للفراش بكسر الفا اي
لصاحب الفراش حرة كانت اي المستفرشة او امة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي
ثم التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان عتبة بضم العين وسكون الفوقية وفتح
الموحدة ابن ابي وقاص عهد الى اخيه سعد اختلف في صحبته وجزم السفاقسي والدمياطي
انه مات كافرا وقوله عهد بفتح العين وكسر الها اي اوصاه ان ابن وليدة زمعة بفتح الواو
وكسر اللام اي جارية زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وقد تفتح ابن قيس ولم يسم الوليدة نعم
ذكر مصعب الزبيري وابن اخيه الزبيري في نسب قريش انها كانت امة يمانية واما ولدها فعبد
الرحمن بني اي ابني فاقبضه اليك بكسر الموحدة فلما كان عام الفتح بنصب عام بتقدير في وبالرفع اسم
كان اخذه سعد فقال هذا ابن ابني سعد عهد الي فيه بتشديد اليا من الى فقام عبد الله بن زمعة
قال هو اخي وابن وليدة ابي اي جارية ابي زمعة ولد على فراشه من امته المذكورة وقد كانت عادة
الجاهلية الحاق النسب بالزنا وكانوا يستاجرون الاما للزنا فمن اعترفت الام انه له لحق به ولم
يقع الحاق ابن الوليدة في الجاهلية وقيل كانت موالي الولايد يخرجوهن للزنا ويضربون عليهن
الضرايب وكانت وليدة زمعة كذلك قال في الفتح والذي يظهر من سياق القصة انها كانت
امة مستفرشة لزمعة فزنا بها عتبة وكانت عادة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد اذا استلحقه
لحقه وان نفاه انتفى عنه وان ادعاه غيره كان يرد ذلك الى السيد او القافة فظهر بها حمل
كان يظن انه من عتبة فاختصم فيها فتساوقا اي تماشيا وتلازما بحيث ان كلا منهما كان
كالذي يسوق الاخر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابن اخي قد كان اخي
عتبة عهد الي فيه انه ابنه فقال عبد بن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه
سقط قوله تعالى فقال سعد الخ لابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك
يا عبد بالضم ويفتح ابن زمعة بنصب العين اي هو اخوك اما بالاستلحاق او بالقضا بعلمه

صلي الله عليه وسلم لان زمعة كان صهره او مولاه فكما لا تدعه ابن وليدة ابيه من غيره لان
زمعة لم ينتسب ولا شهد عليه والاصول تدفع قول ابنه فلم يبق الا انه عبد تبعا لامه
قاله ابن جرير وقال الطحاوي معناه هو بيدك تدفع به عني ولا تدعني اني صاحبه لانه ملك
لك بدليل امر سودة بالاحتجاب ويؤيده الاول رواية البخاري في المغازي خوله انه
اخوك يا عبد لكن في مسند احمد وسنن النسائي ليس لك باخ لكن اعلها البيهقي وقال المنذري
انها زيادة غير ثابتة وقال البيهقي معنى قوله ليس لك باخ اي شبها فلا يخالف قوله لعبد
هو اخوك وقال في الفتح او معنى قوله ليس لك باخ بالنسبة للميراث من زمعة لان زمعة
مات كافرا وخلف عبدين زمعة والولد للفراش وسودة فلا اخ لسودة في ارثه بل حاز عبد
قبل الاستلحاق فاذا استلحق الابن المذكور شاركه في الارث دون سودة فلذا قال للعبد هو اخوك
وقال لسودة ليس لك باخ **الولد للفراش** اي لصاحب الفراش وهو على حذف مضاف اي زوج
خان او مولى حرة كانت او امة **وللعاهر** وللزاني **الحجر** اي لا حق له في النسب كقولهم له التراب عبر
به عن الخيبة اي لا شيء له وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر واستدل بان ذلك ليس لجميع الزناة
بل للمحصن بجلد او حمله على الخيبة فانه على عمومه وايضا الحديث ثابت في نفي الولد عنه لا في
رجمه **ثم قال** صلوات الله وسلامه عليه **لسودة بنت زمعة** ام المومنين رضي الله
عنها **احتجبي منه** اي من عبد الرحمن استحبابا للاحتياط **لما راي** بكسر اللام وتخفيف الميم
اي لاجل ما راى **من شبهه** البين **بعتبة فما راها** عبد الرحمن **حتى لقي الله** عز وجل
وفي الحديث ان الاستلحاق لا يختص بالاب بل للاخ ان يستلحق وهو قول الشافعية وجماعة
بشرط ان يكون الاخ حائزا ويوافقه باقي الورثة وامكان كونه من الذكور وان يكون يوافق
على ذلك ان كان بالغا عاقلا وان لا يكون معروفا بالاب والحديث سبق في البيوع والوصايا
والمغازي ويحيى في الاحكام ان شاء الله تعالى بعون الله وفوته وكرمه وبه قال **حدثنا**
مسدد هو ابن مسرهد البصري قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج
عن محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم **انه سمع ابا هريرة** رضي الله عنه يقول **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال الولد لصاحب الفراش كذا في هذه الرواية والحديث سبب
غير قصة ابن زمعة فقد اخرجه ابو داود وغيره من رواية حسين المعلم عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قام رجل فقال لم اكن اخت مكنة ان فلانا ابني فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا دعوة في الاسلام ذهب امر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر
الاثلث قيل يا الاثلث قال الحجر وقد دل حديث ابن زمعة على ان الامة تصير فراشا بالوطي
فاذا اعترف السيد بوطي امته او ثبت ذلك بطريق شرعي ثبت بوطئه لمدة الامكان بعد
الوطي لحقه من غير استلحاق اذ كما في الزوجة لكن الزوجة تصير فراشا بمجرد العقد فلا تشترط
في الاستلحاق الا الامكان لانها تزاد للوطي تحمل العقد عليها للوطي بخلاف الامة فانها
تزاد لمنافع اخر فيشترط في حقها الوطي هذا قول الجمهور وعن الحنفية لا تصير الامة
فراشا الا اذا ولدت من السيد ولحق به فيهما ولدت بعد ذلك لحقه الا ان ينفيه
وعن الحنابلة من اعترف بالوطي ثبت منه لمدة الامكان لحقه وان ولدت منه اولا

فاستلحقه

فاستلحقه لم يلحقه ما بعده الا باقرار مستانف على الراجح عندهم ونقل عن الشافعي رحمة الله
عليه ان يقول الولد للفراش معنيين احدهما لم ينفه فلا انفاه باشرع عليه كاللعان انتفى عنه
والثاني اذا تنازع ربا الفراش والعاهر فالولد لرب الفراش قاله في فتح الباري الثاني يتوقف
على خصوص الواقعة والا ولا عدة قال وحديث الولد للفراش قال ابن عبد البر من اصح ما يروى
عن النبي صلى الله عليه وسلم جاء عن بضعة وعشرين نفسا من الصحابة والله الموفق هذا

باب بالتنوين يذكر فيه **الولاء لمن اعتق** وباب ذكر فيه **ميراث اللقيط** وهو
صغير او مجنون سنبوذ لا اصل له **وقال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **اللقيط حر** لان غالب
الناس احرار الا ان يقام بينة برقه منغرضة بسبب كالتقاط المملوك كاتب وشري فلا
يكفي بملك المملوك لانا لا نامن ان يعتمد الشاهد ظاهر اليد رقا وفي غيره كذوب ودار
بان امر الرق خطر فاحتيط فيه وولاءه ليست لملتقطه عند مالك والشافعي واحمد
لحديث انما الولاء لمن اعتق ان من لم يعتق لا ولاء له اذ العتق يقتضي سبق ملك والتقاط
من دار الاسلام لا يملكه الملتقط وعن علي اللقيط حر اي لمن شاء وبه قال الحنفية فان قتل
الذي ولاه عنه جناية لم يكن له ان يقتل عنه ويرثه واثر عمر هذا سيأتي معلقا بتمامه
في اوائل الشهادات وبه قال **حدثنا حفص بن عمر** ابو عمر الحوضي قال **حدثنا شعبة** بن
الحجاج **عن الحكم** بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا **عن ابراهيم**
النخعي **عن الاسود** بن يزيد والثلاثة تابعون كوفيون **عن عائشة** رضي الله عنها انها
قالت **اشتريت بريرة** بفتح الموحدة وكسر الراء الاولى **فقال النبي صلى الله عليه وسلم**
اشتريها فان الولاء لمن اعتق فلا ولاية للملتقط كما مر وانما تولاه عمر رضي الله عنه
لاني جميلة في الذي التقطه اذهب فمتوحر وعلينا نفقته والولاء مثراه فاذا مات
الذي يتولى قرسته والقيام بامره فهي ولاية الاسلام لا ولاية العتق **واهدي**
بضم الهمزة **لها** اي لبريرة **شاة** سقط قوله شاة لابي ذر **فقال صلى الله عليه وسلم**
هو اي لحم الشاة **لها صدقة ولنا هدية قال الحكم** بن عتيبة بالسند السابق **وكان**
زوجها مغيثا **حرا** قال البخاري **وقول الحكم مرسل** ليس بمسند الى عائشة رواية
الخبر وقال الاسماعيلي هو مدرج **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما مما سبق موصولا
في جامع الطلاق في باب خيار الامة تحت العبد **زوجه عبدا** وهذا اصح من السابق
لانه حضر ذلك فترجح على قول من لم يحضره ولم يؤكد الحكم الا بعد ذلك بدهر طويل
وبه قال **حدثنا اسمعيل بن عبد الله** بن اويس بن اخت امام الائمة مالك **قال حدثني**
بالافراد **مالك** الاصبحي امام دار الهجرة **عن نافع** عتيق **ابن عمر** رضي الله عنهما **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم انه قال الولاء لمن اعتق الولاء مبتدا خبره لمن اعتق اي كابن او مستفز
لمن اعتق ومن موصولة فاعتق في محل الصلة والعايد ضمير الفاعل **باب**
ميراث السائبة بسين مهملة بعدها الف فهمزة فموحدة بوزن فاعلة العبد الذي
يقول له سيده لا ولاء لاحد عليك او انت سايبة يريد بذلك عتقه وان لا ولاء لاحد
عليه وقد يقول له اعتقتك سايبة او انت حر سايبة ففي الصيغتين الاولتين

يفتقر في عتقه الى نيته وفي الاخريين يعتق والجمهور على كراهيته وبه قال حدثنا قبيصة بن
عقبة السوائي قال حدثنا سفين الثوري عن ابي قيس عبد الرحمن ثوران بالمثلثة المفتوحة
والرا الساكنة وبعد الواو الف فنون الاودي عن هزيل بضم الها وفتح الزاي ابن شرحبيل عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه زاد الاسمعيلي بسنده الى هزيل قال جا رجل الى عبد الله فقال اني عتقت
عبدا لي سائبة فمات فترك مالا ولم يدع وارثا فقال عبد الله قال ان اهل الاسلام لا يسيبون
وان اهل الجاهلية كانوا يسيبون وزاد الاسمعيلي ايضا وانت ولي نعمته فلك ميراثه فان
تاثمت او تحرجت في شي فنحن نقبله ونجعله في بيت المال وبهذا الحكم في السائبة قال الشافعي وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد ان عايشة اشترت بريرة لتعتقها بعد ان
تشتريها بضم الفوقية الاولى واشترط اهلها ولاها ان يكون لهم فقالت يا رسول الله اني
اشتريت بريرة لاعتقها وان اهلها يشترطون ولاها فقال صلى الله عليه وسلم اعتقيها
بعد ان تشتريها فانما الولا لمن اعتق سوا كانت سائبة او غيرها او قال عليه الصلاة والسلام
لها اعطي الثمرة بالشك من الراوي قال فاشتريتها فاعتقتها قال وخيرت بضم الخا المعجمة
لما عتقت ولابي ذر عن الحموي والمستملي نفسها اي خيرت لما عتقت بين فسخ نكاحها وامضا النكاح
واختيار الزوج فاختارت نفسها وقالت لو اعطيت بضم الهمزة وكسر الطا المهملة اي لو
اعطاني معيت كذا وكذا من المال ما كنت معه اي اصحبه ولا اقمت عنده قال الاسود
ابن يزيد وكان زوجها حرا البخاري قول الاسود هذا منقطع اي لم يصله بذكر عايشة فيه
وفيه جواز اطلاق المنقطع في موضع المرسل خلافا لما اشتهر في الاستعمال من تخصيص
المنقطع بما سقط منه من اثنا السند واحد الا في صورة سقط الصحابي بين التابعي والنبي
صلى الله عليه وسلم فان ذلك يسمى المرسل وقول ابن عباس رضي الله عنهما رايته عبدا
اصح اذ كان حضر القصة وشاهدها بخلاف الاسود فانه لم يدخل المدينة في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وحديث الباب سبق في مواضع كثيرة والله الموفق والمعين باب
اثم من تبرا من مواليه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك
ابن طارق التيمي انه قال قال علي ما عندنا كتاب نقروه وفي باب حرم المدينة
من اخر كتاب الحج ما عندنا شي الا كتاب الله عز وجل غير هذه الصحيفة قال في الكواكب
غير حال او استثنا اخر وحرف العطف مقدر كما قال الشافعي رحمة الله عليه التحيات
لله المباركات الصلوات تقديره والصلوات قال يزيد بن شريك فاخرجها اي الصحيفة
فاذا فيها اشيا جمع شي لا ينصرف قال المكسائي لكثرة استعمالها من الجراحات بكسر
الجيم اي من احكام الجراحات واسنان الابل بفتح همزة اسنان اي ابل الديات او الزكاة او اعم
قال ولابي ذر وقال وفيها المدينة طيبة حرم بفتحتين محرمة ما بين عير بفتح العين
المهملة وسكون التحتية بعدها را جبل بالمدينة الى ثور بفتح المثلثة قيل انه اسم جبل بها
ايضا وان كان المشهور انه بمكة وقيل الصحيح ان بدله احد ما بين عير الى احد ولابي ذر

الى

الى ثور كذا بدل قوله الى ثور فمن احدث فيها حدثا مخالفا لما جا به النبي صلى الله عليه وسلم
او اوى بمد الهمزة محدثا بضم الميم وكسر الدال المهملة اي من نصر جانيا واواه واجاره من
خصمه واحال بينه وبين ان يقتص منه فعليه لعنة الله اي البعد من الجنة التي هي دار
الرحمة في اول امره لا مطلقا ولعنة الملايكة والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية وفتح
الموحدة منه يوم القيامة صرف فرض ولا عدل نفل او بالعكس او غير ذلك مما سبق
في الحج ومن والى قوما موالي بغير اذن مواليه ليس الاذن لتقييد الحكم بعدم الاذن
والقصر عليه وانما ورد الكلام بذلك على انه الغالب فعليه لعنة الله والملايكة
والناس اجمعين لا يقبل بضم التحتية منه يوم القيامة صرف ولا عدل ولابي
ذر لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة اي امان
المسلم للكافر صحيح والمسلمون كنفس واحدة فيه يسعى بها ادناهم العبد والمراة
فاذا امن احدهم حربيا لا يجوز لاحد ان ينقض ذمته فمن اخفر بخا معجمة ساكنة وفتح
الفا مسلما اي نقض عهده فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين لا يقبل
منه يوم القيامة صرف ولا عدل وصحح ابن حبان من حديث عايشة مرفوعا من تولى
الى غير مواليه فليتبوا مقعده من النار قال ابن بطال فيما ذكره عنه في فتح الباري
وفي الحديث انه لا يجوز للمعتق ان يكتب الى نسبه فلان بن فلان بل يقول فلان مولى
فلان ويجوز له ان ينسب الى نسبه كالقرشي وقال غيره الاولى ان يتضح بذلك ايضا
كان يقول القرشي بالولا او مولاهم وقال وفيه ان علم بذلك وفعله سقطت شهادته
لما يترتب عليه من الوعيد ويجب عليه التوبة والاستغفار وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال نهى صلى الله عليه وسلم عن بيع الولا وعن هبته لانه حق ارث المعتق
من العتيق وذلك لانه غير مقدور التسليم قاله في الكواكب هذا باب
بالتنوين اذا اسلم على يديه وللفربري والاكثر رجل وللكشميهني الرجل بالتعريف
والتنكير اولى والمعنى اذا اسلم رجل على يدي رجل وكان الحسن البصري لا يرى له اي
للذي اسلم على يديه ولاية بكسر الواو ولابي ذر بفتحها لغتان ولابي ذر عن الكشميهني
ولاوه بفتح الواو والهمز بدل اليا وبالمد وهذا الاثر وصله سفين الثوري في جامعه
واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن سفين ورواه الدارمي عن ابي نعيم عن سفين
واخرجه ابن ابي شيبة ايضا من طريق يونس عن الحسن لا يرثه الا ان شا اوصى له بماله
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولا لمن اعتق فخرج به من اسلم على يديه رجل لما في
الرواية الاخرى انما الولا لمن اعتق كما لا يخفى وبقي موصولا قريبا ويذكر بضم اوله
وفتح ثالثه عن تميم هو ابن اوس بن خارجة بن سواد اللخمي الداري نسبة الى بني الدار
ابن لخم وكان من اهل الشام اسلم سنة تسع من الهجرة وكان من افاضل الصحابة وله
مناقب وفي العزم افرادها بالتاليف اعانني الله على ذلك على احسن المسالك رفعه
بالحركات ولابي ذر رفعه بسكون الفا وضم العين اي رفع تميم الحديث الى النبي صلى الله

عليه وسلم وقد وصله البخاري في تاريخه وابو داود وابن ابي عاصم والطبراني والباغندي
في مسند عمر بن عبد العزيز قال سمعت عبيد الله بن وهب يحدث عن عمر بن عبد
العزيز عن قبيصة بن ذويب عن تميم الداري قال قلت يا رسول الله ما السنة يسلم
على يدي رجل من المسلمين هو اولى الناس بمحياه ومماته قال البخاري رحمه الله واختلفوا
في صحة هذا الخبر قال بعضهم عن ابن موهب سمع تميما ولا يصح لقول النبي صلى الله عليه
وسلم الولا لمن اعتق وقال الشافعي هذا الحديث ليس بثابت انما يرويه عبد العزيز
ابن عمر عن ابن موهب وابن موهب ليس بالمعروف ولا نعلمه تميما ومثل هذا لا يثبت
وقول الترمذي اسناده ليس بمتصل قال وادخل بعضهم بين ابن موهب وبين تميم
قبيصة رواه يحيى او حمزة وقيل انه تفرد فيه بذكر قبيصة ورواه ابو اسحق السبيعي
بدون ذكر تميم اخرجه النسائي وقال ابن المنذر الحديث مضطرب هل هو عن ابن موهب
وبعضهم ابن موهب وعبد العزيز راويه ليس بالحافظ قال في الفتح هو من رجال البخاري
كما في الاشربة لكنه ليس بالمكثر واما ابن موهب فلم يدرك تميما واشار النسائي الى ان الرواية
التي وقع التصريح فيها بسماعه من تميم ولكنه وثقه بعضهم نعم صحح هذا الحديث ابو زرعة
الدمشقي وقال انه حديث حسن صحيح المخرج ومتصل وجزم البخاري في التاريخ بانه لا
يصلح لمعارضته حديث انما الولا لمن اعتق ويوخذ منه انه لو صح لما قاوم هذا الحديث
وعلى التنزيل فيتردد في الجمع هل يخص عموم الحديث المعتق على صحته بهذا فيستثنى منه
من اسلم او تؤول الاولوية في قوله اولى الناس بمعنى النصر والمعاونة وما اشبه ذلك
لا بالميراث ويبقى الحديث المعتق على صحته على عمومه جنح الجمهور الى الثاني وبه جزم ابن
القصار وقال ابو حنيفة واصحابه انه يستمر ان عقل عنه وان لم يعقل عنه فله ان
يتحول عنه لغيره قاله في فتح الباري وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي عن
مالك هو ابن انس الاصبحي امام الائمة عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وسقط ام المؤمنين لابي ذر ارادت ان تشتري
جارية هي بريرة تعتقها اي لان معتقها وهي بضم الفوقية فقال اهلها نبيعكها
على ان ولاها لنا فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ذكرت عائشة قولهم
نبيعكها على ان ولاها لنا ولابي ذر فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لا يمنعك ذلك بكسر الكاف ولابي ذر عن الكشميهني لا يمنعنك بالنون الثقيلة
بعد العين فانما الولا لمن اعتق اللام للاختصاص كما قاله الكرماني يعني ان الولا مختص
بمن اعتق وبذل المال في اعتاقه قاله العيني ويجوز ان يكون للاستحقاق كهي في قوله ويل
للمطففين واستحقاق المعتق الولا لا ينافي استحقاق غيره ويجوز ان يكون للصيرورة
وصيرورة الولا للمعتق لا ينافي صيرورته لغيره وبه قال حدثنا محمد غير منسوب
قال الحافظ بن حجر وقع في رواية ابي علي شبويه عن العزيزي محمد بن سلام وفي رواية
ابي ذر عن الكشميهني محمد بن يوسف يعني البيكندي قال اخبرنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد خال ابراهيم عن عائشة

رضي

رضي الله عنها انها قالت اشتريت بريرة فاشترط اهلها ولاها ان يكون لهم فذكرت
ذلك الاشتراط للنبي وتا ذكرت ساكنة ففيه التفاوت اي ذكرت عائشة ذلك
للنبي ولابي ذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتقيها فان الولا لمن اعطى الورق
بفتح الواو وكسر الرا الفضة قالت عائشة فاعتقتها قالت عائشة ايضا فدعاها اي فدعا
بريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها من زوجها بين المقام معه او المفارقة
فقالت لو اعطاني كذا وكذا من المال ما بت عنده فاختارت بالفا ولابي ذر واختارت
نفسها وزاد ابو ذر في رواية قال وكان زوجها حرا واختارت نفسها وقد سبق قبل باب
من وجه اخر ان القايل هو الاسود راويه عن عائشة وفي الباب الذي قبله انه الحكم
باب ما ترث النسا من الولا وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا
همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى عن يحيى العودي الحافظ عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال ارادت عائشة رضي الله عنها ان تشتري بريرة فاشترط اهلها ان يكون
ولاها لهم فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم انهم يشترطون الولا لهم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لها اشتريها انما الولا لمن اعتق فيه دلالة على ان النسا اذا اعتقن يستحق الولا وبه
قال اخبرنا وكيع بفتح الواو حدثنا ابن سلام بتخفيف اللام على الاشهر واسمه محمد قال
اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح احد الاعلام عن سفين الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولا لمن اعطى الورق الفضة ثمنا وولي
النعمة بكسر اللام المخففة بالاعتاق بعد اعطا الثمن لان ولاية النعمة التي يستحق
بها الميراث لا يكون الا بالعتق والحديث كما قال ابن بطال يقتضي الولا لكل معتق ذكرا
او انثى وهو مجمع عليه وليس بين الفقها خلاف انه ليس للنسا من الولا الا ما اعتقن
اجره اليهن من اعتق بولادة او عتق واشار بقوله لمن اعطى الورق الى ان المراد بقوله لمن
اعتق ان يكون من عتق في ملكه حين العتق لا لمن باشر العتق فقط وقوله وولي النعمة هو
وكيع عن سفين الثوري عن منصور تفرد بها الثوري كما نبه عليه في الفتح والله الموفق والمعين
هنا باب بالتنوين يذكر فيه مولى القوم اي عتيقهم من انفسهم في النسبة اليهم
والميراث منه وابن الاخت منهم لانه ينسب الى بعضهم وهي امه فيرثهم توريث ذوي
الارحام على القول به وثبت قوله منهم لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا ادم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا معوية بن قرة بضم القاف وفتح الرا
المشددة ابن اياس بن هلال المدني البصري وقتادة بن دعامة السدوسي كلاهما
اياس بن هلال عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مولى القوم من انفسهم او كما قال وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة رضي الله عنه عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ابن اخت القوم منهم او قال من انفسهم في المعاونة والانتصار
والبر والشفقة ونحو ذلك لا في الميراث وتمسك به من قال بان ذوي الارحام

يرثون كما ترث العصبات وهو قول الحنفية وغيرهم والشك من الراوي واورد الحديث
هنا مختصرا وتاما في مناقب قريش في باب ابزاخت القوم منهم **باب** حكم
ميراث الاسير في يد العدو سواء عرف خبره او اياي البخاري **وكان شريح** بضم الشين
المعجمة وفتح الراء آخره حاء مهملة ابن الحرث القاضي الكندي الكوفي **يورث الاسير** بفتح الواو
وكسر الراء المشددة **في ايدي العدو** وهو يقول **هو احوج اليه** اي الى ميراثه وهذا وصله
ابن ابي شيبة والدارمي **وقال عمر بن عبد العزيز** مما وصله عبد الرزاق لا سحق بن راشد
فيما كتب اليه **اجزا** بهمزة مفتوحة فجيم مكسورة فزاي مجزوم بالامر **وصية الاسير**
بنصب وصية على المفعولية **وعتاقه** بفتح العين وبعد الفوقانية ها ولابي ذر وعتاقته
بفوقانية بعد القاف **وما صنع في ماله ما لم يتغير عن دينه** دين الاسلام الى غيره طايعا
فانما هو ماله يصنع فيه ما شاء بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ما شاء بلفظ
الماضي وبه **قال حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي **قال حدثنا شعبة** بن
الحجاج **عن عدي** هو ابن ثابت الانصاري **عن ابي حازم** بالحا المهملة والزاي سلمان الاشجعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه **عن النبي** صلى الله عليه وسلم **انه قال من ترك مالا** بعد
وفاته فلورثته ومن ترك كلا بفتح الكاف واللام المشددة عيالا **فالينا** وهذا الحديث
يويد قول الجمهور الاشهر اذا رجع له ميراث انه يوقف له لانه اذا كان مسلما دخل تحت عموم
قوله صلى الله عليه وسلم من ترك مالا فلورثته وعن سعيد بن المسيب انه لم يورث الاسير
في ايدي العدو والحديث مر في الاستقراض هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه
قوله صلى الله عليه وسلم **لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وان اسلم الكافر قبل ان تقسم**
الميراث المخلف عن الله او اخيه **فلا ميراث له** لان الاعتبار بوقت الموت لا بوقت القسمة
عند الجمهور وبه **قال حدثنا ابو عاصم** الضحاك بن مخلد الشيباني **عن ابن جريج** عبد الملك
ابن عبد العزيز **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن علي بن حسين** المشهور بزين العابدين
عن عمر بضم العين **ابن عثمان** بن عفان القرشي العدوي ولابي ذر عن عمر وبفتح العين بدل
عمر بضمها وكلاهما ولد لعثمان واتفق الرواية عن الزهري كما ان عمرو بن عثمان بفتح العين
وسكون الميم الا ان ما الكاف وحده قال عمر بضم اوله وفتح الميم **عن اسامة بن زيد** ان النبي
صلى الله عليه وسلم **انه قال لا يرث المسلم الكافر** وذهب معاذ بن جبل ومعوية وسعيد
ابن المسيب ومسروق الى انه يرث منه لقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يعلو ولا يعلى
عليه وحجة الجمهور هذا الحديث الصحيح واجابوا عن حديث الاسلام يعلو بان فضل
الاسلام وليس بينه تغريض للارث فلا يترك النص الصريح لذلك **ولا الكافر المسلم**
اجماعا ولا يرث كحربي مرتد كيهودي تنصر احدا اذ ليس بينه وبين احد موالاة في الدين لانه
ترك دينا يقر عليه ولا يقر على دينه الذي انتقل اليه ولا يرث لذلك كزنديق وهو من لا
يتدين بدين فلا يرث ولا يورث واما المسلم من المرتد فقال الشافعي ومالك لا يرث المسلم
المرتد وقال ابو حنيفة والثوري يرثه لكن قال ابو حنيفة ما اكتسبه في ردته ليت
المال وما اكتسبه في الاسلام فهو لورثته المسلمين واما الكافران فيتوارثان وان

اختلفت

وان اختلفت ملتهما كيهودي ونصراني او مجوسي ووثني لان الملل في البطلان كالملة الواحدة
ومن به رق ولو مدبرا او مكاتبا فلا يرث ولا يورث لنقصه ولانه لو ورث للك واللازم
باطل الا بعضا فيورث ما ملكه بحرية لتمام ملكه عليه ولا شيء لسيده منه لاستغنا
حقه بما اكتسبه بالرقية ولا يرث قاتل من مقتوله وان لم يقتص من يقتله لحديث ليس
للقاتل شيء اي من الميراث رواه الترمذي بسند صحيح ولان الارث للموالاة والقاتل
قطعها ومن فقد وقف ماله حتى تقوم بينة بموته او يحكم بموته قاض به يضي مدة مر
ولادته لا يعيش فوقها ظنا فيعطى ماله من يرثه ح والحديث سبق في المغازي **باب**
ميراث العبد النصراني وكتابي النصراني ولابي ذر والمكاتب **واثم من انتفى من ولده**
ولابي ذر باب من انتفى من ولده ومذهب العلما ان العبد النصراني اذا مات فماله
لسيده بالرق لان ملك العبد غير صحيح فيستحقه السيد لا بطريق الميراث واما
المكاتب فان مات قبل ادا كتابته وكان في ماله وفا بباقي كتابته اخذ ذلك الباقي كتابته
فما فضل فلبيت المال واما اثم من انتفى من ولده ففي حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي
داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم ايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب
الله عنه وفي سنده عبد الله بن يونس مجازي روى عنه سوى يزيد بن الهاد ولم يذكر
المولف حديث ابي هنا ولعله اراد ان يلحق فيه ما هو على شرطه فاخذ منه المشية
قبل **باب** حكم من اوصى لخاله او ابن اخيه وبه **قال حدثنا قتيبة** بن سعيد البلخي **قال**
حدثنا الليث بن سعد الامام **عن ابن شهاب** الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة**
انها قالت اختصم سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة شهد
المشاهد كلها وهو احد العشرة **وعبد بن زمعة** بن قيس بن عبد شمس القرشي العامري
اخو سودة بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها **في غلام** اسمه عبد الرحمن **فقال**
سعد هذا الغلام عبد الرحمن يا رسول الله ابن اخي عتبة بن ابي وقاص ذكره ابن مندة
في الصحابة مستند لا يقول اشهد هنا **عهد الي انه ابنه انظر الى شبهه** وليس في ذلك ما يدل
على اسلامه وقد اشتد انكار ابي نعيم على ابن مندة في ذلك وقال انما الذي كسر باعينة
النبي صلى الله عليه وسلم واعلمت له اسلاما انتهى وبا الجملة فليس في شيء من الاثار ما يدل
على اسلامه بل فيها ما يصرح بموته على الكفر والله اعلم **وقال عبد بن زمعة هذا**
اخي يا رسول الله ولد على فراش ابي من وليدته زمعة **فنظر رسول الله** صلى الله عليه وسلم
الى شبهه فرأى شبها بينا بعتبة فقال صلى الله عليه وسلم **هو لك يا عبد** ولابي ذر يا عبد بن زمعة **الولد**
للفراش وللعاهر الحجر اي الخيبة **واحتجبي منه يا سودة بنت زمعة** توريعا واحتياطا **فما رآها**
اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه ورات في ها مشرع البوينية وقال
كانه ينقول منها هنا الباب في شحنة ابي ذر قبل باب ميراث العبد النصراني ويليه

اعني باب ميراث العبد النصراني باب العبد اثم من انتفى من ولده ورقم على باب من ادعى اخا او ابن اخ
علامة المستملي والكشميهني انتهى باب من ادعى اي انتسب الى غير الله وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان الواسطي قال
حدثنا خالد هو ابن مهران الحذا عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن سعد بسكون العين
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير الله
وهو اي والحال انه على الزجر والتغليظ للتنفير عنه واستشكل بان جماعة من خيار الامة
انتسبوا الى غير ابائهم كالمقداد بن الاسود اذ هو ابن عمرو واجيب بان الجاهلية كانوا
لا يستنكرون ان ينتمي الرجل غير ابيه الذي خرج من صلبه فنسب اليه ولم يزل ذلك في اول الاسلام
حتى نزل وما جعل ادعياكم ابناكم ونزلت ادعوهم لابائهم فغلب على بعضهم النسب الذي كان
يدعى به قبل الاسلام وصار انما يذكر للتعريف بالاشهر من غير ان يكون من المدعو نحو لعن نسبه
الحقيقي فلا يقتضيه الوعيد اذ الوعيد المذكور انما تعلق بمن انتسب الى غير ابيه على علم منه
بانه ليس اباه قال ابو عثمان النهدي فذكرته اي الحديث لابي بكرة نفيع قال وانا سمعته اذناك
بفتح العين وسكون الفوقية ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث تقدم
في غزوة حنين وبه قال حدثنا اصبغ بالصاد المهملة والغين المعجمة بينهما موحدة مفتوحة
ابن الفرج بالفاء والجيم الفقيه قال ابن معين كان اعلم خلق الله برأي مالك قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عبد بفتح العين ابن الحرث المصري
عن جعفر بن ربيعة الكندي وعراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف كاف ابن مالك
الغفاري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترغبوا
عن ابائكم فمن رغب عن ابيه وانتسب لغيره فهو كفر ولابي ذر عن الكشميهني فقد كفر اي كفر
النعمة فليس المراد الكفر الذي يستحق عليه الخلود في النار بل كفر حق الله او المراد التغليظ
والتشنيع عليه اعظاما لذلك والا فكل حق شرعي اذا ستر فستره كفر ولم يعبر في كل ستر
على حق بهذا اللفظ وانما عبر به في كل المواضع التي يقصد فيها الذم البليغ وتعظيم الحق المستور
والحديث سبق في مناقب قريش هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا ادعت
المراة ابنا بتشديد الدال المهملة من ادعت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن عبد
الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كانت امراتان لم يسميا معهما ابنا هما لم يسميا ايضا جاء الذئب فذهب بابن احداهما
فقالت لصاحبتها انما ذهب الذئب بابنك وقالت ولابي ذر فقالت الاخرى انما ذهب
بابنك فتحاكما اي المراتان والذكر باعتبار التشخيص ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتحاكمتا
الى داود عليه السلام فقضى به بالولد الباقي للكبرى للمراة الكبرى منهما لكونه كان في يدها
وعجزت عن اقامة البينة فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلام فاخبرتاه بالقصة
فقال ايتوني بالسكين بكسر السين وسميت سكينا لانها تسكن حركة الحيوان اشقه
اي الولد بينهما نصفين وفي سنن النسائي الكبرى فقالت الكبرى نعم اقطعوه فقالت

الصغرى

الصغرى منهما له لا تفعل ذلك يرحمك الله هو ابنها اي ابن الكبرى فقضى به للصغرى
بجزعها الدال على عظيم شفقتها ولم يعمل باقرارها بانه لصاحبتها واستشكل نقض سليمان
حكم ابيه داود واجيب بانهما حكما بالوحي وحكم سليمان كان ناسخا او كان بالاجتهاد وجاز
النقض لدليل اقوى وتعقب الاول بان سليمان ح لم يكن يوحى اليه اذ كان عمره ح احدى
عشر سنة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق والله ان سمعت بكسر الهمزة
اي ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية بضم الميم وتكسر وتفتح
وقيل لها مدية لانها تقطع مدى حيوة الحيوان والحديث سبق في ترجمة سليمان من
احاديث الانبياء باب حكم القائف بالقاف واخره فاء وهو الذي يعرف الشبه
ويميز الاثر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد ابو رجا قال حدثنا الليث بن سعد امام
المصريين عن ابن شهاب محمد الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل علي بتشديد الياء البيت حال كونه مسرورا حال كونه
لبرق تضيء وتستنير من السرور اسارير وجهه وهي الخطوط التي في الجبهة واحدها سرر وسرر
وجمعها اسرار واسرة وجمع الجمع اسارير فقال صلى الله عليه وسلم الم تر حرف جزم ومعها
همزة التقرير وترى مجزوم محذوف النون والرواية علمية وسدت ان في قوله ان مجززا
مسد مفعوليها ولذا فتحت ان ومجززا بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة
وبالفتح اسم ان وسمي مجززا لانه كان يجز ناصية الاسير في زمن الجاهلية ويطلقه وهو ابن
الاعور بن جعدة المدلجي نظر انفا خبر ان وانفا بالمد ويقصر ظرف زمان اي الساعة الى زيد بن
حارثة واسامة بن زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من ولابي ذر عن الحموي والمستملي لمن
بعض اي لكائنة من بعض او مخلوقة من بعض كقوله تعالى بعضكم من بعض اي مخلوقون من بعض
وسبب سروره عليه الصلاة والسلام ان الجاهلية كانت تقدح في نسب اسامة لكونه
اسود شديد السواد وزيد ابيض من القطن فلما قال مجزز ما قال مع اختلاف اللون سر صلى الله
عليه وسلم لكونه كافا لهم عن الطعن فيه لاعتقادهم ذلك والحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو
داود في الطلاق والترمذي في الولاء والنسائي في الطلاق وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اي يوما البيت وهو من
اضافة المسمى الى اسمه وذات مقحم وهو مسرور فقال يا ولابي ذر اي عائشة الم تري ان مجززا
المدلجي بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وجيم بعدها تحتية نسبة الى مدلج بن مرة بن
عبد المناف بن كنانة وكانت العيافة فيهم وفي بني اسد والعرب تعترف لهم بذلك وليس ذلك
خاصا لهم على الصحيح فروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان قائما وقد كان قرشيا لا مدلجيا
ولا اسديا دخل علي بتشديد الياء وسقط لغير ابي ذر فراى اسامة زاد ابو ذر بن اسامة
وزيد بن حارثة وعليهما قطيفة اي كساء قد غطيا رؤوسهما بها ومدت اقدامهما اي ظهرت
فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض كائنة او مخلوقة من بعض وفي الحديث العمل بالقافة لتقريره
صلى الله عليه وسلم وهو مذهب مالك والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة الحكم بها باطل

لا تماحد سرد ذلك لا يجوز في الشريعة وليس في حديث الباب حجة في اثبات الحكم بها لان اسامة لم تثبت سنه قبل ذلك فلم يحتج الشارع في اثبات ذلك الى قول احد وانما نبه من اصابته بحجر ووجه ادخال هذا الحديث في كتاب الفرايض الرد على من زعم ان القاتل لا يعتبر بقوله فان من اعتبر قوله فحمل به لزم منه حصول التوارث بين الملتحق والملتحق به بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحدود

جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين بمنع اختلاط احدهما بالاخر وحد الزنا والخمر سمي به لكونه مانعا المتعاطيه عن معاودة مثله مانعا لغيره ان يسلك مسلكه وفي رواية ابي ذر وغيره بدل كتاب والحدود اي كتاب بيان احكام الحدود وبيان ما يحدث من الحدود ولابي ذر عن المستملي باب ما يحدث من الحدود ويطلق الحد ويراد به نفس المعاصي ولهذا ذكر البخاري حديث ابن عمر هذا **باب** بالتنوين **لا يشرب الخمر** بضم التحتية وفتح الواو شبيها للفعول والخمر نايب الفاعل والمستخبل فيما ذكره في الفتح وهو في البونينية لابي ذر **باب الزنا وشرب الخمر** اي التحذير من تعاطيهما **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما ما وصله ابن ابي شيبة في كتاب الايمان **ينزع منه** بضم اوله وفتح الزاي والضمير في منه للزاني **نور الايمان** ورواه ابو جعفر الطبراني من طريق مجاهد عن ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من زنا نزع الله منه نور الايمان فان شاء رده اليه رده وفي حديث ابي هريرة مرفوعا عند ابي داود اذا زنا الرجل خرج منه الايمان فكان عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان ويحتمل ان يكون المراد الذي يقبض منه الحياء المعبر عنه بالنور والحياء من الايمان وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **يحيى بن بكير** بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري وبكير اسم جده واسم ابيه عبد الله **قال حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين وفتح القاف ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد ابن مسلم الزهري **عن ابي بكر بن عبد الرحمن** بن الحارث بن هشام المخزومي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن** اذا استحله مع العلم بتحريمه او بسلب الايمان حالة تلبسه بالكبيرة فان فارقها عاد اليه او هو من باب التغليظ للتنفير عنه او محناه نفي الكمال دون الاصل لان المعصية لا تخرج المسلم عن الايمان خلافا للمعتزلة المكفرين بالذنب القايلين بتخليد العاصي في النار **ولا يشرب الخمر حين يشربه وهو مؤمن** اذا استحله كما مر **ولا يسرق حين يسرق** ولابي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق **وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة** بضم النون مالا مستورا جهرا ظلما فيه **يرفع الناس اليه ابصارهم** لا يتمكنون من منعه على رفعه ولو نظروا اليه **وهو مؤمن** او موكنا بتة عن عدم الاستمرار بل قد يكون صفة لازمة للمنتهب بخلاف السرقة والاختلاس فانه يكون في خفية والانتهاب اشد لما فيه من شديد الجراة وعدم المبالاة ولم يذكروا فاعل يرفع لدلالة الكلام عليه والتقدير ولا يشرب الشارب الخمر الخ ولا يرجع الضمير الى الزاني ليلا يختص به بل هو عام في كل من شرب وكذا في الباقي وقد ذكر الفاعل في لا يسرق في رواية ابي ذر كما مر والحديث اخرجه مسلم في الحدود وابن ماجة في الفتن **وعن ابن شهاب** الزهري بالسند السابق **عن سعيد بن المسيب وابي سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله** اي بمثل ابي بكرة عن ابي هريرة رضي الله عنه هذا **الا انه قال** ولابي ذر **فيه** باب **ملط في ضرب شارب الخمر وبه قال حدثنا حفص بن عمر**

ابن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي قال **حدثنا هشام** الدستوائي **عن قتادة** بن دعامة **عن انس** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي** للتخويل قاله البخاري بالسند اليه **حدثنا ادم** ولابي ذر عن ابي ياس **قال حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا قتادة عن انس بن مالك** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب** اي امر بالضرب **في الخمر بالجريد والنعال** الباقي بالجريد بالالف والجريد سعف النخل ويسمى به لانه جرد عن الخوص **وجلد** اي امر بالجلد فيه **ابو بكر** الصديق رضي الله عنه في خلافته **اربعين** جلدة وهذا لفظ طريق هشام عن قتادة واما لفظ طريق شعبة عن قتادة فاخرجه البيهقي في الخلافيات من طريق جعفر بن محمد الفلاسي عن ادم شيخ البخاري فيه بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو اربعين ثم صنع ابو بكر مثل ذلك فلما كان عمر استشار الناس فقال له عبد الرحمن بن عوف اخف الحدود ثمانون فجلده عمر واخرجه مسلم والباقي ايضا من طريق محمد بن جعفر عن شعبة مثل رواية ادم الا انه قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر ابعد في خلافته استشار الناس فقال عبد الرحمن يعني ابن عوف اخف الحدود ثمانون واسرد عمر فنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم اربعين فهي في رواية مسلم صلى الله عليه وسلم كان يضرب في الخمر بالنعال والجريد اربعين وقوله في الرواية السابقة نحو من اربعين قيل لا بد من تاويله بانه انما عبر بقوله نحو لعدم التساوي في الضرب والالة والا فالمحدود انما تكون بحدود واحدة وكون الراوي حاكيا ذلك عن واقعة لا يلزم منه ان تكون تقريبا بل تحديدا واذا كان الراوي لم يحرر التحديد فيه فمن اين يكون اربعين فوجب القول بانهما الحد لا سيما وانضم النهار واية مسلم السابقة ونحوها ما فيه الجزم بالاربعين ونحوه قد يأتي بمعنى مثل وفي مسلم ايضا من طريق معاذ بن هشام عن ابيه ثم جلد ابو بكر اربعين فلما كان عمر ودنا الناس من الريف والقرى قال ما ترون في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف اري ان تجعلها اخف الحدود فقال فجلد عمر ثمانين والريف بكسر الراء كل ارض فيها زرع ونخل او ما قارب المياه من ارض العرب وغيرها وما فيه زرع وخصب وهو الخصب والسعة في المأكل والمشرب وعند النسائي من طريق يزيد بن هارون عن شعبة فضربه بالنعال نحوا من اربعين ثم اتي به ابو بكر فصنع مثل ذلك ورواه هما عن قتادة ثامر فتوريا من عشرين رجلا فجلده كل رجل جلدتين بالجريد اخرجه احمد والبيهقي قال في الفتح وبهذا الجمع بين ما اختلف فيه على شعبة وان جملة الضربات كانت نحو اربعين بجريدتين فتكون الجملة ثمانين وفي مسلم من طريق حصين بن عاصم بن ضمرة وضاد مهملة مصغرا بن المنذر ان عثمان امر عليا بجلد الوليد بن عقبة في الخمر فقال لعبد الله بن جعفر اجلده فجلده فلما بلغ اربعين قال امسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين وجلد ابو بكر اربعين وجلد عمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي ففيه الجزم بانه صلى الله عليه وسلم جلد اربعين وساير الاخبار ليس فيها عدد الا بعض الروايات عن انس ففيها نحو الاربعين والجمع بينهما ان عليا اطلق الاربعين نهو مجمة على ما ذكرها بلفظ التقريب فذهب الشافعية ان حد الحر اربعين لما ستق وحد غيره ولو بعضا عشرون على النصف من الحر كتظايره من ثنايا في كل من الاربعين والعشرين بحيث يحصل لكل ما لا جزء منكيل فلا يفرق على الايام والساعات لعدم الايلام وللامام مزيادة على الحد ان راه فيبلغ الحر ثمانين وغيره اربعين كما فعله عمر رضي الله عنه ورواه علي رضي الله عنه قال لانه اذا شرب سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وحد الافتراء ثمانون رواه الدارقطني فجعل سبب السبب سببا واجرى على الاول ما اجري على الاخر والزيادة على الحد تعازير لا حد ولا لما جاز تركه واعترض بان

وضع التعزير التقصير عن الحد فكيف يساويه واجيب بان ذلك تعازير لان ذلك الجنايات تولدت من
الشارب قاله الرافعي وليس شافيا فان الجناية لم تتحقق حتى يقرر والجنايات التي يتولد من الخمر لا تنحصر
فلم تجز الزيادة على الثمانين وقد منعوها قاله وفي قصة تبليغ الصحابة الضرب ثمانين الفاظ مستقرة
بان الكل حد وعليه فحد الشارب مخصوص من بين سائر الحدود بان يختم بعضه ويتعلق بعضه
باجتهاد الامام ومذهب الحنفية والمالكية ان الثمانين حد وكذا عند الحنابلة على الصحيح عندهم
وقد اختلف النقل عن الصحابة في التحديد والتقدير في الحد والذي يحصل من ذلك ستة احدها
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل ذلك حدا معلوما بل كان يقتصر على ضرب الشارب على ما يليق به
الثاني انه اربعون بغير زيادة الثالث مثله لكن للامام ان يبلغ به ثمانين وهل الزيادة من تمام
الحد او تعزير قولان الرابع انه ثمانون بغير زيادة عليها الخامس كذلك ويجوز الزيادة تعزيرا
السادس ان شرب فجلد ثلاث مرات فعاد في الرابعة وجب قتله وقيل ان شرب اربعا فعاد في
الخامسة وجب قتله وهو قول شاذ والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا الترمذي وابن
ماجة **باب** من امر بضرب الحد في البيت وبه قال **حدثنا** قتيبة بن سعيد قال **حدثنا** عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي **عن** ايوب السختياني **عن** ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله
واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جذعان **عن** عقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل ابو سروعة
القرشي المكي وهو من افراد البخاري انه **قال** جيء **بالنعيمان** بالتصغير **او** ابن النعيمان بالشك
من الراوي وجيء بالبناء للمجهول وسيتي في الوكالة ان الذي جاء به هو عقبة بن الحرث رضي الله عنه
كما رواه الاسماعيلي ولفظه جيء بالنعيمان **شاربا** بضم الموحدة على الحال اي شاربا سكرانا
بالسكر لانه جيء به لم يكن شاربا حقيقة بل كان سكرانا **فامر النبي صلى الله عليه وسلم**
من كان **بالبيت** وفي نسخة من كان في البيت **ان يضربوه قال عقبة فضربوه فكنت انا فيمن**
ضربه بالنعال بكسر النون وفي الحديث جواز ضربه الحد في البيوت سرا خلافا لمن منعه محتجا
بظاهر ما روي عن عمر في قصة ولده عبد الرحمن ابي شحمة لما شرب بمصر فحده عمرو بن العاص
في البيت ان عمر رضي الله عنه انكر عليه واحضر ولده ابا شحمة وضرب الحد جهرا كما رواه ابن سعد
واخرجه عبد الرزاق بسند صحيح عن ابن عمر مطولا وللجمهور على الاكتفاء وحملوا صنيع عمر على
المبالغة في تاديب ولده لان اقامة الحد لا تفتح الاجهر والحديث سيتي في الوكالة **باب**
الضرب بالجريد والنعال في شرب الخمر وبه قال **حدثنا** سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال
حدثنا وهيب بن خالد بضم الواو ابن عجلان الباهلي مولاهم ابو بكر البصري **عن** ايوب السختياني
عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وهو وجده **عن** عقبة بن الحرث رضي الله عنه **ان** النبي صلى
الله عليه وسلم اتي **بنعيمان** بضم النون ايضا بالشك هل الذي اتي به
نعيمان او ابنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالنعيمان او ابن النعيمان بزيادة الف ولام فيهما وهو
سكران بعدم الصرف فشق ذلك عليه زاد ابو داود الله شرقا لديه وعند النسائي فشق على النبي صلى
الله عليه وسلم مشقة شديدة **فامر من في البيت ان يضربوه** لحد **فضربوه بالجريد والنعال**
قال عقبة وكنت بالواو ولابي ذر فكنت **فيمن ضربه** وفيه ان الحد يحصل بالضرب بالجريد
والنعال وكذا بالعصا المعتدلة واطراف الثياب بعد فتلها حتى تشتد اذ القصد الايلام

وكذا

وكذا بالسوط وتمسك به من قال يجوز اقامة الحد على السكران في حال سكره والجمهور على خلافه
واولوا الحديث بان المراد ذكر سبب الضرب لا ان ذلك الوصف اشترط في حال ضربه لان
المقصود بالضرب في الحد الايلام ليحصل به الردع وسيتي في الباب الذي قبل هذا الكتاب الوكالة
ان في رواية للاسماعيلي جيء بالنعيمان من غير شك وكذا عند الزبير بن بكار وابن مندة بغير
شك ايضا وهو النعيمان بن عمرو بن رفاعة بن الحرب ابن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار
الانصاري شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها وكان كثير المزاح يضحك النبي صلى الله عليه وسلم
من مزاحه وهو صاحب سويبط بن حرملة قال يوما له لاغيظنك فجاء الى اناس جلوس اظهر فقال
اتباعوا ما غلاما عربيا فارها وهو ذو لسان ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه لذلك فبيعوا
لا تفسدوا علي غلامي فقالوا ابتاعه منك بعشرة اواق فقبل بها سوقها واقبل بالقوم
حتى عقلوه ثم قال ويلكم هذا هو فجاء القوم فقالوا قد اشتريناه فقال سويبط هو كاذب
انا رجل حر فقالوا قد اخبرنا فطرحوا الحبال في رقبته وذهبوا به وجاء ابو بكر فاخبر به فذهب
معه باصحاب له فردوا القلائص واخذوه فلما عادوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه
الخبر ضحك النبي صلى الله عليه وسلم وكان يحب المزاح وبه قال **حدثنا** عبد الله بن مسلمة
حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم **عن** ابيه **عن** سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه **ان** رجلا
جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي
فسكت عنه ثم سأله فسكت عنه ثم سأله فسكت عنه ثم سأله فسكت عنه ثم سأله فسكت عنه
ثم سأله فسكت عنه ثم سأله فسكت عنه ثم سأله فسكت عنه ثم سأله فسكت عنه ثم سأله

رضي الله عنه اخزاك الله قال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا اي لا تدعوا عليه بالخزي
وهو الذل والهوان لا تعينوا عليه الشيطان لان الشيطان يريد تبرئته له المعصية ان
يحصل له الخزي فاذا دعوا عليه بالخزي فكانهم قد حصلوا مقصود الشيطان وقال
البيضاوي لا تدعوا عليه بهذا الدعا فان الله اذا اخزاه استحوذ عليه الشيطان او لانه
اذا سمع منكم انهمك في المعاصي وحمله اللجاج والغضب على الاصرار فيصير الدعا وصلة
ومعونة في اغوايه وتسويله والحديث اخرجه ابو داود في الحدود وبه قال حدثنا عبد الله
ابن عبد الوهاب الحجبي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة البصري حدثنا خالد بن الحرث بن عبيد
ابن سالم الهجيمي البصري قال حدثنا سفين الثوري قال حدثنا حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي قال سمعت عمر بن سعيد بضم العين وفتح في الاول وكسر العين في الثاني
النخعي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما كنت لاقيم اللام لتاكيد النفي حدا
على احد فيموت فاجد في نفسي اي فاحزن عليه والفعلان بالنصب كذا في الفرع ونص عليه
في الفتح وقال الكرماني فيموت بالنصب فاجد بالرفع وقوله فيموت سبب عن اقيم واجد سبب عن السبب
والمسبب معا والاستثنا في قوله الا صاحب الخمر منقطع فصاحب يجب نصبه الا عند تميم اي لكن اجد
من صاحب الخمر اذا مات شيا ويجوز ان يقدر ما اجد من موت احد يقام عليه الحد شيا الا من موت
صاحب الخمر فيكون متصلا قاله في شرح المشكاة وصاحب الخمر اي شارب الخمر فانه لو مات وديته
بتخفيف الدال المهملة اعطيت ديته لمن يستحقها وعند النساي وابن ماجه من رواية الشعبي عن
عمير بن سعيد قال سمعت عليا يقول من اقمنا عليه حدا فمات فلا دية له الا من ضربناه في الخمر
وقال في المصابيح فان قلت لا شك ان الاستثنا من النفي اثبات وبالعكس وحكم المستثنى منه
عدم الوجدان في النفس والثابت للمستثنى كونه يودي وليس نقيضا للاول واجاب بانه يلزم
من القيام بديته ثبوت الوجدان في النفس من امره ح جار على القاعدة والمعنى فانه لو مات
وجدت في نفسي منه فوديته فحذف السبب واقام المسبب مقامه وذلك اشارة الى قوله ما كنت
لاقيم الخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه اي لم يقدر فيه حدا مضبوطا وقد اتفقوا
على ان من وجب عليه حد فجلده الامام او جلاده الحد الشرعي فمات فلا دية فيه ولا كفارة على
الامام ولا على جلاده ولا في بيت المال الا في حد الخمر فعن علي ما تقدم وعن الشافعي ان ضرب بغير
السوط فلا ضمان وان ضرب بالسوط ضمن قيل الدية وقيل قدر تفاوت ما الجلد بالسوط
وبغيره والدية في ذلك على عاقلة الامام وكذلك لو مات فيما زاد على الاربعين وقال الطيبي ويحتمل
ان يراد بقوله لم يسنه الحد الذي يودي الى التعزير كما في حديث انس ومشاورة عمر عليا رضي الله عنهما
قال وتلخيص المعنى انه انما خاف من سنة سنها عمر وقواها براي علي لا ما سنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم والحديث اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود وابن ماجه وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم
البلخي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين المهملة ابن عبد الرحمن التابعي الصغير عن يزيد بن
خصيفة بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة بعدها تحتية ساكنة ثم قال الكوفي وهو ابن
يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن السايب بالهمز بدل الالف ابن يزيد من الزيادة الكندي
رضي الله عنه انه قال كنا نوتى بضم النون وفتح الفوقية بالشارب الخمر على عهد رسول

الله

المتقدم متصل وحكمه نقيض الحكم الثابت للمستثنى منه ضرورة ان الاستثنا

الله صلى الله عليه وسلم وقد كان السايب صغيرا جدا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانه كان ابن ست سنين فيبعد ان يشارك من كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر من ضرب
الشارب فمراده بقوله كنا اي الصحابة رضي الله عنهم ويحتمل ان يحضر مع ابيه او غيره فيشاركهم
في ذلك فيكون الاسناد على حقيقته في امرة ابي بكر بكسر الهمزة وسكون الميم اي خلافته وصدرا
من خلافة عمر رضي الله عنه اوايل خلافته فنقوم اليه بايدينا ونعالنا وارديتنا فنضربه بها
حتى اذا كان اخر امرة عمر بنصب اخر ولغير ابي ذر بالرفع فجلد اربعين حتى اذا عتق بفتح العين
المهملة والفوقية تجبروا وانهمكوا في الطغيان وبالغوا في الفساد في شرب الخمر وفسقوا اي خرجوا عن
الطاعة جلد ثمانين سوطا زاد عبد الرزاق وقال هذا ادنى الحدود واستشكل قوله حتى كان امرة عمر اي
اخره هذا بما في سنن ابي داود والنساي من حديث عبد الرحمن بن ازهر في قصة الشارب الذي ضربه
النبي صلى الله عليه وسلم بحنين وفيه فلما كان عمر كتب اليه خالد بن الوليد ان الناس قد انهمكوا في الشرب
وتحاقروا العقوبة قال وعنده المهاجرون والانصار فسالهم واجتمعوا على ان يضربه ثمانين فانه
يدل على ان امر عمر بجلد ثمانين كان في وسط امارته لان خالدا مات في وسط خلافة عمر فظاهر
قوله حتى كان اخر امرة عمر فجلد اربعين ان التحديد بها انما وقع في اخر خلافة عمر وليس كذلك
لما في قصة خالد المذكور واجيب بان المراد بالغاية المذكورة استمرار الاربعين باب
ما يكره من لعن شارب الخمر بكسر العين العين والكراهة للتنزيه عند قصد محض السب وللتحريم
عند قصد معناه الاصل وهو الابعاد من رحمة الله وانه اي الشارب ليس بخارج بمعصية
لشربه من الملة الاسلامية فالنفي في حديث لا يشرب الخمر حيث يشربها وهو مومن السابق نفي
للكمال وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة ويحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا خالد بن يزيد البجلي عن سعيد
ابن ابي هلال بكسر العين الليثي المدني عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم الحبشي مولى عمر بن الخطاب
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
اي زمنه كان اسمه عبد الله وكان يلقب حمارا الحيوان المعروف وكان يضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم التحتية وسكون الضاد المعجمة وكسر المهملة بان يفعل او يقول في حضرته المقدسة
ما يضحك منه وعند ابي يعلى من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم بسند الباب ان رجلا كان
يلقب حمارا وكان يهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم العكة من السمن والعسل فاذا جا صاحبه
يتقاضاه جا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعط هذا متاعه فما يزيد النبي صلى الله عليه وسلم
ان تبسم ويامر به فيعطى وفي حديث عبد الله بن عمرو بن حزم وكان لا يدخل المدينة طرفة الا اشترى
منها ثم جا فقال يا رسول الله هذا اهديته لك فاذا صاحبه يطلب ثمنه فقال اعط هذا الثمن
فيقول الم تهده لي فيقول ليس عندي فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه قال وقد وقع نحو هذا النعيمان
فيما ذكره الزبير بن بكار في كتاب النكاهة والمزح وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده
في الشراب اي بسبب شربه الشراب المسكر فاتي بضم الهمزة به يوما وقد شرب المسكر وكان
في غزوة خيبر كما قاله الواقدي فامر صلى الله عليه وسلم به فجلد وللواقدي فامر به فخفف
بالنعال وح فيكون معنى فجلد اي ضرب ضربا اصاب جلده فقال ولابي ذر قال رجل من القوم وعند

الواقدي فقال عمر رضي الله عنه اللهم العنه ما اكثر ما يؤتى به بضم التحتية وفتح الفوقية
وما مصدرية اي ما اكثر اتيانه وللواقدي ما اكثر ما يضرب وفي رواية معمر ما اكثر ما يشرب وما اكثر
ما يجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلعنوه فوالله ما علمت اي الذي علمت انه
بفتح الهمزة ان واسمها وخبرها يحب الله ورسوله وان مع اسمها وخبرها سد مسد مفعول علمت
لكونه مشتملا على المنسوب والمنسوب اليه والضمير في انه يعود الى الموصول والموصول مع صلته خبر
مبتدا محذوف تقديره هو الذي علمنا والجملة جواب القسم قاله المظهري قال الطيبي وفيه تعسف
وقال صاحب المطالع ما موصولة وانه بكسر الهمزة مبتدا وقيل بفتحها وهو مفعول علمت قال
الطيبي فعلى هذا علمت بمعنى عرفت فانه خبر الموصول قال وجعل ما نافية اظهر لاقتضاء القسم ان
يتلقى بحرف النفي وبان وباللام بخلاف الموصول ولان الجملة القسمية جيء بها مؤكدة لمعنى النهي مقررة
للانكار ولابي ذر عن الكشميهني الا انه بزيادة الا وفتح همزة انه ولابي ذر انه بكسر الهمزة ورواية
الكشميهني مؤيدة لقول الطيبي ان جعلت ما نافية الخ كما قال بعد ذلك ويؤيده انه وقع في شرح
السنة فوالله ما علمت الا انه وفي رواية الواقدي فانه يحب الله ورسوله ولا اشكال
فيها لانها جاءت تعليلا لقوله لا تفعل وفي الحديث الرد على من زعم ان مرتكب الكبيرة كافر لثبوت
النهي عن لعنه وانه لا تنافي بين ارتكاب النهي وثبوت محبة الله ورسوله في قلب المرتكب لانه
صلى الله عليه وسلم اخبر ان المذكور يحب الله ورسوله مع ما صدر منه وكراهة لعن شارب الخمر
وقيل المنع في حق من اقيم عليه الحد لان الحد كفر عنه الذنب وقيل المنع مطلقا في حق ذي الذلة
والجواز مطلقا في حق المجاهدين وصوب ابن المنير مطلقا في حق المعين والجواز في حق غير المعين
لانه في حق غير المعين زجر عن تعاطي ذلك الفعل واحتج الامام البلقيني على جواز المعين بالحديث الوارد
في المراة اذا دعاها زوجها الى فراشه فابت لعنتها الملائكة حتى تصبح وتعقبه بعضهم بان اللاعن
لها الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التاسي بهم ولئن سلمنا فليس في الحديث تسميتها
واجيب بان الملك معصوم والتاسي بالمعصوم مشروع والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله بن جعفر المديني قال حدثنا انس بن عياض ابو ضمرة قال حدثنا ابن الهاد هو
عبد الله بن شداد بن الهاد عن ابراهيم محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتي بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم
بسكران تقدم انه النعيمان او ابن النعيمان بالتصغير فيهما وبالشك فامر بضربه ولابي ذر عن
المستملي فقال ليضربه قال في الفتح وهو تصحيف فمنا من يضربه بيده ومنا من يضربه
بنعله ومنا من يضربه بثوبه فلما انصرف قال رجل قيل انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما له اخزاه الله اي اذله لا تكونوا اعوان الشيطان على اخيكم المسلم لان الله اذا اخزاه استحوذ
عليه الشيطان وقيل غير ذلك مما سبق قريبا في باب الضرب بالجريد والنعال وفي الحديث كما قال
القرطبي بمجرده موجب للحد لان الفا للتعليل كقوله سهى فسجد ولم يفصل هل سكر من ماء عنب
او غيره ولا هل شرب قليلا او كثيرا ففيه حجة للجمهور على الكوفيين في التفرقة باب
السارق حين يسرق بكسر الراء وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح
العين اي ابن بحر الصيرفي قال حدثنا عبد الله بن داود بن عامر الكوفي قال حدثنا فضيل

ابن

ابن غزوان بضم الغين وفتح المعجمة مصغرا وغزوان بفتح الغين المعجمة وسكون الزاي الكوفي عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزني
الزاني حين يزني وهو مؤمن ايمانا كاملا او يحمل على المستحل مع العلم بالحرمة في الشرع ولا يسرق
حين يسرق في سرق ضمير مستتر مرفوع راجع الى السارق الدال عليه يسرق بالالتزام لان
يسرق يستلزم سارقا وحسن ذلك تقدم لا نظيره وهو لا يزني وليس يرجع الى الزاني لفساد
ولابي ذر ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وسبق في كتاب المظالم عن الفربري انه قال
وجدت بخط ابي جعفر يعني وراق البخاري قال ابو عبيد الله البخاري تفسيره ان نزع منه يريد
نور الايمان انتهى والايمان هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان ونوره الاعمال الصالحة
واجتناب المناهي فاذا زنا او شرب الخمر او سرق ذهب نوره وبقي في الظلمة فان تاب رجع اليه
والحديث مر في المظالم والحدود وغيرهما باب حكم السارق اذا لم يسم اي لم يعين
وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثني بالافراد ابي حفص التيمي الكوفي قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده فيه جواز
لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا ويحتمل ان يكون خبر اليد نزع من سمعه عن
السرقة ويحتمل ان لا يراد به حقيقة اللعن بل التنفير فقط وقال في شرح المشكاة لعل المراد
باللعن هنا الاهانة والخذلان كانه قيل لما استكمل اعز شيء عنده في احقر شيء خذله الله حتى
قطع ويسرق الحبل بالحاء المفتوحة والموحدة الساكنة فتقطع يده قال الاعمش بالسند السابق
كانوا اي الراوون لهذا الحديث يرون بفتح التحتية من الراي ولابي ذر بضمها من الظن
انه بيض الحديد ولابي ذر عن الكشميهني بيضة الحديد اي التي تكون على راس المقاتل والحبل كانوا
يرون بفتح اوله وضمه كما مر انه اي الحبل المذكور منها من الحبال ما يساوي بفتح التحتية والواو بينهما
سين مهملة ساكنة ولابي ذر ما يساوي بضم ففتح فالف فكسر دراهم قال في الكواكب اي ثلاثة
كانه نظر الى ان اقل الجمع ثلاثة وتعقب الاعمش بن قتيبة فقال قوله في هذا الحديث ان البيضة
بيضة الحديد التي تجعل في الراس في الحرب وان الحبل من حبال السفن تاويل لا يجوز عند من يعرف
صحيح كلام العرب لان كل واحد من هذين يبلغ زيادة كثيرة وهذا ليس مع كثير لما يسرقه
السارق ولا من عادة العرب والعجم ان يقولوا قبح الله فلانا عرض نفسه للضرب في عقد جوهر
وتعرض للعقوبة بالغلول في جواب مسك وانما العادة في مثل هذا ان يقال لعنه الله تعرض
لقطع اليد في حبل رث او في كبة شعر او رداء خلق وكلما كان نحو ذلك كان ابلغ انتهى وتبعه الخطابي
وعبارته تاويل الاعمش هذا غير مطابق للحديث ومخرج الكلام وانما وجه الحديث وتاويله
ذم السرقة وتهجين امرها وتحذير سوء عاقبتها فيما قل وكثر من المال يقول ان سرقة الشيء اليسير
الذي لا قيمة له كالبيضة المذكورة والحبل الذي الخلق الذي لا قيمة له اذا تعاطاها فاستمرت
به العادة لم يستبعد ان يؤديه ذلك الى سرقة ما فوقها حتى يبلغ قدر ما يقطع فيه اليد فتقطع يده
يقول فليحذر هذا الفعل وليتوقه قبل ان تملكه العادة ويتمرن عليها ليسلم من سوء عاقبته
انتهى لكن اخرج ابن ابي شيبة عن حاتم بن اسمعيل عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي انه قطع يد سارق

في بيضة حديد ثمنها ربع دينار فما في الفتح رجاله ثقات مع انقطاعه ولعل هذا استند التابعي الذي اشار اليه الاعمش وقال الكرماني غرضا لاعمش انه لا قطع في الشيء القليل بل النصاب كربع دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في القطع وابن ماجه في الحدود **باب** بالتنوين يذكر فيه **الحدود كفارة** وبه قال **حدثنا** محمد بن يوسف غير منسوب وجزم ابو نعيم في المستخرج انه الفريابي او هو السكندي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي ادريس بالدال المهملة الخولاني بالخاء المعجمة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال يا بعوني بكسر التحتية اي عاقد وفي بعلى التوحيد ان لا تشركوا بالله شيأ وعلى ان لا يسرقوا واحد في الفعول ليدل على العموم ولا تزنوا زنوا هذه الاية كلها وهي قوله تعالى في سورة الممتحنة يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك الاية فمن وفى منكم بتخفيف الفاء اجره على الله تفضلا ومن اصاب من ذلك شيأ غير الشرك فعوقب به اي بسببه فهو اي العقاب كفارة فلا يعاقب في الاخرة زاد الترمذي من حديث علي وصححه فالله اكرم من ان يثني العقوبة على عبده في الاخرة فاستشكل بحديث ابي هريرة عند البزار وصححه الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال لا ادري الحد وه كفارة لاهلها ام لا واجيب بان حديث الباب اصح اسنادا وبان الحاكم لا يحتج بتساهله في الصحيح وسيأتي في كتاب الايمان مزيد بحث لذلك فليراجع ومن اصاب من ذلك شيأ فستره الله عليه ان شاء غفر له بفضله وان شاء عذبه بعدله والحديث سبق في الايمان كما مر **باب** بالتنوين **ظهر المومن حمى** اي محمي يحفوظ عن الايذاء الا في حد وجب عليه او حق لادمي وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر **حدثنا** محمد بن عبد الله قال الحاكم هو الذهلي تنكون نسبة لجده واسم ابيه يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وهو محمد بن عبد الله بن ابي الشلج بالمثلثة والجيم قال **حدثنا** عاصم بن علي الواسطي قال **حدثنا** ابن محمد عن اخيه واقد بن محمد بالقاف قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يعني في خطبته التي خطبها يوم النحر الا بالتخفيف للتنبيه اي شهر تعلمونه اعظم حرمة بزنة شيء قالوا الا بالتخفيف شهرنا هذا الحجة قال صلى الله عليه وسلم الا اي بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا البلد الحرام قال الا اي يوم تعلمونه اعظم حرمة قالوا الا يومنا هذا يوم النحر قال في الكواكب فان قلت صح ان افضل الايام يوم عرفة فاجاب بان المراد باليوم ما المناسك وهنا في حكم شيء واحد قال صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى سيقط لابي ذر ما بعد الجلالة الشريفة **قد حرم دماءكم** ولابي ذر قد حرم عليكم دماءكم **واموالكم** زاد ابو ذر **واعراضكم** بفتح الهمزة **الا بحقها** كحرمة **يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا** بالتخفيف **هل بلغت** قال ذلك ثلاثا **كل ذلك يجيبونه** اي الصحابة **الا** بالفتح **انعم بلغت** قال صلى الله عليه وسلم **ويحكم** بالحاء المهملة كلمة رحمة او قال **ويلكم** كلمة عذاب **لا ترجعن** بضم العين وبالنون الثقيلة خطاب للجماعة وللسلم لا ترجعوا **بعدي** بعد موتي هذا او بعد رفاهية **كفارا** اي يكفر بعضكم بعضا باستحلال القتال ولا تكفرا فعالكم افعال الكفار **يضرب بعضكم رقاب بعض** برفع يضرب جملة مستانفة سببية لقوله لا ترجعوا بعدي كفارا والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى **باب** وجوب **اقامة الحدود** وجوب **الانتقام لحرمات الله** وبه قال **حدثنا** يحيى بن بكير هو ابن عبد الله المصري قال **حدثنا** الليث

ابن

ابن سعد الامام **عن عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها انها قالت ما خير النبي صلى الله عليه وسلم بضم الخاء المعجمة وتشديد التحتية المكسورة **بين امرين** من امور الدنيا **الا اختار ايسرهما** اسهلهما **ما لم يكن اثما** اثور فان كان اثما **كان** اي الكف عنهما **ابعد الناس منه** اي ابعد الناس من الاثم ثم قال الكرماني فان قلت كيف خير صلى الله عليه وسلم في امرين احدهما اثم واجاب بان التخيير ان كان من الكفار فظاهر وان كان من الله والمسلمين فعناه ما لم يود الى اثم كما التخيير في المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها فان المجاهدة بحيث يجر الى الملال لا يجوز انتهى ونحوه اجاب به ابن بطال والاقرب كما قاله في الفتح ان فاعل التخيير الادي وهو ظاهر مما مثلنه كثيرة ولا سيما اذا صدر من كافر فاذا كان الاثم كان ابعدها اي ابعد الامرين **منه** صلى الله عليه وسلم **والله ما انتقم** صلى الله عليه وسلم **لنفسه في شيء يوتى اليه** قط بضم التحتية وفتح الفوقية **حتى تنتهك** بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما نون ساكنة **حرمات الله** بارتكاب معاصيه **فينتقم لله** بالرفع اي فهو ينتقم ولابي ذر ينتقم بالنصب عطفا على تنتهك والحديث سبق في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم **باب** وجوب **اقامة الحدود على الشريف والوضيع** وبه قال **حدثنا** ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا** ابراهيم بن سعد الامام **عن ابن شهاب** محمد الزهري **عن** ابن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها **ان اسامة كلم النبي صلى الله عليه وسلم** للشفاعة **في امرأة** اسمها فاطمة المخزومية **وكانت سرقت** حليا فقالوا من يكلم فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يقطع يدها فاخبر جسر احد ان يكلمه في ذلك فكلمه اسامة بن زيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم **انما هلك من كان قبلكم انهم** كانوا **اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق الوضيع** الشريف **اقاموا عليه الحد والله لو ان فاطمة** بنت محمد **سرقت لقطعت يدها** والحديث سبق في بني اسرايل والمناقب واخرجه اصحاب السنن الاربعة وبه قال **حدثنا** سعيد بن سليمان بفتح السين في الاول وضمها في الثاني البزاز بزايين اولاهما مشددة البغدادي قال **حدثنا** الليث بن سعد الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة** ابن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها **ان قريشا** اي نزاد ركها ذلك منهم بكة عام الفتح والنبي صلى الله عليه وسلم بمنى بكة باني مسلم وقريشا بالتنوين مصروفا على ارادة الحي ولو اريد القبيلة منع **اهمهم المراة** فاطمة بنت الاسود بن عبد الاسد بن عمر بن مخزوم وهي بنت اخي ابي سلمة ابن عبد الاسد الصحابي الجليل الذي كان زوج ام سلمة ام المومنين قتل ابوها كافرا يوم بدر قتله وهو هدار بن عمدان له صحبة **المخزومية** نسبة الى مخزوم بن تعيظة بفتح التحتية والقاف بعدها ظا معجمة سئالة ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب ومخزوم اخو كلاب بن مرة الذي ينتسب اليه بنو سنان **التي سرقت** وفي ابن ماجه انما سرقت قطيفة من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابن سعد من مرسل حبيب بن ابي ثابت انما سرقت حليا وجمع بينهما بان الحلي كان في القطيفة وفي مسلم انما كانت تستعير المتاع وتجحده لكن انقطع بالسرقة لا بجحد جمعا للروايات ورواية الجحد شاذة لا يعمل بها لمخالفتها الباقي ولما لم يذكرها البخاري وانما انفرد بها

مسلم ومعنى اهمتهم اي صيرتهم ذوي هم خوفا من لحوق العار وافضاحهم بها بين القبايل وظنوا
امكان الشفاعة في مثل ذلك فلما جا اهلها الى من يشفع لهم فيها عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يشفع ان لا يقطع اما عفوا واما بعدا
ومن يجترئ بالجيم والهمز اي من يتجاسر عليه بطريق الادلال الا اسامة ولابي ذر الا اسامة
ابن زيد واسامة بالرفع على الفاعلية فيحتاج الى ضمير من جملة يجترئ يعود على من لان من مبتدا
والخبر جملة فلا بد من ضمير يعود على المبتدا وهو الضمير المجرور والتقدير اي شي يجترئ كما يجترئ
اسامة عليه والمعنى لا يجترئ عليه منا احد لمهابته والا تاخذه في دين الله رافة وما يجترئ
عليه الا اسامة وعليه يتعلق بيجترئ ونظير هذا التركيب هنا قوله تعالى ومن يغفر
الذنوب الا الله قال ابو البقا من مبتدا ويغفر خبره والا الله فاعل يغفر او بدل من المضمر
فيه وهو الوجه لانك اذا جعلت الله فاعلا احتجت الى تقدير ضمير اي ومن يغفر الذنوب
غير الله لكن قال في الدر جعله الجلالة فاعلا يقرب من الغلط فان الاستفهام هنا لا يراد به
حقيقته انما يراد النفي والوجه ان الجلالة بدل من الضمير فيتضح ان يكون اسامة مرفوعا على
انه بدل من فاعل يجترئ وهو وجه الاعراب كما قال ابو البقا ويجوز النصب على الاستثنا ووقع
في حديث ابن مسعود بن الاسود فجينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا نحن نعذبها باربعين
اوقية فقال تطهر خير لها فلما سمعنا لين النبي صلى الله عليه وسلم اتينا اسامة وفي رواية
يونس السابقة في الفتح ففزع قومها الى اسامة وفي رواية ايوب بن موسى في الشهادات فلم يجترئ
احد ان يكلمه الا اسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر الحا المهملة اي محبوبه ويجري
عليه اعراب اسامة ان كان مرفوعا فنعته مرفوع وان كان منصوبا فنعته منصوب ويجوز البدل
فكلم اسامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اتشفع بهمزة
الاستفهام وفيها معنى الانكار والجملة معمولة للقول وفي رواية يونس فكلمه فتلون وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في ترك حد من حدود الله ثم قام صلى الله عليه وسلم
فخطب قال ايها الناس انما ضل من قبلكم وفي رواية ابي الوليد هلك وفي رواية سفين عند
النسائي انما هلك بنو اسرايل ولابي ذر عن الكشميهني من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق الشريف
تركوه فلا يحدوه واذا سرق الضعيف فيهم اقاموا عليه الحد قال ابن دقيق العيد
الظاهر ان هذا الحصر ليس عاما فان بني اسرايل كانت فيهم امور كثيرة تقتضي الاهلاك فيحمل
ذلك على حصر مخصوص وهو الاهلاك بسبب المحاباة في الحدود فلا تنحصر في حد السرقة
وايم الله مرفوع بالابتدا وخبره محذوف اي قسمي او يميني او لازم لي لو ان فاطمة رضي الله
عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرقت لقطع محمد يدها وعند ابن ماجة عن محمد بن رفع شيخه
في هذا الحديث سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان تسرق وكل مسلم
ينبغي ان يقول مثل هذا فينبغي ان لا يذكر هذا الحديث في الاستدلال ونحوه الا بهذه الزيادة ووقع
للشافعي رحمة الله عليه انه لما ذكر هذا الحديث قال فذكر عضوا شريفا من امراة شريفة
واستحسنوا ذلك منه لما فيه من الادب البالغ وفي قوله لقطع محمد يدها التجريد وانما خص صلى الله
عليه وسلم بالذكر لانها اعزه اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مكلف وترك

المحاباة

المحاباة في ذلك ولان اسم السارق وافق اسمها رضي الله عنها فناسب ان يضرب المثل بها وزاد في
رواية يونس السابقة في غزوة الفتح ثم امر بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها وفي حديث ابن
عمر عند النسائي قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها وزاد ابو داود في نعليته عن محمد بن عبد الرحمن فشهد
عليها وزاد يونس ايضا قالت عايشة ~~توبتها~~ فحسنت توبتها بعد وتزوجت وفي الحديث منع الشفاعة
في الحدود وهو مقيد في الترجمة بما اذا رفع الى السلطان وفي مرسل حبيب بن ابي ثابت انه صلى الله
عليه وسلم قال لاسامة لما شفع الشفيع في حد فان الحدود اذا انتهت فليس لها مترك وعند
الدارقطني من حديث الزبير مرفوعا اشفعوا ما لم يصل الى الوالي فاذا اوصل الى الوالي فعفا فلا
عفا الله عنه قال ابن عبد البر لا اعلم خلافا ان الشفاعة في ذوي الذنوب حسنة جميلة بما لم
تبلغ السلطان وان على السلطان اذا بلغته ان يقيمها باب قول الله تعالى
والسارق والسارقة ارتفعا بالابتدا والخبر محذوف تقديره فيما يتلى عليكم السارق والسارقة
او الخبر فاقطعوا ايديهما اي يديهما والمراد اليمينات بدليل قراة عبد الله والسارقون
والسارقات فاقطعوا ايمانهم رواه الترمذي ودخول الفا لتضمنها معنى الشرط لان المعنى
والذي سرق والتي سرقت فاقطعوا ايديهما والاسم الموصول يتضمن معنى الشرط وبدا بالرجل
لان السرقة من الجراة وهي في الرجال اكثر وقدمت الزانية على الزاني لان داعية الزنا في الاناث
اكثر ولان الانثى سبب في وقوع الزنا اذ لا يتاتى غالبا الا بطواعيتها واتى بصيغة الجمع ثم التثنية
اشارة الى ان المراد جنس السارقة فلوحظ فيه المعنى فجمع والتثنية بالنظر الى الجنسين المتلفظ
بهما وقال القرطبي ابو عبد الله اول من حكم بقطع السارق في الجاهلية الوليد بن المغيرة
وامر الله تعالى بقطعه في الاسلام فكان اول سارق قطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرجال الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ومن النسا مرة بنت سفيان بن عبد الاسد من بني
مخزوم وقطع ابو بكر يد الفتى الذي سرق العقد وقطع عمر يد بن سمرة الحي عبد الرحمن بن مرة
والسرقة بفتح السين وكسر الرا ويجوز اسكانها مع فتح السين وكسرها والاصل في القطع بها
قبل الاجماع الاية بيان السابقة واركان السرقة الموجبة للقطع سرقة وسارق ومسروق
فاما السرقة فهي اخذ مال خفية ليس للاخذ اخذه من حرز مثله فلا يقطع مختلس ومنتهب
وجاحد لنحو وديعة وعند الترمذي مما صححه ليس على المختلس والمنتهب والخاين قطع واما
السارق فشرطه ان يكون ملتزما للاحكام عالما بالتحريم مختارا بغير اذن واصالة فلا يقطع
حربي ولو معاهدا ولا صبي ومجنون ومكره وماذون له واصل وجاهل بالتحريم قرب عهده
بالاسلام او بعد عن العلما ويقطع مسلم وذمي بمال مسلم وذمي واما المسروق في كم يقطع فعند
الشافعية فربع دينار خالصا او قيمته وعند المالكية يقطع بسرقة طفل من حرز مثله بان
يكون في دينار اهله او بربع دينار ذهبا فصاعدا او ثلاثة دراهم فضة فاكثر فان نقص فلا
قطع وعند الحنفية عشرة دراهم او ما قيمته عشرة دراهم مضروبة وقال الحنابلة يقطع
بجحد عارية وسرقة ملح وتراب واحجار ولبن وكلا وسرجين ظاهر وثلج وصيد لا بسرقة
ما وسرجين نجس ويقطع طرار وهو الذي يبط الجيب وغيره وياخذ منه او بعد سقوطه
نصابا وبسرقة مجنون ونايم واعجمي لا يميز ولو كان كبيرا وقطع علي رضي الله عنه

من الكف وفي الفتح ان في نسخة من البخاري وقطع على الكف باسقاط حرف الجر وعند الدارقطني موصولا
ان عليا قطع من المفصل وذكر الشافعي رحمه الله في كتاب الاختلاف ان عليا كان يقطع من يد
السارق الخنصر والبنصر والوسطى خاصة ويقول استحي من الله ان اتركه بلا عمل وعند
الدارقطني عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع السارق الذي
سرق رداء صفوان من المفصل اي مفصل الكوع قال ابن الرفعة وادعى الماوردي انه فعل مجمع عليه
والمعنى فيه ان البطش بالكف وما زاد من الذراع تابع ولذا يجب في الكف دية اليد وفيما زاد حكومة
وقال قتادة فيما وصله الامام احمد في تاريخه كما قاله مغلطاي في شرحه في امراة سرقت فقطعت
شمالها ليس الا ذلك فلا يقطع بعد ذلك يمينها والجمهور على ان اول شيء يقطع من السارق اليد اليمنى لقراءة
ابن مسعود شاذة فاقطعوا ايمانهما والقراءة الشاذة كخبر الواحد في الاحتجاج بها فالقول باجزاء الشمال
شاذ كما هو ظاهر ما نقل هنا عن قتادة وفي الموطا ان كان عمدا وجب القصاص على القاطع ووجب قطع اليمنى
وان كان خطا وجبت الدية ويجزي السارق وكذا قال ابو حنيفة وعن الشافعية لو قال مستحق
يمين للجاني الحر العاقل اخرجها فاخرج يسارا سواء كان عالما بها وبعدم اجزائها ام لا وقصد
اباحتها فقطعها المستحق فهدر سواء علم القاطع انها اليسار ام لا او قصد جعلها عنها ظانا اجزائها
او اخرجها دهشا وظناها اليمين او ظن القاطع الاجزاء لليسار لانه لم يبذلها مجانا فلا قود لها
لتسليط مخرجها بجعلها عرضا في الاول وللدهشة العربية في مثل ذلك في الثانية بقسميها ويبقى
قود اليمنى في المسائل الثلاث لانه لم يستوفه ولا عفي عنه لكونه يؤخر حتى يندمل يساره الا في ظن
القاطع الاجزاء عنها فلا قود لها بل يجب لها دية وهذا كله في القصاص فلو كان اخراج اليسار وقطعها
في حد السرقة اجزات عن اليمين فلو قصد باخراجها اباحتها اذا فعل المقطوع ذلك لدهشته
او لظن اخراجها عن اليمين فلو قصد باخراجها اباحتها لم يقع كذا استدركه القاضي حسين على الاصحاب
وحمل اطلاقهم عليه وتبعه عليه في الوجيز والحلوي واطلاق الاصحاب يقتضي اطلاق وقوعه حقا
مطلقا لان القصد منه التنكيل وقد حصل بخلاف القصاص فان مبناه على المماثلة وبه قال
حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب الزهري عن عمرة بنت عبد الرحمن الانصارية عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم تقطع اليد السارقة في سرقة ربع دينار ذهبا
فصاعدا نصب على الحال المؤكدة والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي وابن ماجه في الحدود
والنسائي في القطع تابعه ولابي ذر وتابعه اي تابع ابراهيم بن سعد عبد الرحمن خالد الفهمي
المصري مما وصله الذهلي في الزهريات وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم مما وصله ابو عوانة
في صحيحه من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابن اخي ابن شهاب عن عمه ومعمر بفتح الميمين
ابن راشد مما وصله الامام احمد عن عبد الرزاق عنه الثلاثة عن الزهري محمد بن شهاب وبه قال
حدثنا اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله الاصبحي بن اخت الامام مالك بن
انس وصهره على ابنته عن ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام وعمرة بنت عبد الرحمن كلاهما عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تقطع يد السارق في ربع دينار وهذا مما يحتج به

للشافعية

للشافعية في التحذير بربع دينار وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة البصري يقال له صاحب
الاديم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري قال حدثنا الحسين بن ذكوان المعلم البصري عن
يحيى ولابي ذر عن يحيى بن كثير بالمثلثة عن محمد بن عبد الرحمن الانصاري عن عمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقطع بالتحتية ولابي ذر تقطع اليد بالفوقية وزيادة اليد في ربع دينار كذا رواه مختصرا واخرجه
ابو داود عن احمد بن صالح عن ابن وهب بلفظ القطع في ربع دينار فصاعدا والنسائي من طريق عبد الله
بن المبارك عن يونس بلفظ يد السارق في ربع دينار فصاعدا واخرجه الطحاوي من رواية جماعة عن
عمرة مرفوعا على عائشة قال ابن عيينة ورواية يحيى مشعرة بالرفع ورواية الزهري صريحة فيه
وهو احفظهم وكان البخاري اراد الاستظهار لرواية الزهري عن عمرة بموافقة محمد بن عبد الرحمن
الانصاري عنها لما وقع في رواية ابن عيينة عن الزهري من الاختلاف في لفظ المتن هل هو من قوله صلى
الله عليه وسلم او من فعله وفي رواية يحيى بن يحيى وجماعة عن ابن عيينة كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقطع السارق في ربع دينار فصاعدا ورواه الشافعي والحميدي تقطع اليد الحديث قاله في
الفتح وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم العبسي
الكوفي اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام ولابي ذر زيادة بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير انه قال اخبرتني بتاء التانيث
والافراد عائشة رضي الله عنها ان يد السارق لم تقطع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
الا في ثمن مجن بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون مفعل من الاجتنان وهو الاستتار والاختفاء
مما يحاذره المستتر وكسرت ميمه لانه آل في ذلك قال عمرو بن ابي ربيعة وكان مجني دون ما كنت ابقي
ثلاث شخوص كاعبات ومعصر وفيه شاهد على حذف الهاء من ثلاثة لانه عدد شخوص فحمله على المعنى
لانه اراد بالشخوص المراة فانث العدد لذلك وصفا انه استتر بثلاث نسوة عن اعين الرقباء
واستظهر في محل التخلص منهم بهن والكاعب التي نهد ثديها والصغير الداخلة في عصر شبابها
حجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات عطف بيان للمجن وهي الدرقة وتكون من خشب او من عظم
وتغلف بالجلد بضم الفوقية وسكون الراء بعدها مهملة هو كالحجفة الا انه يطلق فيه
جلد بز والشك من الراوي والغالب ان ثمنه لا ينقص عن ربع دينار والحديث اخرجه مسلم في الحدود
وبه قال حدثنا عثمان هو ابن ابي شيبة قال حدثنا حميد بن عبد الرحمن بن حميد الرواسي قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها مثله اي مثل الحديث السابق عن عثمان وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم تكن تقطع يد السارق في ادنى اي في
اقل من سرقة حجفة او ترس بالشك كل واحد منهما من الحجفة والترس ذو ثمن رفع خبر المبتدا
الذي هو كل واحد والتنوين في ثمن للتنكير اي ثمن يرغب فيه احترازا عن الشيء التافه وليس المراد
ترسا بعينه ولا حجفة بعينها وانما المراد الجنس والقطع كان يقع في كل شيء يبلغ قدر ثمن المجن
سواء كان ثمن المجن كثيرا او قليلا والاعتماد انما يكون على الاقل فيكون
فلا يقطع فيما دونه رواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الكوفي فيما رواه ابن ابي شيبة
وابن ادريس عبد الله الاودي الكوفي فيما وصله الدارقطني والبيهقي كلاهما عن هشام

عن ابيه عروة بن الزبير مرسلا ولفظ الاول عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان السارق في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم يقطع في مثل المجن وكان المجن يومئذ له ثمن ولم يكن يقطع في الشيء التافه
والثاني ساق ابي سلمة الاتي بعد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى بن
راشد القطان الكوفي سكن بغداد قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
ابن عروة اخبرنا اي قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لم تقطع يد سارق على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في ادنى اقل من ثمن المجن ترس بيان او
جحفة بتقديم الحاء المهملة على الجيم والفتح فيهما وتاليهما وكان كل واحد منهما ذا ثمن بنصب ذا فيما
وقعت عليه من الاصول المعتمدة وهي مصلحة في الفرع على كشط وقال في فتح الباري انه كذا ثبت في
الاصول قال وافاد الكرماني انه وقع في بعض النسخ فكان كل واحد منهما ذو ثمن بالرفع وخرجه على تقدير
ضمير الشان في كل انتهى قلت وظن العيني ان قول الحافظ بن حجر ذلك في رواية عبدة عن هشام فقال
متعقبا له بما نصه وقال بعضهم فكان كل واحد منهما ذا ثمن فزاد لفظ وكان ونصب ذا ثم قال
كذا ثبت في الاصول ثم قال وافاد الكرماني الخ ثم قال قلت هذا التصرف منهما ما ابعده اما قول هذا
القائل كذا ثبت في الاصول غير مسلم بل الذي ثبت في الاصول هو العبارة التي ذكرتها يعني لفظ رواية
عبدة لانها على القاعدة السالمة عن الزيادة فيه المؤدية الى تقدير شيء قال واما كلام الكرماني
بانه وقع في بعض النسخ غير مسلم ايضا لان مثل هذا الذي يحتاج فيه الى تاويل غالبا من النساخ
الجهلة انتهى وهذا ذهول لان الحافظ بن حجر انما قال ذلك في رواية ابي اسامة لا في رواية
عبدة ولفظه ورواية ابي اسامة عن هشام جامعة بين الروايتين المذكورتين اولا وقوله فيهما
وكان كل واحد منهما ذا ثمن الخ وقد ذكر العيني رحمه الله رواية اسامة بلفظها على عادته
وفيها وكان كل واحد منهما ذا ثمن بالنصب كما مر ثم قال بعد تعريف الرواية وبقية الشرح قد مرت
عن قريب والحديث رواه مسلم وقوله ورواه وكيع وابن ادريس موخر عن طريق اسامة عند غير
ابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك بن انس الاصبحي امام الائمة
عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطع امر بقطع يد سارق بحذف المفعول في سرقة مجن حذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه وفي معناها السببية ثمنه مبتدا خبره ثلاثة دراهم اي فضة وادخل الثاني
ثلاثة لانه عدد مذكر وقال ابن حجر رحمه الله اورد هذا الحديث من حديث مالك قال ابن حزم لم يروه
عن ابن عمر عن نافع وقال ابن عبد البر هو اصح حديث روي في ذلك تابعه محمد بن اسحق عن نافع في قوله
ثمنه وروايته موصولة عند الاسمعيلي من طريق عبد الله بن المبارك عن مالك ومحمد بن اسحق
وعبيد الله بن عمر ثلاثتهم عن نافع عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم
وقال الليث بن سعد الامام مما وصله مسلم عن قتيبة ومحمد بن رمح عنه حدثني بالافراد نافع
كالجماعة لكنه قال قيمته بدل قولهم ثمنه وقيمة الشيء ما تنتهي اليه الرغبة في شراء الشيء وهذه
المتابعة وقول الليث الخ ثابتان لابي ذر هذا وبه حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا
جويرية بضم الجيم وفتح الواو مصغرا ابن اسماء الضبعي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه قطع النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقطع يد سارق في سرقة مجن قيمته ثلاثة دراهم وقد روي ان بلالا

هو الذي

هو الذي باشر قطع يد فاطمة المخزومية فيحتمل انه كان موكلا بذلك ويحتمل غيره ولم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم باشر القطع بنفسه والحديث من افراده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب انه قال حدثني
بالافراد نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقطع يد السارق في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا
ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين
وسكون القاف عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم يد سارق
في سرقة مجن ثمنه ثلاثة دراهم والثمن في الاصل ما يقابل به الشيء في عقد البيع وله ضابط في
الفقه مشهور وليس المراد به حقيقته بل ما ذكر في الرواية الاخرى وهي القيمة واطلق عليها ثمنا
مجازا ولتساويهما في ذلك الوقت او في ظن الراوي او باعتبار الغلبة والدراهم جمع درهم بكسر الدال
وفيه ثلاث لغات افصحها فتح الهاء والثاني كسرها والثالث درهما بزيادة الف بعد الهاء قال
الشاعر لو ان عندي مائتي درهام مجاز في انفاقها خاتامي واختلف في القدر الذي يقطع فيه السارق
على مذاهب فقيل في كل قليل وكثير تافه وغير تافه ونقل عن ابن بنت الشافعي وقيل في كل قليل
وكثير الا في التافه فلا وقيل لا يجب الا في اربعين درهما او اربعة دنانير وقيل في درهمين وقيل
فيما زاد على درهمين ولم يبلغ الثلاثة وقيل في ثلاثة دراهم ويقوم ما عداها بها وهي رواية عن
احمد وحكاه الخطابي عن مالك وقيل مثله الا ان كان المسروق ذهبا فنصابه ربع دينار وان
كان غيرها فان بلغت قيمته ثلاثة دراهم قطع به والا لم يقطع ولو كان نصف دينار وهو قول مالك
المعروف عند اصحابه وهو رواية عن احمد وقيل مثله الا ان كان المسروق غيرهما قطع به اذا بلغت
قيمته احدهما وهو المشهور عن احمد لكن لا يكتفي باحدهما اذا كانا غاليين فلو كان احدهما غاليا
فالمعول عليه وهو قول بعض المالكية وقيل ربع دينار او ما بلغ قيمته من فضة او عرض وهو مذهب
الشافعية وقيل اربعة دراهم نقله القاضي عياض عن بعض الصحابة وقيل ثلاث دينار وقيل خمسة
دراهم وقيل عشرة دراهم او ما بلغ قيمتها من ذهب او عرض وهو قول الحنفية وقيل دينار او ما بلغ
قيمته من فضة او عرض وقيل ربع دينار فصاعدا من الذهب ويقطع في القليل والكثير من الفضة
والعروض واحتج له بان التحديد بالذهب ثبت صريحا في حديث عائشة ولم يثبت التحديد
صريحا في غيره فبقي عموم الاية على حاله فيقطع فيما قل او كثر الا في التافه وهو موافق للشافعي
الا في قياس احد النقدين على الاخر وايده الشافعي بان العرف يومئذ كان موافقا لذلك واستدل
بان الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الفضة اثنا عشر الف درهم تابعه محمد بن اسحق
وقال الليث حدثني نافع قيمته سبق هذا عقب حدثنا اسمعيل بن مالك عن نافع وانه ثابت عقبه
لابي ذر وهو ساده له هنا ثابت لغيره وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان
الزيات قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الله السارق فيه جواز لعن غير المعين من العصاة لانه لعن الجنس مطلقا اذ المراد منه

الاهانة والخذلان لانه لما استعمل اعز شي في احقر شي خذله الله حتى قطع يسرق البيضة من
الحديد التي يبلغ قيمتها ربع دينار فصاعدا فتقطع يده ويسرق الحبل الذي يبلغ قيمته ربع دينار
فصاعدا فتقطع يده ففيه اشارة الى ترجيح تاويل الاعمش السابق في باب لعن السارق اذا لم يسم
باب توبة السارق اذا تاب وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع يد امراة اي امر بقطع يدها واسمها
فاطمة المخزومية كما مر قالت عايشة رضي الله عنها بالسند المذكور وكانت تاتي بعد ذلك الى فما رفع
حاجتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فتابت من السرقة وحسنت توبتها ووصف التوبة بالحسن
يقتضي رفع الفسوق عنه وقبول شهادته والحديث سبق في الشهادات مطولا وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر هو
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي ادريس عايذ الله بن عبد الله عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه انه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قال ابو عبيد ما
دون العشرة وقيل الى ثلاثة فقال صلى الله عليه وسلم ابايعكم على ان لا تشركوا بالله شيا ولا
تسرقوا حذف المفعول ليعم ولا تقتلوا اولادكم يريد واد البنات ولابي ذر ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه اي يدهشه لفظاعة
كالرمي بالزنا تفترونه بين ايديكم وارجلكم اي من قبل انفسكم فكنى باليد والرجل عن الذات
لان معظم الافعال بهما ولا تعصوني ولابي ذر ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشارع
حسنه نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف ويشدد اي يثبت على العهد منكم فاجره على الله فضلا
ووعدا بالجنة ومن اصاب منكم ايها المومنون من ذلك شيا غير الشرك فاخذ به اي فعوقب به
في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو اي العقاب كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة وطهور
يطهره الله من دنس المعصية واذا وصف بالتطهير مع التوبة عاد الى ما كان عليه قبل فتقبل
شهادته ومن ستره الله فذلك مفوض الى الله ان شا عذبه بعدله وان شا غفر له بفضله
قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى اذا تاب السارق بعد ما قطع ولابي ذر عن الكشميهني
قطعت يده قبلت شهادته وكل محدود كذلك اذا تاب قبلت شهادته ولابي ذر عن
الكشميهني وكذلك كل الحدود اذا تاب اصحابها قبلت شهادتهم وقول البخاري هذا ثابت في
رواية الكشميهني ساقط في رواية غيره والله الموفق والمعين بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
المحاربين بكسر الرا من اهل الكفر والردة زاد النسفي في روايته ومن يجب عليه الحد في الزنا وقول
الله تعالى بثبوت الواو والجر لابي ذر ولغيره وقول الله تعالى بالحذف والرفع على الاستيناف
انما الذين يحاربون الله ورسوله اي يحاربون اولياءه كذا قرره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون
رسول الله ومحاربته المسلمين في حكم محاربته اي المراد الاخبار بانهم يحاربون رسول الله
وانما ذكر اسم الله تعالى تعظيما وتفخيما لمن يحارب ويسعون في الارض فسادا مصدر واقع
موقع الحال اي يسعون في الارض مفسدين او مفعول من اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد
وخبر جزا قوله ان يقتلوا وما عطف عليه اي قصاصا من غير صلب ان افردوا القتل او يصلبوا

مع

مع القتل ان جمعوا بين القتل واخذ المال وهل يقتل ويصلب او يصلب حيا وينزل ويطعن حتى يموت
خلاف او تقطع ايديهم وارجلهم ان اخذوا المال ولم يقتلوا من خلاف حال من الايدي والارجل اي
مختلفة فيقطع ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض ينفوا من بلد الى بلد وفسر
ابو حنيفة رحمة الله عليه النفي بالحبس واو للتنويع او للتخيير فالامام مخير بين هذه
العقوبات في قاطع الطريق وسقط لابي ذر قوله ويسعون الخ وقال بعد قوله ورسوله الاية
والجمهور على ان هذه الاية نزلت فيمن خرج من المسلمين يسعى في الارض بالفساد ويقطع
الطريق وهو قول مالك والشافعي والكوفيين وقال الضحاك نزلت في قوم من اهل الكتاب
كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السبيل فافسدوا
وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويمر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع هلال
ابن عويمر وهو ابو بردة الاسلمي على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن مر بهلال بن عامر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فهو امن لا يهاج فمر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من اسلم
من قوم هلال بن عويمر ولم يكن هلال شاهدا فشهدوا اليهم فقتلوهم واخذوا اموالهم
فنزل جبريل بالقضية ولذا ذهب البخاري الى ان الاية نزلت في اهل الكفر والردة وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا الوليد بن مسلم الاموي قال حدثنا
الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي بفتح
الجيم وسكون الرا عن انس رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
سنة ست لغو من الثلاثة الى العشرة من الرجال من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف
قبيلة معروفة فاسلموا فاجتووا المدينة بالجيم الساكنة وفتح الفوقية والواو الاولى
وضم الثانية اي اصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول او كرهوا الاقامة بها لسقم اصابهم
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتوا ابل الصدقة فليشربوا من ابوالها والبانها
للتداوي ففعلوا الشرب المذكور فصحوا من ذلك الدا فارتدوا عن الاسلام وقتلوا
رعاتها اي رعاية الابل وسبق في الوضوء وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم وانه يسار
النوبي واستاقوا بحذف المفعول ولابي ذر واستاقوا الابل فبعث صلى الله عليه وسلم
في اثارهم بمد الهمزة اي وراهم الطلب عشرين اميرهم كرز فادركهم فاخذوا فاتي بهم
النبي صلى الله عليه وسلم اسارى فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وسمل بفتح المهملة والميم
واللام قفا اعينهم اي امر صلى الله عليه وسلم بذلك لا انه باشر ذلك بنفسه الزاكية
ثم لم يحسمهم بسكون الحا وكسر السين المهملتين اي لم يكو مواضع القطع لينقطع الدم بل تركهم
حتى ماتوا وزاد عبد الرزاق في اخر هذا الحديث قال فبلغنا ان هذه الاية نزلت فيهم
انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله الاية واخرج الطبري من طريق عبادة عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس في اخر قصة العرنيين قال فذكر لنا ان هذه
الاية نزلت فيهم انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله وعند الاسمعيلي من طريق
مروان بن معوية بن ابي العباس عن ايوب عن ابي قلابة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله قال هم من عكل وفي الصحيحين انهم

كانوا من عكل وعرينة والحديث سبق في باب ابوال الابل في كتاب الوضوء هذا باب بالتنوين
لم يحسم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكو موضع القطع من المحاربين من اهل الردة حتى هلكوا
لانه اراد اهلاكهم فاما من قطع في سرقة مثلا فانه يجب حسمه لانه لا يامن معه التلف
غالبا بنزف الدم قاله ابن بطال وبه قال حدثنا محمد بن الصلت بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام بعدها فوقية ابو يعلى التوزي بفتح الفوقية وتشديد الواو بعدها زاي
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما الاوزاعي عبد الرحمن
عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله الجرمي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قطع امر بقطع ايدي العرنيين وارجلهم لما قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستاقوا الابل ولم يحسمهم لم يكو مواضع القطع حتى ماتوا والعرنيون منسوبون
الى عرينة قبيلة وسبق في الباب الذي قبل هذا الباب انهم من عكل وفي المغازي ان ناسا من عكل وعرينة
وانما لم يحسمهم لانهم كانوا كفارا والله اعلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه لم يسق
بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول المرتدون رفع نايب عن الفاعل المحاربون اي لم يسق
النبي صلى الله عليه وسلم المرتدين المحاربين حتى ماتوا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
عن وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله
الجرمي عن انس رضي الله عنه انه قال قدم رهط رجال دون العشرة من عكل القبيلة
المشهورة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة كانوا في الصفة وهي
السقيفة التي كانت في المسجد النبوي ياوي اليها الغربا وفقرا المهاجرين فاجتووا المدينة
استوخموها فقال قايل منهم وفي نسخة فقالوا يا رسول الله ابغنا بهمزة قطع مفتوحة
وسكون الموحدة وكسر الغين المعجمة اطلب لنا رسلا بكسر الرا وسكون السين المهملة
لبنا فقال ولابي ذر قال ما اجد لكم الا ان تلحقوا بابل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت لابي ذر التصلية لابي ذر قال في الفتح فيه تجريد وسيات الكلام يقتضي ان يقول
بابلي ولكنه كقول كبير القوم يقول لكم الامير مثلا ومنه قول الخليفة يقول لكم امير المومنين
وتعقبه العيني بانه التفاوت لا تجريد فاتوها اي اتى العكليون الابل فشربوا من البانها
وابوالها حتى صحوا من الدسم وسمنوا بعد الهزال وقتلوا ولابي ذر عن الكشميهني فقتلوا الراعي
يسار النوبي واستاقوا الذود بفتح الذال والواو بعدها دال مهملة ما بين الثلاثة الى العشرة
من الابل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم الصريخ بالصاد المهملة اخره خا معجمة والرفع على
الفاعلية اي مستغيثا فبعث الطلب بفتحتين جمع الطالب في اثارهم فما ترجل بالرا والجيم
فما ارتفع حتى اتي بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بمسامير فاحميت بالنار فكحلهم
بها وقطع ايديهم وارجلهم وما حسمهم بالحا والسين المهملتين ما كوى مواضع القطع من ايديهم
وارجلهم لانهم كانوا كفارا ثم القوا في الحرة بفتح الحا المهملة والرا المشددة ارض ذات
حجارة سود يستسقون يطلبون الما يشربونه فما سقوا حتى ماتوا بضم السين المهملة
والقاف لانهم كفارا ولكفرهم نعمة السقي التي انعشتهم من المرض الذي كان بهم قال ابو قلابة
عبد الله الجرمي بالسند السابق سرقوا الابل وقتلوا الراعي وحاربوا الله ورسوله

صلى

صلى الله عليه وسلم باب سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين المهملة وسكون الميم
مصدر مضاف لفاعله وهو النبي وقوله اعين المحاربين نصب على المفعولية ولابي ذر باب
بالتنوين اي هذا باب يذكر فيه سمر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح السين والميم بلفظ الماضي والنبي
فاعله وثالثه مفعوله وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين ابن جميل من طريق ابو رجا
الثقفي مولاهم قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله
الجرمي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رهطا بفتح الرا وسكون الها دون العشرة من عكل بضم
العين المهملة وسكون الكاف قبيلة مشهورة وقال عرينة بضم العين المهملة وفتح الرا وسكون
التحتية وفتح النون قبيلة ايضا ولابي ذر او قال من عرينة ولا اعلمه الا قال من عكل قدموا
المدينة سنة ست فاستوخموها فامرهم ان يخرجوا اليها فيشربوا من ابوالها والبانها فامرهم النبي
صلى الله عليه وسلم بلقاح بكسر اللام بعدها قاف وبعد الالف حا جمع لقحة وهي الناقة الحلوب
وكانت خمس عشرة نقحة وامرهم ان يخرجوا اليها فيشربوا من ابوالها والبانها ليتداووا بذلك
بطونهم فشربوا من ابوالها والبانها حتى اذا برؤا بكسر الرا وتفتح من ذلك الرا قتلوا الراعي يسار
النوبي واستاقوا النعم بفتح النون والعين واحد الانعام اي الابل فبلغ النبي ولابي ذر
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم غدوة بضم الغين المعجمة وسكون الدال المهملة
فبعث الطلب اي سرية اميرها كرز بن جابر يطلبهم في اثرهم بكسر الهمزة وسكون المثلثة فما
ارتفع النهار حتى جي بهم ولابي ذر عن الكشميهني حتى اتي بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر بهم
فقطع ايديهم وارجلهم بفتح القاف والطا وايديهم نصب على المفعولية وارجلهم عطف عليه
وسمر بفتحتين وتخفيف الميم اعينهم نصب مفعول ولابي ذر وسمر بضم السين وكسر الميم المشددة
اعينهم رفع نايب الفاعل قال القاضي عياض سمر العين بالتخفيف كحلها بالمسمار الحديد المحمى
وبالتشديد في بعض النسخ والاول اوجه فالقوا بضم الهمزة بعد الفا بالحرة الارض
المعروفة خارج المدينة حال كونهم يستسقون ولا يسقون وقال في الكواكب وكانت قصتهم
قبل نزول الحدود والنهي عن المثلة وقيل ليس منسوخا وانما فعل صلى الله عليه وسلم ما فعل
قصاصا وقيل النهي عن المثلة نهي تنزيه قال ابو قلابة هولا العكليون او العرنيون قوم
سرقوا وقتلوا وكفروا بعد ايمانهم وحاربوا الله ورسوله باب فضل من ترك
الفواحش جمع فاحشة وهي كل ما اشتد قبحه من الذنوب فعلا او قولا ويطلق على الغالب على الزنا
قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وبه قال حدثنا محمد بن سلام بالتخفيف
ولابي ذر بالتشديد كذا نسبه في الفرع كاصله وقال في الفتح حدثنا محمد غير منسوب يقال ابو
علي النسائي ووقع في رواية الاصيلي محمد بن مقاتل وفي رواية القابسي محمد بن سلام والاول هو
الصواب لان محمد بن مقاتل معروف بالرواية عن عبد الله بن المبارك قال الحافظ بن حجر ولا يلزم
من ذلك ان لا يكون هذا الحديث الخاص عند ابن سلام والذي اشار اليه الجياني قاعدة في
تفسير من ابهم واستمر ابهامه فيكون كثرة اخذه وملازمته قرينة في تعيينه اما اذا ورد
التنصيص عليه فلا وقد صرح ايضا بانه محمد بن سلام وابو ذر في رواية عن شيوخه
الثلاثة وكذا هو في معظم النسخ من رواية كريمة وابي الوقت فقال اخبرنا عبد الله

ابن المبارك عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن خبيب
ابن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر
ابن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سبعة اي من
الاشخاص ليدخل النسا فيما يمكن ان يدخلن فيه شرعا والتقييد بالسبعة لا مفهوم له فقد
روي غيرها والذي يحصل من ذلك ثنتين وتسعين سبقت الاشارة اليها في الزكاة سبعة مبتدا
خبره يظلهم الله يوم القيامة في ظله اي ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ظل العرش احدها
امام عادل يضع الشي في محله وعادل اسم فاعل من عدل يعدل فهو عادل و ثانيها شاب نشا في
عبادة الله زاد الجوزقي من رواية حماد بن زيد حتى توفي على ذلك لان عادته اشق من غيره لقلة
شهوته و ثالثها رجل ذكر الله في خلا بفتح المعجمة فلام فالف فهمزة ممدود في موضع وحده اذ لا يكون
ثم شايبة زياد في نسخة خاليا اي من الناس او من الالتفات الى غير المذكور وان كان في ملا ففاضت
بفاين فالف فضاد معجمة اي سالت عيناه من خشية الله كما زاده الجوزقي في روايته او من الشوق
اليه تعالى واسناد الفيض الى العين مع ان الفايض هو الدمع لا العين مبالغة لانه يدل على ان العين
صارت دمعا فياضا و رابعها رجل قلبه تعلق في المسجد بالافراد ولابي ذر في المساجد اي من
شدة حبه لها وان كان خارجا عنها وهو كناية عن انتظاره اوقات الصلوات و خامسها رجلان
تحابا في الله اي بسببه لا لغارض دنيوي ولم يقل في هذه الرواية اجتمعا عليه وتفرقا
عليه و سادسها رجل دعته طلبته امراة ذات منصب بفتح الميم وسكون النون وكسر
الصاد المهملة صاحبة نسب شريف وجمال الى نفسها الى الزنا قال ولابي ذر فقال اني اخاف
الله وهذه موضع الترجمة على ما لا يخفى وسابعها رجل تصدق بصدقة تطوعا واخفاها
ولابي ذر تصدق فاخفى حتى لا تعلم شماله ما صنعت وفي الزكاة وغيرها ما تنفق يمينه
كان يتصدق على الضعيف في صورة المشتري منه فيدفع له مثلا درهما فيما يساوي نصف
درهم فهي في الصورة مبايعة وفي الحقيقة صدقة والحديث سبق في الصلاة والزكاة والرقاق
وبه قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي قال حدثنا عمر بن علي بضم عين الاول عم محمد الراوي
عنه وهو مدلس لكنه صرح بالتحديث قال البخاري وحدثني بالافراد خليفة بن خياط واللفظ
له قال حدثني عمر بن علي بضم عين عمر قال حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج عن سهل بن سعد
بسكون الها والعين فيهما الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من
توكل اي من تكفل لي ما بين رجليه فرجه وما بين لحييه بفتح اللام وسكون الحا المهملة منبت اللحية
والانثيان وثني باعتبار ان له اعلا واسفل اي لسانه اذا كثر بلا الانسان من الفرج واللسان
توكلت تكفلت له بالجنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الجنة باسقاط حرف الجر اي ضمنت له الجنة
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان من حفظ لسانه وفرجه يكون له فضل من ترك الفواحش
اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح غريب باب اثم الزناة بضم الزاي جمع زان
كعصاة جمع عاص قول الله بالرفع على الاستيناف ولابي ذر قول الله تعالى بالجر عطف على المجرور
السابق في سورة الفرقان ولا يزنون واولها والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون قال القاضي ناصر الدين نفى عنهم امهات المعاصي

ما اثبت

ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك
وتعريضا للكفرة باضداده وقول الله تعالى في سورة الاسرا ولا تقربوا الزنا بالقصر على الاكثر
والمد لغة وهو نهي عن دواعي الزنا كالمس والقبلة ونحوهما ولو اريد النهي عن نفس الزنا لقال
ولا تزنوا انه كان فاحشة معصية مجاوزة حد الشرع والعقل وساء سبيلا وبيس طريقا
طريقه وسقط لابي ذر وساء سبيلا وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا داود بن شبيب بفتح
المعجمة وكسر الموحدة الاولى ابو سليمان الباهلي البصري قال حدثنا همام ابو يحيى البصري عن
قتادة بن دعامة انه قال اخبرنا انس هو ابن مالك رضي الله عنه قال لاحدثنكم
حديثا لا يحدثكموه احد بعدي لانه كان اخر الصحابة موتا بالبصرة سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة واما بكسر
الهمزة وتشديد الميم قال صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة اي من علاماتها ان يرفع
العلم بموت العلما ويظهر الجهل بفتح التحتية ويشرب الخمر بضم التحتية مبنيا للمفعول ان
يكثر شربه ويظهر الزنا اي يفشو ويقل الرجال لكثرة القتل فيهم بسبب الفتن ويكثر
النسا حتى يكون للخمسين بلامين اولاهما مكسورة ولابي ذر لخمسين امراة الغنم
الواحد هل المراد بالخمسين الحقيقة او المجاز عن الكثرة سبق الالمام بذلك في كتاب العلم
ويحتمل ان يكون المراد بالغنم من يقوم عليهن سواكن موطوات ام لا او ان ذلك يكون في
الزمان الذي لا يبقى فيه من يقول الله الله فيتزوج الواحد بغير عدد جهلا جهلا بالحكم
الشرعي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ويظهر الزنا لان معناه انه يشتهر بحيث
لا يتكاتم به لكثرة من يتعاطاه والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن المثنى بن عبيد
النيزي بالنون المفتوحة والزاي البصري المعروف بالزمن قال اخبرنا اسحق بن يوسف
الواسطي الازرق قال اخبرنا الفضل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان بفتح الغين
المعجمة وسكون الزاي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني العبد حين يزني وهو مومن فيه نفي الايمان في حالة
ارتكاب الزنا ومقتضاه انه يعود اليه الايمان بعد فراغه وهذا هو الظاهر او انه يعود اليه
اذا اقلع الاقلاع الكلي فلو فرغ مصرا على تلك المعصية فهو كالمرتكب فيتحد ان نفي الايمان
عنه مستمر ويويده قول ابن عباس الاتي في هذا الكتاب ان شا الله تعالى ولا يسرق السارق
حين يسرق وهو مومن ولا يشرب الشارب حين يشرب المسكر وهو مومن ولا يقتل القاتل
مومنا بغير حق وهو مومن قال عكرمة بالسند السابق قلت لابن عباس رضي الله عنهما
كيف ينزع بضم التحتية وكسر الزاي منه الايمان عند ارتكابه الزنا والسرقة وشرب الخمر
وقتل النفس قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم اخرجها وفي حديث ابي داود والحاكم بسند
صحيح من طريق سعيد المقبري انه سمع ابا هريرة رفعه اذا زنى الرجل خرج منه الايمان فكان
عليه كالظلة فاذا قلع رجع اليه الايمان وعند الحاكم من طريق ابن حجير انه سمع ابا هريرة رفعه
من زنا او شرب الخمر نزع الله منه الايمان كما يخلع الانسان قميصه عن راسه فان تاب المرتكب
من ذلك عاد اليه الايمان وهكذا وشبك بين اصابعه واخرج الطبري من طريق نافع بن جبير

ابن مطعم عن ابن عباس قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فاذا زايل رجع اليه الايمان ليس اذا تاب
منه ولكن اذا تاخر عن العمل به ويؤيده ان المصر وان كان اثمه مستمر لكن ليس اثمه كمن باشر
الفعل كالسرقة مثلا وقال الطيبي يحتمل ان يكون الذي نقص من الايمان المذكور الحيا وهو المعبر
عنه في الحديث الاخر بالنور وقد سبق حديث الحيا من الايمان فيكون التقدير لا يزني حين يزني الخ
وهو يستحيي من الله لانه لو استحيا منه وهو يعرف انه شاهد حاله لم يرتكب ذلك والى ذلك
تصح اشارة ابن عباس بتشبيك اصابعه ثم اخراجها منها ثم اعادتها اليها وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ذكوان بالذال المعجمة
ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مؤمن كامل او محمول على المستحل مع العلم بالتحريم او هو خبر بمعنى النهي او انه شابه
الكافر في عمله وموقع التشبيه انه مثله في جواز قتاله في تلك الحالة ليكف عن المعصية ولو ادى
الى قتله ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب اي الخمر حين يشربها وهو
مؤمن والتوبة مفروضة على فاعلها بعد اي بعد ذلك وقد تضمن الحديث التحري من ثلاثة
امور هي اعظم اصول المفاسد واضدادها من اصول المصالح وهي استباحة الفروج المحرمة وما
يؤدي الى اختلال النقل وخص الخمر بالذكر في الرواية الاخرى لكونها اغلب الوجوه في ذلك والسرقة
لكونها اعلا الوجوه الذي يؤخذ بها مال الغير بغير حق وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين
وسكون الميم الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي ميسرة
عمرو بن شرحبيل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اي الذنب
اعظم عند الله وعند احمد اي الذنب اكبر قال صلى الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون
وتشديد الدال المهملة مثلا وشريكا وهو خلقك الواو للحال قال المظهري اكبر الذنوب ان
تدعو لله شريكا مع علمك بانه لم يخلقك احد غير الله قلت يا رسول الله ثم اي بالتنوين
عوض عن المضاف اليه واصله ثم اي شيء من الذنوب اكبر بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم
ان تقتل ولدك من اجل ان يطعم معك بفتح التحتية والعين ولغير الكشميهني ان يقتل ولدك
اجل باسقاط حرف الجر ونصب اجل على نزع الخافض ولا خلاف ان اكبر الذنوب بعد الكفر قتل
النفس المسلمة بغير حق لا سيما قتل الولد خصوصا قتله خوف الاطعام فانه ذنب اخر ايضا
لانه يفعله لا يرى الرزق من الله تعالى قلت ثم اي اعظم عند الله قال ان تزني حليلة
جارك بضم الفوقية وبعد الزاي الف وللمستملي والكشميهني ان تزني بحليلة جارك
والحليلة بحا مهملة زوجة جارك التي يحل له وطيها والتي تحل معه في فراشه فالزنا ذنب
كبير خصوصا من سكن جوارك والتجا باماتتك وثبت بينك وبينه حق الجوار وفي الحديث
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار يكون زنا
وابطال حق الجار والخيانة معه فيكون اقبح واذا كان الذنب اقبح يكون الاثم اعظم والحديث
سبق في التفسير ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد قال يحيى بن سعيد القطان وحدثنا
سفيان الثوري قال حدثني بالافراد واصل هو ابن حيان بالتحتية المشددة المعروف

بالاحدب

بالاحدب عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود انه قال قلت يا رسول فذكر مثله
اي مثل الحديث السابق قال عمرو بفتح العين ابن علي الفلاس فذكرته اي الحديث المذكور لعبد الرحمن
ابن مهدي قال وكان اي والحال ان عبد الرحمن كان حدثنا بهذا الحديث عن سفيان الثوري عن الاعمش
سليمان وعن منصور اي ابن المعتمر وعن واصل الاحدب الثلاثة عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال عبد الرحمن بن مهدي دعه دعه مرتين اي دع اترك هذا
الاسناد الذي فيه ذكر ابي ميسرة بين ابي وائل وبين عبد الله بن مسعود قال في الفتح والحاصل ان
الثوري حدث بهذا الحديث عن ثلاثة انفس حدثوا به عن ابي وائل فاما الاعمش ومنصور فادخلا
بين ابي وائل وبين ابن مسعود ابا ميسرة واما واصل فحذفه فضبطه يحيى القطان عن سفيان هكذا
معضلا واما عبد الرحمن فحذف به اولا بغير تفصيل فحمل رواية واصل على رواية منصور
والاعمش فجمع الثلاثة فادخل ابا ميسرة في السند فلما ذكر له عمرو بن علي ان يحيى فعله كانه
تردد فيه فاقتصر على التحديث به عن سفيان عن منصور والاعمش حسب وتلك طريق
واصل وهذا معنى قوله دعه دعه اي اتركه والضمير للطريق التي اختلفا فيها وهي رواية
واصل وقد زاد الهيثم بن خلف في روايته فيما اخرجه الاسمعيلي عنه عن عمرو بن علي
بعد قوله دعه فلم يذكر فيه واصل بعد ذلك فعرف ان معنى قوله دعه اي اترك السند الذي
ليس فيه ذكر ابي ميسرة وقال في الكواكب حاصله ان ابا وائل وان كان قد روى كثيرا عن عبد الله
فان هذا الحديث لم يروه عنه قال وليس المراد بذلك الطعن عليه لكن ظهر له ترجيح الرواية
باسقاط الواسطة لموافقة الاكثرين والذي جنح اليه في فتح الباري انه انما تركه لاجل
التردد فيه في كلام يطول ذكره والله الموفق والمعين باب رجم المحصن اذا زنا
والمحصن بفتح الصاد من الاحصان وهو من الثلاثة التي جبن نوادر يقال احصن فهو محصن
واسهب فهو مسهب والفح فهو ملفح وتكسر الصاد على القياس فمعنى المفتوح احصن نفسه
بالتزوج عن عمل الفوحشة والمحصن المتزوج والمراد به من جامع في نكاح صحيح وقال الحسن
البصري ولابي ذر عن المستملي كما في الفرع كاصله وقال في الفتح الكشميهني وحده وقال
منصور بدل الحسن وزيفوه من زنا باخته حده حد الزاني ولابي ذر عن الكشميهني حد
الزنا اي كحد الزنا وهو الجلد وعند ابن ابي شيبة عن حفص بن غياث قال سالت عمرا ما كان
الحسن يقول فيمن تزوج ذات محرم وهو يعلم قال عليه الحد وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الها الحضرمي
ابو يحيى الكوفي قال سمعت الشعبي عامر بن شراحيل يحدث عن علي رضي الله عنه حين رجم
المراة شراحة الهمدانية بضم الشين المعجمة وتخفيف الرا بعدها حا مهملة والهمدانية بفتح
الها وسكون الميم بعدها دال مهملة يوم الجمعة في رواية علي بن جعد ان عليا اتي بامراة زنت
فضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وكذا عند النسائي من طريق بهز بن اسد عن شعبة
وقال قد رجمتها بسنة رسول الله ولابي ذر لسنة رسول الله بلام بدل الموحدة صلى الله
عليه وسلم زاد علي بن الجعد عن شعبة عن سلمة عند الاسمعيلي وجلدتها بكتاب الله وتمسك
به من قال ان الزاني المحصن يجلد ثم يرجم واليه ذهب احمد في رواية عنه وقال الجمهور

لا يجمع بينهما وهي رواية عن احمد قال المرداوي في تنقيح المقنع ولا يجلد قبل رجم وقد ثبت في قصة
ماعز ان النبي صلى الله عليه وسلم رجمه ولم يذكر الجلد قال اما سنا الشافعي رحمه الله فدلت السنة على
ان الجلد ثابت على البكر وساقط عن الثيب وقيل ان الجمع بين الجلد والرجم خاص بالشيخ والشيخة
كحديث الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة والحديث اخرجه النسائي وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان ابو اسحق بن سليمان فيروز انه قال سالت عبد الله
ابن ابي اوفى اسمه علقمة الاسلمي رضي الله عنه هل رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت
قبل نزول سورة النور يريد قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ام بعد
ولابي ذر عن الكشميهني ام بعدها قال ابن ابي اوفى لا ادري رجم قبل نزولها ام بعدها وقد قام
الدليل على ان الرجم قد وقع بعد نزول سورة النور لان نزولها كان في قصة الافك سنة اربع او خمس
او ست والرجم كان بعد ذلك لان ابا هريرة حضره وانما اسلم سنة سبع وابن عباس انما جامع الله
الى المدينة سنة تسع وفائدة هذا السؤال ان الرجم ان كان وقع قبلها فيحتمل ان يدعى نسخه
بالتنصيص فيها على ان حد الزاني الجلد وان كان بعدها فيستدل به على نسخ الجلد في حق المحصن
لكن عورض بانه من نسخ الكتاب بالسنة وفيه خلاف واجيب بان الممنوع نسخ الكتاب بالسنة
اذا جاءت من طريق الاحاد واما السنة المشهورة فلا وايضا فلا نسخ وايضا هو مخصص بغير المحصن
والحديث اخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن مالك الاسلمي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه
انه ولابي ذر عن الكشميهني انه قد زنا فشهد اي قر على نفسه بالزنا اربع شهادات فامر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجم وكان قد احصن بالبناء للمفعول فيهما ولابي ذر احصن بفتح الهمزة والصاد
والحديث اخرجه مسلم وابو داود والترمذي في الحديث والنسائي في الجنائز باب
بالتنوين يذكر فيه لا يرجم الرجل ولا المراة المجنونة اذا زنيا في حالة الجنون اجماعا فلو طرا الجنون بعده
فالجمهور انه لا يؤخر الى الافاقة لانه يراد به التلف فلا معنى للتاخير بخلاف الجلد فانه يراد به
الايلام فيؤخر وقال علي هو ابن ابي طالب لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وقد اتي بمجنونة وهي حبلى
فاراد ان يرجمها اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق من جنونه وعن الصبي حتى يدرك
الحلم وعن النائم حتى يستيقظ من نومه وصله البغوي في الجعديات موقوفا وهو مرفوع حكما
وهو عند ابي داود والنسائي وابن حبان مرفوعا عن ابن عباس مر علي بن ابي طالب بمجنونة بني فلان
قد زنت فامر عمر برجمها فردها علي وقال لعمر اما تذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم
عن ثلاثة عن المجنون المغلوب على عقله وعن الصبي حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ قال
صدقت فخلى عنها هذه رواية جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس عند ابي داود
وسندها متصل لكن اعله النسائي بان جرير بن حازم حدث بمصر احاديث غلط فيها لكن له شاهد
من حديث ابي ادريس الخولاني اخبرني غير واحد من الصحابة منهم شداد بن اوس وثوبان ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن الحد عن الصغير حتى يكبر وعن النائم حتى يستيقظ
وعن المجنون حتى يفيق وعن المعتوه الهالك اخرجه الطبراني وقد اخذ العلماء بمقتضى ذلك لكن ذكر
ابن حبان ان المراد برفع القلم ترك كتابة الشر عنهم دون الخير قال الحافظ زين الدين العراقي هو ظاهر
في الصبي دون المجنون والنائم لانهما في حيز من ليس قابل صحة العبادة منه لزوال الشعور فالذي
ارتفع عن الصبي قلم المؤاخذة لا قلم الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم للمراة لما سالته الهذا
حج قال نعم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابي محمد المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال اتى رجل هو ماعز بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول الله
صلى الله عليه وسلم والجملة الثانية معطوفة على اتى فناداه فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض عنه
عليه الصلاة والسلام حتى ردد عليه اربع مرات بدالين اولهما مشددة ولابي ذر عن الكشميهني
قد رد باسقاط الدال الثانية فلما شهد قر على نفسه اربع مرات ولابي ذر اربع مرات وجواب لما قوله
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ابك جنون بهمزة الاستفهام وجنون مبتدا او المجرور
يتعلق بالخبر والمسوغ للابتداء للنكرة تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي
جنون قال صلى الله عليه وسلم فهل احصنت تزوجت قال نعم احصنت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذهبوا به الباء للتعدية او الحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه وقد تمسك
بهذا الحنفية والحنابلة في اشتراط الاقرار اربع مرات وانه لا يكتفى بدونها قياسا على الشهود
واجيب عن المالكية والشافعية في عدم اشتراط ذلك بما في حديث العسيف من قوله صلى الله عليه
وسلم واغد يا انيس الى امراة هذا فان اعترفت فارجمها ولم يقل فان اعترفت اربع مرات وبحديث رجم الغامدية
بالغين المعجمة والميم المكسورة بعدها دال مهملة اذ لم ينقل انه تكرر اقرارها واما التكرار هنا
فانما كان للاستثبات والتحقيق والاحتياط في رد الحد بالشبهة كقوله ابك جنون فانه من
التثبيت ليتحقق حاله ايضا فان الانسان غالبا لا يصر اقرار ما يقتضي هلاكه من غير سؤال من ان
له طريقا الى سقوط الاسم بالتوبة وفي حديث ابي سعيد عند مسلم ثم سال قومه فقالوا لا نعلم
به باسا الا انه اصاب شيئا يرى انه لا يخرجه منه الا ان يقام فيه الحد وهذا مبالغة في تحقيق
حاله وفي صيانة دم المسلم فيبني الامر عليه لا على مجرد اقراره بعدم الجنون فانه لو كان مجنونا
لم يفد قوله انه ليس به جنون لان اقرار المجنون غير معتبر فهذه هي الحكمة في سؤاله عنه فنزهه
وقال القرطبي ان ذلك قاله لما ظهر عليه من الحال التي يشبه حال المجنون وذلك انه دخل منتفش
الشعر ليس عليه رداء يقول زنيت فطهرني كما في صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة واسم المراة التي زنا
بها فاطمة فتاة هزال وقيل مثيرة وفي طبقات ابن سعد سهيرة قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند
السابق فاخبرني بالافراد من سمع جابر بن عبد الله قال في الفتح صرح يونس ومعمر في
روايتهما بانه ابو سلمة بن عبد الرحمن فكان الحديث كان عند ابي سلمة عن ابي هريرة كما عند
سعيد بن المسيب وعنده زيادة عليه عن جابر قال فكنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى
مكان صلاة العيد والجنائز وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه

والمعني في جماعة من رجمه واعاد على لفظ من ولو اعاد على معناها لقال فيمن رجموه وفي الكلام تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او فيمن رجم فكنت فيمن اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته الحجارة بالذال المعجمة والقاف اصابته بحدها وبلغته منه الجهد حتى قلق وجواب لما قوله هرب فادركناه بالحاء المهملة المفتوحة والراء المشددة بوضع ذي حجارة سود ظاهر المدينة فرجمناه زاد معمر في روايته الاتية قريبا ان شاء الله تعالى حتى مات قال في فتح الباري والذي رجمه لما هرب فقتله عبد الله بن انيس وحكى الحاكم عن ابن جريج انه عمر وكان ابو بكر الصديق راس الذي رجموه ذكره ابن سعد في حديث نعيم بن هزال هل لا تكتمه لعله يتوب فيتوب الله عليه اخرجه ابو داود وصححه الحاكم والترمذي وهو محمول على الشفاعي ومن وافقه ان المراد بالرجم اذا كان بالاقرار يسقط عن نفسه الرجم وعند المالكية لا يترك اذا هرب بل يتبع ويرجم لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلزمهم رجعته مع انهم قتلوه بعد هربه واجيب بانهم يصرح بالرجوع وقد ثبت عليه الحد وعند ابي داود من حديث بريدة قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ماعزا والغامدية لو رجعا لم يطلبهما وحديث الباب اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم هذا باب بالتنوين يذكر فيه للعاهر اي الزاني الحجر وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اختصم سعد بسكون العين ابن ابي وقاص وابن زمعة عتبة بن ابي وليدة زمعة وكان عتبة عهد الي اخيه سعد ان ابن وليدة زمعة مني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال ابن اخي عهد الي فيه فقام اليه عبد ابن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد زمعة بضم عبد وفتح ابن الولد للفراش اي لصاحب الفراش واحتجبي منه ابن وليدة زمعة واسمه عبد الرحمن يا سودة اسخبا باللاحتياط وسودة هي بنت زمعة ام المومنين رضي الله عنها قال البخاري بالسند اليه زاد لنا قتيبة بن سعيد وسقط لفظ لنا لابي ذر وقال في البيوع حدثنا قتيبة عن الليث بن سعد وللعاهر الحجر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش حرة كانت ام امة وللعاهر الحجر ستوفي الفرايض وغيرها ان المراد بقوله للحجر اي الجيبة اي لا حق له في النسب وقيل معناه وللزاني الرجم بالحجر واما استبعد بان ذلك ليس لجميع الزناة بل للمحصن لكن ترجمة البخاري هنا ايما الي ترجيح القول بانه الرجم بالحجر فيكون المراد منه ان الرجم مشروع للزاني المحصن والله اعلم والحديث ستوفي في مواضع

باب الرجم في البلاط ولابي ذر عن الكشميهني وفي الفتح وتبعه في العمدة عن المستملي بالبلاط بالموحدة بدل الفاء والباء ظرفية ايضا موضع مفروف عند باب المسجد النبوي وكان مفروشا بالبلاط وليس المراد الالة التي يرجم بها وبه قال حدثنا محمد بن عثمان ولابي ذر زيادة ابن كرامة العجلي الكوفي وهو من افراده قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام المخففة بينهما خاء معجمة ساكنة القطواني الكوفي احد مشايخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة عن سليمان بن بلال انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي

الله

الله عنهما انه اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة مبنيا للمفعول برجل يهودي ولم يسم ويهودية اسمها بسرة كما ذكره ابن العربي في احكام القرآن قد احمما شنيعا اي فعلا امرا فاحشا وهو الزنا فقال صلى الله عليه وسلم لهم اي لليهود ما تجدون في التوراة كذا لكم في الروايات باثبات الالف بعد الحاء المهملة والموحدة اي على امرنا احمما بتشديد الميم المفتوحة اي سودا بتخييم الوجه اي تسويده بالفحم والتخييم بالفوقية المفتوحة والجيم الساكنة والموحدة المكسورة هو الاركاب معكوسا وقيل ان يجعل الزانيان على حمار بخلاف الفاجرين وجوههما وتاتي في الفتح المعتمد ما قاله ابو عبيدة التجبيه ان يضع اليدين على الركبتين وهو قائم فيصير كالراكع وقال الخطابي اي جيا بفتح الجيم وتشديد الموحدة تام قيام الراكع وهو عريان قال عبد الله بن سلام بتخفيف اللام ادعهم يا رسول الله بالتوراة تاتي بهما بضم الهمزة فوضع احدهم وهو عبد الله بن صوريا يده على اية الرجم المكتوبة في التوراة وجعل يقرا ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك عنها فرفعها فاذا اية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجما فرجما بعد اخراجهما الى محل الرجم وانما فعل ذلك اقامة للحجة عليهم واظهارا لما كتموه وبدلوه لا ليعرف الحكم ولا لتقليدهم قال ابن عمر رضي الله عنهما بالسند السابق فرجما عند البلاط بين السوق والمسجد النبوي وفايدة ذكر البلاط الاشارة الى جواز الرجم في غير صحيفة لان المواضع لا تراد المبطلة لم يخصوها غالبا وان الرجم يجوز في الابنية ولا يختص بالصلى ونحوه مما هو خارج المدينة فرايت اليهودي يحنا عليها بفتح الهمزة والنون بينهما جيم ساكنة اخره همزة مفتوحة اي اكب ولابي ذر احنا بالحاء المهملة مفتوحة او معناهما واحد يعني اكب عليها بنفسه الحجارة والحديث اخرجه مسلم باب الرجم بالمصلى اي عند مصلى العيد والجنايز وهي بنجمة بفتح الفوقية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمود وللكشميهني محمود بن غيلان وهو المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بن مالك اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعترف بالزنا فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شهد على نفسه به اربع مرات قال له النبي صلى الله عليه وسلم انبك جنون قال لا قال احصنت بعد الهمزة اي تزوجت ودخلت بها واصبتها قال نعم فامر به صلى الله عليه وسلم ان يرجم بالمصلى اي عند مصلى العيد فلما اذلقته بالذال المعجمة والقاف وعند الحموي بالفاء المفتوحة والراء المشددة اي هرب فادركه بضم الهمزة بالحرة فرجم حتى مات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خيرا اي ذكره بخير وفي حديث بريدة عند مسلم فكان الناس فيه فريقين قايل يقول هلك لقد احاطت به خطيئته وقايل يقول ما توبة افضل من توبة ماعز وفيه لقد تاب توبة لو قسمت على امة لوسعتهم وفي حديث عريرة عند النسائي لقد رايته يبل انهار الجنة ينغمس يعني يتنعم وفي حديث ابي ذر عند احمد قد غفر له وادخله الجنة وصلى صلى الله عليه وسلم عليه خالف محمود بن غيلان عن عبد الرزاق محمد بن يحيى الذهلي وجماعة عن عبد الرزاق فقالوا في اخره لم يصل عليه وقال البخاري لم يقل يونس بن يزيد الايلي فيما وصله المولف

في باب رجم المحصن وابن جريج فيما وصله مسلم في روايتهما عن الزهري محمد بن مسلم فصلى
عليه وزاد في رواية المستملي وحده عن الفربري سئل ابو عبد الله البخاري هل قوله
فصلى عليه يصح ام لا قال رواه معمر اي ابن راشد قيل له للبخاري ايضا هل رواه معمر
قال لا قال الحافظ بن حجر واعترض على البخاري في جزمه بان معمرا روى هذه الزيادة مع ان
المنفرد بها انما هو محمود بن غيلان عن عبد الرزاق وقد خالفه العدد الكثير من الحفاظ فصرحوا
بانه لم يصل عليه لكن ظهر لي ان البخاري قويت عنده رواية محمود بالشواهد فقد اخرج عبد
الرزاق ايضا وهو في السنن لابي ذر من وجه اخر عن ابي امامة بن سهل بن حنيف في قصة
ماعز قال فقيل يا رسول الله اتصلي عليه قال لا فلما كان من الغد قال صلوا على صاحبكم
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس قال الحافظ بن حجر فهذا الخبر يجمع الاختلاف
فتحمل رواية النفي على انه لم يصل عليه حين رجم ورواية الاثبات على انه صلى عليه في اليوم
الثاني وقد اختلف في هذه المسئلة والحروف عن مالك انه يكره للامام واهل الفضل الصلاة على
المرجوم ردعا لاهل المعاصي وهو قول احمد وعن الشافعي لا يكره وهو قول الجمهور وحديث
الباب اخرجه مسلم في الحدود واخرجه ابو داود والترمذي والنسائي باب من اصاب
ذنبا دون الحد اي ارتكب ذنبا لا حد له شرعا كالقبلة والغمزة فاخبر الامام به فلا عقوبة
عليه بعد التوبة اذا جا الى الامام حال كونه مستفتيا بسكون الفاء طالبا جواب ذلك ولابي
ذر عن الكشميهني مستعتبا بالعين المهملة الساكنة بدل الفاء وبعد الفوقية موحدة بدل
التحتية من الاستعتاب وهو طلب الرضى وازالة العتب وقال في العمدة وللكشميهني مستغيثا
طلب الغوث بالغين المعجمة المكسورة والمثلثة بعد التحتية من الاستغاثة وهو طلب الغوث
وزاد في الفتح عن الكشميهني مستعينا بالعين المهملة وبالنون قبل الالف وفي نسخة مما في
الفرع كاصله مستقيلا بالقاف بالقاف بعد الفوقية وبعدها تحتية فلام فالف طالبا
للاقالة وغرض البخاري ان الصغيرة بالتوبة تسقط التعزير قال عطا هو ابن ابي
رباح لم يعاقبه النبي صلى الله عليه وسلم اي لم يعاقب الذي اخبره انه وقع في معصية
بل امهله حتى صلى معه ثم اخبره ان صلاته كفرت ذنبه وقال ابن جريج عبد الملك ولم يعاقب
النبي صلى الله عليه وسلم الذي جامع اهله في نهار رمضان بل اعطاه ما يكفر به ولم يعاقب عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه صاحب الظبي قبيصة بن جابر اذ اصطاد ظبيا وهو محرم وانما
امره بالجزا ولم يعاقبه عليه وهذا وصله سعيد بن منصور عن قبيصة وفيه اي في الحكم المذكور
في الترجمة عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل الهدي عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن ابن مسعود قال الحافظ بن حجر وهو غلط والصواب ابن مسعود
وزاد ابو ذر عن الكشميهني بعد قوله ومسلم مثله وهي زيادة لا حاجة اليها لانه يصير
ظاهره ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعاقب صاحب الظبي وهذا وصل المولف في باب الصلاة
كفارة في اوايل كتاب المواقيت من رواية سليمان التيمي عن ابي عثمان عن ابن مسعود بلفظ ان رجلا
اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله تعالى اقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات فقال يا رسول الله الى هذا قال لجميع

امتي

امتي كلهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا اسمه سلمة بن صخر فيما رواه ابن ابي شيبة وابن الجارود وبه جزم عبد الغني
وتعقب بان سلمة هو المظاهر في رمضان وانما اتى اهله في الليل راى خلخالها في القمر
قال الحافظ بن حجر والسبب في ظنهم انه المحترق ان ظهاره من امراته كان في شهر رمضان
وجامع ليلا كما هو صريح حديثه واما المحترق ففي رواية ابي هريرة انه اعرابي وانه جامع
نهارا فتغايرا نعم اشتركا في قدر الكفارة في الاتيان بالقمر وفي الاعطا وفي قول كل منهما على
افقر منا وقع بامراته في نهار رمضان فاستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال له هل تجد رقبة تعتقها قال لا استطيع قال فاطعم ستين مسكينا وقال
الليث بن سعد الامام فيما وصله المولف في التاريخ الصغير والطبراني في الاوسط عن عمرو
ابن الحرث بفتح العين ابن يعقوب ابو امية الانصاري مولاهم المصري احد الاعلام عن عبد
الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر التيمي ابو محمد الفقيه عن محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام
عن عباد بن عبد الله بن الزبير هو ابن عم محمد بن جعفر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
اتى رجل هو سلمة بن صخر ان صح النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد بطيبة في رمضان قال ولابي ذر
فقال احترقت اطلق على نفسه انه احترق لاعتقاده انه مرتكب الاثم يعذب بالنار فهو
مجاز عن العصيان اي انه يحترق يوم القيمة فجعل المتوقع كالواقع وعبر عنه بالماضي قال صلى
الله عليه وسلم له مم ذاك بغير لام قال وقعت بامراتي وطيتها في نهار رمضان قال صلى الله عليه
وسلم له تصدق فيه اختصار اذ الكفارة مرتبة وان التصدق بعد الاعتاق والصيام
قال ما عندي شي اتصدق به فجلس الرجل واتاه صلى الله عليه وسلم انسان لم اعرف اسمه
يسوق حمارا ومعه طعام قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقال عبد الرحمن بن القاسم
ما ادري ما هو اي الطعام في رواية ابي هريرة التصريح بانه تمر في مكتل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اين المحترق اثبت له وصف الاحتراق اشارة الى انه لو اصر على ذلك لاستحق
ذلك فقال ها انا ذا يا رسول الله قال خذ هذا الطعام فتصدق به كفارة قال على احوج
مني استفهام محذوف الاداة ما لاهلي طعام قال صلى الله عليه وسلم فكلوه سقطت الها
من فكلوه لابي ذر قال ابو عبد الله المولف الحديث الاول المروي عن ابي عثمان الهدي ابين قوله
اطعم اهلك وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ لابي ذر هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا اقر شخص بالحد عند الامام ولم يبين كان قال اي اصبت ما يوجد
الحد فاقمه علي هل للامام ان يشير عليه ام لا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
بالجمع عبد القدوس بن محمد اي ابن الكبير ابن شعيب بن الحبحاب بالحاين المهملتين
والموحدتين البصري العطار من افراد المولف ليس له في البخاري غير هذا الحديث قال
حدثني بالافراد عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم الكلابي بكسر الكاف وبالموحدة
الحافظ قال حدثنا همام بن يحيى العوذي الحافظ قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

فجاء رجل هو ابو اليسر بن عمرو واسمه كعب قال في المقدمة فقال يا رسول الله اني احصنت
فعلا يوجب حدا فاقمه علي قال انس ولم يسأله النبي صلى الله عليه وسلم عنه اي لم يستفسره
لانه قد يدخل في التحصين المنهي عنه او ايثار المستر قال انس وحضرت الصلاة فصلى
الرجل مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قام اليه الرجل فقال
يا رسول الله اني احصنت حدا فاقمه علي كتاب الله اي ما حكم به فعالي في كتابه من الحد قال ايس
قد صليت معنا قال نعم قال فان الله قد غفر لك ذنبك او قال حدك اي ما يوجب حدك والشك
من الراوي ويحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع بالوحي على ان الله قد غفر له لكونه راقعة لا كان
يستفسره عن الحد ويقمه عليه قاله الخطابي وجزم النووي وجماعة ان الذنب الذي فعله
كان من الصغاير بدليل قوله انه كفرته الصلاة بناء على ان الذي تكفره الصلاة من الذنوب الصغاير
لا الكباير هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل يقول الامام للمقر بالزنا لعلك لمست
المراة او غمزت هابعينك او بيدك وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالجمع عبد الله بن محمد
المعقي المسندي قال حدثنا وهيب بن جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم بن زيد البصري
قال سمعت يعلى بن حكيم الثقفي مولاهم البصري يحدث عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال لما اتي ماعز بن مالك الاسلمي النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه زنى فاعرض
عنه فاعاد عليه مرارا فسال قومه اتجنون هو فقالوا ليس به باس اخرجه احمد وابو داود و
عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس وسنده على شرط البخاري قال صلى الله عليه وسلم لعلك
قبلت المراة تالمفعول محذوف للعلم به او غمزت لها بعينك او بيدك وعند الاسمعيلي بلفظ لعلك
قبلتها ولمست او نظرت اليها فاصلت علي ذلك زنا لكنه لاحد في ذلك قال لا يا رسول الله
قال صلى الله عليه وسلم انكتها بهمزة استفهام فنون مكسورة فكاف ساكنة فمثناة تحتية فيها الف
من النيك لا يكني بفتح التحتية وسكون الكاف وكسر النون من الكناية اي انه ذكر هذا اللفظ
صريحا ولم يكني عنه بلفظ اخر كالجماع لان الحدود تدرات بالكنايات وفي حديث نعيم بن هزال
عند ابي داود هل ضاجعتها قال نعم قال فباشرتها قال نعم قال هل جامعتها قال نعم
قال ابن عباس فعند ذلك الاقرار بصريح الزنا امر صلى الله عليه وسلم برجمه وفيه جواز تلقين
المقر في الحدود والتصريح بما يستحي من التلفظ به للحاجة اللجية لذلك باب
سال الامام الاعظم او نايبه المقر بالزنا هل احصنت اي تزوجت ووطئت وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة راء ابن سعيد واسم ابيه كثير ابو
عثمان الانصاري المصري الحافظ قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال قال حدثني
بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن
المسيب سعيد وابي سلمة عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل من الناس ليس من الاكابر ولا من المشهورين فيهم وهو اي والحال انه
صلى الله عليه وسلم في المسجد فناداه يا رسول الله اني زنيت يريد نفسه ذكره ليبين انه
لم يكن مستغنيا عن جهة الغير بل يستدل لذلك فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
فتنحى بالحا المهملة اي انتقل الرجل لشق وجهه بكسر الشين المعجمة للجانب الذي اعرض

تبله بكسر القاف وفتح الموحدة فقال بلا له فقال يا رسول الله اني زنيت فاعرض صلى الله عليه وسلم
عنه فجا لشق وجه النبي صلى الله عليه وسلم الذي اعرض عنه فلما شهد على نفسه اربع
شهادات انه زنا وجاء للاقوله دعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابك جنون الهمزة
للاستفهام وجنون مبتدا والمجرور متعلق بالخبر والمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم الجنون الزاي
وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي جنون يا رسول الله فقال احصنت استفهام حذفت
صيغة الاداة قال نعم احصنت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم اذهبوا فارجموه
ولابي ذر اذهبوا به والباء للتعدية ويحتمل الحال اذهبوا مصاحبين له فارجموه قال
ابن شهاب الزهري بالسند السابق اخبرني بالافراد من سمع جابرا هو ابو سلمة بن عبد
الرحمن قال وفي نسخة يقول نكنت فيمن رجمه سيتوان سمع تعلقت بالذوات كما هنا فتعدت
الى مفعولين الثاني فعل مضارع من الافعال الصوتية وقيل هو في محل الحال ان كان الاول معرفة
او في محل صفة ان كان نكرة وخبر كان في المجرور ومن بمعنى الذي وصلتها جملة رجمه والعائد
في جماعة من رجمه واعاد على لفظ من ولو اعاد على معناها لقال فيمن رجموه فرجمناه بالمصلى
اي عند مصلى الجنايز بالتحتية وفي الكلام تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى نكنت فيمن
رجمه او كنت فيمن اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته بالذال المعجمة الساكنة والقاف
اقلقته واوجعته وقالا النور كاي اصابته حدها الحجارة جمز بفتح الجيم والميم والزاي
وثب مسرعا وليس بالتشديد الغدو بل كالقفز وفي حديث ابي سعيد فاشتد واشتددنا
خلفه حتى ادركناه بالحرة خارج المدينة فرجمناه زاد في الرواية السابقة في باب
الرجم بالمصلى حتى مات وعند الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
في قصته ماعز فلما وجد مس الحجارة تربشد وحتى مر برجل معه لحي جمل فضربه به
وضربه الناس حتى مات وعند ابي داود والنسائي من رواية يزيد بن نعيم بن هزال
عن ابيه في هذه القصة وجد مس الحجارة فخرج يشتد فلقيه عبد الله بن انس وقد عجز
اصحابه فنزع له وظيف بعير فرماه به فقتله قاله في الفتح وظاهر هذا يخالف رواية
ابي هريرة انهم ضربوه معه ويجمع بان قوله فقتله اي كان سببا في قتله وفي هذا الحديث
منقبة عظيمة لماعز لانه استمر على طلب اقامة الحد عليه مع توبته ليتم تطهيره
ولم يرجع عن اقراره مع ان الطبع البشري يقتضي انه لا يستمر على الاقرار بما يقتضي زهاق
نفسه على ذلك وقوي عليها ذلك نشر السلم والبالغة في صيانته لما
وقع في هذه القصة من تزيده والايما اليه بالرجوع والاشارة الى قبول دعواه ان ادعى
حظا في معنى الزنا ومباشرة دون الفرج مثلا وان اقراره المجنون لاغ باب
بيان حكم الاعتراف بالزنا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حفظناه اي الحديث من في الزهري محمد بن مسلم بن شهاب اي من فمه وعند
الحميدي عن سفين حدثنا الزهري قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود انه سمع ابا هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما
قالا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقام رجل اي من

الاعراب كما في الشروط ولم يقف الحافظ بن حجر على اسمه ولا على اسم خصمه فقال يا رسول الله انشدك
الله بفتح الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة والدال المهملة اي اسئلك بالله ومعنى السؤال
هنا القسم كانه قال اقسمت عليك بالله او معناه ذكرتك بتشديد الكاف وخ فلا حاجة للتقدير
حرف جر فيه ولغة قال الفارسي اجروه مجرى ذكرت وان قلنا معناه سألك كان منصوبا بالمفعولين
ليس ثانيهما المجرور بالباء لفظا او تقديرا كما يتوهمه كثير بل مفعوله الثاني ما ياتي بعده فاذا قلت
انشدك الله ان تكرمني فالمصدر المؤول من ان تكرمني هو مفعوله الثاني وتقسم على ذلك وان قلنا
معناه ذكرتك الله فالمراد به الاقسام عليه به فهما ان مفعولان وخ فما بعده على تقدير حرف جر
واذا قيل معناه تنشدك الله ان تكرمني كان معناه ذكرتك الله في اكرامي ثم ان العرب تاتي بعد هذا
التركيب بالاعم من صورة لفظه ايجابا ثم يا تون بعده بفعل لا يستثنى فيقولون انشدك الله الا فعلت
كذا وظاهر ان المعنى على النفي والحصر لحسن الاستثناء اما وقوع الفعل بعد الا فعلى تاويله بالمصدر وان لم يكن
فيه حرف مصدري بضرورة اقتضاء المعنى اياه ذلك وهو من المواضع التي يقع فيها الفعل موقع الاسم كما قاله
صاحب المفصل قال وقد اوقع الفعل المتعدي موقع الاسم المستثنى في قوله انشدك الله الا فعلت وتعقبه
البرماوي بان تقييده بالفعل المتعدي لا معنى له قال ابو حيان فهو كلام معروف يعنون به النفي
المحصور فيه المفعول قال وتتصرح بما المصدرية مع الفعل بعدا لا يعني كما وقع في هذا الحديث بعد
انشدك الا قضيت بيننا بكتاب الله اي لا يسئلك بالله الا القضاء بيننا بكتاب الله قال في العمدة
وفي المسئلة مذهبان اخران حكاهما ابو حيان احدهما ان الا جواب القسم لانها في الكلام على معنى
الحصر فدخلت هنا اذ المعنى كانك قلت نشدتك الله لا تفعل شيا الا كذا وخ في الجواب وترك
ما يدل عليه والثاني قاله في البسط ان الا ايضا جواب للقسم لكن على ان الاصل نشدتك الله
لتفعلن كذا ثم ارتفعوا موقع المضارع الماضي ولم يخلوا الام التوكيد لانها لا تدخل على الماضي
فجعلوا بدلها الا وحملوها عليها انتهى ملخصا ان الاستثنائي هذا التركيب مفرغ وقوله في كتاب الله
اي ما تضمنته كتاب الله وان المراد به حكم الله المكتوب على المكلفين من الحدود والاحكام فالرجم
ليس في القرآن ويحتمل ان يراد به القرآن وكان ذلك قبل ان ينسخ آية الرجم لفظا وانا سا لا
ان يحكم بينهما بحكم الله وهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالتصالح
والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم ان يفعل ولكن يرضي الخصمين فقال خصمه وكان
افقه منه يحتمل كما قاله الحافظ الزين العراقي ان يكون الراوي كان عارفا بهما قبل ان ينكحا كما توصف
الثاني بانه افقه من الاول مطلقا الزي هذه القضية الخاصة واستدل بحسن ادبه في استيذانه
او لا وترك رفع صوته ان كان الاول رفعه والخصم في الاول مصدر حصر يخصمه اذا نازعه
وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على الواحد والاثنين والاكثر بلفظ واحد
مذكرا كان المخاصم او مونثا لانه بمعنى ذو وكذا على قول البصريين في رجل عدل ونحوه قال تعالى وهل
اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب وربما ثني وجمع للتنبيه على فايدة تزاد في الكلام نحو لا تخف
خصمان ونحو ذلك فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي اي في ان اتكلم وفي رواية
ابن ابي شيبة عن سفيان حتى اقول قال صلى الله عليه وسلم قل فقال ان ابني كان عسيفا بفتح العين وكسر
السين المهملتين وبالفا اجيرا على هذا اي عنده او على بمعنى اللام كقوله تعالى وان اسا تم فلها

قال

قال الكرماني وتبعه العيني والبرماوي وهذا القول الخ من جملة كلام الرجل اي الاول كالملخص ولعله تمسك
بقوله في الصلح فقال الاعرابي ان ابني بعد قوله في اول الحديث جا اعرابي وتعقبه في الفتح الباري كما تعقبه
في الصلح بان هذه الزيادة شاذة والمحفوظ ما في ساير الطرق كما في رواية سفين هنا لا اختلاف
فيه على ابن ابي ذويب فولنا يا مرانه لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن فاقتديت منه باية
شاة وخادم باية شاة يتعلق باقتديت من الرجم والشاة يذكر ويونث واصلها شاهة لان
تصغيرها شويهة وشويه والجمع شياه بالهاء تقول ثلاث شيا الى العشرة فاذا جاوزت قلت
فاذا كثرت قلت هذه شياه كثيرة بالهمز ومن الحديثة كقوله تعالى يا رضيتم بالحيوة
الدنيا من الاخرة اي بدل الاخرة ثم سالت رجالا من اهل العلم قال في الفتح لم اقف على اسمايهم ولا
على عددهم فاخبروني ان على ابني جلد مايه باضافة جلد للاحقه كقوله وتقريب عام
وعلى امراته الرجم لاحصانها فقال النبي صلى الله عليه وسلم حق والذي نفسي بيده
قال الذي مع صلته وعايده ينتسم به ونفسي مبتدا وبيده في محل الخبر وبه يتعلق خبر في الجر وجواب
القسم قوله لاقضين بينكما بكتاب الله جل ذكره بتشديد النون للتاكيد ولاني ذريتكم
بالجمع المايه شاة والخادم رد عليك وفي الصلح الوليدة ولا تنافي بينهما لان الخادم يطلق
على الذكر والانثى وقوله رد من اطلاق المصدر على المفعول اي مرد ودخ تسبيح البرماوي مستوجه
ولذلك كان بلفظ واحده للواحد والمتعدد وقوله المايه شاة على مذهب الكوفيين والعيني
انه يجب رد ذلك البيك ويرده دليل على ان المحذوف ما لعفو فالنافسة كما في الصلح الفاسد ليملة
بل يجب رده على صاحبه قال في العمدة وهو اجود مما استدل به البخاري من حديث بلال الاتي
عين الربا لا تفعل فان ذلك الحديث ليس فيه امر بالرد انما فيه النهي عن مثل هذا او على ابنك
جلد مايه وتغريب عام وهذا يتضمن ان ابنه كان بكرا وانه اعترف بالزنا فان اقر الاب
عليه لا يقبل او يكون اضمر اعترافه ايان كان ابنك اعترف بالزنا فعليه جلد مايه وتغريب
عام والسابق اوجه لانه في مقام الحكم وقرينة اعترافه حضوره مع ابنه كما في الرواية الاخرى
ان ابني هذا وسكوته على ما شهد به ابنه وفي رواية عمرو بن شعيب كان ابني اجيرا لامرة هذا
وابني لم يحصن بضم اوله وكسر ثانيه بكرا او فيه التغريب للبكر الزاني وبه تمسك الشافعية
خلافا لابي حنيفة فلا يقول به لان ايجاب زيادة على النص والزيادة على النص نسخ فلا يجوز واغد يا انيس بضم الهمزة وفتح النون اخره سين مهملة مصغرا ابن الضحاك
الاسلمي على الاصح على امراة هذا ان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فاعترفت فرجمها
والمراد بالغدو الذهاب كما يطلق الرواح على ذلك وليس المراد حقيقة الغدو وهو
التاخير الى اول النهار كما لا يراد بالرواح التوجه نصف النهار ويدل له رواية مالك
ويونس وصالح بن كيسان وامر انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر واتما بعثه لاعلام المراة
بان هذا الرجل قذفها بابنه فلها عليه حد القذف تتطالب به او تعفو وان اعترف
بالزنا فلا يجب عليه حد القذف بل عليها حد الزنا وهو الرجم لانها كانت محصنة فذهب
اليها انيس فاعترفت به فامر صلى الله عليه وسلم برجمها فرجمت قال النووي كذا وله
العلماء من اصحابنا وغيرهم ولا بد منه لان ظاهره انه بعث بطلبا قامة حد الزنا

وهو غير مراد لان حد الزنا لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر به الرجوع فيتعين التاويل المذكور
وفي الحديث انه يستحب للقاضي ان يصبر على قول احد الخصمين احكم بيننا بالحق ونحوه اذا تعدى عليه
خصمه ونظير ذلك قوله تعالى حكاية عن قول الخصمين الذين دخلوا على داود فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط ويحتمل ان يكون ذلك على حد قوله تعالى قل رب احكم بالحق في ان المراد التعريض وزبان خصمه
على الباطل وان الحكم بالحق سيظهر باطله قال علي بن المديني قلت لسفين بن عيينة لم يقل اي الرجل الذي قال
ان ابني كان عسيفا في كلامه فاخبروني ان على ابني الرجم فقال سفين اشك فيها اي في سماعها
وللمستملي الشك فيها من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فربما قلتها وربما امسكت عنها والحديث
مضى في الوكالة والشروط والنذور وغيرها واخرجه بقية الستة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله مصغرا ابن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد خشيت بفتح الخاء وكسر
الشين المعجمتين خفت ان يطول بالناس زمان حتى يقول قائل لا نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا
بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة من الضلال بترك فريضة انزلها الله تعالى في كتابه العزيز
في قوله الشيخ والشيخة فارجموهما البتة كما روي من طرق عدة متعاضدة انها كانت متلوة
تنسخ تلاوتها وبقي حكمها معمولا به الا بالتخفيف وان الرجم حق على من زنا وقد احصن بفتح
الهمزة والصاد والواو في وقد للحال اذا قامت البينة بزناه او كان الحمل بالميم الساكنة ثابتا
ولابي ذر الحبل بالموحدة المفتوحة بدل الميم والاعتراف من الزاني انه زنا قال سفين بن عيينة
بالسند السابق كذا حفظت جملة معترضة بين قوله والاعتراف وقوله الا بالتخفيف وقد
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده وهذا من قول عمر عنه ومطابقة الحديث
لما ترجم به في قوله وان الرجم حق الخ باب رجم الحبلى من الزنا ولابي ذر في الزنا
اذا احصنت بان تزوجت واتفقوا انها لا ترجم الا بعد الوضع وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد ابراهيم بن سعد بسكون العين ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كنت اقرئ
اي اعلم رجالا من المهاجرين القران منهم عبد الرحمن بن عوف ولم يعرف الحافظ بن حجر اسم
احد منهم غيره فبينما بالميم انا في منزله بمنى وبالتنوين وكسر الميم وهو عند عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وجواب بينما قوله اذ رجع
الي بتشديد اليا عبد الرحمن بن عوف فقال لو رايت رجلا قال في الفتح لم اقف على اسمه اتى امير
المومنين اليوم لرايت عجبا فالجواب محذوف او كلمة للتمني فلا يحتاج الى الجواب فقال يا امير
المومنين هل في فلان لم يسم لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا قال في المقدمة في مسند البزار
والجعديات باسناد ضعيف ان المراد بالذي يبايع له طلحة بن عبيد الله ولم يسم القائل ولا
الناقل قال ثم وجدته في الانساب للبلاذري باسناد قوي من رواية هشام بن يوسف
عن معمر بالاسناد المذكور في الاصل ولفظه قال عمر بلغني ان الزبير قال لو لقد مات عمر لبايعنا
عليا الحديث وهذا اصح وقال في الشرح قوله لقد بايعت فلانا هو طلحة بن عبيد الله اخرجه

البزار

البزار من طريق ابي معشر عن زيد بن اسلم عن ابيه وعن عمر مولى غفرة بضم الغين المعجمة وسكون
الفا قالا قدم على ابي بكر مال فذكر قصة طويلة في قسم الفي ثم قال حتى اذا كان في اخر السنة التي حج
فيها عمر قال بعض الناس لو قد مات امير المومنين اقمنا فلانا يعنون طلحة بن عبيد الله ونقل ابن
بطال عن المهلب ان الذي عنوا انهم يبايعونه رجل من الانصار ولم يذكر مستنده وابدى الكرماني
سوالا هنا فقال فان قلت لو حرف لازم ان يدخل الفعل وههنا دخل على الحرف واجاب بان قد هنا
في تقدير الفعل اذ معناه لو تحقق موته او قد مقحم فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة بفتح
الفا وسكون اللام بعدها فوقية ثم تا تانيث اي فجاة اي من غير تدبر فتمت اي المبايعة بذلك
فغضب عمر رضي الله عنه زاد ابن اسحق عند ابن ابي شيبة غضبا ما رايته غضب مثله منذ كان
ثم قال اني ان شا الله لقايم العشية في الناس فحذرهم بالميم في اليونينية وفي غيرها
بالنون هولا الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم بفتح التحتية وسكون الغين المعجمة
وكسر الصاد المهملة منصوب بحذف النون وفي رواية مالك يغتصبوهم بزيادة تا الافتعال
ويروى ان يغصبونهم بالنون بعد الواو وهي لغة كقوله تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
بالرفع وهو تشبيههم ان بما المصدرية فلا ينصبون بها اي الذي يقصدون امور البيت من
وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب ولابي ذر عن الكشميهني
ان يعضوهم بالعين المهملة والضاد المعجمة وفتح اوله قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
فقلت يا امير المومنين لا تفعل ذلك فيه جواز الاعتراض على الامام في الراي اذا خشي من ذلك
الفتنة واختلاف الكلمة فان الموسم يجمع رعاع الناس برا مفتوحة وعينين مهملتين بينهما
الف الجهلة الاراذل او الشباب منهم وغوغاهم بغينين معجمتين مفتوحتين بينهما واو
ساكنة ممدود الكبير المختلط من الناس وقال في الفتح اصله صغار الجراد حين يبدا في الطيران
ويطلق على السفلة المسرعين الى الشر فانهم الذين يغلبون على قربك بضم القاف وسكون
الرا بعدها موحدة اي المكان الذي يقرب منك وقال في الفتح وقع في رواية الكشميهني وابي زيد
المروزي على قربك بكسر القاف وبعد الرا نون بدل الموحدة قال وهو خطا انتهى وعزاها
في المصابيح للاصيلي وقال ان الاولى هي الظاهرة انتهى والذي في حاشية فرع اليونينية
كاصلها معزوا لابي ذر عن الكشميهني قومك بالميم بدل النون وفي رواية ابن وهب عن مالك
على مجلسك حين يقوم الناس للخطبة لغلبتهم ولا يتركون المكان القريب الشك لاولي
النهى من الناس وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها بضم التحتية وفتح الطا المهملة
بعدها تحتية مكسورة مشددة من اطا الشي اذا اطلقه ولابي ذر عن الحموي يطيرها بفتح
التحتية وكسر الطا وسكون التحتية عنك كل مطير وفي نسخة كل مطير بفتح الميم وكسر الطا
اي يحملونها على غير وجهها وان لا يعوها لا يعرفون المراد منها وان لا يضعوها على
مواضعها وقال في الكواكب وفي بعض الروايات وان لا يضعونها باثبات النون قال وترك
النصب جايز مع النواصب لكنه خلاف الاصح وفيه ان لا يوضع دقيق العلم الا عند اهل
الفهم له والمعرفة بمواضعه دون العوام فامهل بقطع الهمزة وكسر الها حتى تقدم
المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلصوا بضم اللام بعدها صاد مهملة مضمومة

والذي في الفرع واصله تخلص بالنصب مصححا عليه اي اتصل يا اهل الفقه واشراف الناس
فتقول بالنصب مصححا عليه في الفرع كاصله ما قلت حاد كونك منكما بكسر الكاف منه فنبي لهل
العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر رضي الله عنه اما بتخفيف اليم والف
بعدها حرف استفتاح عن الكشميهني ام والله بحذف الالف ان شاء الله لا تؤمن بذلك اول
مقام اقومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقوم بالمدينة بحذف الضمير فقال ابن عباس رضي
الله عنهما فقدمنا المدينة من مكة عقب ذي الحجة بفتح العين وكسر الكاف عند الاصيلي
وعند غيره بضم ثم سكون والاول ابلغ لان الثاني يقال للبعد النكلة والاول لما قرب منهما
يقال جاء عقب الشهر بالوجهين اذا جاء وقد بقيت منه بقية وجاء عقبه بضم العين اذا جاء
بعد تمامه والواقع الاول لان قدوم عمر رضي الله عنه كان قبل ان يسلخ ذو الحجة في يوم الاربعا
فلما كان في يوم الجمعة برفع يوم او بالنصب على الظرفية عجلنا الرواح بنون الجمع للاصيلي
ولابي ذر وابي الوقت عجلت بتا المتكلم وللكشميهني بالرواح وزاد سفين فيما رواه البراء
وحانت الجمعة وذكر ما حدثني عبد الرحمن بن عوف لم يحرث الي المسجد حتى زاغت الشمس زالت
عند اشتداد الحر حتى اجد سعيد بن عمرو بن نفيل بضم النون وفتح الفا احد العشرة جالسا
الى ركن المنبر وقوله حتى اجد بالنصب صلحة على كشط في الفرع وكذا في اليونينية
وقال في الكواكب بالرفع قال ابن هشام لا تنفع الفعل بعد حتى الا اذا كان حالا ثم ان كانت حالا تشبه
بالسببية الى زمن التكلم فالرفع واجب كقولك سرت حتى ادخلها اذا قلت ذلك وانت في حالة الدخول
وان كانت حالا تشبه ليست حقيقية بل كانت محكية جاز نصبه اذا اريد استحضار الحكاية نحو زلزلوا
حتى يقول الرسول وقراءة نافع بالرفع بتقدير حتى حالتهم حيث ان الرسول والذين معه يقولون كذا
وكذا فجلست حوله وفي رواية الاسماعيلي حذوه وفي رواية معمر فجلست الى جنبه فمس
ركعتي ركبته فلم اتطب بفتح الهمزة والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره موحدة اي
لم امكث ان اخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه بفتح همزة انا اي خرج من مكانه الى جهة المنبر
فلما رايته عقيلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ليسعد ويحضر فهمه ليقولن
العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف وفي رواية مالك لم يقلها احد قط قبله فانكر علي
بتشديد الياء استبعادا لذلك منه لان الفرايض والسنن قد تقررت وزاد سفين فغضب
سعيد وقال ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله وكان القياس كما نبه عليه الكرماني وتبعه
البرماوي ان يقول ما عسى ان يقول فكانه في معنى رجوت وتوقعت فجلس عمر رضي الله عنه
على المنبر فلما سكت المؤذنون بالفوقية بعد الكاف من السكوت حمد الله واثنى عليه
الصغاني سكب بالموحدة بدل الفوقية اي املوا استعير السكب للافاضة في الكلام كما يقال افرغ
في اذني كلاما اي القي وصب قام فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني قايل لكم
مقالة قد قدر لي بضم القاف مبنيا للمفعول ان اقولها لا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن
وعاها وفي هذا من موافقات عمر رضي الله عنه التي حرت على لسانه فوقعت كما قال وفي رواية ابي
معشر عند البزار انه قال في خطبته هذه قد رايت رويا وما اراك الا عند اقترابا اجلي رايت
ديكا نقرني وفي مرسل سعيد بن المسيب كما في الموطا ان عمر لما صدر من الحج دعا الله ان يقبضه

اليه

اليه غير مضيع ولا مفرط وقال في اخر القصة فيما اشكل ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه
فمن علمها بفتح العين والقاف ووعاها حفظها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته
فيه الحض لاهل العلم والضبط على التبليغ والتشمير في الاسفار ومن خشي ان لا يعقلها بكسر
الشين والقاف فلا احل بضم الهمزة وكسر الحا المهملة لاحد كان الاصل ان يقول لا احل له
ليرجع الضمير الى الموصول لكن لما كان الفصد الربط قام عموم احد مقام الضمير ان يكذب
علي بتشديد الياء ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب
العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فالذكر المذكور توطئة لما يتلوه رفعا
للريبة ودفعا للتهمة فكان مما انزل الله في ابي ذر عن الكشميهني فيما بالفا بدل الميم انزل الله في
الكتاب اية الرجم وفي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة رايته بالنصب والرفع
في اليونينية وقال الطيبي بالرفع اسم كان وخبرها من التبعيضية في قوله مما في نفدير
التقدير الخبر الاسم وهو كثير فقرانا ها وعقلناها ووعيناها ثم نسخ لفظها وبقي حكمها
فلا ارجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر برجم المحصنين ورجمنا بعده فاخشى ان
ان بكسر الهمزة طال بالناس زمان ان يقول بفتح الهمزة قايل منهم والله ما نجد اية الرجم
في كتاب الله فيضلوا بفتح التحتية المنسوخة والرجم في كتاب الله حق في قوله تعالى او يجعل الله
لهن سبيلا بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد به رجم الثيب وجلد البكر ففي مسند احمد من حديث
عبادة بن الصامت نزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سري عنه قال خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد ماية والثيب بالثيب جلد ماية والرجم قال في شرح
المشكاة البكر بر في قوله خذوا عني بدا على ظهور امر قد خفي شانه بيانه فان قوله قد جعل الله
لهن سبيلا مبهم في التنزيل ولم يعلم ما ذلك السبيل في الحد الثابت في حق المحصن وغيره وقوله
البكر بالبكر للبهم وتفصيل للمجمل مصدقا لقوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم وقد ذهب الامام احمد الى ان قوله بمقتضى هذا الحديث وهو الجمع بين الجلد والرجم في حق
الثيب وذهب الجمهور الى ان الثيب الزاني انما يرجم فقط من غير جلد لانه صلى الله عليه وسلم
رجم ماعزا والغامدية واليهوديين ولم يجلدهم قال علي انا الرجم ليس بحتم بل مستوخ نعلم ان
الرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن بضم الهمزة اي تزوج وكان بالغا عاقلا من الرجال
والنساء اذا اقامت البينة بالزنا او كان الحبل بفتح الحا المهملة والموحدة اي وجدت المراة
الجليلة من زوج او سيد حبل ولم تذكر شبهة ولا اكراها او الاعتراف اي الاقرار بالزنا والاستمرار
عليه ثم انا كنا نقرا من كتاب الله عز وجل فيما نسخت تلاوته وبقي حكمه ان لا ترغبوا
عن اباكم فتنسبوا الى غيرهم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن اباكم بالشك فيما كان في التنزيل
او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن اباكم بالشك فيما كان في القران الا بالتحقيق جرى ذلك مستطرد كلام
غير السابق ثم في رواية مالك الا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني بضم
الفوقية وسكون المهملة لا تنبالغوا في مدحي بالباطل كما اطرى بضم الهمزة عيسى بن مريم

صوابه
عقلها

بفتح الراء وضم الجيم وتشديد الياء وهو
تفاعل في كتابه في الاية المذكورة ح

ان استحقاقه او هو
للتغليظ ص

وفي رواية سفين كما اطرت النصارى عيسى في جعله الها مع او ابن الله وقولوا عبد الله ورسوله
وفي رواية مالك فانما انا عبد الله فقولوا عبد الله ورسوله ووجه ايراد عمر ذلك
هنا انه خاف على من لا قوة له في الفهم ان يظن بشخص استحقاقه الخلافة فيقوم في ذلك مع ان
المذكور لا يستحق فيطويه بما ليس فيه فيدخل في النهي او ان الذي وقع منه في مدح ابي بكر ليس من
الاطرا المنهي عنه ولذا قال فيه ليس فيكم مثل ابي بكر ثم انه بلغني ان قايلا منكم يقول والله
لو مات ولابي ذر لو قد مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن بتشديد الرا والنون امروا ان يقول
انما كانت بيعة ابي بكر فلتة اي فجاة من غير مشورة مع جميع من كان ينبغي ان يشاوروا او المراد
ان ابا بكر ومن معه تفلتوا في ذهابهم الى الانصار فبايعوا ابا بكر بحضرتهم وقال ابن حبان انما كانت
فلتة لان ابتداها كان من غير ملا كبير وتمت الا بالتخفيف وانها كانت كذلك اي فلتة ولكن الله
بتشديد النون او تخفيفها وقى بتخفيف القاف اي رفع شرها وليس منكم ولابي ذر فيكم من يقطع
الاعناق اي اعناق الابل اليه من كثرة السير مثل ابي بكر في الفضل والتقدم لانه سبق كل سابق
فلا يطمع احد ان يقع له مثل ما وقع لابي بكر رضي الله عنه من المبايعة له اولا في الملا اليسير
ثم اجتماع الناس عليه وعدم اختلافهم عليه لما تحققوا من استحقاقه لما اجتمع فيه من الصفات
المحمودة من قوته في الله ولين جانبه للمسلمين وحسن خلقه وورعه التام فلم يحتاجوا في امره الى
نظر ولا الى مشاورة اخرى وليس غيره في ذلك مثله من بايع رجلا عن ولابي ذر عن الكشميهني
كما في الفرع واصله من غير مشورة من المسلمين بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو
وسكون الشين وفتح الواو فلا يبايع هو ولا الذي بايعه بالموحدة وفتح البا قبل العين فيهما
كذا في الفرع واصله وفي فتح الباري فلا يبايع بالموحدة وجا بالمثناة الفوقية وهو اولى لقوله هو
والذي تابعه انتهى اي من الاتباع تغرة ان يقتلا اي البايع والمبايع وقوله تغرة بمثناة فوقية
مفتوحة وغين معجمة مكسورة ورا مشددة بعدها ها تانيث مصدر غررته اذا القيته في
الغرر قال في المصابيح والذي يظهر لي في اعرابه ان يكون تغرة حالا على المبالغة او على حذف
مضاف اي ذا تغرة اي مخافة ان يقتلا فحذف المضاف الذي هو مخافة واقيم المضاف اليه مقامه هو
تغرة والمعنى ان من فعل ذلك فقد غر بنفسه وبصاحبه وعرضها للقتل وانه بكسر الهمزة قد كان
من خبرنا بموحدة مفتوحة حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفوه بفتح
الهمزة خبر كان وفي رواية ابي ذر عن المستملي من خيرنا بالتحتية الساكنة بدل الموحدة يعني ابا بكر
رضي الله عنه ان الانصار بكسر الهمزة على انه ابتدا كلام اخر وفي الفرع كاصله الا ان الانصار
بكسر الهمزة وتشديد اللام وقال العيني انها بالتخفيف لافتتاح الكلام بنبه لها المخاطب على ما
ياتي وانها على رواية غير المستملي معترضة بين خبر كان واسمها وسقطت لفظة الا لابي ذر
كما في الفرع واصله واجتمعوا باسرهم باجمعهم في سقيفة بني ساعدة بفتح السين وكسر
العين وفتح الدال المهملات اي صفتهم وكانوا يجتمعون عندها لفصل القضايا وتدبير الامور
وخالف هنا علي والزبير ومن معهما فلم يجتمعوا معنا عندها واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت لابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وفي رواية جويرية عن مالك
بينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا برجل ينادي من ورا الجدار اخرج الي يا ابن

الخطاب

الخطاب فقلت اليك اني مشغول قال اخرج الي انه قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا فادركهم قبل ان
يحدثوا امرا يكون بينكم فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فانطلقنا نريدهم زاد جويرية
فلقينا ابو عبيدة بن الجراح فاخذ ابو بكر بيده يمشي بيني وبينه فلما دنونا قريبا منهم لقينا
بكسر القاف وفتح البا منهم رجلان صالحان عويمر بن ساعدة ومعن بن عدي الانصاري كما سماها
المص في غزوة بدر وكذا رواه البزار في مسند عمر قال في المقدمة وفيه رد على من زعم ان عويمر
ابن ساعدة مات في حياته صلى الله عليه وسلم فذكر ما تمالى ولابي ذر ما تمالا بالهمز اي اتفق عليه
القوم من انهم يبايعوا السعد بن عبادة فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا
نريد اخواننا هولا من الانصار فقالا عليكم ان لا تقربوهم لا بعد ان زايدة اقضوا
امركم وفي رواية سفين امهلوا حتى تقضوا امركم فقلت والله لناتينهم فانطلقنا حتى
اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل بتشديد الميم الثانية مفتوحة اي
متلفف بثوبه بين ظهرانيهم بفتح الظا المعجمة والنون في وسطهم فقلت من هذا فقالوا هذا
سعد بن عبادة فقلت ما له قالوا يوعك بضم التحتية وفتح العين المهملة اي يحصل له
الوعك وهي حمى بنافض ولذا زمل في ثوب فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم قال في المقدمة
هو قيل ثابت بن قيس بن شماس وهو الظاهر لانه خطيب الانصار فاثنى على الله بما هو
اهله ثم قال اما بعد فنحن انصار الله لدينه وكتيبة الاسلام بمثناة فوقية فموحدة
وفتح الكاف بوزن عطية الجيش المجتمع وانتم معشر المهاجرين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
معاشر المهاجرين رهط من ثلاثة الى عشرة اي فانتم قليل بالنسبة الى الانصار وقد دفت
بفتح الدال المهملة والفا المشددة سارت دافة بزيادة الف بين الدال والفا رفقة قليلة
من مكة الينا من القفر من قومكم ايها المهاجرون فاذا هم يريدون ان يختزلونا بفتح
التحتية وسكون الخا المعجمة وفتح الفوقية وكسر الزاي بعدها لام يقطعونا وان يحضنونا
من الامر اي من الامارة ويستاثروا بها علينا ويحضنونا بالحا المهملة الساكنة وضم الضاد
المعجمة وتكسر ولابي ذر عن المستملي ان يخرجونا قاله ابو عبيد كذا في الفرع واصله اي يخرجونا
مع قوله قاله ابو عبيد يقال حضنه واحتضنه عن الامر اخرجه في ناحية عنه واستبد به
او حبسه عنه وفي رواية علي بن السكن كما في فتح الباري يختصونا بمثناة فوقية قبل الصاد
المهملة المشددة قال وللكشميهني يحصونا باسقاط الفوقية وهي بمعنى الاقتطاع والاستيصال قال عمر رضي الله عنه فلما سكت خطيب الانصار اردت ان اتكلم وكنت
زورت بفتح الزاي والواو المشددة بعدها را ساكنة هيات وحسنت ولابي ذر قد زورت
مقالة اعجبتني اتريد ولابي ذر عن الكشميهني اردت ان اقدمها بين يدي ابي بكر قال
الزهري فيما رايته في اللامع اراد عمر بالمقالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت
وكنت اداري بضم الهمزة وكسر الرا بعدها تحتية وللاصيلي اداري بالهمز ادفع منه
بعض ما يعتريه من الحد بالحا المفتوحة والدال المشددة المهملتين الى الحدة كالغضب
ونحوه فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر رضي الله عنه على رسلك بكسر الرا وسكون السين
المهملة اي استعمل الرفق والتودة فكرهت ان اغضبه بضم الهمزة وسكون الغين

وكسر الضاد المعجمتين وبالموحدة ولابي ذر عن الكشميهني ان اعصيه بفتح الهمزة وبالعين
والصاد المهملتين ثم التحتية فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فكان هو احلم مني احلم بالحا
المهملة الساكنة واللام المفتوحة من الحلم وهو الطمانينة عند الغضب واوقر بالقاف
من الوقار التاني في الامور والرزانة عند التوجه الى المطالب والله ما ترك من كلمة اعجبتني
في تزويدي الا قال في بديهته مثلها او افضل زاد الكشميهني منها حتى سكت فقال
ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل زاد ابن اسحق في روايته عن الزهري انا والله يا معاشر
الانصار ما ننكر فضلكم ولا بلاكم في الاسلام ولا حقكم الواجب علينا ولم يعرف بضم اوله مبنيا
للمفعول هذا الامر اي الخلافة الا لهذا الحي من قريش هم اي قريش ولابي ذر عن الكشميهني هو
اي الحي اوسط العرب اعدلها وافضلها نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
فبايعوا بكسر المثناة التحتية ايهما شئتم فان قلت كيف جاز لابي بكر ان يقول ذلك وقد
جعله صلى الله عليه وسلم اماما في الصلوة وهي عمدة الاسلام اجيب بانه قاله تواضعا وادبا
وعلما منه ان كلا منهما لا يرى نفسه اهلا لذلك مع وجوده وانه لا يكون للمسلمين الا امام واحد
قال عمر فاخذ ابو بكر بيده وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو اي ابو بكر جالس بيننا فلم اكره من
قال ابو بكر غيرها كان والله ان اقدم بضم الهمزة وفتح الدال المشددة فيضرب عنقي لا يقربني
بضم الهمزة اوله وفتح القاف ذلك الغير لعنقي من اثم اي ضربا لا اعصي الله به احب الي
بتشديد اليا من ان امر على قوم فيهم ابو بكر رضي الله عنه الا ان تول بكسر الواو المشددة اي
تزين الي بالهمز وتشديد اليا ولابي ذر لي نفسي عند الموت شيا لا اجده الان فقال قايل الانصار
حباب بن المنذر بضم الحا المهملة وتخفيف الموحدة الاولى البدري ولابي ذر عن الكشميهني والانصار
انا جذيلها المحكك بضم الجيم وفتح الذال المعجمة مصغر الجذل بفتح الجيم وكسرها وسكون المعجمة
وهو اصل الشجر ويراد به هنا الجذع الذي تربط اليه الابل الجربى وتنضم اليه لتحتك والتصغير
للتعظيم والمحكك بضم الميم وفتح الحا وفتح الكاف الاولى مشددة مبنيا للمفعول ووصفه بذلك لانه
صار المس لكثرة ذلك يعني انا ممن يستشفى به كما يستشفى الابل الجربى بهذا الاحتكاك وعذيقها
بالذال المعجمة والقاف مصغر عذق بفتح العين وسكون المعجمة النخلة وبالكسر العرجون المرجب
بضم الميم وفتح الرا والجيم المشددة بعدها موحدة اسم مفعول من قولك رجبت النخلة ترجيبا اذا
رعمتها بينا او غيره خشية عليها لكرامتها وطولها وكثرة حملها ان يقع او ينكسر شي من اغصانها
او سقط شي من حملها وقيل هو ضم اعذاقها الى سعفها وشدها بالخوص لئلا ينقضها الريح او هو
وضع الشوك حولها لئلا تصل اليها الايدي المتفرقة منا معشر الانصار امير ومنكم امير يا معشر
قريش فكثر اللغط بفتح اللام والغين المعجمة الصوت والجلبة وارتفعت الاصوات حتى فرقته
بكسر الرا فبسط يده خفت من الاختلاف فقلت له ابسط يدك يا ابا بكر ابايعك فبسط يده
واخرج النسائي من طريق عاصم بن زر عن حبيش بسند حسن ان عمر قال يا معشر الانصار الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يوم الناس فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا
نعوذ بالله ان يتقدم ابا بكر وعند الترمذي الست وحسنه ابن حبان في صحيحه من حديث ابي سعيد
قال قال ابو بكر كذا واخرج الذهلي في الزهريات بسند صحيح عن ابن عباس عن عمر قال قلت

يا معشر

يا معشر الانصار ان اول الناس نبي الله ثاني اثنين اذ هما في الغار ثم اخذت بيده فبايعته وبايعه
المهاجرون ثم بايعته الانصار بفوقية ساكنة بعد العين وترونا بالنون وزاي مفتوحتين
وثبتا على سعد بن عبادة فقال قايل منهم لم يسم قتلتم سعد بن عبادة اي صيرتموه بالخذلان
وسلب القوة كالمقتول قال عمر فقلت قتل الله سعد بن عبادة اخبار عما قدره الله تعالى من
منعه الخلافة او دعا عليه لكونه لم ينصر الحق واستجيب له فقيل انه تخلف عن البيعة وخرج
الى الشام فوجد ميتا في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قايلا يقول
ولا يرونه قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم يخط فواده قال عمر
رضي الله عنه وانما بكسر الهمزة وتشديد النون والله ما وجدنا فيما حضرنا بسكون الرا قال الكرماني
وتبعه البرماوي والعيني اي من دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من امر قوي من مبايعة ابي
بكر رضي الله عنه لان امهال امر المبايعة كان يودي الى الفساد الكلي واما دفنه صلى الله عليه وسلم
فكان العباس وعلي وطايفة مباشرين لذلك وقال في الفتح فيما حضرنا بصيغة الفعل الماضي ومرة
امر في موضع المفعول اي حضرنا في تلك الحالة امور فما وجدنا فيها اقوى من مبايعة ابا بكر والامور
التي حضرت ح الاشتغال بالمشاورة واستيعاب من يكون اهلا لذلك وجعل بعض الشراح فيها
الاشتغال بتجهيز النبي صلى الله عليه وسلم بدفنه وهو محتمل لكن ليس في سياق القصة اشعار به
بل تعليل عمر يرشد الى الحصر فيما يتعلق بالاستخلاف وهو قوله خشينا اي خفنا ان فارقنا
القوم ولم يكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا ما بايعناهم بالموحدة وللكشميهني
تابعناهم بالمثناة الفوقية والموحدة قبل العين على ما لا نرضى واما تخالفهم فيكون فساد
ولابي ذر والاصيلي فسادا بالنصب خبر كان فمن بايع رجلا على غير مشورة بضم المعجمة
من المسلمين فلا يتابع بضم التحتية وفتح الفوقية وبعد الالف موحدة والجزم على الامر وفي
اليونينية بالرفع هو ولا الذي بايعه بالموحدة وبعد الالف تحتية تغرة بفتح الفوقية
وكسر المعجمة وتشديد الرا مفتوحة بعدها تا تانيث منونة مخافة ان يقتلا فلا يطمعن احد
ان يبايع وتتم له المبايعة كما وقع لابي بكر رضي الله عنه ومطابقة الحديث لما ترجم له في قوله اذا
احصن من الرجال والنسا واذا قامت البينة هذا باب بالتنوين يذكر فيه البكران
بكسر الموحدة من الرجال والنسا وهما من لم يجامع في نكاح صحيح اذا زنيا يجلدان خبر المبتدا الذي
هو البكران وينفيان الزانية والزاني مرفوعان على الابتدا والخبر محذوف اي فيما فرض
الله عليكم الزانية والزاني اي جلدها او الخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ودخلت
الفا في فاجلدوا لتضمنهما معنى الشرط اذ اللام بمعنى الذي وتقديره التي زنت والذي زنا
فاجلدوها والخطاب للايمة لان اقامة الحد من الدين وهو على الكل وقدم الزانية لان الزنا
في الاغلب يكون بتعريضها للرجل وعرض نفسها عليه والجلد حكم يخص من ليس بمحصن لما دل على
ان حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تغريب الحر سنة للحديث وليس في الاية ما يدفعه
لنسخ احدهما الاخر ولا تاخذكم بهما رافة رحمة في دين الله في طاعته واقامة حدوده
فتعطلوه وتسامحوا فيه ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر يوم البعث فان الايمان تقبض
الحد في طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طايفة من المومنين

ثلاثة او اربعة عدد شهود الزنا زيادة في التكميل فان التفضيح تدبير لكل اكثر ما يمكن التغريب
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي لمناسب كل منهما
ما ذكر لان المشاكلة علة الالفة وحرم ذلك اي انكاح الزواني على المؤمنين الاخبار تزاد له
في صفقة المهاجرين لما هموا ببتر وجوا بغايا بكر بن التيمي ليتفقن عليهم من اكسابهن على عادة
الجاهلية فقد التحريم خاصهم وقيل عام ونسخ بقوله وانكحوا الايامى منكم وسقط لا اي وذروا من
قوله ان كنتم مؤمنين الى وقار ابعد قوله يجدبن الله الاية قال ابن عيينة سفين في تفسيره قوله
رافة اقامة الحدود ولابي ذر في اقامة الحدود وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن
درهم ابو غسان الكوفي قال حدثنا عبد العزيز اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي
الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يامر فيمن زنى رجل او امراة ولم يحصن بضم
اوله وكسر الصاد جلد مائة بنصب جلد على نزع الخافض وتغريب عام ولابي ذر مع مسافة
القصر لان المقصود ايحاشه بالبعد عن الاهل والوطن فاكثر ازاه الامام لان عمر غرب الى الشام
وعثمان الى مصر وعليا الى البصرة ولا يكفي تغريبه الى ما دون مسافة القصر اذ لا يتم الايحاش
المذكور به لان الاخبار تتواصل اليه ح وحكى ابن نصر في كتاب الاجماع الاتفاق على نفي الزاني الا
عند الكوفيين وعليه للجمهور راد علي الطحاوي بانه منسوخ واختلف القائلون بالتغريب فقال
الشافعي بالنفي الرجل والمراة وفي قوله لا ينفي الرقيق لحضر ملك النفي بالرجل وقيده بالحر
وعن احمد روايتان واخذ من شرط الحرية لان في نفي العبد عقوبة لمالكه لنفعه منفعته مدة
تغيبه وتضرر الشرع يقتضي ان لا يعاقب غير الجاني وهذا الحديث سبق في الشهادات في باب شهادة
القاذف واختصر عبد العزيز من السند ذكر ابي هريرة ومن المتن بيان قضية السيد واقتصر منها
على ما ذكره ويحتمل ان يكون ابن شهاب اختصره لما حدث به عبد العزيز قاله في الفتح قال ابن شهاب
محمد بن مسلم بالسند السابق واخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه غرب وهذا منقطع لان عروة لم يسمع من عمر لكنه ثبت عن عمر من وجه اخر اخرجه
النسائي والترمذي وصححه ابن خزيمة والحاكم من رواية عبيد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب ثم لم ينزل
بفتح الفوقية والزاي تلك السنة بضم السين المهملة زاد عبد الرزاق في روايته عن مالك
حتى غرب مروان ثم نزل الناس ذلك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب
ابن حزن المخزومي سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قضى فيمن زنى ولم يحصن بفتح الصاد وبنيا للمفعول بنفي عام باقامة الحد عليه
اي بلتنسبهما جاء معاينهما ان لم يات معي وفي رواية النسائي ان ينفي عاما مع اقامة الحد
عليه وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق حجاج بن محمد عن الليث والمراد بالحد ما ذكر في
رواية عبد العزيز جلد المائة واطلق عليها الحد لكونهما ينفصل القران وقد تمسك بهذه الرواية
من ذهب الى ان النفي تعزير وانه ليس جزءا من الحد واجيب بان الحديث يفسر بعضه بعضا

وقد

وقد رفع التفضيح في قصة العسيف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ان عليه جلد مائة وتغريب
عام وهو ظاهر في كون الكل حده ولم يختلف على راويه في لفظه فهو ارجح من حكاية الصحابي مع الاحتمال
وهذا الحديث اخرجه النسائي في الرجم باب نفي الجاهل العاصي والمخنثين بفتح الخاء المعجمة
والنون وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا
يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعن النبي المخنثين من الرجال هم
المتشبهون في كلامهم بالنساء تكسرا وتعطفا لا من يونى ولعن المترجلات من النساء الذين يتشبهون
بالرجال تكلفا وقال صلى الله عليه وسلم اخرجوهم من بيوتكم واخرج صلى الله عليه وسلم فلانا
هو المخنث لعبد الحادي وعند ابي داود من طريق ابي هاشم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابى بمخنث قد خضب رجليه فقال ما بال هذا قيل يتشبه بالنساء امر به فنفي الى النقيع بفتح
بالنون واخرج عمر رضي الله عنه فلانا هو مانع بالنون بعد الالف وقيل بنون وسقط لغير ابي
ذر لفظ عمر وح فما العامل في الاول فالثاني النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني هو بمعنى الذي اخرجهما
صلى الله عليه وسلم ماخ وهيت بكسر الهاء وسكون التحتية بعدها فوقية وفي كتاب المغربين لابي الحسن
الهدايني من طريق الوليد بن سعيد قال سمع عمر فتيانا يقولون ابو ذويب احسن اهل المدينة فدعا به
فقال انت لعمري فاخرج من المدينة فقال ان كنت مخرجي فالى البصرة حيث اخرجت ابن عمي نصر بن
حجاج وساق قصة مجدة السلمي والله كان يخرج مع النساء الى البقيع ويتحدث اليهن حتى كتب بعض
الغزاة الى عمر يشكو ذلك فاخرجه واذا ثبت النفي في حق من لم يقع منه كبيرة فمن وقعت منه كبيرة
اولى وعن سلمة بن محارب عن اسمعيل بن سلمان امية بن يزيد الاسدي وعمر بن يزيد كانا مختلفان
الطعام بالمدينة فاخرجهما عمر رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس واخرجه ابو داود في
الادب واخرجه الترمذي والنسائي ايضا باب من امر غير الامام الاوجه كما نبه
عليه في الكواكب ان يقول من امره الامام باقامة الحد على مستحقه حال كون الغير اوالقيام عليه
الحد عاريا عنه عن الامام وقول الكرماني ان في قول البخاري من امر غيره الامام تجوز قال الايرماوي
لا عجرفة اذ عادة البخاري التعميم في المعنى فيقول باب من فعل كذا فيقول الفاعل لذلك بعينا
اشارة الى ان الحكم عام فقوله من امره الامام وقوله غيره الامام اي غيره فانا مام الظاهر مقام المضمر
لانه لم يكن قد صرح به ولكن التركيب غير واضح وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي
قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان رجلا
من الاعراب لم يسم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال يا رسول الله
اقض لي بينا بكتاب الله اي بحكم الله الذي تقضي به على المكلفين فقام خصمه لم يسم فقال
صدق اقض له يا رسول الله بكتاب الله ان ابني كان عسيفا اجيرا على هذا اي له فعلي بمعنى
اللام وهذا من قول الخصم لا من قول الاعرابي خلافا لما قرره الكرماني وتبعه العيني والبرماوي كما
نبه عليه في الفتح وسيأتي في باب الاعتراف بالزنا من اقر بالزنا فاخبروني ان على ابني الرجم
فافتديت اي منه بمائة من الغنم وليدة وفي باب الاعتراف بالزنا وخادم ثم سألت اهل العلم
فزعموا وفي الباب المذكور فاخبروني ان ما على ابني جلد مائة وتغريب عام لانه كان بكرا زاد

بالزنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما الغنم
والوليدة فرد عليك وعلى ابنه جلد مائة وتغريب عام واما انت يا انيس بضم الهمزة
وفتح النون مصغرا فاغد على امرأة هذا فان اعترفت فارجمها فغدا فذهب اليها فاعترفت بالزنا فرجمها
انيس اليها انها اعترفت فرجمها لانها كانت محصنة ولم يكن يعتقد اليها الطبا انها حد الزنا لان حد الزنا
لا يتجسس له بل يستحب تلقين المقر الرجوع عنه وانما بعثه ليعلمها بان الرجل قذفها بابنه فلها عليه
حد القذف فيطالب به او يعفو عنه والله اعلم والحديث اخرجه في مواضع كثيرة كالاحكام والوكالة
والشروط واخرجه هنا مختصرا اصحاب الكتب الستة **باب** قول الله تعالى ومن
لم يستطع منكم طولا عني واعتلا واصله الفضل والزيادة وهو مفعول يستطع ان ينكح المحصنات
المومنات في موضع نصب بطولا او بفعل مقدر وصفة لما يجد ومن لم يستطع منكم بمعنى نكاح المحصنات او من
لم يستطع عني يبلغ به نكاح المحصنات يعني الحرائر لقوله من ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات
ايمانكم المومنات نفى ظاهره حجة للشافعي حيث حرم نكاح الامة على من ملك صداق حرة وبه قال
الائمة الكتابية مطلقا وجوزه ابو حنيفة واول التقييد في النص للاستحباب واستدل بان
الايمان ليس بشرط في الحرائر اتفاقا مع التقييد به والله اعلم بايمانكم اي تكلفوا باظهار الايمان
فانه العلم بالسرائر وتفاضل بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة نبيه لمن خفتم ان تعنتوا وافضل
الايمان لا فضل النسب والمراد تانيسهم بنكاح الاماء ونهيهم عن الاستنكاف عنه وبوبه
من بعض اي انتم وارقاؤكم منتسبون بسبكم مترادمون بكم الاسلام فانكحوهن باذن
اهله اي اربابهن واعتبار اذنهم لحلفا لا اشعارا لكون بيانهن العقد بانفسهن حتى يجب به
المنفقة فالسيد هو ولي امته لا تتزوج الا باذنه وكذا السيد ولي عبده ليس له ان يتزوج بغير اذنه
كما في الحديث ايما عبد تزوج بغير اذن مواليه فهو عاهر اي زان وفي الحديث ايضا لا تتزوج المراة نفسها
فان الزانية هي التي تزوج نفسها وانكحوهن اجورهن بالمعروف واد وا اليهن مهورهن بغير مطل
وضرار ولا تاكلوا مهورهن مواليهن فكان اداوها اليهن اي الى الموالي لا لهن ولا في ايديهن مال الموالي اذ
التقدير فاتوا مواليهن فحذف المضاف محصنات عفائف حال من المفعولين والتوهن غير مسافحات
زوان علانية ولا متخذات احدان نزوان سرا والاخدان الاخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج
فان اتين بفاحشة زنى فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر من العذاب من الحد وهو يدل
على ان حد العبد نصف حد الحر وانه لا يرجم لان الرجم لا يتنصف ذلك اي نكاح الامة لمن خشي
العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يودي اليه غلبة الشهوة وان تصبروا اي وصبركم عن نكاح الاماء
مستفقين خير لكم والله غفور لمن يصبر رحيم بان رخص له وسقط الا في ذر من قوله المومنات
الخ وقال بعد قوله محصنات الاية وسقط ايضا للاصيلي من قوله والله اعلم الخ وقال بعد قوله
من فتياتكم المومنات الى قوله وان تصبروا خير لكم والله غفور رحيم وزاد ابو ذر عن المستملي وغير
مسافحات زوان ولا متخذات اخدان اخلاء سبق ولم يذكر في هذا الباب حديثا كما صرح به اسمعيلي
بل اقتصر على الاية اكتفاء بما مر الحديث المرفوع نعم ادخل ابن بطال فيه حديث ابي هريرة الآتي
لهذا الباب **باب** بالتنوين ليذكر فيه اذا زنت الامة ناحكما وسقط الباب والترجمة
للاصيلي وعليه شرح ابن بطال كما مر وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي الدمشقي

آل البيت حم

الاصل

الاصل قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله ولابي ذر زيادة ابن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الامة اذا زنت ولم تحصن بفتح الصاد
في محل الحال من فاعل زنت وصحت بها مشى اصل المصلم الواو على المختار عندهم وقد جاء بغير واو
في قوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وسبيل مبني لما لم يسم فاعله وسال يتعدى
بعن وتقييد حدها بالاحصان ليس بقيد وانما هو حكاية حال والمراد بالاحصان هنا ما هي
عليه من عفة او حرية لا الاحصان بالتزويج لان حدها الجلد سواء تزوجت او لا قال صلى الله عليه
وسلم اذا زنت ولابي ذر زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها
انما اعاد الزنا في الجواب غير معتد بالاحصان للتنبيه على انه لا اثر له وان الموجب الاية مطلق الزنا
والخطاب في فاجلدوها للملاك الامانية دليل على ان السيد يقيم على عبده واماءه الحد ويسمع البينة
عليها وبه قال مالك والشافعي واحمد والجمهور والصحابة والتابعين ومن بعدهم خلافا لابي
حنيفة في آخرين فاستثنى ما دون القطع في السرقة لان في القطع شائبة فلا يؤمن السيد ان يميل بعيده فيختفي ان يتصل الامر من يعتقد انه يعتق بذلك فيمنع من مباشرة القطع هذا
للذريعة **ثم بيعوها** اي بثم لان الترتيب مطلوب لمن يريد التمسك بامتثال الزانية واما من
يريد بيعها من اول مرة فله ذلك ولو في قوله **ولو بضفير** شرطية بمعنى اي وان كان بضفير
فيتعلق بضفير بحذف كان الخبر وحذف كان بعد لو هو كثير ويجوز ان يكون التقدير ولو تبيعونه
بضفير فيتعلق بحرف الجر بالفعل والضفير بالضاد المعجمة والفاء فعيل بمعنى مفعول والحبل للصفور
وعبر بالحبل للمبالغة في التنفير عنها وعن مثلها مما في ذلك من الفساد والامر ببيعها للندب
عند الشافعية والجمهور ولا يضر عطفه على الامر بالجلد مع كونه للوجوب لان دلالة الاقتران ليس
حجة عند غير المزني وابي يوسف وزعم ابن الرفعة انه للوجوب ولكن نسخ قال ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري بالسند السابق **لا ادري بعد الثالثة** وفي رواية بعد بمهملة التحتية واصلها
الاستفهام لكن لما كان المستفهم مستثنى عنده الوجوب والعدم وكان المستفهم سميت بذلك اي لا
ادري هل يجلدها ثم يبيعها او يبيعها بعد الثنية الثالثة **او الرابعة** وفي الحديث ان اوشك
عيب يريد به الرقيق للامر بالحط من قيمة الموقوف اذا وجد منه الزنا كما جزم به النووي وتوقف
فيه ابن دقيق العيد لجواز ان يكون المقصود الامر بالبيع ولو انحط القيمة فيكون ذلك مستثنى
بامر وجودي لا اخبارا عن حكم شرعي ذ ليس في الحديث تصريح بالامر بحط القيمة انتهى والحديث
سبق في البيع في باب منع العبد الآبق من هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **لا يثرب على الامة**
بضم التحتية وفتح المثلثة وكسر الراء المشددة بعدها موحدة كذا لابي ذر بكسر الراء لغيره بفتحها
اي لا يعنفها ولا يوبخها **اذا زنت ولا تنفي** بضم الفوقية وسكون النون وفتح الفاء صيانة لحق
مالكها وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام عن
سعيد المقبري عن ابيه كيسان **ح** وحدثني بالافراد **قتيبة** بن سعيد **حدثنا الليث** عن ابي هريرة رضي الله عنه انه ابي كيسان
سمعه اي سمع ابا هريرة **يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا زنت الامة فتبين** اي تحقق
زناها وثبت **فليجلدها** اي سيدها الحد الواجب المعروف شرعا لا يتعدى بامر فعليهن يعني على الاماء المحصنات

من العذاب ولا يثرب اي لا يعيرها قال البيضاوي كان ذلك قبل مشروعية الحد فالتثريب وحده فامرهم بالحد ونهاهم عن الاقتصار على التثريب وقيل المراد به النهي عن التثريب بعد الجلد قاله كفاه لما ان تكتنه فلا يجمع عليها العقوبة بالحد والتعيير ثم ان زنت اي الثانية فليجلدها ولا يثرب ثم ان زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر قيد بالشعر لانه كان الاكثر في حبالهم واستنبط من قوله فليبعها الامر المقصود من النفي الابعاد عن الوطن الذي وقعت فيه المعصية وهو حاصل بالبيع نا بعده اي نا بع الليث اسمعيل بن امية عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في المتن فقط لا في السند لانه تقصر منه قوله عن ابيه ورواية اسمعيل وصلها النسائي من طريق بشر بن المفضل عن اسمعيل بن امية بلفظه مثل لفظ الليث الا انه قال ان عادت فزنت فليبعها ولو بالي سواء وحديث الباب سبق في البيوع باب بيان احكام اهل الذمة اليهود والنصارى وبيان احصانهم اذا زنوا ورفعوا الى الامام او نائبهم او حاكم غيرهم لاحد وجوبي عليهم وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ثم الف فنون فتحتية سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي قال سالت عبد الله بن ابي اوفى بالفاء اسمه لقمة بن خالد الاسلمي عن الرجم اي عن حكم رجم من ثبت انه زنا وهو محصن فقال رجم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت انزل بعد نزول اية سورة النور الزانية والزاني ام رجم بعد ما نزلت ولا ابالي ذر عن الحموي والمستملي بعد بضم الدال من غير ضمير قال لا ادري فيه دلالة على ان الصحابي الجليل قد يخفى عليه بعض الامور الواضحة وان الجواب بلا ادري من العالم لا عيب عليه فيه بل يدل على تحريه وتثبته نا بعده اي نا بع عبد الواحد علي بن مسهر بضم الميم وسكون المهملة وكسر الها بعدها را ابو الحسن القرشي الكوفي فيما وصله ابن ابي شيبة وخالد بن عبد الله الطحان فيما وصله المولف في باب رجم المحصن والمحاربي بضم الميم بعدها حا مهملة وبعد الالف را مكسورة فموحدة عبد الرحمن بن محمد الكوفي وعبيدة بفتح العين وكسر الموحدة وسكون التحتية ابن حميد بضم الحا المهملة وفتح الميم الضبي الكوفي فيما وصله الاسمعيلي الاربعة عن الشيباني سليمان في روايته عن عبد الله بن ابي اوفى وقال بعضهم هو عبيدة بن حميد احد المذكورين المايدة بدل سورة النور والمايدة رفع في رواية ابي ذر والقيسي بالجر بتقدير سورة المايدة والاول التقابل سورة النور اصح وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله ابي اويس بن عبد الله ابو عبد الله الاصبحي بن اخت مالك وصهره على ابنته قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ان اليهود جاءوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من قدمه المدينة فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا وفي نسخة ان رجلا منهم زنى بامراة منهم والاول اوجه لقوله بعد فامر بهما فرجما وقوله منهم يتعلق بصفة لرجل وصفة المراة محذوفة لدلالة ما تقدم عليه فالتقدير وامراة منهم ويجوز ان يتعلق منهم بحال من ضمير الرجل والمراة في زنيا والتقدير ان رجلا وامراة

واسراة زنيا منهم اي في حال كونهما من اليهود وعند ابي داود من طريق الزهري سمعت رجلا من بنيه ممن يتبع العلم وكان عند سعيد بن المسيب يحدث عن ابي هريرة قال زنى رجل من اليهود بامراة فقال بعضهم لبعض اذهبوا بنا الى هذا النبي فانه بعث بالتخفيف فان افتانا بفتيا دون الرجم قبلناها واحتججنا بها عند الله وقلنا فتيا نبي من انبيائك قال فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في اصحابه فقالوا يا ابا القاسم ما ترى في رجل واسراة منهم زنيا فلم يرد عليهم شيئا حتى اتى بيت مدراسهم اي بيت الدرس فقام على الباب فقال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على موسى ما تجدون في التوراة على من زنى اذا احصن فقالوا نحمم ونجبه ويضرب راكب حمار مقلوبا ويطاف به ويسخم وجهه بالسخام وهو السواد ويجبه بالجيم والموحدة المشددة اي يجلد ويضرب

ذهب الشافعي واحمد وقال المالكية ومعظم الحنفية شرط الاحصان واجابوا عن حديث الباب بانه صلى الله
عليه وسلم انما رجمهما بحكم التوراة وليس هو من حكم الاسلام في شيء وانما هو من باب تنفيذ الحكم عليهم بما في كتابهم
فان في التوراة الرجم على المحصن وغير المحصن واجيب بانه كيف يحكم عليهم بما لم يكن في شرعه مع قوله
تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وفي قولهم ان في التوراة الرجم على من لم يحصن نظر لما تقدم في رواية
المحصن والمحصنة اخره ويؤيده ان الرجم جاء ناسخا للجلد كما تقدم تقريره ولم يقل احد ان الرجم
شرع ثم نسخ بالجلد واذا كان اصل الرجم باقيا منذ شرع فما حكم عليهما بالرجم بمجرد حكم التوراة
بل بشرعه الذي استمر حكم التوراة عليه والحديث سبق في علامات النبوة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا رمى الرجل امرأته او امرأة غيره بالزنا عند الحاكم وعند الناس
كان يقول امرأتي او امرأة فلان زنت هل على الحاكم ان يبعث اليها اي الى المرأة المرمية بالزنا
فيسألها عما رميت به من الزنا وجواب الاستفهام محذوف لم يذكره اكتفاء بما في الحديث تقديره
فيه خلاف والجمهور على ذلك بحسب ما يراه الحاكم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
قال اخبرنا مالك امام الائمة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد
الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما انهما اخبراه ان
رجلين لم يسميا اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض
بيننا بكتاب الله بحكم الذي قضى به على المكلفين وقال الاخر وهو افقههما اجل بفتح الهمزة والجيم
وتخفيف اللام اي نعم يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن ولابي ذر واذن لي باسقاط
الياء التي بعد الهمزة ان اتكلم استدل به على كونه افقه من الاخر قال صلى الله عليه وسلم له تكلم قال
ان ابني كان عسيفا على هذا قال مالك والعسيف الاجير فزنا بامرأته فاخبروني ان على ابني
الرجم فافتديت منه بمائة شاة وبجارية لي ولابي ذر عن الكشميهني وجارية باسقاط الموحدة
وفي رواية عمرو بن شعيب فسألت من لا يعلم فاخبرني ان على ابنك الرجم فافتديت منه ثم اني سألت
اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بالتخفيف والله الذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله اما
غنمك المائة وجاريتك فرد عليك فمردود عليك وجلد ابنه مائة اي امر من يجلده فجلده
وغربه من مواطن الجناية عاما وامر انيسا الاسلمي ان ياتي امرأة الاخر ليعلمها ان الرجل قذفها
بابنه فلها عليه حد القذف فتطالبه او تعفو عنه فان اعترفت انه زنا بها فارجمها اي بعد
اعلامي او فوض اليه الامر فاذا اعترفت بحضرة من يثبت ذلك بقولهم بحكم وقد دل قوله فامر بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت انه صلى الله عليه وسلم هو الذي حكم فيها بعد ان اعلمه
انيس باعترافها قاله عياض ولابي ذر ورجمها فاتاها انيس فاعلمها وكان لقوله فان اعترفت مقابلا
يعني فان انكرت فاعلمها ان لها مطالبة بحد القذف فحذف الوجود الاحتمال فلو انكرت وطلبت
لاجيبت فاعترفت بالزنا فرجمها بعد ان اعلم النبي صلى الله عليه وسلم باعترافها مبالغة في الاستثبات
مع انه كان علق له رجمها على اعترافها وفي الحديث ان الصحابة كانوا يفتون في عهده صلى الله عليه وسلم
وفي بلده وذكر محمد بن سعد في طبقاته ان منهم ابا بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت وفيه ان الحد لا يقبل الفداء وهو مجمع عليه في الزنا والسرقة والحرابة وشرب

المسكر

المسكر واختلف في القذف والصحيح انه كغيره وانما يجري الفداء في البدن كالقصاص في النفس والاطراف
ومطابقة الحديث للترجمة ظاهر في من قذف امرأة غيره اما من قذف امرأته فماخوذ من كون زوج
المرأة كان حاضرا ولم ينكر ذلك كذا في الفتح قال وقد صحح النووي وجوب ارسال الامام الى المرأة
ليسألها عما رميت به واحتج ببعث انيس الى المرأة وتعقب بانه فعل وقع في واقعة حال لا دلالة
فيه على الوجوب لاحتمال ان يكون سبب البعث ما وقع بين زوجها وبين والد العسيف من الخصام والمصالحة
على الحد واشتهار القصة حتى صرح والد العسيف بما صرح به ولم ينكر عليه زوجها فالارسال
الى هذه يختص بمن كان على مثلها من التهمة القوية بالفجور والله اعلم باب من ادب
اهله كزوجته وارقائه او ادب غيره اي غير اهله دون اذن السلطان له في ذلك وقال
ابو سعيد سعد بن مالك بسكون العين الخدري فيما سبق موصولا في باب يرد المصلي من مر بين يديه
من كتاب الصلاة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى فاراد ان يمر بين يديه فليدفعه فان
ابى امتنع الا ان يمر فليقاتله وفعله اي دفع المار بين يديه حال صلاته ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه وفعله مذكور في الباب المذكور بلفظ رايت ابا سعيد يصلي فاراد شاب ان يجتاز
بين يديه فدفع ابو سعيد في صدره من غير استيذان حاكم ولذا لم ينكره عليه مروان بل
استفهمه عن السبب فلما ذكره له اقره عليه وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء ابو بكر رضي الله عنه في تفسير سورة المائدة
بهذا السند انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا
بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام
الناس معه وليسوا على ما وليس معهم ما فاتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت
عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ما وليس معهم ما فجاء ابو بكر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي بالذال المعجمة قد نام فقال حبست رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحبست الناس وليسوا على ما وليس معهم ما فعاتبني ابو بكر وجعل يطعن
بضم العين بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك ولابي ذر عن الكشميهني من التحول بالواو
واللام بدل الراء والكاف الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فانزل الله تعالى اية التيمم
في سورة المائدة وهذا الحديث سبق في التفسير وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث
المصري ان عبد الرحمن بن القاسم حدثه عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة
رضي الله عنها قالت اقبل ابو بكر رضي الله عنه اي لما نفدت قلادتها واقاموا على غير ماء
فلكزني لكزة شديدة بالزاي فيهما اي ضربني ضربة شديدة وقال حبست الناس في قلادة
بكسر القاف فبي الموت اي فالموت ملتبس بي لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي
اخاف انتباهه من نومه وقد وجعني لكز ابي بكر اياي قوله ونحوه اي نحو الحديث السابق وزاد ابو ذر
عن المستملي لكز وركز بالواو بدل اللام واحد في المعنى وهو من كلام ابي عبيدة قال اللكز الضرب بالجمع
على المصدر وقال ابو زيد في جميع الجسد والجمع بضم الجيم وسكون الميم الضرب بجميع الاصابع المضمومة

يقال ضربه بجمع كفه باب حكم من رأى مع امرأته رجلا أن يقتله وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن
وراد بفتح الواو والراء المشددة وبعدا الف دال مهملة وللمستملي زيادة كاتب المغيرة عن
المغيرة بن شعبة انه قال قال سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه لو رأيت رجلا مع
امرأتي اي غير محرم لها لضربته بالسيف غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الفاء بعدها
حاء مهملة غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك فبلغ ذلك الذي قال سعد النبي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من غيرة سعد بفتح الغين المعجمة قال في الفتح
مصدر قولك غار الرجل على اهله يغار غيرة وغارا ورجل غيور وغيران وجمع غيور غير
وجمع غيران وغيارى ورجل غيار وغيور ومغيار وامرأة غيور ونسوة غير وامرأة غيري ونسوة غيارى
وقال الكرماني الغيرة المنهي بمنع من التعلق بأجنبي تبطلا وغيره وقال في النهاية الغيرة للحمية
والانفة يقال رجل غيور وامرأة غيور بيا بما الغة كشكور لان فعولا يشترك فيه الذكر والانثى
لانا غير منه بلام التأكيد والله اغير مني غيرة الله تعالى منعه عن المعاصي وقد اختلف في حكم
من رأى مع امرأته رجلا فقتله فقال الجمهور عليه القود وقال الامام احمد ان اقام بينة انه وجده
مع امرأته قدمه هدر وقال اسحاق ان كان متزوجا فلا قود عليه وان كان غير متزوج فعليه القود
انه قال سمعنا ما يوجب الغسل ولكن لا يسقط عنه القود في ظاهر الحكم وقال داود في الحديث دليل
على وجوب القود فمن قتل رجلا وجده مع امرأته لان الله عز وجل وان كان غير من جعل حده فانه
اوجب الشهود في الحدود فلا يجوز لاحد ان يتعدى حدود الله ولا يسقط دما بدعوى
وقال ابن حبيب ان كان المقتول محصنا فالذي يقتله ان يقيم البينة انه شهد انه
فعل بامرأته وان كان غير محصن فعلى قاتله القود وان اتى باربعة شهداء والحديث سبق في
اواخر النكاح في باب الغيرة باب ما جاء في التفريض بالعين المهملة اخره ضاد معجمة هو
ضد التفويض وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه اعرابي اسمه ضمضم بن قتادة رواه عبد الغني بن سعيد
في المبهمات وابن نقطون من طريقه وابو موسى في الذيل وعند ابي داود من رواية ابن وهب ان اعرابيا
من فزارة وكذا عند بقية اصحاب الكتب الستة فقال يا رسول الله ان امرأتي لم اتفق على
اسمها ولدت غلاما لم اعرفني اسمه ايضا اسود صفة للغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة او ابانا
ابيض فكيف يكون ابني بفرض فان امتدت به نزاعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم له هل لك من
ابل قال الرجل نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الوانها ما استفهام اسما لا استفهام وانوانها للجنس
قال الرجل الوانها حمر جمع احمر وافعل فعلا لا يجمع الا على فعل قال صلى الله عليه وسلم فيها ولابي
ذر هل فيها اي جمل اورق لا ينصرف كاسود في لونه بعاض الى سواد من الورقة وهو اللون الرمادي
وسمه قيل للجماعة ورقا ولاتي ذر عن الحموي من اورق بزيادة من في اسم كان الذي هو اورق وزيدة
هنا للتقدم الاستفهام الذي بمعنى النفي وصح ذلك فيها كما صح في قوله تعالى ولم يروا ان الله الذي
خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن بقادر قالوا البا زايدة في خبر ان لتقدم معنى النفي على

الجملة

الجملة قال الرجل نعم فيها اورق قال صلى الله عليه وسلم فانى بفتح الهمزة والنون المشددة اي من اين
كان ذلك اللون لعل عرق نزعها ورق ورب ابوها ليس بهذا اللون قال الرجل اراه بضم الهمزة اي اظنه عرق
بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها نافي اي اصل من النسب ومنه فلان معرق في الحسب والشب
وفي المثل العرق نزاع والعين حبة بالقلب والعرق الاصل ماخوذ من عرق الشجر نزعه بفتح النون
والزاي والعين حبة بالقلب واخرجه من لون ابويه والمعنى ورقها انما جاء لانه كان في
اصولها البعيدة ما لون في هذا اللون قال عليه الصلاة والسلام فلعل ابنك هذا نزعه عرق
قال الخطابي وانما سأله عن اللون لان الابل لان الحيوان انما يجري طباع بعضها على شاكلة بعض
في اللون والخلقة وقد يندر منها شيء لعارض فلذلك الذي يختلف بحسب نوادر الطباع هو
ونوازع العروق انتهى وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من
تحقيق وظهور دليل قوي كان يكون وطيها او اتت بولد قبل ستة اشهر من حين وطيها واستدليه
الشافعي على ان التعريض بالقذف لا يعطي حكم الصريح فتبعه البخاري حيث اورد هذا الحديث
فليس التعريض قذفا وألا لكان تعريضا قال المالكية التعريض من غير لا يأبى انا فهم ابن بطال انا
والمواط او نفي النسب كالتصريح في ترتب الحد كقوله لمن يخاصمها انا لست بزان او لست
بلائط او ابي معروف وهو ثمانون جلدة والحديث سبق في الطلاق هذا باب
بالتنوين كم التعزير والادب بضم كم الي استفهامية بمعنى اي عدد قليلا كان او كثيرا والتعزير
بمعنى عدد كثير والمراد هنا الاول والتعزير مصدر عزر قال في الصحاح التعزير التاديب
ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا وقال في المدارك واصل العزر المنع ومنه التعزير لانه منع عن
معاودة القبيح التي ومنه عزره القاضي اي اوجعه ليلا يعود الى القبيح ويكون بالقول والفعل
بحسب ما يليق به واما الادب فبمعنى التاديب وهو اعم من التعزير يكون بسبب المعصية وبغيرها
الادب ومنه تاديب الولد وتاديب المعلم له قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد يزيد بن ابي حبيب ابو رجا المصري واسم
ابي حبيب سويد عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف ابن الاشج عن سليمان بن يسار
ضد اليمين عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الراء هانئ بن نيار بكسر النون وتخفيف التحتية الاولى بعدها راء البلوي رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يجلد بضم التحتية وسكون الجيم وفتح اللام جملة معمولة للقول خبر
بمعنى الامر وانما لفعل مبني للمفعول لان المبني للمفعول محذوف يدل عليه السياق اي لا يجلدها احد
فوق عشر جلدات بفتحات مصححا عليه في الفرع كاصله الا في حد من حدود الله عز وجل
والجار والمجرور متعلق بيجلد فيكون الاستثناء مفرغا لان ما قبل الا عم فيما بعدها ومن حدود الله
متعلق بصفة لحد والتقدير الا في موجب حد من حدود الله قال في الفتح ظاهره ان الجلد في الحد
ما ورد فيه من الشارع عدد من الجلد والضرب محضور اد عقوبة محضوصة والتقوا عليه من
ذلك اصل الزنا والسرقة وشرب المسكر والحرابة والقذف بالزنا والقتل والقصاص في
النفس والاطراف والقتل في الارتداد واختلفوا في بقية الاخيرين حدا واختلفوا في مدلول
هذا الحديث فاخذ بظاهره الامام احمد في المشهور عنه وبعض الشافعية وقال مالك

والشافعي وصاحبا ابي حنيفة تجوز الزيادة على العشرة ثم اختلفوا فقال الشافعي لا يبلغ ادنى الحدود
وهل الاعتبار بحد الحر او العبد قولان وقال الاخرون هو الى راي الامام بالغا ما بلغ واجابوا
عن ظاهر الحديث بوجوه منها الطعن فيه فان ابن المنذر ذكر في اسناده مقالا وقال الاصيلي اضطرب
اسناده فوجب تركه وتعقب بابي عبد الرحمن وقد صرح بسماعه في الرواية الاتية وابهام الصحابي
لا يضر وقد اتفق الشيخان على تصحيحه وهما العمدة في الصحيح ومنها ان عمل الصحابة بخلافه
يقتضي نسخه فقد كتب عمر الى ابي موسى الاشعري ان لا تبلغ بنكال اكثر من عشرين سوطا وعن
عثمان ثلاثين وضرب عمر اكثر من الحد او من مائة واقره الصحابة واجيب بانه لا يلزم في مثل ذلك
النسخ ومنها حمله على واقعة عين بذنب معين او رجل معين قاله الماوردي وفيه نظر والحديث
اخرجه مسلم في الحدود وكذا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عمرو
ابن علي بفتح العين وسكون الميم الباهلي البصري الصيرفي حدثنا فضيل بن سليمان بضم الفا
وفتح المعجمة وسليمان بضم السين وفتح اللام النميري البصري قال حدثنا مسلم بن ابي مريم
السلمي قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن جابر الانصاري عن من سمع النبي صلى الله عليه
وسلم ابهم الصحابي وقد سماه حفص بن ميسرة وهو اوثق من فضيل بن سليمان فيما اخرجه الاسمعيلي
فقال عن مسلم بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن ابيه وقال الاسمعيلي ورواه اسحق بن راهويه
عن عبد الرزاق عن ابن جريج عن مسلم بن ابي مريم عن عبد الرحمن بن جابر عن رجل من الانصار قال
الحافظ بن حجر رحمه الله وهذا لا يعين احد التفسيرين فان كلا من جابر وابي بردة انصاري
قال الاسمعيلي لم يدخل الليث عن يزيد بن عبد الرحمن وابي بردة احدا وقد وافقه سعيد
ابن ابي ايوب عن يزيد كذلك وحاصل الاختلاف هل هو صحابي مبهم او سمي الراجح الثاني ثم الراجح
انه ابو بردة بن نيار وهل بين عبد الرحمن وابي بردة واسطة وهو ابو جابر او لا الراجح
الثاني ايضا انه قال لا عقوبة فوق عشر ضربات بسكون الشين وضربات بفتح الرا
الا في حد من حدود الله عز وجل فائدة قال بعض المالكية في تحديد يبعد اقامة الدليل
مؤدب الاطفال لا يزيد على ثلاث قال ابن دقيق العيد وهذا تحديد يبعد اقامة الدليل المبين
عليه ولعله اخذه من ان الثلاثة اعتبرت في مواضع وفي ذلك ضعف وقد يؤخذ هذا من حديث
اول نزول الوحي فان فيه ان جبريل عليه السلام قال اقرا فقال صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ
فغطه ثلاث مرات فاخذ منه ان تنبيه العلم للمتعلم لا يكون باكثر من ثلاث وبه قال حدثنا
يحيى بن سليمان الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري ان بكيرا بضم الموحدة ابن عبد الله بن الاشج حدثه
قال بينما بالميم انا جالس عند سليمان بن يسار نصب على المفعولية ثم اقبل علينا سليمان
ابن يسار فقال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن جابر ان اباه جابر بن عبد الله الانصاري
حدثه انه سمع ابا بردة الانصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا تجلدوا بلفظ الجمع ولابي الوقت لا تجلد مبنيا للمفعول احد فوق عشرة اسواط
فوق ظرف وهو نعت لمصدر محذوف اي جلدا فوق وعشرة مضاف اليه واسواط جمع سوط
اي فوق ضربات سوط كما تقول ضربته عشرة اسواط اي ضربات بسوط فاقيمت الالة مقام

الضرب

الضرب في ذلك ومعنى الحديث بطرقه الثلاث واحد لكن الفاظه مختلفة ففي الاول عشر جلدات
وفي الثاني عشر ضربات وفي الثالث عشر اسواط الا في حد من حدود الله عز وجل وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي تحريم او تنزيه او ليس نهيا
بل ارشادا راجعا الى مصلحة دنيوية عن الوصال في الصوم فرضا او نفلا وهو صوم يومين
فصاعدا من غير اكل وشرب بينهما فانه وصل الصوم بالصوم ولو قلنا انه بالليل يصير مفطرا
حكما فقال له صلى الله عليه وسلم رجال من المسلمين ولابي ذر عن الكشميهني رجلا بالافراد
ولم يسم فانك يا رسول الله تواصل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم مثلي بكسر الميم
وسكون المثلثة اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني كذا بغير يا بعد النون في الفرع كالمصحف
العثماني في سورة الشعراء وجملة يطعمني حالية اي يجعل فيه قوة الطاعم والشارب
او هو على ظاهره بان يطعم من طعام الجنة ويسقى من شرابها والصحيح الاول لانه لو كان
حقيقة لم يكن مواصلا فلما ابوا اي لمنعوا ان ينتهوا عن الوصال لظنهم ان النهي للتنزيه
واصل صلى الله عليه وسلم بهم يوما ثم يوما اي يومين ليبين لهم الحكمة في ذلك ثم راوا الهلال
فقال صلى الله عليه وسلم لو تاخر الشهر لزدتكم في الوصال الى ان يعجزوا عنه كالمنكل بهم
بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة اي المعاقب لهم ولابي ذر لهم باللام بدل الموحدة
حين ابوا امتنعوا عن الانتهاء عن الوصال وهذا موضع الترجمة وفيه كما قال المهلب ان التعزير
موكول الى راي الامام لقوله لو امتد الشهر لزدتكم فدل على ان للامام ان يزيد على التعزير
ما يراه لكن الحديث ورد في عدد من الضرب متعلق بشيء محسوس وهذا متعلق بشيء متروك
وهو الامساك عن المفطرات والا لم يرجع فيه الى التجريع والتعطيش وتاثيرهما في الاشخاص
متفاوت جدا والظاهر ان الذين واصل بهم كان لهم اقتدار على ذلك في الجملة فاشار الى ذلك
لو تمادى حتى ينتهي الى عجزهم عنه لكان هو المؤثر في زجرهم ليستفاد منه ان المراد من التعزير
ما يحصل به الردع قاله في الفتح قال في عمدة القاري والحديث بهذا الوجه من افراده تابعه
اي تابع عقيلا شعيب هو ابن ابي حمزة فيما رواه المؤلف في باب التنكيل من كتاب الصيام
ويحيى بن سعيد الانصاري فيما وصله الذهلي في الزهريات ويونس بن يزيد فيما وصله
مسلم الثلاثة في روايتهم عن الزهري محمد بن مسلم وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر
لهشام بن عبد الملك بن مروان عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فخالفهم عبد الرحمن فقال سعيد
ابن المسيب وسياتي الكلام على رواية عبد الرحمن هذه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته وبه قال حدثني بالافراد عياش بن الوليد بفتح العين المهملة
والتحتية المشددة وبعد الالف شين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى
ابن عبد الاعلى السامي قال حدثنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن

راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انهم كانوا
يضربون بضم اوله وفتح ثالثه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتروا طعاما
جزافا بكسر الجيم وفتحها وضمها وفتح الزاي والكسر هو الذي في اليونينية فقط اي من غير
كيل ولا وزن والنصب بنقدير شراء ما زقنة وعلى الحال ان يبيعوه اي لان يبيعوه اوان
مصدرية اي يضربون ليبيعهم اياه في مكان حتى يروه حتى للغاية وان مقدرة بعدها
اي الى ان يوايهم اياه الى رحالهم اي منازلهم والمراد بالنهي عن بيع المبيع حتى تنتقضه ونبه جواز
تاديب من خالف الامر الشرعي فيعاطى العقوبة المناسبة ومشروعية اقامة الحسبة على الاسواق
قاله في فتح الباري والحديث سبق في البيوع وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن
ابن جبلة العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن وعبدان لقبه قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما انتقم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما عانت احدا لنفسه في شيء يوتى اليه بضم التحتية وفتح الفوقية بل يعفو عنه
كعفوه عن الذي جيء بردايه حتى الغربي لقته حتى يشتك بضم اوله وسكون الثانية وفتح
الفوقية والمد اي يرتكب شيء من حرمات الله عز وجل ينتقم لله لا لنفسه ممن ارتكب
تلك الحرمة وينتقم بضب عطف على الضوب السابق والحديث سبق التنبيه لكثير منه في حديث
الله صلى الله عليه وسلم كان ينتقم اذا انتهك حرمة من حرمات الله اما بالضرب او بغيره فهو داخل
في باب التعزير والتاديب وسبق في صفته صلى الله عليه وسلم واخرجه مسلم في الفضايل
باب من اظهر الفاحشة بان يتعاطى ما يبدو عليها عادة ومن اظهر اللطخ بفتح
اللام وسكون الطاء المهملة بعدها خاء معجمة قال الجوهري اللطخة بكذا فتلطخ به اي يوثه به
فتلوث واللطخ ثلاثة بشراي ريحي به ومن اظهر التفل بضم الفوقية وفتح الفاء في الفرع وسكونها
بغير بينة ولا اقرارا حكم به قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وثبت ابن عبد الله لابي
ذر قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد بسكون
الهاء لابوي ذر والوقت والعين في الثاني لساعدي رضي الله عنه انه قال شهدت المتلاعنين بفتح
المثنى الاولى عويمرا العجلاني وزوجته خولة وانا ابن خمسة عشرة وانا ابن وجدت رسته قد ذكر
التمييز والواو في وانا للحال فرق صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجما كذبت عليها يا رسول الله
ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره صلى الله عليه وسلم بطلاقها قال سفين فحفظت
ذلك بغير لام المذكور من الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ان جاءت به بالولد كذا وكذا احمر قصير
فهو الذي جاءت به كذا وكذا كانه وحرة بفتح الواو والحاء المهملة والراء وبنية ابرص
او دوبية حمراء تلصق بالارض او كالوزغة تقع في الطعام تفتشده فيقال طعام وحر
فهو كاذب فيه الكفاية والا كشفا قال سفين وسمعت الزهري يقول جاءت به اي بالولد
للذي يكره بضم اوله وفتح ثالثه وهو شبهه بمن رميت به والحديث سبق في الطلاق وبه قال
حدثنا سفين علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابن الزناد عبد
الله بن ذكوان عن القسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق انه قال ذكر ابن عباس رضي الله عنهما

المتلاعنين بلفظ التثنية فقال عبد الله بن شداد بالمعجمة والمهملتين الاولى مشددة بينهما
الف الليثي هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امراة عن ولا اي ندع الجوي
والمستملي بالميم المكسورة بدل العين غير بينة لرجمتها قال ابن عباس تلك امراة اعلنت
بالفجور في الاسلام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن
سعد الفهمي امام المصريين قال حدثنا وفي رواية حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق انه كذا بالبناء للمفعول
ابن القاسم بن محمد في رواية ابي ذر وقال الحافظ ابن حجر ووقع لبعضهم باسقاط القاسم بن محمد
من السند وهو غلط قلت وقد اسقطه العيني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذكر المتلاعنين
بضم اذا لا المعجمة بنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والمستملي المتلاعنان عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملة وتشديد التحتية
العجلاني ثم البلوي في ذلك قولا ثم انصرف وانا اي اني عاصما رجل من قومه هو عويمر
يشتكوا انه وجد مع اهله اما انه رجلا كذا للابي ذر بالبناء للمفعول ولغيره بحذفه فقال عاصم
ما ابتليت بضم الفوقية الاولى مبنيا للمفعول من الابتلاء بهذا الا لقولي فذهب عاصم بالرجل
الذي شكا الله الى النبي صلى الله عليه وسلم انه وجد عليه اما انه وكان ذا لون الرجل
مصفرا وله تليل اللحم سبط الشعر وصح عليه في الفرع كاصله تنبيض للبعد وكان الذي
ادعي عليه الذي وجده عند اهله ادعلج بعد المهملة اسمر شديد السمرة خدلا بفتح الخاء
المعجمة وسكون الدال المهملة وباللام اصيلي حدلا بكسرها مع تخفيف اللام فيهما مثلي الساق غليظها
كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين فوضعت ولدا شبيها بالرجل الذي
ذكر زوجها انه وجده عندها فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما فقال رجل في
المسجد هو عبد الله بن شداد لابن عباس رضي الله عنهما هي المراة التي قال النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه قال ابن عباس لا
تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السوء لانه لم يقم عليها البينة بذلك ولا اعترفت قول علي ان
الحد لا يجب بالاستفاضة ولم اعرف اسم هذه المراة وكانوا تعمدوا ايهامها ستر اعليها وعند
الزماجه بسند صحيح من حديث ابن عباس لو كنت راجما احدا بغير بينة لرجمت فلانة فقد
ظهر فيها الريبة في منطقها وهيئتها ومن يدخل عليها باب حكم رمي المحصنات
يقذفون بالزنا المراد بالمحصنات العفيفات المسلمات المكلفات والقذف يكون بالزنا وبغيره والمراد هنا
قذف من بالزنا بان يقول يا زانية لذكر المحصنات عقيب الزواني ولاشتراط اربعة شهداء لقوله
لهم يا توا باربعة شهداء على زناهن بريهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة
ان كان القاذف حرا وضب ثمانين نصف الحد ورجلدة على التمييز ولا تقبلوا لهم
شهادة في شيء ابدا ما لم يتب وعند ابي حنيفة الى اخر عمره واولئك هم الفاسقون لاتيانهم
كبيرة الا الذين تابوا عن القذف من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم فان الله غفور لهم تذنبهم
رحيم بهم بالهامهم التوبة فيما بينهم وبين تستهم وتقبل شهادتهم وسقط لابي ذر من قوله ثمانين جلدة
الى وقال بعد قوله فاجلدوهم لاية ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفايف الغافلات

المسلمات الصدور النقيات القلوب اللاتي ليس فيهن دلال ولا سكون لانهن لم يجربن الامور المؤمنات
بما يجب الايمان به لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم جعل القذفة ملعونين في
الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في الاخرة وقيل ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذف
ازواجه صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر من قوله لعنوا الى اخر الاية وقال بعد المؤمنات الاية
وقول الله تعالى والذين يرمون ازواجهم بالزنا ثم لم ياتوا الاية قال الحافظ ابو ذر
الهروي كذا وقع في البخاري ثم لم والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة سالم مولى ابن مطيع
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتنبوا السبع الموبقات
بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها قاف فالف ففوقية المهلكات وسميت بذلك
لانها سبب لاهلاك مرتكبها قاله المهلب والمراد بها الكبائر قالوا يا رسول الله وما هن
الموبقات قال صلى الله عليه وسلم هن الشرك بالله بان يتخذ معه الها غيره والسحر بكسر
السين وسكون الحاء المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي عليه
الجمهور بان له حقيقة تؤثر بحيث يغير المزاج وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق
كالقصاص والقتل على الردة والرجم واكل الربا وهو في اللغة الزيادة واكل مال اليتيم بغير حق
والتولي يوم الزحف اي الاعراض والفرار يوم القتال في الجهاد وقذف المحصنات بفتح الصاد
جمع محصنة مفعولة اي التي احصنها الله من الزنا وبكسرها اسم فاعله اي التي حفظت فرجها من الزنا
المؤمنات فخرج الكافر الغافلات بالغين المعجمة والفاء كناية عن البريات لان البري غافل عما
بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفي غيره اذا ورد في احاديث اخر كاليمين الفاجرة
وعقوق الوالدين والالحاد في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن
من مكر الله والقنوط من رحمة الله والسرقة وترك التنزه من البول وشتم ابي بكر وعمر والنميمة
ونكث الصفقة وفراق الجماعة واختلف في حد الكبيرة فقيل كل ما يوجب الحد وقيل كل ما توعد
عليه بنص الكتاب والسنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم اقف على ضابط للكبيرة
يعني يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بما يشعر بتهاون مرتكبها اشعار اصغر الكبائر
المنصوص عليها قال وضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به وعيد او لعن وقال ابن الصلاح لها امارات
منها ايجاب الحد ومنها الايعاد عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف
فاعلها بالفسق ومنها اللعن وقال ابو العباس القرطبي كل ذنب اطلق عليه بنص كتاب او سنة
او اجماع انه كبيرة او عظيم او اخبر فيه بشدة العقاب او علق عليه الحد او شدة النكير عليه
فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام ايضا الذنب على مفاسد الكبائر المنصوص عليها فان نقصت
من اقل مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان سارت ادنى مفاسد الكبائر فهي من الصغائر وان
سارت ادنى مفاسد الكبائر فهي من الكبائر فحكم القاضي بغير الحق كبيرة فان شاهد الزور
سبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة اكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان
بالزور على قتل موجب للقصاص فسلمه الحاكم الى الولي فقتله وكلهم عاملون بانهم باطلون

اذا اردت معرفة الفرق بين الصغائر والكبائر فاعرض مفسدة الذنب صح

فشهادة

فشهادة الزور كبيرة والحكم بها اكبر ومباشرة القتل اكبر من الحكم وحديث الباب سبق في الوصايا
والطب باب حكم قذف العبيد الارقاء والاضافة فيه الى المفعول وطوى ذكر
الفاعل او الى الفاعل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة في الاول وفتح المعجمة وسكون الزاي
وبعد الواو المفتوحة الف فنون في الثاني الضبي مولاهم عن ابن ابي نعيم بضم النون وسكون
العين المهملة عبد الرحمن البجلي الزاهد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت ابا
القاسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه وعند الاسمعيلي من قذف عبده بشيء وهو
اي الحالة انه بريء مما قال سيده عنه جلد السيد يوم القيامة يوم الجزاء عند زوال ملك
السيد المجازي وانفراد الباري تعالى بالملك الحقيقي والتكافي في الحدود ولا مفاضلة ح
الا بالتقوى الا ان يكون المملوك كما قال السيد عنه فلا يجلد وعند النسائي من حديث
ابن عمر من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة ان شاء اخذه وان شاء عفا عنه
وظاهره انه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الايمان والنذور وابو داود في الادب والترمذي في البر والنسائي في الرجم هذا باب
بالتنوين هل يامر الامام رجلا فيضرب الحد رجلا وجب عليه الحد حال كونه غائبا عنه عن
الامام بان يقول له اذهب الى فلان الغائب فاقم عليه الحد وقد فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وفعله عمر باسقاط قد
وقال في الفتح ثبت هذا الامر في رواية الكشميهني وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد
الفريابي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله
عنه انهما قالا جاء رجل من الاعراب لم يسم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
انشدك الله فعل ومفعول ونصب الجلالة باسقاط الخافض اي اقسم عليك بالله الا
قضيت بيننا بكتاب الله الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل الواقع حالا بعد الا
ان يكون مقترنا بعد او يتقدم الا فعل منفي لقوله تعالى ما تاتيهم من اية من ايات ربهم الا
كانوا عنها معرضين ولما لم يات هنا شرط الحال قال ابن مالك التقدير ما اسالك الا فعلك
فهو في معنى كلام اخر قال ابن الاثير المعنى اسالك واقسم عليك ان ترفع نشيدتي او صوتي
بان تلبي دعوتي وتجيبني وقال ابن مالك في شواهد التوضيح التقدير ما نشدتك الا الفعل
وبتقدير ابن مالك هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله اي بحكم
الله فقال خصمه الم يسم وكان افقه منه جملة معترضة لا محل لها من الاعراب
فقال صدق يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله واذن لي يا رسول الله ان اقول
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل ما في نفسك او ما عندك فقال ان ابني كان عسيفا
بالعين والسين المهملتين وبالفاء اجيرا في خدمة اهل هذا فزنا بامراته معطوف على
كان عسيفا فافتديت منه بمائة شاة وخادم واني سالت رجلا من اهل العلم فاخبروني
ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امراة هذا الرجم فقال صلى الله عليه وسلم

والذي نفسي بيده اي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعايدة مقسم به ونفسي مبتدا وبيده في محل الخبر وبه يتعلق جوزا المر وجواب القسم قوله لا تضيق بينكما كتاب الله اي ما تضمنه كتابا لله او حكم الله او لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس في القرآن المائة شاة والخادم رد اي مردود عليك وعلى ابنك جلد مائة جلد مبتدا والجار في المجرور رتغريب عام مصدر غرب وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير ان يجلد مائة وان يغرب عاما وليس هو ظرفا وهو ظاهره مقيد بقيد لانه ليس المراد التغريب فيه حتى ينفي في جزء منه بل المراد ان يخرج فيغيب عاما فيقدر يغرب يغيب اي يغيب عاما وايا انيس هو رجل من اسلم اغد على امراة هذا اذهب اليها مشيرا عليها وحاكما عليها واغد يتضمن معنى اذهب لانهم يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان وغدوت الى فلان فيغدو تارة بمعنى الذهاب يحتمل ان يكون الى يتعلق لغاية الاستغلا سلها بفتح السين وسكون اللام يلاهز هل تعفو عن الرجل الذي فيما ذكر عنها من القذف ولا فان اعترفت بالزنا ارجمها فذهب انيس اليها فاعترفت بالزنا فرجمها بعد ان راجع النبي صلى الله عليه وسلم او بما لدل من التابين عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص انيسا انه اسلمي والمراة اسلمية والحديث سبق بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الديات بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال الواجب بالجناية على الحر في نفس او نيماد ونحوها وهاوها عوض من فا الكلمة وهي ما خوذة من الودي وهي دفع الدية يقال وديت القتيل اديه وديا وقول الله تعالى بالرفع قال في الفتح ستقطت الواو لانها وردت في الشعر انتهى تلت والذي في الفرع كاصله علامة الذي ذر على الواو من غير علامة استقوط وفي شاننا بتشديد الياء شونها عند من رفع علامته ومن يقتل مومنا متعمدا حال من ضمير القاتل اي قاصدا قتله لايمانه وهو كفرا وقتله مستحلا لقتله وهو كفر ايضا جزاوه جهنم ان جازاه والخلود المذكور بعد المراد به طول المقام وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد الضبي القاضي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة اخره لام الهمداني الكوفي انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله هو عبد الله بن مسعود كما في باب اثم الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال صلى الله عليه وسلم ان تدعو لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا وهو اي والحال انه خلقك قال ابن مسعود ثم اي قال ان تقتل ولدك بالتنوين والتشديد على اي انه الخشاب قال في المصابيح بالرفع على قول كل ذي فطرة سليمة وقد سبق الرد على من اوجب الوقف عليه بالسكون ولم يخرج تنوينه بما نبه مقتع من كتاب الصلاة اي اي شيء اكبر الذنوب بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تقتل ولدك ان ولا ابي ذر عن الكشميهني ان يزال المومن بفتح خشية ان يطعم معك لانك لا تزي الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لان القتل مطلقا اعظم نعقبه في الفتح بانه لا يمتنع ان يكون الذي اعظم من غيره وبعض افراده اعظم من بعض قال ابن مسعود يا رسول الله ثم اي كذا في اليونينية

وبقي

وسبق توجيهه قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تزاني بحليلة بالوحدة ولا ابي ذر والاصيلي ابن عساكر حليلة جارك بالها المهملة اي زوجة جارك فانزل الله عز وجل تصديقها اي تصديق السيلة او الاحكام او الموافقة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق متعلق بالفعل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعده الا بالحق الاية ولا ابي ذر ولا يزنون الاية وثبت يلق اثاما للاصيلي وغيره من ذكر بعد قوله ومن يفعل ذلك الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن جعفر المديني الجعفي الحافظ وليس هو ابن المديني لانه لم يدرك اسحق بن عمرو بن سعيد قال حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال حدثني ابي عن عمرو بن سعيد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال ولا ابي ذر عن الحوي المستملي المومن في فسحة بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملة اي سعة من دينه بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الادبن ما لم يصب دما حراما بان يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه فسحة الجنة او عبد الله عليها لقتل عمد بغير حق بما توعد به عاطفا ثم رقي فتحم الطبراني في الكبير من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا وزاد في اخره فانا اصابه دما حراما نزع منه الحيا ولا ابي ذر عن الكشميهني لن يزال المومن في فسحة من دينه بزيادة هاء التانيث مفتوحة تنون ساكنة بعدها موحدة اي يصير في ضيق بسبب دينه لاستيعاب العفو عنه لاستمراره في الضيق المذكور والفسحة في الذنب تنوالها المغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله انه فسره على اي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل ابتداء والحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولا ابي ذر حدثنا احمد بن يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ولا ابي ذر اخبرنا اسحق ولا ابي ذر قال اسحق وابن عساكر اسحق بن سعيد قال سمعت ابي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه مرفوعا قال ان من ورطات الامور بفتح الواو وسكون الراء وبفتح الواو والطاء المهملة مصحح عليه في الفرع كاصله وقال ابن مالك الصواب تخويجها كخمرة وثوم ورطبة ورطبات وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي التي لا مخرج بفتح الميم والراء بينهما معجمة اخره جيم لمن اوقع نفسه فيها بل يهلك فلا ينجو سفك الدم بضم السين وسكون الفاء وفتح الكاف اراقة الدم الحرام بغير حله اي بغير حل من الحقوق المهملة للاسفك وقوله بغير حله بعد قوله الحرام للتاكيد والمراد بالاسفك القتل بايّ صفة كان لكن المتبادر الاصل اراقة الدم عبر به في الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمرو زوال الدنيا كلها اهون عند الله من قتل رجل مسلم وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وايل شقيق ابي سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول مبتدا ما يقضي بضم اول وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما ذكرة موصولة والعايد الضمير ويقضي اول قضايا يقضي بين الناس اي يوم القيمة كما في مسلم في الدما قال ابن فرحون في الدما في محل خبر عن اول فيتعلق حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير اول قضايا يقضي كاين او مستقر في الدما قال ولا يصح ان يكون يوم في محل الخبر لان التقدير يصير اول

قضا يقضي كابن يوم القيمة لعدم الفايدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا اول ما يقضي في الدما وبين
قوله في حديث النساي عن ابي هريرة مرفوعا اول ما يحاسب به العبد الصلوة لان حديث الباب فيما بينه
وبين غيره من العباد والاخر فيما بينه وبين ربه تعالى وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله
ابن عثمان بن جبلة ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله
ابن المبارك المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عطا بن يزيد الليثي ان عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتح
وكسر الدال المهملتين اخره تحتية مشددة ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي انه
حدثنا المقداد بن عمرو بفتح العين الكندي بفتح الكاف وكسرها في اليونينية المعروف بابن الاسود
حليف ابن زهرة بضم الزاي وسكون الها حدثه وكان المقداد رضي الله عنه شهد بدرا مع النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله ان حرف شرط لقيت كافرا ولابي ذر والاصيلي ان
بصيغة الاخبار عن الماضي فيكون سواله عن شي وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافه وانما سال عن حكم
ذلك اذا وقع ويويده رواية غزوة بدر بلفظ ارايت اما لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب
يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بمعجمة اي التجا بشجرة ولابي ذر عن الكشميهني ثم لاذ مني بشجرة
اي منع نفسه مني بها وقال اسلمت لله اي دخلت في الاسلام ااقتله بعد ان قالها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله بالجزم بعد ان قالها قال يا رسول الله فانه
حرج اي قطع بالسيف احدى يدي بتشديد اليا ثم قال ذلك القول وهو اسلمت لله بعد ما قطعها
ااقتله بهمزة الاستفهام كالسابق قال عليه السلام لا تقتله فانه قتلته فانه بمنزلتك
قبل ان تقتله قال الكرماني فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر
لكنه مؤول عند النحاة بالاخبار اي هو سبب لاخباري لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه
كقوله يباح دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم الدم فلا تقطع يده بيدك التي قطعها
في حال كفره وانت بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله التي قال هاذا بمعنى كما قال الخطابي
ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم صار مصان الدم كالمسلم فان قتل المسلم
بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين وليس المراد الحاقه به في الكفر كما تقول
الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف الماخذ فالاول انه مثلك
في صور الدم والثاني انك مثله في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد كما انك
مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في الحديث انه قال لا اله الا الله
وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الجهاد والنساي في السير وقال حبيب بن ابي
عمرة بفتح العين وسكون الميم القصاب الكوفي لا يعرف اسم ابيه عن سعيد بكسر العين ابن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمقداد المعروف
بابن الاسود اذا كان رجل مومن ولابي ذر عن الكشميهني رجل ممن يخفي ايمانه مع قوم كفار فاظهر
ايمانه فقتلته قال في الكواكب فان قلت كيف يقطع يده وهو ممن يكتم ايمانه واجاب بانه فعل
ذلك دفعا للصايل قال او السوال كانه على سبيل الفرض والتمثيل لا سيما وفي بعضها ان لقيت
بحرف الشرط فكذلك كنت انت تخفي ايمانك بمكة قبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي من قبل وهذا

التعليق

التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير باب قول الله تعالى سقط ما بعد الباب لابي ذر
ومن احياها قال ابن عباس رضي الله عنهما معناها فيما وصله ابن ابي حاتم من حرم قتلها الا بحق
من قصاص فكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم منه ولغير ابي ذر عن المستملي حيي الناس منه جميعا
والمراد من هذه الاية قوله ومن قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا كما
يدل ما في اول حديث الباب من قوله الا كان على ابن ادم الاول كفل منها وفيها تغليظ امر القتل والمبالغة
في الزجر عنه من جهة ان قتل الواحد وقتل الجميع سوا في استحقاق غضب الله وعقابه وقال
الحسن المعنى ان قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل الناس جميعا وقال في المدارك ومن احياها
ومن استنقذها من بعض اسباب الهلكة من قتل او غرق او حرق او هرم او غير ذلك وجعل قتل
الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحيا ترغيبا وترهيبا لان المعترض لقتل النفس اذا تصور ان قتلها
كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه وكذا الذي اراد احياها اذا تقرر ان حكمه حكم احيا جميع
الناس رغب في ذلك وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن
عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن
مرة بضم الميم وفتح الرا مشددة الخارفي بالخا المعجمة والرا والفا المكسورتين الكوفي عن مسروق
هو ابن الاجدع الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تقتل نفس اي ظلما كما في رواية حفص بن غياث الا كان على ابن ادم الاول
قابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفا نصيب منها زاد في الاعتصام وربما قال سفين من دمها وزاد في
اخره لانه اول من سن القتل والحديث سبق في خلق ادم واخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال واقد بن عبد الله
بالقاف نسبة ابو الوليد شيخ المولف لجده فقول ابي ذر وقع هنا واقد بن عبد الله والصواب واقد
ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر هو كذلك لكن لما وقع وجه وهو نسبته لجده ووقع للمضر في الادب
من رواية خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد اخبرني بالافراد عن ابيه محمد بن زيد وهذا
من تقديم الاسم على الصفة والتقدير حدثنا شعبة اخبرنا واقد بن عبد الله عن ابيه محمد انه
سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع عند جمرة
العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره لا ترجعوا بعدي لا تصيروا بعد مرقفي او موتي كفارا
يضرب بعضكم رقاب بعض مستحلين لذلك او لا تكن افعالكم شبيهة بافعال الكفار وضرب رقاب
المسلمين او المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على الاستيناف بيانا
لقوله لا ترجعوا او حالا من ضمير لا ترجعوا او صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط اي فان ترجعوا يضرب
والحديث سبق في العلم ويأتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون المهملة
وكسر الرا النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هرم بفتح الها وكسر الرا ابن عمرو بن
جرير عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله اسلم في رمضان سنة عشر رضي الله عنه انه قال
قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس اي اطلب منهم الانصات ليسمعوا

الخطبة ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا بعدي كفارا كالكفار يضرب بعضكم رقاب
بعض فيه استعمال رجع كصار معنى وعلا قال ابن مالك رحمه الله وهو موهم اخفي على اكثر النحويين رواه
اي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا ابو بكرة بفتح الثقفي الصحابي رضي الله عنه فيما سيأتي مطولا
في الحج وابن عباس رضي الله عنهما فيما سيأتي ايضا في الحج كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار العبدي بندار قال حدثنا محمد بن جعفر بفتح قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن فراس بفاء مكسورة فراء بعدها الف فسين مهملة ابن يحيى بن الحارث بالحاء المهملة
وبعد الالف راء فعاء عن الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها موحدة فكسورة
عامر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ولابي ذر عن رسول الله والاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبائر وهي كلما توعد عليه بعقاب
الاشراك بالله اي اتخاذ الماعنيه تعالى وعقوق الوالدين بعصيان امرهما وترك خدمتهما وقال
اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمدا الكذب سواء ان يحلف كاذبا او يذهب بماله
غيره وسمي غموسا لانه يغمس صاحبه في الاثم او النار او الكفارة شك شعبة بن الحجاج وفي الايمان
والنذور واليمين الغموس بالواو من غير شك وقال معاذ بضم الميم اخره ذال معجمة ابن معاذ ايضا بالعنعنة
حدثنا شعبة بن الحجاج فيما وصله الاسعيلي قال الكبائر هي الاشراك بالله واليمين الغموس
وعقوق الوالدين او قال وقتل النفس بدل عقوق الوالدين شك شعبة ايضا وجوز الكرماني ان يكون
هذا التعليق من معلق لابن بشار فيكون موصولا به قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج بن يعقوب
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث المنبري البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر اي ابن انس الله سمع جده انسا
ولابي ذر انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر قال البخاري
بالسند اليه وحدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمرو بفتح العين زاد ابو ذر وهو ابن مرزوق قال
ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي بكر هو عبيد الله عن جده انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس بغير حق وعقوق
الوالدين وقول الزور او قال وشهادة الزور بالشك من الراوي يدل لانه على انفصام الكبائر
بعضها الى كبير واكبر ويوخذ منه ان بعض الصغائر لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها ولا يلزم من هذه
المذكورات اكبر الكبائر استواء رتبتها في نفسها فالاشراك اكبر الذنوب ولا يقال كيف عد الكبائر اربعا
او خمسا وهي اكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكر صلى الله عليه وسلم في كل مجلس مما
اوحي اليه او سئل عنه بما تقتضاه الاسايل وتتفاوت الاوقات والحديث سبق في الشهادات والادب
واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في البيوع والنسائي في القضاء والتفسير والقصاص
وبه قال حدثنا محمد بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزراة بضم الزاي وفتح الراء بينهما
الف مخففا ابن واقد الكلابي النيسابوري قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا هشيم بضم الهاء
وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي
اخبرنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال حدثنا
ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين ابن جندب المذحجي

بضم

بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها جيم التابعي الكبير قال سمعت اسامة بن
زيد بن حارثة بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الراء والقاف قبيلة من جهينة في
رمضان سنة سبع او ثمان قال فصبحنا القوم اتيناهم صباحا بغتة قبل ان يشعروا بنا فقاتلناهم
فهزمناهم قال اسامة ولحقت انا ورجل من الانصار قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم رجلا
منهم اسمه مرداس بن عمرو الغدكي وسرداس بن نهيك الفزاري قال الاسامة فلما غشيناه بفتح
الغين وكسر الشين المعجمتين لحقناه قال لا اله الا الله قال فكف عنه الانصاري فطعنته
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفاء برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة
بلغ ذلك اي قتله له بعد قوله لا اله الا الله النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسامة فقال لي صلى الله
عليه وسلم يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قال قلت يا رسول الله انما قالها متعوذا قال
اسامة فقلت يا رسول الله انما كان متعوذا بكسر الواو والمشددة بعدها معجمة اي لم تكن قاصدا
للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل قال اقتلته بعد ان قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
بعدها قال لا اله الا الله وفي مسلم من حديث جندب بن عبد الله ان الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف
تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيمة قال اسامة فاذا صلى الله عليه وسلم يكررها اي يكرر
قوله اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله علي بتشديد الياء حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل
ذلك اليوم لانه من حرمة هذه الفعلة ولم يتمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى ان يكون اسلامه
ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يزيد بن ابي حبيب
المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني بضم الصاد المهملة بعدها نون فالف فموحدة
فحاء مهملة مكسورة بين عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا الصنابحي عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال اني من النقباء الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
العقبة بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا بايعناه على التوحيد ان لا نشرك بالله شيئا ولا نزني
ولا نسرق اي شيئا تفيه حذف المفعول ليدل على العموم ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا ننتهب بفوقية قبل الهاء المكسورة من الانتهاب ولابي ذر عن الكشميهني ولا ننتب بالنون
الفوقية وفتح الهاء من النهب كذا في الفرع والذي في اليونينية ولا نهبت بنون مفتوحة فموحدة
ساكنة فهاء مفتوحة فتحتية ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين من ابي في المعروف كما في الاية بالجنة
متعلق بقوله بايعناه بالجنة ولابي ذر عن الكشميهني ولا يقضي بالقاف والضاد المعجمة من بدل
المهملتين بالجنة يتعلق بقوله ولا يقضي بالقاف اي لا يحكم بالجنة من قضلنا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فالجنة بالفاء بدل الموحدة والرفع اي فلنا الجنة ان نزكنا ما ذكر من الاشراك وما بعده
ان غشينا بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني
وتبعه العيني ان فعلنا ذلك اي ترك الاشراك وما بعده فان غشينا بزيادة الفاء اي فعلنا من ذلك
البايع على تركه شيئا كان فضاؤه لله اي حكمه الى الله ان شاء عاقب وان شاء عفا عنه قال في الفتح
وظاهر الحديث ان هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة العقبة وليس كذلك وانما كانت ليلة

العقبة على المنشط والمكره في العسر واليسر الخ واما البيعة المذكورة هنا فهي التي تسمى بيعة النسا
وكانت بعد ذلك بمدة فان اية النسا التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن
الهدنة وقبيل فتح مكة مكان البيعة التي وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح انتهى وقد وقع
بشي دون ذلك هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم وفتح الواو مخففا ابن اسما عن نافع عن مولاه
عبد الله رضي الله عنه ولابي ذر زيادة ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من حمل علينا السلاح اي قاتلنا فليس منا ان استباح ذلك او اطلق اللفظ مع احتمال ارادة انه
ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتخويف وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم
لا عليهم رواه اي الحديث المذكور ابو موسى عبد الله بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي
ان شا الله تعالى موصولا في كتاب الفتن بعون الله وبه قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي
البصري قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة ابو بكر
السختياني الامام ويونس بن عبيد بضم العين احد ايمة البصرة كلاهما عن الحسن البصري عن
الاحنف بالحا المهملة بعدها نون ففا ابن قيس السعدي البصري واسمه الضحاك والاحنف
لقبه انه قال ذهبت لانصر هذا الرجل امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله في وقعة الجمل
وكان الاحنف يحلف عنه فلقيني ابو بكرة نفيع بن الحرث فقال لي اين تريد قلت له انصر هذا
الرجل عليا رضي الله عنه قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا التقى المسلمان بسيفيهما بالتثنية فضرب كل واحد منهما الاخر ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بسيفهما بالافراد فالقاتل بالفا جواب اذا ولابي ذر القاتل باسقاطها نحو من يفعل الحسنات
الله يشكرها والمقتول في النار اذا كان قتالهما بلا تاويل بل على عداوة دنيوية او طلب ملك
مثلا فاما من قاتل اهل البغي او دفع الصايل فقتل فلا اما اذا كان صحابيين فامرهما من اجتهاد
لاصلاح الدين وحمل ابو بكرة الحديث على عمومه حسما للمادة قال ابو بكرة قلت يا رسول الله
هذا القاتل فما بال المقتول قال صلى الله عليه وسلم انه اي المقتول كان حريصا على قتل صاحبه
فيه ان من عزم على المعصية ياثم ولو لم يفعلها كما استدل به الباقلاني واتباعه واجيب بان
هذا شرع في الفعل والاختلاف انما هو فيمن عزم ولم يفعل شيا وهذا الحديث سبق في كتاب
الايمان باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب اي فرض عليكم القصاص في
القتلى جمع قتيل والمعنى فرض عليكم اعتبار المماثلة والمساواة بين القتلى الحر بالحر مبتدا
وخبر اي الحر ماخوذ او مقتول بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من جهة
اخيه شي من العفو لان عفا لازم وفايدته الاشعار بان بعض العفو كالعفو التام في اسقاط
القصاص والاخ ولي المقتول وذكره بلفظ الاخوة بعثا له على العطف لما بينهما من الحنية
والاسباع فاتباع فليكن اتباع او فالامر اتباع بالمعروف اي يطالب العافي القاتل مطالبة
جميلة واداء وليود القاتل بدل الدم اليه الى العافي باحسان بان لا يمطله ولا ينخسه ذلك
الحكم المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم ورحمة فانه كان في التوراة القتل لا غير وفي
الانجيل العفو لا غير وابيح لنا القصاص والعفو واخذ المال بطريق الصلح توسعة وتيسيرا

فمن

فمن اعتدى بعد ذلك بالتخفيف فيجاوز ما شرع له من قتل غير القاتل او القتل بعد اخذ الدية
او العفو فله عذاب اليم في الاخرة وسقط لابي ذر من قوله الحر بالحر الى اخرها وقال بعد
قوله في القتلى الاية وسقط للاصيلي من قوله وقال الى قوله اليم وقال ابن عساكر في روايته
الى عذاب اليم ورواه الاصيلي في الترجمة واذا لم يزل يسيل القاتل بضم التحتية من يسيل
حتى اقر والافراد في الحدود ولم يذكر المولف حديثا في هذا الباب باب سوال
الامام القاتل اي المتهم به ولم تقم عليه به بينة حتى يقر فيقيم عليه الحد والاقرار في الحدود
قال في الفتح كذا للاكثر ووقع للنسفي وكريمة وابي نعيم في المستدرك بحذف الباب وبعد قوله عذاب
اليم واذا لم يسيل القاتل حتى اقر والاقرار في الحدود قال وصنيع الاكثر اشبه وبه قال حدثنا
جماع بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى الحافظ
عن قتادة بن دعامة ابي الخطاب السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن انس بن مالك رضي الله
عنه ان يهوديا لم يسم رض بفتح الرا والضاد المعجمة المشددة رضخ ودق راس جارية
او امة او حرة لم تبلغ وفي بعض طرق الحديث انها كانت من الانصار بين حجرين فقيل لها اي قال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم من فعل بك هذا الرض افعله فلان او فلان ومن استفهامية محلها رفع بالابتدا
وخبرها في فعلها والعايد الضمير في فعل وهذا مفعول به ولا يظهر اعراب في المبتدا لانه من اسما
الاستفهام التي بنيت لتضمنها معنى حرف الاستفهام وكذا لا يظهر اعراب في المفعول لانه من اسما
الاشارة وبك متعلق بفعل وفلان مصروف قال ابن الحاجب فلان وفلان كناية عن اسما الاناس
وليس فيه الا التانيث وهي اعلام والدليل على علميتها وعدم صرفها منع فلانة وليس فيه الا
التانيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمنع من دخول الالف واللام عليه انتهى قال ابن فرحون
وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون
فيه ليسا زايدتين بل هو موضوع هكذا وقال في المجيد وفل كناية عن نكرة الانسان نحو يا رجل
وهو مختص بالندا وفلت بمعنى يا امراة ولام فل او واو وليس مرخما من فلان خلافا للفرا ووهم
ابن عصفور وابن مالك وصاحب البسيط في قولهم فل كناية عن العلم لفلان وفي كتاب س انه كناية
عن النكرة بالنقل عن العرب انتهى ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فلان او فلان بحذف همزة
الاستفهام ولابي ذر عن الكشميهني افلان بهمزة الاستفهام ام فلام بالميم بدل الواو حتى اي تكرر
ذلك حتى سمي لها اليهودي بضم السين وكسر الميم مشددة فاليهودي رفع نايب عن الفاعل ولابي ذر
بفتح السين والميم مبنيا للفاعل فاليهودي نصب على المفعولية زاد في الاشخاص والوصايا فاومت براسها
فاتي به بضم الهمزة وكسر الفوقية اي باليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فلم يزل حتى اقر زاد ابو
ذر عن الكشميهني به اي بالفعل فرض بضم الرا دق راسه بالحجارة وفي الاشخاص فرضخ راسه
بين حجرين والحديث مضى في الاشخاص والوصايا هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا
قتل شخص شخصا بحجر او بعصى هل يقتل بما قتل به او بالسيف وبه قال حدثنا محمد قال العلا باذي
هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال علي بن السكن هو محمد بن سلام اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد
الاودي ابو محمد احد الاعلام عن شعبة بن الحجاج الحافظ ابي بسطام العتكي امير المومنين في الحديث
عن هشام بن زيد بن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال خرجت جارية امة او حرة لم تبلغ

كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ عليها اوضاح بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف
حا مهملة جمع وضح قال ابو عبيد حلي الفضة بالمدينة قال انس فرماها يهودي لم يسم بحجر قال
انس فجي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق بفتح الرا والميم بعدها قاف اي بقية من الحياة
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت اي المراة راسها اشارت بها لا
فاعاد صلى الله عليه وسلم عليها قال فلان قتلك فرفعت راسها ان لا فقال صلى الله عليه وسلم
لها في الثالثة فلان قتلك فخفضت راسها اي نعم فلا قتلني فدعا به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فساله فاعترف فقتله بين الحجرين بالالف واللام ويحتمل الجنسية والعهد وهو
حجة للجمهور ان القاتل يقتل بما قتل به ويويده قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وخالف الكوفيون محتجين بحديث البزار لا قود
الا بالسيف وضعف وقد ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدي طرقه كلها
ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم في ان السنة لا ينسخ الكتاب ولا تخصصه
والحديث اخرجه مسلم في الحدود وابو داود في الديات وكذا النسائي وابن ماجه باب
قول الله تعالى ان النفس بالنفس ادل الاية وكتبنا عليهم فيها اي وفرضنا على اليهود
في التوراة ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير حق والعين مفقوعة
بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن
والجروح قصاص اي ذات قصاص فمن تصدق من اصحاب الحق به بالقصاص وعفا عنه
فهو كفارة له فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه ومن لم يحكم بما انزل الله من القصاص
وغيره فاولئك هم الظالمون بالامتناع عن ذلك وهذه الاية الكريمة وان وردت في
اليهود فان حكمها مستمر في شريعة الاسلام لما ذكر اليه كثير من الاصوليين والفقها الى ان
شرع من قبلنا شرع لنا اذا حكي متقررا ولم ينسخ وقد احتج الايمة كلهم على ان الرجل يقتل بالمراة
بعموم هذه الاية واحتج ابو حنيفة ايضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر الذمي وعلى قتل الحر
بالعبد وخالفه الجمهور فيهما لحديث الصحيحين لا يقتل مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع
على خلاف قول الحنفية في ذلك قال ابن الاثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم الا بدليل
مخصوص للاية وسقط لابي ذر والانف الى اخرها وقال بعد بالعين الاية وقال ابن عساكر
الخ وسقط للاصيلي من قوله والعين وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة الخارفي عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان لا اله الا الله ان هي المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف
عليها الجملة التالية ولان الشهادة بمعنى العلم لان شرطها ان يتقدمها علم او ظن فالتقدير
اشهد ان لا اله الا الله فحذف اسمها ونعت الجملة في محل الخبر فاني رسول الله صفة
ثانية ذكرت لبيان ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين وقال في شرح المشكاة الظاهر
ان يشهد حال جي مقيد للموصوف مع صفته اشعارا بان الشهادة هي العمدة في حق الدم
الا باحدى خصال ثلاث وحرف الجر يتعلق بحال والتقدير الا ملتبسا بفعل احدى ثلاث فيكون

الاستثنا

الاستثنا مفرغا لعمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه يحتمل ان يكون من الدم فيكون التقدير لا
يحل دم امرء مسلم الا دمه ملتبسا باحدى الثلاث ويحتمل ان يكون الاستثنا من امرء فيكون التقدير لا يحل
دم امرء مسلم الا امرا ملتبسا باحدى ثلاث خصال فملتبسا حال من امرء وجاز لانه وصف النفس
بالنفس بالجر والرفع فيحل قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا وهو مخصوص بولي الدم لا يحل
قتله لاحد سواه فلو قتله غيره لزمه القصاص والبا في بالنفس والثيب اي المحصن المكلف
الحر ومطلق الثيب على الرجل والمراة بشرط التزوج والدخول الزاني يحل قتله بالرجم فلو قتله
مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لا قصاص على قاتله لاباحة دمه والثاني بالياء على
الاصل ويروى بحذفها اكتفا بالكسرة كقوله تعالى الكبير المتعال والمارق الخارج من الدين وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني والمفارق لدينه التارك له التارك للجماعة من المسلمين ولابي ذر وابن
عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة موكدة للمارق اي الذي ترك
جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على ان تارك الصلاة
لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور على انه يقتل حدا
لا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والا قتل وقال احمد وبعض الملايكة وابن خزيمة من الشافعية
انه يكفر بذلك ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر ولا يقتل لحديث عبادة عند اصحاب
السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات كتبهن الله على الحديث وفيه من لم يات بهن فليس له
عند الله عهد ان شا عذبه وان شا ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام احمد
بظواهر احاديث وردت في تكفيره وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين الاخبار واستثنى بعضهم
مع الثلاثة قتل الصايل فانه يجوز قتله للدفع والحديث اخرجه مسلم وابو داود في الحدود
والترمذي في الديات والنسائي في المحاربة باب من اقاد اي اقتص بالحجر وبه قال حدثنا
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن هشام بن زيد عن جده انس رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم قتل جارية على
اوضاح بضاد معجمة وحا مهملة حلي من فضة لها فقتلها بحجر فجي بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
وبها رمق بعض الحياة فقال صلى الله عليه وسلم لها اقتلك بهمزة الاستفهام اي فلان واسقطه
للعلم به نعم ثبت في اليونينية فاشارت براسها ان لا بنون بدل اليا وكلاهما تجي لتفسير
سابقة والمراد انها اشارت اشارة مفهمة يستفاد منها لو نطقت لقالت لا ثم قال صلى الله
عليه وسلم لها الثانية ولابي ذر وابن عساكر في الثانية اي اقتلك فلان فاشارت براسها ان
لا ثم قال صلى الله عليه وسلم الثالثة فاشارت براسها اشارة مفهمة ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما كما مر تفسير لما قبله والبا في براسها في الثلاثة بالالة
فقتله فامر بقتله بعد اعترافه النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بحجرين وفي الباب السابق
بين حجرين هذا باب بالتنوين قال قلت يذكر فيه من قتل بضم الميم وكسر الثاني له
قتيل قال في الكواكب فان قلت الحي يقتل لا القتيل لان القتيل محال واجاب بان المراد بالقتل
بهذا القتيل لا بقتل سابق قال ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا لا يمكن ايجاد
موجود لان الموجد اما يوجده في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو جمع بين

النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجادا للموجود بوجود سابق ليكون تحصيل الحاصل بل ايجادا
له بهذا الوجود وكذا حديث من قتل قتيلا فله سلبه فهو اي ولي القتيل بخير النظرين اما الدية واما
القصاص وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بفتح الشين المعجمة وبعد
التحتية الساكنة موحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة عن يحيى بن ابي كثير
الطائي واسم ابي كثير صالح عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خزاعة
بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة قتلوا رجلا وكانت خزاعة
قد غلبوا على مكة وحكموا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية شيبان في باب كتاب العلم قال المولف
محولا للسند وقال عبد الله بن رجا ضد الخوف ابن المثنى شيخ المولف ووصله البيهقي من طريق هشام
ابن علي السيرافي عنه قال حدثنا حرب بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة ابن شداد ولفظ الحديث
له عن يحيى بن ابي كثير انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه انه اي
ان الشان عام فتح مكة قتلت خزاعة رجلا لم يسم من بني ليث بالمثلثة القبيلة المشهورة المنسوبة
الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بقتيل لهم في الجاهلية اسمه احمر واسم الخزاعي
الذي قتل خراش بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء فالف ابن امية وذكر ابن هشام ان المقتول من بني ليث اسمه
جندب بن الاكوع قال في الفتح ورايت في الجزء الثالث من فوايد ابي علي بن خزيمة ان اسم الخزاعي القاتل هلال
ابن امية فان ثبت فلعل هلالا لقب خراش وفي مغازي ابن اسحق حدثني سعيد بن ابي سعيد الاسلمي عن رجل
من قومه قال كان معنا رجل يقال له احمر وكان شجاعا وكان اذا نام غط فاذا طرقهم صاحوا به فشور
مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل في الجاهلية فقال لهم ابن الاثوع بالثاء المثلثة والعين المهملة
لا تعجلوا حتى انظر فان كان احمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع فاذا غطيط احمر فمشى اليه حتى وضع السيف
في صدره فقتله وانما رووا على الحي فلما كان عام الفتح وكان الغد من عام الفتح اتى ابن الاثوع الهذلي حتى
دخل مكة وهو على شركه فراته خزاعة فعرفوه فاقبل خراش بن امية فقال افرجوا عن الرجل فطعنه
بالسيف في بطنه فوقع قتيلا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وفي رواية شيبان في العلم
فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس منع عن مكة الفيل
بالفاء والتحتية الحيوان المشهور في قصة ابرهة وهي انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة
والزم الناس اليها فاستغفل بعض العرب الحجبة وتغوط فيها وهربه فغضب ابرهة وعزم على تخريب
الكعبة فتجهز في جيش كثير واستصحب معه فيلا عظيما فلما قرب من مكة قدم الفيل فبرك الفيل
وكانوا كلما قدموه نحو الكعبة تاخر وارسل الله عليهم طيرا مع كل طير ثلاثة احجار حجران في رجليه
وحجر في منقاره فالقوها عليهم فلم يبق منهم احد الا اصيب واخذتهم الحكة فكان لا يحك احد جلده
الا تساقط لحمه وسلط عليهم على اهل مكة رسوله صلى الله عليه وسلم والمومنين رضي الله
عنهم الا بالتخفيف ان الله قد حبس عليها وانها لم تحل بفتح فكسر لاحد قبلي الجار يتعلق بتحل
وقيل يتعلق بخبر كان تقديره يره اي لا تحل لاحد كان كاينا ولا تحل لاحد بعدي برفع تحل وزيادة
من قبل بعدي والذي في اليونينية ولا تحل لاحد بعدي باسقاط من الا بالتخفيف وفتح الهمزة وانما
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانها بالهاء بدل الميم احلت لي ان اقاتل فيها ساعة من نهار ما بين طلوع
الشمس وصلاة العصر الا بالتخفيف وانها ساعتي هذه حرام قوله وانها ساعتي ان واسمها وساعتي

الخبر

الخبر وهذه تحتمل ان تكون بدلا من ساعتي او عطف بيان ويحتمل ان يكون الكلام ثم عند قوله ساعتي ثم
ابتدا فقال هذه اي مكة حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي اي انها ساعتي التي انا فيها وعلى الاول
يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف اي هي حرام لا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام
لا يجز مشوكها ولا يعضد بالضاد المعجمة مبنيا للمفعول لا يقطع شجرها ولا يلتقط بضم التحتية مبنيا
للمفعول ساقطتها نصب مفعول اي ما سقط فيها بفعلة مالكها الا منشد فليس لواجدها سوى
التعريف فلا يملكها عند الشافعية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا
للمفعول ساقطتها رفع نايب عن الفاعل الا لمنشد بزيادة اللام قبل الميم والاستثناء مفرغ لانه
متعلق بتلتقط ساقطتها ويلتقطه بمعنى يباع اي لا تباع لقطتها او لا تجوز الا لمنشد فهو
ملموح منه معنى فعل اخر ومن قتل له قتيل اي ومن قتل له قريب كان حيا فصار قتيلا بذلك
القتل وقال في العمدة قتيل فعيل بمعنى مفعول يسمى بما آل اليه حاله وهو في الاصل صفة لمحذوف
لموالي قتيل ويحتمل ان يضمن قتل معنى وجد له قتيل قالا ولا يصح هذا التقدير في قوله عليه الصلاة
والسلام من قتل قتيلا فله سلبه والاول من تسمية العصير بخمرا وجواب من الشرطية قوله
فهو اي المقتول له بخير النظرين اما يودي بضم التحتية وسكون الواو وفتح الدال المهملة اي يعطي
القاتل او اولياه لاولياء المقتول الدية واما يقاد بضم اوله والرفع اي يقتل قال المهلب وغيره
يستفاد منه ان الولي اذا سيل في العفو على مال ان شاء قبل ذلك وان شاء اقتص وعلى الولي اتباع
الاولى في ذلك وليس فيه ما يدل على اكراه القاتل على بذل الدية ولابي ذر اما ان يودي بزيادة
ان كقوله واما ان يقاد فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو شاه بالشين المعجمة بعدها الف فهاء
وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب اضافي كابي هريرة فقال اكتب لي يا رسول الله الخطبة
التي سمعتها منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا الخطبة لابي شاه قال ابن دقيق
العيد كان وقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابه غير القران ورد فيه نهي ثم استقر الامر
بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها وهذا الحديث يدل على ذلك لاذنه عليه الصلاة والسلام
لابي شاه ثم قام رجل من قريش فقال يا رسول الله الا الاذخر بكسر الهمزة والمعجمتين الحشيش
المعروف ذا العرف الطيب فانما بالميم بعد النون نجعله في بيوتنا للسقف فوق الخشب وقبورنا
لنسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنات والاستثناء من محذوف يدل عليه ما قبله تقديره
حرم الشجر والخلا الا الاذخر فيكون استثناء متصلا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مما اوحي اليه الا الاذخر وتابعه اي تابع حرب بن شداد عبيد الله بضم العين ابن موسى
ابن باذام الكوفي شيخ المولف في روايته عن شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابي سلمة في الفيل
بالفاء وهذه المتابعة وصلها مسلم قال ولابي ذر وقال بعضهم هو الامام محمد بن يحيى الذهلي
النيسابوري عن ابي نعيم الفضل بن دكين القتل بالقاف والفوقية وقال عبيد الله
بضم العين ابن موسى بن باذام في روايته عن شيبان بالسند المذكور اما ان يقاد بضم التحتية
اهل القتيل اي يوخذ لهم بثارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما ان يعطى الدية واما ان يقاد
اهل القتيل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كانت في بني اسرائيل

قصاص قال في الفتح انث كانت باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة والمساواة وقال العيني باعتبار
معنى المقاصة ولم يكن فيهم الدية وكانت في شريعة عيسى عليه السلام الدية فقط ولم يكن فيها
قصاص فان ثبت ذلك امتازت شريعة الاسلام بانها جمعت الامرين فكانت وسطى لا افراط
ولا تفريط فقال الله تعالى في كتابه لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الاية فمن
عفي له من اخيه شيء قال ابن عباس رضي الله عنهما مفسرا لقوله تعالى فمن عفي فالعفو ان يقبل
ولي المقتول الدية في العمد ويترك الدم قال ابن عباس ايضا فاتباع بالمعروف هو ان يطلب ولي
المقتول الدية من القاتل بمعروف ولابي ذر ان يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول
ويودي القاتل الدية باحسان وذكر الطبري عن الشعبي ان هذه الاية نزلت في حيين من
العرب كان لاحدهما طول على الاخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد
قتلوا به حرا او امراة قتلوا بها رجلا تنبيه قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الاية كتب عليكم
القصاص في القتلى هذه الاية فمن عفي له من اخيه شيء كذا وقع في رواية قتيبة ووقع هنا عند ابي
والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقابسي الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء ووقع في رواية ابن ابي
عمر في مسنده ومن طريقه ابي نعيم في المستخرج الى قوله في هذه الاية وبهذا يظهر المراد والا
فالاول يوهم ان قوله فمن عفي له في اية تلي الاية المبدا بها وليس كذلك انتهى باب
من طلب دم امرئ بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء المهملة النوفلي نسبة الى
جده قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابغض الناس الى الله ابغض افعل التفضيل بمعنى المفعول من البغض
وهو شاذ ومثله اعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال افعل من كذا للمفاضلة في الفعل الثاني
وقال في الصحاح وقولهم ما ابغضه لي شاذ لا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه
والمراد بالناس المسلمون ثلاثة امرؤ ملحد بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملتين
مايل عن القصد في الحرم المكي قال سفين الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله يعني ابن
مسعود ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن ابين هم ان يقتل رجلا بهذا
البيت لاذاقه الله من عذاب اليم وفي تفسير ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون
اخبرنا شعبة عن السدي انه سمع مرة يحدث عن عبد الله يعني ابن مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد
بظلم قال لو ان رجلا اراد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن ابين لاذاقه الله من العذاب الاليم قال
شعبة هو رفعه لنا وانا لا ارفعه لكم قال يزيد هو قد رفعه رواه احمد عن يزيد بن هارون به
قال الحافظ ابن كثير هذا الاسناد صحيح على شرط البخاري ووقفه اشبه من وقفه ولهذا اعم
شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفين الثوري عن السدي عن مرة
عن ابن مسعود انتهى واستشكل فان ظاهره ان فعل الصغيرة في الحرم المكي اشد من فعل
الكبيرة في غيره واجيب بان الالحاد في العرف مستعمل في الخارج عن الدين فاذا وصف به من
ارتكب معصية كان في ذلك اشارة الى عظمها وقد يوخذ ذلك من سياق قوله تعالى ومن يرد
فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الايتين بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه

والتنوين

والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الى عظم الذنب وقال ابن كثير اي يهم فيه بامر فظيع من المعاصي الكبار
وقوله بظلم اي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتاول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي طالب بظلم
بشرك وقال مجاهد ان تعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم فانه يعاقب الناوي فيه الشر
اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه وثاني الثلاثة الذين هم ابغض الناس الى الله مبتغ بضم الميم
وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة طالب في الاسلام سنة الجاهلية اسم جنس يعم
جميع ما كان عليه اهل الجاهلية من الطيرة والكهانة والنوح واخذ الجار بجاره وان يكون له
الحق عند شخص فيطلبه من غيره ومن طلب دم امرئ بغير حق بضم الميم وتشديد الطاء وكسر
اللام بعدها موحدة مفتعل من الطلب اي متطلب فابدلت التاء طاء وادغمت في الطاء اي المتكلف
للطلب المبالغ فيه ليهرق دمه بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير الحق من
طلب بحق كالقصاص مثلا قال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق لمثل هذا الوعيد
لا مجرد الطلب واجاب بان المراد الطلب المترتب عليه المطلوب او ذكر الطلب ليلزم من الاهراق
بالطريق الاولى ففيه مبالغة والحديث من افراده باب العفو من ولي المقتول عن القاتل
في القتل الخطا بان لم يقصد كان زلق فوقع عليه بعد الموت يتعلق بالعفو اي بعد موت المقتول وليس
المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفى وبه قال حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء ولابي ذر وابن
عساكر فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدود الكندي الكوفي
الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين
المهملة وبعد الهاء المكسورة راء ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت هزم المشركون يوم احد بضم الهاء وكسر الزاي وسقط لابي
ذر والاصيلي وابن عساكر من قوله عن ابيه الخ ولفظ علي بن مسهر سبق في باب من حنث ناسيا من
كتاب الايمان والنذور وحول المص السند فقال وحدثني بالافراد محمد بن حرب الواسطي النشائي
بالنون المكسورة والشين المعجمة بعدها مدة كان يبيع النشا قال حدثنا ابو مروان يحيى بن
ابي زكريا وزاد ابن عساكر وابو ذر عن المستملي يعني الواسطي واللفظ له لا لعلي بن مسهر عن هشام
عن ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت صرخ ابليس بفتح الصاد المهملة والراء
المخففة بعدها معجمة يوم وقعة احد في الناس الذين يقاتلون يا عباد الله اخذوا واقتلوا
اخراكم بضم الهمزة وسكون الخاء المعجمة فرجعت اولاهم على اخراهم بضم الهمزة فيهما حتى قتلوا
اليمان بفتح التحتية والميم المخففة وبعد الالف نون مكسورة مصحح عليها في الفرع وفي غيره
بفتحها مصحح عليها ايضا اي قتل المسلمون اليمان والد حذيفة فقال حذيفة هذا ابي ابي
مرتين لا تقتلوه فلم يسمعوا منه فقتلوه خطا ظانين انه من المشركين فقال حذيفة غفر
الله لكم قال في الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته على المسلمين قال وقد كان انهزم منهم
اي من المشركين قوم حتى لحقوا بالطايف البلد المشهور والحديث سبق في باب صفة ابليس
من كتاب بدء الخلق باب قول الله تعالى في سورة النسا وما كان لمؤمن وما صح له
وما استفهام وليس من شانه ان يقتل مؤمنا ابتدا بغير حق الا خطا صفة مصدر محذوف
اي قتلا خطا او على الحال اي لا تقتله في شيء من الاحوال الا حال الخطا او مفعول له اي لا لقتله

لعله الا للخطا ومن قتل مومنا خطا فتحرير رقبة مبتدا والخبر محذوف اي فعليه تحرير رقبة
اي عتقها والرقبة النسمة مومنة محكوم باسلامها قيل لما خرج نفسا مومنة من جملة الاحيا لزمه
ان يدخل نفسا مثلا في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق لاحيايها من قبل ان الرقيق ملحق
بالاموات اذ الرق اثر من اثار الكفر والكفر موت حكما او من كان ميتا فاحييناه وانما وجب عليه
ذلك لما ارتكبه من الذنب العظيم وان كان خطا ودية مسلمة الى اهله موادة الى ورثته عرضا
عما فاتهم من قربهم تقتسمونها كما تقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين ساير التركات فيقضي منها الدين
وتنفذ الوصية الخ وانما تجب على عاقلة القاتل لا في ماله الا ان يصدقوا اي يتصدقوا عليه بالدية
اي يعفو عنه فلا يجب فان كان المقتول خطا من قوم عدو لكم اعدا لكم اي كفرة محاربين والعدو يطلق
على الجمع وهو اي المقتول مومن فتحرير رقبة مومنة فعلى قاتله الكفارة دون الدية لاهله
اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم محاربون وان كان اي المقتول من قوم بينكم بين المسلمين وبينهم
ميثاق عهد ذمة او هدنة فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مومنة كالمسلم ولعله فيما اذا
كان المقتول معاهدا وكان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لم يملكها ما يتوصل به اليها فصيام
شهرين فعليه صيام شهرين متتابعين لا افطار بينهما بل يسرد صومهما الى اخرهما فان افطر
من غير عذر من مرض او حيض او نفاس استانف توبة من الله اي قبولا من الله ورحمة منه تاب
الله عليه اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة منه اي فليبت توبة فهو نصب على المصدر وكان
الله عليما بما امر حكيما فيما قدر وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله ومن قتل مومنا خطا
الى حكيما وقال بعد قوله الا خطا الاية وهذه الاية اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث
كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل المومن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المومن في دار
الحرب في صف المشركين اذا حضرهم معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل الذمي
في دار الاسلام ولم يذكر المولف في هذا الباب حديثا عند الاكثر باب بالتنوين
يذكر فيه اذا اقر شخص بالقتل مرة واحدة قتل به اي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب
للنسفي وقال بعد قوله خطا الاية واذا اقر الخ ثم ذكر الحديث كغيره وصح فيحتاج الى مناسبة
بين الاية والحديث ولم تظهر اصلا فالصواب كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية غير النسفي
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق غير منسوب قال ابو علي الجياني يشبه ان يكون
ابن منصور قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حبان وقال الحافظ بن حجر ولا يبعد ان يكون اسحق
هذا ابن راهويه فانه كثير الرواية عن حبان اي بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال
الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار البصري قال حدثنا
قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان يهوديا رض
راس جارية دق راسها بين حجرين فقيل مبني لما لم يسم فاعله والقايم مقام الفاعل ضمير المصدر
اي قيل قول فقال النبي صلى الله عليه وسلم من فعل بك هذا استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب
فان اعترف اقيم عليه الحد افلان افلان فعل بك ذلك حتى سمي اليهودي بضم السين مبنيا للمفعول
واليهودي رفع نايب الفاعل فاومات بالهمز بعد الميم براسها اي نعم فجي باليهودي فسيل فاعترف
بذلك فاعترف معطوف على محذوف فامر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض راسه بالحجارة

بضم

بضم الرا من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع وقد قال همام بحجرين بالتثنية ومطابقة الحديث
للترجمة ماخوذة من اطلاق قوله فجي باليهودي فاعترف فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه
والحديث سبق في الاشخاص والوصايا والديات وفي باب من اقاد بالحجر واخرجه بقية الجماعة والله
الموفق باب قتل الرجل بالمراة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا اخره مهملة مصغر قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قتل يهوديا بجارية بسببها قتلها على اوضاح لها بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها
ضاد معجمة فالف فحا مهملة حلي من الدراهم الصحاح قاله الجوهري وسمي به لانه من الفضة
وهي بيضا والوضح البياض وصرح في رواية بالحلي بدل الاوضاح والمثقل الذي ومطابقة
الحديث للترجمة واضحة وفيه دليل على ان القتل بالحجر والمثقل الذي يحصل به القتل غالبا يوجب
القصاص اذا كان وهو قول اكثر اهل العلم كمالك والشافعي ولم ير بعضهم القصاص اذا كان
القتل بالمثقل وهو قول اصحاب ابي حنيفة باب القصاص بين الرجال والنسا في
الجراحات وقال اهل العلم اي جمهورهم بقتل الرجل بالمراة ويذكر بضم اوله عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه تقاد المراة من الرجل بضم الفوقية بعدها قاف ان يقتص منها اذا قتلت الرجل في كل
قتل عمد يبلغ نفسه نفس الرجل فما دونها دون النفس من الجراح في كل عضو من اعضايها عند قطعها
من كل اعضايه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي قال كان فيما جا به عروة البارقي الى
شريح من عند عمر قال جرح الرجال والنسا سوا وسنده صحيح لكن لم يصح سماع النخعي من
شريح فلذا ذكر المولف ابن عمر بصيغة التمريض وبه بما رواه عمر رضي الله عنه قال عمر بن عبد العزيز
وابراهيم النخعي اخرج ابن ابي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز
عن مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل والمراة في العمد سوا وابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن اصحابه كعبد الرحمن بن هرمز بن الاعرج والقسم بن محمد وعروة بن
الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه قال كل من ادركت من فقهائنا
وذكر السبعة في مشيخة سواهم اهل فقه وفضل وديوانهم كانوا يقولون المراة تقاد بالرجل
عينا بعين واذنا باذن وكل شي من الجوارح على ذلك وان قتلها قتل بها وجرحت بالجيم المفتوحة اخت
الربيع بضم الرا وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون
مفتوحة فمعجمة ساكنة انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص بالرفع في الفرع وفي غيره
بالنصب على الاغرا وللنسفي كتاب الله القصاص وهذا طرف من حديث اخرجه مسلم من طريق حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا قال ابو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع
بنت النضر عمة انس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ اخت وهو موافق لما في البقرة من وجه
اخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية وقد جزم ابن حزم بانهما قضيتان
صحيحتان وقعتا لامراة واحدة احداهما انها جرحت انسانا فقضي عليها بالضمان والاخرى انها
كسرت ثنية جارية فقضي عليها بالقصاص وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم
ولابي ذر زيادة ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا

سفين الثوري قال حدثنا موسى بن ابي عايشة الهمداني الكوفي عن عبد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن مسعود عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لددنا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح اللام والدال
المهملة بعد اخرى ساكنة ثم نون من اللدود اي جعلنا في احد شقي فمه بغير اختياره دوا في مرضه الذي
توفي فيه فقال صلى الله عليه وسلم لا تلدوني بضم اللام فقلنا امتناعه كراهية المريض للدوا
فرفع كراهية خبر مبتدا محذوف ولابي ذر كراهية بالنصب مفعول لاي نهانا لكراهته الدوا اي لم
ينهنا نهي تحريم بل كراهية المريض للدوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي الذا بالالف واللام بدل لام
الجر فلما افاق صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى احد منكم الا لد قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال
نهيه عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية الاقتصاص من المراة بما جنته على الرجل لان الذين لدوه
كانوا رجالا ونساء وقد ورد التصريح في بعض طرقه بانهم لدوا ميمونة وهي صايمة من اجل عموم الامر
غير العباس بنصب غير ولابي ذر بالرفع فلا يلدوه فانه لم يشهدكم لم يحضركم حالة الكدود
وفي الحديث اخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته باب
من اخذ حقه من جهة غريمه او اقتص منه دون في نفس او طرف دون السلطان وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان ان الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول نحن الاخرون في الدنيا السابقون وزاد ابو ذر يوم القيامة وباسناده اي الحديث
السابق الى الذهبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اطلع بتشديد الطا في بيتك احد ولم تاذن له
ان يطلع فيه خذفته بالخا والذال المعجمتين المفتوحتين فقا رميته بحصاة اي باجعلها بين ابهامه
وسبابته ففقات عينه فقلعتها او اطفات ضوها ولابي ذر حذفته بالحا المهملة بدل المعجمة
وقال القرطبي الرواية بالمهملة خطا لان في نفس الخبر انه الرمي بالحصاة وهو بالمعجمة جزما ما كان
عليك من جناح بضم الجيم من اثم ولا مواخذة وفي رواية صححها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية
وهذا مذهب الشافعية وعبارة النووي ومن نظر الى حرمة في داره من كوة او ثقب فيها تجفيف
كحصاة فاعماه او اصاب قرب عينه فجرحه فمات فهدر بشرط عدم محرم وزوجة للناظر انتهى والمعنى
فيه المنع من النظر وان كانت حرمته مستورة او منعطف لعموم الاخبار ولانه لا يدري متى يستتر
وتنكشف فيحسم بالنظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالثقب الباب والكوة الواسعة
والشباك الواسع العيون وبقرب عينه ما لو اصاب موضعا بعيدا عنها فلا يهدر في الجميع وقال
المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ وقوله في الحديث ولم ياذن له احتراز عمن اطلع باذن وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل ان رجلا هو
الحكم بن ابي العاص اطلع بتشديد الطا في بيت النبي صلى الله عليه وسلم فسدد بالسين المهملة
وتشديد الدال المهملة الاولى كذا لابي ذر والاصيلي اي صوب اليه النبي صلى الله عليه وسلم الاولى
مشقصا بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب على
المفعولية النصل العريض ولابي ذر عن الحموي والباقين فشدد بالشين المعجمة قال عياض وهو وهم
قال يحيى فقلت لحميد من حدثك بهذا الحديث قال حدثني به انس بن مالك رضي الله عنه وهذا
الحديث صورته في الاول مرسل لان حميد لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثك بهذا قال انس

يدل

يدل على انه مسند موصول هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا مات شخص في الزحام او قتل ولابن
بطال زيادة بها اي بالزحام وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسحق بن
منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام اخبرنا
هو من تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جايز اي قال ابو اسامة اخبرنا هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون
بضم الها وكسر الزاي مبنيا للمفعول فصاح ابليس في المسلمين اي عباد الله قاتلوا اخراكم فرجعت
اولاهم لاجل قتال اخراهم ظانين انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام
فالدال المهملة المفتوحتان ففوقية فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو
بابيه اليمان فقتله المسلمون يظنونه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه
فقالت عايشة فوالله ما احتجزوا بالحا المهملة الساكنة ثم الفوقية والجيم المفتوحتين والزاي
اي ما انفصلوا وما انفكوا عنه اي ما تركوه حتى قتلوه فقال حذيفة معتذرا عنهم لكونهم
قتلوه ظانين انه من المشركين غفر الله لكم قال عروة بالسند المذكور فما زالت في حذيفة منه
اي من ذلك الفعل وهو العفو او من قتلهم لابيه بقية اي من حزن على ابيه ولابي ذر والاصيلي
بقية خير اي من دعا واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بابيه عز وجل وعند السراج في تاريخه
من طريق عكرمة ان والد حذيفة قتل يوم احد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسيلة مذاهب فقيل يجب
ديته في بيت المال لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم الى غيرهم وقال الشافعي يقال لوليه ادع على من
شيت واحلفه فان حلفت استحقيت الدية وان نكلت حلف المدعى عليه على النفي وسقطت
المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب الا بالطلب وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله
بعينه استحال ان يوخذ به احد هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قتل شخص
نفسه خطا فلا دية له قال الاسمعيلي ولا اذا قتلها عمدا اي فلا مفهوم لقوله خطا قال في الفتح
والذي يظهر ان البخاري انما قيد بالخطا لانه محل الخلاف وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي
الحافظ قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع ابو مسلم
واسم الاكوع سنان بن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر
قرية كانت لليهود على نحو اربع مراحل من المدينة فقال رجل منهم هو اسيد بن حضير اسمعنا بكسر الميم
يا عامر هو ابن سنان عم سلمة بن الاكوع من هنيهاتك بضم الها وفتح النون وسكون التحتية بعدها
فالف ففوقية فكاف اراجيزك ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية مشددة
بدل الها الثانية تصغير هناتك واحده هناة وتقلب الياها كما في الرواية الاولى فحد عامر
بهم اي ساقهم منشدا للاراجيز يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا الى اخر الابيات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من السابق قالوا هو عامر قال صلى الله عليه وسلم رحمه الله قالوا يا رسول الله
ملا استغفرت به بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت لانه صلى الله عليه وسلم
ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط يخصه بالاستغفار عند القتال الا استشهد
وفي غزوة خيبر قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا استغفرت به ووقع في مسلم ان هذا الرجل

البلخي

هو عمر بن الخطاب فاصيب عامر صبيحة ليلته تلك وذلك ان سيفه كان قصيرا فتناول به يهوديا
فضربه فرجع ذبابه فاصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كيفية قتله على عادته رحمه الله في
ذكر الترجمة بالحكم ويكون قد اورد ما يدل على ذلك صريحا في مكان اخر حرصا على عدم التكرار بغير فائدة
وليبعث الطالب على تتبع طرق الحديث والاستكثار عند المؤلف في منها ليتمكن من الانبساط فقال
للقوم ومنهم اسيد بن حضير كما عند المؤلف في الادب حبط عمله بكسر الموحدة اي بطل لانه قتل نفسه
فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عمله قال سلمة فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا نبي الله ولابي ذر يا رسول الله فداك بفتح الفاء ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله فقال صلى الله
عليه وسلم كذب من قالها اي كلمة حبط عمله ان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهد في سبيل الله
واللام في لاجرين للتاكيد اثنين تاكيد لاجرين انه لجاهد مرتكب للمشقة في الخير مجاهد في سبيل الله
عز وجل واي قتيل بفتح القاف وسكون الفوقية يزيد عليه اي يزيد على اجره ولابي ذر عن الكشميهني
واي قتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده وللاصيلي واي قتيل
بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب فيه شيء اذا
لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيئا وقال الكرماني والظاهر ان قوله اي في الترجمة
فلا دية له في هذه الترجمة لا وجه له وموضعه اللائق به الترجمة السابقة اذا مات في الزمام فلا دية
له على المزاحمين لظهور ان قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل
وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي والادب والمظالم والذبائح والدعوات
واخرجه مسلم وابن ماجه هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا عض رجل رجلا فوقعت ثناياه
ثنايا العاض وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة بن
دعامة قال سمعت زرارة ابن ابي اوفى العامري عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رجلا
اسمه يعلى بن امية عض يد رجل هو اجير يعلى العاض كما عند النسائي مصرحا به من رواية يعلى نفسه
ولم يسم الاجير فنزع المعضوض يده من فمه من فم العاض وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن
الحموي والمستملي من فيه بالتحتية بدل الميم وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولى فاشية كثيرة
فوقعت ثنيتاه بالفوقية بدل التحتية بالتثنية وللاصيلي وابي ذر ثناياه بلفظ الجمع على راي من
يجيز في الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا اثنان فاختصموا بلفظ الجمع لان لكل مخاصمة جماعة
مخاصمون معه او لان ضمير الجمع يقع على المثنى كقوله تعالى اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف
خصمان الى النبي صلى الله عليه وسلم يتعلق باختصموا وتعدى بالى وان كان اختصم لا يتعدى بالى لانه
ملوح فيه معنى تحاكموا فقال صلى الله عليه وسلم يعض احدكم اخاه بحذف همزة الاستفهام والاصل ايعض
على طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالى وتلك نعمة تمنها على التقدير او تلك نعمة والمعنى ايعض
احدكم يدا حقه كما يعض الفحل اي الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف اي يعض احدكم اخاه عضا
مثل ما يعض الفحل لا دية له لا نافية ودية مبني مع لا ومحل لا مع اسمها رفع بالابتداء والخبر في المجرور
او محذوف على مذهب الاكثرين فيكون ذلك في محل صفة والتقدير لا دية كاملة لك موجودة وفي رواية
ابن عساكر في نسخة وابي ذر ورد عن الحموي والمستملي له بالهاء بدل كاف لك قال النووي ولو عضت يده
خلصها بالاسهل من فك لحييه وضرب شدقيه فان عجز فسلها فندرت اسنانه اي سقطت فهدر لان

العض

العض لا يجوز بحال والحديث اخرجه مسلم في الديات والنسائي في القصاص وابن ماجه في الديات ايضا وبه
قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز المكي عن عطاء هو ابن ابي رباح
المكي عن صفوان بن يعلى عن ابيه يعلى بن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم امه واسم ابيه
امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضي الله عنه انه قال خرجت في غزوة
بسكون الزاي بعدها واو اي غزوة تبوك ولابي ذر عن الكشميهني في غزاة بفتح الزاي بعدها الف
الواو فعض رجل اي رجل اخر فانتزع اي يده فاندرت ثنيته فابطلها النبي صلى الله عليه وسلم
اي حكم ان لا ضمان على المعضوض بشرط تالمه وان لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب او فك
لحييه ليرسلها ومهما امكن التخلص بدون ذلك فعدل عنه الى الاثقل لم يهدر هذا باب
بالتنوين يذكر فيه السن يقع بالسن وفي نسخة باضافة الباب لتاليه وبه قال حدثنا الانصاري
محمد بن عبد الله المثنى البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان ابنة النضر
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد
التحتية المكسورة وهو جد انس لطمت جارية وفي رواية الفراء السابقة في سورة المائدة جارية
من الانصار وفي رواية معتمر عند ابي داود امراة بدل جارية وفيه ان المراد بالجارية المراة الشابة
لا الامة الرقيقة فكسرت ثنيتها فعرضوا عليهم الارش فابوا فطلبوا العفو فابوا فاتوا اي اتى اهلها
النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون القصاص فامر بالقصاص وهو محمول على ان الكسر كان منضبطا
وامكن القصاص بان تنشر بمنشار بقول اهل الخبرة وهذا بخلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق
بالمماثلة فيها قال الشافعي ولان دون العظم حائل من جلد ولحم وعصب يتعذر معه المماثلة وهذا
مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية لا قود في العظام الا ما كان مخوفا او كان كالمامومة
والمثقلة والهاشمة ففيها الدية وهذا الحديث العشرين من الثلاثيات باب
دية الاصابع هل هي مستوية او مختلفة وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذه وهذه سواء في الدية يعني الخنصر بكسر المعجمة وفتح المهملة
فالابهام وفي رواية النسائي بحذف يعني وعند الاسمعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والاسنان
سواء التثنية والضرس سواء ولابي داود والترمذي اصابع اليدين والرجلين سواء ولابن ماجه من
حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه الاصابع سواء كلهن فيه عشر عشر من الابل فلا فضل
لبعض الاصابع على بعض واصابع اليد والرجل سواء كما عليه ائمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم
عند النسائي وفي كل اصبع من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا اصل في كل جناية
لا يضبط كميتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبرت من حيث الاسم فتساوي ديتها وان اختلف
كمالها ومنفعتها وصبغ فعلها فان للابهام من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتها سواء ولو اختلف
المساحة وكذلك الاسنان يقع بعضها اقوى من بعض وديتها سواء نظرا للاسم والحديث اخرجه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن قتادة
عن عكرمة عن ابن عباس انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فعند ابن ماجه والاسمعيلي

من رواية ابن ابي عدي المذكورة بلفظ الاصابع سواء وكذا اخرجاه من رواية ابن ابي عدي ايضا لكن مقرونا به
عند ابي داود والقطان بلفظ الرواية الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر وهذا الحديث الذي ساقه المولف
تراجم به دوجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ابن ماجة
هذا باب — بالتنوين يذكر فيه اذا اصاب قوم من رجل هل يعاقب بفتح القاف وبنيا للمفعول
وفي رواية يعاقبون بلفظ الجمع وفي اخرى يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة اي هل يكافا الذين اصابوه
ويجاز واعلى فعلهم كما وقع في الحدود او يقتص بالبنا للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما منهم كلهم
اذا قتلوه او جرحوه او يقتص واحد ليقتص منه ويرجع من البا قين بالدية والاول مذهب جمهور العلما
وروى الشافعي عبد الله بن الزبير وحاذ قتلوا قتله عشرة نفلمان يقتل واحد منهم ويا خذ التسعة
تسعة اعشار الدية وقال مطرف بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فا ابن طريف
فيما رواه اصبغ عن الشافعي رحمه الله عن سفين بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عامر في رجلين
لم يسميا شهدا على رجل بسرقة انه سرق فقطعه اي قطع يده علي رضي الله عنه ثبوت سرقته عنده
بشهادتهما ثم جا اي الشاهدان باخر برجل اخر فقال علي رضي الله عنه وقالا ولا ابي ذر وقالا بالفا
بدل الواو وهو الذي سرق وقد اخطانا على الاول فا بطل علي رضي الله عنه شهادتهما على الاخر كما في
رواية الشافعي وفيه رد على من حمل الابطال في قوله فا بطل شهادتهما على ابطال شهادتهما على الاول
لانقرارهما فيهما بالخطا والثانية لكونهما صارا متهمين فا للفظ وان كان محتملا لكن رواية الشافعي عينت
احد الاحتمالين واخذا بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية بديه يد الرجل الاول ولفظ
رواية الشافعي واغرمهما دية الاول وقال لو علمت انكما تعمدتما لقطعتكما اي لقطعت ايديكما قاله البجائي وقال ابي ابن بشار بالموحدة والشدة محمد المعروف ببندار قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عمر عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان غلاما اسمه اصيل كما رواه البيهقي قتل بضم القاف مبنيا للمفعول غيلة بكسر الغين
المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاتا نيث اي سواء قاد في الغيلة والقاتل واحد قتلة المراة
ام الصبي او صديقها وجارتها ورجل ساعدهم ولم يسموا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو اشترك
فيها اي في هذه الفعلة اهل ثلاثة بلد باليمن معروف قتلتهم به ولا يبقى منكم احد
من الوجاد والنساء الا قتلته بضم اللام وتشديد المهملة وانا انظر الي العباس رضي الله عنه فانه
لم يشهدكم قبل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لجواز ان يكون عقوبة لهم حيث خالفوا امره
عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم اما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من الشخص
واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يوخذ من هذه المحقرات فكيف لا يقاد من الجمع من الاسود العظام بمن قتل القطع
وامثاله ذلك والحديث يوخذ فيه باب القصاص بين الرجال والنساء باب القسامة بفتح القاف
ما خوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهري القسامة اسم للايمان التي يحلفون على استحقاق دم القتيل وقيل ما خوذة
من القسامة لقسمة الايمان على الورثة واليمين من جانب المدعي لان الظاهر معه بسبب الوث المقتضي لظهور قوله وفي غير
ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلذا خرج هذا عن الاصل وقال الاشعث بن قيس بالمثلثة اكثر ما يمر بي من الشهادات
وغيرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف وقيل المثبت لدعواك
شاهداك او يمينه عطف عليه وقال ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسم زهير ما
وصله ابو حماد بن سلمة في مصنفه وبن طريق ابن المنذر لم يقد بضم اليا التحتية وكسر القاف لان الاقاد لم يقتص لها

الواو وكسر الكاف وتشديد التحتية بيمر تطوفي ناحية القرية ليس فيها ما فاخذ خليلها فاعترف ثم
اعترفا للباقون فكتب يعلى وهو يومئذ اجير بنشانهم الى عمر فكتب عمر جميعا وقال والله لو ان اهل
صنعا شركوه في قتله لقتلتهم اجمعين واقاد ابو بكر الصديق رضي الله عنه بنيا وصله ابن ابي
شيبة وابن الزبير عبد الله بنيا وصله ابن ابي شيبة ومسدد جميعا وعلي هو ابن ابي طالب مما وصله ابن
ابي شيبة وسويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون فالزاي مما وصله
ابن ابي شيبة من لطمة واقاد عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من ضربة بالدرة بكسر الدال المهملة —
وتشديد الراء التي يضرب بها واقاد علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه من ثلاثة اسواط اخرجه
ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبيد الله بن معقل بكسر القاف قال كنت
عند علي فجاه رجل فساره فقال يا ثبير بفتح القاف والموحدة بينهما نون ساكنة اخر هرا اخرج
فاجلد هذا نجا المجلود فقال انه زاد علي ثلاثة اسواط فقال صدق فقال خذها سوط فاجلده
ثلاثة اسواط ثم قال فيم اخذت فلا تنفذ للحدود وافتض بثرج بضم الثين المعجمة
وفتح الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن الحرث القاضي بن سوط وحمش بضم الخا المعجمة
واليم وبعد الواو معجمة الخدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد بن منصور في السوط وابن
ابي شيبة الحمش وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفين الثوري انه قال حدثنا موسى بن ابي عايشة الهمداني عن عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قالت عايشة رضي الله عنها لدونا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنا لين مملتين جعلناه وافي احد جانبي قبه بغير اختياره في برحته
الذي توفي فيه وجعل يشير الينا لا تلدوني قال فقلنا نهيه هذا ليس للا يجاب بل لكرهه
كراهية ولا ابي ذر كراهية بالرفع اي بل هو كراهية المريض بالدوا بالموحدة فلما افاق
صلى الله عليه وسلم قال الم انهكم ولا ابي ذر عن الكشيهني الم اكن بنون جمع الاناث بدل جمع
الذكور ان تلدوني بضم اللام قال قلنا كراهية للدوا بالنصب وبالرفع منونا —
وللكشيهني كراهية المريض للدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم احد
من الوجاد والنسا الا لد بضم اللام وتشديد المهملة وانا انظر الى العباس رضي الله عنه فانه
لم يشهدكم قبل هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لجواز ان يكون عقوبة لهم حيث خالفوا امره
عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم اما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من الشخص
واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يوخذ من هذه المحقرات فكيف لا يقاد من الجمع من الاسود العظام بمن قتل القطع
وامثاله ذلك والحديث يوخذ فيه باب القصاص بين الرجال والنساء باب القسامة بفتح القاف
ما خوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهري القسامة اسم للايمان التي يحلفون على استحقاق دم القتيل وقيل ما خوذة
من القسامة لقسمة الايمان على الورثة واليمين من جانب المدعي لان الظاهر معه بسبب الوث المقتضي لظهور قوله وفي غير
ذلك الظاهر مع المدعى عليه فلذا خرج هذا عن الاصل وقال الاشعث بن قيس بالمثلثة اكثر ما يمر بي من الشهادات
وغيرها وقال النبي صلى الله عليه وسلم شاهداك او يمينه برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف وقيل المثبت لدعواك
شاهداك او يمينه عطف عليه وقال ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسم زهير ما
وصله ابو حماد بن سلمة في مصنفه وبن طريق ابن المنذر لم يقد بضم اليا التحتية وكسر القاف لان الاقاد لم يقتص لها

بالقسامة معاوية بن ابي سفيان وتوقف ابن بطال في ثبوته فقال قد صح عن معوية انه اقاد بها ذكر ذلك عنه ابو الزناد في احتجاجه
على اهل العراق قال في الفتح وهو في صحيفة عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ومن طريقه اخرجه البيهقي وجمع بان
معوية لم يقد بها لما وقعت له وكان الحكم في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه فلفظ البيهقي عن خارجة بن زيد
ابن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني العجلان ولم يكن في ذلك بينة ولا لطخ فاجمع راي الناس على ان تحلف ولاة
المقتول ثم يسلم اليهم فيقتلوه فركبت الى معوية في ذلك فكتب الى سعيد بن العاص ان كان ما ذكره حقا فافعل ما ذكروه
فدفعت الكتاب الى سعيد فاحلفنا خمسين يمينا ثم اسلمه الينا انتهى فنسب الى معوية اقاد بها لكونه اذن في ذلك ويحتمل ان
يكون معوية كانه يرى القود بها ثم رجع عن ذلك او بالعكس وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى عدي بن ارطاة
بفتح الهمزة والطا المهملة بينهما را ساكنة وبعد الالف تا ثبت غير منصرف الفزاري وكان ابن عبد العزيز امره جعله
اميرا على البصرة سنة تسع وتسعين في اسر قتيل وجد بضم الواو وكسر الجيم عند بيت من بيوت السمانين الذين يبيعون
السمن ان وجد اصحابه اصحاب القتيل بينة يحكم بها والا اي وان لم يجد اصحابه بينة فلا تظلم الناس بالحكم في ذلك
بغير بينة فان هذا لا يقضى بضم التحتية وفتح الضاد اي لا يحكم فيه الى يوم القيامة قال في الفتح وقد اختلف على
عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف على معوية فذكر ابن بطال ان في مصنف حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة ان عمر بن
عبد العزيز اقاد بالقسامة في امرته على المدينة فيجمع بانه كان يرى ذلك لما كان اميرا على المدينة ثم رجع لما ولي الخلافة
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سعيد بن عبيد ابو الهذيل الطائي الكوفي
عن بشير بن يسار بضم المعجمة وفتح الموحدة ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدني انه زعم ان رجلا اي قال ان رجلا من الانصار
يقال له سهل بن ابي حثمة بفتح الحا المهملة وسكون المثلثة وهو كمال المزي سهل بن عبد الله بن ابي حثمة واسم ابي حثمة عامر بن ساعدة
الانصاري وعند مسلم من طريق ابن نمير عن سعيد بن بشير عن سهل بن ابي حثمة الانصاري انه اخبره ان نفرا من قومه اسم جمع
يقع على جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الى العشرة لا واحد له من لفظه والمراد هنا محيصة بضم الميم وفتح الحا المهملة
وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة واخره حويصة بضم الحا المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها
صاد مهملة ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل انطلقوا الى خيبر وفي رواية ابن اسحق عند ابن ابي حاتم
فخرج عبد الله بن سهل في اصحاب له يمتارون تمرا زاد سليمان بن بلال عند مسلم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي يومئذ صلح واهلها يهود الحديث والمراد ان ذلك وقع بعد فتحها فتفرقوا فيها ووجدوا بالواو ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فوجدوا احدهم قتيلا هو عبد الله بن سهل وفي رواية بشر بن السابقة في المزية فاتى محيصة الى عبد الله
ابن سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه وقالوا اي النفر للذي اي لاهل خيبر الذين وجد بضم الواو وكسر
الجيم فيهم عبد الله بن سهل قتيلا قتلتم ولابي ذر عن الحموي قد قتلتم صاحبنا وقوله للذي بحذف النون فهو
كقوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قالوا اهل خيبر ما قتلنا صاحبكم ولا علمنا قاتلا له فانطلقوا اي عبد
الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود الى النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا فيها قتيلا وفي الاحكام فاقبل اي محيصة هو واخوه حويصة وهو اكبر منه وعبد
الرحمن بن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية ابن سعيد فبدا عبد الرحمن يتكلم وكان اصغر القوم
وزاد حماد بن زيد عن يحيى بن سلم في امر اخيه فقال صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر بضم الكاف وسكون الموحدة
والنصب فيهما على الاغراء وفي رواية الليث عند مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكرير الكبر للتاكيد اي ليبدا الاكبر بالكلام
او قدموا الاكبر ارشادا الى الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوى انما هي لعبد الرحمن اخي القتيل لا حق فيها
لابني عمه وانما امر صلى الله عليه وسلم ان يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوى

بل سماع

بل سماع سورة القصة وعند الدعوى يدعوى المستحق او المعنى ليكون الكبير وكيلا له فقال صلى الله عليه وسلم
لهم اي للثلاثة تاتون بفتح النون من غير تحتية ولابي ذر عن المستملي تاتوني بالبينة على من قتله قالوا
ما لنا بينة وعند النسائي من طريق عبد الله بن الاخنس عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابن محيصة
الاصغر اصبح قتيلا على ابواب خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقم شاهدين على قتله ادفعه
اليك بموته قال يا رسول الله اني اصيب شاهدين وانما اصبح قتيلا على ابوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة
وهم لانه صلى الله عليه وسلم قد علم ان خيبر ح لم يكن بها احد من المسلمين اجيب عنه بانه وان سلم
انه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن في القصة ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون
تمرا فيجوز ان يكون طائفة اخرى خرجوا لمثل ذلك فان قلت كيف عرضت اليمين على الثلاثة والوارث
هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه اجيب بانه انما اطلق الجواب لانه غير ملبس ان المراد به الوارث فكلما
سمع كلام الجميع في صورة القتل وكيفيته كذلك اجابهم الجميع قال صلى الله عليه وسلم فيحلفون اي اليهود
انهم ما قتلوا وفي رواية ابن عيينة عن يحيى يبريكم يهود بخمسين يحلفون ان يخلصوكم من الايمان بان تحلفوهم
فاذا حلفوا انتهت الخصومة فلم يجب عليهم شي وخلصتم انتم من الايمان وفيه البراءة بالمدعى عليه قالوا
يا رسول الله لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية يحيى تحلفون وتستحقون قاتلكم او صاحبكم بايمان خمسين
منكم فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب البينة اولا فلم يكن له بينة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض
عليهم تحليف المدعى عليهم فابوا وقد سقط من رواية حديث الباب تبديه المدعيين باليمين واشتملت
رواية يحيى بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقتضي على من لم يعرفها والى البداية
بالمدعيين ذهب الشافعي واحمد وكذا مالك فان ابوا ردت على المدعى عليهم وقال بعكسه اهل الكوفة
وكثير من البصريين فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبطل دمه بضم اوله وكسر الطا من
ابطل اي كره ان يهدر دمه فوداه بلا همز مع التخفيف مائة وللكشميهني بمائة من ابل الصدقة وفي
رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل ان يكون اشتراها من ابل الصدقة بمال دفعه من عنده او المراد
بقوله من عنده اي من بيت المال المرصد للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما في ذلك
من قطع المنازعة واصلاح ذات البين قال ابو العباس القرطبي ورواية من قال من عنده اصح من رواية
من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى ان لا يغلط الراوي ما امكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم
تسلف ذلك من ابل الصدقة ليدفعه من مال الفي وفي الحديث مشروعية القسامة وبه اخذ كافة الائمة
والسلف من اصحابه والتابعين وعلماء الامة والشافعي في احد قوليه واحمد وعن طائفة التوقف في ذلك
فلم يروا القسامة ولا اثبتوا لها في الشرع حكما واليه نحا البخاري قال العيني ذكر الحديث مطابقا لما قبله في
عدم القود في القسامة وان الحكم فيها مقصور على البينة واليمين كما في حديث الاشعث والحديث سبق في
الصلح والجزية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة اسمعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية اسم امه الاسدي بفتح السين المهملة نسبة الى بني اسد بن خزيمة
قال حدثنا الحجاج بن ابي عثمان ميسرة او سالم البصري المعروف بالصواف قال حدثني بالافراد ابو
رجا سليمان من موالي ال ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي بفتح الجيم وسكون
الرا قال حدثني بالافراد ابو قلابة عبد الله ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله في زمن
خلافته ابرز اظهر سريره الذي جرت عادة الخلفا بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره

يوما للناس ثم اذن لهم في الدخول عليه ظاهر داره فدخلوا عليه فقال لهم ما تقولون في القسامة
قال قايل منهم كذا في الفرع كاصله قال وفي غيرهما قالوا تقول القسامة القود بها احق اي واجب
وقد اقادت بها الخلفا كمعوية بن ابي سفين وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال ابو قلابة
قال لي ما تقول يا ابا قلابة فيها ونصبني للناس اي ابرزني لمناظرتهم او لكونه كان خليف السرير فامره
ان يظهر فقلت يا امير المومنين عندك رؤس الاجناد بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نونا ولابن ماجة
وصححه ابن خزيمة في غسل الاعقاب قال ابو صالح فقلت لابي عبد الله من حديث قال امر الاجناد خالد بن
الوليد ويزيد بن ابي سفين وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاصي والجند في الاصل الانصار والاعوان
ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر قسم الشام بعد موت ابي عبيدة ومعاذ على اربعة امرا مع كل امير جند
العرب اي رؤساهم ارايت اي اخبرني لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بفتح الصاد كان
بدمشق انه قد زنا لم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قال قلت
ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت
فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قط الا في احدى ثلاث خصال رجل بالرفع
مصحح عليه في الفرع كاصله قتلى بفتحات ملتبسا بجريرة نفسه بفتح الجيم اي باجره الى نفسه من
الذنب او من الجناية او نقتل ظلما فقتل قصاصا بضم القاف وكسر الفوقية للمفعول او رجل زنا
بعد احصان وكذا امراة او رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام فقال القوم اوليس
قد حدث انس بن مالك وعند مسلم من طريق ابن عون فقال عنبسة بن سعيد قد حدثنا انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطع في السرق بفتح السين والراء جمع السارق او مصدر وسمر بالتخفيف
كحل الاعين بالمسامير المحماة ولابي ذر والاصيلي بالتشديد قال القاضي عياض والتخفيف اوجه
ثم نبذهم بالذال المعجمة طرحهم في الشمس قال ابو قلابة فقلت انا احدثكم حديث انس حدثني
بالافراد انس ان نفرا من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف ثمانية نصب بدل من نفرا قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فاستوخموا الارض المدينة فلم
توافقهم وكرهوها لسقم اجسامهم فسقمت اجسامهم بكسر القاف وفتح السين قبلها فشكوا
ذلك السقم وعدم موافقة ارض المدينة لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شكوا قال
لهم افلا تخرجونا مع راعينا يسار النوبي في ابله التي يرعاها لنا فتصيبون من ابوالها والبانها
فصحوا بتشديد الحا فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا واطردوا بهمزة
مفتوحة وسكون الطا في ابن مالك بتشديد الطا اي ساقوا النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل في اثارهم شبابا من الانصار قريبا من عشرين وكان اميرهم كرز بن جابر في السنة السادسة
فادركوا بضم الهمزة فجي بهم فامر صلى الله عليه وسلم بهم فقطعت ايديهم وارجلهم بتشديد كحل
الطا في الفرع وسمر بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كحل اعينهم وفي مسلم فاقتص منهم بمثل ما فعلوا
وقال الشافعي انه منسوخ وتقرير ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك بالعرنيين كان بحكم الله
وحيا او باجتهاد مصيب فنزلت اية المحاربة انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله الاية ناسخة
لذلك ثم نبذهم طرحهم في الشمس حتى ماتوا قال ابو قلابة قلت واي شي اشد ما صنع هولا
ارتدوا عن الاسلام وقتلوا الراعي وسرقوا النعم فقال عنبسة بن سعيد بفتح العين

المهملة

المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموي اخو عمرو بن سعيد الاشدق والله ان سمعت كاليوم
قط بكسر الهمزة وتخفيف النون بمعنى ما النافية والمفعول محذوف اي ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك اليوم
قال ابو قلابة فقلت اترد علي بتشديد اليا حديثي يا عنبسة قال لا ارد عليك ولكن جيت بالحديث
على وجهه والله لا يزال هذه الجنة اي اهل الشام بخير ما عاش هذا الشيخ ابو قلابة بين اظهرهم
قال ابو قلابة قلت وقد كان في هذا قال في الكواكب اي مثله سنة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي انه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعى عليه اولا دخل عليه صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار
يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة واخوه فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم الى خيبر بين ايديهم
هو عبد الله بن سهل فقتل بها فخرجوا بعده الى خيبر فاذا هم بصاحبهم عبد الله بن سهل يتشحط
بضم التحتية والفوقية والشين المعجمة والحا المهملة المشددة المهملة بعدها طا مهملة ايضا يضطرب
في الدم ولابي ذر عن الكشميهني في دمه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
صاحبنا عبد الله بن سهل الذي كان يتحدث والذي في اليونينية يحدث معنا عندك فخرج بين
ايدينا الى خيبر فاذا نحن به عندها يتشحط في الدم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بيته او من مسجده اليهم فقال لهم بمن تظنون او تودون بفتح الفوقية او بضمها وهو بمعنى
تظنون والشك من الراوي ولابي ذر او من ترون قتله قالوا نرى بفتح النون او بضمها اي نظن
ان اليهود قتلته بتا التانيث قال العيني كذا في رواية المستملي وفي رواية غير قتله بدونها
بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستملي قتلته بصيغة المسند الى الجمع المستفاد
من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش لانه مفرد مونث ولا يصح ان يقول قتلته بالنون
بعد اللام لانه صيغة جمع المونث فارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهود فدعاهم فقال لهم
مستفهما انتم بمد الهمزة قتلتم هذا قالوا لا قال عليه الصلاة والسلام للمدعين اترضون نفل بفتح
النون والفا مصحح عليها في الفرع كاصله وقال في الفتح بسكونها وقال الكرماني بالفتح والسكون
الحلف واصله النفي وسمي اليمين في القسامة نفلا لان القصاص ينفى بها اي اترضون بحلف خمسين
رجلا من اليهود انهم ما قتلوه فقالوا انهم ما يبالون ان يقتلون اجمعين ثم يتنفلون
بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الفا وفي نسخة يتفلون بضم التحتية ولابي ذر والاصيلي
ينفلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفا مكسورة اي يحلفون قال صلى الله عليه وسلم للمدعين
افتستحقون الدية بهمزة الاستفهام بايمان خمسين منكم بالاضافة قالوا ما كنا بالنصب او لان
يحلف فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة
وسبق انه جمع بينهما باحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة من مال دفعه من عنده وفي الحديث ان
اليمين توجه اولا على المدعى عليه كما في قصة النفر الانصاريين واستدل باطلاق قوله خمسين
منكم على ان من يحلف في القسامة لا يشترط ان يكون رجلا ولا بالغا وبه قال احمد وقال مالك لا تدخل
النسا في القسامة وقال امامنا الشافعي لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين في دعوى
حكمية فكانت كساير الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنسا وقد نبه ابن المنير في حاشيته على النكتة
في كون البخاري لم يورد في هذا الباب الطريق الدالة على تحليف المدعي وهي مما يخالف فيه القسامة بقية الحقوق
وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلهذا صدر الباب بالاحاديث الدالة على ان اليمين في جانب المدعي

عليه واورد طريق سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والتزام المدعي عليه البينة ليس من خصوص القسامة
في شيء ذكر حديث القسامة الدارقطني خرجها عن القواعد وطريق العرض في كتاب المواعظ والجريد ذكر الراس
ان يذكرها هنا بغلط المسند بها على اعتقاد البخاري قال الحافظ بن حجر بعد ان نقل ذلك والذي
يظهر لي ان البخاري لا يضعف القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في انه لا تتوجه بها يمين كما تقدم في
الذي يحلف فيها المدعي بل يرى كما ان الروايات اختلفت في ذلك ففي قصة الانصار ويهود خيبر فيرد المختلف
الى المتفق عليه من ان اليمين على المدعى عليه فمن اخذ برواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن
سعيد في باب اخر فليس في شيء من ذلك تضعيف اصل القسامة وقال القرطبي الاصل في الدعاوي كان اليمين على المدعى
عليه وحكم القسامة اصل بنفسه لتقرر اقامة البينة على القتل فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة
ويترصد الغفلة وفائدة ذلك الرواية الصحيحة المتفق عليها وفي ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس ذلك
خروجا عن الاصل بالكلية لان المدعي عليه احتمال القول قوله لقوة جانبه بشهادة الاصل له بالبراءة مما
ادعي عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي لقوة جانبه بالوث الذي يقوي دعواه قال ابو ثلابة
بالسند قلت وتفكلت هذيل بالذال المعجمة القبيلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
خلعوا خليعا لهم في الجاهلية بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام في الثاني فعيلا بمعنى مفعول قال في المفهم وهم انفوا على
اسمها هو لا لانهم عن الكشيهني خليفا بالخاء المهملة والفاء بدل المعجمة والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم
اذا انتفضوا الحلف بينهم انتهى وذكر ان العرب يتحاهدون على السفرة وان يوخذ كل منهم بالاخر فانا اردوا ان
يتبرءوا من الذي خالفوه اظهروا ذلك للناس وسموا ذلك الفعل خلعا والمبرا منه خليعا اي مخلوعا قلا ياخذ
جنايته ولا ياخذ جنايتهم فكانهم قد خلعوا اليمين التي كانت قد التمسوها معه ومنه سمي الامير اذا عزل خليعا
ومخلوعا مجازا وانتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية مختصا بالحليف بل كانوا ربما خالعوا الواحد من القبيلة ولو
كان من صميمها اذا صدر منه جناية تقتضي ذلك وهذا مما ابطله الاسلام من حكم الجاهلية ومن ثم قيده في الخبر
بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم اقف على اسم الخليع المذكور ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة فطرف الخليع
اهل بيت وفي نسخة نطرق بضم الطاء وكسر الراء سببا للمفعول اهل بيت يا اليمين بالبطحا وادي مكة اي هجم عليهم
ليلا في خفية ليسرق منهم فانتبه له رجل منهم من اهل البيت فحذفه بالحاء المهملة والذال المعجمة رماه بالسيف
فقتله فجاء هذيل فاخذوا الرجل اليماني بالتخفيف وفي الكشيهني بالتشديد الذي قتل الخليع فرفعوه الى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم الذي يجتمع فيه الحاج كل سنة فقالوا قتل صاحبنا فقال انشدكم الله
لصر وانكم يعني تومه قد خلعوه وفي نسخة قد خلعوا يجذ فالما قال عمر رضي الله عنه يقسم بضم اوله اي
يحلف خمسون من هذيل برآئهم ما خلعوه وفي نسخة يجذ فالما قال انشدكم منهم تسعة واربعون رجلا
كل ذبين انهم ما قتلوه وقد مر رجل منهم اي من هذيل ان اشاء نسالوه ان يقسم كقسمهم فانكاري بينه
منهم بالف درهم فادخلوا بفتح الهمزة مكانه رجلا اخر قد نعد الى اخي المقتول فقرنت بضم القاف
يده بيده قالوا والله ما تخالفنا فالوا نطالقنا نحن والحسون والذي في اليونينية فانطلقنا للمثلثة
الذين اقسموا انهم خلعوه وهو من اطلاق الكل وارادة الجزء الذي اقسموا انهم تسعة واربعون
حتى اذا كانوا بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة موضع عملي ليلة من مكة لا يقصر فيها خذتهم السما اي
المطر فدخلوا في غار في الجبل فانهجم بسكون النون وفتح الهاء والجيم اي سقط وللاصيلي فانهدم الغار على
الخمسة الذين اقسموا فماتوا جميعا وافلت بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها القرشيان اخوا المقتول

والرجل

والرجل الذي معلوه مكان الرجل الشامي اي تخلصا وانبعثا بتشديد الفوقية بعد هزة الوصل بالرحمة
حجر ورفع عليهما بعد ان تخلصا وخرجا من الغار فكسر رجلا اخي المقتول فعاش حولا ثم مات وعرض الوليف من
التقسم هذه ما تضمنه ان الحلف توجه اولا على المدعى عليه لاجل المدعي فنكل فتضمن النقل من الانصار قال ابو
قلابة بالسند السابق موصولا لانه ادرك ذلك قلت وقد كان عبد الملك بن مروان قاد رجلا قال
ابي الفتح لم اقف على اسمه ما القسامة فتوجد مرة بعد اخرى قاسوا بالخمسين الذين اقسموا من باب
اطلاق الكل على البعض كما مر فحولوا بضم الميم والحاء المهملة من الديوان بفتح الدال وكسرها الدفتر
الذي يكتب فيه اسماء الجيش واصله اعطاء فارسي معرب واول من دون الديوان عمر رضي الله عنه ويسيرهم
اي نفاهم الى الشام وفي رواية احمد بن حرب عند ابي نعيم في مستخرجه من الشام بدل ابي قال في الفتح وهذه
اولى لان اقامة عبد الملك كانت بالشام ويحتمل ان يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته ولد معصب
ابن الزبير ويكون من اهل العراق فنفاهم الى الشام انتهى وقد تنجب القابسي بالقاف والموحدة من عمر بن
عبد العزيز كيف يطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفاء الراشدين
يقول ابي قلابة وهو من ثلثة التابعين وسمع منه في ذلك قولا مرسلا غير مسند مع انه انقلب عليه
قصة الانصار الى قصة خيبر فتركب احدهما مع الاخرى للثلثة حفظه وكذا سمع حكاية مرسلة مع انها
لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا تحوعبد الملك لا حجة فيه باب
بالتنوين من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه اي شقوها قلا دية له وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال ابو شيخ الوتت وذر والاصيلي ابن نصر كما ابو النعمان اي محمد بن الفضل قال
حدثنا حماد بن زيد بن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس رضي الله عنه ان
رجلا قال في فتح الباري وهذا الرجل اعرف اسمه صريحا لكن نقل ابن بشكوال عن ابي الحسن بن
المغيث انه الحكم بن ابي العاص بن امية والد مروان ولم يذكر لذلك مستندا وذكر الفاكهاني في كتاب مكة من طريق
ابي سفيان عن الزهري وعطا الخراساني انا صحابا النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه وهو يلعن الحكم بن ابي
العاص ويقول اطلع علي نابغ من زجني ثلاثة فكلمني في وجهي وهذا ليس صريحا في المقصود هنا وفي سنن ابي
داود من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال بيننا ذراع على
الباب ولمسلم بيننا هذا في رواية ابي داود وفي الطبراني انه سعد بن عبادة اطلع بتشديد الطاء نظر في جحر بضم
الجيم وسكون الحاء المهملة في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة وسقط لغير ابي ذر من
حجر وثبت لابي ذر عن الكشيهني في بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم اي بعض بيوته فقام اليه صلى الله
عليه وسلم بمشقص بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة نصل عريض وبشاقص
جمع مشقص والشك من الراوي ولابي ذر وشقاص بحذف الموحدة وجعل صلى الله عليه وسلم يختله بفتح التحتية
وكسر الفوقية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد اللام هاء يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه ليطعنه بضم العين
المهملة في الفرع كاصله ولم يصرح في هذا الحديث بان لا دية له فلا مطابقة لهم في بعض طرق الترجمة
بذلك فحصلت المطابقة كما هي عادة المولف في كثير من ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي
قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
فيهما الساعدي رضي الله عنه اخبره ان رجلا اطلع في جحر بضم مضمومة فحاء مهملة ساكنة ولابي ذر عن الكشيهني
من جحر باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال

المهملة بعدها راسونة حديدة يسوى بها شعر الراس للتسريح كالحلاق لما راس محدد وقيل هو شبيه
بالمشط له اسنان من حديد وقال في الاوسي مشقص وفسر بالنصل العريض يحتمل الغرز واوان
راس المدري كان محددا فاشبه النصل يحك بها راسه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو اعلم ان بالتخفيف لنتظرني ولابي ذر عن الحموي والمستملي انك بتشديد النون بعدها كاف
ينتظر بي اي تنتظرني لطعنت به في عينيك بالتثنية ولكشيهني في عينك بالافراد يعني يا عالم الطعنك
لاني كنت متردد ابين نظرك وبين دفونك غير ناظر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل
الاذن اي الاستيذان في دخول الدار من قبل البصر بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البصر لئلا يطلع
على عورة اهلها ولولاه لما شرع ولابي ذر عن الكشيهني من قبل النظر بالنون والظا المعجمة بدل الموحدة
والصاد وقال في شرح المشكاة قوله لو اعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع يدل على ان الاطلاع مع غير
قصد النظر لا يترتب هذا الحكم عليه فلو قصد النظر ورماه صاحب الدار بنحو حصاة فاصابت عينه
فعمي او سارت الى نفسه فتلف فهدر والحديث مر في باب الاستيذان وغيره وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرا اطلع عليك بتشديد الطا في مترلك بغير اذن منك
له فخذفته بالخا والذال المعجمتين اي رميته بحصاة بين اصبعيك ففقات عينه شقتها لم يكن
عليك جناح اي حرج وعند ابن ابي عاصم من وجه اخر عن ابن عيينة بلفظ ما كان عليك من حرج
وفي مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤا عينه قال في فتح
الباري فيه رد على من حمل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من رفع الاثم
رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة ان اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية
وعند الامام احمد وابن ابي عاصم والنسائي وصححها ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك
عن ابي هريرة رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤا عينه فلا دية ولا قصاص وهذا
صريح في ذلك وفي هذا الحديث فوايد كثيرة واستدل به على جواز رمي من يتجسس عليهم لم يندفع بالشي
الخفيف جاز بالثقيل وانه ان اصيبت نفسه او بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص ولانه لا
يجوز قصد العين ولا غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالعصية واجاب الجمهور بان الماذون
فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب يعد معصية وقد
اتفق على جواز دفع الصايل ولو ادى على نفس المدفوع وهو بغير السبب واجابوا عن الحديث
المذكور معصية فهذا يلتحق به مع ثبوت النص فيه واجابوا عن الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ
والارهاب وهل يشترط الانذار قبل الرمي الاصح عند الشافعية لا في الحكم المتطلع من خلل الباب
الناظر من كوة من الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر فقتل او سهم مثلا
تعلق به القصاص في وجه الاضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز والحديث سبق في كتاب
السلام باب العاقلة بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قرابته من قبل الاب
وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بعتادا للمستحق ويقال للمخلص عن الجاني العقل اي الدية
ويقال للمعتم عنه والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت

بالسنة

بالسنة واجمع عليه اهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى لكنه خص من
عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو اخذ بالدية لاوشك ان يأتي على جميع ماله لان تتابع
الخطا منه لا يومن ولو ترك بغير تغريم لاهدر دم المقتول وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفيان الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام قال حدثنا مطرف
بضم الميم وفتح الطا المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فا ابن طريف الكوفي قال سمعت الشعبي عامر بن
شراحيل قال سمعت ابا جحيفة بضم الجيم وفتح المهملة وبعد التحتية الساكنة فا وهب ابن
عبد الله السوائي قال سالت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم اهل البيت
النبوي والبيم للتعظيم شيئا ولابي ذر زيادة لم يسمها في القران وزاد ابو ذر الا ما في
حصكم بضم الحا المهملة وسكون الصاد المهملة اي صحيفة صغيرة من جلد يكتب فيها
شبه الجزء وبراء السنة خلق الانسان ما عندنا شيء الا ما في القران الا فهما يعطي بضم التحتية وفتح الطا
رجل في كتابه تعالى والاستثنا منقطع اي لكن الفهم عندنا هو الذي اعطيه الرجل في القران والفهم
يسكون الها ما يفهم من محتوى كلامه تعالى ويستدرك من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي
رواية الحميدي الا ان يعطي الله عبدا فيما في كتابه وما في الصحيفة وفي كتاب العلم وما في هذه
الصحيفة وقد سبق في الديات انها كانت معلقة في قبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب
سيفه قال ابو جحيفة قلت لعلي رضي الله عنه وما في الصحيفة قال العقل اي الدية ومفاداة الاسرى
العقل اي الدية ومفاداة الاسرى باضافتها واستنادها وفكاك الاسير بفتح الكاف وتكسر ما يحصل به
خلاص وان لا يقتل مسلم بكافر وبه قال مالك والشافعي واحمد في اخرين وقال ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله يقتل المسلم بالكافر وحملوا قوله لا يقتل مسلم بكافر على غير ذمي عهد اتمسي وظاهر
قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاما في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة والحديث سبق في
باب كتاب العلم من كتاب العلم باب حنين المراة بفتح الجيم بوزن عظيم
حمل المراة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره به قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امراتين من هذيل رمت احداهما الاخرى في سند احمد الرابية
هي ام عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي والي نعيم في المعرفة
عن ابن عباس ان المراة الاخرى ام عطيف وهما ان المراتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل بن النابغة
الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويمر قال كانت اختي مليكة واما ضنا بقال لها ام عفيف
بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت ام عفيف مليكة وحمل بفتح الحا المهملة واليم وفي رواية الباب
الثاني لهذا رمت احداهما الاخرى وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل فطرحت جنينها
ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بغرة
عبد او امة بالجر بدل من الغرة وروي باضافة بغرة للتابيه قال عياض والتنوين اوجه لانه
بيان للغرة ما هي وعلى الاضافة يكون من اضافة الشي الى نفسه ولا يجوز الا بتاويل والتنوين على
الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء المفتوحة مع تنوين الناء وهي في الاصل بياض في الوجه
واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا اسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين بلا عيب

بطنها

لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وان لا يكونا هرمين وان يبلغ فيهما عشرة ايام
والحديث مر في كتاب الطب وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري ويقال له التبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
المغيرة بن شعبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه استشار الناس اي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع احد منهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما يعينه ويشير به عبد الرحمن بن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقولهم ان الناس قد جمعوا
لكم فانه اريد به نعيم بن مسعود الاشجعي او اربعة كما مر في حديث الشافعي في الرسالة وانه
استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا في املاص المراة بكسر الهمزة وسكون الميم اخره
صاد مهملة مصدر املصت يا متعديا كاملصت الشيء اي ازلقته فسقط ويا لازما فاصله املص
الشيء اذا انزلق وسقط يقال املصت المراة بولدها اي زلقت بمعنى وضعته قبل اوانه قال المصدر
هنا مضافا الى فاعله والمفعول به محذوف يعني اي فيما يجب على الجاني في اجهاض المراة الجنين
او بالجنين على تقدير مرئي للتعدي واللزوم ونسبا لفعل اليها لان بالجناية عليها كانت الفاعلة
لذلك فقال المغيرة بن شعبة وفيه تجريد اذ الاصل ان يقول فعلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام
من طريق ابي معاوية فقضى اي حكم النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد الاخبار عن حكم الله انه
به بالغرة في الجنين ابن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقتتلت امراتان من هذيل فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة عبد او امة فقال ولي المراة التي غرمت كيف نغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسجع الاعراب وكاهنتهم من اجل سجعه الذي سجع فيه ان عليه دية المراة وقضى ان ميراثها لبنيها وزوجها وان العقل على عصبتها فقال حمل بن النابغة الهذلي يا رسول الله كيف اغرم من لا شرب ولا اكل ولا نطق ولا استهل ومثل ذلك بطل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسجع الاعراب وكاهنتهم من اجل سجعه الذي سجع فيه

من الجنين الوعيد زيادة من ١٥٨٠ ب

عبد او امة بالجر فيهما على البدلية بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري
في صحاحه عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال ابو عمرو بن العلا الراد لا بياض الا سود
ولو لا انه صلى الله عليه وسلم اراد بالغرة معنى زايدا على شخص العبد والامة لما ذكرهما قال الخطابي
وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء اجزا الغرة السوداء والبيضاء قال واهل اللغة الغرة عند
العرب نفس الشيء واصلحت هنا على الانسان لان الله تعالى خلقه في احسن تقويم فهو من انفس
المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وعند الاسمعيلي من طريق سفيان بن عيينة فقال اتعرف من شهد
معك وفي رواية وكيع عند مسلم فقال ايتني بمن يشهد معك فشهد محمد بن مسلمة الخزرجي البدري
رضي الله عنه انه شهد اي حضر النبي صلى الله عليه وسلم قضى به ولفظ الشهادة في قوله
فشهد المراد به الرواية وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا بسبب الجناية
فان انفصل حيا فان مات عقب انفصاله او وقام الدورمات قدية لانا تيقنا حياته وقد مات بالجناية
وان بقي زمنا ولا الدور به ثم مات فلا ضمان فيه لانا لم نتحقق موته بالجناية والحديث احرجه
ابو داود في الديات ايضا وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى ابو محمد العبسي الكوفي
احد الاعلام علي تشيعه وبدعته عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه تشهد الناس بفتح الشين المعجمة استخلف الصحابة من سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقضي في
السقط بتثليث السين والضم رواية ابي ذر وقال بالواو ولابي ذر فقال المغيرة بن شعبة انا
سمعته صلى الله عليه وسلم قضى به في السقط بغرة بالتنوين عبدا او امة بالجر فيهما بدل كل من كل ذكرة

من ذكرة قال اي من يشهد معك على هذا الذي ذكرته وانت بهمزة ساكنة نحو امر من الانسان
وحذفت الواو من ممن في الفرع وابي ذر عن الحموي والمستملي انت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة
فشناة فوقية استفهاما على اراذة الاستيناف للخاطبا اي انت تشهد ثم استفهمه ثانيا فقال
من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة انا اشهد على النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما شهد
هذا اي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث في حكم الثلاثيات لان هشاما تابعي وقوله عن ابيه ان
عمر صورته الارسال لان عروة لم يسمع عمر لكن يبين من الرواية السابقة واللاحقة ان عروة حمله
عن المغيرة وان لم يصرح به في هذه الرواية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن عبد الله
هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي روى عنه البخاري
بغير واسطة في باب الوصايا فقط قال حدثنا ابن ابي فديك بضم الفاء قال حدثنا هشام
ابن عروة عن ابيه انه سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه
استشارهم اي الصحابة في املاص المراة مثله اي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا الباب قال ابن
دقيق العيد واستشاره عمر في ذلك اصل في سوال الامام عن الحكم اذا كان لا يعلمه او كان عنده شك
او اراد الاستثبات فيه وان الوقائع الخاصة قد تخفى على الاكابر يعلمها ما هو دونهم باب
بيان حكم جنين المراة وبيان ان العقل اي دية المراة المقتولة على الوالد اي والد القاتلة وعلى
عصبة الوالد لا على الولد اذا لم يكن معي عصبتها لان العقل على العصبة دون ذوي الارحام ولذا
لا يعقل الاخوة من الام وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي
احد الاعلام وسيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضى في جنين امراة من بني لحيان بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل والمراة قيل اسمها مليكة بنت
عويمر ضرتها امراة يقال لها ام عفيفة بنت مسروح بحر فسقط جنينها ميتا بغرة بالتنوين
عبدا او امة بالجر على البدل كما مر في الباب السابق ثم ان المراة التي قضى عليها صلى الله عليه
وسلم بالغرة توفيت فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ميراثها لبنيها بتحتية
ساكنة بعد النون المكسورة وزوجها قلة الربع ولبنيها ما بقي فمتا شخص يورث ولا يرث
ولا يعرف له نظير الا من بعضه حر وبعضه رقيق فانه لا يرث عندنا ولكن يورث على الاصح
وقضى عليه الصلاة والسلام ان العقل اي الدية على عصبتها اي عصبة المراة المتوفاة حتفا انفها
التي قضي عليها بالغرة لان الاملاص كان منها خطا او شبه عمد واتفقوا على ان دية الجنين هي الغرة
سواء كان الجنين ذكرا او انثى وسواء كمل الخلقة او نقصها اذا تصور فيها خلق ادمي وانما كان ذكرا
اوجب ما قيمته بعير وان كان انثى خمسون وليس في الحديث هنا ايجاب العقل على الوالد فلا مطابقة
واجيب بانه ورد في بعض طرق القصة بلفظ الوالد كما جرت عادة المولف بمثل ذلك ليحفظ الطالب
على البحث على جميع الطرق والحديث سبق في الفرايض وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري
يعرف بابن الطبري الذي كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالتوحيد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن ابن المسيب سعيد وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال

اقتتلت امرأتان من هذيل التاء في اقتتلت لتأنيث الفاعل ولو قال اقتتل امرأتان جاز فرمت
احداهما الاخرى بحجر فقتلتها ولابي ذر فقتلتها بفاء العطف وما في بطنها عطفه على ضمير المفعول
وما موصولة وصلتها في المجرور وبالاستقرار يتعلق حرف الجر او الواو في وما بمعنى مع اي قتلتها مع ما في
بطنها وهو الجنين فتكون الصلة والموصول في محل نصب فاختصموا اي اهل المقتولة مع القاتلة واهلها
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية جنينها غرة رفع خبر ان بالتنوين عبد رفع بدل من
غرة او وليدة عطف عليه اي امة وان في قوله ان دية في محل نصب او جر على الخلاف في الاسم بعد
حذف حرف الجر واو للتنويع لا للشك وقضى عليه الصلاة والسلام دية المرأة ولابي ذر ان دية المرأة
على عاقلتها اي على عاقلة القاتلة وهي عصبتها باب من استعان عبدا او صبيا
بالنون في استعان وللنسفي والاسمعيلي استعار بالراء بدل النون فهلك في الاستعمال وجبت
دية الحر وقيمة العبد فان استعان حرا بالغا منطوعا او باجارة واصابه شيء فلا ضمان عليه عند الجميع
ان كان ذلك العمل لا غرر فيه ويذكر مبنيا للمفعول ان ام سليم والدة انس ولابي ذر ام سلمة هند
زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعثت الى معلم الكتاب بكسر اللام المشددة وللنسفي معلم كتاب
بضم الكاف وتشديد الفوقية فيهما قال الجوهري الكتاب الكتبة ابعث الي بتشديد الياء غلمانا
لم يبلغوا الحلم ينفشون صوفا بضم الفاء والشين المعجمة ولا تبعث الي حرا بتشديد الياء ايضا
قال في الكواكب لعل غرضها من منع الحر التزام الجبر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه في ذلك
العمل لا يضمنه بخلاف العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما خصت ام سلمة العبيد لان
العرف جرى برضى السادة باستخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة فيه بخلاف الاحرار وهذا
الاثر وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه عنه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة قال في
الفتح وكانه منقطع بين ابن المنكدر وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة التمريض
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي بعدها
راء ان بينهما الف اخره هاء تانيث في الثاني النيسابوري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا اسمعيل
ابن ابراهيم هو ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه اخذ ابو طلحة
زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انيسا غلام كيس اي عاقل فليخدمك بسكون اللام والجزم
على الطلب قال انس فخدمته صلى الله عليه وسلم في الحضر والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعته
لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا اي لم يعرض عليه لا في فعل ولا
ترك ففيه حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعلى خلق عظيم واعلم ان تركه اعتراضه صلى الله
عليه وسلم على انس رضي الله عنه فيما يتعلق بالخدمة والادب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية
فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها ومطابقة ذلك للترجمة من جهة ان الخدمة مستلزمة للاستعانة
او اعتمد على ما في سائر الروايات انه صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان
انس في كفالة امه فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليها
تارة واليه اخرى وهذا صدر من ام سليم اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان لابي

طلحة

طلحة في احضاره قصة اخرى وذلك عند ارادته صلى الله عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي
هذا باب بالتنوين يذكر فيه المعدن جبار والبئر جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب المخزومي وابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جرحها جبار
بضم جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها لا في غير كما نقله في النهاية عن الازهري بفتح العين
المهملة وسكون الجيم ممدود البهيمة سميت عجما لانها لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدا وخبر اي
جرح العجماء هدر لا شيء فيه وسقط في رواية لفظ جرحها وح فالمراد ان البهيمة اذا اتلفت شيئا
ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا ولا ضمان فان كان معها ولو مستاجرا او مستعيرا
او غاصبا ضمن ما اتلفته نفسا ومالا ليلا او نهارا سواء كان سائقها او راكبها ام قائدها لانها
في يده وعليه تعهدها وحفظها لو لم يركبها اجنبي بغير اذن الولي صبيا او مجنونا لا يضبطها مثلهما
او نخسها انسان بغير اذن من صحبها او غلبته فاستقبلها انسان فردها فاتلفت شيئا في انصرافها
فالضمان على الاجنبي والناخس والراد وقال الحنفية لا ضمان مطلقا سواء فيه الجرح وغيره والليل
والنهار معها احد او لا الا ان يحملها الذي معها على الاتلاف او يقصده فيضمن لتعديه والبئر بكسر
الموحدة بعدها ياء ساكنة مهموزة وتسهل وهي مؤنثة وتذكر على معنى القليب والجمع ابور وابار بالمد
والتخفيف وهمزتين بينهما موحدة ساكنة اذا حفرها انسان في ملكه او في موات فوقع فيها انسان
او غيره فتلف فهو جبار لا ضمان فيه وكذا استاجر انسانا ليحفرها فانهارت عليه نعم
لو حفرها في طريق المسلمين او في ملك غيره بلا اذن منه فتلف بها انسان فانه يجب ضمانه
على عاقلة الحافر والكفارة في ماله وان تلف بها غير ادمي وجب ضمانه في مال الحافر ويلحق بالبئر
كل حفرة على التفصيل المذكور والمعدن بفتح الميم وسكون العين وكسر الدال المهملتين المكان
من الارض يخرج منه شيء من الجواهر والاجساد كالذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص
والكبريت وغيرها من عدن بالمكان اذا اقام به يعدن بالكسر عدونا سمي به لعدون ما اثبته
الله فيه كما قال الازهري اذا انهار على من حفر فيه مهلك فدمه جبار لا ضمان فيه كالبئر
وفي الركاز بكسر الراء الى اخره زاي بمعنى مركوز ككتاب بمعنى مكتوب وهو دفن الجاهلية هو قول
لمالك والشافعي واحمد وهو حجة على ابي حنيفة وغيره من العراقيين حيث قالوا الركاز هو المعدن
وجعلوها لفظين مترادفين وقد عطف صلى الله عليه وسلم احدهما على الاخر وذكر لهذا حكما غير
حكم الاول فالعطف يقتضي التغاير وقال الازهري يطلق على الامرين قال وقيل ان الركاز
قطع الفضة يخرج من المعدن وقيل من الذهب ايضا وهذا الحديث اخرجه مسلم واصحاب السنن
الاربعة هذا باب بالتنوين يذكر فيه العجماء جبار وقال ابن سيرين محمد
مما وصله سعيد بن منصور كانوا اي علماء الصحابة او التابعين لا يضمنون بتشديد الميم من النفحة
بفتح النون وسكون الفاء بعدها حاء مهملة المصادرة من الدابة برجلها من الضربة ويضمنون
بتشديد الميم ايضا من رد العنان بكسر العين المهملة وتخفيف النون وهو ما يوضع في فم
الدابة ليصرفها الراكب لما يختار يعني ان الدابة اذا كانت مركوبة فلفت الراكب عنانها فاصاب

برجلها شيا ضمنه الراكب وقال حماد هو ابن ابي سليمان مسلم الاشعري فيما وصله ابن ابي شيبة لا يضمن
النفحة بالحا المهملة رفع نايب عن الفاعل الا ان ينخس مثلثة الخا المعجمة انسان الدابة بعود
ونحوه فيضمن وقال شريح بالشين المعجمة وفتح الرا اخره حا مهملة ابن الحرث الكندي القاضي
المشهور مما وصله ابن ابي شيبة ايضا لا يضمن بضم الفوقية او التحتية مبنيا للمفعول ما عاقبت
اي الدابة وقال في الكواكب بلفظ الغيبة لا يضمن ما كان على سبيل المكافاة منها ان يضربها اي بان
يضربها فهو مجرور بمقدر او هو ان يضربها فمرفوع خبر مبتدا محذوف واسناد الضمان الى
الدابة من باب المجاز او المراد ضاربها وهذا كالتفسير للعاقبة فتضرب برجلها بنصب فتضرب
عطفا على المنصوب السابق ولفظ ابن ابي شيبة لا يضمن السايق والراكب ولا يضمن الدابة اذا
عاقبت قلت وما عاقبت قال اذا ضربها رجل فاصابته وقال الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية احد فقها الكوفة وحماد هو ابن ابي سليمان احد فقها الكوفة ايضا اذا ساق
المكاري بكسر الرا في الفرع كاصله حمارا وعليه امراة فنخر بكسر الخا المعجمة اي تسقط لا شي عليه
لا ضمان على المكاري وقال الشعبي عامر بن شراحيل الكوفي فيما وصله ابن ابي شيبة اذا ساق
دابة فانقبها من الانقاب فهو ضامن لما اصابت اي الدابة وان كان خلفها وراها مترسلا
بضم الميم وتشديد السين المهملة منصوب خبر كان مسهلا في السير لا يسوقها ولا يتبعها
لم يضمن شيا مما اصابته وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الازدي القصاب قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد الجمحي البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال العجما قال الجوهري سميت عجما لانها لا تتكلم وكل ما لا يتكلم اصلا فهو اعجم مستعجم
والاعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وان كان من العرب ويقال اعجم وان كان افصح اذا كان في
لسانه عجمة وقال ابن دقيق العيد الاعجم الحيوان البهيم وقال الترمذي فسر بعض اهل العلم قالوا
العجما الدابة المنفلتة من صاحبها فيما اصابت في انفلاتها فلا غرم على صاحبها وقال ابو داود
العجما التي تكون منفلتة ولا يكون معها احد ويكون بالنهار ولا يكون بالليل وعند ابن ماجة
في احد حديث عبادة بن الصامت والعجما البهيمة من الانعام عقلها اي ديتها جبار لا دية فيما اهلكت
وفي رواية الاسود بن العلا عند مسلم العجما جرحها جبار والبير حيث جاز حفرها وسقط فيها احد
او انهدمت على استوجر فهلك جبار هدر ايضا والمعدن اذا انهار على حافره فقتله جبار
هدر لا قود فيه ولا دية وفي الركاز دفن الجاهلية الخمس زكاة اذا بلغ النصاب باب
اثم من قتل ذميا يهوديا او نصرانيا بغير جرم بضم الجيم وسكون الرا بعدها ميم اي بغير
حق وبه قال حدثنا قيس بن حفص ابو محمد الدارمي البصري من افراد المولف قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد قال حدثنا الحسن بفتح الحا ابن عمرو بفتح العين الفقيمي بضم الفا وفتح القاف
التميمي وهو اخو فضيل بن عمرو قال حدثنا مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
رضي الله عنهما قال في الفتح كذا في جميع الطرق بالصفة ووقع في رواية مروان بن معوية
عن الحسن بن عمرو عن مجاهد عن جنادة بن ابي امية عن عبد الله بن عمرو فزاد فيه رجلا بين
ابو بكر البردنجي مجاهد وعبد الله اخرجه النسائي وابن ابي عاصم من طريقه وجزم ابو بكر
البردنجي في كتابه في بيان المرسل اذ مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو نعم ثبت ان مجاهدا

ليس

ليس مدلسا وانه سمع من عبد الله بن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لانه تولع وانفرد ابن مروان
بالزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الها له عهد مع المسلمين
بعقد جزية او هدية من سلطان او امان من مسلم وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي من قتل
معنا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله لم يرح بفتح التحتية والرا لم يشم رايحة الجنة وعموم
هذا النفي مخصوص بزمان ما للادلة الدالة على ان من مات مسلما وكان من اهل الكباير غير مخلد
في النار وماله الى الجنة وان ريحها يوجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليوجد بزيادة اللام من مسيرة
اربعين عاما وعند الاسمعيلي سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة
من مسيرة ماية عام وفي الطبراني عن ابي بكرة خمس ماية عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة
الف عام قال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع ان الاربعين اقل زمن يدرك به ريح الجنة في المواقف والسبعين
فوق ذلك وذكرت للمبالغة والخمس ماية والالف اكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص
والاعمال فمن ادرك في المسافة البعدى افضل ممن ادركه في المسافة القربى وبين ذلك والحاصل
ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ريح الجنة لا يدرك
بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شا الله من مسيرة
سبعين وتارة من مسيرة خمس ماية والحديث سبق في الجزية باب بالتنوين يذكر فيه
لا يقتل المسلم بالكافر بضم التحتية وفتح الفوقية وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معوية الكوفي قال حدثنا مطرف بكسر الرا المشددة ابن طريف
بوزن كريم الكوفي ان عامر هو ابن شراحيل الشعبي حدثهم عن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا
المهملة وبعد التحتية الساكنة فاوهب بن عبد الله السوائي انه قال قلت لعلي رضي الله عنه
وسقط من قوله حدثنا احمد بن يونس الى قوله قلت لعلي لابي ذر كما في الفرع كاصله قال في الفتح
والصواب ما عند الجمهور يعني من السقوط قال وطريق احمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المولف
بالسند اليه وحدثنا بواو العطف على السابق ولابي ذر سقوطها كالجمهور صدقة بن الفضل
ابو الفضل المروزي قال سمعت الشعبي ... يحدث اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا
مطرف هو ابن طريف قال سمعت الشعبي عامرا يحدث كذا في اليونينية يحدث قال سمعت ابا
جحيفة وثبت ابن عبد الله قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه هل عندكم شي مما
ليس في القران وقال ابن عيينة سفين مرة ليس عند الناس بدل قوله مما ليس في القران
علي رضي الله عنه والله الذي فلق الحبة اي شقها وبرا النسمة خلق الانسان ما عندنا
شي الا ما في القران الا فهما يعطى بضم التحتية مبنيا للمفعول رجل في كتابه جل وعلا وما في
الصحيفة اي التي كانت معلقة في قبضة سيفه قال ابو جحيفة قلت له وما في الصحيفة سقط
لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا قال العقل اي الدية وفكاك الاسير ما يخلص به من الاسر
وان لا يقتل مسلم بكافر وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمي اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستامن
وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي لحديث ابي داود من طريق الحسن عن
قيس بن عباد عن علي لا يقتل مومن بكافر ولا ذو عهد في عهده اي ولا يقتل ذو عهد في عهده
اي ولا بكافر والواو هو من عطف الخاص على العام فيقتضي تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل

الحربي

به ذو العهد هو الحربي دون المساوي له والاعلى فلا يبقى من يقتل بالمعاهد الا الحربي فيجب ان يكون الكافر
الذي لا يقتل به المسلم هو الحربي لتسويته بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي لو كانت فيه دلالة
على نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام ان يقول ولا ذو عهد في عهده والا لكان لحنا والنبي صلى الله
عليه لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذا العهد هو المعني بالقصاص وصار التقدير ولا يقتل مسلم ولا
ذمي ولا ذو عهد في عهده بكافر وتعقب بان الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا
الجملة مستانفة ويؤيده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره في فتح الباري قال وقد ابدى
الشافعي له مناسبة فقال يشبه ان يكون لما اعلمهم ان لا قود بينهم وبين الكفار اعلمهم ان دماء الجاهلية
محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد في عهده ومعنى الحديث لا يقتل
مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد ما دام عهده باقيا والحديث سبق في العاقلة هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب لم يجب عليه شيء

رواه اي لطم المسلم اليهودي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا
في قصة موسى في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفين الثوري عن عمرو بن يحيى عن ابيه يحيى بن عمارة بن ابي الحسن المازني الانصاري عن
ابي سعيد بكسر العين سعد بسكونها ابن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تخيروا بين الانبياء تخييرا يوجب نقصا اذ يؤدي الخصومة والحديث سبق في مواضع وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه يحيى عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من اليهود الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول ووجهه نائب الفاعل فقال يا محمد ان رجلا
من اصحابك من الانصار لم يسم لطم ولابي ذر عن الحموي قد لطم في وجهي قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر
فقال ادعوه اي ادعوا الانصاري فدعوه قال صلى الله عليه وسلم له لم لطمت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الطمت وجهه قال يا رسول الله اني مررت باليهود فسمعته اي اليهودي يقول في قسمه
والذي اصطفى موسى على البشر قال الانصاري قلت وعلى محمد ولابي ذر فقلت اعلى محمد صلى الله عليه وسلم
وسقطت التصلية لابي ذر قال الانصاري فاخذتني غضبة فلطمت قال صلى الله عليه وسلم لا تخيروني
من بين الانبياء قاله تواضعا وقبل ان يعلم انه سيد البشر او غير ذلك مما سبق فان الناس يصعقون
يوم القيمة يغشى عليهم من الفزع فاكون اول من يفيق من الغشي فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من
قوائم العرش فلا ادري افاق قبلي ام جزي بجيم مضمومة فزاي مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
جوزي بواو ساكنة بينهما بصعقة الطور التي صعقها لما سال رؤية الله وقوله فلا ادري افاق
قبلي لعله قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
استتابة المرتدين والمعاندين بالنون بعد الالف اي الجائرين عن القصد الباغين الذين يردون
الحق مع العلم به وقتالهم واثم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والاخرة وسقط لفظ كتاب
في رواية المستملي قاله في الفتح وفي الفرع كاصله ثبوته فيها له وفي رواية النسفي كتاب المرتد بسم الله
الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة المرتدين وقتالهم الى اخر قوله والاخرة وفي رواية غير القابسي
بعد قوله وقتالهم باب اثم من اشرك بالله الخ قال الله تعالى ولابي ذر عز وجل ان الشرك لظلم عظيم

لانه

لانه تسوية بين من لا نعمة الا هي منه وبين من لا نعمة منه اصلا قال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين وسقط واو لئن لغير ابي ذر وانما قال لئن اشركت على التوحيد والوحي اليهم جماعة
في قولهم ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام
الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين اعني جوابي القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالى
بان رسله لا يشركون لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره او لانه على سبيل الفرض
والمحالات يصح فرضها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال اخبرنا جرير بفتح الجيم
ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا
ايمانهم بظلم شق ذلك على اصحاب النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يلبس
ايمانه بظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي ذر عن الكشميهني بذلك
بزيادة لام قبل الكاف اي ليس بالظلم مطلقا بل المراد الشرك الا بالتخفيف تسمعون الى قول لقمان
المذكور في سورته ان الشرك اي بالله لظلم عظيم والمراد بالذين امنوا اعم من المؤمن الخالص وغيره واحتج
له في فتوح الغيب كما قرأته فيه بان اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول مع صلته يشير الى ان ما بعده
ثابت لمن قبله لاكتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتياب ان الامن المذكور قبل وهو الامن الحاصل للموحدين
في قوله تعالى احق بالامن لان المعرف اذا اعيد كان الثاني عين الاول فيجب ان يكون الظلم عين الشرك ليسلم
النظم فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق واما معنى اللبس فهو كما قال القاضي ليس الايمان بالظلم
ان يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة غيره ويؤيده قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل
بضم الميم وبالضاد المعجمة المشددة قال حدثنا الجريري بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد
بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه سعيد بن اياس البصري قال المؤلف وحدثني بالافراد قيس بن
حفص ابو محمد الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية
قال اخبرنا سعيد الجريري قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بن الحرث
الثقفي رضي الله عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم اكبر الكبائر جمع كبيرة واصله وصف مؤنث
اي الفعلة الكبيرة او نحو ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها ويؤخذ منه انقسام
الذنوب الى كبائر وصغائر ورد على من يجعل المعاصي كلها كبائر وبه قال ابن عباس وابو اسحق الاسفرايني
والقاضي ابو بكر بن القشيري ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره الشيخ تقي الدين السبكي
وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي ونظروا في ذلك الى عظمة جلال من عصي بها وخولف
امره ونهيه لكن جمهور السلف والخلف وهو مروي عن ابن عباس ايضا الاشراك بالله بالرفع خبر
مبتدا محذوف اي هي الاشراك بالله والجار والمجرور متعلق بالمصدر والاشراك ان يجعل لله شريكا
او هو مطلق الكفر على اي نوع كان وهو المراد هنا وعقوق الوالدين عطف على سابقه مصدر عق
يقال عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر به واصله
من العق الذي هو الشق والقطع وشهادة الزور وشهادة الزور قال ذلك ثلاثا او قال
قول الزور بالشك من الراوي فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها اي يكرر وشهادة

الزور فالضمير للخصلة حتى قلنا اي الى ان قلنا ليت صلى الله عليه وسلم سكت جملة في محل خبر ليت
والجملة معمولة للقول وليت حرف تمني يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما
لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين من الرعب والخوف من
هذا المجلس والحديث سبق في الادب وغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين
بضم الحا ابن ابراهيم المعروف بابن اشكاب اخو علي وهو من اقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات
بعده قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي الكوفي وهو احد مشايخ المولف روى عنه
في الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا شيبان بالمعجمة ابن عبد الرحمن
النحوي عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف سين مهملة ابن يحيى عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي رضي الله عنهما انه قال جا اعرابي قال
الحافظ ابو الفضل العسقلاني لم اقف على اسمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما الكبائر اي من الذنوب قال صلى الله عليه وسلم الاشراك بالله اي الكفر به تعالى قال الاعرابي
ثم ماذا يا رسول الله قال ثم عقوق الوالدين بايذائهما قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله زاد
ابو ذر في روايته عن الحموي والمستملي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس بفتح الغين
المعجمة اخره سين مهملة التي يغمس صاحبها في الاثم قلت اما من مقول عبد الله بن عمرو او راو عنه
وما اليمين الغموس قال صلى الله عليه وسلم الذي يقتطع بها مال امرئ مسلم اي ياخذ بها قطعة
من ماله لنفسه فهو فيها كاذب وقد سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم
في كل مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك وربما كان فيهم من يجترئ
على العقوق وشهادة الزور فزجره بذلك وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد
السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفين الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان
ابن مهران كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه
قال قال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله انواخذ بهمزة الاستفهام وفتح الخا المعجمة مبنيا
للمفعول العاقب بما عملنا في الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم من احسن في الاسلام بالاستمرار
عليه وترك المعاصي لم يواخذ بما عمل في الجاهلية قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف اي من الكفر والمعاصي وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا اسلم لم
يلزمه قضا العبادات المتروكة ومن اسا في الاسلام بان ارتد عن الاسلام ومات على كفره
اخذ بالاول الذي عمله في الجاهلية والاخر بكسر الخا الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم فيعاقب
على جميع ما اسلفه ولذا اورد المولف هذا الحديث بعد حديث اكبر الكبائر الشرك واوردهما في ابواب
المرتدين ونقل بن بطال عن جماعة من العلما ان الاساة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع ان المسلم
لا يواخذ بما عمل في الجاهلية وان اسا في الاسلام غاية الاساة وركب اشد المعاصي وهو مستمر
على الاسلام فانه انما يواخذ بما جناه من المعصية في الاسلام والحديث سبق في الايمان باب
حكم الرجل المرتد والمراة المرتدة هل هما سوا وقال ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما فيما اخرجه
ابن ابي شيبة والزهري محمد بن مسلم فيما اخرجه عبد الرزاق ايضا تقتل المراة المرتدة ان لم
تتب وعن ابن عباس فيما رواه ابو حنيفة عن عاصم بن ابي وزين عنه لا تقتل النسا اذا هن

ارتددن

ارتددن اخرجه ابن ابي شيبة والدارقطني وخالفه جماعة من الحفاظ في لفظ المتن واخرج الدارقطني
من طرق عن ابن المنكدر عن جابر ان امراة ارتدت فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها قال في الفتح وهو يعكر
على ما نقله ابن الطلاع في الاحكام انه لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم انه قتل مرتدة واستتابتهم
كذا ذكره بعد الاثار المذكور وقدم ذلك في رواية ابي ذر على ذكر الاثار وللقابسي واستتابتهما
بالتثنية وهو اوجه ووجه الجمع قال في فتح الباري على ارادة الجنس وتعقبه العيني فقال ليس بشي
بل هو قول من يرى اطلاق الجمع على التثنية وقال الله تعالى في سورة ال عمران كيف يهدي الله
قوما كفروا بعد ايمانهم استبعاد لان يهديهم الله فان الحايد عن الحق بعد ان وضح له منهمك
في الضلال بعيد عن الرشاد وقيل نفي وانكار له وذلك يقتضي ان لا يقبل توبة المرتد والاية
نزلت في رهط اسلموا ثم رجعوا عن الاسلام ولحقوا بمكة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من
الانصار اسلم ثم ارتد ثم ندم فارسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف
يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسا وصححه ابن حبان والواو في قوله تعالى
وشهدوا ان الرسول حق للحال وقد مضمرة اي كفروا وقد شهدوا ان الرسول اي محمدا حق
او للعطف على ما في ايمانهم من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا وجاهم البينات اي الشواهد
كالقران وساير المعجزات والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا مختارين الكفر او لا يهديهم طريق
الجنة اذا ماتوا على الكفر اولئك مبتدا جزاوهم مبتدا ثان خبره ان عليهم لعنة الله وهما خبر
اولئك او جزاوهم بدل اشتمال من اولئك والملائكة والناس اجمعين خالدين حال من الها والميم
في عليهم فيها في اللعنة والعقوبة او اللام وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما وهو يدل
بمنطوقه على جواز لعنهم وبمفهومه بنفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر
ممنوعون عن الهدى ما يوسون عن الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المومنون او العموم فان
الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله القاضي لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح
فان الله غفور لكفرهم رحيم بهم ان الذين كفروا بمحمد والقران او كفروا بمحمد بعد ما كانوا له مومنين
قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او نزل في الذين ارتدوا ولحقوا
بمكة وازديادهم الكفر ان قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد ريب المنون لن تقبل توبتهم ايمانهم
لانهم لا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها واولئك هم
الضالون الثابتون على الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاهم البينات الى اخر قوله الضالون
وقال بعد قوله حق الى قوله غفور رحيم وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين
اوتوا الكتاب التوراة يردوكم بعد ايمانكم بمحمد صلى الله عليه وسلم كافرين وفيها اشارة الى تحذير
عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا يومنون ان يفتنوا من صادقهم عن دينهم وقال تعالى ان
الذين امنوا بموسى ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى بعد عوده ثم كفروا بعيسى
ثم ازدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا
الى النجاة او الى الجنة او هم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى وازدياد
الكفر ثباتهم عليه الى الموت وسقط من قوله ثم امنوا الى اخر الاية وقال بعده ثم كفروا

الي سبيلا وقال تعالي من يرتد بتشديد الدال بالادغام تخفيفا ولابي ذر من يرتدد بالاظهار علي الاصل
وامتنع الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر منكم عن دينه من رجع منكم عن دين الاسلام الي ما
كان عليه من الكفر فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس
وقيل الذين شاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزا الي الاسم المتضمن لمعني الشرط محذوف
اي فسوف ياتي الله بقوم مكانهم ومحبة الله تعالي للعباد ارادة الهدي والتوفيق لهم في الدنيا
وحسن الثواب في الاخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه اذلة علي المؤمنين
عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله علي اما لتضمين معني العطف والحنو
والتشبيه علي انهم مع علو طبقتهم وفضلهم علي المؤمنين خافضون لهم اعزة علي الكافرين اشدا
عليهم فهم علي المؤمنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع علي فريسته وسقط
لابي ذر من قوله اذلة الي اخر الاية ولكن ولابي ذر وقال اي الله جل وعلا ولكن من شرح بالكفر
صدرا طاب به نفسا واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من
حرمة ذلك اي الوعيد وهو لحق الغضب والعذاب العظيم بانهم استحبوا اثروا الحيوة
الدنيا علي الاخرة اي بسبب ايثارهم الدنيا علي الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين
ما داموا مختارين للكفر اوليك الذين طبع الله علي قلوبهم وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون
ولا يصغون الي المواعظ ولا ينظرون طريق الرشاد واوليك هم الغافلون الكاملون في
الغفلة لان الغفلة عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها لا جرم يقول حقا انهم في
الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضي بهم الي العذاب المخلد الي قوله
ان ربك من بعدها من بعد الافعال المذكورة قيل وهي الهجرة والصبر لغفور لهم ما كان منهم من
التكلم بكلمة الكفر بقية رحيم لا يعذبهم علي ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعليهم غضب
الي اخر لغفور رحيم ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم عن دينكم الي الكفر وحتي معناها
التعليل نحو فلان يعبد الله حتي يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله ان استطاعوا
استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يرجع عن دينه الي دينهم فيمت
وهو كافر اي فيمت علي الردة فاوليك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لما يفوتهم بالردة
مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي الاخرة من الثواب وحسن الماب فاوليك اصحاب
النار هم فيها خالدون كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها
ان الردة لا تحبط العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن
يكفر بالايمان فقد حبط عمله والاصل ان عندنا ان المطلق لا يحمل علي المقيد وعند الشافعي
يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتد وقال بعد قوله والاخرة الي قوله واوليك
اصحاب النار هم فيها خالدون وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا
حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة مولي ابن عباس انه قال اتي بضم الهمزة
وكسر الفوقية علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بزنادقة بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها
وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردد ويأتي صفة
الايمة والفرايض او من لا يتحل دينا كما قالاه في اللعان وصوبه في المبهمات وقيل انهم

طايفة

طايفة من اله وافض تدعي السبابة ادعوا ان عليا رضي الله عنه اله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا
بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان اصله يهوديا فاحرقهم وعند الاسمعيلي من حديث
عكرمة ان عليا اتي بقوم قد ارتدوا عن الاسلام او قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فامر بنار
فانضجت ورماهم فيها فبلغ ذلك الاحراق ابن عباس وكان اذ ذاك اميرا علي البصرة من قبل
علي رضي الله عنهما فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن القتل
بالنار بقوله لا تعذبوا بعذاب الله وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير ابي ذر وفي حديث
ابن مسعود عند ابي داود في قصة اخري انه لا يعذب بالنار الا رب العالمين وقول ابن عباس
هذا يحتمل ان يكون مما وسمعه من النبي صلي الله عليه وسلم او من بعض الصحابة ولقتلتهم لقول
رسول الله صلي الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ومن عام يخص منه من بدل دينه
في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر فانه يجري علي احكام الظاهر ويستثني منه من بدل دينه
في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به علي قتل المرتدة فالمرتد وخصه الحنفية بالذكر للنهي
عن قتل النسا وبان من الشرطية لا تعم المؤنث واجيب بان ابن عباس راوي الحديث وقد قال يقتل
المرتدة وقتل ابو بكر في خلافته امراة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر ذلك عليه
احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلي الله عليه وسلم قال وايما رجل ارتد عن الاسلام فادعه
فان عاد والا فاضرب عنقه وايما امراة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب
عنقها قال في الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به علي
قتل الزنديق من غير استتابة واجيب في بعض طرق الحديث ان عليا استتابهم وقد قال الشافعي
رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بان توبة الزنديق
لا تعرف والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيي بن سعيد القطان عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الرا السدوسي انه قال حدثني
بالافراد حميد بن هلال بضم الحا المهملة وفتح الميم العدوي ابو نصر البصري الثقة العالم
قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر او الحرث عن ابي موسي عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال اقبلت الي النبي صلي الله عليه وسلم ومعي رجلان
من الاشعريين وفي مسلم رجلان من بني عمي احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول
الله صلي الله عليه وسلم يستاك فكلاهما اي كلا الرجلين سال بحذف السيول ولمسلم امرنا
علي بعض ما ولاك الله فقال صلي الله عليه وسلم يا ابا موسي او قال يا عبد الله بن قيس بالشك
من الراوي بايهما خاطبه وعند ابي داود عن احمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيي القطان بسنده
فيه فقال ما تقول يا ابا موسي فذكر ما لم يذكره من القول في رواية الباب قال ابو موسي فقلت
والذي بعثك بالحق ما اطلعاني علي ما في انفسهما اي داعية الاستعمال وما شعرت
انا يطلبان العمل فكاني انظر الي سواكه صلي الله عليه وسلم تحت شفته قلصت بفتح القاف
واللام المخففة والصاد المهملة انزوت وارتفعت فقال عليه الصلاة والسلام لن او لا
نستعمل علي عملنا من اراده والشك من الراوي وعند الامام احمد فقال ان خونكم عندنا من
يطلبه ولكن اذهب انت يا ابا موسي او قال يا عبد الله بن قيس الي اليمن اي عاملا عليها

فخر انفعه بهمزة فقوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة معاذ بن جبل بالنصب على المفعولية اي بعثه بعده وظاهره انه الحقه به بعد ان توجه وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على الفاعلية فلما قدم معاذ عليه علي ابي موسى انثنى له وساده كما هي عادتهم انهم اذا راوا اكرام رجل وضعوا الوساده تحته مبالغة في الاكرام فاذا نزل اناخ علي الوساده واذا رجل عنده قال في الفتح لم اقف على اسمه موثق بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة موبوط بقيد قال معاذ لابي موسى ما هذا الرجل الموثق قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما ان يعلما الناس شرائع الاسلام واذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا اخي ابعثت تعذب بالنار انما ابعثنا لنعلم دينهم ونامرهم بما يفهمهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا ابرح حتى احرقه بالنار قال ابو موسى لمعاذ اجلس قال لا اجلس حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم اي حكمهما ان من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك ثلاث مرات وعند ابي داود انهما كرر القول ابو موسى يقول اجلس ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام الراوي لا من كلام معاذ فامر به ابو موسى فقتل واخرج ابو داود من طريق طلحة بن يحيى وزيد بن عبد الله كلاهما عن ابي بردة عن ابي موسى قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتي حتى يقتل قتل اخاهما وكان قد استتيب قبل ذلك ثم تذاكروا معاذ وابو موسى قيام الليل وفي رواية سعيد بن ابي بردة فقال كيف تقرا القرآن اي في صلاة الليل فقال احدهما وهو معاذ انا انا بتشديد الميم انام اول الليل واقوم اصلي فاحتسب واما ارجو الآخر اي نومتي اي لتروح نفسه بالنوم ليكون انشط له عند القيام منها اي الذي ارجوه من الامرين نومتي بفتح النون وسكون الواو اي في صلاتي بالليل وفي الحديث كراهة سوال الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة وبوكل اليها ولا يعان عليها فيخجل الى تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتامل والحديث سبق مختصرا ومطولا في الاجارة ويجيء ان شاء الله تعالى في الاحكام بعون الله وقوته باب قتل من ابى قبول الفرايض او امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها وما سقط بتوبة نسبوا بضم النون وكسر السين وشتيم الى الردة وقال الكرماني ولتبعه البرماوي ما نافية وقال العيني الاظهر انها موصولة والتقدير قتل الذين نسبوا الى الردة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعولية ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب وفي حديث انس عند ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة يريد عطفان وفزارة وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وغيرهم فمنعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله وفي رواية النبي صلى الله عليه

ضم الواو وفتح الطاء المخففة وهو كلام العرب قاله الجوهري

عليه وسلم امرت بضم الهمزة وكسر الميم اذا قاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفي رواية العلاء ابن عبد الرحمن عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويومنوا بي وبما جئت به فمن قال لا اله الا الله عصم ولابي ذر فقد عصم مني ماله ونفسه فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب الا بحقه الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او ترك صلاة او منع زكاة بتاويل باطل وحسابه على الله فيترك قتاله ولا يفتش باطنه هل هو مخلص لا لان ذلك الى الله وحسابه عليه قال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بتشديد الراء وتخفف بين الصلاة والزكاة بان اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا مع الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم بضموا القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصروا قاتلهم وقال المازري ظاهر السياق ان عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة لتواتر الصديق بمثله في الزكاة لورودهما في الكتاب والحديث ورودا واحدا فاستدل ابو بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق النفس فرضي الله عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي هذا الرد يدل على ان عمر رضي الله عنه حمل الحق في قوله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه على عين الزكاة والا لم يستقم استشهاده بالحديث على منع القتال ولا رد ابي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا بفتح العين الانثى من ولد المعز وفي رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا اذ وطوه هو الصغير الذكر والذقن وهو بويبان الرواية عناقا فقط رواية عناقا الرواية في مسلم وهو كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي انها كانت صغارا فانث امرا منها في بعض الطرق تتركي بحولها منا ومن بيننا من الامران شئ على الصحيح وتصور فيما اذا مانا بعض الكبار وحدث الصغار فحالا لهو لئي الكبار على بقيتها وعلى الصغار كانوا يودونها الي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفته من صحة اجتهاده انه الحق لا انه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا ان رايت غير مذكور اي ليس الامر شيا الا عملي بان ابا بكر محق وهو محقوق قوله تعالى وما هي الا حياتنا الدنيا هي ضمير مبهم يفسره ما بعده والحديث سبق في الزكاة هذا باب بالتنوين كذا في اليونينية اذا عرض الذمي اليهودي او النصراني وغيره اي غير الذمي كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء اي كنا ولم يصرح بسبب النبي صلى الله عليه وسلم اي بتنقيصه ولم يصرح بذلك وهو تاكيد اذ التعريض خلاف التصريح نحو قوله السام عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب للاجانبة بينه وبين الترجمة واجيب بانه اطلق التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو ان يستعمل اللفظ في حقيقته يلوح به لامر اخر يقصده وبه قال حدثنا محمد بن بشار ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس ولغير ابي ذر زيادة ابن مالك قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه يقول مر يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السام بالف بعد المهملة من غير همز اي الموت عليك بالالف اتفاقا من بداة انس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بالالف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما يقول ولابي

ذ وما ذا يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الا نقتله قال لا تقتلوه اذا سلم عليكم احد من اهل الكتاب فقولوا له وعليكم اي ما تستحقونه من اللعنة والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمله ذلك على السب بل على الدعاء بالموت الذي لا بد منه وسن انه قال اي الموت عليه وعليكم يا سلام نازل علي وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح في السب والحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انهما قالت استاذن رهط دون العشرة من الرجال او احد له من لفظه من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك يا ابا القاسم والمستاذي عليكم اي ذو عن الحموي والاصيلي فقلت بل عليكم السام واللعنة والسام الموت كما مر والمنقلبة عن ياء فان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضى لان الموت مضي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عايشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله قالت عايشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام قال صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم باثبات الواو وكذا في اكثر الروايات والمعني قالوا علينا الموت فقال صلى الله عليه وسلم وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت اوالواو هنا للاستيناف لا للعطف والتشريك اي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو ليلا يفضي الى التشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والاثبات كما صرحت به الروايات قال وانما احببت لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا حاضر فيه والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله واخرجه مسلم والترمذي في الاستيذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس امام دار الهجرة قالا حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهما ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر الله قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا علي احدكم انما يقولون سام عليك والاصيلي ذو عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال لينقل امرا مغايبا قلت احد كم فيه معنى الخطاب لكل احد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم بدونها والواو وتقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب فالجواب انتهى وقد اختلف هل عدم قتلهم صلى الله عليه وسلم لزجر وردعهم للاعدم التصريح او المصلحة التاليف وعن بعض المالكية انما لم يقتل اليهود في هذه القصة لانه لم تقم عليهم البينة بذلك ولا اقروا به لدي يقض فيهم بعلمه وقيل انهم لما يظهروه ولو لوه بالسنتهم نزلوا منزلة المنافقين لانه لم يحمل ذلك منهم على السب بل على الدعاء بالموت كما مر والحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة هذا باب بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل لسابقه وبه قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد اشقيق ابو وايل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كاني انظر الي النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء وقيل هو نوح عليه السلام فهو بدل قومه الذين ارسل اليهم فادموه اي جرحوه بحيث جري الدم فهو يمسح الدم عن وجهه وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن جبينه ويقول رب اغفر لقومي صاغ لهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال انهم لا يعلمون وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب بن عبد الله الاشعري عن

الاعمش

الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحاكي والمحكي عنه وكانه اوحي اليه بذلك قبل نقضية بوم احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين انه المعني بذلك وسيق في غزوة احد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام احمد من رواية عاصم عن ابي وايل عن ابن مسعود ان نبي صلى الله عليه وسلم قال كانه ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنايم وشاع الوهم بذلك ايضا وحديث الباب اي ترجيح القول بان نزله قتل اليهود بذلك كان لمصلحة التاليف لانه انما لم يواخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعا عليه لعله بل صبر على اذاه وزاده فدعا له فلان يصبر على الاذي بالقول اولي وبوفوذ منه نزل القتل الذريعي بطريق الاولي والحديث تقدم في ذكر بني اسرايل من احاديث الانبيا بهذا السند واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في العتق **باب قتل الخوارج** الذين خرجوا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذلك انهم انكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية الاف وقيل اكثر من عشرة الاف وفارقوه فارسل اليهم ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد علي نفسه بالكفر رضاه واجمعوا على ان من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مروا بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الاثرت وبنر وابطن سريته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم يفلت منهم الا دون العشرة ولم يقتل من معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من بالي ابي ايوب ومالي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع بن الازرق وبالبامة مع نجدة بن عامر فراد نجدة على مذهبهم ان من لم يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى بطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الابط واوجبوا الصلاة على الحايض في حال الحيض وبهم من انكر الصلوات الخمس وقالوا الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي وبهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت وبهم من انكر سورة يوسف من القران قال ابن المرابطي الخوارج صنفان احدهم يزعم ان عثمان وعليا واصحابهما الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الاخر يزعم ان كل من اتي كبيرة وبقي كافر مخلد في النار ابدا **باب قتل الملحدين** بضم الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملتين العادلين عن الحق المايلين الى الباطل **بعد اقامة الحجة عليهم** باظهار بطلان دلايلهم وقوله تعالى بحرفون عطفا على المحرر السابق وبالرفع على الاستيناف **وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون** اي ما امرهم الله بالتقاية واجتنابه مما نهى عنه وبين انه محظور لا يواخذ به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يحكم لهم الا اذا انذروا عليه ببيان حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الاية شديد ما ينبغي ان يغفل عنه هادي المدي للاسلام اذا اقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في نزهة الطيف وفي هذه شديد بدل اي خصلة او بلية او قارعة او داهية حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الاية وشديد بدل عظيم للعلما الذين يقدمون على الساكين على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ **وكان ابن عمر** رضي الله عنه **يراهم** اي الخوارج **شرار خلق الله** المسلمين وقال انهم انطلقوا الى ايات نزلت في الكفار فجعلوها اي اولوها **على المومنين** رواه الطبراني في تهذيب الاثار بسند علي وعند مسلم من حديث ابي ذر ونوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار بسند حسن عن عايشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتي يقتلهم

خيارامتي وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف
مثلثة قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا خيثمة بفتح الخا
المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة الجعفي لابيه وجده صحبة قال حدثنا سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفا واللام
المعفي من كبار التابعين وممن المخضرمين عاش ماية وثلاثين سنة وقيل ان له صحبة قال قال علي
اي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثتكم فوالله لان اخر بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة وتشديد الراسقط من السما اي الى الارض
كما هو في رواية ابي معوية والتوري عندا حمد احب الي من ان اكذب عليه عليه صلى الله عليه
وسلم واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بتثليث الخا المعجمة يجوز فيه التورية
والكناية والتعريض بخلاف التحديث عنه صلى الله عليه وسلم فاوضح ان عنده في هذه القصة
شيا صعبا يخاف ان يظن به ان ذلك من باب التعريض والتورية واني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان قال السفاقسي اي زمان الصحابة وعوض
بان اخر زمانهم كان على راس المايتين وهم خرجوا قبل باكثر من ستين سنة او المراد اخر زمان الخلافة
النبوة لحديث السفينة عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة
الخوارج وقتلهم بالنهروان في اخر سنة ثلاث وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين
بنحو سنتين قاله الحافظ ابن حجر قال العيني ان قلت يتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية
النسائي من طريق ابي برزة يخرج في اخر الزمان قوم حدثاء الاسنان بضم الحا وتشديد الدال
المهملتين وبعد الالف مثلثة اي شبان صغار السن ولابي ذر عن الكشميهني احداث الاسنان
سفهاء الاحلام جمع حلم بكسر الحا المهملة العقل اي عقولهم رديئة يقولون من خير قول البرية
بتشديد التحتية الناس قيل المراد من قول خير البرية اي النبي صلى الله عليه وسلم او القرآن فهو من
باب المقلوب وقال في الكواكب او خير اقوال الناس او خير من قول البرية يعني القرآن قلت في العدة
لعلي هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر دا لباطل على خلاف ذلك وفي حديث مسلم عن
علي يقولون الحق لا تجاوز ولابي ذر عن الكشميهني لا يجوز ايمانهم حناجرهم بفتح الحا المهملة
جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم اي يرسلون بالنطق لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن
ابي رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم وانشار الى حلقه يمرقون يخرجون من
الدين وعند النسائي من الاسلام وكذا عند المولف في باب من راى ان القرآن من طريق سفين الثوري
عن الاعمش كما يمرق يخرج السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشي الذي
يرمي به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم لم يتمسكوا منه بشي كالسهم الذي دخل في الرمية
ثم خرج منها ولم يعلق به شي منها فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن
قتلهم يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل والحديث سبق في علامات النبوة وفضايل
القرآن وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي بفتح النون والزاي المعروف بالزمن قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال
اخبرني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعطاء بن يسار

بالسين المهملة المخففة انهما اتيا ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه فسالاه
الحدورية بضم الحا المهملة وضم الدال الاولى نسبة الى حرورا قرية بالكوفة نسبة الى غير
قياس خرج منها بجهة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة واصحابه على علي رضي الله عنه
وخالفوه في ثلاث عليه وعصوه وحاربوه اسمعت النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام
اي يذكرهم كما في مسلم ففيه حذف الفعول المسموع قال ابو سعد لا ادري ما الحرورية سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة الحديث ولم يقل منها فيه ضبط الرواية
وتحرير لوقائع الالفاظ واشعارها بانهم ليسوا من هذه الامة فظاهر الله بريء كفارهم لكن في مسلم
من حديث ابي ذر سيكون بعدي من امتي قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي يخرج قوم من امتي
قال في الفتح ويجمع بينه وبين حديث ابي سعيد بان المراد في حديث ابي سعيد بالامة امة الاجابة
وفي غيره امة الدعوة قوم تحقرون بفتح الفوقية وكسر القاف اي يستقلون صلاتكم
مع صلاتهم وعند الطبري عن عاصم الله وصفا صحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار
ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراءتكم على قراءتهم شيا ولا صلاتكم الى صلاتهم
شيا يقرءون القرآن لا يجاوز حلوقهم او حناجرهم لا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون
بما يتلون منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلام الطيب الى الله يمرقون من الدين
مروق السهم من الرمية اي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا
يعلق من جسد الصيد شي به لسرعة خروجه فينظر الرامي الى سهمه الى نصله بدل
من سهمه وهو الحديدة السهم الى رصافه بكسر الراء بعدها صاد مهملة فالف ففاء فالعين
الذي يكون فوق مدخل النصل اي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري في رواية
ابي ضمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيا ثم ينظر الى نصله ثم الى رصافه
فيتمادى بفتح التحتية والرابع تلك الفوقية بضم الفاء وفتح القاف بينهما واو ساكنة
موضع النزع من السهم ولابي ذر يتمادى بضم التحتية هل يعلق بكسر اللام بهما من الدم
شي فكذلك قذاتهم لا يحصل لهم منها شي من الثواب لا اولا ولا اخرا ولا وسطا لانهم تاولوا
القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلما الى ان الخوارج غير خارجين عن جملة
المسلمين لقوله يتمادى في الفوقة لان التمادي من الشك في ذلك لم يقع عليهم بالحكم
من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام يتيقن لم يخرج منه الا بيقين وتعقب
بان في بعض طرق الحديث المذكور ما يعلق منه شي في بعضها سبق الفوقية والدم ويجمع
بينهما بانه تردد وهل الفوقية شي او لا ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم ولا شي من المري والحديث
سبق في علامات النبوة والادب وفضايل القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو
سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بضم العين
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا بضم العين ابن محمد
ابن زايد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر ابو علي الجياني عن الاصيلي قال فزاه علينا ابو
زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين وضمها وهو الصواب ضمها كما سمان اباه
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والحال انه ذكر الحرورية فقال قال النبي

صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم عن الرمية وقوله وذكر الحرورية
جملة حالية يفيد انه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث ابي سعيد
اشارة الى توقف ابي سعيد المذكور نحو اعلى انه لم يسمع في الحديث المدفوع على تسميتهم بالخصوص هنا
الاسم لان الحديث لم يرد فيهم قال الحافظ في الفتح وفي الحديث انه لا يجوز قتال الخوارج وتسليم الابعد التامة
الحجة عليهم بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة بالاية المذكورة
فيهما واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث ترجم بالمحدثين
وانفرد عنهم المتأولين بترجمة واستدل القاضي ابو بكر بن العربي في تكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من
الاسلام وبقوله اينما لقيتموهم فاقتلوهم وقال الشيخ تقي الدين السبكي في قتالهم اشتمل من كفر الخوارج وعلة
الرد فمن بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة وقال وهو
عندي احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل السنة الى ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام يجري
عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى
تاويل فاسد وجرهم ذلك الى استباحة دمائهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال
القاضي عياض وكاد هذه المسئلة ان تكون اشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سأل الفقيه عبد
الحق الامام ابا المعالي عنها فاعظم ربان ادخالها في الملة واخراج مسلم عنها عظيمة في الدين قال وتوقف
قبله القاضي ابو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا قولا ان تؤدي الى الكفر وقال
الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا
فان استباحة دماء المصلين المقرين بالتوحيد خطأ والخطأ في ترك الف كافر في الحيوة اهون من الخطأ في
سفك دم مسلم باب من ترك قتال الخوارج للتالف ولاجل ان لا ينفر الناس عنه
بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الفاء والصغير في عنه للتارك وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
المعقي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة
ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا بعثه علي بن
ابي طالب من اليمن بسنة بتشديد الراء وخفض بدال بعثه انشر الاذرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري
وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخير الطائي او عامر بن الطفيل بضم الطاء المهملة وتشديد الفاء
المهملة صعصعة التميمي هو مرفوض بن زهير اصل الخوارج قال في الكواكب كذا في جل النسخ بزيادة ابن
الله بن ذي الخويصرة بتزيادة ابن والمشهور في كتب اسماء الرجال ذو الخويصرة فقط انتهى وسيتي في علامات
النبوة في ذو الخويصرة رجل من تميم لكن في رواية عبد الرزاق عن معمر ذاك ابن ذي الخويصرة فكذا
عند الاسماعيلي من رواية عبد الرزاق ومحمد بن ثور وابي سفيان الحميري وعبد الله بن معاذ اربعتهم
عن معمر فقال اعدل يا رسول الله بهمزة وصل وحزة اللام على الطلبي اي اعدل في القسمة فقال
صلى الله عليه وسلم ويلك ولابي ذر عن الحموي ويحك بالحاء المهملة بدل اللام من ولابي ذر ومن بعدك
اذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه ولابي ذر الاذن
فاضرب بهمزة قطع مضوب بفا للجواب قال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس
يقتل بكسر القاف يستقل احدكم صلوته مع صلوته وصيامه مع صيامه بلفظ الافراد فيهما

وظاهره

وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله
مع ما ظهر منه مع مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل المصلحة التالف يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر والشدة سرعة خروجه فقوة ساعد الرامي لا يعلق
بالسهم من جهة الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول في قذذه بضم القاف وفتح الذال
المعجمة الاولى ريش السهم ليعرف اهل اصاب او اخطأ فلا يوجد فيه شيء من امر الصيد المرمي ثم ينظر في
نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة بعدها هو السهم من غير ملاحظة
ان يكون له نصل وريش فلا يوجد فيه شيء مزدم الصيد او غيره فيظن انه لم يصبه والنوط انه
اصابه قد سبق الفرث بفتح الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين ما دام في الكرش والدم
اي جاوزها ولم يعلق فيه منهما شيء بل جرحا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشيء
منه بخروج ذلك السهم وفي مسند ابي الحميدي وابن ابي عمر من طريق ابي بكر مولى الانصار عن علي ان اناسا
يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا آيتهم علامتهم رجل احدى يديه
بالتثنية او قال ثديه بالتثنية ايضا والشك هل هي تثنية يد بالتحتية او ثدي بالمثلثة ولابي
ذر عن المستملي ثديه اي من غير شك قال في الفتح بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو الثدي او الذراع
وهو المعتمد في رواية شعيب ويونس احدى عضديه مثل اذي المرأة بالمثلثة والانثى او قال
مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدال
المهملتين بينهما راء ساكنة اخره راء اخرى واصله تدردح فابدلت احدى الثاءين اي تتحرك وتخرج ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن علي رابعة ذلك ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس
عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق عطاء بن يزيد عن علي في يده
شعرات سود يخرجون على حين فرقة من الناس بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة نون وضم
فاء فرقة اي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن المستملي على خير فرقة بالحاء المعجمة وبعد التحتية او فرقة
بكسر القاف قال في فتح الباري والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وان كان الاخر صحيحا اي افضل طائفة
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اشهد اني سمعت هذا الحديث من النبي
صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله عنه قتلهم بالنهروان وانا معه وفي رواية الملح بن
عبد الله عند ابي يعلى وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم
من طريق عبيد الله بن شداد انه دخل على عايشة سرجعه من العراق لما بلغها قتل علي فقالت له عايشة
رضي الله عنها اخبرني عن امر هؤلاء الذين قتلهم علي قال كان علينا امر متشابه معوية وحكم الحكمين
خرج عليه ثمانية الاف من قراء الناس فقتلوا بارض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا
انسلخت من قميص البسكه الله وسماك به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله
فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول ايها المصحف
حدث الناس فقالوا ما شأن المصحف انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما رأينا منه فقال كتاب الله
بيني وبين هؤلاء يقول الله في امرأة رجل ان خفتم شقاق بينهما الاية وامة محمد صلى الله عليه

وسلم اعظم من امارة رجل ونفوا على ان كانت معونة وقد كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمهيل بن
عمرو ولقد كان الكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة الاف
فيهم عبد الله بن الكوا فبعث علي الى الآخرين ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم
ان لا تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال ان الله لا يحب
ابن شداد نوا الله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام الحديث جي بالرجل الذي نال صلى الله
عليه وسلم فيه احدى يديه مثل ثدي المرأة على اللفظ الذي لعته النبي صلى الله عليه وسلم
اي على الوصف الذي وصفه وفي رواية الى ان قال فنسمه علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك تحت حدار
على هذا البعث وعند الطبري من طريق يزيد بن وهب فقال علي طلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه
فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاتاه رجل
على يديه مثل سلسلة السور فكبر علي والناس قال ابو سعيد فنزلت فيه في الرجل المذكور
ولابي ذر عن الحموي فيهم في الحرورية ومنهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبك في قسم
الصدقات حيث قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله قال الحافظ بن كثير قال قتادة وذكر لنا
ان رجلا من اهل البادية حديث عهد باعرابية اتى نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا
وفضة فقال يا محمد والله لئن كان الله امرك ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم ويلك فمن يعدل عليك بعدي ثم قال نبي الله احذروا هذا واشباهه فان امتي اشباه
هذا يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا
فاقتلوهم حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري ويقال التبوذكي قال حدثنا
عبد الواحد بن زياد حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان قال حدثنا يسير بن عمرو
بضم التحتية وفتح السين المهملة اصله اسير فصغر بحذف الهمزة تله رؤية قال قلت لسهل
ابن حنيف بفتح السين المهملة وسكون المهملة وفتح التحتية بضم الحاء المهملة وفتح النون اخره فا الانصاري
السجدري هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول وأهوى
بيده مدها قبل العراق بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وعند مسلم من طريق علي بن مسهر
عن الشيباني بخو المشرق يخرج منه قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم بالقوقية والقاف
جمع ترقوة قال القاموسي العظم بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان تلاوتهم لا يرفعها الله ولا يتقبلها
لعلمه تعالى باعتقادهم يمرقون من الاسلام مروق السهم اي كمروق السهم من الرمية والحديث
اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في فضايل القرآن باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيتان دعوتهما واحدة ولابي ذر دعواهما بالف بعد
الواو بدل القوقية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج سليمان بن مهران عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فيتان جماعتان
علي وجماعة معوية دعواهما واحدة اي كل واحد منهما يدعي انه علي الحق وصاحبه علي الباطل
بحسب اجتهادهما الحديث بهذا السند من افراده باب ما جاء في اخبار
في حق المتاولين قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر وقال الليث

بن

ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري الامام المشهور فيما وصله الاسمعيلي عن كاتب الليث
عنه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عروة بن الزبير بن العوام بن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له صحبة
وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية من غير همز والقارة هم ولد الهون من خزيمة الحي
اسد بن خزيمة ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له منه سماع ولا رواية اخبراه انهما سمعا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم بفتح الحا المهملة ابن حزام الاسدي يقرا
سورة الفرقان فاني استمعت لقراءته اذا هو
يقرأها ولا يقرئنيها وكدت ان اساوره بالواو وصورة الهمز بدل الالف على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره بضم الهمزة بعدها سين مهملة اي اثب واحمل
عليه وهو في الصلاة فانتظرته حتى سلم منها فلببته بردائه بفتح اللام وتشديد
الموحدة الاولى مفتوحة وسكون الثانية جمعتها عند صدره وبالتخفيف ايضا او برداي بشك من
الراوي فقلت من اقرأك هذه السورة قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت
ولابي ذر فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني هذه السورة
التي سمعتك تقرأها ولابي ذر يقرئنيها بالواو وبدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن
فان عمر انما فعل ذلك لان عنده ان هشاما خالف الصواب فلما رأى عمر فاطلعت بعد فوده
اجره برداييه الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا هشام
يقرأ بسورة الفرقان بها الحرف سورة على حروف لم تقرئنيها وانت اقرأتني سورة الفرقان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر همزة قطع اي اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأ
يا هشام فقرأ عليه التي سمعته يقرأها قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت فقال هكذا انزلت
ثم قال صلى الله عليه وسلم تطييبا لنفوس عمر لئلا يكثر تضويب الشيخين المختلفين ان هذا القرآن
انزل على سبعة احرف اي لغات فاقرؤوا ما تيسر منه او من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة
من حديث ان صلى الله عليه وسلم لم يواخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا بكونه لببه برداييه لان
الانقياد به بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم بعضهم
في بعض كتاب الاشخاص وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا اسحق بن ابراهيم المشهور بابن
راهوية قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح لتخول السند حدثنا ولابي ذر
وحدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت قال حدثنا وكيع عن الاعمش سليمان بن مهران عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما
نزلت هذه الآية الذي في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم اي لم يخلطوا بظلم
شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انه الظلم مطلقا انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه وبين
من لا نعمة منه اصلا ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث ان صلى الله عليه

وسلم لم يواخذ الصحابة بحملهم الظلم في الاية على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه
ظاهر في التاويل ثم بين له المراد بما رفع الاشكال والحديث سبق في اول كتاب استتابة المرتدين
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين
مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم ابو عروة البصري عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير رجل روايته
عن الصحابة قال سمعت ولابي ذر عن الكشميهني سمع عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية
ابن عجلان الانصاري الصحابي يقول غدا علي بتشديد اليا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه اي عتبان
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا
كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي به وددت
يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم سافعل ان شاء الله قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين
ارتفع النار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل
البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت اليه الى ناحية من البيت فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على حريرة صنعناها
له قال فثاب في الست رجال من اهل الدار ذو عدل فاجتمعوا فقال رجل منهم لم يسم ابن مالك
ابن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخا وضم الشين المعجمتين اخره نون فقال رجل منا
قيل هو عتبان بن مالك الراوي ذلك باللام ولابي ذر باسقاطها اي ابن الدخشن منافق
لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة
يقولوه تظنوه يقول لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله والقول بمعنى الظن كثير انشد
سيبويه اما الرحيل فدون بعد غد فمتى يقول الدار تجمعنا يعني فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت
لعمر بن ابي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى القياس يقولون بالنون واجيب بانه الجائز تحقيقا
قالوا حذف نون الجمع بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او خطاب لواحد والواو حذفت من اشباع
الضمة ولابي ذر عن الكشميهني الا يقولون باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع ولابي ذر
ايضا عن الكشميهني والمستملي لا بلفظ النهي يقول بحذف النون قال في الفتح الذي رايته لا يقولوه
بغير الف اوله وهو موجه وتفسير القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الرواية
والسماع انتهى ونقل في التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في المخاطب وكونه
مستقبلا ثم انشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه وللاصيلي مما في الفرع كاصله الا باثبات الهمزة
وتشديد اللام يقولوه بحذف النون قال الرجل المفسر بعتبان فيما قيل بلى قال صلى الله عليه وسلم
فانه لا يواني بكسر الفا وفي اليونينية بفتحها عبد يوم القيمة اي بالتوحيد الا حرم الله عليه النار اذا ادى
الفرايض واجتنب المناهي والمراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة والحديث سبق في الباب المذكور
ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ القايلين في حق ابن الدخشن
مما قالوا بل بين لهم ان اجرا احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن وبه قال حدثنا موسى

ابن

ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة اليشكري عن حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي عن قلاب في رويتي ابي ذر والاصيلي هو سعد بن عبيدة
وكذا وقع في رواية هشيم في الجهاد وعبد الله بن ادريس في الاستيذان وهو سلمي كوفي يكنى ابا حمزة
وكان زوج ابنة ابي عبد الرحمن السلمي شيخه في هذا الحديث انه قال تنازع ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ المشهور بكنيته ولابيه صحبة
وحبان بن عطية السلمي بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة وعند ابي ذر بفتحها وهو وهم قال في التقريب
لا اعرف له رواية وانما له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد
علمت الذي ولابي ذر عن الحموي والمستملي علمت من الذي وله عن الكشميهني ما جرى بفتح الجيم والرا
المشددة والهمزة اقدم صاحبك على اراقة الدما اي دما المسلمين يعني عليا رضي الله عنه قال
حبان ما هو الذي جراه لا ابا لك قال في الكواكب جوز وهذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس لا اب لك
وهو مما يستعمل دعابة للكلام ولا يراد به الدعا عليه حقيقة انتهى وهي كلمة تقال عند البحث عن
الشي والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا ابا لك فمعناه ليس اب جد
في الامر جد من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول
او فعل قال ابو عبد الرحمن شي جراه سمعته يقوله صفة لشي والضمير المنصوب يرجع الى شي ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي يقول بحذف ضمير النصب قال حبان ما هو اي ذلك الشي قال ابو عبد الرحمن قال علي
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن عوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة
كناز بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاي الغنوي بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله
والزبير نصب على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف خلاف بين البصريين والكوفيين
ومثله قراة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي
لا يجيزه البصريون وقد ذكرت بحثه في كتاب الكبير في القراات الاربعة عشر وسبق في غزوة الفتح من
طريق عبيد الله بن ابي رافع عن علي ذكر المقداد بدل ابي مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب
الجاسوس انا والزبير والمقداد اي بالميم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير وكنا فارس اي راكب
فرسا قال انطلقوا حتى تاتوا روضة حاج بحا مهملة وبعد الالف جيم موضع قريب من مكة او بقرب
المدينة نحو اثني عشر ميلا قال ابو سلمة موسى بن اسمعيل شيخ المولف فيه هكذا قال ابو عوانة الوضاح حاج
بالحا المهملة والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاين معجمتين قال النووي قال العلما
هو غلط من ابي عوانة وكانه اشتبه عليه بمكان اخر يقال له ذات حاج بالحا المهملة والجيم وهو موضع بين
المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح خاخ بمعجمتين قال فيها امراة اسمها سارة كما عند ابن اسحق
او كنود كما عند الواقدي معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة بالحا المهملة والطا المهملتين بينهما الف
اخره موحدة وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة الى المشركين بمكة
فاتوني بها بالصحيفة فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم حال كونها تسير على بعير لها وكان ولابي ذر وقد كان اي حاطب كتب الى اهل مكة
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم بمسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليهم ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد وعند الواقدي فاتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة ان

بلتعة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يغزو فخذوا حذركم فقلنا لها اين الكتاب الذي معك قالت
ما معي كتاب فاتحنا بها فابتغينا اي طلبناه في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحبي وفي نسخة
صاحباي الزبير وابو مرثد ما نرى معها كتابا قال علي فقلت لها لقد علمنا ولابي ذر عن الكشميهني
لقد علمتما ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف علي رضي الله عنه والذي يحلف قال
والله لتخرجن الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم او لاجردنك من ثيابك حتى تصيري عريانة
فاهوت مالت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد ازارها وهي محتجزة
بكساء شدته على وسطها زاد في حديث انس عند ابن مردويه فقال ادفعه اليكما على ان تزاداني الى النبي
صلى الله عليه وسلم واختلف في اسلامها فالاكثر على انها على دين قومها وقد عدت فيمن اهدر النبي صلى
الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغني بهجائه وهجاء اصحابه فاخرجت الصحيفة فاتوا بها
بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئت عليه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله
قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب بالنصب عنقه وفي غزوة الفتح دعني اضرب عنق
هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله
ما لي ولابي ذر عن المستملي ما بي بالموحدة بدل اللام وهي اوجه ان لا بفتح الهمزة اكون مؤمنا بالله ورسوله
ولابي ذر وبرسوله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ورسوله ولكني اردت ان يكون لي عند
القوم مشركي مكة يد منة يدفع بها بضم التحتية وفي نسخة يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس من اصحابك
احد الا له هنالك اي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط اللام من قومه من يدفع الله به
عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق حاطب ويحتمل ان يكون عرف صدقه بما ذكره او بوحي لا ولابي
ذر ولا تقولوا له الا خيرا قال علي فعاد عمر الى قوله الاول في حاطب فقال يا رسول الله قد خان الله
ورسوله والمؤمنين دعني ولابي ذر عن الكشميهني فدعني فلاضرب عنقه بكسر اللام والنصب قال
في الكواكب وهو له تاويل مصدر محذوف وهو خبر مبتدا اي اتركني لاضرب عنقه فتركك لي من اجل الضرب
ويجوز سكون الباء والفاء زائدة على راي الاخفش واللام للامر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها
مع الفاء على لغة قريش وامر المتكلم نفسه باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك في قوموا فلاصلي
لكم وبالرفع اي فوالله لاضرب واستشكل قول عمر ثانيا دعني اضرب عنقه بعد قول النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ولا تقولوا له خيرا واجيب بان عمر ظن ان صدقه في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه
من القتل قال صلى الله عليه وسلم اوليس من اهل بدر استفهام تقرير وزاد الحرث عند ابي يعلى فقال عمر
بلى ولكنه نكث وظاهر اعدال عليك فقال عليه الصلاة والسلام وما يدريك يا عمر لعل الله
اطلع عليهم على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد اوجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي ان ذنوبهم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يؤاخذوا بذلك
ويؤيده حديث سهل بن الحنظلية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل نزلت الليلة قال لا الا لقضاء حاجة قال لا عليك ان لا تعمل بعدها والمتفق عليه ان اهل بدر
مغفور لهم فيما يتعلق بالاخرة اما الحدود في الدنيا فلا فلقد جلد مسطحا في قصة الافك فاغرورقت
عيناه بالغين المعجمة الساكنة والراء بينهما واو ساكنة ثم قاف افعوعلت من الغرق اي امتلات عينا
عمر من الدموع حتى كانها غرقت فقال عمر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله البخاري خاخ

بالمعجمتين

بالمعجمتين اصح ولكن كذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء المهملة ثم الجيم تصحيف وهو موضع بين مكة
والمدينة وهشيم بفتح الهاء وبعد التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعله سهو قلم والذي في اليونينية
ووقفت عليه من الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته
عن ابي حصين مما وصله في الجهاد يقول خاخ بالمعجمتين وقوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية المستملي
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاكراه بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير
بما لا يريده وقول الله تعالى في سورة النحل وقول بالجر عطفا على سابقه وسقطت الواو لغير ابي ذر مع
الرفع على الاستيناف الا من اكره استثناء ممن كفر بلسانه في قوله من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق
المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب والاذى وقلبه مطمئن ساكن بالايمان بالله
ورسوله وقال ابن جرير عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون عمار بن
ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد ورواه البيهقي
باسط من هذا وفيه انه سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر المهتهم بخير وانه قال يا رسول الله ما تركت
حتى سببتك وذكرت المهتهم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان قال ان عادوا فعد وفي ذلك
انزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق على انه يجوز ان يوافي المكره على الكفر ابقاء
لمهجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم على دينه ولو افضى الى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد
الله بن حذافة السهمي احد الصحابة رضي الله عنهم انه اسرته الروم فجاؤا به الى ملكهم فقال له تنصر
وانا اشركك في ملكي وازوجك ابنتي فقال له لو اعطيتني جميع ما تملكه وجميع ما تملكه العرب عن ان ارجع
الى دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اقتلك قال انت وذاك قال فامر به فصلب
وامر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين النصرانية فابى ثم امر به فانزل ثم
امر بقدر وفي رواية ببقرة من نحاس فاحميت وجاء بالسير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو عظام
يلوح وعرض عليه فابى فامر به ان يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكى وطمع فيه ودعاه فقال
اني انما بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذه القدر الساعة في الله فاحببت ان يكون لي بعدد
كل شعرة في جسدي نفس تعذب بهذا العذاب في الله وروي انه قبل راسه واطلقه واطلق معه
جميع اسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حق على كل مسلم ان يقبل راس
عبد الله بن حذافة وانا ابدا فقام فقبل راسه ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طلب نفسا
واعتقده فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الدار الاخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام
للدنيا وقال جل وعلا في سورة ال عمران الا ان تتقوا منهم تقاة قال البخاري اخذا من كلام ابي عبيدة
وهي تقية الا ان تخافوا من جهة الكافرين امرا تخافون اي الا ان يكون للكافر عليك سلطان فتخافه على نفسك
ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطان المعاداة وقال تعالى في سورة النساء ان الذين توفاهم
الملائكة ملك الموت واعوانه وتوفاهم ماضيا او مضارعا اصله يتوفاهم حذفت ثانية تائيه ظالمي
انفسهم حال من ضمير المفعول في توفاهم اي في حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة قالوا اي الملائكة
توبيخا لهم فيم كنتم اي في اي شيء كنتم في امر دينكم قالوا كنا مستضعفين عاجزين عن الهجرة في
الارض ارض مكة او عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته الى قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا

كذا في رواية كريمة والاصيلي والقابسي ولا يخفى ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من
اية اخرى متقدمة على الاية المذكورة والصواب ما وقع في رواية ابي ذر الى قوله غفورا غفورا اي لعباده
قبل ان يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على ما في سبيل الله اي في سبيل الله
وفي سبيل المستضعفين او منصوب على الاختصاص اي واختص من سبيل خلاص المستضعفين لان سبيل
الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون
هم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين ايديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى
الشديد من الرجال والنسا والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث وتنبيها
على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان او غاما لابائهم وامهاتهم وعن ابن عباس كنت انا وامي
من المستضعفين من النسا والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم
اهلها الظالم وصف للقرية الا انه مسند الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا
من لدنك وليا ويتولى امرنا ويستنقذنا من اعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم
فاستجاب الله دعاهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم ولي وناصر ففتح مكة
على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فجاهم ونصرهم
حتى صاروا اعز اهلها فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون من ترك ما امر الله به
الا ان غلبوا والمكره بفتح الها لا يكون الا مستضعفا بفتح العين غير ممتنع من فعل ما امر به
بضم الهمزة قال الكرماني غرضه ان المستضعف لا يقدر على الامتناع من الترك اي تارك لامر الله
فهو معذور فذلك المكره لا يقدر على الامتناع من الفعل فهو فاعل لامر مكره فهو معذور اي كلاهما
عاجزان وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن هشام عنه التقية ثابتة
الى يوم القيمة لا يختص بعده صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن ابي شيبة فيمن يكرهه اللصوص بضم التحتية وكسر الرا على اطلاق امراته فيطلق هاليس
بشي فلا يقع طلاقه وبه بعدم الطلاق في ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما وابن الزبير عبد الله
وقد اخرجهما الحميدي في جامعه والبيهقي من طريقه والشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق
بسند صحيح عنه والحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله سعيد في الايمان بفتح الهمزة الاعمال بدون انما بالنية بالافراد فالمكره لا نية له على
ما اكره عليه بل نية عدم الفعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة حدثنا الليث بن سعد
عن خالد بن يزيد من الزيادة الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن هلال
ابن اسامة بضم الهمزة هو هلال بن علي بن اسامة العامري المدني ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن
عوف اخبره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو فتوت في الصلاة
وفي تفسير سورة النسا انها صلاة العشا وفي كتاب الصلاة انه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع
راسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من الركوع قال اللهم انج عياش
ابن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه وهمزة انج همزة قطع مفتوحة وسلمة بن هشام اخي ابي جهل
والوليد بن الوليد بن عم ابي جهل اللهم انج المستضعفين من المومنين من ذكر العام بعد
الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون الطا المهملة

عقوبتك

عقوبتك على كفار مضر اي قريش وابعث عليهم سنين مجدبة كسني يوسف عليه السلام
والمطابقة بين الحديث والترجمة من حديث انهم كانوا مكرهين على الاقامة مع المشركين لان
المستضعف لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه ان الاكراه على الكفر لو كان كفرا لما دعا لهم وسماهم
مومنين والحديث سبق في مواضع كسورة النسا باب من اختار الضرب
والقتل والهوان على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحا المهملة والشين
المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطايفي بالفا نزيل الكوفة قال حدثنا عبد الوهاب
ابن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اي خصال ثلاث صفة لمحذوف
او ثلاث خصال مبتدا وسوغ الابتدا به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبره وهي من كن فيه
وجد اصاب حلاوة الايمان باستلذاذه الطاعات ولا يجد ذلك الا ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان مصدرية خبر مبتدا محذوف اي اول الثلاثة كون الله ورسوله في محبته
اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد واهل ومال وكل شي وان يحب المرء لا يحبه الا
لله وان يكره ان يعود في الكفر زاد في كتاب الايمان بالكسر بعد ان انقذه الله منه كما يكره
ان يقذف في النار وهذا هو المراد من الترجمة من كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة
دخول النار والقتل والضرب والهوان اسهل عند الموت من دخول النار فيكون اسهل من الكفران
اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا سعيد بن
سليمان الواسطي الملقب بسعد وبه قال حدثنا عباد بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام
بتشديد الواو الواسطي عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال سمعت قيسا هو ابن ابي حازم بالحا
المهملة والزاي يقول سمعت سعيد بن زيد بكسر العين ابن عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة
المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب وزوج اخته رضي الله عنه يقول لقد رايتني بضم الفوقية
اي رايت نفسي وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه موثقي بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة
والقاف بحبل اوقد على الاسلام كالاسير تضييقا واهانة لكوني اسلمت وفي باب عمر عن محمد بن
المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد لو رايتني موثقي عمر على الاسلام انا واخته وما اسلم
وفي باب اسلام سعيد بن زيد عن قتيبة عن الثوري عن اسمعيل قبل ان يسلم عمر ولو انقضى بالنون
الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحتين انهدم ولابي ذر عن الكشميهني انقض بالفا
بدل القاف ان يفرق احد الجبل المعروف بالمدينة الشريفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وجعل وفاتي بها على الاسلام والسنة في عافية بلا محنة مما فعلتم بعثمان بن عفان يوم الدار من القتل
كان محقرقا بفتح الميم وسكون الحا المهملة وقافين بينهما واو ساكنة اي واجبا ان ينقض ان ينهدم
ولابي ذر عن الكشميهني ان ينقض بالفا ان يتفرق اي لو تحركت القبايل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا
والحديث ظاهر فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته اخت عمر اختار الهوان على الكفر وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل بن ابي خالد انه قال حدثنا
قيس هو ابن ابي حازم عن خباب بن الارت بفتح الخا المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة
ثانية والارت بفتح الهمزة والموحدة والرا بعدها فوقية مشددة ابن جندلة مولى خزاعة

الله قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحالة انه متوسد بردة له كسا اسود مربع في ظل الكعبة فقلنا له يا رسول الله الا تدعو لنا فقال صلى الله عليه وسلم قد كان من قبلكم من الانبياء امم من يوخذ الرجل منهم فيحفر له في الارض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه اي تحته او عنده وعظمه فما يصده ذلك عن دينه والله ليتمن بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد اي ليكملن هذا الامر بالدفع والاسلام حتى يسير الراكب من صنعا قاعدة اليمن ومدينة العظمى الى حضرموت بفتح الحا المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء والميم وسكون الواو وبلدة بها بين ايضا بينها وبين صنعا مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام لا يخاف الا الله والذيب على غنمه بنصب الذيب عطفا على الجلالة الشريفة ولكنكم تستعجلون ووجه دخول هذا الحديث في الترجمة ترجمة ان طلب خباب الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم على الكفار دال على انهم كانوا قد اعنتوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال ابن بطال مما لخصه الحافظ بن حجر في فتحه انما يجيبا النبي صلى الله عليه وسلم سوال خباب ومن معه بالدعا على الكفار مع قوله تعالى وهو اي استجب لكم وقوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا لانه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليهم من البلوى ليصبروا عليها كما جرى به عادة الله في اتباع الانبيا تصبروا على الشدة في ذات الله ثم هلكات لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر قال فاما غيرا الانبيا فواجب عليهم الدعا عند نزول النازلة لانهم لم يطلعوا على ما اطلع الله عليه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث تصريح بجابة النبي عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا وانا انه كان من قبلكم يوخذ الخ تسلية لهم واشارة الى الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والى ذلك الاشارة بقوله في اخر الحديث ولكنكم تستعجلون انتهى وتعقبه العيني فقال قوله وليس في الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا فيه بعيد لانه لو كان دعا لهم لما قال فكان من قبلكم الخ وقوله هذا تسلية لهم الا لا يدل على انه دعا لهم بل يدل على انهم لا يستعجلون في اجابة الدعا في الدنيا على ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان مجاب لهم فيما بعد والحديث مضى في علامات النبوة وفي سعة النبي صلى الله عليه وسلم هذا باب بالتنوين في بيان بيع المكره بضم الميم وفتح الراء وهو الذي يحمل على بيع الشي شا اراي وغيره اي المضطر في دين اداي الجلا او المراد بالدين اعم من الدين وغيره مما عداه مما يكون بيعه لازما والمراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ولا يذكر حدثني بالافراد ابن سعد الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما نحن في المسجد اذ خرج علينا ولا يذكر الوقت النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى يهود غير مضاف فخرجنا معه حتى جينا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة اخره سين مهملة موضع تدارسهم التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الى الخاص قاله في الكواكب وقال في الفتح المدراس كبيت اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة كنيتهم اي قرنا تما قال فلما

انه على هذا فالوصول والمراد الوجدان في كتاب الجزية حتى جينا بيت المدارس بتاخير الراء عن الالف وبصيغة المفاعلة وهو من يدرس الكتاب ويعلم غيره فقام اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم والاربعة عن الكشميهني فناداني يا معشر يهود اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم فقال صلى الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قال لهم الثانية اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم ثم قال الثالثة فقال اعلموا ان الارض لله ولابي ذر عن الكشميهني انما الارض لله ورسوله يحكم فيها بما اراد الله لكونه المبلغ عنه فعلى ابي اخلائهم بتنفيذ اوامره واني اريد ان اجليكم بضم الهمزة في اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام اي اخرجكم من الارض فمن وجد منكم شيا فليبعه ضمن وجه معنى يخل فعداه بالبا او وجد من الوجدان والبا سببية اي فمن وجد منكم بماله شيا من الحبة او هي للمقابلة قال الخطابي استدل به البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر اشبه وانما المكره على البيع هو الذي حمل على البيع الذي لم يرد والبهود لو لم يبيعوا ارضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على اموالهم فاختاروا بيعها بضد ولكانهم اضطروا الى بيعها كمن وهذين ناضطر الى بيع ماله فيكون جايزا ولو اكره عليه لم يجز انتهى قال في الفتح ان البخاري يقتضي في الترجمة على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمته المضطر وكانه اشار الى الرد على من لا يصحح بيع المضطر وقوله ولو اكره عليه لعل مجرد رد لانه اكراه بحق ولكن لا بان لم تجد ما تشتريه فاعلموا ان الارض لله ولرسوله والحديث سبق في الجزية واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا يجوز نكاح المكره بفتح الراء وقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم اماياكم على البغا على الزنا ان اردن تحصنا تعففا عن الزنا وانما قيده بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن نادر الطبيعة للبغا لا يسمى مكرها ولا اسره اكراها ولانما نزلت على سبب وقوع النهي على تلك الصفة وفيه تزويج الموالي الفارغين في التحصن فانهم احق بذلك لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا اي لتبتغوا باكراههن على الزنا اجورهن واموالهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن وانتم من علي من اكرههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت جارية لعبد الله بن ابي بكر يقال لها معاذة يكرهها فلما جا الاسلام نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغا الى قوله فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان ينادل لها مسيكة فكان يكرهها على التحمل وكانت لا باس بها فتبا لي نازل الله تعالى هذه الاية ولا تكرهوا الاية الى اخرها وسقط لابي ذر من قوله ان اردن الى اخر الاية وقال بعد البغا الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكره هذه الاية هنا واجيب بانه اذا نهي عن الاكراه فيما لا يحل فانه نهي عن الاكراه فيما يحل بالطريق الاولى وبه قال حدثنا يحيى ابن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الرحمن وبجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة ابني يزيد بن جارية بالجيم والراء بعدها تحتية الانصاري عن خنسا بفتح الخا المعجمة وسكون النون وبعد السين المهملة الف ممدودة بنت خذام بكسر الخا وفتح الذال المعجمتين ابن ودبعة الانصارية الاوسية

ان اباها خذا ما زوجها وهي ثيب قد ازيلت بكارتها بنكاح رجل من بني عوف كما في رواية محمد بن
اسحق عن حجاج بن السايب عن ابيه عن جدته خنسا فكرهت ذلك النكاح فاتت النبي صلى الله
عليه وسلم فذكرت له ذلك فرد عليه الصلاة والسلام نكاحها فيه انه لا بد من اذن الثيب في صحة
النكاح وان نكاح المكره لا يجوز وقال الكوفيون لو اكره على نكاح امراة بعشرة الاف وصداق مثلها الف
جاز النكاح ولزمه الف وبطل الزايد قال سحنون وكما ابطلوا الزايد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال
النكاح بالاكراه وفي امره عليه الصلاة والسلام باستيمار النسا في ابضاعهن دليل عليهم قال وقد
اصحابنا على ابطال نكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح واكره على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم
المسمى بالدخول والحديث سبق في باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري ويحتمل ان يكون محمد بن يوسف البيكندي وشيخه
سفين ابن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله المكي عن ابي
عمرو بفتح العين هو ذكوان مولى عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول
الله ليستامر النسا في ابضاعهن بضم التحتية مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ بالفوقية وابضاعهن
بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع فقال ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المراة ابضاعا
اذا زوجها انتهى وقال الجوهري البضع بالضم المجامعة يعني يستشار النسا في عقد نكاحهن قال صلى
الله عليه وسلم نعم تستامر النسا في ابضاعهن وظاهره انه ليس للولي تزويج الثيب من غير استيذانها
ومراجعتها والاطلاع على انها راضية بصريح الاذن قالت عايشة قلت يا رسول الله فان البكر
تستامر مبنيا للمفعول فتستشار فيمن تتزوج فتستحيي بكسر الحا ولابي ذر فتستحيي بسكون الحا وزيادة
يا اخرى لغتان بمعنى فتسكت قال صلى الله عليه وسلم سكاتها اذنها للاب وغيره ما لم يكن قرينة
ظاهرة في المنع كصياح وضرب خد وسبق الحديث في النكاح هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا اكره بضم الهمزة الرجل حتى ذهب عبدا او باعه لم يجز لم تصح الهبة ولا البيع وقال ولابي ذر وبه
قال بعض الناس قيل الحنفية فان نذر المشتري بكسر الرا من المكره فيه في الذي اشترا نذرا فهو اي البيع
مع الاكراه جايز اي ماض عليه ويصح البيع وكذا الهبة بزعمه اي عنده وكذلك ان دبره اي دبر العبد الذي
اشتراه من المكره على بيعه فينعقد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري ان الحنفية تناقضوا فان بيع الاكراه
ان كان ناقلا للملك الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص بالنذر والتدبير وان قالوا ليس
بناقل فلا يصح النذر والتدبير ايضا وحاصله انهم صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم تخصيص بغير
مخصص وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدي الجهضمي ابو اسمعيل
البصري عن عمرو بن دينار بفتح العين عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رجلا من الانصار يقال
له ابو مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب علق عتقه بموته ولم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه اي يعقوب المدبر مني فاشتراه نعيم
ابن النحام بضم النون الاول وفتح عينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحاوه
المهملة وبعد الالف ميم بثمان مائة درهم قال عمرو بن دينار فسمعت جابرا رضي الله عنه يقول
كان يعقوب عبدا قبطيا من قبط مصر مات عام اول بالفتح على البنا وهو من اضافة الموصوف لصفته
وهو جايز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين فيقولونه على حذف مضاف اي عام الزمن الاول ووجه

ادخال

ادخال الحديث في الترجمة من جهة ان الذي دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده صلى
الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فمن لم يصح له ملكه اذا دبره اولى ان يرد فعله والحديث سبق في العتق
هذا باب بالتنوين من الاكراه كره وكره بفتح الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب الها فيهما
والمعنى واحد او الفتح للاخبار والضم للمشقة وسقط هذا للنسفي وبه قال حدثنا حسين بن منصور
بضم الحا المهملة النيسابوري قال الشيباني حدثنا اسباط بن محمد القرشي مولاهم الكوفي قال حدثنا
الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان بن فيروز هو سليمان بن ابي سليمان ابو اسحق الكوفي عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ولابي ذر وقال الشيباني وحدثني بالافراد عطا ابو الحسن السوائي
بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي ولا اظنه الا ذكره عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا الاية قال كانوا اهل الجاهلية واهل
المدينة او في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياوه احق بامراته ان شا بعضهم تزوجها
ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شا زوجها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاوا لم يزوجوها
بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها او تفدي نفسها فهم اي اولياء الرجل احق بها من اهلها وفي اليونينية
مصلح على كشط وان شاوا زوجها وان شاوا لم يزوجها بالافراد في زوجها في الموضعين فنزلت هذه
الاية بذلك ولابي ذر في ذلك وقال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فايدة هذا الباب التعريف
بان كل من امسك امراته لاجل الارث منها طمعا ان تموت لا يحل له ذلك بنص القران والحديث سبق
في تفسير سورة النسا هذا باب بالتنوين اذا استكرهت المراة على الزنا فلا حد
عليها لانها مكرهة واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الرا في قوله ولابي ذر لقوله تعالى
ومن يكرههن اي الفتيات فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم لهن ولعل الاكراه كان دون
ما اعتبرته الشريعة وهو الذي يخاف منه التلف فكانت اثمة ومناسبة الاية للترجمة من حيث ان
في الاية دلالة على ان لا اثم على المكرهة على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها الحد وبه قال وقال الليث
ابن سعد الامام فيما وصله البغوي عن العلا بن موسى عن الليث قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر
ان صفية ابنة ولابي ذر بنت ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة الثقفية ابنة عبد الله بن عمر
اخبرته ان عبدا من رقيق الامارة بكسر الهمزة من مال الخليفة عمر رضي الله عنه وقع على وليدة
جارية من الخمس الذي يتصرف فيه الامام اي زنا بها فاستكرهها حتى افتضها بالقاف والضاد
المعجمة المشددة ازال بكارتها والفضة بكسر القاف عذرة البكر فجلده عمر رضي الله عنه الحد ونفاه
غربه من ارض الجناية نصف سنة لان حده نصف حد الحر وفيه ان عمر كان يرى ان الرقيق ينفى كالحر
ولم يجلد الوليد من اجل انه استكرهها قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن
ابي شيبة مرفوعا بسند ضعيف عن وايل بن حجر قال استكرهت امراة في الزنا فدرا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنها الحد قال ولابي ذر وقال الزهري محمد بن مسلم في الامة البكر يفترعها بالفا
والعين المهملة يفتضها الحر يقيم لقوم ذلك الافتراع الحكم بفتحتين اي الحاكم من الامة العذرا
بقدر قيمتها اي من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو ارش النقص اي التفاوت بين
كونها بكرا وثيبا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بقدر ثمنها ويجلد فليس في الامة
الثيب بالمثلثة في قضا الايمة غرم بضم المعجمة وسكون الرا غرامة لكن عليه الحد وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هاجر ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام او من بيت المقدس الى مصر
بسارة زوجته ام اسحق عليهما السلام دخل بها قرية تسمى حران بفتح الحا المهملة وتشديد الرا بعد
الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر فيها ملك بكسر اللام من الملوك او جبار من
الجبابرة بالشك من الراوي فارسل الملك اليه الى الخليل عليه الصلاة والسلام ان ارسل بهمزة قطع
بعد سكون نون ان الي بتشديد اليا بها بسارة فارسل بها الخليل اليه بعد اكراه الجبار له على ارسالها
اليه فقام اليها ليصيبها فقامت توضات اصله لتتوضا فحذفت احدى التائين وتصلي فقالت
اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك ابراهيم اي ان كنت مقبولة الايمان عندك فلا تسلط علي
هذا الكافر الجبار فغط بفتح الفا وضم الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة اي خنق وصرع حتى ركض
حرك برجله ومناسبة هذه القصة غير ظاهر وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة في خلوة
الجبار بها لانها مكرهة لكن ليس الباب معقودا لذلك وانما هو معقود لاستكراه المراة على الزنا قاله
ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليه السلام كانت معصومة
من كل سوء انه لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة فكذا المستكرهة على الزنا لا حد عليها والحديث
سبق في اخر البيع واحاديث الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم باب يمين
الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل بان يقتله ان لم يحلف اليمين الذي اكرهه الظالم عليها
او نحوه كقطع اليد لا حنث عليه كما قال ابن بطال عن مالك والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور الى ان من
اكره على يمين ان لم يحلفها قتل اخوه المسلم لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له ان يوري
فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنث واجاب الجمهور بانه اذا اكره على اليمين فنيته مخالفة
لقوله والاعمال بالنيات وكذلك كل مكره بفتح الرا يخاف فانه اي المسلم يذب بفتح التحتية وضم الذال
المعجمة يدفع عنه المظالم ويقاتل دونه اي عنه ولا يخذله بالذال المعجمة المضمومة لا يترك نصرته
فان قاتل دون المظلوم اي عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فاتى على الظالم فلا قود
عليه ولا قصاص وهو تاكيد لانهما بمعنى او القصاص اعم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا
وان قيل له لتشربن الخمر واكرهه على ذلك او لتاكلن الميتة واكرهه على اكلها او لتبيعن عبدك
واكرهه على بيعه او لتقر بدين لفلان على نفسك ليس عليك او تهب هبة بغير طيب نفس
منك وتحل بفتح الفوقية وضم الحا المهملة فعل مضارع عقدة بضم العين وسكون القاف اخره تا
تانيث ينسخها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحا مبتدا مضاف لعقدة
وخبره محذوف اي كذلك او لتقتلن بنون قبل القاف اباك او اخاك في الاسلام اعم من
الغريب وزاد ابو ذر عن الكشميهني وما اشبه ذلك وسعه بكسر السين المهملة جاز له جميع
ذلك ليخلص اباه او اخاه المسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم السابق ذكره في باب المظالم المسلم
اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه قال بعض الناس قيل هم الحنفية لو قيل له اي لو قال ظالم لرجل
لتشربن الخمر او لتاكلن الميتة او لتقتلن ابنك او اباك او ذا رحم محرم بفتح الميم وسكون الحا
المهملة او بضم الميم والتشديد لم يسعه لم يجز له ان يفعل ما امره به لان هذا ليس مضطر في ذلك

لان

لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له ان يعصي الله
حتى يدفع عن غيره بل الله سايل الظالم ولا يوخذ المامور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب
ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل اثم وقال الجمهور لا ياثم
ثم ناقض بعض الناس قوله هذا فقال ان قيل له اي ان قال ظالم لرجل لتقتلن بنون بعد
اللام الاولى اباك او ابنك او لتبيعن هذا العبد او تقر ولابي ذر وليقرن بدين او تهب
هبة يلزمه في القياس لما سبق انه يصبر على قتل ابيه وعلى هذا ينبغي ان يلزمه كل ما عقد على نفسه
من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة بضم
العين في ذلك باطل فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد ان قال يلزمه في القياس ولا يجوز له
القياس فيها واجاب العيني بان المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له ان يخالف قياس قوله
بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى فرقوا اي الحنفية
بين كل ذي رحم محرم وغيره من الاجنبي بغير كتاب ولا سنة فلو قال ظالم لرجل لتقتلن
هذا الرجل الاجنبي او لتبيعن او تقر او تهب ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما عقد
على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل
ان اصل ابي حنيفة اللزوم في الجميع قياسا لكنه يستثني من له منه رحم استحسانا وراى البخاري
ان لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث المسلم اخو المسلم فان المراد اخوة الاسلام
لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في
احاديث الانبيا قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم لامراته لما طلبها الجبار ولابي ذر عن
الكشميهني لسارة هذه اختي قال البخاري وذلك في الله اي دين الله لا اخوة النسب اذ نكاح
الاخت كان حراما في ملة ابراهيم وهذه الاخوة توجب حماية اخيه المسلم والدفع عنه فلا
يلزمه ما عقد من البيع ونحوه ووسعه الاكل والشرب ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتقتلن
هذه الاشيا او لتقتلنك غير خارج عن الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون
احسنه واما السنة فقوله صلى الله عليه وسلم ما راه المومنون حسنا فهو حسن عند الله وقال
النخعي بفتح النون والخا المعجمة ابراهيم مما وصله محمد بن الحسن في كتاب الاثار عن ابي حنيفة
عن حماد عنه اذا كان المستحلف ظالما فنية الحالف وان كان مظلوما فنية المستحلف قال في
الكواكب فان قلت كيف يكون ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم
ابدا وعند الكوفيين نية الحالف ابدا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة الى نية المستحلف
فان كان في غير القاضي فنية الحالف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري ان سالما اخبره ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه بفتح اوله ولا يسلمه بضم اوله اي ولا يخذله ومن كان
في قضا حاجة اخيه المسلم كان الله في قضا حاجته والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا
الاسناد وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزار بمعجمتين الاولى مشددة بعد الموحدة المعروف
بصاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي وهو ايضا من شيوخ المولف قال حدثنا

هشيم بفتح الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا عبيد الله
بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل لم يعرف اسمه يا رسول الله انصره
بهمزة قطع مفتوحة ورفع الراء اذا كان مظلوما افرايت انا عاطفة على منذر بعد الهمزة واطلق
الرؤية واراد الاخبار لا استفهام واراد الامر اي اخبرني اذا كان ظالما كيف انصره قال
صلى الله عليه وسلم تحجزه بالحاء المهملة الساكنة بعدها جيم فزاي ولابي ذر عن الكشميهني تحجز
بالراء بدل الزاي وقال ينعه من الظلم فان ذلك المنع نصرة والشاهد من الراوي والحديث سبق في
المظالم بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحيل جمع حيلة وهي ما يتوصل به الى المراد بطريق
خفي هذا باب بالتنوين في ترك الحيل وشطب في اليونينية في نسخة مضاف للتالية
وان لكل امرئ ما نوى في الايمان بفتح الهمزة وغيرها ولابي ذر عن الكشميهني وغيره بالمذكير على
ارادة اليمين المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها يفتقر من البخاري لان الحديث وبه قال
حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدي الجهضمي عن يحيى بن سعيد
الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص بتشديد
القاف الليثي المدني انه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب على المنبر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية بالافراد والجملة مقول القول وانما
مرادة وان الحصر قال السكاكي في المجاز القرآن ان الواقع بعد انما اذا كان مبتدا وخبرا والمحصور الثاني
فانا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره وانما قلنا انما لزيد المال فالمحصور المال فتقديره
لا لغيره والاعمال مبتدا بتقدير مضاف اي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به
حروف الجر الباقي بالنية للمسببية اي انما الاعمال ثابتة تواجدها بسبب النية وافردها لان المعهود
المفرد فيقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وانما لامرئ ما نوى وفي التعليق السابق
كرواية اولا الكتاب لكل امرئ ما نوى فمن نوى بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة
البيع ومن نوى بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه من
ذلك صورة النكاح وكل شيء قصد به تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله كان اثما واستدل به
من قال ببطلان الحيل ومن قال بها قال لان مرجع كل من الفريقين الى نية العامل فان كان في ذلك
خلاص مظلوم مثلا فهو مطلوب وان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نقض ما منا الشافعي على
كراهة تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال بعض اصحابه هي كراهة تنزيه وقال كثير من
محققيهم كالغزالي هي كراهة تحريم وذكر ابن الحنفية عن صاحبه كلها في من الحنفية عن محمد بن الحسن قال
ليس من اخلاق المومنين الفرار من احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق فمن كانت هجرته
الى الله اي الى طاعة الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ظاهره اتحاد الشرط والجزا
فهو كقوله من اكل ومن شرب شرب وذلك غير معتد واجاب عنه ابن دقيق العيد بان التقدير
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فصدا فهجرته الى الله ورسوله فوا بالجزا قال ابن مالك هو كقوله
لوت مت على غير الفطرة قال ابن برهون واعراب فصدا اوجه يصح ان يكون خبر كان ايجاز ان قصد
وان نية ويتعلق الجار بالمصدر ويصح ان يكون الجار الخبر وقصدا مصدر في محل الحال اما

قوله

قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيه الا الحال من الضمير في الجار اتهى وسيوضح مزيد لذلك ولهذا الشرح
ومن هاجر الى دنيا بضم الدال وحكى ابن التين كسرها ولا ينون على المشهور لانها فعلى من الدنو
والف التانيث يمنع من الصرف وحكي تنوينها قال ابن جني وهي لغة نادرة والدنيا سميت لدنوها
مع الجود الدنوي او كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والمراد بها في الحديث
المال ونحوه يصيبها جملة من فاعل وفاعل ومفعول في موضع صفة الدنيا ومتى تقدمت انكرة
على الظرف او المجرور انتصبت او الجملة كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت احوالا او امراة يتزوجها
وجواب الشرط قوله فهجرته الى ما هاجر اليه ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي الترك
الحيل ان مهاجر ام قيس انما هاجر اليه حيلة في تزويج ام قيس والحديث سبق مرارا باب
بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة في الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق
ابن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري لكان ينزل
بمدينة بخارى بباب بني سعد وشبه لجده وسقط لغير ابي ذر ابن نصر قال حدثنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن همام
بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضا اي اذا احدث احدكم لا يقبل صلوته
الى ان يتوضا ولا يجوز تقديرها بالا للتشديد لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة احدكم
الا ان يتوضا ومفهومه انه لو صلى قبل الوضوء ثم توضا قبلت فيفسد المعنى بتقديرها ووجه
تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد على الحنفية حيث صححوا صلاة من احدث في الجلسة
الاخيرة وقالوا ان تخلل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم متخيلون في صحة الصلاة مع وجود
الحديث ووجه الرد انه يحدث في صلاته فلا يصح لان التخلل بينهما ركن فيها الحديث وتخليلها
التسليم كما ان التحريمة ركن منها لكن الفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لا ركن
فان سبقه الحدث بعد التشهد توضا وسلم وان تعمده قاصدا واذا وجد القطع انتهت
الصلاة فيكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال فيه رد على ابي حنيفة في قوله ان المحدث يتوضا
ويبني وروى ذلك عن ابن ابي ليلى وقال مالك والشافعي يستانف الصلاة واحتجا بهذا الحديث
وتعقبه في التصابيح فقال وفي الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت المغيا بعدها
ولا شك ان ما تقدم قبلها من الحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقبول ما شرط بدوام الطهارة
الى حين اكمالها او بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث في اثنائها واتمامها بعد ذلك فيتقابل ما تقدم
من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث مسوق لبيان هذا وليس فيه ما يدفعه
فكيف يكون ردا على ابي حنيفة فتامله باب بالتنوين يذكر فيه بيان ترك الحيل
في اسقاط الزكاة وان لا يفرق بضم اوله وفتح ثالثه المشدد بين مجتمع بكسر الميم الثانية
ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو عبد الله المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك حدثنا ولابي
ذر حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس بضم المثلثة وتخفيف الميم ان انسا رضي الله عنه حدثه
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولا يجمع بضم اول وفتح ثالثه عطف على فريضة اي لا يجمع المالك والمصدق بين
متفرق بتقديم الفوقية على الفا فلو كان لكل شريك اربعون شاة فالواجب عليهما شاتان فاذا جمعا
تحيل بتنقيص الزكاة اذ يصير على كل واحد نصف شاة ولا يفرق بضم التحتية وفتح الرا مشدد
بين مجتمع بكسر الميم الثانية خشية المالك كثرة الصدقة بنصب خشية مفعول لاجله وقوله ولا يفرق
اي لو كان بين الشريكين اربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتى لا يجب على احد منهما زكاة
ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم
قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري المدني عن ابي سهيل بضم السين المهملة مصغرا نافع عن
ابيه مالك بن ابي عامر عن طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه
ان اعرابيا اسمه ضمام بن ثعلبة او غيره جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائر شعر الراس
اي متفرقة من عدم الرفاهية فقال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي بتشديد اليا من
الصلوات الخمس الصلاة في اليوم والليلة قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس الا ان تطوع شيا
وفي الايمان قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع قال اخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال
شهر رمضان الا ان تطوع شيا قال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة قال فاخبره رسول
الله صلى الله عليه وسلم شرايع الاسلام ولابي ذر بشرايع الاسلام بزيادة موحدة قبل
المعجمة واجبات الزكاة وغيرها قال الاعرابي والذي اكرمك اي برسالته العامة لا اتطوع
شيا ولا انقص مما فرض الله علي شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي
ان صدق او دخل الجنة ان صدق ولابي ذر عن الكشميهني او ادخل الجنة اذا دخل الجنة
بزيادة همزة مضمومة وكسر الخا المعجمة والشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه انه ان تطوع
لا يفلح واجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم الموافقة وههنا مفهوم الموافقة
ثابت لان من تطوع يفلح بطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث هنا ان المولف رحمه الله
تعالى فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق انه من راه ان ينقص شيا من فرايض الله
بحيلة يحتالها انه لا يفلح ولا يقوم له بذلك عند الله عذر وما اجازه الفقها من تصرف
صاحب المال في ماله قرب حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم
عنه غير ساقط قاله في المصابيح والحديث سبق في الايمان وقال بعض الناس وهم
الحنفية كما قيل فيما مر في عشرين ومائة بعير حقتان بكسر المهملة وتشديد القاف
تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين فان اهلكها اي العشرين والمائة متعمدا بان
ذبحها او وهبها او احتال فيها قبل الحول بيوم فرارا من الزكاة فلا شي عليه لان ذلك
لا يلزم الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله خشية الصدقة الاخ وهذا يقتضي على
اصطلاح الحنفية اختصاصه بهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك ايضا واجيب
بان الشافعي وغيره وان قالوا لا زكاة عليه لا يقولون لا شي عليه لانهم يلومونه على هذه النية
لكن قال البرماوي انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه وقال مالك من فوت من ماله شيا
ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر او نحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه
وسلم خشية الصدقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن راهويه كما جزم

به

به ابو نعيم في المستخرج قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحموي مولاهم ابو
بكر الصنعاني قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم ابو عروة البصري
عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكون كنز احدكم وهو المال الذي يخبا من غير ان تودى زكاته يوم القيمة شجاعا بضم
الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات اي الذي يقوم على ذنبه ويواثب الرجل فالفارس وربما
بلغ الفارس اقرع لا شعر على رسه لكثرة سمه وطول عمره يفر منه صاحبه فيطلبه ولابي
ذر ويطلبه بالواو بدل الفا ويقول انا كنزك قال صلى الله عليه وسلم والله لن يزال ولابي ذر عن
الكشميهني لا يزال يطلبه حتى يبسط صاحب المال يده فيقضمها بضم التحتية وفتح الميم
فاه اي يلقم صاحب المال يده فم الشجاع وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة في الزكاة ياخذ بلهزمتيه
اي ياخذ الشجاع يد صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسند السابق اذا ما رب النعم بفتح النون والميم المهملة وما زايدة اي ذا مالك الابل لم
يعط حقها اي زكاتها تسلط عليه يوم القيمة تخبط بفتح الفوقية وسكون المعجمة
وسكون الموحدة بعدها مهملة ولابي ذر فتخبط وجهه باخفافها جمع خف وهو للابل كالظلف
للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان فيه منع الزكاة باي وجه كان من الوجوه المذكورة
قال العيني وقال في الفتح وفي رواية ابي صالح من اتاه الله مالا فلم يود زكاته مثل له يوم القيمة
شجاعا اقرع فذكر نحو حديث الباب قال وبهذا يظهر مناسبة ذلك في هذا الباب وقال بعض
الناس يريد الامام ابا حنيفة في رجل له ابل فخاف ان يجب عليه الصدقة فباعها بابل
او بغنم او ببقر او بدراهم فرارا من الصدقة الواجبة قبل الحول بيوم احتيالا فلا باس ولابي
فلا شي عليه وهو اي والحال انه يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم او بسنة ولابي ذر
او بسنة بكسر السين بعدها فوقية مشددة بدل النون جازت ولابي ذر عن الكشميهني
اجزات عنه التزكية قبل الحول فاذا كان التقديم على الحول مجزيا فليكن التصرف فيها قبل الحول
غير مسقط واجيب بان ابا حنيفة لم يتناقض في ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ويجعل
من قدمها كمن قدم دينا موجلا قبل ان يحل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعد ابو رجا البغلاني
بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام المشهور عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال استفتى سعد بن عبادة الانصاري رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نذر صيام او عتق او صدقة او غيرها كان على امه عمرة توفيت
قبل ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها قال المهلب فيما نقله عنه
في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت لانه لما الزم الولي بقضا النذر عن
امه كان قضا الزكاة التي فرضها الله تعالى اشد وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله
اذا بلغت الابل عشرين ففيها اربع شياه فان وهبها قبل الحول او باعها فرارا او احتيالا
ولابي ذر او احتيالا لا تسقط الزكاة فلا شي عليه لانه زال عين ملكه قبل الحول وكذلك
ان اتلفها فمات فلا شي في ماله لان المال انما تجب فيه الزكاة ما دام واجبا في الذمة وهذا الذي

مات لم يبق في ذمته منه شيء يجب علي ورثته وقاده باب ترك الحيلة في النكاح
ولغيرا بي ذر وتنوين باب واسقاط تاليه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعد القطان عن عبيد الله بضم العين المري انه قال حدثني بالافراد نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم
عن الشغار بكسر الشين وفتح الغين المعجمتين قال لعبيد الله قلت لنافع ستقهما له ما
الشغار قال ينكح الرجل ابنة الرجل وينكحه الاخر ابنته بغير صداق وينكح اخت الرجل ينكحه
الرجل اخته بغير صداق كل واحد منهما صداق الاخري واختلف في اصل الشغار في
اللغة فقيل من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول كان العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع
رجلا ابنتك وقيل ما خوذ من شغر البلد اذا خلا كانه سمي بذلك لشغوره من الصداق
وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغر بني اي زوجني ابنتك او اختك ومن تلي امرها حتما زوجاد
ابنتي او اختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناس السلطان
وكان هذا العقد بعد عن طريق الخير والحديث سبق في النكاح وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة
رحمه الله تعالى ان اختار حتى تزوج علي الشغار فهو اي العقد جايز والشرط باطل فيجب
لكل واحدة منهما مهر مثلها قال ابن بطال قال ابو حنيفة نكاح الشغار منعقد ويصح بصداق
المثل وكل نكاح فساده من اجل صداقه لا يفسخ عنده وينصلح بمهر المثل وقال الائمة الثلاثة
النكاح باطل لظاهر الحديث وقال ابو حنيفة في المتعة وهو ان يتزوجها بشرط ان يتمتع بها
ايا ما شرتجلي سبيلها النكاح فاسد والشرط باطل وهذا مبني علي قاعدة السادة الحنفية
وهو ان ما له يشرع باصله ووصفه باطل وما شرع باصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع
باصله وجعل البضع صداقا وصف به فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها لما ثبت
انها منسوخة صارت غير مشروعة باصلها وقال بعضهم اي بعض الحنفية المتعة والشغار
كل منهما جايز والشرط باطل في كل منهما قال الحافظ بن حجر كانه يشير الي ما نقل عن زفر انه اجاز
المؤقت والغي الشرط لانه شرط فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وتعقب العيني بان
مذهب زفر ليس كذلك بل عنده ان صورته ان يتزوج الي مدة معلومة فالنكاح صحيح واشتراط
المدة باطل قال وعند ابي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل وبه قال حدثنا مسدد وبالسند
وبعدها داءبن ولاهما مشددة مهملان ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن
عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري انه قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن
الحسن وعبد الله بن محمد بن علي عن ابيهما محمد بن الحنفية ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله
عنه انه قيل له ان ابن عباس رضي الله عنهما لا يري بمتعة النساء باسا اي يصححها فقال
صلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عنها نهي تحريم يوم خيبر بالخاء المعجمة اخره راء عن
اكل لحوم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ومطابقة الحديث للترجمة غير ظاهرة
لان بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح وقال بعض الناس ابو حنيفة رحمه الله
ان اختار حتى تمتع اي عقد نكاح متعة قال النكاح فاسد والفساد عنده لا يوجب البطلان الا
اصلاحه بالغاء الشرط منه فينحل في تصحيحه بذلك كما قال في بيع الربا لو حدث منه الزيادة

صح

صح البيع وقال بعضهم قيل هو زفر النكاح جايز والشرط باطل وسبق قريبا باب
بيان ما يكره من الاحتيال في البيوع وباب بيان قوله لا يمنع فضل الما الزايد على الحاجة
ليمنع به فضل الكلا بفتح الكاف واللام بعدها همزة بوزن الجبل وهو العشب رطبا ويابسا
ويمنع مبني للمفعول فيهما وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع بالبناء
للمفعول فضل الما ليمنع بالبناء للمفعول ايضا به فضل الكلا بوزن الجبل واللام في ليمنع
لام العاقبة والمعنى ان من شق ما فلاة وكان هو له ذلك الماء الكلا وليس هو له ما غيره ولا يوصل
الي رعيه الا اذا كان الذي هو الشق يتردد ذلك الماء فانه حينئذ صاحب الماء ان يمنع فضله لانه اذا منعه منع غير
ذلك الكلا الكلا لا يمنع الماشي منعه من الاضرار بالناس ويلتحق بالرعاة اذا احتاجوا الي الشرب
لانهم اذا منعوا من الشرب استعوا من الرعي هناك وقال المهلب الماء رجلان كالكلا
مباح فاراد الاختصاص به ليمنع فضل ما يبرده ان يرده نعم غيره للشرب وهو لا حاجة له الي
الماء الذي يمنعه وانما حاجته الي الكلا وهو لا يقدر علي منعه لكونه غير مملوك له فيمنع الماء ليوفر
له الكلا لان النعم لا يستغني عن الماء اذا رعت الكلا عطشت ويكون ما غير البير بعيدا عنها فيرغب
صاحبها عن ذلك الكلا فتتوفر لصاحب البير بمنع الحيلة انتهي ولم يذكر المؤلف في الباب تتميم حديثا فيه
البيع المتزوج به فيحتمل ان يكون مما تزوج له ولم يجد فيه حديثا علي شرطه فيبطره وعطف عليه
ولا يمنع فضل الماء وذكر الحديث المتعلق به والحديث سبق في كتاب الشرب باب
ما يكره للتحريم من التناجش بضم الجيم بعدها تحتية ساكنة معجمة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد بكسر العين ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي عن مالك الامام الاعظم عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن التناجش نهي
تحريم وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليغر غيره وسط بتثنية وسط للترجمة ظاهرة ووجه تعلقه
في كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث سبق في كتاب البيوع باب
ما ينهي من الخداع اليم في البيوع ولابي ذر في البيع وقال ابوب السختياني فيما وصله ويعيب في
مصنفه عن سفيان بن عيينة عن ايوب يخادعون الله كما ولابي ذر كانما يخادعون ادميا
لو اتوا الامر عيانا بكسر العين اي لو عاينوا باخذ الزايد علي الثمن معاينة بلا تردد ليس كان ادهون
علي لانه صاحب الدين انه للخداع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اسمه
حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الف النهمة
الصحابي وقيل هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في اسمه انه ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
انه يخدع في البيوع بضم التحتية وسكون الخا المعجمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذا بايعت
فقل لا خلابة بكسر الخا المعجمة وتخفيف اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة والحديث
سبق في البيوع باب ما ينهي عن الاحتيال للولي في اليتيمة والموعونة التي
يرغب وليها فيما فان لا يكمل بكسر اليم مشددة صداقها ولابي ذر لها صداقها وبه قال

حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم قال كان عروة بن الزبير يحدث ان عايشة رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى
وان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النسا اي من سواهن وسقط
لابي ذر من النسا قالت عايشة رضي الله عنها في اليتيمة التي تكون ابوها تكون في حجر وليها
الفقير يرغب في مالها وجمالها فيريد ان يتزوجها بادني من سنة نسايها
في مهر مثل اقاربها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن بضم التحتية وسكون
القاف اي يعدلوا في اكمال الصداق على عادة نسايهن في ذلك ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد بالبنا للمفعول اي بعد ذلك كما في احدى الروايات فانزل الله تعالى ويستفتونك
ولابي ذر ويستفتونك باسقاطها في النسا ذكر الحديث وفي حديث الاكفا من كتاب النكاح بلفظ
الى ترغبون ان تنكحوهن فانزل الله لهن ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها
وشبهها في الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من
النسا قالت فكما يتركونها لحيرتهم يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا بها الا ان يقسطوا
لها ويعطوها حقها الادنى من الصداق فقالوا ابن بطال فيه انه لا يجوز للولي ان يتزوج يتيمة باقل
من صداقها ولا ان يعطيها من العروض في صداقها ما لا يبقي بقيمة صداق مثلها ومطابقة الحديث
للترجمة واضحة هذا باب بالتنوين اذا غصب رجل جارية لغيره
فادعى عليه انه غصبها فزعم انها ماتت فقضى عليه بضم الفاف وكسر المعجمة اي فقضى الحاكم عليه
بقيمة الجارية الميتة في زعمه ثم وجدها صاحبها الذي غصبت منه حية فهي له ويرد القيمة
التي حكم له بها على الغاصب ولا تكون القيمة ثمنا لها لانه انما اخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين
بطلانه رجع الحكم الى الاصل وقال بعض الناس اي الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله الجارية
المذكورة للغاصب لاخذه اي لاخذ مالكها القيمة عنها من الغاصب قال البخاري وفي هذا اختيال
لمن اشتهى جارية رجل لابيها فغصبها منه واعتل ان يقول انها ماتت حتى يأخذ بها ما لكها
قيمتها فيطيب بفتح التحتية بعد الفا وكسر الطا المهملة وسكون التحتية او بضم ففتح بتشديد فيحل
للغاصب بذلك جارية غيره وكذا في اكثر الاصول وغيره ادعى نسخه او حيوانا ماكولا فذبحه ثم
استدل البخاري لبطلان ذلك بقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله مطولا في اوايل
الحج اموالكم عليكم حرام قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع يفيد التوزيع فيلزم ان
يكون ان مال كل شخص حراما عليه فلم اجاب بانه كقولهم ثوبانهم تقتلوا انفسهم اي تقتل بعضهم
بعضا فهو مجاز للقرينة الصادقة عن ظاهرها كما علم من القواعد الشرعية واجاب العيني بان
معنى اموالكم عليكم حرام اذا لم يوجد التراضي وهنا قد وجد باخذ الغاصب القيمة وقال
صلى الله عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب لكل غادر لواء اي للغير المعجمة والدال المهملة لواء يوم
القيمة واجاب العيني ايضا بانه لا يتهادا للغاصب في اللغة غادر لان الغدر ترك الوفا والغصب
اخذ الشي قهرا وعدوانا وقولا لغاصب مات كذب واخذ المالك القيمة رضي وبه قال حدثنا
ابو نعيم دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل
غادر لواء يوم القيمة اي علم يعرف به ولا ريب ان الاعتلال الصادر من الغاصب ان الجارية ماتت

آسقط ابن ذكير قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله

غدر وخيانة في حق اخيه المسلم وقال ابن دقيق العيد خالفنا حنيفة للجمهور في ذلك واحتج هو بانه
لا يجمع الشي وبدله في مال شخص واحد واحتج للجمهور بانه لا يجوز ما رسم الاعز طيب نفسه ولان
القيمة انما وجبت بناء على صدقه دعوى الغاصب ان الجارية ماتت فاذا تبين انها لم تمت وهي باقية
على ملك المغصوب منه لانه لم يجز بينهما عقد صحيح توجب ان ترد الى صاحبها قال وفرق ابن القاسم
والقيمة في البيع الفاسد فان الثمن في مقابلة الشي الفايت والقيمة في الشي المستهلك وكذا في البيع
الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد ان البايع رضي باخذ الثمن عوضا عن سلعته واذن
للمشتري بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع ان يأخذ قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم يأذن
له المالك فلا يحل ان يتملكه الغاصب الا ان رضي المغصوب منه بقيمته والحديث من افراده هذا

باب بالتنوين من غير ترجمة فنوكل المفصل من السابق وسقط لفظ باب للمستملي
والاسماعيلي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة ابو عبد الله العبدي البصري اخو سليمان
ابن كثير عن سفيان الثوري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة
ام سلمة ولابي ذر زينب ام سلمة واسم ابي زينب ابو سلمة بن عبد الله الاسد عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر بطل على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله
تعالى نذير البشر وليست انما هنا للحصر اذ لم يحصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر
في البشرية بالنسبة الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند اهل البيان قصر قلب لانه ابي
به رد اعلى من زعم ان من كان رسولا يعلم الغيب ولا يخفى عليه المظلوم فاعلم صلى الله عليه
وسلم انه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وان اراد عليهم بما اكرمه الله به من الكرامات من الوحي
والاطلاع على المغيبات في اماكن وانه يجوز عليه في الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظاهر
فيحكم بالبينة واليمين وغيرهما مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو شا الله لاطلعه على باطن
امر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الى حجة من المحكوم له من بينة او يمين لكن لما كان امته
مامورين باتباعه والاقتدا باقواله وافعاله جعل له من الحكمة في اقضيته ما يكون حكما لهم
في اقضيتهم لان الحكم بالظاهر اطيب للمقلوب واسكن للنفوس وروى الصلي الله عليه وسلم ذلك لترطيب
لبا ياتي بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون زاد ابو ذر عن الكشميهني الي الا علم
بواطن امورهم كما هو مقتضى الحالة البشرية وانما احكم بالظاهر ولعل بعضكم يكون الحن بحجته
بالحا المهملة افعل تفضيل من لحن بكسر الحا اذا فطر لحجته اي ابلغ وافصح وابين كلاما واقدر
على الحجة من بعض وهو كاذب واقضي عطف على المنصوب السابق بالواو ولابي ذر فاقضي فمن
بسبب بلاغته علي نحو ما اي الذي اسمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما اسمع فمن قضيت له من
حق اخيه وفي رواية بحق اخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب والا فالذمي
والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر فيصير فمن قضيت له من اخيه شيا بظاهر
يحل له الباطن فهو حرام فلا ياخذ بالسقاط المضمر المنصوب اي فلا ياخذ ما قضيت له
ولابي ذر عن الكشميهني فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة بكسر القاف طايفة من النار ان
اخذها مع علمه بانها حرام عليه وهذا من البلاغة في التشبيه جعل ما بينا وله المحكوم له
بحكمه صلى الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة من النار وقال في العمدة اطلق عليه

ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وحاصله انه اخذ ما يؤول الى قطعة من النار فوضع المسبب
وهو قطعة من النار موضع السبب وهو ما حكم له به وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يحل ما حرم الله
ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدا زور لانسان بمال فحكم به لم يحل للمحكوم له ذلك المال
ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولي قتله مع علمه بكذبهما او ان شهدا على انه طلق امراته لم يحل
لمن علم كذبهما ان يتزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم
حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله عليه وسلم لا يقر على الخطا
في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث وقاعدة الاصول لانه مراد الاصوليين
ما حكم فيه باجتهاده هل يجوز ان يقع فيه خطا فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطي في
اجتهاده بخلاف غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شي لانه حكم بالبينة ونحوها
ونحوها فلو وقع منه ما يخالفه الباطن لا يسمى الحكم خطا بل الحكم صحيح على ما استقر به التكليف
وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي زور او نحو ذلك فالتقصير منهما واما
الحكم فلا حيلة له فيه ولا عيب عليه بسببه بخلاف ما اذا اخطا في الاجتهاد والحديث سبق
في المظالم والشهادات ويأتي ان شا الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام هذا باب
بالتنوين يذكر فيه حكم شهادة الزور في النكاح وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم ابو عمر
الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا هشيم هو ابن ابي عبد الله سنبر بسين
مهملة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة بوزن جعفر الدستوائي قال حدثنا يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم ابو نصر اليمامي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنكح البكر بضم
الفوقية مبنيا للمفعول اي لا تزوج حتى تستاذن بالبنا للمفعول ايضا اي يوجد منها
الاذن ولا الثيب بالمثلثة التي زالت بكارتها حتى تستامر بضم اوله بلطف امرها
وفرق بينهما لان الامر لا يكون الا باللفظ والاذن بلفظ وغيره فقيل يا رسول الله
كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم اذا سكتت بفوقيتين لان الغالب من
حالها ان لا يظهر ارادة النكاح حيا والحديث سبق في النكاح وقال بعض الناس هو الامام
ابو حنيفة رحمه الله ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا لم تستامر البكر بضم الفوقية
مبنيا للمفعول لم تزوج اصله تتزوج فحذف احدى المثلين تخفيفا فاحتال رجل فاقام
شاهدي زور باضافة شاهدي للاخفه ولابي ذر شاهدين زور اي شهدا زورا انه
تزوجها برضاها فاثبت القاضي نكاحها بشهادتهما ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه والزوج
اي والحال ان الزوج يعلم ان الشهادة باطلة فلا باس ان يطاها ولا ياثم بذلك وهو
تزويج صحيح لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط لابي ذر ابن عبد الله قال حدثنا سفين بن عيينة
قال حدثنا يحيى بن سعيد بكسر العين الانصاري عن هشيم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان الحر
لم تسم من ولد جعفر قال الحافظ بن حجر يغلب على الظن انه ابن ابي طالب قال وتجاسر الكرماني فقال

المراد

المراد جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد جعفر الصادق لامه انتهى وعبد الاسمعيلي
من رواية ابن ابي عمر عن سفين ان امراة من ال ابي جعفر تخوفت ان يزوجها وليها وهي اي والحال انها
كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار عبد الرحمن ومجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة
بينهما جيم مفتوحة اخره عين مهملة ابن جارية بالجيم والمراد التحتية وهو جدها وصحفه
بعضهم بالحا المهملة والمثلثة واسم ابيهما كما سبق في النكاح يزيد وزاد في رواية ابن ابي عمر
يخبرهما انه ليس لاحد من امري شي قالا لها فلا تخشين بفتح الشين المعجمة على انه خطاب للمراة
المتخوفة ومن معها وفي رواية ابن ابي عمر فارسل اليها ان لا تخافي قال في الفتح فدل على انهما خاطبا
من كانت ارسلته اليهما او من ارسلا وعلى الحالين فكان من ارسل في ذلك جماعة نسوة وظن
السفاقسي انه خطاب للمراة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر اليا وتشديد النون
قال ولو كان بلا تاكيد لحذفت النون انتهى فان خنسا بفتح الخا المعجمة وسكون النون وبالسين
المهملة بعدها همزة ممدودا بنت خذام بكسر الخا وفتح الذال الخفيفة المعجمتين وبعد الالف
ميم الانصارية الاوسية انكحها ابوها خذام بن وديعة من رجل لم يسم لكن قال الواقدي انه
من بني مزينة وهي اي والحال انها كارهة ذلك زاد في النكاح فاتت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان ابي انكحني وان رغم ولدي احب لي فرد النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك النكاح قال سفين بن عيينة بالسند السابق واما عبد الرحمن
ابن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق فسمعته يقول عن ابيه القاسم عن خنسا فلم يذكر عبد
الرحمن بن يزيد ولا اخاه فارسله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابراهيم ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تنكح بالبنا للمفعول الايم حتى تستامر اي يطلب امرها والايم بفتح الهمزة
وتشديد التحتية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا لكن المراد هنا الثيب
بقرينة المقابلة للبكر في قوله ولا تنكح البكر بالبنا للمفعول حتى تستاذن بالبنا للمفعول
ايضا قالوا يا رسول الله كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم اذنها ان تسكت
غالبا وانما وقع السوال عن الاذن مع ان حقيقته معلومة لان البكر لما كانت تستحي ان
تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتيج الى كيفية اذنها وقال بعض الناس هو الامام
ابو حنيفة ان احتال انسان بشاهدي زور على تزويج امراة ثيب بامرها فاثبت القاضي
نكاحها اياه والزوج يعلم انه لم يتزوجها قط فانه يسعه اي يجوز له هذا النكاح ولا باس
بالمقام له معها بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا وعنده كما مر
وقد نقل المهلب اتفاق العلما على وجوب استيذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح متوقف على الرضى من الزوجين وامر النبي صلى الله عليه
وسلم باستيذان نكاح الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام ابو حنيفة خارج عن
هذا كله ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن
عبد العزيز عن ابن ابي مليكة هو ابن عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه

زهير عن فكوان سمع عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم البكر تستاذن قالت عايشة قلت يا رسول الله ان البكر تستحي ان تفصح بذلك
قال رضاها صمتها كذا ذكر ثنا هما بضم الصاد المهملة سكوتها والحديث سيأتي في النكاح وقال
بعض الناس صوابه وحيفة الامام ان هوى بفتح الهاء وكسر الواو واجب بجيم ولا بي ذر عن الحموي
والمستملي انسان جارية فتية من النساء يتيمة ولا بي ذر عن الحموي عن الكشميهني فتيبا بدل يتيمة
او بكرا فانت ان تتزوجه فاختاري فما شاهدي نورها على انه تزوجها فادركت اي بلغت الحلم
فرضيت اليتيمة بذلك فتقبل الفاضي شهادة الزور ولا بي ذر عن الحموي والمستملي شهادة
الزور والزوج يعلم ببطلان ذلك بيا الجر ولا بي ذر ببطلان ذلك حيلة لتوطئ مع علمه بكذب
الشهيدين في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انها حيث شاهدت
على انها ادركت ورضيت وتزوجها فيكون واخلا تحت الشهادة وقال في الفتح ان الاستيذان
ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا لرد النكاح اذا لم يستاذن الزوج عقد استانفا
فيصح وهذا قول ابي حنيفة ناصح باثر عمر على في نحو هذا قال فيه شاهدان زوجاك فالفه
صاحباه باب ما يكره من احتيال المرأة مع الزوج والضرائر جمع ضرة بفتح الضاد
المعجمة والراء المشددة وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وبه قال حدثنا عبيد بن
اسمعيل القرشي الهباري بفتح الهاء والموحدة المشددة وبعد الالف راء مكسورة فتحتية قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله
عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا بالمد والقصر ويكتب
بالياء بدل الالف وعند الغافي انها للجمع بفتح الميم وكسر الجيم بوزن عظيم وهو
ثمر يجمز يلين ويجب العسل انفرد به لشربه بما فيه من الخواص بنو كقوله تعالى ورملا يلتنه
ورسله وجبريل وكان اذا صلى العصر اجاز على نسايه بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف
زاي اي يقطع المسافة التي بين كل واحدة والتي تليها بيقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق
في الطلاق من رواية علي بن مسهر اذا صلى العصر دخل على نسايه فيدنو امنهن فدخل على
حفصة ام المومنين بنت عمر رضي الله عنهما فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس اي اقام اكثر
مما كان يقيم قالت عايشة فسالته عن سبب ذلك الاحتباس فقال ولا بوي ذر والاصيلي وابن عساكر وقتيبة اي اهديت امراة ولا بي ذر عن الكشميهني لما امراة من قومها
لم اقف على اسمها هكذا عسل فشقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة وسقاني شربة
العسل كانت عند زينب بنت جحش وهنا انه عند حفصة وعند ابن سرد وبه عن ابن عباس انه
كان عند سودة فيجمل على التعدد قالت عايشة فقلت اما بالتخفيف والالف ولا بي ذر
ام بحذفها والله ليجتالن له اي لاجلد واللامان في ليجتالن بالفتح فذكرت ذلك لسودة
بنت زمعة قلت ولا بي ذر قلت لها اذا دخل عليك النبي صلى الله عليه وسلم فانه سيدنو
منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير بالغين المعجمة والفاء قال ابن
قتيبة صمغ حلو له رايحة كريهة فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح زاد في الطلاق
الذي اجد منك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح الغير طيب

اسمها

فانه

فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست بفتح الجيم والراء والسين المهملة اي
رعت العرفط بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة ثم طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير رسا
فقول انا له ذلك وقولي له انت يا صفية اي بنت حيي فلما دخل صلى الله عليه وسلم على سودة بنت زمعة
قالت عايشة قلت ولا بي ذر قالت اي عايشة تقول سودة والذي لا اله الا هو لقد كدت
قاربت ان اباد ره من المبادرة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني ان اباديه بالموحدة من المباداة بالمد
ولابن عساكر وابي الوقت وابي ذر عن المستملي ان اناديه بالنون بدل الموحدة بالذي قلت لي وانه صلى الله
عليه وسلم ليقوم على الباب فرقا بفتح الراء وتخفيف القاف ان يفرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مني قلت
يا رسول الله اكلت مغافير قال لا ما اكلت مغافير قلت فما هذه الريح زاد في الطلاق التي اجد منك قال
سقتني حفصة شربة عسل قلت ولا بي ذر عن الحموي قال اي سودة جرست رعت نحلة العرفط قالت
عايشة فلما دخل علي قلت له مثل ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقوله له ودخل على صفية بنت حيي
فقالت له مثل ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقوله له ودخل على صفية بنت حيي فقالت له مثل ذلك
فلما دخل على حفصة قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه بفتح الهمزة اي من العسل
قال لا حاجة لي به قالت عايشة رضي الله عنها تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه بتخفيف الراء اي منعناه
صلى الله عليه وسلم من العسل قال عايشة قلت لها اسكتي ليلا يبلغه ذلك فيظهر ما دبرنا له لحفصة فان
قلت كيف جاز على ازواجه رضي الله عنهن الاحتيال لاجيب بان من مقتضيات الطبيعة للنسا في الغيرة وقد
عفي عنهن والحديث سبق في الاطعمة والاشربة والطب والطلاق باب ما يكره من
الاحتيال في الفرار من الطاعون بوزن قاعود وهو دخراعة اتيا من الجن كما في الحديث وهذا لا
يعارضه قول ابن سينا سبب دم رديء يسخيل الى جوهر بني يفسد العضو ويودي الى القلب كيفية رديئة
فيحدث القيء والغشيان والغشي لانه يحول ان يكون فيحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة الحمية
ويهيج الدم بسببها وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
الكعتري حليف بني عدي بن محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابي
محمد العدوي والد علي محمد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خرج الى الشام في ربيع الثاني سنة ثماني عشرة بتقدم احوال الرعية فلما جاء سرغ بموحدة فمهملة
مفتوحة وسكون الراء بعدها غين معجمة غير منصرف ومنصرف قرية بطرف الشام مما يلي الشام ولا بي ذر
سرغ باسقاط الموحدة بلغه ان الوبا بفتح الواو والموحدة والمد وهو المرض العام والمراد هنا
الطاعون المعروف بطاعون عمواس وقع بالشام فعزم على الرجوع بعد ان احتبد وافقه بعض الصحابة
ممن معه فاخبره عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
بارض ولا بي ذر به اي بالطاعون بارض فلا تقدموا بفتح اوله وثالثه ولا بي ذر فلا تقدموا بضم
الاول وكسر الثالث عليه لانه اقدام على خطر واذا وقع الطاعون بارض وانتم فيها فلا تخرجوا
منها فرارا منه لانه فرار من القدر فالاول تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم فرجع عمر من سرغ
وعن ابن شهاب الزهري بالسند السابق عن سالم بن عبد الله ان جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انما انصرف من سرغ لحديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد على القياس
لان الصحابة اتفقوا على الرجوع اعتمادا على خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة في المسير

من المدينة الى الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروي ان انصراف عمر انما كان من ابي عبيدة بن الجراح
لانه استقبله قايلا جيت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم ارضا فيها الطاعون فقال
عمر يا ابا عبيدة اشككت فقال ابو عبيدة كان يعقوب اذا قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال
عمر والله لادخلنها فقال ابو عبيدة لا تدخلها فرده وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا
ولابي ذر اخبرني بالخا المعجمة والافراد عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اسامة بن زيد بضم
الهمزة ابن حارثة يحدث سعدا هو ابن ابي وقاص والد عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
الوجع اي الطاعون فقال رجز بالزاي عذاب او قال عذاب شك من الراوي عذب به بعض الامم
لما كثر طغيانهم ثم بقي منه بقية فتذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع بارض ولابي ذر عن
الكشميهني به اي بالطاعون بارض فلا يقدمن بفتح اوله وثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه عليه
ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج فرارا منه من الطاعون قال المهلب والتحيل في الفرار من الطاعون
بان يخرج في تجارة او لزيارة مثلا وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون والحديث سبق في ذكر
بني اسرايل هذا باب بالتنوين يذكر فيه ما يكره من الاحتيال في الرجوع عن
الهبة والاحتيال في اسقاط الشفعة وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة ان وهب شخص
هبة الف درهم او اكثر حتى مكث بفتح الكاف وضمها بعدها مثلثة الشي الموهوب عنده عند
الموهوب له سنين واحتال الواهب في ذلك بان تواطا مع الموهوب له ان لا يتصرف قاله في الفتح
ثم رجع الواهب فيها اي في الهبة فلا زكاة على واحد منهما فخالف هذا القايل الرسول اي ظاهر
حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الهبة المتضمن للنهي عن العود فيه واسقط الزكاة بعد ان حال
عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاته عليه عند الجمهور واما الرجوع فلا يكون الا في الهبة
للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري
عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم من رواية ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عنه فياكله ليس لنا مثل السو بفتح السين اي لا ينبغي لنا معشر المومنين ان يتصف بصفة
ذميمة يشابهما فيها احسن الحيوانات في احسن احوالها وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم
الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول على هبة الاجنبي لا ما وهب لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة
هذه المسيلة على هذه الصورة بل قال ان للواهب ان يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد
سلمها له لانه قبل التسليم يجوز مطلقا واستدل لجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا
من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم يثب عنها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح على
شرطهما قال ولم ينكر ابو حنيفة حديث العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل بالحديثين
معا فعمل بالاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع واستقباحه لا في حرمته وفعل الكلب
يوصف بالقبح لا بالحرمة والحديث سبق في الهبة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المعروف
بالمسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه

قال

قال انما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم الشين المعجمة وسكون الفا وحكي ضمها وهي لغة
الضم وشرعا حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث فيما ملك بعوض في كل ما لم يقسم من العقار
وما موصولة بمعنى الذي والصلة جملة لم يقسم والعايد المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا محذوف
اي فيما لم يقسم من العقار كما مر فاذا وقعت الحدود جمع حد وهو هنا ما يتميز به الاملاك بعد
القسمة وصرفت الطرق بضم الصاد وكسر الرا مشددة ومخففة اي بينت مصارفها وشوارعها
وجواب فاذا قوله فلا شفعة لانه صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في حكم الجوار والمعنى في
الشفعة دفع ضرر مونة القسمة واستحداث المرافق كالمصعد والمنور والبالوعة في الحصة الصايرة
اليه وظاهره ان لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل مقسوم والحديث سبق في البيوع وقال
بعض الناس هو ابو حنيفة رحمه الله تعالى شرع الشفعة للجوار بكسر الجيم المجاورة ثم عمد بفتحات
اي عمد ابو حنيفة الى ما شدده بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني الى ما سدده بالسين المهملة
اي من اثبات الشفعة للجار كالشريك فابطله وقال ان اشترى دارا او اراد شراها كاملة
يخاف ان ياخذ الجار بالشفعة فاشترى منها سهما واحدا شايعا من مائة سهم فيصير شريكا
لمالكها ثم اشترى الباقي وكان بالواو وسقطت لابي ذر للجار الشفعة في السهم الاول فيصير
احق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع احق من الجار ولا شفعة له اي للجار في باقي الدار
وله اي للذي اشترى الدار وخاف ان ياخذها الجار ان يحتال في ذلك فناقض كلامه لانه احتج في
شفعة الجار بحديث الجار احق بصقبه ثم تحيل في اسقاطها بما يقتضي ان يكون غير الجار احق بالشفعة
من الجار وليس فيه شي خلاف السنة لكن المشهور عند الحنفية ان الحيلة المذكورة لابي يوسف واما
محمد بن الحسن فقال يكره ذلك ما شر الكراهة لما فيه من الضرر لا سيما ان كان بين المشتري وبين
الشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة بفتح الميم والسين المهملة وسكون التحتية بينهما انه قال
سمعت عمرو بن الشريد بفتح العين والشريد بفتح المعجمة وكسر الرا بعدها تحتية ساكنة
فدال مهملة الثقفي قال جا المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي رضي الله عنهما فوضع يديه على
منكبي بفتح الميم وكسر الكاف فانطلقت معه الى سعد بسكون العين ابن ابي وقاص مالك وهو
خال المسور بن مخرمة فقال ابو رافع اسلم القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسور بن
مخرمة الا فامر هذا يعني سعد بن ابي وقاص ان يشتري مني بيتي الذي بالافراد ولابي ذر عن
الكشميهني بيتي بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية الذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية نون على
التثنية في داري ولابي ذر في داره فقال سعد لا ازيده في الثمن على اربع مائة اما مقطعة
او منجمة اي موجلة على نقدات متفرقة والنجم الوقت المعين والشك من الراوي قال ابو رافع
اعطيت بضم الهمزة خمس مائة مفعول ثان لاعطيت نقدا فمنعته البيع ولولا اني سمعت
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بفتح الصاد المهملة
والقاف وكسر الموحدة بقربه او بقريبه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا قيل هو دليل
لشفعة الجوار واجيب بانه لم يقل احق بشفعته وهو متروك الظاهر لانه لا يستلزم
ان يكون الجار احق من الشريك وهو خلاف مذهب الحنفية ما بعتكه ولابي ذر عن المستملي

ما بعثك باسقاط الضمير او قال ما اعطيتكه قال علي بن المديني قلت لسفين بن عيينة
ان معمرا فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر بن ابراهيم عن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن
ابيه اخرجه النسائي لم يقل هكذا قال في الكواكب اي ان الجار احق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه
الحافظ بن حجر فقال هذا الذي قاله لا اصل له وما ادري مستنده فيه ولفظ رواية معمر الجار
احق بصقبه كرواية ابي رافع سواء فالمراد بالمخالفة على ما رواه معمر ابدال الصحابي بصحابي اخر وهو
المعتمد قال سفين لكنه اي ابراهيم بن ميسرة قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي قاله لي هكذا وحكى
الترمذي عن البخاري ان الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثوري وغيره تابعوا سفين بن عيينة
على هذا الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث ابي رافع ان كل ما جعله النبي صلى الله عليه
وسلم حقا لشخص لا يجوز لاحد ابطاله بحيلة ولا غيرها وقال بعض الناس هو النعمان ايضا رحمه الله
اذا اراد ان يبيع ولابي ذر عن الكشميهني ان يقطع الشفعة ورجحها القاضي عياض وقال الكرماني يجوز
ان يكون المراد بقوله ان يبيع الشفعة لازم البيع وهو الازالة عن الملك فله ان يحتال حتى تبطل
الشفعة فيهب البايع للمشتري الدار ويحدها بالحاء والدال المهملتين اي نصف حدودها التي
يميزها ويدفعها اي الدار اليه الى المشتري ويعوضه المشتري الف درهم مثلا فلا يكون
للشفيع فيها شفعة وانما سقطت الشفعة في هذه الصورة لان الهبة ليست معارضة محضة
فاشبهت الارث وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع
اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سعدا هو ابن ابي وقاص ساومه بيتا باربع مائة
مثقال فقال لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه
بالصاد المهملة لما بفتح اللام وتخفيف الميم ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد ما باسقاط
اللام اعطيتك بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني اعطيتكه وقال بعض الناس الامام
ابو حنيفة رحمه الله ان اشترى نصيب دار فاراد ان يبطل الشفعة وهب ما اشتراه
لابنه الصغير ويكون عليه يمين في تحقق الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير
لان الهبة لو كانت للكبيرة وجب عليه اليمين فيحيل في اسقاطها بجعلها للصغير ولو وهب لاجنبي
فللشفيع ان يحلف الاجنبي ان الهبة حقيقة وانها جرت بشروطها والصغير لا يحلف

باب كراهية احتيال العامل الذي يتولى في ماله وغيره ليهدى له بضم
التحتية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد
هبار بن الاسود واسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن ابي حميد بضم الحاء عبد الرحمن او المنذر الساعدي
الانصاري رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على صدقات
بني سليم بضم السين وفتح اللام يدعى الرجل ابن اللتبية بضم اللام وفتح الفوقية
وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله واللتبية اسم امه قال ابن حجر لم يقف
على تسميتها فلما جاء وفي الاحكام فلما قدم حاسبه النبي صلى الله عليه وسلم اي امر من حاسبه قال هذا
مالكم وهذا هدية اهديت لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له فهلا ولابي ذر عن المستملي
فهل باسقاط الالف وتخفيف اللام جلست في بيت ابيك وامك حتى تاتيك هديتك

ان كنت

قال حدثنا سفين الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطايفي نزل مكة

ان كنت صادقا ثم خطبنا صلى الله عليه وسلم فحمد الله عز وجل واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فياتي فيقول هذا مالكم وهذا
هدية اهديت الي افلا اجلس في بيت ابيه والله حتى ياتيه هديته والله لا ياخذ
احد منكم شيئا من الصدقة بغير حقه الا لقي الله يحمل يوم القيمة فلا اعرفن احدا بنون
التوكيد الثقيلة وبعد اللام همزة والله لاعرفن وفي نسخة فلا اعرفن بالف بعد اللام ثم همزة
فلا ناهية للمتكلم صورة وفي المعنى نهي لقوله احدا منكم لقي الله حال كونه يحمل بعيرا على عنقه حال
كونه له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة وبالهمز صفة لبعير اي صوت او يحمل بقرة على عنقه لها
خوار بضم الخاء المعجمة وفتح الواو المخففة بعدها الف فلا صوت ايضا او يحمل على عنقه شاة تيعر
بفتح الفوقية وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه
بالتثنية والذي في اليونينية يده بالافراد حتى رئي براء مضمومة فهمزة مكسورة فتحتية ولابي
ذر رئي بكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فهمزة بياض ابطيه بالافراد وفي نسخة ابطيه بالتثنية
حال كونه يقول اللهم هل بلغت ما امرتني به بصر عيني وسمع اذني بفتح الموحدة وسكون الصاد
المهملة وفتح الراء وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع كاصله وضبطه اكثرهم
كذلك فيما قاله القاضي عياض قال س العرب يقول سمع اذني زيدا ورأى عيني يقول ذلك بضم اخرهما
قال القاضي عياض واما الذي في كتاب الخيل فوجهه النصب على المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال
في الفتح وبصر بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اي بلفظ الماضي فيما اي
ابصرت عيناي من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ناطقا ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون
من قول ابي حميد وعلى القول بانهما مصدر مضافين لمفعول بلغت ويكون من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن عند ابي عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عيناي ابي حميد وسمع اذناه وح يتعين ان
يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية مسلم من طريق ابي الزناد عن عروة قلت لابي حميد اسمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فيه الى اذني وقوله عيني واذني بالافراد فيهما وفي مسلم من طريق
ابي اسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في اذني وعيني وعنده من رواية ابن نمير بصر عيناي
وسمع اذناي قال المهلب حيلة العامل ليهدى له تقع بان يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال
هلا جلس في بيت ابيه وامه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة تملكه بما اهدى انما كان لعلة كونه عاملا فاعتقد ان الذي اهدى يستبد به دون اصحاب
الحقوق التي عمل فيها فبين له صلى الله عليه وسلم ان الحقوق التي عمل لاجلها في السبب في الاهدا
له واما لو اقام في منزله لم يهد له شيء فلا ينبغي له ان يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه على طريق
الهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له والحديث سبق في الهبة والنذور والزكاة وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطايفي
عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسمه اسلم انه قال قال النبي ولابي ذر قال لنا النبي صلى
الله عليه وسلم الجار احق بصقبه ولابي ذر سقبه بالسين بدل الصاد اي احق بقريبه بان يتعهده
ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة النعمان ان اشترى
اي اراد ان يشتري دارا بعشرين الف درهم مثلا فلا باس ان يحتال على اسقاط الشفعة

حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم وينفذه بفتح التحتية اي ينفذ البايع سبعة الاف
درهم وتسعماية درهم وتسعة وتسعين وينفذه دينارا بما اي بمقابلة ما بقي من
العشرين الالف ولابي ذر الف باسقاط اللام يعني مصادفة عنها فان طلب الشفيع اخذها
بعشرين الف درهم وهي الثمن الذي وقع عليه العقد والا بان لم يرض ان ياخذها بالعشرين الف
فلا سبيل له على الدار لسقوط الشفعة لامتناعه من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد فان استحقت
الدار بضم الفوقية وكسر الحا المهملة اي ظهرت مستحقة لغير البايع رجع المشتري على البايع بما رفع
اليه وهو تسعة الاف درهم وتسعماية وتسعة وتسعون درهما ودينارا اي المبيع حين
استحق بضم التا مبنيا للمفعول للغير انتقض بالضاد المعجمة الصرف الذي وقع بين البايع والمشتري
في الدينار ولابي ذر في الدار فان وجد بفتح الواو بهذه الدار المذكورة عيبا ولم تستحق بالبنا
للمجهول اي والحال انها لم تخرج مستحقة فانه يردها عليه بعشرين الف درهم ولابي ذر بعشرين
الفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجمعة وابو حنيفة معهم على ان البايع لا يرد في الاستحقاق
والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع لا يشفع الا بما نقد المشتري وما قبضه من البايع لا بما عقد
واشار الى ذلك بقوله قال البخاري فاجاز اي ابو حنيفة رحمه الله هذا الخداع بين المسلمين والخداع
بكسر الخا المعجمة اي الحيلة في ايقاع الشريك في الغبن الشديد ان اخذ بالشفعة وابطال حقه بسبب
الزيادة في الثمن باعتبار النقد لو تركها وقال البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط
واو قال الاولى لابي ذر لا وابي ولابي ذر بيع المسلم لا مرض ولا خبثة بكسر الخا وضم وسكون الموحدة
بعدها مثلثة بان يكون المبيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل بيعهم لعهد تقدم لهم قال ابو عبيدة
قال السفاقسي وهذا في عهد الرقيق قال في الفتح وانما خصه بذلك لان الخبر انما ورد فيه ولا غايلة
بالغين المعجمة مهموز ممدود لا سرقة ولا اباق وهذا الحديث سبق في اوايل البيوع في باب اذا بين البيعان
ونصحا بلفظ ويذكر عن العدا بن خالد قال كتب لي النبي صلى الله عليه وسلم هنا ما اشترى محمد صلى الله عليه وسلم
من العدا بن خالد بيع المسلم المسلم لا دا ولا خبثة ولا غايلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق الى العدا
ورواه الترمذي والنساي وابن ماجه موصولا لكن فيه ان المشتري العدا من محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد ابن ميسرة ضد الميمنة الطايفي
عن عمرو بن الشريد بفتح العين والشين المعجمة اخره دال مهملة ان ابا رافع مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم واسمه اسلم ساوم سعد بن مالك ابا وقاص بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة
واول من رمى بسهم في سبيل الله بيتا في داره باربع ماية مثقال وقال ابو رافع بعد قوله
اعطيت خمس ماية نقد فمنعته لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق
بصقبه بالصاد ولابي ذر بالسين اعطيتك البيت وقال في فتح الباري قوله حدثنا ابو نعيم
حدثنا سفين الخ كذا وقع للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بباب احتيال العامل واظنه وقع
هنا تقديم وتاخير فان الحديث وما بعده متعلق بباب الهبة والشفعة فلما جعل الترجمة مشتركة
جمع بين مسايلها ومن ثم قال الكرماني انه من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا
ترجمة ثم ذكر الحديث وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه ح كالفصل

من

من الباب ويحتمل ان يكون في الاصل بعد قصة ابن اللتبية بلا ترجمة فسقطت الترجمة فقط وبيض
لها في الاصل بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة هنا للجميع باب
التعبير اي تعبير الرويا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قال الراغب وقال في المدارك حقيقة
عبرت الرويا ذكرت عاقبتها واخر امرها كما تقول عبرت النهر اذا قطعته حتى يبلغ عرضه وهو
عبره ونحوه عبرت الرويا اذا ذكرت مالها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة الرويا الانتقال
من الصور الخالية الى المعاني والنفسانية التي هي مثالها من العبور وهو المجاوزة انتهى وعبرت
الرويا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات وانكروا التشديد لكن قال الزمخشري عبرت على بيت
انشده المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب رايت رويا ثم عبرتها وكنت للاحلام عبارا
وقال غيره يقال عبرت الرويا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد للمبالغة في ذلك ولابي
ذر كتاب التعبير واول ما بدي به رسول الله ولابي ذر عن المستملي باب
بالتنوين واول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي اليه الرويا الصالحة اي الحسنة
او الصادقة والمراد بها صحتها والرويا كالروية غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بها
التانيث كالقرية والقربى وقال الراغب بالها ادراك المرء بحاسة البصر ويطلق على ما يدرك
بالتخييل نحو اري ان زيدا سافر وعلى التفكر النظري نحو اني ارى ما لا ترون وعلى الراي وهو
اعتقاد احد النقيضين من غلبة الظن وقال ابن الاثير الرويا والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم
من الاشيا لكن غلبت الرويا على ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم على ما يراه من الشر والقبيح
ومنه قوله تعالى اضغاث احلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرويا من الله والحلم من الشيطان
قال التوربشتي الحلم عند العرب مستعمل استعمال الرويا والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات
الشرعية التي لم يهتد اليها حكيم بل سنها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه كره ان
يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرويا عبارة عما كان من الله والحلم عبارة
عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للحالم في منامه من قضا الشهوة مما لا
حقيقة له قال صاحب فتوح الغيب ولعل التوربشتي اراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم ما عرفتها الفلاسفة
على ما نقله القاضي البيضاوي في تفسيره الرويا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة الى الحس
المشتركة والصادقة منهما انما تكون بايصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها
من تدبير البدن ادنى فراغ فيتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة
تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشتركة فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة
المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت الا بادنى شي استغنت الرويا عن التعبير
والا احتاجت اليه انتهى وقال من سمى الى الطب ان جميع الرويا تنسب الى الاخلاط فتقول من غلب
عليه البلغم ومن غلبت عليه الصفرا راى ان يسبح في الما ونحو ذلك لمناسبة الما طبيعية البلغم
ومن غلبت عليه الصفرا راى النيران والصعود في الجو وهكذا الخ وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال المولف وحدثني بالافراد

عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
معمر هو ابن راشد ولفظ الحديث لا يعقيل قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فاخبرني بالافراد
عروة بن الزبير بن العوام والفاء في فاخبرني للعطف على تقدير اي انه روى له حديثا وهو عند
البيهقي في دلايله من وجه اخر عن الزهري عن محمد بن النعمان بن بشير مرسلا فذكر قصة بدء
الوحي مختصرة وتزول اقرا باسم ربك الى قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عايشة
فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث عن عايشة رضي الله عنها انها قالت اول ما بدي
بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا
الصادقة التي ليس فيها ضغث اي التي لا تحتاج الى تعبير وفي التعبير للتاكيد الرويا الصادقة
ما ينتبه بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكذب وفي باب كيف بدء الوحي الصالحة بعد
الصادقة وهما بمعنى واحد بالنسبة الى امور الاخرة في حق الانبياء واما بالنسبة الى امور الدنيا فالصالحة
في الاصل اخص من تربيا لان الانبياء كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة
للدنيا كما وقع في الرويا يوم احد وقال في النوم بعد الرويا المخصوصة به لزيادة الايلاج او لدفع وهم من يتوهم ان
الرويا تطلق على رويا للعين وهي صفة مرضية فطن صلى الله عليه وسلم لا يرى رويا الا جاءت ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الا جاءته مثل فلق الصبح قال القاضي البيضاوي شبه ما جاء في اليقظة ووجده في
الخارج طبقا لما راه في المنام بالصبح في اضائته ووضوحه والفلق الصبح لكنه للاكثر مستعمل في هذا
المعنى وفي غيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة العام الى الخاص وقال في شرح المشكاة للفلق
شان عظيم ولذا جا وصف الله تعالى في قوله تعالى فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه
ينبي عن اشتقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان الشمس واشراقها الاتاق
كما ان الرويا الصالحة مشرات نبي عن وقوع انوار عالم الغيب وانارة مطالع المعلومات بسبب الرويا هي
جزء يسير من اجزا النبوة فكان صلى الله عليه وسلم يا تي حرا بكسر الحا المهملة وتخفيف الراء ممدود ومذكر مصروف
على الصحيح وقيل مونث غير مصروف فيتحنث بالحا المهملة اخره مثلثة في غار فيه وهو ابلغ التحنث
التعبد بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر الليالي ذوات العدد مع ايا بهن والوصف
بذوات العدد يفيد التعليل كذا هم معدودة وقال الكرماني يحتمل الكثرة اذ الكثير يحتاج الى العد
وهو المناسب للمقام وانما كان يخلو عليه الصلاة والسلام بحراء ونحوه لان جده عبد المطلب اول
من كان يخلو فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك وكان يخلو صلى الله عليه
وسلم بكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم عاشورا
وينزود لذلك التعبد ثم يرجع اذا انقضى ذلك الزاد الى خديجة رضي الله عنها فتزوده
ولابي ذر عن الكشميهني تتزود وبحذف الضمير لمثلها لمثل الليالي حتى فجيه الحق بفتح الفا وكسر الجيم
بعدها همزة اي جاء الوحي بغتة وكانه لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه البلقيني بان
في اطلاق هذا النفي نظرا فقد ابن اسحق عن عبيد بن عمير انه وقع في المنام تظيرا وقع له في اليقظة
من العظ والامر بالقراءة وغيره فالذي في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في اليقظة حتى يتوقعه

نظر

نظر فالاولى ان يترك الجزم باحد الامرين فاتاه صلى الله عليه وسلم في غار حرا فجاءه الملك جبريل عليه السلام
وجاءه تتبيرية او تعقيبية او سببية وحتى لانتهاء الغاية انتهى بوجه لغار حرا المجيء جبريل فيه في
الغار فقال اقرا وهل سلم قبل قوله اقرا ام لا الظاهر لا لان المقصود اذ ذاك تفخيم الامر وتهويله
او ابتداء السلام متعلق بالبشرى لا الملايكة وتوقعه منهم على ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر
فلا يرد هنا ولا سلامهم على اهل الجنة لان امور الاخرة مغايرة لامور الدنيا بالغة ما بلغت في رواية
الطيالسي ان جبريل سلم اولا لكن لم يرد انه سلم عند الامر بالقراءة تامله في الفتح فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ما انا بقارئ ولغير ابي ذر فقلت ما انا بقاري باي ما احسن اقرا فاخذني جبريل فغطني
ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم وضم الهاء ويجوز فتحها وفتح الدال محذوف تاء
الجهد ويضم الجيم وفتح الدال اي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ شرار سلني اطلقني فقال اقرا فقلت
ما انا بقاري فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد شرار سلني فقال اقرا فقلت ما انا
بقاري فغطني ولابي ذر عن الكشميهني فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد شرار سلني قال في
شرح المشكاة قوله ما انا بقاري اي حكمي كساير الناس من حصول القراءة انما هو بالتعلم وعدمه
بعد مدة لذا اخذه وغطه مرارا ليخرجه عن حكم سايرالناس ويشرع منه البشرية ويفرغ فيه
من صفات الملايكة فقال اي لاجل المعنى اقرا باسم ربك الذي خلق كل شي وموضع باسم ربك النصب
اي الجا ايا اقرا افتتحا باسم ربك قل باسم الله ثم اقرا حتى بلغ ما لم يعلم ولابي ذر حتى بلغ علم الانسان
ما لم يعلم ونبه كما قال الطيبي اشارة الى ردما تصوره صلى الله عليه وسلم من ان القراءة انما تنيل بطريق
التعليم فقط بل انما كما يحصل بواسطة العلم قد يحصل بتعليم الله بلا واسطة بقوله علم بالقلم اشارة
الى العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني ومصداق قوله تعالى ان هو الا وحي
يوحى علمه شديد القوى ترجع بها بالايات المذكورة حال كونه ترجف تضطرب بوادره جمع
بادرة وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن دريد هي ما بين المنكب والعنق يعني انه لا يختص بعضو
واحد وانما رجفت بوادره لما لحقه من الامر المخالف للعادة لان النبوة لا تنيل بطباع البشرية كلها
حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين اي غطوني بالثياب ولفوني بها فزملوه بفتح اليم
حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء الفزع فقال يا خديجة مالي واخبرها ولابي ذر عن الكشميهني
واخبر الخبر وقال قد خشيت على نفسي ان لا اقوى على تحمل هذا الامر ولا اقدر على حمل اعبا
الوحي فتزهق نفسي ولابي ذر عن الحموي والمستملي على بنفسي بدل مالي فقالت له خديجة كلا والله
اي لا تخافي عليك اشر بخير فوالله لا يخزيك الله ابدا بضم التحتية وسكون
الخا المعجمة من الخزي ولابي ذر عن الكشميهني لا يجزنك بالجا المهملة والنون بدل المعجمة والنون بدل
الخزي انك لتصل الرحم اي القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام
الثقل ويدخل فيه الانفاق على الضعيف واليتيم والعيال وغيرذلك وتقري الضعيف بفتح القاف
من غير همز اي تبني له طعامه وتزوده وتعين على نوايب الحق حوادثه اراد انك لست ممن يصيبه
مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمايل وفيه دلالة على ان مكارم الاخلاق
وخصال الخير سبب لذلك لا يتخلف مصداع السوء وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال المصلحة
نظرا وفيه تانيس من حصلت له مخافة من امر وفي دلايل النبوة للبيهقي من طريق ابي ميسرة مرسلا

الله صلى الله عليه وسلم فمر على خديجة فقال اي في السماء فقالت له ابشر ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل
ذكر الغصة فقال لما اراسك الذي رايت فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فانا نقبل الذي
جاك من الله فانه حق وابشر فانك رسول الله ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة صاحبة
له ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهو اي ورقة بن عم خديجة وهو اخو ابيها ولا بن
عساكر نبها ذكره في الفتح اخي ابيها بالجر في اخي صفة للعم ووجه الرفع خبر مبتدا محذوف وقايده رفع
المجاز في اطلاق العم نبه وكان ورقة امرأ تنصر ودخل في دين النصرانية في الجاهلية قبل البعثة المحمدية وكان
يكتب الكتاب العربي وفي باب بدء الوحي العبراني فيكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب اي الذي
شاء الله كتابته وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له لورقة خديجة اي ابن عم اسمع من ابن اخيك محمد صلى الله
عليه وسلم فقال له ورقة صلى الله عليه وسلم ابن اخي بنصب ابن مناديا مضافا ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم ما راى في بدء الوحي خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس جبريل صاحب سر الخير قال المهروي
سمي به لان الله خصه بالوحي الذي ينزل بضم الهمزة على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم ينزل عيسى
مع كونه نصرانيا لان نزوله جبريل عليه متفق عليه عند اهل الكتابين بخلاف عيسى يا ليتني فيها
في ايام النبوة ومدتها جذعا بعني شابا قويا والجذع في الاصل الدواب ثم توهنا استعارة وهو بالجيم
والمعجمة المفتوحتين وبالنصب كان متقدم عند الكوفيين او على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله
فيها اي ليتني كاين فيها حال التشهي والفوق لا تصرك وبالغ في نصرتك اكون وفي بدء الوحي ليتني اكون
حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اومخرجي هم بتشديد
الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا للاخراج وتعجبا منه فيوخذ منه كما قاله السهيلي ان مفارقة الوطن على
النفس شديد لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك تجلدا وما سمعه من ورقة من ايذايهم وتكذيبهم له
فقال ورقة له نعم لم يات رجل قط بما ولا ي فد عن اكثيمني بمثل ما جيت به من الوحي الا
عودي لان الاخراج عن المالوف سبب لذلك وان يدركني يومك بجزم يدركني بان الشرطية ورفع يومك
فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك انصرك بالجزم جواب الشرط نصرا بالنصب على المصدرية
موزرا من الازر وهو القوة ثم لم ينشب بالشين المعجمة لم يلبث ورقة ان توفي بدل اشتمال من
ورقة اي لم يلبث وتاه وفتر الوحي اي احتبس ثلاث سنين وستين ونصف فترة حتى حزن النبي
صلى الله عليه وسلم بكسر الزاي حزنا فيما بلغنا معترض بين الفعل ومصدره وهو حزنا والقايل هو محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري من بلاغاته وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى ان في
جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة وهو من بلاغات الزهري وليس
موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وعند ابن سعد وغيره في التفسير ما يسقط قوله فيما بلغنا
ولفظه فترة حزن النبي صلى الله عليه وسلم منها حزنا غدا بغين معجمة في الفرع من الذهاب عدوة وفي
نسخة عدايا بعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة منه من الحزن مرارا كي يتردى يسقط
من رؤوس شواهق الجبال العالية فلكما اوفي بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم اعلاه
لكن يتلبى منه من الجبل نفسه المقدسة اشفاقا ان تكون الفترة لامر اوسبب منه ان يكون عقوبة
من ربه فيفعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع للنهي عن ذلك فيعترض به او حزنا على ما فاته
من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله انك رسول الله وسيوحى الي عباده وعلل

ابن

قوله المثلة فانه جبريل استعلن لي
بان ذلك رسله الي وانا خبرها
بما جاءه

ابن سعد من حديث ابن عباس بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث اياما بعد مجيء الوحي لابرى
جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كاد يعدو الى ثبير مرة والى حراء اخرى يريد ان يلقي نفسه لتدى ظهر
له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا وفي حديث ابن سعد المذكور وشيئا هو عامر لبعض تلك
الجبال اذ سمع صوتا فوقف فنزعا نظر رفع راسه فاذا جبريل على كرسي بين السما والارض ينزعا
يقول يا محمد انك رسول الله حقا وانا جبريل فسكن لذلك جاشه بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم
الشين المعجمة اضطراب قلبه وتفتر بكسر الفاء في الفرع وفي غيره بفتحها نفسه فيرجع فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا بمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه لتدى ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بدا ظهر له جبريل فقال له مثل ذلك يا محمد انك رسول الله حقا تنبيه قال
في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم بينما بلغنا هذا وما بعده من زيادة
معمر على رواية عقيل ويونس وصنيع المولف يوهم انه اخذ في رواية عقيل وتذعوي على ذلك الحموي في
جمعه فساق الحديث الى قوله وفتر الوحي ثم قال انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا
وزاد عند البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال وفتر الوحي فترة حتى حزن فساقه
الخ قال الحافظ ابن حجر والذي عندي ان هذه الزيادة خامنة برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل
ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ المولف فيه في اول الكتاب بدئه
واخرجه مفردا هنا برواية معمر وبين ان اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلي ان الزيادة في
رواية معمر واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلي وغيرهم وابو نعيم ايضا من طريق جمع من اصحاب الليث
عن الليث بدونها انتهى وقال عياض ان قوله معمر عنه فيما بلغنا لم يسنده ولم يذكر رواته ولا ترجمة
به ولان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا ترجمة صلى الله عليه وسلم مع انه قد يحمل
على انه كان اولا لا امر الله فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قاله المغاني فلعلك يا خ نفسك
على اثارهم ان لم يوصلوا بهذا الحديث اسفا انتهى وحاصله انه ذكر انه غير قادح من وجهين احدهما
فيما يتعلق بالمتن من جهة قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول
عنه والثاني انه اولا لا امر الله فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث اذ عدم اسناده
لا يوجب قدحا في الصحة بل الغالب على الظن انه بلغه عن الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد بمعمر
بذلك كما سبق ورويناه ايضا من طريق الدولابي مما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلى عن ابن
وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عايشة الحديث وفيه ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وفتر الوحي حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الخ فاعتضدت كل رواية
بالاخرى وكل من الزهري ومعمر ثقة وعلى تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض لكن لا بالنسبة
الى انه في اول الامر لاستقرار الحال فيه مدة بل بالنسبة الى ما اخرجه من التكذيب اذ لا شيء فيه قطعا
بدليل قوله انفا في فلعلك يا خ نفسك على اثارهم اي قاتل نفسك اسفا وكان التغيير بنحو لعل
لذلك لما اخرجه احسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل للانسان يجدها من نفسه بسبب
لانه من افعال الاختيارية وحديث الباب اخرجه المولف في باب بدء الوحي قال ولابي ذر

وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من حديث علي بن طلحة عن ابن عباس في تفسير
قوله تعالى فالق الاصباح اي الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل واعترض على المؤلف بان ابن
عباس فسر الاصباح لا لفظ فالق الذي هو المراد هنا لان المؤلف ذكره عقب هذا الحديث لما وقع فيه فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر سمي به الصبح اي شاق عموم الصبح عن سواد
الليل او فالق نور النهار نعم قال مجاهد كما سبق في تفسير قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح
واخرج الطبري عنه ايضا في قوله فالق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلى هذا فالمراد بفلق الصبح
اضافته فالله سبحانه وتعالى يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضيء الضوء ويستنير الافق ويضوء محل الظلام
ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني وكذا النسفي ولابي زيد
المروزي عن الفربري باب رؤيا الصالحين والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة
وعليها يحتمل ان يكون الرؤيا بالتعريف وقوله بالجر عطفا على السابق ولابي ذر وقول الله لقد صدق الله
رسوله الرؤيا اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالى الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في فتوح
الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق اي حقق رؤيته وحذف الجار واوصل الفعل كقوله صدقوا ما عاهدوا
الله عليه بالحق ملتبسا به فان ما راه كائن لا محالة في وقته المقدر له وهو العام القابل ويجوز ان يكون
بالحق صفة مصدر محذوف اي صدقا ملتبسا بالحق وهو القصد الى التمييز بين المؤمن المخلص وبين من في قلبه
مرض وان يكون قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمائه وجوابه لتدخلن
المسجد الحرام وعلى الاول هو جواب قسم محذوف ان شاء الله حكاية من الله تعالى قول رسوله
لاصحابه وقصته عليهم او تعليم لعباده ان يقول في عداتهم مثل ذلك متادبين بادب الله ومقتدين
بسنته امنين حال والشرط معترض محلقين حال من الضمير في امنين رؤسكم اي جميع شعورها
ومقصرين بعض شعورها لا تخافون حال من مؤكدة فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تاخير فتح مكة الى العام
القابل فجعل من دون ذلك من دون فتح مكة فتحا قريبا وهو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المؤمنين
الى ان يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرؤيا في العام القابل وقد روي انه صلى الله عليه وسلم اري وهو
بالحديبية قال اصحابه ابن رؤياك فنزلت رواه الفريابي وعند ابن حميد والطبري من طريق ابن ابي نجيح
وسقط لابي ذر في روايته محلقين الى اخرها وقال بعد قوله امنين الى قوله فتحا قريبا وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الحسنة اي الصالحة من الرجل
الصالح وكذا المراة الصالحة غالبا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة مجازا لا حقيقة لان
النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم او جزء النبوة لا يكون نبوة لان جزء الصلاة لا يكون صلاة
نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهو جزء من جزء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه
السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك رحمه الله لما سئل
ايعبر الرؤيا كل احد فقال ابا النبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة فلا تلعب بالنبوة اجيب عنه
بانه لم يرد بانها نبوة باقية وانما اراد انها لما اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغير لا ينبغي ان
يتكلم فيها بغير علم واما وجه كونها ستة واربعين جزءا فابدى بعضهم لها مناسبة وذلك ان الله اوحى
الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر ثم اوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته

ونسبتها

ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة واربعين جزءا لانه عاش بعد النبوة ثلاثة وعشرين سنة على
الصحيح فالستة الاشهر نصف سنة فهي جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وتعقبه الخطابي بانه
قال على سبيل الظن اذ انه لم يثبت في ذلك خبر ولا اثر ولئن سلمنا ان هذه المدة محسوبة من اجزاء
النبوة لكنه ملحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها مناما في طول المدة كما ثبت كالرؤيا
في حدود دخول مكة وح فيتلقى من ذلك مدة اخرى تزاد في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها
واجيب بان المراد وحي المنام المتتابع فما وقع في غضون وحي فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو معمور
في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به انتهى واما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المازري هو مما
اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها الا نبي او ملك
وانما القدر الذي اراد صلى الله عليه وسلم ان يثبت ان لرؤيا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا
على الغيب من وجه ما واما تفصيل السبب فيختص بمعرفته ووجه النبوة قال المازري ايضا لا يلزم
العالم ان يعرف كل جملة وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عليه فيه ما لم يعلم المراد به جملة وتفصيلا
ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث ابي هريرة جزء من خمسة واربعين
وله ايضا عن ابن عمر جزء من سبعين جزءا وللطبراني عنه جزء من ست وسبعين وسنده ضعيف
وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز بن المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين
وعند الطبري في تهذيب الاثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق ابي رزين العقيلي
جزء من اربعين وللطبراني من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين والمشهور ستة واربعين قال في
الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد انه بحسب الوقت الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم
بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة بعد مجيء الوحي اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستة
وعشرين ان ثبت الجزء بذلك وذلك وقت الهجرة ولما اكمل عشرين حدث باربعين ولما اكمل اثنين
وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعدها بخمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في اخر
حياته واما ما عدا ذلك من الروايات بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين تحمل لجبر الكسر
ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل ما يصيب مؤولا في حصر هذه الاجزاء
ولئن وقع له الاصابة في بعضها لما تشهد له الاحاديث المستخرج منها لم يسلم له ذلك في بقيتها
والتقييد بالصالح جرى على الغالب يرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان
منه بخلاف العكس وح فالناس على ثلاثة اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ورؤياهم
كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب على رؤياهم الصدق وقد يقع
فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم الصدق والاضغاث وهم ثلاثة مستورون
فالغالب استواء الحال في حقهم وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار
ويندر في رؤياهم الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره في الفتح فان قلت لم يعبر بلفظ النبوة
ودون لفظ الرسالة اجيب بان السر فيه ان الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف النبوة
المجردة فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث اخرجه النسائي وابن ماجه
في التعبير باب بالتنوين يذكر فيه الرؤيا من الله وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال

حدثنا زهير بن معوية ابو حنيفة الكوفي قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يحيى بن سعيد ولابي
ذر وهو ابن سعيد ابي الانصاري قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت ابا قتادة
الحارث بن ربعي الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرويا يراها الشخص في
النوم من الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي الصادقة وله عن الكشميهني الصالحة والحلم من الشيطان
بضم الحا المهملة وسكون اللام قال السفاقسي بضمها وهو ما يراه النايم من الامر الفظيع المعمول
قال ابن تيس في شامله قد تحدث الاحلام لامر في الماكول وذلك بان يكون كثير التبخير او التدخين
فاذا تصعد ذلك الى الدماغ وصادف انفتاح البطن الاوسط منه وهو من شانه ان يكون منفتحا
حال النوم حرك ذلك البخار او الدخان ارواح الدماغ وغيرها عن اوضاعها فيعرض عن ذلك ان يختلط
الصور التي في مقدم الدماغ بعضها من بعض وينفتح بعضها من بعض فيحدث من ذلك صور ليست على
وفق الصور الواردة من الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور ح ويلزم ذلك ان يحكم على تلك
الصور بمعاني اساسها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام
ح مشوشة فاسدة وقد تحدث الاحلام لامر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة في
ذلك فيكون اكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصنايع والفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر صحيحا
لان القوة تكون ح قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر الارواح ح على القوى الباطنة
فلذلك كثيرا ما ينحل ح مسايل مشكلة وشبه معطلة وكثيرا ما تستنسخ الفكرة ح مسايل لم
تخطر اولا بالبال وذلك لتعلقها بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام
لا اعتبار لها في التعبير واكثر من تصدق احلامه من تجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة
موضع الصور والمعاني الكاذبة فلذلك الشعرا يندر جدا صدق احلامهم لان الشاعر من عادته
التخييل بما ليس واكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة انتهى واضافة الحلم الى الشيطان
لكونها على هواه ومراده او لانه الذي يخيل فيها ولا حقيقة لها في نفس الامر او لانه يحضره لا انه
يفعله اذ كل مخلوق لله واما اضافة الرويا وهي اسم للمرئي المحبوب الى الله تعالى فاضافة تشريف
وظاهره ان الاضافة الى الله لا يقال لها حلم والمضافة للشيطان لا يقال لها رويا وهو تصرف
شرعي والا فالكل يسمى رويا وفي حديث اخر الرويا ثلاث فاطلق على كل رويا وحديث الباب سبق
في الطب واخرجه مسلم والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد بغير
تحتية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي عن
عبد الله بن خباب بخا معجمة مفتوحة وموحدتين الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن
ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى
احدكم في منامه رويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها او ليحدث بها وفي مسلم حديث
فان راى رويا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث ابي رزين ولا يقصها الا
على راو وفي اخرى ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا وفي اخرى لا يقص الرويا الا على عالم او ناصح قيل
لان العالم يؤولها على الخير مهما امكنه والناصح يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف بتاويلها
والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل او شك سكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليتحدث

بزيادة

بزيادة فوقية بعد التحتية وفتح الدال المهملة واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
لانه الذي يخيل فيها اذ انها تناسب صفة من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف الرويا الصادقة
فاضيفت الى الله اضافة تشريف وان كان بخلق الله وتقديره كما ان الجميع عباد الله وان كانوا
عصاة قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فليتعوذ
بالله عز وجل من شرها من شر الرويا ولا يذكرها لاحد وفي مستخرج ابي نعيم واذا راى احدكم
شيا يكرهه فلينفث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي باب الحلم من الشيطان عند المولف فليبصق
عن يساره ولمسلم عن يساره حين ينتبه من نومه ثلاث مرات وعند المولف في باب اذا راى ما يكره
فليتعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لا تضره
ومحصله ان الرويا الصالحة اذا بها ثلاثة حمد الله عليها وان يستبشر بها وان يتحدث بها لكن
لمن يحبه دون من يكره وان الحلم اربعة التعوذ بالله من شرها ومن شر الشيطان ويتفل حين يستيقظ
من نومه ولا يذكرها لاحد اصلا وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب العقد في المنام وليقم فليصل
لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وعند مسلم وليتحول عن جنبه الذي كان عليه والحكمة
في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرويا المكروهة او اشارة الى استقذاره
والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد بن منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة
عن ابراهيم النخعي قال اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليتفل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملايكة
الله ورسله من شر رويايي هذه ان يصيبني فيها ما اكره من ديني ودنياي وفي النسائي من رواية
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفزع في منامه فقال يا رسول الله اني
اروع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده
ومن همزات الشيطان وان يحضرون وحديث الباب اخرجه الترمذي والنسائي في الرويا واليوم
والليلة هذا باب بالتنوين يذكر فيه الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن يحيى بن ابي كثير
اليماني واثنى عليه مسدد خيرا حال تحديثه وقال لقيته باليمامة بالتخفيف بين مكة والمدينة
عن ابيه يحيى انه قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرويا من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم بفتح المهملة
واللام بوزن ضرب فليتعوذ بالله منه من الشيطان وليبصق طردا للشيطان واستقذارا
عن شماله لانه محل الاقذار والمكروهات فانها اي الرويا المكروهة لا تضره لان الله تعالى جعل
ما ذكر من التعوذ وغيره سببا للسلامة من المكروه المرتب على الرويا كما جعل الصدقة وقاية
للمال وسببا لدفع البلا قاله النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق فقيل
النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا بريق وقال ابو عبيد يشترط في التفل ريق يسير ولا
يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة الحمل على التفل فانه نفخ بنفثه ريق
لطيف فبالنظر الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى الريق قيل له بصاق وبالسند السابق عن ابيه
اي عن ابي عبد الله وهو يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن ابي قتادة
عن ابيه ابي قتادة الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق واعتراض

الزركشي في تنقيحه على البخاري حيث قال وادخال حديث ابي قتادة في باب الرويا الصالحة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة لا وجه له اخذه من قول الاسمعيلي ليس هذا الحديث من هذا الباب في شي واجاب عنه
في المصابيح بان له وجها ظاهرا وهو التنبيه على ان هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالروية الصالحة
كما دلت عليه احاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرويا الصالحة اتحد ادخالها في بابها اتحادا ظاهرا
انتهى وهو مثل قول الحافظ بن حجر وجه دخوله في هذه الترجمة الاشارة الى ان الرويا الصالحة انما كانت
جزءا من اجزا النبوة لكونها من الله تعالى بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزا النبوة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة قد سبق ما في ذلك قريبا قال الغزالي لا يظن ان
تقدير النبي صلى الله عليه وسلم يجري على لسانه كيف ما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة الحق بقوله
رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة تقدير محقق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف
علة تلك النسبة الا بتخمين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص
بانواع من الخواص كل واحد مما يمكن انقسامه الى اقسام بحيث يمكنها ان تقسمها الى ستة واربعين
جزءا بحيث تقع الرويا صحيحة جزءا من جملتها لكن لا يرجع الا الى الظن والتخمين لانه الذي اراده
النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة تنبيه قال في فتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكروا عبادة بن
الصامت في السند والحديث اخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنسائي في الرويا وبه قال حدثنا
يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي القرشي المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد ثقة حجة تكلم فيه بلا قدح
عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رويا المومن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة هو نظير قوله صلى الله عليه وسلم
السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزءا من النبوة اي من اخلاق اهل النبوة
واما الحصر في الستة والاربعين فالاولى ان يجتنب القول فيه ويتلقى بالتسليم لعجزنا عن حقيقة
معرفته على ما هي عليه رواه اي الحديث السابق ولابي ذر ورواه ثابت البناني فيما وصله المولف
عن معلى بن اسد في باب من راى النبي صلى الله عليه وسلم وحميد الطويل فيما وصله الامام احمد عن محمد بن
ابي عدي عنه واسحق بن عبد الله اي ابن ابي طلحة فيما سبق قريبا وشعيب هو ابن الحبحاب فيما
وصله ابن منده اربعتهم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اي بغير واسطة
لم يقل عن انس عن عبادة بن الصامت كما سبق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن
حمزة بالحا المهملة والزاي ابو اسحق القرشي قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم بالمهملة والزاي
ايضا بينهما الف عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي عبد العزيز بن محمد بن عبيد
وهي نسبة الى دراورد قرية من قرى خرسان عن يزيد عن عبد الله بن خباب بالخا المعجمة
والموحدتين المشددة اولاهما بينهما الف المعروف بابن الهاد عن ابي سعيد الخدري ~~في رواية~~ رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصالحة وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقوله الصالحة تقييد لما اطلق في الروايتين السابقتين

وكذا

وكذا وقع التقييد في باب رويا الصالحين بالرجل الصالح فرويا الصالح هي التي تنسب الى اجزا النبوة
ومعنى صلاحها انتظامها واستقامتها فرويا الفاسق لا تعد من اجزا النبوة واما رويا الكافر فلا تعد
اصلا ولو صدقت رويا هم احيانا فذاك كما يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب يكون
خبره من اجزا النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت الرويا الصادقة من بعض الكفار كما في رويا
صاحب السجن مع يوسف عليه الصلاة والسلام ورويا ملكهما باب المبشرات
بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة وقول الحافظ بن حجر وهي البشرى تعقبه صاحب عمدة القاري
فقال ليس كذلك لان البشرى اسم بمعنى البشارة والمبشرة فاعل للمونث من البشير وهو ادخال السرور
والفرح على المبشر بفتح المعجمة وعند الامام احمد من حديث ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال الرويا الصالحة يراها المسلم او ترى له وعنده ايضا
من حديث عبادة بن الصامت انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت
قول الله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال لقد سالتني عن شي ما سالني عنه احد
من امتي او احد قبلك قال تلك الرويا الصالحة يراها الصالح او ترى له وكذا رواه ابو داود الطيالسي
عن عمران القطان عن يحيى بن ابي كثير به وعنده ايضا من حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال الرويا الصالحة يبشرها المومن هي من ستة
واربعين جزءا من النبوة فمن راى تلك فليخبر بها ومن راى سوا فانما هو من الشيطان ليحزنه فليتفث
عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها احدا اي عند ابن جرير من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال هي في الدنيا الرويا الصالحة يراها العبد
او ترى له وفي الاخرة الجنة وعنده ايضا عن ابي هريرة موقوفا الرويا الحسنة هي البشرى يراها
المسلم او ترى له وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة بلفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث
عايشة عند احمد لم يبق بعدي الا المبشرات قال في المصابيح وكح فيكون المقام مقتضيا للنفي
بغير لم مما يدل على النفي في المستقبل كما ورد لن يبقى بعدي من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي ينقطع
بموته فلا يبقى بعده ما يعلم به انه سيكون غير الرويا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه قال
ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد ثبوته انه لم يبق بعد النبوة المختصة الا المبشرات وفي
حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك في مرض موته وفي حديث انس عند ابي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة
قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات قالوا يا رسول الله وما المبشرات
قال صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة ان يراها الشخص او ترى له والتعبير بالمبشرات خرج
مخرج الغالب والا فمن الرويا ما يكون منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المومن لطفا
به ليستعد لما يقع قبل وقوعه والحديث من افراده باب رويا يوسف
وللنسفي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن وقوله تعالى اذ قال يوسف بدل
اشتمال من احسن القصص ان جعل مفعولا او منصوب باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا
لصرف لخلوه عن سبب اخر سوى التعريف لابيه يعقوب يا ابت اني رايت من الرويا لا من الروية

لان ما ذكره معلوم انه منام احد عشر كوكبا رويا ابن جرير عن جابر قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له سنانة اليهودي فقال له يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسماها فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل عليه جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم جريان الطارق والذيال وذو الكنفين وذو الفرع وقابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح والضروح وذو الفرع فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها ورواه البيهقي في الدلائل وابو يعلى والبزار في مسنديهما والشمس والقمر انهما ابواه او ابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع الشمس والقمر اجريت مجرى العقلاء في رايتهم لي ساجدين لانه وصفها بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق بالذات والثانية بالحال او الثانية كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا له كان اباه قال له كيف رايتها قال رايتهم لي ساجدين اي منقادين وكان بقي عشر سنة يوميذ قال يا بني صغره للشفقة او لصغر سنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا جواب النهي اي ان قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه ان الله يصطفيه لرسالته وينعم عليه بشرف الدارين فحاف عليه من اخوته ويلهم ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والتكيد وكذلك اي وكما اجتباك بشل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك يجتبيك ربك يصطفيك للنبوة والملك ويعلمك كلام مبتدا غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل وهو يعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك بارسالك والايحاء اليك وعلى آل يعقوب بما اتمها على ابويك من قبل ادم والجد وابو ابيه ابراهيم واسحق عطف بيان لابويك ان ربك عليم بمن يستحق الاجتباء حكيم يضع الاشياء في مواضعها وسقط لابي ذر من قوله لعان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم وقوله يا ابت هذا اي سجودهم تاويل رؤياي من قبل اي التي كان قصصها على ابيه اي رايت احد عشر كوكبا لكان هذا شانها في شرائعهم لواصلوا على الكبير سجدوا له ولم تنسخ هذا جايز ان لم يرد ادم الى شريعة عيسى عليه السلام نحو هذا في هذه الملة المحمدية فد جعلها اي الرؤيا ربي حقا صادقة واخرج الحاكم والطبري والبيهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقي له شاهدا عن عبد الله بن شداد وزاد واليها يشير امد الرؤيا وعند الطبري عن الحسن البصري قال كانت مدة الفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة توفي لفظ ثلاثا وثمانين سنة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب كقوله لا تثريب عليكم اليوم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب مواش ينتقلون في المياه والمنابع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء الله هو العليم بمصالح عباده الحكيم في افعاله واقواله وقضايه وقدره وما يختاره ويريده رب قد اتيتني من الملك ملكا مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرويا فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما اطلب لذلك القول يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانما دعى به ليقتدي به قومه من بعده والحقني بالصالحين من ابائي واعلي الدرجات قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله وقال قال ابو عبد الله لابي ذر

فاطر

فاطر والبديع والمبتدع بقوقية بعد الموحدة ولابي ذر والمبدع باسقاط الفوقية والباري بالراء والهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي والباري بالدال المهملة بدلا منها والخالق السجة معناها واحد ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده ان الاسماء المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشيء بعد ان لم يكن وقوله من البدو بفتح الوحدة وسكون المهملة بعدها همزة كذا في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بغير همز وهو اوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو وبادية بالهمز ايضا في الفرع كاصله وفي غيره بتركه اي وجاء بكم من اباديته اومراده ان فاطر معناه البادي من البدء اي الابتداء اي باد الخلق بمعنى فطرهم وسقط من قوله قال ابو عبد الله الخ للمستملي

باب

بيان رؤيا ابراهيم الخليل عليه السلام وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله تعالى رفع وسقطت الواو في الفرع وثبتت في اصله فلما بلغ معه السعي بلغ ان يسعى مع ابيه في اشغاله وحوايجه ومعه لا يتعلق تبلغ لا تقتضيه بلوغها معا حد السعي ولا السعي لانه صلة المصدر لا يتقدم عليه بغي ان يكون بيانا كانه لما قال فلما بلغ معه السعي اي الحد الذي يتقدر فيه على السعي قيل بيع من قال مع ابيه فكانا ذذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص الاب لانه ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره ربما عنف به على الاستسعا فلا يحتمله لانه لم يستحكم قوته قال يا بني اني اري اي اني رايت في المنام اني اذبحك رؤيا الانبيا في المنام وحي بداه ابن ابي حاتم عن ابن عباس سر بنوعا اي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني اري اي اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الراي على وجه المشاورة لا من رؤية العين وانما شاوره ليباشر الذبح وينقاد للامر به قال يا ابت افعل ما تؤمر به ستجدني ان شا الله من الصابرين على الذبح او على قضا الله فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وسلما الذبيح في نفسه لابراهيم ابنه وتله للجبين صرعه عليه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون عليه ووضع السكين على قفاه فانقلبت السكين ولم يعمل شيا بامر من القدرة الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرويا اي حققت ما امرنا به في المنام من تسليم الولد للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما يطوى به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارها وحمدها لله وشكرها على ما انعم به عليهما من دفع البلا العظيم بعد حلوله انا كذلك اي كما جزيناك نجزي المحسنين لامتثال الامر بارتياح النفوس عند نزول المحن وصله الثوري بما قبله في تفسير في قوله تعالى فلما اسلما اي سلما امر ابيه سلم الابن نفسه للذبح والاب ابنه وتله وضع وجهه بالارض لانه قال له يا ابت لا تذبحني وانت تنظر في وجهي فيرحمني ولم يذكر البخاري هنا حديث شداد الذي قبله بل اكتفى فيها بما اورده من الايات القرآنية ولعله لم يتفق له حديث فيهما على شرطه

باب

الفواطر اي نوافر جماعة على الرويا الواحدة وان اختلفت عبارتهم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده وابوه عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه انه انا سا بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ان ناسا باسقاط الهمزة ارو ا اي المنام ليلة القدر بضم الهمزة واصله اريوا نا استثقلت الضمة على الياء وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتبعتها الياء فصار اريوا نا الا اخر الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ومفعول

النايب هشام مصدر راي عن الفاعل الضمير وهو الواو والروية هنا اختلف فيها فقال ابن هشام
مصدر راي الحلمية عند ابن ملك والحريري قال وعندي لا يختص بها لقوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رويا عين فدل على انه مصدر الحلمية والبصرية قال
وقد الحقوا راي الحلمية براي العلمية في التعدي لاثنين انتهى وقد جعلنا ابو البقا وجماعة بصرية
فعلى هذا يتعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنا القدر وقد انتقل
عن اصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لم يروا فيها انما راوها نفسها بمعنى القاها الله تعالى
في قلوبهم في ليالي السبع الاواخر من شهر رمضان جمع اخره وان اناسا اخرين اروا انها في العشر الاواخر
منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها اطلبوها ليلة القدر في ليالي السبع الاواخر صفة
للسبع كالسابق والسبع داخلة في العشر فلما راى قوم انها في العشر واخرون انها في السبع كانوا كانهم
توافقوا على السبع فامرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع لتوافق الفريقين عليها فجرى
البخاري على عادته في ايثار الاخفى على الاصل فلم يذكر قوله ارى رويا كم قد تواطات في السبع الاواخر
السابق في اواخر الصيام باب رويا اهل السجون جمع سجن بالكسر وهو الحبس
ورويا اهل الفساد و اهل الشرك ولابي ذر مما ذكر في الفتح والشراب بضم المعجمة وتشديد الرا جمع
شارب بدل قوله الشرك والمراد شربة المحرم وعطفه على اهل الفساد من عطف الخاص على العام
لقوله تعالى ودخل معه مع يوسف عليه السلام السجن فتيان عبدان للملك الوليد بن ريان ملك
مصر الاكبر احدهما خبازه والاخر شرابيه للاتهام يريد ان ايسماه قال احدهما وهو الشرابي
واسمه بنو وقيل هو حبيش اني اراني في المنام اعصر خمرا عنبا تسمية له بما يوول اليه وقراها
ابن مسعود اني اراني اعصر عنبا فقال الاخر وهو الخباز مخلث بالخا المعجمة وبعد اللام مثلثة
وقيل راشان اني اراني في المنام احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه يتنهبز منه نبينا اخبرنا
بتاويله بتفسيره وتعبيره وما يوول اليه انا نراك من المحسنين الذين يحسنون عبارة
الرويا قال الزجاج فيه ان امر الرويا صحيح وان منها ما يصح ومن دفعه فليس بمسلم لانه يدفع القران
والسنة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم الرويا جزء من اربعين جزءا من النبوة وتاويله ان
الانبيا يخبرون عما سيكون والرويا تدل على ما سيكون قال لا ياتيكما طعام ترزقانه في نومكما
الا نبانكما بتاويله في اليقظة قبل ان ياتيكما او لا ياتيكما في اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما
ترزقانه تطعمانه وتاكلانه الا اخبرتكما بقدره ولونه ولونه والوقت الذي يصل اليكما
قبل ان يصل وان طعام اكلتم ومتى اكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وانبيكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم ذلكما التاويل والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي بالالهام والوحي
ولم اقله عن تكلمهن وتنجم اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله وهم بالاخرة هم كافرون
يحتمل ان يكون كلاما مبتدا وان يكون تعليلا لسابقه اي علمني ذلك لاني تركت ملة اوليك
واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحق ويعقوب وهي الملة الحنفية وذكر الابا ليعلمهما انه
من بيت النبوة ليقوي رغبتهما في الاستماع اليه والمراد الترك ابتدا الا انه كان فيه ثم ترك يقول
هجرت طريق الكفر والشرك وسلكت طريق اباي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وهكذا يكون حال من سلك طريق الهدى واتبع طريق المرسلين واعرض عن الضالين فانه

يهدي

يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن علم ويجعله اماما يهتدى به في الخير وداعيا الى سبيل الرشاد ما كان
لنا ما صح لنا معاشر الانبيا ان نشرك بالله من شي اي شي كان صنما كان او غيره ذلك اي التوحيد
من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضل الله فيشركون به ولا
ينتبهون ثم دعاهما الى الاسلام واقبل عليهما وكان بين ايديهما اصنام يعبدونها من دون
الله فقال الزاما للحجة يا صاحبي السجن بيا ساكنة او صاحبي فيه فاضافهما اليه على الاتباع
ارباب متفرقون شتى متعددة متساوية وقال الفضيل بن عياض رحمه الله لبعض الاتباع يا عبد
الله ولابي ذر وقال الفضيل عند قوله يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار الذي ذل كل شي لعز جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية ما تعبدون
خطاب لهما ولمن كان على دينهما من اهل مصر من دونه تعالى الا اسما لا حقيقة لها سميتموها
انتم واباكم الهة ثم طفقتم تعبدونها مكانكم لا تعبدون الا اسما لا مسمياتها ما انزل الله بها
بتسميتها من سلطان حجة ان الحكم في امر العبادة والدين الا لله امر على لسان انبيايه الا تعبدوا
الا اياه بيان لقوله ان الحكم ذلك الذي ادعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو الدين القيم
الحق المستقيم الذي امر الله به وانزل به الحجة والبرهان ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذا كان
اكثرهم مشركين ثم عبر الرويا فقال يا صاحبي السجن اما احدكم يعني الشرابي فيسقي ربه سيده
خمرا كما كان سقيه قبل واما الاخر يعني الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه فقالا كذبنا فقال
يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان فهو واقع لا محالة فان الرويا على رجل طاير ما لم تعبر
فاذا عبرت وقعت وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس مرفوعا الرويا لاول عابر وقال للذي
ظن انه ناج منهما الظان يوسف عليه السلام ان كان تاويله عن اجتهاد وان كان عن الوحي
فالظان الشرابي او الظن بمعنى اليقين وما تقدم من قوله قضي الامر يقتضي اليقين اذكرني
عند ربك اذكر قصتي عند سيدك وهو الملك لعله يخلصني من هذه الورطة وقال ابو حيان
رحمه الله انما قال يوسف للساقي ذلك ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى
ايضاح الحق للساقي ورفيقه فانساه الشيطان فانسى الشرابي ذكر ربه ان يذكر يوسف
للملك وقيل فانس يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره واستعان بمخلوق وعند ابن جرير
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن
طول ما لبث حتى يبتغي الفرج من عند غير الله وهذا الحديث ضعيف جدا فان في اسناده سفين
ابن وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الخوزي وهو اضعف من سفين فالصواب ان الضمير في قوله
فانساه الشيطان عايد على الناجي كما قاله مجاهد وغير واحد فلبث يوسف عليه السلام في السجن
بضع سنين ما بين الثلاث الى التسع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك علي بن عباس
ثنتي عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني اراني في
المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس ياكلن سبع اي سبع بقرات عجاف مهازيل واراني
سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات على
الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتدا بلا يوسف
عليه السلام في الرويا ثم كان سبب نجاته ايضا الرويا فلما دنى فرجه راى الملك هذه الرويا

التي هاالله لجمع اعيان العلماء والحكماء من قومه وقص عليهم رؤياه فقال يا ايها الملا افتوني في رؤياي
عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام في للرؤيا للبيان
قالوا اضغاث احلام وهي مختلطها وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يعنون بالاحلام المنامات
الباطلة اي ليس عندنا تاويل انما التاويل للمنامات الصحيحة او اعترفوا بقصور علمهم وانهم ليسوا
بتاويل الاحلام بخبيرين وقال الذي نجا من القتل منهما وهو الشرابي واذكر بعد امة للملك والذي
جمعهم له الا انا انبئكم اي اخبركم بتاويله بمن عنده علم تعبير هذا المنام فارسلون تابعثوني
اليه لاساله عنها فارسلوه الى يوسف في السجن فاتاه فقال يوسف ايها الصديق المبالغ
في الصدق افتنا في رؤيا سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات لعلي ارجع الى الناس الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تاويلها او فضلك =
اومكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من محنتك فذكر يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك
الفتى في نسيانه ما وصاه به ومن غير شرط للخروج قبل ذلك بل قال تزرعون سبع سنين
دابا بسكون الهمزة وحفص وحده بفتحها الفتان في مصدر داب يداب اي دام على الشيء لازمه
وهو هنا نصب على المصدر بمعنى دابيين فما حصدتم فذروه في سنبله اذ قال البقلي لدوام نباته له
من اكل السوس الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين لغير البقران السمان يا لسنين المخصبة
والسنابل الخضرة يا لزرع ثم امرهم بما هو الصواب بضيجة لهم ثم ياتي من بعد ذلك سبع
شداد يا كلن ما قدمتم لهن هو من الاسناد المجازي جعل اكل اهلهن مسندا اليهن الا قليلا
مما تحصنون تحرزون ثم ياتي من بعد ذلك اي من بعد اربع عشرة سنة عام فيه يغاث
الناس من الغيث اي يمطرون او من الغوث وهو الفرج فتموت الارض من القلا في والناس من
الوباء يغوثهم الله من الغيث او الغوث وفيه يعصرون فتاول البقرات
السمان والسنبلات الخضر سنين مخاصيب والعجاف اليابسات سنين مجدبة ثم بشرهم
بعد الفراغ من تاويل الرؤيا بان العام الثاني يجيء مباركا كثير الخير غزير النعم وذلك لان رجعة
الوحي ترجع الساقي واخبر الملك بتعبير رؤياه وقال الملك بعد ان رجع اليه الساقي واخبره
بتعبير رؤياه ايتوني به فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن امتنع من الخروج ليتحقق
الملك ورعيته براءته ونزاهته مما نسب اليه من جهة امراة العزيز وان سجنه لم يكن
عن امر يقتضيه بل كان ظلما وعدوانا قال ارجع الى ربك اي سيدك يريد الملك فسله
ما بال النسوة اللاتي تظعن ايديهن الايه وسقط لابي ذر من قوله قال ما خطبكن الخ وقال
بعد قوله فتبين الى قوله ارجع الى ربك واذكر بالدال المهملة اتفق من ذكر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ذكرت بسكون الراء فاء ثم الف ثم ذال مخولت والا مهملة ثقيلة امة
اي قرن بالجر لابي ذر وغيره بالرفع وقيل حين من الدهر وعن سعيد بن جبير بعد سنين
وبفتح الهمزة وبالميم وكسر الها مشددة اي بعد نسيان ونسيت هنا للقراءة
لابن عباس وهي شاذة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم يعصرون اي الاعناب والدهن
تحصنون وتخزنون قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال حدثنا جويرية
ابن اسماء وهو السابق عن مالك الامام عن الزهري بحرسلم ان سعيد بن المسيب واباعبيد بضم

العين مصغر اسعود بن عبيد مولى عبد الرحمن بن الازهر يعوذ اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولبثت في السجن ما لبث يوسف اي بمدة لبثه ثم اتاني الرسول
من الملك يدعوني اليه لاجبته مسرعا وفي هذا التنويه لشرف يوسف وعلو قدره وصبره الا يخفى
صلوات الله وسلامه عليهم وعند عبد الرزاق عن معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سيل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه
لاجبتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول
ولو كنت مكانه لبادرت الباب ولكني اراد ان يكون له العذر هذا حديث مرسل ان ثبت ان نبينا صلى
الله عليه وسلم انما ذكر هذا الكلام على جهة المدح ليوسف عليه السلام فانه يذهب بنفسه عن حالة قد
مدح بها غيره اجيب بانه صلى الله عليه وسلم انما اخذ للمنتهى الشريفة وفيها وجها اخر من الراي لعله
بما هو خير ايضا من الجودة اي لو كنت انا لما بادرت الخروج ثم جاءت بيان عندي بعد ذلك وذلك ان هذه
الفضيلة او النوال انما هي بموضعة ليفتقر اليها الناس بها الى يوم القيمة فاراد صلى الله عليه وسلم حمل الناس
على الاحزم من الامور وذلك بان التمهل في مثل هذه النازلة اشرك في فرصة الخروج من ذلك السجن ربما
ينتج له من ذلك ما ليفاتي سجنه وان كان يوسف عليه السلام امن من ذلك بعلم الله فغيره من الناس
لا يامن ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلى الله عليه وسلم حالة حزم وخروج وما فعله يوسف
عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم حتى الناس يوسف عليه السلام ان يخرج من السجن فيسال
من الملك سر نتيفة ويسكت عن امر دنيه صفحا فيراها الناس بتلك العين الدنيئة ويقولون هذا الذي يراد
امراة مولاه فاراد ان يبين براءته وتحقق منزلته من العفة والحديث سبق في التفسير وباحاديث
الانبياء ومطابقة الايات ظاهرة وكذا الحديث

باب من راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف يوم القيمة رؤية خاصة في القرب منه او من
راني في المنام ولم يكن هاجر بوفاته الى المدينة الهجرة الى الشر بلد يكون الله تعالى جعل في رؤيته
في المنام علما على رؤياه في اليقظة قال في المصابيح وعلى القول الاول ففيه بشارة لرؤيته في المنام بانه
يموت على الاسلام وكفى بها بشارة وذلك لانه لا يراه في اليقيمة تلك الرؤية الخاصة باعتبار القرب
منه الا من تحققت له منه الوفاة على الاسلام حقق الله لنا ولاحبابنا ذلك ومن ذلك يعلم ذكره
امين ولا يتمثل الشيطان بي هو كالتفسير للعصمي والتعليل للحكم اي لا يحصل به اي للشيطان مثال
صورتي ولا يتشبه بي نكرة في سياق النفي اي لا يتصور بصورتي الكريمة في اليقظة كذلك منعه
في المنام ليلا يشتبه الحق بالباطل قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى فيما وصله ابن
السكن الحافظ من طريق حماد بن زيد عن ايوب قال ابن سيرين محمد لا تقتصر رؤيته صلى الله
عليه وسلم الا اذا راه الرائي في صورته الذي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه اذا راه
على خلافها كانت رؤياه تاويلا لا حقيقة والصحيح انها حقيقة سواء وقع على صفته المعروفة
او غيرها قال ابن العربي رؤيته صلى الله عليه وسلم بصفته المعلومة ادراك على الحقيقة ورؤيته

على غيرها ادراك المثال فان الصواب ان الانبياء لا يغيرهم الارض ويكون ادراك الذات الكريمة
حقيقة وادراك الصفات ادراك المثال قال ونقل بعض الصالحين نزعها ما تنتزع عيني الراس
حقيقة في اليقظة انتهى وقد ذكرت مباحث هذا في كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد
نقل عن جماعة من الصوفية انهم رأوه صلى الله عليه وسلم في المنام ثم رأوه بعد ذلك في اليقظة
وسألوه عن شيء كانوا منه متحيرين فأرشدهم الى طريق تنويجها فجا الامر كذلك والحمد
بحث ذكرته في المواهب ومن فوائد رؤيته صلى الله عليه وسلم تسكين شوق الراي لكونه صادقا
في محبته ليعمل على مشاهدته وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية ذر وبه قال حدثنا علي بن
اسد العبدي بفتح المهملة وتشديد الميم ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن مختار الدباغ
البصري بوني حفصة بنت سيرين قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة عن انس رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني قال الكرماني فان قلت الشرط
والجزا مشتركان فيما مضاه واجيب بانه في معنى الاخبار اي من راني فاخبره بان رؤيته حق
ليبيت من اضغاث الاحلام وقال في شرح المشكاة اي من راني في المنام فقد راي حقيقتي على كما لها
لا شبهة ولا ارتياب فيما راي فان الشيطان لا يتخيل فان قيل كيف يكون ذلك وهو
في المدينة والراي في المشرق او المغرب اجيب بان الرؤية امر يخلقه الله تعالى ولا يشترط
فيها عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقارنة ولا خروج شعاع ولا غير ذلك اجاب ابن ابي جمرة
بعثته اذ لو كان ثلث كثير ابر بي على خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان في حالة واحدة
اجيب بانه يقبض في صفاته لان ثلث صورته المعروفة وبراه شخصان في حالة واحدة
متخيلة غير مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحيز ولا ابصار ولا قرب المسافة فلا يكون
المرئي مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولو راه بامر يفتل من يحرم
قتله كان هذا صفة التخيلة لا المرئية ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
لانها من الله بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة وفيه مباحث سبقت في بدء الوحي
الواو من قوله ورؤيا لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الواو وهو وحيد يحيى واسم
ابيه عبد الله قال حدثني الليث بن سعد الامام عن عبيد الله بضم العين ابن ابي جعفر الاموي القرشي انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة بن الحرث رضي الله عنه انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان واضافة الرؤيا الصالحة
اضافة تشريف واضافة الحلم الى الشيطان لانها صفته من الكذب والتمويل وان كان بخلق الله
تعالى وتقديره من راي في منامه شيئا يكرهه فليبصق بكسر الفا بعدها خاء ثلثة اي ليتفل تفلا طيفا
من غير ريق عن شماله ثلاثا طردا للشيطان واظهارا لاحتقاره ثلاثا للتاكيد وخص الشمال لانها محل الاقذار
وليتعوذ بالله من الشيطان فانها لا تضره لان الله تعالى جعل ذلك سببا لسلامته فان الشيطان
لا يتراءى باي راي اليقظة لا بتصدي لان يصير مريا بصورتي ولا باي راي ذر لا يتراءى باي الصفة والحديث
سبق في الطب والتعبير وبه قال حدثنا خالد بن خلي بضم الخا المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد
التحتية ابو المنذر الحمصي قاضيها من افراد البخاري قال حدثنا محمد بن حرب ابو عبد الله النيسابوري
قال حدثني بالافراد الزبيدي بضم الزاي محمد بن الوليد عامر السابي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب

انه

انه قال قالا ابو سلمة بن عبد الرحمن قال ابو قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم من راني في منامه فقد راي الحق اي فقد راي في رؤيته الحق لا الباطل تابعه اي تابع
الزبيدي في روايته عن الزهري يونس بن يزيد وابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم وصلها مسلم
وابن الحجاج في صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس واحال برواية ابن اخي الزهري عليه
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ابو الهمام بزيد بن عبد الله بن سامة عن عبد الله بن خباب بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة
وبعد الالف موحدة اخرى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من راني فقد راي الحق سواء راه على صفته المعروفة او غيرها لكن يكون في الاولى مما يحتاج
الى تغيير والثانية مما يحتاج الى تغيير فان الشيطان لا يتكون بي لا يتكون كوني محدثا المضاف
وصل المضاف اليه بالفعل يعني ان الله تعالى وان امكنه التصور في اي صورة اراد فان الله
لا يمكنه من التصور في صورة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده

باب

رؤيا الشخص في الليل هل تساوي رؤياه بالنهار وتتفاوتان رواه اي الحديث رؤيا الليل
سمرة بن جندب الصحابي المشهور الاتي حديثه في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى وبه قال
حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون القاف بعدها مهملة قال في فيم قال حدثنا محمد بن عبد
الرحمن الطفاوي بضم الطا المهملة وتخفيف الفا وبعد الالف واو ومكسورة نسبة الى طفارة
ابي الطفارة موضع قال حدثنا ابو ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت بضم الهمزة مفاتيح الكلم بنصب مفاتيح مفعول
ثان لاعطيت قال الكرماني وتبعه البرماوي اي لفظا قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة
وشبيه ذلك القليل بمفاتيح للخزاين التي هي الف للوصول الى مخزونات مشاكلة وعند الاسماعيلي عن الحسن
ابن سفيان وعبد الله بن ياسين كلاهما عن احمد بن المقدام اعطيت جوامع الكلم والحاصل انه صلى الله عليه
وسلم كان يتكلم بالقول الوجز القليل اللفظ الكثير المعاني ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب لعلكم
تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفايزون وفي ذلك
من الاحاديث المنيفة حديث عايشة كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل متفق عليهما وضربت بالرعب بضم الراء وسكون العين المهملة
وضمها اي الفزع يقذف في قلوب اعدايي وزاد في التيمم مسيرة شهر اي يهزمون من عسكر الاسلام
بمجرد الصيت ويفرقون ريحا بالميم انا بيم البارحة اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال
الى اتيت مفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي قال كسري وقيصر او معادن الارض التي منها الذهب والفضة
حتى وضعت في يدي حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله مما ذكر انه يعطيه امته وكذا كان
ففتح لامته مما لا كثيرة فضموا اموالها واستباحوا خزاين ملوكها قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند
السابق فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي توفي وانتم تنتقلونها بالقاف المكسورة
من انتقل من مكان الى مكان وهذه رواية الاكثر وعن المستملي وله عن الحموي تنتشلونها بالمثلثة بدل
القاف تستخرجونها كما يستخرج اهل خزاين كسرى ودخاير تتصرفون في بعض الروايات تنتقلونها
بالقاف بدل القاف اي تختلسونها والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي

عن مالك الامام الاعظم عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
قال اراني الليلة عند الكعبة بضم همزة اراني والليلة نصب على الظرفية فرايت رجلا ادم بمد الهمزة اسمه
كاحسن ما انت راي من ادم الرجال بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم له لمة بكسر اللام وتشديد
الميم شعر يجاوز شحمة اذنه كاحسن ما انت راي من اللمم بكسر الميم ايضا قد رجلها بفتح الراء والجيم
المشددة واللام سرحها حال كونها تقطر ماء من الماء الذي شرح به شعره حال كونه متكيا على رجلين
او قال على عواتق رجلين بالشك من الراوي واضيف عواتق وهو جمع للمثنى والعتق يطوف بالبيت
الحرام فسالت من هذا فقيل لي هو المسيح بن مريم عليه السلام اذا ولابي ذر واذا ولغير ابي
ذر مع اذا انا برجل جعد بفتح الجيم وسكون العين سبط او قصير قطط شديد الجعودة الشعر
اعور العين اليمنى كانها اي عينه عنبة طافية بالمثناة التحتية بارزة ومن همزها فمن طفيت كما يطفي السراج
اي ذهب نورها فسالت من هذا فقيل لي هذا المسيح الدجال فان قلت الدجال لا يدخل مكة
والحديث انه كان عند الكعبة اجيب بان المنع من دخوله مكة انما هو عند خروجه واظهار
شوكته والحديث مر في احاديث الانبياء وغيرها وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس عبد الله رضي الله عنهما قال
كان يحدث ان رجلا قال ابن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم
منصرفه من احد وح فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع ابويه بمكة لان مولده قبل الهجرة
بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت في شوال في الثانية فقال يا رسول الله اني اريت بهمزة
مضمومة ثم راء مكسورة وللاصيلي رايت براء ثم همزة مفتوحة الليلة في المنام وساق الحديث
الاتي ان شاء الله تعالى في باب من لم ير الرؤيا الاول عابرا اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا
عن يحيى بن بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني رايت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر
والمستقل الحديث الخ وتابعه اي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن عبد الله
سليمان بن كثير فيما وصله وسقطت واو وتابعه ابن عساكر وتابعه ايضا ابن اخي الزهري محمد بن
عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي في الزهريات وسفيان بن حسين الواسطي فيما وصله الامام
احمد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الزبيدي بضم الزاي محمد بن الوليد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة ان ابن عباس وابا هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم بالشك فقال ابن عباس او ابا هريرة ولابن عساكر وصله مسلم وابا هريرة يعني ان كليهما رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير شك وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر وقال
شعيب اي ابن ابي حمزة الحمصي واسحق بن يحيى الكلبي الحمصي عن الزهري محمد بن مسلم كان ابو هريرة يحدث
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا وصله الزهري في الزهريات ومعمر هو ابن راشد لا يسنده
اي الحديث المذكور حتى كان بعد بسنده وصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال ابن عباس كان ابو هريرة يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق

كان

كان معمر يحدث به فيقول كان ابن عباس يعني ولا يذكر عبيد الله بن عبد الله في السند حتى جاءه
زمعة بكتاب فيه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد
قال الفتح والمحفوظ قول من قال عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة باب حكم
الرؤيا الواقعة بالنهار ولابي ذر مما ليس في اليونينية باب رؤيا النهار وقال ابن عون بفتح العين
المهملة وسكون الواو وهو عبد الله فيما وصله علي بن ابي طالب القيرواني في كتاب التعبير له
عن طريق مسعدة بن اليسع عن عبيد الله بن عون عن ابن سيرين محمد رؤيا النهار مثل رؤيا
الليل وثبت قوله رؤيا الثانية في رواية ابي ذر عن الحموي وقال اهل التعبير ان رؤيا النهار
بالعكس لان الارواح لا تحول اصلا والشمس في اعلا الفلك وذلك ان قوتها تمنع من اظهار امر الارواح
وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رؤيا النهار اقوى من رؤيا الليل واتم في الحال لان النور
سابق لكل ظلمة والنور يسرح في الضياء ما لا يسرح في ساير الظل والارواح تتعارف في الضوء ما لا
تتعارف في غيره واما الوقت الذي تكون الرؤيا فيه اصح والذي تكون فيه فاسدة فقالوا تكون
صحيحة في ايام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل وهو ابتدا الزمان الذي خلق فيه
ادم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه الروح وهو وقت تكون الرؤيا فيه كالاخذ باليد وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل على ام حرام بالحاء والراء المهملتين المفتوحتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها
حاء مهملة وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت اي زوجته
فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت تفلي راسه بفتح الفوقية
وسكون الفاء وكسر اللام تنشر شعر راسه لتستخرج هوامه فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم عندها ثم استيقظ وهو اي والحال انه يضحك فرحا وسرورا قالت ام حرام فقلت
له ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي بضم العين المهملة وكسر الراء مخففة
حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر بمثلثة وموحدة فمعجمة اخره جيم وسطه او هو
له ملوكا على الاسرة قال ابن عبد البر في الجنة وقال النووي اي يركبون مراكب الملوك في الدنيا
لسعة حالهم واستقامة امرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض او قال مثل الملوك على الاسرة
شك اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ
وهو يضحك فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس ولابي ذر عن المستملي اناس من امتي
عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى من العرض ولكن قيل اي يركبون في البر قالت
فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين بكسر اللام الذين يركبون
ثبج البحر فركبت البحر زمان غزو معوية بن ابي سفين رضي الله عنهما في خلافة عثمان
مع زوجها في اول غزوة كانت الى الروم فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت
في الطريق لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال والحديث سبق في الجهاد والاستيذان
واخرجه مسلم في الجهاد باب في رؤيا النساء قال علي بن ابي طالب القيرواني

في كتاب التعبير له لان في حكم العبارة بين الرجال واذا رات المرأة ليست له اهلا فهو لزوجها
وبه قال حدثني حدثني سعيد بن عفير بضم العين ابن خالد بن كثير حدثني الليث حدثني عقيل
ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت احد الفقهاء السبعة
ان ام العلاء بنت الحرث بن ثابت بن حارثة بن لعبة امرأة من الانصار بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرته اي اخبرت خارجة انهم اقتسموا اي المتسم الانصار المهاجرين قرعة اي بالقرعة
في نزولهم عليهم وسكناهم في ديارهم لهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين قالت ام العلاء فطار
لنا اي وقع في سهمنا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها مهملة فنزل وسكنا
فمرض المجي القرشي وانزلناه بالواو في بياتنا فلما تمام عندنا مدة فرجع بكسر الجيم ورجعه
بفتحها اي مرض مرضه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجنائز وغسل بالواو وكفن في اثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه فقلت
رحمة الله عليك يا ابا السايب بالسين المهملة وهي كنية ابن مظعون بشهادتي عليك
اي لك مبتدا وعليك خلفه والجملة الخبرية خبره وهي قوله لقد اكرمك الله اي شهادتي عليك
قوله لقد اكرمك الله ومثل هذا التركيب عمر فار يستعمل ويراد به معنى القسم كانها قالت
اقسم يا بن الخطاب لقد اكرمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف
اي اي شيء علمك ان الله اكرمه فقلت بابي انت مبتدا وخبره يا رسول الله من يكرمه
الله اذا لم يكن هو من الكرمين مع ابائه بطاعته الخالصة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما هو بتشديد الميم اي عثمان فقد جاءه اليقين وهو الموت وقسيم
اما هو قوله والله اني لارجو له الخير ووالله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي
ولا بكم وهذا قاله قبل نزول اية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال
في الكواكب فان قيل معلوم انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم وما تاخر فما فائدة
المحمودة ما يبس لغيره ذلك هو في الدراية التفضيلية والعلوم هو الاجابي فقالت ام العلاء
والله لا ازكي بعده احدا ابدا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيبة هو
ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بهذا اي الحديث المذكور فقال صلى الله عليه وسلم
ما ادري ما يفعل بي اي بان مظعون قالت ام العلاء واحزني لذلك فنمت فرايت لعثمان بن مظعون
عينا تجري فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما رايت فقال ذلك بكسر الكاف خطاب
لمونث ويجوز الفتح ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ذاك عمله بالسقاط لام ذاك اي يجري له
لانه كان له يقينة من عمله يجري له ثوابها فقد كان له ولد صالح يدعو له فتحمد بهذا وهو
السايب ويحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله لحديث فضالة
ابن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الرابط في سبيل الله فانه ينمى له عمله الى يوم القيمة الحديث
هذا باب بالتنوين يذكر فيه الحلم من الشيطان بضم الحاء واللام وتسكن فاذا
حلم بفتح الحاء واللام الشخص والحلمي والمستملي واذا احلم بالواو وبدل الفا فليبصق عن يساره
بالصاد المهملة وليستعوذ بالله عز وجل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري

عن

عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا قتادة رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه
المشهورين وفرسانه الخبر بزوقا لله تعظيما له وافتخارا به وتعليما للجاهل به انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا المحمودة تري في المنام من الله عز وجل والحلم وهو المكروه يري فيه
من الشيطان لكونه على طبعه وكل من الله تعالى فاحلم بفتح الحاء واللام احدكم الحلم يكرهه فليبصق
عن يساره بالصاد المهملة وفي رواية فليتفل وهو شبيه بالنفخ وقيل من التفل يكون ريق وفي اخرى
فليتفل وهذه حالات شتا وتة فينبغي ان يفعل الجميع ليتحقق الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى
وليستعوذ بالله من الشيطان فلن يضره باب بالتنوين اذا راى في المنام ما ذا يعبر
به قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
حمزة بن عبد الله بالمهملة والزاي ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم اوتيت بضم الهمزة بقدح لبن فشربت منه حتى
لاري الري بفتح همزة لاري واللام للتوكيد وكسر الري وتشديد التحتية يخرج من بين اظفاري
في موضع نصب مفعول بان لاري لان قدرت الرويا بمعنى العلم او حالا ان قدرت بمعنى الابصار واللام
في لاري للتوكيد فان قلت الري لا يري اجيب بانه تنزله منزلة المري فيرى استعارة وفي رواية
الاصيلي ولابن عساكر وابي الوقت وذر في اظفاري ثم اعطيت فضلي الذي فضل من اللبن الذي شربت منه
يعني عمر بن الخطاب كان بعض رواته شك وفي رواية صالح بن كيسان فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالجزم
من غير شك قالوا اي من حوله من الصحابة فما اولته عبرته يا رسول الله قال اولته العلم اشتراك
اللبن والعلم في كثرة النفع بهما وكونهما سببي الصلاح فذلك في الاشباح والاخر في الارواح وقال القاضي
ابو بكر العربي الذي خلص اللبن من بين فرث ودم وقاه وعلى ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية
ابي بكر بن سالم انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فملاك
منه ففضلت فضلة فاعطيتها عمر قال اصبتم قال في الفتح ويحتمل بان هذا وقع اولا ثم احتمل عندهم
ان يكون عنده في تاويلها زيادة على ذلك فقالوا ما اولته الا ان لو لم تكن خصلة الدين غير الدين المذكور هنا بل بين
الابل وانه لشاربه اي بالحلال وعلم قال وليس المنفر حطب الستة وبالحلال وقطرة ايضا ولبن
الشاة ماذور وشرود وصحنة جسم والبان الوحش شك في الدين والبان السباع غير محمودة الا ان
لبن اللبوة مادح عداوة الذي وقال ابو سهل السمسار لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب
يدل على الخوف ولبن السنانير والثعالب يدل على الرضى ولبن الفهد يدل على اظهار العداوة والحديث
مضى في العلم باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص في منامه انه جرى اللبن
في اظافره او اظافيره ولابن عساكر وظافيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن عن صالح هو بن كيسان عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر انه سمع اباه عبد الله
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم
انا نايم وحوالي بينا انا اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني بكسر الهمزة لاتوقعها بعد حتى
لابتدائية لاري الري يخرج وفي نسخة يجري بزد وفي نسخة اظافري وفي كتاب العلم في اظفاري فيحتمل ان يكون

في بمعنى على ويكون المعنى يظهر على اظفاري والظفر اما منشا الخروج او طرفه فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال
من حوله صلى الله عليه وسلم من الصحابة فما اولت ذلك يا رسول الله قال اولته العلم وعند سعيد بن
منصور من طريق سفين بن عيينة عن الزهري ثم ناول فضله عمر قال ما اولته قال الحافظ بن حجر فظاهره
ان السايل عمر وفي اعطايه صلى الله عليه وسلم فضله عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان
لا ياخذه في الله لومة لايم باب رؤية القميص بفتح القاف وكسر
الميم ولابي ذر عن الكشميهني القمص بضمها في المنام وتعبيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال قال بالافراد ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن
صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل
بسكون الهاء بعد الفا فتح بن حنيف الانصاري ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه سمع ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم انا نايم
رايت الناس من الرويا الحلية على الاظهر او من البصرية فيطلب مفعولا واحدا وهو الناس وح فقوله
يعرضون بضم اوله وفتح ثالثه جملة حالية او علمية من الراي فيطلب مفعولين وهما الناس يعرضون علي
اي يظهرون لي وسقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر وعليهم قمص بضم القاف والميم جمع قميص منها ما يبلغ الثدي
بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصره جدا بحيث لا يصل من الحلق الى نحو السرة بل فوقها
ولغير ابي ذر الثدي بفتح المثلثة وسكون المهملة ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الى الثدي لقلته
او المراد دونه من جهة السفلى فيكون اطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق اخرى عن ابن المبارك
عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم من كان قميصه الى سرته ومنهم من كان قميصه الى ركبته ومنهم
من كان قميصه الى انصاف ساقيه ومر على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره لطوله قالوا اي الصحابة
ما اولت ذلك يا رسول الله ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ما اوليه يا رسول الله قال اولته الدين
لان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الاخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة
عمر رضي الله عنه ولا يلزم منه تفضيله على ابي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكتفاء
بما علم من افضليته او ذكر وذهل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح بانحصار ذلك في عمر رضي الله
عنه فالمراد التنبيه على انه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين والحديث سبق في الايمان باب
جر القميص في المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا قال حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو امامة اسعد بن سهل اي ابن حنيف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بينا بغير ميم انا نايم وخبر بينا قوله رايت الناس عرضوا علي بضم العين وكسر الراء وتشديد
التحتية من علي وعليهم قمص جمع قميص فمنها ما يبلغ الثدي بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولابي ذر
الثدي بضم فكسر ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي بتشديد اليا عمر بن الخطاب وعليه قميص
يجره بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر يجره بضم الجيم واسقاط الفوقية قال
فما اولت يا رسول الله قال العرش وفي نوادر الاصول للترمذي الحكيم ان السايل عن ذلك
هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه واتفق على ان القميص يعبر بالدين وان طوله يدل على بقا اثار

صاحبه

صاحبه من بعده وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اذ جر القميص ورد الوعيد على تطويله
باب رؤية الخضر في المنام بضم الخا وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم وسكون الضاد
جمع اخضر قال وهو اللون المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة بسكون الضاد
وبعد الراء هاء تانيث وكذا في رواية ابي احمد الجرجاني ورؤية الروضة الخضرا في المنام وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وكسر الفا المعروف بالمسندي قال حدثنا
حرمي بن عمارة بفتح الحا والرا المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال حدثنا قرة بن
خالد السدوسي عن محمد بن سيرين انه قال قال قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة اخره دال
مهملة البصري التابعي الكبير وليس بصحابي كنت في حلقة بسكون اللام فيها سعد بن مالك هو سعد
ابن ابي وقاص وابن عمر عبد الله رضي الله عنهم فمر عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الاسرايلي فقالوا
في ابن سلام هذا رجل من اهل الجنة لقوله صلى الله عليه وسلم الاتي ان شا الله اخر الحديث يموت عبد
الله وهو اخر بالعروة الوثقى قال قيس فقلت له لعبد الله بن سلام انهم قالوا كذا وكذا قال ابن سلام
متعجبا من قولهم سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس لهم به علم وفي رواية خراشة عند مسلم فقال الله
اعلم باهل الجنة فانكر عليهم الجزم ولم ينكر اصله الاخبار عليه بانه من اهل الجنة وهذا شان المراقبين الخايفين
المتواضعين انما رايت في المنام كانما عمود وضع في وسط روضة خضرا وسبق في المناقب رايت كاني في روضة
ذكر من سعتها وخضرتها فنصب بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة العمود فيها في الروضة
وفي رواية ابن عون العمود كان في وسط الروضة وفي رواية المستملي والكشميهني فنصبت بقاف وموحدة
مفتوحتين وضاد معجمة ساكنة فتا متكلم وفي راسها اي راس العمود عروة بضم العين وسكون الرا
المهملتين والعمود مذكر انثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون في اعلا العمود عروة وفي روايته
في المناقب ووسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السما في اعلاه عروة وفي اسفلها
منصفة بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة قال ابن سيرين والمنصف الوصل في مسلم فجاني
منصف قال ابن عون والمنصف الخادم قال ابن سلام فقيل لي ارقه فرقيت في العمود بكسر القاف
على الافصح هي ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول حتى اخذت بالعمود وفي رواية خراشة عند
مسلم فقال لي اصعد فوق هذا قال قلت كيف اصعد فاخذ بيدي فزجل بي وهو بزاي وجيم اي
رفعني فاذا انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت
فقصصتها اي الرويا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يموت عبد الله اي ابن سلام وهو اخذ بالعروة الوثقى تانيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل
الوثيق المحكم وهو تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع
كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا وثيقا لا تحله
شبهة وزاد في رواية ابن عون وتلك فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود عمود
الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا يزال متمسكا بالاسلام حتى يموت وعند مسلم من حديث
خراشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست الى اشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجا شيخ يتوكا
على عصا له فقال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف
سارية فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال الجنة لله يدخلها

من يشاء واني رايت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رويا رايت كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت
معه فسلك بي منهجا عظيما فعرضت لي عن يساري فاردت ان اسلكها فقال انك لست من اهلها
ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق فاخذ بيدي فدحا بي فاذا انا على
ذروة فلم اتقار ولم اتماسك فاذا عمود حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ بيدي
فدحا بي حتى اخذت بالعروة فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة
فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت خيرا اما المنهج العظيم فالمحشر واما
الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق اهل النار ولست من اهلها واما الطريق التي عرضت عن
يمينك فطريق اهل الجنة واما الجبل الزلق فمنزل الشهدا واما العروة التي استمسكت بها فعروة
الاسلام فاستمسك بها حتى تموت قال فانا ارجوا ان اكون من اهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن سلام
وهكذا رواه النسائي وابن ماجه ومسلم في صحيحه باب كشف المراة اي كشف
الرجل المراة في المنام وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسمعيل بضم العين الهباري
القرشي الكوفي وكان اسمه عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اريتك بضم الهمزة في المنام مرتين زاد مسلم او ثلاثا بالشك فقيل من هشام واقتصر البخاري
على المحقق وهو المرتان اذا رجل اي جبريل في صورة رجل يحملك في سرقة بفتح السين والرا المهملتين
والقاف قطعة من حرير وذكر الحرير تاكيد للسرقة والا فهي لا تكون الا حريرا قال في الصحاح
السرق شقق الحرير الواحدة منها سرقة وثبت من قوله حرير ولابي ذر عن الكشميهني فيقول
الرجل المفسر لجبريل هذه امراتك زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة فاكشفها فاذا هي انت
لا غيرك فالمراد انه راها في المنام كما راه في اليقظة فاقول ان يكون هذا الذي رايته من عند الله
يمضيه بضم اوله وكسر ثالثه من الامضا قال في شرح المشكاة وهذا الشرط مما يقوله المتحقق
لثبوت الامر وبصحته تقرير الوقوع الجزا وتحققه ونحوه قول السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت
سلطانا انتقمت منك اي السلطنة مقتضية للانتقام باب رؤية ثياب
الحرير في المنام وسقط لابن عساكر لفظ ثياب وبه قال حدثنا محمد زاد ابو ذر عن الحموي
والكشميهني هو ابو كريب محمد بن العلا قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر عن المستملي محمد بن سلام
وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام او محمد بن المثنى قال اخبرنا بالجمع ولابن عساكر اخبرني ابو معاوية
محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين انهما قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة وكسر الرا
بعدها مبنيا للمفعول قبل ان اتزوجك في المنام مرتين رايت الملك جبريل عليه السلام يحملك
في سرقة من حرير فقلت له لجبريل اكشف اي السرقة فكشف فاذا هي ولابن عساكر وابي ذر
عن الحموي والكشميهني فاذا هو انت وفي الرواية السابقة فاكشفها وفي النكاح فقال لي هذه
امراتك فكشفت عن وجهها ففيها ان الكاشف هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث
هذا الباب ان الكاشف الملك واجيب بان نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الامر به
والذي باشر الكشف هو الملك فقلت ان يكن بنون بعد الكاف هذا من عند الله يمضيه

ينفذه

ينفذه ويتمه ثم اريتك بتقديم الهمزة المضمومة على الرا المكسورة المرة الثانية يحملك
الملك في سرقة من حرير فقلت للملك اكشف فكشف فاذا هي ولابن عساكر فاذا هو اي فاذا
الشخص الذي في السرقة انت فقلت ان يك بغير نون بعد الكاف ولابن عساكر باثباتها هذا
من عند الله يمضه واعاد صورة المنام بيانا لقوله اريتك مرتين وفي رواية حماد بن سلمة اتيت
بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ففيه ان هذه الرويا كانت بعد المبعث واستشكل
قوله فان يكن من عند الله يمضه اذ ظاهره الشك ورويا الانبيا وحي واجيب بانه لم يشك
ولكنه اتى بصورة الشك وهو نوع من انواع البديع عند اهل البلاغة يسمى مزج الشك باليقين
او قال او قاله قبل ان يعلم ان رويا الانبيا وحي او المراد ان يكون الرويا على وجهها في ظاهرها لا يحتاج
الى تعبير وتفسير فيمضه الله وينجزه فالشك عايد على انها رويا على ظاهرها ام يحتاج الى تعبير
وخروج عن ظاهرها او المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك حبان في روايته
انها زوجة له في الدنيا ام في الجنة قاله عياض فليتامل مع ما عند ابن حبان في روايته هذه امراتك
في الدنيا والاخرة باب رؤية المفاتيح في اليد في المنام وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري
مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب بفتح التحتية ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت
بالرعب بسكون العين وضمها اي الخوف يقع في قلب من اقصده من اعدائي وهو في مسيرة شهر
مني نصرا من الله لي بذلك وبينا بغير ميم انا نايم اتيت بضم الهمزة من غير واو مبنيا للمفعول
بمفاتيح خزاين الارض قال الخطابي يريد خزاين الارض ما فتح على امته من الغنايم وخزاين كسرى
وقيصر وغيرها فوضعت بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح المهملة بعدها اي المفاتيح
في يدي حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلا عليها قال محمد ولابي ذر قال ابو عبد الله بدل
قوله قال محمد في فتح الباري عن رواية محمد لكريمة والاخرى لابي ذر قيل المراد البخاري لان
اسمه محمد وكنيته ابو عبد الله قال الحافظ بن حجر والذي يظهر لي ان الصواب رواية كريمة
فان الكلام ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المولف هنا من طريقه
فيبعد ان ياخذ كلامه فينسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال محمد ظن انه البخاري فاراد
تعظيمه فكناه فاخطا لان محمدا هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد الله انتهى وبلغني
ان جوامع الكلام التي بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم تفسيرها ان الله تعالى يجمع له الامور
الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وحاصله
انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل الكثير المعاني وجزم غير الزهري بان المراد
بجوامع الكلم القران اذ هو الغاية القصوى في ايجاد اللفظ واتساع المعاني وعلى تفنن واصفيه
بحسنه يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اوتيت مفاتيح خزاين
الارض وقد قال اهل التعبير من راى ان بيده مفاتيح خزاين الارض وقد راى انه فتح بابا
بمفتاح فانه يظفر بحاجته بمعونة من له باس والحديث مر في الجهاد باب

التعليق بالعروة الوثقى والحلقة في المنام وبه قال حدثنا ابو الغيث ابو ذر بالاسناد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء ابن سعد السمان البصري عن ابن عون عبد الله ح للتحويل بن سند الى اخره قال الدمنتي بالسند اليه وحدثني يا الافراد خليفة بن خياط بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة المفتوحة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات والتاريخ بقال له شباب قال حدثنا معاذ هو ابن معاذ العنبري قال حدثنا ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بعد الحديث وحديث اخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين الحديثين عن عبد الله بن سلام بالتخفيف انه قال رايت في المنام كاني في روضة وسط الروضة وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني وسط الروضة عمود في اعلا العمود عروة فقيل لي اعلها فقلت بما السكت اصعده فقال لا استطيع رجل فاتاني وصيف خادم نرفع وفي نسخة برفع بتاني فرقيني بكسر القاف فاستمسكت بالعروة الوثقى فانتبهت وانا استمسك بها اي حالة استمساكي بالعروة والا فكيف يتمسك بعد الانتباه ويحتمل ان القدرة صالحة فقصصتها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة الاسلام وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى اي لا يزال متمسكا بالاسلام حتى يموت ولابي ذر عن الكشميهني بها بدل قوله بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجعولة بدل لن تمسك بها على قوله في دينه واخلاصه فيه باب رؤية عمود الفسطاط بضم الفاء وتكسر وسكون المهملة بعدها طاء مهملتان بينهما الف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة وقد تبدلان شينا معجمة وبأي حدها وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة وبالسين المهملة في اخره لغات تبلغ على هذا الثنتي عشرة وهو كما قال الجواليقي تارسي معرب وهي الخيمة العظيمة والعمود بفتح اوله نخت وساد له في المنام وعند الشافعي عمد بدل نخت ولم يذكر هنا حديثا ولعله اشار بهذه الترجمة الى ما اخرجه يعقوب ابن سفيان والطبراني والحاكم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نايم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه مذهوب به فعمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث ابي امامة بعد قوله بصري فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه مذهوب به فعمد به الى الشام الا وان اول ان الفتن اذا وقعت ان الايمان بالشام وسنده ضعيف وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام رواه احمد ويعقوب والطبراني بسند صحيح وهذا الحديث كما في الفتح الزبا على شرط البخاري لانه اخرج لرواية الاقران فيما اختلفا في احدهما على بعض شيوخه هلال بن يزيد بن يزيد راشد وغيره وقد اح لان كلا منهما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبيض لحديث فاخترمته المنية وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض لوهم تحمله الملايكة فقلت ما يحملون قال عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينا انا نايم

نحو رايتنا لعمود الكتاب اختلس من تحت وسادتي وظننت ان الله تعالى يخلي عن اهل الارض فاتبعته بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام والحديث طرق اخر يقوي بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من راى في منامه عمودا فانه يعبر بالدين وبالسلطان لان راي انه ضرب عليه فسطاط فانه يناله سلطانا بقدر او يخاصم ملكا فيظفر باب رؤية الاستبرق وهو غلظ الديباج في المنام ورؤية دخول الجنة في المنام ايضا وبه قال حدثنا معلى بن اسد بفتح اللام المشددة العمي البصري اخو بهز بن اسد قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت في المنام كان في يدي سرقة بفتحات وزجر وفي الترمذي من طريق اسمعيل بن علية عن ايوب كانما في يدي قطعة استبرق وكان البخاري يشير الى رؤيته في الترجمة لا اهوي بفتح الهمزة وقال العيني كابن حجر بضم الهمزة من الاهواء ثلاثيه هوى يهوي يسقط قال الاصمعي اهويت بالشي اذا اوميت اليه بما بالسرقة اي كان في الجنة الا طرت في اليه فكانها في مثل جناح الطير للطاير فقصصتها على حفصة بنت عمر بن الخطاب ام المومنين فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم ان اخاك رجل صالح او قال ان عبد الله رجل صالح كذا بالشك من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي من الليل وفي مسلم من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال نعم الفتى او قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي من الليل قال ابن عمر فكنت اذا نمت قلت اما حتى اصبح وحديث الباب سبق في صلاة الليل باب رؤية القيد في المنام اذا راى شخص ان يقيد به فيه ما يكون تعبيره وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال حدثنا معتمر بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة قال ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري انه قال حدثنا محمد بن سيرين انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقترب الزمان بان يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبا وانتفاء الازمنة وادراك الثمار لم تكد تكذب رويا المومن يكفي على ما ذيل الاقتراب بالاعتدال لا يختص به المومن وايضا الاقتراب يقتضي التفاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني وصوب ابن بطال ان المراد اقتراب الزمان انتهاء منه اذا بقي قيام الساعة كما في الترمذي من طريق معمر عن ايوب في هذا الحديث في اخر الزمان لم تكذب رويا المومن واصدقهم رويا اصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالمهرج فكان الناس على شبه الفترة محتاجين الى مذكر ويحدوا دارسين من الدين كما كانت الامم قبل ان يبعث الله فيهم خاتم الانبياء وما بعده من الزمان اشبه زمان الفترة عوضوا عن النبوة بالرويا الصالحة الصادقة التي هي جزء من اجزاء النبوة الآتية بالبشارة فالنذارة وقيل المراد بالتقارب تقارب اجزاء الليالي والايام باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق السعفة قيل يريد ان ذلك من كثرة خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه بتقارب اطرافه واشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكد تكذب رويا المومن الى غلبة الصدق على الرويا بل الراجح في الكذب عمدا اصلا لان عروض النفي الداخل على الواجب ينفي

قرب حصوله والثاني لقرب حصول الشيء اذا دل على تقييد نفسه ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد
يراها قال في شرح المشكاة ولاي ذر عن الكشميهني لم تكد ورويا المؤمن تكذب بالتشديد والتاخير ورويا
المؤمن بواو العطف على المرفوع السابق فهو مرفوع ايضا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة اي
من علم النبوة وملكان من النبوة فانه لا يكذب وهذا ثابت لاي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر
وظاهر ايراده هنا انه مرفوع لكن قال في الفتح ان في بقية النقلة لابن المواق ان عبد الحق اعتل التقييد
على ان هذه الزيادة مدرجة وانه لا مشاحة في ادراجها فعلى هذا يكون من قول ابن سيرين لا من مرفوعه
قال تعالى اي ابن سيرين وانا اقول هل اي الامة ايضا رويا صادقة فتكلما صادقا وفاجرا فيكون من
صدق رويا هم قال ابن سيرين بالسند السابق وكان يقال القايل ابو هريرة الرويا ثلاث واخرجه
الترمذي والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث حديث النفس وهو ما كان في اليقظة فعمل يكون في المنام اورعشق صورة بقلبه
ما يتخيل به في اليقظة من ذلك الامر او معشوقته في المنام هذه لا اعتبار لها في التعبير كالاضغاث هي
المذكورة في قوله وتخويف الشيطان وهو الحلم المكروه بان يريد ما يخوفه وله سكاكيد يحزن بها بني ادم
قال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وربما لعب الشيطان به الاحتلام لوجبا لغسل
وبشرى من الله يا تيه بها ملك الرويا من شخص ام الكتاب فمن راى شيئا يكرهه في منامه فلا يقصه
على احد بضم الصاد المهملة المشددة وليتفل فليبصق ولا يتفل بالمثناة التحتية وليبصق عن يساره
وليتعوذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي الصلوة مجمع البصق عند الضحضحة والنفوذ قبل
القراءة وعند ابن ماجة بسند حسن عن جناب بن سلمان مرفوعا الرويا بيد الله وهي بلسم اها ويل من الشيطان
ليحذف ابن اداء مرومنها ما يهتم به الرجل في اليقظة فيراه في منامه ومنها جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة قال ابن سيرين فكان ابو هريرة رضي الله عنه يكره الغل في النوم ولغير اي ذر يكره
بضم اوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع مفعول ناب عن فاعله والغل بضم الغين المعجمة الحديد تجعل في العنق
وهو من صفات اهل النار قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم وكان يحبها التقيد بلفظ الجمع والافراد
في قوله يكره الغل الذي في شرح المشكاة قوله قال وكان يكره الغل يحتمل ان يكون مقولا لراوي ابن
سيرين فيكون اسم كان ضمير ابن سيرين وان يكون مقولا لابن سيرين فاسمه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم
او ابي هريرة وقوله كان يحبها ضمير المعبرين وكذا قوله ويقال والاي ذر عن الحموي والمستملي
يره الشخص في رجله ثبات بالمثناة بدل من قوله المعبرين ولفظ بعضهم التقيد ثبات في الارض الذي يراه
الراي يحسب من يريد ذلك له وبه قتادة بزيادة عنه مما وصله مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي
عن ابيه عن قتادة وبرسن بن عبيد احد ابناء البصري فيما وصله البزار من سنده وهشام هو ابن حسان
الازدي فيما وصله الامام احمد وابو هلال محمد بن سليم بضم السين الراسبي احد من جمع اصل الحديث عن ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي صلى الله عليه وسلم وادرجه ولاي ذر عن الحموي والمستملي
وادرج اي جعل بعضهم كله اي كل المذكور من قوله الرويا ثلاث الى اخره في الحديث مرفوعا قال البخاري
وحديث عون الاعرابي ابيرا اي اظهر حديث حصل الوقوف من الوقوف ولا سيما تصريح بقول ابن سيرين
فانا اقول هذه دالة على الاختصاص بخلاف قاله فيه وكان يقال ان فيه الاختلاف بخلاف اول الحديث
فانه صرح برفعه وقال يونس بن عبيد لا احسبه اي لا احسب الذي ادرج بعضهم الا عن النبي صلى

الله عليه وسلم في التقييد يعني انه شك في رفعه قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه
فان معناه صحيح فان التقييد في الرجلين تشبيه المقيد في كانه فاذا راه على من هو على حاله كان ذلك
ثبوتا على تلك الحالة واما كراهة الغل فان محله الاعناق تكالا وعقوبة وقهرا واذلالا لانه يسحب الى
وجهه ويجر على قفاه فهو من سوء شر معاد وغالب رواته في العنق طويل على وقوع حال سببه للراي
تلازمه ولا ينفك عنه وقد يكون ذلك في يديه كواجبات منوطة بهما او معاصي ارتكبهما او حقوق
لازمة له لم يوفهما اهملها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تقيد بها او تلازمه قال ابو عبد الله
البخاري رحمه الله رد على من قال الكابي في حلي الطالبي وصاحب المحكم الغل يجعل في العنق واليد دون
جعلت في العنق لا يكون الا غلا الا في الاعناق وهذا ينظر فيه مع قول البخاري هذا ثابت في رواية
ابي ذر عن الكشميهني بابـــ رؤية العين الجارية في المنام وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
الازدي مولاهم عن الزهري محمد بن مسلم عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني الفقيه عن ام
العلا بضم العين المهملة والمد بنت الحرث بن ثابت بن خارجة واسمها كنيتها قال الزهري وهي امراة
من نسايهم اي نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت طار لنا اي وقع
في سهمنا عثمان بن مظعون بالظا المعجمة الساكنة في نسكنه في حين اقترعت الانصار ولاي ذر عن
الحموي والمستملي حين اقترعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف على سكنى المهاجرين لما قدموا من مكة الى المدينة
فاشتكى اي مرض عثمان بعد ان اقام مدة فرضناه بنشديد الراء فقمنا بارم في مرضه حتى توفي فغسلناه
وكفناه في اثوابها اي كفناه فيها فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله
عليك يا ابا السايب وهي كنية ابن مظعون فشهادتي عليك اي لك لقد اكرمك الله اي اقسم
لقد اكرمك الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف من اين علمت زاد في باب
رويا النساء اسا كرمه قلت لا ادري والله قال صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هو اي
عثمان فقد جاءه اليقين اي الموت اني لارجو له الخير من الله والله ما ادري يا رسول الله
ما يفعل بي ولاي ذر عن الحموي والمستملي به بالما بدل التحتية اي بعثمان ولا بكم قال ابن التين
رضي الله عنها فوالله لا ازكي احدا بعده قالت ورايت ولاي ذر وابن عساكر ورايت بتقديم
الهمزة مضمومة على الراء المكسورة لعثمان بن مظعون اي النوم عينا تجري فجيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي راينه عليه الصلاة والسلام فقال ذاك بالكسر عمله
الذي عمله في حياته كصدقة جارية يجري له ثوابها بعد موته فقد كان عثمان من الاغنياء فلا
بد ان يكون له صدقة استمر ثوابها بعد موته فقد كان له وله صالح ايضا وهو اسباب والحديث
سبق في باب رؤية النساء وغيره بابـــ رؤية نزع الماء استشكل جمع بن ابي جمرة
للاستقا حتى يروى الناس بفتح الواو وبرفع الناس على انها عليه رد واي نزع ابن ابي جمرة ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتي ان شاء الله تعالى في باب الخطابي
بهذا موصولا وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي في عنه قال حدثنا شبيب
ابو روح بالحا المهملة والراء الساكنة الحدادي ابو صالح قال حدثنا صخر بن جويرية بالصاد
المهملة المفتوحة بعدها مهملة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا قال حدثنا نافع مولى

ابن عمر لان ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قد رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا يغربم انا على بير لنزع منها الما بالدلو او جاني ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فاخذ ابو بكر الدلو لينزع ايما استخرج من البير ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة الدلو المملو ما والشك من الراوي وفي نزعه ضعف بفتح الضاد المعجمة ونظم القتان يغفر الله له وله في قوله ضعف حط من قدره الرفيع وانما اشارة الى قصر مدة خلافته ولا اني ذر يغفر الله له نحوه اخذها اي الدلو عمر بن الخطاب من يدي ابي بكر في قوله من يدي ابي بكر اشارة الى ان عمر هي الخلافة من ابي بكر بعهد منه بخلاف ابي بكر فلم تكن خلافته بعهد صريح منه صلى الله عليه وسلم ولذا لم تنزع من يدي نعم وقعت عدة اشارات الى ذلك فيما يقرب من الصريح قوله فاستحالت اي تحولت الدلو في يده في يد عمر رضي الله عنه غربا بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة دلوا عظيما يتخذ من جلود الثور فلم اوعبقريا بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها ياء مكسورة فتحتية فعلا عاديا في عمله من الناس يفري بفتح اوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة فوقية بفتح القاف وتشديد التحتية اي يعمل عملا جيدا حاذقا حتى ضرب الناس بعطن بفتحتين اي بروك الابل حتى يروى واقامت اي مكانها والمعنى ان الناس انبسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى تسع الملك بالصاع والحديث سبق في فضائل ابي بكر رضي الله عنه باب رويه نزع الذنوب والذنوبين من البير بالنشاء بضعف ايضح ضعف وسقط لابي ذر من البير وبه قال حدثنا احمد بن يونس البربوعي الكوفي واسم ابيه عبد الله وسنبه الولي لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معوية الجعفي قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف وبنات بن عقبة لابي ذر عن سالم عن ابيه عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال رايت الناس في اليوم اجتمعوا على بير فقام ابو بكر فنزع من البير ذنوبا او ذنوبين بالشك من الراوي في نزعه ضعف والله يغفر له ليس فيه تفصيل له ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها بدون بما لا كلام وتم الدلو به فحز قام ابن الخطاب عمر رضي الله عنه فاخذها من ابي بكر فاستحالت غربا اي انقلبت عن الصغر الى الكبر فلم ار عبقريا من الناس ولابي ذر عن الكشميهني في الناس يفري فريه بسكون الراء وتخفيف التحتية ولابي ذر بين يفري فريه بكسر الواو وتشديد التحتية حتى ضرب الناس بعطن بوضع مورد الابل بعد الشرب قال ابن الانباري معناه حتى رووا الهيم وبركوها وضربوا الماء عطنا قال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث ان المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافتهما معا لان ابا بكر حمل شمل المسلمين ولا بد لهم اهل الردة وابتداء الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثر في خلافته الفتوح وانصح امر الاسلام واستوثق قواعده وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح القاف قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم اي بينما انا نائم اتيت بقدح بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة موحدة يشرب منظور فيه ولهما دلو فنزعت بسكون العين المهملة منها من البير ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة ابو بكر واسم ابي قحافة عثمان فنزع من البير ذنوبا او ذنوبا ذنوبا او ذنوبين والشك من الراوي وفي نزعه

ضعف

ضعف والله يغفر له ضعفا استحالت تحولت الدلو غربا دلوا عظيما كما في المحل والصحاح فاخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم ار عبقريا حاذقا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن قال بعضهم العطن ما حول الحوض او البير من بيارك الابل للشرب مملا بعد مثل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن الاعرابي اصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الابل ترتب الما اذا شربت لتشرب ثانية قليلا وقال النووي قال هذا المنام شاهد لما جرى للخليفتين من ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ما خوذ من النبي صلى الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل قيام وفوز بتواعد الدين ثم خلفه ابو بكر فقاتل الردة وقطع دابرهم ثم خلفهم عمر فطالت مدة خلافته عشر سنين فاتسع الاسلام في زمنه فتشبه امر المسلمين بقليب فيه الما الذي فيه حياتهم وصلاحهم ولغيرهم المستقي لهم منها وسعته فيما مد بصالحه لكان عبقريا لم يسبق بمثل عمله وفيه ان من راى انه يستخرج ما من بير فانه يلي ولاية جليلة ويكون مدة ولايته بحسب ما استخرج وقال ابن الدقاق في تعبيره ومن راى انه وقف على بير واستقى منها كاما طيبا صافيا فان كان من اهل العلم حصل لمعتبره ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان اعزب تزوج وان كانت متزوجة حاملا اتت بولد حضوصا اذا استقى بدلو والاحصل له بسبب يستغني باب الاستراحة في النوم وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم ابن راهويه او هو اسحق بن نضر المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم رايت اني على حوض من الاحواض ولابي ذر عن المستملي انا اكيشمني على حوضي بيا المتكلم اسقي الناس بي الرواية السابقة على بير وهنا كان على حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب البير لتشرب منه الابل فلا مشافاة وكانه يملا من البير فيسكب في الحوض والناس ينتابون دون الما لانفسهم ولمواشيهم وقال ابو بكر الصديق فاخذ الدلو من يدي لير يحني من كد الدنيا وتعبها فنزع ذنوبين بالتثنية من غير شك وفي نزعه ضعف والله يغفر له فاتى ابن الخطاب فاخذ منه الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه حتى تولى الناس اي اعرضوا والحوض اي والحالان الحوض ينخرق منه الما ويسيل وتداولوا الذنوبين بالتثنيتين الثنين وليهما الصديق واشتهر بعدها وانقضت ايامه في قتال اهل الردة فلم ينتزع لانتشاح الانصار وحياتك الاموال فذلك ضعفه ينزعه في قوله لير يحني اشارة الى ان الدنيا للصالحين مار يضب ولغب وان في المرسمي الصلاح والدين راحة منهما وقضاء المسلمين بالبير لما فيها من الما الذي به حياة البلاد وصلاح العباد وشبه الموالي عليهم والتالي باورهم بالنازع الذي يستقي واول بعضهم الحوض بانه معدن العلم وهو القران الذي يغترف الناس كلهم منه حتى ان يتخلص باب رويه الغضر في المنام وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء الانطاكي يولاهم المصري قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد بغير ميم سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينا بغير ميم انا نايم رايتني بضم النون اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة اسمها

به وان كان طالب حاجة تغيبت حوائجه ه

اسمها سليم وكانت اذذاك في قيد الحياة في الجنة فقالت ما له تتوضأ الى جانب قصر قال في المصابيح
عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي منسوب الراي الى الوهم قال لانه لا عمل في الجنة وانما هو راحة
نشرها لكن الكاتب اشتغل بعض حروفها فصار تتوضأ واجاب البدر الدماميني قلت قلت وهذا تحكم
في الرواية بالراي ونسبة الصحيح منها الى الغلط مجرد خيال مبني على امر غير لازم وذلك انه بناه على
الوضوء المكلف به في دار الدنيا ولم لم لا يجوز ان يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضاءة
ويكون توضيها سببا لازدياد حسنها واشراق نورها وليس المراد انها للمذكرين ولا شيء من الاقذار
فان هذا مما تنزهت الجنة عنه انتهى وفيه انها من اهل الجنة ويوافقه قول حميد الطويل بلغني
من رأى انه يدخل الجنة فانه يدخلها قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت للملائكة لمن هذا القصر
قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة فاردت ان ادخله فاذكر
فذكرت غيرتك بضم الغين وسقط لابي ذر عن المستملي فوليت مدبرا ولابي ذر عن الكشميهني فوليت منهما مدبرا قال المهلب فيه
الحكم بكل رجل بما يعلم من خلقه الا ترى انه عليه الصلاة والسلام لم يدخل القصر مع علمه بان عمر
لا يقار عليه لانه ابو المومنين وكلها نالوه بنوه من الخير بسببه وتعقب مغلطاي بقوله ابو المومنين
مع ان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا احد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام انا لكم بمنزلة
الوالد ولم يقل انا لكم اب ولم يات في ذلك حديث صحيح وقال غيره مما يصلح للدلالة التنبيه واجيب
بان معنى الابوة اي لم يك اب رجل منكم حقيقة حتى يثبت بينه وبينه ما يثبت من الاب وولده من
حرمة المصاهرة وغيرها ولكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا امته فيما يرجع الى وجوب
التوقير والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه لا في سايرالاحكام التي
بين الاباء والابناء انتهى من الكشاف ولا يثبت له علقة الابوة المجازية وقال في الروضة قال
بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال هو ابو المومنين بعده الا بنحو قاله ونص الشافعي على انه يجوز ان يقال
ابو المومنين في الحرمة انتهى وقال البغوي ذهب اصحابنا كان النبي صلى الله عليه وسلم ابا الرجال والنساء
جميعا قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق فسمع عمر بن الخطاب لما سمع ذلك بشر وطرب
وشوقا اليه فقال اعليك بهمزة الاستفهام وسقطت لابي ذر عن الكشميهني افديك بابي
وامي يا رسول الله الغار قيل هذا من القلب والاصل اعليهما الغار منك اي الذي الكواكب لفظ عليه
ليس متعلقا بالغار بل التقدير مستعليا عليك الغار منهما قاله ذو عوي الخبايا من الذكور ممنوعة
اذ لا يخرج ارتكاب القلب مع وضوح المعنى به دينه ويحتمل ان يكون على ظاهره وعمل بالمراد مني كما قيل ان حروف
الجر تتناوب انتهى وقد جاء عمل بمعنى من لقوله تعالى واذا اكتالوا على الناس يستوفون وفي رضو
المراة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى انها تذرك خلانة وكان كذلك وبه قال حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بكر بن كثير ابو حفص الباهلي البصري في البصري قال
حدثنا معتمر بن سليمان بن طرخان البصري قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي حميد بن حفص
ابن عاصم بن عمر بن الخطاب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة في المنام فاذا انا بقصر من ذهب
فقلت لجبريل ولمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش وفي الرواية السابقة قالوا لعمر
ابن الخطاب فما منعني ان ادخله يا ابن الخطاب الا ما اعلم من غيرتك قال صاحب الكواكب

علم

علم النبي صلى الله عليه وسلم ان عمر بن الخطاب بالوحي وبالقرائن قال عمر وعليك يا غار يا رسول الله
بواو العطف وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين ولغيرهم حبس
وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزوج بامرأة رويته الوضوء في المنام وبه قال حدثني
بالافراد يحيى بن بكير موسى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد سعد بن المسيب بفتح التحتية المشددة لقوله سيب الله من سيبني ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال بينما بالميم عز وجل وسر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدين بينما
ميم انا نايم رايتني اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة هي ام سليم وكان هذا في حال حياتها توضأ الى
جانب قصر فقلت للملائكة لمن هذا القصر فقالوا لعمر فاردت ان ادخله فاذكر بضم الغين
بضمير الغايب وفي النكاح وهو في المجلس فوليت مدبرا فبكى عمر سرورا بما منحه الله او تشوقا اليه وقال
عليك باسقاط اداة الاستفهام بابي انت وامي يا رسول الله اغار جملة معترضة اي مقدري بابي وامي
وسقط لفظ انت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاذا امراة لتوضأ وقد قيل انه انما ذكر
الوضوء اشارة الى ان الوضوء يوصل الى الجنة وان في ذلك النعيم المقيم وقال اهل التعبير في المنام وسيلة
او عمل فان امته في المنام حصل مراده في اليقظة وان نقد رجزا لما مثلا او توضأ بما لا يجوز فلا والوضو
للخايف امان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا بالطواف اي من رأى انه
يطوف بالكعبة في المنام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله بن عمر ان اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميما انا نايم رايتني اي
رايت نفسي اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر بسكون الموحدة وكسرها
اي مسترسله غير جعد يمشي بتمايل بين رجلين يتطف بضم الطا المهملة وكسرها تقطر راسه ماء
بالنصب على التمييز فقلت من هذا قالوا ابن مريم عيسى عليهما السلام فذهبت التفت فاذا
رجل احمر اللون جسيم جعد شعر الراس اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بارزة
عن نظايرها فقلت من هذا قالوا هذا الدجال اقرب الناس به شبها فظن بفتح القاف والطا
اخوه نون عبد العزى واسم جده عمرو بن حبيب بن سعيد بن عايذ بن هلال بن جديمة وهو المصطلق
ابن سعد اخو كعب وعدي ولاد عمر بن ربيعة وابن تطن رجل من بني المصطلق بسكون الصاد وفتح الطا
المهملتين ابن سعد وبعد اللام المكسورة قاف ابن خزاعة بالخاء المعجمة والزاي المعجمتين وفي باب واذكر في
الكتاب مريم في احاديث الانبياء قال الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قيل في الحديث
ان الدجال يدخل مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على نقابها يمنعونه مزه خولها ورده
بعضهم بان الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنهي الوارد بانه لا يدخلها محمول على الزمن الاتي
وقت ظهور شوكته لا السابق ومطابقة الحديث في قوله رايتني اطوف قال المعبرون الطواف
بالبيت ينصرف على وجوه فمن راى انه يطوف به فانه يحج وعلى التزويج وعلى امر مطلوب من الامام
لان الكعبة امام الخلق كلهم وقد يكون لتطهير من ذنوب لقوله وطهر بيتي للطايفين وقد يكون
لمزيد التشري او التزوج بامراة حسناء ليلا على تمام ارادته وهذا الحديث سبق في احاديث

الانبيا هذا باب بالتنوين اذا راى شخص انه اعطى فضله من اللبن غيره في النوم
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي مولاهم ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا
الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم اوله ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني شقيق سالم ان اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم اتيت
بضم الهمزة بقدح لبن بالاضافة اي بقدح فيه لبن فشربت منه حتى اني بكسر الهمزة
حتى اني لا ارى الري يجري زاد في الرواية السابقة قريبا من اطرافي وفي العلم وفي المغازي وارى
بفتح الهمزة والري بكسر الهمزة وتشديد التحتية اي ما تروى به وهو اللبن او هو اطلاق على سبيل
الاستعارة واسناد الجري اليه قرينة وقيل الري اسم من اسما اللبن قاله في الكواكب ثم اعطيت
فضلة اي فضلة اللبن عمر بن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظة فضلة قالوا فما اولته يا رسول
الله قال اولته العلم قال المهلب روية اللبن في النوم تدل على السنة والفطرة والعلم والقران
لانه اول شي يناله المولود من طعام الدنيا وهي الذي يفتق معاه وبه تقوم حياته كما يقوم
العلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر
وانما اوله الشارع في عمر بالعلم والله لعله صحة فطرته ودمه والعلم زيادة في الفطرة انتهى
وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الحمل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى الدوا للادوا
واللبن الرايب هم والمخيض اشد غلبة منه ولبن ما لا يوكل لحمه مال حرام وديون واعواض
وتخاوف على قدر جوهر الحيوان وسبق مزيد لذلك في باب اللبن باب روية
الامن وذهاب الروع بفتح الرا الخوف في المنام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد الله
ابن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابو قدامة اليشكري قال حدثنا عفان بن مسلم
الصفار البصري قال حدثنا صخر بن جويرية بضم الجيم مصغرا ابو نافع مولى بني تميم او بني هلال قال
حدثنا نافع ان مولاه ابن عمر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان رجالا لم يسموا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون الرويا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من التفسير
ما شا الله وانا حديث السن اي صغيره ولابي ذر عن الكشميهني حديث السن ويعني المسجد
اوي اليه قبل ان انكح اي اتزوج فقلت في نفسي لو كان فيك خير ولابي ذر خيرا لرايت مثل ما يرى
هولا فلما اضجعت ليلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذات ليلة وفي الفتح عز وهذه للكشميهني
قلت اللهم ان كنت تعلم في بتشديد التحتية خيرا فارني في منامي رويا فبينا بغير ميم انا كذلك
اذ جاني ملكان قال الحافظ بن حجر لم اقف على اسمهما ويحتمل ان يكون اخبراه انهما ملكان في يد كل واحد
منهما مقمعة بكسر الميم الاولى وسكون القاف وباحده المقامع وهي سياط من حديد رويتها
معوجة يقبلاني بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة وبعد اللام الف فموحدة فتحتية
من الاقبال ضد الادبار ولابي ذر وابن عساكر يقبلان بي الى جهنم وانا بينهما ادعو الله اللهم
اعوذ وللاصيلي اني اعوذ بك من جهنم ثم اراني بضم الهمزة لقيني في يده مقمعة من حديد
فقال لي لن تراع نصب بلن وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي لم تراع جزم بالميم اي لم تنزع

آراني

وليس

وليس المراد انه لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا روع
عليك بعد ذلك نعم انت لو تكثر ولابي ذر عن الكشميهني لو كنت تكثر الصلاة فانطلقوا بي حتى
وقفوا بي على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البعير ولابي ذر حتى وقفوا وجهنم مطوية فاسقطوا
على شفير وقوله فاذا هي وزادوا واقبل جهنم له ولابي ذر عن الكشميهني لها بضمير المونث قرون
كقرون البير وهي جوانبها التي تبنى من حجره يوضع عليها الخشبة التي فيها البكرة فالعادة لكل
بير قرنان بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من حديد واري بفتح الهمزة فيها في جهنم رجالا معلقين
بفتح اللام المشددة بالسلاسل رووسهم اسفلهم اي منكسين عرفت فيها رجالا من قريش قال
في الفتح لم اقف في شي من الطرق على تسمية احد منهم فانصرفوا اي الملايكة بي عن ذات اليمين
اي عن جهة اليمين فقصصتها بعد ان استيقظت من منامي على حفصة بنت عمر ام المومنين
رضي الله عنها فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عبد الله اي ابن عمر رجل صالح زاد ابو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل فقال
ولابن عساكر قال نافع مولى ابن عمر لم ولابي ذر فلم يزل بعد ذلك عبد الله بن عمر يكثر الصلوة
قال ابن بطال في هذا الحديث ان بعض الرويا لا تحتاج وانما تفسر في النوم فهو تفسيره في اليقظة لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يزد في تفسير قول الملك نعم الرجل انت لو كنت تكثر الصلوة وفيه ان اصل
التعبير من قبل الانبيا ولذا تمنى ابن عمر ان يرى رويا فيعبرها له النبي صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك
عنده اصلا واصل التعبير توقيف من قبل الانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن الوارد عنهم في
ذلك وان كان اصلا فلم يعم فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل يحكم له حكم التشبيه جميع الراي فلا بد
للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى حكم التمثيل يحكم له حكم
التشبيه الصحيح فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه انتهى وقال ابو سهل
عيسى بن يحيى السبخي الفيلسوف العابر اعلم ان لكل علم اصولا تتغير واقيسة مطردة لا تضطرب
الا تعبير الرويا فانها تختلف باختلاف احوال الناس وهياتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم
ومللهم واديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يوخذ تعبير الرويا من الامثال والاشباه
والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة فانه وعلم فانه يستغني بالاشبه صناعة وادوات
علمه عن الات صناعة واسباب علم اخر الا صاحب التعبير فانه ينبغي ان يكون مطلعا على
جميع العلوم عارفا بالايمان والملك والمراسم والعادات المستمرة فيما بين الامم عارفا بالامثال
والنوادر ويوخذ اشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط جبيرا بعلم
الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيات الخليقة على الصناعات الخلقية حافظا للامور
التي تختلف باختلاف تعبير الرويا فمن امثلته تحسيب الالفاظ المشتقة ان رجلا راى في منامه
انه ياكل السفرجل فقال له المعبر ينفق لك سفرة عظيمة لان اول جزء السفرجل هو السفر وراى
الرجل ان رجلا اعطاه غطيا من اغصان السوس فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطي سو تبقى
في ورطته سنة لان السو يدل على الشر والسنة اسم العام الذي هو اثنا عشر شهرا لكن قال المسبحي
ان هذا التعبير الذي يحسب الاشتقاق للالفاظ الغريبة انما يفسرها العرب ومن في بلادهم
دون غيرهم لان للسفرجل والسوس اساس اخر لا تدل على هذا التعبير فالسفرجل والسوسة

معلقين

لا تدل على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يستوطن ديار العرب ولكن يجعل اشتقاق
الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا وستورا مستعملا في ساير اللغات ويشتق في ساير
اللغات من الالفاظ والاسما المستعملة فيها ما توافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها
كما اذا راى فارسي في نومه انه ياكل السفرجل فيدل على صلاح شانه وانتظام احواله ولا يدل على
السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو نهي وهذا بعينه اسم للخبرية انتهى باب
الاخذ على اليمين في النوم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام بن يوسف ابو القاضي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن
راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن الزهري محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله
ابن الحرث القرشي ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه عن سالم عن ابن عمر ابيه رضي
الله عنهما انه قال كنت غلاما شابا عزبا بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لا زوجة له في عهد
النبي ولابي ذر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابيت في المسجد فيه انه لا كراهة في النوم في
المسجد وكان بواو العطف ولابي ذر فكان من راى مناما قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم
ان كان لي عندك خير فارني مناما يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية وفتح العين
وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرويا يعبرها وعبرها يخفف ويثقل والتخفيف اكثر فقمت
فرايت في منامي ملكين اتياني بالنون فانطلقا بي بالموحدة فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع
نصب بلن اي لا روح عليك ولا ضرر وللاصيلي وابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع جزم بلم
اي لم تفزع انك رجل صالح والصالح القايم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فانطلقا بي بالموحدة الى النار
فاذا هي مطوية كطي البير بالحجارة والاجر فاذا فيها اي في النار ناس قد عرفت بعضهم فاخذا بي بالموحدة
الملايكة ذات اليمين طرق اهل الجنة فلما اصبحت ذكرت ذلك الذي رايته في المنام لحفصة بنت عمر
ابن الخطاب فزعمت حفصة انها اي قال انها قصتها اي روياي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلوة في الليل قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع
العذاب على ذلك قاله ابن بطال لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد
والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض قال الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق
وكان بالواو ولابي ذر فكان عبد الله بن عمر بعد ذلك بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح
الى تكثير الصلوة من الليل والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا باب رؤية
القدح يعطاه الرجل في النوم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة
وسكون المعجمة قال حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم انا نايم اتيت بضم الهمزة بقدح
لبن بالاضافة اي بقدح فيه لبن فشربت منه ثم اعطيت فضلي الذي من اللبن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قالوا فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم لاشتراكهما في كثرة النفع فاللبن
غذا الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان بعد ذلك وكذلك العلم سبب لصلاح الدنيا والاخرة
وسبق الحديث مرارا هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا طار الشي الذي من شانه ان

يطير

يطير من الراي في المنام يعبر بحسب ما يليق به وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن محمد
ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون الرا الكوفي وثبت ابو عبد الله الجرمي لابي ذر قال حدثنا يعقوب
ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن
عبيدة بضم العين اسمه عبد الله بن نشيط بفتح النون وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طا
مهملة وللكشميهني عن ابي عبيدة بلفظ الكنية قال في الفتح والصواب ابن قال قال عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود سالت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رويا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي ذكر ولابي ذر مبنيا للمفعول فقال ابن عباس ذكر لي بضم اوله مبنيا للمفعول
وعدم ذكر الصحابي غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفيما
وقد علم ان المبهم هنا ابو هريرة ولفظه قال ابن عباس فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بغير ميم انا نايم وجواب بينا قوله رايت ولابي ذر اريت بتقديم الهمزة على الرا وضمها انه
وضع بضم الواو في يدي بالتثنية سواران من ذهب ولابي ذر واسواران بهمزة مكسورة قبل
السين فقطعتهما بفا العطف ثم فا اخرى مضمومة وتفتح وكسر الطا المعجمة المشالة استعظمت
امرهما وكرهتهما لكون الذهب من حلية النسا ومما حرم على الرجال وقال بعضهم من راى عليه سوارين
من ذهب اصابه ضيق في ذاته مدة فان كان من فضة فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال
في المنام من الحلي الا التاج والقلادة والعقد والخاتم فاذن لي بضم الهمزة وكسر المعجمة ان
انفخ السوارين فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان اي تظهر شوكتهما ومحاربتهما فقال
عبيد الله بن عبد الله المذكور في السند احدهما العنسي بفتح العين وكسر السين المهملتين بينهما
نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني فكان يقال له ذو الحمار لانه علم حمارا كذا قاله اسجد
يخفض راسه وهو الذي قتله فيروز الديلمي باليمن والاخر مسيلمة الكذاب بن حبيب الحنفي اليماني
وكان صاحب سر محناني وفي قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة امرهما لان شان الذي
ينفخ فيذهبه بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة تبعه ابن العربي القاضي ابو بكر كان امرهما في غاية الشدة
واجاب في الفتح بان الاشارة للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال
امرهما ومناسبة هذا التاويل بهذه الرويا ان اليدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة الكذابين
وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرف والزخرف من اسما الذهب وقد قال المعبر من راى انه يطير الى
الى جهة السما بغير تفريج فانه ضرر فان غاب في السما ولم يرجع مات فان رجع افاق من مرضه وان
طار عرضا سافر ونال رفعة بقدر طيرانه والحديث سبق في قصة العنسي في اواخر المغازي هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى شخص في منامه بقرا تنحر وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة الحرث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد
الله بن قيس الاشعري قال البخاري او الراوي عن ابي موسى اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد رواه مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلا بالسند المذكور بدون قوله اراه بل جزموا
برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام اني اهاجر بضم الهمزة من مكة الى ارض بها نخل
فذهب وهلي بفتح الواو والها او سكون الها وهي الى انها اليمامة بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد

الحرمين مكة واليمن لقيت بحارية رزقا كانت تنصرا راكب من مسيرة ثلاثة ايام فتقبل البصرة من ريفها
اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير معروف قاعدة ارض البحرين او بلده بالبحرين ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر الحجاز بزيادة الـ فاذا هي المدينة الشريفة التي هي اسمها في الجاهلية يثرب بالمثلثة
ورايت فيها بفتوا بفتح الفاء ثقال زاد احمد من حديث جابر وهي نخل وبهذه الزيادة تنقطع
المطابقة بين الحديث والترجمة وبتم تاويل الرويا والله خير مبتدا وخبر اي ثواب الله للمتوسلين
خير لهم عن تنامهم في الدنيا وصنيع الله خير لكم قيل والاولى ان يقال الله من جملة الرويا فانها كلها
سمعا عند رويا البقر فاذا هم اي البقر المومنون الذين قتلوا يوم غزوة احد بضم المهملة
والحا المهملة وان الخير اي الذي جا الله به من الخير وثواب الصدقة الذي اتانا الله به بعد
هزة انانا اي اعطانا الله بعد يوم غزوة بدر من بيت قلوب المومنين لان الناس جمعوا لهم فزادهم
ايمانا ونفروا الحد وهم بهيئة او المراد بالخير الغنيمة وبعد اي بعد الخير والثواب والخير حصلا في
يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق اشعار بان قوله في الخير والله خير من جملة
الرويا والذي يظهر ان لفظه لم يخبر ايراده وان رواية ابن اسحق هي المحررة وانه اي بقرا واي خيرا
فاول البقر على من قتل من الصحابة يوم احد واول الخير على ما حصل لهم من ثواب الصدقة في القتال
والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والمراد بالبعدية على هذا الا يختص بما بين يدر واحد
نبه عليه ابن بطال ويحتمل ان يريد بيدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على احد فان
بدرا الموعد كانت بعد احد ولم يقع فيها قتال فقال وكان المشركون لما رجعوا من احد قالوا موعدكم
العام المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يجئ المشركون فسميت
بدر الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا الموعد ولم يخلفوه فاثابهم الله تعالى على ذلك بالفتح
عليهم بعد ذلك عن قريظة وخيبر وما بعدها انتهى وقوله بعد يوم بدر بنصب بعد بالاضافة بوم بعد كذا في الفرع وغيره وقال الكرماني في بعضها بعد بالضم اي بعد احد يوم نصب
على الظرفية وعزاهذه في المصابيح لرواية للجمهور قال المهلب وهذه الرواية فيها نوعان من
التاويل فيما الرويا على حسب ما رويت وهو قوله اها جرا الى ارض نخل وكذا هاجر نخرج على ما راى فيها
ضرب المثل لانه راى بقرا تنحر فكانت البقر اصحابه تخبر عليه الصلاة والسلام عن حال الحرب بالبقر
من اجل ما لها من السلاح تشبه القرنين بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والرفع عن انفسها بقرونها
كما يفعله رجال الحرب وشبه عليه السلام التي بالقتل انتهى وقال ابن ابي طالب العابر اذا دخل البقر
المدينة سمانا فهي سنين رخاء وان كانت عجافا فهي شداد اب رواية النفخ في المتن وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهوية قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا عبد الوزاق بن همام بن رافع الحميري ابو بكر مولاهم الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن همام بن منبه بتشديد الميم والموحدة المكسورة انه قال هذا ما حدثنا به ابو
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون زمانا في الدنيا
السابقون اهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيمة وتذكر النجاري ايراد هذا القدر
في بعض الاحاديث التي اخرجها من صحيفة همام من رواية معمر عنه وهو اول حديث في النسخة
وبقية احاديثها معطوفة عليه وكان اسحق اذا اراد التحديث بشيء منها ابتدا بقوله من الحديث

الاول وعطف عليه ما بعده كما قاله هنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير مسجد
اذا بت بجوا من الارض للتنوين شيء فوضع بضم الواو ومثنيا للمفعول بالتحتية
رفع الا للمفعول نائب عن فاعله ولابي ذر فوضع بفتح الواو ومثنيا للفاعل اي وضع اواي بجوا من الارض
في يدي سوارين بضب بالباء للمفعولية من ذهب صفة للسوارين فكبر علي بضم الموحدة وتشديد
التحتية من علي اي ثقلا علي واهماني اي اقلقاني واعزتاني لان الذهب حرام على الرجال ومن حلية
النسا فاوحي الي على لسان الملك او وحي الهام ان انفخهما بهمزة وصل تنفخهما فطارا اشارة
الى خفارة الكذابين رايتهما يحققان اذى ما يصيبان من باس الله حتى يصيرا كالشيء الذي ينفخ فيه
تطير في الهوى واسفط لابي ذر لفظ فطارا فاولتهما بالكذابين الذين انا بينهما صاحب صنعا
عنهلة بن كعب العنسي وصاحب اليمامة مسيلمة واسمه بمامة ومسيلمة لقب له وانا اول السوارين
بذلك لوضعهما في غير موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير
موضعه وظاهر قوله لما الذين انا بينهما انهما كانا حين قص الرويا موجودين قال في الفتح وهو كذلك
لكن وقع في رواية ابن عياش مخرجا بعدي بالجمع بينهما ان الراوي جزم بهما بعد ظهور شوكتهما وكبار بتهما
ودعواهما النبوة فقلله النووي بعزا لعلما وفيه نظر لان ذلك كله ظهر للاسود بصنعا
في حياته صلى الله عليه وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وازاد اي ان
قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم واما مسيلمة فادعى النبوة في زمنه صلى الله عليه وسلم الا ان لم يعظم
شوكته في عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه واما ان يحمل قوله على التغليب واما ان يكون المراد بقوله
بعدي اي بعد نبوتي وتعقبه العيني فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة
بعده صلى الله عليه وسلم واما كلامه في حق الاسود فمن حيث ان اتباعه ممن لا ذنب لهم فنبوا سيلمة
ونقضوا شوكته فاطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار انتهى ليلتئام
مطابقة الحديث في قوله تنفخهما والنفخ عند اهل التغيير يعبر بالكلام وقد اهلك الله الكذابين
المذكورين بكلامه صلى الله عليه وسلم واسر بقتلهما والحديث سبق هذا باب
بالتنوين بذكر فيه اذا اي الشخص في منامه انه اخرج الشيء بزكون بضم الكاف وسكون الواو وبعدها
راء مفتوحة فمثناة تحتية ثابتة اي ناجية ولابي ذر رحمه في الفتح بزكوة بحذف الراء وتشديد الواو وقال اللوديكي
الكوة بالفتح ثقب البيت وقد تضم الكاف قاله في الفتح وبالراء هو المعتمد فاسكنه اي ذلك الشيء الذي
اخرجه موضعها اخر وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
عبد الله عن سليمان بن بلال بن ابي عياش بتحتية ومعجمة الاسدي مولاهم المدني عن موسى
ابن عقبة التيمي مولاهم المدني عن موسى بن عقبة بن ابي عياش بتحتية ومعجمة الاسدي الامام في
المغازي عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت
في المنام كان امراة سوداء ثائرة شعر الراس بشعثة من تشاء الشيء اذا انتشر وعند احمد من
رواية ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الراس وزاد نقل بفتح المثناة الفوقية
وكسر القاف بعدها لام اي كريهة الرايحة خرجت من المدينة المنورة حتى قامت بمهيعة بفتح الميم
وسكون الهاء وفتح التحتية والعين المهملة بعدها تاء تانيث وفسرها بقوله وهي الجحفة بضم الجيم
وسكون الحا بعدها فا مفتوحة بينات اهل مصرها في الفتح واظن قوله وهي الجحفة منه رجاء من قوله

موسى بن عقبة فاولت ذلك انه وبا بالمدينة تنقل اليها اي تنقل من المدينة الى الجحفة لعدوان اهلها واذاهم
الشاعر كانوا يهودا وهذه الزيادة كما قاله المهلب من قسم الرويا المعبرة وهي مما ضرب به المثل وجعد
التمثيل انه شئ مزاسم السوداء والدافئة وآخر حجا بما جمع اسمها وناد ثوران شر راسها ان الذي يسوء بشير
الشر يخرج من المدينة وقيل لها كانت الحمامة شريرة للبلد بالاقتشعار فيأ ارتفاع الشر عبر عن حالها في النوم
بارتفاع شعر راسها فكانه قيل له الذي يسوء ويشير الشر يخرج من المدينة ومطابقة الحديث للترجمة
يوخذ من قوله خرجت من المدينة لان في رواية ابن ابي لوتا واخرجت من المدينة واسكنت بالجحفة بزيادة همزة
مضمونة قبل خا اخرجت بالبنا للمرسم فاعله وهو الواقع للترجمة وظاهر الترجمة ان فاعل الاخراج النبي صلى
الله عليه وسلم وكانه نبه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها الى الجحفة والحديث اخرجه
الترمذي والنسائي وابن ماجة **باب المراة السوداء** ايراها الشخص في المنام وبه قال حدثنا
ابو بكر العذري البصري ولابي ذر ابن عساكر حدثنا محمد بن ابي بكر بدل قوله ابو بكر وهو محمد بن ابي بكر بن
علي بن عطاء المقدمي بالتشديد المقدمي البصري قال حدثنا فضيل بن سليمان النمري بالنون
المضمومة وفتح الميم ابو سليمان البصري قال حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اني رويا النبي صلى الله عليه وسلم اني في المدينة فالرايت وسقط
لفظ اني في الخط والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن العذري شيخ المولف فيه بلفظ نورويا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني في المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت امراة سوداء ثايرة الراس بالمثلثة
منتقش شعر راسها خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة ولابن عساكر مهيعة باسقاط الموحدة
قال لنا ولابي ذر عن الكشميهني قال لنا باسقاط الفوقية بعد الفاء وبالمدينة نقل فيما الى مهيعة
وهي الجحفة بتقديم الجيم على المهملة **باب المراة الثايرة** شعر الراس يراها الشخص في المنام
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر المغيرة الحزامي بالزاي
قال حدثني بالافراد ابو بكر بن ابي اويس هو عبد الحميد بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع سليمان بن بلال عن موسى بن عقبة الاسدي عن سالم بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام امراة سوداء ثايرة الراس حتى خرجت من المدينة
فاتت بمهيعة وزاد ابو ذر وهي الجحفة قال ذلك ان وبا بالمدينة ينتقل اليه بمهيعة وهي الجحفة ولابي
ذر تنقل الى الجحفة ولابن عساكر تنقل اليها وثوران الراس كما قال بعضهم هو بالحمى لانها تثير بالانتشار
وبارتفاع الراس هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه اذا راى الشخص انه هز سيفا في المنام
وما يعبر به قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عن جده ابو بردة عن ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال رايت في الرويا ولابي ذر رويا بزيادة تحتية بعد الالف اني هززت سيفا مودا والفقار بفتح
الهمزة والراي الاولى وسكون الثانية بعدها فوقية فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب
من المومنين من القتل يوم غزوة احد ثم هززته مرة اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو اي ثاويله
ما جاء الله به من الفتح وجماعة المومنين واصلاح ما لم يكن قال المهلب هذه الرويا ضرب
المثل ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبون باصحابه عبر عن السيف بهم ورميزه من امر لهم بالحرب وعن

انقطع

القطع فيه بالقتل فيهم وفي المرة الاخرى لما عاد اي الى الله من الاستوي عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم
وقد قال المعبرون من تقلد سيفا فانه سلطان ولانه اودع بعطاها ان زوجته يتكحها ان
كان عزبا او ولدا ان كانت زوجته حاملا او ان جرد سيفا واراد قتل شخص فينوسانه يجرده في خصومته
والحديث سبق في علامات النبوة باتم من هذا **باب** اثم من كذب في حلمه بضم الحا
واللام وضبطه في الفتح وغيره وسكون اللام وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تحلم بتشديد اللام من باب التفعيل بحلم بضم اللام
وسكونها لغيره صفة لقوله بحلم وجزا الشرط قوله كلف بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة
وزاد الترمذي من حديث علي يوم القيمة ان يعقد بين شعيرتين تثنية شعيرة ولن يستطيع
يفعل وذلك لان ايصال احدهما بالاخرى غير ممكن عادة وهو كناية عن استمرار التعذيب
ولا دلالة فيه على جواز التكلف فيما لا يطاق لانه ليس في وعيد التكليف وعند احمد من رواية عباد
ابن عباد عن ايوب عذب حتى يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده في رواية هشام عن قتادة
من تحلم كاذبا دفع اليه شعيرة وعذب حتى يعقد بين طرفيها وليس بعاقد وفي اختصاص الشعير
دون غيره لما في المنام من الشعور حامد عليه تحصلت المناسبة بينهما من جهة الاشتقاق وانما
اشتد الوعيد في ذلك مع ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد مفسدة منه اذ قد يكون شهادة في قتل
او حد لان الكذب في المنام كذب على الله تعالى اذ راه مالم يره والكذب على الله اشد من الكذب على الخلق
قال تعالى ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الاية وانما كان كذبا على الله لحديث الرويا
جزء من النبوة وملك من اجزاء النبوة فنسبون قبل الله قاله الطبري فيما نقله عنه في الفتح **ومن**
استمع الى حديث قوم وهم له لمن استمع كارهون لا يريدون استماعه او يفرون منه بالشك
من الراوي وعند احمد من رواية عباد بن عباد وهم يفرون ولم يشك **صب** بضم المهملة وتشديد
الموحدة في اذنه الانك بفتح الهمزة ممدود وضم النون بعدها الرصاص المذاب **يوم القيامة**
جزا من جنس عمله **ومن صور صورة** حيوانية **كلف** ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ اي وليس بقادر
على النفخ فتعذيبه بسببه لانه نازع الخالق في قدرته قال سفيان بن عيينة **وصله** الحديث
المذكور لنا ايوب السختياني المذكور وقال قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن قتادة بن دعامة عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه فوله اي في قول ابي هريرة **من كذب في**
رويا ه وهذا وصله في نسخة قتيبة عن ابي عوانة رواية النسائي عنه من طريق علي بن محمد الفارسي
عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حويه عن النسائي بلفظه عن ابي هريرة قال من كذب في رويا ه كلف
ان يعقد بين طرفي شعيرة ومن استمع الحديث ومن صور الحديث وصله ايضا ابو نعيم في المستخرج
من طريق خلف بن هشام عن ابي عوانة بهذا السند كذلك موقوفا وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله
الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن يحيى الخبري عن ابيه عن شعبة عن ابي هاشم بالف بعد الهاء يحيى
ابن دينار ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابي هشام بالف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط الرماني
بضم الواو وفتح الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل نصر الرمان بواسط سمعت عكرمة يقول
قال ابو هريرة رضي الله عنه من صور وزاد ابو ذر صوره **ومن تحلف** اي كاذبا كما في رواية ان يعقد شعيرة

ومن استمع اي الحديث ثم واو به قال حدثنا اسحق هو ابن شاهين بن الحرث الواسطي ابو بشر قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الرحمن عن خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال من
استمع ومن تحلم ومن صور اي الحديث السابق وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد بن
عبد الله فذكره بهذا السند الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم زاد بعد لفظه من استمع الى
حديث قوم وهم له كارهون صب في اذنه الانك ومن تحلم كلف ان يعقد شعيرة يعذب بها وليس
بناعل ومن صور صورة عذب حتى ينفخ بين شعيرتين وليس بناعل قوله اتابعه اي تابع خالدا لحذاء
هشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف والمهملة بينهما راء ساكنة وبعد الواو سين مهملة
عن عكرمة عن ابن عباس قوله اي بن قوله سوتوفا وهذه المتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ ابن حجر
كما قاله في المقدمة وانما بقية في قوله ومن تحلم لكنه قال في الترجمة من كذب في حلمه اشار الى ما ورد
في بعض طرقه عند الترمذي عن علي ولفظه من كذب في حلمه كلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة والحديث
اخرجه ابو داود في الادب وبه قال حدثنا علي بن مسلم الطوسي بزاي بغداد قال حدثنا عبد
الصمد بن عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر صدوق
تحظ ولم يخرج له البخاري شيئا الا ولده فيه متابع او شاهد عن ابيه عبد الله بن دينار العدوي
مولاهم المدني الفقيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولاني
ذرد ابن عساكر ان من اقرى الغري بفتا ساكنة بعد همزة مفتوحة في الاولى وكسرها في الثانية
مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التي يعجب منها اي اعظم الكذب ان يري الشخص بضم التحتية
وكسر الراء عينه بالتثنية منصوب بالياء مفعول يري ما لم تره ولابن عساكر ما لم تر اي ينسب الى عينيه انهما
رايا بخبر عنهما بذلك والحديث مر انفراده باب بالتنوين اذا رأى شخص في منامه
ما يكره فلا يخبر بها بالروية اصالة ولا يذكرها لاحد وبه قال حدثنا شعبة بن الوليد المروزي
سنبة ليبع الشباب المروزية المصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد ربه بن سعيد الانصاري
انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف يقول لقد كنت اري الرويا ولابن عساكر اراى بمعنى
الرويا تمرضني بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الراء وضم الضاد المعجمة حتى سمعت ابا قتادة
الحرث وقيل النعمان وقيل عمر الانصاري الرويا في منامي تمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الرويا الحسنة من الله فاذا راى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب لان
الحبيب ان عرف حبه اقال له وان جهل او شك سكت فجلا فغيره فانه يضره ولا ينفعه
وحسنها ان يبادر فيقص ما فسر به اذا الرويا بالاول عابرة وفي الترمذي لا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا
واذا راى فيه ما يكره فلينفث بالنون والمثلثة اي يتفل ثلاثا ويتعوذ بالله من شرها اي الرويا ومن شر الشيطان لانه الذي
يخيل فيها وليتحول بضم الفاء وفتح الواو وكسرها اي عن جنبه الذي كان نائما عليه ثلاثا اي ثلاث مرات
استحبابا والشيطان نائما بالتفل عند ذكره وكونه ثلاثا نائما لغة في احدى سنة ولا يحدث
بها احدا قائما اي الرويا للكوبة لان تضره لان ما ذكره من التعوذ وغيره سبب للسلامة
من ذلك وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن عمر بن ابي حمزة بن مصعب بن
الزبير بن العوام ابو اسحق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال حدثني بالافراد ابن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار والد دراوردي العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة ولابي

ذر

ذر عن المستملي زيادة ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي بالمثلثة عن عبد الله بن خباب بفتح
المعجمة وتشديد الموحدة الاولى عن ابي سعيد الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم الرويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله
عليها وليحدث بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه اي المري وليحدث بها اي من يحبه واذا راى غير
ذلك مما يكره بفتح التحتية وسكون الكاف فانما هي من الشيطان اي من طبعه وعلى رضاه
فليتعوذ اي بالله من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لن تضره نصب بلن ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لا تضره قال الداودي يريد ملكان من الشيطان واما ملكان من خير او شر فهو واقع لا محالة
كرويا النبي صلى الله عليه وسلم البقر والسيف قال فقوله ولا يذكرها لاحد يريد على انها ان ذكرت تريحها
اضرت قال فان قلت قد مران الرويا قد تكون منذرة ومنبهة للمرء على استعداد البلا قبل وقوعه
وفقا من الله بعباده ليلا يقع على غرة فاذا وقع على هذه ونحو طيل كانه قوي للنفس من اذى
البغتة كما وجد كتمانها اجيب بانه اذا اخبر بالرويا المكروهة فيسوه حاله لانه لم يامن ان
تفسر له بالمكروه يستعجل الم ويتعذب بما دون وقوع المكروه فيسوء حاله ويغلب عليه
اليأس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينه وقد كان صلى الله عليه وسلم داواه من هذا البلا
الذي عجله لنفسه بما امره به من كتمانه والتعوذ بالله من شرها واذا لم تفسر له بالمكروه توخر الطمع
والرجا فلا يجزع لانها من قبل الشيطان اولا لانها ربما اخرت محبوبا فاراد صلى الله عليه وسلم
ان لا يتعذب بامنه بانتظارهم خروجها بالمكروه فلو اخبر بذلك لكله ذهره دايما من الاهتمام مما لا
يرد به اكره وهذه حكمة بالغة فجزاه الله عنا ما هو اهله والحديث سبق في باب الرويا بالباب
من لم ير الرويا لاول عابر اذا لم يصب في العبارة اذا العبارة على اصابة الصواب لحديث الرويا لاول
عابر المروي عن انس بن فنوعا معناه افاكان العابر الاول عالما فعبر واصاب وجه التعبير والا فهي لمن
اصاب بعده لكن يعارضه حديث ابي ذر من ان الرويا اذا عبرت وقعت الا ان يدعي تخصيص تعبيرت
بان يكون عابرها عالما مصيبا ويكره عليه قوله في الرويا المكروهة ولا يحدث بها احدا فتقتل في حكمة
النهي انه ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهرها مع احتمال ان تكون محبوبة في الباطن يقع على ما فسر
واجيب باحتمال ان يكون متعلقا بالراي فلعله اذا قصها على احد فسرها له على المكروه ان يبادره
غيره عمل يصيب فيسله فان قصر الراي لم يسل الثاني ووقف على ما فسر الاول وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبيد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري باليم ونسبه لجده
قال حدثنا الليث عن سعد المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن عباس رضي الله عنهما كان
يحدث ان رجلا قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي مسلم من طريق سليمان بن كثير عن الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
يقوله لاصحابه من راى منكم رويا فليقصصها فلعبرها فجاء رجل وعنده ايضا من رواية سفيان
ابن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من منعرفه من احد فقال يا رسول الله اني
رايت الليلة في المنام ظلة بضم الظاء المهملة وتشديد اللام سحابة لانها تظل ما تحتها وزاد
الوادي من طريق سليمان بن كثير وابن ماجه من طريق سفيان بن عيينة بين السماء والارض تنطف

بسكون النون وضم الطا المهملة وكسرها تقطر السمن والعسل فارى الناس يتكففون اي ياخذون
باكفهم منها فالمستكثر اي فمنهم المستكثر في الاخذ ومنهم المستقل فيه اي منهم الاخذ كثيرا والاخذ
قليلا واذا سبب اي حبل واصل من الارض الى السما فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت
وفي رواية سليمان بن كثير المذكورة فاعلاك الله ثم اخذ به بالسبب ولابن عساكر ثم اخذه رجل
اخر فعلي به ثم اخذ به ولابن عساكر ايضا ثم اخذه رجل اخر فعلي به ثم اخذ به ولابن عساكر
ايضا ثم اخذه رجل اخر فانقطع ثم وصل بضم الواو وكسر الصاد فقال ابو بكر الصديق رضي الله
عنه يا رسول الله بابي انت مفدي والله لتدعني بفتح اللام للتاكيد والدال والعين وكسر
النون المشددة لتتركني فاعبرها بضم الموحدة وفتح الرا وزاد سليمان في روايته وكان من
اعبر الناس للرويا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم له اعبر ولابي
ذر اعبرها بالضمير المنصوب قال ابو بكر اما الظلة فالاسلام لان الظلة نعمة من نعم الله على
اهل الجنة وكذلك كانت على بني اسرايل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك
الاسلام يقي الاذى وينعم به المومن في الدنيا والاخرة واما الذي تنطفه من العسل والسمن
فالقران حلاوته تنطف قال تعالى في العسل شفا للناس وفي القران شفا لما في الصدور ولا ريب
ان تلاوة القران تحلو في الاستماع كحلاوة العسل في المذاق بل احلى والمستكثر من القران والمستقل
منه واما السبب الواصل من السما الى الارض فالحق الذي انت عليه تاخذ به فيعليك الله
اي يرفعك به ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به فسر بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم
بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في امته ثم ياخذ رجل ولابي ذر ياخذ به رجل اخر هو عمر بن الخطاب
فيعلو ثم ياخذ ولابي ذر عن الكشميهني ثم ياخذ به رجل اخر هو عثمان بن عفان رضي الله عنه فينقطع
به ثم يوصل بالتخفيف والذي في اليونينية ثم يوصل له فيعلو به يعني ان عثمان كاد ينقطع عن
اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع له من تلك القضايا التي انكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت
له الشهادة فاتصل والتحق بهم فاخبرني بكسر الموحدة وسكون الرا يا رسول الله بابي انت
مفدي اصبت في هذا التعبير ام اخطات قال النبي صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات
بعضا قيل خطاوه في التعبير لكونه عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذا كان صلى الله عليه وسلم
احق بتعبيرها وقيل اخطا بمبادرته تعبيرها قبل ان يامره به وتعقب بانه عليه الصلوة والسلام
اذن له في ذلك وقال اعبرها واجيب بانه لم ياذن له ابتدا بل بادر هو بالسوال ان ياذن له
في تفسيرها فاذن له وقال اخطات في مبادرتك للسوال ان يتوفى تعبيرها لكن في اطلاق الخطا
على ذلك نظر فالظاهر انه اراد الخطا في التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة انما اخطا
لكونه اقسم ليعبرنها بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان الخطا في التعبير لم يقره عليه وقيل
اخطا لكونه عبر السمن والعسل بالقران وهما شيان وكان من حقه ان يعبرهما بالقران والسنة
لانهما بيان للكتاب المنزل عليه وبهما تتم الاحكام لتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطا ان الصواب
في التعبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القران والسنة وقيل
يحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ وتعقب ذلك في المصابيح فقال
لا يكاد ينقص البحث من هولا الذين تعرضوا الى تبيين الخطا في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم عن ذلك وامتناعه منه بعد سوال ابي بكر في ذلك حيث قال فوالله يا رسول الله لتحدثني
الذي اخطات فيه وثبت قوله يا رسول الله ولابي ذر وابن عساكر قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم
فكيف لا يسع هولا من السكوت ما وسع النبي صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلك من الفايدة
والسكوت عن ذلك هو المتعين انتهى وحكى ابن العربي ان بعضهم سيل عن بيان الوجه الذي فيه اخطا
ابو بكر فقال من الذي يعرفه وان كان تقدم ابي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم للتعبير خطا والتقدم
بين يدي ابي بكر لتعيين خطايه اعظم واعظم فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك واجاب
عن ذلك في الكواكب بانهم انما اقدموا على تبيين ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه
الاحتمالات لا جزم فيها او كان يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك ارشاد قال الحافظ
ابن حجر اما والله جميع ما ذكر من لفظ الخطا ونحوه انما احكيه عن قايليه ولست راضيا باطلاقه في حق
الصديق رضي الله عنه انتهى وقوله عليه السلام لا تقسم بعد اقسام ابي بكر رضي الله عنه اي لا تكرر
يمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخصوص بما اذا
لم يكن هناك مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع
السبب بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريبة فكره ذكرها خوف شيوعها والحديث
اخرجه مسلم في التعبير وابو داود في الايمان والنذور والنساي وابن ماجة في الرويا باب
جواز تفسير الرويا بعد صلوة الصبح قبل طلوع الشمس واستحبابها لحفظ صاحبها لها لقرب
عهده بها ومعرفة ما يستبشر به من الخير او يحذر من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة شغله
بالتفكر في معاشه قال المهلب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مومل بن هشام
ابو هشام بالف بعد الشين فيهما وعند ابي ذر ابو هاشم وقال صوابه ابو هشام اي بالف
بعد الشين اي بموافقة كنيته لاسم ابيه ومومل بفتح الميم الثانية بوزن محمد اليشكري البصري
ختن اسمعيل بن علية روى عن البخاري هنا وفي الزكاة والحج والتهجد وبدي الخلق وتفسير براة
قال حدثنا اسمعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية امه قال حدثنا عوف الاعرابي قال حدثنا
ابو رجا عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب بضم الدال وفتحها رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ولابي ذر عن الكشميهني يعني مما يكثر ان يقول
لاصحابه هل راى احد منكم من رويا قال في شرح المشكاة مما قراته فيه مما خبر كان وما موصولة
ويكثر صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهل راى احد منكم هو
المقول اي راى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاينا من النفر الذين يكثر منهم هذا القول فوضع
ما موضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى والسما وما بناها وسبحان ما سخركن لنا وتحريره
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يجيد تعبير الرويا وكان له مساهمة فيهم لان الاكثار من
هذا القول لا يصدر الا من تدرب فيه وثيق باصابته كقوله كان زيد من العلما ومنه قول صاحبي
السجن ليوسف عليه السلام نبينا بتاويله انا نراك من المحسنين اي من المجيدين في عبارة الرويا وعلما
ذلك مما راياه يقص عليه بعض اهل السجن هذا من حيث الشان واما من طريق النحو فيحتمل ان يكون
قوله هل راى احد منكم من رويا مبتدا والخبر مقدم عليه على تاويل هذا القول مما يكثر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يقوله ولكن اين الثريا من الثرى انتهى فاشار بقوله ولكن اين الثريا كما قال

ما موضع

في الفتح الى ترجيح الوجه السابق والمتبادر هو الثاني وهو الذي اتفق عليه اكثر الشارحين قال
سمرة بن جندب فيقص عليه صلى الله عليه وسلم من شاء الله ان يقص بفتح اليا وضم القاف
فيهما كذا في رواية النسفي بالنون ولغيره ما وهي للمقصوص ومن للقاص وانه قال لنا لفظ
لنا ثابت في بعض الاصول المعتمدة ساقط من اليونينية فان غداة لفظ الثابت مقحما او هو من
اضافة المسمى الى اسمه انه اتاني الليلة اتيان بمد الهمزة وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن
ابي حاتم ملكان وفي الجنائز من رواية جرير انهما جبريل وميكائيل وانهما ابتعثاني بموحدة ساكنة وفوقية
فعين مهملة فمثلثة وبعد الالف نون ارسلاني ولابي ذر عن الكشميهني انبعثاني بنون فموحدة
وبعد الالف موحدة وانهما قالا لي انطلق بكسر اللام مرة واحدة واني انطلقت معهما معطوف
على قوله وانهما قالا لي اي حصل منهما القول مني الانطلاق وزاد جرير بن حازم في روايته المقدسة
وفي حديث علي فانطلقا بي السما وانا اتينا على رجل مضطجع وفي رواية جرير مستلق على قفاه
قال الطيبي وذكر عليه الصلاة والسلام ان المؤكدة اربع مرات تحقيقا لما راه وتقرير القول
الرؤيا الصالحة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة واذا رجل اخر قائم عليه بصخرة
فاذا هو يهوي بفتح اليا وكسر الواو بينهما ها ساكنة ولابي ذر يهوي بضم اوله من الرباعي
بالصخرة لراسه فيثلغ بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام غين معجمة اي فيشدخ
راسه والشدخ كسر الشي الاجوف فيتهدهد بتحتية ففوقية فها مفتوحتان فدالين مهملتين
الاولى منهما ساكنة بينهما ها مفتوحة ولابي ذر عن المستملي فيتهدهد بزيادة همزة اخره
وفي الفرع كاصله علامة ابن عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على العلامة المذكورة وللكشميهني
فيتدادا بدالين بينهما الف واخره الف اخرى من غير همز ولا هاء وله كما في الفتح يتدادا بهمزتين
الاولى ساكنة والهمزة تبدل من الها كثيرا ولابي ذر عن الحموي فيتدهده بدالين بينهما ها
ساكنة واخره ها اخرى فيتدحرج الحجر او يتوقع من علو الى اسفل ها هنا الى جهة الضارب
فيتبع بالتخفيف الرجل القائم الحجر فياخذه ليصنع به كما صنع اولا فلا يرجع اليه اي الى الذي
ثلغ راسه حتى يصح راسه كما كان ثم يعود الرجل عليه على المضطجع فيفعل به مثل ما فعل المرة
الاولى ولابي ذر مرة الاولى قال صلى الله عليه وسلم قلت لهما اي للملكين سبحان الله ما هذان الرجلان
قال عليه السلام قالا اي الملكان لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين ولابي ذر في الفرع كاصله وفي الاولى
بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم قال عليه السلام
فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا رجل اخر قائم عليه بكلوب من حديد بفتح الكاف وضم
وضم اللام المشددة له شعب يعلق بها اللحم واذا هو اي الرجل القائم ياتي احد شقي وجهه
اي وجه المستلقي لقفاه فيشرشر بمعجمتين وراين قال صاحب العين فيشرشر اي فيقطع شدقه
بكسر المعجمة والافراد جانب فمه الى قفاه ويقطع منخره بفتح الميم وكسر الخا المعجمة الى قفاه وعينه
الى قفاه بالافراد العين المنخر قال يتحول الى الجانب الاخر فيفعل مثل ما فعل بالجانب الاول فما يفرغ
من شقه ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود الرجل عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة
الاولى قال قلت لهما سبحان الله ما هذان الرجلان اي ما شانهما قال قالا لي انطلق انطلق بالتكرار
مرتين لابي ذر وكذا في نسخة لابن عساكر فانطلقنا فاتينا على مثل التنور بفتح الفوقية

وتشديد

وتشديد النون المضمومة الذي يخبز فيه وفي رواية جرير في الجنائز فانطلقت فاتيت على ثقب مثل
التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي ولعل ذلك التنور على جهنم قال فاحسب
بالفا ولابي ذر واحسب انه كان يقول فاذا فيه لغط بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة لا يفهم معناها
واصوات قال فاطلعنا فيه في الثقب فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم ياتيهم لهب بفتح الها
وهو لسان النار او شدة اشتعالها من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا بضادين
معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره واو اخرى ساكنة ايضا بلا همز بلفظ الماضي صاحوا قال
قلت لهما ولابي ذر لهم ما هولا الرجال والنسا العراة قال قالا لي انطلق انطلق مرتين قال
فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم واذا في النهر رجل سابح يسبح
عايم يعوم واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح
بصيغة المضارع فيهما وفي الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة في الثاني ثم ياتي ذلك الرجل الذي قد جمع عنده
الحجارة فيغفر بتحتية مفتوحة فغا ساكنة فغين معجمة مفتوحة فيفتح فاه فمه فيلقمه حجرا بضم
التحتية فينطلق يسبح في النهر ثم يرجع اليه كلما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كما رجع اليه فغر فتح له
فاه فالقمه حجرا قال قلت لهما ما شان هذان الرجلان قال قالا لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين
قال فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المراة بفتح الميم وسكون الرا وهمزة ممدودة ثم ها تانيث
اي كريه المنظر كاكره بفتح الها وكسرها ما انت را رجلا مرة بفتح الميم واذا عنده نار يحشها بحا
مهملة وشين معجمة مشددة مضمومتين يحركها ويوقدها ولابي ذر وابن عساكر له يحشها ويسعى
حولها قال قلت لهما ما هذا الرجل قال قالا لي انطلق انطلق بالتكرير مرتين فانطلقنا فاتينا
على روضة معتمة بضم الميم وسكون العين المهملة بعدها فوقية فميم مشددة مفتوحتين اخره
ها تانيث طويلة النبات وقيل غطاها الخصب والكلا كالعمامة على الراس وضبطها بعضهم
بكسر الفوقية وتخفيف الميم قال السفاقسي ولا يظهر له وجه واجاب في المصابيح يقال يلوح لي فيه
وجه مقبول وذلك ان خضرة الزرع اذا اشتدت وصفت لما يقتضي السواد وكقوله تعالى والذي اخرج
المرعى فجعله غثا احوى وقد ذهب الزجاج الى ان احوى حال من المرعى اخر على الجملة المعطوفة وان المراد
وصفه بالسواد لاجل خضرته فلذلك يقول وصفت الروضة بشدة خضرتها بالسواد فقيل
معتمة من قولك اعتم الليل اذا اظلم فتامل انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر لي انه
من العتمة وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان فيها في الروضة من كل
نور الربيع بفتح النون اي زهره ولابي ذر عن الحموي والمستملي من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضة بفتح الرا وكسر التحتية تثنية ظهر اي وسطها رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في
السما بنصب طولا على التمييز واذا حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قال في شرح المشكاة
اصل التركيب واذا حول الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط اكثر منهم وما كان هذا التركيب متضمنا
معنى النفي جاز زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنفي قال قلت لهما ما هذا الرجل الطويل
وما هولا الوالدان قال الطيبي ومن حق الظاهر ان يقول من هذا فكانه صلى الله عليه وسلم لما
راى حاله من الطول المفرط كانه خفي عليه انه من اي جنس هو ابشر ام ملك ام غير ذلك وسقط
لابي ذر ما هذا قال قالا لي انطلق انطلق مرتين قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة

لحوار روضة فظاهر مما ولا احسن وعند الامام احمد والنسائي الي روجة بدل روضة
وهي الشجرة الكبيرة قال قالا الي ارتقى فيها اي في الشجرة فاذا فارتقينا فيها وفي رواية احمد والنسائي
وصعدا في الشجرة فانتهينا الي مدينة مبنية بلبن ذهب بكسر الموحدة وفتح اللام من بلبن
ذهب ولبن فضة جمع لبنة واصلها ما تبنى به مزطين فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ها ففتح لنا
بضم الفا وبشيا للمفعول فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر نصف من خلقهم بفتح الخا وسكون
اللام بعدها قاف وجاتهم كاحسن خبر قوله شطر والكاف زايدة ما اتت را بهمزة مفتوحة ولابي ذر
راي بتحتية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال وشطر كاقبح ما انت را ولابي ذر راي ويحتمل ان يكون
بعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة وبعضهم قبيحة فان يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه
قبيح قال قالا الملكان لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر لتغتسل تلك الصفة القبيحة بهذا الماء الخالص
قال واذا نهر معترض صفيح يجري عرضا كان ماءه المحض بالحا المهملة والضاد المعجمة اللبن الخالص
في البياض فذهبوا فوقعوا فيه في النهر ثم رجعوا الينا حال كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم وهو
القبح فصاروا في احسن صورة قال عليه الصلاة والسلام قالا لي هذه المدينة جنة عدن
اي اتامة وهذا منزلك قال صلوات الله وسلامه عليه لسما بفتح الميم المخففة واليم مخففة اي نظر
بصري صعدا بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا فاذا قصر مثل الربابنة بفتح الراء والموحدتين
بينهما الف السحابة البيضا قالا لي هذا منزلك فقلت بارك الله فيكما ذراني بفتح المعجمة
والراء المخففة اتركاني فادخله جواب الامر منصوب بنقدير ان او مجزوم على الجواب قالا اما الان
فلا فانت داخله في الاخري في رواية جرير في الجنايز قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت
منزلك وقد قبل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الي الجنة وعوض بقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من
تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه في قبره الشريف راجيا باحثا لان روحه الشريفة انتقالا من
مكان الي اخر وتصرفات في الكون كيف يشا الله قال قلت لهما اني لقد رايت منذ الليلة عجبا
فقط قد لابي ذر فما هذا الذي رايت قالا لي اما بفتح الهمزة واليم المخففة انا بكسر الهمزة
وتشديد النون سنخبرك عنه اما بالتشديد الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه
بالجيم فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه بضم الفا الثانية وكسرها يتركه وينام عن الصلوة
المكتوبة قال رجعت العقوبة في راسه لنوم عن الصلوة والنوم موضعه الراس واما الرجل الذي اتيت
عليه يشرشر بكسر الشين شدقه بكسر الشين الي قفاه ومنخره الي قفاه وعينه الي قفاه
فانه الرجل يغدو بالغين المعجمة يخرج من بيته مبكرا فيكذب الكذبة بفتح الكاف وسكون الذال
المعجمة تبلغ الافاق زاد في الرجل ينصنع به الي يوم القيمة وانا استحق التغريب لما يشا عن تلك
الكذبة من الفساد وهو فيها غير مكره وقال ابن عزيز يشرشرة شدق الكاذب انزاد العقوبة بمحل
المعصية وقال ابن هبيرة لكان الكاذب يساعد الله وعينه لسانه على الكذب بتزويج الكاذب وفقة
المشاركة بينهم في العقوبة واما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بنا التنور فانهم الزناة
والزواني ومناسبة العري لان عادتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالكشف ولما كانت جنايتهم من
اعضايهم السفلي ناسب ان يكون عذابهم من تحتهم واما الرجل الذي اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم
الحجر بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان ولابي ذر وابن عساكر الحجر بالجمع فانه كلما رجا

بحمد هزة فكاف وكسرها وفي القاموس للحجا شارة الي الله لا يفتي عنه شيا كالزالراي يتخيل ان ما لديه يزداد والله يحفظه
واما الرجل الكريه المراة بفتح الميم وسكون الراء وبالمد الذي عند النار ولابي ذر عن الكشميهني عند النار زيادة
الضمير والرفع يحتمل ويبعد حولها انه ما لك خازن جهنم وانكان كريه المنظر لانه نيه زيادة في بعد النار
واما الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل مولود
مات على الفطرة الاسلامية قاله سمرة قال بعض المسلمين قال ابي فقلنا يا رسول الله
واولاد المشركين الذين ماتوا على الفطرة واعلون في رواية هو لاء اولاد ان استطعت الراء الاولي بزنة اولاد
لا بزعساكر فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيبا واولاد المشركين منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة لا
يعارضه قوله انهم من ابايهم لان ذلك في الدنيا واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا ولابي ذر شطر
انهم حسن بنصب الاول ورفع الثاني وللاصيلي وابن عساكر برفع شطر وحسن وشطر منهم قبيحا ولابي ذر
وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة الي ذر الصواب شطر وشطر بالرفع كذا رايته في حاشية الفرع
منسوبا لليونينية ثم رايته فيها كذلك للاربعة وللنسفي والاسمعيلي بالرفع في الجميع على ان كان تامة والجملة حالية
فانهم قوم خلطوا بتخفيف اللام عملا صالحا واخر سيا تجاوز الله عنهم خاتمة رسنا وابا المجمر ما اخرجه
عبد الرزاق عن معمر انه كتب الي ابي موسي اذا راي احدكم رويا فقصها على اخيه فليقل خيرا لنا وشرا لعدونا
ثقات لكن سنده منقطع وعبد الطبراني والبيهقي في الدلايل من حديث ابن زمل الجهني وهو بكسر الذال
وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال هل راي احد منكم شيا قال ابن زمل
فقلت انا يا رسول الله قال خيرا لقيناه وشرا نتوقاه وخيرا لنا وشرا علي اعدايا والحمد لله رب العالمين اقتصص
رويا لا الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي ان يكون المعبر دينا حافظا تقيا اذا علم رصيانه كانما لاسرار
الناس في رويا هم وان يستغرق السوال من السايل باجمعه وان يرد الجواب علي نحو السوال للشريف والوضيع
ولا يعبر عند طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولابي ذر والاصيلي وزادا بالرابي ان يكون صادقا
للهجة وان يتمام علي بضويه علي جنبه الايمن وان يتوا عنده والشمس والليل والتين وسورة الاخلاص
والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من سي الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام
اللهم اني اسالك رويا صالحة صادقة نافعة حافظة غير مسية اللهم ابني في شاي ما احب وزادا به
ان لا يقصها علي امراة ولا علي عدو ولا علي جاهل اخر كتاب التعبير كتاب النقش
بكسر النا وفتح القوقية جمع فتنة وهي المحنة والعقاب والشدة وكل مكروه اصل البناء كالكفر والاثم والفضيحة
والنجور والمعصية وغيرها من المكروهات فان كانت من الله فهي علي وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير
امر الله فهي مذمومة فقد ذم الله الانسان باتباع الفتنة كقوله تعالي اشد من القتل وان الذين تتنوا المومنين
الاية بسم الله الرحمن الرحيم قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي وكريمة تاخير البسملة ولغيرهما تقديمها
والذي في الفرع كاصله رقم علامة لابي ذر بعد الصحيح وعلامة للتقديم والتاخير عليهما لابن عساكر طاهر ولابي
ذر باب ما جا في بيان قول الله تعالي واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي احذروا
ذنبا يعم اثره كاقتراف المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وظهور البدع
والتكاسل في الجهاد علي ان قوله لا تصيبن اما جواب الامر علي ان معني اصابتكم لا يصيب الظالمين منكم وغيره
ان جواب الشرط متردد فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معني النهي شاع فيه لقوله ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم واما صفة لفتنة ولا نافية وفيه شذوذ لان النون لا تدخل المنفي في غير القسم والنهي علي

ارادة القول لقوله • حتى اذا جز الظلام واختلط • جاز اخذ هل رأيت الذيب قط • واما جواب
تسم محذوف كثيرا لان قرائن الاحوال تغني عنه ويجوز ان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون تنبيها بعد الامر بالتقوى
عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعيض
وعلى الاخير للتبيين وتأييدة التشديد على ان الظلم منكم اقبح من غيركم قاله في اسرار التنزيل وروى احمد
والبزار من طريق يونس بن عبيد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا عبد الله ما جاء بكم
ضيعتم الخليفة الذي تقتل يعني عثمان بالمدينة ثم جئتم تطلبون بدمه يعني بالبصرة قال الزبير
انا قرأنا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم قارئته لا تقتتلن الذين ظلموا منكم
خاصة لم يكن يحسبنا اهلها حتى وقعت بنا حيث وقعت وعند احمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم
قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة وبيان ما كان النبي
صلى الله عليه وسلم يحذر بتشديد المعجمة من الفتن في احاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التقاتل
والاحداث لان الفتن غالبا انما تنشأ عن ذلك وبه قال • حدثنا علي بن عبد الله المديني • قال حدثنا
بشر بن السري بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية البصري
سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال • قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله القرشي المكي • عن ابن ابي مليكة
عبد الله واسم ابي مليكة زهير ابن الله قال • قالت اسماء قال النبي صلى الله عليه وسلم انا على حوضي
حتى انظر من يرد علي بتشديد الياء من
يحضرني فيشرب فيوخذ ناس دوني اي بالقرب مني فاقول امتي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك
مني ومن امتي فيقول اي يقول الله ولابي ذر وابن عساكر فيقال لا تدري يا محمد مشوا على القهقرى
بفتح القافين بينهما ها ساكنة مقصورا الرجوع الى خلف اي رجعوا الرجوع المعروف يا لقهقرى اي ارتدوا
عن ما كانوا عليه قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق اللهم انا نعوذ بك ان نرجع اي نرتد على اعقابنا
او نفتن زاد في باب الحوض عن دينا وبه قال • حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف
ابو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته واسمه • قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن المقسم بكسر الميم الضبي الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة • قال
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه • قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والراء اي المتقدم
المهملة انا اتقدمكم على الحوض لاهيئه لكم ليرتفق منه ايي يشربون ولابي ذر ليرتفقن ايي بتشديد
الياء وجاد لكم لاراهم حتى اذا اهويت مثلث لاناولهم اختلجوا بسكون الخاء المعجمة وضم الفوقية
وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا وانتطعوا دوني فاقول ايه يا صحابي ايا امتي يقول الله تعالى انك
لا تدري ما احدثوا من الارتداد عن الاسلام او من المعاصي الكبيرة البدنية او الاعتقادية بعدك
وبه قال • حدثنا يحيى بن بكير المخزومي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله • قال حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن القاري بتشديد التحتية • عن ابي حازم سلمة بن دينار انه • قال سمعت سهل بن سعد بسكون
العين الساعدي الانصاري رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم
على الحوض بفتح واو الا انتظركم فعل بعني فاعل وفي الدعا للطفل اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا ينتظرنا
حتى نرد عليه من ولابي ذر فمن ورده فشرب منه لم يظمأ لم يعطش بعده ابدا وسقط لفظ بعده

(بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني
يشرب بلفظ المضارع) ص

ليرد

ابن مهران

ليرد ولابي ذر ليردن علي بتشديد التحتية اقوام اعرفهم ويعرفوني ولابي ذر يعرفوني بنونين فيحال
بيني وبينهم بفتح الحاء المهملة وبعد الالف لام فموحدة فنون ضمير جمع الذكور العقلاء • قال ابو حازم سلمة بالسند السابق • فسمعني النعمان بن ابي عياش بالتحتية والشين المعجمة
الزرقي وانا احدثهم هذا الحديث • فقال هكذا سمعت سهلا يقول الساعدي • فقلت نعم • فقال اشهد
على ابيك سعد بن مالك الانصاري • لسمعته يزيد فيه • قال انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا
كذا للاربعة وعند الكشميهني وغيره ما بدلوا بعدك • فاقول سحقا سحقا بعدا بعدا لمن بدل دينه بعدي
اي بعده • اهـ • وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يقبل شفاعة نبيه في قوم ولا في آخرين
وتتأدى بعاتبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم ويشفع لهم ففي الحديث شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي اي ما عدا الشرك والحديث اخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم • باب • قول النبي
صلى الله عليه وسلم للانصار ستترون بعدي اثرة • بفتح الهمزة والمثلثة والراء وضم المعجمة اي استئثارا
عليكم في الفيء وغيره • وقولوا لا ننكر وبها • قال • حدثنا عبد الله بن يزيد اي ابن منير
العامري العاصي بما وصله المؤلف في كتاب المغازي في غزوة حنين • قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
اصبروا على ما تلقون بعدي من الاثرة • حتى تلقوني على الموضع وبه • قال • حدثنا مسدد هو ابن مسرهد • قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان • قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران • قال • حدثنا
زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم لكنه لم يصب من قال في حديثه خلل • قال • سمعت
عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه • قال • قال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم انكم ستترون من امرا بعدي اثرة • بفتح الهمزة والمثلثة والراء وضم المعجمة وسكون المثلثة
استئثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية تأثرون بها غيركم • وامورا تنكرونها من امور الدين سقط
الواو الاولى من واو ولابن عساكر وح فقولوا امورا بدل ستترون اثرة • قالوا فما تأمرنا يا رسول الله ان
نفعل اذا دفع ذلك • قال • ادوا اليهم اي الى الامراء حقهم الذي لهم المطالبة به وفي رواية الشوري
عن الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحق الذي عليكم اي بدل المال الواجب في الزكاة والتشديد والخروج
الى الجهاد وعند التعيين ونحوه • وسلوا حقكم وفي رواية الثوري وتسألون الله الذي لكم اي بان يلهمهم انصافكم
او يهديكم خيرا منهم • قال الداودي سلوا الله ان يأخذ لكم حقكم ويقبض لكم من يؤدي اليكم وقيل تسألون
سرا لانهم ان سألوه جهرا ادى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال وانقل
السخاوي عن الداودي انه خاص بالانصار كأنه اخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا
يلزم من مخاطبة الانصار ذلك لان يختص بهم فقد ورد ما يدل على التعميم وفي حديث عمر الذي بعده للاسماعيلي
من طريق ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه • قال انا في جبريل فقال ان امتك بعدك
من بعد فقلت من اين قال من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيقتتلون ويتبع
القوي هوى الامراء فيقتتلون • قلت تكيف يسلم من يسلم منهم قال يا مالك والصبر ان اعطوا الذي لهم
اخذوه وان منعوه تركوه وحديث الباب سيأتي في علامات النبوة وبه • قال • حدثنا سعيد ابو الحسن
الاسدي البصري ابن مسرهد بن مغربل • عن عبد الوارث بن سعيد ولابن عساكر حدثنا عبد الوارث • عن
المعمر بفتح الميم وسكون العين المهملة ابو عثمان البصير • عن ابي رجاء عمران العطاردي • عن ابن عباس
رضي الله عنهما • عن النبي صلى الله عليه وسلم انه • قال من كره من اميره شيئا من امر الدين فليصبر
على ذلك الذي كرهه ولا يخرج عن طاعة السلطان فانه من خرج من السلطان اي من طاعته شبرا

اي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادني شي مات ميتة جاهلية بكسر الميم كالجلسة
بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام
يطاع وليس المراد انه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ في عزله سبب
للفتنة واراقة الدماء وتفريق ذات البين والمفسدة في عزله اكثر منها في بقائه والحديث اخرجه
البخاري في الاحكام ايضا ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحا المهملة والميم المشددة ابن درهم الازدي الجهضمي عن الجعد ابي عثمن
ابن دينار اليشكري بتحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكان مضمومة الصيرفي انه قال حدثني بالافراد
ابو رجا بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حا مهملة العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راى من اميره شيا يكرهه فليصبر عليه فانه اي فمات على
اي الشان من فارق الجماعة اي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام شبرا ولو بادني شي فمات
الا مات ميتة جاهلية اي فمات على هيئة كان يموت عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة
امير ولا يستمعون الى هدي امام بل كانوا مستنكفين على ذلك ومستبدين بالامور ومن استفهامية والاستفهام
انكاري فحكمه حكم النفي فكانه يقول ما فارق احد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية او حذف ما النافية
فهي مقدرة او الا زايدة او عاطفة على راي الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على ايمة الجور
ولزوم السمع والطاعة لهم وقد اجمعوا الفقها على ان الامام المتغلب تلزم طاعته ما اقام الجماعات والجهاد
والا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل يجب مجاهدته لمن قدر وبه قال حدثنا اسمعيل ابن
ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحرث عن بكير بضم
الموحدة مصغرا ابن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة مولى الحضرمي عن جنادة بن ابي امية بضم الجيم وتخفيف النون السدوسي واسم ابي امية كثير انه
قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو اي والحال انه مريض قلنا له اصلحك الله في جسمك لتعافي من
مرضك او اعم حدثنا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال دعانا
النبي صلى الله عليه ليلة العقبة فبايعنا بفتح العين صلى الله عليه وسلم وروي فبايعنا باسكانها
اي فبايعنا نحن النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي فبايعناه باثبات ضمير المفعول فقال
صلى الله عليه وسلم فيما اخذ علينا اي فيما اشترط علينا ان بايعنا بفتح الهمزة والعين
مفسرة على السمع والطاعة له في منشطنا ومكرهنا بفتح الميم فيهما وبالمعجمة بعد النون
الساكنة في الاول وسكون الكاف في الثاني مصدران ميميان اي في حال نشاطنا والحال التي تكون فيها
عاجزين عن العمل بما نومر به وعسرنا ويسرنا واثره علينا بفتحات او بضم الهمزة وسكون
المثلثة اي ايثار الامرا بحظوظهم واختصاصهم اياها بانفسهم وان لا ننازع الامر اي الملك
اهله قال في شرح المشكاة وهو كالبيان لسابقه لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الامر وزاد
احمد من طريق عمر بن هاني عن عبادة وان رايت ان لك اي وان اعتقدت ان لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك
الامر بل اسمع واطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان واحمد من طريق ابي النضر
عن جنادة وان اكلوا مالك وضربوا ظهرك الا ان تروا فان قلت كان المناسب ان يقال الا ان نرى
بنون المتكلم اجيب بان التقدير بايعنا قايلا الا ان تروا كفرا بواحا بفتح الموحدة والواو والحا
المهملة

المهملة ظاهرا مجهرا ويصرح به عندكم من الله فيه برهان نص من قران او خبر صحيح لا يحتمل التاويل فلا
يجوز الخروج على الامام ما دام فعله يحتمل التاويل والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا
محمد بن عرعرة القرشي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن المضن
ابن مالك رضي الله عنه عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وضم الحا المهملة وفتح الضاد المعجمة مصغرا
ابن سماك بن عتيك ابو عبيد الانصاري الاشهلي ان رجلا هو اسيد الراوي اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله استعملت فلانا هو عمرو بن العاص ولم يستعملني قال عليه الصلوة
والسلام مجيبا للسوال انكم سترون بفتح الفوقية بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة اي
استتار اللحظ الدنيوي فاصبروا اذا وقع لكم ذلك حتى تلقوني وانما اجاب بقوله انكم سترون
اشارة الى ان استعمال فلان المذكور ليس لمصلحة خاصة به بل كذلك ولجميع المسلمين والحديث سبق في
فضايل الانصار باب قول النبي صلى الله عليه هلاك امتي على يدي بالتثنية
اغيلمة بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح الميم بعدها ها تانيث صبيان
او الضعفا العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين زاد في بعض النسخ عن ابي ذر من قريش سفها وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن سعيد بن عمرو بن
سعيد بكسر عين سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر عن عمرو بن سعيد قال اخبرني
بالافراد جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي قال كنت
جالسا مع ابي هريرة رضي الله عنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة زمن
معوية رضي الله عنه ومعنا مروان بن الحكم بن العاص بن امية الذي ولي الخلافة بعد ذلك قال ابو
هريرة سمعت الصادق في نفسه المصدوق عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هلكة امتي على يدي بفتح الدال تثنية يد ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ايدي بزيادة همزة بصيغة
الجمع غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام من قريش عند احمد والنسائي من رواية سماك بن ابي طالب عن ابي
هريرة ان فساد امتي على يدي غلمة سفها من قريش وبزيادة سفها تقع المطابقة بين الحديث والترجمة
وعند ابن ابي شيبة من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه اعوذ بالله من امارة الصبيان قال ان اطعتموهم
هلكتم اي في دينكم وان عصيتموهم اهلكوكم اي في دينكم بازهاق النفس او باذهاب المال او بهما وعند
ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق يقول اللهم لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان
قالوا وما امارة الصبيان وقد استجاب الله دعا ابي هريرة فمات قبلها بسنة قال في الفتح وفي هذه
اشارة الى ان اول الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معوية استخلف فيها وبقي الى
سنة اربع وستين فمات ثم ولي ولده معوية ومات بعد اشهر فقال مروان بن الحكم المذكور لعنة
الله عليهم غلمة بالنصب على الاختصاص فقال ابو هريرة رضي الله عنه لو شئت ان اقول بني
فلان وبني فلان لفعلت وكان ابا هريرة كان يعرف اسماهم وكان ذلك من الجواب الذي لم يبينه
ولم يبين اسامي امرا الجور واحوالهم لعم كان يكني عن بعضه ولا يصرح خوفا على نفسه وقد وردت احاديث
في لعن الحكم والد مروان وما ولد اخرجها الطبراني وغيره فما لبها فيها مقال وبعضها جيد قال عمرو
ابن يحيى فكنت اخرج مع جدي سعيد بن عمرو الى بني مروان بن الحكم حين ملكوا ولوا الخلافة
بالشام وغيرها ولابي ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام مشددة فاذا راهم غلمانا احداثا

جمع حدث اي شبابا واولهم يزيد ولابن عساكر غلمان احداث قال لنا عسى هاولا يكونوا منهم فقال
اولاده واتباعه ممن سمع منهم ذلك قلنا له انت اعلم وانما تردد عمرو في انهم المراد بحديث ابي هريرة
من جهة كون ابي هريرة لم يفصح باسمائهم تنبيه قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد
ابن معوية وقال في الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله
عليه نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن
لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه
كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله او امر به او اجاز او رضي به
قال والحق انه رضي يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهانته اهل النبوي مما تواتر معناه وان
كانت تفاصيله احادا فنحن لا نتوقف في شانه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه
والحديث سبق في علامات النبوة واخرجه مسلم باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب وبه قال حدثنا مالك بن اسمعيل بن زياد بن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا ابن عيينة سفين انه سمع الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفين ام المومنين عن
زينب بنت جحش ام المومنين رضي الله عنهن ولابي ذر عن النوم بنت جحش انها قالت
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من النوم حال كونه محمرا وجهه وفي اخر الفتن من طريق ابن
شهاب عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فيحتمل انه دخل عليها بعد
ان استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند ابي عوانة من طريق سليمان بن كثير
عن الزهري فزعا محمرا وجهه اي حال كونه يقول لا اله الا الله ويل كلمة يقال لمن وقع في هلكة
للعرب من شر قد اقترب اراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله
عنه وما وقع بين علي ومعوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام وللانذار
بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع فتح اليوم بضم الفا مبنيا للمفعول ونصب اليوم على
الظرفية من ردم ياجوج وماجوج من سدهما الذي بناه ذو القرنين بيننا وبينهم مثل هذه
بالرفع مفعول ناب عن فاعله وعقد سفين بن عيينة التسعين بان جعل طرف اصبعه السبابة
اليمنى في اصلها وضمها ضما محكما حيث انطوت عقدتاها حتى صارت كالحية المطوقة او عقد ماية
بان عقد السبعين لكن بالمختصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والماية متقاربان وكذا وقع فيهما
الشك قيل وفي اواخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا
الصالحون قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح الخا المعجمة والموحدة بعدها مثلثة
اي الزنا واولاد الزنا والفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح وفي الحديث
ثلاث صحابيات زينب بنت ام سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وام حبيبة رملة زوجة النبي صلى
الله عليه وسلم وام المومنين زينب بنت جحش واخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريق الحميدي فقال
في روايته حبيبة ام حبيبة عن امها ام حبيبة وقال في اخره قال الحميدي قال سفين احفظ هذا
الحديث وقال الحميدي قال سفين حفظت عن الزهري اربع نسوة قد راين النبي صلى الله عليه وسلم ثنتين
من ازواجه ام حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبتاه زينب بنت ام سلمة وحبيب بنت ام حبيبة

ابوها

ابوها عبد الله بن جحش فزاد حبيبة كالنسا وابن ماجة وحديث الباب سبق في احاديث الانبيا وعلامة
النبوة واخرجه بقية الايمة الا ابا داود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
ابن عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير وسقط عن عروة لغير ابن عساكر قال
المولف وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ
ابو بكر الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عن الزهري عن عروة
عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه رضي الله عنهما انه قال اشرف
النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من علو على اطم بضمتين حصن او قصر من اطام المدينة بمد الهمزة
والطا المهملة فيهما قال عليه الصلاة والسلام هل ترون ما اراه قالوا لا يا رسول الله قال فاني
لارى الفتن اي ببصري اي بان كشف لي فابصرت ذلك عيانا حال كونهما تقع خلال بكسر الخا اوساط
بيوتكم او تقع مفعول ثان كوقع القطر بسكون قاف كوقع ولابن عساكر وابي ذر عن المستملي المطر بالميم بدل القاف
وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فما وقع من القتال
بصفين والجمل كان بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكم بصفين فكل قتال وقع في ذلك
العصر انما تولد عن شي من ذلك او عن شي تولد عنه والحديث سبق في الحج والمظالم وعلامات النبوة واخرجه
مسلم في الفتن باب ظهور الفتن وبه قال حدثنا عياش بن الوليد
بتشديد التحتية اخره معجمة الرقام البصري قال اخبرنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي
بالسين المهملة البصري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر العين ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يتقارب الزمان بان يعتدل الليل والنهار او يدنو
قيام الساعة او تقصر الايام والليالي او يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله
او المراد بتقاربه تسارع الدول في الانقضا والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم وتتوالى ايامهم
او تتقارب احواله في اهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر لغلبة الفسق
وظهور اهله او المراد قصر الاعمار بالنسبة الى كل طبقة والطبقة الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة
الاخيرة التي قبلها وفي حديث انس عند الترمذي مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان
فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة
كاحتراق السعفة وما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمن فانا نجد من سرعة الايام
ما لم نجده في العصر الذي قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شي حتى من الزمان وهذا من علامات
قرب الساعة وقال النووي المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر
الانتفاع بالساعة الواحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتقارب الزمن باسقاط الالف بعد الميم
وهي لغة فيه شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على افعال الا حروفا يسيرة زمنى وازمن من جبل واجبل
وعصب واعصب وينقص العمل بتحتية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فصاد مهملة والعمل
بالعين والميم بعدها لام ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني ما هو في فرع اليونينية كاصلها ويقبض
العلم بضم التحتية بعدها قاف ساكنة فموحدة فضاد معجمة فالعلم بتقديم اللام على الميم وقال في الفتح
قوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي والسرخسي العمل
يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عند

مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسي ينشأ عن نقص الدين ضرورة واما المعنوي فبسبب مايورث الخلل بسبب سوء المطعم وقلة المساعدة على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحرى الجسم وكثرة شياطين الانس الذين هم اضر من شياطين الجن **ويلقى الشح** بتثليث الشين وهو البخل في قلوب الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فينزل التعليم والفتوى ويبخل الصانع بصناعته حتى ينزل تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس المراد اصل الشح لانه لم يزل موجودا انما المراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله في كتاب الايمان ويقبض الملال حتى لا يقبله احد تعارض اذ كل منهما في زمان غير زمان الاخر وقوله ويلقى بضم تسكون تخفيف وقال الجيدي ولعل بضبط الرواة هنا للقرى ويحتمل ان يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه من قوله تعالى وما يلقاها الا الصابرون اي يلهمها ويتنبه عليها ولو قيل تلقى بتخفيف القاف لكان ابعد لانه لو اتى لنزل ولم يكن بوجود انتهى قال في الصباح وهذا غير لازم اذ يكون المراد تلقي الشح في القلوب اي يطرح فيها فيكون الشح موجودا لا معدوما **وتظهر الفتن** اي كثرتها وهذا موضع الترجمة **ويكثر الهرج** بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم **قالوا يا رسول الله ايم** بفتح الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة اي اي شيء **هو** اي الهرج والاكثر على الالف بعد الميم ما تخفيفا ولاي ذر ايا بضم التحتية وبعد الميم الف وضبطه بعضهم بتخفيف التحتية اي بحذف احدى الثانية كما قالوا ايش في موضع اي شيء وفي رواية عنبسة بن خالد بن يونس عند ابي داود قيل يا رسول الله ايش هو **قال هو القتل القتل** بالتكرار مرتين **وقال شعيب** هو ابن ابي حمزة مما وصله الوليد في الادب **ويونس** بن يزيد وصله مسلم في صحيحه بلفظ ويقبض العلم وتقدم ويظهر الفتن على ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل **والليث** بن سعد الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط **وابن ابي الزهري** محمد بن مسلم **عن محمد** بضم الحاء وفتح الميم ابن عبد الرحمن ابن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** يعني ان هؤلاء الاربعة خالفوا معمرا في تولد في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد فجعلوا شيخ الزهري حميدا لا سعيدا ويصنيع المولى رحمه الله يقتضي ان الطريقين صحيحان فانه وصل طريق معمر هناك ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله رأى ان ذلك لا يضر لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم من ذلك اطراده في كل من اختلف عليه في شيخه الا ان يكون مثل الزهري في كثرة حديثه وشيوخه قاله ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط قد رأيناها عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والقي الشح في القلوب وعم القتل وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا القليل النادر والواقع ان الصفات المذكورة ضعيفة بما من محمد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي تليها ويشير اليه قوله في حديث الباب الثاني لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه وحديث الباب اخرجه مسلم في الفتن وابن ماجة في الفتن وبه قال **حدثنا عبيد الله بن موسى** بضم العين ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام في شيخة معتمدة كما في الفتح **حدثنا** عبيد الله بن موسى وسقط في غيرها وقال عياض ثبت للقابسي عن ابي ذر الهروي وسقط مسدد للباقين وهو الصواب قال الحافظ

ابن حجر وعليه اقتصر اصحاب الاطراف انتهى وفي هامش الفرع ما عزاه للاصيلي في نسخته ابي ذر حدثنا مسدد وصح قال في الحاشية سقط ذكر مسدد في نسخة واستقاطه صواب وهو في نسخة عناه الاصيلي انتهى قلت وكذا رأيته في ابي نعيم وعبيد الله يروي **عن الاعمش سليمان** بن مهران **عن شقيق** بفتح المعجمة ابو وائل بن سلمة انه **قال كنت مع عبيد الله** هو ابن مسعود **وابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنهما **فقالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة لايام ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم** بموت العلماء كما مات عالم نقص العلم بالسنة اي قل حامله وبيناه عن ذلك الجهل بالمعان فكذلك العالم يفنى وبه عن بقية العلماء ويكثر فيها الهرج والمرج هو القتل وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** بضم العين قال **حدثنا** ابي هو ابن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان قال **حدثنا شقيق** ابو وائل قال **جلس عبد الله** بن مسعود **وابو موسى** الاشعري رضي الله عنهما **نحدثنا فقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة** اي قبلها على قرب منها **لايام** والتنوين للتقليل وللمحوي بالمستملي لايام بزيادة اللام **يرفع فيها العلم** بموت العلماء **وينزل فيها الجهل** بظهور الحوادث المقتضية لنزول الاشتغال بالعلم **ويكثر فيها الهرج والهرج القتل** يحتمل ان يكون مرفوعا وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره ان القائل هو ابو موسى وحده بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة في ان ابا موسى وابن مسعود قالا وبه قال **حدثنا تتيبة** بن سعيد قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن الاعمش سليمان** ابن مهران **عن ابي وائل شقيق** بن سلمة انه **قال اني لجالس مع عبد الله** بن مسعود **وابي موسى الاشعري رضي الله عنهما فقالا ابو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم** مثله اي مثل الحديث السابق **والهرج** بلسان الحبشة ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبشي **القتل** قال القاضي عياض هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة انتهى وبأتي في باب الفتن الآتي قريبا ان شاء الله تعالى ان اصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هوج الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الخ ادراج من ابي موسى كما صرح به في الحديث الثاني في بابه قال **حدثنا محمد** ولابي ذر زيادة ابن بشار بالموحدة فالمعجمة المشددة وهو الملقب بندار قال **حدثنا غندر** محمد بن جعفر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن واصل** هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة والتحتية المشددة الكوفي **عن ابي وائل شقيق** بن سلمة **عن عبد الله** بن مسعود رضي الله عنهم قال ابو وائل **واحسبه** اي احسب عبد الله بن مسعود **رفعه** رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم **قال بين يدي الساعة ايام الهرج** باضافة ايام لتاليها **يزول العلم** بزوال اهله ولابي ذر وابن عساكر يزول فيها اي في ايام الهرج العلم **وينظهر فيها الجهل** لذهاب العلماء والاشتغال بالقتل عن العلم قال **ابو موسى الاشعري والهرج القتل بلسان الحبشة** قال في الفتح اخطأ من قال ان القتل الهرج بلسان العربية وهم من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على طريق المجاز بكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون الشيء باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان

الحبشة فكيف يدعي علي مثل ابي موسي الاشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل الصواب معه
واستعمال العرب الهرج بمعني القتل لا يمنع كونها بلغة الحبشة وقال ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري عن عاصم هو ابن ابي النجود احد القرا السبعة المشهورين عن ابي وايل
شقيق عن الاشعري ابي موسي رضي الله عنه انه قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه
تعلم الايام التي ذكر النبي صلي الله عليه وسلم ايام الهرج نحوه اي نحو الحديث المذكور بين
يدي الساعة ايام الهرج قال ولابي ذر وقال ابن مسعود عبد الله بالسند السابق سمعت
النبي صلي الله عليه وسلم يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احيا وعند مسلم
من حديث ابن مسعود ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا علي شرار الناس وروي ايضا من حديث ابي هريرة
رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال من ايمان الا قبضته
وله ايضا لا تقوم الساعة علي احد يقول لا اله الا الله فان قلت قوله صلي الله عليه وسلم
لا تزال طايفة من امتي علي الحق حتي تقوم الساعة ظاهره انها تقوم علي قوم صالحين اجيب
بحمل الغاية فيه علي وقت هبوب الريح الطيبة التي تقبض روح كل مومن ومسلم فلا يبقي الا الشرار
فتهجم الساعة عليهم بغتة باب بالتنوين يذكر فيه لا ياتي زمان الا
والذي بعده شر منه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري
عن الزبير بضم الزاي ابن عدي بفتح العين المهملة وكسر الدال المهملتين الكوفي الهمداني بسكون
الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري الا هذا الحديث انه قال اتينا انس بن مالك رضي
الله عنه فشكونا ولابي ذر عن الكشميهني فشكوا اليه ما نلقي وللاصيلي ما يلقون ولابي ذر وابن
عساكر ما يلقون من الحجاج بن يوسف الثقفي الامير المشهور من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا
اليه ما يلقون التفاوت فقال انس اصبروا عليه فانه لا ياتي عليكم زمان الا الذي بعده
شر منه حتي تلقوا ربكم اي حتي تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال امس
خير من اليوم واليوم خير من غد كذلك حتي تقوم الساعة ولابي ذر وابن عساكر اشر منه بوزن افعل
علي الاصل لانه افعل تفضيل لكن مجيه لذلك قليل وعند الاسمعيلي من رواية محمد بن القسم الاسدي
عن الثوري ومالك بن مغول ومسعر وابي سنان الشيباني اربعتهم عن الزبير بن علي بلفظ لا ياتي
علي الناس زمان الا شر من الزمان الذي كان قبله سمعته من نبيكم صلي الله عليه وسلم واستشكل
هذا الاطلاق بان بعض الازمنة يكون فيه الشر اقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن عمر بن عبد العزيز
وهو بعد زمن الحجاج بيسير واجاب الحسن البصري بانه لا بد للناس من تنفس فحمله علي الاكثر الاغلب
واجاب غيره بان المراد بالتفضيل تفضيل مجموع العصر علي مجموع العصر فان عصر الحجاج كان فيه
كثير من الصحابة في الاحيا ومن زمن عمر بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من
الزمان الذي بعده لقوله صلي الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون قرني وحديث
الباب اخرجه الترمذي في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال البخاري وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان ولابي ذر زيادة ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق
هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر التيمي المدني نسبة لجده عن ابن شهاب

الزهري

الزهري عن هند بنت الحرث الفراسية بكسر الفا وبالسين المهملة نسب الي بني فراس بطن من كنانة وهم
اخوة قريش قيل ان لهند هذه صحبة ان ام سلمة زوج النبي صلي الله عليه وسلم قالت استيقظ
انتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم من نومه وليست السين في استيقظ للطلب ليلة نصب
علي الظرفية حال كونه فزعا بفتح الفا وكسر الزاي اي خايفا حال كونه يقول سبحان الله ماذا انزل
الله من الخزاين كخزاين فارس والروم بما فتح علي الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام يتضمن
معني التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله انزل الله ولابي ذر عن
الكشميهني انزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزاين جمع خزانة وهو ما يحفظ الشي وماذا انزل
من الفتن بضم الهمزة من يوقظ اي من يتنبه فيوقظ صواحب الحجرات بضم الحا المهملة وفتح الجيم
والذي في اليونينية بضم الجيم ايضا يريد صلي الله عليه وسلم ازواجه رضي الله عنهن لكي يصلين
ويستعذن مما اراه الله من الفتن النازلة كي يوافقن المرجو فيه الاجابة وخصهن لانهن الحاضرات
حينيذ رب كاسية في الدنيا في الثياب لوجود الغني عارية في الاخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا او كاسية
بالثياب الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الاخرة جزا علي ذلك او كاسية من نعم الله عارية من الشكر التي
تظهر ثمرته في الاخرة بالثواب او كاسية من خلعة التزويج بالرجل الصالح عارية في الاخرة عن العمل لا ينفعها
صلاح زوجها وهذا وان ورد في امهات المومنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الي تقديم المرء ما
يفتح عليه من خزاين الدنيا والاخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسي الا الاوفا الاول والطاعة
والصدقة والانفاق في سبيل الله والحديث سبق في باب العلم واليقظة بالليل من كتاب العلم
باب قول النبي صلي الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح وهو ما احد للحرب من الة
الحديد فليس منا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف بن محمد الدمشقي التنيسي الكلاعي الحافظ
قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع الفقيه مولي ابن عمر من ايمة التابعين واعلامهم
عن مولاه ابن عمر رضي الله عنهما وسقط لابن عساكر لفظ عبد الله ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح مستحلا لذلك فليس منا بل هو كافر بما فعله من استحلال
ما هو مقطوع بتحريمه ويحتمل ان يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا اي ليس علي طريقتنا كقوله
عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما اشبهه وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسا
في المحاربة وبه قال حدثنا محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ابي كريب قال حدثنا
ابو سلمة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الرا عامر ابي الحارث عن ابيه ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح لقتالنا معشر المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث
سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف وعند البزار من حديث ابي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن
عوف من شهر علينا السلاح وفي سند كل منهما لين لكنا يعضد بعضها بعضا وفي حديث ابي هريرة عند احمد
من رمانا بالنبل بالنون والموحدة فليس منا لما في ذلك من تخويف المسلمين وادخال الرعب عليهم وكانه
كني بالحمل علي المقاتلة او القتل لملازمة المغالبة ومن حق المسلم علي المسلم ان ينصره ويقاتل دونه الا ان
يرعبه بحمل السلاح عليه لارادة قتاله او قتله والفقها مجمعون علي ان الخوارج من جملة المومنين وان
الايمان لا يزيله الا الشرك بالله ورسوله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث لا يتناول من قاتل البغاة

سرا هل الحق بحمل على البغاة ومن بدا بالقتال ظالما والا ول عند كثير من السلف اطلاق اللفظ الجنوس غير تعرض لتاويله ليكون ابلغ في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره وهذا الحديث اعني حديث محمد بن العلا عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل وقد اخرجه مسلم في الايمان والترمذي وابن ماجة في الحدود وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فجزم الحاكم فيما ذكره الجياني بانه محمد بن يحيى الذهلي وقال الحافظ بن حجر يحتمل ان يكون هو ابن رافع فان مسلما اخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق لا يستلزم اخراج البخاري لذلك قال احبرنا عبد الرزاق ابو بكر بن همام بن نافع الصنعاني احد الاعلام عن معمر بفتح الميمين بن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح بالتاء الفوقية بعد المعجمة من قوله لا يشير نفي بمعنى النهي وبعضهم باسقاطها بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جائز فانه اي الذي يشير لا يدري لعل الشيطان ينزع في يده بفتح التحتية وكسر الزاي بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة اي يقلعه من يده فيصيب به الاخر او يشد يده فيصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ينزغ بفتح الزاي بعدها غين معجمة اي يحمل بعضهم على بعض بالفساد فيقع في معصية تفضي الى ان يقع في حفرة من النار يوم القيمة وفيه النهي عن ما يفضي الى المحذور وان لم يكن المحذور محققا سواء كان ذلك في جد او هزل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال ثلث لعمرو هو ابن دينار يا ابا محمد سمعت بفتح التاء جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول مر رجل بسهام اي عرف اسمه بسهام في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين بنصالها جمع نصل وهو حد السهم ويجمع ايضا على نصول قال عمرو بن دينار جوابا للسؤال سنعين نعم سمعته يقول فلعله وسقط قوله نعم في باب يأخذ نصولها اذا مر في المسجد من كتاب الصلوة وقال ابن بطال الحديث شاهد لا يظهر فيه الاستدلال لان سفيان لم يقل ان عمرا قال له نعم فيحتمل ان يقول له نعم في روايته لاخري نعم استدل الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب الراجح في اشتراط نطق الشيخ نعم اذا قال له القارئ مثلا احدثك فلان والمذهب الراجح الذي عليه اكثر المحققين ان ذلك لا يشترط بل يكتفي بسكوت الشيخ اذا كان متيقظا وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل الازدي الازرق احد الاعلام عن عمرو بن دينار ابو محمد المكي الاحول عن جابر رضي الله عنه ان رجلا مر في المسجد ابتوي باسهم في اقلته وفيه دلالة على ان قوله في الاول سهام انما سهام قليلة فقد ابدى اي اظهر نصولها وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني بدا نصولها قام صلى الله عليه وسلم الرجل ان ياخذ بنصولها اي يقبض عليها بكفه كما في الرواية الاخرى وفي نسخة قام بضم الهمزة لا يخدش مسلما بضم التحتية وسكون الخاء المعجمة من خدش يخدش اي لا يقشر جلد مسلم والخدش ادنى الجرح وهذا تعليل للامر بالامساك على النصال وبه قال حدثنا محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة ابن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل بفتح النون وسكون الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها او للتنويع لا للشك والواو في قوله ومعه للحال فليمسك على نصالها

عداه بعلي للمبالغة او لانه اصل فليمسك بنصالها او قال اصلي الله عليه وسلم فليقبض كفه عليها وليس المراد خصوص ذلك بل يحرص على ان لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله ان يصيب بفتح الهمزة اي كراهية ان يصيب وللمستملي ليلا يصيب بنيهما احد من المسلمين فيهما شيء وللابي ذر والاصيلي شيء بزيادة حرف الجر با ب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وبه قال حدثنا عمرو بن حفص قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن ابو وايل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربي السباب اشد من السب وهو ان يقول في الرجل ما فيه وربما سبق به لسانه من غير ان يريد ذلك عيبه وقال غيره السباب هنا مثل القتال فيقتضي ان عمله ولا حد عليه عند من شفعه سباب المومن فسوق وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وهو في الشرع اشد العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فجعله نقيض حق المسلم والحكم على سبه بغير حق بالفسق وقتاله كفر ظاهره غير مراد فلا يتمسك به الخوارج لانه لو كان القتال اشد من السباب لانه يفضي الى ازهاق الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج من الملة بل اطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر من القواعد والعيني اذا كان مستحلا وان قتالا المومن من شان الكفار والمراد الكفر اللغوي هو التغطية لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره ويكف عنه اذاه فلما اتاه كان كانه غطى هذا الحق والحديث سبق في الايمان وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد واقد بالقاف ولابي ذر محمد بن واقد اي العمري عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع عند جمرة العقبة لا ترجعوا بصيغة النهي اي لا يصير حالكم بعدي كما ذكر في الفتح لا ترجعون بعدي كفارا بصيغة الخبر يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب في الفرع كاصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتاخرون وفيه وجوه ان تكون جملة يضرب صفة للكفار اي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعني ضرب بعضكم رقاب بعض وان يكون حالا من ضمير لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب بعضكم رقاب بعض وتكون جملة استيناف فيه كانه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز ان يكون معناه لا ترجعوا عن الدين بعدي فتصيروا مرتدين فتاثمون يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق لا على وجه التحقيق والله لا ترجعوا كالكفار المتقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف اداته وعلى الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لا مع ضربكم بل مستحلا القتل بغير حق لا على وجه التحقيق وان تكون لا ترجعوا كالكفار المتقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بخلاف اداته وعلى الثاني لم يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لا مع ضربكم بل مستحلا القتل بغير حق وان تكونوا لا ترجعوا حال المقاتلة كذلك كالكفار في الاثم لما ترتب في تهييج الشر واثارة الفتن بغير استحقاق منكم بعضكم على بعض في ضرب

الرقاب وعلى الثالث يجوز ان يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق فانه فعل الكفار
وان يكون لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروي بالجزم بدل من لا ترجعوا وان
يكون جزاء الشرط متقدرا على مذهب الكسائي اي فان ترجعوا يضرب بعضكم والحديث سبق في اوايل
العبادات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا
ابن خالد بضم الخاء وفتح الراء المشددة السدوسي قال حدثنا ابن سيرين بن محمد عن عبد الرحمن
ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء ابن الحرث الثقفي وسقط لابن عساكر عن ابي بكرة
وعن رجل اخر هو حميد بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب الخطبة ايام منى قالا الكرماني هو ابن عون وقال
الحافظ ابن حجر هو للحميري وكلاهما سمع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين هو اي حميد افضل في تنسي
من عبد الرحمن بن ابي بكرة لانه دخل في الولايات وكان حميد لازمها عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر بمنى فقال الا تدرون بتخفيف اللام
اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فاحنى ظننا وفي باب الخطبة ايام منى من كتاب الحج نسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس يوم النحر بالوحدة قبل التحتية في يوم قلنا بلى
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال اي بلد هذا بالتذكير البست بالبلدة
ولابي ذر عن الحموي زيادة الحرام بتانيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك ان لفظ الحرام
اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهو المراد بقولنا ما ادري ان اعبد
به هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سايرالبلاد باضافتها اسمه اليها لانها احب بلاده
اليه ولكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظيم لها دالا على انها موطن بيته ومهبط وحيه قلنا بلى
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم واعراضكم جمع عرض بكسر العين وهو موضع
المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وابشاركم بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها
معجمة ظاهر جلد الانسان والمعنى فان انتهاك دماءكم واموالكم واعراضكم وابشاركم عليكم حرام كما ان
تغيير حرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة في بلدكم هذا مكة وشبه الدماء والاموال
والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر وبالبلد لاشتهاره الحرمة فيما عندهم والا فالمشبه
انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنهما مع شهرتهما لان تحريمهما اثبت في قلوبهم اذ هي عادة
سلفهم وتحريم الشرع طاري وحي فانما شبه الشيء بما هو اعلامنه باعتباره ومقرر عندهم وهذا وان كان بينا
في بعض فنين العلم والحج نذكره هنا لبعد العهد به وقال في اللامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية
اي شهر حج انه قال في شهركم هذا لانه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت مقررة ايضا لان
الخطبة كانت بمنى وانما قصد به رفع وهم انما خارجة عن الحرم او من بنيان مكة لم تتوجه اليها
لفتاة الله صلى الله عليه وسلم فيما يوم النحر واختصرها الراوي اعتمادا على سايرالروايات مع انه
لا يلزم ذكره في صحة التشبيه انتهى وسقط لابن عساكر لفظ هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم بفتح
الهمزة وتخفيف اللام بالقوم هل بلغت ما امرني به قلنا نعم بلغت قال اللهم اشهد فليبلغ
الشاهد اي الحاضر هذا المجلس الغايب عنه وهو نصب مفعول سابقه فانه رب مبلغ بفتح
اللام المشددة يبلغه كلامي بواسطة يبلغه غيره بكسرها كذا في الفرع بفتح ثم كسر وعليه جرى
في الفتح وقال في الكواكب بكسرهما وصوبه العيني متعقبا لابن حجر قلت وكذا في اليونينية بكسر اللام

فيهما

فيهما الضمير الراجع الى الحديث مفعولا اول بفتح اليم ولابي ذر عن الكشميهني لمن هو اوعى احفظ له ممن
يبلغه مفعول ثان وقال محمد بن سيرين فكان كذلك اي وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق
به رب محذوف تقديره يوجد ان يكون قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة لا ترجعوا الا تصيروا بعدي بعد مني او بعد سيري كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
برفع يضرب وسر ما فيه لتزيينا قال عبد الرحمن بن ابي بكرة ولما كان يوم حرق بضم الحاء المهملة ابن الحضرمي
بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقوله لا ادري اصواب احرق
بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان اهل اللغة جزموا بانهما لغتان احرقه وحرقه والتشديد للتكثير
وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق معاني التركيب شيأ وتصويب الدماطي باب الافعال
لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى نذكر باب التفعيل حين حرقه جارية
ابن قدامة بالجيم والتحتية وقدامة بضم القاف ابن ملك بن ذهيبر بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب
في ذلك ان معوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة يبتسترهم على قتال علي رضي الله عنه فوجد
على جاريتين قدامة فحضره فتخصص منه ابن الحضرمي في يا رنا حرقهما حارقة عليه ذكرها العسكري
وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق ابي الحسن المدايني وكذا اخرجه عن ابن ابي شيبة
في اخبار البصرة ان عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلي فاستخلف زياد بن سمية على البصرة
فارسل معوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي ليأخذ له البصرة فدخل في بني تميم واتضمت اليه العثمانية
فكتب زياد الى علي يستنجده فارسل اليه اعين بن صبيعة المجاشعي فقتل قبيلة فنعت على بعده جارية بن قدامة
لحضرمي في الدار الذي نزل فيها فاحرق الدار عليه وعلى من معه وكانوا تسعين رجلا او اربعين
وجواب فلما قوله قال جارية الجيشه اشرفوا بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء
على ابي بكرة تتبع فانظر واهل هو على الاستسلام والانقياد ام لا فقالوا له هذا ابو بكرة يراك
وما صنعت يا ابن الحضرمي وربما انكر عليك بكلام او سلاح قال عبد الرحمن بن ابي بكرة بالسند السابق
فحدثتني امي هالة بنت خليط البجلية كما ذكره خليفة بن الخياط وقال ابن سعد اسمها هولة عن
ابي بكرة نفيع انه قال لما سمع قولهم ربما انكر عليك بسلاح او كلام وكان في عليته له لو دخلوا علي
داري ما بهشت بفتح الموحدة والهاء وتشكون الشين المعجمة بعدها نون ثقيلة وللحموي والمستملي ما بهيت
بكسر الهاء لغتان اي ما اداقهم بقصبة كانه قاله مادا يده بيديه الى قصبة ولا تنافي بينهما لان
عني لا اني قتلتهم لانهم مسلمين تكيف اتاتلهم بسلاح والحديث مر في الحج وبه قال حدثنا احمد بن
اشكاب بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعدها الف فموحدة معروف الصفار الكوفي قال حدثنا
محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة عن ابيه فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي
المعجمتين عن عكرمة مولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا ترتدوا وفي الحج لا ترجعوا اخر عن فضيل لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض من حزم يضرب بها وله على الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الى التاويل بالمستحل
مثلا ومن دونهما فكانه اراد الحال او الاستيناف فلا يكون متعلقا بما قبله ويحتمل كما قاله في الفتح ان يكون
متعلقا به وجوابه ما تقدم والحديث تقدم من وجه اخر بابين من هذا في الحج وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الازدي ابو ايوب البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن علي بن مدرك بضم

اليم وكسر الراء بينهما مهملة ساكنة النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هرم بفتح الهاء ابن عمرو بن جرير
عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره استنصت الناس ثم
قال صلى الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني لا ترجعن بنون
مشقلة بعد العين المضمومة بعدي كفارا بضرب بعضكم رقاب بعض اي لا يكن اعمالكم شبيهة اعمال
الكفار في ضرب رقاب المسلمين وسر ما قيل غير ذلك وقال المطرزي يعني اذا قاربتم الدنيا فاسوا بعدي
ما انتم عليه من الايمان والتقوى ولا يظلمون ولا تحاربوا المسلمين والحديث سبق في العلم باب
بالتنوين بكون فيه تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله
بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان الاموي ابو ثابت القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عمه ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابو عبد الله وقال ابراهيم بن سعد وحدثني بالافراد صالح بن
كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب سقط لابن عساكر لفظ
سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن
بكسر الفاء وفتح الفوقية بصيغة الجمع ولابوي ذر عن المستملي فتنة بالافراد القاعد فيها اي الفاعد في زمن
الفتن او الفتنة عنها خير من القائم فيها خير من الماشي والماشي خير من الساعي والمراد
من يكون مباشرا لها في الاوراد كلها يعني ان بعضهم في ذلك اشر من بعض فلا علاهم الساعي فيها بحيث
يكون سببا لاثارتها شر من يكون قائما بها سببا وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القائم شر من يكون
مع النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الدماميني وردي من تشرف بفتح الفوقية والمعجمة والراء
المشددة وبعدها فا اي تتطلع لها بان يتصدى ويتعرض لها ولم يعرض عنها تستشرفه بالجزم
تهلكه بان تتشوف فيها على المهلاة بنون الاشراف شيء علي اذا تشوف فمن وجد فيها ولابي ذر
عن الكشميهني منها ملجا بفتح الميم والجيم بينهما لام ساكنة اخره همزة موضعا يلتجئ اليه من شرها او
معاذا بفتح الميم وبالذال المعجمة وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعنى الملجا فليعذ بها اي ليعتزل
به ليسلم من الفتنة وهذا الحديث اورده المصنف من رواية سعد بن ابراهيم عن ابيه عن ابي سلمة
ومن رواية ابن شهاب عن ابي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم عن ابي سلمة وذكرها مسلم من
طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد في اوله تكون فتنة القائم فيها خير من اليقظان
واليقظان فيها خير من القاعد وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني الاخبار بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد
فيها خير من القائم والقائم فيها خير من المشتوفي في ارواية الاولى والقائم فيها والماشي فيها خير
من الساعي وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسمعيل الكلبي عن ابراهيم بن سعد في اوله القائم فيها
فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والحسن بن اسمعيل وثقه النسائي وهو من شيوخه
وعند احمد وابي داود من حديث ابن مسعود القائم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية
السابقة وفيه والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالا فضلية في هذه الخبرية من يكون اقل شرا من

فوقه

فوقه على التفصيل السابق من تشرف لها تستشرفه قال النووي بشين ان من تطلع لها وقع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها اي يريد به انها تدعوه الى زيادة النظر فيها
وقيل انه من استشرفته الشيء علوته يريد من تنصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والالقاء
على المهلاة اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام
في لها وعليه كلام الطابي وهو قوله اي من غالبها غلبته فمن وجد ملجا او معاذا فليعذ به بفتح
اليمين ومعناها واحد كما مر وفيه التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب الدخول فيها والراد
بالفتن جميعها او المراد ما ينشأ عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول
فتلك طائفة يلزم البغي وتالها الخروج بالخروج عن بلد الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال
اذا هجم عليه في بلده فليكف يده وقيل ومنهم من قال تدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور
ان قتل او قتل هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا التقى المسلمان بسيفيهما
فالقاتل والمقتول في النار وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي بفتح الحاء المهملة
والجيم والموحدة المكسورة البصري قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة واليم المشددة ابن زيد بن درهم
الامام ابو اسمعيل الازدي الازرق عن رجل لم يسمه حماد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة
وكان سيء الضبط هكذا اجزم المزي في التهذيب بانه المبهم في هذا الموضع وجزم غيره كغطاي بان يكون
هو هشام بن حسان ابي العردوسي وفيه بعد اما ثني عن الحسن البصري انه قال خرجت بسلاحي
ليالي الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية وهي وقعة الجمل ووقعة صفين فاستقبلني ابو بكرة
نفيع بن الحرث الثقفي بسقط الالف حتف هنا ابن نبيه بن الحسن وابي بكرة كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى
فقال لي ابن تريد تزاد مسلما يا احنف قلت لعارية بضم العين ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني عليا رضي الله عنه قال ابو بكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولسلم فقال لي يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه
المسلمان بسيفيهما بفتح الفا بعدها تحتية ساكنة اي ضرب كلا منهما وجه الاخر اي ذاته
فكلاهما القاتل والمقتول في النار اي يستحقانها وقد يعفوا الله عنهما او ذلك محمول على من استحل
ذلك ولابي ذر عن الكشميهني في النار قيل فهذا القاتل يستحق النار فما بال المقتول فما ذنبه
حتى يدخلها والقابل ذلك هو ابو بكرة قال صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد ولابي الوقت
قد اراد قتل صاحبه وفي الايمان ان كان حريصا على قتل صاحبي جاز بذلك سمعا عليه وبه
استدل من قال بالمؤاخذة بالعزم وان لم يفعل وبذلك قال ابن بطال وغيره ان في هذا نظرا وهو
المؤاخذة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة
واحدة فالقتال يعذب على القتال والقتل والمقتول بعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب
على العزم المجرد بالسند السابق وبهذا قال حماد بن زيد فتكون هذه الحديث لايوب السختياني
ويونس بن عبيد بضم العين ابن دينار التميمي البصري وانا اربعان حدثنا بي بدفقا لا انا
روى هذا الحديث الحسن البصري عن الاحنف بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون
بعدها فا ابن قيس السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك لا الاحنف لقبه وشهر به عن ابي بكرة
نفيع يعني ابن عمرو بن عبيد الذي لم يسم في السند السابق اخطا حيث اسقط الاحنف بين الحسن

عن الزهري
ستكون
صلى الله عليه

وابي بكرة ثم واقعة قتادة كما عند النسائي من وجه آخر عنه عن الحسين عن ابي بكرة الا انه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن ابي بكرة تارة اذا ذكر القصة اسنده وسقط قوله في الحديث من قول هذا الحديث لابن عساكر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد اي ابن زيد بن درهم بهذا الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن ايوب ويونس بن عبيد وقال موسل بالمهملة بفتح الميم الثانية المشددة قال العيني بكر مباني هو ابن هشام اي اليشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري وقال الحافظ بن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسمعيل ابو عبد الرحمن البصري نزل مكة ادركه البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست ومائتين وذلك قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطا قال ابو حاتم الرازي فاذا وثق وصل هذا الطريق الاسمعيلي من طريق ابي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا موسل ابن اسمعيل قال حدثنا حماد بن زيد السالف قال حدثنا ايوب السختياني ويونس وهشام ابن عبيد وهشام هو ابن حسان الازدي مولاهم الحافظ ومحمد بن زياد بضم الميم وفتح العين المهملة والالف المشددة القرشي عن الحسن البصري عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن موسل عن حماد عن الاربعة فكان البخاري يشير الى هذه الطريق قاله في الفتح ورواه اي الحديث المذكور معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن ايوب السختياني فيما وصله مسلم والنسائي والاسمعيلي بلفظ عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة ورواه بكار بن عبد العزيز عن ابيه عبد العزيز بن عبد الله بن ابي بكرة وليس له ولا لابيه بكار في البخاري الا هذا الحديث عن ابي بكرة نفيع ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة لا يبقى الناس ما المقتول في النار فان القتول فذا اراد قتل القاتل وقال غندر ومحمد بن جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة والراء مخففة الاعور العطفاني الكوفي التابعي المشهور وسقط ابن حراش لابن عساكر عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم ووصله الامام احمد بن نوعا بلفظ اذا التقى المسلمان حمل احدهما على صاحبه السلاح فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقفا فيهما جميعا واخرجه سفيان الثوري عن منصور اي ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله النسائي بلفظ قال اذا احمل الرجلان المسلمان السلاح احدهما على الاخر فهما على حرف جهنم فاذا قتل احدهما الاخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقاء في النار وهذا الوعيد المذكور على من قاتل بغير تاويل سائغ بل لمجرد طلب الملك وعند البزار في حديث القاتل والمقتول في النار هذا باب بالتنوين يذكر فيه كيف الامر اذا لم تكن جماعة تجتمع على خليفة وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال حدثنا الوليد بن مسلم الحافظ ابو العباس عالم اهل الشام قال حدثنا ابن جابر عبد الرحمن بن يزيد قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة انه سمع ابا ادريس عايذ الله الخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسئلون رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسئله عن الشر قال في شرح المشكاة اي للتفنن وهو عربي للاسلام واستيلا الضلال ونشوا البدعة مخافة اي لاجل مخافة ان يدركني وكلمة ان مصدرية فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر مزكفر وقتل ونهب واتيان الفواحش فجانا الله بهذا الخير يعني بك وتشييد مباني الاسلام وهدم قواعد الكفر والضلال فهل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر قال صلى الله عليه وسلم نعم قال حذيفة قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال صلى الله عليه وسلم نعم فيه دخن بفتح المهملة والمعجمة بعدها نون دخنة النار تدخن اذا القي عليها حطب رطب فانه يكثر دخانها ويفسد اي فساد والاختلاف وفيه اشارة الى كدر الحال وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة قلت يا رسول الله وما دخنه قال قوم يهدون بغير هدي بتحتانية واحدة مفتوحة ولابي ذر عن الحموي والمستملي هدي بزيادة ياء بالاضافة بعدها اخرى اي بغير هديي وطريقتي فتعرف منهم اي الخير فتقبل والشر وتنكر وهو من المقابلة المعنوية قال القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذي تعرف منهم وتنكر الامر بعده فكان فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنون على المنابر وقيل ينكر خبر يعني الامراي انكر وعليهم صدور المنكر عنهم قال حذيفة قلت يا رسول الله فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم بضم الدال من دعاه اي جماعة يدعون الناس الى الضلالة = ويصدونهم عن الهدي بانواع من التلبيس واطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤولا اليه لهم كما يقال لمن ارتكب محرما وقف على شفير جهنم من اجابهم اليها قذفوه بالذال المعجمة فيها في النار وقال حذيفة قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا بكسر الجيم وسكون اللام من انفسنا وعشيرتنا وينكلون بالنون اي من العرب وقيل من بني ادم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون قلت يا رسول الله بما تامرني ان ادركني ذلك قال عليه الصلوة والسلام تلزم جماعة المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اميرهم اي وان جار وعند مسلم من طريق ابي الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب على ظهرك واخذ مالك وعند الطبراني من رواية خالد بن سبيع فان راى خليفة فاكرسه وان ضرب ظهرك قلت فان لم يكن له جماعة ولا امام قال صلوات الله وسلامه عليه فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد المعجمة المشددة قال النووي يعني تسلك ما يصبر لك وتفوي به عن يتناول على اعتزالهم ولو بالاكل فصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب به الكلام تتميما وسبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو تقتعت فيه بعض الشجر لعل فانه خير لك حتى يدركك الموت وانت على ذلك اي بعض هو كناية عن شدة المشقة كقوله فلان يعض على الجوز من شدة الالم او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قاله الطبري من الخير لزوم الجماعة في طاعة من اجتمعوا على تاميره لئن تكن بنيته خرج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع ان استطاع خشية الوقوع في الشر ودخول الامر المندب او الايجاب الذي لا يجوز لاحد من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجة عن انس مرفوعا ان بني اسرايل افترقت على احدى وسبعين فرقة

وانا متى ستفترق ثنتين وسبعين فرقة في النار الا واحدة وهي الجماعة والجماعة التي امر الشارع
بلزومها جماعة ايمة العلما لان الله تعالى جعلهم حجة على خلقه والهم بفزع العامة في دينها وهم المعنيون
بقوله ان الله لن يجمع امتي على ضلالة وقال اخرون هم جماعة الصحابة الذين قاموا بالدين وقوموا عماده
وثبتوا اوتاده وقال اخرون جماعة اهل الاسلام ما كانوا مجتمعين على امر واجب على اهل الملل اتباعه فاذا
كان فيهم مخالف منهم فليسوا مجتمعين والحديث سبق في علامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن وكذا ابن ماجة

باب من كره ان يكثر بتشديد المثلثة سواد اي اشخاص اهل الفتن واشخاص اهل الظلم وبه
قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقري التجيبي قال حدثنا حيوة بفتح الحا المهملة والواو بينهما تحتية
ساكنة ابن شريح وغيره قالا حدثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي يتيم عروة وما المبهم
في قوله فقال في الفتح كانه يريد ابن لهيعة فانه رواه عن ابي الاسود وقال الليث بن سعد الامام عن
ابي الاسود قال اي ابو الاسود قطع بضم القاف وكسر الطا المهملة اي افرده على اهل المدينة
بعث بفتح الموحدة وسكون العين المهملة جيش عينهم من غيرهم للغزو ليقاتلوا اهل الشام في خلافة
عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت في البعث فاكتتبت بضم الفوقية مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة
مولى ابن عباس فاخبرته اي اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم قال اخبرني ابن
عباس رضي الله عنهما ان اناسا بالهمزة من المسلمين منهم عمرو بن امية بن خلف والحرث بن ربيعة وغيرهما
ما ذكرته في تفسير سورة النسا كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فياتي السهم فيرمى بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من القلوب اي فيرمى بالسهم فياتي
ويحتمل ان تكون الفا الثانية زايدة كما قال في سورة النسا فياتي السهم يرمى به فيصيب احدهم
فيقتله او يضربه فيقتله وقوله او يضربه عطف على فياتي لا على فيصيب المعنى فيقتل اما بالسهم
واما بضرب السيف ظالما تكثيره سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين
بل لايهام كثرتهم في عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المواخذة فراى عكرمة ان من خرج في جيش يقاتلون
المسلمين ياثم وان لم يقاتل ولا نوى ذلك فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم
لخروجهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا معهم وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله
في الكواكب مرفوع لان تفسير الصحابي اذا كان مسندا الى نزول اية فهو مرفوع اصطلاحا وعند ابي
يعلى من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به
فمن جالس اهل الفسق مثلا كارها لهم ولعملهم ولم يستطع خوفا على نفسه او لعذر منعه فيرجا له
النجاة من اثم ذلك بذلك والحديث مر في التفسير واخرجه النسائي في التفسير ايضا هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا بقي المسلم في حثالة من الناس بضم الحا المهملة بعدها
مثلثة خفيفة فالف فلام فها تانيث الذين لا خير فيهم وجواب اذا محذوف اي ماذا يصنع وبه قال
حدثنا عمر بن كثير بالمثلثة العبدي قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا سفين الثوري قال
حدثنا الاعمش سليمان الكوفي عن زيد بن وهب بفتح الواو وسكون الها الجهني قال حدثنا
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين في ذكر
الامانة ورفعها رايت احدهما وانا انتظر للاخر حدثنا صلى الله عليه وسلم ان الامانة المذكورة
في قوله تعالى انا عرضنا الامانة وهي عين الايمان او كلها يخفى ولا يعلمه الا الله من المكلف او المراد

بها

بها التكليف الذي كلف الله تعالى به عباده او العهد الذي اخذه عليهم نزلت في جذر قلوب الرجال
بفتح الجيم وكسرها لغتان وسكون الذال المعجمة بعدها را في اصل قلوبهم ثم علموا من القران بفتح
العين وكسر اللام مخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم ثم علموا من السنة كذا باعادة ثم يعني ان الامانة
لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الى انهم كانوا يتعلمون القران
قبل ان يتعلموا السنة وحدثنا صلوات الله وسلامه عليه عن رفعها عن ذهابها اصلا
حتى لا يبقى من يوصف بالامانة وهذا هو الحديث الثاني الذي ذكره حذيفة انه ينتظره قال
ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة فيظل
اثرها بالظا المعجمة مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية سواد في اللون
يقال وكت البسر اذا بدت فيها نقطة الارطاب ثم ينام النومة فتقبض اي الامانة من قلبه
فيبقى فيها وسقط قوله فيها لابن عساكر اثرها مثل اثر المجل بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها
لام غلظ الجلد من اثر العمل كجمر بالجيم المفتوحة والميم الساكنة دحرجته على رجلك فنفط بكسر
الفا بعد النون المفتوحة فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر الموحدة منتفخا
وليس فيه شي وقال فنفط بالتذكير ولم يقل نفطت باعتبار العضو ويصبح الناس يتبايعون
السلع ونحوها بان يشتريها احدهما من الاخر فلا يكاد احد يودي الامانة لان من كان موصوفا
بالامانة مسلبها حتى صار خاينا فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله بالعين
المهملة والقاف وما اظرفه بالظا المعجمة وما اجلده بالجيم وما في قلبه مثقال حبة خردل
من ايمان وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة له لان الامانة هي الايمان قال حذيفة رضي الله عنه
ولقد اتى علي بتشديد اليا زمان كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة في الناس ولا ابالي ايكم
بايعت اي بعت او اشتريت غير مبال بحال لان بفتح اللام وكسر الهمزة كان مسلما رده علي
الاسلام بتشديد التحتية من على اداء الامانة فاما ولابي ذر عن الكشميهني اسلام فلا يخونني بل يحمله
اسلامه على اداء الامانة فانا واثق بامانته وان كان نصرانيا او يهوديا رده علي ساعيه
الذي اقسم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه حقي فاما اليوم فقد ذهبت الامانة وظهرت
الخيانة فلست اثق باحد في بيع ولا شرا فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا اي افرادا من الناس
قلايل ممن اثق به فكان يثق بالمسلم لدانته وبالكافر لوجود يساعيه وهو الحاكم الذي يحكم
عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل او جل الا المسلم فكان واثقا بانصافه وتخليصه حقه
من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير وفيه اشارة الى ان حالة الامانة اخذ في النقص من ذلك
الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذي
وقع فيه التغيير وهذا الحديث سبق بعينه سندا ومتنا في باب رفع الامانة من كتاب الرقاق

باب التعزب بفتح العين المهملة وضم الزا المشددة بعدها موحدة الاقامة
بالبادية والتكلف في صيرورته اعرابيا ولابي ذر التغرب بالغين المعجمة في الفتنة ولكريمة
التعزب بالعين المهملة والزاي ومعناه يعزب عن الجماعات والجهات وتسكن البادية قال صاحب
المطالع وجدته بخطي في البخاري بالزاي واخشى ان يكون وهما وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن اسمعيل

الكوفي عن يزيد بن الزيادة ابن ابي عبيد بضم العين مصغرا مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع
الاسلمي انه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي لما ولي امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة اربع وسبعين
فقال له يا ابن الاكوع ارتددت على عقبيك تعربت بالعين المهملة والراء اي تكلفت في صيرورتك
اعرابيا وقوله على عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يريد انك رجعت في الهجرة التي فعلتها
لوجه الله تعالى بخروجك من المدينة فتستحق القتل وكان من رجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر
يجعلونه كالمرتد واخرج النسائي وفيه حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله اكل الربا وموكله الحديث
وفيه والمرتد بعد هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفا الحجاج حيث يخاطب هذا الصحابي
الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل ان يستكشف عن عذره وقيل اراد قتله
فبين الجهة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها قال ابن الاكوع مجيبا للحجاج لا اسكن البادية
رجوعا عن هجرتي ولكن بتشديد النون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي في الاقامة
في البدو وعند الاسمعيلي من طريق حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة انه استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البداوة فاذن له قال وعن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة
بالسند السابق انه قال لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج سلمة بن الاكوع رضي الله
عنه من المدينة الى الربذة بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بالبادية بين مكة والمدينة فتزوج
هناك امراة وولدت له اولادا فلم يزل بها بالربذة وللكشميهني هناك حتى اقبل قبل ان يموت
بليال فنزل المدينة وسقطت الفاء من فنزل في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتى قبل
ان يموت باسقاط قبل وهو الذي في اليونينية وفيه حذف كان بعد حتى وقيل قوله قبل وهي مقدرة
وهو استعمال صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كما في الفتح ان مدة
سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين ومرت سلمة سنة اربع وسبعين على الصحيح والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي
في البيعة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف القيني الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن
انس الاصبحي امام الائمة عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن ابي صعصعة عمرو بن ابي زيد بن عوف
الانصاري ثم المازني عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحرث بن ابي صعصعة وسقط الحرث
هنا من الرواية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوشك بكسر الشين المعجمة وفتحها قال الجوهري لغة رديئة اي يقرب ان يكون خير
مال المسلم غنم نكرة موصوفة مرفوعة على الاشهر في الرواية اسم يكون مؤخر وخير المسلم خبرها
مقدما وفائدة تقديم الخبر الاهتمام اذ المطلوب ح الاعتزال وليس الكلام في الغنم فلذا اخبر بها
يتبع بها بسكون الفوقية اي يتبع بها الغنم شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة
والفاء رؤوسها للمرعى والماء ومواقع نزول القطر بالقاف المفتوحة المطر في الاودية والصحاري
اي الشعب والكلا حال كونه يفر بدينه اي بسبب دينه من الفتن وفيه فضيلة العزلة لمن
خاف على دينه فان لم يكن فالجمهور على ان الاختلاط اولى لاكتساب الفضائل الدينية والجمعة
والجماعات وغيرها كاعانة واغاثة وعبادة فقال النووي الخلطة لمن لا يغلب على ظنه الوقوع
في المعصية فان اشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال والحديث اخرجه
مسلم

قوم العزلة افضل لتحقق السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختيار صحيح

مسلم في المغازي والنسائي في البيعة باب التعوذ من الفتن وبه قال حدثنا
معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا هشام الدستوائي عن
قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سالوا النبي صلى الله عليه وسلم حتى
احفوه بالمسيلة بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء وسكون الواو اي الحوا عليه في السوال
وبالغوا فصعد بكسر العين النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم المنبر ولابي ذر على المنبر فقال
لا تسالوني اي اليوم كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعا عن شيء من الغيب الا بينته لكم قال انس فجعلت
انظر الى الصحابة يمينا وشمالا واذا كل رجل حاضر منهم راسه ولابي ذر عن الكشميهني لان راسه
بالف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل بدا بالكلام وكان اذا لاحى
بفتح الحاء المهملة جادل او خاصم احدا يدعى بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين ينسب
الى غير ابيه فقال يا نبي الله من ابي فقال عليه الصلوة والسلام ابوك حذافة بضم الحاء
المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء فهاء تانيث اي ابن قيس واسم الرجل قيل قيس بن حذافة
وقيل خارجة وقيل عبد الله قال في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره
من كثرة السوال من كتاب الاعتصام ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى ما بوجه النبي
صلى الله عليه وسلم من الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السوال فعوذ بالله من سوء الفتن بضم السين المهملة
بعدها واو ساكنة فهمزة ولابي ذر عن الكشميهني من شر الفتن فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورة لي الجنة
والنار حتى رايتهما رويا عين دون الحائط اي بيني وبين الحائط وهو حائط محرابه صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية غير الكشميهني قال قتادة بن دعامة بالسند السابق
يذكر بضم اوله وفتح الكاف هذا الحديث رفع ولابي ذر عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا
الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية عند هذه الاية يا ايها الذين
امنوا لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الاية اي لا تسالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اشياء ان تظهر لكم تغمكم وان تسالوا عنها في زمن الوحي تظهر لكم وهما كلمتان يفتحان
ما يمنع السوال وهو انه مما يغمهم والعاقل لا يفعل ما يغمه وقال عباس بالموحدة والمهملة
ابن الوليد بن نصر الباهلي النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين المهملة المكسورة
مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة
قال حدثنا قتادة بن دعامة ان انسا رضي الله عنه حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
بهذا الحديث السابق وقال انس كل رجل كان هناك حال كونه لافا بالفاء راسه في ثوبه يبكي
خوفا من عقوبة الله لكثرة سوالهم له صلى الله عليه وسلم وتفننهم عليه ففيه زيادة
قوله لافا راسه فدل على ان زيادتها في الاول وهم من الكشميهني قاله في الفتح وقال كل رجل
منهم عائذا بالله اي حال كونه مستعيذا بالله من سوء الفتن بالسين المهملة والواو
ثم الهمزة ولابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء وقال اعوذ بالله من سوء الفتن

بضم السين وسكون الواو ولابي ذر من سواي الفتن بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة
ممدودة قال في فتح الباري بين ان في رواية ابي سعيد بالشك في سو وسواي قال المؤلف وقال
لي خليفة بن خياط المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة ومعمر
عن ابيه سليمان بن طرخان عن قتادة بن دعامة ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله
عليه وسلم بهذا الحديث وقال عائذا بالله من شر الفتن بالشين المعجمة والراء المشددة
واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لامته وفيه منقبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق بكسر القاف
وفتح الموحدة اي من جهة المشرق وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن
محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قام الى جنب المنبر وفي الترمذي من طريق عبد الرزاق عن معمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قام على المنبر فقال الفتنة ها هنا الفتنة ههنا بالتكرار مرتين من حيث يطلع
قرن الشيطان بضم اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة
تجي من ههنا واوما بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية وقد قيل ان له
قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه ناحيتا راسه او هو مثل اي ح يتحول الشيطان ويتسلط
او قرنه اهل حزبه او قال قرن الشمس اي اعلاها وقيل ان الشيطان يقرن راسه بالشمس عند
طلوعها لتقع سجدة عبدتها له والحديث اخرجه الترمذي في الفتن وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البلخي حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه مستقبل
المشرق بالنصب ولابي ذر المشرق بالجر يقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الفتنة
ههنا مرة واحدة من غير تكرار من حيث يطلع قرن الشيطان من غير شك بخلاف الاولين وانما
اشار عليه الصلاة والسلام الى المشرق لان اهله ح اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون من تلك
الناحية وكذا وقع مكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهر الحجاج في ارض نجد والعراق وما وراها
من المشرق وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا من اعلام نبوته
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر
ابن سعد بفتح الهمزة والها بينهما زاي ساكنة اخره را وسعد بسكون العين السمان عن ابن
عون بفتح المهملة وسكون الواو وبعدها نون عبد الله واسم جده ارطان البصري عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف
قال اللهم بارك لنا في شامنا بهمزة ساكنة اللهم بارك لنا في يمننا فالوا ولي ولابي ذر
قالوا يا رسول الله وفي نجدنا بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي نجد من جهة المشرق
ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي مشرق اهل المدينة واصل النجد
ما ارتفع من الارض وبهذا نعلم ضعف ما قاله الداودي ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم
ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك بل كل شي ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض

غورا

غورا قال ابن عمر فاظنه صلى الله عليه وسلم قال في الثانية هناك الزلازل والفتن وبها يطلع
الشيطان ولابي ذر عن الكشميهني يطلع قرن الشيطان فيبدو من المشرق ومن ناحيتها يخرج ياجوج
وماجوج والدجال وبها الدا العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعا لاهل المشرق ليضعفوا
عن الشر الذي هو موضوع جبهتهم لاستيلا الشيطان بالفتن والحديث سبق في الاستسقا واخرجه
الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح وبه قال حدثنا خالد كذا للاربعة في اليونينية هو ابن عبد
الله الطحان وفي نسخة فيها خلق قال العيني وما اظن صحته عن بيان بفتح الموحدة والتحتية
المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي عن وبرة بن عبد الرحمن
بفتح الواو والموحدة والرا الحارثي عن سعيد بن جبير انه قال خرج علينا عبد الله بن عمر وسقط
عبد الله لابن عساكر فرجعنا ان يحدثنا حديثا حسنا يشتمل على ذكر الرحمة والرخصة قال
فبادرنا بفتح الرا فعل ومفعول اليه رجل اسمه حكيم فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن عمر
حدثنا بكسر الدال وسكون المثلثة عن القتال في الفتنة والله تعالى يقول وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة وردا على من ترك ذلك
كابن عمر فانه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر ان احدى الطائفتين محقة والاخرى مبطلة
فقال اي ابن عمر هل تدري ما الفتنة ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي قدمتك امك
الدعا فظاهره الدعا وقد يرد للزجر كما هنا انما كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين
يعني ان الضمير في قوله وقاتلوهم للكفار فامر المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى احد يفتن عن دين
الاسلام ويرتد الى الكفار وكان الدخول في دينهم فتنة سبق في سورة الانفال من رواية
زهير بن معوية عن بيان فكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه واما يعذبونه حتى كثر الاسلام
فلم تكن فتنة اي فلم يبق فتنة من احد من الكفار لاحد من المؤمنين وليس كقتالكم ولابي ذر وابن
عساكر بقتالكم على الملك بضم الميم وسكون اللام اي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم
ابنه عبد الملك وبين ابن الزبير وما اشبه ذلك وانما كان قتالا على الدين الحديث سبق في
التفسير باب الفتنة التي تموج كموج البحر وقال ابن عيينة سفين مما وصله
البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله بن محمد المسندي حدثنا سفين بن عيينة عن خلف بن
حوشب بفتح المهملة والمعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة بوزن جعفر ادرك خلف بعض الصحابة
ولم يعلم له رواية عن احد منهم وهو من اهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له في البخاري الا هذا
الموضع كانوا اي السلف يستحبون ان يتمثلوا بهذه الابيات عند نزول الفتن قال امرؤ
القيس بن عابس الكندي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر قال امرؤ القيس
والمحفوظ ان الابيات المذكورة لعمرو بن معدي كرب بفتح عين عمرو وجزم به ابو العباس المبرد
في الكامل والتسهيل في روضه والابيات هي الحرب اول تكون الحرب مؤنثة قال الخليل تصغيرها
حريب بلاها قال المازني لانه في الاصل مصدر وقال المبرد قد تذكر الحرب فتية بفتح الفا وكسر
الفوقية وفتح التحتية مشددة قال في المصابيح ويروى فتية بضم الفا فتية بضم الفا مصغرا
اي شابة ويجوز فيه اربعة اوجه الاولى رفع اول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل زيد اخطب
ما يكون يوم الجمعة فالحرب مبتدا اول وقوله اول ما يكون مبتدا ثان وفتية حال سادة مسد

خبر المبتدا الثاني والجملة المركبة من المبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب اول اكوانها اذا اوهي كائنة فتنة الثاني نصب اول ورفع فتنة وهو ان يكون الحرب بكسر الاول وجره ظاهر وهو ان يكون الحرب مبتدا اول فتنة خبره واول ما يكون ظرف عامله الخبر ويكون ناقصة اي الحرب في اول احوالها فتنة الثالث رفع اول وفتنة على ان الحرب مبتدا واول بدل منه وفتنة خبر وما مصدرية وتكون تامة اواول مبتدا ثان وفتنة خبره والثالث الخبر مع ان المبتدا الذي هو اول مذكور لانه مضاف الى اكوان الرابع نصبهما جميعا على ان اول ظرف وهو خبر المبتدا الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتنة منصوب على الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر اي الحرب موجودة في اول اكوانها على هذه الحال والخبر عنها قوله تشتبي اي الحرب في حال ما هي فتنة اي في وقت وقوعها تخرس لم يجز بها حتى يدخل فيها فتملكه بزينتها لكل جهول بكسر الزاي وسكون التحتية بعدها نون فوقية ورواه س بموحدتين فزاي معجمة مفتوحة فنون فوقية والبزة اللباس الجيد حتى اذا اشتعلت بالشين المعجمة والعين المهملة اي هاجت واذا شرطية وجوابها ولت او محذوف كما في المصابيح ويجوز ان تكون ظرفية وشب بفتح المعجمة والموحدة المشددة ضرامها بكسر الضاد المعجمة بعدها الف فميم اتقد وارتفع اشتعالها ولت حال كونها عجوزا غير ذات خليل بالخاء المهملة اي لا يرغب احد في تزويجها ويروى بالحاء المعجمة شمطا بالشين نعت لعجوزا والشمط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر الاسود ينكر بضم التحتية وفتح الكاف لونها ولا ياذر شكر بالفوقية بدل التحتية ان تبدلت بحسنها قبحا وتغيرت حال كونها مكروهة للشم والتقبيل لانها في هذه الحالة مظنة للبخر فوصفها به مبالغة في التنفير منها والمراد انهم يتمثلون بهذه الابيات ليستحضروا ما هو ده وسموه من حال الفتنة فانهم تذكروه اشتاد هاذ لك فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا تغير وا بظاهر امرها اولا وبه قال حدثنا عمر بن حفص ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق ابو وايل ابن سلمة قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول بينا نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة قلت هي فتنة الرجل في اهله وولده وجاره تكفرها الصلوة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي يكفر الصغاير فقط لحديث الصلوة الى الصلوة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير ويحتمل ان يكون كل واحد من الصلوة وما بعدها مكفرا للذكور ان كلها او كل واحد منهما وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلوة مثلا الفتنة في اهل وهكذا الخ والا فانا نشاهد ان الرجال في الحكم قال عمر رضي الله عنه لحذيفة ليس عن هذا الذي ذكرت اسئلك ولكن التي تموج موج البحر تضطرب كاضطراب موج البحر عند هيجانه كناية عن المخاصمة وما ينشاء عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على جواز اطلاق اللفظ العام واراده الخاص اذ تبين ان عمر لم يسأل عن فتنة مخصوصة وفي رواية ربعي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة سمعته يقول يا ايتكم يعدي فتن كموج البحر تدفع بعضها بعضا ويوخذ منها كما في الفتح جمعة التشبيه بالموج والله ليس المراد منه الكثرة فقط فقال

حذيفة

حذيفة لعمر رضي الله عنهما ليس عليك منها باس يا امير المومنين ان بينك وبينها بابا مغلقا بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة للباب اي يخرج شيء منها في حياتك قال لا بل يحطم اشار حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضي الله عنه بما سأل عنه وانما كني عنه كناية وكانه كان ماذونا له في ذلك وقال ابن بطال وانما عدل حذيفة حين سأل عمر عن الاحياء بالفتنة الكبرى الى الاخبار بالفتنة الخاصة ليلا يفهم ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها بابا مغلقا ولم يقل له ات الباب وهو يعلم انه الباب فعرض له بانهم لم يصرح وذلك من حسن ادبه قال عمر رضي الله عنه ستعلم الحديثة ايكسر الباب امر يفتح قاله حذيفة بل يكسر قال عمر افانا بالتنوين ان انكسر لا يغلق بضم اوله وفتح ثالثه ابدا وفي الصيام ذاك احرى ان لا يغلق الى يوم القيمة ويحتمل ان يكون كني عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال حذيفة قلت اجل بالجيم واللام المخففة نعم قال شقيق قلنا لحذيفة كان عمر يعلم الباب قال اجل حذيفة نعم يعلمه كما يعلم ولا ابي ذر عن الحموي والمستملي كما يعلم ان دون غد ليلة اي يعلمه علما ضروريا مثل هذا وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط جمع اغلوطة بالغين المعجمة والطاء المهملة ما تغالط به اي حدثته حديثا صادقا تحققت ان حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا راي قال شقيق فهبنا ان نسأله اعني مسأل حذيفة من الباب اي من هو الباب فامرنا بفتح المسروقا وهو ابن الاجدع ان يسأله فسأله فقال اي مسروق لحذيفة من الباب قال عمر رضي الله عنه والحديث سيق في باب المواقيت من الصلوة وفي الزكاة والصوم وعلامات النبوة وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد ابن سالم بن ابي مريم الجمحي بالولا قال اخبرنا محمد بن جعفر واسم جده ابن ابي كثير المدني عن شريك ابن عبد الله بن ابي نمر المدني عن سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي ذر يوما الى حايط من حوايط المدينة لحاجته وهو بستان لاريس بهمزة مفتوحة فراء مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة يجوز نبيه الصرف بعد سه وتركه وهو تزيد من غيار في بيره سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان في بير اريس رضي الله عنه وخرجت في اثره فلما دخل الحايط اي البستان المذكور جلست على بابه وقلت لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولياتين ياتي فيدفع الباب فاعرفه فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستاذن على رسلك فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل ابو بكر فجلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم معه في القف ودلى رجليه في البير كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم وكشف عن ساقيه ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحق بي فقلت ان يرد الله بفلان اي باخي يات بفلان يريد باخيه خيرا يات بفلان فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عمر فقلت على رسلك ثم ذهبت فقلت يا رسول الله هذا عمر يستاذن على رسلك فقال ايذن له وبشره بالجنة فاقبلت حتى قلت لعمر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل عمر فجلس معي في القف عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم ودلى رجليه في البير ثم رجعت فجلست وقد تركت اخي يتوضا ويلحق بي فقلت ان يرد الله بفلان يات بفلان فاذا انسان يحرك الباب فقلت من هذا فقال عثمان فقلت على رسلك فذهبت فقلت يا رسول الله هذا عثمان يستاذن على رسلك فقال ايذن له وبشره بالجنة على ما يصيبه فاقبلت حتى قلت لعثمان ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة على ما يصيبك فدخل عثمان فوجد القف قد ملي فجلس وجاه من الشق الآخر قال شقيق قال سعيد بن المسيب فاولتها قبورهم اجتمعت هنا وانفرد عثمان رضي الله عنه

وبشره بالجنة فجاء عمر رضي الله عنه وجلس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه
فدلاهما في البير فامتلا بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وامتلا القف به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فلم يكن فيه مجلس ثم جاء عثمان رضي الله عنه فقلت كما انت حتى ايذن له استاذن لك
فاستاذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة معها بلا يصيبه وهو قتله
في الدار قال ابن بطال وانما خص عثمان بذكر البلاء مع ان عمر ايضا قتل لان عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن
عثمان من تسلط القوم الذين ارادوا منه ان يخلع من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصله
من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه وهتكهم ستر اهله فكان ذلك زيادة على قتله
وفي رواية احمد باسناد صحيح من طريق كليب بن وايل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر
رجل فقال يقتل فيها هذا ح ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان فدخل رضي الله عنه فلم يجد معهم
مجلسا فتحول حتى جاء مقابلهم على شفة البير بفتح الشين المعجمة والفاء المخففة فكشف عن ساقيه
ثم دلاهما في البير قال ابو موسى فجعلت اتمنى اخا لي هو ابو بردة عامرا وابو رهم وادعوا الله ان
ياتي قال ابن المسيب سعيد فتاولت ولابي ذر عن الكشميهني فاولت فتفرست ذلك اي اجتماع
الصاحبين معه صلى الله عليه وسلم وانفراد عثمان قبورهم اجتمعت هاهنا وانفرد عثمان عنهم
في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقه لا خصوص كون احدهما عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا على البير
وفيه ان التمثيل لا يستلزم التسوية نعم اخرج ابو نعيم عن عايشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر
عن يمينه وعمر عن يساره ففيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اوضح منه وعند
ابي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعايشة يا امتاه اكشفي عن قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفته لي الحديث وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر
راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجل النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر واخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكري
قال اخبرني محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ غندر عن زوج امه شعبة بن الحجاج الحافظ
عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال قيل لاسامة ابن
زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه الا بالتخفيف تكلم هذا اي عثمان بن
عفان فيما انكر الناس عليه من توليه اقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شان اخيه لامه
الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شربه الخمر قال اسامة قد كلمته في ذلك سرا ما دون ان افتح
بابا من ابواب الانكار على ان اكون اول من يفتحه بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فتحه
بل كلمته على سبيل المصلحة والادب اذ الاعلان بالانكار على الايمة بما ادى الى افتراق الكلمة
كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة عثمان بالتكثير والتلطف والنصيحة سرا اجدر
بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد بن عقبة تبعه فيه العيني بل صرح بانه في مسلم ولفظه
وقد بينه في رواية مسلم قيل له الا تدخل على عثمان تكلمه في شان الوليد بن عقبة وما ظهر منه
من شرب الخمر انتهى وقد رايت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه
ما قاله العيني وقال الحافظ بن حجر متعقبا المهلب جزمه بان المراد الوليد بن عقبة ما عرفت مستنده
فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يرفعه ولفظه عن ابي وايل كنا عند اسامة بن زيد

فقال

فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع قال وساق الحديث بمثله انتهى قلت وقوله بمثله اي
بمثل الحديث الذي ساقه اول الباب من طريق ابي معوية عن الاعمش بلفظ قيل له الا تدخل على عثمان فتكلمه فقال
اترون اني لا اكلمه الا اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح امرا الحديث ثم عرفهم اسامة
بانه لا يداهن احدا ولو كان اميرا بل ينصحه في السر جهده فقال وما انا بالذي اقول لرجل بعد ان يكون
اميرا على رجلين انت خير من الناس ولابي ذر عن الكشميهني ايت بهمزة مكسورة فتحتية ساكنة فعل امر من
الايتا خيرا نصب على المفعولية بعد ما اي بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجا بضم اليا برجل فيطرح في النار يطحن فيها كطحن الحمار برحاه بفتح اليا من يطحن قال في الفتح وفي
رواية الكشميهني كما يطحن كذا رايته في نسخة معتمدة بضم اوله على البنا للمجهول وفتحها اوجه ففي رواية
سفين وابي معوية فتندلق اقتابه فيدور كما يدور الحمار والاقتاب الامعا واندلاقها خروجها بسرعة
انتهى والذي رايته في فرع اليونينية كاصله عن ابي ذر عن الكشميهني كما يطحن بفتح اليا مبنيا للفاعل الحمار برحاه
فيطيف به اهل النار يجتمعون حوله فيقولون له اي فلانا ما شانك الست كنت تامر بالمعروف
وتنهى عن المنكر فيقول لهم اني كنت امر بالمعروف ولا افعله وانهى عن المنكر وافعله
وقول المهلب بان السبب في تحدث اسامة بذلك ليقبر اما ظنوا به من سكوته عن عثمان في اخيه الوليد
ابن عقبة تعقبه في الفتح بانه ليس واضحا بل الذي يظهر ان اسامة كان يخشى على من ولي ولاية
ولو صغرت انه لا بد له من ان يامر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يامن ان يقع منه تقصير
فكان اسامة يرى انه لا يتامر على احد والى ذلك اشار بقوله لا اقول للامير انه خير الناس اي بل
غايته انه ينجو كفافا والحديث سبق في صفة النار واخرجه مسلم في باب الامر بالمعروف كما سبق باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم موذن البصرة قال حدثنا عوف بفتح العين
وبعد الواو الساكنة فا الاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال لقد
نفعني الله عز وجل بكلمة ايام وقعة الجمل بالجيم التي كانت بين علي وعايشة بالبصرة وكانت عايشة
على جمل نسبت الوقعة اليه لما بتشديد الميم بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان فارسا بالصرف
في جميع النسخ نسخ الحافظ ابو محمد الاصيلي وابي ذر الهروي والاصيلي المسموع على ابي الوقت وفي اصل ابي
القاسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا والصواب صرفه وقال في الكواكب يطلق
على الفرس وعلى بلادهم فعلى الاول يجب الصرف الا ان يقال المراد القبيلة وعلى الثاني يجوز الامران كساير
البلاد ملكوا ابنة كسرى شيرويه بن ابرويز بن هرمز وقال الكرماني كسرى بفتح الكاف وكسرها ابن
قباد بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران بضم الموحدة وسكون الواو بعدها را فالف فنون
وكانت مدة ولايتها سنة وستة اشهر قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة واحتج به من منع
قضا المراة وهو قول الجمهور وقال ابو حنيفة يقضي فيما يجوز فيه شهادتين وزاد الاسمعيلي من
طريق النضر بن شميل عن عوف في اخره قال ابو بكرة فعرفت ان اصحاب الجمل لن يفلحوا والحديث سبق
في المغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي قال
حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم المقري قال حدثنا ابو
حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي قال حدثنا ابو مريم عبد الله
ابن زياد الاسدي بفتح الهمزة والمهملة قال لما سار طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام

وعايشة ام المومنين رضي الله عنهم الى البصرة وكانت عايشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله عنه
فحضت الناس على القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة وممن بايعه طلحة والزبير
واستاذنا عليا في العمرة فخرجا الى مكة فلقيا عايشة واتفقا معها على طلب دم عثمان حتى يقتلوا
قتلته فسارت عايشة على جمل اسمه عسكر اشتراه لها يعلى بن امية من رجل من عرينة بمايتي دينار في
ثلاثة الاف رجل الف من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت ببعض مياه بني عامر نبحت عليها
الكلاب فقالت اي ما هذا قالوا الحواب بفتح الحا المهملة وسكون الواو وبعدها همزة مفتوحة فموحدة فقالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا ذات يوم كيف احداكن ينبح عليها الكلاب الحواب وعند البزار من
حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادبب بهمزة مفتوحة ودال مهملة
ساكنة فموحدتين تخرج حتى ينبحها كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلا كثيرا وتنجو بعد ما كادت
وخرج علي رضي الله عنه من المدينة لما بلغه ذلك خوف الفتنة في اخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
في تسع ماية راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله بن الكوا اخبرنا عن مسيرك فذكر
كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة وكان قد بعث علي رضي الله
عنه عمار بن ياسر وحسن بن علي بن فاطمة يستنفران الناس فقدما علينا الكوفة فدخلا المسجد
فصعد المنبر فكان الحسن بن علي فوق المنبر في اعلاه لانه ابن الخليفة وابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولانه كان الامير على من ارسلهم علي وان كان في عمار ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته او فعله عمار
تواضعا معه واكراما لجده عليه الصلاة والسلام وقام عمار على المنبر اسفل من الحسن فاجتمعنا
اليه فسمعت عمارا يقول ان عايشة قد سارت الى البصرة قال ابو رهم ووالله انها لزوجة نبيكم
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم بها ليعلم اياه تعالى
تطيعون ام تطيعون وهي رضي الله عنها وقيل الضمير في اياه لعلي والمناسب ان يقول او اياها لا هي
وقال في المصابيح فيه نظر من حيث ان ام فيه متصلة فقضية المعادلة بين المتعاطفين بها ان يقال
ام اياها انتهى واجاب الكرماني بان الضماير يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وهو على بعض الاوا
وعند الاسمعيلي من وجه اخر عن ابي بكر بن عياش صعد عمار المنبر فحض الناس في الخروج الى قتال عايشة وفي
رواية ابن ابي ليلى فقال الحسن ان عليا يقول الي اذكر الله رجلا رعى الله حقا ان لا يفر فان كنت مظلوما
اعانني وان كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني ثم نكثا ولم استاثر بمال
ولا بدلت حكما قال فخرج عليه اثني عشر الف رجل وعند ابن ابي شيبة من طريق شمس بن عطية عن عبد الله
ابن زياد قال قال عمار ان امنا سارت مسيرها هذا اوانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والاخرة ولكن الله ابتلانا ليعلم اياه نطيع او اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب في تلك القضية كان
مع علي وان عايشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا بان لا يكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم
في الجنة وكان ذلك يعد من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث
ان عمارا كان صادق اللهجة وكان لا تستحقه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد لعايشة بالفضل
التام مع ما بينهما من الحوب وقوله ليعلم بفتح اليا مبنيا للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد العلم
الوقوعي وتعلق العلم او اطلاقه على سبيل المجاز عن التمييز لان التمييز لازم للعلم والا فالله
تعالى عالم ابدا وان لا ما يكون وما يكون باب بالتنوين بلا ترجمة وسقط في

رواية

ابي ذر وهو المناسب ان الحديث اللاحق طرف من سابقه وان كان في الباب زيادة ساقه لقوته لان ابن
مريم بما انفرد عنه ابو حصين وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن ابي غنية
بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي اصله من اصفهان وليس له
في الجامع الا هذا ولابي ذر عن ابن ابي غنية عن الحكم بفتح المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح
الفوقية مصغرا عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال قال عمار هو ابن ياسر على منبر الكوفة فذكر
عايشة رضي الله عنها وذكر سيرها ومن معها الى البصرة وقال انها زوجة نبيكم صلى الله
عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكنها مما ابتليتم مبنيا للمفعول امتحنتم بها وبه قال حدثنا بدل
ابن المحبر بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح الحا المهملة والموحدة المشددة
بعدها را اليربوعي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن مرة قال
سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يقول دخل ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري على عمار
هو ابن ياسر رضي الله عنه حيث بالمثلثة وللكشميهني الانصاري وابو مسعود عقبة بن عامر البدري
الانصاري على عمار هو ابن ياسر رضي الله عنه حيث بالمثلثة وللكشميهني حين بعثه علي رضي
الله عنه الى اهل الكوفة يستنصرهم يطلب منهم الخروج الى البصرة لعلي على عايشة رضي الله
عنها قالا اي ابو موسى وابو مسعود لعمار ما رايناك اتيت امرا اكره عندنا من اسراعك
في هذا الامر منذ اسلمت فقال عمار ما رايت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي من ابطايكما
عن هذا الامر قال ابن بطال فيما دار بينهم دلالة على كل من الطايفتين كان مجتهدا او يرى
ان الصواب معه وكساهما اي ابو مسعود كما صرح به في الرواية اللاحقة لهذه حلة حلة
والحلة اسم لثوبين ثم راحوا الى المسجد وعند الاسمعيلي ثم خرجوا الى الصلوة يوم الجمعة
وانما كسى عمارا تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب فكره
ان تشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان يكسوه بحضرة ابي موسى ولا يكسوا ابا موسى
فكساه ايضا قاله ابن بطال وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة
ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون اليشكري
محدث مرو عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة انه قال كنت جالسا مع ابي
مسعود وعقبة بن عامر وابي موسى الاشعري وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنهم فقال
ابو مسعود لعمار ما من اصحابك احد الا لو شيت لقلت فيه غيرك وما رايت
منك شيا منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي بفتح الهمزة وسكون
العين المهملة وبعد التحتية المفتوحة موحدة افعل التفضيل من العيب وفيه رد على القايل
ان افعل التفضيل من الالوان والعيوب لا يستعمل من لفظه من استسراعك في هذا الامر
وانما قال ذلك لانه راى راي ابي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه
وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد فقال عمار يا ابا مسعود ولا رايت منك ولا
من صاحبك هذا شيا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي من ابطايكما
في هذا الامر لما في الابطا من مخالفة الامام وترك امتثال فقاتلوا التي تبغي فكانما عمار
على راي علي في قتال الباغين والناكثين المتمسك بقوله تعالى فقاتلوا التي تبغي في عهد

الوعيد الوارد في القتال على من كان متغيرا على صاحبه فكل حمل الابطال والاسراع عيبا بالسنة لما يعتقده وقال ابن مسعود كان موسرا يا غلام هات بكسر الفوقية حلتين فاعطى احداهما ابا موسى والاخرى عمارا بين لي هذه فان فاعل كسى في الرواية السابقة هو ابو مسعود كما مر وقال لها ربحا نبيه بالنون تكبير مصحح عليه في النوع الى صلاة الجمعة وذكر عن ابي شيبة بسند ان وقعة الجلمات في النصف من جمادي الاخرة سنة ست وثلاثين وذكر ايضا من رواية المديني عن العلا ابي محمد عن ابيه قال جاء رجل الى علي وهو بالربذة فقال علام تقاتل هولا قال علي أتحق قال فانهم يقولون انهم على الحق قال اذا تقاتلهم على الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني ان اول ما وقعت الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا فاتوا اولئك بنعيم الصبية ثم السفهاء فانتشب الحرب وكانوا خندقوا على البصرة فقتل فوم وخرج اخرون وغلبوا صحاب علي وناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا جريحا ولا تدخلوا دارا ثم جمع الناس وبايعهم واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن ابي شيبة بسند جيد عن عبد الرحمن بن ابزي قال انتهى عبد الله بن محمد بن هبيل بن ورقا الخزاعي الى عايشة يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا ام المومنين اتغلين اني اتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تامرني فقلت الزم عليا فسكتت فقالوا اعقروا الجمل فعقروه فنزلت انا واخوها محمد فاحتملناها حتى وضعناه بين يدي علي فامر لها ان ادخلت بيتنا وعند ابن ابي شيبة والطبري من طريق عمر بن جاذان عن الاحنف فكانا اول قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة شهلم فيها الكماة من فرسان مضر وقرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة سهم غرب فحملوه الى البصرة ومات وحكى سيفان كان قتل الجمل عشرة الاف نصفهم من اصحاب علي ونصفهم من اصحاب عايشة وقيل قتل من اصحاب عايشة ثمانية الاف وقيل ثلاثة عشر الفا ومن اصحاب علي الف وقيل قتل من اصحاب البصرة عشرة الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف باب بالتنوين اذا انزل الله بقوم عذابا لم يذكر جوابا اذا اكتفا بما في الحديث وبه قال حدثنا عبد الله بن عثمان المكتب عبدان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب الله قال اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر بالحا المهملة والزاي انه سمع اباه ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل الله بقوم عذابا عقوبة لهم على بسبي اعمالهم اصاب العذاب من كان فيهم ممن هو ليس على مثل اعمالهم ومن ثم صيغ العموم والمعنى ان العذاب يصيب حتى الصالحين منهم وعند الاسمعيلي من طريق ابي النعمان عن ابن المبارك اصاب به من بين اظهرهم ثم يبعثوا بضم الموحدة على حسب اعمالهم ان كانت صالحة فعقباهم صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن عايشة مرفوعا ان الله تعالى اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون فتضوا عنهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم صححه ابن حبان واخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم من الاشتراك في المون الاشتراك في الثواب والعقاب بل مجازي كل احد بعمله على حسب نيته وهذا من كلام العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الاخرة واما في الدنيا فمهما اصابهم من بلا الان تكفيرا للذنوب من عمل سيي كترك الامر بالمعروف وفي السنن الاربعة من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعذاب وكذا رواه ابن حبان وصححه فكانا العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا بانتهاك ما نهوا عنه ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على مداهنتهم ثم يوم القيمة يبعث كل منهم فيجازى بعمله فلا من امر ونهي فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله عنهم العذاب وبويده قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى الا واهلها ظالمون ويدل على التعميم لترك ينه عن المنكر وان كان لا يتعاطاه قوله تعالى لا تتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة حتى يجوضوا في حديث غيرها نكم اذا فعلتم ذلك وقع بينكم وبينتا ومنه مشروعية الضرب على الظلمة لمن لا يطاق معهم من الفتنة القضى الى المكفرة قاله في مجمعة المنوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن يسكت عن المنهي فكيف بمن داهن فكيف بمن رضي فكيف بمن اعان نسال الله العافية والسلامة وعند ابن ابي الدنيا في كتاب الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمر الصنعاني قال اوحى الله الى يوشع بن نون اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب هولا الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا الغضبي وكانوا يواكلوهم ويشاربوهم وقال مالك بن دينار اوحى الله تعالى الى ملك من الملايكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال يا رب ان فيهم عبدك فلان ولم يعص طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط رواه الطبراني وغيره من حديث جابر مرفوعا والمحفوظ كما قاله البيهقي ما ذكروا واعلم انه قد تقوم كثرة ردية المنكرات من قلوبهم في سلب القلوب نورا التمييز والانكار لان المنكرات اذا كثرت على القلوب ورودها تكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من القلوب شيا فشيا الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكرات ولا ينكر بقلبه اصلا لما احدث تكرارها من تالف القلوب وفي القوت لابي طالب المكي عن بعضهم انه مر بربوة في السوق فبال الدم من شدة انكارها له بقلبه وتغير مزاجه لرويتها فلما كان اليوم الثاني مر فوقها فبال دما صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فوقها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار التي انتوت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدنة كما مما لونة عنده معرونة وهذا امر مستقر لا يمكن جحوده والله اعلم وحديث الباب اخرجه مسلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا السيد بلام التاكيد ولابي ذر عن الكشميهني سيد بإسقاطها ولعل الله ان يصلح به بين فيتين من المسلمين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة قال حدثنا اسرايل بن موسى ابو موسى البصري نزيل السند وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه قال سفين والفتنة بالكوفة والجملة حالية جا ولابي ذر وجا الى ان تشورة بضم الفوقية والراي بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور فقال لما دخلت على عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن اخي المنصور فكانا اميرا على الكوفة اذ قال له فاعظه بفتح الهمزة وكسر العين وضب الظا المعجمة الثقيلة من الوعظ فكان يا لمز وتشديد النون ابن بطين تنجاف عليه على اسرايل من بطش عيسى لان اسرايل كان يصدع بالحق فربما لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حدة الشباب وهفوة الملك لم يفعل قال اسرايل حدثنا الحسن البصري قال لما سار الحسن بن علي رضي الله عنهما الى معوية بن ابي سفين بالكتايب بفتح الكاف والمثناة الفوقية وبالمهملة المكسورة =

بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة وهي من الجيش تجمع وسميت
لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طايفة على حدة كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي
الله عنه واستخلف الحسن وعند الطبري بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا
جعل على مقدمة اهل العراق قيس بن سعد بن عبادة فكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فلما
قتل علي بايعوا الحسن ابنه بالخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد ان يشترط على معوية
لنفسه فعرف ان قيس بن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه وعند الطبراني بعث الحسن بن قيس بن
سعد على مقدمته في اثني عشر الفا يعني من الاربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معوية لما
بلغه قتل علي خرج في عساكره من الشام وخرج الحسن حتى نزل المداين قال عمرو بن العاص لمعوية
ارى كتيبة لا تولي بتشديد اللام المكسورة لا تدبر حتى يدبر اخراها التي يقابلها وهي التي
لخصومهم او الكتيبة الاخيرة التي لانفسهم ومن ورايهم اي لا ينهزمون اذ عند الانهزام يرجع
الاخر او لا قاله في الكواكب وقال في المصابيح يدبر فعل مضارع مبني للفاعل من الادبار اي حتى
تجعل اخراها من يقدمها دبرا لها اي يخلفها ويقوم مقامها وفي الصلح اني لارى كتايب لا تولي
حتى تقتل اقرانها قال معوية لعمرو من لذراري المسلمين بالذال المعجمة من يكفلهم ان قتل اباؤهم
فقال انا اكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله انا يوهم ان المجيب عمرو بن العاص ولم ار في طرق الحديث
ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت فقال اني بتشديد النون المفتوحة قالها عمرو على
سبيل الاستبعاد فقال عبد الله بن عامر واسم جده كدر العبسي وعبد الرحمن بن سمرة
وكلاهما من قريش من بني عبد شمس تلقاه بالقاف اي تجد معوية فتقول له الصلح اي نحن نطلب
الصلح وفي كتاب الصلح ان معوية هو الذي ارسلهما الى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل انهما عرضا
انفسهما فوافقتهما قال الحسن البصري بالسند السابق ولقد سمعت ابا بكرة نفيعا رضي الله
عنه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب جا الحسن بن علي رضي الله عنهما زاد
البيهقي في دلايله من رواية علي بن زيد عن الحسن فصعد المنبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابني هذا سيد فاطلق الابن على ابن البنت ولعل الله ان يصلح به بين فيتين من المسلمين
طايفة الحسن وطايفة معوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في الرجا
والاشهر في خبر لعل بغير ان كقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك وفيه ان السيادة انما يستحقها من
ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام نبينا صلى الله عليه وسلم
فقد ترك الحسن الملك ورعا ورغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لعلة ولا لقلة ولا لذلة بل صالح
معوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن دما المسلمين وروي ان اصحاب الحسن قالوا يا عار
المومنين فيقول العار خير من النار وفي الحديث ايضا دلالة على رافة معوية بالرعية وشفقته
وقوة نظره في تدبير الملك ونظره وحديث الحسن سبق في الصلح باتم من هذا وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال قال عمرو بفتح العين ابن دينار اخبرني
بالافراد محمد بن علي اي ابن الحسين بن علي بن جعفر الباقر ان حرملة بفتح الحا المهملة وسكون
الرا مولى اسامة بن زيد وهو مولى زيد بن ثابت ومنهم من فرق بينهما اخبره قال عمرو هو
ابن دينار وقد رايت حرملة المذكور اي وكان يمكنني الاخذ عنه لكني لم اسمع منه هذا قال

اي

اي حرملة ارسلني اسامة بن زيد من المدينة الى علي رضي الله عنه الكوفة يسيله شيا من المال
وقال اسامة انه اي عليا رضي الله عنه سيسلك الان فيقول ما خلفك صاحبك اسامة
عن ساعدتي في وقعة الجمل وصفين علم ان عليا كان ينكر على من يخلف عنه لا سيما اسامة الذي
هو من اهل البيت فقل له اي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشط مصححا عليه فقلت له والذي في
اليونينية مصلح على كشط فقل له يقول لك اسامة لو كنت بنا الخطاب في شدق الاسد
بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعدها قاف اي جانب فمه من داخل لاحببت ان اكون
معك فيه كناية عن الموافقة في حالة الموت لانه الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدقه
في عداد من هلك ومع ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت ان اكون معك فيه مواسيا
لسنك بنفسي ولكن هذا اي قتال المسلمين امر لم اره لانه لما قتل مرداسا ولامه النبي صلى الله
عليه وسلم على ذلك الى علي نفسه الا يقاتل مسلما ابدا قال حرملة فذهبت الى علي فبلغته ذلك وعند
الاسمعيلي من رواية ابن عمرو عن سفين فجيت بها اي بالمقالة فاخبرته فلم يعطني شيا وبها
مش اليونينية صوابه فلم يعطني شيا قال السفاقسي انما لم يعطه لانه لعله ساله شيا من مال الله
لتخلفه عن القتال معه قال حرملة فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر هو عبد الله ابن
جعفر بن ابي طالب فاوقروا بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها را اي حملوا لي راحلتي
ما اطاقت حمله لانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى
الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخر اللهم اني احبهما عوضوه
من اموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته التي هو راكبها والحديث من افراده هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احد عند قوم شيا ثم خرج فقال بخلافه
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا حماد بن زيد اي ابراهيم الازدي الجهضمي
عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر انه قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معوية
وكان ابن عمر لما مات معوية كتب الى يزيد يبيعه وكان السبب في خلعه ما ذكره الطبري ان
يزيد بن معوية كان امر على المدينة ابن عمه عمار بن محمد بن ابي سفين فاوفد الى يزيد جماعة من اهل
المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملايكة وعبد الله بن ابي عمرو المخزومي في اخرين فاكرمهم
واجازهم فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى شرب الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عمار فاخرجوه
وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك جمع ابن عمر حشمه بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين جماعة من الملازمين
لخدمته وولده فقال لهم اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب بضم التحتية
وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة لكل غادر بالغين المعجمة والدال المهملة
من الغدر لوا بالرفع معمول نايب عن فاعله اي راية يشهر بها على روس الاشهاد يوم القيمة
بقدر غدرته وانا قد بايعنا هذا الرجل يزيد بن معوية على بيع الله ورسوله اي على شرط
ما امرا به من بيعة الامام وذلك من بايع اميرا فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية فكان
كمن باع سلعة واخذ ثمنها واني لا اعلم غدرا بضم العين المهملة وسكون الدال المعجمة في الفرع
مصلحا وفي اليونينية وغيرها غدرا بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة اعظم من ان
يبايع بفتح التحتية قبل العين رجل على بيع الله ورسوله ثم ينصب له القتال وفي

على بيع

رواية صخر بن جويرة عن نافع عند احمد وان من اعظم الغدر بعد الاشراك بالله ان يبايع الرجل رجلا
على بيع الله ثم ينكث بيعه **وابي** لا اعلم احدا منكم **خلعه** اي جلع يزيد **ولا بايع** احدا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي **ولا تابع** بالقوقية والموحدة بدل الموحدة والتحتية **في هذا الامر**
الا كانت الفيصل بالفا مفتوحة بعد تحتية ساكنة وصاد مهملة مفتوحة فلام الخاطعة **بيني**
وبينه وفيه وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج ولو جار وانحلا ينخلع
بالفسق ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشا مع مسلم بن عقبة المري واموهم ان
يبيحوها ثلاثا فان رجعوا والا يقاتلهم والله انا لنظهر بيسج المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه
اليهم فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين فحاربوه وكانوا قد اتخذوا واخندقوا واخرجوا اهل المدينة
وقتل حنظلة واباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار
التابعين وهم الف وسبعمائة وقيل بل اختلط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل
بها جماعة من حملة القرآن وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم بن حذيفة وجاء
الخبر في سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين كرها على انهم عبيد ليزيد واخرج يعقوب
ابن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن عباس قال جاءنا دليل هذه الاية على راس ستين سنة وبو
دخلت عليهم من اقطارها ثم سيلوا الفتنة لاتوها يعني ادخلنا بني حارثة اهل الشام على اهل
المدينة في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي الحجة سنة ثلاث وستين وذكر ان
المدينة خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي والطير والسباع كما قال عليه الصلاة والسلام
ثم ترتزع الناس اليها ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ابي القول في الفتنة تخلا في الحضور نوع
تحذير وحديث الباب سبق في الجزية واخرجه مسلم في الحج وابو داود في الملاحم **حدثنا** احمد بن يونس
هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال **حدثنا** ابو شهاب **عبد ربه** بن نافع الحناط بالمهملة والنون
عن عوف بفتح المهملة اخره فا الاعرابي **عن ابي المنهال** بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة انه **قال لما**
بتشديد الميم **كان** ابن زياد هو عبد الله بن زياد بكسر الزاي والتحتية المخففة ابن ابي سفيان
الاموي **ومروان** بن الحكم بن ابي العاص بن عم عثمان **بالشام** وقد كان ابن زياد اميرا بالبصرة كبريد
ابن معوية فلما بلغه وفاته ورضي اهل البصرة بزياد ان يستمر اميرا عليهم حتى يجتمع الناس على
خليفة فمكث قليلا ثم اخرج من البصرة وتوجه الى الشام وثبت مروان بها على الخلافة ايضا **بمكة**
وستقطوا والاولى من روثب لابي ذر وثباتها اوجه والا بتصيير ظاهره ان وثوبا بن الزبير
وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف يبينه ما عند
الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال حدثنا ابو المنهال قال لما كان من اخراج ابن زياد
يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة **ووثب** عليهما **الفواو** وهم الخوارج
بالبصرة وجواب لما قوله لابي لقوله لما كان زياد قوله ووثب على رواية حذف الواو واما على رواية
اثباتها فقول ابي المنهال **فانطلقت** مع ابي سلامة الرياحي **الى ابي برزة** بفتح الموحدة والزاي
بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة الاسلمي الصحابي **حتى**
دخلنا عليه في داره وهو اي والحال انه **جالس في ظل علية** بضم العين وكسرها وتشديد
اللام مكسورة والتحتية غرفة **له من قصب** زاد الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع في بوم

العين
لاسماعيلي

حار

حار شديد الحر **فجلسنا اليه فانشأ ابي** يستطعمه الحديث ولابي ذر بالجمع بين عن الكشميهني ان
يفتتح الحديث ويطلب منه التحدث **فقال** يا ابا برزة الا **تحدثنا** ما **وقع فيه الناس** ولابي ذر الناس
فيه **فاي شيء سمعته** يتكلم به اي بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسرها **احتسبت** بفتح السين
المهملة اخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر عن الكشميهني في احتسب بكسر السين واسقاط
الفوقية اي اني اطلب **عند الله اني** ولابي ذر عن الكشميهني **اذا اصبحت** ساخطا على احيائهم اي
اي على قبايلهم **انكم يا معشر العرب كنتم على** الحالة **التي علمتم من** الذلة والقلة **والضلالة**
وان الله انقذكم بالاسلام **والذي** والذال المعجمة من ذلك **الاسلام ومحمد** صلى الله عليه وسلم **حتى بلغ**
بكم ما ترون من النعمة والكثرة والهداية **وهذه الدنيا التي افسدت بينكم** ان ذاك الذي
بالشام يعني مروان بن الحكم **والله ان** بكسر الهمزة وسكون النون **يقاتل** وفي رواية يزيد بن زريع
ان الذين حولكم يزعمون انهم نزاوكم **والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان ذاك الذي بمكة**
يعني عبد الله بن الزبير **والله ان يقاتل الا على الدنيا** وقوله وان هولا الخ ثابت في رواية ابي
ذر ساقط لغيره ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان الذين عابهم ابو برزة كانوا يظهرون انهم
يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا وبه
قال **حدثنا** ادم بن ابي اياس ابو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال **حدثنا** شعبة
ابن الحجاج **عن** واصل الاحدب بن حيان الاسدي الكوفي **عن** ابي وايل شقيق بن سلمة **عن حذيفة**
ابن اليمان واسم اليمان حسيل بضم الحاء ونتح السين المهملتين اخره لام العبسي بالموحدة رضي الله
عنه انه قال **ان المنافقين اليوم شرهم على عهد النبي** صلى الله عليه وسلم كانوا **يومئذ**
يسرون الكفر فلا يغدي شرهم ابي غيرهم **واليوم يجهرون** فيخرجون على الائمة **ويقفون**
الشر بين الفرق فيتعدي شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن ابي وايل قلت لحذيفة
النفاق اليوم شر ام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **تعوذ بالله يعود على** بعضه
وقال اوه هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث ومطابقة الحديث للترجمة من حديث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو
القول بجلاف ما يذكره من الطاعة حين يابوا ولان خرجوا عليه احيانا لان بطلان الحديث
اخرجه النسائي في التفسير وبه قال **حدثنا خلاد** بفتح المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن
صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال **حدثنا مسعر** بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين
ابن كدام الكوفي **عن حبيب بن ابي ثابت** بالحا المهملة المفتوحة واسم ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي
عن ابي شعثا بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة ثم همزة ممدودة سليم
بضم السين بن اسود المحاربي **عن حذيفة** بن اليمان رضي الله عنه **قال انما كان النفاق** موجودا **على**
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاما اليوم** بالنصب **فانما هو الكفر بعد الايمان**
وفي رواية **فانما هو الكفر والايمان** وحكى الحميدي في جمعه بين الصحيحين رايتان قال السفاقسي كان المنافقون
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعد هجر
فانه ولد في الاسلام وعلى ظاهره فمن كفر منهم فهو مرتد انتهى ومراد حذيفة نفي النفاق الحكم لانتفي
الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتألفهم

لا على الدنيا وان يشهدوا ان قتل
هو الذي يزيد بن الظهر كريم

فيقبل ما اظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد ان التخلف عن بيعة الامام جاهلية
ولا جاهلية في الاسلام ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المنافق في هذه الازمان قال بكلمة
الاسلام بعد ان ولد فيه ثم اظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة توليه المختلفين
باب بالتنوين يذكر فيه لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور بضم التحتية
وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والطا المهملة والغبطة تمني حال المغبوط مع بقائها له وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس بن مالك الاصبحي ابو عبد الله
المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يمر
الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اي كنت ميتا وذلك عند ظهور الفتن وخوف ذهاب
الدين لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصي او لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه او اهله او دنياه
وان لم يكن في ذلك شي يتعلق بدينه وعند مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر
الرجل على القبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين الا البلا الحديث
وعن ابن مسعود قال يتاتي عليكم زمان لو وجد احدكم الموت يباع لاشتراه وعليه قول الشاعر
• وهذا العيش ما لا خير فيه • الا موت يباع فاشتريه • وسبب ذلك انه يقع البلا والشدة
حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصايب اهون على المرء فيتمنى اهون المصيبتين من اعتقاده وذكر
الرجل في الحديث للغالب والا فالمراة يمكن ذلك ان تتمنى الموت لذلك ايضا نسال الله العافية والحديث
اخرجه مسلم في الفتن باب تغيير الزمان عن حاله الاول حتى يعبدوا
الاوثان باسقاط النون لغير جازم لو قيل منصوب بان بعد حتى لغة وفي الفرع حتى يعبد
بالتحتية المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونينية
ولابي ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو معروف
وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولابوي ذر والوقت ان ابا هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب تتحرك
اليات نساء دوس بفتح المهملة وسكون الواو بعدها سين مهملة قبيلة ابي هريرة المشهورة
واليات بفتح الهمزة واللام بعدها تحتية جمع الية وهي العجيزة على ذي الخلصة قال
ابن دحية بضم الخا المعجمة واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحها قيدناه في الصحيحين
وكذا قال ابن هشام وقيده ابو الوليد بفتح الخا وسكون اللام اي لا تقوم الساعة حتى تتحرك
اعجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة ان يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام الحاكم عن
ابن عمر لا تقوم الساعة حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة وذي الخلصة هي
او فيها طاغية دوس بالطا المهملة والغين المعجمة اي ان ذا الخلصة هي طاغية دوس
اي صنمها لكن سبق في اواخر المغازي ان ذا الخلصة موضع ببلاد دوس فيه صنم اسمه الخلصة
وح فليس ذا الخلصة الطاغية اثنان او واحد التي كانوا يعبدون من دون الله

في

في الجاهلية قال ابن بطال وهذا الحديث وما اشبهه ليس المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع
الارض حتى لا يبقى منه لانه سبيل الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا انه يضعف يعود غريبا
كما بدا والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد
سليمان بن بلال عن ثور بفتح المثلثة وسكون الواو بعدها را ابن زيد الديلي عن ابي الغيث
بالغين المعجمة والمثلثة اخره سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس
بعصا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصى وقحطان بفتح القاف والطا المهملة بينهما حا مهملة
ساكنة قال في التذكرة ولعل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور
في الحديث الاخر عند مسلم واصل الجهجه الصياح بالسبع يقال هجت بالسبع اي زجرته بالصياح
وهذه الصفة توافق ذكر العصاة وتعقبه في الفتح بان اطلاق كونه ابن قحطان ظاهره انه
من الاحرار وتقييده بان الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه كناية عن انقيادهم
اليه ولم يرد نقل العصاه وانما ضربها مثلا لطاعتهم له واستيلاه عليهم الا ان في ذكره دليل
على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل انه يسوقهم بعصاه كما تساق الابل والماشية وذلك
لشدة عنفه وعدوانه في باب ذكر قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم بن حبان في الفتن من طريق
ارطاه بن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة
المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون المهدي
القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ بن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف
الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لان
عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاه بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك
عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو
لعيسى واجيب بجواز ان يقيمه عيسى نايبا عنه في امور مهمة عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان يسوق القحطاني الناس انما هو في تغيير الزمان وتبديل احوال الاسلام لان هذا الرجل ليس من قريش
الذين فيهم الخلافة فهو من فتن الزمان وتبديل الاحكام والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه
مسلم في الفتن باب خروج النار من ارض الحجاز وقال انس رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اول اشراط الساعة بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء الدنيا
وانقضايها نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وهذا سبق موصولا في الاسلام عبد الله
ابن سلام من طريق حميد في اواخر باب الهجرة وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب
المخزومي احد الاعلام الاثبات الفقها الكبار اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز اي تنفجر من ارض
الحجاز تضي اعناق الابل ببصرى بضم الموحدة وفتح الرا مقصور ونصب اعناق مفعول يضي
على انه يتعدى والفاعل النار اي يجعل على اعناق الابل ضوا وبصرى مدينة معروفة بالشام
وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي

عن ابن شهاب عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضه لا تقوم الساعة
حتى يسيل واد من اودية الحجاز نارا تضيء لها اعناق الابل ببصري قال في الفتح وعمر ذكره ابن
حبان في الثقات وليس ابن عدي والدارقطني وهذا ينطبق على المدة المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة
السابعة وتقدمتها كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتاب حمل الايجاز في الاعجاز نار الحجاز
زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدات فيه فالاكثر ان ابتداها كان يوم
الاحد مستهل جمادي الاخرة من سنة اربع وخمسين وستمائة وقيل ابتدات ثالث الشهر وجمع بان
القايل بالاول قال كانت الخفية الى ليلة الثلاثا بين ما ثم ظهرت ظهورا اشترك فيها الخاص
والعام وامتدت حركتها وعظمت رجفتها وارتجت الارض بمن عليها وعجت الاصوات لباريها تتوسل
ان ينظر اليها وقامت حركة بعد حركة حتى ايقن اهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا شديدا
فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثارت في الجو دخان يتراكم امره متفاقم ثم شاع شعاع النار وعلا
حتى غشي الابصار وقال القرطبي في تذكرته كان بدوها ان زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادي الاخرة
سنة اربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت بقريظة عند قاع التنعيم بطرف
الحسرة تري في صورة البلد العظيم عليها سور محيط بها عليه شرارف كشرارف الحصون والبروج
وعوادن وتري رجالا يقودون نهارا على جبل الاكنة واذا بثه ويخرج من بحوح ذلك نهر احمر نحو
از رق له دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي فاجتمع
من ذلك رده صار كالجبل العظيم وانتهت النهار الى قرب المدينة وكان يأتي المدينة ببركة النبي
صلى الله عليه وسلم نسيم بارد ويشاهد من هذه النار على ثلاثة اكوان كغليان البحر وانتهت الى قرية من
قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض اصحابنا لقد رايتها صاعدة في الهوى من نحو خمسة ايام من المدينة
وسمعت انها ارايت من مكة ومن جبال بصري وقال ابو شامة وردت كتب من المدينة في بعضها انه
ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض وسالت منها وادي نار حتى جاذى جبل احد وفي اخر سالت منها
واد يكون مقدارها اربع نواسخ وعرضها اربعة اميال يجري على وجه الارض يخرج منه مثل رجال
صغار وقال في جمال الايجاز وحكي لي جمع ممن حضر ان النفوس سكرت من حلول الوجل فتشبثت من
الثقاب بتوقد الاجل وفي المجاورين في الجوار بالاستغفار وعن مواعن الاقلاع عن الاصرار والتوبة
عما اجترحوا من الاوزار وتوجهوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات
الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في امته وبين طاعته في رقته وبعده عن قسته
فقد ظهر ان النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي
وغيره وبقي النظر هل هي من داخل التفسر او من خارج كصاعقة تزلت والظاهر الاول ولعل
التفسر حصل من الارض لما تزلزلت وتزايلت عن سكنها الاول وتخلخلت وقد تضمن الحديث في ذكر
النار ثلاثة امور خروجها من الحجاز وسيلان وادمنه بالنار وتأجج بحرة وجد وامّا الثالث
وهو اضاءة اعناق الابل ببصري فقد جاء من اخبر به فاثبت هذا فقد صحت الامارات وتمت
العلامات وان لم يثبت فليحمل اضاءة اعناق الابل ببصري على وجه المبالغة وذلك لغة العرب
سايغ في باب التشبيه في البلاغة بالغ والعرب في التعرف المجاز ما يفضي للتفهيم بالسهل في
الاعجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك ايراد التعظيم لشانها والتفخيم لمكانها والتحذير من نزولها

وغليانها

وغليانها وقد وجد ذلك على وفق ما اخبره وقد جاء من اخبر انه ابصرها من تيما وبصري على شراهي من
المدينة في البعد تتعين انها المرادة وارتفع الشك والعناد واما النار التي تحشر الناس فنار اخرى كما يجيء
الباب من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي بكسر الكاف وسكون النون ابو
سعيد الاشج مرون بكنيته وصفته قال حدثنا عتبة بن خالد الكوفي الحافظ قال حدثنا
عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب العمري عن حبيب بن عبد الرحمن بضم الحاء المهملة
وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة اخرى ابن حبيب بن يساف الانصاري عن جده
حفص بن عاصم ابي ابن عمر بن الخطاب والضمير لعبيد الله بن عمر لا لشيخه عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يذهب النوان النهر الشهير
وناره بحرة في المشهور ان يحسر بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين المهملتين اخره
راء يكشف عن كنز من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيا بجزم فلا يأخذ على الاسم وانما
نهي عن الاخذ منه لما ينشا عن اخذه من الفتنة والقتال عليه وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل
من ذهب يقتتل عليه الناس فيقتل من كل مايتين تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي اكون انا
الذي انجو والاصل ان يقول انا الذي في قوله انجو لانه اذا انجا من القتل تفرد بالمال
وملكه والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة قال
عقبة بن خالد السكوني بالسند المذكور وحدثنا عبيد الله بضم العين العمري المذكور
قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل الحديث السابق الا انه قال يحسر ابي الفرات عن جبل
من ذهب بدل قوله عن كنز واشار به ايضا الى ان لعبيد الله العمري فيه اسنادين باب
بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج قال حدثنا معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين
مهملة وآخره مثلثة ساكنة ابن خالد الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لتغزون فئامنا بالهمز اي جماعة كثيرة من الناس زمان يمشي بصر فئة وللكشميهني يمشي الرجل بصر فئة فلا
يجد من يقبلها زاد في باب الصدقة قبل الردم من الزكاة يقول الرجل لو جيت بها بالامس لقبلتها
فاما اليوم فلا حاجة لي فيها وهذا انما يكون في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال لاشتغالهم
بانفسهم عما انتشر وهذا في زمن الرجال او يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغني
كل احد بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى اما عند خروج النار التي تسوقهم
الى المحشر فلا يلتفت احد الى شي بل يقصد نجاة نفسه وما استطاع من اهله وولده ويحتمل ان يكون
يمشي بصر فئة الى ورع في خلافة عمر بن عبد العزيز فلا يكون من اشراط الساعة وفي تاريخ
يعقوب بن سفيان من طريق يحيى بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لما ولي
ما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله جعل الرجل يأتيه بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
في الفقرا فما يبرح حتى يرجع بماله فيقول لم نجد فيهم فلا يجده فيرجع به فما لقي عمر بن
عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر بن عبد العزيز العدل وايصال الحقوق لاهلها
حتى استغنوا باب ـــــــ ولابي ذر وقال مسدد المذكور حارثة

ابن وهب اخو عبيد الله بضم العين بن عمر لامه وهي ام كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب بن ربيعه
ابن اجاد من الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر قال له اي قول يسدد هذا
ابو عبد الله نفسه وهذا اي قوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
ابن ذكوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة ذكر ابن خيثمة ان الذي تقتتل فيه الفريقين سيعون القا وقيل اكثر ودعوتهما واحدة
كل واحد منهما يدعو الى الاسلام وتنا ولكل فرقة انها محقة ويوخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في تكفيرهم
كلا من الطايفتين وفي رواية ودعواهما واحدة اي دينهما واحد فالكل مسلمون بدعوة الاسلام عند الحرب وهي
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب تقاتل الطايفتين ما اخرجه
يعقوب بن سفيان بسند جيد عن الزهري قال لما بلغ معوية غلبة علي على اهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان
فاجابه اهل الشام فسار على اليه قال فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي احد شيوخ البخاري في كتاب
صفين من تاليفه بسند جيد عن ابي مسلم الخولاني انه قال لمعوية انت تنازع عليا في الخلافة وانت
مثله قال لا ولكني لا اعلم انه افضل مني واحق بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه
وولي الطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع الينا قتلة عثمان فنقتلهم به فكلموه فقال بل يدخل في البيعة
ويحاكم الي فامتنع معوية فسار علي بالجيوش من العراق حتى نزل صفين وسار معوية حتى نزل هناك
وذلك في ذي الحجة سنة ست وثلثين فتراسلوا فلم يتم لهم امر فوقع القتال ايام فقتل من الفريقين وعند
ابن سعد انهم اقتتلوا في غرة صفر فلما راى اهل الشام ان يقتلوا دفعوا المصاحف بشورة عمرو بن العاص ودعوا
الى ما فيها قال الامر الى الحكمين فجرى ما جرى من اختلافهما واستتباد معوية ببلاد الشام واشتغال
علي بالخوارج ولا تقوم الساعة حتى يبعث بضم الدال المهملة وفتح الجيم المشددة جمع دجال
يقال دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله سحره وقيل سمي الدجال دجالا
لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه ولبس والدجال يطلق في اللغة على الواحد كثيرة منها
الكذاب كما قال هنا دجالون كذابون ولا يجمع فعال على فعالين الا جمع تكسير عند جماهير النحاة لبلا
يذهب المبالغة منه فلا يقال الا دجالون كما قال عليه الصلوة والسلام وان كان قد جاء تكسيرا
نهوشا كما قالوا ما لانباس رحمه الله في محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة قال لعبد الله
ابن ادريس الاودي وما علمت ان دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس وهو لا الكذابون
عددهم قريب من ثلاثين وفي حديث حذيفة عند ابي نعيم وقال حديث غريب تفرد به معوية
ابن هشام يكون في امتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة واخرجه احمد
بسند جيد وفي حديث ثوبان عند ابي داود والترمذي وصححه ابن حبان وانه سيكون في امتي
كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه رسول الله زاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال
طايفة من امتي على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وعند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج
سبعون كذابا اسنادها ضعيف وعلى تقدير ثبوت الثلثين فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التحديد
واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فلعل طريق تجبر الكسر وقد ظهر ما في هذا

الحديث

الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم من اشتهر بذلك وانتبعه جماعة على ضلالته
لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ وجد ذلك والفرق بين هؤلاء وبين الدجال الاكبر انهم
يدعون النبوة وذلك يدعي الالهية مع اشتراك الكل في التمويه وادعاء الباطل العظيم لا تقوم الساعة
حتى يقبض العلم بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه وتكثر الزلازل وقد كثرت ذلك في البلاد
الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد الروم التي للمسلمين ثلاثة
عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند احمد وبين يدي الساعة سنوات الزلازل ويتقارب
الزمان عند زمان المهدي لوقوع الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله
فيستقصر مدته لانهم يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام الشدة
وان قصرت والمراد بتقارب اهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلا او المراد الحقيقة بان يعتدل
الليل والنهار وبابان تنطبق منطقة البروج على معدل النهار وتظهر الفتن اي تكثر وتشهر
فلا تكتم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم وهو القتل في رواية ابن ابي شيبة
قالوا يا رسول الله وما الهرج قال القتل وهو صريح في ان تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه
كونه جاء موقوفا في غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة وحتى يكثر فيكم المال فيفيض
بفتح اوله بالنصب عطفا على ما قبله في يكثر حتى يسيل حتى يهم بضم التحتية وكسر الهاء وتشديد
الميم يحزن رب المال ماله من اي الذي يقبل صدقته توب بمعنى يهم والوصول مع صلته
ناسبه وحتى يعرضه قال القرطبي معطوف على مقدر اي حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال
في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه فيقول ولا في ندعن الحموي والمستملي يعرضه عليه فيقول الذي
يعرضه عليه لا ارب اي لا حاجة لي به قال القرطبي في تذكرته هذا ما يقع بل يكون فيما باني وقال
في الفتح التقييد بقوله فلم يشعر بانه في زمن الصحابة فنوا شارة الى ما فتح لهم من الفتوح والتسام
اموال الفرس والروم وقوله فيفيض الى ابي ما وقع في زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لا يجد من يقبل
صدقته كما مر وقوله من يعرضه الخ الى سبع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة احوال الاولى
كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيضة بحيث يكثر ويحصل استغناء كل احد عند اخذ مال
غيره وقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرته وحصول الاستغناء عنه حتى يهم
صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بانه يعرضه على غيره ولو كان يستحق
الصدقة ويابى اخذه وهذا في زمن عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الاخير عند خروج
النار واشتغال الناس بالمحشر وحتى يتطاول الناس في البنيان بان كلا من بني يريد ان يكون
ارتفاعه اعلا من ارتفاع الاخر والمراد المباهاة به في الزينة والزخرفة او اعم من ذلك وقد
وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانه لما يرى
من عظيم البلاء وريا سنة الجهلا وخمولا لعلما واستيلا الباطل في الاحكام وعموم الظلم واستحلال
الحرام والتحكم بغير حق في الاموال والاعراض والابدان كما في هذه الازمان فقد علا الباطل على
الحق وتغلب العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام فلا حول
ولا قوة الا بالله ولا ملجا ومنجا من الله الا اليه ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من
مغربها فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعوا بذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم

تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي هذه الاية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها
تنبني مسايل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد انضمام عمل
يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الاية كما قال في الكشاف لم تكن امنت من قبل صفة لقوله
نفسا وقوله او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي ايات
ملجية مضطرة ذهب ايوان التكليف عندها ولم ينفع الايمان ح نفسا غير مقدمة ايمانها
قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها ولم يفرق كما يرى بين النفس الكافرة
اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله
الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان ينفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز
صاحبها ويسعد والا فالشقوة والهلاك انتهى وقد اجيب عن هذا الظاهر بان المعنى بالاية الكريمة
انه اذا اتى بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك ولا ينفع نفسا سبق ايمانها
وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان باحد وصفين اما نفي الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب
الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالاية
لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم وقال ابن المنير ناصر الدين هو الذي يروم الاستدلال
على ان الكافر والعاصي في الخلود سوى حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه
بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة ملقب باللف واصله يوم ياتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما
تكسبه من الخير بعد فكف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا مجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا
تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات اكتساب الخير فان نفع الايمان المتقدم من
من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى من ان تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوفى
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من
لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرا حزبه ثم
ينام ثم يقوم فيقرا حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك صاح الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا يتفزعون الى
المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فيضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط
السماء رجعت وطلعت من مطلعها قال ح لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا
الوجه وليس هو في شيء من الكتب الستة ولتقومن الساعة وقد نصب الرجلان ثوبهما بينهما
بغير تحتية بعد الموحدة في ثوبهما ليتبايعانه فلا يتبايعانه ولا يطويانه وعند الحاكم من
حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة
سوداء من قبل المغرب مثل الترس فلا تزال ترتفع حتى تملأ السماء ثم ينادي مناد يا ايها الناس ثلاثا
يقول في الثالثة اتى امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين لينشران الثوب بينهما فما يطويانه
الحديث ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف وبعدها
حاء مهملة واللقحة اللبون من النوق فلا يطعمه اي فلا يشربه ولتقومن الساعة وهو
يليط بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية وطاء مهملة اي يصلح بالطين حوضه فيسد شقوقه
ليملاه ويسقي منه دوابه فلا يسقي فيه اي تقوم القيمة قبل ان يسقي فيه ولتقومن وقد رفع

اكلته

اكلته بضم الهمزة لقمته الى فيه فلا يطعمها اي تقوم الساعة قبل ان يطعم لقمته في فيه او قبل او يمضغها
وعند البيهقي عن ابي هريرة رفعه تقوم الساعة على رجل اكلته في فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها
وهذا كله اشارة الى ان القيمة تقوم بغتة واسرعها رفع اللقمة الى الفم والحديث من افراده باب
ذكر الدجال بتشديد الجيم فقال من ابنية المبالغة اي يكثر منه الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر
في اخر الزمان يدعي الالهية ابتلى الله به عباده واقدره على اشياء من مخلوقاته كاحياء الميت الذي
يقتله وامطار السماء وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شيء ثم يقتله
عيسى عليه السلام وفتنة عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسمعيل بن ابي خالد قال حدثني بالافراد
قال قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ما سال احد النبي صلى
الله عليه وسلم عن الدجال ما سالته ولابي ذر اكثر ما سالته وانه صلى الله عليه وسلم قال لي
ما يضرك منه اي من الدجال قلت يا رسول الله الخشية منه لانهم ولابي ذر عن الحموي انهم
يقولون ان معه جبل خبز بضم الخاء المعجمة وسكون الموحدة بعدها زاي معه من الخبز قدر
الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز ولحم ونهر ما بفتح النون والهاء وتسكن قال صلى الله
عليه وسلم هو اهون على الله من ان يجعل شيئا من ذلك انه على صدقه لا سيما وقد جعل الله فيه
اية ظاهرة في كذبه وكفره يقرؤها من قرا ولم يقرا زيادة على شواهد كذبه من حديثه ونقصه
بالعور وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه شيئا من ذلك بل هو على التاويل المذكور والحديث
اخرجه مسلم وابن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم ابو
بكر الكوفي وزيادة التحتية بعد العين تحريف قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري
ابو معوية عن يحيى بن ابي كثير عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجيء الدجال من ارض بالمشرق يقال
لها خراسان حتى ينزل في ناحية المدينة ولابن ماجة نزل عند الطريق الاحمر عند منقطع
السبخة ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات بفتح الجيم فيخرج اليه كل كافر ومنافق قيل
والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه
سعد عن جده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي بكرة نفيع رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
المسيح بالحاء المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في تسمية
المسيح خمسون قولا ولها اي المدينة سبعة ابواب على كل باب ملكان زاد الحاكم من رواية
الزهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض بن سافع عن ابي بكرة يذبان عنه رعب
المسيح وهذا الحديث ثابت هنا في رواية المستملي وحده ساقط لغيره وبه قال حدثنا
موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد
قال حدثنا ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال البخاري

اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله اراه لابي المستملي وابي زيد المروزي
وابي احمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوع كما في مسلم قال ان الدجال اعور العين اليمنى
من اضافة الموصوف الى الصفة على راي الكوفيين او واو على الحذف بذلك وشله عند الاسمعيلي قال الفربري
اخره معجمة الدجال وهذا الحديث ساقط هنا من رواية الحموي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا محمد بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدي قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره راء ابن كدام الكوفي قال حدثنا سعد بن ابراهيم
بسكون العين عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي بكرة نفيع رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال له يومئذ سبعة
ابواب على كل باب ملكان بجر سوتهما منه وهذا الحديث ثبتت للمستملي
وحده وقال ابن اسحق محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في الاوسط من رواية محمد بن مسلم الطرائفي
عنه عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قدمت البصرة فقال لي ابو بكرة نفيع
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بينا اي اصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني بعد قوله
فلقيت ابا بكرة فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل قرية يدخلها نزغ من
الدجال الا المدينة ما اتيها اليوم يدخلها فيجد على بابها ملكا مصلتا بالسيف فيردعنها قال الطبراني لم
يروه عن ابي صالح الا ابن اسحق واراد المؤلف بذكر هذا اثبوت لقا ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ولابي بكرة لان ابراهيم مدني وقد تنتكر رويته عن ابي بكرة لانه نزل البصرة من عهد عمر الى الزمان
وهذا التعليق ثابت في رواية المستملي والكشميهني حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
ابن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الناس فاثنى على الله بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه بضم الهمزة
وكسر المعجمة وبابي الانذار قومه نخذبرا لهم من فتنته وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح
عند ابي داود وحشه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند احمد
من وجه اخر عن ابن عمر وان كان انا يخرج بعد وفاتي وان عيسى يقتله لانهم انذروا به انذار العين
بوقت خروجه نخذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلى الله عليه وسلم في بعض طرق الحديث
ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه فخلوه علي انه كان قبل ان يعلم وقت خروجه وعلامائه وكان صلى
الله عليه وسلم يجوز ان خروجه في حياته صلى الله عليه وسلم فخاف الله بعد ذلك ان اخبر به انه
وحض نوحا بالذكر لانه سقدم الشاطير من الانبياء كما خص بالتقديم في قوله تعالى شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا ولكني والكشميهني ولكن سانذركم فيه قولا لم ينذره نبي لقومه والسر
في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك ان الدجال انما يخرج في امته دون غيرها من الامم
انه اعور وان الله ليس باعور يحتمل ان احدا من الانبياء غير نبينا لم يخبر بانه اعور او اخبر ولم
ينقل له اخ يخبر به كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى يكون هو الذي يبين بهذا الوصف وحوض
حجته الواضحة ويبصر باسره جهلا للعوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم البصري ونسبه لجده قال حدثنا الليث

ابن

ابن سعد الامام الفقيه الفهم ابو الحرث المصري عن عقيل بضم العين وفتح القاف وابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم
اطوف زاد في التعبير رايتني اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم بمد الهمزة اسمر سبط الشعر بفتح الطا
المهملة في الفرع وفي الفتح بكسرها تقطر او تقاد بهراوة بفتح الها بعد ضم التحتية والشك من الراوي
راسه ماء وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء والمة بكسر اللام شعر الراس وكانه يقطر من
الذي سرحه بها او ان المراد الاستعارة وكني بذلك عن نزيد النضافة والنضارة قلت من هذا
قالوا ابن مريم عيسى عليه السلام ثم ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر اللون جعد شعر
الراس بفتح الجيم وسكون العين المهملة اعور العين كان عينه عنبة طافية بارزة وهي بغير
الممسوحة وهي بغير همزة على الراجح وبعضهم بالهمز اي ذهب ضوءها قال القاضي عياض رويناه عن
الاثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به الاخفش ومعناه انها ناتية تشبه حبة العنبة من
بين اخواتها وضبطه بعضهم بالهمز وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في اخره انه ممسوح
العين مطموسة وليست جحراء قال في الفتح ولا نافية رواه ابو داود وهذه صفة حبة العنب
اذا سالماؤها وقال في الفتح والصواب انه بغير همز لانه قيده في رواية الباب بانها اليمنى وصرح في
حديث ابن بقفل وسمرة بان اليسرى ممسوحة والطافية البارزة قال والعجب من يجوز الهمزة وعدمه
مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين لسهل الامر وقد ادى في رواية حنظلة اليمنى وكذا
في رواية سعيد عند المؤلف في التعبير وفي مسلم عن حذيفة اعور عين اليسرى ومقتضاه ان كلا من
عينيه عوراء وفي حديث حذيفة ايضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند
احمد والطبراني اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تغشى العين اذا انقطع
عنها العين وفي حديث ابي سعيد عند احمد وعينه اليمنى عوراء الحاظة كانها نخاعة في اصل حائط مخصص
وعينه اليسرى كانها كوكب دري فوصف عينيه معا والمراد بوصفها بالكوكب شدة انتقاها وعند
احمد والطبراني من حديث ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب
وظاهر هذه الروايات التضاد لكن ابينا بالعوار جح لاتفاق الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل
ان يكون كلا من عينيه عورا احداهما باصابة من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من
اصل الخلقة فيكون الدجال اعمى او قريبا منه كمن وصف احداهما بالكوكب الدري يريد هذا الاحتمال
والاول بان الذي ذهب ضوءها هي المطموسة الممسوحة والاخرى معيبة بارزة معها بقاء ضوء
قلت وفي لان كثيرا من يجيد رؤيته التنويني معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل انه ادم
فيجمع بينه وبين وصفه هنا بانه احمر بان ادمته صافية ولا تنافي بان يوصف مع ذلك بالحمرة
لان كثيرا من الادم قد يحمر وجنته قالوا هذا الدجال قال في الفتح لم اقف على اسمه قبل معتنا اقرب
الناس به شبها بفتح المعجمة والموحدة ابن قطن بفتح القاف والطاء المهملة بعدها نون اسمه عبد
العزى بن قطن بن عمرو بن حبيب بن سعيد بن عمايد بن الدوس المصطلق وامه بنت خويلد قاله
الدمياطي والمحفوظ انه هلك في الجاهلية كما قال الزهري رجل من خزاعة والحديث سبق في التعبير
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس الاويسي المدني قال حدثنا

ابراهيم بن سعد بسكون العين الفزاري عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستعيذ بالله في صلوته من فتنة الدجال فقلت انك لتستعيذ من فتنة الدجال فقال ان فتنة اعظم من فتنة الدجال
في الصلوة وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي سلاه الدوري قال
اخبرني بالافراد ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الملك عن عمير الكوفي عن ربعي
بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة آخره شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في شان الدجال ان معه ماء ونارا فناره الذي
يراها الراي نارا باردة في نفسه الامر فقد راجع الى اختلاف المرئي بالنسبة الى الراي فيحتمل ان يكون
الدجال ساحرا يخيل الشيء بصورة عكسه وقال في الكواكب فان قلت النار كيف يكون ماء وهما حقيقتان
مختلفتان واجاب بان المعنى باصورته نعمة ورحمة فهو بالحقيقة لمن يراها نعمة والماء بالعكس
وفي رواية ابي مالك الاتي عن ربعي عند مسلم فاما احدكم فليات النهر الذي يراه نارا وليغمض
ثم ليطاطي راسه فيشرب منه فانه ماء باردا وفي رواية شعيب بن صفوان عن عبد الملك عن ربعي
عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري عند مسلم فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا
فانه ماء عذب طيب وفي مسلم ايضا عن ابي هريرة انه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة
هي النار وهذا من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل فقد يفتحه ويظهر للناس
عجزه فقال ابن مسعود عبد الله انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا بي
الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة على كشط والذي في اليونينية وغيره ابو مسعود بواو وبدال
النون وهو عقبة بن عامر البدري الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربعي عن عقبة
ابن عمرو ابي مسعود الانصاري قال انطلقت الى حذيفة فقال عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى
عليه وسلم في الدجال الحديث وفي اخره قال عقبة واما انا فقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
تصديقا لحذيفة وعنده ايضا عن ربعي قال اجتمع حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لاناس ممن حوله
اعلم منه الحديث ثم قال في اخره قال ابو مسعود هذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي بضم الموحدة مبنيا
للمفعول الا انذر امته الاعور الكذاب الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تشبيه انه اعور
وان ربكم ليس باعور انما استفيد علي وصف الدجال بالعور من ادلة الحدوث كثيرة ظاهرة لان
العور اثر محسوس يدركه كل احد فدعواه الربوبية مع نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن
وان بين عينيه مكتوب كافر برفع مكتوب نائب عن اسم ان محذوف وهو ضمير يعود الى الشان او عايد
على الدجال وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف اي بين عينيه شيء مكتوب
وذلك الشيء هو كلمة كافر ولا يذروا لاصيلي يكتبوا بالنصب قال في الصابيح فالظاهر جعله
اسم ان وكافر على ما سبق ولا يحتاج مع هذا الى ان يريك حذف اسم ان مع كونه ضميرا قاله قليل
او ضعيف انتهى وقوله في الفتح واما حال قال العيني ليس صحيحا بل قوله كافرا عامله مكتوبا
وزاد ابو داؤد عند ابن ماجة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا الخبر بالحقيقة لان

الادراك

الادراك في البصر يخلقه الله للعبد كيف شاء ومتى شاء فقد يراه المؤمن بغير بصره ولو كان لا يعرف
الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة فيه اي في الباب ابو هريرة وابن عباس اي يدخل
فيه حديثهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما حديث ابي هريرة فسبق في ترجمة نوح في احاديث
الانبياء واما حديث ابن عباس ففي صفة موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يسبق معه
لدي لبسا اشكالا ولا ادهى كما ذيبه تين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان
الايمان به حتى وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر من الخوارج وبعض المعتزلة وافقنا
على بطلانه بعض اليهود وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده مخاريق وحيل لانها لو كانت امورا صحيحة لكان
لكان ذلك لباسا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يكون فرق بين النبي والمتنبي وهو اهذيان لا يلتفت اليه
ولا يعرج عليه فانه هذا لو كان يلزم ان لو كان الدجال يدعي الربوبية وليس كذلك فانما يدعي الالهية
ولذا قال عليه الصلوة والسلام ان الله ليس باعور تنبيها للعقول على جدبته ونقصه واما الفرق
بين النبي والمتنبي لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق دليل الكذب وهو محال وقولهان الذي يدعي
به الدجال حيل ومخاريق نقول معوز ولعل المخاريق لان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من
تلك الامور حقايق والعقل لا يحيل شيئا منها لتوجيه انظارها على حقايقها التي يخلصها من التذكر
يا ـــــ بالتنوين يذكر فيه لا يدخل الدجال المدينة النبوية وبه قال حدثنا ابو
اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ومسعود ان ابا سعيد لسعد بن مالك
رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوما حدثنا طويلا
عن الدجال فكان فيما حدثنا به انه قال ياتي الدجال اي ظاهر المدينة وهو محرم عليه نقاب
المدينة بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل جبل وجبال وكلب وكلاب طريق بين الجبلين
او بقعة بعينها فينزل بالفاء فلابي ذر عن الحموي والمستملي ينزل بعض السباخ بكسر السين المهملة
وتخفيف الموحدة وبعد الالف خاء معجمة جمع سبخة ارض لا تنبت شيئا الملوحتها خارج المدينة من
غير جهة الحرة وهي التي تلي المدينة من قبل الشام فيخرج اليه من المدينة يومئذ رجل
وهو خير الناس او من خيار الناس قيل هو الخضر فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه وفي رواية عطية عن ابي سعيد عند ابي يعلى يا ايها الناس
فيقول الدجال الكهان الذي انذرناه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيقول له
الدجال لتطيعني فيما امر به او لاشقنك شقتين فتاري يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب
فيقول الدجال اي لا دليا يهم كما في رواية عطية ارايتم ان قتلت هذا الرجل الذي خرج اليه
ثم احييته هل تشكون في الامر اي الذي يدعيه من الالهية فيقولون اي اولياوه من
اتباعه لا فيقتله ثم يحييه وفي حديث عطية فيامر به فتمد رجليه ثم يامر بحديدة فتوضع
على عجب ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لا دليا به ارايتم ان احييت لكم هذا الستم تعلمون
اني ربكم فيقولون ثم فاخذ حصاة فتضرب احدى شقيه فاستوى قائما فذلك قوله ارايتم ان قتلت
صدقوه وايقنوا بذلك الله ربهم وعطية ضعيف وفي حديث عبد الله بن معتمر سند ضعيف
حبا ثم يدعو رجلا فيايرون فيامر به فيقتل ثم يقطع اعضاءه وكل عضو منها على حدة فينفرق بينها

حتى يراه الناس ثم يجمعها ثم يضرب بعصاة فاذا هو قائم ينظرون اليه الذي يميث واحيي قال وذلك تحرسحر
اعين الناس ليس بعد من ذلك شيا وفي رواية ابي داود عن ابي سعيد عند مسلم فيما مر بها الدجال فيبسح
فينقول خذوه وتحكموه فيوجع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول اما تومن بي فيقول انت المسيح الكذاب
قال فيومر به فيوشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال يمشي الدجال بين القطعتين ثم
يقول له قم فيستوي قائما ثم يقول له انت من بي فيقول الرجل والله ما كنت فيك اشد بصيرة
مني اليوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك من جملة علاماته وفي رواية ابي داود
ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس وفي رواية علقمة
فيقول الدجال ينقولا الان اشد بصيرة فيك مني ثم نادى يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب ثم اطاعنه
فهو في النار ومن عطاه فهو في الجنة فيريد الدجال ان يقتله فلا يسلط عليه وفي رواية ابي داود
فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاسا فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم
عقب رواية عبد الله بن عبد الله بن عتبة قال عبد الله الخولاني قال ابن هذا الرجل هو الخضر وابو اسحق
هو ابراهيم بن محمد بن سفين الزاهد راوي صحيح مسلم عنه لا المسيحي كما ظنه القرطبي قال في الفتح
ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال معمر بلغني ان الذي يقتله الدجال
هو الخضر وكذا اخرجه ابو حيان من طريق عبد الرزاق عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر قال
ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله الدجال هو الخضر وهذه دعوى لا برهان لها قال الحافظ
ابن حجر قد يتمسك من قاله بما قاله ابن حبان في صحيحه من حديث ابي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر
الدجال لعله ان يدركه بعض من رآني وسمع كلامي من الحديث ويعكر عليه قوله في رواية مسلم
شاب ممتلئ شبابا ويمكن بان يجاب بان من جملة خصايص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى
دليل انتهى وقول الخطابي وقد يسال عن هذا فيقال كيف يجوز لمن يجري الله عز وجل اياه على يديه
احياء ايه واحياء الموتى اية عظيمة تكيف ممكن بسائر الرجال وهو كذلك لا تنكر على الله تعالى والجواب انه جايز
على جهة المحنة لعباده اذ الكل معه ما يدل على انه سبطل غير محق في دعواه وهو انه امور مكتوب
على جبهته كافر يراه كل مسلم فدعواه داحضة تفقه في الصايح فقال السوال ساقط وجوابه كذلك
اما السوال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول حماها حتى تكون تلك الا يتد ليلا على صدقه
وانما ادعى الالوهية واثباتها لنفسه وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو اقام
ما لا يحصر من الايات الا حدوثه تناقض ببطلان الوهيته فيما تفيده الايات والخوارق واما الجواب
فلانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور مكتوبا بين عينيه كافر وهذا قول ببطلان دعواه مطلقا سواء
كان هذا معه ام لم يكن لما قررناه انتهى والحديث سبق في اخر باب الخ وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي الحارثي المدني سكن البصرة عن امام دار الهجرة ثلاثة
مالك الاصبحي عن نعيم بن عبد الله بضم النون وفتح العين المهملة المجمر بضم الميم وسكون الجيم
بعدها ميم ثانية مكسورة فراصفة نعيم لا ابيه وكان عبد الله يبخر المسجد النبوي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملايكة بضم النون
مفتوحة وسكون النون طرقها ملايكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال المسيح
وقد عد دخول الطاعون من خصايصها وهو من الازم دعايه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة والبركة

سبق

سبق الطبرسي قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى بن عبد ربه المشهور بخت بالحاء
المهملة والنون قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المدينة طابة بالتاء يا تيها الدجال ليدخلها فيجد الملايكة اي على انقابها يحرسونها
فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون ان شاء الله عز وجل وهذا الاستثناء قيل للتبرك بتقدمهما
وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون المدينة وسبق في الطب مبحث ذلك
والله الموفق

باب ذكر ياجوج وماجوج بغير همزة وبه قرا السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان من اجيج النار اي ضوءها وورودها يفعلول ومنعا من الصرف
للعجمة للتانيث والعلمية اسما قبيلتين وعلى تركه فالعجمية ان منعا من الصرف للعجمة والعلمية وزنهما
فاعول كطالوت جالوت او عربيان مشتقان من خفق الا يدي الدهما من نسل ادم عليه السلام
كما في الصحيح والقول بانهم خلقوا من بني ادم المختلط بالتراب وليسوا من حواء غريب جدا لا دليل
ولا يعتمد عليه لكثير مما يحكيه بعض اهل الكتاب كما عندهم من الاحاديث المتعلقة كما قاله ابن
كثير وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث
ابن نوح لا يموت احدهم حتى ان رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يرون ان على شي اذا خرجوا لا
اكلوه ويا كلون من ماتهم وفي النجيح لابن هشام ان امتهم امنوا بالله فتركهم ذو القرنين
لما بني السد بارمينية فنسوا التوراة لما لله وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس
عشرة اجزاء تسعة اجزاء الى ياجوج وماجوج وجزء سايرا لناس وعن كعب قال لهم ثلاثة اصناف
جنس اجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة ازرع في اربعة ازرع وصنف يفترشون
الدانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبوا شبرا وشبرين شبرين
واطولهم ثلاثة اشبار قال الحافظ ابن كثير روى ابن ابي حاتم احاديث غريبة في اشكالهم وصفاتهم
وطولهم وقصر بعضهم واذا تهم لا يصح اسانيدها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل الاسناد قال البخاري وحدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق
هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش الاسدية ام
المومنين رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما بعد ان
استيقظ من نومه فزعا بكسر الزاي خايفا حال كونه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد
اقترب حص للعرب بالذكر لان الفتن اذا وقعت كان الاهوال اليهم اسرع واشار بيده اي بما
وقع بعده من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتى صارت العرب بين الاسر كالقصعة بين الاكلة تضع
اليوم بضم الفاء من ردم ياجوج وماجوج اي الذي بناه ذو القرنين بزبر الحديد وهي القطعة منه
كالبنية ويقال ان كل لبنة زنة قنطار بالدمشقي او يزيد عليه وقوله مثل هذه وحلق باصبعيه
الابهام والتي تليها وسبق اوايل كتاب الفتن وعقد سبعين تسعين اوما يقرب منه

ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رفعه في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا
يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد
الله ان يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شاء الله واستثنى قال فيرجعون
فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرجون على الناس قالت زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش رضي الله
عنها فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون قال صلى الله عليه وسلم
نعم اذا كثر الخبث بفتح الخاء والموحدة وفي اليونينية بضم ثم سكون وهو الفسق او الزنا وهذا الحديث
رجال اسناده مدنيون وهو انزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه اطول سند في البخاري فانه تساعر
وفيه ثلاث صحابيات لا اربعة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب
بضم الواو ابن خالد قال حدثنا ابن طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يفتح الروم بالرفع نائب الفاعل روم ياجوج وماجوج
مثل هذه وعقد تسعين بان جعل طرف ظفره الابهام بين عقدتي السبابة من باطنها وطرف
السبابة عليها مثل ناقد الدينار عند النقد وفي حديث النواس بن سمعان عند الامام احمد ذكر
الدجال وقتله على يد عيسى عند باب لد الشرقي قال فبينما هم كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه
السلام اني قد اخرجت عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فجمعوا عبادي الى الطور فيبعث الله ياجوج
وماجوج وهم كما قال الله من كل حدب ينسلون فرغب عيسى واصحابه الى الله عز وجل فيرسل
عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة فيهبط عيسى واصحابه فلا يجدون
في الارض بيتا الا قد ملاه رهمهم ونتنهم فرغب عيسى واصحابه الى الله فينزل الله عليهم طيرا
كاعناق البخت فتحملهم فيطرحهم حيث شاء الله ثم ينزل مطرا لا يكن منه مدر ولا وبر فيغسل
الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي بركتك قال فيومئذ ياكل
النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام
من الناس واللقحة من البقر تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي اهل البيت قال فبينما هم كذلك
اذ بعث الله ريحا طيبا تحت اباطهم فيقبض روح كل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون
تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة وانفرد باخراجه مسلم دون البخاري وقال الترمذي حسن
صحيح وعند مسلم فتمر اوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد
كان بهذه مرة ماء وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعا لا ياتون على شيء الا اهلكوه ولا على ماء
الا شربوه ورواه ابن ماجه وفي مسلم فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فنقتل من في
السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن
ابي حاتم عن كعب ويفر الناس منهم فلا يقوم لهم شيء ثم يرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة
بالدماء فيقولون غلبنا اهل الارض واهل السماء الحديث وفي تذكرة القرطبي روي انهم ياكلون
جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح ما خلق في الارض وفي خبر اخر
لا يمرون بقتيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم
بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية فيمنهم الله من مكة والمدينة وبيت
المقدس هذا اخر كتاب الفتن بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاحكام بفتح الهمزة

جمع

جمع حكم وهو عند الاصوليين خطاب الله وهو كلامه النفسي الازلي المسمى في الازل خطابا
بالتعلق بافعال المكلفين وهم البالغون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل المكلفين خطاب الله
المتعلق بذاته وصفاته وذوات المكلفين والجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شيء
ولقد خلقنا ويوم نسير الجبال ولا يتعلق بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف العاقل والملجا
والمكره واذا تقرر ان الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله خلافا للمعتزلة القائلين بتحكيم
العقل قول الله تعالى ولابي ذر باب قول الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم الولاة والامراء والعلماء الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم ينفذ على الامراء وهذا
قول الحسن والضحاك ومجاهد ورواه محيي السنة عن ابن عباس ودليله ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم اي انتم واولوا الامر منكم
في شيء من امور الدين وهذا يؤيد ان المراد باولي الامر امر المسلمين اذ ليس للمقلد ان ينازع
المجتهد في حكمه بخلاف المرؤوس الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على طريقة الالتفات اي
تنازع في شيء فيرد العلماء الى الكتاب والسنة ولم يقل واطيعوا اولي الامر لئلا يؤذن بان لهم الاستقلال
لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الاية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا
الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية وبه
قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد
اطاع الله لاني لا امر الا بما امر الله به فمن فعل ما امره به فانما اطاع من امرني ان امره ومن عصاني
فيما امرته به او نهيته فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد
عصاني قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير رؤساء قبائلهم فلما كان
الاسلام وولي عليهم الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة فاعلمهم صلى الله عليه
وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من امره عليه الصلوة والسلام عليهم ولا
يستعصوا عليه لئلا تتفرق الكلمة والحديث سبق في المغازي وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف كلكم راع وكلكم مسئول عن
رعيته قال محيي السنة الراعي الحافظ المؤتمن الحافظ على ما يليه فامره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة
فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره انه مسئول عنه فالامام الاعظم الذي على الناس راع
يحفظهم ويحيط من ورائهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام وهو مسئول عن رعيته والرجل راع
على اهل بيته يقوم عليهم الحق في النفقة وحد العشرة وهو مسئول عن رعيته والمراة
راعية على اهل بيت زوجها بحسن التدبير في امر بيته والتعهد لخدمته واضيافه وولده
بحسن تربيته وتعهده وهي مسئولة عنهم اي عن بيت زوجها وولده وغلب العقلاء فيه على غيرهم
وعبد الرجل راع على مال سيده بحفظه والقيام بشغله وهو مسئول عنه الا بالتخفيف
وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فجعل صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيا له فاذا

تقدم لرعاية غيره ممن يأكله وهو الهلاك قال وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الذئب لها راعاه
وقال في شرح المشكاة قوله الا كلكم راع تنشيط بتضمير الاداة اي كلكم مثل الراعي وقوله وكلكم مسيول
عن رعيته حال عامل فيه معنى التنشيط وهذا يطرد في التفصيل ووجها لتنشيط حفظ الشيء وحسن
التعهد لما استحفظ وهو القدر المشترك في التفصيل وبيان الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم
بحفظ ما استرعاه لما له فعلى السلطان حفظ الرعية فيما تعين عليه من حفظ شرايعهم والذب عنها
لا دخال داخلة فيها او تخريب لمعابدها او اهلاك حدودهم او تضييع حقوقهم وتولى حمايتها من جار عليهم
ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب اجره الا من الله وهذا
تمثيل لا يريد في الباب الطعن منه ولا الجمع ولا البلوغ منه ولذا اجمل اولا ثم فصل ثم اتى بجامع التنبيه
وبالغ لكنه كالخاتمة ثالثا في قوله الا انكلكم راع جواب شرط محذوف والغ لكنه وهي التي يأتي
بها المحاسب بعد التفصيل ويقول للاكدا وكذا ضبطا للحساب وترقيا عن الزيادة والنقصان فيما
فصلا انتهى قال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوجة له ولا خادم فانه يصدق عليه
انه راع على جوار حه حتى يعمل المأمورات ويجتنب المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه رعيته
وحواسه رعيته ولا يلزم من الانتفاء بكونه راعيا ان لا يكون مرعيا باعتبار اخر والحديث

سبق في الجمعة في القوي والمدن من كتاب الجمعة هذا باب بالتنوين يذكر
فيه الامرا كائنون من قريش ولابي ذر عن الكشميهني الامراء من قريش في الفتح والاول هو المعروف
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب قال كان محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين بينهما طاء مهملة ساكنة
القرشي يحدث انه بلغ معوية بن ابي سفيان وهو عنده اي والحال ان محمد بن جبير عند معوية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عنده بالميم بدل الواو ووفد من قريش اي محمد بن جبير ومن كان
معه من الوفد الذين ارسلهم اهل المدينة الى معوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة
لما سلم ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ ظن بجرلم اقف على اسم الذي بلغه
ولا على اسماء الوفد ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص وهو في موضع نصب فاعل بلغ وقوله
يحدث انه اي الشان سيكون ملك من قحطان تغضب معوية من ذلك فقام خطيبا فاثنى
على الله بما هو اهله فقال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون ولابي ذر عن الكشميهني
يتحدثون بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة احاديث جمع حديث على غير
قياس قال الفراء يريد ان واحد الاحاديث حدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث استنت في كتاب الله
ولا تؤثر بضم اوله مبنيا للمفعول ولا تنقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد
بكتاب الله القرآن وهو كذلك لكن ليس فيه تنصيص على ان شخصا بعينه او بوصفه يتولى الملك
في هذه الامة المحمدية ولم يعرج بذكر عمرو بل قال كذا بلغني ان رجالا منكم على الافهام ومراده
عبد الله بن عمرو بن وقع منه التحديث بذلك مراعاة لخاطر عمرو واولئك الذين يتحدثون
بامورا لغيب من غير اسناد الى الكتاب والسنة جهالكم بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل
فاياكم والاماني بتشديد التحتية وتخفيف اخذ بعضها الاماني التي تضل اهلها بضم
الفوقية وكسر الضاد المعجمة واهلها نصب على المفعولية من الاماني فاني سمعت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على
وجهه اي القاه والا بي ذر في النار على وجهه اي القاه فيها وهو من الغرائب اذ اكب لازم وكب متعد
عكس المشهور والمعنى لا يناوئهم في امر الخلافة احد الا كان مقهورا في الدنيا معذبا في الاخرة قالوا
الدين ناصبه رية والوقت مقدر وهو متعلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم امور الدين فانا
لم يقيموه خرج الامر عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحق في كتابه الكبير قصة شقيق بن ماعة
وبيعة ابي بكر وفيها فقالوا ابو بكر وان هذا الامر في قريش اطاعوا الله واستقاموا على امره وسن
لهم لما استخلف الخلفاء امر الدين كلهم قد اشتاحوا لهم بحيث من الخلافة الا الاسم قلا حول ولا
قوة الا بالله وقولنا سفاتني اجمعوا ان الخليفة اذا دعى الى كفر وبدعة لقام عليه تغلب
ان الماوردي والمعتضد والواثق كل منهم دعى الى بدعة القول بخلق القرآن وما قبوا الا على سبب
ذلك بالضرب والقتل والحبس وغيرها ولم يقتل احد بوجوب الخروج عليهم بسبب ذلك
تنبيه سبق في باب تغيير الزمان حتى تعبد الاوثان حديث ابي هريرة مرفوعا
لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وفيما شانة الى ان ملك
القحطاني يقع في اخر الزمان عند قرب الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
مرفوعا وافق لحديث ابي هريرة فلا معنى لانكاره اصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زايد يشعر
بان القحطان يكون في اوايل الاسلام فهو موقوف ويحمل انكاره وقد يكون معناه ان قحطانيا يخرج في اخر
من النواحي فلا يعارض حديث معاوية قاله في فتح الباري تابعه اي تابع شعيبا نعيم هو ابن حماد
عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
عن محمد بن جبير وهذه المتابعة وصلها الطبراني في معجمه الكبير والاوسط مثل رواية شعيب
الا انه قال بعد قوله فغضب فقال اسمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كب على وجهه
بضم الكاف وانما ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لمخالفة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث
قال كان محمد بن جبير فقد قال الصالح حزرة الحافظ لم يقل احد في رواية عن الزهري عن محمد بن جبير
الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك وقال الصالح ولم اصل له من حديث
ابن المبارك وكانت عادة الزهري انه لم يسمع الحديث يقول كان فلان يحدث وتعقبه اليعمري
بما اخرجه من طريق يعقوب بن سفيان عن حجاج بن ابي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد
بن جبير بن مطعم واخرجه الحسن بن سفيان في مسند ابي زيد بن طريق ابن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة
عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم قاله في الفتح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب يقول قال حدثني بن عمر رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش يلونها ما بقي منهم اثنان
قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا
انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من اهل البدع ونحوهم محجوج باجماع
الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون
مفهوم اللقب لا حجة فيه عند المحققين وانما الحجة وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان

المبتدا بالحقيقة هاهنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه حصر جنس
الامر في قريش فيصير كانه قال لا امر الا في قريش وهو كقوله الشفعة فيما لم ينقسم والحديث وان كان
بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال ائتمروا بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة
العدد واما المراد به انتفاء ان يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيمة ما بقي من الناس
اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الان لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم
على ذلك ومن تغلب على الملك بطريق الشركة لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما يدعي ان ذلك بطريق النيابة
عنهم انتهى ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان البلاد اليمنية طائعة
من ذرية الحسن بن علي والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن علي لم يزل ملكه من اواخر المائة الثالثة
فامر مكة من ذرية الحسن بن علي والينبع والمدينة من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قريش
لكنهم تحت حكم غيرهم من ملوك مصر قال ابن حجر ولا شك في كون الخليفة بمصر قرشيا من ذرية العباس
ولو فقد قرشي فكناني ثم رجل من بني اسمعيل ثم عثمان على ما في التهذيب او جرهمي على ما في التتمة ثم رجل
من بني اسحق وان يكون عجمي شجاعا ينفرد لنفسه ويعالج الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة
وان يكون اهلا للقضاء بان يكون مكلفا مسلما حرا عدلا ذكرا مجتهدا ذا راي وسمع وبصر ونطق
وينعقد الامامة ببيع اهل العقد والحل من العلماء ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف
الامام من عينه في حياته ويشترط القبول في حياته ليكون خليفة بعد موته وباستيلاء متغلب
على الامامة ولو غير اهل لها كصبي وامراة بان قهر الناس بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل
المسلمين والحديث سبق في المواهب واخرجه مسلم في المغازي **باب اجر من**
قضى بالحكمة سقط لفظ اجر لابي زيد المروزي اي من قضى بحكم الله تعالى فلو قضى بغير حكم الله
فسق **لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون** الخارجون عن طاعة
الله وقال ابو منصور رحمه الله يجوز ان يحمل على الجحود في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا
لان الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد قال ابن بطال مفهوم
الاية ان من حكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر وبه قال **حدثنا شهاب بن عباد** بفتح العين
المهملة وتشديد الموحدة الرواسي القيسي العبدي الكوفي قال **حدثنا ابراهيم بن حميد** بضم
الحاء ابن عبد الرحمن الرواسي القيسي **عن اسمعيل** بن ابي خالد **عن قيس** هو ابن ابي حازم **عن عبد**
الله رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد** لا غبطة **الا في**
اثنتين اي خصلتين **رجل** بالرفع على الاستيناف **اتاه** اعطاه الله **مالا فسلطه على هلكته**
بفتحات اهلاكه اي انفاقه **في الحق ورجل اخر اتاه الله حكمة** بكسر الحاء وسكون الكاف علما
يمنعه الجهل ويزجره عن القبح **فهو يقضي بها** بالحكمة بين الناس **ويعلمها** لهم وفيه الترغيب
في التصدق بالمال وتعليم العلم وقيل ان فيه تخصيصا كاباحة نوع من الحسد وان كانت جملة
محظورة وانما رخص فيها لما يتضمن مصلحة الدين قال ابو تمام وما حاسد في المكرمات حاسد وقيل
معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضعين وقال الطيبي اثبت الحديث لارادة المبالغة
في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني ولو حصلنا بهذا السابق المذموم فينبغي ان يتحرى ويجتهد

في

في تحصيلها فكيف بالطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا مد فوقها واذا اجتمعا
في امر بلغ من العليا كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنهي حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسدوا في حصر
المرتبة العليا من الغبطة في هاتين الخصلتين فكانه قال فما اكد القربات التي يغبط بها وفيه الترغيب
في ولاية القضاء لمن جمع شروطه وقوي على اعمال الحق ووجد له اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر
المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يد الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو مرتبته
صلى الله عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن ابي اوفى مرفوعا الله مع القاضي ما لم يجر فاذا جار تخلى عنه ولزمه
الشيطان وحديث الباب سبق في العلم والزكاة **باب** وجوب **السمع والطاعة للامام**
الاعظم ونائبه **ما لم يكن** مالك الطاعة **معصية** اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وبه قال
حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة بعدها مهملتان ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
الحافظ ابو الحسن قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان وسقط ابن سعيد لغير ابي ذر **عن شعبة**
ابن الحجاج **عن ابي التياح** بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي
البصري **عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
اسمعوا واطيعوا وان استعمل بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول **عليكم عبد حبشي** برفع
عبد نائب الفاعل وحبشي صفته قيل معناه وان استعمله الامام الاعظم على قوم لا ان العبد
الحبشي هو الامام الاعظم فان الائمة من قريش او المراد به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير
وهو مبالغة في الامر بطاعته والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث ام الحصين
اسمعوا واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد يقومكم بكتاب الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وان استعمل الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على المفعولية والحبشة جبل معروف من السودان
وسبق في الصلوة انه صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لحبشي **كان راسه زبيبة** بزاي
مفتوحة وموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب الماكول المعروف الكائن عن العنب اذا جف
وشبه راس الحبشي بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها ورؤس الحبشة توصف بالصغر وذلك
يقتضي الحقارة وبشاعة الصورة وعدم الاعتماد بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم
مع حقارتهم وقد اجمع على ان الامامة في العبيد ويحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما كان
قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشركة وجبت طاعته اخمادا للفتنة ما لم يامر بمعصية
وسبق الحديث في الصلوة وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد
عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين ابو عثمن بن دينار اليشكري بالتحتية
المفتوحة بعدها شين معجمة ساكنة وكاف مضمومة الصيرفي **عن ابي رجاء** عمران العطاردي **عن ابن**
عباس رضي الله عنهما حال كونه **يرويه** عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال قال النبي صلى الله**
عليه وسلم من راى من اميره شيئا يكرهه ولابي ذر عن الكشميهني شيئا يكرهه **فليصبر** على
جوره وظلمه والامر بالصبر سيلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة **فانه ليس احد**
يفارق الجماعة شبرا اي قدر شبر **فيموت** بالرفع في الفرع كاصله ويجوز النصب نحو ما تاتينا
فتحدثنا اي فيموت على ذلك من مفارقة الجماعة **الا مات ميتة الجاهلية** بكسر الميم كالقبلة
بكسر القاف اي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل اي كالميتة الجاهلية حيث

لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدي امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستندين في الامور لا
يجتمعون في شي ولا يتفقون على راي وليس المراد انه يكون كافرا بذلك والحديث سبق في اوايل الفتن
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
وعن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السمع والطاعة ثابتة او واجبة للامام او نايبه
على المرء المسلم فيما احب وكره ولابي ذر او كره ما لم يامر اي المرء المسلم من قبل الوالي عليه بمعصية
فاذا امر بضم الهمزة بمعصية فلا سمع ولا طاعة ح يجب بل يحرم ذلك على القادر وهذا تقييد لما
اطلق في الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على ما يقع من الامير مما
يكره والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث سبق في الجهاد واخرجه مسلم في المغازي وابو داود
في الجهاد وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا سعيد بن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها مع فتح الموحدة
في الثاني ابو حمزة بالزاي ختين ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي
لابيه صحبة عن علي رضي الله عنه هو ابن ابي طالب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم
سرية قطعة من الجيش نحو ثلثماية او اربعماية بسبب ناس تراهم اهل جده سنة تسع وامر
عليهم رجلا من الانصار اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري وفيه مجاز اذ يكون
بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة او كان انصاريا بالمخالفة وفي ابن ماجة
وسنن الامام احمد تعيين عبد الله بن حذافة وان ابا سعيد كان من جملة المامورين وامرهم عليه
السلام ان يطيعوه فغضب عليهم ولمسلم فاغضبوه في شي وقال اليس قد امر النبي صلى الله
عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال عزمت ولابي ذر وقد عزمت عليكم لما بتخفيف
الميم جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا فاوقدوا زاد الكشميهني نارا
فقال ادخلوها وقال اما امرهم بدخولها لتختبر حالهم في الطاعة او فعل ذلك اشارة الى ان مخالفته
توجب دخول النار واذا شق عليهم دخول هذه النار فكيف يصبرون على النار الكبرى
ولو راى منهم الجد في ولوجها منعهم فلما هموا بالدخول فيها فقام بالافراد ولابي ذر عن
الكشميهني فقاموا ينظر بعضهم الى بعض زاد في المغازي وجعل بعضهم يمسك بعضهم بعضا
قال بعضهم انما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم فرارا من النار بكسر الفا افندخلها
بهمزة الاستفهام فبينما بالميم هم كذلك اذ خمدت النار بفتح المعجمة والميم وتكسر انطفا
لهيبها وسكن غضبه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها
اي لو دخلوا النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا
منها ابدا اي لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل ان يكون المصير في منها لنار
الاخرة والتاكيد محمول على طول الاقامة لا على البقا الممتد دايما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا
بذلك فيجب عليهم التخليد انما تجب الطاعة في المعروف لا في المعصية والحديث مر في المغازي
باب بالتنوين يذكر فيه من لم يسال يذكر الامارة اعانه الله زاد
ابو ذر عليها وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بالحا المهملة بكسر الميم وسكون النون الانماطي

البصري

البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحا المهملة والزاي الازدي عن الحسن البصري عن عبد الرحمن
ابن سمرة بن حبيب بن عبد شمس اسلم يوم الفتح رضي الله عنه قال قال النبي ولابي ذر قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة بكسر الهمزة فانك ان اعطيتها عن
مسيلة عن سوال وعن يحتمل ان يكون بمعنى البا بسبب مسيلة او بمعنى بعد مسيلة لقوله
تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي بعد طبق وقول العجاج ومنهل وردته عن منهل اي بعد منهل وجواب
الشرط قوله وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم
تعن عليها من اجل حرصك وان اعطيتها بضم الهمزة عن غير مسيلة وجواب الشرط اعنت
عليها وعن انس رفعه من طلب القضا واستعان عليه بالشفاعة وكل الى نفسه ومن اكره عليه
انزل ملكا يسدده اخرجه ابن المنذر والترمذي وابو داود وابن ماجة وفي معنى الاكراه عليه
ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا من المحذور في الوقوع فانه يعان
عليه اذا دخل فيه ويسدد قال المهلب واذا حلفت على محلوف يمين فرايت فعلمت او ظننت
غيرها خيرا منها فكفر يمينك بالنصب على المفعولية ولابي ذر عن يمينك وات الذي هو
خير واتفق على ان الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا تقدم على اليمين واختلف في توسطها
بين اليمين والحنث وقال بالجواز اربعة عشر من الصحابة وبه قال مالك والشافعي
واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا تقدم قبل وفيها ومناسبة
الجملة لسابقها ان الممتنع من الامارة قد يودي به الحال الى الحلف الى عدم القبول مع
كون المصلحة في ولايته والحديث سبق في الايمان باب بالتنوين يذكر فيه
من سال الامارة وكل اليها ووكل بالتخفيف ولم يعن عليها وبه قال حدثنا ابو نعيم
عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوي البصري ابي
عبيدة الحافظ قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الحسن البصري انه قال حدثني
بالافراد عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد
الرحمن بن سمرة لا تسال الامارة اي الولاية ولابي ذر عن الكشميهني لا تتمنين الامارة فان
اعطيتها عن مسيلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسيلة اعنت عليها واذا حلفت
على يمين اي حلفت على محلوف يمين فسماه يمينا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون
محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين من محلوفا ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز الاستعارة
ويحتمل ان يكون على معنى البا ويويده رواية النسائي اذا حلفت بيمين لكن قوله فرايت
غيرها خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك يدل على الاول لان الضمير لا يصح
عوده على اليمين معناها الحقيقي وكذا رجح في الكشاف الاول فقال في قوله تعالى ولا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي حاجزا لما حلفتم عليه وسمي المحلوف يمينا لتلبسه باليمين
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها
خيرا منها فات الذي هو خير اي على شي مما يحلف عليه باب
ما يكره من الحرص على طلب الامارة وبه قال حدثنا احمد بن يونس نسب لجده واسم ابيه
عبد الله قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن المدني عن سعيد المقبري بضم الموحدة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايكم يحرصون بكسر الراء وفتحها
على الامارة الامامة العظمى او الولاية بطريق النيابة وستكون ندامة لمن لم يعلم فيها ما ينبغي
يوم القيمة وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح اولها ملامة وثانيها
ندامة وثالثها عذاب يوم القيمة الا من عدل وعن ابي هريرة في اوسط الطبراني الامارة
اولها ندامة واوسطها غرامة واخرها عذاب يوم القيمة فنعم المرضعة الولاية فانها
يدل على المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة عند انقضائه عنها بموت او غيره فانها تقطع عنه
تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحزن وتبعه والحقت الباء في بئست دون نعم والحكم واحد اذ فاعلهما
مؤنثا اشارة جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه على
سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع الولاية لملابستها بارضاع وشبه انقطاع ذلك عنها عند الانفصال
عنها اما بموت او غيره فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة في ترك الفاء
من فعل المدح واثباتها مع فعل الذم اجيب بان ارضاعها هو احب حالتيها الى النفس وفطامها اشق
على النفس والتانيث اخفض حالتي الفعل وتركه اشرف حالتيه اذ هي حالة التذكير وهي اشرف من التانيث
فاثر استعمال اشرف حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي الولاية واستعمل الحالة
الاخرى وهي التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان المناسبة
في المحلين فهذا امر قد يختل في هذا المقام انتهى وقال في شرح المشكاة انما استلحق التانيث لان المرضعة
مستعارة الامارة وهي ان كانت مؤنثة الا ان تانيثها غير حقيقي والحقها بئس نظرا الى كون الامارة ح
داهية دهياء وفيه ما يناله الامير من الباساء والضراء ابلغ واشد مما يناله من النعماء والسراء وانما
اتى بالتاء في المرضع والفاطم دلالة على تصوير تلك الحالتين المتجددتين في الارضاع والافطام فعلى
العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي القضاء او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح
اذا كان بغير سكين فان فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه اراحة له
بتعجيل ازهاق الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم
الى غيره ليعلم ان المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشتان بين الذبيحتين
فان الذبح بالسكين عفا ساعة والاخر عفا عمره او المراد انه ينبغي ان تموت جميع دواعيه الخبيثة
وشهواته الردية فهو مذبوح بغير سكين فعلى هذا فالقضاء مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد
التحذير منه قال المظهري خطر القضاء كثير وضرره عظيم لان قل ما عدل القاضي بين الخصمين
لان النفس مائلة الى من تحبه او من له منصب يتوقع جاهه او تخاف سلطنته وربما تميل الى قبول
الرشوة وهذا الداء الفصال وما احسن قول ابن الفضل في هذا المعنى • ولما ان توليت القضايا •
• وفاض الجور من كفيك فيضا • ذبحت بغير سكين وامنا • لنرجوا الذبح بالسكين ايضا •
والحديث اخرجه النسائي في البيعة والسير والقضاء قال البخاري بالسند السابق اول هذا التعليق
اليه وقال محمد بن بشار بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار حدثنا عبد الله
ابن حمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها راء الاموي مولاهم البصري قال حدثنا عبد
الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الانصاري المدني وسقط ابن جعفر لغير ابي ذر عن

سعيد

سعيد المقبري عن عمر بن الحكم بضم عين الاول وفتح المهملة والكاف في الثاني ابن ثوبان المدني عن ابي هريرة
رضي الله عنه قوله اي موقوفا عليه وقد ادخل عمر بن الحكم بن سعيد المقبري وابي هريرة بخلاف الطريق
السابقة وبه قال حدثنا محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الحافظ ابو كريب مشهور بكنيته قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة عامر او الحرث عن جده ابي بردة عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من
قومي لم يسميان نعم في معجم الطبراني الاوسط ان احدهما ابن عمه فقال احد الرجلين امرنا بفتح الهمزة وكسر الميم
المشددة اي ولنا يا رسول الله موضعا وقال الاخر مثله فقال صلى الله عليه وسلم انا لا نولي هذا الامر
من يسأله ولا من حرص عليه بفتح المهملة والراء والحرص على الولاية هو السبب في اقتتال الناس عليها
حتى سفكت دما واستبيحت الاموال والفروج وعظم الفساد في الارض قاله المهلب باب
ذكر من استرعى بضم الفوقية وكسر العين اي من استرعى الله رعية فلم ينصح لها وبه قال حدثنا
ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابو الاشهب بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الهاء
بعدها موحدة جعفر بن حيان السعدي العطاردي البصري وهو مشهور بكنيته عن الحسن
البصري ان عبيد الله بضم العين ابن زياد بكسر الزاي بعدها تحتية امير البصرة في زمن معاوية
وولده عاد معقل بن يسار مصغر بكسر القاف ويسار بالتحتية والسين المهملة المخففة
المدني الصحابي في مرضه الذي مات فيه وكانت وفاته في خلافة معوية فقال لهم معقل اني
محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد استرعاه ولابي ذر والاصيلي يسترعيه الله رعية فلم يحطها بفتح التحتية
وضم الحاء وسكون الطاء المهملتين اي فلم يحفظها ولم يتعهد امرها بنصيحة بفتح النون وبعد
الصاد المهملة المكسورة تحتية ساكنة وتنوين اخره ولابي ذر عن المستملي بالنصيحة بزيادة
ال كذا في الفتح وفي الفرع بنصحه بضم النون وها الضمير وقال كذا للاكثر وللمستملي بالنصيحة
الا لم يجد الجنة اذا كان مستحلا لذلك او لا يجده مع الفائزين الاولين لانه ليس عاما في جميع الازمان
او خرج مخرج التغليظ وزاد الطبراني وعرفها يوجد يوم القيمة من مسيرة سبعين عاما وسقط لابي
ذر والاصيلي لفظ الا من قوله الا لم يجد قال في الكواكب فيصير مفهوم الحديث انه يجدها عكس المقصود
واجاب بان الا مقدر اي الا لم يجد او الخبر محذوف اي ما من عبد كذا الا حرم الله عليه الجنة ولم يجد
رائحة الجنة استئناف لا مفسر له او ما ليست للنفي وجاز زيادة من للتاكيد في الاثبات عند بعض
النحاة وقد ثبت الا في بعض النسخ انتهى وفي اليونينية سقوطها لابي ذر والاصيلي قال في الفتح
لم يقع الجمع بين اللفظين المتوعد بهما في طريق واحدة فقوله لم يجد رائحة الجنة وقع في رواية ابي
الاشهب وقوله حرم الله عليه الجنة وقع في رواية هشام اي التالية لهذه فكانه اراد ان الاصل
في الحديث الجمع بين اللفظين فحفظ بعض ما لم يحفظ بعض وهو محتمل لكن الظاهر انه لفظ واحد تصرف
فيه تصرف الرواة وفي الكبير للطبراني من وجه اخر عن الحسن قال قام علينا عبيد الله بن زياد
اميرا امره علينا معوية غلاما سفيها يسفك الدماء سفكا شديدا وفينا عبد الله بن مغفل
المزني فدخل عليه ذات يوم فقال له انته عما اراك تصنع فقال له وما انت وفاك قال ثم خرج الى
المسجد فقلنا له ما كنت تصنع بكلام هذا السفيه على رؤس الناس فقال انه كان عندي

علم فاحببت ان لا اموت حتى اقول به على رؤوس الناس ثم قام فما لبث ان مرض مرضه الذي توفي فيه
فاتاه عبيد الله بن زياد يعوده فذكر نحو حديث الباب قال الحافظ بن حجر فيحتمل ان تكون
القصة وقعت للصحابيين اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج
ابو يعقوب المروزي اخبرنا حسين بضم الحاء المهملة ابن علي الجعفي قال قال زائدة بن قدامة
ذكره اي الحديث الاتي عن هشام اي ابن حسان عن الحسن البصري انه قال اتينا معقل بن يسار
نعوده اي في مرضه الذي مات فيه فدخل عبيد الله بن زياد ولابي ذر عن الكشميهني فدخل عليهما عبيد الله
فقال له معقل احدثك بفتح الهمزة ورفع المثلثة حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما من وال وفي رواية ابي المليح عند مسلم ما من امير يلي رعية من المسلمين فيموت
الفا فيه وفي فلم يحطها في الحديث السابق كاللام في قوله فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا قاله الطيبي قال في المدارك اي ليصير الامر الى ذلك الا انهم اخذوه لهذا كقولهم للموت
ما تلد الوالدة وهي لم تلده لان يموت ولدها ولكن المصير الى ذلك كذا قاله الزجاج وعن هذا
قال المفسرون ان هذه لام العاقبة والصيرورة وقال في الكشاف هي لام كي التي معناها
التعذر لقوله جئتك لتكرمني ولكن معنى التعليل فهو دار على طريق المجاز لان ذلك لما كان نتيجة
التقاطهم له شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو لا الاكرام الذي ينتجه المجيء وقوله
وهو غاش لهم الا حرم الله عليه الجنة بفتح الغين المعجمة وبعد الالف شين معجمة حال مقيد للفعل
مقصود للذكر بمعنى ان الله تعالى انما ولاه واسترعاه على عباده ليديم النصيحة لهم لانفسهم
فيموت عليه فلما قلب القضية استحق ان لا يجد رائحة الجنة وقال القاضي عياض المعنى من قلده
الله تعالى شيئا من امر المسلمين واسترعاه عليهم ونصحه لمصلحتهم في دينهم او دنياهم فاذا خان
فيما ائتمن عليه فلم ينصح فقد غشهم حرم الله عليه الجنة انتهى وهذا وعيد شديد على ائمة الجور
فمن ضيع من استرعاه توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيمة وكيف يقدر على التحلل نعم يجوز
ان يتفضل الله عليه ويرضي عنه اخصامه فهو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه من شاق بان ادخل عليه الشقة شق الله عليه جزاء وفاقا لاعمالهم وبه
قال حدثنا اسحق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
عن الجريري بضم الجيم وفتح الراء نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس عن طريف بالطاء المهملة
اخره فاء بوزن عظيم ابي تميمة بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الجهيمي
بضم الجيم مصغر نسبة الى بني الجهم بطن من تميم وكان مولاهم انه قال شهدت صفوان بن محرز
ابن زياد التابعي المصري وجندبا بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله
البجلي الصحابي المشهور واصحابه اي اصحاب صفوان وهو اي صفوان بن محرز يوصيهم بسكون
الواو وعند الكرماني الضمير راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف للمزي ولفظه شهدت صفوان
واصحابه لجندب هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال نعم سمعته صلى
الله عليه وسلم من سمع سمع الله به يوم القيمة بفتح السين والميم المشددة اي من عمل للسمعة
يظهر الله للناس سريرته ويملأ اسماعهم بما ينطوي عليه وقيل سمع الله به اي يفضحه يوم
القيمة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه الله

المكروه

المكروه وقيل اراه ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من اراد ان يعلمه الناس
اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه قال عليه الصلاة والسلام ومن يشاقق ولابي ذر عن الكشميهني
باسقاط احدى القافين اي يضر الناس ويحملهم على ما يشق الامر ويقول فيهم امرا قبيحا ويكشف عن
عيوبهم ومساويهم يشق الله عليه يعذبه يوم القيمة ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع
الكاف فيهما فقالوا اوصنا فقال جندب ان اول ما ينتن بضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية
قال في الصحاح نتن الشيء وانتن بمعنى منتن ومنتن بكسر الميم اتباعا لكسرة التاء والنتن الرائحة الكريهة
من الانسان بعد موته بطنه فمن استطاع ان لا ياكل الا طيبا اي حلالا فليفعل ومن استطاع ان
لا يحال بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللاصيلي وابي ذر عن المستملي ان لا يحول بينه
وبين الجنة مل كفه كذا للكشميهني مل بغير حرف الجر ورفع مل على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم
يحول بينه وبين الجنة مل كفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بمل كف من دم بغير ضمير ومن بيانية
اهراقه صبه بغير حقه فليفعل وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في حكم المرفوع
لانه لا يقال بالراي نعم وقع مرفوعا عند الطبراني من طريق الاعمش عن ابي تميمة بلفظ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين احدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريري قال الفربري
قلت لابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
جندب قال نعم وفي الفرع كاصله سقط قوله قلت الخ لابي ذر قال في الفتح وقد خلت رواية النسفي
عن ذلك باب جواز القضاء والفتيا حال كونهما في الطريق وعن الاشهب لا باس بالقضاء
اذا كان سائرا اذا لم يشغله عن الفهم وقال السفاقسي لا يجوز فيما يكون غامضا وقضى يحيى بن معمر
بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو وفي الطريق كما وصله ابن
سعد في طبقاته وقضى الشعبي بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المكسورة عامر بن شراحيل
على باب داره وصله ايضا ابن سعد وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد رافع الاشجعي مولاهم
الكوفي انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنهما قال بينما بالميم انا والنبي صلى الله عليه وسلم
خارجان من المسجد فلقينا رجل بكسر القاف وفتح التحتية عند سدة المسجد بضم السين وفتح
الدال المشددة المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس او الباب او عتبته او الساحة
امام بابه والرجل قال ابن حجر لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني على انه ذو الخويصرة اليماني فقال
يا رسول الله متى الساعة تقوم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها ما هيات
لها من عمل فكان الرجل استكان افتعل من السكون فتكون الفه خارجة عن القياس وقيل
انه استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كما قالوا استمال اذا انتقل من حال الى حال وقوة
المعنى تزيد الاول اذ الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن
القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما يعني المشتق
والمشتق منه مناسبة ظاهرة فيحتاج في اثباتها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو
لحم باطن الفرج او هو في اذل المواضع اي صار مثله في الذل وقيل كان يكين بمعنى خضع وذل والوجه
بناء على هذا هو الثاني اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه

اللغة مشهورة لكان احسن الوجوه قاله في المصابيح ولابي ذر عن الكشميهني قد استكان ثم قال يا رسول
الله ما اعددت بالهمزة كالسابقة ولابي ذر عن الكشميهني ما عددت بغير همزة وقال في الفتح وهو
بالتشديد مثل جمع مالا وعدده انتهى وقال المفسرون جمع وعدده اي اعده لنوائب الدهر
مثل كرم واكرم وقيل احصى عدده قاله السدي وقرا الحسن والكلبي بتخفيف الدال اي جمع مالا وعدد
ذلك المال والمعنى هنا ما هيات لها كبير صيام بالباء الموحدة ولبعضهم بالمثلثة ولا صلوة ولا
صدقة ولكني بكسر النون المشددة ولابي ذر والمستملي ولكن بسكون النون مخففة احب
الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم انت في الجنة مع من احببت فالحقه بحسن نيته من غير زيادة
عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواب سكوت العالم عن جواب المستثنى اذا كانت المسئلة
لا تعرف او كانت مما لا حاجة بالناس اليها او كانت مما يخشى منها الفتنة او سوء التاويل ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله عند السدة قال المهلب الفتياني الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من التواضع فان
كانت للضعيف فمحمودة وان كانت لشخص من اهل الدنيا او ممن يخشى فمكروهة لكن اذا خشي من
الثاني ضررا وجب ليامن شره والحديث سبق في الادب في باب علامة حب الله باب
ما ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب رايت ليمنع الناس من الدخول عليه وبه قال
حدثنا اسحق ولابي ذر والاصيلي اسحق بن منصور اي ابن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي قال
اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ثابت البناني بضم الموحدة وفتح النون عن انس بن مالك رضي الله عنه ولابي ذر قال
سمعت انس بن مالك يقول لامراة من اهله تعرفين فلانة لم يقف الحافظ على اسم المراتين
قالت نعم اعرفها قال فان النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهي اي والحال انها تبكي عند قبر فقال
لها اتقي الله توطئة لقوله واصبري بكسر الموحدة اي لا تجزعي وخافي الله واصبري حتى تثابي
فاجابت فقالت له اليك اي تنح وابعد عني فانك خلو بكسر المعجمة وسكون اللام خال من
مصيبتي وعند ابي يعلى من حديث ابي هريرة انها قالت يا عبد الله اني انا الحر الثكلى ولو كنت
مصابا عذرتني قال انس فجاوزها صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها رجل هو الفضل بن
العباس فقال لها ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال انه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في رواية له فاخذها مثل الموت اي من شدة الكرب
الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس فجاءت اي المراة على بابه
عليه السلام فلم تجد عليه بوابا اي راتبا تواضعا منه عليه الصلوة والسلام فلا
يعارض هذا حديث ابي موسى انه كان بوابا له عليه الصلاة والسلام لما جلس على القفو
وحديث عمر لما استاذن له الاسود في قصة حلفه ان لا يدخل على نسائه شهرا لانه صلى الله
عليه وسلم كان في خلوة نفسه يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا
الشافعي اتخاذه له وقال الاخرون بالجواز وقال اخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع المستطيل
ودفع الشرير ويكره دوام الاحتجاب وقد يحرم ففي ابي داود والترمذي بسند جيد عن
ابي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من امر الناس شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله
عن حاجته يوم القيمة وقال في شرح المشكاة فايدة قوله فلم يجد عنده بوابا انه لما قيل لها

لا ينبغي

انه

انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك
له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته فقالت يا رسول الله
والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها ان الصبر عند اول صدمة ولابي ذر عن الكشميهني
عند اول الصدمة بالتعريف والمعنى انما وقع الثبات اول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع
هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الاجر فالمرء لا يوجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يوجر على
حسن تثبيته وجميل صبره وسبق الحديث في الجنائز في باب زيارة القبور
باب ذكر الحاكم يحكم بالقتل على من وجب القتل دون الامام الذي فوقه اي الذي
ولاه من غير احتياج الى استيذانه في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني
ليس مضافا وان قوله الحاكم رفع بالابتداء وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه البرماوي
قوله دون هو اما بمعنى عند واما بمعنى غير لكن الحديث الثاني يدل على انه بمعنى غير ليس الا والاول
يحتملهما وبه قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي بضم
المعجمة وسكون الهاء وكسر اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال حدثنا الانصاري محمد بتقديم النسبة
على الاسم وهي رواية ابي زيد المروزي كما في الفتح وللاكثر حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس عن عم ابيه ثمامة بضم
المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية بينهما الف عن انس رضي الله عنه ان قيس بن سعد
قال في الفتح وزاد في رواية المروزي ابن عبادة اي الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد معاذ
ولابي ذر عن انس بن مالك قال ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
بمنزلة صاحب الشرط من الامير بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهملة وزاد الاسمعيلي
عن الحسن بن سفين عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما ادرجه الانصاري من كلامه كما بينه
الترمذي لما ينفذه من اموره والشرطة اعوان الامير الذين يتصرفون في الجند بامره
والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل سموا بذلك لانهم رذالة الجند او لانهم الاشداء الاقوياء من
الجند قال الازهري شرطة كل شيء خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم اول طائفة
تتقدم الجيش وتشهد الوقعة وقيل ماخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة
وفي الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد النبوي
عند احد من العمال وانما حدث في دولة بني امية فاراد انس تقريب حال قيس بن سعد عند
السامعين فشبهه بما يعهدونه وفايدة تكرار لفظ الكون في قوله كان يكون بيان الدوام
والاستمرار كما قال في الكواكب وقوله في الفتح انه وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري
كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم قال فظهر ان ذلك من تصرف الرواة تعقبه
العيني بان رواية الترمذي وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فانه كلا لا يروي الا ما
باضبطه فعدم النسبة الى تصرف الرواة اولى من كونهم يتصرفوا في ذلك من انفسهم ومفهوم
التكرار وزيادة الاسمعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة لكن يعكر عليه
ما ذكره الاسمعيلي بلفظ قال الانصاري ولا اعلمه الا عن انس انه لما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم كان قيس بن سعد في تقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير فكلم سعد النبي

صلى الله عليه وسلم في قبر ان يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه بخاتمه ان يقدم على شيء نبهه
عن ذلك كذا اخرجه الاسمعيلي من وجه اخر عن الانصاري بدون تلك الزيادة التي في اخره قال
ولم يشك في كونه عن انس فكأن الانصاري كان يقرنه وفي وصلها قالا الحافظ ابن حجر وعلى تقدير
ثبوت هذه الزيادة فلم يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر مع ذلك فيها
وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد قال حدثني يحيى زاد ابو ذر هو القطان عن قرة
ولابي ذر زيادة ابن خالد اي السدوسي الله قال حدثني بالافراد حميد بن هلال
العدوي البصري قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحارث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه او ارسله الى اليمن قاضيا وابعث معاذ بهمزة
قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل وهذا قطعة من حديث سيق في باب
حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا السند واوله عن ابي موسى قال اقبلت
الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والآخر عن يساري
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما يسأل بجذ في المسألة ولمسلم امرنا على
بعض ما ولاه الله فقال يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك
بالحق ما اطلعاني على ما في نفسيهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكأني انظر الى سواله تحت
شفته قلصت قال لن او لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او
يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي اسلم ثم ارتد
وعليها اقتصر هنا في الحديث الثاني لهذا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن الصباح بفتح
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال حدثنا محبوب بن الحسن
القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال حدثنا خالد الحذاء عن حميد بن هلال
العدوي عن ابي بردة عامر عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رجلا اسلم فارتد اسلم
ثم تهود فاتاه معاذ بن جبل وهو عند ابي موسى فقال معاذ لابي موسى ما لهذا الرجل الموثق
قال اسلم ثم تهود وفي رواية الباب المذكور في استتابة المرتدين ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم
عليه القى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم
ثم تهود فقال اجلس قال لا اجلس حتى اقتله قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله
عليه وسلم زاد في الاستتابة فامر به فقتل وفي رواية فقتل وفي اخرى فضربت عنقه وبحصل الرد
على من زعم ان الحدود لا يقيمها عمال البلاد الا بعد اذن الامام الذي ولاهم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه هل يقضي الحاكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاضي ابن بين الناس
او يفتي وهو غضبان وبه قال حدثنا آدم هو ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا عبد الملك بن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي قال سمعت عبد الرحمن
ابن ابي بكرة نفيع الثقفي قال كتب ابو بكرة الى ابنه بالنون ولده عبيد الله بالتصغير
وكان عبد الله قاضيا بسجستان بكسر المهملة والجيم على الصحيح غير منصرف للعلمية
والعجمة وفيه الزيادة والتانيث احدى مدن العجم وهم خلق كثير وبها سبيرة فرسخ منها
اربعون فرسخا وليس بها ماء وهي الى ناحية الهند بان لا يقضي بين اثنين وفي عمدة الاحكام

كتب

كتب الى وكتب له الى ابنه عبيد الله بن ابي بكرة وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظا ابنه
والضمير في ابنه عائد الى ابي بكرة وصرح في بعض الروايات فقال وكتب لي الى ابنه عبيد الله بن
ابي بكرة والحاصل ان ابا بكرة له ابن اسمه عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن اخر يسمى عبد
الرحمن راوي الحديث الذي كتب الى اخيه عبيد الله به وهذا التركيب يحتمل ان يكون ابو بكرة
كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن لاخيه عبيد الله بمثل ما كتب ابو بكرة ولكن
عبد الرحمن انما كتب لاجل ابنيهما اي لاجل امره وطواغيته ونحو ذلك فيقع تنازع بين
كتب وبين كتب في المعمول وهو ان لا يحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو الى ابنه ويكون فذ اعمل
احدهما واضمر في الاخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتقديره في الفتح بانه لا يتعين ذلك بل الذي يظهر
ان قوله كتب الي اي اريد بالكتابة وقوله له اي بانشرت الكتابة التي اريدها والاصل عدم التعدد
وتقديره العيني فقال الاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لعلة
وما المانع من التعدد واثنى او يكون المراد كتب ابي الي ان كتب لابنه ولكن حذف المفعول وهو
المجرور بالي ثم قال وكتب لي ابنه بذلك اي لاجل امره لي بان كتب وعلى هذا فلا تنازع في المجرور
بل في المفعول الذي هو المصدر المنسبك من ان لا يحكم الخ فاعمل احدهم وحذف الاخر لانه تعبير
عمدة على ما سبق او يكون الراوي كلا من ابي بكرة وعبد الرحمن كتب ابي عبيد الله وكتابة ثانيهما
البينة تاكيد الكتابة الاولى وكتابة عبد الرحمن انما كانت لاجل ابي بكرة على معنى انه كتب ذلك
عن امره لا من قبل نفسه او يكون ابو بكرة امر بالكتابة بنفسه اليه انه كتب نحو ابا لسبب
عن المسبب وفيه نظر لرواية النسائي قال عبد الرحمن بن ابي بكرة كتب ابي ابو بكرة يبتوله
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الخ وفي رواية مسلم ان لا يحكم بين اثنين
وانا غضبان جملة في موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب
الانتقام وعند الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا الا ان والغضب جمرة في قلب ابن ادم الا ترون
الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا في نفسي
سببية لا يقضين بتشديد النون بالمد للنهي حكم بفتحتين اي حاكم وهو غضبان لان الغضب
قد يتجاوز به الحاكم الى تغيير الحق وعماه الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحمل بها التغيير للمنكر كجوع وشبع
مفرطين ومرض وبول وخوف جرع وغلبة نعاس وهم مخجج وممانعة حدث وحر وبرد مؤلم
وسباب يشغل بها القلب تعلقا بمشغل عن استيفاء النظر وعن ابي سعيد عند البيهقي بسند ضعيف
لا يقضي القاضي الا وهو شبعان ريان واقتصر هنا على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة
مقاومته بخلاف غيره نعم ان غضب لله ففي الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم
الكراهة واستبعده غيره لحالة نقله لظواهر الحديث وللمعنى الذي لاجله نهي عن الحكم حال الغضب
ولو قال لحكم بهو غضبان صح ان صادق الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في
حال الغضب لشؤن النهي عنه والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرا
عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا فمحل الخلاف والحديث اخرجه مسلم في الاحكام
وابو داود في القضاء والترمذي في الاحكام والنسائي في القضايا وابن ماجه في الاحكام وبه
قال حدثنا محمد بن مقاتل المجاور اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد

الكرماني قالها حافظ عن تميم بن ابي حازم ابو عبد الله اليحمدي التابعي الكبير نا سند الصحيح بليار عن
ابي مسعود عقبة بن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري لا لمن رجع الى بدر وقيل انه صحابي فقال رجل لم يسم
او هو سليم بن الحرث ابي رسول الله والاول ذكره ابو ذر عن الكشميهني عن الحموي والمستملي ايها الناس
والله لانا خرن عن صلوة الغداة الصبح فلانا صليها مع الامام من اجل فلان هو معاذ بن رجل اما ابي بن
كعب كما في مسند ابي يعلى مما يطيل بنا فيها في صلوة الغداة وفي رواية متعلقة بتاخر قال
ابو مسعود فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا في موعظة منه يومئذ ونبه
وهيد بشديد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منفرين فايكم ما صلى بالناس فليوجز
بسكون اللام وبالجيم المكسورة بعدها زاي وما صلة مؤكدة لمعنى الايجاز في اي وصل فعل شرط
وليوجز جواب الشرط لقوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان منهم الكبير والضعيف وذو الحاجة
والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلوة في باب تخفيف الامام
في القيام وبه قال حدثنا محمد بن ابي يعقوب اسحق الكرماني بفتح الكاف وعند المحدثين
واهلها بكسرها قال حدثنا حسان بن ابراهيم بفتح الحاء المهملة المشددة الكرماني العنزي تاخي
كرمان قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال محمد هو الزهري قال
اخبرني بالافراد سالم ان ابا عبد الله عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره انه طلق امراته
امنة بهمزة وكسر الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء وهي حايض الواو للحال
مراته وسر ضمير الفاعل فذكر عمر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم تغيظ اي غضب
فيه في الفعل المذكور وهو الطلاق وتغيظ مطاوع غظته تغيظ والاي ذر عن الكشميهني عليه
اي على بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يحتمل ان يكون ثم هنا بمعنى الواو لان قوله
مقارن تغيظه ويحتمل ان يكون على بابها وان قوله بعد زوال التغيظ واللام في قوله ليراجعها
لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله ثم ليمسكها ويجوز في المعطوف الرفع على الاستيناف اي ثم
هو يمسكها والامر للندب في قول امامنا الشافعي وابي حنيفة واحمد وقيل للوجوب
عند مالك واصحابه والصارف عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف او فارقوهن
بمعروف وغيرها من الايات المقتضية للتخيير بين الامساك بالرجعة والفراق بترك مراجعتها
ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى تستظهر منها فان بدا له بعد طهرها من الحيض
الثاني ان يطلقها فليطلقها قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوايد حرمة الطلاق
في الحيض لتغيظه صلى الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا في حرام والتنبيه على ان علة
التحريم تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض والحديث سبق في الطلاق

باب من رأى من الفقهاء للقاضي ان يحكم بعلمه في امر الناس دون حقوق الله تعالى كالحدود اذا لم يخف القاضي الظنون والتهمة

بفتح الهاء اي يحكم بشرطين
عدم التهمة ووجود الشهرة كما قاله صلى الله عليه وسلم لهند حين قضى لها على
زوجها ابي سفيان بن حرب خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف وذلك اذا كان
امرا مشهورا ولا يوبه ذو المروات وللاصيلي وابن عساكر وان امرا مشهورا للقضية عند

في زوجيتهما لابي سفين وجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه في امر من الامور الا في التعديل
والتجريح لان القاضي يشارك غيره فيهما ولانه متهم ولانه لو لم يحكم في العدالة لافتقر الى معدلين
اخرين وهكذا فيتسلسل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال حدثني بالافراد ولابوي ذر وقتادة اخبرني بالافراد
ايضا عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت جاءت هند بالصرف وعدمه بسكون
وسطه بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معوية
وسقط لابي ذر ابن ربيعة ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله واسيطلان
على ظهرها رضراضا خبا بكسر الخاء المعجمة والمد اجافي ينشد بها لبيا ان يدلوا بفتح التحتية وكسر
المعجمة من خبايك اراد بيته صلى الله عليه وسلم فكنت تضعه باهلك الخبا الخباء اراد اهل
اهل بيته او صحابته فهو من المجاز والاستعارة وما اصبح اهبو على ظهرا الارض اهل خبا احب
الي ان يعزوا بفتح التحتية وكسر العين المهملة وتشديد الزاي من اهل خبايك ثم قالت
يا رسول الله ان ابا سفين صخر بن حرب زوجي رجل مسيك بكسر الميم والسين المهملة المشددة
بصيغة المبالغة من مسك اليد يمسك بخيل جبانا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة يوزن امير
وهو اصح عند اهل العربية والاول هو الاشهر في رواية المحدثين ورجل جبان ولو قالت
ان ابا سفين مسيك صح وحصلت الفايدة الا ان ذكر الموصوف مع صفته يكون للتعظيم نحو
رايت رجلا صالحا والتحقير نحو رايت رجلا فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل وفي
رواية شحيح بدل مسيك وهو اشد البخل وقيل الشح الحرص على ما ليس عنده والبخل بما عنده
وقال رجل لابن عمر اني شحيح فقال له ان كان شحك لا يحملك على ان تاخذ ما ليس لك فليس
بشحك باس وعن ابن مسعود الشح منع الزكاة وقال القرطبي المراد انه شحيح بالنسبة الى امراته
وولده لا مطلقا لان الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يرى غيرهم احوج واولى
والا فابو سفين لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث على انه بخيل مطلقا
فهل علي بتشديد الياء مرجوح من اطعم الذي ولابوي ذر عن المستملي من الذي له عيالنا
وهمزة اطعم مضمومة قال صلى الله عليه وسلم لها لا حرج لا اثم عليك ان تطعميهم من معروف
اي اياه اطعام الذي هو المعروف بان لا يكون فيه اسراف ونحوه وفي هذا ان للقاضي ان يقضي بعلمه
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم انها زوجة ابي سفين ولم يكلفها البينة لان علمه
اقوى من الشهادة ليتقن ما علمه والشهادة تكون كاذبا وفيما اذا شاء الله تعالى عند المولف
في باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء عن اخرين من اهل العراق انه يقضي بعلمه
لانه موتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق وقد حكم اكثر من الشهادة واستدل الماتن على
القضاء بالعلم بقوله في الحديث انما اقضي له بما اسمع ولم يقل بما اعلم وقال المحضري شاهدا
او يمينك ليس لك الا ذلك ويقضي بين قضاة السوء يحكم احدهم بما شاء ويحمل على علمه تعقب
ابن المنير البخاري بانه لا دلالة في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج التنبيه قال وكلام المفتي ينتزل
على تقدير صحة ادعاء المستفتي فكانه قال ان البت انه يمتد حقك فحقك ذلك فخذه واجاب
بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلى الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب تنزيل القضية عليه

بانه لو كان قتيلا لقال مثلا لا لان تاخذني فلما اتي بصيغة الامر يقوله خذني كما في الرواية الاخرى
دل على الحكم وباتي بزيد لذلك ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في باب القضاء على الغائب
وفي باب الشهادة تكون عند الحاكم في رواية القضاء تنبيه لو شهدت البينة
مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيا لمشاهدة او سماع تيقنيا او ظنيا بما لم يجز له ان يحكم بما
قامت به البينة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في القضاء بالعلم والحديث
سيوتي في التفريعات باب حكم الشهادة على الخط المختوم انه خط فلان وقال
المختوم لانه اقرب الى عدم تغيير الخط وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني المحكوم بالحاء المهملة
بدل الميم والكاف بدل القاف وقيده اي المحكوم به وما يجوز من ذلك
اي من الشهادة على الخط وما يضيق عليهم وللاصيلي زيادة فيه فلا يجوز لهم الشهادة
به ولا لاي قاض عليه اي لشاهدنا التقول بذلك ليس على التحريم اثما وتنبيا بل لا يمنع مطلقا
بل لما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن فيه التزوير وحكم كتاب
الحاكم الى عماله بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع كاصله الى عامله بلفظ الافراد وكتاب
القاضي الى القاضي وقال بعض الناس ابو حنيفة واصحابه كتاب الحاكم جائز الا في الحدود
ثم ناقض بعض الناس حيث قال ان كان القتل خطا فهو اي كتاب الحاكم جائز لان هذا اي قتل الخطا
في نفس الامر حادثة بن محمد بضم الزاي وفتحها وانما كان عنده ما لا لعدم القصاص فيه فيلحق
بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر ما للمؤلف وجه المناقضة فقال وانما صار قتل الخطا
بعد ان ثبت ولا في ذلك ان ثبت القتل عند الحاكم فالخطا والعمد في ذلك الامر حكمهما واحد
لا تفاوت في كونهما احدا وقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى عامله في الحدود بالحا
والمالين المهملات والعامل المذكور هو يعلى بن امية عامله على اليمن كتب اليه في قضية
رجل زنا بامراة مضيقة ان كان عالما بالتحريم فحده وللاصيلي وابي ذر عن السنجلي
والكشميهني في الجاروديا بالجيم بعدها الف فرا نوفا وفتح المهملة ابن المعلى ابي المنذر العبدي
وله قصة مع قدامة بن مظعون عامل عمر على البحرين ذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق
عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود شبيب عبد
القيس على عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الى قدامة في قفله فذكر القصة بطولها
في قدوم قدامة وشهادة الجارود وابي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة بانه المايرة
وفي رد عمر عليه وجلده الحد وكتب عمر بن عبد العزيز الى عامله وزين بن حكيم في شان سن
كسرت بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله ابو بكر الخلال في كتاب القضاء والديات
من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن ابيه بلفظ كتب الي عمر بن عبد
العزيز كتابا اجاز فيه شهادة رجل على سن كسرت وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن ابي
شيبة عن عيسى بن يونس عن عبيدة عنه كتاب القاضي الى القاضي جائز اذا عرف
القاضي المكتوب اليه الكتاب والخاتم الذي يختم به عليه بحيث لا يلتبسان بغيرهما وكان
الشعبي عامر بن شراحيل مما وصله ابن ابي شيبة من طريق عيسى بن ابي عزة يجيز الكتاب
المختوم بما فيه من القاضي وبروي عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه اي نحو ما روي عن الشعبي

قال

قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الى الان وقال العجيفي بن عبد الكريم الفقيه المعروف
بالضاد بضاد معجمة ولام مشددة نسبي به لانه ضل في طريق مكة شهدت اي حضرت عبد
الملك بن يعلى قاضي البصرة الليثي التابعي ولاه عليها يزيد بن هبيرة ثم ولي امارتها من
قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر بن شبة في اخبار البصرة وشهدت اياس بن معوية
بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضاء البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز بن قبل
عدي بن ارطاه عامل عمر بن عبد العزيز عليها والحسن البصري كذلك ثم ولي القضاء بالبصرة مدة
قليلة ولاه عدي بن ارطاه عاملها وثمامة بن عبد الله بن انس اي ابن مالك كان قاضيا بالبصرة
في ايام خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد بن عبد الله القسري وبلال بن ابي بردة بضم الموحدة
عامر او الحرث بن ابي موسى الاشعري ولاه خالد القسري قضاء البصرة وعبد الله بن بردة بضم
الموحدة الاسلمي التابعي المشهور ولي قضاء واسط وعامر بن عبيدة بضم العين وكسر الموحدة وبعدها
تحتية مصحح عليه في الفرع واصله وزاد في فتح الباري عبيدة بفتح العين وسكون الموحدة
وفتحها وقال ذكرهما ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو ابن اياس البجلي الكوفي وعباد بن منصور بفتح
العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكني ابا سلمة الشاعر البصري حالكونهم جيزوت
القضاة بغير محضر من الشهود بضم الشين ولابي ذر من المشهود بزيادة ميم وسكون الشين
فان قال الذي جي عليه بالكتاب بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة انه اي الكتاب
زور قيل له اذهب فالتمس المخرج من ذلك بفتح اليم والراء بينهما معجمة ساكنة اي اطلب الخروج
من عهدة ذلك اما ان تقر في البينة بما يفسده فتبطل الشهادة واما ان يدل على البراءة بالشهود
وقال المالكية اذا جاء كتاب من قاضي الى قاض فاحضر مع شاهدين فانه يعتمد على الشهادة به
الشاهدان ولو خالفا ما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوى قال
شهدوا ما فيه وهو مختوم جاز وندب فتحه ولم يفرد وجده فلا بد من شهود بان هذا الكتاب
كتاب فلان القاضي وزاد اشهب ويشهدون انه اشهدهم بما فيه انتهى واجيب
الاشهاد بانه صلى الله عليه وسلم كتب الى الملوك ولم ينقل انه اشهد احدا على كتابه واجيب
بانه لما حصل في الناس الفساد احتيط الدماء والاموال قال البخاري واول من سال على كتاب
القاضي البينة ابن ابي ليلى محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة واول ما وليها في زمن يوسف
ابن عمر الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد وهو صدوق لكنه انفرد على ضعيف حديثه لسوء
حفظه وسوار عبد الله بضم السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء العنبري قاضي
البصرة من قبل المنصور قال البخاري بالسند اليه وقال لنا ابو نعيم الفضل بن دكين مذاكرة
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن محرز بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي
قال جيت بكتاب من يوسي بن اشرا اي ابن ما لك التابعي قاضي البصرة وكنت اقف عنده البينة
ان في عند فلان كذا كذا وهو اي بالكوفة وجيت بالواو وللاصيلي بالفاء
فجيب بما في الكتاب القاسم بن عبد الرحمن بن ابي عبد الله بن مسعود المسعودي التابعي
قاضي الكوفة لعمر بن عبد العزيز فاجازه بجيم وزاي ابضاه وعمل به وكره الحسن
البصري وابو قلابة الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وكسر الميم ان يشهد بفتح اول

الشاهد على وصيه حتى يعلم ما فيها لانه لا يدري لعل جورا اي باطلا وقال الداودي من
المالكية وهذا هو الصواب وتعقبه ابن التين بانه اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحاكم
قادر على رده اذا وجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل
انما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية وان لم يعلم
الشاهد على اقراره بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير ان يقراها على
من يحملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن واثر الحسن وصله الدارمي بلفظ لا تشهد على وصية
حتى تقرا عليك ولا تشهد على من لا تعرف واثر ابي قلابة وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن سفيان
بلفظ قال ابو قلابة في الرجل يقول اشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى تعلم ما فيها
زاد يعقوب وقال لعل فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد كتب
النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل خيبر في قصة حويصة ومحيصة اما بكسر الهمزة وتشديد
الميم ان تدوا بالفوقية والتحتية صاحبكم عبد الله بن سهل اي تعطوا ديته واضافته اليهم
لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملابسة وهذا ان كان تدوا
بتاء الخطاب وان كان بالتحتية فظاهر واما ان تؤذنوا بحرب اي تعلموا به وهذا طرف
من حديث سبق في باب القسامة من الديات وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة في شهادة ولابي ذر في الشهادة على المراة من وراء الستر بكسر
السين ان عرفتها فاشهد عليها والا اي وان لم تعرفها فلا تشهد ومقتضاه انه لا
يشترط ان يراها حالة الاشهاد بل تكفي معرفته لها باي طريق كان وقال الشافعية لا يصح
شهادة على منتقبة اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها او باسم
ونسب وامسكها حتى شهد عليها جاز التحمل عليها منتقبة وادى بما علم من ذلك فيشهد في
العلم بعينها عند حضورها وفي العلم بالاسم والنسب عند غيبتها لا بتعريف عدل او عدلين
انها فلانة بنت فلان فلا يجوز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الاكثر والعمل بخلافه وهو
العمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على منتقبة حتى يكشف وجهها ليعينها عند
الاداء ويميزها عن غيرها وان اخبره عنها رجل يثق به او امراة جاز له ان يشهد وكذا الضيف
النساء اذا شهدن عنده انها فلانة اذا وقع عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعمى
في الاقوال كان يقر بشيء لان الصحابة رووا عن امهات المؤمنين من وراء حجاب وميزوهن باصواتهن
وقال الشافعية لا تقبل شهادة اعمى بقول لعقد وفسخ واقرار لجواز اشتباه الاصوات
وقد يحك الانسان صوت غيره فيشبه به الا ان يقر شخص في اذنه بنحو طلاق او عتق او مال لرجل
معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند قاض او يكون عماه بعد تحمله والمشهود
له والمشهود عليه يعرف في الاسم والنسب فيقبل لحضور العلم بانه المشهود عليه وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن
انس بن مالك رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل الروم
في سنة ست قالوا انهم اي قال الصحابة له صلى الله عليه ان الروم لا يقرون كتابا الا

مختوما

مختوما ولم اعرف القائل بعينه فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما بفتح التاء وكسرها من
فضة كاني انظر الى وبيصه بفتح الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة صاد مهملة الى لمعانه
وبريقه ونقشه محمد رسول الله ويستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه
قائمة لكونه صلى الله عليه وسلم ان اراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم لا يقبلون
الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضي حجة مختوما كان مختوم وفي الباب العمل بالشهادة
على الخط وقد اجازها مالك وخالفه ابن وهب وقال الطحاوي خالف مالكا جميع الفقهاء في ذلك
لان الخط قد يشبه الخط وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط
لان الناس قد احدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك يحدث للناس اقضية على نحو ما احدثوا من
الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي ثم راى مالك ان ذلك لا يجوز
هذا باب بالتنوين يذكر فيه متى يستوجب الرجل القضاء اي متى
يستحق ان يكون قاضيا وقال في الكواكب اي متى يكون اهلا للقضاء انتهى وقد اشترط الشافعية
كونه اهلا للشهادات بان يكون مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا سميعا بصيرا ناطقا كافيا
لامر القضاء فلا يولاه كافر وصبي ومجنون ومن به رق وانثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع
واعمى واخرس وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر او مرض لنقصهم وان يكون مجتهدا
وهو العارف باحكام القران والسنة وبالقياس وانواعها فمن انواع القران والسنة العام
والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ والمنسوخ ومن انواع السنة
المتواتر والاحاد والمتصل وغيره ومن انواع القياس الاولى والمساوي والادون كقياس الضرب
للوالدين التافيف لهما وقياس احراق قال اليتيم على اكله في التحريم فيهما وقياس التفاح على البر في
الربا بجامع الطعم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد
على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ على المتصل والقوي على مقابلها
ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا واقوال العلماء اجماعا واختلافا فلا يخالفهم في اجتهاده
فان فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به فولي سلطان ذو شوكة مسلما
غير اهل كفاسق ومقلد وصبي وامراة نفذ قضاؤه للضرورة لئلا يتعطل مصالح الناس
والقضاء بالمد مصدر قضى يقضي لان لام الفعل ياء واصله قضى بفتح الياء فقلبت الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل بالتحريك لطلب طلبا فتحركت الياء فيه ايضا وانفتح ما قبلها
فقلبت الفا فاجتمع الفان فابدلت الثانية همزة فصار قضاء ممدودا وجمع القضاء اقضية
كغطاء واغطية وهو في الاصل احكام الشيء وامضاؤه والفراغ منه ويكون ايضا بمعنى الامر
قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول قضيت لك بكذا اعلمتك به
والاتمام قال تعالى فاذا قضيتم الصلوة والفعل فاقض ما انت قاض والارادة قال تعالى
فاذا قضى امرا والموت قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان امرا مقضيا
اي مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضى بينهم والخلق قال تعالى فقضاهن سبع
سموات في يومين وقال الحسن البصري اخذ الله على الحكام بضم الحاء وتشديد الكاف
جمع حاكم ان لا يتبعوا الهوى اي هوى النفس في قضائهم ولا تخشوا الناس كخشية سلطان

ظالما او حنيفة اذية احد ولا تشتروا بايايي ولا بي ذر بايانه ثمنا قليلا وهو الرشوة واتباع الجاه ورضى الناس فتخشوا الحسن يا داود انا جعلناك خليفة في الارض من ذرية امم الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى ما تهوى بالنفس فيضلك الهوى عن سبيل الله اي عن الادلة على توحيد الله ان الذين يضلون عن سبيل الله عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بسبب نسيانهم يوم الحساب الذي يجب عليهم تركهم الايمان ولو ايقنوا بهوم الحساب لاستوا في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور ان يحكموا بين الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا تعدلوا عنه فتضلوا عن سبيله وتدرتوعد سبحانه من ضل عن سبيله ونسي يوم الحساب بالوعد الاكيد والعذاب الشديد وقرئ الحسن ايظا انا انزلنا التوراة فيها هدى يهدي بها الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون الذين اسلموا انقادوا لحكم الله وهي صفة اجريت للنبيين على سبيل المدح للذين هادوا دانوا اي من الكفر والربانيون والاحبار الزهاد والعلماء معطوفون على النبيون بما استحفظوا اي استودعوا من كتاب الله من النبيين والضمير في استحفظوا للانبياء والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله اي كلفهم الله حفظه وكانوا عليه شهداء رقبا لئلا يبدل ولا تخشوا الناس واخشوني نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او كبير ولا تشتروا بايايي ولا تستبدلوا بآحكامي الثمن قليل نزلت ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله مستهينا به فاولئك هم الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر ومن لم يحكم جاحدا فهو ظالم فاسق بما استحفظوا اي استودعوا من كتاب الله وهذا ثابت في جميع الكتب المنزلة ولا بي ذر قوله يحكم بها النبيون الخ وقرئ الحسن ايظا وداود وسليمان اي واذكرهما اذ يحكمان في الحرث الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت فاكلته وافسدته وكنا لحكمهم اراد هما والمتحاكمين اليهما او استعمل ضمير الجمع لاثنين شاهدين بعلمنا ومراءانا فكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكان قيمة الغنم على قدر النقصان في الحرث فقال لسليمان عليه السلام وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا اوفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال لا يكان تدفع الغنم الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى ربا الغنم حتى يصلح الحرث ويعود كهيئته حين اتلف فان تقاصا فقضيت واقضي الحكم بذلك ففهمناها اي الحكومة سليمان وكلا اتينا حكما نبوة وعلما معرفة بموجب الحكم قال الحسن يحمد الله تعالى سليمان لولا فقهه الارجح ولم يسلم داود بفتح التحتية وضم اللام من اللوم اي لوقفته الراجح وقال العيني في شحمة ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بان قول الحسن هذا لا يليق بمقام داود تقدم رحمهما الله تعالى في الحكم والعلم ويسر سليمان في الفهم وهو علم خاص زاد على العام والاصح ان داود اصاب الحكم وسليمان ارشد في الصلح قال الحسن ولو لا ما ذكرا لله من امر هذين النبيين لرايت بفتح الراء والميم الرواب لو واللام فيه للتاكيد ولابي ذر والكشميهني لرئيت بضم الراء وكسر الميم مشددة

بعدها

بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابي ذر امران القضاة اي فقضاة زمنه هلكوا لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون الشامل للعامد والمخطئ فانه تعالى اثنى على هذا سليمان بعلمه وعذر هذا داود باجتهاده وفيه جواز الاجتهاد للانبياء وهل اذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم هل يجوز عليهم الخطا فيه والفرق الغريقين انه لو اخطا في اجتهاده لم يقر على الخطا وقال مزاحم بن زفر بضم الميم وفتح الزاي المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر بضم الزاي وفتح الفا الكوفي قال لنا عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي امير المومنين المعدود من الخلفاء الراشدين خمس من الخصال اذا اخطا القاضي منهن خصلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي خطة بحاء معجمة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة كانت ولابي ذر ايضا عن الكشميهني كان فيه وصمة بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن تمرة اي عيب ان يكون فهما بكسر الهاء والمستملي فقيها والاولى اولى حليما يقضي على الامور فيه ولا يبادر بانقاده عفيفا يكف عن الحرام صليبا بفتح المهملة وكسر اللام المخففة وبعد التحتية الساكنة موحدة يوزن عظيم من الصلابة اي قويا شديدا وقافا عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من الباطل ولا يحابيه ولا ينافي هذا قوله حليما لان ذلك في حق نفسه وهذا في حق غيره عالما بالحكم الشرعي ويدخل فيه قوله فقيها فهيما اولى من فقيها كما مر سولا على وزن فعول اي كثير السوال على العلم وبهذا وصله سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله سولا من تتمة الخامس لان كلا العلم لا يحصل الا بالسوال لانه قد يظهر له ما هو اقوى مما عنده باب رزق الحكام جمع حاكم من اضافة المصدر الى الفاعل ورزق العاملين عليها على الحكومات اي العاملين على الصدقات وصوب بفتح النون ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الامام من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين الرزق والعطاء ان الرزق ما يخرج للمجند كي من بيت المال في السنة مرة او مرتين والعطاء ما يخرج له كل شهر وكان شريح بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ابن نفير النخعي الكوفي القاضي بالكوفة عن عمر بن الخطاب وعنه من الحضرميين بل قيل ان له صحبة وبه جزم ابن السكن قال ابن منده النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان لي اهل بيت ومعي غدد باليمن فقال ابعثهم فجاءهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعند الله قال وليت القضاء لعمر وعثمان وعلي لمن بعدهم الى ان استعفيت من الحجاج وكان له يومئذ استعفى مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن سعد كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه باخذه على القضاء اجرا بفتح الهمزة وسكون الجيم وهذا وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور والبيهقي من حديث اخذ القاضي الاجر فقال علي الحكم ذهب الجمهور من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشتغله عن القيام بمصالحه وكرهه طائفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعية واكثر اهل العلم وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي فقيرا فلا افضل بل الواجب اخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع عن اخذ الرزق من بيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الهوان وتظر الناس اياي بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعياله وعن الامام احمد لا يعجبني ان كان فيقدر على مثل ولي اليتيم وقالت عائشة رضي الله عنها ياكل الوصي من مال اليتيم بقدر عمالته بضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله يا المعروف ينذر حاجته وصله ابن ابي شيبة عنها في قوله

تعالى وسكان تغير اذا كل بالمعروف قال انزل اخاك في ماله ابيتم يقوم عليه بما يصلحه ان كان يحتاج
ياكل منه واكل ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بعده ان قال كما اخرجه ابو بكر بن ابي
شيبة قد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وقد شغلت بامر المسلمين فاسندوه التجارة
في البيوع وبينه فيأكل ال ابي بكر من هذا المال وكذا اكل عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو واهله لما
وليها وقال فيما رواه ابن ابي شيبة ما بن سعد اني انزلت نفسي من مال الله منزلة يتيم ان
استغنيت عنه تركت وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف وسنده صحيح وبخالد حدثنا ابو
اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة وفتح العين مصغرا ابن ابي حمزة الحافظ
ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد السايب
ابن يزيد من الزيادة ابن سعيد بن ثمامة الكندي او الازدي الصحابي بن الصحابي بن اخت نمر
بفتح النون وكسر الميم بعدها را ابن حويطب بضم الحا المهملة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة
طا مهملة مكسورة فموحدة ابن عبد العزى بضم العين المهملة وفتح الزاي المشددة الضم
المشهور العامري بن سلمة الفتح القرشي بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة وله بضع
ماية وعشرون سنة اخبرهان عبد الله بن عبد الله بن عبد شمس او اسم ابيه عمرو بن السعدي بالسعد
وقدان وقيل السعدي لانه استرضع في بني سعد اخبره انه قدم على عمر في خلافته فقال
له عمر الم احدث بضم الهمزة وفتح الحا والدال المهملتين المشددتين اخره مثلثة انك تلي
من اعمال الناس اعمالا بفتح الهمزة ولايات كاسرة وفضا فاذا اعطيت العمالة بضم العين
اجرة العمل وبفتحها نفس العمل كرهتها فقلت له بلى وفي الجزء الثالث من فوايد ابي بكر الشافعي
من طريق عطا الخراساني عن عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فارسل الي باالف دينار فرددتها
وقلت انا عنها غني فقال لي ما ولا يخفى ما تزيد الى ذلك اي غاية فضرك بميز الدره
قلت ولابي الوقت فقلت ان لي افراسا واعبدا بالوحدة المضمومة جمع عبد ولابي ذر عن
الكشميهني واعندا بالفوقية بدل الوحدة وجمع عتيد ما لا معدا وانا بخير وارجان تكون
عالتي صدقة على المسلمين تفسير لقوله فانا تريد قال لي عمر لا تفعل ذلك الرد فاني كنت
اردت بالضم الذي اردت بالفتح من الرد وكان وفي ابو نعيم كان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء من المال الذي يقسمه في المصالح فاقول يا رسول الله
اعطه بفتح الهمزة الفقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه افقر اليه
مني وضبب في ابو نعيم على قوله حتى اعطاني مرة مالا الخ فقال النبي ولابي ذر له النبي صلى
الله عليه وسلم خذه فتموله ونصدق به اسرار شاد على الصحيح وهو يدل على ان النفقة
بما انما يكون بعد القبض لانه انما ملك المال وتصدق به طيبة به نفسه كان افضل من
المتصدق به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو احرص مما لم يحصل في يده فما جاءك
من هذا المال وانت غير مشرف اليه ولا سايل ولا طالب له فخذه ولا تردده وما فلا
تتبعه نفسك بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية وكسر الموحدة وسكون العين
اي ان لم يجيء اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة والاصح تحريم الطلب على القادر على
الكسب وقيل يباح بشرط ان لا يذل نفسه ولا يلح في الطلب ولا يؤذي المسؤول فان

فقد

فقد شرط من هذه الثلاثة حرم اتفاقا وهذا الحديث فيه اربعة من الصحابة واخرجه
مسلم والنسائي وابو داود في الزكوة وعن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق الله قال
حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه يزاد
ابو ذر بن الخطاب يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فاقول اعطه افقر اليه
افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت له يا رسول الله اعطه من ايا الذي هو افقر
اليه مني قال في الكواكب فصل بين افقر وبين كلمة من لان افاصل اجنبيا بل هو الصق به
من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة محتاج اليها بحسب الصيغة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه تموله وتصدق به على مستحقه فاذا بين بطال
اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه وان كان ماجورا بالاشارة لعطايه على نفسه
من هو افقر اليه فان اخذه للعطاء وما اقترنه الصدقة بنفسه اعظم لاجره وهذا
يدل على عظم فضل الصدقة بعد التموله لابي التنوسر من الشح على المال فما جاءك من هذا
المال وانت غير مشرف ولا سايل له فخذه وماله فلا تتبعه نفسك وفي رواية
مسلم من اجل ذلك كان ابن عمر لا يسال احدا شيا ولا يرد شيا قال في الفتح وهذا بعمومه
ظاهر في انه كان لا يرد ما اتيه بشبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار بن ابي عبيد
الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عنها عبد الله بن الزبير واقام امير اعليها مدة
في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يحصل فيها من المال على ما يراه وسع ذلك فكان ابن عمر يقبل
هداياه وكان مستنده ان له حقا في بيت المال فلا يضره على اي كيفية يصل اليه وكان
يرى ان الشبهة على الباطن فله وان كان للمعطي المذكور مالا اخر في الجملة وحقا في المال المذكور
فلم يتميز واعطاه له عن طيب نفس دخل في عموم قوله ما اتاك من هذا المال من غير سوال
ولا استشراف فخذه فاي انه لا يستثنى من ذلك الا ما كان حراما محضا انتهى باب
من تقيأ في المسجد ولا عن حكم ما يقع التلاعن بين الزوجين في المسجد والظرف متعلق
بالقضاء والتلاعن فعل من باب تفاعل الفعلين او يتعلق بفعل محذوف لا عن فيه فانه من عطف
الخاص على العام ولا عن اي وقضى بالتلاعن بين الزوجين عمر في المسجد عند منبر النبي صلى الله
عليه وسلم بالغة في التغليظ وقضى شريح القاضي فيما وصله ابن ابي شيبة وكذا الشعبي
عامر بن شراحيل فيما وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان ويحيى بن يعمر بفتح التحتية
واليم وصلها ابن ابي شيبة الثلاثة في المسجد وكان قضا الشعبي جلد يهودي وقضى مروان
ابن الحكم على زيد بن ثابت باليمين عند المنبر ولابي ذر على الكشميهني على المنبر وهذا طرف من اثر سيق
في التهما فان وكان الحسن البصري وزرارة بضم الزاي بعدها راء ابن اوفى بفتح الهمزة
والفا بينهما واو وساكن العامري قاضي فيما اخرجه ابن ابي شيبة عن طريق المثنى بن سعيد قال
رايتهما يقضيان في الرحبة الساحة واكان يكون خارجا من المسجد لفظ ابن ابي شيبة يقضيان
في المسجد والراجح ان الرحبة حكم المسجد فيصح فيها الاعتكاف وهي في الفرع بسكون الحا وفي غيره
بفتحها فالتي بسكونها مدينة شمنون قال في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه الاثار ان المراد
بالرحبة هنا الصفة للمسجد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان

ابن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين فيهما الساعدي
الانصاري رضي الله عنه انه قال شهدت حضرت الخامسة بفتح النون عويمر وخولة بنت
قيس وانا ابن خمس عشرة قرن بينهما بضم الفاء وكسر الراء مشددة ولابي ذر عن الكشميهني خمس
عشرة سنة وقرن بينهما والحديث اخرجه في اللعان مطولا وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر
ابن اعين البيكندي او هو بن موسى او ابن عبد ربه المشهور بجنت قال اخبرنا ليث بن سعد
عبد الملك بن عبد العزيز ابو الوليد وابو خالد القرشي مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سهل اي ابن سعد اخي بني ساعدة
اي واحد منهم وساعدة ينسب اليه بنو كعب بن الخزرج ان رجلا من الانصار اسمه
جلا بالجيم صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا الهمزة للاستفهام ورايت
العلمية بمعنى اخبرني وكذلك يجوز في الهمزة من رايت التسهيل قال ارايت ان جاء به املوذا رجلا
ويلبس المبرود قال في المجيد وتمرس والاخفش والفراء والفارسي وابن كيسان وغيرهم على ان
ارايت وارايتك بمعنى اخبرني وهو تفسير بمعنوي قالوا فتقول العرب ارايتك زيدا اما صنع
فيلزم المفعول الاول النصب ولا يرفع على تعليق ارايت لانها بمعنى اخبرني واخبرني لا تعلق بل الجملة
الاستفهامية في موضع المفعول الثاني بخلافها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها اياها خبرني عن
رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتلا عنا في المسجد وانا شاهد فيه جواز اللعان في المسجد
وان كان الولي صيانة المسجد ولذا استحب القضاء في المسجد طايفة وقال مالك هو الامر
القديم لانه يصل الى القاضي فيه المرأة والضعيف واذا كان في منزله لم يصل اليه الناس
لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طايفة وقال اما شافعي احب الي ان يقضي في غير المسجد
والحديث سبق بطوله باب ومن حكم في المسجد من غير ان يكره ذلك
حتى اذا اتى على حد من الحدود اما ان يخرج من استحق الحد من المسجد الى خارج ليقام عليه
الحد ثم خوفنا ذي بن بالمسجد تعظيما للمسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما
وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق بسند على شرط الشيخين اخرجان اي الذي وجب عليه
الحد من المسجد نادوا بو ذر رضي الله عنه اي بامر بضربه ويذكر بضم اوله وفتح الكاف بصيغة
التمريض عن علي هو ابن ابي طالب نحوه اي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن ابي شيبة بسند فيه
مقال عن مستقل بالعين والقاف بلفظ ان رجلا اتى علي بسارقه فقال يا قنبر اخرجه
من المسجد فاقم عليه الحد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن الامام ابو محمد المخزومي سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال اتى رجل اسمه ماعز رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول
الله وجملة فناداه عطف على اتى وناعل فنادي ضمير الرجل وضمير المفعول يعود على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله زنيت مفعول للقول واسم المرئي بها فاطمة
وقيل منيرة وقيل مميرة فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك

وستر

معقيل

وستر العاقل بحضرة من يشهد عليه فلما شهد اي اقر على نفسه اربعا قال صلى الله عليه وسلم
له انبك بضم الموحدة وفتح النون بمعنى اجنون بهمزة الاستفهام وجنون مبتدأ والمجرور متعلق الخبر والمسوغ للابتدا بالنكرة
تقدم الخبر في الظرف وهمزة الاستفهام قال لا ليس بي جنون قال صلوات الله وسلامه عليه
اذهبوا به من المسجد فارجموه لانه كان محصنا وفي رواية اخرى في الحدود قال فهل احصنت
قال نعم والباقي بينه للتعريف والحاصل اذهبوا به مصاحبين له وانما امر باخراجه من المسجد
لان الرجم فيه يحتاج الى قدر زايد من حضور وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم من تركه فيه ترك
اقامة غيره من الحدود فيلتئم مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من اقامة الحدود في المسجد
المكوبون والشافعي واحمد وعند ابن ماجة من حديث واثلة جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم
الحديث وربما يخرج من الحدود دون قيلوت المسجد وقال مالك لا باس بالسياط اليسيرة فاذا
كثرت الحدود في خارج المسجد قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند المذكور فاخبرني بالافراد من سمع
جابر بن عبد الله الانصاري الذي اخبر ابن شهاب ابو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع التنبيه
عليه انه قال كنت فيمن رجمه بالمصلى مكان صلوة العيد والجنايز رواه اي الحديث يونس
ابن يزيد ومعمر وعدة ابن راشد فيما وصله عنهما الموثق في الحدود وابن جريج عبد الملك مما
وصلها يضا فيه الثلاثة عن الزهري عن ابي سلمة هو عبد الرحمن عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الرجم فجعلوا في الصحابي فاعتمد ابن شهاب اصل الحديث من رواية ابي سلمة
عن ابي هريرة وهو لا جعلوه من رواية جابر باب ——— موعظة الامام للمحدوم
عند الرجوم وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن الحارثي القعنبي
عن مالك الامام الاعظم عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر زينت ابنة
ابي سلمة عن ام سلمة هند ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انما انا بالنسبة الى الاطلاع على بواطن الخصوم بشر لا بالنسبة الى كل شيء فاوله
صلى الله عليه وسلم وصانا اخر الحصر مجازي لانه حصر خاص اي باعتبار علم البواطن به علوم
الله صلى الله عليه وسلم بشر وانا قال ذلك توطية لقوله وانكم تختصمون الي بتشديد الياء فلا اعلم
بواطن امورهم كما هو مقتضى اصل الخلقة البشرية ولعل بعضكم ان يكون الحن بالحاء المهملة
البليغ في الايمان محنه من بعض وهو كاذب فاقضي له بسبب كونه الحن محنة نحو ما اسمع منه
ولابي ذر عن الحموي على نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه اي المسلم وكذا الذمي ومن في قوله ومن
قضيت شرطية ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حق اخيه شيئا فلا ياخذه فانما اقطع له
قطعة من النار اي فانما اقضي له بشيء حرام يوول الى النار كما قال تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا
ونبيه الله صلى الله عليه الصلوة والسلام لا يعلم بواطن الامور الا ان يطلعه الله على ذلك
وانما يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعالى في حق هذه على ذلك الامر الذي ذكر حتى لا يحتاج الى بينة
ويمين تغليظا لامته لتقتدي به امته لانه لو حكم في القضايا بتينته الحاصل من الغيب لما امكن
الحكم لامته من بعده ولامكان الحكم من بعده ما لا يدرسه جريا على حكمه على الظاهر وانما نه
بالاقتداء به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للمقضي له اخذ ما قضي له به وفيه دلالة على
صحة مذهب مالك والشافعي واحمد وجماهير علماء الانصار ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا

لا باطنا وانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا فان ابا حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا
في العقود والفسوخ وسيكون لنا عودة الى مباحث ذلك ان شاء الله في باب من تقبل
شهادته وقد لا يأخذه بعون الله سبحانه وبطاعته الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم ان يعظ
الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتداء به صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وفي حديث
ان التفنن في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه
مذموم ولكن ذلك في التوصل الى الحق لحريم ولنا يذم من ذلك ما يتوصل به الى الباطل في صورة
الحق فالبلاغة اذا لا تنزم لنا نهاية انما تنزم بحسب التفاوت الذي قد يدرج بسببه وهي في حد
ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا اطرا عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره ممن لا يصل
الى درجته ولا سيما ان كان المغير من اهل الصلاح فان البلاغة انما تذم من هذه الحيثية
بحسب ما ينشأ عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل
نطقة توصل الى المطلوب محمودة في حد ذاتها وقد تذم وتمنع بحسب متعلقاتها وقد اختلف
في تعريف البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير باحسن
لفظ وهي الايجاز مع الافهام والتصرف من غير اضمار وهي قليل لا يبهم وكثير لا يسام او هي احراز
اللفظ واتساع المعنى وقيل هي التطلق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله عن المتقدمين
وعرفها اهل المعاني والبيان انها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع الوضاحة وهي خلوه
من التعقيد **باب حكم الشهادة التي تكون عند الحاكم في زمان ولايته قضاء**
ولا يذكر ولاية القضاء او قبل ذلك اي قبل ولاية القضاء **لخصم** متعلق بالشهادة اي لخصم اي
الذي هو احد الخصمين فهل يقضي له على خصمه لعلمه بذلك او يشهد له عند قاض اخر وقال شريح
القاضي وساله اشهان الشهادة **على شيء** كان اشهده عليه ثم جاء فخاصم اليه **فقال له شريح**
ولا يذكر قال **ايت الامير حتى اشهد لك** عليه عنده فلم يحكم بها بعلمه وهذا وصله سفين
الثوري في جامعه عن عبد الله بن شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير وقال عكرمة مولى
ابن عباس رضي الله عنهما بها وصله الثوري ايضا وابن ابي شيبة عن عبد الكريم الجزري عن
عكرمة **قال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **لعبد الرحمن بن عوف** رضي الله عنه وكان عنده عمر
شهادة في اية الرجم هي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله والله عزيز حكيم
بلحقها في الصحف بشهادته وحده **لو رايت رجلا** بفتح التاء **على حد زنا او سرقة وانت امير**
اكنت **بقيمه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري فقال عمر لعبد الرحمن** اشهادتك **شهادة**
رجل واحد من المسلمين **قال صدقت قال عمر** رضي الله عنه نفعها بالعدالة لكونه لم يلحق
اية الرجم بالصحف بمجرد علمه وحده **لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت اية**
الرجم بيدي في الصحف قاشار الى ذلك من قطع الذرايع ليلا يجد حكام السوء سبيلا الا ان يرعوا
العلم لمن احمله الحكم بشيء وتوله قال عمر موصولا من حديث اخرجه مالك في موطاه وعكرمة
لم يدرك عبد الرحمن بن عوف بضعا عشر عمرا منقطع **وانما عند النبي صلى الله عليه وسلم**
بالزنا اربعا اي اقرار اربع مرات **فامر برجمه** بالقرار ولم يذكر بضم التحتية وفتح الكاف
ان النبي صلى الله عليه وسلم اشهد على ما غير من حضرة وقد سبق مولاة غير ما موضع

واشارة

واشار بها الى الرد على من قال لا يقضي بازاء الخصم حتى يدعو اشاهدين يحضرا اقراره وقال حماد
وابن ابي سليمان تقبل الكوفة **اذا اقر زان مرة** واحدة **عند الحاكم رجم** بغير بينة ولا
اقرار رابعا **وقال الحكم** بفتحتين ابن عتيبة تقبل الكوفة ايضا لا يرجم حتى يقر اربعا وصل
الفريابي اثره ابن ابي شيبة من طريق شعبة وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا الليث**
امام اهل مصر ولابي ذر الليث بن سعد **عن يحيى** بن سعيد الانصاري **عن عمر** بضم العين
ابن كثير بالمثلثة مولى ابي ايوب الانصاري **عن ابي محمد** نافع مولى ابي قتادة ان ابا قتادة
الحارث الانصاري الخزرجي رضي الله عنه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
بوحسين بضم الحاء المهملة وتوبين ولاهما نون ثم حاء مهملة ثم تحتية بينهما تحتية ساكنة **من له بينة**
على قتيل فله سلبه بفتح السين المهملة واللام بعدها موحدة ما معه من الملابس
الثياب والاسلحة وغيرها قالا ابو قتادة **فقمت لالتمس** لاطلب بينة **على قتيل** لنقتله
ولابي ذر على قتيل بتحتية ساكنة بعد اللام **فلم ار احدا يشهد لي** على قتله **فجلست ثم بدا لي**
فذكرت امره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسايه لم يسم او هو
اسود بن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي **سلاح هذا القتيل الذي يذكر قتادة عندي** وفي
لفظ من الجهاز **فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه عندي قال صلى الله عليه وسلم**
للرجل فارضه منه بقطع الهمزة وكسر الهاء ولابي ذر عن الكشميهني **فقال ابو بكر** الصديق
رضي الله عنه **كلا** كلمة ردع **لا يعطه** بضم الخاء التحتية وكسر الطاء المهملة قال ابو قتادة
اصبغ من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة فغين
معجمة مضوب مغفول ثان ليعطه نوع من الطير دبات ضعيف كالحمام ولابي ذر اصبغ كذا
قال ابو نعيمة بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير التصغير وربيع اصدا من اسد الله بضم
الهمزة وسكون السين المهملة وكانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد من اسد الله صغر ذلك
الشيء وشبهه بالاصبغ لضعفه فشر اسد بالنسبة الى الاسد يقاتل عن الله ورسوله
في موضع نصب اصفة اسد **قال ابو قتادة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل**
الذي عنده السلب ولابي ذر عن الحموي والمستملي **فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم**
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني **فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السلب لي فاداه الي**
بتشديد الياء اخذته بعنة من خاطب بن ابي بلتعة بيسع اواق **فاشتريت منه حرافا** بكسر
الخاء المعجمة وفتح الراء المخففة وبعد الالف فاء بستانا **فكان** هو **اول مال تاثلته** بمثلثة
مشددة اتخذته اصل المال واتثيته **وانا حكم صلى الله عليه وسلم بذلك** للسلب **طلبه** اهلا
البينة لان الخصم اعترف مع ان المال لرسول الله صلى الله عليه وسلم **يعطيه من يشاء** الحديث
سبق في البيوع والخمس **قال عبد الله** بن صالح كاتب الليث بن سعد **والكشميهني قال لي عبد**
الله **عن الليث** بن سعد **الامام فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاداه** اي انسلب الي
بتشديد الياء وفيه تنبيه على ان رواية قتيبة لو كانت تقام لم يكن لذكر رواية
عبد الله بن صالح قال بعضهم وليس في قوله عنه صلى الله عليه وسلم ولا
ولا حكمه بالرجم دون ان يشهد من حضره ولا في اعطاء السلب لابي قتادة حجة للقضاء

انتراسه

بالعلم لان ما عزا انما اقر بحضرة الصحابة اذ من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا يعتمد وحده
فلعله يحتج صلى الله عليه وسلم ان يشهدهم على اقراره لساعهم منه ذلك وكذا لك قضت الى
قتادة وقال اهل الحجاز مالك ومن تبعه في ذلك الحاكم لا يقضي بعلمه شديد لك في ذلك
ولا بينة او قبلها لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السوء سبيلا الى قتل عدوه
وتفسيقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لو لا قضاة السوء لقلت ان الحاكم
ان يحكم بعلمه ولو افرخصم عنده عند الحاكم لاخر يخو في مجلس القضا انه لا يقضي عليه
بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة في قول بعضهم حتى يرد عوا الحاكم شاهدين فيحضرهما
اقراره اياها قرار الخصم وهذا قول ابن القاسم واشهب وقال بعض اهل العراق ابو حنيفة
ومن تبعه ما سمع القاضي اوراه في مجلس القضا قضى به وما كان في غيره غير مجلس القضا لم
يقض فيه الا بشاهدين يحضرهما اقراره وواقفهم مطرف وابن الماجشون لاصبغ وحكوت
من المالكية وقال اخرون منهم من اهل العراق ابو يوسف ومن تبعه بل يقضي به
بدون شاهدين لانه موتمن بفتح الميم الثانية والنا ولابي ذر عن الكشميهني وانه يراد
من الشهادة معرفة الحق بعلمه اكثر من الشهادة اكثر بالمثلثة وقال بعضهم اي بعض اهل
العراق يقضي بعلمه القاضي في الاموال ولا يقضي بعلمه في غيرها فلو راى رجلا يزني به مثلا
لم يقض بعلمه حتى تكون بينة تشهد بذلك عنده وهو منقول عن ابي حنيفة وابي يوسف
وقال القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا اطلق يكون للراد لكن رايت
فيها مش نزع اليونينية واصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله
ابو ذر الحافظ وقال في الفتح كذا ظنه الناس ابن محمد بن ابي بكر لانه اذا اطلق في الفروع الفقه
انصرف الذهن اليه لكن رايت في رواية عن ابي ذر انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فان
كان كذلك فقد خالفا صحاب الكوفيين وافقوا هل المدينة في هذا الحكم وتقدم العيني فقال الكلام
في صحة رواية ابي ذر على ان هذه المسئلة فقهية وحيث ما اطلق المراد به ابن محمد بن ابي بكر
وليس كذلك في صحة رواية ابي ذر على ما طباق الفقها نه اذا اطلق يراد به ابن عبد الرحمن ارجع
من كلام غيره كذلك قال قلت ما رد هو قول القسم لا ينبغي للحاكم ان يقضي بضم التحتية وسكون
الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقضي بفتح التحتية وبالقاف بدل اللام فقضا بعلمه دون
علم غيره مع ان علمه اكثر بالمثلثة من شهادة غيره ولكن يتشدد بالنسبة فيه اي في القضا
بعلمه دون بينة نفرضا لتهمة تتسرع عند المسلمين وابقاء الله في الظنون انفاسدة
به وابقاء ما نصب عطفا على نفرضا ولابي الوقت ولكن بالتخفيف فيه نفرض بالرفع مبتدا
خبره قوله فيه متقدما وابتداع عطف على نفرض بالرفع على انه معمول معه والتابيل بتاويله
متعلق الظرف وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم الظن فقال في الحديث اللاحق انما هن
صفية وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي وسقط الاويسي لغير ابي
ذر قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بسقوط
ابن سعد لغير ابي ذر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بضم الحا ابن علي بن
ابي طالب المذنب بزين العابدين التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم انتة صفية

بنت حيي رضي الله عنها زاد وهو معتكف في المسجد تزوره فلما رجعت انطلق معها عليه الصلاة
والسلام فمر به رجلان من الانصار فسميا فدعاهما صلى الله عليه وسلم فقال لهما انما هي
صفية فقالا سبحان الله يجري من ابن ادم مجرى الدم
يوسوس فخشيت ان يقذف في قلوبكما شيا من الظن الناس فتاثمون فقلته دفعا لذلك وعن
الشافعي انه قال اشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة وهذا الحديث مرسل لان علبا تابعي
فلذا اعتضد الحلف بقوله رواه شعيب بضم الشين ابن ابي حمزة كما رواه الوليد في الاعتكاف
والادب وابن مسافر هو عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي عن ابي الزبير بن سعد وصلح في الصوم
وفرض الخمس وابن ابي عتيق هو محمد بن عتيق الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وصله
في الاعتكاف ايضا عن يحيى الحمصي نبا وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري محمد بن
مسلم عن علي يعني ابن حسين وسقط لابي ذر يعني ابن حسين عن صفية عن النبي صلى الله
عليه وسلم رواه عن الزهري ايضا معمر نا اختلف عليه في وصله وارساله فشيخ موصولا
في صفة ابليس ومرسلا في الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال بحديث صفية على منع الحكم بالعلم
اجيب بان كونه صلى الله عليه وسلم كان يخشى في قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان
شيء فراعاة نفي التهمة عنه مع عصمته يقتضي مراعاة نفي التهمة عمن هو دونه

باب امر الوالي اذا توجه اميرين ابي بوضع ان يتطا وعا ولا يتقاصيا بعين وصاد مهملتين

وتحتية قال في الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان
المشددة بغداديا نبري قال حدثنا العقوبي بفتح العين والقاف وعبد الله بن عمر بن نبيه
قال حدثنا شعيبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون الثا
قال سمعت ابا بردة عامر بن عبد الله ابا موسى الاشعري التابعي قال بعث النبي صلى الله عليه
وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما قاضيان الى اليمن قبل حجة
الوداع زاد في بعث ابي موسى ومعاذ اواخر الغازي وبعث كل واحد منهما على مخلاف قال
واليمن مخلافان فقال صلى الله عليه وسلم لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا
بالبناء للمفعول من التبشير والتنفير وعند الاصيلي يسرا خذ بالبناء للمفعول من التيسير ولا تعسرا للاخذ
بالبناء للمفعول من التعسير وبشرا بالبناء للمفعول من التبشير ولا تنفرا وهذا من باب المقابلة
المعنوية اذ الحقيقة ان يقال بشرا ولا تنذرا ما نسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعد الاشارة
والنذارة والتاسيس والتنفير فهو من باب مقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وبسند
بالغازي بن يزيد له وتطاوعا بعني كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يودي
الى اختلاف الناس كما وقع لقتح العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الخروج والتضييق في امور
الملة الحنفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فقال له اي
للنبي صلى الله عليه وسلم ابو موسى وهو كوك رضي الله عنه يا رسول الله انه يصنع بارضنا
باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ العسل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث مرسل لان ابا بردة تابعي كما مر والحديث
سبق في اواخر المغازي ولكونه مرسلا عقبه المولف بقوله وقال المقدمي بفتح الفوقية
وسكون القاف المعجمة ابن شميل المازني وابو داود سليمان بن داود الطيالسي ويزيد

ابن هارون الواسطي ووكيع بكسر الكاف وابن الجراح الاربعة عن شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي
وزيادة ابن ابي بردة جد ابي سعيد عن جده ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقد رواية الاولين والاخير في اواخر المغازي ورواية يزيد وصلها ابو عوانة
في صحيحه **باب** اجابة الحاكم الدعوة بفتح الهمزة اي الى الوليمة وهو الطعام الذي
يعمل في العرس وقد اجاب عثمان بن عفان رضي الله عنه عبد الرحمن بن المغيرة بن شعبة وعاده وهو
صايم وقال اردت ان اجيبك لدعوتي وادعو لك بالبركة كذا وصلها ابو محمد بن صاعد في زوايا البر
والصلة لابن المبارك بسند صحيح وسفط ابن عفان لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** مسدد هو
ابن مسرهد قال **حدثنا** يحيى بن سعيد القطان **عن** سفيان الثوري انه قال **حدثني** بالافراد
منصور وهو ابن المعتمر **عن** ابي وايل شقيق بن سلمة **عن** ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه **قال** فكوا العاني وهو الاسير في ايدي الكفار **واجيبوا** الداعي للطعام
وظاهره العموم في العرس وغيره وفي ابي داود من حديث بن عمر اذا دعي احدكم اخاه فليجب
عرسا كان او غيره وبه قال الشافعية وقال الاجابة لوليمة العرس سنة او اجابة الصحيح عند
الشافعية انها سنة وقيل واجبة فان قلنا بالوجوب فهل هو عيني او كفاية لكن قال العلما لا
يجب الحاكم دعوة شخص بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه للا ان كان
له عذر في ترك الاجابة لرعيته منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن
الحكم الذي تتعين عليه ساغ له ان لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك انه لا ينبغي ان يجيب الدعوة
الا في الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل ان يجيبوا كل من دعاهم **باب**
حكم هدايا العمال بضم العين وتشديد الميم وبه قال **حدثنا** علي بن ابراهيم المديني قال **حدثنا**
سفين بن عيينة **عن** الزهري محمد بن مسلم انه **سمع** عروة بن الزبير يقول اخبرنا ابو حميد بضم الحا
المهملة وفتح الميم عبد الرحمن ابن المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا من بني اسد وللاصيلي من بني الاسد بالف واللام وفتح السين فيهما في الفرع
والذي في الاصل السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من اسد بفتح الهمزة وسكون السين للمهملة
كذا وقع هنا وهو بوهر انه بفتح السين نسبة الى بني اسد بن خزيمة القبيلة المشهورة
والى بني اشد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانا قلت انه بوهم لان الازد
ملازمة الالف واللام في الاستعمال اسما وانتسابا بخلاف اسد فبغير الف ولام في الاصل
وللاصيلي هنا بزيادة الالف واللام ولا اشكال فيهما مع سكون السين وفي لمعة استعمل رجلا
من الانصار يقال له ابن اللتبية وذكر ان اصحاب الانساب ذكروا ان في الازد بطنا يقال لهم بنو الاسد
بالتحريك ينسبون الى اسد بن شريك بالمعجمة مصغرا ابن الدرجمة بن عمرو بن قيس بن قهم وبنو قهم بطن
شهير من الازد فيحتمل ان يكون ابن اللتبية كان منهم ليصح ان يقال فيه الازدي بسكون
الزاي والاسدي بسكون السين وفتحها من بني اسد بفتح السين ومن بني الازد والاسد
بالسكون فيهما لا غير انتهى والرجل يقال له ابن اللتبية بضم الهمزة وفتح الفوقية وسكون
وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم امه واسمه عبد الله فيما ذكره ابن سعد وغيره
على صدقة صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال العسكري انه بعث على صدقات

نهى

بني

بني دينار فلعله كان على القبيلتين فلما قدم اي جاء المدينة رجع الى عمله حاسبه صلى الله عليه وسلم
قال هذا لكم وهذا اهدي لي بضم الهمزة فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفين
ابن عيينة ايضا فصعد بكسر العين بدل قوله الاول فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال
العامل نبعثه على العمل فيأتي يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقول هذا لك لفظ الافراد
وهذا لي فهلا اجلس في بيت ابيه وامه وفي اليمنية او بيت امه فينظر يرفع الواو لابي ذر نصبها
اهدي له بفتح الهمزة وضم التحتية وفتح الدال المهملة والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء بزيادة
الصدقة يجوز له لنفسه وفي اليمنية لا يأخذ احد منه شيأ الا جاء به يوم القيمة حاملا كونه يحمله على
رقبته ان كان بعيرا له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدودا له صوت او كان الماخوذ بقرة
لها خوار بخاء معجمة مضمومة ممدودة وفي رواية بالحا المهملة بعدها واو ساكنة او كان شاة تيعر
بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة فتحتية تضوت بضاد معجمة ثم راء ثم تاء مثناة
فوقية ثم ثاء مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة

وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر
انه الصواب وعامر بن ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولاي عمر رضي الله
عنهم وكان زيد اكثرهم قرانا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص رفعه خذوا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل ومن طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة بن ابي سفيان عن ابن
سابط ان عايشة رضي الله عنها احتبست على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما حبسك
قالت سمعت قاريا يقرا فذكرت من حين قراته فاخذ رداه وخرج فاذا هو سالم مولى ابي
حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في امتي مثلك واخرجه احمد والحاكم في مستدركه فكان سبب
تقديمه في امامة الصلوة مع كونه من الموالي على من ذكر القراة ومن كان رضي في امر الدين فهو رضي
في امور الدنيا فيجوز ان يتولى القضا والامرة على الحرب وجباية الخراج لا الامامة العظمى اذ
شرطها كون الامام قرشيا والحديث من افراده وسبق الحديث في باب امامة الموالي من
الصلوة ولم يقل هناك منهم ابو بكر اني اخذه فاستشكل في تصريحه هناك بان ذلك كان
في مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ابو بكر رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم
واجاب البيهقي لاحتمال ان يكون لما استمر على الصلوة بعد ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ونزل بدار ابي ايوب قبل بنا مسجده بها فيحتمل ان يقال كان ابو بكر يصلي خلفه
اذا جا الى قبا قال في الفتح ولا يخفى ما فيه باب العرف للناس بضم
العين وفتح الرا بعدها فاجمع عريف الذي يتولى امر سياستهم وحفظ امورهم وسمي بهم لانه
يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الحاجة لذلك وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
بضم الهمزة وفتح الواو قال حدثني بالافراد اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة بن ابي عياش
عن عمه موسى بن عقبة انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني عروة بن الزبير
ابن العوام ان مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه كلاهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين اذن لهم المسلمون اي حين اذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن معه
او من اقامه في عتق سبي هوازن وكانوا جاوه مسلمين وسالوه ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم
فقال لاصحابه اني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه
اياه من اول ما يفي الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك فقال اني لا ادري من اذن
منكم في ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فيكم ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع
الناس فكلمهم عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العرفا فاخبروه
ان الناس قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يعتق السبي وطيبوا بتشديد
التحتية اي حملوا انفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قال ابن بطال مشروعية
اقامة العرفا لان الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى اقامة من يعاونه
ليكفيه ما يقيمه فيه والحديث سبق في المغازي باب ما يكره من ثنا احد من الناس
على السلطان بحضرته واذا خرج ذلك المثني من عنده قال غير ذلك من الهجو والمساوي وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه

محمد

محمد بن زيد انه قال قال اناس منهم عروة بن الزبير كما في جزء ابي مسعود بن الفرات وابي اسحق
الشيباني وابي الشعثاء كما عند الطبراني في الاوسط انا ندخل على سلطاننا بالافراد هو
الحجاج بن يوسف كما في الفيلانيات وللطيالسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع فنقول
لهم من الثنا عليهم خلاف ما ولابي ذر بخلاف ما نتكلم به فيهم من الذم اذا خرجنا من
عندهم وعند ابي شيبة من طريق ابي الشعثا قال دخل قوم على ابن عمر فوقعوا في يزيد
ابن معوية فقال اتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم ونثني عليهم وفي رواية عروة
ابن الزبير عند الحرث بن ابي اسامة والبيهقي قال اتينا ابن عمر فقلت انا نجلس الى ايمتنا هولا
فيتكلمون بشي نعلم ان الحق غيرهم فنصدقهم قال كنا نعدهم بضم العين اي الفعلة ولابي
ذر عن الكشميهني نعد هذا اي الفعل نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطال
امر واظهار اخر ولا يراد به انه كفر ولا يعارضه قوله عليه الصلوة والسلام للذي
استاذن عليه ليس احق العشيرة ثم تلقاه بوجه طلق وترحيب اذ لم يقل له خلاف ما قاله
عنه بل ابقاه على القول الاول عند السابع قصدا للاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن
اللقا للاستيلان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال عن يزيد ابن حبيب بفتح الحا المهملة المصري من صغار التابعين عن عراك بكسر العين
المهملة وفتح الرا مخففة ابن مالك الغفاري المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي ياتي هولا
بوجه وهولا بوجه وفي الترمذي عن ابي معوية ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة يجدون من شر الناس ذي الوجهين فرواية
ان شر الناس محمولة على التي فيها من شر الناس ووصفه بكونه من شر الناس او من شر
الناس مبالغة في ذلك قال القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق
اذ هو يتملق بالباطل وبالكذب فدخل الفساد بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي
كل طايفة بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصيغة نفاق محض وكذب
وخداع وتحيله على الاطلاع على اسرار الطايفتين وهي مداهنة محرمة قال فاما
من يقصد بذلك الاصطلاح بين الطايفتين فهو محمود انتهى وقوله ذو الوجهين ليس
المراد به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون اي اذا لقي
هولا المنافقون المومنين اظهروا لهم الايمان والموالاة والمصافاة غرورا منهم للمومنين
ونفاقا وتقيدا واذا انصرفوا الى شياطينهم ساداتهم وكبرايهم ورؤسايهم من احبار
اليهود ورؤس المشركين والمنافقين قالوا انا معكم انما نحن مستهزون ساخرون
بالقوم والحديث اخرجه مسلم باب القضا على الغايب في حقوق
الادميين دون حقوق الله اتفاقا وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال
حدثنا اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفين بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة بن عيينة رضي الله عنها ان هند بغير صرف للتاكيد والعلمية ولابي ذر

بالصرف بسكون الوسط بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ان ابا سفين صخر بن حرب زوجها رجل شحيح بخيل مع حرص وهو اعم من البخل
لان البخل يختص بمنع المال والشح بكل شي فاحتاج بفتح الهمزة ان اخذ من ماله ما يكفيني
وولدي قال صلى الله عليه وسلم خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف من غير اسراف في الاطعام
وقد استدل جمع من العلما من اصحاب الشافعي وغيرهم بهذا الحديث على القضا على الغايب
قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة كانت بمكة وابو سفين
حاضر وشرط القضا على الغايب ان يكون غايبا على البلد او مستترا لا يقدر عليه او
متعززا ولم يكن هذا الشرط في ابي سفين موجودا فلا يكون قضا على الغايب بل هو افتا
وفي طبقات ابن سعد بسند رجاله رجال صحيح من مرسل الشعبي ان ابي سفين فقال ان
هندا لما بايعت وجا قوله ولا يسرقن قالت كنت اصبت من مال ابي سفين فقال ابو سفين
فما اصبت من مالي فهو حلال لك ففيه ان ابا سفين كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح
ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جات مرة اخرى فسالت عن الحكم
ويكون فهمت من الاول احلال ابي سفين لها ما مضى فسالت عما يستقبل لكن يعكر عليه ما في
المعرفة لابن منده قالت هند لابي سفين اني اريد ان ابايع الحديث وفيه فلما فرغت
قالت يا رسول الله ان ابا سفين رجل بخيل الى ان قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول
يا ابا سفين قال اما يابسا فلا واما رطبا فاحله قال في الفتح والظاهر ان المولف لم يرد
ان قصة هند كانت قضا على ابي سفين وهو غايب بل استدل بها على صحة القضا على
الغايب ولو لم يكن ذلك قضا على الغايب بشرطه بل لما كان ابو سفين غير حاضر معها
في المجلس واذن لها ان تاخذ من ماله بغير اذنه قدر كفايتها كان في ذلك نوع قضا على الغايب فيحتاج
من منعه ان يجيب عن هذا والتعبير بقوله خذي يرجح انه كان قضا لا فتيا لكن تفويض تقدير
الاستحقاق اليها في قوله ما يكفيك يرجح انه كان فتوى ولو كان قضا لم يفوضه الى المدعي
وقد اجاز مالك والشافعي وجماعة الحكم على الغايب وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا
والحديث سبق قريبا باب من قضي له بضم القاف وكسر المعجمة بحق اخيه
اي خصمه مسلما كان او ذميا او معاهدا او مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية فلا ياخذه فان قضا
الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي
الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام سلمة هند زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة بباب حجرته
فنزل ام سلمة وعند ابي داود من طريق عبد الله بن رافع عن ام سلمة اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريث لهما لم يكن لهما بينة الا دعواهما وفي رواية له قال
يختصمان في مواريث واشيا قد درست وعند عبد الرزاق في مصنفه انها كانت في ارض هلكت
اهلها وذهب من يعلمها ولم يسمي المختصمين فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم فقال انما انا

بشر

بشر اي انسان وسمي به لظهور بشرته دون ما عداه من الحيوان اي انا بشر مشارك لكم والبشرية
بالنسبة لعلم الغيب الذي لم يطلعني الله عليه وقال ذلك توطية لقوله وانه ياتيه الخصم
فلا اعلم باطن امره فلعل بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولعل بعضكم ان يكون ابلغ
افصح في كلامه واقدر على اظهار حجته من بعض فاحسب بكسر السين وفتح انه صادق وهو
في الباطن كاذب فاقضي فاحكم له بذلك الذي ادعاه لظني صدقه فمن قضيت له بحق مسلم
ذكر المسلم ليكون ادل على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد فذكر المسلم تنبيها على
انه في حقه اشد فانما هي اي الحكومة او الحالة قطعة من النار تمثيل يفهم منه شدة التعذيب
على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه فليأخذها او ليتركها امر تهديد لا تخيير فهو كقوله
فمن شا فليومن ومن شا فليكفر كذا قرره النووي وغيره وتعقب بانه ان اريد ان كلا من
الصيغتين للتشديد فممنوع فان قوله او ليتركها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم
فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضا بشي رتب على اصل كاذب بان كان باطن
الامر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور بظاهري العدالة لم
يحصل بحكمه الحل باطنا سوى المال والنكاح وغيرهما اما المرتب على اصل صادق فينفذ القضا فيه
ايضا قطعا ان كان في محل اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البغوي وغيره ان كان في محل اختلافهم
وان كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي بشفعة
الجوار او بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ ولان ذلك مجتهد فيه
والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا جاز للشافعي ان يشهد عند من يرى جوازه وان
كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضي بشي واقام المحكوم عليه بينة تنافي دعوى المحكوم له
سمعت وبطل الحكم وفي الحديث حجة على الحنفية حيث ذهبوا الى انه ينفذ ظاهرا وباطنا في
العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امراة بشاهدي زور حل وطيها واجاب بعض شراح
المشارق منهم عن الحديث بان قوله في الرواية الاخرى ما قضي له بنحو ما اسمع منه ظاهره
يدل على ان ذلك فيما كان بسماع الخصم من غير ان تكون هناك بينة او يمين وليس الكلام فيه
وانما الكلام في القضا بشهادة وبان قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم
الخ شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا الى عدم جواز اقراره
على الخطا ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين والغرض فيما يحسن فيه التهديد والتقريع على اللسن والاقدام على تلحين الحجج في
اخذ اموال الناس وبان الاحتجاج به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطا لانه
لا يكون ما قضي به قطعة من النار الا اذا استمر الخطا والا فمتى فرض انه يطلع عليه فانه
يجب ان يبطل ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط
الاحتجاج به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير على الخطا وهو باطل انتهى
واجيب عن الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثاني واما الثالث فان الخطا الذي لا يقر عليه
هو الحكم الذي صدر عن اجتهاد فيما لم يوح اليه وليس النزاع فيه وانما النزاع في الحكم الصادر
منه بنا على شهادة زور او يمين فاجرة فلا يسمى خطا للاتفاق على وجوب العمل بالمشاهدة

وبالايمان والاكانا لكثير من الاحكام يسمى خطا وليس كذلك وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا دماهم واموالهم فحكم باسلام من تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك وحديث اني لم اومر ان انقب على قلوب الناس وشق فالحجة من الحديث ظاهرة في شمول الخبر الاموال والعقود كل انسان يقر بحق او فسوخ ونحو ذلك الا ان نفي انه لا فرق في دعوى جعل الزوجة لمن اقام بينة وبحها شاهدي زور وهو يعلم كذبهما وبين من ادعى على حوانيت في يد غيره شاهدي زور وهو يعلم حرية فاذا حكم له حاكم بانه ملكه لم يحل له ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شنوا على نقاتل بذلك قديما وحديثا لمخالفته للحديث الصحيح ولان فيه صيانة المال وابتذال الفروج وهي اخوان بخلافهما ويصان انتهى والحديث سبق في المظالم والشهادات والاحكام وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك وهو ابن انس الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة وقاص بشد يد القاف اخره مهملة وعتبة هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد ومات كافرا عهد اي اوصى الى اخيه سعد بن ابي وقاص احد العشرة ان ابن وليدة زمعة بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة جارية ولد بسجد واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة فانتضه اليك بهمزة وصل وكسر الموحدة قالت عائشة فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال هو ابن اخي عتبة فذكر انه عهد الي فيه ان استحلفته به فقام اليه ابي سعد عبد بن زمعة فقال هو اخي وابن وليدة ابي اي وابن جاريته ولد على فراشه نشا وفاتن الشاوق وهي بحي واحد بعد واحد ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبة كان عهد الي فيه ان استحلفته به وقال عبد بن زمعة هو اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك اي اخوك يا عبد بن زمعة بضم عبد اسم علم منادى وابن زمعة نعت واجيب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه منصوب بابن مضافة الى علم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا كان او سيدا حرة كانت او امة لكن الحنفية يخصونه بالحرة ويقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به والعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولا حق له في الولد او الرجم بالحجارة وضعف بانه لا يرجم بالحجر الا ان كان محصنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة ام المومنين احتجبي منه اي عن ابن زمعة الشارع ندبا للاحتياط وقد شبه شبه واخوته لما في ظاهر الشرع لما بالتخفيف راى عليه السلام من شبهه بعتبة فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى ومناسبة الحديث لسابقه ان الحكم بحسب الظاهر حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة والحقه بزمعة ثم لما شبهه بعتبة امر سودة ان تحتجب منه احتياطا فاشار البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم حكم في وليدة زمعة بالظاهر ولكان في نفس الامر ليس بن زمعة ولا يسمى

ذلك

ذلك خطا في الاجتهاد ولا هو من نوادر الاختلاف والحديث سبق في البيوع والمحاربين والفرايض **باب** الحكم في البير ونحوها كالحوض والدار ونحوه قال حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر بالصاد المهملة المروزي وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا سفين الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران كلاهما عن ابي وايل شقيق ابن سلمة الله قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلف احد على يوجب بيمين صبر بغير تنوين يمين على الاضافة لتاليها كذا في الفرع كاصله مصححا عليه لما بينهما من الملابسة السابقة وتنوين صبر صفة له على الشيوع اي ذات صبر وبيمين الصبر هو الذي يلزم الحاكم بها وجملة يقتطع مالا في موضع صفة ثانية يمين وفي رواية اخرى يقتطع بها مالا مسلم وهو فيها فاجر كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل حلف او من ضمير يقتطع وصفة يمين لان فيها ضميرين احدهما للحالف والاخر لليمين فيفيد ان اي صلحت ان يكون محلا لكل واحد منهما الا لقي الله عز وجل يوم القيمة وهو عليه غضبان يرد نصرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط هنا موجود وهو انتفاء فعلا ووجود فعل وذلك في صفات المخلوقين من غضب تعالى يراد به ما اراده من العقوبة اعوذ بوجه الله تعالى من عقابه وغضبه وانزل الله تزاد في الايمان تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الاية وسقط لغير ابي ذر تنزيله وايمانهم الخ فجا الاشعث بن قيس الكندي وعبد الله بن مسعود يجد ثهم زاد في الايمان فقال ما يجد ثكم عبد الله قال وهو الذي كان يجد ثنا بكذا وكذا فقال الاشعث في بيتي يد ثم اليا نزلت هذه الاية وفي رجل اسمه الجشيش بالجيم والحاء والخاء وبالشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة الحضرمي او الكندي وقيل اسمه جرير خاصمه في بير كانت بيننا فجحدني فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بينة قلت لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فليحلف بالجزم ولابي ذر عن الكشميهني فيحلف باسقاط اللام والرفع قلت يا رسول الله اذا يحلف اذا حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع بان يكون اولا فلا يعتد بما بعدها على ما نبهما رفعت نحو قولك انا اذا اكرمك وان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لو قال الحاج اذا افرح يريد الحالة التي انت فيها وان لم يفصل بينهما وبين الفعل بنا صلة بعدها القسم والندا ولا فان دخل عليها حرف عطف جاز في الفعل وجهان الرفع والنصب والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا الاباليتون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث ان اريد به الحال فهو مرفوع وان اريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان في الفرع مصححا عليهما وزاد في رواية اخوي ولابيا بي تنزلت ان الذين يشترون بعهد الله الاية وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل الحرام ولا يبيح المحظور ولانه صلى الله عليه وسلم حذر امته عقوبة من اقتطع حق اخيه شيا بيمين فاجرة والاية المذكورة سزاشد وعيد جاي القرآن والحديث سبق في الشرب **باب** القضاء باضافة باب للاحقه في كثير المال وقليله ولابي ذر باب بالتنوين القضاء في كثير المال وقليله سوا بان ذلك المقدر المحذوف في غير روايته وقال ابن عيينة سفين عن ابن شبرمة في قليل المال وكثيره سوا وقال العيني وهذا ذكره سفين في جامعه عن ابن

هكذا بالمعجمة والباء الموحدة ساكنة عبد الله تابعي فقيه الكوفة القضاه

شيرسة فقال الحافظ بن حجر ولم يقع لي هذا الامر موصولا به قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان زينب بنت ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة هند رضي الله عنها
قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم جلبة خصام بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط
الاصوات ولمسلم جلبة خصم عند بابه منزل ام سلمة فخرج عليهم ولابي ذر عن الكشميهني
اليهم فقال لهم انما انا بشر البشر الخلق يطلق على الجماعة والواحد والمعنى انه منهم وان زاد
عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد على من زعم انه من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى
عليه المظلوم من الظالم وانه يا بتي الحكم وفي ترك الجيم من رواية سفيان الثوري وانكم تختصمون
الي فلعل بعضكم ان يكون ابلغ اي اقدر على الحجة من بعض فاظن له بذلك ولابي ذر وعلي نحو
ما سمع منه واحسب انه صادق فمن قضيت له بحق مسلم وكذا في نسخ مسلم فانما هي اي الحكومة قطعة
من النار وللطحاوي والدارقطني فانما اقتطع له قطعة من النار اسطاما بالتي بمعنى في عنقه يوم
القيمة والاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح الطاء المهملتين الغطعة فكانها للتاكيد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار فليأخذها او ليدعها امر تهديد وسط بقية المترجمة
من قوله فمن قضيت اذ هو بينا والقليل والكثير والحديث مر قريبا في باب
حكم بيع الامام على الناس من التسفيه والغابن لتؤفيه وبتقدير الممتنع منه اموالهم رضيا هم
عقارهم وغير ذلك وهو من عطف الخاص على العام وقد باع النبي صلى الله عليه وسلم مدبرا
بتشديد الموحدة المفتوحة من تيم بن النحام بفتح النون والحاء المهملة المشددة وهو تيم بن عبد
الله بن اسيد بن عبيد بن عوف بن عدي بن كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له ذلك
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال له دخلت الجنة فسمعت تحمحما من تيم والتحمحمة السعلاة او
التنحنحة المرة بعد المرة اخرها وسقط قوله مدبرا للحموي والمستملي قال العيني ولفظ الاثير العدوي
وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال حدثنا محمد بن
بشر هو محمد بن عبد الله بن نمير بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي الحافظ قال
حدثنا اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ قال حدثنا سلمة بن كهيل بضم الكاف وفتح الهاء ابو
يحيى الحضرمي من علماء الكوفة عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر انه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من اصحابه مر
بوزن مذكور بضم الدال والوحدة اي عتق عتقة بعد موته ولابي ذر عن الكشميهني عن دبر بفتح الدال
وسكون الموحدة بعدها تحتانية وهي تصحيف والمشهور الاول لم يكن له مال غيره فباعه النبي
صلى الله عليه وسلم من نعيم بن النحام بثمان مائة درهم ثم ارسل عليه السلام بثمنه اليه
الى الذي عتق عتقة دانما باعه عليه لانه لم يكن له مال غيره فلما راه انتقل جميع ماله وانه تعرض
بذلك للتمذلك انتقض عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكانه كان في حكم
السفيه فلذا باع عليه ماله والحديث سبق في البيوع واخرجه ابو داود والنسائي في العتق
وابن ماجة في باب من لم يكترث بالشاة الموتية من الطلاق وسقط لفظ باب في رواية ابي ذر
والاصيلي وكريمة وثابت البقية بطعن من لا يعلم في الوقت لطعن من لا يعلم بفتح التحتية

اعتق غلاما اسمه يعقوب كما في مسلم
من ولابي ذر والوقت له عن دبر بهم

في

في الاسراحديثا فيعا بوابه فلو طعن يعلم اعتذر به وان كان بامر يحتمل رجع الى راي الامام وسقط قوله
حدثنا الا بوي الوقت وذر والاصيلي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر
قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول ولابي ذر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا
اي جيشا الى ابنا الفرس والروم وكان قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤوس المهاجرين فاصاب
منهم الغنائم وامر عليهم اسامة بن زيد اي ابن حبه حارثة وكان ذلك في مبدا مرضه صلى الله عليه وسلم
الذي توفي فيه فطعن بضم الطاء المهملة في امارته بكسر الهمزة وقالوا يستعمل صلى الله عليه وسلم
هذا الغلام على المهاجرين والانصار وقال صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك ولابي ذر فقال بالفا
بدل الواو ان تطعنوا بضم العين في الفرع وزاد في اليونينية فتحها قال الزركشي رجح بعضهم هنا
ضم العين فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبله واستشكل بان النهاة قالوا الشرط
سبب للجزا متقدم عليه وهنا عكس ذلك واجاب في الكواكب بان شانه يورد به الاخبار عند هم
اي ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم من قبل في ابيه وملازمته عندا ليبا بتبنا اي ان طعنتم فيه
فانتم بذلك لستم بكثر حقا وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا بالخا المعجمة والقاف جديرا
ومستحقا للامره بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني للامارة بفتح الميم والف بعدها
فلم يكن لطعنكم مستند فلذا لا اعتبار بطعنكم في امارة ولده وان كان زيد لمن احب الناس الي
بتشديد التحتية وان ابنه اسامة هذا لمن احب الناس الي بعده واستشكل كون عمر بن الخطاب
عزل سعدا حين تذرعه اهل الكوفة بما هو منه بري ولم يعزل صلى الله عليه وسلم اسامة
وابا ه بل بين فضلهما واجيب بان عمر لم يعلم من مغيب سعدا ما علمه صلى الله عليه وسلم من زيد
واسامة وكان سبب عزله تيقنا لما ولي عمر ان عزل سعدا اسهل من فتنة يثيرها من قام
عليه من اهل الكوفة والحديث سبق في باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد
او اخر المغازي باب الا بذ بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم
بفتح المعجمة وكسر المهملة وفسره المولف بقوله وهو الدايم في الخصومة الدال المشددة
الخصومة فان الخصم من صيغ المبالغة فيحتمل الشدة او الكثرة فقال تعالى وهو الد الخصام
اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصائة الخاصمة والاضافة بمعنى في لان الد صفات
الى ما هو بعضه فتقول زيد افضل القوم لا يكون الشخص بعض الحدث فتقدير الد في الخصومة =
او الخصام جمع خصيم كصعب وصعاب والتقدير وهو اشد الخصوم خصومة لدا عوجا بضم
اللام وتشديد الدال عوجا بضم العين وسكون الواو وبعدها جيم ولابي ذر عن الكشميهني الد
بهمزة قبل اللام المفتوحة اعوج بهمزة مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالى
في سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير الحافظ اي عوجا عن الحق ما يكون من الباطل وقال ابن
ابي نجيح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك الا الد الخصم وقال القرطبي لا لدا كة اب
وقال الحسن مما قال في الفتح وكانه تفسير بالملزم لان من اعوج عن الحق كان كانه لد يسمع قول
ابن عباس فجادل بالباطل وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن
سعيد القطان عن ابي جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد

الله يحدث عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغض
الرجال الكفار الى الله الكافر الالد الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة المعاند او ابغض الرجال المخاصمين
اعم من ان يكون كافرا او مسلما فان كان الاول فافضل التفضيل على حقيقتها في العموم وان كان مسلما
فسبب البغض كثرة المخاصمة لانها تفضي غالبا الى ما يذم صاحبه والحديث سبق في المظالم والتفسير
هذا باب بالتنوين اذا قضى الحاكم بجور اي بظلم او خلاف اهل العلم فهو اي
قضاؤه رد اي مردود به قال حدثنا محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ابو احمد
المروزي الحافظ قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين ابن خالد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالدا
وسقط لابي ذر قوله عن الزهري الخ ح لتحويل السند قال البخاري وحدثني بالافراد نعيم بن خالد
بضم النون وفتح العين الرفا بالراء والفاء المشددة المروزي الاعور ولابي ذر وحدثني ابو عبد الله
نعيم بن حماد ولغير ابي ذر قال ابو عبد الله البخاري حدثني عبد نعيم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معمر اي ابن خالد عن الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني
جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس داعيا لهم الى الاسلام لا مقاتلا
فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فقالوا صبانا صبانا بهمزة ساكنة
فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم عنهم
انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم يتفادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين ودفع
الى كل رجل منا اسيره فامر كل رجل منا ان يقتل اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري
ولا يقتل رجل من اصحابي من المهاجرين والانصار اسيره فقدمنا فذكرنا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد من قتله الذين قالوا صبانا قبل ان
يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال عليه الصلاة والسلام اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين
وانما لم يعاقبه لانه كان مجتهدا واتفقوا على ان القاضي اذا قضى بجور وبخلاف ما عليه اهل العلم فحكمه
مردود فان كان على وجه الاجتهاد واخطأ كما صنع خالد فالاسم ساقط والضمان لازم فان كان
الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند ابي حنيفة واحمد وعلى عاقلته عند الشافعي وابي يوسف ومحمد
والحديث سبق في المغازي باب الامام يأتي قوما فيصلح ولابي ذر عن الكشميهني
ليصلح باللام بدل الفاء اي لاجل الاصلاح بينهم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال
حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة المديني بالتحتية
بعد الدال ولابي ذر المدني باسقاطها وفتح الدال عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال كان قتال بالتنوين بين بني عمرو بفتح العين ابن عوف بالفاء قبيلة فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فصلى الظهر ثم اتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال سقط
لفظ بلال لابي ذر واستشكل الاتيان بالفاء في قوله فاذن لانه ليس موضعها سواء كانت لما
شرطية او ظرفية واجيب بان الجزاء محذوف وهو جاء المؤذن والفاء للعطف عليه وعند ابي
داود عن عمرو بن عوف عن حماد انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر

ولم

ولم تك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضر العصر اذن بلال واقام الصلوة وامر ابا بكر رضي الله عنه
ان يصلي بالناس كما امره النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم ابو بكر وصلى بهم وجاء النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر في الصلوة فشق الناس حتى قام خلف ابي بكر فتقدم في الصف الذي يليه وليس هو
من المنهي عنه لان الامام يستثنى من ذلك لا سيما الشارع اذ ليس لاحد التقدم عليه ولانه ليس حركة
من حركاته الا ولنا فيها مصلحة وسنة يقتدى بها قال سهل وصفح القوم بفتح الصاد المهملة والفاء
المشددة بعدها حاء مهملة اي صفقوا تنبيها لابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم وكان ابو
بكر اذا دخل في الصلوة لم يلتفت حتى يفرغ منها فلما راى التصفيح لا يمسك عليه بضم
التحتية وسكون الميم مبنيا للمفعول التفت رضي الله عنه فراى النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه فاراد ان يتأخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر بيده اي اشار اليه بها
ان امضه امر بالمضي والهاء للسكت اي امض في صلوتك واوما بيده هكذا اي اشار اليه بالمكث
في مكانه ولبث ابو بكر في مكانه هنية بضم الهاء وفتح النون والتحتية المشددة زمانا يسيرا
حال كونه يحمد الله ولابي ذر عن الكشميهني فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى
القهقرى رجع الى خلف فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي فعله ابو بكر تقدم الى موضع
الامامة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلوته قال يا ابا بكر ما منعك اذ بسكون
الذال اومات اشرت اليك ان تمكث في مكانك ان لا تكون مضيت في صلوتك فيه قال ابو بكر رضي
الله عنه لم يكن لابن ابي قحافة ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل لم يكن لي ولا لابي بكر هضما
لنفسه وتواضعا وابو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه وسلم للقوم
اذا نابكم اي اصابكم ولابوي ذر والوقت والاصيلي رابكم اي مسخ لكم امر فليسبح الرجال اي يقولوا
سبحان الله ويصفح النساء اي يصفقن بان يضربن بايديهن على ظهر الاخرى وفي الحديث جواز مباشرة
الحاكم الصلح بين الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر الامر لذلك
والحديث سبق في الصلوة في باب من دخل يؤم الناس باب ما يستحب
للكاتب للحكم ان يكون امينا في كتابه بعيدا من الطمع مقتصرا على اجرة المثل عاقلا غير مغفل
لئلا يخدع وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد بن زيد ابو ثابت مولى عثمان
ابن عفان القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن السباق بضم
العين في الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي عن زيد بن ثابت
الانصاري الخزرجي كاتب الوحي رضي الله عنه قال بعث الي بتشديد الياء ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لمقتل ولابي ذر عن الحموي مقتل باسقاط اللام والنصب اهل اليمامة من
اليمن وبها قتل مسيلمة ومن القراء سبعون او سبعمائة وعند عمر بن الخطاب فقال لي ابو بكر
ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين المهملة الساكنة بعدها فوقية فحاء
مهملة فراء مشددة اشتد وكثر يوم اليمامة بقراء القرآن وسقط للكشميهني قد من قوله
قد استحر واني اخشى ان يستحر يشتد القتل بقراء القرآن في المواطن كلها فيذهب قرآن
كثير واني ارى ان تأمر بجمع القرآن قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي عمر هو والله خير واستشكل التغيير
بخير الذي هو افعل التفضيل لانه يلزم من فعلهم هذا ان يكون خيرا من تركه في الزمن النبوي واجيب
بانه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيرا في زمن به الركبان الى البقيع ثم ينسخ لا دي
وكذا بعد تمام النزول واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به الركبان الى البلدان
ثم ينسخ لادى ذلك الى اختلاف عظيم قال ابو بكر فلم ينزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله
صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال لي ابو بكر رضي الله
عنه وانك يا زيد رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع
القرآن فاجمعه قال زيد فوالله لو كلفني ابو بكر نقل جبل من الجبال ما كان
ثقله بأثقل علي مما كلفني به من جمع القرآن قلت اي للعبء كيف
يفعلان شيأ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه هو
والله خير فلم ينزل يحث بالشين بعد المهملة المضمومة ولا بي ذر يجب براحعني بالموحدة
بدل المثلثة وضم اوله حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر ورأيت
في ذلك رأيا فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه من العسب بضم العين والسين المهملتين
آخره موحدة جريد النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه والرقاع بالراء المكسورة
والقاف بعدها وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد او رق وفي رواية اخرى وقطع الادم
واللخاف باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فاء المجارة الرقيقة او الخزف
كما في هذا الباب وصدور الرجال الذي حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته صلى الله
عليه وسلم كملا او ملا كما في ابي بن كعب ومعاذ بن جبل فوجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى آخرها مع خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف المكسورة الانصاري الاوسي
الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته برجلين او ابي خزيمة بن اوس بن يزيد
وهو مشهور بكنيته الانصاري النجاري بالشك وعند احمد والترمذي من رواية عبد
الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت وفي رواية شعيب في آخر سورة
التوبة مع خزيمة الانصاري وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمن عند الطبراني خزيمة
ابن ثابت الانصاري لكن قول من قال مع ابي خزيمة اصح وقد اختلف فيه على الزهري فمن قايل

النبوي صح

مع

مع ابي خزيمة ومن قايل مع خزيمة ومن شك لم يقل خزيمة او ابي خزيمة والارجح ان الذي وجد
معه آخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي سماه بقية الاحزاب خزيمة وعند ابن ابي شيبة
كتاب المصاحف من طريق داود بن ابي هند سمعت حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير
قال ابي الحرث بن خزيمة ابي عمر بهاتين الآيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة
فقال اشهد ابي سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيتهما فقال عمر وانا اشهد
لقد سمعتهما وخزيمة قال في الاصابة بفتح المعجمة والزاي ابن عدي بن ابي غنم بن سالم الخزرجي
الا بصاري فالحقتهما في سورتها وكانت الصحف التي كتبوا فيها القرآن لدى ابي بكر عند
التشهي فكانت بالغا بدر الداود عند ابي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته
حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قال محمد بن عبيد الله بضم العين
ابن محمد بن زيد بن علي بن عثمان بن عفان شيخ البخاري المذكور او لهذا الباب اللخاف المذكور في الحديث
يعني به الخزف بالخاء والزاي المعجمتين ثم فاء وفي الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب
عاملا نظرا متقبل الشهادة وسراجعة الكاتب للحاكم في الرأي ومشاركته له فيه والحديث سبق
في سرانة وغيرها

باب كتاب الحاكم الى عماله

بضم العين وتشديد الميم جمع
عامل وهو من لوليه على بلد لجمع خراجها او زكواتها ونحوذ لك

وكتاب القاضي الى القاضي

بضم الهمزة جمع امين وهو من يوليه في ضبط اموال الشركة الجباة ونحوه قال

حدثنا عبد الله
ابن يوسف قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن
ابي ليلى بفتح اللامين بينهما تحتية ساكنة ح للتحويل قال والسند مختلف حدثنا ولابي ذر والاصيلي
وحدثنا بواو العطف اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن ابي
بعلي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بسكون الهاء بعد فتح الانصاري المدني ويقال
اسمه عبد الله عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة ابن ساعدة بن عامر
الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير انه اخبره هو ورجال من كبراء قومه
اي عبد الله بن سهل اي ابن زيد بن كعب الحارثي ومحيصة بضم الميم وفتح المهملة
وتشديد التحتية المكسورة وفتح الصاد المهملة ابن مسعود بن كعب الحارثي خرجا الى خيبر
من جهد نفر شديد اصابهم ليتادوا فتفرقا فاخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة محيصة
عبد الله بن سهل قتل وطرح بضم اولهما في فقير بفتح الفاء وكسر القاف اي في حفيرة قال
في الصحاح فالفقير حفير يحفر حول النخلة فسيلة انا غرست لتقول منه فقرت الموديته نقفيرا
او قالطرح في عين بالشك من الراوي وعند محمد بن اسحق فوجد في عين قد كسرت عليه وطرح فيها
فاتى محيصة يهود فقال لهم انتم والله قتلتموه قالوه لغة ابن قانع عنده وانفل
اليه بخير يوجب العلم قالوا ما قتلناه والله ثم اقبل محيصة
حتى قدم على قومه فذكرهم ذلك وافبل ولابي ذر قافبل بالقاف بدلها وهو محيصة
هو واخوه حويصة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد
مهملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي حويصة اكبر منه اي من اخيه محيصة
وعبد الله بن سهل اخو المحيصة اخو المقتول فذهب ليتكلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم

للباب عاملا

اي محيصة ليتكلم وهو الذي كان بخيبر فقال لمحيصة ولغير ابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمحيصة وفي رواية اخرى فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز ان يكون كل من عبد الرحمن والمحيصة
اراد ان يتكلم فقال عليه الصلوة والسلام كبر كبر اي قدم الاكبر يريد السن فتكلم حويصة الذي
هو اسن ثم تكلم محيصة اخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الى خيبر فوجدنا
احدنا قتيلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم بفتح التحتية
وتخفيف الدال المهملة اي اما ان يعطي اليهود دية صاحبكم واما ان يؤذنوا بحرب فكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم به اي الى اهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه فكتب
بضم الكاف في الفرع كاصله وفي غيرها بفتحها قال في الكواكب اي كتب الحي المسمى باليهود قال وفيه
تكلف وقال في الفتح اي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكاتب واحد قال العيني وفيه تكلف
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فكتبوا اي اليهود ما قتلناه وهذه الرواية اوجه وعلى رواية
كتب بالضم يكون ما قتلناه في موضع رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن اخي المقتول اتحلفون بهمزة الاستفهام
وتستحقون دم صاحبكم اي بدل دم صاحبكم فحذف المضاف اليه او صاحبكم معناه غريمكم
فلا يحتاج الى تقدير والجملة فيها معنى التعليل لان المعنى اتحلفون لتستحقون وقد جاءت
الواو بمعنى التعليل في قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير المعنى ليعفوا واستشكل
عرض اليمين على ثلاثة وانما هي لاخي المقتول خاصة واجاب في الكواكب بانه كان معلوما عندهم
الاختصاص به وانما اطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعلم شيئا الا بشورتهما اذ هو كالولد لهما قالوا
ولابي ذر فقالوا لا نحلف قال صلى الله عليه وسلم لهم اتحلف لكم يهود انهم ما قتلوه قالوا يا
رسول الله ليسوا بمسلمين وفي الاحكام قالوا لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية ابي قلابة
ما يبالون ان يقتلونا اجمعين ثم يحلفون فوداه بتخفيف الدال المهملة من غير همز فاعطى ديته
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتى ادخلت النوق الدار قال
سهل اي ابن حثمة فركضتني منها ناقة وفي رواية محمد بن اسحق فوالله ما انسى ناقة بكرة
منها حمراء ضربتني وانا احوزها وفي القسامة فوداه مائة من ابل الصدقة والمال الذي اشترى
به من عنده او من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات
البين وجبر الخاطر هم والا فاستحقاقهم لم يثبت وقد احكى القاضي عن بعضهم تجويز صرف الزكاة
في المصالح العامة وتاول الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه
ليس في الحديث انه عليه السلام كتب الى نائبه ولا امينه وانما كتب الى الخصوم انفسهم واجاب
ابن المنير بانه يؤخذ من مشروعيته مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب في حق غيرهم بطريق
الاولى والحديث سبق في القسامة هذا باب بالتنوين يذكر فيه هل
يجوز للحاكم ان يبعث رجلا حال كونه وحده للنظر اي لاجل النظر ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني ينظر في الامور المتعلقة بالمسلمين وجواز الاستفهام في الحديث وبه قال حدثنا
ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذئب
واسمه هشام قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم عن عبيد بضم العين ابن عبد الله بن عتبة

بن

ابن مسعود احد الفقهاء السبعة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما
انهما قالا جاء اعرابي واحد الاعراب وهم سكان البوادي فقال يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله
اي بما تضمنه او بحكم الله المكتوب على المكلفين فقام خصمه هو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه
وغالبه ثم اطلق على المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق على المفرد والمذكر وفروعهما ولم يسم الخصم
وزاد في رواية وكان افقه منه فقال صدق يا رسول الله وفي رواية نعم فاقض بيننا بكتاب الله
قال البيضاوي انما تواردا على سؤال الحكم بكتاب الله مع انهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليحكم
ليفصل بينهما بالحكم الصرف لا بالمصالحة والاخذ بالارفق لان للحاكم ان يفعل ذلك برضى الخصمين
فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا فعيل بمعنى مفعول كاسير بمعنى ماسور وقيل بمعنى فاعل
كعليم بمعنى عالم اي اجيرا على خدمة هذا او على بمعنى عند اي عنده او بمعنى اللام اي اجيرا لهذا فزنا
بامراته معطوف على كان عسيفا ولم تسم المراة فقالوا لي على ابنك الرجم بالرفع ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ان على ابنك الرجم بزيادة ان ونصب الرجم اسمها ففديت ابني منه من الرجم بمائة
من الغنم ووليدة فعيلة بمعنى مفعولة امة ثم سالت اهل العلم فقالوا لي انما على ابنك
جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله
اي بحكم الله وهو اولى من التفسير بما تضمنه القران لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا
فيه نعم يحتمل ان يكون اراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو والشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله لكن ينفي التغريب اما الوليدة والغنم فرد اي مردودة
عليك فاطلقوا المصدر على المفعول لقوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوقه وعلى ابنك
جلد مائة وتغريب عام مصدر غرب مضاف الى ظرفه لان التقدير ان يجلد مائة وان يغرب عاما
وليس هو ظرف على ظاهره مقدر بفي لانه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد ان
يخرج فليغيب عاما فيقدر يغرب بيغيب اي يغيب عاما وهذا يتضمن ان ابنه كان غير محصن
واعترف بالزنا فان اقرار الاب عليه غير مقبول نعم ان كان من باب الفتوى فيكون
معناه ان كان ابنك زنا وهو بكر فحده ذلك واما انت يا انيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا
لرجل من اسلم وهو ابن الضحاك فاغد بالغين المعجمة على امراة هذا اي ايتها غدوة او امش
اليها فارجمها اذا اعترفت فغدا عليها انيس فاعترفت فرجمها وفي رواية الليث فاعترفت
فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وظاهره كما في الفتح ان ابا ذئب اختصره
فقال فغدا عليها انيس فرجمها او رجمها انيس لانه كان حاكما في ذلك وعلى رواية الليث يكون
رسولا ليسمع اقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام واستشكل من حيث كونه
اكتفى في ذلك بشاهد واحد واجيب بانه ليس في الحديث نص بافراده بالشهادة فيحتمل
ان غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الاعذار واكتفائه بشاهد واحد واجاب
القاضي عياض باحتمال ان يكون ذلك ثبت عند النبي صلى الله عليه وسلم بشهادة هذين
الرجلين قال في الفتح والذي يقبل شهادته من الثلاثة والد العسيف فقط واما العسيف
والزوج فلا قال وعقل من تبع القاضي عياض فقال لا بد من هذا الحمل والا لزم الاكتفاء بشهادة
واحد في الافراد بالزنا ولا قائل به ويمكن الانفصال عن هذا بان انيسا بعث حاكما فاستوفى

ثم الحكم ثم استأذن في رجمها فأذن له في رجمها وكيف يتصور من الصورة المذكورة اقامة الشهادة عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية الا ان يقال انها شهادة حسبة فيجاب بانه لم ينقل هناك صيغة الشهادة المشروطة في ذلك قاله المهلب فيه حجة لمالك في جواز انفاذ الحاكم رجلا واحدا في الاعذار وفي ان يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول الخبر فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في ايراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام كما تقدم عليه في فتح الباري الاشارة الى خلاف محمد بن الحسن بما نقله ابن بطال عنه حيث قال لا يجوز للقاضي ان يقول قر عندي فلان بكذا بشيء يقضي به عليه من قتل او مال او عتق او طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى ان مشل هذا الحكم الذي في حديث الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي ان يكون في مجلس القاضي ابدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث حجة علينا في الصلح والايمان والنذور والمحاربين والوكالة **باب ترجمة الحكام** بصيغة الجمع ولابي ذر عن الكشميهني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان غير لسانه يقال ترجم كلامه اذا فسره بلسان اخر **وهل يجوز ترجمان واحد** بفتح الفوقية وضمها قال ابن حبيب واحد يكفي واختاره البخاري واخرون والشافعي واحمد في رواية عنهما اذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه الا عدلان كالشهادة وقال الشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان احب الي **وقال خارجة بن زيد بن ثابت** فيما وصله البخاري في تاريخه عن ابيه **زيد بن ثابت** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يتعلم كتاب اليهود** اي كتابتهم يعني خطهم ولابي ذر عن الكشميهني كتاب اليهودية يا بنية **حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم كتبته اليهم وأقرأته كتبهم** اي التي يكتبونها **اذا كتبوا اليه** وقد وصله في الذي يليه بلفظ قال اتاني النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فاعجبني فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ ما انزل الله عليك بضع عشرة سورة فما استقرأني فقرأت فقال اني تعلم كتاب اليهود فاني لا امن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم اليهود واقرأته اذا كتبوا اليه **وقال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **والحاذ ان عندوه** على ايا بن ابي طالب **وعبد الرحمن** بن عوف **وعثمان** بن عفان رضي الله عنهم **ماذا تقول هذه المرأة** وكانت حاضرة عندهم **قال عبد الرحمن بن حاطب** بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف اخرهما موحدة ابن ابي بلتعة مترجما عنها لعمر عن قولها انها حملت من زنا من عبد اسمه بر عوسر بالواو والغين المعجمة والسين المهملة لانها كانت فوقية بضم الفوق وكسر الموحدة وتشديد التحتية اعجمية من جملة عتقا حاطب **فقلت** يا امير المؤمنين **تخبرك بصاحبهما الذي صنع بها وصله عبد الرزاق** وسعيد بن منصور نحوه ولابي ذر بصاحبها الذي صنع بها **فقال ابن جبيرة** بالجيم المفتوحة وسكون الموحدة بن نصر بن عمران الضبي البصري **كنت اترجم بين ابن عباس** رضي الله عنهما **وبين الناس** زاد النسائي فيما وصله عنه فاتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسيأتي في كتاب العلم عند المؤلف **وقال بعض الناس** محمد بن الحسن وكذا الشافعي **لا بد للحاكم من مترجمين** بكسر الميم بصيغة الجمع قال ابن قرقول لانه لا بد له لا عن يتكلم بغير لسانه وقال يتكرر ليتذكر المترجمون وروي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو

المعتمد

المعتمد كما في الفتح ويحتمل **حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب** هو ابن حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين **ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبيد الله بن عباس** رضي الله عنهما **اخبره ان هرقل** ليصير ملك الروم **ارسل اليه** حال كونه **في ايام** ركبه من قريش ثلاثين رجلا **فلما قدموا هرقل** لمترجمان **ادع لهم** اي لابي سفيان **ليسألهم** بالتشديد **اني سائل هذا** اي عن النبي صلى الله عليه وسلم **فان كذبني** بالتخفيف اي نقل الي كذبا **فكذبوه** بالتشديد **قد كان الحديث فقال هرقل لترجمان قل له** اي لابي سفيان **ان كان ما تقول** من اوصافه الشريفة **حقا فسيملك** بضم اللام في اليونينية مع كسط تحت اللام **موضع قدمي هاتين** ارض بيت المقدس او ارض ملكه واستشكل دخول هذا الحديث هنا في ترجمة ان فعل هرقل الكافر لا يحتج به واجيب بانه يؤخذ من صحة اسناده له فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان مطلعا على شرائع الانبياء فتحمل نصرفه فانه على وفق الشريعة التي كان متمسكا بها وايضا تقرير ابن عباس وهو من الائمة الذين يقتدى بهم في ذلك ومن ثم احتج بالكتابة بترجمة ابي جمرة له قال الامران راجعان لابن عباس احدهما من تصرفه والاخر من تقريره فاذا انضم ابي ذلك نقل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافه تثبت الحجة واختلف هل يكفي ترجمان واحد قال محمد بن الحسن لا بد من رجلين او رجل وامرأتين وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك والشافعي الاكتفاء بترجمان واحد ويرجع الحلاف الى انها اخبار او شهادة وقاله في فتح الباري **باب محاسبة الامام عماله** بضم العين جمع عامل ولابي ذر مع عماله وبه قال **حدثنا محمد** هو ابن سلام قال **اخبرنا عبدة** بن سليمان قال **حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه** عروة بن الزبير **عن ابي حميد** بضم الحاء المهملة وفتح الميم **الساعدي** رضي الله عنه **ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل ابن اللتبية** بضم اللام وفتح الفوقية وتشديد التحتية المفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مشددة وفي رواية اللتبية باللام المضمومة بدل اللام وفتح الفوقية قال القاضي عياض وضبطه الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد الله واللتبية امه **على صدقات بني سليم** بضم السين وفتح اللام **فلما جاء الى رسول الله** ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم **وحاسبه** على ما قبض وصرف **قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي لكم وهذه** لكم كشميهني **وهذا هديته اهديت لي فقال لي رسول الله** ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم **له فهلا** ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعنى جلست **في بيت ابيك وبيت امك حتى تاتيك هديتك ان كنت صادقا** في دعواك **ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبنا فتشهد وحمد الله** ولابي ذر فحمد الله بالفاء بدل الواو واثنى عليه **ثم قال اما بعد اني بعثت** ذكر من حمد الله والثناء **اني استعمل رجالا منكم على امور مما ولاني الله فيأتي احدكم** ولابي ذر احدكم **فيقول هذا لكم وهذه هدية اهديت لي فهلا** ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا **جلس احدكم في بيت ابيه وبيت امه حتى تاتيه هديته ان كان صادقا والله لا يأخذ احدكم منها** اي من الصدقات **شيئا** التي تبطمها **الا جاء الله يحمله** الذي يأخذه **يوم القيمة فلم** قال هشام اي ابن عروة **بعير له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر** بفتح المثناة وسكون التحتية وفتح المهملة **ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه** بفتح العين المهملة وسكون الفاء وفتح الفوقية تثنية عفرة وهي بياض الابط **ثم قال اللهم هل بلغت** مرتين **قال ابو حميد** الساعدي **سمعت اذناي** بالتثنية **ووعاه قلبي** ولابي ذر ووعى قلبي **وسل بصر عيني** ولابي ذر وسأل بصر عيني **ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله** ولابي ذر قال **وانا انظر اليه** ولابي ذر الى فيه **حين قال الا هل بلغت** مرتين **قال ابو حميد** الساعدي **سمعت اذناي ووعاه قلبي** ولابي ذر ووعى قلبي **وسل بصر عيني** ولابي ذر وسأل بصر عيني **ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله** ولابي ذر قال **وانا انظر اليه حين قال الا هل بلغت** مرتين

ولم يقع قوله قال هشام عند مسلم في رواية ابي نمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح
وهو يشعر بادراجها الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام فلا اعرفن اللام جواب القسم ولابي ذر عن
المستملي فلا اعرفن بالالف بعد فلا بلفظ النفي ما جاء الله رجل يحتمل ان يكون ما موصولة بمعنى
من واطلقت على صفة من يعقل وهو الجائي ورجل فاعل مقدر اي جاءه رجل ويحتمل ان تكون مصدرية
اي فلا اعرفن مجيء رجل الى الله يبعر له رغا بضم الراء وتخفيف المعجمة ممدودة صوت او يبعر
له خوار بضم الخاء المعجمة وتخفيف الواو صوت او شاة تيعر بفتح الفوقية وسكون التحتية
وفتح العين المهملة بعدها راء تصوت ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه بالتثنية حتى رايت
بياض ابطيه وفي باب هدايا العمال حتى راينا بياض عفرتي ابطيه والعفرة بضم المهملة
وسكون الفاء بياض ليس بالناصع قائلا الا بالتخفيف هل بلغت حكم الله اليكم واعادها في
الباب المذكور ثلاثا وفيه مشروعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه
حكم وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره باب بطانة الامام
واهل شورته بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الراء اسم من شاورت فلانا في كذا والمعنى
عرضت عليه امري حتى يدلني على الصواب منه وهو من عطف الخاص على العام قال البخاري مما
نقله عن ابي عبيد البطانة بكسر الموحدة في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الدخلاء
بضم الدال المهملة وفتح الخاء المعجمة ممدود جمع دخيل وهو الذي يدخل على الرئيس في مكان
خلوته ويفضي اليه سره ويصدقه فيما يخبره به مما يخفى عليه من امور عينه ويعمل بمقتضاه
وقال الزمخشري في قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم الرجل ووليجته خصيصه
الذي يفضي اليه بحوائجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري وبه قال
حدثنا اصبغ بالمهملة والموحدة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد بن مالك الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف
بعده من خليفة الا كانت له بطانتان والبطانة مصدر وضع للاسم يسمى به الواحد
والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث بطانة تامره بالمعروف وفي رواية سليمان بن بلال
بالخير بدل قوله بالمعروف وتحضه عليه بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة مشددة وترغبه
فيه وتحثه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه وهذا مقصور في بعض الخلفاء
في الانبياء فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبوله منه للعصمة كما قال فالمعصوم
بالفاء من عصمه الله تعالى اي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة
الشر ابدا وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون وقد يكون لغيرهم بتوفيقه
تعالى وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا هذا فلا حول ولا قوة الا بالله
والمراد بالبطانتين الوزيرين وفي الحديث عائشة مرفوعا من ولي منكم عملا فاراد الله
به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ويحتمل ان يكون المراد بالبطانتين
الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني ان يراد بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس

المطمئنة

المطمئنة المحرضة على الخير والمعصوم من اعطاه الله نفسا مطمئنة اذ لكل منهما قوة ملكية وقوة
حيوانية انتهى وقيل المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام الملك والشيطان
واليه الاشارة بقوله عليه السلام ولكن الله اعانني عليه فاسلم فيجب على الوالي ان يبادر بما يلقي الله
من ذلك حتى يعرضه على كتاب او سنة نبيه فما وافقهما اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي ان يسال
الله تعالى العصمة من بطانة الشر واهله ويحرض على بطانة الخير واهله قال سفين الثوري
ليلين اهل شورتك اهل التقوى والامانة والحديث سبق في القدر واخرجه النسائي في البيعة
والسير وقال سليمان بن بلال فيما وصله الاسمعيلي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني
بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بهذا الحديث السابق وعن ابن ابي عتيق محمد بن
عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وموسى بن عقبة فيما وصله عنهما البيهقي كليهما عن ابن شهاب
الزهري محمد بن مسلم مثله اي مثل الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة
لكن الفرق بينهما ان النووي في طريق الاولى هو المذكور بعينه وفي الثاني هو مثله انتهى وتعقبه في الفتح فقال
لا يظهر بينهما فرق والظاهر ان سر الافراد ان سليمان ساق لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاخرين
واحال بلفظهما عليه فاورده البخاري على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشيء غير
عينه وقال شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن مسلم
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله نصب بنزع الخافض اي
من قوله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاوزاعي عبد الرحمن بن عمير فيما وصله الامام
احمد ومعوية بن سلام بتشديد اللام الدمشقي فيما وصله النسائي حدثني بالافراد ولابي ذر
بالجمع الزهري قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فجعلاه من حديث ابي هريرة وهو عند شعيب عن ابي سعيد وجعلاه
مرفوعا وهو عنده موقوفا وقال ابن ابي حسين بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
حسين النوفلي المكي وسعيد بن زياد بكسر العين وكسر الزاي زياد بتخفيف التحتية الانصاري
المدني التابعي الصغير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله اي من قوله لا مرفوعا
وقال عبد الله بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها ابن ابي جعفر يسار المصري من صغار التابعين
مما وصله النسائي حدثني بالافراد صفوان بن سليم بضم السين مولى آل عوف عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث بحسب
الصورة الواقعة مرفوع من رواية ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة وابي ايوب لكنه
على طريقة المحدثين حديث واحد اختلف على التابعي في صحابته فجزم صفوان بانه عن ابي ايوب
واختلف على الزهري فيه هل هو ابو سعيد او ابو هريرة واما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا
يقدح لان مثله لا يقال من قبل الراي فسبيله الرفع وتقديم البخاري لرواية ابي سعيد الخدري
الموصولة المرفوعة يؤذن بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة ابن ابي حسين وسعيد بن زياد
لمن قال عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد واذا لم يبق الا الزهري وصفوان فالزهري
احفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح هذا باب بالتنوين يذكر فيه

كيف يبايع الامام الناس بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم
ورفع الناس على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله
تعالى في الاحاديث المسبوقة في الباب وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك امام الائمة ودار الهجرة ابن انس الاصبحي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني
بالافراد عبادة بن الوليد بضم العين وتخفيف الموحدة قال اخبرني بالافراد ايضا ابي الوليد
عن ابيه عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعنا بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى على السمع والطاعة في المنشط بفتح
الميم والشين المعجمة بينهما نون ساكنة اخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط والمكره بفتح الميم
والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما يؤمر به وقال
السفاقسي الظاهر ان المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق قوله في المنشط ويؤيده
ما عند احمد من رواية اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة في النشاط والكسل وقال
في شرح المشكاة اي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة في حالتي الشدة والرخاء وتارتي الضرا
والسرا وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة والايذان بانه التزم لهم ايضا الاجر والثواب
والشفاعة يوم الحساب عن القيام بما التزموا وان لا ننازع الامر اي امر الملك والولاية
اهله فلا نقاتلهم وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا والشك هل بالميم او اللام
من الراوي لا نخاف في نصرة دين الله لومة لائم من الناس واللومة المرة من اللوم
قال في الكشاف وفيها وفي التنفير مبالغتان كانه قال لا نخاف شيئا قط من لوم احد من
اللوام ولومة مصدر مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سوا
حكم بما يوافق الطبع او يخالفه وعدا بايعنا يعلى لتضمنه معنى عاهدوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا يداهن فيه احدا ولا يخالفه ولا
يلتفت الى الائمة ونحوهم قاله النووي والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم الصوفي البصري قال حدثنا خالد بن الحرث الهجيمي
قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم
في غداة باردة والمهاجرين والانصار يحفرون الخندق بكسر الفاء وكان ذلك في غزوته
سنة خمس فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة اللهم ان الخير خير الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة فاجابوا النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاجابوه نحن الذين بايعوا
محمدا صفة للذين لا صفة نحن وهذا موضع الترجمة على الجهاد ما بقينا ابدا بالتنوين في
محمدا وابدا في اليونينية والحديث سبق بانه من هذا في غزوة الخندق وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الكلاعي الدمشقي وبه قال حدثنا الاصل قال
اخبرنا مالك الامام بن انس المدني عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم او عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا اذا بايعنا بسكون العين
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع للاوامر والنواهي الطاعة للحاكم يقول

لنا

لنا اي البايع منا في ما استطعت وهذا من شفقته ورحمته بنا جزاه الله عنا ما جازى نبيا عن امته
ولكشميهني في ما استطعتم بالجمع وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثني يحيى بن سعيد
القطان عن سفين الثوري قال حدثنا عبد الله بن دينار مولى بن عمر قال شهدت ابن عمر رضي الله
عنهما حيث اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت
الكلمة قبل ذلك متفرقة اذ كان في الارض قبل اثنان كل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان
وعبد الله بن الزبير وكان امتنع من مبايعة يزيد بن معوية فلما مات ادعى ابن الزبير الخلافة
فبايعه الناس بها بالحجاز وبايع اهل الافاق معوية بن يزيد بن معوية فلم يعش الا نحو اربعين يوما
ومات فبايع الناس ابن الزبير الا بنو امية ومن يهوى هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة
اشهر وعهد الى ابنه عبد الملك بن مروان فقام مقامه وجهز الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الى ان
قتل رضي الله عنه فلم انتظم الملك لعبد الملك وبايعه ابن عمر قال حين كتب له المبايعة اني اقر بضم
الهمزة وكسر القاف بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين على سنة الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ما استطعت اي قدر استطاعتي وان بني بفتح الموحدة وكسر النون
وتشديد التحتية عبد الله وابو بكر وابو عبيدة وبلال وعمر امهم صفية بنت ابي عبيد بن مسعود
الثقفي وعبد الرحمن امه ام علقمة بنت نافس بن وهب وسالم وعبيد الله وحمزة امهم ام ولد وزيد
امه ام ولد قد اقروا بمثل ذلك الذي قررت به من السمع والطاعة زاد الاسمعيلي والسلام والحديث
من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن افلح العبدي مولاهم ابو يوسف الدورقي
قال حدثنا سيار بفتح المهملة والتحتية المشددة بن وردان ابو الحكم العنزي عن الشعبي
عامر بن شراحيل عن جرير بن عبد الله بفتح الجيم البجلي رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى
الله عليه وسلم على السمع لولي الامر في امره ونهيه والطاعة له ولفتني اي زاد على سبيل التلقين
ان اقول في ما استطعت شفقة عند ورافة وعن النصح لكل مسلم وذمي بامره بالاسلام
وتعلقاته وبه قال حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الفلاس الصيرفي احد الاعلام قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار العدوي مولاهم
قال لما بايع الناس عبد الملك بن مروان كتب اليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ابن عمر الى عبد الله
عبد الملك امير المؤمنين اني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المؤمنين على سنة
الله وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قد اقروا لك بذلك وهذا اخبار عن اقرارهم لا اقرار
عنهم وعند الاسمعيلي من وجه اخر عن سفين بلفظ رايت ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فاني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في اخره ايضا
والسلام والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي حدثنا حاتم
هو ابن اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد من الزيادة وهو ابن ابي عبيد كما في رواية ابي ذر مولى سلمة بن
الاكوع قال قلت لسلمة بن الاكوع رضي الله عنه على اي شيء بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية بالتخفيف تحت الشجرة قال بايعناه على الموت اي نقاتل بين يديه ونصر ولا نفر وان قتلنا

وسبق الحديث باتم من هذا في باب البيعة على الحرب الا يفروا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد بن اسما الضبعي قال حدثنا جويرية بن اسما عم السابق عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم
ان حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان المسور بن مخرمة بن اخت عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه اخبره ان الرهط وهو ما دون العشرة وقيل الى ثلاثة الذين ولاهم عمر بن الخطاب رضي الله
عنهم اي عينهم للتشاور فيمن يعقل له الخلافة فيهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من
المناقب علي وعثمان والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اجتمعوا فتشاوروا فيمن يولوه الخلافة
قال ولابي ذر فقال لهم عبد الرحمن بن عوف لست بالذي انافسكم بضم الهمزة وفتح النون وبعد
الالف فا مكسورة فسين مهملة انازعكم على هذا الامر اي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي عن والاولى اوجه ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم اي ممن سماهم عمر دونه
فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن امرهم بالاختيار منهم فمال الناس على عبد
الرحمن حتى ما ارى الناس يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة اولئك الرهط ولا يطا عقبه بفتح
العين وكسر القاف اي فلا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض ومال الناس على عبد الرحمن كرر هذه
لبيان سبب الميل وهو قوله يشاورونه في امر الخلافة تلك الليالي زاد الزبيري في روايته عن الزهري
لا يخلو به رجل ذو راي فيعدل بعثمان احدا وكرر قوله حتى اذا كانت الليلة ولكشميهني تلك
الليلة التي اصبحنا منها فبايعنا بسكون العين عثمان بن عفان بالخلافة قال المسور بن مخرمة
طرقني عبد الرحمن بن عوف بعد هجع من الليل بفتح الها وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال في
المصابيح اي بعد طايفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ
مغلطاي يريد بالهجوع النوم بالليل خاصة ذكره ابو عبيد قال العلامة البدر الدماميني وهذا يستدعي
ان يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الاول فانها فيه مخصصة وهو اولى انتهى قال في الفتح
وقد اخرجه البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجيع بوزن عظيم فضرب
الباب حتى استيقظت من النوم فقال لي اراك نايما فوالله ما اكتحلت ما دخل النوم جفن عيني
كما يدخلها الكحل هذه الليلة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هذه الثلاث بكثير نوم في رواية سعيد
ابن عامر عند الدارقطني في غرايب مالك والله ما حملت فيهما غمضا منذ ثلاث ولابي ذر بكثير نوم بالمثلثة
بدل الموحدة انطلق فادع الزبير بن العوام وسعدا اي ابن ابي وقاص فدعوتمانه فشاورهما
بالشين المعجمة من المشاورة ولابي ذر عن المستملي فسارهما بالسين المهملة وتشديد الرا ثم دعاني
فقال ادع لي عليا فدعوته له فجا فناجاه حتى ابهار الليل بتسكين الموحدة وتشديد
الرا انتصف وفي رواية سعيد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع اصواتهما احيانا فلا
يخفى علي شي مما يقولان ويخفيان احيانا ثم قام علي هو ابن ابي طالب من عنده وهو اي علي طمع
ان يوليه وقد كان عبد الرحمن خشي من علي شيا من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة
اظنه اشار الى الدعابة التي كانت في علي او نحوها ولا يجوز ان يحمل على ان عبد الرحمن خاف من علي
على نفسه ثم قال ادع لي عثمان فدعوته فجا فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح
فلما صلى الناس الصبح ولابي ذر صلى الناس الصبح واجتمع اولئك الرهط الذين عينهم عمر
للمشورة عند المنبر في المسجد النبوي فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين

والانصار

والانصار وارسل الى امرا الاجناد معوية امير الشام وعمير بن سعد امير حمص والمغيرة بن شعبة امير الكوفة
وابو موسى الاشعري امير البصرة وعمرو بن العاص امير مصر ليجمع اهل الحل والعقد وكانوا وافوا تلك الحجة قدموا
مكة فحجوا مع عمر ورافقوه الى المدينة فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس
عبد الرحمن على المنبر ثم قال اما بعد يا علي اني نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان اي لا يجعلون
له مساويا بل يرجحونه على غيره فلا تجعلن على نفسك من اختياري لعثمان سبيلا ملامة اذا لم يوافق
الجماعة فقال عبد الرحمن مخاطبا لعثمان ابايعك على سنة الله ورسوله ولابي ذر عن الكشميهني وسنة
رسوله والخليفتين ابي بكر وعمر من بعده فقال عثمان نعم فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس
المهاجرين ولابي ذر والمهاجرون بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام والانصار وامرا
الاجناد المذكورون والمسلمون وفي الحديث ان الجماعة الموثوق بدياناتهم اذا عقدوا عقد الخلافة
لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم ان يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا
باجتماع الجميع لكان لا يغني لتخصيص هولا الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على
صحته وفيه ان من اسند اليه ذلك ان يبذل وسعه في الاختيار ويهجر اهله وليله اهتماما بما هو
فيه حتى يكمله باب من بايع مرتين في حالة واحدة للتاكيد وبه قال حدثنا
ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة عن سلمة بن
الاكوع رضي الله عنه انه قال بايعنا بسكون العين النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
تحت الشجرة التي بالحديبية فقال عليه الصلوة والسلام لي يا سلمة الا بالتخفيف تبايع قلت
يا رسول الله قد بايعت في الزمن الاول بفتح الهمزة وتشديد الواو قال عليه الصلوة والسلام
وفي الثاني اي وفي الزمن الثاني تبايع ايضا ولابي ذر عن الكشميهني في الاولى اي في الساعة والطايفة
قال وفي الثانية واراد كما قال اي في الساعة او الطايفة قال وفي الثانية الداودي ان يوكد
بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وغناه في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة
ليكون له في ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة في الحديث من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم
عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة الحديث باتم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال ابن الاكوع الا تبايع وقال في اخره فقلت له يا ابا
مسلم على اي شي كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت وهذا الحديث هو الحادي والعشرون
من الثلاثيات باب بيعة الاعراب على الاسلام او الجهاد وبه قال حدثنا
عبد الله بن سلمة العقنبي عن مالك الامام عن محمد بن المنكدر بن عبد الله المدني الحافظ عن جابر
ابن عبد الله السلمي بفتحتين الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا لم يسم وعند الزمخشري
في ربيع الابرار انه قيس بن ابي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه نظر قال في الشرح لانه
تابعي كبير مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد مات فان كان محفوظا
فلعله اخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الذيل لابي موسى في الصحابة قيس بن ابي حازم المنقري
ويحتمل ان يكون هو هذا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابه وعك بفتح الواو
وسكون العين حمى او المها او رعدتها فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى فامتنع النبي
صلى الله عليه وسلم ان يقيله لانه لا يعين على معصية وظاهر طلب الاقالة من نفس الاسلام

فاصابه ويحتمل ان يكون من شي من عوارضه كالهجرة وكانت اذ ذاك واجبة فمن خرج من المدينة
كراهية فيها او رغبة عنها كما في فعل هذا الاعرابي فهو مذموم ثم جاءه صلى الله عليه وسلم الاعرابي في
المرة الثانية فقال اقلني بيعتي فابى وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر انه اعاد ذلك ثلاثا فخرج
الاعرابي من المدينة راجعا الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير بكسر
الكاف بعدها تحتية ساكنة فراء ما ينفخ الحدا فيه تنفي بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفا
خبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديها الذي لا خير فيه وينصع بفتح التحتية وسكون
النون وفتح الصاد بعدها عين مهملة وتظهر طيبها بكسر الطا المهملة وسكون التحتية مرفوع
فاعل ينصع ولابي ذر عن الكشميهني وتنصع بالفوقية بدل التحتية كطيبها بكسر الطا وتشديد
التحتية منصوب على المفعولية والحديث ياتي في الاعتصام ان شا الله تعالى بعون الله واخرجه
مسلم في المناسك والترمذي في المناقب والنسائي في البيعة والسير باب حكم بيعة
الصغير وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن مولى ال عمر بن الخطاب قال حدثنا
سعيد بكسر العين هو ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل
بفتح العين وكسر القاف هرة بن معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة عن جده عبد الله
ابن هشام الصحابي وكان قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب ابنة
ولابي ذر بنت حميد بضم الحا المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحرث بن اسد بن عبد العزى بن قصي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه بكسر التحتية وسكون العين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير اي لا يلزمه البيعة فمسح صلى الله عليه وسلم
راسه اي راس زهرة ودعا له فعاش ببركة دعايه صلى الله عليه وسلم زمانا كثيرا بعد
الزمن النبوي وكان عبد الله بن هشام يضحي بالشاة الواحدة عن جميع اهله
قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما ذكره البخاري مع ان
من عادته يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير والحديث طرف في حديث سبق في كتاب الشركة
باب من بايع ثم استقال البيعة اي طلب الاستقالة منها وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن المنكدر
الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بسكون العين حمى بالمدينة فاتى الاعرابي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقلني بيعتي لم يرد
الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله لانه لا يحل للمهاجر ان يرجع الى وطنه ثم جاء ثانيا
فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله ثم جاءه
بها الضمير في هذه الثالثة فقال اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله
فخرج الاعرابي من المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة بزيادة انما
الساقطة في الرواية السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب كالكير تنفي خبثها
رديها وينصع بالتحتية طيبها بكسر الطا وسكون التحتية ولابي ذر وتنصع بالفوقية

حدثنا علي بن عبد الله
ابن المديني قال صح

فتاليها

فتاليها نصب كما سبق والمعنى اذا نفت الخبيث تميز الطيب واستقر فيها وروي تنصع بضم الفوقية
من انصع اذا اظهر ما في نفسه وتاليه مفعوله قاله العيني وقال في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد
وضبطه القزاز بكسر اوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم ار للمنصوع في الطيب ذكرا وانما الكلام
يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة قال وروي يتضح بمعجمتين واغرب الزمخشري
في الفايق فضبطه بموحدة وضاد معجمة وقال هو من ابضعه بضاعة اذا رفعها اليه بمعنى ان
ان المدينة تعطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغاني بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن
الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة والحديث سبق قريبا باب من بايع رجلا
اي اماما لا يبايعه الا للدنيا ولا يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون
اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من الناس لا يكلمهم الله كلاما
يسرهم ولكن بنحو قوله اخسئوا فيها او لا يكلمهم الله بشي اصلا والظاهر انه كناية عن
غضبه عليهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم على ما فعلوه احدهم رجل كان
على فضل ما زايد عن حاجته بالطريق وفي رواية ابي معوية بالفلاة وهي الماء بالطريق
يمنع منه من الزايد ابن السبيل اي المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل من الما من
طريق عبد الواحد بن زياد رجل كان له فضل ما بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود
واحد وان تغاير المفهومان لتلازمهما لانه اذا منعه من الما فقد منع الما منه قاله الحافظ بن
حجر رحمه الله وقال ابن بطال فيه دلالة على ان صاحب البير اولى من ابن السبيل عند الحاجة
فاذا اخذ حاجته لم يجز له منع ابن السبيل والثاني رجل بايع اماما اي عقده لا يبايعه
لا يعاقده الا لدنياه ولابي ذر لدنيا بغير ضمير ولا تنوين وللاصيلي للدنيا بلامين ان
اعطاه منها ما يريد وفي بتخفيف الفا له ما عاقده عليه والا اي وان لم يعطه ما يريد
لم يف له فوفاه بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش
امام المسلمين ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من السبب الى اثارة الفتنة ولا
سيما ان كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على ان يعمل
الحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما يعطاه دون
ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد المذكور وحاق به ان لم
يتجاوز الله عنه والثالث رجل يبايع بكسر التحتية بعد الالف ولابي ذر عن الكشميهني بايع
رجلا بلفظ الماضي بسلعة بعد العصر فحلف بالله لقد اعطي بضم الهمزة وكسر
الطا منها اي بسبب السلعة او في مقابلتها وفي اليونينية الرفع والكسر ثم الفتح فيهما
وفي هامشها ما نصه في نسختي الحافظين ابي ذر وابي محمد الاصيلي من اول الاحاديث التي
تكررت في حلف المشتري لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطا وضم مضارعه كذلك وجدته
مضبوطا حيث تكرر كذا وكذا ثمنا عنها فصدقه المشتري فاخذها منه بما حلف عليه
كاذبا اعتمادا على قوله والحال انه لم يعط الحالف بها ذلك القدر المحلوف عليه وخص

بعد العصر بالذكر لشرفه اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها
وعند مسلم وشيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر وعنده ايضا من حديث ابي ذر والمنان الذي
لا يعطي شيا الا منه والمسبل ازاره وفي الشرب من البخاري ويأتي ان شا الله تعالى بعون الله
في التوحيد ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم فتحصل تسع خصال
ويحتمل ان تبلغ عشرا لما في حديث ابي ذر المذكور والمتفق سلعته بالحلف الفاجر لانه معاير
للذي حلف لقد اعطي بها كذا وكذا لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار الشري والذي قبله اعم
منه فيكون خصلة اخرى قاله في الفتح والحديث سبق في الشرب باب
بيعة النسا رواه اي ذكر بيعة النسا ابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق في العيدين عن النبي
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية
ثم قال حين فرغ منها انتن على ذلك وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الحافظ عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي
في الزهريات كما في المقدمة حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
اخبرني بالافراد ابو ادريس عايذ الله بن عبد الله الخولاني بفتح الخا المعجمة وبعد اللام
الف فنون الدمشقي قاضيها انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ لنا لابي ذر ونحن في مجلس ولابي ذر
في المجلس تبايعوني تعاقدوني على التوحيد انا لا تشركوا بالله شيا اي على ترك الاشراك
وهو عام لانه نكرة في سياق النفي كالنفي ولا تسرقوا بحذف المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا
ولا تقتلوا اولادكم بحذف المفعول نهي عما كانوا يفعلونه من وادهم بناتهم خشية الفاقة
وهو اشنع القتل لانه قتل وقطيعة رحم ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه اي
اي يدهشه لفظاعته كالرمي تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم خصهما بالافترا
لان معظم الافعال يقع لهما اذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب
الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال في الكواكب المراد الايدي وذكر الارجل
تاكيدا وقيل المراد بما بين الايدي والرجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه وكذلك
نسب اليه الافترا كان المعنى لا ترموا احدا بكذب تزورونه في انفسكم ثم تبهتون صاحبكم
بالسنتكم ولا تعصوا في معروف عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى بالتخفيف
ويشدد منكم ان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب
به في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيا غير الشرك فستره الله عليه
في الدنيا فامره الى الله ان شا عاقبه بعدله وان شا عفى عنه بفضله فبايعناه على
ذلك قال ابن المنير فيما نقله عنه في فتح الباري ادخل البخاري حديث عبادة بن الصامت
في ترجمة بيعة النسا لانها وردت في القران في حق النسا فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال
انتهى ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخذ
على النسا ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق ولا نزني الحديث وحديث الباب سبق في الايمان
اوايل الكتاب وبه قال حدثنا محمود هو غيلان ابو احمد العدوي مولاهم المروزي قال

حدثنا

حدثنا عبد الرزاق هو ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النسا بالكلام من غير مصافحة باليد كما جرت
العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة بهذه الاية وهي قوله تعالى لا يشركن بالله
شيا قالت عايشة وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة زاد
في رواية اخرى قط الا امراة يملكها بنكاح او ملك يمين وروى النسائي والطبري
من طريق محمد بن المنكدر ان امية بنت رقيقة بقافين مصغرا اخبرته انها دخلت
في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النسا ولكن
ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطعتن واستطعتن
فقلن الله ورسوله ارحم بنا من انفسنا قال في الفتح وقد جات اخبار اخرى انهن كن ياخذن
بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وحديث
الباب اخرجه الترمذي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي
البصري الحافظ ابو الحسن قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التميمي مولاهم البصري التنوري
عن ايوب بن ابي تميمة السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل البصرية
الفقيهة عن ام عطية نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية الساكنة
موحدة مصغر بنت الحرث الانصارية انها قالت بايعنا بسكون العين النبي صلى الله عليه
وسلم فقرا علي بتشديد اليا ولابي ذر عن الشماهني علينا بلفظ الجمع قوله تعالى في سورة الممتحنة
ان لا يشركن بالله شيا ولا ونهانا عن النياحة على الميت فقبضت امراة لم تسم وهي ام
عطية ابهمت نفسها منا من المبايعات بيدها عن المبايعة فيه اشعار بانهن كن يبايعن
بايديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة فيحتمل ان يكون بحايل من ثوب ونحوه كما مر والمراد
بقبض اليد التاخر عن القبول فقالت يا رسول الله فلانة لم تسم اسعدتني اي اقامت
معي في نياحة على ميت لي تراسلني وانا اريد ان اجزيها بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها
ان اكافيها على اسعادها فلم يقل صلى الله عليه وسلم لها شيا بل سكت فذهبت ثم رجعت
قيل انما سكت عليه الصلوة والسلام لانه عرف انه ليس من جنس النياحة المحرمة او ما التفت
الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن او كان جوازها من خصايصها وعند النسائي في رواية
ايوب فاذهب فاسعدها ثم اجيبك فابايعك قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها
ثم جيت فبايعته قال النووي وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص
من العموم ما شا انتهى واورد عليه غير ام عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا
خصوصية لام عطية واستدل به بعض المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم
ما كان معه شي من افعال الجاهلية من نحو شق جيب وخبش وجه وفي المسيلة اقوال منها انه كان
قبل التحريم ومنها ان قوله في الرواية الاخرى الا ال فلان فليس فيه نص على انها تساعدهم
بالنياحة فيمكن ان تساعدهم بنحو البكا الذي لا نياحة معه واقرب الاجوبة انها كانت مباحة
ثم كرهت كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت ام عطية فما وفت امراة بتخفيف الفا بترك

النوح ممن بايع معي الا ام سليم بنت ملحان والدة انس وام العلا امراة من الانصار البايعات
قاله ابن عبد البر وتبعهما غيره فقال بنت الحرث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة وابنة ابي سبرة
بفتح السين المهملة وسكون الموحدة امراة معاذ اي ابن جبل او ابنة ابي سبرة وامراة
معاذ بواو العطف وفي باب ما ينهى من النوح والبكاء في كتاب الجنايز فاوفت نساء امراة غير
خمس نسوة ام سليم وام العلا وابنة ابي سبرة امراة معاذ وامراتين لهل او ابنة ابي سبرة هي امراة
او بنت ابي سبرة وامراة معاذ وامراة اخرى والشك من الراوي هل ابنة ابي سبرة هي امراة
معاذ او هي غيرها قاله في الفتح والذي يظهر لي ان الرواية بواو العطف اصح لان امراة معاذ
هي ام عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية ذكرها ابن سعد تلي هذا فابنة ابي سبرة غيرها وفي الادب
لابي يعلى من طريق حفصة عن ام عطية وام معاذ بنت ابي سبرة وفي رواية ابن عوف عن ابن
سيرين عن ام عطية فاوفت غير ام سليم وام كلثوم وامراة معاذ بن ابي سبرة كذا فيه والصواب
ما في الصحيح امراة معاذ وبنت ابي سبرة ولعل بنت ابي سبرة يقال لها ام كلثوم وان كانت الرواية
التي فيها ام معاذ محفوظة تعلمها ام معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية ذكرها سعد
ايضا وعرف لمجموع هذه النسوة الخمس المذكورات في الجنايز وهي ام سليم وام العلا وام كلثوم
وام عمرو وهند ان كانت الرواية محفوظة والا فانا خامسة ام عطية كما في الطبراني من طريق عاصم
عن حفصة عن ام عطية فاوفت غيري وغير ام سليم لكن اخرج اسحق بن راهويه في مسنده
من طريق هشام بن حسان عن حفصة عن ام عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح الحديث
وفي اخره وكانت لا تفي تقسمها لانها كانت يوم الحرة لم تزل لنسائها حتى قالت معمر فكانت
لا تفي تقسمها الا للاقفير والسابق ويجمع بانها تركت عدة نفسها من يوم الحرة باب
من نكث بيعة بالمثلثة اي نقضها ولابي ذر عن الكشميهني بيعته بزيادة الضمير وقوله
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال في الكشاف كما قالوا انما يبايعون الله
اكده توكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول الله صلى
الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله وانه سبحانه منزه عن الجوارح وعن
صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده مع الله من غير تفاوت
بينهما لقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى وفي اختصاص الفوقية تتميم معنى
الظهور وقالا بو البقاء انما يبايعون خبر ان ويد الله مبتدا وما بعده الخبر والجملة خبر اخر
لان او حال من ضمير انما عمل في يبايعون او مستانف فمن نكث نقض العهد ولم يف بالبيعة
فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
بفتح الواو وكسر الفاء وتشديد التحتية وبالنون وفي رواية الكشميهني بما عاهد عليه الله
بفتح الواو والهاء وتنوين الدال وبالموحدة بدل النون وفي رواية بما عاهد عليه الله
بفتح الواو والهاء وتشديد

خلافته خيره او يدفع الله خلافته بخيره وبابي الموسنون الا خلافته قال الشلبي من الراوي في التقديم والتاخير وفي رواية لمسلم ادعو لي ابا بكر اكتب له كتابا فاني اخاف ان يتمني متمن ويابى الله والموسنون الا ابا بكر وفي رواية للبزار معانا نسان يختلف الناس علي ابي بكر فقبله اشارة الى ان المراد بالخلافة وهو الذي قبله البخاري من حديث الباب وترجم بعد الحديث بسنين في الطب وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا سفين الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قيل لعمر الا تستخلف بالتخفيف تستخلف خليفة بعدك علي الناس قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني ابو بكر اي حيث استخلفه وان اترك اي لا استخلف فقد ترك التصريح بالتعيين من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ عمر رضي الله عنه وسطا من الامرين فلم يترك التعيين بمره ولا فعله منصوصا فيه على الشخص المستخلف وجعل الامر في ذلك شوري بين من قطع له بالجنة وابقى النظر للمسلمين في تعيين من تتفق عليه راي الجماعة الذي جعلت الشوري فيهم قالوا اي الحاضرون من الصحابة عليه علي عمر خيرا فقال عمر راغب في حسن راي فيه وراهب بالثبات الواو للتنويع من البوينية اي راهب من اظهار ما يضمره من كراهيته والمعني راغب فيما عندي وراهب مني او المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت الراهب فيها خشيت ان لا يعان عليها وان وليت الراغب منها خشيت ان لا يقوم بها وقال عياض هما وصفان لعمر اي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه قلا اتحمل علي شاكم ذلك يشغلني عن الحقائق بالم استخلف عليكم ووددت اني بكوت منها اي من الخلافة كفافا بفتح الكاف وتخفيف الفاء لا لي خيرها لا علي شرها لا اتحملها اي الخلافة حيا وميتا ولا لي فيه ولا ميتا قلا اعين لها شخصا بعينه فاتحملها في حال الحياة والممات وفي الحديث جواز عقد الخلافة من الامام المتولي لغيره بعده وان امره في ذلك جايز علي عامة المسلمين لاطباق الصحابة ومن بعدهم منهم علي العمل باعمده ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في تولي عمد عمر الى المستند وهو عليه بايصاء الرجل علي ولده لكونه نظره فيما تصلح الذرية من غيره فكذلك الامام وقالا الشوري وغيرها جمعوا عملي انعقاد الخلافة بالاستخلاف وعملي انعقادها باهل الحل والعقد لانه حيث لا يكون هناك استخلاف غير ه وعلي جواز جعل الخليفة الامر شوري بين عدد محصور او غيره وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسي بن يزيد الفراء الصغير ابو اسحق الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه سمع خطبة عمر الاخيرة بضم صفة خطبة حين جلس علي المنبر وكانت كالاعتذار عن قوله في الخطبة الولي الصادرة منه بمرور النبي صلي الله عليه وسلم ان محمدا لم يمت وسيرجع وكانت خطبة الاخيرة بعد عقد البيعة لابي بكر في سقيفة بني ساعدة وذلك الغد نضب علي الخرافية اي ثبات به الخطبة في الغد من يوم بالتنوين تنوي النبي صلي الله عليه وسلم تشهد عمر وابو بكر اي والحال ان ابا بكر صامت لا يتكلم قال عمر كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي يدبرنا بفتح التحتية

وضم

وضم الموحدة بينهما والد مهملة ساكنة يريد عمر بذلك ان يكون النبي صلي الله عليه وسلم اخرهم موتا وفي رواية عقيل عن ابن شهاب عند الاسمعيلي حتي يدبر امرنا بتشديد الموحدة اي يتولي امرنا بعده قال عمر فان يك محمد صلي الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالي قد جعل وفي رواية قد رفان الله جعل بين اظهركم نورا اي قرانا تهتدون به بما هدي الله محمدا صلي الله عليه وسلم اي به كذا في غير ما وقع من فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح العيني كابن حجر رحمهما الله تعالي تهتدون به بما هدي الله محمدا صلي الله عليه وسلم او كتابا لا اعتضا وهذا الكتاب الذي هدي الله به رسوله تهتدوا به تهتدوا لما هدي الله به رسوله صلي الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فلهما الصحبة الشريفة والمشاركة فيما عبر عطف عليهما ما انفرد به وهو كونه ثاني اثنين اذ هما في الغار وهي اعظم فضيلة استحق بها الخلافة كما قاله السفاقسي قال ثم ان عمر قال ان عشت فانا لاتمن في اليونينية وفي غيرها وان الله ابي المسلمين بامورهم تقوموا ايها الحاضرون فبايعوه بكسر التحتية وكان طايفة منهم قد بايعوه بفتح التحتية قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة بن كعب بن الخزرج والسقيفة الساباط كان اجتماعهم للحكومات ونحو ذلك اي ان السبب في هذه البايعة من لم يحضر في السقيفة وكانت بيعة العامة علي المنبر في اليوم المذكور صيحة اليوم الذي بويع فيه في السقيفة قال الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي بكر رضي الله عنه يوما صعد المنبر بفتح العين فلم يزل حتي صعد المنبر بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد فبايعه الناس مبايعة عامة وهي اشهر من البيعة الاولي وسياتي مناسبة الحديث للترجمة في قوله وانما ولي المسلمين بامورهم وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم بن عدي النوفلي رضي الله عنه انه قال ان النبي صلي الله عليه وسلم امرأة فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان جيت فلم اجدك قال كانها تريد الموت بعني ان جيت فوجدتك قد قبضت ماذا اعمل قال صلي الله عليه وسلم ايما ان لم تجدني تاتي ابا بكر وفيه اشارة الي ان ابا بكر هو الخليفة بعده عليه الصلاة والسلام وفي معجم الاسمعيلي من حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع النبي صلي الله عليه وسلم اعرابيا فسائله ان ابي عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر لم يسالك من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر رضي الله عنه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد قيس بن مسلم الجدلي بضم الجيم وابو عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي ابو عبد الله الكوفي قال ابو زرعة راي النبي صلي الله عليه وسلم ولم يسمع منه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال لو قرئ احد بضم الموحدة بعدها زاي مخففة تالف مجمعة مشوحة

فهما ثابت وهم من طيء واسد وغطفان قبايل كثيرة وكان هؤلاء القبايل ارتدوا بعده صلى الله عليه وسلم واتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعده صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب عليهم تابوا ورجعوا وافدهم ابي ابي بكر بعتذرون فاحب ابو بكر ان لا يقضي فيهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال تتبعون يكون الفوقية الثانية اذناب الابل في الصحاري حتى يريكم الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم والمهاجرين امرا يعذرونكم به وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين بلفظ جاء وفد بزاخة من اسد وغطفان الى ابي بكر يسالونه الصلح فخيرهم بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية فذر عرفناها فما المخزية قال ينزع منه الحلقة والكراع ويغنم ما اصبنا منكم وترد علينا ما اصبتم منا وتدون لنا قتلانا ونكون قتلاكم في النار وتتركون قتلانا تتبعون اذناب الابل حتى يريكم الله خليفة رسوله والمهاجرين امرا يعذرونكم به فعوض ابو بكر ما قاله على القوم فقام عمر فقال قد رايت رايا وسنشير عليك اما ما ذكرت من ان ينزع منهم الكراع والحلقة فنعم ما رايت واما ان ترد علينا ما اصبنا منا وتدون لنا قتلانا وتكون قتلاكم في النار فوالذي نفسي بيده لتقاتلنني او لتدون قتلانا فقاتلت علي امر الله واحوزها على الله بيت لما دياث فتتابع الناس على قول عمر والمجلية بالجيم وضم الميم من الجلاء اي الخروج من جميع المال والمخزية بالخاء المعجمة والزاي من الخزي اي الفرار على الذل والصغار وناية نزع ذلك منهم ان لا يبقى لهم شوكة لياس الناس من جمعهم بقوله ويتبعون اذناب الابل اي في رعايتها لانهم اذا نزعت منهم الة الحرب رجعوا عرايا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود عليهم من منافع ابلهم وهذا الحديث من افراد البخاري هذا باب

بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستملي ساقط لغيره وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن المثنى ابو موسى العنزي البصري قال حدثنا عثمان محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير انه قال سمعت جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثني عشر اميرا وعند مسلم من رواية سفين بن عيينة عن عبد الملك بن عمير لا يزال امر الناس ماضيا بارلهم اثني عشر رجلا فقال عليه الصلوة والسلام كلمة لم اسمعها فقال ابي سمرة انه قال كلهم من قريش وفي رواية سفين سالت ابي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلهم من قريش وعند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا فلعل هذا هو سبب خفاء الكلمة المذكورة على جابر وفيه ذكر الصفة التي يختص بولايتهم وهي كون الاسلام عزيزا وعند ابي داود ايضا من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم يجتمع عليه الامة فيحتمل ان يكون المراد ان يكون الاثني عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة امره والا فاجتماع على من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي داود كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد نعم اجمع عليه الناس الى ان اضطرب امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن

الوليد

الوليد بن يزيد فانفصلت بينهم الى ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت عليه تغيرا بينا وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكون ثوت في زمن واحد كلهم يدعي الامارة يفترق الناس عليهم وقد وقع في المايتة الخامسة في الاندلس وحدها ستة انتشروا كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي ببغداد الى ان كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل ان يكون الاثني عشر خليفة بعد الزمن المشوي قال رجميع من ولي الخلافة من الصديق الى عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان بن الحكم والباقون اثنا عشر نفسا على الولاء كما اخبر عليه السلام وكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة احدى ومايتة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول الذي هو خير القرون ولا يقدح في ذلك قوله في الحديث الاخر يجتمع عليهم الناس لانه محمل على الاكثر الاغلب لان هذه الصفة لم تتفق لهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير بويع صحة ولايتهما والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل ابن الزبير وكانت الامور في غالب ازمنة هؤلاء الاثني عشر مستقيمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف ذلك فمغمور بالنسبة الى الاستقامة نادر والله اعلم انتهى ملخصا من فتح الباري باب

اخراج الخصوم اي اهل المخاصمات واهل الريب بكسر الراء وفتح التحتية اتهم لا البيوت بعد المعرفة اي الشهرة بذلك لتاذي الجيران بهم ومجاهرتهم بالمعاصي وقد اخرج عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اخت ابي بكر امرودة بنت قحافة حين ناحت على اخيها ابي بكر رضي الله عنه لما مات ووصله اسحق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد ابن المسيب لما مات ابو بكر بكى عليه فقال عمر لهشام بن الوليد فتحرفا فاخرج النساء الحديث وفيه فجعل يخرج حميصا امراة امراة حتى فرغ من ام فروة وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده اي بتقديره لقد هممت اني امرت ان امر بحطب يحتطب ولابي ذر فاحتطب بحذف احدى التاءين لاشتمال الثانية ثم امر بالصلوة فيؤذن لها بفتح الذال المعجمة المشددة ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال اي اتيهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الي فلان اتاه اذا غاب عنه والمعنى اخالف الفعل الذي اظهر مني وهو اقامة الصلوة فاتركه فاسير اليهم واحرق عليهم بيوتهم بتشديد الراء للتكثير بقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بان العقوبة بيت قاصرة على المال بل المراد تحريق المخصوصين بالبيوت تتبع للقاطنين بها والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم ولابي ذر احدهم بالمهملة الكاف وفيه اعادة اليمين للتاكيد انه يجد عرقا سمينا بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما بلا لحم او مرماتين حسنتين ليشهد العشا بكسر الهمزة الاولى تثنية مرماة ما بين ظلفي الشاة من اللحم اي لو علم انه لو حضر صلوة العشا لوجد

دنيا وياوان كان خسيسا حقيرا لقصور همه ولا يحصرها الا لما له النواب قال محمد بن
يوسف الفربري قال ابو عيسى قال العيني لم اقف عليه وبيض له في فتح الباري في النسخة
التي عندي منه قال محمد بن سليمان ابو احمد الفارسي راوي التاريخ الكبير عن البخاري قال
ابو محمد عبد الله البخاري سمعت ما بين ظلفة الشاة من اللحم مثل منساه وبيضاء اليم
مخفوضة في كل من المنساه والبيضاء وقد نزل الفربري في هذا التفسير درجتين قاله
ادخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين احدهما عن الاخر واثبت هذا التفسير في رواية
ابي زيد المروزي وحده وسقط لغيره وفي الحديث ان ابن طلب يحوز فاختفى او تمنع في بيته
سطلا اخرج منه بكل طريق يتوصل اليه كما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن
الصلوة بالنقا النار عليهم في بيوتهم والحديث سبق في الجماعة والاشخاص هذا

باب بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية
من الكلام ومحو الزيارة له ونحوه اي ونحو ذلك وعطف واهل المعصية على السابق
من عطف العام على الخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
المصري عن عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك ولابي
ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان عبد الله قائد كعب من بنيه بفتح الموحدة
وكسر النون بعدها تحتية ساكنة حين عمي وفي رواية معقل عن ابن شهاب
عند مسلم وكان قائد كعب حين ابصر بصره فكان اعلم تومه واوعاهم لاحاديث
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت كعب بن مالك قال
لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بفتح مصروف للاكثر
زاد احمد من رواية سعيد وهي اخر غزوة تذكر حديثه بطوله السابق في اخر الخمس
الى ان قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا اي الثلاثة
المتخلفين وهم كعب وهلال بن امية ومرارة بن الربيع فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة واذن بالمد اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا اي
الثلاثة ومطابقة الحديث للجزء الاخير من الترجمة واضح وفيه جواز الهجر اكثر
من ثلاث واما النهي عنه فمحمول على من لم يكن هجره لله شرعيا وسبق الحديث
مطولا ومختصرا مرات والله الموفق والمعين وهذا اخر كتاب الاحكام ويتلوه
ان شاء الله كتاب التمني وقد اشتمل كتاب الاحكام من الاحاديث المرفوعة
على ستة وستين حديثا وثلاثة عشر حديثا معلقا وستة وثلاثين حديثا مكررا
وكانت جميع الممات والفاضل عليها من فوائد فضله العميم وجوده الدائم الى الصراط المستقيم
واعانني على اكماله هذا الشرح كتابة وتحريرا ونفع به وجعله خالصا لوجهه
الكريم اسئله ذلك وجميع ما انعم به علي وان يطيل عمري في طاعته ويلبسني
اثواب عافيته ويجعل وفاتي في طيبة الطيبة مع الرضى والاسلام والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا دايما

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب

كتاب التمني

تتعلق بالامنية والجمع اماني والتمني طلب ما لا طمع فيه وما
فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السن ليت الشباب يعود يوما فان عود الشباب
لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني نحو قول مستطيع الحج ليت لي مالا فاحج
منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ويمتنع ليت غدا يجي فان غدا واجب المجي
والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب واما الترجي فيكون
في الشيء المحبوب نحو ليت الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك باخع
نفسك اي قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة علي ما فاتك
من اسلام قومك قاله في الكشاف فتوقع المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى
اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن واما قول زهير على ابلغ الاسباب اسباب
السموات مجمل منه او قاله قاله في المغني والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت عليه
بمعنى خفت عليه واشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته

باب ما جا في التمني ومن تمنى الشهادة

باثبات البسملة وما بعدها لابي ذر عن المستملي
وكذا هو عن ابن بطال لكن بلا بسملة واثبتها السفاقسي لكن بحذف لفظ باب
وللمستملي بعد البسملة ما جا في التمني والحق بسبي بحذف الواو والبسملة وكتاب ربه
قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفا الحافظ ابو
عثمان الانصاري المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا
عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام المخزومي سيد التابعين ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده
في تصريف قدرته لولا ان رجالا لا يكرهون ان يتخلفوا بعدي عن اعز وسعي يعجزهم عن اتمه
السفر من ركوب وغيره ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل
الله لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام
المفتوحة وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا بضم الهمزة
فيهما كذا للاكثر ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم ست مرات وختمه
بالقتل لان الغرض الشهادة فجعلها اخرا والود كما قال الراغب محبة الشيء وتمني حصوله وتمني
الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد تمنى صلى الله عليه وسلم ودت ان موسى عليه السلام صبر
فكانه اراد المبالغة في شان فضل الجهاد وتحريض المسلمين وبهذا يجاب عن استشكال صدور
هذا اليمين منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل واجاب السفاقسي باحتمال ان يكون
قبل نزول اية والله يعصمك من الناس وتعقب بان نزولها كان في اوايل قدومه المدينة لحديث
صرح ابو هريرة بانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قاله ابو هريرة في اواسط سبع
من الهجرة وحكى ابن الملقن ان بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام ابي هريرة قال
وهو بعيد وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة ومطابقة الحديث للترجمة مستفاد من التمني
في قوله لوددت والحديث سبق في الجهاد في باب تمني الشهادة وبه قال حدثنا

عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد
الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت بغير لام اني لاقاتل بلام التاكيد من باب المفاعلة
ولابي ذر عن الكشميهني اقاتل في سبيل الله باسقاط اللام فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا
ثم اقتل بتكرير ثم ارجع مرات وزعم غير ابي ذر ثم احيا بتكرارها ثلاثا كذا في الفرع وفي غيره باسقاط
الاخيرة فكان ابو هريرة رضي الله عنه يقولهن اي كلمات اقتل ثلاثا اشهد بالله انه صلى
الله عليه وسلم قال ذلك وفايدته التاكيد وظاهره انه من كلام الراوي عن ابي هريرة اي اشهد بالله
ان ابا هريرة كان يقول اي كلمات اقتل ثلاث مرات باب تمني الخير وقول النبي صلى
الله عليه وسلم مما سبق في الرقاق بلفظ لو كان لي احد ذهبا وجواب لو قوله في الحديث الاتي ان شاء الله
تعالى في هذا الباب لاحببت الخ وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن نصر نسبة
الى جده واسم ابيه ابراهيم البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن الهمام الحافظ ابو بكر الصنعاني عن
معمر ابي عروة بن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه الصنعاني انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان عندي احد الجبل المعروف ذهبا وفي رواية
الاعرج عن ابي هريرة عند احمد في اوله والذي نفسي بيده وجواب لو قوله لاحببت ان ياتي ثلاث
ولابي ذر عن الكشميهني علي ثلاث وعندي منه دينار ليس شيء ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد
المهملة وفي نسخة الحافظ ابي ذر وهو في نسخة مقروة على الاصيلي ارصده بضم الهمزة وكسر
الصاد في دين بفتح الدال المهملة علي بتشديد اليا اجد من يقبله والضمير للدينار او للدين
والجملة حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتاخير اختل به الكلام واصله وعندي منه دينار
اجد من يقبله ليس شيئا ارصده في دين ففصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله
احد بالمستثنى قال البدر الدماميني لا اختلال ان شاء الله ولا تقديم ولا تاخير والكلام مستقيم
بحمد الله وذلك بان يجعل قوله ليس شيئا ارصده لدين على صفته لدينار وان كان نكرة لكونه
مخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب على تقدير ملكه لاحد ذهبا ان يبقى عنده بعد ثلاث
ليال من ذلك المال دينار موصوف لكونه ليس مرصدا لوفي دين عليه في حال انه له قايلا لا يجده
وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس في الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تاخير فتامله
وذكر الصنعاني ان الصواب ليس شيئا بالنصب وقال في اللامع ان في رواية الاصيلي بالنصب
ولغيره بالرفع ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع ان لو انما هي لامتناع الشيء لامتناع
غيره لا للتمني ان لو هنا شرطية بمعنى ان ومحبة كون غير الواقع واقعا هو نوع من الجزئية جملة
جزائية مقيدة بالشرط فعلى هذا فهو تمن بالشرط قال في الكواكب والحديث سبق في الرقاق
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لو استقبلت امري
ما استدبرت وجواب لو في الحديث اللاحق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابو زكريا المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ان عايشة رضي الله عنها ولابي ذر عن عروة عن عايشة انها قالت قال رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت وما موصولة والعايد محذوف اي الذي استدبرته والمعنى لو علمت
في اول الحال ما علمت اخر من جواز العمرة في اشهر الحج وجواب لو قوله ما سقت معي الهدي اي ما قارنت
او ما افردت ولحللت اي تمتعت مع الناس حين حلوا لان صاحب الهدي لا يمكن له الاحلال حتى يبلغ الهدي
محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه عليه تطييبا لقلوبهم لانه يشق عليهم ان يحلوا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم محرم ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح
الجيم البصري نزيل الري قال حدثنا يزيد من الزيادة ابن زريع البصري عن حبيب بفتح الحا
المهملة وكسر الموحدة الاولى ابي قريبة بن محمد المعلم البصري عن عطا بن ابي رباح عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
فلبينا بالحج مفردا وقدمنا مكة لاربع خلون من ذي الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان
نطوف بالبيت بضم الطا وسكون الواو بالصفا والمروة وان نجعلها اي الحجة عمرة وهو معنى نسخ
الحج الى العمرة ولنحل بسكون اللام وفتح النون وكسر الحا المهملة من العمرة ولابي ذر الا من كان معه
هدي استثنا من قوله فامرنا وسقط لغير الحموي لفظ كان قال جابر ولم يكن مع احد منا هدي
غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة بنصب غير على الاستثنا لغير ابي ذر وجرها صفة لاحد وطلحة
هو ابن عبيد الله احد العشرة وجا علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه من اليمن معه الهدي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهللت فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اي المامورون ان يجعلوها عمرة ننطلق ولابي ذر عن الكشميهني انطلق الى منى بالتنوين
وذكر احدنا يقطر منيا لقربهم من الجماعة وحالة الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فكيف
يكون ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه الان ذلك اني لو استقبلت من
امري ما استدبرت اي لو كنت الهدي ولولا ان معي الهدي لحللت اذ وجوده مانع من فسخ
الحج الى العمرة والتحلل منها قال جابر ولقيه عليه الصلوة والسلام سراقة بن مالك الكناني
بالنون وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله الناهذه خاصة قال صلى الله عليه وسلم
لا بل للابد بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني للابد بزيادة لام اوله قال جابر وكانت عايشة
رضي الله عنها قدمت مكة ولابي ذر عن الكشميهني معه مكة وهي حايض فامرها النبي
صلى الله عليه وسلم ان تنسك بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة المناسك كلها اي
تاتي بافعال الحج كلها غير انها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولا تصلي حتى تطهر فلما
نزلوا البطحا وهو المحصب وطهرت وطافت قالت عايشة يا رسول الله انطلقون بحجة
وعمرة وانطلق بحجة ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من غير عمرة قال ثم امر عليه الصلاة
والسلام اخاها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان تنطلق معها الى التنعيم
لتعتمر منه فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج وسبق الحديث في باب تقضي المناسك
كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ليت كذا
وكذا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة البجلي الكوفي القطواني بفتح
القاف والطا المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني بالافراد
يحيى بن سعيد الانصاري قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي المدني حليف

الان مستقبلا من الامر الذي استدبرته ما اهديت ما سقت

بني عدي ابو محمد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضي الله عنه قال
قالت عايشة رضي الله عنها ارق بفتح الهمزة وكسر الراء سهر النبي صلى الله عليه وسلم ذات
ليلة ذات مقحمة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال
صلى الله عليه وسلم من هذا قيل ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني ثم قال سعد بسكون العين
ابن ابي وقاص يا رسول الله جيت احرسك فنام النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
غطيطه بفتح الغين المعجمة وكسر الطاء المهملة الاولى صوت النايم ونفخه وفي باب الحراسة في
الغزو من الجهاد من طريق علي ابن مسهر عن يحيى بن سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر فلما قدم
المدينة قال ليت رجلا الخ وعند مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد سهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا فظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد قدومه
المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم
والقول بعده وهو محمول على التقديم والتاخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة
اول ما قدم المدينة اليها في الهجرة لان عايشة اذ ذاك لم يكن عنده ولا سعد ومطابقة الحديث
للترجمة من حديث ان ليت حرف تمن متعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان
كلا من الحراسة والبيت بالمكان الذي تمناه قد وجد والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة قال
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وقالت عايشة رضي الله عنها قال بلال عند
مرضه اول قدومهم في الهجرة الا بالتخفيف ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي
اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال والخاء المعجمتين نبت طيب الرايحة وجليل بالجيم الثمامة وهو
نبت قصير لا يطول قالت عايشة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم لقوله وسبق موصولا
بتمامه في مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قوله فاخبرت النبي
صلى الله عليه وسلم باب تمني القران والعلم وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان بن بلال عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية قبل الحاء المهملة والف بعدها وضم السين وفي كتاب
العلم لا حسد والحسد تمني زوال النعمة عن المنعم عليه والمراد هنا الغبطة واطلق الحد عليهما
مجازا وهو ان تمني ان يكون مثل ما لغيره من غير ان تزول عنه اي لا غبطة الا في اثنتين بتا
التانيث اي لا حسد محمود في شي الا في خصلتين الا اثنتين خصلة رجل فحذف وفي الاعتصام
اثنين بغير تا اي في شيين رجل بالرفع بتقدير احدى الاثنتين فصلة رجل فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه اتاه الله اعطاه الله القران فهو يتلوه انا الليل والنهار
ساعاتهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي من انا الليل والنهار يقول سامعه لو اتيت اعطيت
مثل ما اوتي اعطي هذا من تلاوة القران انا الليل والنهار لفعلت كما يفعل لقرات كما يقرا
او الثاني رجل اتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول الذي يراه ينفقه لو اتيت اعطيت
مثل ما اوتي اعطي هذا من المال لفعلت كما يفعل لانفقته كما انفق والحديث ياتي في التوحيد
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد بهذا الحديث السابق

وفيه

وفيه اشارة الى ان له فيه شيخين عثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط
ذلك في رواية ابي ذر باب ما يكره من التمني وهو الذي يكون فيه اثم كالذي
يكون داعيا الى الحسد والبغضا ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض لان ذلك
التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدبير وعلم باحوال العباد ومما ينبغي لكل من بسط
له في الرزق او قبض فعلى كل واحد ان يرضى بما قسم له ولا يحسد اخاه على حظه فالحسد كما مر
ان يتمنى مثل ان يكون ذلك الشي له ويزول عن صاحبه والغبطة ان يتمنى مثل ما لغيره والاول
منهي عنه لما فيه من الاعتراض على الله تعالى في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه احق
بذلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله تعالى في حكمته فيما يلقيه في الكفر وفساد
الدين واما الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه اخرون قالوا لانه ربما كانت تلك النعمة مفسدة
في دينه ومضرة عليه في الدنيا وكذا قالوا لا يقول اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة
فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صالحا في ديني ودنياي ومعاذي ومعاشي واذا تامل
الانسان لم يجد دعا احسن مما ذكره الله تعالى في القران تعليما لعباده وهو قوله تعالى ربنا اتنا في
الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجو ان يكون اجرنا على الضعف
من اجر النسا كالميراث وقالت النسا يكون وزرنا على نصف وزر الرجال كالميراث نزل للرجال
نصيب مما اكتسبوا وللنسا نصيب مما اكتسبن وليس ذلك على حسب الميراث واسالوا
الله من فضله فان خزاينه لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل ان الله كان بكل شي عليما
فالتفضيل عن علم مواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الخ وقوله من فضله لابي ذر
وقال الى قوله ان الله كان بكل شي عليما وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع بفتح الحاء والراء فيهما ابن
سليمان البجلي البوراني الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي عن عاصم
هو ابن سليمان المعروف بالاحول عن النضر بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة ابن انس انه قال
قال انس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا الموت بفوقيتين
ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تمنوا الموت لتمنيت الموت بلفظ الماضي وحذف احدى التائين وانما
نهى عن تمني الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة نعمة الحيوة وما يترتب عليها من الفوايد ولان
الله تعالى قدر الاجال فتمني الموت غير راض بقضا الله وقدره ولا يسلم لقضايه نعم اذا خاف على
دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا كراهة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وبه قال حدثنا محمد
هو ابن سلام بالتشديد والتخفيف حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان عن ابن
خالد اسمعيل واسم ابي خالد سعد البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي انه قال
اتينا خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة وخباب بالمعجمة المفتوحة والموحدتين اولاهما
مشددة بينهما الف التيمي حليف بني زهرة البدري حال كوننا نعوده وقد اكتوى في بطنه سبعا
اي سبع كيات فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به
على نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في جسده ببلا شديد والحديث سبق في الطب في باب
تمني المريض الموت وبه قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي عبيد بفتح العين وفتح الموحدة اسمه

الارت

حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي الجعفي قال م

سعد بن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر وسقط لفظ اسمه وابن ازهر لابي ذر ان رسول
الله ولابي ذر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى قال الثوري بلغني
بالياء المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث فلعله نهي درد على صيغة
الخبر والمراد منه لا يتمنى فاجري مجرى الصحيح ويحتمل ان يعطى الرواة انثمها في الخط فرووي على ما قال
وقال البيضاوي هو نهي اخراج في صورة النفي للتاكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين احدكم
الموت زاد في رواية اشرس السابقة في الطب من ضر اصابه اما محسنا فلعله يزداد خيرا واما
مسيا فلعله يستعتب بنصب محسنا ومسيا قال الزركشي تبعا لابن مالك حيث قال في توضيحه
تقديره اما ان يكون محسنا واما ان يكون مسيا فحذف يكون مع اسمها مرتين وابقى الخبرين واكثر ما يكون
ذلك بعد ان ولو كقوله • انطق بحق وان مستخرجا احنا • ان ذا الحق غلاب وان غلبا • وكقوله •
عملتك مناانا فلست بامل • نداك ولو عرثان ظمان عاد با • وفي لعل في بعض نسخ الموضعين شاهد
على مجيء لعل للرجاء المجرد من التعليل واكثر مجيئها كذلك اذا كان بعد تعليل نحو اتقوا الله لعلكم
تفلحون لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون ومعنى يستعتب يطلب العتبى اي الرضا عنه وتعقبه
في المصابيح فقال اشتمل كلامه على امرين ضعيفين قابلين للنزاع اما الاول فلجزمه بان كلا من قوله
محسنا ومسيا خبر ليكون محذوفة مع اختها لان يكونا حالين من فاعل يتمنى وهو احدكم وعطف احد
الحالين على الاخر الذي بعد كل حال بما يشبه على جملة النهي عن تمني الموت والاصل لا يتمنى احدكم الموت
اما محسنا واما مسيا اي سواء كان على حالة الاحسان او الاساءة اما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله
يزداد احسانا على احسانه فيضاعف اجره وثوابه واما ان يكون مسيا فلا يتمنى ايضا اذ لعله
يتدارك اساءته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لمحي سيآته التي اقترفها واما الثاني فادعاؤه
ان اكثر مجيء لعل للترجي المحبوب بالتعليل وهذا ممنوع وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بخلاف ما
تزكوهذا القيد ولو سلم فليس في هذا الحديث شاهد على مجيئها للترجي المجرد لامكان اعتبار
التعليل معه وقد تمهد صحة اعتباره مما قررناه فتامله انتهى وقد سبق في باب تمني المريض
الموت من الطب يزيد على ما هنا فليراجع وفي الحديث التصريح بكراهة تمني الموت لضر نزل به من
فاقة او كحمة بعدو ونحوه من مشاق الدنيا فاما اذا خاف ضررا او فتنة فلا كراهة فيه وفي
مناسبة الاحاديث الثلاث للاية المترجم بها غموض لان كان اراد ان المكروه من التمني وهو
جنس ما دلت عليه الاية وما دل عليه الحديث وحاصل ما في الاية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث
الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشأ عن وقوع امر مؤلم والذي ينفع بالموت على الجملة فالنهي عن
تمني الموت كان امرا بالصبر على ما نزل به وبجمع الاية والحديث الحث على الرضا بالقضاء والتسليم
لامر الله تعالى قاله في فتح الباري **باب** قول الرجل ولابي ذر عن الحموي
والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم لولا الله ما اهتدينا وبه قال **حدثنا** محمد ان هو عبد الله
قال **اخبرني** بالافراد ابي عثمان بن جبلة بن ابي رواد البصري **عن** شعبة بن الحجاج انه قال **حدثنا**
ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي **عن** البراء بن عازب رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه
وسلم ينقل معنا التراب وكنى بحفر الخندق يوم الاحزاب ولفذر ابنته صلوات الله وسلامه
عليه حال كونه واريا بالف وفتح الراء من غير همز اي غطى التراب بياض بطنه حال كونه يقول

يرتجز

يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله وهو من كلام عامر بن الاكوع وسيتى ذلك ولابي ذر عن الكشميهني
وان التراب لمواري بياض ابطيه بكسر الهمزة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة تثنية ابط والجمع
ما بينة **لولا انت ما اهتدينا** قال ابن بطال لولا عند العرب يمتنع بها الشيء لوجود غيره يقول
لولا ان يريد ما صرفت اليك اي كان مصيرها اليك من اجل ذلك وكذلك لولا الله ما اهتدينا اي
كانت هدايتنا من قبل الله **فانزلن** بنون التوكيد الخفيفة **سكينة** وقارا وطمانينة **علينا** ان الاولى بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين وربما قال صلى
الله عليه وسلم ان الملا قد بغوا علينا ان ارادوا فتنة ابينا ابينا مرتين من الاباء **باب**
استغفار برفع صوته والحديث وما حشي في غزوة الخندق **باب** كراهية تمني
لقاء العدو بنصب لقاء على المفعولية ولابي ذر تمني بإسقاط الالف واللام لقاء بالجر على الاضافة
وللاصيلي وابن عساكر التمني بالحاق العدو بزيادة لام قبل التي بعدها القابسي ورواه اي
كراهية تمني لقاء العدو **والاغر** عبد الرحمن بن هرمز **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **عن**
النبي صلى الله عليه وسلم وسيتى واخر الجهاد وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا** معوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب
الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح
الفاء والزاي **عن** موسى بن عقبة الامام في المغازي **عن** سالم بالنون ابن ابي النضر بالنون
المفتوحة والمعجمة الساكنة مولى عمر بن عبيد بضم العين فيهما القرشي وكان ابو النضر
كاتبا لله اي لمولاه عمر الله قال كتب اليه اي لعمر بن عبد الله **عبد الله بن ابي اوفى** علقمة
الصحابي رضي الله عنه كتابا فقرانه فاذا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تتمنوا بفتح النون المشددة لقاء العدو وسلوا الله العافية من الكاره والبليات
في الدنيا والاخرة فان لقيتم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال
اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم **باب**
ما يجوز من اللو بالف ولامين وواو ساكنة مخففة في الفرع واصله ويروي بتشديد الواو
بان لو حرف وامثلة العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قال القاضي عياض رحمه الله
بان لو هنا سمي بها فعي اسم زيد فيه واو اخرى بشواذ عمت الاولى في الثانية على القاعدة
المقررة في بابها فلا بدع اذ في دخول علامات الاسماء عليها اذ لم تدخل وهي حرف انما دخلت وهي
اسم وقال صاحب المنتهى الاصل لو ساكنة الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء
لامتناع غيره غالبا فلما سمي بها زيد فيها فلما اراد اعرابها اتى بها بالتعريف ليكون علامة
لذلك ومن شدد الواو وقف سمع بالتشديد صوتا قال الامير علي لو ولو كنت عالما يا بار كونهم
تغتني او ابله وقال اخر • ليت شعري وان مني ليت • ان ليتا وان لوا عنا • وقال الشيخ تقي
الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف واللام اذا بقيت على الحرفية اما اذا سمي بها فهي
من جملة الحروف التي سمت التسمية بها من حروف المعجم ومن حروف المعاني ومن شواهده قوله
• وقد ما اهلك لو كثيرا • وقيل ابو بمر عاجلها قدرا • فاضاف اليها واو اخرى زاد عنها وجعلها

نا علا قال ومخصوص البخاري بالترجمة واحاديثها ان النطق بلو لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شيء مخصوص
يوخذ ذلك من تولّه من اللو فاشار الى التبعيض ولورد ونفاني الاحاديث الصحيحة وقيل ان البخاري
اشار بقوله ما يجوز من اللو الان اللو في الاصل لا يجوز الا ما استثني وعند النسائي وابن ماجة من طريق
محمد بن عجلان عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن القوي خير واحب
الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء
فعل واياك واللو فان اللو يفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجة ولفظ النسائي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واياي سوا الا انه قال وما شا واياك واخرجه النسائي والطبري والطحاوي
من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائي
وفي كل خير وفيه احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز واذا اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كذا وكذا ولكن قدر الله وما شا فعل قال في الفتح هذه الطريق اصح حرفا هذا الحديث وقوله
فان لو تفتح عمل الشيطان اي يلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس به الشيطان والمعارضة
بينهما وردت في الاحاديث الدالة على الجواز فالمنهي عنه النهي لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي
لو يقع فالمعنى لا تقل لشيء لم يقع لو اني فعلت كذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمر في نفسك
شرط مشيئة الله وما ورد من قوله لو محمول على ما اذا كان قايله موقنا بالشرط المذكور وهو
انه لا يقع شيء الا بمشيئة الله واراد ته قاله الطبري وقال غيره الظاهر ان النهي عن اطلاق
ذلك فيما لا فايدة فيه اما من قاله تاسفا على ما فاته من طاعة الله فلا باس به وقوله
فان ابى لوان لي كم قوة اي لو ثبت بتقضي على ذلك وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم ونحوه
كما قال ابن بطال لانه يكفر بالنهي ضرب المنع وانما اراد لوط عليه السلام العدة من الرجال
والا فهو يعلم ان له من الله ركنا شديدا ولكنه جرى على الحكم على الظاهر ولو تاسف على امتناع
الشيء لامتناع غيره يقول لو جاني زيد لاكرمته معناه اني امتنعت من اكرامك لامتناع مجيء
زيد ويكون معنى الشرطية نحو ولا منة مومتنخبر من مشكورة ولو اعجبتكم اي وان اعجبتكم
والتقليل نحو التمس ولو خاتما من حديد والعرض نحو لو تنزل عندنا تصيب خيرا والتحضيض
لو فعلت كذا بمعنى افعل وبمعنى التمني نحو فلو ان لنا كرة اي ليت لنا كرة ولهذا نصب ليكون في
جوابها كما نصبت فانوز في جواب ليت واختلف هل هي الامتناعية اشربت معنى التمني بار
المصدرية او تنسبر اسد يرج الاخير ابن مالك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن القسم بن محمد اي
ابن ابي بكر الصديق انه قال ذكر ابن عباس رضي الله عنهما الثلاثة بفتح النون الاولى
على التثنية وتضعيفها فقال له عبد الله بن شداد بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولى مشددة
بينهما الف ابن الهاد الكوفي اهي بهمزة الاستفهام ولابي ذر هي المراة التي قال النبي صلى الله
عليه وسلم لو كنت راجما امراة بحصنة زنت من غير ولابي ذر عن السمتي عن وله عن الكشميهني
بغير بينة وجواب لو محذوف اي لرجمتها قال لا ملك امراة اهلت في السوئي الاسلام لكنهما
لم يثبت عليهما ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها في الحديث سبق في اللعان ومطابقته للترجمة
في قوله لو كنت راجما بدة قال حدثنا علي وهو عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة

قال

قال عمرو بفتح العين ابن دينار حدثنا عطا هو ابن ابي رباح قال اي عطا اخر النبي صلى الله عليه
وسلم بالعشا ابطا عن صلوة العشا حتى دخلت ظلمة الليل فخرج عمر رضي الله عنه فقال الصلوة
يا رسول الله بنصب الصلوة على الاغرا بفعل محذوف اي احضر الصلوة يا رسول الله رقد النسا
والصبيان الذي بالمسجد واسقط العلامة من الفعل مثل قال سوة وقالت نسوة ويتقوب
الاسقاط هنا بعطف الصبيان على النسا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه اي شعر
راسه يقطر ما لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدا وخبر لوضع الحال من النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا الجملة التالية في موضع الحال ايضا اي خرج حال كونه يقول لولا ان اشق على امتي او قال
على الناس شك الراوي وقال سفين بن عيينة بالسند السابق ايضا على امتي لامرتهم
بالصلوة هذه الساعة اي لو لا مخافة ان اشق عليهم لامرتهم امر ايجاب ان يصلوها في
هذا الوقت وهذا الحديث مرسل لان عطا تابعي وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بالسند
المذكور الى سفين بن عيينة عن ابن جريج عن عطا اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال اخر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلوة اي صلوة العشا ليلة فخاعمر
فقال يا رسول الله رقد النسا والولدان جمع وليد وهو الصبي فخرج عليه الصلوة
والسلام وهو يمسح الما اي يا الغسل عن شقه بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة
حال كونه يقول انه للوقت بفتح اللام الاولى وسكون الثانية اي لوقت صلوة العشا لولا
ان اشق على امتي وهذا موصول وقال عمرو وهو ابن دينار حدثنا عطا ليس فيه اي في
سنده ابن عباس ما بفتح الهمزة وتشديد الميم عمرو بن دينار فقال في روايته راسه
يقطر اي ما وقال عمرو والمذكور لولا ان اشق على امتي قال ابن جريج انه للوقت
بفتح اللام الاولى وسكون الثانية لولا ان اشق على امتي اي لحكمت بان هذه الساعة
وقت صلاة العشا وقال ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الحزامي شيخ المولف قال حدثنا
معن بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسى انتزان بالقاف والزاي مشددة
او لاهما قال حدثني بالافراد محمد بن مسلم الطايفي عن عمرو وهو ابن دينار عن عطا
هو ابن ابي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس فيه
وهو مخالف لتصريح سفين ابن عيينة عن عمرو بانه حدثه عن عطا ليس فيه ابن عباس قيل
ومحمد بن مسلم هذا هو صوفي بسوا لحفظ ولقب بانه اذا كان كذلك فالبخاري
باخراجه فيه موصولا وهذا وصله الاسميلي ولولا حرفا امتناع ويلزم بعدها المبتدا وخبره
تخضيض بمهملة ومعجمتين ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون الله
والتوبيخ فيختص بالماضي نحو لولا جاروا عليه باربعة شهدا وشذ ولولا اذ سمعتموه قلتم
ما يكون لنا الا ان الفعل اخر وذكر المبرد فيهما الاستفهام نحو قوله تعالى لولا اخرتني الى اجل
قريب دايما تكون نافية بمنزلة وجعل منه قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا
قوم يونس اذا ثبت هذا فلولا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدا الواقع بعدها
قال ابن مالك وعلى هذا اطلاق اكثر النحويين الا الاخفش وابن الشجري قال وقد يسر في هذه
المسيلة زيادة وهي ان المبتدا المذكور بعد لولا على ثلاثة اضرب ضرب عنه يكون

غير مفيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه يكون مفيدا يدرك معناه عند حذفه فالاول
نحو لولا زيد لزارنا عمرو ومثل هذا يلزم حذف خبره لان المعنى لولا زيد على كل حال من احوالنا
لزارنا عمرو فلم يكن حال من احوالنا ولي بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة
من الاستطالة المحوجة الى الاختصار الثاني وهو المخبر عنه يكون مفيدا ولا يدرى معناه الا
بذكره نحو لولا زيد لجاءني لم ار لك فخبر هذا النوع واجب الثبوت لان معناه يحمل عند
حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت الكعبة
بكفر فلولا فتقصر في مثل هذا على المبتدا يظن المراد لولا قومك حديثو عهد بكفر على كل حال من احوالهم لنقضت
الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم بالكفر بناء بعضهم بالكفر بناء
لا يمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قال عبد الرحمن بن الحارث
لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا سرران اقسم علي لم اذكره لك الثاني وهو المخبر عنه
يكون مفيدا يدرك معناه عند حذفه كقولك لولا اخوك يديته لغلب ولولا صاحب
عمرو بعينه لجئتك فهذه الاشياء واشباهها يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى وح نيكون
قوله هنا لولا ان اشق على امتي لامرتهم من القسم الاول وبخلاف اني لتقديراي لولا مخافة ان
اشق لامرتهم امر ايجاب ولا لا يعكس معناها اذ الممتنع المشقة والوجود الامر والدام
جواب لولا واستشكل مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للدلالة على امتناع الشيء لامتناع غيره
والحديث فيه لولا الذي هي لامتناع الشيء بوجود غيره اللازم بعدها السنة ولا يخفى
ما بينهما من البون البعيد واجيب بان مآل لولا اي لو اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن جعفر بن ربيعة الكندي عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج انه قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك امر ايجاب وتحتيم والا فالمندوب ما مورد به على الروح والمقتضي
لهذا التاويل ان السواك مندوب اليه وترغيب في المندوب غير ما مورد به لا يحتاج الى
هذا التاويل لان الامر هو الايجاب عنده وزاد في رواية اخرى عند كل صلاة والسر
في ذلك ان يخرج القرآن من فيه وهو طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع
قرآنه فلا يزال يدنو منه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن
الا صار في جوف ذلك الملك كما رواه البزار من حديث علي باسناد حسن لا يلائمه
تناديه من الرائحة الكريهة تابعه سليمان بن بنيمة القيسي البصري فيما وصله
مسلم من طريق ابي النضر عنه عن ثابت البناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الفرع كاصله سقوط هذه المتابعة في رواية انس فقال في الفتح انما ثبتت هنا في
نسخة الصغاني قال وهو خطأ والصواب ما وقع عند غيره ذكرها عقب حديث انس الذكور
عقبه والحديث من افراده وبه قال حدثنا عباس بن الوليد بالتحتية المشددة والشين
المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري بفتح السين قال
حدثنا حميد الطويل عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال واصل النبي صلى

الله

الله عليه وسلم اياما فواصل الناس فبلغه ذلك فقال لو مد لي الشهر لواصلت وصالا
يدع المتعمقون تعمقهم نهاهم عن الوصال رحمة لهم وشفقة عليهم لما فيه من الضعف
عن القيام بوظائف العبادات وخص النهي بالمتعمقين لانهم الذين يحملون انفسهم
ما لا تطيق فيضعفون عن القيام بما هو اولى منه وقد يفضي بهم الضعف الى ترك
الجمعة والجماعة وقد يفضي الى السامة فيترك الجميع وقد يفضي الى الملل فيترك
العبادة بالكلية وهذا كله مشاهد محسوس وقد كان صلى الله عليه وسلم يواصل
بعد نهيه عن الوصال بالناس رفقا بهم وتخفيفا عنهم لعلمه بان نفوسهم لا تطيق
ما تطيقه نفسه الشريفة لما خصها الله به من القوة الربانية والقوة الايمانية
وقد ثبت في الصحيح انه قال اني لست كهيئتكم اني اظل يطعمني ربي ويسقين
ربي وقد اختلف العلماء في معنى هذا الكلام فقيل معناه اني اعطى قوة الاكل والشرب
وقيل اني اشبع من الطعام والشراب وقيل اني اعطى قوة الصائمين وقيل اني اعطى
قوة الصابرين وقيل اني اعطى قوة المواصلين وقيل اني اعطى قوة الجماع وقيل
اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع
والصوم وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال وقيل اني
اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام وقيل اني اعطى قوة
الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة وقيل اني اعطى قوة
الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر وقيل اني
اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر
والتسبيح وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام
والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع
والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد وقيل
اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر
والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب
والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير والتهليل وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال
والقيام والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل
والتحميد وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام
والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد
والتكبير وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام
والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد
والتكبير والتهليل وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال
والقيام والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل
والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب
والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير وقيل
اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر
والتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل
والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير وقيل اني اعطى قوة الاكل
والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير
والتهليل والتحميد والتكبير وقيل اني اعطى قوة الاكل والشرب والجماع
والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل والتحميد
والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل
والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير وقيل اني اعطى قوة الاكل
والشرب والجماع والصوم والوصال والقيام والصلاة والذكر والتسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير
والتهليل والتحميد والتكبير والتهليل والتحميد والتكبير وقيل اني اعطى قوة

النفقة على عمارته من الحجر وغيره قلت يا رسول الله فما شان بابه مرتفعا قال عليه
الصلوة والسلام فعل ذلك الارتفاع قومك بكسر كافيهما اي قريش ليدخلوا بضم اليا وكسر
الخا المعجمة من شاوا ويمنعوا من شاوا لولا ولابي ذر ولولا ان قومك حديث بالتنوين
عهدهم بالجاهلية ولابي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالاضافة فاخاف ان تنكر
قلوبهم ان ادخل الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن المستملي الجدار في البيت
وان الصق بابه بالارض وجواب لو محذوف تقديره لفعلت والحديث سبق في الحج وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال
الطيبي لولا تصلي على الانصار بسبب الهجرة لكنت واحدا من الانصار وهذا تواضع منه صلى
الله عليه وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون ووجه المهاجرين السابقين
الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وخربوا اوطانهم واموالهم ولو سلك
الناس واديا وسلكت واد الانصار او شعب الانصار قيل اراد حسن موافقتها اياهم وترجيحهم
في ذلك على غيرهم لما شاهد منهم من حسن الوفا بالعهد والجوار وما اراد بذلك وجود متابعته
اياهم فان متابعته حق على كل مومن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع المطيع
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن
خالد البصري عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن عباد بن تميم بفتح العين والموحدة
المشددة ابن زيد عن عمه عبد الله ابن زيد المدني الانصاري المازني رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من الانصار
ولو سلك الناس واديا او شعبا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وشعبا بحذف الالف وفتح
الواو لسلكت وادي الانصار وشعبا تابعه اي تابع عباد بن تميم ابو التياح بفتح الفوقية
والتحتية المشددة وبعد الالف حا مهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة
بعدها عين مهملة مكسورة البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم في الشعب اي من قول لو سلك الناس واديا او شعبا الخ والحديث سبق في المناقب بسم الله
الرحمن الرحيم باب ما جا في خبر الواحد الصدوق اي العمل بقوله في دخول
وقت الاذان والاعلام بجهة القبلة لاجل الصلوة وطلوع الفجر او غروب الشمس في الصوم
والفرايض من عطف العام على الخاص والاحكام جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال
المكلفين من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على العام اخص منه لان الفرايض فرد من الاحكام
والمراد بالواحد هنا حقيقة الواحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقييد بالصدق
لا بد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا اما من لم يعرف حاله فثالثها يجوز ان اعتضد قال في الفتح
وسقطت البسملة لابي ذر والقابسي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية كريمة
والاصيلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته فلعل بعض من
بيض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس بعده والذي عند الجميع

بلفظ

بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم في نسخ الصغاني في كتاب اخبار الاحاد ثم
قال باب ما جا الخ وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير ابي ذر فقول
رفع فلولا فهلا نفر من كل فرقة منهم طايفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم
يكفرونهم النفير ليتفقهوا في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتحسموا المشاق في تحصيلها
ولينذروا قومهم وليجعلوا مرمى همتهم الى النفقة انذار قومهم وارشادهم اذا رجعوا
اليهم دون الاغراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس
لعلهم يحذرون ما يجب اجتنابه واستدل به على ان اخبار الاحاد يلزم العمل بها لان عموم
كل فرقة يقتضي ان ينفرد من كل ثلاثة تفردوا بقرية طايفة الى النفقة لتنذر فرقتها كي
يتذكروا او يحذروا فلو لم تعتبر الاخبار ما لم يتواتر لم يعد ذلك وسقط لغير كريمة
قوله ليتفقهوا الخ وقال بعد قوله طايفة الاية قال البخاري ويسمى الرجل الواحد طايفة
لقوله تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فلو اقتتل رجلان ولابي ذر عن الكشميهني
الرجلان دخل في معنى الاية لاطلاق الطايفة على الواحد ولهذا احتج امامنا الشافعي
وقبله ابن مجاهد وعن ابن عباس وغيره ان لفظ الطايفة تتناول الواحد فاقوته ولا يختص
بعدد معين وعن ابن عباس انها من اربعة الى اربعين وعن عطا اثنان فصاعدا وقوله
تعالى ان جاكم فاسق بنبا بخبر وتنكير الفاسق والنبا للتعميم لانه قال اي فاسق جاكم
باي نبا فتبينوا فتوقفوا فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق
لان من لا يتحامى جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه وفي الاية دليل على قبول خبر
الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به عن
الفايدة وقال ابن كثير ومن هاهنا امتنع طوايف من العلما من قبول مجهول الحال لاحتمال
فسقه في نفس الامر وقبلها اخرون لانا انما امرنا بالتثبت عند خبر الفاسق هذا وليس
بمحق الفسق لانه مجهول الحال وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم امراه جمع امير ولابي
ذر عن الكشميهني امرا بحذف الضمير الى الجهات واحدا بعد واحد فلو لم يكن خبر الواحد
مقبولا لما كان في ارساله معنى وانما ارسل اخر بعد الاول مع كون خبره مقبولا ليذكره عند
السهو كما قال فان سهى احد منهم اي من الامر المبعوثين رد بضم الرا مبنيا للمفعول الى
السنة اي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما وبه قال حدثنا
محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا
ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي انه قال حدثنا
مالك بن الحويرث بضم الحا المهملة اخره مثلثة مصغرا حجازي سكن البصرة ومات بها رضي
الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية ابي ذر انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
وافدين عليه ونحن شببة بمعجمة وموحدتين مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة
متقاربون اي في السن او في القراة كما في مسلم او في العلم كما في ابي داود فاقمنا عنده عشرين
ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفيقا بفا وقاف من الرفق وفي مسلم رقيقا
بقافين وكذا هو عند رواة البخاري وهو من الرقة فلما ظن انا قد اشتهينا اهلنا

بفتح اللام ازواجنا او اعم ولابي ذر عن الكسائي هني اهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة
بعدها او قال قد اشتقنا سالنا بفتح اللام صلى الله عليه وسلم عمن تركنا بعدنا فاخبرناه
بذلك قال ارجعوا الى اهليكم بفتح الهمزة وسكون الها وكان ذلك بعد الفتح وقد انقطعت
الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد اليها فاقيموا فيهم وعلموهم شرايع الاسلام
ومروهم بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن المحرمات قال ابو قلابة وذكر مالك بن الحويرث
اشيا احفظها او لا احفظها ليس بشك بل تنويع ومن جملة الاشيا التي حفظها ابو قلابة
عن مالك قوله عليه الصلوة والسلام وصلوا كما رايتموني اصلي فاذا حضرت الصلوة اي دخل
وقتها فليوذن لكم احدكم وليومكم في الصلوة اكبركم في الفضل او في السن عند التساوي
في الفضيلة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليوذن لكم احدكم لان اذان الواحد يوذن
بدخول الوقت والعمل به والحديث سبق بغير هذا المتن والاسناد في باب الاذان للمسافر في كتاب
الصلوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان
بن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون الها عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن احدكم اذان بلال
من اكل سحوره بفتح السين فانه يوذن او قال ينادي بليل اي فيه ليرجع بفتح المثناة
التحتية وسكون الرا وكسر الجيم المخففة من رجع ثلاثيا اي ليرد قايمكم وفي اليونينية قايمكم
بالفتح مصلح على كشط مصححا عليها وليرجع بفتح اوله وقوله في التنقيح وحكى فيه ثعلب رجعت
يلعبا فعلى هذا بضم اوله وتعقبه في التوضيح فقال ان اراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث
فيفتقر الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما افهمه كلام
الشارحين وان اراد غير ذلك فليس ما نحن بصدده انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي ذر فيرجع بضم
حرف المضارعة وفتح الرا وتشديد الجيم مفتوحة ومكسورة وفي اليونينية قايمكم بالنصب
على المفعولية والمراد به القايم في التهجد يعني لينام تلك اللحظة ليصبح نشيطا او ليتسحر
ان اراد الصوم وينبه يوقظ نايمكم ليستعد للصلوة وليس الفجر ان يقول ان يظهر هكذا
مستطيلا غير منتشر وهو الفجر الكاذب وجمع يحيى بن سعيد القطان كفيه حتى يقول يظهر
هكذا ومد يحيى القطان المذكور اصبعيه السبابتين اي حتى يصير مستطيلا منتشرا في
الافق ممدودا من الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل
والحديث سبق في باب الاذان قبل الفجر من ابواب الاذان ومطابقته للترجمة لا في قوله
لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه مخبر ان الوقت الذي اذن فيه من الليل حتى يجوز
السحور فيه وهو خبر واحد صدوق وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسمي البصري قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى
ابن عمر قال ابن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان بلالا ينادي اي يوذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم
عبد الله وقيل عمرو بن قيس القرشي العامري الاعمى واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله ومطابقته
للترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقرر في السابق والحديث سبق ايضا في الاذان وبه قال

حدثنا

حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية
مصغرا عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال صلى
الله عليه وسلم الظهر خمسا اي خمس ركعات فقيل له لما سلم يا رسول الله اريد في الصلوة ركعة
قال عليه الصلوة والسلام وما ذاك اي وما سوالكم عن الزيادة في الصلوة قالوا صليت خمسا
فسجد صلى الله عليه وسلم سجدتين للسهو بعد ما سلم لتعذر السجود قبله لعدم علمه
بالسهو وعبر هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق ابي الوليد هشام
عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد وبهذا يحصل المطابقة بين الحديث والترجمة هنا اذ
الحديثين حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم
وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجهه صلى الله عليه
وسلم بذلك وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم
ابن انس الاصبحي عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين اي من احدى صلوة العشي كما في الرواية
الاخرى فقال له ذو اليدين الخرباق وكان في يديه طول اقصرت الصلوة بهمزة الاستفهام
الاخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة يا رسول الله ام نسيت فقال صلى الله عليه وسلم
للناس اصدق ذو اليدين فيما قاله والهمزة للاستفهام فقال الناس نعم صدق فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي احرم ثم جلس ثم قام فصلى ركعتين اخريين بتحتيتين
بعد الرا فنون ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده الذي للصلاة او اطول منه شك من
الراوي ثم رفع ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده وكان سجوده مثل سجوده للصلوة
فهو نعت لمصدر محذوف او حال اي سجد سجود في حال كونه مثل سجوده فهو حال من المصدر
بعد اضماره ثم رفع من سجوده ثم سلم من غير ان يتشهد ومطابقته ظاهرة لانه عمل
بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال اصدق ذو اليدين لاستثبات خبره لكونه انفرد
دون من صلى معه لاحتمال خطايه في ذلك ولا يلزم منه رد خبره مطلقا وهذا قول من يرى رجوع
الامام في السهو الى اخبار من يفيد خبره العلم عنده وهو راي البخاري وكذلك اورد الخبرين
هنا بخلاف من يحمل على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو في
باب من لم يتشهد في سجدتي السهو وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الله بن دينار المدني عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه
قال بينا بغير ميم الناس بقبا بالهمزة والمد منصرف على انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بتاويل
البقعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس مبتدا وبقبا يتعلق بالخبر اي مستقرون بقبا
في صلوة الصبح ولابي ذر عن الحموي والمستملي الفجر اذ جاءهم ات هو عباد بن بشر واذ هنا
للمفاجاة كاذ وات اسم فاعل من اتى ياتي صفة لموصوف محذوف اي رجل فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران يريد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السما الايات وقد امر بضم الهمزة فيهما عليه الصلاة والسلام ان يستقبل الكعبة
فاستقبلوها بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر وضمير المفعول

على كسرها الاهل قبا وعلى نخمها عليهم وعلى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الصلين معه وكان
وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة بان تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الى
موخره ثم تحولت الرجال حتى صاروا خلفه وتحولت النساء حتى صرن خلف الرجال وبتحول الخطاهم
عند التحويل وقعت مفرقة والحديث سبق في الصلوة وسطابقته في قوله اذا تاهم ان لان الصحابة
قد عملوا بخبره فاستداروا الى الكعبة وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البجلي قال حدثنا وكيع
هو ابن الجراح عن اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن
عازب رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في
الهجرة من مكة صلى نحو اي جهة بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا من الهجرة
وكان صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه بضم التحتية وفتح الجيم مشددة مبنيا للمفعول ان
يوسر بالتوجه الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك
وتصرفه وتنظر في جهة السما وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة
لليهود لانهما ادعى للعرب الى الايمان لانهما مفخرتهم وزوارهم وسطانهم فلنولينك فلنصيرنك ولنمكننك
من استقبالها او فلنجعلنك تلي سمتها دون سمت بيت المقدس قبلة ترضاها تحبها وتميل
اليها لاغراضك الصحيحة التي اضمرتها ووافقت مشيئة الله وحكمته فوجه بضم الواو وكسر الجيم
نحو الكعبة وصلى معه رجل اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال وعباد بن نهيك العصر ولا تنافي
بين قوله هنا العصر وقوله في الرواية الصبح بقيا لان العصر ليوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل
قبا في اليوم الثاني ثم خرج فر على قوم من الانصار يصلون العصر نحو بيت المقدس فقال
يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على طريق التجريد جرد من نفسه شخصا وعلى
طريق الالتفات او نقل الراوي كلامه بالمعنى وانه عليه الصلوة والسلام قد وجه بضم الواو
وكسر الجيم الى الكعبة فما تحرفوا وهم ركوع في صلوة العصر نحو الكعبة والحديث سبق في باب
التوجه نحو القبلة من الصلوة ومطابقته ظاهرة وقال في صابيح الجامع فان قلت ان كان مقصود
البخاري ان ثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك اثبات الشي بنفسه
واجاب بانه انما مقصوده التنبيه على ما سئلة من ثبوت خبر الواحد ليضم اليه اشاء لا تحصى فثبت
بذلك القطع بثبوت خبر الواحد قال ثم ما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال اهل قبا
الى الكعبة عند مجيي الاتي لهم وهم في صلوة الصبح لانه عليه الصلوة والسلام امر ان يستقبل
الكعبة ان ثبت الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز ام لا الاكثرون على المنع لان
المخطوع لا يزاد بالمظنون فيقبل عن الظاهرية جواز ذلك واستدلوا بهذا الحديث ووجه
الدليل انهم عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد
وفي هذا الاستدلال عندي مناقشة فان المسئلة مفروضة في نسخ الكتاب والسنة المتواترة
بخبر الواحد وممتنع في العادة في اهل قبا مع تقريم منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه وتيسير
مراجعتهم لعدان يكون مستندهم في الصلوة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول
المدة ستة عشر شهرا من غير مشاهدة لفعله ومشافهة من قوله قال العيد لعل ما ينبغي ان يقال
الكلام في صلوتهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو في الصلوة التي استداروا في اثنائها مما

الى

الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي الواحد لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا هو الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ ابو زيد تبعا لعبد الوهاب ثم اطال
الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي وبالعين المهملة المكي الوزان قال حدثني
بالافراد ولابي الاصبغ قال حدثنا الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كنت اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري وابا عبيدة بن الجراح عامر بن عبد الله
ابن الجراح وابي بن كعب الانصاري شرابا من فضيخ بفاء مفتوحة فضاد معجمة مكسورة فتحتية
ساكنة فخا معجمة وهو اي الفضيخ تمر مفضوخ اي مكسور فخذ سنه ذات الشراب فجاءهم آت
فاعلم وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ بن حجر على اسم هذا الاتي فقال ان الخمر
قد حرمت فقال ابو طلحة قم يا انس فاهرق هذه الجرار التي فيها شراب الفضيخ فاكسرها
قال انس رضي الله عنه فنظرت انا الى اسفلة حتى انكسرت وفي باب نزل تحريم الخمر انا صاحبها
فمر تنا وسطابقته للترجمة ظاهرة وفي بعض طرق الحديث فوالله ما سالوا عنها ولا
راجعوها بعد خبر الواحد قال في الفتح وهو محمول على ان بعضهم اثبتوا
به شيخ الذي كان سباحا حتى قد موا ما اجله على تحريمه بما يعمل بمقتضى ذلك وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي القاضي بمكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام مخففة
ابن زفر العبسي عن حذيفة بن اليمن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا سالوه ان يبعث منهم رجلا
امينا لا بعثن اليكم رجلا امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه توكيد بالاضافة نحو
زيد العالم حق عالم وجد عالما اي عالم حقا وجدا يعني عالما بالغا في العلم جدا فاستشرف اي تطلع
لها ورغب فيها حرصا على الوصف بالامانة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث لهم
ابا عبيدة بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم خص بعضهم
بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالحيا والحديث سبق في مناقب ابي عبيدة وفي المغازي بهذا
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران
الحذا البصري عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين وامين هذه الامة الجديرة ابو عبيدة بن الجراح
والحديث سبق في مناقبه ايضا واورده هنا مناسبة تسابقه فيكون مناسبا للترجمة
لان المناسب للشي مناسب لذلك الشي وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحا وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام ابو اسمعيل
الازدي الازرق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحا المهملتين
بينهما صغير مولى زيد بن الخطاب عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه قال وكان
رجل من الانصار واسمه اوس بن خولي اذا غاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهدته اي حضرته اي الشهد بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم من

اقواله وافعاله واحواله واذا غبت عن رسول الله وشهد هو ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني وشهده اي حضر ما يكون عنده اتاني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه
وسلم التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم ويستفاد منه ان عمر رضي الله عنه كان
يقبل خبر الشخص الواحد وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن زبيد بضم الزاي
وفتح الموحدة ابن الحرث اليامي عن سعد بن عبيد باسكان العين في الاول وضمها في الثاني
ختن ابي عبيدة عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث جيشا لاجل ناس تراءاهم اهل جدة وامر عليهم رجلا اسمه عبد الله
ابن حذافة السهمي المهاجري زاد في الاحكام من الانصار وقول بانه انصاري بالمخالفة او بالمعنى
الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة فاوقد بالافراد ولابي ذر فاوقدوا
نارا وقال بالواو ولابي الوقت فقال ادخلوها فارادوا ان يدخلوها وقال اخرون انما
فررنا منها فذكروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين ارادوا ان يدخلوها لو
دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيمة اي لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا وفي الاحكام
لو دخلوا فيها ما خرجوا منها ابدا ويحتمل ان يكون الضمير لدار الاخرة والتابيد محمول على طول
الاقامة لا على البقا وقال عليه الصلوة والسلام للاخرين الذين لم يردوا دخولها لا طاعة
في معصية ولابي ذر عن الحموي والمستملي في المعصية انما تجب الطاعة في المعروف قال
السفاقسي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم لم يطيعوه في دخول النار واجاب في الفتح بانهم
كانوا مطيعين له في غير ذلك وبه يتم الغرض والحديث سبق في اوايل الاحكام في باب السمع
والطاعة للامام وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة النسائي الحافظ
نزيل بغداد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله
عنهما اخبراه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال المولف وحدثنا ابو
اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال بينما باليم نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ابي ذيب عند
البخاري وهو جالس في المسجد اذ اقام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله اقض لي
بكتاب الله الذي حكم به على عباده او المراد ما يتضمنه القران فقام خصمه زاد في
رواية اخرى وكان افقه منه فقال صدق يا رسول الله اقض له بكتاب الله
وفي رواية اخرى فاقض له بزيادة الفا وفيه خبر اشرط محذوف يعني اتفقت معه
بما عرض على جنابك فاقض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط واذن لي زاد ابن ابي
شيبة عن سفين حتى اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل وقال اي الشامي كما هو
ظاهر السياق ان ابني زاد في باب الاعتراف بالزنا هذا وفيه ان الابن كان حاضرا واشار

اليه

والحديث سبق بتمامه في تفسير سورة ص

اليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظه هذا كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملتين
اخره فا على هذا اشارة لخصمه وهو زوج المراة قال الزهري او غيره والعسيف الاجير
وسمي به لان المستاجر يعسفه في العمل والعسف الجور وقوله على هذا ضمن على معنى عند
وكان الرجل استخدمه فيما تحتاج اليه امراته من الامور فكان ذلك سببا لما وقع معها فزنى بامراته
لم يعرف الحافظ بن حجر اسمها ولا اسم الابن فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت بالفا منه
اي من الرجم بماية من الغنم ووليدة جارية وكانهم ظنوا ان ذلك حق له يستحق ان يعفو عنه
على مال ياخذه وهو ظن باطل ثم سالت اهل العلم فاخبروني ان على امراته الرجم لانها
محصنة وانما على ابني جلد ماية وتغريبه عام فيه جواز الافتدا في زمانه صلى الله عليه وسلم
وبلده فقال صلوات الله وسلامه عليه والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله
وفي رواية ابن عمرو بن شعيب عن ابن شهاب عند النسائي لاقضين بينكما بالحق وذلك يرجح
الاحتمال الاول في قولها قضى لي بكتاب الله اما الوليدة والغنم فردوها على صاحبها واما ابنك
فعليه جلد ماية وتغريب عام لانه اعترف وكان بكرا واما انت يا انيس لرجل من اسلم قال ابن
السكن في كتاب الصحابة لا ادري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا في هذا الحديث وقال
ابن عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي فاغد على امراة هذا بالغين المعجمة الساكنة اي فاذهب اليها
فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فذهب اليها انيس فسالها فاعترفت فرجمها بعد
استيفا الشروط الشرعية وعد غدا بعلى لفايدة الاستعلا اي متامرا عليها وحاكما عليها
وقد عديت بعلى في القران الكريم قال تعالى ان اغدوا على حرثكم وقال الشاعر
وقد اغدوا على ثبة كرام ۞ نشاوى واجدني لما نشا ۞ ومباحث هذا الحديث سبقت في
مواضع كالمحاربين فلتراجع من مظانها وفي الحديث ان الغدرة التي لا تعتاد البروز لا تكلف
الحضور لمجلس الحكم بل يجوز ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها ومطابقته للترجمة قيل من تصديق
احد المتخاصمين الاخر وقبول خبره باب بعث النبي باضافة باب لتاليه واسكان
العين وفي نسخة باب بالتنوين بعث النبي صلى الله عليه وسلم بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي
رفع فاعل الزبير بن العوام حال كونه طليعة وحده ليطلع يوم الاحزاب على احوال العدو
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ولابي ذر بن المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
ابن المنكدر محمد قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال ندب النبي
صلى الله عليه وسلم الناس اي دعاهم وطلبهم يوم الخندق ان ياتوه باخبار العدو فانتدب
الزبير اي اجاب فاسرع ثم ندبهم عليه الصلاة والسلام فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
الزبير بتكرار ثم مرتين وزاد في رواية ابي ذر ثلاثا اي كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث
مرات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري بفتح الحا المهملة والواو وكسر الواو وتشديد
التحتية ناصر وحواري ناصري الزبير والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة
فيها على ساير اقرانه لا سيما في ذلك اليوم والا فكل الصحابة كانوا انصارا له عليه الصلاة
والسلام قال سفين بن عيينة حفظته اي الحديث من ابن المنكدر محمد وقال له اي لابن
المنكدر ايوب السختياني يا ابا بكر هي كنية محمد بن المنكدر حدثهم بكسر الدال عن جابر فان

القوم يعجبهم ان تحدثهم عن جابر كلمة ان مصدرية فقال ابن المنكدر في ذلك المجلس سمعت جابرا
فتابع بقوفية واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتتابع بقوفيتين بين احاديث ولابي ذر عن
الكشميهني بين اربعة احاديث سمعت جابرا قال علي بن المديني قلت لسفين بن عيينة فان
الثوري سفين يقول يوم قريظة يعني بدل قوله يوم الخندق فقال ابن عيينة كذا حفظته منه
من ابن المنكدر ولفظه منه ثابتة لابي الوقت كما انك جالس يوم الخندق قال سفين بن عيينة
هو يوم واحد يعني يوم الخندق ويوم قريظة وتبسم سفين بن عيينة قال في الفتح وهذا
انما يصح على الاطلاق اليوم لا على الزمان الذي يقع فيه الكثير سوا قلت اياما او كثرت كما يقال
يوم الفتح ويراد به التي اقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة لما فتحها وكذا وقعة الخندق كانت
اياما اخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع صلى الله عليه وسلم واصحابه الى منازلهم جاه جبريل
بين الظهر والعصر فامره بالخروج الى بني قريظة فخرجوا ثم حاصرهم اياما حتى نزلوا على حكم
سعد بن معاذ وقال الاسمعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم خبر بني قريظة ثم ذكر من طريق
فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
من ياتيه بخبر بني قريظة فمن قال يوم قريظة اي الذي اراد ان يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي
غزاهم فيه وذلك مراد سفين والله اعلم والمطابقة في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم
فانتدب الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده باب
قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي يوذن لكم في موضع الحال اي لا تدخلوا
الا ماذونا لكم او في معنى الظرف تقديره وقت ان يوذن لكم فاذا اذن له واحد جاز له الدخول
من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح متفق على العمل به عند الجمهور حتى اكتفوا فيه
بخبر من لم يثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد ولابي ذر حماد بن زيد اي الازرق عن ايوب السختياني عن ابي عثمن
عبد الرحمن بن النهدي عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل حايطا يعني بستان اريس وامرني بحفظ الباب ولا مغايرة بين قوله
هنا وامرني وقوله السابقة ولم يامرني بحفظه لان النفي كان في اول ما جا ودخل صلى الله
عليه وسلم الحايط وجلس ابو موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم
فقوله ولم يامرني بحفظه كان في تلك الحالة ثم لما جا ابو بكر واستاذن له وامره ان ياذن له
امره ح بحفظ الباب تقديرا له على ما فعله ورضي به تصريحا او تقديرا فيكون مجازا فجا
رجل يستاذن في الدخول فذكرت له فقال عليه الصلاة والسلام ايذن له في الدخول
وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جا عمر فقال ايذن له وبشره بالجنة ثم عثمان فقال
ايذن له وبشره بالجنة والحديث سبق في مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر منه
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا سليمان
ابن بلال ابو محمد مولى الصديق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بالتصغير
فيهما انه سمع ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال جيت اي بعد ان اخبره
صاحبه اوس بن خولي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل ازواجه فاذا رسول الله صلى الله
عليه

لعدم تعيين العدد في النص
فصار الواحد صح

عليه وسلم في مشربة بضم الميم وضم الرا بينهما معجمة ساكنة اي غرفة له وغلام لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اسود اسمه رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عمر بن الخطاب يستاذن في الدخول فدخل الغلام واستاذن فاذن لي صلى الله عليه وسلم فدخلت
ففيه الاكتفا بالواحد في الخبر فهو حجة لقبول خبر الواحد والعمل به وسبق الحديث بطوله في تفسير
سورة التحريم وهذا طرف منه وبالله المستعان باب ما كان يبعث النبي صلى
الله عليه وسلم من الامرا كعتاب بن اسيد على مكة وعثمان بن ابي العاص على الطايف والرسل الى الملوك
كحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب اسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن شمر الغساني
ملك البلقا واحدا بعد واحد وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله مطولا في بدء الوحي
بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس الكلبي
من كلب وبرة الخزرج بفتح الخا المعجمة وسكون الزاي واخره جيم بكتابه الى عظيم هل بصرى
بضم الموحدة وفتح الرا بينهما ضاد مهملة ساكنة الحرث بن ابي شمر ان يدفعه الى قيصر ملك
الروم وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام
المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبيد الله بن عباس اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى برويز بن هرمز مع عبد الله بن
حذافة السهمي فامره اي امر عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي
الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن ساوى يدفعه عظيم البحرين الى كسرى ملك الفرس فدفعه
اليه فلما قراه كسرى مزقه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال
فدعا عليهم على كسرى وجنوده رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا
ويتقطعوا وقد استجاب الله تعالى دعا نبيه عليه الصلوة والسلام فقد انقرضوا بالكلية
في خلافة عمر رضي الله عنه وقد قرات في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث في الامهات ولم يذكر فيه
دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري فيما رواه الكشميهني معلقا وقال
ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه الى قيصر
وهو الصواب انتهى ونقله عن صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد ان ذكره
فيه خبط وكانه توهم ان القصتين واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس
والحق ان المبعوث لعظيم بصرى هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وان لم
يسم في هذه الرواية فقد سمي في غيرها ولو لم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين
بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم والبحرين كانت
في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت على ذلك خشية ان يغتر به من ليس له اطلاع على
ذلك والله الموفق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا سلمة بن الاكوع

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اسمه هند بن اسماء بن حارثة
اذن في قومك او قال في الناس يوم عاشوراء بالمعز والمدان من اكل فليصم او لا اليوم فليتم اي
فليمسك عن المفطر بقيد يومه حرمة لليوم ومن لم يكن اكل فليصم زاد في كتاب الصوم فان
اليوم يوم عاشوراء والحديث سيجيء في الصوم ثلاثيا وهو هنا رباعي وسطا فتنه لما ترجم له في
قوله قال لرجل من اسلم اذن في قومك فانه من جملة الرسل الذين ارسلهم وقد سود محمد بن سعد
كاتب الواقدي في طبقاته اسراء اسوا باسقوعيا لهم فلا اطيل بذكرهم **باب**

وصاة النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وقد تكسر من غير همز اي وصية النبي صلى الله
عليه وسلم **وفود** العرب ان يبلغوا بفتح الواو وتشديد الدال المشددة اي بان ان يبلغوا
ما سمعوه من العلم من ورائهم في موضع نصب على المفعولية قاله ما لا بن الحويرث بضم
الحاء المهملة مصغرا فيما سيجيء قريبا او ايل **باب** ما جاء في اجازة خبر الواحد وبه قال
حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي قال اخبرنا
شعيب بن الحجاج ح للتحويل قال بالفتح كما في رواية ابي ذر قال البخاري وحدثني بالافراد
اسحق بن راهوية قال في الفتح كما في رواية ابن السكن عن ابي ذر قال اخبرنا النضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل ابو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مروو محدثها قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال كان ابن عباس
رضي الله عنهما يقعدني بضم اوله وكسر ثالثه على سريره وفي رواية اسحق بن راهوية ابا
النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكره وفيه يجالسني معه على السرير
فاستحيي بينه وبين الناس فقالا ان ولا بي ذر والاصيلي في النسخة فقال لي ان **وفد عبد**
القيس بن افصى لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قال لهم من الوفد وفي كتاب
الايمان بكسر الهمزة من القوم او من الوفود بالشك قالوا نحن ربيعة من نزار بن معد بن عدنان
قال مرحبا بالوفد او القوم مرحبا ما خوذ من رحب رحبا بالضم اذا اوسع منصوب بعامل مضمر
لازم اضماره والمعنى اصبتم رحبا وسعة ولا بي ذر والقوم بزيادة همز قبل الواو وبالشك
من الراوي غير خزايا ولا ندامى جمع نادم على لغة ذكرها الفراء وغيره حال من الوفد او القوم
والعامل فيه الفعل المقدر قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر بضم الميم وفتح
الضاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفتحة للعلمية والتانيث وكانت ساكنتهم بالمجرين وما والاها
من اطراف العراق فرنا بامر زاد في الايمان فصل بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين على الوصفية
ندخل به الجنة اذا قبلنا به ونخبر به من وراءنا من قومنا الذين خلفنا هم في بلادنا
فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربة اي عن ظروفها فنهاهم عن اربع وامرهم
باربع امرهم بالايمان بالله اي وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله
اعلم قال عليه الصلاة والسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة واظن فيه في الحديث صيام رمضان وتوتوا في
الايمان وان تعطوا وهو معطوف على قوله باربع اي امرهم بالايمان بان يعطوا من المغانم بلفظ
الجمع الخمس قال في شرح المشكاة قوله بامر فصل يحتمل ان يكون الامر واحدا الاوامر وان تكون

بالوفد

بجمعي

الشان وفصل يحتمل ان يكون بمعنى المفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق والباطل
وان يكون بمعنى الفصل اي مبين مكشوف ظاهر يفصل بما المراد عن الاشتباه واذ الكان بمعنى
الشان والفاصل وهو الظاهر يكون التنكير للتعظيم بشهادة قوله يدخل به الجنة كما قال
صلى الله عليه وسلم سالتني عن عظيم في جواب معاذ اخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب حينئذ
ان يكون الفصل بمعنى الفصيل لتفضيله صلوات الله وسلامه عليه الايمان باركانه الخمسة
كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحدا الاوامر فيكون التنكير للتقليل فان المراد من
اللفظ والبلاغ استعانة والمامور به تحذوفا اي برنا بعمل بواسطة افعل ونحوه في هذا المقام
ان يقال لهم امنوا وقولوا اشهدوا هو المعنى بقولنا للراوي امرهم بالايمان بالله على ان يراد بالامر
الشان يكون المراد معنى اللفظ وبراده وعلى هذا الفصل بمعنى الفاصل اي برنا بامر فاصل جامع واطع
كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت بالله ثم استقم والمامور هنا احد وهو الايمان بالاركان
الخمسة كالتفسير للايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم انذرون ما الايمان بالله وحده
ثم بينه بقوله قال لبيك على هذا في قول الراوي اشكالان احدهما ان المامور واحد وقد قال اربع
وثانيهما ان الاركان خمسة وقد ذكر اربعا والجواب عن الاول انه جعل الايمان اربعا باعتبار اجزائه
المفصلة وعن الثاني ان من عادة البلغاء ان الكلام اذا كان منصوبا بالفرض من الاعراض جعلوا
سياقه له وتوجيهه اليه كانه هو سواء سرقوض مطروح ومنه قوله تعالى فنعزرنا بثالث اي
فعززنا بثالث اي بتعزيزنا اياه نزل المنصوب واتى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن سوقا له
فههنا لم يكن الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا موحدين بتقرير كلمتي الشهادة
وبدليل قولهم الله ورسوله اعلم وترجيب النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولكن كانوا يظنون
ان الايمان منحصر عليهما وانهما كافيتان لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعلها راوي
من الاوامر وقصد به انه صلى الله عليه وسلم نبههم على وجوب توهيم بقولنا نذر وقد الايمان
ولذلك خصص ذكر ان تغطوا من المغانم الخمس حيث اتى بالفعل المضارع على الخطاب لانه
القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل قولهم وبيننا وبينك كفار مضر لانه هو الغرض
من ايراد الكلام نضارا مرا من الاوامر انتهى **وتنهاهم** صلى الله عليه وسلم عن الانتباذ في
الدبا بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة والمراد النقر والانتباذ في **الحنتم** بالحاء المهملة
المفتوحة الجرة الخضراء او الانتباذ في **المزفت** ما طلي بالزفت **والانتباذ في النقير** بالنون
المفتوحة والقاف المكسورة اصل خشبة تنقر فينتبذ فيه **وربما قال** ابن عباس **المقير**
بضم الميم وفتح القاف والتحتية المشددة ما يطلى بالقار بتجر ذا ابيس فيطلى به الاسفل كما يطلى بالزفت
وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا في الاسقية فاشربوا في كل وعاء لا تشربوا
مسكرا وقد رده الشيخ عز الدين بن عبد السلام في مجاز القرآن وانما كره لجريان عادة الدباء والحنتم
والمزفت والنقير فلبتما مل قال **احفظوهن** بهمزة وصل **وابلغوهن** بهمزة مقطوعة وكسر
اللام **من وراءكم** من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر وتعليم العلم واجب اذ الامر للوجوب
وتصويبته ولكل فرد فرد فلولا ان الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه والحديث سبق
في اوايل الكتاب في الايمان **باب** **خبر المراة الواحدة** هل يعمل به ام لا

وبه قال حدثنا محمد بن الوليد بن عبد الحميد البصري القرشي البصري من ولد بسر بن ارطاه
قال حدثنا جعفر عنه وقال حدثنا شعبة بن الحجاج عن نوبة بفتح النون والموحدة بينهما
واو وساكنة ابن كيسان العنبري بالنون والموحدة والموحدة الى بني العنبر بطن مشهور من بني
تميم الله قال قال الشعبي عامر بن شراحيل رايت اي ابصرت حدثنا الحسن البصري عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقاعدت بن عمر رضي الله عنه اي جالسته قريبا من سنتين او سنة
ونصف فلم اسمعه يحدث ولا بوي الوقت وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا
قال ابن الفتح والاستفهام في قوله ارايت للانكار وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان الحامل لنا على ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا
لكان يكتفي بما سمعه موصولا وقال في الكواكب غرضه ان الحسن مع انه تابعي يكثر الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم يعني جرى على الاقتصار عليه وابن عمر مع انه صحابي يعلل نفسه بحتاط بحترز
مهما امكن له وكان عمر رضي الله عنه يحفظ على قلة التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم خشيتان
يحدث عنه بما لم يقل لانهم لم يكونوا يكثرون فاذا طال العهد لم يومن النسيان وقول الحافظ بن
حجر وقوله وقاعدت ابن عمر الخ هذه حالة تخفف العيني الله ليس كذلك بل هو ابتداء كلام لشان
تعليل ابن عمري الحديث والاشارة في قوله غير هذا الى قوله قال كان ناس من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ينيم سعد بسكون العين ابن ابي وقاص رضي الله عنه فذهبوا يالطون من
الحمر وعند الاسمعيلي من طريق يونس بن معاذ عن شعبة قالوا بلحم ضب وسيتي في الاطعمة عن ابن عباس عن
خالد بن الوليد انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ
فاهوى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فقال بعض نساء من بعض ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم وهي ميمونة كما عند الطبراني اخبروا رسول الله بما يريد ان ياكل منه فرفع يده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا منه او اطعموا فانه حلال ثم قرا وما كان ربك نسيا وتلا
الصلاة والسلام لا باسر به قال شعبة شك فيه نوبة العنبري ولكنه قال صلى الله عليه
وسلم لكن الضب ليس بارضي فاكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهة
لا يجد الانسان في نفسه كقوله في الحديث الاخر تاجدني اعافه وهذا اخر كتاب الاحكام وما بعده
من الثنى واجازة خبر الواحد وقد فرغت منه بحول الله وقوته في يوم الاربعاء في خامس عشر شهر
الله المحرم سنة ست وتسعماية والسائل الاعانة على اتكميل وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله
الرحمن الرحيم كتاب الاعتصام هو افتعال من العصمة وهي لغة المنع والعاصم المانع والاعتصام
الاستمساك بالشي فالمعنى هنا الاستمساك بالكتاب اي القران والسنة وهي ما جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره وما هو بفعله والمراد امتثال قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا والحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شي فهو حبل واصله في الاجرام ثم استعمل
في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون من باب الاستعارة ويجوز ان يكون من باب
التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبال لا ترخش قاطعوها يعنون
العهود والحلف قال الاعشى فاذا المحبوز بها حبال نبيلة اخذت من كل اخر يا ليك حبالها
يعني العهود وقال في الباب وهذا المعنى غير طايل بل سمي العهد حبلا لانه يوصل به الى الغرض قال

مازلت

مازلت معتصما بحبل سلكم والمراد بالحبل هنا القران لقوله عليه الصلوة والسلام في الحديث الطويل هو حبل
المتين وبه قال حدثنا الحميدي ولابوي الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي قال حدثنا
سفين بن عيينة عن مسعر بضم الميم وسكون المهملة ابن كدام بفتح الكاف وفتح المهملة المخففة وغيره
يحتمل كما قال في الفتح ان يكون سفين الثوري فان الامام احمد اخرجه من رواية عن ثبيت بن سلم الحبلي
بالجيم المفتوحة والموحدة المهملة الكوفي عن طارق بن شهاب الاحمسي راى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لم يثبت
له سماع الا انه قال قال رجل من اليهود وهو كعب الاحبار قبل ان يسلم كما عند الطبراني في الاوسط لعمر
الخطاب رضي الله عنه يا امير المومنين لو ان علينا معشر اليهود نزلت هذه الاية اليوم اكملت
لكم دينكم يعني الفرايض والسنن والحدود والجماعات والحلال والحرام ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا امر
من الفرايض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد باكمال ما يتعلق باصول الاركان
لا ما يتفرع عنها واتممت عليكم نعمتي بفتح مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام اي اختر ته لكم دينا من بين الاديان ورضي يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا
على هذا حالا او يتضمن معنى جعل وضمير يتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعليه قوله والتمت عليكم
يتعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى يقال نعم الله عليه وانعم عليه
لان المصدر لا يتقدم عليه معمول ما بعد الا ان يتوسع فيما يتسامح به لا تخذتا ذلك اليوم عيدا اعظمه
في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين فقال عمر لكعب اني لاعلم اي يوم نزلت هذه الاية
فيه نزلت يوم عرفة في يوم جمعة قال ابن عباس وكان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة
وعيد اليهود وعيد النصارى والمجوس ولم يجتمع اعيادا هل الملل في يوم قبله ولا بعده قال البخاري
رحمه الله سمع سفين بن عيينة حديث طارق هذا من مسعر ولابي ذر سمع سفين مسعرا
وسمعه سمع قيسا وقيس سمع طارقا فصرح بالسماع فيما عنده ولا اطلاع عندي على سماع
كل من شيخه ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الاية تدل على ان هذه الامة المحمدية
معتصمين بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين واتمام النعمة ورضي لهم بدين
الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح المهملة
قال حدثنا الليث بن سعد المصري الامام عن عقيل بضم العين بن خالد عن ابن شهاب محمد بن
مسلم الله قال اخبرني بالافراد انس بن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه الغد من يوم توفي النبي
صلى الله عليه وسلم حين بايع المسلمون ابا بكر الصديق رضي الله عنه واستوى على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابي بكر بسكون الموحدة بعد الثناء على الاحكام
في باب الاستخلاف وابو بكر صامت لا يتكلم فقال انا بعد فاختارا الله لرسوله صلى الله عليه
وسلم الذي عنده من معاني دار الجنان وحصول خطايا الكرام بالمن علي الذي عندكم في الدنيا
وهذا الكتاب اي القران الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا واعتصموا به تنالوا رشدكم
ذر عن الحموي والمستملي ما وله عن الكشميهني بما بالموحدة بدل اللام وهدى الله به بالقران
رسوله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة من قوله وهذا الكتاب الخ ثبت بهذا الكتاب
به رسوله كما لا يخفى على ذي لب والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب مصغر الواو ابن خالد

البصري عن خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
ضمني اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه فهمه الكتاب اي القران
ليعتصم به وسبق في كتاب العلم وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة العطار البصري قال حدثنا معتمر بضم الميم
الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري قال سمعت عوفا بالفاء الاعرابي ان
ابا المنهال بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة حدثه انه سمع ابا برزة بفتح
الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة فضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة
الاسلمي قال ان الله عز وجل يغنيكم بالغين المعجمة من الاغناء او نعشكم بنون فعين مهملة
فشين معجمة مفتوحات اي رفعكم او جبركم عن الكسر او اقامكم عن العثرة بالاسلام
وبمحمد صلى الله عليه وسلم وسقط قوله او نعشكم لابي ذر قال ابو عبد الله المصنف
وقع هنا يغنكم بالغين المعجمة الساكنة بعدها نون وانما هو نعشكم بالنون
والعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات ينظر ذلك في اصل كتاب الاعتصام
قال في الفتح عنه انه صنف كتاب الاعتصام مفردا وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا
الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما راى هذه اللفظة مغايرة لما عنده انه الصواب
احال على مراجعة ذلك الاصل وكانه كان في هذه الحالة غائبا عنه فامر بمراجعته وان
يصلح منه وقد وقع له نحو هذا في تفسير انقض ظهرك كما سبق في سورة الم نشرح وقوله
قال ابو عبد الله الخ ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره والحديث سبق في
الفتن في باب اذا قال عند قوم شيئا وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر ان
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كتب الى عبد الملك بن مروان بعد قتل
عبد الله بن الزبير يبايعه على الخلافة واقر بذلك بالسمع ولابي ذر واقر لك
بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت ومن كان على سنة
الله ورسوله فقد اعتصم بها والحديث سبق باتم من هذا في باب كيف يبايع
الامام من اول كتاب الاحكام باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديث الاتي ان شاء الله تعالى بعثت بجوامع الكلم وروى العسكري في الامثال
من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن عبد الله عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي سنده
من لم اعرف وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ اعطيت
الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني
كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض
مع حذف او اضمار والعرب لا يحذفون الا دلالة عليه ولا وصلة اليه
لان حذف ما لا دلالة عليه مناف لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفائدة
الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الى الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات وله

مع حذف او اضمار والعرب

حذف ما لا دلالة عليه

امثلة

امثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الى الاعيان فهذا من
مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب بالاحرام وانما يطلب افعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم
لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وادلة الحذف انواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاعظم
يرشد على تعيينه وله مثالان احدهما قوله حرمت عليكم الميتة الثاني حرمت عليكم امهاتكم فان
العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاحرام والمقصود الاظهر يرشد الى ان التقدير حرم عليكم اكل
الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم ومباحث هذا طويلة جدا لا نطيل بايرادها وللشيخ عز الدين بن عبد
السلام مجاز القران لخصته منه ما تراه سقى الله بالرحمة ثراه وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم سبق في باب المفاتيح في اليد من
كتاب التعبير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب
قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وان في رواية ابي ذر قال ابو عبد الله بدل قوله محمد فقيل
المراد بالبخاري وصوب الحافظ بن حجر انه محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري جزم بان المراد بجوامع الكلم
القران بقرينة قوله بعثت والقران هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني قد بهرت
بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز باعجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع
كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكان قد حاولوا الاتيان ببعض شيء منه فما طاقوه
ورموا ذلك فما استطاعوه اذ راوه نظما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووضعا بديعا مباينا لقوانين
بلاغتهم ونظامهم فايقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة
ابن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له حلاوة
وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وسمع اعرابي رجلا يقرا فاصدع بما تؤمر
فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من امثلة جوامع الكلم في القران قوله تعالى ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي الاية قال القاضي عياض اذا تاملت هذه الايات واشباهها حققت ايجاز
الفاظها وكثرة معانيها ودباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلازم كلمها وان تحت كل
لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر مليت الدواوين من بعض ما استفيد منها
وكثرة المقالات في المستنبطات عنها وقد حكى الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله
ما افصحك فقالت او لقد هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فجمع في اية
واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن امثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
الوراد في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو
باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكلا بالمنطق واي داء ادوا من البخل وحبك للشيء يعمي ويصم الى
غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدلك على انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم
درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتابي المواهب من ذلك ما يشفي

ويكفي قال ابن المنير ولم يتحد نبي من الانبيا بالفصاحة الا نبينا صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية
لا تكون لغير الكتاب العزيز وهل فصاحته عليه الصلوة والسلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة
ولكنها معدودة من السنة تحدى بها ام لا وظاهر قوله اوتيت جوامع الكلم انه من التحدث بنعمة
الله وخصايصه لقوله ونصرت بالرعب بضم الرا اي الخوف يقذف في قلوب اعدائي زاد في اليلهم
مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة شهر لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر منه
وبينا بغير ميم انا نايم رايتني رايت نفسي اتيت بغير واو بعد الهمزة وفي باب رويا الليل من التعبير
باثباتها بمفاتيح خزاين الارض كخزاين كسرى او معادن الذهب والفضة فوضعت في يدي
حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته قال ابو هريرة بالسند
السابق اليه فقد ذهب اي فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلغثونها بفوقية
فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو الساكنة نون فها فالف من اللغيث
بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب اي تاكلونها كيف ما اتفق او قال
ترغثونها بالرا بدل اللام من الراغث كناية عن سعة العيش واصله من رغث الجدي امه اذا ارتضع
منها وارغثته هي ارضعته قاله القزاز والشك من الراوي اي وانتم ترضعونها او قال كلمة
تشبهها اي تشبه احد الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعبير تتلونها بالمثلثة وتا الافتعال
اي يستخرجونها والحديث من افراده وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا
الليث بن سعد الامام الفهمي المصري عن شعبة بسكون العين عن ابيه ابي سعيد كيسان المقبري
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من الانبيا نبي الا اعطي
من الايات ما اي الذي مثله او من بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة
من الامن او قال امن بفتح الهمزة والميم من الايمان عليه اي لاجله البشر وانما كان معظم
المعجزات الذي اوتيت بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اوتيته اي من المعجزات
وحيا اوحاه الله الي وهو القران العظيم لكونه اية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله
تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وساير معجزات غيره من الانبيا انقضت
بانقضا اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقران العزيز الباهرة اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه
من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة سبعماية سنة وستة عشر سنة حجته قاهرة ومعارضته
ممتنعة باهرة ولذا رتب عليه قوله فارجو اني اكثرهم اي الانبيا تابعا يوم القيمة لان
بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث مر في فضايل
القران باب الاقتدا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاملة
لاقواله وافعاله وتقريره وقول الله تعالى واجعلنا للمتقين اماما افرده للجنس وحسنه
كونه راس باصله او اجعل كل واحد منا اماما كما قال يخرجكم طفلا او لاتحادهم واتفاق كلمتهم
او لانه مصدر في الاصل كصيام وقيامه قال ايمة يقتدى بمن قبلنا ويقتدى بنا من بعدها
قاله مجاهد فيما اخرجه الفريابي والطبري بسند صحيح اي اجعلنا ايمة لهم في الحلال والحرام يقتدون
بنا فيه قيل وفي الاية ما يدل على الرياسة في الدين تطلب ويرغب فيها بفتح العين المهملة وبعد الواو
الساكنة نون عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة

من افراده

وقال ابن عون ص

ثلاث

ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني المومنين هذه السنة الطريقة النبوية المحمدية والاشارة في
قوله هذه نوعية لا شخصية ان يتعلموها ويسالوا عنها علماها والقران ان يتفهموه اي
يتدبره قال في الكواكب قال في القران يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان
يتعلم القران في اول مرة فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا اوصى بفهم معناه وادراك منطوقه
ومفهومه وقال في الفتح ويحتمل ان يكون ان السبب ان القران قد جمع بين دفتي المصحف ولم يكن السنة
يومئذ جمعت فاراد بتعلمها جمعها ليتمكن من تعلمها بخلاف القران فانه مجموع ويسالون الناس
عنه ويدعو الناس بفتح الدال يتركوهم الا من خير ولابي ذر عن الكشميهني ويدعو الناس قال
في الفتح بسكون الدال الى خير وبه قال حدثنا عمرو بن عباس بفتح العين وسكون الميم والموحدة
الباهلي المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سفين الثوري عن واصل هو ابن
حيان بتشديد التحتية عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال جلست الى شيبة بفتح الشين المعجمة
وسكون التحتية بعدها موحدة عثمان الحجبي في هذا المسجد عند باب الكعبة الحرام او في الكعبة
نفسها قال جلس الي بتشديد التحتية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مجلسك هذا فقال
هممت اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني لقد هممت ان لا ادع اي لا اترك فيها في الكعبة صفرا ولا بيضا
ذهبا ولا فضة الا قسمتها بين المسلمين لمصالحهم قال شيبة قلت لعمر رضي الله عنه ما انت
بفاعل ذلك قال عمر لم قلت لم يفعله صاحباك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه
قال عمر هما المران يقتدى بهما بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر تقتدي بنون
مفتوحة بدل التحتية وكسر الدال وعند ابن ماجة بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل
بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته اياها فقال الك هذه قلت لا ولو
كانت لي لم اتك بها امالين قلت ذاك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال
لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقرا المسلمين قلت ما انت بفاعل قال لا افعلن قال ولم
قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام هو
فخرج ففيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكر شيبة بان النبي صلى
الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له لم يسمعه خلافهما ونزل تقرير النبي صلى الله عليه وسلم منزلة
حكمه باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتدا به لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من
هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقرا المسلمين بل يصرفه القيم في الجهة المنذورة وربما تهدم
البيت او خلق بعض الامة فيصرف ذلك فيه ولو صرف في مصالح المسلمين لكان كانه قد اخرج
عن وجهه الذي سيل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي كتاب نزول السكينة على قناديل المدينة
ذكر فيه فوايد جمة افاض الله تعالى عليه فواضل الرحمة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
هما المران يقتدى بهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال سالت الاعمش سليمان بن مهران فقال عن زيد بن وهب الهمداني الجهني انه
قال سمعت حذيفة بن اليمن رضي الله عنه يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة
وهي ضد الخيانة او الايمان وشرايعه نزلت من السما في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها
واسكان الذال المعجمة اهل قلوب المومنين حتى صارت مستطيعة فطروا عليها ونزل

القرآن تفرد القرآن وعلموا السنة لملاحاته وما يتعلق بها فاجتمع لهم الطبع والشرع
في حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى والحديث سبق مطولا في الرقاق والتقدير به قال
حدثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج أخبرنا عمرو بن مرة بفتح العين
في الأول وضم الميم وتشديد الواو في الآخر الجملي بفتح الجيم واليم المخففة قال سمعت مرة بن شراحيل
ويقال له مرة الطيب الهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه
يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدي
هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة
يقال هديه هدي زيد أي سمته وسيرته ولا يؤخذ عن الكشاهني وأصل الهدي هدي محمد بضم
الهاء وفتح الدال والقصر للإرشاد واللام في الهدي للاستغراق لأن أهل التفضيل لا يضاف
الا إلى متعدد وهو داخل فيه لأنه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل
دينه وسنته على سائر الأديان والسنن وشر الأمور محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال
المخففة المهملتين جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الاعتقاد والأقوال والبدعة كل شيء عمل
على غير مثال سابق في الشرع لحدث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن كان له
أصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال أئمتنا الشافعي رحمه الله البدعة بدعتان محمودة
ومذمومة فما وافق السنة فمحمود وما خالفها فمذموم واحتج بقول عمر نعمت البدعة هذه يعني
ابراهيم بن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب الشافعي أنه قال المحدثات ضربان ما
خالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا فهذه بدعة الضلالة وما أحدث من الخير لا يخالف
شيئا من ذلك فهذه محدثة غير مذمومة وأنا تلو عمر في البدعة لأنك تارك الأعمالة
وما استنكره بينا بين رد لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود فتحتم موعظته بشيء
من القرآن يناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث أنه موقوف قال الحافظ بن حجر لكن التحذير الذي
له حكم الرفع منه قوله وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فإنه إخبار عن صفة من
صفاته صلى الله عليه وسلم وهو أحد أقسام ما ذكر في الحديث عن ابن مسعود ومعروف فيه بالرفع من
وجه آخر أخرجه أصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري وأخرجه مسلم من حديث جابر مرفوعا
أيضا بزيادة فيه وليس هو على شرط البخاري أيضا وتقدم حديث الباب في كتاب الأدب وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد
أبي خالد رضي الله عنهما قال كذا في الفرع كأصله بالواو أي قال كل منهما وفي غيره قالا كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال أنشدك الله إلا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث
في قصة العسيف الذي زنا بامرأة المذكور في الحدود فقال صلى الله عليه وسلم لهما لأقضين
بينكما بكتاب الله القضية التي آخرها الآتي تقدم ذلك في المحاربين وغيرها وانتصر منها هنا على
قوله كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأقضين بينكما بكتاب الله القرآن المذكور إشارة
إلى أن السنة يطلق عليها كتاب الله لأنها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن
الهوى إن هو إلا وحي يوحى به قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو

بعدها

بعدها قاف أبو بكر الباهلي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة
حاء مهملة ابن سليمان المدني قال حدثنا هلال بن علي بن أسامة بفتح اللام ابن أبي ميمونة وتقدم
في الجنائز عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى بفتح الهمزة والموحدة
وعصى منهم فاستثناهم تغليظا عليهم وزجرا لهم عن العاصي وإرادة الدعوة والإبا في
كفر بامتناعه عن قبول الدعوة قالوا يا رسول الله ومن يأبى قال من أطاعني دخل الجنة ومن
عصاني فقد أبى قال في شرح المشكاة ومن يأبى معطوف على محذوف أي عرفنا الذين يدخلون الجنة
والذين يأبون لا نعرفهم وكان من حق الجواب أن يقال من عصاني فقد أبى ما ذكره تنبيها به على أنهم
ما عرفوا ذلك ولا هذا أما التفسير من أطاعني وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة ومن اتبع
هواه وتاه عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم دخل النار فوضع الأبى موضعه وضعا
للسبب موضع المسبب قال ويعضد هذا التأويل إيراد يحيى السنة هذا الحديث في باب الاعتصام
بالكتاب والتصريح بذكر الطاعة فإن المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب
الأهواء والبدع والحديث من أفراده وبه قال حدثنا محمد بن عبادة بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة وتخفيف الموحدة الواسطي واسم جده الهيثم بفتح الموحدة وسكون المثلثة
الموقفية وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر سيأتي في الأدب ومن عداه في الصحيحين بضم العين
قال أخبرنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليم بن حيان بفتح السين المهملة وكسر
اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب على كشط سليمان وكذا في اليونينية بزيادة الف ونون
وضم النون وكذا في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر الكوفي والذي في فتح
الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحا المهملة وتشديد التحتية البدي الصيرفي
قال محمد بن عبادة وأثنى عليه يزيد بن هارون خيرا قال حدثنا سعيد ابن مينا بكسر الميم وسكون
التحتية بعدها نون فهمزة ممدودة أبو الوليد قال حدثنا وقال سمعت جابر بن عبد الله
الأنصاري رضي الله عنهما التأييل حدثنا وسمعت سعيد بن مينا وانا لشك سليم في أي الصفتين
قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر الرفع على تقدير حدثنا والنصب على تقدير سمعت جابرا يقول
جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم ذكرهم الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكائيل
ويحتمل أن يكون مع كل واحد منهما غيره وانتصر فيما علي بن بشر الكلام ابتداء وجوابا وفي الحديث
ابن مسعود عند الترمذي وحسنه وصححه ابن خزيمة أنه صلى الله عليه وسلم تؤسد فخذه فتربد
وكان إذا نام نفخ قال فبينا نحن قعودا وإذا برجال عليهم ثياب بيض لا أعلم بهم من أكمال فجلست
طائفة منهم عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم عند رجليه فقال
بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة والقلب يقظان قال الواسطي مر بي هذا
تمثيل يراه حيوة القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول
بعضهم إنه نائم إلخ مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما أن النفوس الزكية الكاملة لا تتقن
إدراكها بضعف الحواس واستراحة الأبدان فقالوا إن لصاحبكم هذا يعني النبي صلى الله
عليه وسلم مثلا فاضربوا له مثلا فقال بعضهم إنه نائم وقال بعضهم إن العين نائمة

والقلب يقظان كرر فقال بعضهم انه نايم الي اخر ثلاث مرات فقالوا فالدار الممثل بها الجنة والداعي
محمد صلي الله عليه وسلم وفي حديث ابن مسعود عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما
البيتان فهو الاسلام واما الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة فمن اطاع محمد صلي
الله عليه وسلم فقد اطاع الله لانه رسول الله صاحب المادبة فمن اجابه ودخل في دعوته اكل من
المايدة ومن عصي محمد صلي الله عليه وسلم فقد عصي الله فان قلت التشبيه يقتضي ان يكون
مثل الباني هو مثل النبي صلي الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل بني دارا لا مثل الداعي اجاب
في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع للتشبيه وهو ينبي عن هذا ان ليس من التشبيهات
المعروفة كقول امرء القيس • كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدي وكرها العناب والحشف البالي •
شبه قلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف علي التفريق بل هو من التمثيل الذي ينتزع فيه
الوجه من امور متعددة متوهمة منضم بعضها مع بعض الي لو اريد التفريق لقيل مثله كمثل
داع بعثه رجل ومن ثم قدمت في التاويل المدار علي الداعي وعلي المضيف روعي في التاويل ادب
حسن حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح في قوله من اطاع ما يدل علي المشبه من هو قال الطيبي وتحريره
ان الميكة مثلوا سبق رحمة الله تعالي علي العالمين بارسال الرحمة المهداة الي الخلق كما قال تعالي وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق ودعوته صلوات الله وسلامه اياهم الي الجنة
ونعيمها وبهجتها ثم ارشاده الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب
والسنة المدليان الي العالم السفلي فكان الناس رافضون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون بشهواتها
وان الله يريد بلطفه رفعهم فادلي حبل القران والسنة اليهم ليخلصهم من تلك الورطة فمن
تمسك بها نجا وحصل في الفردوس الاعلي والجناب الاقدس عند مليك مقتدر ومن اخلد الي الارض
هلك واضاع نفسه من رحمة الله تعالي بحال مضيف كريم بني دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة
المستلذة والاشربة المستعذبة ما لا يحصي ولا يوصف ثم بعث داعيا الي الناس يدعوهم
الي الضيافة اكراما لهم فمن تبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم منها ثم انهم
وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم لم يدخل الدار ولم ياكل
من المايدة لان فاتحة الكلام سبقت لبيان سبق الرحمة علي الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح
بالعقاب والغضب فجاوا بما يدل علي المراد علي سبيل الكناية ومحمد صلي الله عليه وسلم فرق
بتشديد الرا فارق ولغير ابي ذر فرق بسكونها علي المصدر وصف به للمبالغة اي الفارق بين
الناس المومن والكافر الصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال وهذا كالتذييل للكلام
السابق لانه مشتمل علي معناه وهو موكد له وفيه ايقاظ للسامعين من رقدة الغفلة وحث
علي الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما تابعه اي تابع محمد بن عبادة قتيبة
ابن سعد عن ليث هو ابن سعد عن خالد اي عبد الرحيم بن زيد المصري عن سعيد بن ابي
هلال الليثي المدني عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال خرج علينا النبي صلي
الله عليه وسلم وصله الترمذي بلفظ خرج علينا النبي صلي الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت
في المنام كان جبريل عند راسي وميكاييل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له
مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا

ثم

فادلي

ثم بنا فيها بنا ثم حول فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الي طعامه فمنهم من اجاب الرسول ومنهم
من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت محمد رسول من اجابك دخل الاسلام ومن
دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة اكل ما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن
ابي هلال لم يدرك جابرا قال في الفتح يريد انه منقطع بين سعد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع
بحديث ربيعة الجرشي عند الطبراني بنحو سياقه وسنده جيد واورده المولف لدفع من توهم
من ظن ان طريق سعيد بن سنان موقوف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين
الثوري عن ابراهيم سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن همام هو ابن الحرث عن حذيفة بن
اليمن رضي الله عنه انه قال يا معشر القرا بضم القاف وتشديد الرا مهموز جمع قاري والمراد
العلما بالقران والسنة العباد استقيموا اسلكوا طريق الاستقامة بان تتمسكوا بامر الله فضلا
وتركا سبقتم بضم السين وكسر الموحدة مصححا عليه في الفرع كاصله مبنيا للمفعول اي لازموا
الكتاب والسنة فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شا
والمتسابقين ولابي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو
وهو المعتمد وزاد محمد بن يحيي الذهلي عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم
اخرجه ابو نعيم في مستخرجه خاطب بذلك من ادرك اوايل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب
والسنة سبق الي كل لان من جا بعده ان عمل بعلمه لم يصل الي ما وصل اليه من سبقه الي الاسلام
والا فهو ابعد منه حسا وحكما فان خالفتم الامر واخذتم يمينا وشمالا عن طريق الاستقامة
لقد ضللتم ضلالا بعيدا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله استقيموا لان الاستقامة
هي الاقتدا بسنن رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد قال ابن عباس في قوله تعالي وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله قال امر الله المومنين بالجماعة
ونهاهم عن الاختلاف والفرقة وقال القرطبي ابو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام
وقوله مستقيما نصب علي الحال والمعني مستويا قويما لا عوجاج فيه وقد بينه علي لسان نبيه صلي الله
عليه وسلم وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الي تلك الطرق افضت به الي النار وعن
ابن مسعود قال خط رسول الله صلي الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذه سبيل الله مستقيما
وخط عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرا
وان هذا صراطي مستقيما الاية رواه الامام احمد وبه قال حدثنا ابو كريب بضم الكاف اخره
موحدة محمد بن العلا قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا
عامر او الحرث عن ابيه ابو موسي عبد الله بن قيس رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال انما مثلي ومثل ما بفتح الميم والمثلثة فيهما اي صغير العجيبة الشان وصفه ما بعثني
الله به اليكم من الامر العجيب الشان كمثل رجل كصفة رجل اتي قوما بالتنكير للشيوع فقال
لهم يا قوم اني رايت الجيش المعهود بعيني بلفظ التثنية واني انا النذير العريان بالعين
المهملة والرا الساكنة بعدها تحتية من التعري وهو مثل ساير يضرب لشدة الامر وولوا
المحذور وبراة المحذر عن التهمة واصله ان الرجل اذا راي العدو وقد هجم علي قومه وكان يخشي
لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله علي راس خشبة وصاح فياخذوا حذرهم ويستعدوا

عن الاعمش

بريد

مصغر

قبل لحوقهم وقال ابن السكن هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امرأته فالنجا
بالهمز والمد والرفع مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول مطلق اي الاسراع والذي في اليونينية
الهمز فقط من حركة رفع ولا غيره وفي الرقاق في باب الانتهاء عن المعاصي والنجا النجا مرتين فاطاعه
طائفة من قومه فادلجوا بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم سار اول الليل فانطلقوا على
مهلهم بتحريك الهاء بالفتحة بالسكينة والثاني فنجوا من العدو وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم
فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالجيم الساكنة والحاء المهملة استاصلهم فذلك مثل من اطاعني
فاتبع بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به
من الحق قال الطيبي هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه وسلم بالرجل وما بعثه
الله به من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه بالجيش المصبح وشبه من اطاعه
من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل في انذاره وصدقه وفي قول الرجل انا النذير الخ انواع من التاكيد
احدها قوله بعثني لان الرواية لا تكون الا بها وثانيها اني وانا وثالثها العريان فانه دل على بلوغ
النهاية في قرب العدو والحديث سبق في باب الانتهاء عن المعاصي من الرقاق وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن
الزهري محمد بن مسلمة انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف
ابو بكر بعده رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض بني تميم
وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم قال عمر رضي الله عنه لابي بكر رضي الله عنه متعرضا
عليه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة اي امرني الله
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه
فلا يستباح ماله ولا يهدر دمه الا بحقه بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او انكار وجوب الزكاة
او منعها بتاويل باطل وحسابه فيما يسره على الله فيثيب المؤمن ويعاقب غيره فلا يقاتله ولا
يفتش باطنه هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله وحسابه عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه الى
قوله الا بحقه ولا تامل شرائطه فقال له ابو بكر رضي الله عنهما والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة
والزكاة فقال احدهما واجب دون الاخر وامتنع من اعطاء الزكاة متاولا فان الزكاة حق المال
كما ان الصلوة حق البدن فكما لا يتناول العصمة من لم يؤد حق الصلوة كذلك لا يتناول العصمة من لم
يؤد حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا في عموم قوله امرت ان اقاتل الناس فوجب قتالهم
وهذا من لطيف النظر ان يغلب المعترض على المستدل دليله فيكون احق به وكذلك فعل ابو بكر
فسلم له عمر رضي الله عنهما والله لو منعوني عقالا هو الحبل الذي يعقل به البعير قال ابو عبيد
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة على الصدقة فكان ياخذ مع كل فريضة عقالا قال
النووي وقد ذهب الى هذا اي ان المراد بالعقال حقيقته وهو الحبل كثير من المحققين والمراد
به قدر قيمته والراجح ان العقال كما يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما يؤخذ تبعه للفريضة
التي تعقل به او انه قال ذلك مبالغة على تقدير ان لو كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق الى صدقة العام يعني صدقته حكاه الماوردي عن الكسائي

وقيل

وقيل انه الفريضة من الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من انعام وثمار لانه عقل عن مالها لكن قال
ابن التيمي في التحرير من فسر العقال بفريضة العام نفسه ولابي ذر كذا وهي كناية عن قوله
عقالا ولكن عن الكشميهني كذا وكذا وكانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعه فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال
فعرفت انه الحق مما ظهر من الدليل الذي اقامه لا انه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا
واختلف في قوله كذا فقيل هي وهم والى ذلك اشار المؤلف بقوله قال ابو بكر يحيى بن عبد الله
ابن بكر المصري وعبد الله بن صالح كاتب الليث عن الليث بن سعد الامام عناقا وهو اصح من رواية
عقالا ووقع في رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا اذ وطاي صغير الفك والذقن وهو يؤيد
الرواية عناقا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكاة فان
من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة الشريفة والحديث سبق في اول الزكاة وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري بن مسلمة الفتح وشهد حنينا فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس
ابن حصن وكان عيينة فيمن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون في قتال
اهل الردة فر طليحة وامر عيينة فاتي به الى ابي بكر فاستتاب فتاب وكان قدومه الى المدينة
الى عمر بعد ان استقام امره وشهد الفتوح وفيه من جفاء الاعراب شيء وكان الحر بن قيس من النفر
الذين يدنيهم بضم التحتية وسكون الدال المهملة اي يقربهم عمر وكان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته
الذين يشاورهم في الامور كهولا كانوا او شبابا بضم الشين المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر
متصفا بذلك فلذا كان عمر يقربه فقال عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي هل لك وجه
اي وجاهة ومنزلة عند هذا الامير عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتستاذن لي عليه بنصب
فتستاذن لي فيطلب منه الاذن في خلوة قال له الحر لعيينة فاذن له فلما دخل عيينة عليه
قال يا ابن الخطاب وهذا من جفائه حيث لم يقل يا امير المؤمنين ونحوه والله ما تعطينا
الجذل بفتح الجيم وسكون الذال بعدها لام اي الكثير وما ولابي ذر عن الكشميهني ولا تحكم
بيننا بالعدل فغضب عمر وكان شديدا في الله حتى هم ان يقع به قصد ان يبالغ في ضربه فقال
الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف
بالمعروف والجميل من الافعال واعرض عن الجاهلين اي ولا تكافئ السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم
وان هذا اي عيينة من الجاهلين قال ابن عباس او الحر بن قيس فوالله ما جاوزها لم يتعهد
عمر حين تلاها عليه الحر المعمل بها وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث
سبق في تفسير سورة الاعراف وبه قال حدثنا عبد الله بن سلمة القعنبي عن مالك الامام عن هشام
ابن عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسماء بنت ولابي ذر بنت
ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت اتيت عائشة حين خسفت الشمس بالخاء المعجمة ولابي
ذر عن المستملي كسفت الشمس لغتان اذ يغلب في القمر لفظ الخسوف بالخاء وفي الشمس الكسوف

اسما

بالكاف والناس نيام وهي اي عايشة رضي الله عنها قائمة تصلي فقلت لها ما بال الناس ولابي
ذر عن المستملي ما بال الناس اي ما شانهم فرعين فاشارت بيدها نحو السما يعني انكسفت الشمس
فقالت عايشة سبحان الله قالت اسما فقلت لها اية لمزاب الناس فاومأت عايشة براسها
ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعد يا بالتحتية بدل المثلثة فلما انصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الصلوة حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ما من شي لم اره الا وقد
رايته رواية عبيد جاد كوني في صلاتي هذا حتى الجنة والنار بالنصب عطفا على الضمير المنصوب
في تزله رايته ويجوز عطفا على محل اسم ان حتى ابتدائية فالجنة مبتدا محذوف الخبر اي حتى الجنة مرئية
والنار عطف عليه وادخلت همزة الاستفهام على ان للتقرير اي لتشاهدون اني لم تختلفون فيها
قريبا من مثنة الوجال فاما المومن او المسلم قالت فاطمة بنت المنذر لا ادري اي ذلك قالت
اسما فيقول هو محمد جانا بالبينات بالمعجزات فاجبناه وعونه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فاجبناه بضمير الغيبة والمد به فيقال له نم صالحا كونك صالحا مستفهما عالما علما يا تاك
من ربك واما المنافق او المرتاب وهو الشاك قالت فاطمة لا ادري اي ذلك قالت اسما فيقول
لا ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة
في قوله جانا بالبينات فاجبنا الا ان الذي اجاب وامن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
دعوني ما تركتكم اي اتركوني مدة تركي اياكم بغير امر شرعي او لا تنكثر وا من السوال تعنتا
فانما هلك من كان قبلكم بسوالهم واختلافهم بالموحدة اي بسبب سوالهم ولابي ذر
عن الكشميهني هلك بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي للتاييد سوالهم باسقاط الموحدة
فاعلة واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي روايتنا للكشميهني اهلك بضم اوله وكسر اللام
على بنيانهم فاذا نهيتكم عن شي فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وهذا
كما قال القرطبي من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلوة لمن عجز عن
ركن منها او شرط نبه الى المعذور وسبب هذا الحديث على ما ذكره مسلم من رواية محمد
ابن زياد عن ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض
الله عليكم الحج فقام رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم الحديث
واخرجه العارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم ومطابقته للترجمة
لان الذي يجتنب عما نهاه صلى الله عليه وسلم ويا تمر بما امره به فهو من اقتدى بسنته
باب ما يكره من كثرة السوال على امور غيبية ونحوها مما لا يكون في عالم الحس كالسوال عن اسماء الله والروح ومدة
هذه الامة الى غير ذلك مما لا يعرض الا بالنقل المحض وما يكره من تكلف ما لا يعنيه وقوله

تعالى

تعالى بالجر عطفا على السابق لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم جواب الشرط والجملة الشرطية
في محل جر صفة لاشيا واشيا قال الخليل وسر وجملة البصريين اصله شيا همزتين بينهما الف وهي فعلا
من لفظ شي وهمزتها الثانية للتاكيد ولذا لم يتصرف كحمرا وهي مفردة لفظا جمع معنى ولذا استثقلت
الهمزتان المجتمعتان فقدمت الا ولي التي هي لام فجعلت قبل السين بصار تزنها لفعا والجملة الثانية
لهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسالوا صفة لاشيا ايضا اي وان تسالوا صفة لاشيا ايضا
ايضا وان تسالوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف التي تغمكم وتشق
عليكم وتؤمروا بتحملها فتفرطوا فتسخط الله عليكم بالتفريط فيها وبه قال حدثنا عبد الله بن
يزيد ابو عبد الرحمن المقرئ بالمهملة الحافظ قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي ايوب الخزاعي المصري
واسم ابي ايوب مقلاص بكسر الميم وسكون القاف واخره صاد مهملة قال حدثني بالافراد عقيل
بضم العين ابن ابي خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بن ابي وقاص
عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال باعظم المسلمين جرما
بضم الجيم وسكون الراء بعدها ميم اي اثما من سال عن شي لم يحرم فاذا حرم من اجل مسالته
الحاد تشديد الراء المكسورة زاد مسلم عليهم من اجل مسالته لا يقال ان في هذا الحديث
دلالة للقدرية القايلين ان الله تعالى يفعل شيا من اجل شي وهو مخالف لاهل السنة لان
اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون المنع على الشي
الفلاني معلقا به الحرمة ان سال عنه فقد سبق التعليل بذلك لان السوال علة للتحريم اتفاقي
والسوال وان لم يكن في نفسه حراما فضلا عن كونه اكبر الكباير لكنه لما كان سببا لتحريم مباح
صار اعظم الجرايم لانه سبب في التضييق على جميع المسلمين ويوخذ منه ان من عمل شيا اضر به
غيره كان اثما ولا يناني بين قوله تعالى فاسالوا اهل الذكر وقوله لا تسالوا الاية المامور
به ما تقرر حكمه والمنهي عنه ما لم يتقرر اهـ به عباده والحديث اخرجه مسلم في فضايل النبي
صلى الله عليه وسلم وابو داود في السنة وبه قال حدثنا اسحق بن منصور الكوسج الحافظ قال
اخبرنا عفان بن مسلم الصفار كذا بلفظ اخبرنا بالخا المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ
حدثنا بالحا المهملة ويستدل به على ان اسحق هذا هو ابن منصور لا اسحق بن راهوية قال الفتوحي
حدثنا عفان واسحق بن راهوية انما يقول اخبرنا ولان ابا نعيم اخرجه من طريق ابي خيثمة
عن عفان فلو كان في سند اسحق لما عدل عنه انه قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها
ابن خالد قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي قال سمعت ابا النضر بالنون المفتوحة والمعجمة
الساكنة سالم بن ابي امية يحدث عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر
العين بن ابي الحضرمي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة بضم الحا
المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولابي ذر عن الحموي والمستملي حجرة بالزاي بدل الراي المسجد
من بردي حصيرا اي حوطها بما فيه لتستتره من الناس وقت الصلوة فصلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها ليالي من رمضان حتى اجتمع اليه ناس ثم فقدوا بفتح الفا والقاف صوته ليلة فظنوا
ان قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج اليهم صلوات الله وسلامه عليه
فقال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم بفتح الصاد المهملة وتحتية ساكنة بعد النون

المكسورة ولابي ذر عن الكشاهني من صنعكم بضم الصاد وسكون النون من غير تحتية من شدة
حرصكم واقامة صلوة التراويح جماعة حتى خشيت اني لو واظبت عليه ان يكتب عليكم
اي يفرض ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا
المكتوبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا الصلوة المكتوبة اي المفروضة مستثنى من صلوة
الليل من كتاب الصلوة جماعة وتجمة المسجد لتعظيمه والحديث سبق في صلوة الليل من كتاب
الصلوة وبه قال حدثنا ابو سفيان بن ابو موسى بن راشد الغطان قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن
بريد ابي بردة بضم الموحدة وفتح الراي الاولى وسكون نهاي الثانية عن جده ابي بردة عامر او الحرث
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء يمر منصرف
كرهها او انه ربما كان بها سببا لتحريم شيء على المسلمين ثبت لحقهم به المشقة قيل بها سوال من قال
ايزيا فتى ومن سال عن وقت الساعة ومن سال عن الحج ايجب كل عام فلما اكثروا عليه المسالة غضب لكونهم
يقتنوا في المسالة وتكلفوا ما لا حاجة لهم قال لهم سلوني اي عما تشيئتم كما في كتاب العلم فقام
رجل اسمه عبد الله بن حذافة فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح
المعجمة وبعد الالف فا الفرشي السهمي ثم قام اخر فقال يا نبي الله من ابي قال ابوك سالم مولى شيبة
بن ربيعة وكان سبب قلة ظن الناس في نسب بعضهم فلما
راى عمر رضي الله عنه ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثر الغضب اي من اثر الغضب قال انا
نتوب الى الله عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول الله وزاد مسلم فاتى علي اصحابه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما كان اشد منه والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم وبه قال
حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك
ابن عمير الكوفي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة بن شعبة رضي الله عنه
معوية بن ابي سفيان الى المغيرة اكتب الي بتشديد الياء ما سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكتب اليه المغيرة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلوة بضم
الدال والموحدة اي عقب كل صلوة مكتوبة بعد الفراغ منها لا اله الا الله وحده لا شريك له
حال كونه مركبة لمعنى الاولى بلا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح خبر لا متعلق له لانه
وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت اي الذي اعطيته ولا معطي لما منعت
للذي منعته ولا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم فيهما اي لا ينفع صاحب الحظ من نزوله
عذابا يحظه وانما ينفع عمله الصالح فالاضافة واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد
سوغ ذلك الزمخشري واختار كثيرون البصريين والكوفيين في نحو قوله تعالى فان الجنة
هي الماوى قاله وزاد بالسند السابق وكتب المغيرة ايضا الى معوية انه
صلى الله عليه وسلم كان ينهي عن قيل وقال بينهما على الفتح على سبيل الحكاية وغيرها
وتنوينهما مع بنا كل الذي يقتضيه العين كونهما على سبيل الحكاية لان القيل والقال
اذ المراد اسمين لا لمعنى واحد كما نقول لم يكن النهي عن قيل في عطف احدهما على الاخر
تاكيدا بخلاف اذا كانا فعلين فانه يكون النهي عن قيل انهي عن قيل فيما لا يصلح ولا يعلم
حقيقته فيقول الراء في حديث قيل كذا كما جاء في الحديث يسير مطية المرء عما وانه من

النهي

العيد ونحوها مما شرع

النهي عن ذلك لاشتغال الزمان في التحدث بما لا يصح ولا يجوز ويكون النهي عن قال فيما لا يشك في
حقيقته واسناده الى غيره لا يشغل الوقت بما لا فايدة فيه بل قد يكون كذبا فيأثم ويضر
نفسه وغيره اما من تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه ما اباه الشرع فلا حرج في ذلك وكان
عليه الصلوة والسلام ينهى عن كثرة السوال بفتح الكاف وكسرها لغة رديئة كما في الصحاح
اي كثرة المسايل العلمية التي لا تنزل عن الحاجة اليها وفي حديث معوية نهي عن الاغلوطات وهي شداد
المسايل وصعابها لما تاكره ذلك لما يتضمن كثيرا منه التكليف في الدين والتعنت من غير ضرورة
او المسايل في المال وقد وردت احاديث في تعظيم سوال الناس وعن اضاعة المال فيما لا يحل
وكان ينهى عن عقوق الامهات جمع امهة قال امهتي خنقني والياس ابي الا ان امهة لمن يعقل
ولمن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق بالامهات مع اشتراكه
في الاباء ايضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر ببرهن بالنسبة الى الاباء وهذا من باب
تخصيص الشيء بالذكر باظهار عظمه في النهي ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مامورا به وتذبر اعمى في
موضع اخر بالتنبيه بذكر الادنى على الاعلى ليحصل الدنى بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود
وعن وادا البنات بالهمزة الساكنة والبناء المهملة اي دفنهن مع الحياة فعل الجاهلية ولذا
خصت بالذكر بتوجه النهي اليه لان الحكم مخصوص بالبنات وعن منع بفتح الميم وسكون
النون وتنوين العين مكسورة لما يسالون الحقوق الواجبة عليه وعن قول هات بكسر الفوقية
من غير تنوين يطلب من الناس من غير حاجة وفيه ترجيح ان يكون المراد من النهي عن كثرة السوال
ان المراد دفعا للتكرار والحديث سبق في الصلوة وغيرها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم ابو اسمعيل الازدي الازرق عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه انه قال كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال نهينا بضم النون
وكسر الهاء عن التكليف وبهذا الحديث اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن
سليمان بن حرب ولفظه عن انس كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرا تاكهة
وابا فقال لهذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم قال له نهينا عن التكلف واخرجه
عبد بن حميد عن سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عمران لهذا
لهو التكليف وما عليك الا تدري ما الاب وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال الحجابي حدثني يا افراد محمود هو ابن
عيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال
اخبرني بالافراد انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس اي زالت
تصلي الظهر في اول وقتها فلما سلم قام على المنبر فذكر الساعة وذكر بين يديها امورا عظاما
ثم قال من احب ان يسال عن شيء فليسال اي فليسالني عنه فوالله لا تسالوني
عن شيء الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا بفتح الميم قال انس فاكثر الناس ولابي ذر
عن الكشاهني فاكثر الانصار البكاء خوفا مما سمعوه من اهوال القيمة وبين يدي الساعة
العام المعهود في الامم السالفة عند ردهم على انبيائهم بسبب تفريطهم عليه الصلوة

والسلام من خالف المنافقين السابقة انفا وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول سلوني
فقام اخر فقام اليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال اين مدخلي يا رسول الله قال النار يا الرفع
قال في الفتح ولم اقف على اسم هذا الرجل في شيء من الطرق وكأنهم اهملوه عمدا للستر عليه وفي
الطبراني من حديث ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وسأله رجل في الجنة انا قال في الجنة قال ولم اقف
على اسم هذا الرجل الاخر فقال عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك
حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام ان يقول سلوني سلوني يكررها مرتين
او اكثر وفي المختار والمستملي وغيرهما مرة واحدة فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه بلفظ التثنية
فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وفي رسلها السدي
عند الطبري في نحو هذه فقام اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا يا الله ربا الخ بمثل ما هنا وزاد
بالقرآن اماما فاعف عنا عفا الله عنك فلم يزل به حتى رضي وفيه استعمال المزاوجة فلما دعا
لابيه صلى الله عليه وسلم عفو عنه قبل ذلك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ قال عمر فذل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى قال اني لأكواكب وابي يعني ابا
ترضون بعني رضيتم ابي ولكنت ابا بي اكثر الشيخ قلت وكذا هي في اليونينية والذي نفسي
بيده لقد عرضت علي الجنة والنار انفا بمد الهمزة والنصب على الظرفية لتضمنه مع الظرفية
اي اول وقت يقرب مني وهو الان في عرض هذا الحايط بضم العين وسكون الراء اي جانبه وانا اصلي
فلم ار اليوم كالخير صفة محذوف وفي يوما مثل اليوم في الخير الذي في الجنة والشر الذي
رايته في النار والحديث سبق في باب رفع الظهر في لفظ شعيب وبه قال حدثنا محمد بن
عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو بعدها مهملة
وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني يا الافراد يحيى
ابن يونس قاضي البصرة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه وهو ابو موسى الراوي عنه
قال قال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن
فيه يا نبي الله من ابي قال ابوك صلوات الله وسلامه عليه ابوك فلان اي
حذافة وتمامه يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشيا الاية وسبق الحديث في سورة المايدة
وبه قال حدثنا الحسن بن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة اخره مهملة =
الواسطي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة اخرى ابن
سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الراء بعدها
قاف مقصور ممدود ابن عمر وعن عبد الله بن عبد الرحمن ابي طوالة بضم الطا المهملة وتخفيف
الانصاري قاضي المدينة انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لن يبرح بالموحدة والحا المهملة لن يزال الناس يتسالون ولابي ذر عن المستملي
يسالون بتشديد السين التساؤل جريان السوال بين اثنين فصاعدا ويجري بينهم السوال
في كل نوع حتى يقولوا ويجوز ان يكون بين العبد والشيطان او النفس حتى يبلغ ان يقال هذا
الله خالق كل شيء اي هنا مسلم وهو ان الله تعالى خالق كل شيء وهو شيء وكل شيء مخلوق
فمن خلق الله زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله وليتته عن التفكر في هذا الخاطر وفي

سلم فليقل امنت بالله وفي اخر له ورسله ولابي داود والنسائي فقولوا الله احد الله الصمد السورة
ثم ليتفل عن يساره ثم يستعيذ والحكمة في قبول الصفات الثلاث انها منهية عن الله تعالى لا يجوز
ان يكون مخلوقا اما احد فمعناه الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوق لم يكن احدا على الاطلاق
وبباقي مزيد بيان في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى بعون الله وفوائد والحديث مر اثر ٢٢
البخاري من هذا الوجه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد ٢٢ بن ميمون الثباني المدني قال حدثنا عيسى
ابن يونس بن ابي اسحق احد الاعلام في الحفظ والعبادة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله
عليه وسلم في حرث بالحا المهملة المفتوحة والراء الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابي ذر عن
الكشميهني في خرب بخا معجمة وراء مفتوحة بعدها موحدة بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب بفتح العين
وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصى من جريد النخل فمر صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود
فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي في الجوف اي عن حقيقته وقال
بعضهم لا تسلوه لا يسمعكم بضم اوله والجزم على النهي والرفع على الاستيناف ما تكرهون
اي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون سؤاله
فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا بكسر الدال والجزم عن الروح فقام صلى الله عليه
وسلم ساعة ينتظر قال ابن مسعود فعرفت انه يوحى اليه فقمت عنه فلما تجلى عنه فخوفا ان تنشوش
بقربي حتى صعد الوحي بكسر العين ثم قال عليه الصلاة والسلام ويسالونك عن الروح قل
الروح من امر ربي مما استاثر بعلمه وعن ابي سرند لقد رضي النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح
وقد عجز الاوايل عن ادراك ماهيته بعد تفاوت الاعمار الطويلة على الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن
ادراك مخلوق مجاور له عليه دليل على انه عن ادراك الخالق اعجز ولذا رد ما قيل في حده انه جسم رقيق
هوائي في كل سمين الحيوان وقوله ويسالونك باثبات الواو في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بحذفها
قال بعضهم الملحوظ باثباتها يعني ان هذا مما وقع في النجاري من الايات المتلوة على غير وجهها قال
قال البدر الدماميني في مصابيحه ليس هذا من قبيل المغير لان الاية المقترنة بحرف عطف يجوز
عند حكايتها ان يقرن بالعاطف وان يجلى منه نص على جواز الامرين الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح
مختصر ابن الحاجب مثاله الاول ما اجيبني وكم مثلا لا الا كما قال الا العبد الصالح فصبر جميل الى غير ذلك
وهو كثير ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سيل عن الحمر ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية
الجامعة الفاذة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال وقد اشبعنا الكلام على ذلك في حاشية المعني فليراجع

باب الاقتدا بافعال النبي صلى الله عليه وسلم

اي وجوب الاقتدا بها لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي قدوة تتاسون به
في افعاله فتفعلون مثل ما فعل وتتركون ما ترك وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
اي يثبكم اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتى يقوم دليل على الندب او الخصوصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
كما جزم به المزي عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما انه قال
اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب على التوزيع
اي كل واحد اتخذ خاتما فقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم اتخذتم خاتما من ذهب فنبذه اي طرحه
وقال اني لن البسه ابدا فكرهه منهم لانه في خاتمه الذي اتخذه ليختم به كتبه اي الملوك ليدلوا

تفوت مصلحة تفتش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل او لكونه من ذهب وكان وقته تحريم لبس الذهب
على الرجال فنبذ الناس خواتيمهم اي طرحوها اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة
في ذلك على الوجوب على مطلق الاقتداء به والتاسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه اخر
من كتاب اللباس باب ما يكره من التعمق بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة
بعدها قاف اي التشدد في الامر حتى يتجاوز الحد فيه والتنازع وهو التجادل في العلم عند الاختلاف
فيه اذا لم يتضح الدليل وسقط لابي ذر في العلم والغلو بضم الغين المعجمة واللام المشددة
وتشديد الواو المبالغة والتشديد في الدين حتى يتجاوز الحد والغلو في البدع المذمومة لقوله
ولابي ذر لقول الله يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوز الحد فغلبت اليهود في حط المسيح عيسى
ابن مريم عليهما السلام في منزلته حتى قالوا انه ابن الزنا وغلبت النصارى في رفعه عن مقداره حتى
جعلوه ابن الله ولا تقولوا على الله الا الحق وهو تنزيه عن الشريك والولد وبه قال حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشيم هو ابن يوسف اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تواصلوا في الصوم بان تصلوا يوما بيوم من غير اكل او شرب بينهما والنهي
للتحريم والتنزيه قالوا يا رسول الله انك تواصل قال اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني
باثبات الياء ولابي ذر وليسقين بحذفها لا يقال ان قوله يطعمني ويسقيني مناف لان المراد بالاطعام
لازمه وهو التقوية او المراد من طعام الجنة وهو لا يفطر اكله فلم ينتهوا عن الوصال ظنا منهم ان
النهي ليس للتحريم قال ابو هريرة فواصل بهم النبي صلى الله عليه وسلم يومين او ليلتين ثم راوا الهلال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تاخر الهلال لزدتكم في المواصلة حتى تعجزوا عنها فالمنكل لهم بكسر الكاف
المشددة من التنكيل اي كالمعذب لهم وللحموي كالمنكي بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف
من النكاية والانكاء وللمستملي كالمنك عليهم فاللام في لهم بمعنى على واستشكل وجه المطابقة بين الحديثين
والترجمة واجيب بان عادة المؤلف يراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق من طرق
الحديث لتشحيذ الاذهان ففي التمني كما سبق واصل النبي صلى الله عليه وسلم اخر الشهر وواصل الناس
فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد لي الشهر لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم اني لست
مثلكم وحديث الوصال واحد وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة على ما لا يخفى وبه
قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن يزيد التيمي العابد قال حدثني بالافراد ابي يزيد بن شديد قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب
رضي الله عنه على منبر من اجر بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الراء هو الطوب المشوي وعليه سيف
فيه صحيفة معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب الله يقرا بضم الياء مبنيا للمفعول الا كتاب
الله وما في هذه الصحيفة فنشرها اي فتحها فقرئت فاذا فيها اسنان الابل اي ابل الديات واختلافها
في العمد والخطا وشبه العمد واذا فيها المدينة حرم اي محرمة من عير بفتح العين المهملة
بعدها تحتية ساكنة من اجبل بالمدينة الى كذا في مسلم الى ثور وهو جبل معروف لمن احدث
فيها حدثا من ابتدع بدعة او ظلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد
باللعنة هنا البعد عن الجنة او الامر لا يقبل الله منه صرفا فرضا ولا عدلا نافلة او

بالعكس

بالعكس او التوبة والفدية او غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من كتاب الحج واذا فيه في المكتوب في الصحيفة
ذمة المسلمين واحدة اي امانهم صحيح فاذا امن الكافر واحد منهم حرم على غيره التعرض له وقال البيضاوي
الذمة العهد سمي بها لانها يذم متعاطيها على اضاعتها يسعى بها اي يتولاها ادناهم من المراة والعبد
ونحوهما من اخفر مسلما بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا واذا فيها في الصحيفة من والى قوما اتخذهم اولياء اذن مواليه
ليس لتقييد الحكم بل هو ايراد الكلام على ما هو الغالب فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولاحمد وابي داود والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن
قتادة عن الحسن بن قيس بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الى علي فقلنا هل عهد اليك رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يعهده الى الناس عامة قال لا ما كان في كتابي هذا قال وكتاب في قراب
سيفه فاذا فيه المؤمنون تتكافا دماؤهم الحديث ولمسلم من طريق ابي الطفيل كنت عند علي فاتاه رجل
فقال ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر اليك فغضب فقال ما كان يسر الي شيئا يكتمه عن الناس غير انه
حدثني بكلمات اربع وفي رواية له ما خصصنا بشيء لم يعم به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا
فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن
الله من لعن والده ولعن الله من اوى محدثا وفي كتاب العلم من طريق ابي جحيفة قلت لعلي هل عندكم كتاب
قال لا الا كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما هذه الصحيفة
قال العقل وفكاك ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار ان الصحيفة المذكورة كانت
مشتملة على مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قاله في الفتح وقال والغرض بايراد الحديث يعني حديث
الباب هنا لعن من احدث حدثا فانه وان قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من
متعلقات الدين وقال الكرماني مناسبة حديث علي للترجمة لعله استفاد من قول علي رضي الله عنه
تبكيت من تنطع في الكلام رجاء بغير ما في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله الكرماني هو المناسب
لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ بن حجر تعبد من ذلك يعرف بالتامل وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
مسلم هو ابن ابي صبيح بالصاد المهملة والموحدة اخره مهملة مصغر وهو ابي الضحى قال قالت
عائشة رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه يحتمل ان يكون كالافطار
في بعض الايام غير رمضان والتزوج وثبت قوله فيه لابي ذر وتنزه عنه قوم فردوا الصوم
واختاروا العزوبة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد ابو ذر واثنى عليه
ثم قال ما بال اقوام يتنزهون اي يتباعدون ويحترزون عن الشيء اصنعه اصنعه في موضع نصب
على الحال من الشيء فوالله اني لاعلمهم بالله اي بغضب الله وعقابه يعني انا افعل شيئا من المباحات
كالنوم والاكل في النهار والتزوج وقوم يحترزون عنه فان احترزوا عنه خوف عذاب الله تعالى
فاني اعلم بقدر عذاب الله تعالى منهم واشدهم له تعالى خشية فان اولى ان احترزوا عنه وكان
ينبغي لهم ان يجعلوا عدم تنزههم عن المرخص مسببا عن عمله صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا فانكر
عليهم قال الداودي التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه اتقى فيه من
رسوله وهذا الحاد قال في فتح الباري لا شك في الحاد من اعتقد ذلك لكن في حديث انس جاء ثلاثة

رهط ابيات ازواج النبي صلي الله عليه وسلم يسالون عن عبادة النبي صلي الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم
تقالوها فقالوا اين نحن من النبي صلي الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فقال احدهم
وبينه بون بعيد فانا اصلي صردا ولا انقطع وقال اخر انا اقوم الليل ابدا ولا انام وقال اخر انا اصوم
للثواب فرد صلي الله عليه وسلم ما اختاروا الا نفسهم من الوهم البينة بان ما استانثر تورث الافراط في الرياضة
لو كان احسن العمل الذي ان عليه لكنت اولي بذلك فبين ان العلة التي لاجلها امر النبي اليهم في
الحديث انه غفر الله له ما تقدم وما تاخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث علي الاقتداء به عليه الصلوة
والسلام والنهي عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكا في اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد
الخشية وحديث الباب سبق في باب من لم ير واجبا الا الغسل من كتاب الادب وبه قال حدثنا محمد
ابن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح ابو سفيان الرواسي احد الاعلام عن نافع عن ابن عمر العمري المكي الحافظ ولابي ذر اخبرنا نافع بن
عمر عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي انه قال لكاك اي قارب الخيران تثنية
خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة اي الرجلان اكتيران الخيران بمكة بكسر اللام
والصب بحذف نون الرفع بان فيه دهول ان علي خير كاد وهو قليل ولابي ذر ان بمكان باثبات
نون الرفع وان قبل الخيران هما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لما بفتح اللام وتشديد الميم ثم
علي النبي صلي الله عليه وسلم وفد بني تميم ستة نفر وساقوه ان يوسروا عليهم احدا اشارا احدهما
احد الخيرين وهو عمر بالاقرع بتاء بير الاقرع بن حابس التميمي الحنظلي اخي بالباء ولابي ذر عن
الكشاهني اخو بني مجاشع بالجيم والشين المعجمة بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم وسقط لغير ابي ذر التميمي واشار الاخر وهو ابو بكر رضي الله عنه بغيره بتاء بير
غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت
بتاء بير القعقاع خلافي اي مخالفتك قولي فقال عمر لابي بكر ما اردت بذلك فنزلت يا ايها الذين
امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق صوت النبي اي عظيم اي اذا نطق وتطقتم فيكم
ان لا تبلغوا باصواتكم وزاد الحد الذي يبلغه بصوته وان تفضوا منها بحيث يكون كلامه
غالبا لكلامكم وجهره بالجهر كم حتي تكون مزيته عليكم لا بحته وسابقيته لديكم واضحة وسقط
لغير ابي ذر قوله فوق صوت النبي قال ولابي ذر قال ابن ابي مليكة زهير بالسند السابق
قال ابن الزبير عبد الله فكان عمر رضي الله عنه بعد اذا بعد نزول هذه الاية ولم يذكر
اي ابن الزبير ذلك عن ابيه عمر خوفه لامساسها يعني ابا بكر ونبه ابن الجد للام يسمي اباه الجملة اعترضت
بين قوله بعد وقوله اذا احدث النبي صلي الله عليه وسلم بحديث جداله كاخي السرار بكسر السين
المهملة كصاحب السراي لا يرتفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة ونبههما
لخفض صوته قال الزمخشري ولو اريد باخي السرار المسار كان وجها والكاف علي هذا في محل
نصب علي الحالية يعني لان التقدير حدثه مثل الشخص المسار فالكاف وعلي الاول صفة لمصدر محذوف
يعني لان التقدير حدثه حديثا مثل المسارة لم يسمعه بضم اوله اي لم يسمع عمر النبي صلي الله عليه
وسلم حديثه حتي يستفهمه النبي صلي الله عليه وسلم قال الزمخشري والضمير في لم تسمعه راجع للكاف
اذا جعلت صفة للمصدر ولا يسمعه منصوب المحل بمنزلة الكاف علي الوصفية واذا جعلت

حال

حال الكاف الضمير لهما ايضا الا ان قدر مضاف كقوله يسمع صوته فحذف الصوت واقيم الضمير مقامه
ولا يجوز ان يجعل لم يسمعه حالا من النبي صلي الله عليه وسلم لان المعني يصير ركيكا وقال في فتح الباري
والمقصود من الحديث قوله تعالي في اول السورة لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ومنه يظهر
مطابقته لهذه الترجمة وقال العيني مطابقته للجزء الثاني وهو التنازع في العلم يوخذ من قوله
فما ارتفعت اصواتهما وكان تنازعهما في تولية انسين في الامارة كل منهما يريد تولية خلاف ما يريده
الاخر والتنازع في العلم الاختلاف والحديث سبق في سورة الحجرات ودفع التشنيع فيهما ان سياق
الحديث صورته صورة الارسال لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير وانه سالوه فتوقف فيه
وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال في مرضه الذي توفي فيه مروا ابا بكر يصلي بالناس بالياء بعد اللام مرفوع علي الاستيناف اذا
جري المعتل مجري الصحيح قالت عائشة رضي الله عنها قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم
يسمع الناس من البكا اذ ذاك عادته اذا قرا القران لاسيما اذا قام النبي صلي الله عليه وسلم وتفقده
منه فرعن فليصل مجزوم بحذف حرف العلة جواب الامر ولابي ذر للناس فقال عليه الصلوة والسلام
مروا ابا بكر فليصل بالناس ولابي ذر للناس فقالت عائشة لحفصة بنت عمر فقولي له صلي
الله عليه وسلم ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا فعن فليصل بالناس ولابي ذر
للناس ففعلت فقالت حفصة ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف الصديق عليه السلام يظاهرن خلاف
ما تنطوي عليه من مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة رضي الله عنهما
ما كنت لاصيب منك خيرا والحديث مر في الصلوة ومطابقته لما ترجم له هنا من حيث ان
المراودة والمراجعة داخلة في معني التعمق لان التعمق هو المبالغة في الامر والتشديد
فيه وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا ابن ابي ذيب ولابي ذر حدثنا
محمد بن عبد الرحمن ابي ابن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب واسمه هشام بن سعد حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه انه
قال جاء عويمر العجلاني بفتح العين وسكون الجيم سقط العجلاني لغير ابي ذر ابي عاصم
ابن عدي بن قال له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا اجنبيا
منها فيقتله فيقتلونه به فصار ذا في طريق اخر ام كيف يفعل اي اي شيء يفعل وام
يحتمل ان تكون منقطعة بمعني اذا الرجل هذا المذكور الامر المنقطع وثارت عليه الحمية
ايقتله فيقتلونه ام يصبر علي ذلك الشان والعار دان تكون منقطعة بمعني بل واداة عن التقل
مع الغضاضة شاعر ضرب عنه ابي سواله لان ام المنقطعة مستضمنة لبل والهمزة قيل بضرب
الكلام السابق والهمزة تستانف كلاما اخر والمعني كيف يفعل ايصبر علي العار اذ يحدث
الله له امرا اخر سل لي يا عاصم رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ذلك سماه عاصم
ذكره النبي صلي الله عليه وسلم المسال المذكورة لما فيها من البشاعة وعاب علي سايلها ولابي
عن الكشاهني وعابها فرجع عاصم الي اهله وجاء عويمر فقال خبرهان النبي صلي الله عليه

وسلم كره المسايل فقال عويمر والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك فجا اليه صلى الله
عليه وسلم وقد انزل الله تعالى القران وهو قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الاية خلف
عاصم بفتح الخا المعجمة وسكون اللام اي بعد رجوعه فقال صلى الله عليه وسلم له قد انزل الله
اليكم وفي اللعان قد انزل فيك وفي صاحبتك اي زوجته خولة قرانا فدعا بهما ولابي ذر فدعاهما
فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها ففارقها وفي اللعان
فطلقها ولم يامره النبي صلى الله عليه وسلم بفراقها لان نفس اللعان المفارقة وهو مذهب
مالك والشافعي وقال ابو حنيفة لا تحصل الا بقضا القاضي بها بعد التلاعن فجرت السنة
في المتلاعنين بفتح النون الاولى بلفظ التثنية ان يفترقا فلا يجتمعان بعد الملاعنة ابدا قال سهل بن
سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها اي المراة الملاعنة فان جات به بالولد الذي هي حاملة
به احمر اللون قصيرا مثل وحرة بفتح الواو والحا المهملة والرا دويبة فوق العدسة وقيل حمرا
تلزق بالارض تقع في الطعام فتفسده فلا اراه بضم الهمزة فلا اظن عويمرا الا قد كذب عليها
وان جات به اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا المهملتين اسود اعين بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين ساكنة واسع العين ذا اليتين بتحتية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال اليتين بحذف
الفوقية فلا احسب الا انه قد صدق عويمر عليها فجات به على الامر المكروه وهو كونه اسحم
اعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة والضمير في قوله فان جات به للولد او الحمل لدلالة السياق
عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا اي الميت ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه
وسلم المسايل وعابها لانه افحش في السوال فكذا كره ذلك والحديث سبق في اللعان وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف الليثي قال حدثنا الليث بن سعد الامام حدثنا بالافراد عقيل بضم
العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد
مالك بن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة ابن عوف
ابن ربيعة بن سعيد بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معوية بن بكر بن هوازن النصري بالنون
المفتوحة والصاد المهملة الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع مصححا عليها وضبطها
العيني بالضاد المعجمة وقال نسبة الى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر قال وفي
هذا ايضا النضر بن ربيعة انتهى وهذا الذي قاله لا اعرفه والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده
الاعلى نصر بن معوية كما مر يقال ان لابيه اوس صحبة وكذا قيل لولده مالك قال ابن شهاب وكان
محمد بن جبير بن مطعم ذكر لي ذكرا بكسر المعجمة وسكون الكاف من ذلك الحديث الاتي فدخلت
على مالك بن ابي اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال انطلقت حتى الى ان ادخل على عمر
رضي الله عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مبالغة الارادة استحضارا وسورة الحال فجلست
عنده فبينا انا جالس اتاه حاجبه يرفا بتحتية مفتوحة فرا ساكنة ثم فا فالف وقد يهمز
قال في الفتح وهي رواية من طريق ابي ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له
صحبة فقال له هل لك رغبة في عثمان ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام
وسعد بسكون العين ابن ابي وقاص يستاذنون في الدخول عليك قال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا
فسلموا وجلسوا زاد في فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا فقال ولابي ذر قال هل لك رغبة

في

في دخول علي بن ابي طالب وعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر نعم فاذن لهما فلما دخلا قال
العباس لعمر يا امير المومنين اقض بيني وبين الظالم استبا بلفظ التثنية اي تخاشفا في الكلام
وتكلما بغليظ القول كالمستبين وقال الداودي يعني ان كل واحد منهما يدعي انه هو المظلوم في هذا
الامر وليس المراد ان عليا يسب العباس بغير ذلك لانه كابيه ولان العباس يسب عليا بغير ذلك
لفضل علي رضي الله عنهما واراد بقوله الظالم عليا ليس مراده انه ظالم للناس وان الظلم من شيمه
واخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لي في هذا الامر على ما ظهر له وفي الخمس وبين هذا لم يقل
الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب الغادر الخاين قال في الفتح ولم ار في
شي من الطرق انه صدر من علي في حق العباس شي بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وانما
جاز للعباس مثل هذا القول لان عليا كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره فاراد ردعه لما يعتقد
انه مخطي فيه وهي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بمحضر من الصحابة فلم ينكروه مع
تشددهم في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة فقال الرهط عثمن
واصحابه لعمر يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتيدوا بهمزة
وصل وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة فدال مهملة مضمومة تمهلوا واصبروا
انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اسالكم رافعا نشدتي اي صوتي بالله الذي باذنه تقوم
السما فوق رووسكم بغير عمد والارض على الما تحت اقدامكم ولابي ذر عن الكشميهني انشدكم
بالله باسقاط حرف الجر هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي
الانبيا ما تركنا ما موصوفة مبتدا والعايد محذوف اي الذي تركناه وخبر المبتدا صدقة
يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وغيره من الانبيا لقوله في رواية اخرى انا
معاشر الانبيا نعم استشكل مع قوله تعالى في زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب وقوله وورث
سليمان داود واجيب بان المراد ميراث النبوة والعلم قال الرهط قد قال صلى الله عليه
وسلم ذلك فاقبل عمر رضي الله عنه على علي وعباس فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر فاني محدثكم عن هذا الامر ان
الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة خص رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا المال اي الفي بشي لم يعطه احدا غيره وفي مسلم بخاصة لم يخصص بها
غيره وعند ابي داود من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو النضير فكانت حبسا لابنا السبيل
واما خيبر فجزاها بين المسلمين ثم قسم جزا لنفقة اهله وما فضل منه جعله في فقرا
المهاجرين فان الله تعالى يقول ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى ما
التنزيل وما افا الله على رسوله منهم من بني النضير او من الكفرة فما اوجفتم اسرعتم
يا مسلمين الاية فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا حق لغيره
فيها ثم والله ما احتازها بحا مهملة ساكنة ثم فوقية فالف فزاي مفتوحة من
الحيازة اي ما جمعها دونكم ولابي ذر عن الكشميهني ما اختارها بالخا المعجمة والرا ولا
استاثر بالفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فرا اي ما انفرد بها عليكم وقد اعطاكموها

اي الولد الذي ورثا بفتح الواو والثلثة المشددة اي ورثهما فيكم حتى يتي منهما هذا المال وكان
بالواو ولكنهما هنا فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم
ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك حيوته انشدكم بالله هل تعلمون ذلك فقالوا ولا ابي ذر قد قالوا ثم قال عمر
لعلي وعباس انشدكما الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة فقط لابي ذر وباثباته هل
تعلمان ذلك قال الله ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد التحتية من ولي فقبضها بفتحات فعمل فيها بما عمل
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمان ان ابا بكر فيها كذا
وفي رواية سلم فجيتما يطلبان ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خائنا وكان
الزهري يكان يحدث به تارة فيصرح وتارة يكني وهو نظير ما سبق من قولنا للعباس لعلي رضي الله عنهما
والله يعلم انهما ان ابا بكر فيها صادق بار بتشديد الراء اشدتك بالله تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي ابي بكر رضي الله عنه فقبضتها سنتين بلفظ التثنية
اعمل فيها بفتح الميم بما عمل بكسرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم جيتماني =
وكلمتكما على كلمة واحدة لا تخالف بينكما وامركما جميع لا تفرق فيه ولا تنازع جيتني يا عباس
تسالني نصيبك من ابن اخيك اي من ميراث الله صلوات الله وسلامه عليه واتاني هذا يريد اخي علي
بيسا النجم نصيب امراته فاطمة من ميراث ابيها عليه الصلوة والسلام فقلت لكما ان شئتما
دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ بالنون وليتهما بفتح الواو
وكسر اللام مخففة اي لتتصرفا فيها وتنفعا منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه
وسلم والا لا نكلا اني فيما قلتما ادفعها اليكما بذلك قد دفعتها اليكما بذلك انشدكم بالله
هل دفعتها اليهما بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر ولابي ذر عن الكشميهني ثم اقبل على علي
وعباس فقال انشدكما بالله بحرف الجر هل دفعتها اليكما زاد ابو ذر عن الكشميهني بذلك
قالا نعم فقال عمر افتلتمسان مني قضي غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السماء بغير عمد
والارض على ما لا قضي فيها قضي غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما فادفعاها
الي وانا اكفيكماها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الرهط عثمان واصحابه افظر بينهما وارح احدهما
من الاخر فان الظن بهما انهما لم يتنازعا الا لكل منهما مستند في الحق بيده دون الاخر فاقضي بهما ذلا
الي المحامدة ثم المحامدة التي لولاها التنازع لكان اللائق خلاف ذلك قاله في الفتح وفي الحديث اتخاذ
الحاجب واقامته لامام من ينظر على الوقف ونيابته عنه والتشريك بين اثنين في ذلك وغير ذلك
مما يدرك بالتامل وسبق الحديث في باب فرض الخمس بطوله باب اثر من اوي
بفتح الهمزة المحدودة والواو محدثا بضم الميم وكسر المهملة مبتدعا او ظالما وماه اي اثر
من اوي محدثا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح تقدم

موصولا في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة وانما الذي يطابقها
ما تقدم في باب اثم من عاهد ثم غدر قلت فيه حدثنا واوي محدثا فعليه لعنة الله
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم
البصري قال حدثنا عاصم نعوا بن سليمان الاحول قال قال انس رضي الله عنه احرم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة بهمزة الاستفهام قال نعم ما بين كذا الي كذا اي في حديث علي السابق
في باب فضل المدينة من الحج ما بين عاير الي كذا اذا تقدت رواياتي البخاري كلها عملي بهما ما اتاني وفي سلم الي
ثور وسبق ما في ذلك من البحث في فضل المدينة لا يقطع عضاهها زاد ابو داود ولا يقتل صيدها
من احدث فيها حدثا مخالفا للشرع فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد بالمحدث
المحدث الذي يستحق ذلك لا كل من ارتكب هذا النوع وقد كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة
بالذكر لشرفها اذ هي مهبط الوحي ومنها انتشر الدين قال عاصم اي ابن سليمان بالسند السابق فاخبرني
بالافراد موسى بن انس انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يحدث قال قال انس نظير ما سبق عن عاصم عن النضر بن انس لا عمر موسى قال
والوهم فيه من البخاري قال في الفتح او شيخه قال العيني او من دونه اخرجه مسلم على الصواب قال في الفتح ان
اراد انه قال عن النضر فليس كذلك فانه انما قال كما اخرجه عن حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن انس
فان كان عياض اراد الامام صواب فلا يخفى ما فيه والذي يسماه النضر هو موسى عن عبد الواحد كذا اخرجه
في مسنده وابن نعيم في المستخرج من طريقه وقد رواه عمرو بن ابي قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن
انس بنفسه وبعضه عن النضر بن انس عن ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب التوبيخ
جميعا من طريقه عن عاصم عن انس فاما عاصم ولم اسمع عن انس واوي محدثا فقلت للنضر اسمعت هذا يعني
الفقر الذي بعده من انس قال لكني سمعته منه اكثر من مائة مرة والحديث سبق في الحج في باب المدينة وبه الى
المستعان على الاكمال باب ما يذكر في الرد على من رد الرأي الذي هو في اصل من كتاب او سنة او اجماع والقياس
الذي لا يكون على شيء من هذه الاصول قال وكان الرأي عند اصل منها فمحمود غير مذموم وهكذا القياس ولا تقف
بفتح الفوقية وسكون القاف اي لا تقل ما ليس لك به علم قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وما حتج به المولف لما ذكره من نهي عن التكلف وسقط لفظ قوله لا يقل لابي
ذر وقال العوفي عن ابن عباس لا تدعن احدا يا بيس لك به علم ولا تقل قال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور وقال
قتادة لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم قال الله سيسئلك عن ذلك كله ولا يصح
التشبث به لمبطل الاجتهاد لان ذا النوع من العلم قائم على ظهور سوغت اقامة الشارع غالب الظن
مقام العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر
اللام بوزن عظيم وهو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد نسبة الى جده قال حدثني بالافراد
ولابوذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن شريح بضم المعجمة وفتح
الراء بعدها تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني وغيره قال الحافظ ابوذر الهروي هو
عبد الله بن لهيعة وابهمه المصنف لضعفه عنده واعتمد على عبد الرحمن بن شريح عن ابي الاسود محمد
ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير انه قال لعبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم
نشدتك يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينتزع العلم من الناس بعد ان
اعطاهموه انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكن يذهب العلم بذهاب العلماء وكلما ذهب عالم ذهب

ينتزعه منهم او منكم بالكلية مع قبض العلما بعلمهم فيه نوع قلب والتقدير ولكن ينتزعه بقبض العلما بعلمهم فيه او المراد بعلمهم بكتبهم بان يجيء العلم من لا قدر له ويبقى مع علي الصاحبة **فيبقى ناس من جهال** بفتح الجيمية والقاف من **فيبقون** بفتح الفوقية اولا والكاف اي يخلف منهم الفتوى **فيفتون** فيفتون بضم التحتية والفوقية **يرايهم** بضم التحتية **ويضلون** بفتحها قال عروة **فحدثت عائشة** ولابي ذر فحدثت **زوج النبي صلى الله عليه وسلم** ان **عبد الله بن عمرو حج بعد** اي بعد تلك السنة او الحجة **فقالت له عائشة يا ابن اختي** اسما بنت ابي بكر **انطلق الى عبد الله بن عمرو فاستثبته** اي تحقق **مما ذكر حتى تعال** في سلم **قال فعاد** اي ابن اخي **فسالها** عن ذلك **فحدثه** اي بمثل **ما حدثني به** **فاتى عبد الله بن عمرو** ما رايناه الحج **فسالته فما بلغه** فذكر **عن النبي صلى الله عليه وسلم علما قال عروة** **فحجيته** اي حجيت عبد الله بن عمرو **نسالته عن ذلك فحدثني به** كنحو **ما حدثني** الحارثة الاولى **قالت** اي **عائشة** رضي الله عنها **فاخبرها بانه لا** **فحجت** لكونه ناعيا جزعا منه **فقالت والله لقد حفظ عبد الله بن عمرو** وفي رواية سفيان ابن عيينة عند الحميدي **قال عروة ثم لبثت سنة ثم ذكر** عبد الله بن عمرو في الطواف ما **الفتوا حدثني قال في الفتح فاقام ان لقاه اياه كان في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عائشة ويكون قولها فقدم من مصر طالبا لمكة لا انه قدم المدينة اذ لو دخلها لقيه عروة بها ويحتمل ان تكون عائشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد ان لقيه عروة بامر عائشة وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلما واستدل بالحديث على جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما وفي تاويل اهل الجمل ومن لازم الحكم بالجهل واذا انتفى العلم ومن ثم استلزم انتفاء الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لا يزال طائفة من امتي ظاهرين حتى ياتي امر الله وهو ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وبان الدليل الاول اظهر للتصريح بقبض العلم تارة وبرفعه اخرى وبخلاف الثاني ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فيفتون برايهم والحديث سيتي في باب كيف يقبض العلم من كتاب العلم واخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجة في السنة وبه قال **حدثنا عبدان** هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال **اخبرنا ابو حمزة** بالحا المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري قال **سمعت الاعمش** سليمان ابن مهران **قال سمعت ابا وايل** شقيق بن سلمة **هل شهدت** وقعة **صفين** التي كانت بين علي ومعوية **قال نعم** حضرتها **فسمعت سهل بن حنيف** بضم الحا وفتح النون **يقول** بتحويل السند الى اخر قال البخاري **وحدثنا ابو عوانة** الوضاح اليشكري **عن الاعمش عن ابي وايل** انه **قال قال سهل بن حنيف** رضي الله عنه **يوم صفين** وقد كانوا يتهمونه بالتقصير في القتال **يوميذ** **ايها الناس اتهموا رايكم** في هذا القتال **على دينكم** فانا **لقد رايتنا** يوم ابي جندل اخواكم في الاسلام باجتهاد **اجتهدنا** قال في الفتح اي لا تعملوا في امر الدين بالراي اي المجرد الذي لا يستند الى اصل من الدين قال ابن بطال وهذا وان كان يعد على ذم الراي لكنه مخصوص باذا كان معارضا للنص فكانه قال اتهموا الراي اذا خالف السنة **لقد رايتني** اي رايت نفسي **يوم ابي جندل** بفتح الجيم والدال

وحدثنا وجيه بن اسمعيل الثوري الحافظ تادم

المهملة

المهملة ينهاهون ساكنة اخره لام ابن سهل بن عمرو اذ اجا يوسف في قيوده يوم الحديبية سنة ست عند كتابة الصلح وضع الحرب عشر سنين ومن اتى من قريش بغير اذن وليه رده عليهم **ولو انتظع** يوم الحديبية **ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ردنا** يا **جندل** الى قريش لاجل الصلح **لرددته** وفاتلت قريشا كما كانت لا يزيد عليه فكما توقفت يوم الحديبية لما اجل اني لا اخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقف اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عن عمر نحو قول ابي سهيل واخطه **اتقوا الراي** في دينكم اخرجه البيهقي في المدخل واخرجه هو والطبراني بسطولا يلفظ **اتهموا الراي** على الدين فلقد رايتني **ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم** براي **فاجتهد** والله ما الوم نفسي **الوم** الخوف لله يوم ابي جندل حتى قال **اي رسول الله صلى الله عليه وسلم** الست **نبي الله حقا** قال بلى **قال** اي **ابي** بالحا المهملة **فلم نعط الدنية** اي الخسيسة **في ديننا** اذا **نحن** كما قال في فتح الباري **نصير** الى الراي انما **يكون عند فقد النص** قال ابو **محمد** بن حزم **لم نجد** الشافعي **قط** ولا ابا حنيفة **ولا مالكا** ولا احدا من اصحابهم **قال** ابو **عمر** يعني ابن عبد البر **هذا** ابو محمد **لا يقول** الشافعي **ولا** ابو حنيفة **ولا مالك** ولا احد من اصحابهم **قياس عند الضرورة** ومع ذلك **ليس القايل برايه على ثقة** من انه **وفق على المراد من الحكم في نفس الامر** انما عليه بذل الوسع في الاجتهاد ليحرز الخطاء بالله التوفيق **ولا ابي جندل** واستطيع ان **ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم** لرددته **وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا** في الله **لامر يفظعنا** بضم التحتية وسكون الفا وكسر الظا المعجمة يوقفنا في امر فظيع اي شديد في الفتح **الا اسهلن** اي اسهون وفي نسخة **بنا** بفتح الهمزة وسكون السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة اخره نون اي **لا افضين بنا** ولا **ابي** فدعن الكشف هنا **الا اسهلن بها** اي **امر سهل نعرفه** حلالا وما فادخلتنا فيه **غير هذا الامر** الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة من جيش الفريقين اذ محمد علي واتباعه ما شرع من قتال اهل البغي حتى يرجعوا الى الحق وقد جاءت معوية واتباعه قتل عثمان ظلما ووجود قتلته بالعسكر العراقي يعظم الشبهة حتى اشتد القتال الى ان وقع التحكيم فكان كما كان ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتهموا رايكم على دينكم وسبب ابو موسى الى ابي جندل لانه الى الحديبية لان رده الى المشركين كان شاقا على المسلمين وكان ذلك اعظم ما جرى عليهم من سايرالامور واراد وا القتال بسببه وان لا يردوا ابا جندل ولا يرضون بالصلح والحديث سيتي في الجزية **قال الاعمش** سليمان بالسند السابق **فقال ابو وايل** شقيق ابن سلمة **شهدت** اي حضرت وقعة **صفين** بكسر المهملة وفا مشددة بعدها تحتية ساكنة فنون لا يتصرف للعلمية والتانيث بقعة بين الشام والعراق بشاطي الفرات **وبيت صفون** بضم الفا بعدها واو بدلها ياء اي بيت الفا الثالثة التي وقعت فيها واعراب الواو نصبا على اعراب الواو في جمع في قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون والمشهور اعرابه بالحرف والتحتية ثابتة في قوله الثلاثة يقول هذا صفين برفع النون ورايت صفين وسرت بصفين بفتح النون فيهما قال في الفتح ولا ابي ذر شهدت صفين وبيت صفين بالتحتية فيهما ولغيره الثاني بالواو وفي رواية الشيخين شله لكن قال بيت الصفون بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد واللفا مكسورة مشددة الفا والله اعلم **باب كان النبي صلى الله عليه وسلم** **يسال** بضم اوله وله بنيا للمفعول **مالم ينزل** بنيا للمفعول ايضا **عليه الوحي** **يقول لا ادري** كما قاله جابي احاديث تاتي ان شاء الله تعالى وكانها ليست على شرط المولف **او لم يجب** عن ذلك **حتى ينزل** بضم اوله وفتح ثالثه **عليه الوحي** بالرفع ببيان ذلك فيجيب ولابي

ذر عن السمع حتى ينزل الله عليه الوحي بالغضب على المعمولية ولم ينقل بأي لا بقياس من عطف
المرادف وقيل الرأي التفكر أي لم ينقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الرأي العام لشموله مثل
الاستحسان لقوله تعالى بما أراك الله أي في قوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله أي بما علمك الله
وقال ابن مسعود عجبت النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتى نزلت الآية ويسئلونك
عن الروح ولقوله لابنته ثابتة لأبي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمد يقول سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي
الله عنهما يقول مرضت فجاء أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأبو بكر في بني سلمة ماشيان
فأتاني وقد أغمي علي فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صب وضوءه بفتح الواو أي ما وضوء به علي فأفقت من الإغماء فقلت يا رسول الله وربما
قال سفيان بن عيينة فقلت أي رسول الله كيف أقضي في مالي كيف أصنع في مالي فلم جابر فما
أجابني صلى الله عليه وسلم بشيء حتى نزلت آية الميراث وفي النسائي نزلت يوصيكم الله في
أولادكم وسيأتي هنا لأن الدبياطي قال لا أدري الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطلبه ثم وليس في الحديث المعاتبة ولا الوصول قليل
لقول المصنف في الترجمة لا أدري قال في الكواكب في قوله لا أدري جزالة أي ليس في الحديث ما يدل عليه
ولم يثبت عنه صلى الله عليه وسلم ذلك قال في الفتح الباري وهو تساهل شديد منه في لا تلزم على
نفي الثبوت والظاهر أنها إشارة في الترجمة إلى ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنده على شرطه
وإلا كان يصلح للحجة على عادته في إشارة ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال أي البقاع خير قال لا أدري فسأل ربه فأنزل عليه لم تنقض خبرنا أنقضه الحديث
وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند الدارقطني والحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا أدري
الحدود كفارة لأهلها أم لا وعن المهلب إنما أمسك النبي صلى الله عليه وسلم في أشياء تعضله
وليس لها أصل في الشريعة فلا يدري فيها بالوحي ولا فقد شرع صلى الله عليه وسلم
لأمته القياس وأعلمهم كيفية الاستنباط في مسايل لها أصول ومعاني يدريهم كيف يصنعون فيما لا
نص فيه والقياس تشبيه بالأحكم فيه بأنه حكم في المعنى وقد شبه صلى الله عليه وسلم الحمر بالخيل
فقال ما أنزل الله علي فيها شيء غير هذه الآية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمرأة التي أخبرته أن أباها مات وترك عليه ثلاثمائة درهم دين أكنت
قاضيه أنا الله أحق بالقضاء فهذا موجب القياس وتعقبه السفاقسي بأن البخاري لم يرد النفي المطلق
وإنما أراد أنه صلى الله عليه وسلم ترك الكلام في أشياء وأجاب بالرأي في أشياء وتدبر بوب لكل فعله
مما ورد فيه وأشار إلى أن لا تعجد بأبين من شيء أصلا معلوما بأحد هذين والحديث سبق في تفسير
سورة النساء باب تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته من الرجال
والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل أي لا قياس وهو إثبات مثل حكم معلوم في معلوم
آخر لاشتراكهما في علة الحكم والرأي أعم وبه قال حدثنا سدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
أبو عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الرحمن بن الأصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الأصبهاني
الأصل الكوفي عن أبي صالح ذكوان الزيات عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال جاءت

دليل

امرأة

امرأة قال الحافظ بن حجر لم أقف على اسمها ويحتمل أن تكون هي أسماء بنت يزيد بن السكن أبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك أي من اختيارك لا اختيار رئاسة
يوما من الأيام فأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال صلى الله عليه وسلم اجتمعن بكسر الجيم في يوم
كذا وكذا في محل كذا وكذا فاجتمعن بفتح الميم فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله
ثم قال لهن ما منكن امرأة تقدم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن هي أم سليم أو أم أيمن أو امرأة بشير يا رسول الله ومن قدم اثنين
ولأبي ذر عن الكشميهني واثنين قال أبو سعيد فأعادت أي الكلمة اثنين مرتين ثم قال صلى الله عليه وسلم
واثنين واثنين ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لا أدري في قوله لا أدري هذا حجابا من النار لأن هذا
أمر توقيفي لا يعلم إلا من قبل الله تعالى ليس فيه لا برأي ولا تمثيل قاله في الكواكب وسبق الحديث في العلم في باب
هل يجعل للنساء يوما على حدته في العلم وفي الجنائز باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يقاتلون قال البخاري وهم أهل العلم ولأبي ذر
وهم من أهل العلم وسقط يقاتلون وروى البخاري عن علي بن المديني هم أصحاب الحديث ذكره الترمذي عنه
قال حدثنا عبيد الله بضم العين العيسي بالولاء وحدة ثم المهملة الكوفي عن إسمعيل بن خالد الأحمسي
عن قيس هو ابن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لا يزال بالتحتية أوله بالفرع كأصله طائفة من أمتي ظاهرين معاويين وغالبين أو عاملين زاد
في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتيهم أمر الله بفتح الهمزة وهم
ظاهرون على الناس علي بن خالفهم واستشكل بحديث مسلم المذكور بأن المراد نحو عن عبد الله
ابن عمر لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس الحديث وأجيب بأن المراد من شرار الناس الذين تقوم
عليهم الساعة فقد يكونون بوضع مخصوص ويوضع آخر تكون طائفة يقاتلون على الحق وعند
الطبراني من حديث أبي أمامة قيل يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس والمراد بهم الذين يحصرهم
الدجال إذا خرج فينزل عيسى إليهم فيقتل الدجال ويحتمل أن يكون ذلك عند خروج الدجال أو بعد
نزول عيسى عليه السلام بعد هبوب الريح التي تمتهن بعده فلا يبقى أحد في قلبه شعاع ذرة من الإيمان
فيضمنه ويبقى شرار الناس فعليهم تقوم الساعة وهذا لا يتحقق خلو الأرض عن مسلم نضلا عن
هذه الطايفة الكريم وهذا كما في الفتح أولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين والحديث
سبق في علامات النبوة وبأتي إن شاء الله تعالى في التوحيد بعون الله وبه قال حدثنا إسمعيل
ابن أبي أويس قال حدثنا ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن بن
عوف قال سمعت معوية بن أبي سفين رضي الله عنهما حال كونه يخطب قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا أي جميع الخيرات لأن النكرة تفيد العموم أو خيرا عظيما
والتنوين للتعظيم يفقهه في الدين والفقه في الأصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر تفقه
تفقها إذا صار فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وأما خص
من علم الشريعة بالفقه لأنه علم يستنبط بالفوائن والأدلة والآلية والنظر الدقيق
كجلاء علم اللغة والنحو والصرف ويدل سليمان نزل على تيطية بالعراق فقال لها تمهت أي فهمت

هل هذا كان نظيف اصلي فيه فقال طهر قلبك وصل حيث شئت فقال فقهت اي فهمت ولو قال علمت لم يقع هذا الوقع وعن الدارمي عن عمران قال قلت للحسن يوما في شئ قاله يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقهاء فقال ويحك هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه والمداوم على عبادة ربه وانما انا قاسم قال القاضي عياض اي انا اقسم بينكم فالمعنى لكل اي لكل واحد ما يليق به ويعطي الله كل واحد منكم من الفهم والتفكر والعمل ما اراده وقال التوربشتي اعلم صلى الله عليه وسلم بحر يفصل من فيضه ما اوحي اليه احد من الله على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم او من القول الذي يليهم او من بعده فيستنبط منه كثيرا فقال الطيبي الواو في قوله وانما انا للحال من قاعل يقسم او من يعطي والكلام الثاني قاله المعنى ان الله يعطي كلا ما اراد ان يفقهه استنادا الى الدليل المعاني على قدره ثم يفهمني ما القاه هو الذي يابى ان يستعد احد كل واحد عليه كلام القاضي قال الكلام الاول اثبات المعنى اي الفي ما يسبح بي واسوي فيه ولا ادع بعضهم على بعض والله يوفق كلا منهم على اراده ونقل من العطار قلت عليه كلام التوربشتي انتهى وان يزال امر هذه الامة مستقيما على الدين الحق حتى تقوم الساعة او قال حتى ياتي امر الله بالشك من الروي وسياتي الحديث للترجمة في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة ان يكون فيهم المتفقهة والمتفقهة ولا بد منه لتربط الاخبار المذكورة بعضها ببعض ويحصل جمعة جامعة بينها معنى والحديث سبق في العلم واخرجه مسلم في الزكاة باب قوله الله ولا ابالي ذربا باب بالتنوين في قوله الله فاني وليتكم شيعا اي متفرقين وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كالطر الثار على قوم نوح فحجارة قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك من عذابك او من تحت ارجلكم كالوخفة والخسفة ويجوز ان يكون الظرف متعلقا بيبعث بان يكون مستقلا بمجذوف على انه صفة لعذابا اي بعذاب كائنا من هاتين الجهتين صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك من عذابك فلما نزلت او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل فرقة متابعة لامام ومعنى خلطهم اشتباب القتال بينهم فيختلطون في ملاحم القتال وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم فرقا ويثير بينكم الاهوا المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم بعضا والباس السيف والاذاقة استعارة وهي لسد لقوله تعالى فذوقوا باس سقر فاذاقه وقاده اذاقناهم من كوس الموت صرفا وقالوا من استنكر وساء قال صلوات الله وسلامه عليه هاتان المحنتان اللبس والاذاقة اهونا وقال ابن المحنتان لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون وابسر من عذاب الله على الكافر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام واخرجه الترمذي في التفسير باب من شبها صلا معلوما باصل بين بفتح التحتية وتقدم ان الله ولا ابالي ذر عن الكشاهني بين رسول الله حكمها بلفظ التثنية ولا في الوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية

عن

عن الكشاهني والحرجاني من شبها صلا معلوما باصل مبين وتقدم ان افهم السايل المراد ويقال حدثنا اصبغ بن الفرج بالمهملة والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني ابو عبد الله المصري قال حدثني ولابوذر حدثنا الوقت اخبرني بالجمع والافراد في الراويين ابن وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اي ضمضم بن قتادة كما في المبهمات لعبد الغني بن سعيد وعند مسلم واصحاب السنن ان اعرابيا بن فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي هو فزارة بن ذبيان ابن بغيض ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امراتي ولدت غلاما اسود اي راني انا ابيض ولم اعرف اسم المراة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة واني انكرتها اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال الاعرابي نعم قال عليه الصلوة والسلام له فما الوانها استفهام عن اسم الالوان الوانها حمر رفع خبر المبتدا المقدر قال صلوات الله وسلامه عليه هل ولابي ذر عن الكشاهني فهل فيها من اورق بفتح الهمزة والراي بينهما واو ساكنة اخره قاف قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونها بياض يميل الى سواد وهو اطيب الابل لحما يحمد عند هم في عمله وسيره وهو غير مضاف للوصف ووزنه الفعل والفاء فيه لما عاطفة قال الاعرابي ان فيها لورقا بضم الواو وسكون الراء واسمها وخبرها اي المجرور واللام في الماخلة في خبر ان واصلها لام الابتدا ولكنها اخرت لاجل انها غير عاملة وان عاملة وتسمى هذه اللام المدخلة قال عليه الصلاة والسلام فانى ترى بفتح الفوقية او بضمها اي تظن ذلك جاءها الفاعل ضمير يعود على اللون والمفعول يعود على الابل وذلك ستعود ثانيا والباقي استفهام بمعنى كيف اي كيف اتاها اللون الذي ليس من الوانها قال الاعرابي يا رسول الله عرق نزعها بكسر العين وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه بعرق الشجرة وعند فلان معرق في النسب والحسب ومعنى نزعها شبهه واجتذب منه اليه واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذبه وللكشاهني ينزعه قال ابو هريرة ولم يرخص صلى الله عليه وسلم للاعرابي في لا انتفاء منه اي النفاه اللعان وفي الولد ان كونه صلى الله عليه وسلم شبه للاعرابي ما انكره من لون الغلام مما يعرف من نتاج الابل فاباان له بما يعرف ان الابل الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك المراة البيضا تلد الاسود وسبق الحديث في اللعان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولى ابي محمد احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امراة زاد في باب الحج والنذور عن المبيت من كتاب الحج من جهينة وفي النسائي هي امراة سنان بن سلمة المهني ولاحمد سنان بن عبد الله وهي اصح وفي الطبراني انها عنده كذا قاله المنذري وقال في الشرح ان ما في النسائي لا ينسربه البهم بفتح الموحدة والهاء بينهما سين مهملة ساكنة ثم موحدة ثقيلة ابن عمرو بن تميم في حديث الباب ان المراة سالت بنفسها وفي النسائي ان زوجها ساله ويحتمل ان يكون

الكفر

المحنتان

سبب السؤال اليها بجازية جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امي
نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها اي ايصح ان اكون نائبة عنها في الحج فالفا
الداخلة عليها هزة الاستفهام الاستخباري معطوف على المحذوف المقدر ولم يسم الام قال
صلى الله عليه وسلم نعم حجي عنها ارايت اي اخبريني لو كان على ابيك دين اكنت قاضيه
عنها قالت نعم قال فاقضوا الله ايها المسلمون الحق الذي له تعالى ودخلت المراة في هذا
الخطاب دخولا بالقصد الاولي وقد علم في الاصول ان النساء يدخلن في خطاب الرجال لا سيما عند
القرينة المدخلة ولا يرد عن الكشاهني فاقضوا الله فان الله احق بالوفاء من غيره ومطابقة
الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم شبه المراة التي سالته عن امها بدين الله بما يعرف من دين العباد
غيرانه قال دين الله احق وقولا الفقها بتقديم حق الادمي لانه في الاحتياج بالوفاء والمزوم
لان تقدير حق العبد بسبب الحياجه ثم ان عدم هذا الباب وما قبله يدل على صحة القياس
والباب السابق يرد على الندوم واجيب بان القياس صحيح على مشتمل على جميع شرايطه المقررة في علم
الاصول وفاسد بخلاف ذلك القياس المذكور هو انه فاسد لانه متى فيه بل هو ما مور به في
الباب دليل على وقوع القياس منه صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزني بهذين الحديثين على ان الكفر ليس
وما اتفق عليه الجمهور المجتهد فقد تاخر الصحابة فمن بعدهم التابعين وتقهم الامصار **باب**
ما جاء في اجتهاد الرائي القضاة بصيغة الجمع ولا يذكر الرائي لوقوعه والقضاة بفتح القاف والمد واصله
الاحتماد البيد المعنى الاجتهاد في الحكم ونبه حذف لتقديره اجتهاد متولي القضاء **بما انزل الله**
تعالى والاجتهاد يدل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي **لقوله** تعالى **ومن لم يحكم بما انزل**
الله فاولئك هم الظالمون يجوز ان يكون من شرطية وهو الظاهر وان تكون موصولة فالفا
في الخبر زايدة لتشبهه بالشرط **ومدح النبي صلى الله عليه وسلم صاحب الحكمة** بفتح الدال الفا
والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب على المفعولية وسكون الدال مجرورا عطفا على قوله
ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر مضافا الفاعله **حتى يقضي بها** بالحكمة **ويعلمها** للناس **لا**
ولا يذعن الكشاهني ولا يتكلف من قبله بكسر الفاء وفتح الوحدة اي من جهته ولا يذ
عن الكشاهني قبله بفتحتين ساكنة بدل الوحدة المفتوحة اي من كلاله **ومشاورة الخلفا**
والقضاة بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة ومعناه ما جاء في مشاورة الخلفا **رسوالهم**
اهل العلم وبه قال **حدثنا شهاب بن عباد** بفتح العين والموحدة المشددة العبدي
الكوفي قال **حدثنا ابراهيم بن حميد** بضم الحا ابن عبد الرحمن الرواسي **عن اسمعيل**
ابن خالد البجلي واسم ابي خالد سعد **عن قيس** بهو ابن ابي حازم **عن عبد الله** بن مسعود رضي
الله عنه انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حسد** لا رخصة ولا غبطة **الا في اثنتين** خصلتين **رجل**
بالرفع اتاه بمد الهمزة اعطاه **الله مالا فسلطه** بضم السين وكسر اللام وتكشيفي فسلطه بفتحها وزيادة ها بعد
الطا **على هلكته** بفتحتين على انه فاعله في الحق **واخر** ولا يذ **اراه اتاه الله حكمة** بكسر الحا المهملة وسكون الكاف
والحكمة السنة او القرآن والعلم بالدين وما ينتفع من مواعظه ونحوها او الحكم بالحق انفهم عن الله ورسوله
ورث ايضا بمعنى النبوة **فهو يقضي بها** بالحكمة **ويعلمها** الناس في قوله **فسلطه على هلكته** سبب الغة الراوي
التسليط فانه يدل على الغلبة وفي هذا الخصر الجميع لشخص على الشخ البالغ وثانيهما قوله على هلكته فانه يدل

على

على انه لا يبقى من المال باقيا ولذا وهم القرينتان الاسراف والتبذير المفهوم فيهما الا خير في اسرف كما قيل لا سرف في الخير وكذا القرينة الاخرى اشتملت على سبا لغات احداها الحكمة فانها تذكر على علم وتبنى مع ايمان في العمل وثانيها يقضي اي يقضي بين الناس وهي من سنة صلى الله عليه وسلم وثالثها ويعلمها وهي ايضا من رتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة والحديث سبق في باب من قضى بالحكمة في باب اهل الاحكام وكذا في العلم واركانه ومطابقته للترجمة الثانية ظاهرة وبه قال **حدثنا محمد** هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن ودرج في النسخ قال
اخبرنا ابو معوية محمد بن خازم بالمعجمة قال **حدثنا هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن المغيرة** بن شعبة الثقفي شهد
الحديبية **انه قال سارعمر** بن الخطاب رضي الله عنهم **عن املاعر المراة** بكسر العين وسكون اليم اخره صاد مهملة هي التي
يضرب بعضم اولاد بسبب الفحول بطنها نابيا لما فعل **تتلقى** بضم الفوقية وكسر القاف **وجنينا** بيتا ما وجب على الجاني فيه فقال
ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا قال المغيرة **فقلت انا سمعته** فقال **عمر** رضي الله عنه **ما هو الذي سمعت منه قلت سمعت**
النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه في الاصل وهو الجنين **غرة** بضم الغين المعجمة وفتح الراء المشددة **عبد او امة** بالرفع بالتنوين
في الثلاثة والثاني بدل كل من كل وذكره من نكرة وغير صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة **قال عمر للمغيرة لا تبرح حتى**
تجيئني وللاصيلي حتى يجيء **بالمخرج** بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة واخره جيم فيما وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني بما **قلت**
فخرجت من عنده فوجدت محمد بن مسلمة الحارثي الاوسي **فجئت به اليه فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم**
يقول فيه غرة عبد او امة قال نافيل خبر الواحد جعله يعمل به فلم الزمه بالشاهد اجيب للتاكيد وليطمئن
قلبه بذلك مع انه لم يجزم بانضمام اخر اليه عن كونه خبر الواحد ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهر
وسيأتي اخر الديات في باب **جنين المراة** **تابعه** اي تابع هشام بن عروة في روايته **عن ابيه عن ابي الزناد**
عبد الرحمن **عن ابيه** عبد الله بن ذكوان **عن عروة** بن الزبير **عن المغيرة** بن شعبة فيما وصله الحاسبي في الجزء الثالث عشر
من فوايده الا صبهاني عنه وفي روايته ابي ذر عن الاصيلي عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة بدل عروة والمغيرة قال الحافظ
ابو الفضل بن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول **باب** **قول النبي صلى الله عليه وسلم**
لتتبعن بلام التاكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في
الفرع وضبطه في الفتح بفوقيتين مفتوحتين وكسر الموحدة قال وا صله تتبعون **سنن من كان قبلكم** بفتح السين
والنون ايطريقهم في كل شيء حتى عنه وسقط لغير الكشميهني كان وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال **حدثنا ابن ابي ذيب** محمد بن عبد الرحمن **عن المقبري** سعيد بن ابي سعيد كيسان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ القرون قبلها بوحدة مكسورة بعدها قاف مفتوحة ودها
ساكنة اي بسيرتهم وفي رواية الاصيلي قبلها بالكاف ابن بطال فيما ذكره في الفتح بما في الموصولة اخر بلفظ الماضي وفي رواية
الاسمعيلي وفي رواية النسفي ياخذ القرون بسيم مفتوحة وهمزة ساكنة والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس
وفي رواية الاسمعيلي من طريق عبد الله بن نافع عن ابن ابي ذيب بالام والقرون **شبرا بشبر وذراعا بذراع** بالذال المعجمة ولكشميهني
شبرا وذراعا بدل شبرا بشبر وذراعا بذراع **فقيل يا رسول الله** هولاء الذين يتبعونهم **كفارس والروم** بكاف التشبيه **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن الناس الا**
المعهود المتقدمون **الا اولئك** للرسي والروم وهما جيلان شهيران من الناس وعينهما لكونهما اذذ الامم واكبر ملوك الارض
واكثرهم رعية واوسعهم بلادا وكلمن في قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون الساكنين للاستفهام الانكاري للحديث
الذي اورده وبه قال **حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي قال حدثنا ابو عمر** بضم العين حفص بن ميسرة **الصنعاني** بن العين لا من
صنعا الشام **عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار** بالتحتية والمهملة المخففة **عن ابي سعيد** سعد بن مالك الخدري **رضي الله عنه**
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من بفتح السين اي طريق من **كان قبلكم** وسقط لفظ كان لابي ذر **شبرا بشبر وذراعا**

وذراعا

بذراع بيا الجرفي بذراع تغلظ والكشميهني شبرا بشبر وذراعا ذراعا وفي رواية كما صلته ذنا اليه الفتح قوله شبرا شبرا وذراعا ذراعا وفي رواية الكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع عكس الذي قبله حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم بضم الجيم وسكون الحاء المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة وهو الحيوان البري المعروف وخص بحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة المتابعة لهم في المعاصي لأني الكفر أي انهم لا تتفاوتهم انكارهم وانما عهم طريقتهم لو دخلوا في شر هذا الضيق لدخلتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اعني صلى الله عليه وسلم بالرفع والنصب والنصارى قال فمن اعني صلى الله عليه وسلم فمن هم غيرا ولياء فمن استفهام انكاري كما سبق قريبا في الفتح ولم اقف على تعيين القائل ولا نبي في هذا ما سئوسس انهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كانوا يهود مع انه ذكر الشبر والذراع والطريق ودخول الجحر على سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون الجواب اختلف بحسب الظلم فحيث قيل فارس والروم كانه هنا لان قرينة تتعلق بالحكم بين الناس وسياستهم الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كانه هنا لان قرينة تتعلق بامور الديانات اصولها وفروعها والحديث سيأتي في ذكر بني اسرائيل باب

اثم من دعا الناس الى الضلالة الحديث مر دعا الى الضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا اخرجه مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة او سن سنة سيئة الحديث وسن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها وزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي يقولون لله تعالى ولا وزارا ليضلوهم بغير علم الاية في زجرهما احد بمعنى زيادة وهو قول الاخفش ابي واوزارا بالذين يضلون بسببي وشكل اوزارا لقوله كان عليه وزرها وزر من عمل بها والثاني انها غير زيادة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار الذين وقد رأيتها كذلك في بعض النسخ الصحيحة لقوله بعد ذلك من اوزارهم شيء لكن قال ابو البقاء لا يجوز ان تكون للتبعيض قال لانه يشتمل على من لا ذنب له وهذا ليس بشيء لان الكلام في الاضلال وهو ذنب قطعا نعم يجوز ان تكون للتبعيض اي وبعض اوزار الذين لم يعلموا ان ذلك ضلال فهم غير آثمين بذلك وقد رد ابو البقاء ايضا ان تكون للتبعيض قال لانه يشتمل على من لا ذنب له وليس بشيء لان الكلام في الاضلال وهو ذنب قطعا نعم يجوز ان تكون للتبعيض اي وبعض اوزار الذين لم يعلموا انهم ضلال قال الكشاف او سوى الفاعلوه وهج هذا بانه هو المحدث عنه لا ولان الكلام قوله واذا قيل لهم ما ذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة وقوله لهم اي ليبهتوا الكفار رؤساء الاولين اي احاديثهم الاولين باطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل اي قالوا ذلك ضلالا للناس فحملوا اوزارهم كاملة وبعضا وزارا بغير علم وزارا من اضل ضلالهم وهو وزر الاضلال لان الفعل والضلال شريكان وليت قوله بغير علم لابي ذر وسقط له لفظ الاية وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الراء مشددة الهمداني عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس من نفس تقتل ظلما بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة الا كان على ابن ادم الاول تابع حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب منها قال الحميدي وربما قال سفيان بن عيينة من دمها لانها اول من سن القتل اولا على وجه الارض من نيام مر وسقط لابي ذر ذا من وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والمحدثات في الدين لان الذي يجدث البدعة ربما تهاون لخفة ارتكابها في اول ولا يشعر ما يترتب عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده اذا كان الاصل ابتداعها والحديث سبق في خلق ادم باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

بفتح الذال المعجمة والكاف المشددة وبالنون ثم ثاء مثلثة وحض بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة اي حرص على اتفاق اهل العلم قال ايا كم واياي بضم الهمزة وبالياء تحذير مثلث اتفاق اهل العلم وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض وما اجمع بهمزة قطع ولابي ذر عن الكشميهني وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم الحرمان مكة والمدينة اي ما اجمع عليه اهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما والاجماع اتفاق المجتهدين من امة محمد صلى الله عليه وسلم

والطائف

على

على ان من الامور المدينية شرطان يكون بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فخرج بالمجتهدين العوام وعلم اختصاصه بالمجتهدين والاختصاص منهم اتفاقي فلا عبرة بالتفاق غيرهم اتفاقا وعلم عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ودجمه الخمار وانفهم ذا لجمعة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم اجماع كل من اهل المدينة المنورة واهل البيت النبوي وهم ناطقة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم والشيخين ابي بكر وعمر واهل الحرمين مكة والمدينة واهل المصرين الكوفة والبصرة غير حجة لانه اجتهاد بعض مجتهدي الامة لا كلهم خلافا لما مالك في اجماع اهل المدينة وعبارة المواق تتعين بالتفاق اهل الحرمين كليهما اجماع كذا قال في الفتح لعله اراد الترجيح به لا وجوبي الاجماع وكان بها بالمدينة من شاهد ابني صلى الله عليه وسلم وشاهد المهاجرين والانصار بعد ابني صلى الله عليه وسلم عطف على شاهد والمنبر والقبر معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لا سيما وبين القبر والمنبر روضة من رياض الجنة وسبره على حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان بهما بلفظ التثنية والافراد ولي لان ما ذكر في الباب كله متعلق بالمدينة وحدها قال في الفتح والتثنية اولي وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بضم المهملة وزاد السلمي بتخفيف اللام الانصاري صحابي غزا تسع عشرة غزوة رضي الله عنهم انا اعرابيا قيل اسمه قيس بن ابي حازم مرد ربانه تابعي كبير لا صحابي اي وهو قيس بن حازم المنقري الصحابي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك بفتح الواو وسكون العين حمى بالمدينة فجاء الاعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط قوله ابي في رواية الكشميهني فرسول الله نصب على ما لا يخفى فقال يا رسول الله اقلني بيعتي على الهجرة اي سن المقام بالمدينة فابى بالموحدة فاستنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله ثم جاءه ثانية فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقيله ثم جاءه الثالثة فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المدينة كالكير بما تخرج الذي ينفخ فيه النار الموضع الذي تخلص فيه خبثه بفتح الفوقية وسكون الخاء وفتحها بفتح المهملة والموحدة والمثلثة ما يخرجه من الوسخ وينصع بالتحتية وسكون النون بعدها صاد مهملتين مملتين ويخلص طيبها بكسر الطاء والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طيبها بالتخفيف وكسر الدال وفي الزركشي بتشديد الراء وبه ضبط القزاز لكنه استشكله قال العراقي في الصوم في الطيب ذكروا انه من الكلام يصوغ بالضاد المعجمة وزيادة الواو والثقيلة وسبق الحديث في فضل المدينة في باب حرم المدينة في الحج وفي الاحكام وبقية ما ترجم به هنا من جهة الفضيلة التي اشتمل على ذكرها كل منهما وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنوذي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر بسكون العين بن فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقرئ بضم الهمزة وسكون القاف من الاقراء عبد الرحمن بن عوف القرآن وقول القاري حفي الذي رجاله اني لا اعلم منهم من القرآن لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الحافظ المتقن من الصحابة حين لم تكن قد تفقت بالتاء خروج عن الظاهر بل على الاصل لان قوله اقرئ يعتاده اعلم قال في الفتح ويؤيده ان في رواية ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن بن عوف وعن ركبي بمعنى عند بن الخطاب اعلم عبد الرحمن بن عوف من القرآن اخرجه ابن ابي شيبة وقد كان ابن عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لا يشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا القرآن حفظا وكان من اتقن له ذلك لازم النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوفاة النبوية

فكانوا يعتمدون على نجبا الابنا فيقرونهم تلقينا للحفظ فلما كان اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه سنة
ثلاث وعشرين فقال عبد الرحمن بن عوف بمنى بالتنوين وكسر الميم لو شهدت امير المومنين اتاه رجل لشهدت
عجبا فجواب لو محذوف او كلمة او للتمني فلا يحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا
من الحدود وقال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن
الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى امير المومنين اليوم قال ولابي ذر
فقال ان فلانا لم اقف على اسمه ايضا يقول لو مات امير المومنين عمر لبايعنا فلانا يعني طلحة بن عبيد الله
او عليا فقال عمر لاقومن العشية فاحذر بالنصب ولابي ذر بالرفع وللكشميهني فلاحذر هؤلاء
الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم بفتح التحتية وسكون المعجمة وكسر المهملة اي يقصدون امورا
ليست من وظيفتهم ولا مرتبتهم فيريدون ان يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن قلت يا امير
المومنين لا تفعل ذلك فان الموسم يجمع رعاع الناس بفتح الراء والعين المهملة وبعد الالف اخرى جهلتهم
واراذلهم يغلبون ولابي ذر عن الكشميهني ويغلبون على مجلسك يكثرون فيه فاخاف ان لا ينزلوها
بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاي مشددة وسكون النون اي مقاتلتك على وجهها وللكشميهني
وجوهها فيطير بها بضم التحتية وكسر الطاء المهملة وسكون التحتية كل مطير بضم الميم مع التخفيف
اي فينقلها كل ناقل لسرعة من غير تامل ولا ضبط ولابي الوقت فيطيرها بتشديد التحتية فامهل
بهمزة قطع وكسر الهاء حتى يقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة بالنصب على البدلية من المدينة
فتخلص بضم اللام والنصب لابي ذر ولغيره بالرفع اي حتى يقدم المدينة فتصل باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فيحفظوا بالفاء ولابي الوقت ويحفظوا مقالتك وينزلوها
بالتخفيف والتشديد على وجهها فقال عمر رضي الله عنه والله لاقومن به في اول مقام اقومه
بالمدينة قال ابن عباس بالسند السابق فقدمنا المدينة فجاء عمر يوم الجمعة حين زالت الشمس فجلس على
المنبر فلما سكت المؤذن قام فقال بعد ان اثنى على الله بما هو اهله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل فيه بفتح همزة انزل اية الرجم بنصب اية وهي قوله
مما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ولابي ذر انزل بضم الهمزة وكسر الزاي
اية بالرفع وسقطت الفضلية بعد قوله بعث محمدا في رواية ابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة
من وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوى المهاجرين والانصار والحديث اورده هنا باختصار وسبق
في باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود مطولا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة رضي الله عنه
وعليه ثوبان ممشقان بضم الميم الاولى وفتح الثانية والمعجمة المشددة والقاف باصبوغان
بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين الاحمر من كتان والواو في قوله وعليه للحال
فتمخط اي استنثر فقال بخ بخ بموحدة مفتوحة وتضم فخاء معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد
كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء وقد يكون للمبالغة ابو هريرة يتمخط في الكتان لقد رايتني
اي لقد رايت نفسي واني لاخر اسقط فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والى حجرة
عائشة رضي الله عنها حال كوني مغشيا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة اي معمى علي بتشديد اليا
من الجوع وللحموي والمستملي عليه بالهاء فيجي الجائي فيضع رجله على عنقي وللحموي والمستملي على عنقه ويرى

بضم

بضم التحتية ويظن اني مجنون والحال ما بي جنون الا الجوع والغرض من الحديث هنا قوله واني لاخر ما بين المنبر
والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله في الترجمة للاشارة الى انه لما صبر على الشدة التي اشار
اليها من اجل ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله
من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره على المدينة والحديث اخرجه الترمذي في الزهد وبه قال
حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة
وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي انه قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما بضم السين
وكسر الهمزة اشهدت بهمزة الاستفهام اي احضرت العيد اي صلوته مع رسول النبي صلى الله عليه
وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته من الصغر اي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي بالمصلى
من العيدين ولولا مكاني من الصغر ما شهدته وهو يدل على ان الضمير في قوله منه يعود على غير المذكور وهو
الصغر ومشى بعضهم على ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود على النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى لولا
منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متحد لكن هذا السياق مخالفة وفيه
نظر لان الغالب ان الصغر في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل فيه تقديما وتاخيرا ويكون قوله
من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعنى لولا منزلتي من النبي صلى الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل
صغري ويمكن حمله على ظاهره واراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغر يقتضي ان يغتفر
له الحضور معهن بخلاف الكبير فاتى عليه الصلاة والسلام العلم بفتحتين الذي عند دار كثير بن
الصلت بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها فوقية ابن معدي كرب الكندي
فصلى عليه الصلاة والسلام العيد بالناس ثم خطب ولم ولابي ذر فلم بالفاء بدل الواو يذكر اذانا ولا اقامة
ثم امر عليه السلام بالصدقة وفي العيدين ثم خطب ثم اتى النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن
بالصدقة فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجعلن يشرن بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العيد
فرايتهن يهوين بايديهن الى اذانهن وحلوقهن فامر عليه الصلاة والسلام بلالا ان ياتيهن ليأخذ
منهن ما يتصدقن به فاتاهن فجعلن يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم ثم رجع بلال الى النبي صلى الله
عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فاتى العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره
عنه ابن بطال شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لانه معناه ان صغير
اهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن العمل من شارعها المبين عن الله
تعالى وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة منه الى ان الصغر
مظنة عدم الوصول الى المقام الذي شاهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع كلامه وساير ما خصه
لكن لما كان ابن عمه وخالته ام المومنين وصل بذلك الى المنزلة المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويوخذ منها
نفي التعميم الذي ادعاه المهلب وعلى تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم
فيه من بعدهم بمجرد كونه من اهل المدينة قاله في فتح الباري والحديث سبق في الصلوة وفي العيدين وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن
عمر مولاه رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياتي قبا بضم القاف ممدود وقد
تقصر وتذكر على انه اسم موضع فيصرف ويونث على انه اسم بقعة فلا يصرف للتانيث والعلمية
اي ياتي مسجد قبا حال كونه ماشيا مرة وراكبا اخرى وفي باب من اتى مسجد قبا من اواخر الصلوة ياتي

مسجد قباء كراهة ماشيا وراكبا وكذلك شيخي راكبا وماشيا بالتقديم والتاخير قال المهلب المراد معاينة النبي
صلى الله عليه وسلم ماشيا راكبا في قصده مسجد قباء وهو شهد من مشاهده صلى الله عليه وسلم وليس في المدينة
غيره والحديث مضى في اواخر الصلوة في الصلوة ثلاثة ابواب متوالية اولها باب مسجد قباء وبه قال
حدثنا عبيد بن اسمعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير بن العوام بن اسما اخت عايشة ادفني اذا مت
مع صواحبي بالتخفيف امهات المومنين رضي الله عنهن بالبقيع ولا تدفني بفتح الفوقية وكسر الفا
وتشديد النون مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيته في حجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه
فاني اكره ان ازكى بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهتان يثني عليها بما ليس فيها بل بمجرد كونها مدفونة
عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون سايرامهات المومنين فيظن انها خصصت بذلك دون من لعلي فيها
ليس فيمن دهذا منها غاية في التواضع وعن هشام بالسند السابق بما وصله الاسمعيلي من وجه اخر عن
ابيه عروة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارسل الى عايشة رضي الله عنها قال الحافظ هذا صوابه لانه
لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عايشة لكنه محمول على انه حمله على عايشة فيكون موصولا اي ذني
بضم الهمزة وفتح الفا مع صاحبي النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقالت اي بكسر الهمزة وسكون التحتية
والله حرف جواب يعني نعم ولا يقع الا بعد القسم قال عروة بن الزبير وكان الرجل اذا ارسل اليها ان يعجلها
يسالها ان يدفن معهم وجواب الشرط قولها قالت لا والله لا اوثرهم بالمشلثة احدا ابدا اي لا ايثرهم بدفن
احد معهم وقال ابن قرقول هو من باب القلب اي لا اوثر بهم احدا ويحتمل ان يكون لا اوثرهم باحد اي لا ايثرهم
بدفن احد فاحد ابدا بمعنى اللام واستشكله السفاقسي بقولها اني قصدت عمر لا اوثر به على نفسي واجاب
باحتمال ان يكون الذي اوثر به المكان الذي دفن فيه من دلالة قبر ابيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
لا ينفي وجود مكان اخر في الحجرة والحديث من افراده وبه قال حدثنا ايوب بن سليمان قال حدثنا ابو بكر بن
ابي اويس واسم ابي بكر عبد الحميد وابي اويس عبد الله الاصبحي الاعشى عن سليمان بن بلال اي محمد مولى
الصديق عن صالح بن كيسان بفتح الكاف المدني انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر فيبادي العوالي بفتح العين
والواو المخففة جمع عالية اي المرتفع من قرى المدينة من جهة نجد والشمس مرتفعة اي والحال ان الشمس
مرتفعة وزاد اليث بن سعد الامام فيما وصله البيهقي عن يونس بن يزيد الايلي وبعد العوالي بضم الموحدة
وسكون العين اربعة اميال او ثلاثة والاميال جمع ميل وهو ثلث الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من
الراوي ومطابقة الترجمة قيل من قوله فيبادي العوالي لان اتيانه العوالي يدل على ان العوالي من جملة
مشاهده في المدونة وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم الزاي وتكرير الراسمها
الف الكلابي بن النيسابوري قال حدثنا القسم بن مالك ابو محمد المزني الكوفي عن الجعيد بضم الجيم
وفتح العين مصغرا وقد تستعمل مكبرا ابن عبد الرحمن بن اويس الكندي المدني انه قال سمعت السايب بن
يزيد الكندي لسعد لابيه صحبة رضي الله عنهما يقول كان الصاع جمعه اصوع بوزن الفلس قال
الجوهري وان ثبتت ابدلت من الواو المضمومة همزة انتهى ويقال فيها ايضا اصوع على القلب اي تحويل
العين الى ما قبل الفاء ثم قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية الفا لتوسطها ساكنة بعد همزة
مفتوحة وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدا وثلثان بضم خ وكان دللاصيلي وابن عساكر

مدوثلث بالرفع على طريق من يكتب المنصوب بغير الف وقال في الكواكب ويكون في كان ضمير الشان ويرتفع على الخبر بحذف اليوم
وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد والمد رطل وثلث رطل عراقي وقد زيد فيه في الصاع زمن عمر بن عبد
العزيز حتى صار مدا وثلث مد من الامداد المعروفة سمع القسم بن مالك الجعيد بضم الجيم السابق في كفارة الايمان
عن عثمان بن ابي شيبة عن القسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد اخرجه الاسمعيلي وقوله سمع الخ ثلثت لابوذر والوقت
فقط وساسبب الحديث المترجمة كما في الفتح ان الصاع ما اجتمع عليه اهل الحرمين بعد النبوي واستمر لهما زاد بعضهم
في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع من زكاة الفطر وغيرها بل استمر على اعتباره في ذلك
وان استعملوا الصاع الزايد في شيء غيرما وقع التقدير به بالصاع كما تبه عليه مالك وقد رجع ابو يوسف في المقنعة المشهورة
والحديث سبق في الكفارات واخرجه النسائي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك
له دلهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني صلى الله عليه وسلم اهل المدينة قال القاضي عياض ويحتمل ان تكون هذه
البركة دينية وهو ما يتقرب به الخاصة من حقوق الله تعالى في الزكوات والكفارات فيكون معنى الدعا لهم بما
يبقى الشريعة وثباتها وان تكون دنيوية فتمن تكثير المال والقدر بما حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيره او ترجع البركة الى
التصرف بها في التجارة وارباحها والى كثرة ما يكال بها من غلاتها وثمارها ولا تشاع عيشة اهلها بعد ضيقه لما فتح الله
عليهم وسع من نفسه لهم بتمليك البلاد والخصب والريف بالشام والعراق وغيرها حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا
كله اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى ورجح الثوري كونها في نفس المكيل بالمدينة بحيث يكفي المدفيها من لا
يكفيه في غيرها الطيبي ولعل الظاهر هو قول القاضي ولا تشاع عيشة اهلها الخ لانه صلى الله عليه وسلم قال وانا احرم
المدينة بمثل ما دعا ابراهيم لمكة ودعا ابراهيم بقوله اجعل افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
يعني وارزقهم من الثمرات بان تجلب اليهم من البلاد لعلهم يشكرون النعمة في ان يرزقوا انواع الثمرات في واد ليس فيه
لحم ولا شجر ولا ماء لا جرم ان الله عز وجل اجاب دعوته فجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه
ولعرب بان دعا حبيبا لله صلى الله عليه وسلم استجيب لما وضاعف خيرها على خيرها بان جلب لما في زمن الخلفا الراشدين
رضوان الله عليهم من شارق الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وغافان ما لا يحصى ولا يحصر وفي اخر الامر
بارز الدين اليها من اقاصي الاراضي وشاسع البلاد وبنصر هذا التاويل قوله في حديث ابي هريرة ارنة بفتح الراء
الفرس وكذا ايضا من ماكولا انتهى ومطابقة الحديث المترجمة كما لا يخفى وسبق في البيوع والكفارات
واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر ابو اسحق الغزي الحزامي المدني قال حدثنا ابو ضمرة
انس بن عياض الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان اليهود من خيبر وذكر الطبري وغيره كما مر في المحاربين ان منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسعد وسعيد بن عمرو
ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم جاءوا الى النبي وسقط لفظ ابي لابوي ذر وعن المستملي فاتاه
مضروب صلى الله عليه وسلم برجل ليس وامراة اسمها بسرة بضم الموحدة وسكون المهملة نرثنا وكانا محصنين لما امر
عليه الصلاة والسلام بهما بالدابتين فرجما قريبا من حيث توضع الجنايز بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما
واو وساكنة ولابي ذر عن المستملي حيث موضع الجنايز بميم مفتوحة بدل الفوقية والجنايز جمع جنازة بالاضافة عند
المسجد النبوي ومطابقة الترجمة في قوله حيث توضع الجنايز اذ هي من المشاهد المكية المصرح بها في قوله ومصلى
النبي صلى الله عليه وسلم سبق الحديث بتمامه من هذا في المحاربين في باب احكام اهل الذمة وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة الى انس الاصبحي عن عمرو بفتح العين ابن ابي عمرو مولى

مولى المطلب المدني ابو عثمان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع اي بدا
له احد الجبل المشهور عند رجوعه من خيبر سنة ست او سبع فقال هذا جبل يحبنا ونحبه اي يحبنا حقيقة
بان يخلق الله تعالى فيه الادراك والمحبة ونحبه اذ جزا المحبة وقيل انه محمول على المجاز اي يحبنا اهله
ونحب اهله وهم الانصار او المراد نحب احدا باهله لانه بارض من نحب والاولى كما في شرح السنة اجراءه
على ظاهره ولا ينكر وصف الجماد ان يحب الانبياء والاولياء واهل الطاعة وهذا هو المختار النبي لا يحيد
عنه على انهم يحتمل انه اراد باحد الجبل او اطلق المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها فقوله
اولا في الحديث طلع لاحد وقوله ثانيا اللهم ان ابراهيم خليلك حرم مكة بتحريمك اياها على لسانه واني احرم
ما بين لابتيها اي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذ المدينة بين حرتين والى بمعنى الاولى يلح فتولد بلالا رهط
يبدو دون في شامة وطفيل وليس التمثي ظهور هذين الجبلين بل لانهما من اعلام مكة والحديث مر في الجهاد
وفي باب فضل الخدمة في الغزو وفي احاديث الانبياء واخر غزوة احد تابعه اي تابع انس بن مالك سهل
بفتح السين المهملة ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احد جبل يحبنا ونحبه لا في قوله اللهم
ان ابراهيم الخ وسيأتي هنا معلقا عن سليمان بلفظ وقال سليمان عن سعيد بن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم البصري قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة المشددة
المهملة المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج
عن سهل بفتح السين ابن سعد الساعدي رضي الله عنه انه كان بين جدار المسجد النبوي مما يلي القبلة وبين
المنبر ممر الشاة اي موضع مرورها وهو بالرفع على ان كان ناقصة او ممر اسمها بتقدير يكون فقدر والظرف الخبر
وفي باب قدركم ينبغي ان يكون بين المصلي والسترة او ايل كتاب الصلوة عن سهل قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وبه قال حدثنا عمر بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر بن كنيز بالنون
والزاي ابو حفص الباهلي الفلاس الصيرفي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وكسر الدال
بينهما ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا مالك الامام الاعظم عن خبيب
ابن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي اي قبري وهو في منزل وبيتي
روضة من رياض الجنة قطعة منها كالجزء الاسود وتنقل اليها كالجذع الذي حن اليه صلوات الله
وسلامه عليه او هو مجاز بان يكون من اطلاق المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب
في نيل الجنة وفيه نظر سيأتي في اخر الحج ومنبري على حوضي اي موضع يعينه يوم القيمة عليه والقدرة
صالحة لذلك او سيوجد منبر لذلك في اخر الحج وبه يظهر ان هذا ظاهره والمراد بحوضه نهر الكوثر اكما ان داخل
الجنة لا حوضه الذي خارجها المستمد من الكوثر او ان له هناك منبرا على حوضه يدعوا الناس عليه اليه
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم ابن اسما البصري عن نافع مولى
ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم بين الخيل فارسلت
الخيل التي ضمرت بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم مكسورة ارسلت بضم الهمزة والتضمير هو ان تعلف
الفرس حتى تسمن ثم ترد الى القوت وذلك في اربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل ان تظاهر عليها بالعلف
مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها ولا يذر عن الكشيهني بفتح الهمزة

اي فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي ضمرت منها اي من الخيل وامدها بفتح الهمزة واليم المخففة غايتها الى الثنية
بفتح المثلثة المهملة وسكون النون بعدها تحتية مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة اميال او ستة وسقط
الى الا في ذر فالخبار رفع الى ثنية الوداع بفتح الواو وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة غايتها الى مسجد بني زريق
بزا الانصار وزيد في المسافة المضمر لقولها وقصر منها لما لم يضمر لقصودها عن شار فان التضمير ليكون اعدل
بين النوعين وكلها اعداد للغزو في اعز اكلفة اسما استثنا الا لقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم واعد الله
ابن عمر رضي الله عنهما كان بينهما بون قال المهلب فيما نقله عنه ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار
والمنبر ستة متتابعة في موضع المنبر ليدخل البيت من ذلك الموضع وستة ما بين الحفيا والثنية لمسابقة
الخيل ستة متتابعة يكون ذلك ستة متتابعة هذا المحمل المعتمد عند الشافعي والحديث سيأتي في الصلوة
في باب هل يقال مسجد بني فلان وسيأتي لابي ذر من قوله وامدها الى وسقط لغيره وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد عن ليث هو ابن سعد الامام عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر عبد الله بهذا ومعه الطريق كما قال
في فتح الباري يتعلق بالسابقة وقوله تابعه قرابته جويرية بزا سما السابقة عن نافع ح للتحويل قال
المولف وحدثني بالواو والافراد ولابي ذر وحدثنا بسقوط الواو والجمع اسحق هو ابن ابراهيم المعروف
بابن راهوية كما جزم به ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الكوفي وابن ابي غنية بفتح
الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنية الكوفي الاصبهاني
الاصل ثلاثتهم عن ابي حيان بفتح الحا المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى بن سعيد بن حيان التيمي
تيم الرباب عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر بن الخطاب على منبر
النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي تمامه في الاشربة في باب ما جاء ان الخمر ما خامر العقل فقال ايها الناس انه قد
نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث
فهي سياق المولف هنا فيه اجمال في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سياقه بعض الشراح وظن ان سياق
حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر المختصر من حديث الاشربة هذا قال في
الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر بن الخطاب عمر رسبه هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة
في الاختصار قلت وقوله بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لا ينفع الاشكال كذا قرره في الفتح
قلت سامل فان ظاهر التحويل مشعر بان السابق للاخوان لم يكن بلفظه على ما هي عادة المولف وغيره فقال
العيني بعد ايراده لهذا اخرجه من طريقين احدهما عن قتيبة والاخر عن اسحق وذكر سقط قوله حدثنا
قتيبة الى قوله حدثني اسحق الخبر كرمية وشبث لهما وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد السائب بن يزيد الصحابي
رضي الله عنه انه سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه حال كونه خطيبا وفي رواية خطبنا بنون المتكلم
مع غيره بلفظ الماضي وهو الذي في ابي ذر بينة اي خطبنا عثمان على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا حديث
اخرجه ابو عبيد في كتاب الاموال ومما خص به الزهري نزاد فيه يقول هنا شهر كاتكم فمن كان عليه دين
فليؤده وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار الحافظ بندار قال حدثنا
عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا هشام بن حسان القردوسي بضم
القاف وبالمهملة بينهما راء ساكنة وسين مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ ان

ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها قالت كان ولاني ذر فذكانت
يوضع في ولرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الوكن بكسر الميم وسكون الحاء وبينهما راء ساكنة بعدها نون الاجانة
التي يغسل فيها الثياب قاله الكرماني وغيره وقال الخليل شبه نور من اوعر وقال غيره شبه هودج من خشب
قال ابن الفتح وابعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بشله والاجانة
هي المقصرية بكسر القاف قال العيني متعقبا قال ابن الاثير الوكن الاجانة التي يغسل فيها الثياب بالميم
زايدة وكذا قاله الاصمعي تشرع فيه جميعا اي تشاركه ومنه فيهرانا وسبق في باب غسل الرجل مع امراته
من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وهو يفرق بفتح الراء قال الزركشي
فيما حكاه ابن التين في الفتح فيه سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمراة اذا اغتسلا وبه قال
هو ابن مسرهد قال حدثنا عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة بينهما ابن حبيب بن المهلب ابو عوينة
من علماء البصرة قال حدثنا عاصم الاحول بن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ عن انس رضي الله عنه انه
قال حالف بالحاء المهملة وبالام المفتوحة بعدها فاي عاقد النبي صلى الله عليه وسلم بين الانصار من
الاوس والخزرج وقريش من المهاجرين على التناصر والتعاضد بقي واحد اي اتى بالمدينة وهذا موضع الترجمة
وهو اخر هذا الحديث والثاني حديث اخر هو قوله وقفت عليه الصلوة والسلام شهرا بعد الركوع يدعو
على احياء بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة من بني سليم بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء قتلوهم
وكانوا سبعين من اهل الصفة يتفقهون في العلم ويتعلمون القرآن وكانوا يرون للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة
وكانوا اضافوا عمار المسجد وبيوت الملاحم ولم يخ منهم الا كعب بن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق
فعاش حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي فقنت شهرا في صلوة
الصبح يدعو على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان وساق المولف هنا حديث انس الخصر
وسبق كل منهما اتم مما ذكره وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابو كريب بضم الكاف محمد بن العلا قال حدثنا
ابو اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله بن ابي
بردة بن ابي موسى الاشعري عن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحرث انه قال قدمت المدينة فلقيني
عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابي هريرة قال
ارسلني ابي ابي عبد الله بن سلام لا تعلم منه فسالني من انت فاخبرته فرحب بي فقال ما تطلق ابي تقول
اي انطلق معي ابي متزلي قال بدل من المضاف اليه فاسقيك بالنصب في نزع شرب فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه الى منزله فسقاني ولابي ذر
فاستقاني بهمزة مفتوحة بعد الفاء سويقا واطعمني غرا وصليت في مسجده وفي المناقب فقال الا تجيء
فاطعمك سويقا وتمرا وبيدخل في بيت بالتنكير للتعظيم برحوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ربه قال
حدثنا سعيد بن الربيع بكسر العين ابو زيد المروزي شبه بيع الثياب المروية قال حدثنا علي بن المبارك
الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام ابي نضر اليمامي الطائي مولاهم احد الاعلام انه قال حدثني بالافراد
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر قال حدثني بالافراد ابن عباس ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني الليلة
آت من ربي ملك او هو جبريل وهو بالعقيق وادبظاهر المدينة ان صل سنة الاحرام في هذا الوادي
المبارك وقل عمرة وحجة فيه انه كان قارنا ورويي بالنصب بفعل مقدر نحو تنوب او ترد ان عمرة وحجة

وسبق الحديث في اوايل الحج وقال هارون بن اسمعيل ابو الحسن الخزاز بالمعجمة البصري مما وصله عبد بن حميد في
مسنده وعمر بن شيبة في اخبار المدينة كلاهما عنه حدثنا علي هو ابن المبارك قال في روايته عمرة في حجة اي
مدرجة في حجة فحالد سعيد بن الربيع في قوله عمرة وحجة بواو العطف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
البيكندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
وقت النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد القاف اي جعل حد ايحرم منه ولا يجاوز ان لم يرد نسكا على ما يجيء انه
على الاحرام بالوقت الذي يكون فيه الشخص فيه في هذه الاماكن فيمن قرنا بفتح القاف وسكون الراء
مصغر حليمن بن مكة لاهل نجد بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع والمراد هنا ما ارتفع
من تهامة الى ارض العراق وعين الجحفة بالجيم المضمومة والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء ثم تاء على ثمن
اوست مراحل من مكة لاهل الشام زاد النسائي ومصر وذا الحليفة بضم الحاء المهملة وبالفاء مصغرا كان
بينه وبين مكة ثنايا تميل وبين المدينة ستة اميال لاهل المدينة المنورة قال في المدينة للقطعة =
كالقطعة لقطعة البقعة والبيت للكعبة قال ابن عمر سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ولاهل اليمن يلملم بفتح اللامين وبالتحتية وسكون الميم الاولى جبل من جبال
تهامة على ليلتين من مكة وايا ما اتيه بدل من هن وقوله بلغني اذ هو مما لم يعرف لانه انما يروي
عن الصحابي وهو عبد الله بن عمرو وذكر العراق بضم العين المهملة قال ابن عمر لم يكن عراق يومئذ اي يجوز
اهل العراق في ذلك الوقت تسليمين حتى توقت لهم عليه الصلوة والسلام بينا تاسبق الحديث في اوايل الحج وبه
قال حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بالتحتية والمعجمة الطفاوي البصري قال حدثنا
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان النميري قال حدثنا موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي
قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اري بضم الهمزة وكسر الراء وهو في موسد بضم الميم وفتح العين المهملة وبالدال المشددة
مئزره الذي كان تحت راسه اخر الليل بذي الحليفة في المقام فقيل بالفاء والقاف ابن ذرعن الكشميهني وقيل
عليه الصلوة والسلام انك ببطحاء مباركة والحديث سبق في اوايل الحج وبطابقته للترجمة ظاهرة
لمن تامل والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث هذا الباب تفضيل اهل المدينة في العلم
على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قيل لفقرا الصحابة في الامصار ولاسيما في التعليم لما لا يخفى والله
تعالى يعين على الاتمام وبين بالاخلاص والنفع اسئلوه فعند تعالى ذلك لانه لا يخيب ورايعد صلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

باب ـــــــــ قول الله تعالى ليس لك

من الامر شيء اسم ليس شيء والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانه صفة متقدمة او يتوب عليهم عطف
على ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف
عليه وبه قال حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري بسكون
محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم مولى ابن عمر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في صلوة الفجر حال كونه رفع ولابي ذر ورفع راسه من الركوع قال
قال في الكواكب فان قلت اين مقول يقول واجاب بانه جعله كالفعل اللازم اي يفعل القول
وبحقيقته وهو محذوف انتهى واجاب في الفتح باحتمال ان يكون بمعنى قايلا ولفظا قال المذكور

نا ابو داود نا موسى نا وهيب نا خالد عن ابي عثمان عن ابن مسعود قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال ثم يتخير من المسألة ما شاء قال ابو داود رواه شعبة عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله قوله ثم يتخير من المسألة ما شاء يعني من المسألة التي لم يذكرها في التشهد وهذا يدل على ان الدعاء بعد التشهد ليس بواجب وهو قول اكثر العلماء وقال بعض اصحاب الحديث انه واجب لظاهر الامر به وقال بعض اصحاب الرأي ان دعا بشيء مما في القرآن او بما يشبه ألفاظ القرآن جاز وان دعا بما يشبه كلام الناس لم يجز وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما يشبه كلام الناس وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما نهي عنه في الصلاة وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما نهي عنه في الصلاة او كان مكروها وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما نهي عنه في الصلاة او كان مكروها او كان فيه خطاب المخلوقين وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما نهي عنه في الصلاة او كان مكروها او كان فيه خطاب المخلوقين او كان فيه ما لا يليق بالصلاة وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما نهي عنه في الصلاة او كان مكروها او كان فيه خطاب المخلوقين او كان فيه ما لا يليق بالصلاة او كان فيه ما لا يليق بالمصلي وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما نهي عنه في الصلاة او كان مكروها او كان فيه خطاب المخلوقين او كان فيه ما لا يليق بالصلاة او كان فيه ما لا يليق بالمصلي او كان فيه ما لا يليق بالله تعالى وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما نهي عنه في الصلاة او كان مكروها او كان فيه خطاب المخلوقين او كان فيه ما لا يليق بالصلاة او كان فيه ما لا يليق بالمصلي او كان فيه ما لا يليق بالله تعالى او كان فيه ما لا يليق بالمخلوقين وقال بعضهم يجوز بكل دعاء الا بما نهي عنه في الصلاة او كان مكروها او كان فيه خطاب المخلوقين او كان فيه ما لا يليق بالصلاة او كان فيه ما لا يليق بالمصلي او كان فيه ما لا يليق بالله تعالى او كان فيه ما لا يليق بالمخلوقين او كان فيه ما لا يليق بالمصلي

البالغة اي بردها له شيأ ليبيعه جوابه نعم اي ينبغي له ان يكون له شيء مما لا يمكن نقله ليبيعه والا فان لا يفعلوا
ما قلته لكم فاعلموا انا الا رض لله ورسوله بوزنهما للمسلمين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وسبق في الجزية من كتاب الجهاد باب قول الله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا اخيارا وقيل للخيار وسط لان الاطراف تشارع اليها الخلل والاوساط محمية قال حبيب
كانت هي الوسط المحمي فاكتنفته بما الحوادث حتى اصبحت حلقا اوعدولا لان الوسط عدل بين الاطراف
ليس الى بعضها اقرب من بعض اي جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم ترغلوا في النصارى
حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولم تقصروا تقصير اليهود حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه
ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى لابي ذر وما امر النبي صلى الله عليه وسلم امته يلزم التجانف
وهم اهل العلم المجتهدون وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوج المروزي قال
حدثنا اسحق عن منصور وحدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا لابي ذر وقال لي قال ابو
اسامة قال الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام يوم القيمة بضم التحتية وفتح
الجيم وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت رسالتي الى قومك فيقول
نعم وادب بلغتها نسئالا امته بضم الفوقية من نسأل هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير
فيقول تبارك وتعالى له ولابوي ذر والوقت فيقال من شهودك الذين يشهدون لك انك
بلغتهم فيقول نوح يشهد لي محمد وامته فنجيأكم ولابوي الوقت وذر فنقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنجيأكم فتشهدون انه بلغهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك جعلناكم
امة وسطا قال في تفسيره وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على الناس ولابي ذر عدلا الى قوله لتكونوا
شهداء على الناس واللام في لتكونوا لام كي تفيد العلية اذ هي لام الصيرورة اي الذي يشهد الذي
هو جميع شهيد ليعدل امة محمد دون شاهدين وشهود جمعي شاهد دني على قولان انها على بابها
وهو الظاهر او بمعنى اللام بمعنى الكم تتقولون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما تقله الرسول عليه
الصلوة والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا عطف على لتكونوا اي تزكيكم ويعلم بعدالتكم والشهادة
قد تكون بالاشارة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة ولما كان الشهيد كالرقيب جيء بكلمة على
واستدل بها الاية على ان الاجماع حجة لان الله تعالى وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق
للشهادة وقبولها فاذا اجتمعوا على شيء وشهدوا به لزم قبول الحديث سبق في تفسير سورة البقرة
واحاديث الانبيان اسحق بن منصور وعن جعفر بن عون بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون المخزومي
القرشي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث محاصله ان اسحق بن منصور شيخ البخاري روى هذا الحديث
عن ابي اسامة بلفظ التحديث وعن جعفر بن عون بالعنعنة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا اجتهد العامل بتقديم الميم على اللام اي عامل الزكوة ونحوه ولابي ذر عن الكشميهني
العالم بتاخيرها اي المفتي او الحاكم فاخطأ خلاف شرع الرسول صلوات الله وسلامه عليه اي مخالفا
لحكم سنته في اخذ واجب الزكاة او في قضائه واو للتنويع من غير علم اي بتعمد المخالفة واما الذي خطأ
فحكمه مردود لا يعمل به لقول النبي صلى الله عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد رواه مسلم

وكذا

وكذا ابو ذر في الصلح لكن بلفظ اخر واستشكل قوله فاخطأ خلاف الرسول لان ظاهره ان للحاكم ان يخطأ
خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطأ وقائله ولذا قال في الكواكب وفي الترجمة نوع تحرير والجواب ان الكلام تم عند قوله
فاخطأ ويتعلق بقوله اجتهد وقوله خلاف الرسول اي فقد خلاف الرسول وحذف وقد قال في الكلام قلت يعرف في محررته في هذا الموضع في
الحاشية شيخنا الدميري ما نصه يخطأ بصواب في الترجمة فاخطأ خلاف الرسول قال في الفتح وليس هو على ظاهره بل المراد
الاشكال بان سلك طريق التغليب فاعمل اللام متاخرة ويكون الاصل خالف ولذا قال في نقضه العيني بان
تقديره بقوله فقد خالف الرسول يكون عطفا على اخطأ فيودي الى نفي المقصود الذي ذكرناه الان انتهى
وسقط لغير ابي ذر عليه من قوله عليه امرنا وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر واسمه
عبد الحميد بتقديم المهملة على الميم عن عبد الحميد بتقديم الميم على الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني بضم سين سهيل وفتحها بدكذا في الفرع وغيره من النسخ المقابلة على اليونينية وفرعها
وفي نسخة عن اخيه عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد الخ قال في الفتح وكذا لابي الهيثم وابن السكن
سقط من اصل الفربري ما ذكره ابو نعيم قال والصواب الاول فانه لا يتصل اسناد الاية وقد تشكل ذلك
في رواية ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند ابي احمد الجرجاني قال
الحافظ بن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية ابي ذر عن شيوخه الثلاثة عن الفربري
وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن الفربري فكانما سقط من نسخة ابي زيد قطن سقوطها
من اصل شيخه وقد جزم ابو نعيم في مستخرجه بان البخاري اخرجه عن اسمعيل عن اخيه عن سليمان
وهو يرويه عن ابي احمد الجرجاني عن الفربري وما رواية ابن السكن فلم اقف عليها انتهى الله سمع سعيد
ابن المسيب يحدث ان اباسعيد الخدري واباهريرة رضي الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي اي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي
وتشديد التحتية الانصاري واستعمله على خيبر تقدم بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وبعد التحتية
الساكنة موحدة نوع من التمر اجود تمورهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل تمر خيبر
كذا قال ولابي الوقت فقال لا والله يا رسول الله انا لنشتري الصاع من الجنيب بالصاعين
من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم تمر ردي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ذلك
ولكن مثلا بمثل بسكون المثلثة فيهما ادبيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا وفي مسلم
هو الربا تردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا هذا وكذلك الميزان يعني كما يوزن فيباع وزنا
بوزن من غير تفاضل فحكمهما حكم المكيلات وسطابنة الحديث للترجمة من جهة ان الصحابي اجتهد
فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم وسماه عاملا وعذره لاجتهاده والحديث سبق في
البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه باب
اجر الحاكم ان اجتهد في حكمه فاصاب او اخطأ فهو ماجور به قال حدثنا عبد الله بن يزيد
من الزيادة المقري بالمهز المكي وسقط المكي لغير ابي ذر قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة
وبعد التحتية الساكنة واو مفتوحة فمثناة ابن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وبعد
التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو
التجيبي فقيه مصري زاهد هذا ما وقع لنا من احوال وكرامات قال حدثني بالافراد يزيد بن عبد
الله بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث

التيمي المدني التابعي ولابيه صحبة عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة
المدني العامري مولى ابن الحضرمي عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص قال في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه وتبعه الحاكم
ابو احمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بانه عبد الرحمن بن ثابت وهو اعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون
انه سماه اباه الحكم وخطاه في ذلك وحكى الدمياطي ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد
راجعت نسخا في الكنى لمسلم فلم ار ذلك فيها وما لابي قيس في البخاري الا هذا الحديث عن عمرو بن العاص رضي الله
عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا حكم الحاكم فاجتهد اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك
يجتهد لان الحكم متاخر عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما في الحكم ان يكون الفا في قوله
فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية ثم اصاب بان وافق ما في نفس الامر من حكم الله فله اجران اجر الاجتهاد
واجر الاصابة واذا حكم فاجتهد اراد ان يحكم فاجتهد ثم اخطا بان وقع ذلك غير حكم الله فله اجر واحد
وهو اجر الاجتهاد فقط قال يزيد بن عبد الله بن الهاد الراوي فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن عمرو بن
حزم بفتح العين والحا المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجده وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال
هكذا حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة بمثل حديث عمرو بن العاص وقال
عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
المعلق عن عبد الله بن ابي بكر اي ابن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة ايضا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فخالف اباه في روايته عن ابي سلمة وارسل الحديث الذي وصله لان
ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت لبريد بن الهاد وفيه متابعا عند عبد الرزاق وابي عوانة من طريقه
عن معمر عن يحيى عن ابي سعيد هو الانصاري عن ابي بكر بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر الحديث مثله بغير
نصه وفيه فله اجران اثنان وفي الحديث دليل على ان الحق عند الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن
وجده اصاب ومن فقده اخطا وفيه ان المجتهد يخطي ويصيب والمسئلة مقررة في اصول الفقه فقال ابو الحسن
الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو يوسف ومحمد وابن شريح المسئلة التي لا قاطع فيها من مسائل
الفقه كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه
فيها من حكم الله فهو لحكم الله في حقه وحق مقلده وقال ابو يوسف ومحمد وابن شريح في اصح الروايات عنه
مقالة تسمى بالاشبه وهو ان في كل حادثة لو حكم الله لم يحكم الا به وقال في المنخول وهذا حكم على الغيب
ثم هولا القايلون بالاشبه يعبرون عنه بان المجتهد مصيب في اجتهاده يخطي في الحكم اذا صادف خلاف
ما لو حكم لم يحكم الا به وربما قالوا يخطي انها لا ابتدا هذا اخر تفاريع القول بان كل مجتهد مصيب وقال
الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي ومن حكي عنه غيره
فقد اخطا ولله تعالى في كل واقعة حكم سابق على اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا اعليه دليل ام هو
كدفين يصيبه من شا الله تعالى ويخطيه من شاه والصحيح ان عليه امارة واختلف القايلون بان عليه امارة
في ان المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق اولا لان الاصابة ليست في وسعه والصحيح الاول لامكانها ثم
اختلفوا فيما اذا اخطا الحق هل ياثم والصحيح لا ياثم بل له اجر لبذله وسعه في طلبه وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا اخطا فله اجر واحد وقيل ياثم لعدم اصابته المكلف
بها واما المسئلة التي يكون فيها قاطع من نص او اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد بالاجماع
وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو غريب ثم اذا اخطاه نظر فان لم يقصر

وبذل

وبذل الجهود في طلبه ولكن تعذر عليه الوصول اليه فهل ياثم فيه مذهبان واصحهما المنع والثاني نعم ومتى قصر المجتهد
في اجتهاده اثم وفاقا للتركة الواجب عليه من بذله وسعه فيه باب الحجة على من قال
ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس لا يخفى الا على النادر وما كان يغيب بعضهم عطف
على مقول القول وكلمة ما نافية او عطف على الحجة لما موصولة لكن قال في الفتح ان ظاهر السياق يابى كونها نافية
اي بعض الصحابة من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم بفتح ميم مشاهد وامور الاسلام قالوا والترجمة
مقصودة لبيان ان اكثر من اكابر الصحابة كان يغيب عن بعض ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم او يفعله
من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان اطلع عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراة
الاصلية وقال ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين زعموا ان التواتر شرط في قبول الخبر وقولهم
مردود بما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى ما رواه غيره وانعقد الاجماع
على القول بالعمل باخبار الاحاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال حدثني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد
ابن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال استاذن ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري على
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ثلاثا فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد
الله بن قيس يريد ابا موسى ايذنوا له في الدخول فدعي له بضم الدال وكسر العين فجلس عنده فقال
له ما حملك على ما صنعت من الرجوع فقال ابو موسى انا كنا نومر بضم النون وفتح الميم من قبل النبي
صلى الله عليه وسلم بهذا اي بالرجوع اذا استاذنا ثلاثا ولم يوذن لنا قال عمر فاتني على هذا ببينة
على ما ذكرته او لافعلن بك فانطلق ابو موسى الى مجلس من الانصار فسالهم عن ذلك فقالوا اي
والانصار لا يشهد الا اصاغرنا بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني اصغرنا فقام ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه وكان اصغر القوم معه فقال لعمر قد كنا نومر بهذا اي فرجع اذا استاذنا
ولم يوذن لنا فقال عمر خفي علي بتشديد التحتية هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم الهاني شغلني
الصفق بالاسواق وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك رد الخبر الواحد بل
احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن بن عوف في اخذ الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث
عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان عمر لما خفي عليه
امر الاستيذان رجع الى قول ابي موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وان بعض السنن كان يخفى على بعض
الصحابة وان الشاهد يبلغ الغايب ما شهده وان الغايب يقبله ممن حدثه به ويعتمده ويعمل به
لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام ابي سعيد اليه لا يصير متواترا
كما لا يخفى والحديث سبق في الاستيذان في باب التسليم والاستيذان وبه قال حدثنا
علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم
انه سمعه من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز يقول اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال
انكم تزعمون ان ابا هريرة يقولون انا ابو هريرة يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله الموعد يوم القيمة يظهر انكم على الحق في الانكار او اني عليه في الاكثار والجملة معترضة
ولا بد في التركيب من تاويل لان مفعل للمكان او الزمان او للمصدر ولا يصح هنا اطلاق شي منها
فلا بد من اضمار او تجوز يدل عليه المقام قاله البرماوي كالكرماني فاني كنت امرا مسكينا من مساكين

الصفة الزم بفتح الهمزة والزاي واللام بينهما ساكنة رسول الله صلي الله عليه وسلم علي مرابطتي
مستقبلا بالموت فلم تكن لي تجيبة عنه يعني كان لا ينقطع عنه خشيتان لفوته الفوت كان المهاجرون
يشغلهم الصفق بالاسواق وشغلهم بفتح الغين المعجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن
التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالايدي عادة لان التراضي البيع فاذا تصافقت الايدان تمت
واستقر كل يد منهما علي ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه وكانت الانصار يشغلهم القيام علي
اموالهم في المزارعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا
فشهدت من رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فاذا يوم وقال من يبسط بلفظ المضارع مجزوما
ولابي ذر عن الكشميهني من بسط بلفظ الماضي رواه وفي المزارعة ثوبه حتي اقضي مقالتي زاد في المزارعة
هذه ثم يقبضه بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه فلن ينس بغير تحتية بعدها سين
مصلحة في الفرع علي كشط قال السفاقسي انه وقع كذلك بالنون والجزم في الرواية وذكر ان الفتح
نقل عن بعض من يجزم بلن انتهي وفي غيره من النسخ المعتمدة فلن ينسي باثبات الياء وهو الذي في
اليونينية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم يجز الجزم برد الحرف المحذوف بلن شيأ سمعه مني
قال ابو هريرة فبسطت بردة كانت علي بتشديد الباء فوالله الذي بعثه الي الخلق بالحق ما نسيت
شيأ سمعته منه بعد ان جمعتها الي صدري وساحت الحديث سقت غير مرة ومطابقته للترجمة من
حيث كون ابي هريرة الخبر عن النبي صلي الله عليه وسلم من افراده وافقه السماع غاب عنه كثير من الصحابة ولما
بلغهم ما سمعه قبلوه وعملوا به فدراه علي قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد علي من شرط في التواتر الكمال
يعزب علي المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم ما يعلمه غيره مما سمعه منه صلي الله عليه وسلم او اطلع
عليه فمن ذلك حديث ابي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتي اخبره محمد بن مسلمة
والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطا وحديث عمر في الاستيذان المذكور في هذا الباب الي غير ذلك مما
ذكر تتبعه طويل يخرج عن الاختصار وفي حديث ابي سعيد باسناد صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلي الله
عليه وسلم كانت لنا ضيعة واشتغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغايب والله الموفق
والمعين باب من رأي ترك النكير بفتح النون وكسر الكاف اي الانكار من النبي صلي
الله عليه وسلم لما يفعل بحضرته او يقال او يطلع عليه لا من احاد غيره علي ما طلع عليه منه لان هذا لم
يكن دلالة فيه على الاستشارة فقد تسكت الشافعي في اقيانه واعتبارها في السنب بكلا الامرين
الاستشارة وعدمها الانكار في قصة المدلجي وسكوت عنه من يغيره الانكار دلالة الانكار فكان ذلك اقرارا
والمقول باستثنائه من يزيده الانكار اعتمادا علي ما سمعاني عن المعتزلة بناء علي انه لا يجب انكاره عليه للاعذار
قال وقد الاظهر انه يجب انكاره ليزول توهم الاباحة والمقول باستثنائه انكار عمار شافعا
قول امام الحرمين بناء علي ان الكافر غير مكلف بالفروع ولان المنافق كافر في الباطن والمقول بالاقتصار
علي الكافر ذهب اليه الماوردي وهو اظهر لانه اهل للانقياد في الجملة وكما يدل للجواز المذكور يدل لغيره
لان حكمه علي الواحد حكمه علي الجماعة وذهب الناصر ابو بكر الباقلاني الي اختصاصه من تقرر لا يتعدي
الي غيره وان التقرير لا صيغة له تعم والصحيح انه يعم سايرا المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد
خطاب للجميع لا من غير الرسول صلي الله عليه وسلم لعدم عصمته تسكوته لا يدل علي الجواز لانه لا يتبين له
وجه الصواب قاله في المصابيح وفيه نظر فانه اذا اتتني واحد في مسئلة تكليفية وعرف به اهل الاجماع

وسكتوا

وسكتوا عليه ولم ينكره احد ومضي تقرر مسئلة النظر في تلك الحادثة عادة وكان ذلك للقول السكوتي عليه
وانتفاء في محل الاجتهاد فالصحيح انه حجة وهو هو اجماع او لا بنيه خلافا لنا واو الخلافا لمفهوم علي الجملة لا تصورا
في بعض الصور ان نوايا النكير من غير النبي صلي الله عليه وسلم حجة وبه قال حدثنا حماد بن حميد بالتصغير بزنة
في الفتح وهو خراساني فيما ذكره ابو عبد الله بن مندة في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن طفوت
حماد بن حميد العسقلاني روي عن عبيد الله بن معاذ روي عنه البخاري في الاعتصام فقال ابو احمد بن عدي بن
حماد بن حميد لا يروي عن عبيد الله بن معاذ فقال ابن ابي حاتم حماد بن حميد العسقلاني روي عن عمرة وبشر بن
بكر بن سويد وروا وسمع نبيا بي بيننا المقدسي في رحلته الثانية وروي عنه وسيل ابي عنه فقال شيخ وقال
وقال محمد بن اسمعيل روي عنه البخاري في الجامع في باب من راي ترك النكير من ابي صلي الله عليه وسلم حجة
قال محمد بن اسمعيل لم يجز لحماد وذكر في الشجنة عن الشيخ ما عنده وقال عبيد الله بن معاذ وليس بثبت حماد
ابن حميد انتهي وقال الحافظ بن حجر وقد زعم ابو الوليد الباجي في رجال البخاري انه هو الذي روي عنه البخاري
هنا وهو بعيد قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن معاذ قال حدثنا ابي معاذ بن حسان العنبري البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر انه
قال رايت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يحلف اي شاهد نه حين حلف بالله ان ابن الصياد
بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولابي ذر ابن الصياد واسمه صاف الدجال قال ابن المنكدر قلت له تحلف
بالله قال جابر اني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحلف علي ذلك عند النبي صلي الله عليه وسلم
فلم ينكره النبي صلي الله عليه وسلم استشكل هذا مع ما سبق في الجنايز من ان عمر رضي الله عنه قال للنبي صلي
الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو فلن تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في امر
وحي فلا يبعد سكوته علي انكاره عند حلف عمر علي انه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير لا يعارضه
التصريح بخلافه فتقرر انه لو فعل بحضرته صلي الله عليه وسلم شيأ فانكره دل ذلك علي الجواز فان قال صلي الله
عليه وسلم او فعل خلاف ذلك دل علي ذلك نسخ ذلك التقرير الا ان ثبت دليل الخصوصية وعند ابي داود
بسند صحيح عن اسوي بن غفلة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال هو ابن
صياد وما جاب ابن بطال عنا تردد بانه كان قبل ان يعلمه الله بانه هو الدجال فلما اعلمه لم ينكر علي عمر
يكر حلفه وبان العرب قد يخرج الكلام مخرج الشك وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه
صلي الله عليه وسلم العمر في صرفه عن قتله وقال ابن دقيق العيد في ابن شرح الالمام اذا اخبر شخص
بحضرة النبي صلي الله عليه وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلي الله عليه وسلم دليلا علي
مطابقته ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه علي ابن الصياد هو ابن الدجال ثم لم ينكر عليه فهل يدل عدم انكاره
علي ان ابن صياد هو الدجال كما فهمه جابر حتي صار يحلف عليه ويستند الي حلف عمر او لا يدل فيه نظر
قال والاقرب عندي انه لا يدل لان ما اخذ المسيلة ومثلها هو العصمة من التقرير علي باطل
وذلك يتوقف علي تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا ان يدعي مدع انه يكفي في وجوب
البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الي دليل وهو عاجز عنه لعدم التقرير بسوغ الحلف عمر في ذلك علي قاعدة
الظن لعدم تحقق ذلك علي العلم النبي قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت
مسوغا بل يجوز ان يكون المحلوف عليه من قسم خلافي لا دليلي وقال في المصابيح وقد يقال هذا محمول
علي انه لم ينكره انكار من نهي كونه الدجال بدليل انه ايضا لم يسكت علي ذلك بل اشار الي انه متردد

في الصحيحين انه قال لعمر ان يكن هو فلن تسلط عليه فتردد في امره فلما حلق عمر علي ذلك صار خائفا
علي غلبة ظنه واليسار قد تتقدم من النبي صلي الله عليه وسلم ثم رهذا سكون علي حاله امر غيب لا علي حكم شرعي
ولعل مبالغة السكوت والتقرير مختصة باحكام الشرعية لا الامور الغيبية انتهي وقال النيسي ليس في حديث
جابر اكثر من سكوت النبي صلي الله عليه وسلم علي حلف عمر فيحتمل ان يكون النبي صلي الله عليه وسلم كان متوقفا
في امره وجاء الثبت من الله بانه غير ما يقتضيه فضة تميم الداري يدل به تشكك من جزم بان الدجال غير
ابن صياد ويكون الصفة التي في ابن صياد وافقت ما في الدجال والحاصل انه ان وقع الشك في انه
الدجال الذي يقتله عيسي بن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في انه احد الدجالين الكذابين الذين اخبر بهم
النبي صلي الله عليه وسلم في قوله كذابان بين يدي الساعة دجالين كذابين وقصة تميم اخرجها مسلم من حديث
فاطمة بنت قيس ان النبي صلي الله عليه وسلم خطب فذكر ان تميما الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا
من قومه فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت انا الجساسة
ودلتهم علي رجل في الدير فاتوا فدخلنا فاذا فيه اعظم انسان رايناه قط خلقا واشده
وثاقا مجموعة يداه الي عنقه بالحديد بين ركبتيه وساقيه بالحديد فقلنا ويلك ما انت فذكر الحديث وفيه انه سالهم عن نبي الاميين
هل بعث وانه قال ان يطيعوه فهو خير لهم وانه سالهم عن بحيرة طبرية وانه قال لهم اني مخبركم عني انا
المسيح واني يوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في
اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت منهما دخلت استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها
وان علي كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة
الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني لوافقته تميما في الاولي ايضا عن النبي صلي الله عليه وسلم
وقد اخرج مسلم من طريق ابي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له
ولد ولا يدخل المدينة ولا مكة ثلث الا طرقته الملائكة بالسيف صلتا حتي تنزل بجنبتي المدينة فيجد الرعب
بالمدينة يومئذ اثنا عشر الفا وقال الخطابي اختلف السلف في امر ابن صياد بعد كبره فورد عنه انه تاب
ومات مسلما بالمدينة وانهم لما ارادوا الصلوة عليه كشفوا وجهه حتي يراه الناس وقيل
لم اشهد ولكن بكر علي هذا ما عندي واورد باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة
وباسناد حسن قيل مات وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب علي الظن والحديث اخرجه مسلم في الفتن
وابو داود في الملاحم

باب بيان الاحكام التي تعرف بالدليل

ولا يدري الكيشمهني بالدليل بالافراد والدليل ما يرشد الي المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود
المدلول والمراد بالادلة الكتاب والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين
والغزالي ثلاثة فقط فاسقط القياس والاستدلال وقال الامام بناه علي ان الاصلة لا يتناول الا
القطعي والغزالي حصر الادلة باعتبار للاحكام فلم يذكر الثلاثة وجعل القياس من طرق الاستثمار
فانه لا دلالة من حيث معقول اللفظ كما انا العموم والخصوص دلالة من حيث صيغته وكيف
معني الدلالة بتشكيك الدال وهي في عرف الشرع الارشاد الي ان حكم الشيء الخاص الذي لم يرد فيه نص
داخل تحت حكم دليل اخر بطريق العموم وتفسيرها اي تبيينها وهو تعليم المامور كيفية مما امر به
كتعليم عايشة رضي الله عنها للمراة السايلة التوضي بالغرفة وتدا خبر النبي صلي الله عليه
وسلم في اول احاديث هذا الباب امر الخيل وغيره ثم سيل عن الحمر بضمتين فدلهم علي قوله
تعالي فمن يعمل بالفاء لا في ذرة من يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذ فيه اشارة الي ان حكم الحمر وغيرها

مندرج

مندرج في العموم المستفاد منه وسيل النبي صلي الله عليه وسلم كما في ثاني احاديث هذا الباب عن الضب
اياكل منه فقال لا اكله ولا احرمه واكل علي مايدة النبي صلي الله عليه وسلم الضب فاستدل
ابن عباس بانه ليس بحرام لانه صلي الله عليه وسلم لا يقر علي باطل وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم الفقيه العدوي مولي عمر المدني عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل
اجر ولرجل ستر وعلي رجل وزر بكسر الواو وسكون الزاي اثم فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها
للجهاد في سبيل الله فاطال في الحبل الذي ربطها حتي شرح للمرعي ولابي ذر عن الكشميهني فلطال بها
في مرج بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلا او روضة بالشك من الراوي فما اصابت
في ما اكلت وشربت ومنت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية حبلها الذي توطئ به
المرج ولابي ذر والاصيلي من المرج فالروضة ولابي ذر والروضة كان له اي لصاحبها حسنات
يوم القيمة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور فاستنت بفتح الفوقية والنون المشددة عدت
بمرح ونشاط شرفا او شرفين بفتح الشين المعجمة والراء والفا فمها شرطا او شرطين كانت آثارها
بعدد المرة والخطوة في الارض مجوانزها عند خطوانها وارواثها حسنات له يوم القيمة ولو انها
مرت بنهر بفتح الهاء وتسكن فشربت منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقي به اي لسقيه
والبازايدة والاصيلي ان تسقي بضم الفوقية وفتح القاف كان ذلك الشرب وارواثه حسنات له وهي
لذلك الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة اي يستغني بها عن
الناس والنصب علي التعليل وتعففا بتعفف عن الافتقار اليهم بما يجعل عليها ويكسبه علي ظهرها
ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها سقط لفظة لا لابي ذر واستدل به الحنفية في
ايجاب الزكاة في الخيل ذكور غيرهم اي يهودي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب عليها في سبيل الله
فهي له ستر تقيه من الفاقة ورجل ربطها فخرا لاجل الفخر ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن
بخلافه فهي علي ذلك وزر اثم وسيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل
ويحتمل ان يكون السايل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النسائي في تفسيره صححه
الحاكم عنه بلفظ قلت علي النبي صلي الله عليه وسلم فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره الي اخر السورة قال ما ابالي ان لا اسمع غيرها حسبي حسبي
قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية القادة بالفاء وبعدها الالف ذات السجعة مشددة
القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل خير وشر فمن بالفاء ولابي ذر من يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن مسعود هذه احكم اية في القراة
واصدق واتفق العلماء علي عموم هذه الاية القايلون بالعموم ومن ثم قال ركعا الاحبار
لقد انزل الله علي محمد اتيتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والحديث سبق في الجهاد وعلامات
النبوة والتفسير وبه قال حدثنا يحيي هو ابن جعفر البيكندي كما جزم به الكلاباذي
واليمني وهو ابو موسي البجلي قال حدثنا ابن عيينة سفيان بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد
الكوفي ثم المكي الحافظ الحجة عن منصور بن صفية اسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عبيد

الدار العبدي الحجبي المكي ثقة اخطا ابن حزم في تضعيفه عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابي
طلحة العبدرية لها رواية وحديث عايشة وغيرها من الصحابة وفي البخاري التصريح بسماعها
من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها عن عايشة رضي الله عنها ان امراة اسمها
اسما بنت شكل بفتح المعجمة والكاف بعدها لام سالت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا
ولابي ذر وحدثنا محمد هو ابن عقبة بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي يكنى ابا عبد الله فيما
جزم به الكلاباذي وهو من قدماء شيوخ البخاري ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال
حدثنا الفضيل بضم الفا وفتح الضاد المعجمة ابن سليمان بضم السين وفتح اللام النميري بضم النون
وفتح الميم ابو سليمان البصري قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن بن ابي شيبة قال الحافظ ابن حجر وقع
هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد منصور لامه لان امه صفية بنت شيبة بن عثمان
ابن طلحة الحجبي وعلى هذا فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفية لا اعراب عبد
الرحمن فهو نسبة الى ابي امه والذي في اليونينية بكسر النون فقط صفة لسابقه قال حدثتني بالافراد
امي صفية بنت شيبة عن عايشة رضي الله عنها ان امراة هي اسما كما مر قريبا سالت النبي ولابي
الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحيض كيف تغتسل منه بنون مفتوحة وكسر السين
ولابي ذر تغتسل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة بالمثناة الفوقية المفتوحة
قالت تاخذين ولابي ذر عن الحموي والمستملي خذي بحذف النون والاول هو الصواب فرصة بتثليث
الفا وسكون الرا وبالصاد المهملة قطعة من قطن ممسكة مطيبة بالمسك تتوضين بها ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فتوضي بها بحذف النون اي وضوا لغويا اي تنظفي بها قالت كيف اتوضا بها
يا رسول الله قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضي قالت كيف توضا بها
يا رسول الله قال ولابي ذر فقال النبي صلى الله عليه وسلم توضيين وللكشميهني توضي بها قالت
عايشة رضي الله عنها فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله توضي بها
فجذبتها بالذال المعجمة الي بتشديد اليا فعلمتها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله توضي فانه
وقع بيانه للسايلة بما فهمته عايشة رضي الله عنها واقرها صلى الله عليه وسلم على ذلك لان
السايلة لم تكن تعرف ان تبيع الدم بالفرصة يسمى توضيا فلما فهمت عايشة غرضه بينت
للسايلة ما خفي عليها من ذلك فالمجمل توقف على بيانه من القراين وتخالف الافهام في ادراكه
وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ سفين بن عيينة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن
سعيد بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام حفيد بضم الحا المهملة وفتح الفا
وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الها وفتح الزاي مصغر هزلة بنت الحرث بن حزن بفتح الحا المهملة
وسكون الزاي بعدها نون الهلالية اخت ميمونة ام المومنين وخالة ابن عباس اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم
سمنا واقطا لبنا مجمدا واضبا بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة جمع ضب وللكشميهني وضبا بفتح الضاد
بلفظ الافراد فدعا بهن او به النبي صلى الله عليه وسلم فاكلن او فاكل على مايدته فتركهن او تركه
النبي صلى الله عليه وسلم كالمتقذر له بالقاف والزاي المعجمة المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لهن ولو كن اي الاضب حراما ما اكلن ولابي ذر عن الكشميهني ولو كان اي الضب حراما ما اكل على

مايدته

مايدته ولا امر باكلهن او باكله ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبراني
المصري الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عطا بن ابي رباح بفتح الرا والموحدة
المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل
ثوما بضم المثلثة او بصلا فليعتزلنا جواب الشرط اي فليعتزل الحضور عندنا والصلوة معنا
او ليعتزل مسجدنا عام في جميع المساجد ويويده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون
لفظ الافراد للجنس او هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الملك بالوحي وليقعد
ولابي ذر عن الكشميهني او ليقعد في بيته فلا يحضر المساجد والجماعات وليصل في بيته فان ذلك
عذر له عن التخلف وانه بكسر الهمزة اتي بضم الهمزة عليه الصلوة والسلام ببدر بفتح
الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها را قال ابن وهب عبد الله يعني طبقا فيه
بقول خضرات بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين وسمي الطبق بدرا لاستدارته كاستدارة القمر
والاصيلي خضرات بضم الخا وفتح الضاد وهو مبتدا ومسوغه تقدم الخبر في المجرور والجملة
في محل الصفة لبدر هو مسوغ ثان والخضرات جمع خضرة العشب الناعم من يقول فوجد
بفتحات اصاب لها لايحا كريهة كالبصل والثوم والفجل فساله عنها بفتح السين والفا سببية
اي بسبب ما وجد من الريح سال وفاعل سال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بضم الهمزة
وكسر الموحدة مبنيا للفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
وهو هنا يتعدى الى الثالث بحرف الجر وهو قوله بما فيها من القبول وما موصولة والعايد
ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات اي اخبر بما اختلط فيها ويكون في مجازا في
الظرف فقال عليه الصلوة والسلام قربوها اي الى فلان ففيه حذف فقربوها الى بعض
اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا منقول بالمعنى لان لفظ عليه الصلاة والسلام قربوها
لابي ايوب فكان الراوي لم يحفظ فكنى عنه وعلى تقدير ان لا يكون عتبة ففيه التفات
لان الاصل ان يقول الى بعض اصحابي وقوله كان معه من كلام الراوي فلما راه كره اكلها بفتح الهمزة
وفاعل راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول يعود على الذي قرب اليه وضمير
كره في محل الحال المفعول يعود على الذي قرب اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال
من مفعول كره لان الروية بصرية وجواب لما قوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل كل فاني
اناجي من لا تناجي من الملايكة وقال وسقط الواو لابي ذر ابن عفير بضم العين المهملة وفتح
الفا وهو سعيد بن كثير بن عفير شيخ المولف عن ابن وهب عبد الله بقدر بكسر القاف
وسكون الدال المهملة فيه خضرات بفتح الخا وكسر الضاد وللاصيلي خضرات بضم ثم فتح
بدل ببدر ولم يذكر الليث بن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات وابو صفوان
عبد الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما عن يونس بن يزيد الايلي قصة
القدر فلا ادري هو من قول الزهري محمد بن مسلم مدرجا او هو مروي في الحديث وقد بالغ بعضهم
فقال ان لفظة القدر بالقاف تصحيف وسبب ذلك استشكال القدر فانه يشعر بانه مطبوخ
وقد ورد الاذن باكلها مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر قد يمات بالطبخ حتى تذهب رايحته

الكريمة اصلا ولا تدل لا بتنبي به الى ذلك بحمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية بل يجوز
ان يكون قد جعل في القدر على بيتان يطبخ ثم اتفق ان اتي به قبل الطبخ لكن امره بالتقريب لبعض اصحابه
يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمالات لا ينتفي اشكال بعضهم اي جعله مصحفا او ضعيفا والله اعلم
سبق في الصلوة في باب ما جاء في اكل الثوم النيء وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن سعد بن ابراهيم بن سعد بسكون العين فيهما وابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو
الفضل البغدادي قاضي اصبهان قال حدثنا ابي نعيم سعد وعمي يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قالا اي قال كل منهما حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد قال اخبرني بالافراد
محمد بن جبير ان اباه جبير بن مطعم القرشي النوفلي اخبره ان امراة من الانصار لم تسم وسقط من
اليونينية والمكينة لفظ من الانصار انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء يعطيها
فامرها بامر وفي مناقب ابي بكر فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت اي اخبرني يا رسول الله
ان لم اجدك قال عليه الصلاة والسلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر الصديق رضي الله عنه
زاد الحميدي عبد الله بن الزبير في الحديث السابق ولاتي ذر زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعد
المذكور بالسند المذكور كانها تعني بقولها ان لم اجدك الموت اي ان جيت فوجدتك قد مت ماذا
افعل قال في الكواكب ومناسبة هذا الحديث للترجمة انه يستدل به على خلافة ابي بكر لكن بطريق
الاشارة لا التصريح والحديث سبق في مناقب ابي بكر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لابي ذر وابي الوقت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا
اهل الكتاب اليهود والنصارى عن شيء مما يتعلق بالشرايع لان شرعنا غير محتاج لشيء فاذا لم يوجد
فيه نص في النظر والاستدلال عني عن سوالهم نعم لا يدخل في النهي سوالهم عن الاخبار المصدقة
لشرعنا والاخبار عن الامم السالفة وكذا سوالهم ان مسلم قالا ابو اليمان بفتح المولف الحكم بن نافع
ولم يقل حدثنا ابو اليمان لما لكونه اخذه عنه مذاكرة او لكونه اثره موقوفا نعم اخرجه
الاسمعيلي عن عبد الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه اخرجه
ابو نعيم قال في الفتح فظهر انه سمع له وترجح الاحتمال الثاني وكذا هو في التاريخ الصغير للمولف
قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا ابن عوف انه سمع معوية بن ابي سفين يحدث
رهطا من قريش بالمدينة لاجل ما وقع في خلافته وقال ابن حجر لم اقف على تعيين الرهط وذكر كعب
الاحبار بن مانع بالفوقية بعد الالف عين مهملة ابن عمرو بن قيس بن آل ذي رعين وقيل ذي
الكلاع الحميري وكان يهوديا عالما باكتبهم اسلم في عهد عمر او ابي بكر او في عهده صلى الله عليه وسلم
وتاخر هجرته والاول اشهر فقال اي معوية ان كان من اصدق هولا المحدثين الذين يحدثون
عن اهل الكتاب بفتح الكاف وتشديد التاء المثناة من فوق وبعد الالف موحدة ثم مثناة من فوق
هو نظير كعب ممن كان من اهل الكتاب واسلم وان كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب
بالنون لنختبر عليه الكذب الضمير المحذوف يعود على كعب الاحبار يعني انه يخطي فيما يقوله في
بعض الاحيان ولم يرد انه كان كذابا كما ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقيل الهاء في عليه راجعة
الى الكتاب من قوله انه كان من اصدق هولا المحدثين الذين يحدثون عن الكتاب وذلك لان كثيرا
قد بدل وحرف وليس عليه امر على كعب قال القاضي عياض وعندي انه يصح عوده على كعب اذ هو يحدثه

وان لم يقصد الكذب او يتعمده كعب اذ لا يشترط في الكذب عند اهل السنة التعمد بل هو اخبار
عن الشيء على خلاف ما هو عليه وليس في هذا تخريج لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني ان الكذب انما
يخبر به عن اهل الكتاب لانه قال الاخبار التي يحكيها عن القوم يكون في بعضها كذبا قال ما كعب الا اخبار
فهو من اخبار وقد اخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير قال قال معوية لا ان كعبا من
احد العلما الذين عنده علم الكتاب وان كنا نبلو عليه الكذب وقد اخرج ابن عساكر من طريق
ابن عنبة بن مسعود وثبت قول ابن عبد الله لابي ذر وسقط لغيره
ان ابن عباس رضي الله عنهما
قال كيف تسالون اهل الكتاب عن شيء من اليهود والنصارى والاستفهام انكاري عن شيء من الشرايع
وكتابكم القران الذي انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار به نزولا اليكم من عند الله
فالحدوث بالنسبة الى النزول عليهم وهو في نفسه قديم تقرونه محضا خالصا بشب بضم الله
وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل وقد حدثكم سبحانه
وتعالى في كتابه بان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم بدلوا كتاب الله التورية وغيروه وكتبوا
بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا بالتخفيف بيانكم
ما جاءكم من العلم بالكتاب والسنة عن مسيلتهم بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني
مسالتهم بضم الميم وفتح السين بعدها الف لا والله ما راينا منهم رجلا يسالكم عن الذي انزل
عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسالوهم والحديث سبق في الشهادات باب
كراهية الخلاف في الاحكام الشرعية او اعم من ذلك ولابي ذر الاختلاف وهذا الباب عند ابي ذر
بعد باب نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن التحريم وقيل هذا الباب باب قول الله تعالى وامرهم
شورى بينهم وقال في الفتح وسقط هذه الترجمة لابن بطال فصار حديثها من جملة باب النهي للتحريم
وبه قال حدثنا اسحق بن راهوية كما جزم به الكلاباذي قال اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم
وسكون الهاء وكسر الدال المهملة عن سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام القرشي عن ابي عمران عبد
الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون فتحتية ثقيلة نسبة لاحد اجداده الجون
ابن عوف عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرؤوا القران ما ائتلفت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا عنه ليلا

يتمادى بكم الاختلاف الى الشر وسبق الحديث في فضايل القران قال ابو عبد الله البخاري سمع عبد
الرحمن بن مهدي سلاما اي ابن مطيع واشار بهذا الى ما سبق في اخر فضايل القران وهذا ثبت في رواية
المستملي وبه قال حدثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني عن جندب
ابن عبد الله سقط لابي ذر ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرؤا القران
ما ايتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه اي اقرؤا والزموا الايتلاف على ما دل عليه
وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية الى الافتراق
فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي الى الفرقة قاله في الفتح
فيما سبق مع غيره في اخر فضايل القران واوردته هنا لبعد العهدية قال ابو عبد الله البخاري
كذا ثبت في رواية ابي ذر وهو ساقط لغيره وقال يزيد بن هارون بن زاذان ابو خالد الواسطي
عن هارون بن موسى الازدي العتكي مولاهم البصري النحوي الاعور قال حدثنا ابو عمران الجوني
عن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله الدارمي وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن يزيد الفرا ابو اسحق الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن
يوسف عن معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وكسر
الضاد المعجمة اي حضره الموت قال وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه
الصلوة والسلام هلم اي تعالوا اكتب لكم بالجزم جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو ذر
عن الحموي ابدا قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع والحال عندكم القران
فحسبنا كافينا كتاب الله فلا تكلفه عليه الصلوة والسلام ما يشق عليه في الحالة من املاء الكتاب
واختلف اهل البيت واختصموا بسبب ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم
القران فحسبنا كتاب الله فلما اكثروا اللغط بالغين المعجمة الصوت لذلك والاختلاف عند
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قوموا عني زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع قال عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عبد الله بن عتبة فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل
الرزية اي المصيبة كل المصيبة ما حال اي الذي حجز بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب
لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان لقوله ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه افقه
من ابن عباس لاكتفائه بالقران وفي تركه عليه الصلوة والسلام الانكار على عمر دليل على استصوابه
والحديث سبق في باب كتابة العلم وفي المغازي واخرجه مسلم في الوصايا والنسائي في العلم

باب نهي النبي بسكون الهاء واضافة باب صلى الله عليه وسلم الصادر منه
محمول على التحريم وهو حقيقة فيه وفي نسخة باب بالتنوين نهي النبي بفتح الهاء ورفع النبي على الفاعلية
وفي الفرع كاصله عن التحريم بالنون بدل على والذي شرحه العيني كالحافظ بن حجر على على باللام الا ما
تعرف اباحته بدليل السياق عليه اقرينة الحال او اقامة الدليل وكذلك امره عليه الصلوة والسلام
تحرم مخالفته لوجوب امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة الندب او غيره نحو قوله عليه السلام

حين

حين احلوا في حجة الوداع لما امرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة اصيبوا من النسا اي جامعوهن
وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه سقطت الواو لابي ذر ولم يعزم اي لم يوجب صلى
الله عليه وسلم عليهم ان يجامعوهن ولكن احلهن لهم اي لم يوجب صلى الله عليه وسلم والامر فيه للاباحة
وهذا وصله الاسمعيلي وقالت ام عطية منسية نهينا بضم النون اي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم
عن اتباع الجنايز ولم يعزم علينا بضم التحتية وفتح الزاي اي ولم يوجب علينا صلى الله عليه وسلم وهذا
سبق موصولا في الجنايز وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي الحافظ عن ابن جريج عبد الملك
قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر هو ابن عبد الله قال ابو عبد الله المولف قال محمد بن بكر بفتح
الموحدة وسكون الكاف البرساني بضم الموحدة وسكون الراء وبالسين المهملة وبعد الالف
نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي ذر وسقطت لغيره حدثنا
ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج انه قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما في اناس معه كان القياس ان يقول معي لكنه
التفات قال اهللنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج خالصا ليس معه عمرة وهو
محمول على ما كانوا ابتدوا به ثم اذن لهم بادخال العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على
ثلاثة انحا كما قالت عايشة رضي الله عنها منا من اهل بحج ومنا من اهل بعمرة ومنا من جمع قال
عطا بالسند السابق قال جابر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة
فلما قدمنا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح را امرنا ان نحل بفتح النون وكسر الحاء المهملة اي
بالاحلال وقال احلوا من احرامكم واصيبوا من النسا اذن في الجماع قال عطا بالسند السابق
قال جابر رضي الله ولم يعزم عليهم اي لم يوجب عليهم جماعهن ولكن احلهن لهم فبلغه صلى الله
عليه وسلم انا نقول لما بالتشديد لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس من الليالي اولها ليلة الاحد
واخرها ليلة الخميس لان توجههم من مكة كان عشية الاربعا فجاءوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا
عرفة يوم الخميس امرنا ان نحل الى نسائنا فناتي عرفة تقطر مذاكيرنا جمع ذكر على غير قياس المذي
بالذال المعجمة الساكنة ولابي ذر عن المستملي المني قال عطا بالسند ويقول جابر بيده هكذا
او حركها اي امالها قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد حماد بن زيد خطيبا فقال قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم
وابركم ولولا هديي لحللت كما تحلون بفتح الفوقية وكسر الحاء المهملة فحلوا بكسر الحاء من حل
فلو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو علمت في اول الامر ما علمت اخرا وهو جواز العمرة في اشهر
الحج ما اهديت فحللنا وسمعنا واطعنا ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان امره عليه الصلوة
والسلام باصابة النسا لم يكن على الوجوب ولهذا قال لم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم وسبق الحديث
بالحج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو القعنبي البصري قال حدثنا عبد
الوارث بن سعيد عن الحسين بضم الحاء ابن ذكوان المعلم عن ابي بريدة بضم الموحدة وفتح الراء
عبيد الله الاسلمي قاضي مرو انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة
والفاء المفتوحة المشددة عبد الله المزني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
صلوا قبل صلوة المغرب قال في الثالثة لمن شا كراهية اي لاجل كراهية ان يتخذها الناس سنة

طريقة لازمة لا يجوز تركها وفيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب ثم اذا ورد بعد الحظر
التخيير بين الفعل والترك فكان ذلك صارفا للحمل على الوجوب وهذا الباب بعد الباب الذي قبله
ويليه باب كراهية الخلاف والحديث سيق في الصلوة في باب كم بين الاذان والاقامة

باب قوله تعالى وامرهم شورى بينهم اي ذو شورى يعني لا ينفرد دون اهله
حتى يجتمعوا عليه وقول الله تعالى وشاورهم في الامر استظهارا برايهم وتطييبا لنفوسهم وتهيبا
لسنة المشاورة للامة وان المشاورة قبل العزم على الشيء وقيل التبيين وهو موضح المقصود
لقوله تعالى فاذا عزمت فاذا انقطع الرجاء على شيء بعد المشورة فتوكل على الله في امضاء امرك
على ما هو اصلح لك فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشورة على شيء وشرع فيه لم يكن
لبشر التقدم على الله ورسوله للنهي عن ذلك في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي
ورسوله وشاور النبي صلى الله عليه وسلم بوبر احد في المقام والخروج بضم الميم ذرا والله الخروج
فلما لبس لامته بغير همز في الفرع كاصله وفي غيرها بهمزة ساكنة بعد اللام اي درعه وعزم
على الخروج والقتال وندموا قالوا له يا رسول الله ثم بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة
ولا يخرج منها اليهم فلم يمل اليهم فيما قالوه بعد العزم لانه بنا نقض التوكل الذي امره الله به
وقال لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه وهذا وصله
الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس وشاور صلى الله عليه وسلم عليا اي ابن ابي طالب واسامة بن
زيد فيما رمى به اهل الافك ولا بي ذر عن الكشميهني رمي بها اهل الافك عائشة رضي الله عنها
فسمع منهما ما قالاه ولم يعمل بجميعه فاما علي فاوما الى الفراق بقوله والنساء سواها كثير واما اسامة
فقال انه لا يعلم عنها الا الخير ثم عمل عليه السلام بها وابا بها علي ثم المفارقة وعمل بقوله واسلك
الجادة مسلما وعمل بقول اسامة في عدم المفارقة ولكنه اذن لها في التوجه الى بيت ابيها
حتى نزل القرآن بجلد الرامين بصيغة الجمع وسمي في رواية ابي داود منهم مسطح بن اثاثة
وحمنة بن جحش ولم يقع في شيء من طرق حديث الافك في الصحيحين انه جلد
الرامين بغير رواه احمد واصحاب السنن من حديث عائشة ولم يلتفت ابي تنازعهم
ابا ابي تنازع علي واسامة دون ما فهما وفي الطبراني عن ابن عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا علي بن ابي طالب واسامة بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع الى
تودد تنازعهم الى ضم بريرة الى علي واسامة لكن استشكل فان ظاهر بيان الحديث الصحيح انهما لم
تكن حاضرة واجيب بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسالتهم واستشارتهم
وهو احتمال ان يكونوا اجتمعوا ثم افترقوا ولكن حكم بامره الله وكانت الاية من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم بتشمير وزر الا شاور اهل العلم في
الامور الباحثة ليا خذوا باسهلها اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت على اصل الاباحة
والتقييد بالاشاعة موضحة لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت لقوله فاما فحكم الكتاب
القرآن او السنة لم يتعدوه الى غيره افتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر الصديق رضي الله عنه قاتل من منع الزكاة قاتل رضي الله عنه كيف
تقاتل قاتل ابو بكر الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل

الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله عصموا مني دماءهم واموالهم فقال والله لاقاتلن من فرق بين
الصلوة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق
قال ابن بطال ليس في هذا الحديث ان من قال لا اله الا الله محمد رسول الله عصم دمه وماله بقوله
ذلك وان لم يأت بشيء من شرائع الاسلام لان الله تعالى قد اخبر ان من الاعراب من يقول امنا ولم تؤمن
قلوبهم وقد قاتل النبي صلى الله عليه وسلم قوما ظاهرهم الاسلام لما رأى من قرائن احوالهم ان اعتقادهم
الكفر وقد قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن نوى بقوله لا اله الا الله
حقن دمه وماله وحسابه على الله ومن نوى بها التعوذ من القتل او الاسترقاق فلا يحقن بها دمه ولا ماله
لانه لم ينو بها ما اوجب الله ورسوله وقد قال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فاخبر ان من قالها فقد حقن دمه وماله الا بحقها
فدل ان من لم يقلها لم يحقن دمه وماله وان قالها وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله دخل الجنة
فدل ان من لم يقلها لم يدخل الجنة وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره
اصابه قبل ذلك ما اصابه فدل ان من لم يقلها لم تنفعه يوما من دهره اصابه قبل ذلك ما اصابه
وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فدل ان من لم يقلها مخلصا لم يدخل الجنة
وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله
فدل ان من لم يكفر بما يعبد من دون الله لم يحرم ماله ودمه وان قالها وقد قال عليه السلام من قال
لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله فدل ان من لم يكفر بما يعبد
من دون الله لم يحرم ماله ودمه وان قالها وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه
او خالصا من قلبه دخل الجنة فدل ان من لم يقلها مخلصا من قلبه لم يدخل الجنة وقد قال عليه السلام
من قال لا اله الا الله صادقا من قلبه دخل الجنة فدل ان من لم يقلها صادقا من قلبه لم يدخل الجنة
وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه دخل الجنة فدل ان من لم يقلها مستيقنا
بها قلبه لم يدخل الجنة وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه حرم على النار
فدل ان من لم يقلها خالصا من قلبه لم يحرم على النار وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله
وجبت له الجنة فدل ان من لم يقلها لم تجب له الجنة وقد قال عليه السلام من قال لا اله الا الله
وكبر الله ان يدخله النار فدل ان من لم يقلها لم يكبر الله ان يدخله النار وقد قال عليه السلام
من قال لا اله الا الله وجد حلاوتها فدل ان من لم يقلها لم يجد حلاوتها وقد قال عليه السلام
من قال لا اله الا الله دخل الجنة فدل ان من لم يقلها لم يدخل الجنة وقد قال عليه السلام
من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله فدل ان من لم يكفر
بما يعبد من دون الله لم يحرم ماله ودمه وان قالها

الثناي بالنون والثين المثلثة الخفيفة قال حدثنا يحيى بن ابي زكريا الغساني بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة وبعد الالف نون وفي اصل ابي ذر كما ذكره في حاشية الفرع كاصله العثاني بالعين المهملة والثين المثلثة وصح عليه وكتب نسخة الغساني بالغين المعجمة والسين المهملة قال الحافظ بن حجر والذي بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وقال ما بشير وفي بعض النسخ بشير بتحتية ثم معجمة مكسورة ثم تحتية ساكنة ابدلها الراوي من الموحدة بشديد اليا في قوم يسيئون الصلاة علمن علمهم من سوقط وعن عروة بن الزبير بالسند السابق قال لما اخبرت عائشة بضم الميم تضعيفا للمفعول وسكون الفوقية بالامر الذي قاله اهل الافك قالت يا رسول الله اتاذن لي ان انطلق الى اهلي قالت فاذن لها وارسل معها الغلام وقاله جل بن النضار هو ابو ايوب خالد الانصاري كما عند ابن اسحق واخرجه الحاكم من طريقه سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وسبح تعجبا من بقوله ذلك فنهى تنزيه لله تعالى من ان تكون حرمة نبيه فاجره وقوله وقال ابو اسامة هو تعليق وقد وصله محمد بن حرب طريق موصول والله اعلم هذا اخر كتاب الاعتصام بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يتلوه كتاب التوحيد وكان الفراغ من تسويده ضحوة يوم الاحد سادس عشر ربيع الاول سنة ٩١٦ وقد وقع للمؤلف من مسايل اصول الفقه شرع في مسايل اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس والمحل مبني عليه لكنه ترتيب الشرع في ارادة ختم الكتاب بالاشرف فقال

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا تشبيه قال الخليل التوحيد افراد القدم من الحدث وهو معنى الحروف والحدوث يقال للمحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزماني وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي وهو ما يكون وجوده اقل من وجود اخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة وهو من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية السنجي كما في الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد اليم تحتية مشددة وهو طوايف ينسبون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم اي القدرية وما الخوارج فسيأتي ما يتعلق بهم في كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام وهو لا الفرق الاربعة رؤس المبتدعة وقال الحافظ بن حجر وتبعه العيني بعد قوله كتاب التوحيد وزاد السنجي الرد على الجهمية

باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى

وفي نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد وبمعنى انه تعالى واحد كما قاله بعضهم نفي التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقيقة صفاته ونفي التشريك بحسب في افعاله وبمصنوعاته فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له في فعله او عديلا له وهذا الذي تضمنته سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الخ فالحق سبحانه مخالف للمخلوقات بكلها لاستحقاقه ذلك حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل قال حدثنا زكريا بن اسحق المكي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر عن يحيى بن محمد بن عبد الله صيفي بالصاد المهملة مولى عمرو بن علقمة المكي وشبه في الادب المفرد عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفاء والمعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان

ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن قال البخاري ح وحدثني بالافراد عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد ابو الاسود واسمه حميد البصري قال حدثنا الفضل بن العلا بفتح العين بعد ودال مكونين قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس الاصبحي عن يحيى بن عبد الله ولابي ذر ابي الوقت والاصيلي عن يحيى بن محمد بن عبد الله صيفي انه سمع ابا معبد نافذ مولى ابن عباس رضي الله عنه يقول سمعت ابن عباس يقول ولابي ذر قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل نحو اليمن ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو اهل اليمن الى جهة اهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لان بعشكار البعضهم لا الى جميعهم قال له انك تقدم بفتح الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى اي الى توحيده وفي حديث ابي عن واذا ذر اي التوحيد فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم زكاة اموالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي زكوة في اموالهم توخذ من غنيهم بالافراد فترد على فقيرهم بالافراد ايضا فاذا اقروا بذلك صدقوا به واسلموا فخذ منهم زكوة اموالهم وتوقى اجتنب كرايم اموال الناس لخيارهم اي لا تاخذ منها في الزكوة واكرمة الشاة الغزيرة اللبن وفي الحديث دليل لمن قال اول واجب المعرفة كالامام الحرمين واستدل بانه لا يتاتى الاتيان بشيء من المامورات على قصد الامتثال ولا الاتكفاف عن شيء من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الامر الناهي واعترض عليه بان المعرفة لا تتاتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب فتجب فيكون اول واجب النظر وقال الرازي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب احدها وهو قول الجمهور المنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فامر بالعلم بالوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا ابانا على امة وانا على اثارهم مقتدون وحث على السوال في الفروع بقوله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والثاني الجواز لاجماع السلف على قبول الكافي الشهادة من الناطق بها ولم يقل احد لهم هل نظرت او تصورت بدليل والثالث يجب التقليد وان النظر والبحث فيه حرام والقايل بهذا المذهب طايفتان طايفة يقولون النظر في الدليل يورث الشك والشبهة واذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يقضي اليه فما لا يتوصل به الى المطلوب اولى ان يكون حراما وطايفة يعترفون بان النظر يكن يقولون ربما اوقع الناظر في هذا في الشبه فيكون ذلك سببا لضلال الناس عن علم الكلام والاشتغال به ولا شك ان منعهم سد بيس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه بانه من فروض الكفايات وانما منعوا منه لمن لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق فيرد عليه الارتياب والشك بخواطر الكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا كيف يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين النبي الصادق والمتنبي مذموما او مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة ان لا يبلغوا ما يريد منه فيضلوا نهوا عن الاشتغال ونقل عن الاشعري ان ايمان المقلد لا يصح وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور من تلبيسات الكرامية على العوام والظن بجميع عوام

قطع

المسلمين انهم لا يصدقون الله تعالى وقال ابو منصور في القنع اجمع اصحابنا على ان العوام
مؤمنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة للاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال
لا بد من نظر عقلي في العقايد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد
الصانع وقدمه وحدوث الموجودات وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين والعلم
بالعبادة علم زايد لا يلزمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق مع العلم
بقصورهم عن معرفة النظر بالادلة ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة وبه
قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم
الاسدي والاشعث بن سليم بضم السين المهملة هو الاشعث بن ابي الشعثا المحاربي انهما
سمعا الاسود بن هلال المحاربي الكوفي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال
النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد قال
معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعبدوه بان يطيعوه
ويجتنبوا معاصيه ولا تشركوا به شيا عطف على السابق لانه تمام التوحيد والجملة
حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدري معاذ ما حقهم
عليه ما حق العباد على الله وهو من باب المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله او المراد
الحق الثابت او الواجب الشرعي باخباره تعالى عنه او كالواجب في تحقق وجوبه انه لا
يعذبهم اذا اجتنبوا الكباير والمناهي واتوا بالمامورات والحديث سبق في الدقايق ونحوه
واخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام بن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها
يكررها ويعيدها واسم الرجل القاري قتادة بن النعمان رواه ابن وهب عن لهيعة عن
الحرث بن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي سعيد فلما اصبح جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له
ذلك ولابي ذر فذكر ذلك له وكان بالواو والهمزة وتشديد النون ولابي ذر عن
الكشميهني فكان بالفا الرجل الذي سمع يتقالها بالقاف وتشديد اللام بعدها
قليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها اي قل هو الله احد
ولابي ذر فانها لتعدل ثلث القران لان القران على ثلاثة انحا قصص واحكام وصفات
الله تعالى وقل هو الله احد متمحضة للتوحيد والصفات فهي ثلثه وفيه دليل
على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بشرف المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله
وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك بشرف منزلته وجلالة محله زاد
اسمعيل بن جعفر الانصاري عن مالك الامام عن عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن
ابن صعصعة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال اخبرني بالافراد اخي لابي قتادة
ابن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا سبق في فضل قل هو الله احد من فضايل

القران

القران وبه قال حدثنا محمد كذا غير منسوب في الفرع كاصله وقال خلف في الاطراف احسبه
محمد بن يحيى الذهلي قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبراني الحافظ المصري قال
حدثنا وهب عبد الله المصري قال حدثنا عمرو بفتح العين ابن الحارث المصري عن ابن ابي
هلال سعيد ان ابا الرجال بكسر الرا وتخفيف الجيم محمد بن عبد الرحمن الانصاري مشهور
بكنيته وكان له عشرة اولاد رجال حدثه عن امه عمرة بفتح العين المهملة وسكون الميم
بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية وكانت في حجر عايشة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
اميرا عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح ان يتعلق بصفة لرجل لفساد المعنى ولا بحال
لان رجلا نكرة ولم يقل في سرية لان على تقييد معنى الاستعلا والرجل قيل هو كلثوم
ابن الهدم قال الحافظ بن حجر وفيه نظر لانهم ذكروا انه مات في اول الهجرة قبل نزول
القتال ورايت بخط الرشيد العطار كلثوم بن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة
ابن النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله الى هذا وكان يقرا لاصحابه في صلوته ولابي ذر في
صلوتهم اي التي يصليها بهم فيختم قراته بقل هو الله احد السورة الى اخرها وهذا يشعر بانه كان
يقرا بغيرها معها في ركعة واحدة فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة
والمراد انه كان من عادته ان يقراها بعد الفاتحة فلما رجعوا من السرية ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لاي شي يصنع ذلك فسالوه لم يختم بقل هو الله احد فقال الرجل اختم بها
لانها صفة الرحمن لان فيها اسماه وصفاته واسماوه مشتقة من صفاته فانا احب ان اقراها
فجاوا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى
يحبه لمحبته قراتها ومحبة الله لعبادته وارادة الاثابة لهم والحديث سبق في باب الجمع بين
السورتين في الركعة من كتاب الصلوة واخرجه مسلم في الصلوة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة
باب قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموا بهذا الاسم او بهذا
قال البيضاوي المراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان على ذات واحدة وان اختلف
اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود هذا اذا كان رد القول المشركين اي حين
سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها
اخر وعلى ان يكون ردا لليهود اي حيث قالوا لما سمعوه ايضا يا الله يا رحمن انك لتقل ذكر الرحمن
وقد اكثره الله في التوراة فالمعنى انهما سيان في حسن الاطلاق والافضا الى المقصود وهو
الصواب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى واو للتخيير والتنوين في ايا عوض عن المضاف اليه وما
صلة لتاكيد ما في اي من الابهام والضمير في قوله للمسمى لان التسمية له لا للاسم وكان الاصل
الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه فله الاسما الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه
وكونها حسنى لدلالتها على صفات الجلال والاكرام انتهى قال الطيبي انما كان جواب لان اعتراض اليهود
كان تغييرا للمسلمين على ترجيح احد الاسمين على الاخر واعتراض المشركين كان تغييرا على الجمع بين اللفظين
فقوله ايا ما تدعوا مطابق للرد على اليهود لان المعنى اي الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق
على اعتراض المشركين والجواب هذا مسلم اذا كان او للتخيير فلم يمنع ان يكون للاباحة كما في قوله

الها

جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون اجوب وتقريبه قل سموا ذاته المقدسة بالله او بالرحمن فهما سيان
في استصواب التسمية بهما فبايهما سميته فانت مصيب وان سميته بهما فانت اصوب لان له الاسما الحسنى
وح فالاية فن من فنون الايجاز الذي هو حلية للتنزيل وقوله فله الاسما الحسنى هو من باب
الاطناب وظهر هذا ان الاباحة انسب من التخيير لان ابا جهل حظر الجمع بين الاسمين بالاباحة ان يجمع
بين اسما بمعنى فكيف يمتنع من الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسما المتكاثرة على ان الجواب بالتخيير في
الرد على اهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب بالتسوية لان او يقتضيها
وكان الجواب العتيد ان يقال انما رجحنا الله على الرحمن في الذكر لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف
الرحمن ويساعد ما ذكرنا من ان الكلام مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن
له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل لانه مناسب ان يكون تسجيلا للرد على المشركين وبه قال حدثنا
محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو معوية محمد
ابن خازم بالخا والزاي عن الاعمش سليمان بن مهران عن زيد بن وهب الهمداني الكوفي وابي ظبيان
بفتح الظا المعجمة وسكون الموحدة حصين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين ابن جندب الكوفي كلاهما
عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرحم
الله في الاخرة من لا يرحم الناس من مومن وكافر ويرحم بفتح اوله في الموضعين ومطابقته للترجمة ظاهرة
وسبق الحديث في الادب واخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا
حماد بن زيد بفتح الحا والميم المشددة ابن درهم الازدي احد الاعلام عن عاصم الاحول بن سليمان
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الها عن اسامة بن زيد الحب بن
الحب رضي الله عنه انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاه رسول احدى بناته زينب
يدعوه الرسول ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية اي تدعوه زينب على لسان رسولها الى
ابنها وهو في حالة الموت من معالجة الروح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع زاد ابو ذر اليها
وسقط لفظ النبي صلى الله عليه وسلم والتصلية فاخبرها ان الله ما اخذ وله ما اعطا
اي الذي اراد ان ياخذه هو الذي اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له ولفظ ما فيهما مصدرية
ان الله الاخذ والاعطا او موصولة والعايد محذوف وكذا الصلة وكل شي من الاخذ والاعطا
وغيرهما عنده في علمه باجل مسمى مقدر فمرها فلتصبر وتحتسب بصبرها الثواب منه
تعالى ليحسب ذلك من عملها الصالح فاعادت الرسول اليه صلى الله عليه وسلم انها اقسمت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي قد اقسمت اي عليه ليأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه
سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل زاد في الجنايز وابي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فدفع الصبي اليه
بالفا والدال المهملة المضمومة ولكشميهني فرفع بالرا بدل الدال وللحموي والمستملي ورفع بالواو
بدل الفا ونفسه تقعقع بحذف احدى التاين تخفيفا اي تضطرب وتتحرك والقعقعة حكاية
حركة لشي يسمع له صوت كالسلاح كانها اي نفسه في شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون
قربة خلقة يابسة ففاضت بالبكا عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له سعد اي ابن عبادة المذكور
يا رسول الله ما هذا البكا وانت تنهى عنه وثبت ما هذا لابي ذر قال صلى الله عليه وسلم هذه الدمعة
التي تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعا لا مواخذة فيها فهي اثر الرحمة التي جعلها

الله

الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحما جمع رحيم
من صيغ المبالغة وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعال وفعل وفعيل وزاد بعضهم فيها فعيلا
كسكير وجا فعيل بمعنى مفعول قال التلمس واما اذا عضت بك الحرب عضة فانك معطوف عليك رحيم
والرحمة لغة الرقة والانعطاف ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا
يكون هذا وصفه تعالى بالرحمة مجاز عن العامة كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خير ويكون على هذا
التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا
القول حقيقة وهو ح صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم
وقد تستعمل تارة في الرقة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف بها الباري تعالى فليس يراد به الاحسان
المجرد دون الرقة وعلى هذا روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف
واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر
فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه والكلبي متروك الحديث ونقل البيهقي عن الحسين
ابن الفضل البجلي انه نسب راوي حديث ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالفا اي فهما
اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر وقراة البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عايشة رضي الله
عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف واختلف هل الرحمن الرحيم
بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم فيكون الجمع بينهما تاكيدا وقيل لكل واحد منهما فايدة غير
فايدة الاخر وذلك بالنسبة الى تغاير تعلقهما اذ يقال رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لان رحمته في الدنيا
تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص المومنين وقيل الرحمن ابلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وعلى هذا
فالقياس ان يترقى الى الابلغ فيقول رحيم رحمن قال صاحب التقريب انما قدم اعلى الوصفين والقياس
تقديم ادناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول
جلايل النعمة واصولها والرحيم دقايقها وفروعها فلم يكن في الثانية زيادة على الاول كانه جنس
اخر فيقال لما ثبت ان الرحمن ابلغ من الرحيم في تاديه معنى الرحمة الترقي من الرحيم اليه لان معنى الترقي
هو ان يذكر معنى ثم يردف بما هو ابلغ منه وقال صاحب الايجاز والانتصاف الرحمن ابلغ كالعلم اذا
كان لا يوصف به غير الله فكانه الموصوف وهو اقدم اذ الاصل في نعم الله ان تكون عظيمة
فالبداية بما يدل على عظما اولى هذا احسن الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من باب
الترقي بل من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك انه تعالى لما ذكر ما دل
على جلايل النعم وعظايمها اراد المبالغة والاستيعاب فتتمم بما دل على فايقها وروادفها
فلو قصد الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم الاخذ بما هو اعلى في الشي ثم بما
هو احوط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت ذلك الشي لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لتوخي
نكتة وقيل انه من باب التكميل وهو ان يوتى بكلام في فن فيرى انه ناقص فيكمل باخر فانه تعالى
لما قال الرحمن توهم ان جلايل النعم منه وان الدقايق لا يجوز ان تنسب اليه لحقارتها فكمل بالرحيم
ويويده ما في حديث الترمذي عن انس مرفوعا ليسال احدكم ربه حاجته كلها حتى يسال شسع
نعله وان انقطع وزاد حتى يسال الملح وحديث الباب سبق في الجنايز باب
قول الله تعالى انا الرزاق ولابوي الوقت وذر ان الله هو الرزاق اي الذي يرزق كلما يفتقر

الى الرزق وهو موافق للرواية وفيه ايما باستغنائه عنه وقرئ اني انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى
ذو القوة المتين الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا الاعمش بالجر صفة للقوة على تاويل
الاقتدار وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير ولابي ذر هو ابن جبير عن
ابي عبد الرحمن حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقري ولابيه صحبة عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر ولابي ذر بالرفع افعل
تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك
المعالجة بالعقوبة على اذى سمعه من الله يدعون بتشديد الدال له اي ينسبون اليه الولد
واستشكل بان الله منزه عن الاذى واجيب بان المراد اذى يلحق انبياءه اذ في اثبات الولد ايذاء للنبي
صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته ثم يعافيهم من العلل والبليات والمكروهات
ويرزقهم ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسيئات بالحسنات والرزاق خالق الارزاق
والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سواء كان مباحا او محظورا
والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوائد لطفه
والارواح عوائد كشفه وقال القرطبي الرزق في السنة المحدثين السماع رزق لعنون به سماع الحديث
قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه ان يحقق معناه ليتيقن انه لا يستحقه الا الله فلا
ينتظر الرزق ولا يتوقعه الا منه فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه
ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجثمانية اليهم بالارشاد والتعليم
وصرف المال ودعاء الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيري ابو القاسم من عرف ان
الله هو الرزاق افرده بالقصد اليه ويقرب اليه بدوام التوكل عليه ارسل الشبلي الى عني ان ابعث
الينا شيئا من دنياك فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب الشبلي اليه الدنيا حقير وانت حقير وانما
اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي غير مولاي فسمت همته العلية ان لا يطلب من الله تعالى الاشياء
ومناسبة الاية للحديث اشتماله على صفتي الرزق والقوة الدالة على القدرة اما الرزق فمن قوله
ويرزقهم واما القوة فمن قوله اصبر فان فيه اشارة الى القدرة الى الاجسام اليهم مع اساءتهم بخلاف
طبع البشر فانه لا يقدر على الاحسان الى المسيء الا من جهة تكليفه ذلك شركا قاله ابن المنير وسبق الحديث
في الادب في باب الصبر على الاذى

باب قول الله تعالى عالم الغيب

خبر مبتدا محذوف او هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى من
رسول اي الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة له فانه يطلعه
على غيبه من شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى قال في الكشاف وفي هذه الاية ابطال الكرامات الذين
يضاف اليهم الكرامات وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين
بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب بان قوله على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفي ان يقال ان
الله لا يظهر على غيبه واحد من عيوبه احدا الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيمة فكيف وقد ذكرها
عقب قوله اقريب ام بعيد ما توعدون وتعقب بانه ضعيف لان الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك
وقال البيضاوي جوابه تخصيص الرسل بالملك والاولياء بما يكون من غير وسط وكرامات الاولياء

على

على المغيبات انما تكون تلقيا عن الملائكة كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء وقال الطيبي الاقرب تخصيص
الاطلاع بالضعف والخفاء فان اطلاع الله للانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب امكن واقوى من
اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع اي فلا يظهر الله على
غيبه اظهارا تاما وكشفا جليا الا لمن ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا اراد ان يطلع النبي على الغيب
يوحي اليه او يرسل اليه الملك وانما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويحات واللمحات ومن جنس اجابة
دعوة وصدق فراسة فان كشف غير تام كالانبياء

باب قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة

اي وقت قيامها وقوله تعالى انزله بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك
وانك مبلغه او انزله بما لم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانها اثبت
لنفسه العلم وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وهو في موضع الحال اي الا معلومة
له وقوله تعالى اليه يرد علم الساعة اي قيامها يرد اليه اي يجب على المسؤول ان يقول الله يعلم
ذلك قال يحيى بن زياد الفراء المشهور في كتاب الله تعالى القران له الظاهر على كل شيء علما والباطن
على كل شيء علما وقال غيره الظاهر الجلي وجوده باياته الباهرة في ارضه وسمائه والباطن
المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل
الظاهر بلا اقتراب والباطن بلا احتجاب قال الشيخ ابو حامد انه انما خفي مع ظهوره لشدة
ظهوره وظهوره سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر بنعمته والباطن برحمته
وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطاء والنعماء والباطن بما يدفع عنك من البلاء وقيل الظاهر لقوم
فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه وبه قال حدثنا خالد بن مخلد القطواني الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار
المديني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتح الغيب
خمس لا يعلمها الا الله اي انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والاجال والاحوال
جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح تتوصل بها الى ما في المخازن المستوثق منها
بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتيحها وكيفية فتحها توصل اليها فاراد انه المتوصل الى المغيبات
المحيط علمه بها لا يتوصل اليها غيره فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها
على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته وفيه دليل انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها
والحكمة في كونها خمسا الاشارة الى حصر العوالم فيها فاشار الى ما يزيد في النفس وينقص
بقوله لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله اي ما ينقصه يقال غاض الماء وغضته انا وما
تزداد اي ما تحمله من الولد على اي حال هو من ذكورة وانوثة وعدد فانها تشتمل على واحد
واثنين وثلاثة واربعة اوجد الولد فانه يكون تاما ومخدجا او مدة الولادة فانها تكون اقل
من تسعة اشهر وازيد عليها الى اربع عند الشافعي والى سنتين عند الحنفية والى خمس عند
مالك وخص الرحم بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك يفي ان يعرف احد حقيقتها
نعم اذا امر بكونه ذكرا او انثى او شقي او سعيد علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله
من خلقه واشار الى انواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله ولا يعلم ما في غد من خير وشر
وغيرهما الا الله وعبر بلفظ غد لان حقيقته اقرب الازمنة واذا كان مع قربه لا يعلم

حقيقة ما يقع فيه فما بعده اجري واشار الى العالم العلوي بقوله ولا يعلم متى يأتي المطر ليلا او نهارا احد الا الله فهو اذا امر به علمته الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه واشار الى العالم السفلي بقوله ولا تدري نفس بأي ارض تموت الا الله اي اين تموت وربما اقامت بارض وضربت اوتادها وقالت لا ابرح منها فتدري ببراجي القدر حتى تموت في مكان لم تخطر ببالها كما روي ان ملك الموت مر على سليمان فجعل ينظر الى رجل فلما جلس بين يديه نظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت فقال كأنه يريدني فرايح ان يحملني ويلقيني بالهند ففعل فقال الملك للريح كان مرادي منك اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد بارض الا جعل له بها حاجة وانما جعل العلم لله والرواية للعبد لان في الدراية معنى الحيلة والمعنى انما الى الله لا تعرف وان عملت حيلا لم يخلص بها ولا شيء اخص بالانسان من كسبه وحيلته فاذا لم يكن له طريق الى معرفة ما عداها بعد ذلك المنجم الذي يخبر بوقت الغيث والموت فانه يقول بالقياس والنظر في الطالع بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن وانظر غير العلم والله اعلم واشار الى علوم الاخرة بقوله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة والحديث سيأتي في اخر الاستسقاء وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي الصيني مولاهم محدث قيسارية قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن ابي خالد البجلي عن كهمس عن الشعبي عامر بن شراحيل احد الاعلام فقال ما ادركت خمسين بالغة من اصحابه وما كنت سواديا في بياض الحديث ولا حديث يحدث الا حفظته عن مسروق اي ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب قالت انا اول من سأل ابا جنابها بقولها وهو اي الله تعالى يقول في سورة الانعام لا تدركه الابصار واجاب المثبتون بان معنى الاية لا يحيط به الابصار او لا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون او لا تدركه في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الاخرة خلق الله تعالى فيهم قوة يقدرون بها على الرؤية وفي كتاب المواهب من مباحث ذلك ما يكفي ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود عن ابي هند عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية على الله من قال ان محمدا راى ربه وان محمدا كتم شيأ من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد وهو تعالى يقول لا يعلم الغيب الا الله والاية تدل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وجاز مثل ذلك لانه ليس الغرض القراءة ولا تعلمها وقول الداودي ما اظن قوله في هذه الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظا وما احد بدعي ان رسول الله كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله فتعقب بان بعض من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى ان صحة النبوة تستلزم اطلاع النبي على جميع المغيبات نعم يغاير اي ابن اسحق ان ثابتة صلى الله عليه وسلم ضلت فقال ابن الصليت بالصاد المهملة اخره مثناة بوزن عظيم يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري

اين

راى

ابن ناقته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة بزمامها فجاوا بها فعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال الحميدي وكتبهم شاهدة بتعليل عالمية الله تعالى بالعلم كما يقول به اهل السنة لكن النزاع في ان ذلك العلم العلل به هل هو عين الذات كما يقوله المعتزلة او لا كما يقوله اهل السنة شمول علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى احاط بكل شيء علما اي علمه احاط بالمعلومات كلها وقال تعالى الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة الاية واطبق المسلمون على انه يعلم ذبيب النملة السوداء في الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وان معلوماته لا تتناهى تحت العد ولا حصر وعلمه محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق وضلت العقلاء حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي وحديث الباب سبق في التفسير

باب قول الله تعالى السلام

سقط لفظ باب لغير ابي ذر والسلام هو مصدر يفيد معنى ذو السلامة من النقايص والبراءة من العيوب والفرق بينه وبين القدوس ان القدوس يدل على براءة الشيء من نقص تقتضيه ذاته لخفاء القدس طهارة الشيء من تفسد والسلام يدل على براءته عن نقص يعتريه لعروض ما تفاه وصدر وفعل وقيل بمعنى السلام وقيل السلام ملك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المؤمنين في الجنان كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون من صفات الكلام القديم ووظيفة العارف ان يتخلق به بحيث سلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام المؤمن هو الذي امن اولياءه عذابه يقال امنه يومنه فهو مومن فقيل المصدق لرسوله باظهار المعجزة عليهم ومصدق المومنين ما وعدهم من الثواب ومصدق الكافرين بما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المومن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وبه قال حدثنا احمد بن يونس بن احمد ابن عبد الله بن يونس الكوفي قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معوية الجعفي قال حدثنا مغيرة ابن المقسم بكسر الميم قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وايل الاسدي الكوفي المخضرم قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنقول في التشهد السلام على الله اي من عباده كما في رواية اخرى فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام فانكر التسليم على الله وبين ان ذلك عكس ما يجب ان يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو مالكها ومعطيها وقال ابن الانباري امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلام وغناه سبحانه وتعالى عنها ولكن قولوا التحيات لله جمع تحية وهي مفعلة من الحيوة بمعنى الاحياء والتبقية والملك في الله للاختصاص والملك كل ما تعظم به الملوك لله فاللام للاستحقاق والصلوات المعهودات في الشرع واجبة والطيبات ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله او ذكر الله مستحق لله السلام عليك سبق اخذ خبره اي السلام عليك موجود ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين انما اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين نعت لعباد والصالح هو القايم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده

و رسوله معطوف على ما سبقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول يجيء بمعنى مفعل قليلا قاله ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فتضيف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه قوله تعالى انا رسل ربك والحديث سبق في الصلوة باتم من هذا **باب قول الله تعالى** وسقط لغير ابي ذر لفظ باب **ملك الناس** الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشياء بالحق والايداع والامانة والاحاطة كان من اسماء الافعال الحاثة عن بعض المحققين الملك الذي هو الغني بطلقا في ذاته وصفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل ما سواه اما بواسطة او بغير واسطة فهو بتدبيره منفرد وبتدبيره متوحد ليس لامره مرد ولا لحكمه رد اما العبد فانه يحتاج في الوجود الى الغير والاحتياج ينافي الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك المختص عرفا بمن يسوس رعيته بالعقول ويدبر امورهم فلذلك يقول الله تعالى ملك الناس ولا يقال ملك الاشياء ولعلة العارف من هذا الاسم ان يعلم انه المستغني على الاطلاق عن كل شيء وما عداه مفتقر اليه في وجوده وبقائه بيده سخر لحكمه وقضائه مستغني عن الناس باسماء لا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق به بالاستغناء عن الغير قال في الكشاف فان قلت هلا اكتفي باظهار المضاف اليه من اول وهلة قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار فلهذا كرر لفظ الناس لان عطف البيان يجاء الى بيد الاظهار ولان التكرير يقتضي مزيد شرف الناس وانهم هم اشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين فان قيل لم قدم الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من اول امره الى اخر زمانه واعطاه العقل فحينئذ عرف بدليل انه عبد مملوك وهو ملك فنبه بذكر الملك لما علم ان العبادة لازمة له وعرفان معبوده مستحق تلك العبادة عرف بانه الله فلهذا ختم به

فيه اي في هذا الباب **ابن عمر** اي حديثه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** مما وصله في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي الا اني ان شاء الله تعالى بعد اثنى عشر بابا بلفظ ان الله يقبض يوم القيمة الارض ويكون السموات بيمينه ثم يقول انا الملك ولفظه قال **حدثنا** احمد بن صالح ابو جعفر بن الطبري المصري الحافظ قال **حدثنا** ابن وهب عبد الله المصري قال **اخبرني** بالافراد **يونس** بن يزيد الايلي **عن** ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري **عن** سعيد زاد ابو ذر وهو ابن المسيب **عن** ابي هريرة رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال **يقبض الله الارض** بان يجمعها حتى يصير شيئا واحدا او يبيدها **يوم القيمة ويطوي السما** بيمينه **بقدرته ثم يقول** جل جلاله **انا الملك** اي ذو الملك على الاطلاق فلا ملك لغيره في الدارين **اين ملوك الارض** وفي الحديث اثبات اليمين صفة لله تعالى من صفات ذاته وليست جارحة خلافا للمجسمة وسيأتي في باب **يقبض الله الارض** من ارتقاق وقال **شعيب** هو ابن ابي حمزة فيما وصله الدارمي **والزبيدي** بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة **وابن مسافر** عبد الرحمن بن عوف مما سيأتي موصولا في تفسير سورة الزمر **واسحاق بن يحيى** الكلبي فيما وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم **عن الزهري عن ابي سلمة** وفيه انما اختلف على ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس سعيد بن المسيب وقال الاخرون ابو سلمة وكل منهما يرويه عن ابي هريرة وتقل ابن خزيمة عن محمد بن يحيى الذهلي ان الطريقين محفوظان قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك وان كان الذي يقتضيه

ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن يونس كان من خواص الزهري لازمه وزاد ابو ذر بعد قوله عن ابي سلمة مثله اي مثل الحديث السابق **باب قول الله تعالى وهو العزيز** الغالب من قولهم عز اذا قل ومرجعها الى القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه مركب من وصف حقيقي وهو القوة ومن نفي وهو الغلبة ويقال العزة الشدة من قولهم عز بعد اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من اسماء التنزيه وقيل هو الشيء الذي تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه وقيل العزيز من حالت العقول في بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعته وكلت الالسن عن استيفاء مدحه جلا لله وخطا العارف منه ان يعتز نفسه ولا يستهين بها بالمطامع الدنية ولا يدنسها بالسؤال من الناس والانتظار اليهم **الحكيم** ذو العلم القديم المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خطاء ولا شبهة وانه اتقن الاشياء كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهر بها الفعل ويعبر عنها الحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته في الموجودات كتدبيرها من صفات الحق تنبه لك في ساير الافعاله ومجاري تدبيره وترتيب ملكه ومملكته وقيامه الامر كله بيده وتخلقا باثار ذلك في خلقه في السموات والارض وما فيهن من افلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبيره لليل والنهار بتقليبهما واليلاج كل واحد منهما في الاخر بتقدير وتكوير بعضهما على بعض وما يجدثه عن ذلك من التجاريب المبعثات للايات البينات باحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود في غيرة للانسان فتعالى الله رب العالمين الحكمة بالكل دونه الناظر بنجرد ونه البصر وبتدبيره على المعقول وبتدبيره على المنقول ويربو على ان يوصف ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوى اللوح المحفوظ وارادته ووضع فيه وهو العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلقا العزيز الحكيم تارة وقع في البقرة في دعا ابراهيم لا ولد مكة قال في الباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم العليم الذي لا يجهل شيئا وهما يدلان التغيير من صفة الذات وان ابيدا العزيز تعالى العزة وهو الامتناع من ان يستذل الغير عليه وابيد بالحكمة انه الحكمة لم يكونا من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات ازلية وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالى **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** من الولد والصاحبة والشريك وثبت للاربعة وللاصيلي عما يصفون واضيفا الرب الى العزة لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما يقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق ويجوز ان يراد انه مالك عزة لا حد الا وهو يملكها كقوله تعز من تشاء وتذل من تشاء وقوله تعالى **ولله العزة ولرسوله** اي ولله المنعة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمؤمنين وعزة كل احد بقدر ما علم ربه تبنه تعزة الرسول بما خصه ربه تعزة المؤمنين الله به من الخصائص التي لا تحصى والبراهين التي لا تستقصى وعزة المؤمنين بما وروثوه من العلم النبوي هم في ذلك متفاوتون بتقدير ما ثم من ذلك العلم والهداية المحقق الى الحق بالعزيز من لا تناله ايدي الشياطين ولا تشغفه رجوم الشهوات فتذل لها هداك الله لعزته وتضاءل لعظمته وتضرع اليه في خلوتك عسى ان يهب لك عزا لا ذل بعده وشرفا لا ضعة تتخلله فتذل للاولياء واهل طاعته وتعز على كل جبار عنيد **وتحلف بعزة الله وصفاته** والعزة تحتمل كما قاله ابن بطال ان يكون صفة فات بمعنى القدرة والعظمة فانه يحنث وان تكون صفة فعل بمعنى القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم انما اطلق الحالف بها نظرا لاي صفة الذات والقدرة اليمين والاستيلاء وسلطانه بدل قوله وصفاته **وقال انس** رضي الله عنه في حديث موصول سيأتي في تفسير سورة ق **قال النبي صلى الله عليه وسلم** لا تزال **جهنم** تتطوى كانطواء الجراب **فط فط** بفتح الفاءين وكسر الطاء او سكونها اي حسب **وعزتك** بجر ربوبيته وبالقسم **وقال ابو هريرة** في حديث سيأتي موصولا في الرقاق **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه قال يبقى رجل وجهه جهة بين الجنة والنار وهو اخر اهل دخولا الجنة فيقول رب لا ابي ذر رب اصرف وجهي عن النار انها قد قشبني ذكاؤها واحراقها فيقول لعلك ان اعطيتك ان تسأل غيره فيقول لا وعزتك

لا اسلك غيرها اي غير هذه المسئلة قال ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سوف يعطيك ذلك وعشرة امثاله فيه ان ابا سعيد وابا هريرة عملي رواية الحديث المذكور الا في تولد عشرة امثاله فان في حديث ابي هريرة كما في الموطا فيقول الله هذا لك ومثله معه وسيتي بحثه والله الموفق وقال ايوب صلوات الله وسلامه عليه فبينما ايوب موصولا في الغسل بركنا بالطهارة وغيره لما خر عليه جراد من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلي وعزتك لا غني لي عن بركتك بكسر الغين المعجمة وفتح المون مقصور ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا غنا بالمد مع ضم الكاف بمعنى لا غنى بالقصر مع فتح الغين والمد وفي الفرع المسكوت عنها بزيادة عين مختصرا علامة الاهمال وفي اخر غنا بالمهملة تليها جيم ورية قال حدثنا ابو سلمة عبد الله بن يسار الجهني المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد ذكوان التميمي مولاهم البصري الحافظ قال حدثنا حسين المعلم اي ابن ذكوان البصري قال حدثني بالافراد عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الخصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن يحيى بن يعمر بفتح اوله وسكون ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الذي لا يموت بلفظ الغايب وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا تموت والجن والانس يموتون وكلمة تضلني المرادة في هذه الرواية ستحذف باعوذ اي بان تضلني وكلة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغني عن ذكر عايد الموصول لان نفس المخاطب هو الرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك المتكلم نحو انا الذي سمتني امي حيدرة ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون لانه مفهوم لقب ولا اعتبار به والحديث اخرجه مسلم في الدعا والنسائي في اليوم والليلة قال حدثنا ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود ابو بكر البصري الحافظ قال حدثنا حرمي بفتح الحا المهملة وتخفيف الراء وكسر الميم بعدها ياء النسبة ابن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بنون وموحدة ثم مثناة العتكي مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى بضم اوله وفتح ثالثه بينهما لام ساكنة ولابي ذر لا يزاد يلقى في النار وفي الطارح قال المولف فقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه وعن معتمر بضم الميم وفتح العين وكسر المثناة الفوقية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع وهو موصولا اي وقال لي خليفة ايضا عن معتمر بهذا جازما به لاطوان انه قال سمعت ابا سليمان عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال يلقى فيها اي النار وهي بفتح اهل مرو يزيد مصدر كالمجيد اي انها تقول لجوا متلايا هل من مزيد اي هل بقي في موضع لم يمتلي يعني ذا متلات اذا امتلات ستزيد فيها موضع المزيد راسخا وانقولا فيها حقيقة بان يخلق الله فيها النقول او مجازا حتى يضع فيها رب العالمين قدمه اي من قدمه لما سبق اهل العذاب اذ قدمه مخلوق اسمه المقدم او المراد قدم ليلقى من يوضع قدمه اي قدم من يوضع قدمه فحذف المضاف وهو من لدلالة ما كنت اذ ليلقى من يوضع قدمه عليه فتضع الاشارة بالاعضاء لا تزيد اجزاءها فتنزوي بالنون والزاي تنجمع وتنقبض بعضها الي بعض ثم يقول قد قد بفتح القاف وسكون الدال وتكسر بنيها اي حسبي حسبي قد اكتفيت بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل على النار حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة الذي يبقى منها وقد سبق المولف بهذا الحديث هنا من ثلاثة طرق عن قتادة وسبق لفظ شعبة في تفسير سورة ق وسياقه هنا على لفظ خليفة وبه يستنبط شعبة وعبد الملك بكرما الله كما في الملحق بعزة الله وبطابقة الحديث ظاهرة بقوله تعالى في الترجمة بالباء قوله الله تعالى وسقط باب لغير ابي ذر وهو الذي خلق السموات والارض بالحق اي بكلمة الحق وهي قوله كن وقال ابن عادل في لبابه قيل الباء بمعنى اللام

اللام اي لظهار المحق لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى ما خلقت هذا باطلا انتهى وهذا نقله اسقا عن الداودي وتعقب بان النحاة ذكروا الباء اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتي بمعنى اللام والحق في الاسما الحسنى بمعناه كما قاله ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود باتفاقا العابدو الداعو الهادي المنزل الجامع للخير والوجود والحامد كلها والمثنى الخير والاسما الحسنى والصفات العلى قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر جميع الموجودات الى معرفة وجوده وانه من وجدها يجاده اياها قال وقد ذكرود لايله واستشهاده بيبتا نه ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير وانه واجب عن واجب وجوده انه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير وان وجود كل ذي وجود عن وجوب وجوده ثم قال وان ما لا يوصف بوجود انه هو الباطل اي لا وجود له اذ ليس له في الوجود وجودا لبتة فاستحال الدال وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت لها من قبل انفسها واياه عنى الشاعر بقوله الا كل شي ما خلا الله باطل ولما اظهر جملة المخلوقات التي خلقها بالحق والحق قال خلق الله السموات والارض بالحق تظهر الحق بعضه لبعض رد اعليه به فالله تعالى هو الحق الين ووجوده الحق وقوله الحق وقوله الحق وعلمه الحق وارادته الحق وصفاته كلها الحق واسماه كلها الحق وارجع فعله الحق بكلمة الحق فالحق يوجب وجوده وعموم حقيقته قوله لا اركان الوجود كلها وشمل تواجي علم والطبيعي في انظار التفكير فلم يكن للباطل من الوجود نصيب ربه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف بن عقبة السواي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك عن سليمان بن موسى الاموي عن طاوس الامام ابي عبد الرحمن بن كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يهجد من الليل اي من الليل اذا تهجد اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن وفي رواية قيام في الخبر قيوم وهي ابنية المبالغة والفهم معناه القايم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع احواله والقيوم هو القايم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود الشي ولا دوامه وجوده الا به وقال الثوري شيئ معناه انت الذي يقوم بحفظها وحفظ من احاطتا به وشملت عليه وقادر من تقليبا لعقلا على غيرهم ولابي ذر وما فيهن لك الحمد انت نور السموات والارض اي ذو نور السموات ونور الارض واضا في النور اليهما لانه لا نور عملي سعة اشراقه وفشو اضائه حتى تضي لهما السموات والارض فجاز ان يراد اهل السموات والارض فانهم يستضيون به قوله الحق اي مدلوله ثابت ووعدك الحق ثابت المتحقق وجوده فلا يتخلف ولا يشك عطف الوعد على القول وهو من عطف الخاص على العام ولقاوك حق اي رويتك في الدار الاخرة حق للجنة والنار حق ولكل منهما وجود والساعة حق قيامها اللهم لك اسلمت انقدت لامرك ونهيك وبك امنت صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي توفيت امورك كلها واليك انبت رجعت مقبلا بقلبي عليك وبك اي بما اتيتني من البراهين والحجج خاصمت من خاصمني من الكفار واليك حاكمت كل من ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وسقط لفظ ما الثانية في رواية لابي ذر واسررت واعلنت بغيرهما وقال له انت اضا وانا نيرها او تفيمها انت الهي لا اله غيرك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله انت رب السموات والارض اي بكلمة الحق وخالقهما والحديث سبق في صلوة الليل في الدعوات وبعد قال حدثنا ثابت بن محمد العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري بهذا السند والمتن المذكورين وقال ابن الحق اي المتحقق وجوده وقوله الحق وهذا المتحقق وجوده بالتي ان شا الله تعالى في قوله يا ——— قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة يا ——— بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا لغيرابي ذر قوله الله تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولانا دليله ان الباري تعالى حي سميع بصير وانعقد اجماع اهل الاديان بل جميع العقلا على ذلك وقد يستدل على الحيوة بانه عالم قادر وكل عالم قادر حي بالضرورة

وعلى السمع والبصر بان كل حي يصح كونه سميعا بصيرا وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالفعل بمعنى ان يكون له ذلك
بالقوة والامكان فيحمل الكل بانها صفات كمال تقطعا والمنزه عن صفات الكمال في حق من يصح اتصافه بها تقدس وهو على الله تعالى
محال قال تعالى وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم عليه السلام اباه الجهل بقوله لم تعبد ما لا يسمع ولا
يبصر فانا فاقدان عدمها تنقص لا يليق بالعبود ولا يلزم من تقدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من تقدم العلم تقدم
المعلومات لانها صفات تزيدية تجدد لها تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم لانه لا يلزم منه كما
قال ابن بطال التسوية بالاعمى الذي يعلم ان السماء خضراء لا يراها والاصم الذي يعلم ان في الناس اصواتا ولا يسمعها فقد
صح ان كونه سميعا بصيرا يفيد تجدد ازيد على كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع ما يسمع ويبصر ما يبصر
كما يتضمن كونه عليما انه يعلم ما يعلم وقد اطلق تعالى على نفسه اكثر من هذه الاسماء خطابا للمرهوز من اهل اللغة والفهوم
في اللغة من علم ان له علم بل يستحيل عندهم عليم بلا علم كما استحال بلا علوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع عقلي
يوجب تنزيه وقد اجيب عن قول المعتزلي في السمع بمشاعر وصولا الى السموع اي العصب المفروش في صماخ الاذن
عن الجواري بالذال المعجمة اجراها الله تعالى بنحو يكون حجابا يخلقه الله عند وصولا الى المحل المذكور والله تعالى يسمع
المسموعات بدون الوسايط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة وخروج الشعاع فان الله تعالى يمنع كون الله حجابا وجودا لا يشهد
الذوات فكذا الصفات فانه لا يشهد الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حد قفة واذن بمراسه خفا الهواجس
ويسمع منه صوت ارجل على الصخرة الملساء وخط العبد على هذيز الاسحم ان يتحقق انه يسمع من الله وسراسه فلا
يشهد من باطلاح عليه ونظره اليه ويرى في مجامع احواله من تقالبه وافعاله قبل اذا عميت مولاك فاعص في موضع لا يراك
وقال الاعمش سليمان بن مهران فيما وصله احمد والنسائي عن تميم ابي سلمة الكوفي عن عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنهما انها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات اي ادرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم
من ظاهره لان الوصف بذلك يعود في الى الفقد بالتجسيم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فانزل الله
تعالى في النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الذي اختصره وتمامه كما عند احمد بعد قوله
الاصوات فتبارك الذي وسع سمعه الاصوات انى لسمع خولة بنت ثعلبة وجهها ببعض كلامها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي
ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الاية وبعد قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قال الحافظ بن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا
شرفا كبرنا الله تعالى يقولها بكبر ترفع اصواتنا بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لنا اربعوا بوصل الهمزة
وفتح الموحدة وقال السفاقسي رويناه بكسرها على انفسكم اي ارفقوا بها ولا تتعبوا في رفع اصواتكم او لا تجهدوا انفسكم
لا تدعون بسكون الدال وضم العين اصم ولا غايبا ولم يقل ولا اعمى حتى تناسب اصم لان الاعمى غايب عن الاحساس بالمبصرات الغايب
كالاعمى في عدم رويته ذلك المبصر فنفي الاعمى لازمه ليكون ابلغ واعم قاله في الكواكب بل تدعون وفي رواية لكن
تدعون سميعا قريبا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم قال ابو موسى فاخذ بي النبي صلى الله عليه وسلم على بالتشديد
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله
فانها كنز من كنوز الجنة اي كلمة لكنز في نفاسته او قال لا ادلك به اي بيقينة الخبر والشك من الراوي
والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبة من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن وبعد قال حدثنا يحيى بن سليمان

ابن يحيى بن سعيد الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد الله قال اخبرني
بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري عن يزيد من الزيادة ابن ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد بن عبد الله بفتح
الميم والمثلثة انه قال سمع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعاء في صلوتي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
بالمثلثة على المشهور من الروايتين ووقع هنا للمقابسي ان بدلا بتاء ما يوجب عفو تتها ولا يغفر الذنوب الا انت
فاغفر لي مغفرة عظيمة وفي رواية قوله من عندك لان المغفرة لا تنتظم ايضا لان عظمة المعطي تستلزم
عظمة العطا انك انت الغفور الرحيم ومناسبة الحديث للترجمة كما اشار اليه ابن بطال ان دعاء ابي بكر مما
علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي ان الله يسمع الدعا به ويجازيه عليه وقال الخرجه حديث ابي بكر رضي الله عنه
ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لازمها من جهة ان فايدة الدعا اجابة الداعي
لمطلوبه والدعا في الصلوة يطلب فيها سرا لان الدعا قولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهر ما حصلت
فايدة الدعا وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر ليرتفع مغفرة الابعاد والاسماع والابصار
حكاه في فتح الباري والحديث سبق في باب الدعا قبل السلام من باب الصلوة وفي كتاب الدعوات وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها حدثته قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام ناداني لما رجعت من الطايف ولم يقبل قومي ما دعوتهم اليه من التوحيد
فقال ان الله قد سمع قول قومك ومارد وا عليك اي جوابهم لك ورد هم عليك وعدم قبولهم للاسلام
والحديث سبق بالتذر هذا في بدء الخلق باب ——— قوله تعالى تزهو
القادر بالذال والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه قد يمتنع بها تقداره على بعض الاشياء في بعض الاحوال فيحقق
بهذا ان لا يقال انه قادر الا مقيدا او على قصد التقييد قاله الشيخ ابو القاسم القشيري ومن عرفانه قادر على
الكل لم يختشي سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته واهل الطايف رجمته وزايد نعمته عند سواله وحاجته
لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولابي ذر باب ——— قوله تزهو هو الظاهر وفي نسخة سقوط الباب
قال الزركشي ويجوز الرفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح
الميم وسكون المهملة المدني القزاز الامام ابو يحيى قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي الموالي محمد واسم
زيد وقيل ابو الموالي ابو جده مولى ال علي قال سمعت محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي
الحافظ يحدث عبد الله بن الحسن بن الحسن بفتح الحاء فيهما ابن علي بن ابي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في
الوضع يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله السلمي بفتح السين واللام الانصاري رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه الاستخارة في الامور كلها اي في الحاجات والمستحبات
او في وقت فعل الواجب الموسع كما يعلم ولابي ذر كما يعلمهم السورة من القرآن يقول صلوات الله وسلامه
عليه اذا هم احدكم بامر فليركع ركعتين من غير الفريضة في غير وقت الكراهة قال الطيبي قوله من غير
الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة من القرآن يدل على الاعتناء التام البالغ حده بالصلوة والدعا انهما
يليان للفريضة والقرآن يتلى بعد الصلوة او في اثنايها في السجود والتشهد اللهم اني استخيرك
بعلمك استفعال من الخير ضد الشر اي اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اطلب منك
ان تجعل لي قدرة عليه واليا فيها للاستعانة اي اني اطلب خيرك مستعينا بعلمك اني لا اعلم

فيم خيرني واطلب منك القدرة فاني لاحول ولا قوة الا بك ولا استقطا فاي اللهم اني اطلب منك الخير
بعلمك الشامل للخيرات واطلب منك القدرة بحق قدرتك المخذورات ان تيسرها علي فيكون كقوله ربنا
اتمم علي واسبغ من فضلك وفي الدعوات زيادة العظيم فانك تقدر ولا اقدر لا بك وتعلم ما في الخيرة لي
ولا اعلم ذلك وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم بالفائي فان كنت تعلم هذا الامر وفي له عوان
ان هذا الامر ثم تسميه بالتحتية والفوقية بعينه اي بان ينطوي به او يستحضره بقلبه خيرا لي بضب
منصوبا ان لتعلم في عاجل امري واجله قال الراوي او قال في ديني ومعاشي حالي او قال عاجل امري فيه
وعاقبة امري فاقدره لي بضم لما لاي اخبره لي وبسره لي ثم بارك لي فيه اللهم ان ولا اي ذرعن
الكشميهني وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفني
عنه حتى لا يبقى لي متعلق به واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به بنشديد الضاد المعجمة اي اجعلني
بذلك راضيا فلا اندم على طلبه ولا اعملي وقوعه والشك في الموضعين من الراوي وسبق الحديث
في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات والله الموفق وبه
المستعان

باب تقليب القلوب وقول الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم فاما تقليب الخبر مبتدا محذوف
اي الله تقليب القلوب وما بعده معطوف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزايم فان قلوب العباد
بيده فقد رتها يقلبها كيف يشاء والافئدة جمع فواد وهو القلب ويطلق على القلب وتارة على الفؤاد كالقلب لكن
يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اي التوقد يقال فادت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اي مشوي
وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم ذكر تقليب الافئدة
على الابصار لان موضع الدواعي والصوارف وهو القلب فاذا احصلت الداعية في القلب انصرفت البصيرة
شاء او اي واذا احصلت الصوارف في القلب انصرفت عنه وهو وان كان يبصره بحسب ظاهر الامر الا انه
لا يبصره بدليل الابصار سببا للوقوف على الفوايد المطوية فلما كان المعدول هو القلب واما السمع والبصر
فبهما الثبات للقلب كانا لاحقا لله تابعين للقلب فاذا وقع الابتداء بذكر تقليب القلوب ثم اتبعه بذكر
البصر به قال حدثني ولاي ذر بالجمع سعيد بن سليمان الملقب سعدويه الواسطي نزيل بغداد
عن ابن المبارك عبد الله عن موسى بن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما انه قال اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب اي لا افعل الا
القول وحق مقلب القلوب وفي سنة يقلب القلوب الى الله تعالى اشعارا بانه يتولى تقلوب عباده ولا
يكلها الى احد من خلقه وفي دعايه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى
شمول ذلك للعباد حتى الانبياء دفع توهم من يتوهم انهم مستثنون من ذلك فان ابيضاوي وفي الحديث
ان اعراض القلوب من ارادة وغيرها يقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وانما يتواتر
وجوازا شتقاق الاسم له من الفعل الثابت والحديث مر في التوحيد

باب ـــــ بالتنوين
يذكر فيه ان لله مايتة اسم الا واحدا ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي روايته عن الحموي والمستملي الا واحدة
بلفظ التانيث باعتبار معنى التسمية فالابن عباس رضي الله عنهما ذو الجلال اي العظمة وعند ابن كثير
في تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال والاكرام ذو العظمة والكبرياء انتهى فهو تعالى ذو الجلال الذي
لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقا ان جمع جلاله جميع الاكوان لم تطق الاكوان رويته في الدنيا الهية

الجلال فاذا كان يوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المومنين في الجلال والجلال والانس فينظرون اليه ينعودا نوار النظر
عليهم فتتحرك لهم قوة يقدرون بها على النظر اليه لا احرمنا الله ذلك ولابي ذر عن الكشميهني وقال ابن عباس رضي
بنيا وصله الطبري البر معناه اللطيف وقال غيره البر المحسن فامن بر واحسان الا وهو وليه قال القشيري
من كان الله تعالى بالا به عصمه من المخالفات نفسه وادام بعيون اللطايف انسه طيب وحصل مراده وجعل التقوى
زاده قال ومن اداب من عرف انه تعالى البر ان يكون بارا بكل احد لا سيما بابويه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين اسما
مايتة الا واحدا والباقي مفرد الا واحدة بالتانيث وفايدة توصيفه بالا واحدة التاكيد والتنبيه لكنه ليدل زيادة على ما
ورد كقوله تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة تصحيف سبعة وتسعين بسبعين بالموحدة وفي
الاستثناء اشارة الى ان الوتر افضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلنا بان الاسم غير المسمى فما
هو الصحيح لزم من قولنا لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الله والجواب من وجهين احدهما ان المراد
من الاسم ههنا اللفظ لا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في انه هل يطلق ويراد به المسمى عينه
ولا يلزم من تعدد الاسماء تعدد المسمى والثاني ان كل واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى يدل على ذاته
باعتبار صفة حقيقية او غير حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات فان قولا
استعمال في ذلك وشيء كما قال الخطابي دليل على ان اسماء الله تعالى لا منتهى لعددها بهذا العدد
وقد روي ان لله الف اسم وقال ابن بابان ولكن الله اسم لم وليس بصفة قيل في كل اسم من اسمايه تعالى
سواه اشتمل عليه اسم الله وهو من قولهم الطير يتالهه اذا ذبح والي الله يسبب كل اسم له فيقال الاكرم
من اسماء الله ولا يقال من اسماء الاكرم الله من احصاها اي حفظها وكما تسره به الجنة كما يات في تفسير
ان شاء الله تعالى للاكثرين ويويده ما يتلوه لان عوان لا يحفظها احد الا دخل الجنة والمعنى ضبطها حصرا
او تعدادا وعملا وايمانا وذكر الجنة بلفظ الماضي تحقيقا او بمعنى الاطاقة اي اطاقة القيام بحقها والعمل
بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية
فيتخلق بها قال الطيبي لما كان الاعداد منتهى الكثرة والتحقيق والتخمين والزيادة والنقصان قد ارشد الله
تعالى بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه الى عظم الخطب في الاحصاء
بان لا يتجاوز المسرود والاعداد المذكورة فان لا يلحد منها الى الباطل انتهى وتمام مفهوم الاسم قد يكون
نفس الذات والحقيقة وقد يكون ماخوذا باعتبار الاجزاء وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال
والسلوب والاضافات والاحصاء في تكثير اسماء الله تعالى بعدد الله باعتبار واشتقاق ما يكون باعتبار الخلق لله
تعالى فمن التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافة يقتضي تكثير اسماء الله تعالى جدا فما وجه
التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على انه تقدم ان الدعاء المشهور عنه صلى الله عليه وسلم
على ان لله تسعة اسماء لم يعلمها احد من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده ورد في الكتاب والسنة
اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والهادي والصادق وذي المعارج وذي الفضل والغالب
الغير ذلك اجيب بوجوه منها ان التخصيص على التقريب لا ينافي الزيادة بالفرض اخر كون زيادة الفضيلة
تلك ومنها قوله من احصاها دخل الجنة في موضع الوصف كقوله للابين ثلاثة عشرة خلان يكونه
سماه بذلك بمعنى ان لهم زيادة قرب واختصاصا بالملهمات فان قلت ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه

للجملة فكيف بخص ماسواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي والذي وجدت
كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان اصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب
باحتمالات يكون خارجا وان يكون زيادة شرف وتشعين وجلالتها بالاضافة الى ما عداه وان يكون
داخلا بسببها لا يعرفه بعينها الا نبي او ولي وبتمام ان الاسماء محصورة في تسعة وتسعين والرواية المشتملة
على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في
اسنادها ضعفا قاله في شرح المقاصد قال البخاري احصيناه اي حفظناه واشار به الى معنى احصاها
حفظها لكن قال الاصيلي الاحصاء للاسماء العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد وقع للكافر والمنافق
كما في حديث الخوارج يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم وقال في الكواكب اي يحفظها وعرفها لان العارف بها
لا يكون الا مسلما والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وهذا معنى قوله احصيناه حفظناه ثابت في رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي والحديث سبق في الشروط ستا وسبعين بابا لله تسعة وتسعون اسما
الله تعالى والاستعاذة بها ولفظ باب ثابت في رواية ابي ذر وقال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع مالك الامام بن انس الاصبحي عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري بضم الموحدة نسبة الى مقبرة المدينة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اتى احدكم الى فراشه ليناما عليه فليأخذ طرف بضم الفاء قبل ان يرخي الباء
ثوبه بها الجر بعدها ما دهمله فتحة فنون مكسورة فقاف فهاء تانيث اي بطرف ثوبه داخل ازاره
او طرفه وهو حاشيه الذي لا هدب له ثلاث مرات حذرا من وجود موذ به كعقرب او حية وهو
لا يشعر وبيده مستورة بحاشية الثوب ليلا يحصل بها مكروه ان كان ثم شيء وليقل باسمك ربي
وضعت جنبي وبك ارفعه الباء للاستعانة اي بك استعين على وضع جنبي ورفعه ان امسكت
نفسي تزيتها فاغفر لي ان ارسلتها رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين
ذكر المغفرة عند الارسال لان المغفرة تناسب الميت والحفظ عند الارسال لمن استيقظ له والباء
في بما تحفظ كهي في مثلما في كنت بالعلم وما موصولة بمعنى وبأي شيء ما دل عليها صلتها لانه تعالى انما
يحفظ عباده الصالحين من المعاصي دون الاجبار في طاعته بتوفيقه ولطفه تابعه اي تابع عبد
العزيز الاويسي في روايته عن مالك يحيى بن سعيد القطان فيما رواه النسائي وبشر بن المفضل بالضاد
المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن سعيد بن ابي سعيد
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن معوية فيما سبق في
الدعوات وابو حمزة بالحاء المهملة المفتوحة بعدها ميم ساكنة اسمه سكين بن عباض فيما رواه مسلم واسمعيل
ابن زكريا فيما رواه الحرث بن ابي اسامة في مسنده عن عبيد الله العمري عن سعيد عن ابيه ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد بالزيادة لفظة عن ابيه ورواه
اي الحديث المذكور ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد المقبري فيما رواه احمد عن سعيد
اي ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه اي تابع محمد بن عجلان محمد بن عبد
الرحمن الطفاوي البصري والد روح وعبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد بن يحيى بن ابي عمر العدني عنه واسامة
ابن حفص والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على سعيد المقبري هل روى الحديث عن ابي هريرة بلا واسطة
ابيه ومتابعة محمد بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك ربي

وضعت

وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال مقصود البخاري بهذه الترجمة تصحيح الدليل بان الاسم هو
المسمى والا لما صحت الاستعاذة والاستعانة بظاهر قوله في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه
فاضاف الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات وقد استعان وضعا ورفعا
لا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد والمتاخرون اقتصروا على ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم
للمسمى ثم قال والاسم هو اللفظ الموضوع للمعنى على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم
بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وتقريره ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفاء
في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره
الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود في الذات
الكريمة وهاهو وغيره كالخالق والرازق وكذلك مما يدل على فعل وما لا يتناول الا الله هو ولا غير كالعالم
والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة واما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية
اللفظ بالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قولا الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة
حادثة والمقروء قديم لان اصحاب العبارة اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للفظهم بان
مدلول الخالق هو الخالق لا نفس الخلق ومدلول العلم شيء قائم بالعالم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول العام
واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم
العلم وهو لا عين ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسماء غير الذات
لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل الها وعالما وقادرا وخالقا وهو محال بخلاف الخالقية
فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق فانا اريد بالخالق الفاعل القاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف
قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى ان من شانه ذلك فان الخالق لو خلا عن معناه لافتقر الى ذلك واما النقل فلقوله
سبح اسم ربك والتسبيح انما يكون للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها
وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي واما المتمسك بان الاسم لو كان غير المسمى لكان
قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة لله صلى الله عليه وسلم بل لغيره فبينهمة واجيب فان الاسم وان لم
يكن نفس المسمى لكنه قائم عليه ووضع الكلام على ان يذكر الالفاظ وتترجم الاحكام الى المدلولات كقولنا زيد
كاتب اي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد يرجع بعد تتمة الغرينة الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد يكتب
وقولنا زيد مرفوع وخولف الاول واجيب عن الاول بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من
اتفاق الاسم تقديمه وتنزيهه عن ان يسمى بمعنى اللفظ اتفاق الدال والمعنى وعن الثاني بان معنى تسبيح الاسم
تقديسه وتنزيهه عن ان يسمى به الغير او عن ان يتسمى بما لا يليق بها وعن ان يذكره على غير وجه
التعظيم او هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف والجناب المنيف وفيه
من التعظيم والاجلال ما لا يخفى او لفظ الاسم مقحم كما في قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة
الاسماء انهم يعبدون الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى فرسه بالسلطان وليس عنده
الا ان السلطنة واسبابها فيقال انه فرح من السلطنة بالاسم على ان في تغيير الاستدلال اعتبارا بالمغايرة
حيث يقال التسبيح للذات الرب دون اسمه والعبادة للاصنام دون اسمائها بل ربما يدعى ان في
الآيتين دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم الى الرب عز وجل وجعل الاسماء بتسميتهم وتعليمهم

فلم

مع القطع بان اشتخاص الاصنام ليست كذلك ثم عورض الوجهان بوجهين الاول ان الاسم لفظ وهو عرض غير باق
اولا قايم بنفسه منصف بانه متركب من الحروف وبانه عجمي وعربي ثلاثي اورباعي والمسمى لا يتصف بذلك فربما يكون جسما
قايما بنفسه منصفا بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها وقوله عليه الصلوة والسلام ان لله تسعة وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه واجيب
بان النزاع في نفس اللفظ بل مدلوله ونحن انما نغير عن اللفظ بالتسمية وان كانت في اللغة فعل الواضع او الذاكر ولا
ينكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الاية والحديث على ان التحقيق بان المسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير
مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات فان قيل تمسك المعتزلة بالاية والحديث
مما لا يكاد يصح لان النزاع ليس في اسم مدلوله من مثل السماء والارض والعالم والقادر والاسم والفعل
وغير ذلك حتى يتمسك به كلا اسم الا تراى انه لو اريد الاول لكان المعنى تعددا اسماء الله تعالى وانفسامها الى
ما هو عين او غير او لا عين ولا غير معنى وبعدا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم من حيث انه دال والوضع
والمسمى هو من حيث انه مدلوله وموضوع بل قد يتمسك بالمعتزلة لان وجه تمسك الاولين ان في مثل
سبح اسم ربك يريد بلفظ الاسم الذي هو من جملة الاسماء سماه من اسماء الله تعالى فاريد به مسماه
الذي هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الاخرين في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى اريد بلفظ
الاسماء مثل لفظ الرحمن والرحيم والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسماء ثم انما متعددة فيكون غير
المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا ان قيل قد ظهر ان لا خلاف في لفظ الاسم وانه
في اللغة موضوع اللفظ الشيء او نعناه بل في الاسماء التي من جملتها لفظ الاسم لا خلاف في انها اصوات وحروف غير باقية
مدلولا لنها ومفهوما تها وان اريد بالاسم المدلول فلا خفاء في ان المدلول لاسم الشيء ومفهومه نفس الكلي سماه
من غير احتياج الى استدلال وليل هو لقولين الكلام بمنزلة قولنا ذات الشيء فانه لما وجد هذا الاختلاف المتدرين
كثير من العقلا قلنا الاسم اذا وقع في الكلام تريد به معناه كقولنا زيد كلمة وتريد نفس لفظه كقولنا
زيد اسم معرب حتى ان كل كلمة فانها سم موضوع بان اللفظ يعبر عنه كقولنا ضرب فعل ماض ومن جر حرف اذا اريد المعنى
فتريد نفس ماهية المسمى كقولنا الحيوان جنس والانسان نوع وتريد بعض افراده كقولنا جاني انسان
ورايت حيوانا وتريد جزء ها كقولنا لنا طرّ او عارض لها كقولنا ضحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف
واشتباه في ان اسم الشيء نفس مسماه او غيره انتهى كرونه وانما اطلت به الاسوا قتضاه والله الموفق والمعين
وحديث الباب سبق في الدعوات وبه قال حدثنا سلم هو ابن ابراهيم بن عمر والفراهيدي الازدي بالاهم
البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمر عن ربعي بكسر الراء والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة
ابن حراش بالحا المهملة المكسورة وبعد الراء الف فشين معجمة العطفاني نسبة الى كعب بن عطفان
عن حذيفة
ابن اليمان رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بفتح الهمزة اي اراد ان ياوي
قال اللهم باسمك بوصل الهمزة اي بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت او باسمك الميت اموت وباسمك
الحي احيا الان معاني الاسماء الحسنى ثابتة له تعالى في كل اناخلها في الوجود في موصادر عن تلك المقتضيات وافا اصبح
قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اطلق الموت على النوم لانه نزوره معه الغفلة والحركة كالموت واليه
النشور الاحياء للبعث والمرجع في نيل الثواب بما كسبته في حياتنا هذه والحديث سبق في الدعوات ايضا وبه
قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن ابو معاوية عن
منصور هو ابن المعتمر عن ربعي بن خراش العطفاني عن خرشة بفتح المعجمتين والراء ابن الحر بضم الحا وتشديد

الراء القراري الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه
بفتح الميم من الليل قال لبيك اسمك نموت ونحيا قاذا بالفا ولابي ذر واذا استيقظ من نومه قال
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا ردا نفسنا بعد ان قبضها عن التصرف باليقظة في النوم اي الحمد لله شكرا لتلك النعمة
التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي هو اخو الموت وزوال الصانع عن التقرب عن العبادات واليه تعالى النشور
المرجع بعد الموت والبعث يوم القيمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم البلخي البلخي
قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم باكاف ولابي ذر احدهم اذا
اراد ان ياتي اهله مجامع امراته وسريته فقال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما
رزقتنا وجواب لو الشرطية محذوف تقديره لم يضره شيطان ولابي ليسلم من الشيطان ويدل له قوله فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة
بينهما ولد في ذلك الاتيان لم يضره شيطان باضلاله واغوايه ابدا بل يكون من جملة من لا سبيل
للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان بدون الواو في الكواكب فان قلت التقدير ان اتى فاوجد
ان يقدر واجاب بان المراد به تعلقه وقال في الفتح اي ان كان قدر لان التقدير ان اتى لكن عبر بصيغة
المضارعة بالسنة للمتعلق والحديث سبق في باب التسمية على كل طعام وعند الوقاع من كتاب الوضوء في
النكاح ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا فضيل بضم الفا
وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التميمي الخراساني الزاهد عن منصور هو ابن معتمر عن ابراهيم النخعي عن همام بفتح
الها وتشديد الميم بعدها ميم اخرى ابن الحرث النخعي عن عدي بن ثابت الطايي ولد الجواد المشهور ابيه في سنة تسع
او سنة عشر وكان قبل ذلك مضرانيا قال محمد بن خليفة انه قال ايا ما ادركت الصلوة منذ اسلمت الا وانا على وضوء
وقد اسند قال خليفة بلغ مايتة وعشرين سنة وقال ابو حاتم السجستاني بلغ مايتة وثمانين رضي الله عنه انه قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ارسل الكلابي المعلمة بفتح اللام المشددة التي تزجر
بالزجر وتسترسل بالارسال ولا ياكل من الصيد في كتاب الصيد في باب ما جاء في الصيد من وجه اخر قال سالت
رسول الله فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت
اسم الله عز وجل فان قلت ما اسم الله تاسكر عليه فكل مما امسكن عليك واذا رميت بالمعراض بكسر الميم وسكون
العين المهملة اخره ضاد معجمة خشبة في راسها كالزج يلقيها على الصيد فخزق بالخا المعجمة والزاي والقاف
اي جرح الصيد بحده فكل انه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك الى داخله وسبق
الحديث في الصيد وبه قال حدثنا ابو عاصم بن مخلد بن يزيد بن راشد الضحاك الكوفي النزيل ببغداد قال حدثنا ابو خالد سليمان
ابن حيان الاحمر الكوفي قال سمعت هشام بن عروة يحدث عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قالوا يا رسول الله ان هنا ناسا حدثاء عهدهم بالجاهلية ياتوننا باللحم لا ندري ذكروا اسم الله عليه
ام لا فقال عليه الصلوة والسلام اذكروا انتم اسم الله عز وجل على الاكل وكلوا والحديث
سبق في الذبايح تابعه اي تابع ابا خالد الاحمر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي فيما اخرجه الموفق بن طاهر
في البرج والد داود وردي عبد العزيز بن محمد فيما وصله الدولابي عنه واسامة بن حفص فيما وصله الوليد في باب
ذبيحة الاعراب من التصيد قال في الفتح وقع في توليد تابعه الخ هنا غلط حديث ابي هريرة المبدا بذكره في هذا الباب

عنه كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع عند ابي ذر وابن ماذن لان الاعف حديث عائشة وهو سادس احاديث
الباب به قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي ابو الحوضي قال حدثنا هشام هو ابن عبد الله الدستوائي
عن قتادة بن دعامة عن يونس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبش ثم تخلق بضحي حال
كونه يسمي الله تعالى ويكبر يقال بسم الله والله اكبر والحديث اخرجه ابو داود في قال حدثنا حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاسود بن قيس العبدي ويقال البجلي الكوفي عن جندب بضم الجيم وسكون
النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر صلى
صلوة العيد ثم خطب فقال في خطبته من ذبح اضحيته قبل ان يصلي اي يكمل فليذبح مكانها اي يكمل
ذبحها ذبيحة اخرى ومن لم يذبح فليذبح باسم الله بسكون الهاء والحديث سبق
في باب كلام الامام والناس في خطبة العيد مرارا بالتصغير وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا ورقاء بفتح الواو وسكون الراء بعدها قاف ممدودا ابن عمر الخوارزمي عن عبد الله بن دينار
العدوي مولاهم اي عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لان في الحلف بتعظيم المحلوف به وحقيقة التعظيم لا تكون
الا لله عز وجل ومن كان حالفا فليحلف بالله اي من كان مريدا للحلف فليحلف بالله لا بغيره من
الاباء وغيرهم وخص الاباء لورود ه على سبب وهو انهم كانوا في الجاهلية يحلفون بابائهم وفي حديث
الترمذي وصححه الحاكم عن ابن عمر لا تحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف
بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث في الايمان باب
ما يذكر بضمها وله وفتح ثالثه في الذات الالهية والنعوت اي والصفات الثابتة بها واسامي الله
قال القاضي عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف واللام
وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانها ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء في الشعر ولكنه شاذ واستعمال
النحاة لها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى وبين النعوت والذات
قال ابن برهان اطلاق المتكلمين الذات في حق الله من جهلهم لان ذات الشيء ما يتميز به وهو جملة عظمه فلا يصح
له الحاق تا التانيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل منهم ايضا لان السبئة التي هي ذات ذوي ياجب
بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبها اذا فطنت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور في قوله
تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور وقال خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي
الانصاري وفي ذات الله اي فذكر الذات ملتبسا باسمه تعالى اذ ذكر حقيقة الله بلفظ
الذات قال في الفتح ظاهر لفظها ان مراده انه اضاف لفظ الذات الى اسم الله تعالى وسمعه النبي صلى الله
عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا او قد ترجم البيهقي في الاسماء والصفات ما جاء في الذات وأورد حديث
ابي هريرة المتفق عليه في ذكر ابراهيم عليه السلام الا ثلاث كذبات تسعين في ذات الله وحديث
ولا تتفكروا في ذات الله ومعنى ذلك من اجل الله بمعنى خوف فالظاهر ان المراد جواز اطلاق لفظ الذات بهذا المعنى
الذي احدثه المتكلمون ولكنه غير مرد ودة اذ عرف ان المراد به النفس بثبوت لفظ النفس في القرآن وغيره
قال وحدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
حدثني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح العين ابن اسيد ابن جارية بفتح الهمزة وكسر السين وجارية
بالجيم الثقفي بالمثلثة حليف بالحاء المهملة لبني زهرة بضم الزاي اي معاهد لهم وكان من اصحاب ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان
فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا عشرة سماهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالرجيع ماء
ذكروا لبني لحيان فنفروا لهم قريبا من مائتي رجل فلما راوهم لجاوا الى فدفد اي رابية فاحاطوا بهم القوم ورهم
بالنبل وقتلوا عاصما امير هم في سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة منهم خبيب وابن دثنة عبد الله بن طارق
فاعطوهم ايديهم وبايمانهم وبانهم ان نزلوا اليهم لا قتلوا منهم خبيبا وابن دثنة بكتافة اشتركوا خبيبا بوتري
كانا فيه فلما استمكنوا منهم حلوا اوتارهم وبها اوثقوهم فقال الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي
في هؤلاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى فقتلوه فانطلقوا بخبيب وابن دثنة حتى باعوهما
بمكة فابتاع خبيبا بنو الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عياض
بكسر العين آخره ضاد معجمة القاري بالقاف ان ابنة الحرث زينب اخبرته انهم حين اجتمعوا الى قتله
استعار اي طلب عارية من الحرث موسى يستحد بها اي يحلق بها شعر عانته ليطهر عند
قتله فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال خبيب الانصاري ولست ابالي ولا ابي
الوقت والاصيلي بالابالي حين اقتل مسلما علي اي شق بكسر المعجمة كان لله مصرعي اي مطرحي على
الارض وذلك في ذات الاله في طلب ثوابه وان يشا يبارك على اوصال شلو بكسر المعجمة
وسكون اللام اي اوصال جسد ممزع بضم الميم وفتح الفاء فيه والزاي المشددة بعدها عين مهملة اي تقطع
مفرق فقتله ابن الحرث عقبة بالتنقيم وصلبه ثم قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم
يوم اصيبوا الحديث سبق في الجهاد باتم من هذا في باب هل يستاسر الرجل باب
قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه منصوبا قال الحذركم لانه في الاصل متعد لواحد فازاد اليه التضعيف
اخرج بعضهم حذف مضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كذا نقله
ابو البقاء قال في الدر وليس بشيء اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى ان في غير ما نحن فيه نحو قولك
حذرت نفس زيد الاسد لا بد من شيء يحذر منه كالعقاب والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها
وانما يتصور من افعالها وما يصدر عنها وقال ابو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه ان تعصوه =
فيستحقوا عقابه وعبر عنها بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قالوا عاقبني يوما جوعان
يلا سمه اذ نفس الجبان تخرج سوالها وقال بعضهم الماني نفسه يعود على المصدر المفهوم من قوله
لا يتخذ والاي ويحذركم الله نفسه الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشيء ذاته وقال ابو العباس
المقري ورد لفظ النفس في القرآن بمعنى العلم بالشيء والشهادة كقوله تعالى ويحذركم الله نفسه
يعني علمه فيكم وشهادته عليكم ويعني اليدين قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى
قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا انفسكم اي ارواحكم انتهى
والغاية في ذكر النفس انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد ان الذي يريد التحذير منه هو عقاب
يصدر من الله تعالى او من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم ان العقاب الصادر عنه يكون اعظم
العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له وقوله ولا اعلم في نفسك حذف منه ما اي حذف قوله الا
في نفسك ذاتك فنفس الشيء ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وقال في اللباب لا يجوز
ان يكون اعلم الا في عرفا نية لان العرفان يستند الى جزء من اجزاء ما يتعلق به علم معرفة الذات دون
احوالها فالمفعول الثاني محذوف اي تعلم ما في نفسي كما يليق وموجود اعلى حقيقته لا يخفى عليك منه
شيء وقوله ولا اعلم الخ في معنى ان كان يجوز ان يكون عرفانية لانها لما صارت شائعة لما فيها كانت
شاملة انتهى وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على اربعة اوجه منها الحقيقة كما يقولون في نفس الامر

وليس للامر نفس متقوصد وبينا الزيادة قال قتيبة في قوله تعالى تعلم ما في نفسي اي معناه ما اكنه واسره ولا اعلم ما تسره عني وقيل ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالاية التي في ولا الياب اذ ليس فيها مقابلة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا ابي حفص بن غياث قاضي الكوفة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله عز وجل من اجل ذلك حرم الفواحش والاجل الغيرة هنا وهنا علم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة انتصال العقوبة وقيل غيرة الله كراهته اتيان الفواحش اي عدم رضاه بها لا التقرير وما احد احب بالنصب ولا ابي ذر بالرفع اليه المدح من الله عز وجل واجب بالنصب والمدح بالرفع ناعلة وليس في الحديث ما يدل على بطلان نفقة المتزوجة صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة فوله ولذلك مدح نفسه وساقها على الاختصار بدون هذه الزيادة تشكيكا للاوهام على عادته والعالم يستخبر الكم بما في هذه الزيادة عند شرحه ذلك قال لعله اقام استلزام الحد مقام النفس لانه منها في صحة استدلال كل واحد منهما مقام الاخر والحديث سبق في تفسير الانعام وفي باب الغيرة من النكاح وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله عز وجل الخلق كتب في كتابه هو يكتب على نفسه وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي يوضع وفي رواية ابي ذر على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبني للمفاعل وفي نسخة معتمدة وضع بكسر الضاد مع التنوين عنده اي علم ذلك عنده على العرش تكثيرا عن سائر الخلق نوعا عن جيز الادراك والله منزه عن الحلول في المكان لان الحلول عرض يعني وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس اكتب ليلا ينساه تعالى الله عن ذلك علو اكبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالتكليف في بدء الخلق نوه العرش وفيه تنبيه على تعظيم الامر وجلالة القدر ان اللوح المحفوظ تحت العرش بالكتاب تشتمل على هذا الحكم نوه العرش ولعل السبب في خلق العلم عند الله تعالى ان ما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والكتب هو تزيد ان رحمتي تغلب غضبي والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العقوبة الى من يقع عليه الغضب لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب لان الرحمة تقتضي ذاته المقدسة واما الغضب فانما تتعلق على سابقة عمل من العبد الحادث والحديث سبق في بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابا صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي اي ظن اني اعفو عنه واغفر له ذلك وان ظن اني اعاقبه اذا اخذه فذلك ظنه وفيه اشارة الى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وفيه رد بعض اهل التحقيق بالحي تضرو اما قبل ذلك فانه قال ثنا الهما الاعتماد ينبغي للمرء ان يجتهد بتيام وظايف العبادات موقنا بان الله تعالى يتقبله ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد ان اعتقد ان ظن خلاف ذلك فهو ايس من رحمة الله وهو من الكبايروما دام على ذلك وكل الى ظنه واما ظن المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك يحض الجهل والغرة وانا معه تعالى اذا ذكرني وهي معية خصوصية اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية

والرعاية والاعانة فهي غير المعية المعلومة في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم والاحاطة فان ذكرني بالتخفيف والتشديد سرا في نفسي وان ذكرني في ملا بفتح الميم واللام مهموزا في جماعة جهرا ذكرته بالثواب في ملا خير منه وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملايكة بنحو ما ذكرنا ان يكون المراد بالملا الذين هم خير من الملا الذاكرين لانبيا والشهدا لم يحضر ذلك في الملايكة وايضا فان الخيرية انما حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه ربا العزة خير من الجانب الذي ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع وهذا قاله الخاطبابن حجر منكرا لكن قال انه سبقه الى معناه ابن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في الرد على الاعلى وان تقرب الي بنصب يدا ايا شبرا ولابي ذر عن الكشميهني شبرا باسقاط الخافض والنصب اي تقرب شبرا تقربت اليه ذراعا فان تقرب الي ذراعا بكسر الذال المعجمة اي يقدر ذراع تقربت اليه ولابي ذر عن الحموي منه باعا اي بقدر باع وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وان ولابي ذر عن الحموي والمستملي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اسراعا يعني من تقرب الي بطاعة قليلة جزيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه وان كان كيفية اتيانه بالطاعة على اتياني فاتيانا بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة مجاز على سبيل المشاكلة او الاستعارة او قصد ارادة لوازمها والا فهو منزه الالهلا تنافي ما شابهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز لاستحالتها عليه تعالى وفي الحديث جواز اطلاق النفس على الذات فاطلاقه في الكتاب والسنة ان شرعي فيه او يتقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثاني قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والحديث من احاده

باب

قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة ومن جعل شيا بطل على الباري وهو الصحيح قال هذا استثنا منقطع ولم يظنه عليه جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله او يجعله منقطعا اي لكن هو لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم اي ان الله تعالى يعدم كل شيء وفسر ايضا بالخراج الشيء عن كونه منتفعا به اما لاماتة او بتفريق الاجزا ان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى كونه هالكا كونه قابلا للهلاك اي ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني عمله الصالح اذا اريد به وجه الله انتهى وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا حماد بن زيد وسقط ابن زيد لغير ابي ذر عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الاية قل هو القادر الاية كما سلف القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم اي كما اسلط على قوم لوط على اصحاب الفيل الحجارة قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك اي بذاتك فقال او من تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك قال او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا مختلفين على اهوا شتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ايسر لان الفتن بين المخلوقين اهون من عذاب وفي رواية ابن السكن ما ذكره في فتح الباري هذه ايسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية غيره هي الصحيحة وانما يستقيم الكلام قال في المصابيح ورواية غيره صحيحة وتصاريفها حذف المبتدا الذي ثبت في الروايتين وذلك جايز كيف بحكم بعدم صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله اعوذ بوجهك قال البيضاوي تكرر ذكر القدرة في الكتاب والسنة

الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات كقوله الا بردا كبريا على وجهه وفي بعضها من اجل كقوله انما نطعمكم لوجه الله وفي بعضها بمعنى الرضا كقوله يريدون وجهه الا ابتغاء وجهه وليس المراد الجارحة جزما والحديث سبق في تفسير سورة الانعام في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة في قوله باب

قول الله تعالى وليسلم تسليما باب قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذى بضم الفوقية وفتح الغين والذال المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة وفي نسخة الصغاني بالمهملة ولا يفتح اوله على احد قولي النحاة فانه تفسير بصيغ وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم يعني اجعله في بيت المدر يتعلم ويتزين عندهم وقال ابو عمران الجوني قال تربا بعين الله وقال سعيد بن المسيب والتصنع على عيني بحيث اراي وقيل لتتربى بمرأى مني قال ابو احمد العسكري قوله على عيني بمرأى مني صحيح ولكن لا يكون في هذا تخصيص لموسى عليه السلام لان جميع الانبياء بمرأى الله تعالى والصحيح ان تغذى على بابها وهذا قول قتادة واختيار ابي عبيد وابن الانباري قال في نوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل يوجد بكن فكل البيوت بيت الله على ان خلاصة الكلام وزبدة تصفيته ان يراد الاعتناء بشانه فانه من الملحق طي بساط انعامه وقوله تغذى ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فالاخر مرفوع استئنافا وقوله جل ذكره بالجر والرفع عطفا على سابقه تجري يا عيننا اي بمرأى منا راعيا لحفظنا وباعيننا جاء من الضمير في تجري اي محفوظة بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك اي بحفظنا وتحفظك وتجري باعيننا اي بامكان المحفوظ بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمرأى من الملك وبمسمع اذا كان بحيث تحوطه عنايته وتكلفه رعايته وتخوذ لذ مما ورد به الشرع واستفيض حمله على معانيها الحقيقية وعند الاشعري انها صفات زايدة وعند الجمهور وهو احد قولي الاشعري انها مجازات تالمراد بالعين البصر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية بن اسماء عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر الدجال بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل ليس باعور واشار صلى الله عليه وسلم بيده الى عينه اي ابصا الى الرد على من يقول معناه رويته تعالى ووصفه بانه بصير التام والقدرة قالمراد التمثيل والتقريب للفهم لاثبات الجارحة ولا دلالة فيه للمجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وانه ليس كمن لا يرى ولا يبصر بل متصف بجميع النقايص دالا ثبات وسبيل الحافظ ان يخرجها على ان هذا الحديث ان يشير بيده عند قراءته بانه حضر عنده من يراقبه على معتقده وكان يعتقد تنزيه الله تعالى عن صفة الحدوث واراد الناسي محضا جاز ولا ولي به التزك خشية ان يدخل على من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك وان المسيح الدجال بكسر الميمة اعور العين اليمنى من اضافة الموصوف الى صفته ولاني ذر اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بالياي اي نابتة بارزة وهي غير الممسوحة وتد بهمزه لكن انكره بعضهم وسبق ما فيه من الفتن في باب ذكر الدجال وبه قال حدثنا جعفر بن عمر بن الحرث بن سخبرة الوضحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا قتادة بن دعامة قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله عز وجل من نبي الا انذر قومه الاعور الكذاب الا انه اعور وان ربكم ليس باعور ولا ابي ذر عن الكشميهني وان الله ليس باعور لتغايبه عن كل نقص وافتقر في وصف

الدجال

الدجال الى العور ولكون كل احد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك بكذبه مكتوب بين عينيه كافر زاد ابو ماسة فيما رواه ابن ماجة يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وبين الحويني في الفتن باب

قول الله هو الخالق البارئ المصور كذا لابي ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في الفرع وفتح في البارئ باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر وللثلاثة هو الله الخالق وثبت كذا لابي بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هنا المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم ذكر الخالق على البارئ لان الارادة سقدمة على ما تتبعها المقدورة وهو الاحداث على الوجه المقدر ثم التصوير ما تتصور به على الخلق والبرية وتابع لما قبله ايجاد الذوات سقدم على ايجاد الصفات والخالق من الخلق يستعمل بمعنى الابداع وهو ايجاد الشيء من غير اصل كقوله تعالى في خلق السموات والارض وبمعنى التكوين كقوله تعالى خلق الانسان من سلالة والخلق بمعنى المخلوق كقوله تعالى هذا خلق الله والخليفة جماعة المخلوقين بعد قرن بعد قرن والخلق الطبع والبارئ من برأ ثم من نطفة ركب اعضاءه ورتب اجزاءه ففتح تلك النقطة فجعل بعضها مخاريط وبعضها عظاما وبعضها عروقا وبعضها اعصابا وبعضها لحما وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم ركب على بعضه على ترتيب يخالف سجاوره ثم صور من تلك النقطة بعالي صفات المخلوق واسمايه واخلاقه من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداد هذا فتبارك الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه الخالق بقال برا الله الخلق يبرأهم برءا وبرا اي خلقهم والبرية الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية تراب يبرا وهو التراب وقد يجاء هذا الاسم بغير فعل وقد جاء الروايات بقرار الاسماء وذكر الاسمين بحالي الورود فلو كان معنى موسوما واحدا لاستغني بذكر احدهما عن الاخر فلا بد من قارق بينهما وان تقاربت الاشياه فالايجاد والابداع اسم عام لما تقارله سمي الايجاد ويعني الابداع اخراج ذات الكون من العدم الى الوجود واسم الخلق يتناول جميع المواد الظاهرة المصنوع الظاهر وهذا احد خاص في الخلق واسم البرية يتناول الايجاد الباطن من باطن ما خلق منه من ذرات التراب البرية الاجسام وجعل الذوات ذاتا في الكون محمولة في الاجسام مجوبة في الهيات كل ما له الصور فهو موسوم بصور المخلوقات على وجود تتميز بها عن غيرها من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا قال الله تعالى في خلق كل شيء يعني الله تقدره او وجوده من اصل ومن غير اصل وبارئه جسما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلاف ومصوره بصورة يتميز عليها خواصه ويتم بها كماله وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور او ابن راهوية قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد قال حدثنا موسى هو ابن عقبة وسقط لابي ذر هو ابن عقبة قال حدثني بالافراد محمد بن يحيى بن حبان بضم الحاء المهملة وتشديد الموحدة الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها راء فتحتية ساكنة فزاي الجمحي القرشي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في غزوة بني المصطلق بكسر اللام انهم اصابوا سبايا جمع سبية بالعين وهي المراة سميت بذلك خطيبة وخطابا اي جواري اي اخذوا من الكفار اسرى فاراد وا الاصابات عليهم الغزاة ان يستمتعوا بهن في الجماع ولا يحملن نساءهم فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج وقت الانزال فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا اي ليس عليكم ضرر في ترك العزل وليس بعدم العزل واجبا عليكم اذ لا زايدة كما قاله المبرد قال الله عز وجل فان كنت اسرتك بنو هو خالق كل يوم الغيمة فلا زايدة في عزتكم قاله تعالى ان كان خلقهم سيتقدكم لما يشفعكم الحرص وقال مجاهد هو ابن جبير المنسر فيما وصله عن قزعة بفتح القاف والزاي الفتوحتين سمعت ولا ابي ذر قال سالت ابا سعيد الخدري عن العزل فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليست نفس

مخلوقة مقدرة للخلق الا الله عز وجل خالقها اي مبرزها من العدم الى الوجود يا

قول الله تعالى لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لآدم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اشتمل لاسرى اي خلقته بنفسي من غير توسط كاب واعوان والتثنية لافي خلقته من تزيد القدرة والفعل وقيل المراد باليد القدرة والغلب بالله لو كان للتثنية بمعنى القدرة لم يكن بزاد هم وابليس فوق ان تشارك كما بينهما خالق كل منهما به وهي قدرته وفي كلام المحققين من علماء البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة انما هو لنفي وهم التشبيه والتجسيم بسرعة والا فمبنى تمثيلات وتصويرات للمعاني العقلية بابراز هافي الصور الحسية ولانه عهد انه من اعتنى بشيء باشره بيده فيستفاد من ذلك ان العناية بشيء مجلوة اوما تم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ يا

لا في رواية قال حدثني

الدستوائي اي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع الله عز وجل المؤمنين

من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوي الوقت وذر يجمع المؤمنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمؤمنون نفعول نائب

عن الفاعل يوم القيمة كذلك بالكاف ولغير ابوي الوقت والاصيلي كما كنوا اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال ابي

فتح الباري ما اظن لهذه الكلمة لانها والاشارة الى يوم القيمة او لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن

هشام عن ابيه يجمع الله المؤمنين يوم القيمة فيهتمون كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا احد فيشفع لنا حتى

يريحنا من مكاننا هذا اي من الموقف المحاسب ويخلصنا من حر الشمس وانما الذي لا طاقة لنا به ثم يأتون آدم فيقولون

يا آدم انت ابو الناس بيدك خلقك الله بيده وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء سوى وضع التحريمة واسجد لك ملائكته

كلها شفع بفتح الشين المعجمة وكسر الفاء مشددة مجزوم على الطلب قال ابي الكواكب من الشفيع وهو قبول الشفاعة

وهو لائق بالمقام الآن بخلاف هو من التفعيل للتكثير والمبالغة ولابي ذر والوقت عن الكشميهني اشفع لنا الى

ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك اي لست في هذه المرتبة بل لغيري ويذكر لهم خطيئته

التي اصابها وهي اكله من الشجرة ولكن ايتوا نوحا فانه اول رسول بعثه الله عز وجل با لانذار الى

اهل الارض الموجودين بعد هلاك الناس بالطوفان ولست اصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلى الله

عليه وسلم لكانت رسالة آدم لبنيه بمنزلة التربية والارشاد فيأتون نوحا فيسألونه فيقولون له

لست هناكم بالبناء للمفعول بعد الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني هناك باسقاطها ويذكر خطيئته التي اصابها

وهي سؤاله نجاة ولده من الغرق ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيسألونه فيقول

لست هناكم وللمستملي والكشميهني هناك ويذكر لهم خطاياه التي اصابها وهي قوله اني سقيم وبل فعله

كبيرهم هذا اختي ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى فيسألونه

فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولابي ذر اصابها وهي قتله النفس بغير نفس ولكن ايتوا

عيسى عبد الله ورسوله نفي بقولنا لبصاري ان لله ولكلمته لانه وجد بأمره تعالى من غير اب ورد به

القرآن في مريم فيأتون عيسى فيسألونه فيقول لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم

وسقطت الصلاة لابي ذر عبدا غفر له بضم الغين وكسر الفاء لابوي الوقت وذر وللاصيلي غفر الله له

ما تقدم من ذنبه عن سهو وتأويل وما تأخر بالعصمة فيأتوني فلابي ذر فيأتوني فأنطلق

فأستأذن على ربي اي في الشفاعة للاراحة من هول الموقف فيؤذن لي بالبناء ولابي ذر عن الكشميهني يؤذن لي

عليه فاذا رأيته وقعت له ساجدا فيدعني اي يتركني ما شاء الله ان يدعني اي يتركني شم

يقال

والارض وبيده الاخري الميزان العدل بين الخلق يخفض من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق علي من يشاء ويضيقه
علي من يشاء بالميزان كما قاله الخطابي بمثل والمراد بالقسط بين الخلق والمراد بخفض الميزان ورفعه ما فان
الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح وفي حديث ابي موسي عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان وهو مما يوزن بالضمير المستتر بقوله يخفض
الميزان واشار بقوله بيده الاخري الي ان عادة المخاطبين تقاطي الاسباب باليدين معا فعبر عن
فعل ذلك علي التصرف ليذكر اليدين ليفهم المعني المراد مما اعتادوه والحديث سيأتي بهذا الاسناد
والمتن في تفسير سورة هود وفيه زيادة في اوله وهي كما قال الله عز وجل وكان عرشه علي الماء وبيده
قال حدثنا سيد بن محمد الهلالي الواسطي ولا بي ذر زيادة ابن يحيي قال حدثني بالافراد علي القاسم بن يحيي
ابن عطا عن عبيد الله بضم العين المعجمة ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله
عليه وسلم انه قال ان الله يقبض يوم القيمة الارض اي الارض التي يطؤها الناس ويطوي السماء
بالجمع ويكور السموات السبع بيمينه اي مطويات بقدرته كما في قوله تعالي والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته كما هو بحالته ومجموعه تصوير عظمته
تعالي والتوقف علي حكم جلاله لا تغيير من غير ذهاب بالقبضة ولا باليمين اي حقيقة او جهة مجازية يعني
ان الارض بجميع السبع مع عظمها وبسطها لا يبلغ الا قبضة واحدة من قبضاته تقريبا قوله انا الملك
ولمسلم من حديث ابن عمر ابن الجبارون ابن المتكبرون والحديث سبق في تفسير سورة المؤمن رواه اي الحديث
سعيد بكسر العين ابن داود بن زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما ياء ساكنة آخره نون المدني سكن بغداد
وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله الدارقطني في غرائب مالك وابو الهيثم اللاكاي
وقال عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر سمعت سالما هو ابن عبد الله بن عمر المذكور يقول سمعت ابن عمر
عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم بهذا الحديث وصله مسلم وابو داود وقال ابو
اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقبض الله عز وجل الارض وهذا سبق قريبا في باب قوله تعالي ملك الناس وربه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال سمع يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا يا لم نعرف اسمه
وفي مسلم من رواية فضيل بن عياض جاء حبر من الاحبار الي النبي صلي الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات زاد فضيل يوم القيمة علي اصبع والارض علي
اصبع والجبال علي اصبع والشجر علي اصبع زاد في رواية شيبان الملا والثري وفي رواية فضيل
ابن عياض الجبال والشجر علي اصبع والماء والثري علي اصبع والخلائق كما مر لم يتقدم له ذكر علي اصبع ثم
يقول انا الملك وفي رواية انا الملك بالتكرار مرتين فضحك النبي صلي الله عليه وسلم حتي
بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة انيابه التي تلي الرباعية ثم قرأ عليه الصلوة
والسلام وما قدروا الله حق قدره اي وما عظموه حق تعظيمه قال يحيي بن سعيد القطان رواية
الحديث عن الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم

عن

عن عبيدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعجب رسول الله صلي الله عليه وسلم
حال كونه ضحك تعجبا من قول اليهودي وتصويقا له وصله مسلم عن احمد بن يونس عن زهير وقد
سبق في تفسير سورة الزمر ان الخطابي ذكر ان الاصبع وقع في القرآن ولا في حديث فطرح به وقد
تقرر ان اليد ليست جارحة حتي يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل يؤمن فيها بما اطلقه الشارع ولا يكيف
ولا يشبه ولعل ذكر الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقد يمن قال ان الرواة تصرفوا فيه
لليهود ظن وحسبان وقد وقع هذا الحديث عند احمد بن اصحاب عبد الله تلميذ ذكر وانا فيه تصديقا له
تعجبا قال ولو صح الخبر حملناه علي انا ويل قوله والسموات مطويات بيمينه انتهي وتعقبه بعضهم بورود
الاصبع في عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم ان قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن وكن هذا لا يرد عليه
لانه انما نفي الخط فقط فقد ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الي ان ما اتفق عليه الشيخان يستدل به
المتواتر فلا يبقي الخاسر علي الطعن في ثقات الرواة وردوا اخبار الثابتة ولو كان الامر علي خلاف
ما فهمه الراوي بالظن المزم لنقد تقريره صلي الله عليه وسلم علي الباطل وسكوته عن انكاره وحاشا الله
من ذلك وقد استدل الكرماني بهذا الحديث علي ان ضحك المذكور كان علي سبيل الانكار وتعقبه بوجوه
اورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد يطرقه قبل اجل الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم
ان يوصف ربه بخضرته بما ليس من صفاته فيجعل مدار الانكار والغضب علي الوصف فضحك بل لا يبعد
ان النبي صلي الله عليه وسلم بهذا الوصف من يوصف بنقيضه انتهي وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
سقط لابي ذر ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابراهيم
النخعي قال سمعت علقمة بن قيس يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الي
النبي صلي الله عليه وسلم من اهل الكتاب من اليهود فقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات
علي اصبع والارضين علي اصبع والشجر والثري علي اصبع والخلائق اي الذين لم يذكروا فيما مر علي
اصبع ثم يقول انا الملك انا الملك قال لهما مرتين قال ابن مسعود فرأيت النبي صلي الله عليه
وسلم ضحك اي تعجبا كما مر حتي بدت نواجذه بالجيم والمعجمة ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره
قال القرطبي في المفهم ضحك صلي الله عليه وسلم انما هو للنبي من جهل اليهودي ولهذا قرأ عند ذلك
وما قدروا الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة واما من زاد وتصديقا له وليست
بشيء فانما هو من قول الراوي وهي باطلة لانه صلي الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق
الله تعالي محال اذ لو كان ذا يد واصابع وجوارح كما لنا كواحدنا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون
الها فقول اليهودي محال وكذب ولذلك انزل الله تعالي الرد عليه وما قدروا الله حق قدره انتهي وهذا
يرده ما سبق قريبا والله الموفق بالمعين لا رب سواه باب ــــــــــ قول النبي
صلي الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله لا الجنسية والغيرة فعل الله تعالي تفصيل مرتوع خبرها وسقط
لغير ابي ذر باب قال الدماميني مرتوع حدثنا موسي بن اسمعيل التبوذكي وثبت لفظ التبوذكي لابي ذر قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والراء
المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة رضي الله عنه انه قال قال سعد بن عبادة
سيد الخزرج رضي الله عنه لو رايت رجلا مع امراتي غير محرم لها لضربته بالسيف غير مصفح
بفتح الصاد والفاء المشددة وسكون الصاد وتخفيف الفاء وهو الذي لا يعرض السيف اي غير ضارب

يضربه بل جده فبلغ ذلك الذي قاله سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون
من غيرة سعد والله لانا اشد غيرة منه والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك
بعث المبشرين والمنذرين ولا احد احب اليه المدحة من الله من اجل ذلك
وعد الله الجنة متفق عليه واللفظ لمسلم وفي رواية لهما لا شخص اغير من الله
وفي رواية لمسلم لا شيء اغير من الله وفي رواية لهما ليس احد اغير من الله
وفي رواية لمسلم ما من احد اغير من الله وفي رواية لهما ما احد اغير من الله
من سعد وانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا شخص اغير من الله ولا احد احب اليه العذر من الله من
اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا احد احب اليه المدحة من الله من اجل
ذلك وعد الله الجنة متفق عليه واللفظ لمسلم وفي رواية لهما لا شيء اغير من الله
وفي رواية لمسلم ما من احد اغير من الله وفي رواية لهما ما احد اغير من الله
من سعد وانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر
منها وما بطن ولا شخص احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المبشرين
والمنذرين ولا شخص احب اليه المدحة من الله من اجل ذلك وعد الله الجنة
متفق عليه واللفظ لمسلم وفي رواية لهما لا شيء اغير من الله وفي رواية لمسلم
ما من احد اغير من الله وفي رواية لهما ما احد اغير من الله من سعد وانا
اغير منه والله اغير مني ومن اجل غيرته حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
ولا احد احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين ولا
احد احب اليه المدحة من الله من اجل ذلك وعد الله الجنة متفق على اطلاقه
من طاعته وحذف احد مفعولي وعد وهو طاعته للعلم به قال النووي ذكر المدح
مقرونا بالعذر بينهما للسعود على ان لا يحمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتاني
ويتثبت حتى يحصل على وجه الصواب فيقال كما قال الشاعر والمدح والثواب لا يثاره الحق
رفع نفسه وغلبتها عند هيجانها ما هو محمود وقوله الشديد من يملك نفسه عند الغضب
حديث صحيح متفق عليه وقال عبيد الله بفتحها ابن عمرو بفتحها ابن ابي الوليد
الاسدي سولها هو الراوي فيها وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله
ابن عمرو وعن عبد الملك بن جميع بن سوادة الكوفي عن دراد مولى المغيرة عن المغيرة قال
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله غير جائز لان الشخص لا يكون
الا جسما مولفا تعالى الله ان يكون هذه اللفظة صحيحة وان يكون تصحيفا من الراوي ودليل غلطه
انا عوانة رواي هذا الحديث عن عبد الملك يعني في هذا الباب فلم يذكروها فمن لم يمعن في الاستماع لم يأمن
الوهم وليس كما توهماه يراعي لفظ الحديث حتى لا يتوهماه بل كثيرا منهم يحدث بالمعنى وليس كلهم فيما يقع
في كلام بعضهم خطأ وتحوز فلعل لفظ شخص جرى على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التصحيف
يعني السمعي قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الاسناد من هذين
الوجهين انتهى وقال ابن فورك لفظ الشخص غير ثابت من طريق النقلة والاجماع على المنع منه لان معناه
الجسم المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في الاسناد بنوه على تفرد عبيد الله بن عمرو
به وليس كذلك فقد خرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري وابي كامل فضيل بن حسين
الجحدري وبمحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثلاثتهم عن ابي عوانة الوضاح بالاسناد الذي اخرجه به
البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا احد ثم رأيت في مسند ابي يعلى من طريق زائدة بن قدامة عن عبد
الملك كذلك فكان هذه اللفظة لم تقع في روايتنا لبخاري في حديث ابي عوانة عن عبد الملك وقع عند
عن عبد الملك الله بن عمر وانتهى وقد اخرجه مسلم عن القواريري وابي كامل كذلك ومن طريق زائدة
ايضا فكان الطاعنين لم يستحضروا ذلك وصحيح مسلم ولا غيره من الكتب التي وقع فيها هذا
اللفظ من غير رواية عبيد الله بن عمر وورود الروايات الصحيحة واللطف في تمام الحديث

الطابطبي

الضابطبي مع الامكان توجيه ما ورد من الامور التي اقدم عليها كثير من غير اهل الحديث وهو ينتضي نفور
فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطئة الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات
اما التفويض واما التاويل انتهى من الفتح وقال في المصابيح هذا ظاهر اذ ليس في هذا اللفظ ما يقتضي ان
الشخص على الله وما هو لا يشابهه فقوله لا رجل اشجع من الاسد وهذا لا يدل على ان الرجل على الاسد بوجه
من الوجوه فاي داع بعد ذلك الى توهم الراوي في ذكر الشخص انه تصحيف من قوله لا شيء اغير من الله كما
صنعه الخطابي باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة وسمي
الله تعالى نفسه شيئا اثبات الوجوده ونفيا لعدمه وتكذيبا للزنادقة والدهرية في قولهم
عز وجل قل الله ولا يدرى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وسمى الله تعالى نفسه شيئا قال في المدارك
اي شيء مبتدا واكبر خبره وشهادة تمييز واي كلمة يراد بها بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهاما
كان جوابا سمي بالله وما اضيفت اليه وقوله قل الله جواب اي الله اكبر شهادة ذا الله مبتدا والخبر
محذوف فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشيء على الله تعالى وهذا لان الشيء اسم للموجود لا يطلق
على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيئا وكذا يقول الله تعالى في كل شيء لا كالاشياء وسمى النبي صلى الله
عليه وسلم القرآن شيئا في الحديث الذي بعده وهو صفة الله من صفات الله تعالى اي من صفات
ذاته وكل شيء هالك الا وجهه فيه ان الاستثناء متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه
وهو الراجح وعلى ان لفظ شيء يطلق عليه تعالى وقيل الاستثناء منقطع والتقدير لكن هو سبحانه لا يهلك
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل
لم يسمه لما قال له اني لواة الواهبة نفسها لله ولرسوله هاجر اليها صلوات الله والسلام يا رسول الله ان لم
يكن لي بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شيء قال لا قال اذهب فالتمس ولو خاتما من حديد فقال لا خاتما
من حديد فقال اما معك من القرآن شيء قال نعم سورة كذا وسورة كذا السورة سماها عين النسائي
في روايته هذا في هريرة البقرة والتي تليها وعدادها قطعني البقرة وسورة من المفصل وتراجع على
ان لفظ شيء يقتضي اثبات موجود اما قولهم تلان ليس بشيء انه على طريقة المبالغة في الذم نوصف
بذلك بصفة المعدوم وحديث الباب مختصر من حديث سيتي في النكاح باب
قوله تعالى وكان عرشه على الماء اي قوله تعالى بالمكان تحته قبل خلق السموات والارض لا ان الماء تحته
دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل خلق السموات والارض رواه الحافظ محمد بن عثمان بن ابي
شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من بياض فوقه خمسمائة عام ما بين تخومه الف
سنة وارتفاعه خمسون الف سنة انتهى وما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين
الف سنة وقيل مما ذكره في المدارك ان الله خلق ياقوتة خضراء فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء
ثم خلق ريحا فاقر الماء على متنه ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوله والعرش على الماء اعظم اعتبار لاهل
الانكار وهو رب العرش العظيم روى ابن مردويه في تفسيره مرفوعا ان السموات السبع والارضين
السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك
الحلقة قال ابو العالية ربيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى استوى الى السماء معناه ارتفع وهذا
وصله الطبري وقال ابو العالية ايضا في قوله تعالى فسواهن اي خلقهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي

تسوية اي خلق وقال مجاهد التفسير في قوله تعالى استوى على العرش اي علا على العرش وهذا وصله الفريابي
عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله
سبحانه وصف نفسه بالعلو وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات الذات قال في
المصابيح وما قاله مجاهد من انه يعني على ارتفاعه غير رادع من ابتغاه اهل السنة ودرءوا اعتراض
من قال علا يجيء ارتفع عن تحيز وتحرك وقد ابطلناه لما في ظاهره من الاستقرار من سفل ايعلو وهو
محال على الله فليكن على لائق به وجه الرفع ان الله تعالى وصف نفسه بالعلو ثم وصف نفسه
بالاستواء فارتفاع وقال المعتزلة معناه الاستيلاء بالقهر والغلبة ورد بان الله تعالى لم يزل
قاهرا غالبا فيستوي ولو سلم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن ولازم ذلك ان يلزم
ان كان مقابله فاستولى عليه فانهزم ثم غالبه وهذا مستحيل على الله وقالت المجسمة معناه
الاستقرار ورد بان الاستقرار من صفات الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حق الله تعالى
وعند ابي القاسم اللالكائي في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن امه عن ام سلمة انها قالت
الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن عبد
الرحمن انه سيل كيف استوى على العرش قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة
وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في
تفسير المجيد من قوله تعالى ذو العرش المجيد اي الكريم ذو المجد انتهى في الكرم الودود من قوله تعالى
الغفور الودود وذي الحبيب قال في اللباب والود والودد لغتان في الود وقال ابن عباس هو المتودد لعباده
بالمغفرة وقال في الفتح وتقدم الخلاف في المجيد على الودود دلالة عرضه تفسير لفظ المجيد الواقع في قوله
تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد لتفسير الاسم الذي قبله اشارة الى انه قد يجيء نوعا
انفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر
من صفات العرش يقال حميد مجيد كأنه فعيل بمعنى مفعول اي كان مجيدا على وزن فعيل اخذ من
ماجد ومحمود اخذ من حميد وللكشميهني من حمد بغير ياء فعلا ما ضبطناه في الشرح وقال في الفتح كذا للاكثر
بغير ياء وللغير ابي ذر عن الكشميهني محمود من حميد واصل هذا قول ابي عبيدة في المجاز في قوله عليكم اهل
البيت انه حميد مجيد اي محمود ماجد وقال الكرماني عن بعضهم مجيد افعيل بمعنى ناعل كقدير بمعنى
قادر وحميد افعيل بمعنى مفعول لان يقال مجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ
محمود من حميد وفي اخرى محمود من حمد بينما للفاعل والمفعول ايضا وانما قالوا كان لاحتمال ان يكون
حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى مجد شكر قال وفي عبارة البخاري تعقيبه قال في الفتح التعقيد هو
في قوله محمود من حمد واختلف الرواة فيه والذي في نسبه ماجد من اصله وهو كلام ابي عبيدة
انتهى قال العيني قوله التعقيد في قوله محمود من حمد هو كلام ابن قرقول من علم المنصرف شيئا بل لفظ
محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله محمود اخذ من حمد
لان محمود من حميد فانما كلاهما اخذا من حمد الماضي انتهى وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان
ابن جبلة بن ابي رواد العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون والاصيلي وذر عن
الحموي والمستملي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن جامع بن شداد بفتح
الشين المعجمة والدال المهملة المشددة ابي صخر المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون

الحا

الحاء المهملة وبعد الراء زاي البصري عن عمران حصين بالحاء والصاد المهملتين مصغرا رضي الله عنه انه
قال اتيت عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقالوا اقبلوا البشرى يا بني تميم قال في فتح
الباري المراد بهذه البشارة ان من اسلم نجا من الخلود في النار فهو بعد ان يدخل جزاءه على ونوع عمله
الان يعفو الله ولما كان جل قصدهم الاهتمام بالدنيا والاستعطا قالوا بشرتنا فاعطنا فاحمر وجهه
جيئا للاستعطا من المال فاعطاهم زاد في بدء الخلق فتغير وجهه فدخل ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون قوم
ابي موسى فقال صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قبلنا ذلا نراد
ابن حبان من رواية سليمان بن عبد الرحمن عن جامع يا رسول الله جيئناك لنتفقه في الدين ولنسالك عن هذا
ولا يأتي ذكر الحموي والمستملي عن اول هذا الامر اي ابتدا الخلق العالم مما كان قال الحافظ بن حجر ولم اعرف اسم قايل
ذلك من اهل اليمن قال عليه الصلوة والسلام مجيبا لهم كان الله في الازل منفردا متوحدا ولم يكن شيء قبله
وفي رواية ابي معاوية كان الله قبل كل شيء وقال الطيبي قوله ولم يكن شيء قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمدني يساعده
اذا التقدير كان منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد وابوه قايم على جعل
الجملة خبر مع الواو وتشبيهها للخبر بالحال ومال الفراء الى انهما جملتان مستقلتان وكان عرشه على الما
قال الطيبي كان في الموضعين بحسب حالة موضوعها فالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم
ثم قال والحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب الاخبار عن
حصول الجملتين في الوجود وتقويض التراتيب الى الذهن فالواو فيه بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه
على الماء معطوف على قوله كان الله ولا يلزم منه المعية اذ اللازم من الاخبار لا العاطفة الا اجتماع في اصل الثبوت
وان كان هنا لا تقديم ولا تاخير فالغير وسن ثم جا قوله ولم يكن شيء غيره النفي توهم المعية ولذا ذكر المولف
رحمه الله الاية الثانية في اول الباب عقب الاية الاولى بيرد توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شيء معه
وكان عرشه على الماء ان العرش لم يزل مع الله ثم بعد خلق العرش والماء خلق السموات والارض وكتب اي قدر
في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شيء اتى رجل ابيم فقال يا عمران حصين ثوابي رجل ابيم فقال يا عمران ادرك
ناقتك فقد ذهبت فانطلقت اطلبها فاذا السراب يجري بين شرة النمط كالة ما ينقطع ودنها اي
يحول بيني وبين دونها وايم الله وفي بدء الخلق فوالله لوددت بكسر اللام الاولى وسكون الثانية انها
اي ناقتي قد ذهبت ولو اني قمت قبل تمام الحديث تاسفا على ما فاتني منه وسبق الحديث في بدء الخلق الوحي وبقية الكلام
حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام
بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان يمين الله عز وجل ملاى بفتح الميم وسكون اللام بعدها همزة لا يغيضها بالغين المعجمة والضاد
لا ينقصها نفقة سحا الليل والنهار بالسين والحا المهملتين بالمد اي الدايم سكبا بالسين والكاف المهملتين
ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض بالغين والضاد المعجمتين ما في يمينه وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالغين
والضاد المعجمتين ما في يده وهما بمعنى وعرشه على الماء اي الذي نحته لاما البحر ويمينه الاخرى القبض بالقاف
والضاد المعجمة او القبض بالقاف والوحدة والمعجمة اي قبض الارواح بالموت وقد يكون القبض بالقاف بمعنى
الموت يقال قاضت نفسه اذا مات وارد لشله كما في الفتح وقال الكرماني في ليست للتردد بل للتنويع ويحتمل
ان يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى يرفع اقواما ويخفض اخرين وسبق تمام بقية الحديث

الحديث في تزويد وعرشه على الماء وبه قال حدثنا احمد وهو احمد بن سيار المروزي فيما قاله ابو نصر الكلاباذي واحمد
ابن نصر النيسابوري فيما قاله الحاكم قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف والدال المهملة
المفتوحة المشددة قال حدثنا حماد بن زيد ابو اسرائيل الازدي عن ثابت البناني عن
انس رضي الله عنه انه قال جاء زيد بن حارثة ابو زيد رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو له من اخلاق زوجته
زينب بنت جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد زيد فراقها وكان صلى الله عليه وسلم يجبان يطلقها
يقول له اتق الله يا زيد واسك عليك زوجك فلا يطلقها قالت عائشة رضي الله عنها بالسند
السابق ولا يذر قال انس بن مالك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه
الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال انس فكانت زينب تفخر على
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابي داود وكانت بالواو وبدل الفاء تفخر بانسقاط زينب
به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله تعالى به من فوق سبع سموات وعن ثابت البناني بالسند السابق وتخفي في
نفسك ما الله مبديه اي تظمره وهو ما اعلمه بان زيدا سيطلقها ثم يتزوجها وتخشى الناس اي قالته
الناس انه تزوج امرأة ابنه نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبه قال حدثنا خلاد
ابن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام الكوفي قال حدثنا عيسى بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب
يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية في زينب بنت جحش رضي الله عنها واطعم عليها اي على دلينتها يوميذ
الناس خبزا ولحما كثيرا وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله عز وجل انكحني به
صلى الله عليه وسلم في السماء حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى بنزهة عن المكان والجهة فالمراد بقولها
في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار ان محله تعالى في السماء تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وعند ابن سعد عن انس قالت زينب يا رسول الله لست كاحد من نسائك لست من امراة الا
زوجها ابوها او اخوها واهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا كاحد من نساء النبي صلى الله عليه
وسلم انما زوجن بالمدود وزوجني الله ورسوله وانزل في الكتاب وفي مرسل الشعبي ما اخرجه
الطبراني وابو نعيم والطحاوي في كتاب الحجة والبيان قالت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم
نسائك عليك حقا انا خيرهن منكحا واكرمهن سفيرا واقربهن رحما وجدتك الرحمن من فوق عرشه
وكان جبريل هو السفير بذلك وانا ابنة عمك وليس لاحد من نسائك قرابة غيري وهذا الحديث اخرجه ايضا
في البخاري من ثلاثة اوجه وهو الثالث والعشرون واخرجه النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق كتب في كتابه عنده فوق عرشه صفحة
الكتاب ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب فان قلت صفات فعلية كالرحمة والغضب موجودة المسبوقية
بالغير فما وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعلق والمراد
ان الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها ثابتة على الكمال وايا ما كان الحديث
سيق لتربيا ديه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي احد الاعلام المدني قال حدثني بالافراد
محمد بن فليح بضم الفاء اخره مهملة مصغرا ابن سليمان قال حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان قال

حدثني

حدثني بالافراد هلال عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من امن بالله ورسوله واقام الصلوة المكتوبة وصام رمضان كان ولا بوي داود
والوقت قال حقا على الله عز وجل بحسب وعده الصادق وفضله العميم ان يدخله الجنة
هاجر في سبيل الله عز وجل او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله فلا ننبئ بضم
النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة مشددة بعدها همزة مخبرا الناس بذلك وفي الجهاد فلا ننبئ
الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله كل درجتين بينهما
كما بين السماء والارض وفي الترمذي انه مائة عام وفي الطبراني خمسمائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد
من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب السنة عن ابن مسعود بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين
كل سماء خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام والكرسي فوق الماء والله فوق العرش ولا
يخفى على الله شيء من اعمالكم فاذا سالتم الله عز وجل فاسلوه الفردوس بكسر الفاء وفتح الدال فانه
اوسط الجنة واعلى الجنة والاوسط الافضل ولا استقامة بين قوله اوسط واعلا وفوقه اي فوق
الفردوس عرش الرحمن بنصب فوقه على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض قيده الاصيلي
بالضم وانكره ابن قرقول وقال انما قيده الاصيلي بالنصب قال في المصابيح ولا انكار بالضم وجه ظاهر
وهو ان فوق من الظروف العادمة المتصرف وللاسماء التي دخله بالابتداء كما وقع في هذه الرواية ومنه
من الفردوس ولابي ذر عن الكشميهني ومنها من جنة الفردوس تفجر انهار الجنة بفتح الفوقية والجيم المشددة
بحذف احدى التاءين والحديث سيق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجنان وبه قال
حدثنا يحيى بن جعفر اي ابن اعين البجلي البيكندي قال حدثنا ابو معوية محمد بن خازم بالخاء والزاي
المعجمتين بينهما الف اخره ميم عن الاعمش سليمان عن ابراهيم هو النخعي عن ابيه يزيد بن شريك
عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس فلما غربت الشمس قال لي يا ابا ذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس قال ابو
ذر قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال عليه الصلوة والسلام فانها تذهب تستاذن ان يجلس
الله تعالى فيها حياة يوجد القول عندها واسدا لا سيذان اليها مجازا والمراد الله ولابي ذر تستاذن
في السجود فيوذن لها وانا ابو ذر في السجود وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها
ثم قرا عليه الصلوة والسلام وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها ثم قرا
ابن مسعود في بدء الخلق فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فيوذن لها يوشك ان تسجد فلا يقبل منها
وتستاذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها ذلك لا تنقضي لها العزيمة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن ابراهيم بن سعد بسط عبد
الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير
اضافة الشيء الى السباق بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف اخر الشقي ابن زيد بن ثابت
وسقط لابي ذر ابن ثابت وقال الليث بن سعد الامام حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي
وابي مصر عن ابن شهاب الزهري عن ابن السباق عبيد ابن زيد بن ثابت حدثه قال ارسل
الي ينشد بردا اليا ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي فاسرعت ان اتبع القران فتتبعت القران
اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي

خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غير بالحر لقد جاكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براة وهو رب
العرش العظيم اذ هو اعظم خلق خلق مضافا لاهل السما وقبلة للدها وهذا التعليق وصله ابو القاسم البغوي
في فضايل القران وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد المصري عن يونس بن يزيد الايلي بهذا الحديث السابق وقال فيه مع ابن خزيمة الانصاري
كما في الاولى ووقع في تفسير سورة براة من طريق ابي اليمان عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري
باسقاط الى وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم لموسى بن اسمعيل في روايته عن ابراهيم بن سعد وقال مع خزيمة
او ابي خزيمة بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق انه اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية وفي رواية
الاحزاب مع خزيمة وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو
الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروة عن قتادة
ابن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول عند الكرب اي عند حلوله لا اله الا الله العليم الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط
بها لا يخفى عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم الحليم الذي لا
يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام لا اله الا الله ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني الا هو رب العرش العظيم لا اله الا الله ولابي ذر عن الحموي والكشميهني الا هو
رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم والعرش ارفع المخلوقات واعلاها وهو قوم كل شي
من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كون كل شي وبها
يكون الايجاد والتدبير قال الكرماني وصف العرش بالعظيم اي من جهة الكم وبالكرم اي الحسن من جهة
الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه او نسبته الى اكرم الاكرمين
والحديث ذكر في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري
عن عمرو بن يحيى بفتح العين عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصعقون ولابي ذر قال اي ابو سعيد
الخدري الناس يصعقون يوم القيمة اي يغشى عليهم وسقطت التصلية لابي ذر فاذا انا بموسى
عليه السلام اخذ بقايمة من قوايم العرش وقال الماجشون بكسر الجيم في الفرع كاصله ويجوز
الضم والفتح بعدها شين معجمة مضمومة اخره نون مرفوع عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة ميمون
المدني عن عبد الله بن الفضل بسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب
الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال فاكون اول من بعث وفي رواية ابي سعيد في احاديث الانبيا اول من يفيق فاذا موسى
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا بموسى اخذ بالعرش والحديث سبق في احاديث الانبيا باب
قول الله تعالى تعرج الملايكة تصعد في المعارج التي جعلها الله لهم والروح جبريل خصه بالذكر
بعد العموم لفضله وشرفه او خلقهم حفظة على الملايكة كما ان الملايكة حفظة علينا او ارواح
المومنين عند الموت اليه اي الى عرشه او الى المكان الذي هو محلهم وهو في السما لانه محل بره وكرامته
وقوله جل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب اي الى محل القبول والرضى وكل ما اتصف بالقبول وصف
بالرفعة والصعود وقال ابو جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران الضبعي مما سبق موصولا في باب

اسلام

اسلام ابي ذر عن ابن عباس رضي الله عنهما بلغ ابا ذر بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لاخيه انيس بضم
الهمزة مصغرا اعلم لي على هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السما وهذا موضع الترجمة لما لا
يخفى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وقد اخرج البيهقي من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء فرايض الله فمن ذكر الله
ولم يود فرايضه وكلامه وقال الفرا معناه ان العمل الصالح يرفع الكلام الطيب اذا كان معه عمل صالح
وقال البيهقي صعود الكلم الطيب عبارة عن القبول يقال معنى ذي المعارج هو الملايكة المعارجات
تعرج الى الله عز وجل ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اليه وفي قول الى الله ما تقدم عن السلف
من التفويض وعن الخلف في التاويل واضافة المعارج اليه تعالى اضافة تشريف ومعنى الارتفاع
اليه اعتلاوه مع تنزيهه عن المكان وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك
الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون يتناوبون فيكم ملايكة بالليل وملايكة
بالنهار تاتي جماعة بعد اخرى فقد الاولى عقب الثانية وينكر ملايكة في الموضعين يفيد ان الثانية
غير الاولى ويجتمعون في وقت صلوة العصر وصلوة الفجر ثم يعرج الملايكة الذين باتوا
فيكم ايها المصلون فيسالهم ربهم عز وجل سوال تعبد كما تعبدهم بكتبة اعمالهم وهو اعلم بهم
اي بالمصلين من الملايكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف بدل الها وهذا اخرا فيقول عز وجل كيف
تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وهذا اخر الجواب عن سوالهم كيف تركتم ثم
زادوا في الجواب لاظهار فضيلة المصلين والحرص على ذكر ما يوجب مغفرة ذنوبهم فقالوا واتيناهم
وهم يصلون والحديث سبق في باب فضل صلوة العصر من اوايل كتاب الصلوة وقال
ولابي ذر قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة
القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله ابو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين حدثنا سليمان
ابن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة بفتح العين وكسرها
اي تمثيلها او بالفتح ما عادل الشي من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه من كسب طيب اي حلال
ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب جملة معترضة بين الشرط والجزا تاكيد التقرير المطلوب
في النفقة فان الله يتقبلها بيمينه وعبر باليمين لانها في العرف لما عز والاخرى لما هان ولابي ذر عن
الكشميهني يقبلها بخلاف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الوحدة ثم يربيها لصاحبه اي لصاحب
العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبها لصاحب الصدقة بمضاعفة الاجر او بالمزيد في الكمية كما يربي
احدكم فلوه بفتح الفا وضم اللام وتشديد الواو حين فطامه حتى يكون الصدقة التي عدل
التمرة مثل الجبل لتثقل في ميزانه وضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة ورواه اي الحديث
ورقا بن عمر عن عبد الله بن دينار عن سعيد بن يسار بالمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصعد الى الله عز وجل الا الطيب ولابي ذر الا طيب هذا وصله
البيهقي لكنه في اخره مثل احد بدل قوله في الرواية المعلقة مثل الجبل ومراد المولف ان رواية ورقا
موافقة لرواية سليمان الا في رواية شيخ شيخهما فعند سليمان انه عن ابي صالح وعند ورقا انه عن

سعيد بن يسار وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد ابو يحيى الباهلي مولاهم قال حدثنا يزيد بن زريع الخياط
ابو معوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن ابي عروة عن قتادة بن دعامة عن ابي العالية
رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب العرش الكريم قال النووي فان قيل فهذا ذكر وليس فيه دعا يريد الكرب فجوابه من وجهين احدهما
ان هذا ذكر يستفتح به الدعا ثم يدعو بما شا والثاني هو كما ورد من شغله ذكري عن مسيلتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله في الباب السابق ولعل
الناسخ نقله الى هنا وقد سبق قريبا وبه قال حدثنا سفيان بن عقبة ابو عامر السواي قال
حدثنا سفين الثوري عن ابيه سعيد بن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين
عبد الرحمن البجلي ابو الحكم الكوفي العابد او ابي نعم بدون بن شك قبيصة بن عقبة المذكور
عن ابي سعيد سعد بن مالك ولابي ذر زيادة والخدري رضي الله عنه انه قال بعث بضم الموحدة
وكسر العين الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة والتانيث على ارادة القطعة من
الذهب وقد يونث الذهب في بعض اللغات فقسمها صلى الله عليه وسلم بين اربعة قال المولف وحدثني
بالافراد وواو العطف ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني قال اخبرنا سفين الثوري عن ابيه سعيد عن ابن
ابي نعيم عبد الرحمن البجلي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال بعث علي اي ابن ابي طالب وهو
باليمن ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى النبي صلى الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها اي مستقرة
فيها واراد بالتربة تبر الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بعد السبك فقسمها صلى الله عليه وسلم
بين الاقرع بن حابس بالحا والسين المهملتين بينهما الف فموحدة الحنظلي بالحا المهملة والظا
المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ثم احد بني مجاشع بميم مضمومة فجيم
فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم
ابن بدر الفزاري بفتح الفا نسبة الى فزارة بن ذبيان وبني علقمة بن علاثة بضم العين المهملة
وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة العامري نسبة الى بني عامر بن عوف احد بني كلاب نسبة الى كلاب
ابن ربيعة وبني زيد الخيل بالخا المعجمة واللام ابن مهلهل الطائي نسبة الى طي ثم احد بني نبهان اسود
ابن عمرو وهولا الاربعة من المولفة فتغضبت قريش والانصار بالفوقية والغين والضاد المعجمة
المشددتين ثم موحدة من الغضب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فتغيظت بالظا المعجمة من الغيظ
فقالوا يعطيه صلى الله عليه وسلم الذهب صناديد اهل نجد اي سادات اهل نجد ويدعنا فلا
يعطينا منه شيا قال صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم ليثبتوا على الاسلام فاقبل رجل اسمه عبد الله
ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو وبعد اليا الساكنة صاد مهملة غاير العينين داخلتين
في راسه لاصقتين بقعر حدقته ناتي الجبين مرتفعه كث اللحية بالمثلثة المشددة كثير
شعرها مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الرا بعدها فا غليظهما والوجنة
ما ارتفع من الخد محلوق الراس فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله
اذا عصيته فيامنني بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر فيامنني على اصل الارض ولا تامنوني

انتم

قبيصة صح

وبني عيينة بضم العين مصغرا صح

انتم ولابي ذر ولا تامنوني بنونين كالسابق فسال رجل من القوم زاد ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم
قتله اراه بضم الهمزة اظنه خالد بن الوليد وقيل عمر بن الخطاب فيحتمل ان يكون اسالا فمنعه
النبي صلى الله عليه وسلم من قتله امتثالا فالغيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم
وسقط قوله النبي صلى الله عليه وسلم في الموضعين لابي ذر ان من ضيضي هذا بضادين معجمتين مكسورتين
بينهما همزة ساكنة واخره همزة اخرى من نسله قوم يقرون القران لا يجاوز حناجرهم جمع
حنجرة منتهى الحلقوم اي لا يرفع في الاعمال الصالحة يمرقون يخرجون من الاسلام مروق السهم
خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وفتح التحتية مشددة الصيد المرمي
يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال ويتركون اهل الاوثان بالمثلثة لان ادركتهم
لاقتلنهم قتل عاد لاستاصلنهم بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد والمراد لازمه وهو
الهلاك ومطابقة الحديث للترجمة يوخذ من قوله في رواية المغازي الا تامنوني وانا امين من في السما اي
على العرش فوق السما وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظه يكون في بعض طرقه في
المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا تشحيذ الاذهان والحث على الاستحضار والحديث سبق
في باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براة وبه قال
حدثنا عياش بن الوليد بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
احد الاعلام عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه ولابي ذر اراه بضم الهمزة اي اظنه
عن ابيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه قال سالت
النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت
العرش شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره وسبق مزيد لذلك في محله والله الموفق وسبق الحديث في
الخلق باب قول الله تعالى وجوه هي وجوه المومنين يومئذ يوم القيمة ناضرة حسنة
ناعمة الى ربها ناظرة بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة وقال القاضي تراه مستفرغة في مطالعة
جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم المفعول وليس هذا في كلا الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر
على الانتظار لامر ربها ولثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه اي تفكرت ونظرته انتظرته ولا يعدى
بالى الا بمعنى الروية مع انه لا يليق الانتظار في دار القرار وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين
فيهما والاخير بالنون ابن اوس السلمي الواسطي قال حدثنا خالد الطحان بن عبد الله الواسطي وهشيم
مصغرا ابن بشير الواسطي وللحموي والمستملي او هشيم بالشك عن اسمعيل بن ابي خالد سعد او هرمز او كثير
الاحمسي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم بالزاي والحا المهملة البجلي عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي عنه انه
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ بسكون المعجمة نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم
سترون ربكم يوم القيمة كما يرون هذا القمر لا تضامون بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد
الميم اي لا يتزاحمون ولا يختلفون في رويته وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد
الصعلوكي يقول في املايه في قوله لا تضامون بضم الفوقية بعدها ضاد معجمة وتشديد الميم اي لا
يتزاحمون ولا يختلفون في رويته وقال البيهقي سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي
يقول في املايه في قوله لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرويته في جهة ولا يضم بعضكم
الى بعض ومعناه بفتح التا كذلك والاصل لا يتضامون في رويته بالاجتماع في جهة بالتخفيف

ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فانكم ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة
والتشبيه برؤية القمر للرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك فان استطعتم ان لا تغلبوا
على صلوة بضم الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن صلوة قبل
طلوع الشمس وصلوة قبل غروب الشمس يعني الفجر والعصر كما في مسلم فافعلوا عدم الغلوبية لقطع
الاسباب المنافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق الحديث في باب فضل صلوة العصر من كتاب
الصلوة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي
نسبة الى يربوع ابي حنظلة في تميم قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة
والنون المشددة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم ابي عبد الله البجلي
تابعي كبير فاتته الصحبة بليال عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن
عبد الله انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولابي ذر عن المستملي قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين من قولك عاينت الشيء عيانا
اذا رايته بعينك وبه قال حدثنا عبدة بن عبد الله الصفار البصري قال حدثنا حسين
الجعفي بن علي بن الوليد ونسب الى جعفة بن سعد العشيرة بن مذحج عن زائدة بن قدامة قال
حدثنا بيان بن بشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها راء الاحمسي بالحاء والسين المهملتين
عن قيس بن ابي حازم البجلي قال حدثنا جرير البجلي رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيمة كما ترون هذا البدر
لا تضامون في رؤيته بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام اي لا ينضم بعضكم الى بعض كما ينضمون
في رؤية الهلال راس الشهر لخفائه ودقته بل ترونه رؤية محققة لا خفاء فيها وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر بضم حرف المضارعة
وتشديد الراء اصله تضارون بالبناء للمفعول فسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة
بتخفيف الراء فبالمشدد بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره
والمخفف من الضمير ومعناه كالاول قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها
سحاب يحجبها قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه عز وجل اذا تجلى لكم كذلك اي واضحا جليا
بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف يجمع الله عز وجل الناس يوم القيمة فيقول من كان
يعبد شيئا فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة او بتشديد الفوقية وكسر الموحدة
وكذا قوله فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان
يعبد الطواغيت الطواغيت بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت فعلوت من طغى اصله طيغوت
ثم طغيون ثم طاغوت الشياطين او الاصنام وفي الصحاح الكاهن فكله راس في الضلال وتبقى
هذه الامة فيها شافعوها بالشين المعجمة والعين المهملة اصله شافعون سقطت النون
للاضافة اي شافعوا الامة او قال منافقوها شك ابراهيم بن سعد الراوي قال الحافظ بن حجر

والاول

والاول المعتمد فياتيهم الله عز وجل اتيانا لا بكيف عارض الحركة والانتقال او هو محمول على الاتيان
المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يخلقه لملك من ملائكته فاضافه الى نفسه على جهة الاسناد
المجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها فيقول لهم انا ربكم فيقولون
هذا مكاننا وزاد فيه ايضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جاءنا
ولغير المستملي فاذا جاء ربنا عرفناه فياتيهم الله فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين في صورته
التي يعرفون اي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدث بعد ان عرفهم بنفسه المقدسة
ورفع عن ابصارهم الموانع وقال في المصابيح في صورته التي يعرفون اي في علامة جعلها الله دليلا على
معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمي الدليل والعلامة صورة مجاز كما يقول العرب صورة
امرك كذا وصورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة امرك
وحديثك وكثيرا ما يجري على السنة الفقهاء صورة هذه المسئلة كذا فيقول لهم انا ربكم فيقولون
انت ربنا فيتبعونه بالتخفيف والتشديد اي فيتبعون امره اياه بذهابهم الى الجنة وملائكته
التي تذهب بهم اليها ويضرب الصراط بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر بين ظهري
جهنم على وسطها فاكون انا وامتي اول من يجيزها اي يجوز بامته على الصراط ويقطعه ولابي ذر
عن الاصيلي وابن عساكر من يجيء ولا يتكلم فيومئذ في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال
ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم كلاليب بغير صرف معلقة مامورة باخذ من
امرت به مثل شوك السعدان بفتح السين والراء بينهما عين مهملات نبات ذو شوك هل رايتم
السعدان استفهام تقريري لاستحضار الصورة المذكورة قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل
شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها اي الشوك وللكشميهني ما قدر عظمها الا الله
تعالى قال القرطبي قيدنا قدر عن بعض مشايخنا بضم الراء على ان ما استفهامية وقدر مبتدا او بنصبها
على ان ما زائدة وقدر مفعول يعلم تخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة فمنهم الموبق بفتح
الموحدة الهالك بعمله وهو الكافر وللاصيلي وابي ذر عن المستملي المؤمن بالميم والنون يبقى بعمله
بالموحدة والقاف المكسورة من البقاء او الموبق بعمله بالشك وللحموي والكشميهني فمنهم الموبق بالموحدة
وكسر القاف المفتوحة يبقى بالموحدة وكسر القاف ولابي ذر عن المستملي يبقى بالتحتية من الوقاية اي يستره
عمله وللمستملي او الموثق بالمثلثة المفتوحة من الوثاق بعمله والفاء في قوله فمنهم تفصيل للناس الذي
تتخطفهم الكلاليب بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخاء المعجمة والدال المهملة المنقطع الذي
يقتطعه كلاليب الصراط حتى يهوي الى النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسي هو انسب
لسياق الخبر المجازي بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاي بينهما الف من الجزاء او نحوه شك من الراوي
ولمسلم المجازي بغير شك ثم يتجلى بتحتية ففوقية فجيم فلام مشددة مفتوحات كذا في الفرع كاصله
اي يتبين قال في الفتح ويحتمل ان يكون بالخاء المعجمة اي يخلى عنه فيرجع الى معنى ينجو وفي حديث ابي سعيد
فناج مسلم ومخدوش مكدوش في جهنم حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد اتم
وقال ابن المنير الفراغ اذا اضيف الى الله معناه القضاء وحلوله بالقضي عليه والمراد اخراج الموحدين
وادخالهم الجنة واستقرار اهل النار في النار وحاصله ان معنى يفرغ الله من القضاء بعذاب
من يفرغ عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها واراد

أن يخرج بضم اوله وكسر ثالثه مخرجه منها واراد بهم اهل النار اعوان الملائكة فان يخرجوا من النار
من لا يشرك بالله عز وجل شيئا ممن اراد الله عز وجل ان يرحمه ممن يشهد ان لا اله الا الله
فعرفوهم في النار باثر السجود ولا ابي ذر عن الكشميهني باثار السجود فاكل النار ابن ادم
الا اثر السجود حرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وهو موضعه من الجبهة او
مواضع السجود السبعة وقد جمعه النووي لكن في مسلم الاداة الوجوه وهو كما قال عياض يدل
على ان المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده ان في بقية الحديث ان منهم من يغيب في النار الى
نصف ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه وفي رواية هشام بن اسحق في حديث ابي سعيد
والى حقويه لكن حمله النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم ان علامتهم الغرة ويضاف اليها
التحجيل وهو في اليدين والقدمين مما يصل اليه الوضوء فيكون اشمل ممن قال اعضاء السجود ليخرج
جميع اليدين والرجلين لاختصاص الكعبين والقدمين ولكن ينقض منه الركبتان وما استدل به
من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضاء بالاتفاق لان تلك الاخراج الاخروية فارجة عن
قياس اخراج اهل الدنيا ودل التخصيص على ان باقي الوجوه ان الوجه كله لا تؤثر فيه النار
اكراما لمحل السجود ويحتمل الاقتصار عليها على التنويه بها بالشرف فيخرجون من النار حال
كونهم امتحشوا بضم الفوقية والمهملة بينهما حاء مهملة مكسورة او بفتح الفوقية احترقت جلودهم
وظهر عظمهم فيصب عليهم بضم التحتية وفتح الصاد ما الحيوة ضد الموت فينبتون نبتة كما
تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحراء في حميل السيل بفتح الحاء المهملة
ما يجلبه من طين ونحوه وفي رواية يجيء من عمارة الى جانب السيل والمراد ان الغثاء الذي يجيء به السيل
يكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتنضج من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النبات وطراوته
وحسنه ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل زاد ابو ذر ونعم فمقبل بوجهه على النار
هو اخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرائيل انه كان بناشا وعند الدار قطني
في غرائب مالك انه رجل من جهينة وعند السهيلي اسمه هناد فيقول اي سكون الياء اصرف
وجهي عن النار فانه قد قشبني بالقاف والمعجمة والموحدة مفتوحات اذا ابي ريحها واحرقني
ذكاوها بفتح الذال وبعد الكاف هزة ولا ابي ذر ذكاها بغير هز شرة حرها والتهابها فيدعو
الله عز وجل بما شاء ان يدعوه ثم يقول الله عز وجل له لعل عسيت بفتح السين وكسرها
ان اعطيت ذلك بضم الهمزة ولا ابي ذر ان اعطيتك بفتحها وبالكاف ان تسئلني غيره فيقول
لا وعزتك لا اسئلك غير ذلك ربه ولا ابي ذر عن الكشميهني ويعطي الله من عهود ومواثيق
ما شاء فيصرفه الله عز وجل وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شاء الله
عز وجل ان يسكت حيا ثم يقول رب قدمني بسكون اليم بعد الدال المشددة الى باب الجنة
فيقول الله عز وجل له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسئلني غير الذي اعطيت
ابدا اي غير صرف وجهك عن النار ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فلعل يجب من الغدر وتنقض
العهد ونزل الوا فيقول اي رب ويدعو الله عز وجل حتى يقول عز وجل لعل عسيت ان اعطيت
ذلك ان تسئلني غيره فيقول لا وعزتك لا اسئلك غيره ويعطي ما شاء من عهود ومواثيق
فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت بنون ساكنة ففائها

فقاذ مفتوحات انفتحت وانشقت له الجنة فرأى ما فيها من الحبرة بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة
من النعمة وسعتها والسرور فيسكت ما شاء الله عز وجل ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني
الجنة فيقول الله عز وجل الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسئل غير ما اعطيت
فيقول وفي الذرع كاصله ضبب عليه فيقول هذه ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكون
بوزن التوكيد المتقبلة ولا ابي ذر عن الحموي والكشميهني لاكون باستفاطها الشقي خلقك قال في
الكواكب فان قلت هذا ليس بشقي لانه خلص من العذاب وخرج عن النار وان لم يدخل الجنة قلت
يعني بشقي اهل التوحيد الذين هم اباحسنه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب
قوله ليس قد اعطيت العهود والميثاق قلت كانه قال يا رب بل اعطيت العهود والمواثيق
ولكن تاملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا يتيسوا من روح الله انه لا ييئس من روح
الله الا القوم الكافرون فوقعت على اني لست من الكفار الذين ايسوا من رحمتك وطمعت
في كرمك وسعة رحمتك فسئالت ذلك وكانه تعالى رضي بهذا العقود فضحك كما قال
تعالى ليذوقوا وبال امره تعالى حتى يضحك الله عز وجل المراد لازم الضحك وهو الرضى فاذا ضحك
منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل له تمن منها السكت فسئل ربه عز
وجل وتمنى حتى ان الله ليذكره اي ليذكر المتمني يقول ولا ابي ذر عن الحموي والمستملي ويقول
له تمن كذا وكذا يسمي له احباس ما يتمنى فضلا سئله ورحمة حتى انقطعت به الاماني جمع امنية
قال الله عز وجل له ذلك الذي سئالت لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري سمعت قتادة
في حديثه يقول ذلك لك وعشرة امثاله قلت قد علم ان الدار الاخرة ليست دار تكليف فالحكمة في تكرير اخذ العهود والمواثيق عليه
ان لا يسئال عن ما اعطيه مع ان اخلافه لقوله ما يقتضيه عينه لا اشعر عليه فيه قلت
الحكمة فيه ظاهره وهي اظهار التمني والاحسان اليه مع تكرير نقض عهوده ومواثيقه
ولا شك ان للمنة في نقض العهد مع هذه الحالة التي اتصف وقفا عظيما وقال الكلاباذي فيما
نقل عنه في بعض نسخه هذا العبد لا علم له بالسوال يعني في قوله في الحديث فسكت ما شاء الله
حياء من ربه والله يجب ان يسال لانه يحب صوت عبده المؤمن فيما سطه او لا يقوله لعلك
ان اعطيتك هذا تسئالني غيره وهذه حالة المقصر تكيف حالة المطيع وليس نقض هذا العبد
عهوده وتركه ما اقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه بان نقض هذا العبد
اولى بالوفا به لان سوال ربه اولى بترك السوال وقد قال صلى الله عليه وسلم من حلف
على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير فعمل هذا العبد على وفق
هذا الخبر والتكفير قد ارتفع عنه في الاخرة قال عطاء بن يزيد الراوي وابو سعيد الخدري
مع ابي هريرة جالس وهو يحدث بهذا الحديث لا يرد عليه حديثه شيا ولا يغيره حتى
اذا احدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد
الخدري اشهد اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة
امثاله وجمع بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم ذكره الله
قرادبما في رواية ابي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه ذلك
الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا يحيى بن بكير

هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام وثبت
ابن سعد لابي ذر عن خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن ابي هلال المدني مولاهم عن زيد هو ابن
اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد سعد بن
مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال
عليه الصلوة والسلام هل تضارون بضم اوله وتشديد الراء ابي رؤية الشمس والقمر وسقط
قوله والقمر لابي ذر وروي تضارون بالتخفيف اذا كانت اي السماء صحوا اي خالصة اي انتفى
عنها الغيم في رؤيته ربكم يومئذ يوم القيمة لا تخالفون احدا ولا تنازعونه قلنا لا قال فانكم
لا تضارون لا تخالفون احدا ولا تنازعونه في رؤيته ربكم يومئذ يوم القيمة الا كما تضارون
في رؤيتهما اي الشمس والقمر ولابي ذر في رؤيتهما اي الشمس والتثنية المذكور هنا انما هو في
الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور المعادية عند رؤية المجادلات
وقال في المصابيح هذا من تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو من افضل ضروبه وذلك انه استثنى
من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح له لدلالة الشيء بتقدير دخوله فيها اي الا كما تضارون
في رؤيتهما الشمس في حال صحوها اي ان كان تخلل ضباب فانت شيئا من العيب على تقدير كون
رؤية الشمس في وقت الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التكمل من
الرؤية دون ضرر يلحق الرائي ممنوع في المعنى تعليق بالمحال قال التاكيد من جهة انه كد عن الشيء
بيمينه لانه علق نقيض المدعي وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والتعلق بالمحال محال فتوهم
العيب محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل
فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في بوصعدن الاستثناء المنقطع مجاز واذا
كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكروا انه قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج الشيء مما قبلها فاذا
وليها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح
والاشعار بانه لم يجده صفة ذم ليستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثناء
الى الانقطاع ثم ينادي مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب الصليب
الصلبان مع صليبهم واصحاب الاوثان المشركون مع اوثانهم بالمثلثة فيهما واصحاب كل
الهة مع الهتهم ولابي ذر عن الكشميهني مع الهتهم بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد
حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر بالجر فيهما عطفا على المجرور
في المعاضي المجرور وغبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء فتاء فوقية
والجر عطف على المجرور اومرفوع عطفا على مرفوع يبقى اي بقايا من اهل الكتاب ثم يؤتى بجهنم
تفعل بضم الفوقية وفتح الراء كانها سراب بالسين المهملة وهو ما يترائى وسط النهار في الحر
الشديد يلمع كالماء ولابي ذر عن الحموي والمستملي يا يجلسكم بالجيم واللام وتذهب الناس فيقولون
فارقناهم اي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا ونحن احوج منا اليه اليوم قالوا البرماوي
والعيني كالكرماني اي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل
واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اي نحن فارقنا قاربنا واصحابنا ممن
كانوا يحتاج اليهم في المعاش لنا وبالطاعة لك ومقاطعة لاعدائك اعداء الدين وعرضهم فيه التفرع
الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كما لم يكن مصاحبين لهم في الدنيا
لا يكون مصاحبين لهم في الاخرة وانا سمعنا منادي ينادي ليلحق بالجزم على الامر كل قوم بما كانوا
يعبدون وانا ننتظر ربنا ادني الذي كنا نعبد فياتيهم الجبار تعالى في اثناء من ذهاب
عن الحركة وسمات الحدوث في صورة وللاصيلي وابي الوقت وابي ذر عن المستملي والكشميهني في صورة
غير صورته التي رأوه فيها اول مرة وقوله في صورة اي علامة وضعها لهم دليلا على حدوثه
او في صفة اوهي صورة لاعتقادهم او خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل يشير به
الى ما عرفوه حين اخذ ذرية ادم من صلبه ثم ارسالهم في الدنيا ثم ذبحهم بها في الاخرة
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا نبيا فيقول ولابي ذر فيقال هل بينكم وبينه اية
علامة تعرفونه بها فيقولون الساق بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم على السنة
الرسل من الانبياء والملائكة ان الله جعل لهم علامة تخلية السابق وهو كما قال ابن عباس في تفسير
يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو النور
العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري او ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قال ابن
فورك او رحمة للمؤمنين نقمة لغيرهم كما قاله المهلب فيكشف تعالى عن ساقه وقيل الساق
بالتي بمعنى النفس اي يتجلى لهم ذاته فيسجد كل مؤمن ومؤمنة من كان يسجد لله رياء الناس
وسمعة ليسمعهم فيذهب كيما يسجد قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى وان دخلت ما المصدرية بعدها ان مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا
السجود امتحان من الله لعباده فيعود ظهره طبقا واحدا كالصفيحة فلا يقدر على السجود

الى الحكم بالعبادة لا الى الحكم بكونها باطلة ان كذب راجع الى الحكم بالعبادة المفيدة وهي منفية في الواقع
باعتبار انتفاء قيدها او هو في حكم القضيتين لانهم قالوا عزير هو ابن الله ونحن كنا نعبد فكذبهم
في القضية الاولى التي هي قالوا البد لا الدماميني جرح اهل البيان بان سود الصدق واكذب بهو النسبة
التي يتضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو قايدنا الصدق واكذب راجعان الى انتفاء الحكم الى بنوة
زيد وهذا الحديث يرد عليهم وحاول بعض المتاخرين الجواب بان قال انما ان يراد كذبتم في عبادتكم
المسيح موصوفين بهذه الصفة فانزلان قالوا نريد ان تسقينا فيقال الم اشربوا فيتساقطون
في جهنم وفي تفسير سورة النساء فانا يبقون قالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا ترد ون
فيحشرون الى النار كانهم سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يقال للنصارى
ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح بن الله فيقال كذبتم في كون المسيح بن الله لو لم تكن
لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون نريد ان تسقينا فيقال الم اشربوا فيتساقطون
زاد ابو ذر في جهنم حتى بقي من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر فيقال لهم ما يحبسكم
عن الذهاب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يجلسكم بالجيم واللام وقد ذهب الناس فيقولون
فارقناهم اي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا ونحن احوج منا اليه اليوم قالوا البرماوي
والعيني كالكرماني اي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج اليهم منا في هذا اليوم فكل
واحد هو المفضل والمفضل عليه لكن باعتبار زمانين اي نحن فارقناهم قاربنا واصحابنا ممن
كانوا يحتاج اليهم في المعاش لنا وبالطاعة لك ومقاطعة لاعدائك اعداء الدين وعرضهم فيه التفرع
الى الله تعالى في كشف هذه الشدة خوفا من المصاحبة في النار يعني كما لم يكن مصاحبين لهم في الدنيا
لا يكون مصاحبين لهم في الاخرة وانا سمعنا منادي ينادي ليلحق بالجزم على الامر كل قوم بما كانوا
يعبدون وانا ننتظر ربنا ادني الذي كنا نعبد فياتيهم الجبار تعالى في اثناء من ذهاب
عن الحركة وسمات الحدوث في صورة وللاصيلي وابي الوقت وابي ذر عن المستملي والكشميهني في صورة
غير صورته التي رأوه فيها اول مرة وقوله في صورة اي علامة وضعها لهم دليلا على حدوثه
او في صفة اوهي صورة لاعتقادهم او خرج على وجه المشاكلة وقوله غير صورته قيل يشير به
الى ما عرفوه حين اخذ ذرية ادم من صلبه ثم ارسالهم في الدنيا ثم ذبحهم بها في الاخرة
فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا نبيا فيقول ولابي ذر فيقال هل بينكم وبينه اية
علامة تعرفونه بها فيقولون الساق بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم على السنة
الرسل من الانبياء والملائكة ان الله جعل لهم علامة تخلية السابق وهو كما قال ابن عباس في تفسير
يوم يكشف عن ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو النور
العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري او ما يتجدد للمؤمنين من الفوائد والالطاف كما قال ابن
فورك او رحمة للمؤمنين نقمة لغيرهم كما قاله المهلب فيكشف تعالى عن ساقه وقيل الساق
بالتي بمعنى النفس اي يتجلى لهم ذاته فيسجد كل مؤمن ومؤمنة من كان يسجد لله رياء الناس
وسمعة ليسمعهم فيذهب كيما يسجد قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى وان
دخلت ما المصدرية بعدها ان مضمرة تقديره يذهب لاجل السجود قال النووي وهذا
السجود امتحان من الله لعباده فيعود ظهره طبقا واحدا كالصفيحة فلا يقدر على السجود

فتحها

ثم يبوبني بالجر بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونينية فيجعل بين ظهري جهنم
بفتح الظا المعجمة وسكون الها قلنا يا رسول الله وما الجسر بفتح الجيم في الفرع كاصله قال
عليه الصلوة والسلام مدحضة بفتح الميم وسكون الدال وفتح الحا المهملتين وبالضاد المعجمة
مزلة بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحهما وتشديد اللام والدحض ما يكون عند الزلق والمزلة
موضع زلل الاقدام وفي رواية الكشميهني الدحض هو الزلق ليبدحضوا بضم التحتية اي ليزلوا زلقا لا
يثبت فيه قدم خطاطيف جمع خطاف بضم الخا المعجمة الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها
الشي وكلاليب جمع كلوب وحسكة بالحا والسين المهملتين وفتحهما نبات مفروش في الارض ذو
شوك يتشوك فيه كل من مر به وربما اتخذ شئ من حديد وهو نوع من آلات الحرب تغلطمة بضم
الميم وفتح الغا وسكون اللام وفتح الطا والحا المهملتين فيهما تانيث عرض واتساع وقال الاصمعي
واسعة الاعلى ضيقة الاسفل ولابي ذر عن الكشميهني بطحلفة بتقديم الطا والحا على اللام وتاخير
الغا بعد اللام لها شوكة عقيفا بضم العين المهملة وفتح القاف والفا بينهما تحتية ساكنة ممدود
معوجة ولابي الوقت وذو عقيفة بفتح العين وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفا
بعده ها تانيث بوزن كريمة تكون بنجد يقال لها السعدان بمر الوني عليها كالطوفي بفتح
الطا وسكون الرا اي كالحلج البصر وكالبرز وكالريح وكالجاويد الخيل جمع اجواد واجواد جمع جواد
وهي الفرس السابق الجيد والركاب بكسر الرا الابل واحدتها الراحلة من غير لفظها فناج سلم
بفتح الميم المشددة وناج مخدوش بفتح الميم وسكون الخا المعجمة اخره شين معجمة مخدوش
ممزق ومكدوش بميم مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو وساكنة فشين
مهملة مصروع في نار جهنم والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم سلم لا ينالهم شئ اصلا وقسم يخدش
شديد ويخلص وقسم يسقط في جهنم حتى يبراخرهم اي اخر الناجين يسحب بضم اوله وفتح
ثالثه سحبا فما انتم باشد جوابا لخطاب للمومنين لبنا شدة بضب على التمييز اي مطالبة
في الحق ظرفا لم تتبين لكم جملة حالية من الشد وقوله من المومن صلة اشد يومئذ للجبار
متعلق بمحذوف اشدة واذا بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فاذا واو انهم تدخوا في اخوانهم
متعلق ايضا بمحذوف كالجبار قال في الكواكب اي ليس طلبكم مني في الدنيا في شان حق يكون ظاهرا
لكم اشد من طلبا لمومنين من الله في الاخرة من شان نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتنا
المومنين بالشفاعة لاخوانهم وجمع الضمير والمومن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابي
ذر عن الكشميهني وفي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي ان يكون قوله واذا رأوا
بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم يقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدا محذوف اي هذا ذلك اذا رأوا
نجاة انفسهم وما بعده استيناف كلام وهو قوله يقولون وقال العيني الذي يظهر من حل
التركيب ان يقول خبرا اذا اي اذا رأوا نجاة انفسهم يقولون ربنا اخواننا الذين كانوا
يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا قال الطيبي هذا بيان لمنا شدتهم في الاخرة
فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه فتطمع
الصورة من النار ويحرم عز وجل صورهم على النار تكريما للساجدين فيأتونهم فمنهم من
يأتونهم لا يذر ومنهم من تغيب في النار الى قدميه والى انصاف ساقيه فيخرجون فيضم

التحتية

التحتية وكسر الرا من عرفوا من النار ثم يعودون فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه
مثقال نصف دينار فيمان الايمان يزيد وينقص فاخرجوه فمنهم من يخرجون منها من عرفوا ثم يعودون
فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من ايمان بفتح الذال المعجمة وتشديد
الرا قيل ان ما ينة تملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما
يرى في شعاع الشمس داخل بضم الشين المثقال لكونه مضافا الى الياقوت فاخرجوه فيخرجون من عرفوه
منها قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال لو تصدقوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا
لم تصدقوني فاقرؤا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها بضاعف ثوابها والتخفيف
المذكور هنا شئ زايد على مجرد الايمان الذي هو التصديق الذي لا يتجاوز الزايد عليه يكون بعمل
صالح كما ذكر خفي او على من اعمال القلوب من شفقة على مسكين او خوف منه تعالى او نية صالحة او غير ذلك
يشفع النبيون والملايكة والمومنون فيقول الجبار تعالى قال الحافظ بن حجر تبعا للكرماني في تنقيح الزركشي
ان قوله فيقول لم يزد في رواية ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها متصلة هنا نعم
ان لفظ حديث ابي سعيد هذا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه فيقول الجبار بقيت شفاعتي
فيقبض قبضة من النار فيخرج بقوما وهو الذين لم يعملوا الايمان ولم يأذن فيهم بالشفاعة بعد
حالهم فمن فمنهم من احترقوا بضم الفوقية وكسر المهملة بعدها معجمة احترقوا فيلقون بضم التحتية
وسكون اللام وفتح القاف في نهر بأفواه الجنة جمع فوه بضم الفا وتشديد الواو والمفتوحة مع
من العرب على غير قياس وافواه الازقة والانهار وابلها والمراد هنا فتح مسالك قصور الجنة
يقال له ماء الحيوة وسقط لابي ذر لفظ ماء فينبتون في حافتيه تثنية حافة بتحقيق القاف اي
جانبا النهر كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة اسم جامع لحبوب البقول في جميل
السيل بالجيم من موطن فاذا انبتت فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم
وليلة فتشبه به لسرعة نباتها وحسنه فذرا يخرجها الى الجانب الصخرة الى ولابي ذر والى جانب
الشجرة فما كان الى جهة الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى جهة الظل كان ابيض فيخرجون
كانهم اللولو بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية وفتح العين في رقابهم الخواتيم شئ من ذهب
او غيره علامة يعرفون بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن ادخلهم
الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل برحمته تعالى ومجرد الايمان دون
امر زايد عمل صالح فيقول لهم اذا نظروا في الجنة الى اشياء تشتهي انفسهم لكم ما رأيتم ومثله
معه وفيه ان جماعة من هذه الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بالشفاعة والرحمة
خلافا لمن نفى ذلك عن هذه الامة وتاول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة
متظافرة بثبوت ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف سرائرهم فمن اخذ
النار بعضهم الى اساقه فانما لاتاكل اثر السجود وانهم يعرفون على ما ورد في حديث ابي سعيد
بلفظ يعرفون فيها امانة فيكون عذابهم فيها احراقهم وجسمهم عن دخول الجنة سريعا كالسجود فيها
خلافا للكفار الذين لا يعرفون اصلا ليذوقوا العذاب ولا يكبون حيوة يستريحون بها
على ان بعض اهل العلم اول حديث ابي سعيد بانه ليس المراد انه يحصل لهم اللون حقيقة
وانما هو كناية عن غيبة احساسهم وذلك للوقار وكني عن النوم بالموت وقد سمى الله

النوم وفاة والحديث سبق في تفسير سورة النساء لكن باختصار في آخره قال البخاري بالسند اليه
وقال حجاج بن منهال بكسر الميم وهو احد مشايخ المؤلف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها
حدثنا همام بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس المؤمنون يوم القيمة حتى يهموا
بضم اوله وكسر الهاء ولابي ذر بفتح الياء وضم الهاء يحزنوا بذلك الحبس وقول الزركشي هذه الاشارة الى المذكور
بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح فقال هو تكلف لا داعي له والظاهر ان الاشارة راجعة
الى الحبس المذكور بقوله يحبس المؤمنون حتى يهموا فيقولون لو استشفعنا لو طلبنا من يشفع لنا الى
ربنا فيريحنا من مكاننا برفع فيريحنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التمني المدلول
عليه بلو اي ليت لنا اشفاعا فاراحة فيخلصنا بما نحن فيه من الحبس والكرب فيأتون آدم عليه
السلام فيقولون له انت آدم من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري وهو مبهم فيه معنى الكمال
لا يعلم ما يراد منه مفسرة بقوله ابو الناس خلقك الله بيده زيادة في الخصوصية والله تعالى
منزه عن الجارحة واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء وضع شيء موضع اشياء اي
المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى تستغرق المسميات كلها لتشفع بلام الطلب ولابي ذر
عن الكشميهني او المستملي اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول لهم لست هناكم
اي لست في مقام الشفاعة قال ويذكر خطيئته التي اصاب والراجع الى الموصول محذوف اي التي
اصابها اكله من الشجرة بنصب اكله بدل من خطيئته ويجوز ان يكون بيان للضمير المبهم المحذوف نحو
قوله تعالى فقضاهن سبع سموات وقد نهي عنها ولكن ائتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى اهل
الارض الموجودين بعد الطوفان فيأتون نوحا فيسألونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته
التي اصاب سؤاله ربه بغير علم يشير الى قوله رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ولكن ائتوا
الى ابراهيم خليل الرحمن قال فيأتون ابراهيم عليه السلام فيقول اني لست هناكم ويذكر
ثلاث كلمات ولابي ذر عن الكشميهني كذبات بفتحات كذبهن احدها قوله اني سقيم والاخرى بل فعله
كبيرهم والثالثة قوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها صورة الكذب
اشفق منها ومن كان اعرف فهو اخوف ولكن ائتوا موسى عبدا آتاه الله التورية وكلمه وقربه
نجيا مناجيا قال فيأتون موسى فيقول اني لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب قتله
النفس ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى مريم
قال فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وانما لم يلهموا اتيان نبينا صلى الله عليه وسلم وسؤاله في الابتداء اظهارا
لشرفه وفضله فانهم لو سألوه ابتداء لاحتمل ان غيره يقوم بذلك ففي ذلك دلالة على تفضيله
على جميع المخلوقين زاده الله تشريفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم فيأتون ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي فيأتونني فاستأذن في الدخول على ربي في داره اي جنته التي اتخذها لاوليائه
والاضافة للتشريف وقال في المصابيح اي استأذن ربي في حال كوني في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا
فيؤذن لي عليه فاذا رأيته تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شاء ان يدعني وفي مسند احمد ان هذه
السجدة مقدار جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع لقولك واشفع

تشفع

تشفع اي تقبل شفاعتك واسأل تعط سؤلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفع راسي من السجود فاثني
على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه عز وجل قال ثم اشفع فيحد لي حدا اي فيعين لي طائفة معينة فاخرج من
داره فادخلهم الجنة بعد ان اخرجهم من النار قال قتادة بن دعامة بالسند السابق وقد سمعته ايضا
اي انسا يقول فاخرج من داره فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة بضم الهمزة فيهما ثم اعود فاستأذن
ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ثم اعود الثانية فاستأذن على ربي في داره الجنة فيؤذن لي عليه فاذا
رأيته تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع
وسل تعطه بها السكت في هذه دون الاولى لكن الذي في اليونينية باسقاط الهاء فيهما قال فارفع راسي
فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم الجنة قال
قتادة بالسند وسمعته اي انسا وللكشميهني ايضا يقول فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة
ثم اعود الثالثة فاستأذن على ربي في داره فيؤذن عليه فاذا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء
الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاثني على ربي
بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي حدا فاخرج وادخلهم الجنة قال قتادة سمعته اي سمعت
انسا زاد الكشميهني ايضا يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتى ما يبقى
في النار الا من حبسه القرآن اي وجب عليه الخلود بنص القرآن وهم الكفار قال ثم تلا الآية ولابي
ذر عن الكشميهني هذه الآية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود الذي وعده
بضم الواو وكسر العين نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث وقع هنا معلقا ووصله الاسمعيلي
من طريق اسحق بن ابراهيم وابو نعيم من طريق محمد بن اسلم الطوسي قالا حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله
وساقوا الحديث كله الا ابا ذر فقال بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده يهموا
بفتح التحتية وضم الهاء وساق النسفي منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال فذكره الحديث
وثبت من قوله فيقولون لو استشفعنا الى آخر قوله المحمود الذي وعده نبيكم صلى الله عليه وسلم
للمستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد بن ابراهيم بسكونها قال
حدثني بالافراد عمي يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال حدثني ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افاء الله عليه ما افاء من اموال هوازن
طفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش وبلغه قوله الانصار يعطيهم ويدعنا ارسل
الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله اي حتى تموتوا فاني على الحوض
وفيه رد على المعتزلة في انكارهم الحوض في اوائل الفتن من رواية انس عن اسيد بن الحضير في قصة
فيها فترون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى
تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ بن حجر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا ثابت بن محمد بالمثلثة والموحدة عن ابن جريج ابو اسمعيل العابد الكوفي قال حدثنا سفين
الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان الاحول بن ابي مسلم المكي عن طاوس
ابي عبد الرحمن بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك انت قيم السموات والارض الذي يقوم بحفظها وحفظ من احاطت

به استشفت عليه تولني كلاما به قوامه وبلوغ مرجعي كل شيء من خلقك فيما تراه من التدبير ولك الحمد انت
رب السموات والارض وما بينهن فهو رب كل شيء ومليكه وكالئه ومغذيه ومصلحه والعواد عليه بنعمه
ولك الحمد انت نور السموات والارض وما بينهن اي منور فلك يوالعرب تسمي الشيء باسم الشيء اذا كان منه
بسبب وهو بمعنى اسمه الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار اي البصيرات الظاهرة ويهدي بالنور
الباطن البصائر الباطنة اي المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي انار كل شيء
ظاهرا وباطنا فاذا كان هو النور لان منه النور وبالنور نور البصائر فانارا الافاق والاقطار فهو
صفة فعل انت الحق المحقق وجوده وقولك الحق اي مدلوله ثابت ووعدك الحق لا يرجع خلف
ولا شك في وقوعه ولقاؤك الحق اي رؤيتك في الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق كل منهما
موجود والساعة اي قيامها حق اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك اسلمت اي صدقت
بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك خاصمت من خاصمني من الكفار
وبك دعوت اي الى التبري من الجبت والطاغوت والحق حاكمت من خاصمني من الكفار فاغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت
واعلنت وما انت اعلم به مني لا اله الا انت قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما لامته قال
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال قتيبة بن سعيد وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله واثبت
الواو في قوله وقال قتيبة بن سعيد بسكون العين المكي الحنظلي فيما وصله مسلم وابو داود وابو الزبير
محمد بن مسلم بن تدرس القرشي الاسدي مما وصله مالك في موطايه عن طاوس قياس بفتح التحتية المشددة
قالف بوزن قفال بالتشديد صيغة مبالغة وقال مجاهد المشرفيما وصله الفريابي القيوم
هو القايم على كل شيء وقال في شرح المشكاة القيوم قيل هو للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القايم
بنفسه المقيم لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصح الا لله لان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على
غيره وقوام كل شيء به اذ لا يتصور للاشياء وجود ودوام الا بوجوده فمن عرف انه القيوم بالامور
استراح عن كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض فلم يحزن بكربة ولم يجعل في قلبه
للدنيا كثرة قيمة وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه القيام من قولك لله لا اله الا هو الحي القيوم
بوزن فعال بالتشديد وكلاهما اي القيوم والقيام مدح لانهما من صيغ المبالغة ولا يستعملان
في غير المدح بخلاف القيم فانه يستعمل في الذم ايضا وبه قال حدثنا يوسف بن يحيى بن راشد
الفطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي عن خيثمة بخاء معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة مثلثة
ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم بالحا المهملة والفوقية الطايي رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم خطابا للصحابة والمراد العموم من احد
ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضم الجيم او ضمهما يترجم عنه ولا حجاب
يحجبه عن رؤية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي الموانع من الرؤية لان من شان الحجاب المنع من الوصول
الى المراد فاستعير لنفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخييلية
وهي ان يشترك شيئان في وصف فتريعتمد لوازم احدهما بحيث يكون جهة الاشتراك وصفا ثبت
كمالا في المستعار بواسطة شيء اخر مثبت ذلك للمستعار له لغة في اثبات المشترك وبالحمل
على هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من محاذير التجسيم ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة

تجسوس لمفقود لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يجسه فالمراد بالحجاب منعه ابصار خلقه
وبصايرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا مما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح
العلاي والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد
العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني من علما البصرة عن ابي بكر
ابن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال جنتان مبتدا من فضة خبر قوله اينتهما والجملة خبر المبتدا الاول
ومتعلق من فضة محذوف اي اينتهما كاينة من فضة وما فيهما عطف على اينتهما وكذا قوله جنتان
من ذهب اينتهما وما فيهما وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابيه
قال حماد لا اعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين
رواه الطبري وابن ابي حاتم ورجاله ثقات واستشكله ظاهره اذ مقتضاه ان الجنتين من فضة
لا ذهب فيهما وبالعكس بحديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن
الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان
واجيب بان الاول صفة ما في كل جنة من اينية وغيرها والثاني صفة حوايط الجنان كلها وما بين
القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبريا
على وجهه في جنة عدن اي جنة اقامة وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى اذ لا تحويه الامكنة
وقال القرطبي يتعلق بمحذوف في موضع الحال من القوم مثل كاينين في جنة عدن قال في شرح المشكاة
على وجهه حال من رداء الكبريا والعامل معنى لبس في قوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف
فيفيد بالمفهوم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة وبه اشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد ان العبد
المومن اذا تبوا مقعده من الجنة تبوا والحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه عن النظر اليه بهيئة تضمحله
الا ما يصدهم عن هيبة الجلال وسجات الجمال وابهة الكبريا فلا يرتفع ذلك عنهم لانهم لو ارتفع عنهم
تقضلا منه على عباده قال الطيبي وانشد في المعنى انشانه فانا بدا اطرقت من جلاله لا خيفة بل
هيبة وصيانة لجماله واصد عنه تجلدا وادر مطيق خباله انتهى والحديث من التشابه اذ لا وجه
حقيقة ولا رداء اما ان يفوض او يوول كان يقال اشعار لعظيم سلطان الله وكبريايه وعظمته
وقال ابو العباس القرطبي الرداء استعارة كني بها عن العظمة كما في الحديث لكن المناسبة ان الرداء والازار
الاخر الكبريا رداي والعظمة ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسب ان الرداء والازار
لما كانا ملازمين للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبريا بما انتهى واستشكل في الكواكب ظاهر
الحديث بانه يقتضي ان رؤية الله غير واقعة واجاب بان مفهومه يبان قرب النظر اذ رداء الكبريا
لا يكون مانعا من الرؤية فغير ممتنع زوال المانع عن الابصار بازالة الرداء كما قال الحافظ ابن حجر واحاله
ان رداء الكبريا مانع من الرؤية فكان في الكلام حذفا في تقديره بعد قوله الا رداء الكبريا فاذا نحن عليهم
يرفعه فيحصل لهم العفو بالظل به فكان المراد ان المومنين اذا تبوا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم
من هيبة الجلال للاحاديهم وبين الرؤية حايل فاذا اراد اكرامهم حفهم برؤفته ويفضل عليهم من

بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى انتهى وهو معنى قول التوربشتي السابق والحاصل ان رؤية الله
تعالى واقعة يوم القيمة في الوقف لكل احد الرجال والنساء وقال قوم من اهل السنة يقع ايضا
للمنافقين وقال اخرون وللكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك ليكون عليهم حسرة واما الرؤية
في الجنة فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل امة ورجال المؤمنين
من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه الامة فقيل لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولم يرد في
احاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل يرين اخذ من عمومات النصوص الواردة في الرؤية او يرين في مثل
ايام الاعياد لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث انس عند الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيمة
راى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم بالنظر اليه عمدا في كل جمعة ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم
النحر وذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام الى ان الملائكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك
كما ثبت للمؤمنين من البشر وقد قال تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنوا البشر بالادلة
الثابتة فبقي على عمومه في الملائكة ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على البلايا
والمحن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله وقد ثبت انهم يرون ربهم ويسلم عليهم ويبشرهم باجلال
رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة انتهى وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوا بنكير
منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه كما نص عليه ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة
فقال افضل لذات الجنة رؤية الله تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله
انبياءه المرسلين وملائكته المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه
على ذلك البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عبد الملك بن اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون الكوفي وجامع بن راشد الصيرفي الكوفي كلاهما عن
ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم اخذ منه قطعة لنفسه بيمين كاذبة صفة ليمين لقي الله
عز وجل وهو عليه غضبان المراد به لازمه وهو العذاب قال عبد الله بن مسعود ثم قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم مصداقه مفعال من الصدق اي يصدق هذا الحديث من كتاب الله
جل ذكره ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا
متاع الدنيا او قليلا لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله بما يسرهم الاية
الى اخرها ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والحديث سبق في الايمان في باب
عهد الله ومطابقته للترجمة هنا في قوله لقي الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم
القيامة بما يسرهم ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل حلف على سلعة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
على سلعته لقد اعطي بها بفتح الهمزة والطاء دفع لبايعها اكثر مما اعطي بفتحها ايضا الذي يريد
شراها وهو كاذب ورجل حلف على يمين اي على محلوف يمين كاذبة بعد العصر ليس قيدا
بل خرج مخرج الغالب اذ كان مثله يقع اخر النهار عند فراغهم من المعاملات او خصصه لكونه

وقت

وقت ارتفاع الاعمال ليقتطع بها مال امرئ ورجل منع فضل ما زاد على حاجته من يحتاج اليه في الشرب
رجل كان له فضل ما بالطريق منعه من ابن السبيل فيقول الله عز وجل يوم القيمة اليوم امنعك فضلي
كما منعت فضل ما لم تعمل يداك اي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل هو بانعامي وفضلي والحديث
سبق في الشرب من باب اثم من منع ابن السبيل من الماء وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي الحافظ
قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن
ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يوم النحر بمنى الزمان قد استدار استدارة كهيئته مثل حالته يوم خلق الله
عز وجل السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وذلك انهم كانوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون
مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون من شهر العام اربعة اشهر مطلقا وربما
زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر او اربعة عشر اي رجعت الاشهر الى ما كانت عاد وعام الحج الى ذي
الحجة وبطل تغييراتهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل الموضوع
يوم خلق الله السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم لعظم
حرمتها وحرمة الذنب فيها ثلاث ولابي ذر والاصيلي ثلاثة اي ثلاث سرد متواليات ذو القعدة
وذو الحجة بفتح القاف والحاء كذا في اليونينية والمشهور فتح القاف وكسر الحاء وحكي كسر القاف والمحرم
ورجب مضر القبيلة المشهورة واضيف اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي بين جمادى بضم
الجيم وفتح الدال وشعبان اي شهر هذا استفهام تقريري قلنا الله ورسوله اعلم فيه
مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله فسكت عليه السلام حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه قال عليه السلام اليس ذا الحجة بنصب ذا خبر ليس اي اليس هو اليوم
ذا الحجة قلنا بلى قال اي بلد هذا بالتذكير قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال اليس البلدة بالنصب خبر ليس زاد في الحج الحرام بتانيث البلدة ويذكر
الحرام الذي هو صفتها وسبق انه استشكل وانه اجيب بانه اضمحل منه معنى الوصفية وصار
اسما قلنا بلى قال فاي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى وثبت قوله فاي يوم الخ للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما
قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم قال محمد اي ابن سيرين واحسب اي ابل بكرة نفيعا
قال واعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان اي انتهاك دمائكم واموالكم
واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا زاد في الحج الى يوم تلقون ربكم
وستلقون ربكم هذا موضع الترجمة فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا فلا
تصيروا بعدي بعد قراءتي من موقفي هذا او بعد موتي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد
اللام يضرب بعضكم رقاب بعض برفع بعض جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهذا
الذي في الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط اي ان ترجعوا بعدي الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد
هذا المجلس الغائب عنه بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونينية تخفيفها فلعل بعض
من يبلغه بسكون الموحدة ان يكون اوعى احفظ له من بعض من سمعه وسقط لغير ابي
ذر لفظ له فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره اي الحديث قال صدق النبي صلى الله عليه

وسلم فان كثيرا من السامعين اوعى من شيوخهم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت الا هل بلغت
مرتين واللام مخففة اي بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة والحديث سبق مطولا ومختصرا في غير
ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن باب ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة
قريب من المحسنين ذكر قريب على تاويل الرحمة بالرحم او الترحم او لانه صفة موصوف محذوف اي شي
قريب او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول او للاضافة الى المذكر والرحمة في اللغة رقة قلب
وانعطاف يقتضي التفضل والانعام على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما تؤخذ باعتبار
المقامات التي هي افعال دون المبادي التي تكون انفعالات فرحمة الله على العباد اما ارادة الانعام
عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون صفة ذات او نفس الانعام والدفع فيعود الى صفة الافعال
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي
قال حدثنا عاصم الاحول سليمان ابو عبد الرحمن البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي
عن اسامة بن زيد بن حارثة انه قال كان ابن وفي اليونينية بنت لبعض بنات النبي صلى الله عليه
وسلم هي زينب كما عند ابن ابي شيبة وابن بشكوال يقضي بفتح اوله وسكون القاف بعده ضاد معجمة
اي يموت والمراد انه كان في النزع وللكشميهني يقضي بضم اوله بعده فا فارسلت اليه صلى الله
عليه وسلم ان ياتيها فارسل عليه الصلوة والسلام اليها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي
اخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له وكل الى اجل مسمى مقدر موجل فلتصبر ولتحتسب
تنوي بصبرها طلب الثواب ليحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع اليها الرسول فاخبرها بذلك
فارسلت اليه فاقسمت عليه ليأتيها قال اسامة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت
معه ومعاذ بن جبل ولابي ذر عن الكشميهني ومعه معاذ بن جبل وابي بن كعب وعبادة بن الصامت
زاد في الجنائز ورجال فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي او الصبية ونفسه
او نفسها تقلقل بضم اوله وفتح القافين تضطرب في صدره او صدرها حسبه قال كانها اي نفسه
شنة بفتح الشين المعجمة والنون المشددة قربة يابسة فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سعد بن عبادة اتبكي يا رسول الله زاد ابو نعيم وتنهى عن البكا فقال عليه الصلوة والسلام
انما يرحم الله وفي الجنائز هذه جعلها الله في قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما جمع رحيم
كالكرماني جمع كريم وهي من صيغ المبالغة وسبق الحديث في الجنائز والطب والنذور وبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا ابي ابراهيم عن صالح بن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختصمت
الجنة والنار الى ربهما تعالى مجازا عن حالهما المشابهة للخصومة او حقيقة بان خلق الله فيهما
الحيوة والنطق وقال ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول فيما شاء من اجزاء الجنة
والنار لانه لا يشترط عقلا في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولو سلمنا الشرط لجاز ان
يخلق الله في بعض اجزائها الجهادية لا سيما وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان الدار الاخرة
لهي الحيوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل ان يكون ذلك بلسان الحال والاول اولى واختصاصهما
هو افتخار احداهما على الاخرى بمن يسكنها فتظن النار انها ممن القي فيها من عظماء الدنيا اثر

عند

عند الله من الجنة وتظن الجنة بانها بمن يسكنها من اولياء اثر عند الله فقالت الجنة يا رب ما لها
مقتضى الظاهر ان يقول ما لي ولكنه على طريقة الالتفات لا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم بفتح
السين والطاء الضعفاء الساقطون من اعين الناس لتواضعهم لربهم تعالى وذاتهم له وقالت النار
يعني اوثرت بضم الهمزة وسكون الواو والراء بينهما مثلثة اختصصت بالمتكبرين المتعظمين
بما ليس فيهم فقال الله تعالى مجيبا لهما بانه لا فضل لاحدكما على الاخرى من طريق من يسكنكما وفي كلامهما
شائبة شكاية الى ربهما اذ لم يذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت وقد رد الله في ذلك الى مشيئته فقال
تعالى للجنة انت رحمتي زاد في سورة ق ارحم بك من اشاء من عبادي انما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته
تعالى وقال للنار انت عذابي اصيب بك من اشاء وفي تفسير سورة ق انما انت عذاب اعذب بك
من اشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة قال فاما الجنة
فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشئ للنار من يشاء من خلقه فيلقون فيها لان الله
تعالى ان يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لان كل شي ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لهم لا يسال
عما يفعل فيقول هل من مزيد ثلاثا حتى يضع تعالى فيها قدمه من قدمه لها من اهل العذاب
او ثمة مخلوق اسم به القدم او هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته
تحت قدمي فتمتلي وترد بضم الفوقية وفتح الراء بعضها الى بعض وتقول قط قط قط بالتكرار
ثلاثا للتاكيد مع فتح القاف وسكون الطاء مخففة فيها اي حسبي وهذا الحديث قد سبق في
تفسير سورة ق بخلاف هذه الرواية التي هنا فانه قال هناك واما النار فتمتلي وما يظلم الله
من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة فان الله ينشئ
لها خلقا فقال جماعة ان الذي وردها من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بان الله تعالى اخبر
بان جهنم تمتلي من ابليس واتباعه وكذا انكره البلقيني حمله على احجار تلقى في النار اقرب من حمله على ذي
روح تعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام ان يكونوا من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في الخزانة
ويحتمل ان يراد بالانشاء ابتداء ادخال الكفار النار وعبر عن ابتداء الادخال بالانشاء فهو انشاء الادخال
الذي بمعنى ابتداء الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب لا محذور
في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القائلة بالحسن والقبح العقليين باطلة فلو عذبه
لكان عدلا والانشاء للجنة لا ينافي الانشاء للنار والله يفعل ما يشاء فلا حاجة الى الحمل على الوهم
والله اعلم وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين ابن الحرث بن سخبرة الا في ذي الحوص قال
حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ليصيبن اقواما من القضاة واللام للتاكيد كالنون والثقيلة واقواما
نصب مفعول سفع بفتح السين المهملة وسكون الفاء بعدها عين مهملة اثر يغير البشرة فيبقى
فيها بعض سواد من النار وقال الكرماني في اللفح واللهب قال العيني وهو تفسير الشي بما هو اخفى
منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفاء وبالحاء المهملة حر النار ووهجها وفي النهاية السفع علامة
تغير الوانهم من اثر النار بذنوب بسبب ذنوب اصابوها عقوبة لهم ثم يدخلهم الله عز وجل الجنة
بفضل رحمته اياهم يقال لهم الجهنميون بفتح الهاء وتشديد النون ابن يحيى مما سبق موصولا
في كتاب الرقاق حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس رضي الله عنه عن النبي صلى

ولابوي الوقت وذران النبي صلعم

صلي الله عليه وسلم سقط قوله عن النبي الخ لابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق ان العنعنة في
الطريق السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه المستعان باب
قوله الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من ان تزولا لان الامساك منع
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر فقوله مرفوع على ما لا يخفى وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر من احبار اليهود الى
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يوم القيمة يضع السماء على اصبع والارض
على اصبع وفي باب قول الله تعالى لم خلقتني بيدي ان الله يمسك السموات على اصبع
والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق ممن لم يذكر
هنا على اصبع وفي حديث ابن عباس عند الترمذي بمر يهودي بالنبي صلي الله عليه وسلم فقال
يا يهودي حدثنا فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين
على ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار ابو جعفر احد رواته اولا ثم تابع
حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب صحيح وقد جرى في اشاله ثلاثة يتلكأ كتابا صبعه ويعطه
بخنصره ثم يقول انا الملك فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم تعجبا من قوله الحبر وزاد بيده م
في الباب المذكور حتى بدت نواجذه وقال صلي الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه
حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الاية تقتضي ان السموات
والارض ممسكتان بغير الله يعتمد عليها والحديث يقتضي انهما ممسكتان بالاصبع والجواب
ان الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى تمسك قال واجاب غيره بان الامساك في الاية يتعلق بالدنيا
وفي الحديث بيوم القيمة ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله في الرواية السابقة المنبه عليها
بلفظ يمسك وجرى المولف على عادته في الاشارة عن الافصاح بالعبارة والله تعالى يرحمه

باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من الخلايق

قال في الفتح كذا في رواية
الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق السموات قال وهو مطابق للاية وهو اي التخليق
او الخلق فعل الرب تبارك وتعالى وامره بقوله كن فالرب تعالى بصفاته كالقدرة وفعله
اي خلقه وامره ولا اي ذر زيادة وكلامه وهو من عطف العام على الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن
وهو من جملة كلامه وهو الخالق هو الكون غير مخلوق بتشديد الواو والمكسورة من قوله المكون
قال في الفتح كذا يرد في الاسما الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور واختلف في التكوين هل هو صفة فعل
قديمة او حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال الاشعرين في اخرين حادثة لئلا يلزم
ان يكون المخلوق قديما واجاب الاول بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق واجاب الاشعري
بانه لا يكون خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب ثم لزوم حدوث صفات فيلزم حلول
الحوادث بالله فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الثاني شيا جديدا بل تتعلق به بانه لا يلزم
ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا كلام الله تعالى قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق
ثم فصل بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك انما هو بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها
بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل قال وهو منقول عن الاشعري نفسه ان الاسامي

جارية

جارية تجري الاعلام والعلم ليس بحقيقة ولا مجاز في اللغة واما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق
عليه تعالى بالحقيقة الشرعية والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوي فالزمه بتجويز اطلاق اسم
الفاعل على من لم يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ بن حجر وتصرف
البخاري في هذا الوضع يقتضي موافقة الاول والصير اليه قد يسلم ان الوقوع في سياق حوادث لا دليل
لها والله الموفق وسقط لابي ذر قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله وفعله
قال الكرماني وهو اولى لئلا يصح لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المولف تقتضي التفرقة بين
الفعل وما ينشأ عن الفعل قال الاول من صفة الفاعل والباري غير مخلوق فصفاته غير مخلوقة واما مفعوله
وهو ما ينشأ عن فعله فهو مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه
فهو مفعوله مخلوق ومكون بفتح الواو والمشددة وقال المهلب في كتابه خلق افعال العباد اختلف
الناس في الفاعل والمفعول فقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت البصرية كلها من الله وقالت
الجهمية الفعل والمفعول واحد ولذلك قالوا الله خالق كل مخلوق وقال السلف التخليق فعل الله وافعال العباد مخلوقة
تفعل الله صفة الله والمفعول من سواه من المخلوقات وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد
الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك
ابن عبد الله بن ابي نمر المدني عن كريب ابي رشدين مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال بت في بيت ميمونة ام المومنين رضي الله عنها وهي خالته ليلة والنبي صلي الله عليه وسلم
عندها في نوبتها لانظر كيف صلوة رسول الله صلي الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني بالليل
فتحدث رسول الله صلي الله عليه وسلم مع اهله ونجده ميمونة ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل
الاخر او بعضه ولابي ذر عن الكشميهني او نصفه قعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فنظر الى السما
فقرا ان خلق السموات اي لاولة واضحة على صانع قدير عليم حكيم قادر الى قوله لاولي الالباب
اي لمن اخلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى ان العرض الحدث في الجواهر يدل على حدوث
الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث وما لا يخلو عن الحادث وهو حادث ثم حدث ثانيا يدل على
محدثها وذا قديم وللا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهي وحسن صنعه يدل على علمه وانقانه يدل
على حكمته وبقاءه يدل على قدرته ثم قام صلي الله عليه وسلم فتوضا واستن استاك ثم صلي احدى
عشرة ركعة وفي اخر سورة الاعمران تصلي ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر وتوضا حزة
والحاصل انه ثلاث عشر ثم اذن بلال بالصلوة فصلي ركعتين ثم خرج فصلي للناس الصبح والحديث
سبق بالاعمان هذا

باب بالتنوين بذكر فيه ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا

المرسلين الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها كلمة وهي كلمات لانها
لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها القضا المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في
ام الكتاب الذي جرى بها القلم بعلو المرسلين على عدوهم في مقادم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم
عليه في الاخرة وعن الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل ان قاعدة امرهم واساسه والغالب سنة الظفر
والنصرة وان وقع في بعض ذلك شوب من الابتلا والمحنة والغيرة للغالب وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال

لما قضى الله عز وجل الخلق اي لما اتمه كتب اثبت في كتاب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت
غضبي قال في الكواكب فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات
الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق احد الفعلين الاخر وذلك لان اتصال الخبر من مقتضيات صفته
بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري اشار اي البخاري الى ترجيح القول
بان الرحمة من صفات الذات لكون الكلمة من صفات الذات فهما استشكل في اطلاق السبق في صفة
الرحمة جا مثله في صفة الكلمة ومهما اجيب به عن قوله سبقت كلمتنا حصل به الجواب عن قوله
سبقت رحمتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف الرحمة بالسبق على انها من صفات الفعل
والحديث اخرجه النسائي في النعوت وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت زيد بن وهب الجهني هاجر ففاتته رؤيته صلى الله عليه
وسلم قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدثنا ولابي ذر عن الكشميهني قال وله عن
الحموي والمستملي يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق في نفسه
المصدوق فلما وعد به ربه ان خلق احدكم قال ابو البقا لا يجوز في ان الا الفتح لان ما قبله حدثنا
قال البدر الدماميني بل يجوز الامران الفتح والكسر اما الفتح فلما قال واما الكسر وان بنينا على مذهب
الكوفيين في جواز الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنينا على مذهب البصريين
وهو المنع ان يقدر قولا محذوفا يكون ما بعده محكيا به فيكسر همزة ان ح بالاجماع والتقدير حدثنا
فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يخلق منه وهو النطفة تقز وتخزن في بطن
امه اربعين يوما واربعين ليلة ليتخمر فيها حتى يتهيا للخلق ثم يكون علقة وما غليظا جامدا
مثله مثل ذلك الزمان وهو اربعون يوما واربعون ليلة ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ
مثله ثم يبعث اليه الملك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثم يبعث الله الملك بالرحم في الطور
الرابع حتى يتكامل بنيانه ويتشكل اعضاؤه فيؤذن الله باربع كلمات يكتبها فيكتب من
القضايا القدرة في الازل رزقه كلما يسوقه اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق حلالا او حراما قليلا
او كثيرا واجله طويلا او قصيرا وعمله اصالح ام لا وشقي ام سعيد حسبما اقتضته حكمته
وسبقت كلمته وكان من حق الظاهر ان يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية لصورة ما
يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد والتقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل
وارد عليهما قاله في شرح المشكاة وقال في المصابيح ام اي في قوله ام سعيد هي المتصلة فلا بد من
تقدير الهمزة محذوفة اي اشقي ام سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة على هذه
الفعلية الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسال ربه عن الجنين اشقي هو ام سعيد فما اخبر الله
به من سعادته او شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته فما وجه
ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب اشقي ام سعيد وجواب هذا اللفظ هو شقي
او سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام ولله الحمد وهو نظير قولهم علمت
ازيد قائم اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يعد تمام صورته فان احدكم ليعمل بعمل اهل
الجنة من الطاعة يستقيم ظاهره لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه ثم ينفخ فيه
الروح بعد تمام صورته فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة حتى لا ولابي ذر عن الحموي

والمستملي

والمستملي حتى ما يكون بينها وبينه الا ذراع هو مثل يضرب لمعنى المقارنة الى الدخول يسبق عليه الكتاب
الذي كتبه الملك وهو في بطن امه عقب ذلك فيعمل بعمل اهل النار من المعصية فيدخل النار وان احدكم
ليعمل بعمل النار حتى يكون بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها
فيه ان ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي امارات وليست بموجبات فان مصير الامور في العاقبة الى ما سبق به
القضا وجرى به القدر في السابقة وسبق ذلك في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا
خلاد بن يحيى الكوفي قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الرا الهمداني
قال سمعت ابي ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني يحدث عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبريل يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا
فنزلت اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزيل على معنيين معنى النزول على مهل ومعنى النزول على الاطلاق
والاول اليق هنا ان نزولنا في الاحايين وقتا غب وقت ليس الا بامر الله له ما بين ايدينا وما خلفنا
الى اخر الاية اي ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا يملك ان ينتقل من مكان الى مكان الا بامر الله ومشيته
قال هذا كان وفي رواية كان هذا وفي رواية ابي ذر كان هذا وفي رواية عن الحموي والمستملي فان هذا
كان الجواب لمحمد صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني يحيى قال الحافظ بن حجر هو ابن جعفر الازدي البيكندي
الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى الختي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان
ابن مهران النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالحا المهملة المفتوحة وسكون الرا بعدها مثلثة وللكشميهني في خرب
بفتح الخا المعجمة وكسر الرا بعدها موحدة او تكسر ثم تفتح بالمدينة طيبة وهو متكئ على عسيب
بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني اخره موحدة بعد تحتية ساكنة عصي من جريد النخل فمر بقوم
من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره عن مسلكه
وامتزاجه به او ماهيتها او عن جبريل او القران او الوحي او غير ذلك وقال بعضهم لا تسالوه عنه
فسالوه عن الروح والذي في اليونينية لا تسالوه عن الروح فسالوه فقام عليه الصلوة والسلام
متوكيا على العسيب وانا خلفه فظننت فتحققت انه يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه وعجزت الاوايل عن ادراك ماهيته بعد نفاذ الاعمار الطويلة
على الخوض فيه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك
خالقه اعجز وما اوتيتم من العلم الا قليلا والخطاب عام او هو خطاب لليهود خاصة فقال
بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه اي لا تستقبلكم بشي تكرهونه وذلك انهم قالوا ان
فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده
فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وقد سبق في تفسير الاسرا وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل عز وجل
لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله وتصديق كلماته الصادرة في القران
بان يدخله الجنة بفضله او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر
بلا غنيمة وان لم يغنموا او من اجر مع غنيمة ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من

باب التشبيه اي هو كالفيل اي كانه التزم بملابسة الشهادة ادخال الجنة وبملابسة السلامة
الرجع بالاجر والغنيمة اي اوجب تفضلا على ذاته يعني لا يخلو من الشهادة او السلامة فعلى الاول
يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن اجر او غنيمة مع جواز الاجماع بينهما اذ هي قضية
مانعة الخلو لا مانعة الجمع والحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال حدثنا
سفين بن عيينة عن الاعمش سليمان عن ابي وايل بالهمز شقيق بن ابي سلمة عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري انه قال جاء رجل اسمه لاحق بن ضمرة كما مر في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحافظة
على ناموسه ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل
لتكون كلمة الله اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين فهو المقاتل في سبيل الله عز وجل لا القاتل
حمية ولا للشجاعة ولا للرياء والحديث سبق في الجهاد والخمس باب قول الله تعالى
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي فهو مكون اي اذا اردنا حدوث شيء فليس الا
ان يقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد يبين ان مراد الا يمتنع عليه
وان وجوده عند ارادته غير متوقف لوجود المامور به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور
المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع
عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات فان قلت قوله كن ان كان خطابا مع المعدوم فهو محال
اجيب بان هذا تمثيل لنفي الكلام والمعاياة وخطاب مع الخلق بما يعقلون ليس هو من خطاب
المعدوم لان ما اراد فهو كائن على كل حال او على ما اراده من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والاخرة بما فيهما من
السموات والارض في قدر لمح البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد بما يعقلون وسقط لابي ذر
قوله ان يقول الخ وبه قال حدثنا شهاب بن عباد بتشديد الموحدة بعد فتح سابقتها الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرواسي الكوفي عن اسمعيل بن
خالد البجلي الكوفي عن قيس اي ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرين غالبين او عالين على الناس بالبرهان
حتى ياتي امر الله بقيام الساعة وامره تعالى بقيامها هو حكمه وقاؤه وهو الغرض المناسب
للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون اي غالبون على من خالفهم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم الاموي الدمشقي قال حدثنا ابن خالد هو عبد
الرحمن بن يزيد بن جابر الازدي السامي قال حدثني بالافراد عمير بن هاني بضم العين وفتح
الميم وهاني بالهمز اخره السامي انه سمع معوية بن ابي سفين رضي الله عنهما قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي امة قائمة بامر الله عز وجل بحكمة الحق ما ولابي
ذر عن الكشميهني لا يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم ولابي ذر عن الكشميهني ولا من اخذلهم
حتى ياتي امر الله باقامة الساعة وهم على ذلك الواو للحال فقال مالك بن يخامر بضم
التحتية وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة فراء سمعت معاذ يعني ابن جبل يقول وهم اي الامة
القائمة بامر الله بالشام فقال معوية بن ابي سفين هذا مالك يعني ابن يخامر يزعم انه سمع
معاذا يقول وهم بالشام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو

ابن

ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي القرشي
النوفلي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقف
النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة الكذاب في اصحابه فقال لما قال ان جعل لي محمد من بعده تبعته
وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها
ولن تعدو امر الله فيك اي لن يجاوز حكمه وثبت الواو مفتوحة في تعدو على القاعدة مثل
وان تغزو وفي بعض النسخ بحذف الواو ويتخرج على الجزم بلن مثل لن نزع ولئن ادبرت عن الاسلام
ليعقرنك الله لهلكتك ومطابقته للترجمة في قوله ولن تعدو امر الله فيك وسبق الحديث في اواخر
المغازي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال بينا
بغير ميم انا امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة بالحاء المهملة او بالمثلثة
ولابي ذر حرث بالتنوين بالمدينة بزيادة حرف الجر وللمستملي او بحرث شك خرب بكسر الخاء المعجمة
وفتح الراء والتنوين بالمدينة وهو يتوكا على عسيب من جريد النخل معه فمررنا على نفر من اليهود
فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسلوه ان يجيء فيه بشيء تكرهونه وهو
ابهامه اذ هو مبهم في التوراة وانه مما استاثر الله بعلمه فان ابهمه دل على نبوته وهمزة ان
مفتوحة فقال بعضهم لنسالنه عنه فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح
من امر ربي الجمهور على انه الروح الذي في الحيوان يسالونه عن حقيقته فاخبر انه من امر الله
اي مما استاثر بعلمه وقيل سالوه عن خلق الروح اهو مخلوق ام لا وقوله من امر ربي دليل على
خلق الروح فكان هذا جوابا وما اوتوا بواو بعد الفوقية من العلم الا قليلا قال الاعمش سليمان
هكذا في قراءتنا اوتوا وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله فالقلة والكثرة
من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيها العبد خير كثير في نفسها الا انها اذا اضيفت الى علم الله
تعالى فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وما اوتيتم وفق القراءة المشهورة
والحديث سبق قريبا باب قول الله تعالى قل لو كان البحر اي ما البحر مدادا
لكلمات ربي اي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله بمثل البحر مددا لنفد ايضا والكلمات غير نافدة
ومددا تمييز والمراد مثل المداد وهو ما يمد به ينفد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت
البحر ممدودا بسبعة ابحر وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد ولكن اغنى
عن ذكر المداد قوله يمده لانه من قولك مد الدواة وامدها جعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة
وجعل الابحر السبعة مملوة مدادا فهي تصب فيه مدادها ابدا صبا حتى لا ينقطع
والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك
المداد كلمات الله لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد لقوله قل لو كان البحر مدادا

لكلمات ربي واخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق ابي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض قلام والبحر مداد تكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله وقال ابن ابي حاتم حدثني ابي ثنا محمد بن اهل العلم يقول قول الله انما كلمتي خلقناه بقدر وقوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي ينفد البحر الاية يدل على ان البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له نفد وكانت غاية وينفد كنفاد المخلوق فيل وتلا قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الى اخر الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اراد السموات والارض وما بينهما اي من الاحد الى الجمعة لاعتبار الملائكة شيأ فشيأ وللاعلام بالتاني في الامور وان كان الله لكل عمل يوما لان نشأ شيء بعد شيء دال على عالم مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيئته ثم استوى استوى على العرش اضافا لاستقبالا الى العرش وما كان سبحانه مستولبا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها وتنسيم العرش بالتسيير دليل على كونه والاستواء الاستواء كما يقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش ولا مكان وهو الان كما كان لان التغيير من صفات الاكوان يغشي الليل النهار يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل يطلبه حثيثا حادا من الليل اي سريعا والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم اي وخلقها مسخرات حالان بمعنى تكوين الا له الخلق والامر اي هو الذي خلق الاشياء وله الامر تبارك الله رب العالمين كثر خيره او دام بره من البركة وانما سخر ذلك بالدوام وسخط لا بد من تولد يغشي الليل النهار الخ وقال بعد قوله النهار الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله فضلا منه تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بالافراد لا بي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته بما ثاله من اجر او غنيمة او يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه بما نال من اجر بغير غنيمة ان لم ينالوا من اجر مع غنيمة ان غنموا والحديث سبق في الجهاد باب بالتنوين في المشيئة والارادة فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة ازلية بها شاء الله تعالى بما شاء حيث يحدث والارادة تتعدد بتعدد المرادات ويبدل لاهل السنة قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله قال اما مسا الشافعي رضي الله عنه فيما رواه البيهقي عن الربيع سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله خلقه ان المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤن الا ان يشاء الله فليست للخلق مشيئة الا ان يشاء الله بد انتهى وقد دلت الاية على انه تعالى خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشاء وقال تعالى ولو شاء الله ما اقتتلوا اخذ منه ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل على انه فعل اقتتالهم لوقوع منهم لكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم فهو المريد لشيئتهم والفاعل فيثبت بذلك ان كسب العباد انما هو بمشيئة الله وارادته ولو لم يرد ونوعه ما وقع وتتسم بعضهم الارادة على تسمين ارادة امر وتشريع وارادة قضا وتقدير فالاولى يتعلق بالطاعة والمعصية سواء وقعتا ام لا والثانية تشاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات طاعة ومعصية والى الاول الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والى الثاني بقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره

للاسلام

الاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وقول الله رفع تؤتي الملك من تشاء وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء خلق فعل الاهتداء فيمن يشاء فدلت هذه الايات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وان العباد لا يريدون شيئا الا وقد سبقت ارادة الله تعالى بانها الخالق لاعمالهم طاعة او معصية قال سعيد بن المسيب عن ابيه نزلت هذه الاية انك لا تهدي من احببت في ابي طالب وقد اجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاج وهذا التعليق وصله في تفسير سورة القصص وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر تمسك به المعتزلة بانه لا يريد المعصية واجيب بان معنى ارادة اليسر التخيير بين الصوم في السفر وبين المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المنفية الالزام بالصوم في السفر المنفية في جميع الحالات والالزام هو الذي يقع لانه لا يريده وقد تكرر ذكر هذه الاية في القرآن واتفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريده الله تعالى وانه مريد لجميع الكائنات فان لم يكن اراد ما وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو اراده لطلبه وشنع عليهم بان يقولوا ان فعل شرا ده لله وينبغي ان ينزه عنهما فاجاب اهل السنة بان الله تعالى قد يريد الشيء ولا يرضاه ليعاقب عليه وتشوهت انه خلق الجنة والنار وخلق لكل اهلا والزموا المعتزلة بانهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا يريد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله عز وجل فاعزموا بهمزة وصل في الدعاء وفي الدعوات فليعزم المسيلة اي فليقطع بالسؤال ويجزم به حسن ظن بكرم ربه تعالى ولا يقل احدكم ان شئت فاعطني بهمزة قطع اي لا يشترط المشيئة لعطايه لانه امر تشيئ انه لا يعطي الا ان يشاء فلا معنى لاشتراط المشيئة لانما انما يشترط فيما يصح ان يفعل به وانما من اكراه او غيره ولذا اشار عليه السلام بقوله فان الله لا مستكره له بكسر الواو ايضا ففي قوله ان شئت نوع من الاستغناء عن عطايه كقولك للقايل ان شئت ان تعطيني كذا فافعل ولا يستعمل هذا غالبا الا في مقام يشعر بالغنا واما مقام الاضطرار فانما تليه عزم المسيلة وبت الطلب والحديث سبق في الدعوات وسقط لغير ابي ذر لما ترجم له هنا في قوله ان شئت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم ح للتحويل قال الوليد وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني اخي عبد الحميد ابو بكر بن ابي اويس الاصبحي عن سليمان ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق عبد الرحمن الصديقي التيمي عن ابن شهاب الزهري عن علي ابن الحسين بضم الحا ان اباه حسين بن علي عليهما السلام اخبره ان اباه علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اي اتاهما ليلة ونصب فاطمة عطفا على الضمير المنصوب في قوله فقال لهم لعلي وفاطمة ومن عندهما بضمهم الا بالتخفيف يصلون قال علي رضي الله عنه فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله استعارة لقدرته عز وجل فاذا

شا ان يبعثنا بعثا ان يوقظنا للصلوة ايقظنا فانصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم
مدبرا حين قلت لمذنك ولم يرجع بفتح اوله وكسر ثالثه اي بالتشديد شيا لم يجبني بشي
ثم سمعته وهو مدبر حال كونه يضرب فخذه بالمجنين تعجبا من سرعة الجواب ويقول
والحال انه وكان الانسان اكثر شي جدلا نصب على التمييز يعني ان جدل الانسان اكثر من جدل
كل شي وفوائد الاية كما قال في الكواكب اشارة الى ان التخلق يجب عليه متابعة احكام الشريعة
لا ملاحظة الحقيقة ولذا جعل جواب من باب الجدل ومطابقة الحديث في قوله اذا شا وسبق
في باب قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا من الاعتصام وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي
ابو بكر قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حاء مهملة ابن سليمان
الخزاعي مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي عن عطا بن يسار عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال مثل المومن كمثل خامة الزرع بالخا المعجمة وتخفيف
الميم الطاقة الغضة الرطبة اول ما تنبت على ساق يفيء بالتحتية المفتوحة فالفا المكسورة
بعدها همزة ممدودة تجود ويرجع ورقه من حيث انتهاه الريح ولابي ذر عن الحموي والمستملي من
حيث انتهي الريح بالنون تكفيها بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفا مشددة بعدها همزة
تقلبها وتحولها من جهة الى اخرى فاذا سكنت الريح اعتدلت وكذلك المومن يكفا بالبلا
بضم التحتية وفتح الكاف والفا المشددة ضربه مثلا المومن فانه يسر سرة ويبتلى سرة وكذلك
خامة الزرع تعتدل سرة عند سكون الريح ويضطرب اخرى عند هبوبها ومثل الكافر مثل
الارزة بفتح الهمزة فالزاي بينهما راسا كنة اخرها هاء تانيث شجر الصنوبر كما قاله ابو عبيد
وقال الداودي الارزة من اعظم الشجر لا يميل الريح اكبرها ولا يهتز من اسفلها ورواها اصحاب
الحديث باسكان الواو وروي كمثل الازرة على وزن فاعلة اي كمثل الشجرة الثابتة وروي
بتحريك الراء والذي رويناها باسكانها صماء معتدلة حتى يقصمها الله عز وجل اذا شا
فيكون المعنى اشد عذابا عليه ومطابقة الحديث في قوله اذا شا ايضا والحديث سبق في اوايل
الطب وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو قايم على المنبر زاد ابو ذر عن
الكشميهني يقول انما بقاوكم فيما مضى من الاجل الذي قد سبق لنا بقاوكم بالنسبة الى ما ان
سلف قبلكم من الامم كما بين اخر وقت صلوة العصر المتممة الى غروب الشمس اعطي
اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفاء النهار كله
فاعطوا قيراطا قيراطا قيراطا والاولى مفعولا اعطي وقيراطا الثاني تاكيد والمراد بالقيراط هنا
النصيب وكرر ليدل على تقسيم القيراط على جميعهم ثم اعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا
به من نصف النهار حتى صلوة العصر ثم عجزوا عن العمل فاعطوا قيراطا قيراطا ثم
اعطيتم القران فعملتم به من العصر حتى غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين
بالتثنية قالوا اهل التوراة ربنا هولا اقل عملا واقل عطاء قال الله تعالى هل ظلمتكم اي هل نقصتكم من اجركم بالافراد
قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه من اشا وهذا موضع الترجمة من الحديث وسبق في باب من ادرك ركعة من العصر
قبل الغروب من كتاب الصلوة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بضم الميم وسكون
المهملة وفتح النون قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح
الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي ادريس عايذ الله
بالمعجمة الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم في رهط هم النقباء الذين بايعوا ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة فقال بايعكم على
التوحيد ان لا تشركوا بالله شيا وعلى ان لا تسرقوا بحذف المفعول ليعم القليل والكثير وعلى العموم ولا تزنوا
ولا تقتلوا اولادكم وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق ولا
تاتوا ببهتان تكذبون به بمعنى سامعه كالرمي بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم
وكني باليد والرجل عن الذات او عظم الافعال بهما ولا يعصونني ولابي ذر عن الكشميهني ولا
تعصوني بحذف احدى النونين وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى بتخفيف الفا وتشديد
ثبت على العهد فاجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن اصاب منكم اتيها الموصوفون من ذلك
شيا غير الكفر فاخذ بضم الهمزة وكسر الخا المعجمة وفي الايمان فعوقب به في الدنيا بان اقيم عليه
الحد مثلا فهو اي العقاب له كفارة وطهور بفتح الطا اي مطهرة لذنوبه فلا يعاقب عليها
في الاخرة ومن ستره الله فذلك اي فامره الى الله عز وجل ان شا عذبه بعدله وان
شا غفر له بفضله والغرض منه هنا قوله لمن شا عذبه وان شا غفر له على ما لا يخفى وسبق
في كتاب الايمان بعد قوله باب علامة الايمان وبه قال حدثنا علي بن اسد العمي ابو الهيثم
الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن
محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله سليمان عليه السلام كان
له ستون امراة فقال لاطوفن الليلة على نسايي اي لاجامعهن يلجهن بسكون اللامين
وتخفيف الجيم وفتحها وتشديدها ونون مفتوحة وشدد النون كل امراة منهن وتلد لي بسكون اللام وتخفيف الدال
ونصب الدال وفي الملكية او تلدن فارسا يقاتل في سبيل الله عز وجل فطاف على نسايه
اي جامعهن فما ولدت منهن الا امراة واحدة وولدت شق غلام بكسر الشين المعجمة ولابي ذر
عن الكشميهني جان بشق غلام وحكي النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي
على كرسيه قال نبي الله صلي الله عليه وسلم لو كان سليمان استثنى قال ان شا الله لحملت
كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله عز وجل ولفظ ستون لابي ذر في سبعين
وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد مايتة امراة او تسع وتسعون بالشك
وجمع بان الستين حوايل وما سواهن سراري وفي احاديث الانبيا زيادة فوايد تراجع والله الموفق
والمطابقة بين الحديث والترجمة ظاهرة وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما قاله ابن السكن
او هو ابن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذا
بالحا المهملة والذال المعجمة محمد ودعن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده بالدال المهملة من عاد المريض اذا

من

زاره والاعرابي قال الزمخشري في ربيعه هو نبيه بن ابي حازم فقال صلى الله عليه وسلم له لا باس عليك
طهور اي برء لك مطهر لذنوبك ان شاء الله قال ابن عباس قال الاعرابي استعاذ الرقوله عليه
الصلوة والسلام طهور وفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته فلم يوافقوه على ذلك لما وجده
من المرض الوذن بموته فقال بل حمى تفور ولابي ذر عن الكشميهني بل هي حمى تفور بالفاء تغلي بالنون المفتوحة
على شيخ كبير تزيره القبور بضم الفوقية وكسر الزاي من زاره اذا اتاه وفي رواية والقبور
المرفوع للمجي والمنصوب للاعرابي والقبور مفعول لاي ليس كما زعمه جون بن تاخير الوفاة بل الموت من
هذا المرض هو الواقع ولا يرد لما احمد من تقسمه قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذا فيه دليل
على ان قوله لا باس عليك انما كان على طريق الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب كذا في المصابيح وذكر
المولف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثمة ان الطبراني زاد فيه ان الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي
اذا بايت فمني كما تقول وقضا الله كما بن قاسمي من العدد الا بينا وان الحافظ بن حجر قال ان بهذه الزيادة
يظهر دخول الحديث في علامات النبوة وبه قال حدثنا ابن سلام هو محمد قال اخبرنا هشيم بضم
الها مصغرا ابن بشير عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابي الهذيل
الكوفي يروي عن عمه منصور عن عبد الله بن ابي قتادة ابو ابراهيم السلمي عن ابيه ابي قتادة الحارث
ابن ربعي الانصاري انهم حين ناموا عن الصلوة كذا اورده هنا مختصرا وحذف ما وله وسائله
في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض
القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال اخاف ان تناموا عن الصلوة قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا
واسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد
طلع حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت علي نومة مثلها قط قال ان الله قبض
صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم اي انفسكم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها ظاهرا
لا باطنا حين شاء ويردها عليكم عند اليقظة حين شاء فقوموا حوا بحيم وتوضوا الى ان
طلعت الشمس وابيضت بتشديد الضاد من غير الف اي صفت فقام النبي صلى الله
عليه وسلم فصلى بالناس الصبح الثانية قضا والمطابقة ظاهرة وبه قال حدثنا يحيى بن
قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي ابو زند قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قال البخاري وحدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسم
ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن وسعيد بن المسيب بن حزن المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق كما في جامع سفيان بن عيينة
والبعث لابن ابي الدنيا لكن في تفسير الاعراف التصريح بانه من الانصار فيحتمل تعدد القصة
ورجل من اليهود قيل انه تحاقن ورئيه نظر سبق في الخصومات فقال المسلم والذي
اصطفى محمدا على العالمين من جر واسن وملائكته في نسم يقسم به فقال اليهودي والذي
اصطفى موسى على العالمين ترفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي عقوبة له على

كذبه لما فهمه من عموم لفظ العالمين الشامل لنبي صلى الله عليه وسلم والمغرور انه افضل فذهب
اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امره وامر المسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى تخييرا يهودي الى تنقيصه او يقضي بكم الى الخصومة او قالها تواضعا
او قبل ان يعلم سوء ده عليهم فان الناس يصعقون يغشى عليهم من الفزع عند النفخ في الصور
يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى باطش اخذ بقوة بجانب العرش فلا ادري
اكان ممن صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في الخصومات
وبه قال حدثنا اسحق بن ابي عيسى جبريل وليس الا هذه الرواية قال اخبرنا يزيد بن هرون
ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة يا تيها الدجال
الاعور الكذاب ليرد خلها فيجد الملائكة على نقابها يحرسونها فلا يفزعها الدجال ولا
الطاعون ان شاء الله تعالى وهذا الاستثنا للتبرك والتاديب وليس للشك والغرض
منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة والحديث سبق في الفتن وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة وفتح العين المهملة
ابن ابي حمزة بالحا المهملة قال الزاي الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مقطوع باستجابتها فاريد ان شا
الله عز وجل ان اختبي ان اخر دعوتي الحقته الاجابة شفاعة لامتي يوم القيمة فهي
ان شا الله نائلة من مات من امتي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا بسرة بن
صفوان بفتح الموحدة وسكون السين المهملة ابن جميل بالجيم المفتوحة الجمحي قال حدثنا ابراهيم
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن
سعيد بن المسيب المخزومي قال قال رسول الله ولابوي الوقت وذر صلى الله عليه وسلم
بينا بغير ميم انا قايم رايتني بضم الفوقية رايت نفسي على قليب بفتح القاف وكسر اللام بعد
الساكنة موحدة بير فنزعت من مايها ما شا الله عز وجل ان انزع ثم اخذها ابن
ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع من البير ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين
ونبي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستحالت اي
الدلو في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء الصفر اي الكبير فلم ار عبقريا بسكون
الموحدة وفتح القاف سيدا من الناس يفري بفتح اوله وسكون الفا ثانيه بفتح الفا
وتشديد التحتية اي لم ار سيدا يعمل عمله في غاية الاجادة وتمامه في الاصطلاح حتى ضرب
حوله بعطن وهو الموضع الذي تناخ الابل بعد السقي للاستراحة وهذا مثل لما جرى
للعمرين رضي الله عنهما في خلافتيهما وانتفاع الناس بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان
عليه السلام هو صاحبها لا مرتا مر به الحمل فيام وفر رفواعد الاسلام فكان عليه السلام
ومهد اساسه واوضح اصوله وفروعه فخلفه ابو بكر رضي الله عنه وقطع دابر اهل الردة

فخلفه عرفا شبع الاسلام في بادئه فتشبه امر المسلمين بالغليب لما فيهما من المال الذي به حياتهم
وامرهم بالمستقبل لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف خط من رتبة ابي بكر وترجيح لعمر عليه
انما هو اخبار عن قصر مدة ولا يتبعه وطول مدة عمر وكثرة انتفاع الناس به لانتشار بلاد
الاسلام وما تولاه والله يغفر له فهي كلمة يدعم بها المتكلم كلامه وتحمة الدعابة وليس فيها
تنقيص ولا اشارة الى ذنب فالله في تركه وسبق ذلك وغيره في المناقب مع غيره وذكرت
هنا لطول العهد به قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده ابي بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه السايل او ربما قال جاءه السايل او صاحب
الحاجة قال لمن عنده من اصحابه اشفعوا الي حاجته لدي لتؤجروا وليقض الله على
لسان رسوله ما شاء وفي رواية في الصحيحين اشفعوا تؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء
وفي رواية لهما ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية لمسلم اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له
اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا
وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له
ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا
فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا
وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية
له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا اشفعوا فلتؤجروا وفي رواية له ايضا

غدا ان شاء الله فكان بتشديد النون ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
والحديث سبق في المغازي باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة
عنده الا لمن اذن له اي اذن الله يعني الا من وقع الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية
في قوله اذن لزيد لعمرو اي لاجله حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين
والشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق الاذن والتفزيع ازالة الفزع وحتى غاية
لما فهم من ان ثم انتظارا للاذن وتوقفا وقوعا من الراجين للشفاعة والشفعاء هل يؤذن
لهم او لا يؤذن لهم كانه قيل يتربصون ويتوقعون شيئا فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا
سال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اي القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن
ارتضى وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء ليس بملك ولا نبي ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه
وان يشفع الا لمن ارتضى وقال في الفتح واظن البخاري اشار بهذا الى ترجيح قول من قال
ان الضمير في قوله عن قلوبهم للملائكة وان فاعل الشفاعة في قوله ولا تنفع الشفاعة
هم الملائكة بدليل قوله بعد وصف الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته
مشفقون بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالى ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفزيع حالة
مفارقة الحيوة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا الى يوم القيمة على طريق المجاز والجملة من
قوله قل ادعوا الخ معترضة وحمل هذا القائل على هذا الزعم ان قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
غاية لا بد لها من مغيا فادعى انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر
في قوله زعمتم اي تماديتم في الكفر الى غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق وفيه التفات
من الخطاب الى الغيبة ويفهم من سياق الكلام ان هناك فزعا ممن يرجوا الشفاعة هل يؤذن
له في الشفاعة او لا فكانه قال يتربصون زمانا فزعين حتى اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام
لقول الله تعالى في اطلاق الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا
الحق اي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة لمن ارتضى قال الحافظ بن حجر جميع ذلك
مخالف لهذا الحديث الصحيح والحد والاحاديث كثيرة يؤيده والصحيح في اعرابها ما قاله
ابن عطية وهو ان المغيا محدود كانه قيل ولا هم شفعاء كما تزعمون بل هم عندهم ممسكون
لامره الى ان يزول الفزع عن قلوبهم والمراد بهم الملائكة وهو المطابق للاحاديث الواردة في ذلك
فهو المعتمد وغرض المؤلف من ذكر هذه الاية بل من الباب كله اثبات كلام الله القائم بذاته
تعالى ودليله انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل ماذا خلق ربكم وهذا اول باب ذكره المؤلف
في مسئلة الكلام وهي مسئلة طويلة وقد تواتر القول بانه تعالى متكلم عن الانبياء ولم يختلف
في ذلك احد من ارباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه وقدمه وحدوثه فعند
اهل الحق ان كلامه ليس من جنس الاصوات والحروف بل صفة ازلية قائمة بذاته تعالى
ومنافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة عليه والافة التي هي عدم مطاوعة
الالة اما بحسب الفطرة كما في الخرس او بحسب صفتها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية
هو بها امرناه بخير وغير ذلك يدل عليها بالعبارة اول الكتابة او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية

فقران

فقران بالسريانية فانجيل وبالعبرانية فتورية والاختلاف على العبارة دون المسمى كما اذا ذكر
الله بالسنة متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة فتكثر باختلاف التعلقات
كالعلم والقدرة وساير الصفات فان كلا منها واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو في
التعلقات والاضافات لما ان ذلك اليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثير كل منها في نفسها
وقد خالف جميع الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على المعاني
المقصودة وان الكلام النفسي غير معقولة ثم قالت الحنابلة والحشوية ان تلك الاصوات
والحروف مع توالبها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم
عليه كانت ثابتة في الازل قائمة بذات الباري تعالى وتقدس وان المسموع من اصوات القراء والمرئي
من اسطر الكتاب نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين اهل السنة يرجع الى
اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فاهل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ والحروف وهم لا
يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل اهل السنة على قدم كلامه تعالى وكونه نفسا لا حسيا
بان المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام ولو في محل اخر للقطع بان توجد الحركة في جسم اخر لا يسمى
متحركا وان الله تعالى لا يسمى بخلق الاصوات مصوتا واما اذا سمعنا قائلا يقول انا قائم يسميه
متكلما وان لم نعلم انه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا انه موجده هو الله تعالى كما هو راي
اهل الحق وح فالكلام القائم بذات الباري تعالى لا يجوز ان يكون هو الحسي اعني المنتظم من الحروف
المسموعة لانه حادث ضرورة وان له ابتداء وانتهاء وان الحرف الثاني من كلمة مسبوق بالاول
ومشروط بانقضائه وانه ممتنع باجتماع اجزائه في الوجود وبقاء شيء منها بعد الحصول والحادث
ممتنع قيامه بذات الباري تعالى لا يجوز فتعين النفس القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القران
كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته وليس شيء من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا
وقال تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان فخص القران بالتعظيم لانه كلامه وصفته وخص
الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه ولولا ذلك لقال خلق القران والانسان في ايات الله
اوردها دالة على ذلك لا نطيل بها وقال الله جل ذكره من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
اي ليس لاحد ان يشفع عنده لاحد الا باذنه ومن وان كان لفظها استفهاما فمعناه النفي ولذا
دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع
مستقرا عنده وقوي هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة
غيره ابعد وهذا بيان لملكوته وكبريائه وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوما القيمة الا اذا اذن
له في الكلام وفيه رد لزعم الكفار ان الاصنام تشفع لهم وقال مسروق هو ابن الاجدع
مما وصله البيهقي في الاسماء والصفات من طريق ابي معوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو ابو
الضحى عن مسروق عن ابن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات
شيئا ولفظ البيهقي وهو عند احمد سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا
فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم فاذا
فزع عن قلوبهم وسكن الصوت بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لا سماع اهل السموات
والادلة ناطقة بتنزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم للحدوث ولابي ذر عن الكل

عن الكشميهني وثبت الصوت بمثلثة فوحدة ففوقية عرفوا انه الحق من ربكم بالكاف وسقطت لغير
ابي ذر ونادوا ماذا قال ربكم لانهم سمعوا قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم قالوا قال
الحق وفي رواية احمد ويقولون يا جبريل ماذا قال ربكم قال الحق قال فيقول الحق قال فينادون
الحق الحق قال البيهقي ورواه احمد بن ابي شريح الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم ثلاثتهم
عن ابي معوية مرفوعا اخرجه ابو داود في السنن عنهم ولفظه مثله الا انه قال فيقولون
ماذا قال ربك ويذكر بضم اوله بصيغة التمريض وفي كتاب العلم بصيغة الجزم عن
جابر اي ابن عبد الله الانصاري كذا عن عبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون
الانصاري انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل العباد
يوم القيمة فيناديهم يقول لهم بصوت مخلوق غير قايم بذاته او بامر تعالى من ينادي
ففيه مجاز الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول
عمر في حديث السقيفة وكنت هيات في نفسي كلاما فسماه كلاما قبل التكلم به فان كان المتكلم ذا
مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى
ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف واصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف واصوات
واما حديث ابن انيس فاختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت
لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديث الوحي صوتا فيحتمل ان يكون صوت السماء او الملك
الاتي بالوحي او صوت اجنحة الملايكة واذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسيلة اما ان الراوي
اراد فينادي ندا يعبر عنه بقوله بصوت قال في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لم يسمع احدا
من ملايكته ولا رسله كلامه بل الهمهم اياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس
على اصوات المخلوقين لانها التي عهد انها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون
من غير مخارج كما ان الروية قد يكون من غير ايصال اشعة كما تقرر سلفا لكن يمنع القياس
المذكور وصفة الخالق لا يقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت بهذه الاحاديث
الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التاويل وقوله يسمعه اي الصوت من بعد كما
يسمعه من قرب فيه خرق العادة اذ في ساير الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد
وليعلم ان المسموع كلام الله كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من كل من جميع الجهات ومقوله
قوله تعالى انا الملك ذو الملك انا الديان لا مالك الا انا ولا مجازي الا انا وهو من حصر المبتدا
في الخبر وقال الجلبي هو ماخوذ من قوله مالك يوم الدين وهو المحاسب المجازي لا يضيع عمل
عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات السبعة الحيوة
والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازاة على الكليات والجزئيات
قولا وفعلا وبه قال حدثني علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو
بفتح العين ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا قضى الله الامر في السما وعند الطبراني من حديث النواس بن سمعان مرفوعا
اذا تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخا وسكون
الضاد المعجمتين خاضعين طايعين لقوله جل وعلا كانه اي القول المسموع سلسلة

صوت

صوت سلسلة على صفوان حجر املس قال علي هو ابن المديني وقال غيره اي غير سفين بن عيينة
صفوان بفتح الفا مصحح عليه في الفرع كاصله كالسكون في اوله ينفذهم بفتح اوله وضم
ثالثه بينهما نون ساكنة والذال المعجمة ذلك فالاختلاف في فتح فا صفوان وسكونها واما
ينفذهم فغير مختص بالغير بل مشترك بين سفين وغيره فقد اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد
ابن عبد الله بن يزيد عن سفين بن عيينة بهذه الزيادة وسقط لغير ابي ذر عن الحموي والمستملي
ينفذهم فاذا فزع كشف عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق ولابي ذر عن
الحموي والمستملي قالوا للذي وللكشميهني الذي قال الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبريا
قال علي هو ابن عبد الله المديني وحدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار
عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث اي ان سفين حدثه عن عمرو بلفظ
الحديث لا بالعنعنة كما في الطريق الاولى قال سفين بن عيينة ايضا قال عمرو اي ابن دينار
ايضا سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال علي المديني ايضا قلت
لسفين بن عيينة قال سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة قال نعم ومراده ابن عيينة
كان يسوق السند مرة بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته علي بن المديني عن
ذلك فقال نعم قال علي قلت لسفين بن عيينة ان انسانا روى عن عمرو اي ابن دينار عن عكرمة
عن ابي هريرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة في الفرع
واصله وقال ابن حجر فرع بالرا المهملة والغين المعجمة بوزن القراة المشهورة قال ووقع
للاكثر هنا كالقراة المشهورة قال والسياق يدل للاول قال سفين بن عيينة هكذا
قرا عمرو اي ابن دينار فلا ادري اسمعه هكذا من عكرمة ام لا اي قراها كذلك من قبل
نفسه بنا على انها قراته قال سفين بن عيينة وهي قراتنا يريد نفسه ومن تابعه
وظاهره انه اراد قراة الرا والعين المهملتين وحكي عن الحافظ ابي ذر انها الصواب هنا قلت
وهي قراة الحسن والقايم مقام الفاعل الجار بعده وفعل بالتشديد معناها السلب
هنا نحو قردت البعير اي ازلت قراده كذا هنا اي ازال الفزع عنها وقراة ابن عامر بفتح الفا
والزاي مبنيا للفاعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة ونسبه لجده واسم ابيه
عبد الله المخزومي مولا المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اذن عز وجل لشي ما اذن بكسر المعجمة المخففة فيهما ما استمع لشي ما استمع للنبي
ولابي ذر عن الكشميهني لنبي صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقران واستماع الله مجاز عن تقريب
القاري واجزال ثوابه او قبول قراته وقال صاحب له اي لابي هريرة يريد بالتغني
ان يجهر به ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد يجهر به وله عن الكشميهني يريد ان يجهر
بالقران قال في المصابيح قال ابن نباتة في كتاب مطلع الفوايد ومجمع الفوايد وحدث
في كتاب الزاهر يقال يغني الرجل اذا جهر صوته فقط قال وهذا نقل غريب ولم اجده في اكثر
الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري من الاذن القول لا الاستماع به بدليل انه ادخل

هذا الحديث في فضايل القرآن وبه قال حدثنا عمرو بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران الكوفي قال حدثنا ابو صالح ذكوان الزيات عن ابي سعيد
ابن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
يوم القيمة يا ادم فيقول يا ربنا لبيك وسعديك فينادي بنخ النار صحى عليها
في النزع واصله بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعث النار بنخ الوحدة وكونه
العين اي سبعون اي طايفة نشانهم ان يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق في تفسير سورة
الحج بانحو من سياقه هنا وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين من غير اضافة وكان
اسمه عبيد الله ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
ولابي ذر عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة رضي الله عنها ولقد امره اي النبي صلى الله
عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ولابي ذر عن الكشميهني ولقد امر الله ان يبشرها ببيت
في الجنة وللحموي والمستملي من الجنة والحديث مر في المناقب باب كلام الرب
عز وجل مع جبريل عليه السلام ونداء الله عز وجل الملايكة عليهم السلام وقال معمر
هو ابن المثنى ابو عبيدة لاسعر بن ماشد في قوله تعالى وانك لتلقى القرآن اي تلقى عليك
مبنيا للمجهول وتلقاه بفتح الفوقية واللام والقاف المشددة انت اي تاخذه عنه
من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى اي ياخذ من الله تلقيا وحانيا يلقى على محمد
تلقيا جسمانيا ومثله قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات وتلقى تفعل قالوا اصل
التلقي هو التعرض للعطاء ثم وضع في موضع الاستقبال للتلقي ثم وضع للقبول والاخذ
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي اي يستقبله ويا خذه وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر بالجمع اسحق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج قال الحافظ بن حجر وتردد ابو علي الجياني
بينه وبين اسحق بن راهويه وانما جزمت بانه ابن منصور لانا بن راهوية لا يقول الا
اخبرنا وهنا قال حدثنا انتهى ورايت في حاشية الفرع واصله ما نصه هو ابن راهوية
وقوله خاصمه ودة قال الله اعلم قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد
الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان الزيات عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل بضب على المفعولية ان الله قد احب فلانا فاحبه
بفتح الهمزة وكسر الحا المهملة وفتح الموحدة فيحبه جبريل ثم ينادي بكسر الدال جبريل
رفع على الفاعلية في السماء ولابي الاذرع في اهل السماء ان الله عز وجل قد احب فلانا
فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في قلوب اهل الارض فيحبونه تحقيقا للنشر
علامة محبة الله ووجه المطابقة ظاهر والحديث سبق في باب ذكر الملايكة من كتاب
بدء الخلق وباب المتنفل من تعالى من كتاب الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا البلخي عن مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج
عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال يتعاقبون يتتابعون في الصعود والنزول فيكم ملايكة لرفع اعمالكم بالليل
وملايكة لرفع اعمالكم بالنهار وقوله يتعاقبون على لغة اكلوني البراغيث ويجتمعون
في وقت صلوة العصر ووقت صلوة الفجر ثم تعرج الملايكة الذين باتوا فيكم فيسالهم
ربهم تعلمون الم كما تعلمهم بكتب اعمالكم وهو اعلم زاد ابو ذر بهم من الملايكة كيف تركتم عبادي يقولون
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون والحديث سبق في الصلوة مع ما فيه من
المباحث ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل الاحدب بن حيان بالحا
المهملة وتشديد التحتية عن المعرور بالمهملة ثم الراء بوزن منصور ابن سويد الكوفي انه قال
سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتاني
جبريل عليه السلام في الرقان عرض لي في جانب الحرة فبشرني انه من مات من امتي لا
يشرك بالله وجواب الشرط قوله دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنا يدخل
الجنة ولغير الكشميهني وان زنى يا ليا خطاب لدلالا لانثى قال جبريل وان سرق وان زنا
ولابي ذر عن الكشميهني وزنا اي يدخل الجنة وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض
والاستيذان والرقان قال في الفتح وشاهد سبقه للترجمة هنا عروض دخوله من جهة
ان جبريل انما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بما تلقاه عن ربه تعالى فكان الله تعالى قال
له بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله شيا دخل الجنة فبشره بذلك
باب قول الله تعالى انزله بعلمه اي انزل القرآن وهو عالم بانك اهل
بانزاله اليك وانك مبلغه وانزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار
الصفات زاعمين لتقدم العلم والملايكة يشهدون لك بالنبوة قال ابن بطال الملايكة
لا تنزل الا مع امر الله تعالى بما فيه صلاح العباد معاني الفروض وليس انزاله له كانزال الاجسام المخلوقة لان
القرآن ليس بجسم ولا مخلوق قال مجاهد هو ابن جبير المشرفي قوله تعالى ينزل الامر بينهن
بين السماء السابعة والارض السابعة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السماء وهذا وصله
الفريابي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين
سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال حدثنا اسحق عمرو السبيعي الهمداني بسكون الميم
بعدها مهملة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا فلان يريد البراء بن عازب اذا اويت بالقصر الي فراشك اي مضجعك للنوم فقل بعد
ان تتام على شقك الايمن اللهم اسلمت نفسي اي انقدت لك الي وجهت وجهي اي قصدت اليك
وفوضت امري اي رددته اليك اذ لا نذرة لي ولا تدبير على جلب نفع ولا دفع ضر
فامري مفوض اليك والجات ظهري اي اسندته اليك بعتمدا لانسان بظهره الى ما يسند
اليه رغبة في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك لا ملجا بالهمز واللام ولا منجا
من غير همز منك الا اليك لا ملجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت صدقت
بكتابك القرآن الذي انزلت اي انزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقرآن
يتضمن الايمان بجميع كتب الله وبنبيك الذي ارسلت باخذ ضمير المفعول اي الذي انزلته

فانك ان مت ولابي ذر من ليلتك مت على الفطرة الاسلامية او الدين القويم ملة ابراهيم
وان اصبحت اصبت اجرا بالجيم الساكنة بعد الهمزة اي اجرا عظيما فالتنكير للتعظيم
ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخا المعجمة بعدها تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث سبق
اخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب النوم على الشق الايمن وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعد البلخي قال حدثنا سفين بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن عبد
الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يوم
اجتمع قبايل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم اللهم يا منزل الكتاب القران
يا سريع زمان الحساب او سريعا في الحساب اهزم الاحزاب وزلزلهم ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي
وزلزلهم فلا يستوون عند القايل يبطش عقولهم زاد الحميدي عبد الله بن الزبير فقال حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا ابن ابي خالد اسمعيل قال حدثنا عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفين
بالتحديث والتصريح بالسماع في رواية ابن ابي خالد وبالسماع في رواية ابن ابي اوفى بخلاف
رواية قتيبة فانها بالعنعنة والحديث سبق في باب الدعا على المشركين بالهزيمة من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو الحسين
عن هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير مصغر كابيه ابو معوية السلمي حافظ بغداد عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن
جعفر بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار
وفي سورة الاسرا مختف بمكة اي في اول الاسلام فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته
بالقران سمع المشركون قراته فسبوا القران ومن انزله جبريل ومن جاء به صلوات الله
وسلامه عليه وقال الله تعالى ولا تجهر ولابي ذر والاصيلي فقال الله تعالى ولا تجهر
بصلوتك فيه حذف مضاف اي بقراة صلواتك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها اي لا
تجهر بصلوتك بقراتها وسقط لابي ذر والاصيلي ولا تخافت بها ولابي ذر وحده لا تجهر
بصلوتك حتى يسمع المشركون فيسبوا واستشكل بان القياس ان يقال حتى لا يسمع المشركون
واجاب في الكواكب بانه غاية للنهي لا للمنهي ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم برفع العين
وابتغ واطلب بين ذلك سبيلا وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط اسمعهم ولا تجهر
حتى ياخذوا عنك القران قال الحافظ ابو ذر فيه تقديم وتاخير تقديره اسمعهم حتى ياخذوا
عنك القران ولا تجهر والمراد من الحديث قوله انزلت والاية المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل
في القران كثير والفرق بينهما في وصف القران والملايكة كما قال الراغب ان التنزيل يختص بالمواضع
الذي يشير الى انزاله منفرقا مرة بعد اخرى والانزال اعم من ذلك ومنه قوله تعالى انا انزلناه
في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان القران نزل دفعة واحدة الى سما الدنيا
ثم نزل بعد ذلك شيا فشيا ومن الثاني قوله وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا ويويد التفصيل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله

والكتاب

اصبحت

البلخي

والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القران وبالثاني ما عداه
والقران نزل نجوما الى الارض بحسب الوقايع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل المذكور قوله
تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة واجيب بانه اطلق نزل موضع نزل فلولا
هذا التاويل لكان مندفعا لقوله جملة واحدة وهذا بناه على القول بان نزل المشدد يقتضي
التفريق فاحتاج الى ادعا ما ذكر والا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد
للتعظيم وهو في محكم التكثير يعني فبهذا يندفع الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لابي ذر
والاصيلي من قوله ولا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلوتك وسبق الحديث اخر سورة الاسرا

باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله قال المفسرون
واللفظ للمدارك اي يريدون ان يغيروا مواعد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم
من مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا متواعدين لا يصيبون منهم شيا وقال ابن بطال اراد البخاري
بهذه الترجمة واحاديثها ما اراد في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قايمة به وان لم يزل متكلما
ولا يزال قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لا يختص بالقران فانه ليس
نوعا واحدا وانه وان كان غير مخلوق وهو صفة قايمة به فانه يلقيه على من يشا من عباده
بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال واحاديث الباب كالمصرحة
بهذا المراد وقوله تعالى لقول ولابي ذر انه لقول فصل اي حق وما هو بالهزل اي باللعب
وهذا ماخوذ من قول ابي عبيدة في كتابه المجاز ومن حق القران وقد وصفه الله بهذا ان يكون
مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع به قاريه وسامعه ان يلم بهزل او ينفكه بمزاح وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يوذيني ابن ادم اي بان ينسب الي ما لا يليق بجلالي
وهذا من المتشابهات والله تعالى منزه عن ان يلحقه اذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام
والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى يسب الدهر اي الليل والنهار فيقول اذا اصابه
مكروه بوسا للدهر وتباله ونحو ذلك وانا الدهر اي خالقه بيدي الامر الذي تنسبونه
الى الدهر اقلب الليل والنهار فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه
الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور ومطابقته لما ترجم به في اثبات
اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية وسبق في تفسير سورة الجاثية وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان كذا للجميع ابو نعيم عن الاعمش
الا لابي علي بن السكن فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش فزاد فيه الثوري لكن قال ابو علي
الجياني الصواب قول من خالفه من ساير الرواة عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل الصوم لي خصه تعالى
به لانه لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود وغيره وانا اجزي صاحب به وقد علم ان الكريم
اذا تولى الاعطا بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطا ففيه مضاعفة الجزا من غير
عدد ولا حساب يدع يترك الصايم شهوته للجماع ويدع اكله وشربه من اجلي اي خالصا

والصوم جنة بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار والمعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف
القوة وللصايم فرحتان يفرحهما فرحة حين يفطر حين انتهاء صومه في الدنيا وفرحة حين
يلقى ربه يوم القيمة والخلوف بفتح اللام وضم الخا المعجمة رايحة فم الصايم المتغيرة لخلا معدته
من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك اي اذكا عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم
نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات الا يعلم من خلق والحديث سبق في الحج بمباحثه
وما فيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله تعالى وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين
وسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بفتح الها والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب عليه السلام يغتسل حال كونه عريانا خر
عليه رجل جراد بكسر الرا وسكون الجيم جماعة كثيرة منه من ذهب وسمي جرادا لانه يجرد الارض
فياكل ما عليها فجعل ايوب يحثي بفتح اوله وسكون الحا المهملة بعدها مثلثة ياخذ بيده
ويرمي في ثوبه فناداه فقال له ربه تعالى يا ايوب كلمه كموسى او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك
بفتح الهمزة بعد التحتية الساكنة فوقية ولابي ذر عن الكشميهني اغنك بضم الهمزة وبعد المعجمة
الساكنة نون مكسورة فكان عما ترى من جراد الذهب قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنا لي عن
بركتك اي عن خيرك وغنا بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس وسبق الحديث
في باب من اغتسل عريانا من الطهارة وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن انس امام دار الهجرة الاصبحي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله الاغر
بالغين المعجمة المفتوحة والرا المشددة واسمه سلمان الجهني المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل بتحتية ففوقية وتشديد الزاي من باب التفعل ولابي
ذر عن الكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سما الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر اي ينزل ملك
بامره وتاوله ابن حزم بانه فعل يفعله الله في سما الدنيا كالفتح لقبول الدعا وان تلك الساعة
من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة يقال فلان نزل عن حقه بمعنى وهبه لي لكن في حديث ابي هريرة
عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى
يطلع الفجر فيقول هل من داع يستجاب له وهو من رواية محمد بن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود
عند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال في احاديث
اخر محصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تاويل الصعود بما يليق كما مر والتسليم
اسلم والغرض من الحديث هنا قوله فيقول من يدعني فاستجيب بالنصب على جواب الاستفهام وليست
السين للطلب بل استجيب بمعنى اجيب له من يسالني فاعطيه سوله من وللاصيلي ومن يستغفرني
فاغفر له ذنوبه وسبق الحديث مع مباحثه بالتهجد من اخر الصلوة وكذا في الدعوات وبه قال
حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر
الحمصي مولى بني امية قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون
في الدنيا السابقون يوم القيمة وبهذا الاسناد المذكور وهو حديث ابو اليمان الخ قال الله

عز

عز وجل انفق على عباد الله وعلى وانفق بفتح الهمزة وكسر الفا مجزوم على الامر انفق عليك بضم الهمزة
مجزوم جوابا اي اعطيك خلفه بل اكثر منه اضعافا مضاعفة ويحكى مما ذكره في الكواكب عن بعض الصوفية
انه تصدق برغيفين محتاجا اليهما فبعث بعض اصحابه اليه سفرة فيها ادام وثمانية عشر رغيفا فقال
لحاملها اين الرغيفان الاخران قال كنت محتاجا فاخذتهما في الطريق منها فقيل له بم عرفت انها كانت
عشرين قال من قوله تعالى من جا بالحسنة فله عشر امثالها وقوله نحن الاخرون السابقون يوم القيمة
ذكره في الديات وقوله انفق انفق عليك طرف من حديث اورده تاما في تفسير سورة هود والمراد منه
نسبة القول الى الله تعالى في قوله انفق وبه قال حدثنا زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا وحرب بالحا
المهملة وبعد الرا الساكنة موحدة النسائي الحافظ قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا وفتح المعجمة محمد
العبدي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي وسكون الرا
هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال هذه خديجة اتتك ولابي ذر تاتيك وسبق
في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة بن سعد عن محمد بن فضيل الى ابي
هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت بانا فيه طعام
او انا فيه شراب بالشك وللاصيلي او شراب ولابي ذر او انا او شراب شك هل قال فيه طعام او قال
انا فيه فقط لم يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر في قوله او شراب فاقرئها بهمزة مفتوحة بعد الفا
واخرى ساكنة بعد الرا من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لؤلؤة مجوفة كما
في المعجم الكبير للطبراني لا صخب بالصاد المهملة والخا المعجمة والموحدة مفتوحات لا صياح فيه
ولا نصب ولا تعب جزاء وفاقا لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الناس الى الاسلام اجابت من غير
منازعة ولا تعب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة فناسب ان يكون بيتها في الجنة
بالصفة القابلة لفعلها قاله السهيلي وسبق الحديث في الباب المذكور وبه قال حدثنا معاذ
ابن اسد ابو عبد الله المروزي نزيل البصرة قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة المشددة
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله عز وجل اعددت
لعبادي الصالحين والاضافة للتشريف اي هيات لهم في الجنة ما لا عين رات اي ما رات العيون كلهن
ولا عين واحدة والعين في سياق النفي فيفيد الاستغراق ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وسبق الحديث في سورة السجدة وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي ان طاوسا اليماني اخبره انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض
اي منورهما ولك الحمد انت قيم السموات والارض الذي يقوم بحفظهما ولك الحمد انت رب السموات
والارض ومن فيهن انت الحق المتحقق وجوده وعدك الحق الذي لا يدخله خلف وقولك الحق
الثابت مدلوله اللازم ولقاؤك الحق الثابت مدلوله اللازم ولقاؤك الحق وللاصيلي حق
بلا الف ولام اي رويتك في الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق اي كلا منهما موجود
والنبيون حق والساعة حق اي قيامها اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك

وبك امنت اي صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك انبت
رجعت وبك خاصمت اي بما اتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار واليك حاكمت
كل من ابى قبول ما ارسلتني به لا اله الا انت ومطابقته للترجمة في قوله وقولك بالحق وسبق في
التهجد وغيره وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا عبد الله بن يزيد عمر بضم
العين وفتح الميم قال حدثنا سمعت الزهري محمد بن مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام
وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود اربعتهم عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك
ما قالوا فبراها الله عز وجل مما قالوا بما انزل في القران وكل من الاربعة حدثني طائفة
من الحديث الذي حدثني به منه عن حديث عائشة رضي الله عنها قالت بعد ان ذكرت
سفرها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث بطوله في قصة الافك السابقة
في غير ما موضع وقولها والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن وللاصيلي ولابي ذر
عن الكشميهني ولكني والله ما كنت اظن ان الله تبارك وتعالى ينزل بضم اليا من انزل براءتي
مما نسبه الى اهل الافك وحيا يتلى يقرا ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل
في بتشديد اليا بامر يتلى ولكني كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا
يبرئني الله بها فانزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالافك العشر الايات في براءتي ومطابقته
للترجمة في قوله من ان يتكلم الله في بامر يتلى وسبق الحديث غير مرة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا قال حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن المدني عن ابي الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها بفتح
بفتح الميم فان عملها بكسرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا عملها فاكتبوها عليه بمثلها من غير
تضعيف وان تركها من اجلي اي خوفا مني فاكتبوها له حسنة واحدة غير مضاعفة وزاد في
رواية ابن عباس في الرقاق كاملة وان اراد عبدي ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها له
حسنة زاد ابن عباس كاملة اي لا نقص فيها فان عملها بكسر الميم فاكتبوها له بعشر امثالها
الى سبعمائة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى سبعمائة ضعف زاد في الرواية المذكورة الى اضعاف
كثيرة اي بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث قوله يقول الله وسبق نحوه في باب
من هم بحسنة من حديث ابن عباس وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي حدثني بالافراد
سليمان بن بلال وسقط ابن بلال لابي ذر عن معوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الرا
المشددة والذي في اليونينية فتحها بعدها دال مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية
والمهملة المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق فلما فرغ منه اي اتمه وقضاه قامت الرحم
حقيقة بان تجسمت زاد في تفسير سورة القتال وقامت الرحم فاخذت بحقو الرحم وهو
استعارة ان من عادة المستجير ان ياخذ به بل المستجار به او بطرف رداءه وربما اخذ بحقو
ازاره مبالغة في الاستجارة فقال تعالى لها مه بفتح الميم وسكون الها اي كفي

قالت

قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام

قالت بلى رضيت يا رب قال تعالى فذلك لك بلسان الحال او بلسان المقال من حديث عبد الله
ابن عمرو عند احمد اي فهنا تكلم بلسان طلق ذلق وللاصيلي فقالت هذا مقام العائذ اي قيامي
هذا قيام المستجير بك من القطيعة فقال جل وعلا ولابي ذر عن الكشميهني قال الا بالتخفيف
ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه واقطع من قطعك فاذا تعطف عليه
قالت بلى رضيت يا رب قال تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما ثم قال ابو هريرة فهل عسيتم
وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث سبق في تفسير سورة القتال وفي كتاب الادب وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا سفين عن صالح هو ابن كيسان عن عبيد الله بضم
العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال مطر النبي صلى
الله عليه وسلم بضم الميم وكسر الطا اي حصل المطر بدعائه صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلوة
والسلام قال الله عز وجل اصبح من عبادي كافر بي وهو من قال مطرنا بنوء كذا ومؤمن بي وهو من
قال مطرنا بفضل الله ورحمته كما وقع مبينا في الحديث الاخر السابق في الاستسقاء ومطابقته هنا
ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل اذا احب عبدي لقائي اي الموت وقال ابن الاثير المراد باللقاء المصير الاخرة وطلب ما عند الله
وليس المراد الموت لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن اثرها وركن اليها
كره لقاء الله احببت لقاءه اي ارادة الخير له والانعام عليه واذا كره عبدي لقائي كرهت
لقاءه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم تمنيه على حال
الحيوة المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار فلا تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسبقت
مباحث الحديث في باب من احب لقاء الله من كتاب الرقاق وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب بن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل انا ولابي
ذر لانا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب
التوحيد وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رجل كان نباشا في بني اسرائيل لم يعمل خيرا قط لاهله او لبنيه فاذا ولابي ذر
اذا مات كان مقتضى السياق ان يقول اذا مت لكنه على طريق الالتفات فحرقوه وذروه
بالذال المعجمة نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله بتخفيف الدال اي ضيق الله
عليه لقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه ليعذبه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات فعل به ذلك فامر الله عز وجل البحر فجمع بالفا ولابي ذر
عن الحموي ليجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه وزاد ايضا فاذا هو قائم اي بين يدي الله تعالى
ثم قال تعالى له لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم جملة حالية او معترضة
فغفر له وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل وبه قال حدثنا احمد بن اسحق بن الحصين بن جابر

السراري بفتح السين المهملة وكسرها وسكون الراء الاولي بعدها ألف فزاية من قري بخاري قال
حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابو عثمن الكلابي البصري حدث عند البخاري بلا
واسطة في كتاب الصلوة وغيرها قال حدثنا همام هو ابن يحيي قال حدثنا اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة الانصاري التابعي المشهور قال سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم
التابعي الجليل المدني واسم ابيه كنيته وهو انصاري صحابي وقيل ان عبد الرحمن ولد ولادة قال سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال
اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا وربما قال اصبت اي ذنبا فاغفر ذنبي فقال ربه اعلم عبدي بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي علم بحذف
الهمزة ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب عليه وللاصيلي يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت
لعبدي ذنبه او قال ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم اصاب ذنبا اخر وفي رواية حماد
عند مسلم ثم عاد فاذنب او قال اذنب ذنبا فقال يا رب اذنبت او قال اصبت ذنبا اخر فاغفره
لي وللاصيلي فاغفر لي فقال ربه علم وللاصيلي علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
وبعاقب فاعلم عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم اذنب ذنبا اخر وربما
قال اصاب ذنبا قال قال يا رب اصبت او قال بسقط لفظ قال لغير ابي ذر اذنبت ذنبا اخر
فاغفر لي كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها من هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن
سلمة عن اسحق عند مسلم بلفظ عن النبي صلي الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب
عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع فقال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
به غفرت لعبدي ثلاثا اي الذنوب الثلاثة وسقط لفظ ثلاثا لابي ذر فليعمل ما شاء اذ الكان هذا
دابه يذهب الذنب ويستغفر لانه يذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين وبيد
لله قوله اصاب ذنبا اخر كذا قرره المنذري وقال ابو العباس في فهم هذا الحديث يدل على عظم
فايدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار هو الذي
يثبت معناه في القلب مقارنا للسان ليحمل به عقدة الاصرار ويحصل معه الندم وتشهد لهذا حديث
خيار كل مفتن توابا بالذي يتكرر منه الذنب والتوبة فكلما وقع في ذنب عاد الي التوبة لا من قال
استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الي استغفار
وفي حديث ابن عباس عند ابن ابي الدنيا مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب
وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح ان قوله والمستغفر الخ موقوف وقال ابن بطال في هذا
الحديث ان الاصرار على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء غفر له بخلاف الحسنة التي جاء بها
وهي اعتقاد ان لله ربا خالقا يعذبه ويغفر له واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله تعالي
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه من به
منه قلنا ليس الاستغفار آلة من طلب المغفرة وقد بطلبها المصر والتائب ولا دليل في الحديث
على انه تاب مما سأل الغفران عنه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم ان لا يعود اليه ولا اقلاع
عنه ولا استغفار مجرده لا يفهم منه ذلك وقال السبكي في الحبيبات الاستغفار طلب المغفرة
اما بالسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولا نه يغتاد قول الخير

والثاني

والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكن لا يحصل الذنب حتي يوجد التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة
ولا يستلزم ذلك وجود التوبة منه الي ان قال فالذي ذكرته من ان معني الاستغفار غير معني التوبة
هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله معناه التوبة فمن
كان ذلك معتقده فهو يريد بالتوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار
لقوله تعالي وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه والمشهور انه لا يشترط وقال بعضهم يكفي
في التوبة تحقق الندم علي ما فوت عند منه فانه يستلزم الاقلاع منه والعزم علي عدم العود فيما
تاشيان عن الندم لا اصلان بعده وسن شهد لهذا الحديث الندم توبة وهو حديث حسن من حديث
ابن مسعود اخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم واخرجه ابن حبان من حديث انس وصححه انتهي
ملخصا من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال اعلم عبدي ان له ربا الثالثة الي اخر الحديث وعلامة
للترجمة في قوله فقال الخ في قوله اعلم عبدي واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم والليلة
وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان
التيمي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة عن خلفة بن عبد الغفار الازدي عن ابي سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه ذكر رجلا ممن
سلف اي في جملتهم او ممن كان قبلكم اي في بني اسرائيل والشك من الراوي وللاصيلي قبلهم بالميم
بدل الكاف قال عليه الصلوة والسلام كلمة معني معني الكلمة اعطاه الله عز وجل وسبق
في بني اسرائيل رغسه الله وهو بمعني اعطاه الله مالا وولدا فلما حضرت الوفاة اي حضرته الوفاة
قال لبنيه اي اب كنت لكم قالوا نجد اب خير اب قال ابو البقا هو بنصب اي علي انه خبر كنت ويجوز
تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع وصح عليه وخير اب قال ابو البقا الاجود
فيه النصب علي تقدير كنت خير اب فيوافق ما هو جواب عنه ويجوز الرفع بتقدير انت خير اب قال
قال لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة مكسورة ثم راء مهملة
قال في الصحاح وهو المعروف في اللغة او قال لم يبتئز بالزاي المعجمة بدل الراء المهملة وقال في
الصالح وقع للبخاري في كتاب التوحيد علي الشك في الراء والزاي وفي بعضها بالزاي لم يتقدم عند
الله خيرا بسكون الراء اي لم يقدم لنفسه خيرا علي العموم بل في ما عدا التوحيد وذلك عقله والا فلو كان التوحيد
مستثنيا ايضا لتحتم عقابه سمعا ولم يغفر له وان يقدر الله يضيق الله عليه يعذبه بالجزم
وسقط عليه لابي ذر والاصيلي فانظروا اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع ثم ان اصرت فخذا
فاسحقوني او قال فاسحكوني بالكاف بدل القاف وهما بمعني والشك من الراوي فاذا كان
يوم ريح عاصف فاذروني فيه بهمزة قطع وبا سقاطها في اليونينية وبمجمة يقال
ذرى الريح الشي واذرته اطارته واذهبته فقال بني الله صلي الله عليه وسلم فاخذوا
مواثيقهم علي ذلك وربي فسر من المخبر بذلك عنهم تاكيدا لصدقه فان كان محقق الصدق
صادقا قطعا ففعلوا ما قال لهم واخذ عليهم مواثيقهم بعد يونه من الاحراق والسحق
ثم اذروه في يوم عاصف فقال الله عز وجل كن فاذا هو رجل قائما بمد زاد ابو عوانة في
صحيحه في سراع طرفة العين فقال الله عز وجل له اي عبدي ما حملك علي ان فعلت ما
فعلت قال مخافتك او فرقا وللاصيلي او فرقا بالنصب فيهما معك مخافتك بفتح الفا

والراء الثلث من الرادي ومعناها واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال ابن مالك والمبتدا ما ينبي خبر مبتدا
محذوف وفي الحامل في مخافتك او فرقي منك قال ابن مالك هذا جعلته فاعلا بفعل مقدر اي حملني
على ذلك مخافتك او فرقي منك قلت لوجهين احدهما انه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا
واسما فالفعل اولى لانه علا لكونه مبتدا والباقي خبر والثاني ادبي لان المبتدا عين الخبر فالحذف يعيل الطلب
فيكون حذفا كلا حذف والما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني ان التشاكل بين جملتي السوال
والجواب مطلوب ولا خفا بان قوله ما حملك على ان فعلت ما فعلت جملة اسمية فليكن جوابها
كذلك لكان المناسبة وذلك على هذا ان تجعل مخافتك مبتدا والخبر محذوف اي حملني الذي قال
فتلافاه بالفا ان بفتح الهمزة اي بان رحمه عندها قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود
ثم اجاب بان ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او نائبة وكلمة الاستثناء محذوفة عند
من جوز حذفها قال ابن مالك والمبتدا ما ينبي وهو اي السهيلي والمعنى فما تلافاه الا برحمته ويويد
هذا قوله وقال مرة اخرى فما تلافاه غيرها قال سليمان التيمي فحدثت به بعد
ثمن سلمان الفارسي الصحابي رضي كما رواه ابا عثمان عبد الرحمن النهدي فقال سمعت هذا الحديث
من سلمان الفارسي الصحابي كما رويته غير انه زاد فيه في البحر اي ذرره في يوم عاصف
في البحر او كما حدث به قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان
وقال في روايته وقال لم يبشر بالوا الهملة وقال خليفة بن خياط شيخ المص حدثنا معتمر
المذكور وقال لم يبشر بالزاي المعجمة نشره قتادة بن دعامة لم يبد خر خرجه الاسمعيلي
في المصابيح تلا السفاقسي وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له ثم اجل توبته التي تابها
لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري تطع بما سمعا وغيره جوز القبول كسائر الطاعات
وقال ابن البشير قبول التوبة عند المعتزلة واجب علي الله تعالى عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد
والتفضل والاحسان لنا وجوها لادلة الوجوب لا يتقرر معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله
الفاعل استحق الذم فلو وجب القبول علي الله تعالى لكان بحيث لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال
الا ان من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص اذ ذلك
في حق الله محال الثاني ان الذم انما يمنع من فعل من كان يتاذى بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر
له بسببه تنقص حالا ما من كان مغالبا عن الشهوة والشقوة فالزيادة فالتنقص لم يعقل
تحقق الوجوب في حقه بهذا المعنى الثالث انه تعالى قد مدح بقبول التوبة في قوله الم يعلموا ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح به لان ادا الواجب لا يفيد المدح
والثناء والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع به علي الله تعالى اجماعا
وهذه نازلة هذه الاية واما العاصي فيقطع بان الله تعالى يقبل التوبة منها من طايفة
من الامة وا اختلف فيها هل يقبل توبة الجميع واما اذا عاين انسان تايب نيرجي قبول توبته
ولا يقطع به علي الله تعالى واما اذا فرضنا تايبا غير معين صحيح التوبة فقبل يقطع علي الله بقبول
توبته وعليه طايفة منهما النفقها والمحدثون لانه تعالى اخبر كذلك عن نفسه وعلي هذا
يلزم ان يقبل توبة جميع التايبين وذهب ابو المعالي وغيره ان ذلك لا يقطع به علي الله بل
يقوي في الرجا والقبول لا ادلة ارجح ولا فرق بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل

ان الاسلام يجب ما قبله والتوبة يجب ما قبلها انتهى والحديث سبق في ذكر بني اسرايل وفي الرقاق

باب كلام الرب عز وجل يوم القيمة مع الانبياء وغيرهم وبه قال حدثنا

يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا احمد بن
عبد الله الهمداني ابو عمرو روى عنه المصنف بغير واسطة في الوصف وغيره قال حدثنا ابو بكر بن
عياش بالتحتية المشددة والمعجمة القاري راوي علم احد القراء عن حميد بضم الحاء وفتح
الميم الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان يوم القيمة شفعت بضم المعجمة وكسر الفا المشددة من التشفيع وهو تفويض
الشفاعة اليه والقبول منه قاله في الكواكب وفي ذرعن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفا
مع التخفيف فقلت يا رب ادخل الجنة بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة من الادخال فرمان
في قلبه خردلة من ايمان وفي الرواية الاتية بعد هذه ان الله تعالى هو الذي يقول له
ذلك وهو المعروف في سايرالاخبار فيدخلون الجنة ثم اقول يا بمعزة يا رب ادخل
الجنة من كان في قلبه ادنى شيء من ايمان وهو التصديق الذي لا بد منه فقالا انس كما في انظر
الي اصابع رسولا الله صلى الله عليه وسلم حيث يقللها عند قوله ادنى شيء وبشير الي راس انس
اصبعه بالقلة وقال في النخ كانه يضم اصابعه ويشير بهما وقال الداودي لعله اراد بقوله ثم اقول
خلافا لسايرالروايات فان فيها ان الله امره ان يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر والوجود
عند اكثر الرواة ثم اقول بالعمر والذي اظن ان البخاري يشار الى ما في بعض طرقه كما تقدم
فلعي مستخرج ابي نعيم من طريق ابي عاصم احمد بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو واخره سين مهملة
عن ابي بكر بن عياش اشفع يوما لقيمة فقال اي رب من في قلبه شعيرة وكل من في قلبه خردلة وكل
من في قلبه شيء فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ويمكن التوفيق بينهما بانه صلى الله
عليه وسلم يسال ذلك اولا بايجاب اي ذلك ثانيا بما وقع في احدي الروايتين ذكر السوال وفي الثانية
ذكر الاجابة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحا المهملة وسكون الراء الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسمعيل قال حدثنا معبد بن هلال بفتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة العنزي بفتح العين المهملة وكسر النون اي قال اجتمعنا ناس
بيان لقوله اجتمعنا او هو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي اجتمعنا نحن ناس من اهل البصرة
اي ليس فيهم احد من غيرا هلها فذهبنا الي انس بن مالك رضي الله عنه وذهبنا معنا بفتح
العين بثابت البناني الي انس يساله وثابت بالمثلثة لا بالتحتية كما في ذرو الاصيلي بثابت البناني
نسبة الي بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون امة لسعد بن لوي كانت تخضبه او زوجته
وسكن اليها او لانه كان ينزل سكة بنانة بالبصرة قال السفاقسي فيه تقديم
الرجل الذي هو من خاصة العالم ليساله ولابي ذر عن الحموي نسا اي ثابت عن حديث
الشفاعة فاذا هو في قصره بالزاوية علي خوخين من البصرة فوافقنا سكوت
الفاء وحذف الضمير والكشميهني فوافقناه يصلي الضحى فاستاذنا فاذن
لنا وهو قاعد علي فراشه فقلنا لثابت لا نسالنه عن شيء اول من حديث الشفاعة
قال اكرمك الله اي ابا سعيد فيه اشعار بانه افضل الا نوعل وفيه اختلاف بين علما المعرفة ٣

فقال ثابت يا ابا حمزة وهي كنية انس هؤلا اخوانك معبد واصحابه من اهل البصرة جاؤك
وسقط الكاف من جاؤك لابي ذر والاصيلي يسألونك عن حديث الشفاعة فقال انس رضي الله
عنه حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض
اي اضطربوا ان هود ذلك اليوم يقال ماج البحر اذا اضطربت امواجه فيأتون لادم عليه السلام
فيقولون اشفع لنا الى ربك يريحنا مما نحن فيه وسقط لنا لابي ذر فيقول لست لها اي
ليست لي هذه الرتبة ولكن عليكم بابراهيم خليل الرحمن فيأتون ابراهيم عليه السلام
وفي الاحاديث السابقة فيقول ادم عليكم بنوح ولم يذكر هنا نوحا فيقول لابراهيم لست
لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله ولابي ذر عن الكشميهني فانه كلم الله بلفظ الماضي فيأتون
موسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون
عيسى عليه السلام فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فيأتوني ولابي ذر
فيأتونني فأقول انا لها اي للشفاعة فأستأذن على ربي فيؤذن لي اي في الشفاعة الموعود بها
في فصل القضا فيفعل حذف وفي مسند البزار انه صلى الله عليه وسلم يقول يا رب عجل الخلق الحساب
انتهى ثم تذهب كل امة مع من كانت تعبد ويبقى بجهنم والموازين والصراط وتناثر الصحف وغير ذلك
ثم شرع هنا ابتدا ببيان الشفاعة الاخروية الخاصة بامته ويلهمني بالواو ولابي ذر فيلهمنيه اي الله
محامد ولابوي الوقت وذر لمحامد احمده بها لا تحضرني الآن فاحمده بتلك المحامد
واخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك
وسل تعط سوله ولابي ذر تعطه بها السكت واشفع تشفع فاقول يا رب امتي امتي اي اشفع
في امتي فيقال محذوف حذف لضيق المقام وشدة الاهتمام قال الداودي قوله امتي امتي لا اراه محفوظا
لان الخلايق اجتمعوا فاستشفعوا ولو كان المراد هذه الامة خاصة لم تذهب الى غيرهم اذ دل
على ان المراد الجميع واذا كانت الشفاعة لهم في فصل القضا فكيف يخصها بقوله امتي ثم قال واذل الحديث
ليس متصلا باخره بل ثم بين طلبهم الشفاعة وبين قوله انا شفيع الحديث ليس متصلا باخره
امور كثيرة انتهى واجيب بانه وقع في حديث حذيفة المروي في حديث ابي هريرة بعد قوله فيأتون
محمدا فيقوم ويؤذن له في الشفاعة ويرسل الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا
فيمر اولكم كالبرق الحديث فبهذا يتصل الكلام لان الشفاعة التي لجأ الناس اليه فيها هي الاراحة
من كرب الموقف ثم تجيء الشفاعة في الاخراج فيقول الله عليه وسلم يا رب امتي امتي فيقال ولابي ذر
عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها اي من النار من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان
فانطلق فافعل ما امرت به من الاخراج ثم احمده فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا
فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع
تشفع فاقول يا رب امتي امتي فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها
كان في قلبه مثقال ذرة بالذال المعجمة والراء المشددة او خردلة من ايمان ولابي ذر فاخرجه
بالجزم على الامر فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال
ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فاقول يا رب امتي امتي فيقول ولاصيلي فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه ادنى ادنى

مرتين

مرتين ولكشميهني ادنى مرة ثالثة وفايدة التكرار التاكيد مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه
من النار وفي ثلاث تاكيدات لفظية فهو بالغ اقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا البلغ في
الايمان الذي هو التصديق ويحتمل ان يكون التكرار بالتوزيع على الحبة والخردلة اي فاخرج حبة من
اقل خردلة من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزي الايمان وزيادته ونقصانه ولابي ذر
من النار من النار بالتكرار ثلاثا كقوله ادنى ادنى فانطلق فافعل قال معبد
فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض اصحابنا البصريين لو مررنا بالحسن البصري وهو
مستور مختف في منزل ابي خليفة الطايي البصري خوفا من الحجاج بن يوسف الثقفي بما وللاصيلي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحدثناه بالحديث الكشميهني وللاصيلي فحدثناه بالحديث انس
ابن مالك فاتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا له يا ابا سعيد وهي كنية الحسن جينا لك
من عند اخيك ابي الدرداء انس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا بفتح المثلثة في الشفاعة فقال
هيه بكسر الهاء بن غير تنوين بزنة نزال وتنون كلمة استزادة اي زدنا من الحديث فحدثناه
المثلثة بالحديث الذي حدثنا به انس فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه اي زدنا واي
زيدا فقلنا لم يزدنا للاصيلي فقلنا له لم يزدنا انس على هذا فقال لقد حدثني وهو بالامس
وهو جميع اي وهو مجتمع اي حين كان شابا يجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان حينئذ لم يدخل
في الكبر الذي هو مظنة تغير الذهن وحدوث اختلاط الحفظ منذ بالنون عشرين سنة فلا ادري
انسي ام كره ان تتكلوا على الشفاعة فتتركوا العمل قلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا يا ابا
سعيد لحدثنا بسكون المثلثة فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرتك لكم الا وانا
اريد ان احدثكم حدثني انس كما حدثكم به قال عليه الصلوة والسلام ثم اعود الرابعة
فاحمده بتلك ثم ولابي ذر عن الاصيلي بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه بها السكت واشفع تشفع فاقول يا رب ايذن لي
فيمن قال لا اله الا الله فيقول عز وجل وعزتي وجلالي وكبريايي وعظمتي لاخرجن
بضم الهمزة منها من قال لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله وفي مسلم ايذن لي فيمن قال
لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن وعزتي وكبريايي وعظمتي وجبريايي لاخرجن من قال
لا اله الا الله اي ليس ذلك لك ولا انا افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لي لتوحيدي وفي الحديث
الاشعار بالاعتقاد من التصديق القلبي الى اعتبار الحالة من قوله صلى الله عليه وسلم ايذن لي
فيمن قال لا اله الا الله واستشكل لانه اعتبر تصديق القلب اللسان فمن وجد الايمان قام
وجب الثواب بمجرد الاذن الوكد وان لم يعتبر المصدق القلبي بل بمجرد اللفظ فيدخل المنافق
فهو موضع الاشكال على ما لا يخفى واجيب بان يحمل هذا على ما وجب هذا اللفظ واهل العمل بمقتضاه
ولم يحتاج قلبه فيه بتصميم عليه ولا منافى له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر
بدليل قوله في اخر الحديث كما في الرواية الاخرى فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران
اي من وجب عليه الخلود وهو الكافر واجاب الطيبي بان يختص بالله تعالى هو المتصدق المجرد
عن الثمرة وما يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين والعمل انتهى
قال البيضاوي وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة اسعد

الناس يشفعا في يوم القيمة ويحتمل ان يجري على عمومه ويجعل لكل حال او مقام ما يليق لكن قال في شرح
المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق بالجزء من الثمرة وان المختص بالنبي صلى الله عليه وسلم
الايمان سمعا فلا اختلاف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة لا خفاء فيها والحديث اخرجه مسلم
في الايمان والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا محمد بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد
الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وجزم بعا بو احمد بن
عدي وخلق في اطرافه قال الحافظ بن حجر وفي رواية الكشميهني محمد بن مخلد وللاول هو الصواب
ولم يذكر احد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة احدا اسمه محمد بن مخلد وللمزي
محمد بن خالد قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى الكوفي عن اسرايل بن يونس بن ابي اسحق
السبيعي عن سفيان وهو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا بفتح
الحا المهملة وسكون الموحدة زحفا فيقول له ربه تعالى ادخل الجنة فيقول وفي الرقاق
فيأتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول رب وللاصيلي اي رب الجنة ملاى فيقول
تعالى له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك يقال بالفاء وللاصيلي والكشميهني والمستملي كل ذلك بالعبد
العبد عليه تعالى الجنة ملاى فيقول عز وجل ان لك مثل الدنيا عشر مرار وللكشميهني مرات
والحديث سبق في صفة الجنة والرقاق مطولا وبه قال حدثنا علي بن جعد بضم الحا المهملة وسكون
الجيم السعدي المروزي حافظ سرو قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن
الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية وبا المثلثة ابن عبد الرحمن
الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم احد وللاصيلي من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان بفتح
الفوقية ينترجم له فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر اشأم من عمله فلا يرى
عن الكشميهني فينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا
النار تلقاء وجهه لانهم لكون في محرة فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد من المرور على الصراط فاتقوا
النار ولو بشق تمرة بكسر المعجمة بنصفها اي فاحذروا النار فلا تظلموا احدا ولو
بمقدار شق تمرة او فاجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين النار ولو بشق تمرة قال الاعمش
سليمان بالسند السابق وحدثني بالافراد عمرو بن مرة بن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي
عن عدي بن حاتم مثله اي مثل السابق وزاد فيه ولو بكلمة طيبة كالدلالة على هدي
والصلح بين الناس او بكلمة طيبة يرد بها السائل ويطيب قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته
من النار والحديث سبق بزيادة ونقص في اوايل الزكاة وكذا في الرقاق وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن منصور وهو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر من اليهود فقال وللاصيلي ان النبي صلى الله
عليه وسلم فقال انا اذا كان يوم القيمة جعل الله عز وجل السموات السبع على اصبع

والارضين

والارضين السبع على اصبع والماء الثرى بالمثلثة على اصبع والخلايق على اصبع
ثم يهزهن اي يحركهن اشارة الى خفارتهن اذ لا يثقل عليه مسكها ولا تحريكها ثم يقول انا
الملك انا الملك مرتين فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت ظهور ثنا يا جزه
بالذال المعجمة انيابه العالية تبدو عند الضحك تعجبا من قول الحبر وتصديقا لقوله ثم قال
النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اي قوله تنظرون وما تغيير بالاصبع
والضحك من المتشابهات كما سبق فيها وعلى نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام
بين الناس في عرف مخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته تعالى على طيها وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من
جمع شيأ في كفه فاستخف حمله فلم تشتمل عليه يجمع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد يقول الانسان
في الامر السهل اذا اضيف الى القوي انه يأتي عليه باصبع او انه يقله بمختصره والظاهر ان هذا كما
مر من تخليط اليهود وتخييلهم وان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على وجه التعجب والتكبر لله
والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقة الحديث في قوله ثم يقول انا الملك
انا الملك سبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وبه قال حدثنا مسدد بن مسرهد
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم
وسكون الحا المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني ان رجلا لم يسم سادا ابن عمر رضي الله عنهما
فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى التي يتبع بين الله وبين عبده يوم القيمة
قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو احدكم من ربكم اي يقرب منه قرب رحمة
حتى يضع الله كنفه عليه بفتح الكاف والنون اي حفظه وستره عن اهل الموقف تفضلا منه حيث
يذكره بمعاصيه سرا فيقول له اعملت كذا وكذا فيقولا لعبد نعم يا رب فيقرره بذنوبه
ليعرفه منته عليه في ستره في الدنيا وعفوه في الاخرى ثم يقول تعالى اني سترت ذنوبك
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم وسطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين الاخرين
في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم وقتادة بن ابي عروبة
وشيبان بن عبد الرحمن قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا صفوان بن محرز عن ابن عمر
انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لتصريح قتادة بقوله حدثنا صفوان وليس في احاديث
هذا الباب كلام الرب مع الانبيا الا في حديث انس واذا ثبت كلامه مع غير الانبيا فتوقعه
معهم اولى والله الموفق باب قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما المجرور
على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر دافع للمجاز قال اهل العرب تشمي بايوصل الى الانسان
كلاما اي طريق وصل ولكن لا تحققه بالصدر فاذا تحقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام
وقال القرطبي تكليما مصدر مؤكد اكد به تحقيقا لان قوله من يقول لخلق الله لنفسه
كلاما في شجرة يسمعه موسى بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال الفخر الرازي
النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وانه لا يجوز في قول الشاعر
امثلا الحوض وقال نطعني ان يقول وقال قولا وكذا قالوا تكليما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة
قال في الصابيح يجوز ان ذكر تكليما ونحوه رد على من عارض هذا بقوله تعالى ومكروا ومكرنا مكرا
وقوله تعالى واكيد كيدا وقول الشاعر ٭ يبكي الخزين روحه وذكر جلده ٭ رعت عجيجا من جلام سكا

فان ذلك كله مجاز مع وجود التاكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتاكيد بالمصدر يرفع المجاز
في الامر العالم يريد الغالب قال وكان الشيخ بهاء الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت
يريد تحقيقا سمعناه من شيخنا علاء الدين القونوي فيقول لا نخلو الجملة التي اكد الفعل فيها
بالمصدر من ان تكون صالحة بان يستعمل الكلم المتعبين يريد الحقيقة والمجاز او لا يصلح استعمالها
الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التاكيد بالمصدر يرفع المجاز وان كان الثاني لم يكن التاكيد
رافعا له قال الا ترى انك لو قلت ضربت زيدا ضربا وشككت في البيت المذكور لان صحيح المطار فلا يقع
الا مجازا انتهى واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام القائم بذات يسمع عنده
تلاوة كل قارئ وقراءة كل قارئ وقال الباقلاني انما يسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقروء
ولم يذكر في هذه الاية التكلم به نحو في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي اي وبتكليمي ياك ووقع في رواية ابي ذر باب ما جاء في كلام الله تعالى قال في
فتح الباري في رواية الى زيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله موسى قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا
ولابي ذر حدثني عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثنا وللاصيلي اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ
ولابي ذر والاصيلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى اي تحاجا
فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال انت ولغير ابي ذر والاصيلي قال ادم
انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالته وبكلامه ثم تلومني على امر قد قدر بضم القاف
وكسر الدال مشددة علي بتشديد الياء قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج ادم موسى اي غلبه عليه
بالحجة بان الزمان ما صدر عنه لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا وقوله
اتلومني ليس معنى قولها تلومني على امر قد قدر علي الله لم يكن لعبده كسب واختيار بل المعنى ان الله
اثبته في ام الكتاب قبل كوني وحكم بانه ذلك كائن لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني
خلاف علم الله فكيف اتفعل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الذي هو المقدر الذي اصطفاك الله من المصطفين للذين يشاهدون سر الله من ورا
الاستار تالا التوربشتي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالته وبكلامه
وسبق في العرد وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشيم الدستوائي
قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي الوقت
ولابي ذر والاصيلي قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الموسون بضم الياء من يجمع والموسون نايب الفاعل
يوم القيمة فيقولون لو استشفعنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا هذا فما يبقى لهم من الكرب
فيأتون ادم عليه السلام فيقولون انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده اي بقدرته
وخصه بالذكر اكراما وتشريفا او انه خلق ابداع من غير واسطة رحم او سجد لك الملائكة
بان امرهم ان يخضعوا لك والجمهور على ان المامور به وضع الوجه على الارض فكان تحية لهم اذ
لو كان لله لما امتنع عليه ابليس وكان سجودا للتحية جايزا فيما مضى ثم نسخ بقوله صلى الله عليه
وسلم لسلمان حين اراد ان يسجد له لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا لله تعالى وعلمك اسماء كل

شي

شي اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه ليكون المضاف اليه معلوما مدلولا عليه مذكورا لاسماء اذ الاسم
يدل على المسمى فاشفع لنا الى ربنا فيريحنا مما نحن فيه من الكرب فيقول لهم لست هناكم بضم الهاء
اي لست في المنزلة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة فيذكر لهم خطيئته التي اصاب التي اصابها
وهي اكله من الشجرة التي نهي عنها قال ولم تكن اصغت اذ ذاك انها لم تكن لسد هذا الحديث ذكره هنا
كذكره مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته في الاشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن
مسلم بن ابراهيم شيخه هنا بتمامه وفيما يتواسى عبدا كلما لله واعطاه التوراة الحديث وساقه
ايضا في كتاب التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه اينواسي عبدا اتاه الله التوراة
وكلمه لكيما وبه قال حدثني عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
بن بلال عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المدني التابعي انه
قال سمعت انس بن مالك ولابي ذر والاصيلي سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ليلة اسري
بضم الهمزة برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاء بكسر الهمزة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي انه بفتح الهمزة جاء باسقاط الضمير ثلاثة نفر كذا في الفرع كاصله وقال
في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه بدل انه قال والاصيلي والقابسي ثلاثة نفر فوقف على اسم العدد
صريحا لكنهم من الملايكة لكن في رواية نعيم بن سياه عن انس عند الطبري فاتاه جبريل وميكايل
قبل ان يوحى اليه وهو نايم في المسجد الحرام فقالا اولهم ايهم هو محمد وقد روى انه كان نايما
مع ابن عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر بن ابي طالب فقالا ارسطهم هو خيرهم فقالا اخرهم
ولابي ذر عن الكشميهني فقالا احدهم اي احد النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج بها الى السما فكانت
تلك الليلة اي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكر هنا فالضمير المستتر في كانت
لمحذوف فكذا خبر كان فلم يرهم صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه ليلة اخرى لم يعين المدة
بين المجيئين فيحمل على ان المجي الثاني كان بعد ان اوحي اليه ورجع فوقع الاسرا بعد المعراج وذلك لان بين
المجيئين مدة فلا مانع من ان يكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين وبهذا
يحصل الجواب عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض وابن القيم وغيرهم فقولهم كيف
قبل ان يوحى اليه وشبههم رواية شريك ابي نعيم الجمع عليه ان فرض الصلوة كان ليلة شريك
الاسرا فكيف يكون قبل ان يوحى اليه وان شريكا تفرد بذلك فارتفع الاشكال كذا قرره الحافظ
ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل ان يوحى اليه بيان الصلوة ومنهم من اجراه على ظاهره ملتزما
ان الاسرا كان مرتين قبل النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح ونقله عنه في كتاب المواهب
اللدنية واما دعواهم تفرد شريك فقال الحافظ ايضا قد وافقه كثير بن خنيس بالخاء المعجمة
ونون مصغر عن انس كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في كتاب المغازي بن طريقه وكان
مجي الملايكة له صلى الله عليه وسلم فيما يرى قبله ونام عينه ولا ينام قلبه وكذلك
الانبيا تنام اعينهم ولا ينام قلوبهم الثابت في الرواية انه كان في اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا
اشكال والا فيحمل هذا مع قوله اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام انه كان في طرفي اليقظة
نايما وليس في ذلك ما يدل على كونه نايما في كلها فلم يكلموه صلى الله عليه وسلم حتى احتملوه فوضعوه
عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل عليه السلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح اللام

شريك

والوحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل حتى نرغ من صدره وجوفه وغسله
من ماء زمزم بيده بيد جبريل حتى انقى جوفه بينما انا عند البيت في الحطيم اما في الملا الاعلى ويثبت في المقام الاسنى
ويتقوى لاستعمال الاسم الحسني وكذا وضع شق صدره الشريف في صغره عند حليمة وعند البعثة وكل
حكمة بل ذكر الشق مرة اخرى نبهت عليه مع غيرها في المواهب تبعا للحافظ بن حجر ثم اتاني جبريل عليه الصلاة
والسلام بطست من ذهب وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله فيه ثم بور من ذهب بالمثناة الفوقية
في مرد هوا ما يشرب فيه وهو يقتضي ان يكون غير الطست وان كان داخل الطست محشوا ايمانا
وحكمة قال في الفتح قوله محشوا حذف الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كما بن من ذهب فتقل
الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور والتقدير بطست كائن من ذهب فستقل الضمير في اسم الفاعل الى
الجار والمجرور واما ايمانا فعل التمييز وتعقبه العيني فقال فيه نظر والذي يتقلل ان محشوا حال من
الثور الموصوف بقوله من ذهب واما ايمانا فمفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة
عطف عليه ويحتمل ان يكون احدا لانا بن الطست والثور فيه ما زرم والاخر المحشو بالايمان
وان يكون الثور ظرفا للماء وغيره والطست لا يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التردد في
الارض والمراد ان الطست كان فيه شيء يحصل به كمال الايمان قال الماوردي يسمى مجازا فحشي به بفتح الحا
المهملة والشين المعجمة صدره ولغاديده بالغين المعجمة والمهملتين بينهما تحتية ساكنة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحشي بضم الحاء وكسر الشين به صدره ولغاديده برفعهما ونصر
اللغاديد بقوله يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم عرج به الى
السما الدنيا بفتح العين والجيم فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل
قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال قد بعث اليهم استفهموا وصعود السموات
وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليه اي هذه المدة ولان بعثته
كان مشهورا في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح قال جبريل نعم قالوا مرحبا واهلا فيبتشر
بنا اهل السما فستفطت الفاء من فيبتشر للاصيلي وزاد ابو ذر عن الكشميهني ما
يعلم اهل السما
بما دلاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ما يريد الله عز وجل به في الارض حتى يعلمهم اي على لسان
ملك كجبريل عليه السلام فوجد في السما الدنيا ادم عليه السلام فقال جبريل هذا ابوك
فسلم وللاصيلي ابوك ادم فسلم عليه فسلم عليه ورد عليه ادم عليه السلام فقال مرحبا
واهلا بابني نعم الابن انت فاذا هو في السما الدنيا بنهرين بفتح الها يطردان بتشديد
الطا المهملة يجريان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذان النهران يا جبريل قال هذا
النيل والفرات عنصرهما بضم العين والصاد المهملتين اي اصلهما ثم مضى به في السما الى الدنيا
فاذا هو بنهر اخر عليه قصور من لولو وزبرجد وضرب بيده اي في النهر وللاصيلي بيده فاذا
هو مسك ولابي ذر وللاصيلي مسك اذفر بالذال المعجمة جيد الرايحة قال ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك بالخا المعجمة والموحدة المفتوحتين بعدهما همزة اي ادخر لك ربك
ولابي ذر عن الكشميهني حباك بفتح الحا المهملة والموحدة وبعد الالف كاف به ربك هذا مما يبتشكل
من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السابعة ويحتمل ان يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به
في السما الدنيا الى السما السابعة فاذا هو بنهر ثم عرج الى السما ولابي ذر والاصيلي ثم عرج به الى

السما

السما الثانية فقالت الملائكة له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد
صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به جبريل الى السما الثالثة
وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به
جبريل الى الخامسة فقالوا مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السادسة ولابي ذر الى السما السادسة فقالوا
له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم
فاوعيت بفتح الهمزة والعين ولابي ذر عن الكشميهني فوعيت منهم ادريس وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي
قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في
السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل اياه بسبب ان له فضل كلام الله اياه
وهذا موضع الترجمة من الحديث فقال موسى رب لم اظن ان يرفع بضم التحتية وفتح الفا على البناء للمفعول
الى احد وفي ذر عن الحموي والمستملي لم اظن ان يرفع علي احد ثم علا به جبريل فوق ذلك ما لا يعلمه
الا الله عز وجل حتى جاء سدرة المنتهى اليها ينتهي علم الملائكة ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله
عليه وسلم ودنا الجبار رب العزة فدنا من قرب ومكانه لا دنو قرب ومكان ولا قرب زلفى اظهارا لعظيم
منزلته وخطوته عند ربه تعالى ولابي ذر ودنا الى الجبار فتدلى طلب زيادة القرب وحكي بكي
والمازري عن ابن عباس هو القرب الذي بين محمد فتدلى ابيه اي اسره وحكمه حتى كان منه قاب
قوسين قدر قوسين ما بين مقبض القوس والسية بكسر السين المهملة والتحتية الخفيفة وهي ما
عطف من طرفها ولكل قوس ناباه وقاب قوسين بالنسبة له صلى الله عليه وسلم عبارة عن نهاية
القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الى الله اجابة رفع درجته او ادنى اي اقرب فاوحى الله
زاد ابو الوقت وابو ذر عن الكشميهني اليه فيما اوحى وفي غير اصيلي ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت فيما
يوحي بكسر الحا خمسين صلوة علي امتك كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله وسلامه عليه حتى بلغ
موسى عليه السلام فاحتبسه موسى فقال له يا محمد ماذا عهد اليك ربك اي ماذا امرك او اوصاك
قال عهد الي اصلي خمسين صلوة كل يوم وليلة وامر بها امتي قال له موسى ان امتك لا تستطيع
ذلك فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك وعنهم وعن امتك فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى
جبريل كانه يستشيره في ذلك الذي قاله موسى من الرجوع للتخفيف فاشار اليه جبريل ان نعم
بفتح الهمزة وتخفيف الشين منسرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم يا محمد ان شئت فعلا به
جبريل الى الجبار تعالى فقال وهو مكانه اي في مخاطبة الاول الذي قام فيه
قبل هبوطه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا المامور به من الخمسين صلوة فوضع
تعالى عنه عشر صلوات من الخمسين ثم رجع الى موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى الى ربه تعالى
حتى صارت خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت
اي راجعت بني اسرايل قومي على ادنى من هذا فلم يفعلوا فتركوه فضعفوا فاتركوه ولابي ذر عن
الكشميهني من هذه الصلوات الخمس فضعفوا فتركوها وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد بن
مالك عن انس فرض علي بني اسرايل صلاتان فما قاموا بهما فامتك اضعف اجسادا وقلوبا وابدانا
وابصارا واسماعا فاجعلها لاجسام بالميم والاجساد بالدال سواد الجسم والجسد جميع الشخص كما جاء
اعم من الابدان لان البدن من الجسد ما سوى الراس والاطراف وقيل البدن اعالي الجسد

دون اسافله فارجع الى ربك فليخفف عنك ربك كل ذلك اي في كل ذلك يلتفت بتحتية فلام
ساكنة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي يتلفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفا النبي صلى الله
عليه وسلم الى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند المرة الخامسة فقال يا رب
ان امتي ضعفا اجسادهم وقلوبهم واسماعهم وابدانهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني واسماعهم
وابصارهم وابدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك رب وسعديك قال انه لا يبدل
القول لدي كما فرضت ولابي ذر قد فرضته عليك اي وعلى امتك في ام الكتاب وهو اللوح
المحفوظ قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك اي وعلى
امتك فرجع صلى الله عليه وسلم الى موسى فقال له كيف فعلت فقال خفف ربنا عنا اعطانا
بكل حسنة عشر امثالها قال موسى قد والله راودت راجعت بني اسرائيل على ادنى اقل من ذلك
فتركوه وقوله راودت يتعلق بقد والقسم بينهما مقحم لارادة التاكيد ارجع الى ربك فليخفف
عنك ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي بما اختلفت
اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفا بعدها فوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما اختلف بهمزة
قطع وكسر اللام وحذف الفوقية قال له جبريل فاهبط بسم الله وليس القايل اهبط موسى وان كان
هو ظاهر السياق قال واستيقظ صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد بغير الف ولام في الاول اي استيقظ
من نومة نامها بعد الاسرا او انه افاق مما كان فيه مما خامر باطنه من مشاهدة الملا الاعلى فلم يرجع
الى حال بشريته الا وهو نايم تنبيه قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها انس
من تلقا نفسه لم يعزها الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الى قوله فحاصل
النقل انها من جهة الراوي اما من انس واما من شريك فانه كثير التعوذ بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه
عليها ساير الرواة انتهى وتعقبه الحافظ بن حجر بان ما نفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة
الى النبي صلى الله عليه وسلم لا تاثير له فادنى امره ان يكون مرسل صحابي واما ان يكون تلقاها عن النبي صلى
الله عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال بالراي فله حكم
الرفع فلو كان لما ذكره تاثير لم يحمل حديث احد روى مثل ذلك على الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين
قاطبة فالتعليل بذلك مردود وقال ابو الفضل بن طاهر تعليل الحديث بتفرد شريك ودعوى ابن
حزم ان الافة منه شي لم يسبق اليه فان شريكا قبله ايمة الجرح والتعديل ووثقوه ورووا عنه
وادخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال وحديثه هذا رواه عنه سليمان بن جلال وهو
وهو ثقة وعلى تقدير تفرده بقوله قبل ان يوحى اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من
الحديث لا يسقط جميع الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث
من وهم في تاريخ لترك حديث جماعة من ايمة المسلمين وقال الحافظ بن حجر ومجموع ما خالفت فيه رواية
شريك غيره من المشهورين عشرة اشيا بل يزيد على ذلك وهي امكنة الانبيا في السموات وقد افصح بانه
يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في اول الصلوة وكون المعراج قبل البعثة وسبق
الجواب بمنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور
انها في السابعة او السادسة ومخالفته في النهرين النيل والفرات وان عنصرهما في السما الدنيا والمشهور
انهما في السابعة وشق الصدر عند الاسرا وذكر نهر الكوثر في السما الدنيا والمشهور انه في الجنة والدنو

والتدلي

والتدلي الى الله والمشهور في الحديث انه جبريل وتصريحه بامتناعه صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سوال ربه
التخفيف كان عند الخامسة فخالف ثابتا عن انس انه وضع عنه في كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع
مرات وقوله فعلا به الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث
ان موسى عليه السلام امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى الخمس فامتنع وزيادته ذكر التور في الطست
وسبق ما فيه ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام الله كما نبهت عليه ثم باب
كلام الرب تعالى مع اهل الجنة فيها وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل
مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا مالك الامام عن زيد
ابن اسلم العدوي مولى عمر عن عطا بن يسار المهذلي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة
فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير في يديك خصه رعاية للادب
فيقول تعالى لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا
من خلقك فيقول جل جلاله الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة افضل من ذلك الذي اعطيتكم
من نعيم الجنة فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول عز وجل احل عليكم رضواني فلا اسخط
عليكم بعده ابدا ومفهومه ان لله ان يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها
سوا كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الا جزا متناهيا وفي الجملة لا يجب على
الله شي اصلا قاله الكرماني وهو ماخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضا افضل من اللقا
واجيب بانه لم يقل افضل من الاعطا واللقا مستلزم الرضا فهو من باب اطلاق اللازم وارادة
الملزوم كذا نقله في الكواكب قال في الفتح ويحتمل ان يقال المراد حصول انواع الرضوان ومن جملتها
اللقا وح فلا اشكال والمطابقة ظاهرة واخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار وبه
قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوفي قال حدثنا فليح
بضم الفا مصغر بن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما
يحدث اصحابه وعنده رجل من اهل البادية لم يسم ان رجلا من اهل الجنة استاذن بصيغة
الماضي ولابي ذر عن الحموي يستاذن ربه في الزرع فقال اولست وللكشميهني فقال له اولست
فيما شيت من المشتهيات قال بلى يا رب ولكني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن احب ان ازرع
فاذن له فاسرع وبذر بالذال المعجمة فتبادر ولابي ذر عن الكشميهني فبادر الطرف بفتح
الطا منصوب مفعول لقوله نباته واستواوه وتكويره جمعه في البيدر امثال الجبال
يعني نبت واستوى الخ قبل طرفة العين فيقول الله تعالى دونك خذه يا ابن ادم فانه لا
يشبعك شي اي لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازديا والا من شا الله وقوله لا يشبعك
بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك
ان لا تجوع فيها ولا تعرى واجيب بان نفي الشبع اعم من الجوع لثبوت الواسطة وهي الكفاية
واكل اهل الجنة لا عن جوع فيها اصلا لنفي الله له عنهم واختلف في الشبع والمختار ان لا شبع لانه
لو كان فيها لمنع طول الاكل المستلذ وانما اراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شي ذم ترك تلك القناعة

بمكان وطلب الزيادة عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي يسعك بفتح المثناة والسين المهملة من الوسع فقال الاعرابي يا رسول الله لا نجد هذا الذي ندع في الجنة الا فزتي او نصابا يا ناس اصحاب زرع فاما نحن اهل البادية فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في باب مجرد عقب باب كراء الارض بالذهب

باب ذكر الله تعالى في العباده يكون بالامر لهم والانعام عليهم باذا طاعوه او بعذابه باذا عصوه وذكر العباد لله تعالى بالدعاء والتضرع والرسالة والابلاغ ولابي ذر عن الكشميهني والابلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم لقوله تعالى فاذكروني اذكركم الذكر يكون بالقلب والجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتمجيد وقراءة القرآن وذكر القلب التفكر في الدلائل الدالة على الله وصفاته والتفكر في الجواب عن الشبه المعارضة في تلك الدلائل والتفكر في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه من اوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف عرفوا ما في الفعل في الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر في اسرار مخلوقاته تعالى وامّا الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة في الاعمال التي امر بها ونهى عنها بقوله تعالى فاذكروني يتضمن جميع الطاعات وبهذا قال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتكم اذكركم بمغفرتي فاجمله حتى يدخل الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسي من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره الله تعالى بالذي يذكره من الاذكره برحمته ولا يذكره كافرا لا ذكره بعذابه وقيل المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند نهيهم العبد بالسيئة فيذكر وعقابه ربه وقال تفوز ان هذا الذكر افضل وليس كذلك بل ذكر بلسانه وقوله لا اله الا الله مخلصا من قلبه اعظم من ذكره بالقلب دون اللسان وذكر ابن الدماميني انه سمع شيخه ولي الدين ابن خلدون يذكر انه كان بمجلس شيخه ابن عبد السلام شارح ابن الحاجب للنوعي وهو يتكلم على اية وقع فيها الامر بذكر الله ورجح ان يكون المراد بالذكر بهما الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشريف التلمساني تعلم ان ذكر هذا الشيء وتقرر في محله ان الضد اذا تعلق بمحل وجب تعلق ذلك الضد الاخير بعين ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يكون ان تعارض هذه بمثلها فينقلب العلم ان الذكر ضد النسيان ومحل النسيان فليكن الذكر كذلك فهما بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى واتل عليهم نبأ نوح خبره مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم عليكم مقامي بكاني يعني نفسه اي قيامي وتكثيري بين اظهركم الف سنة الا خمسين عاما وهو من باب الاسناد المجازي كقولهم ثقل علي ظله وتذكيري بايات الله لانهم كانوا اذا وعظوا الجماعة قاموا على ارجلهم ليعظوا بعضهم ليكون كلامهم بينا وكلامهم مسموعا فعلى الله توكلت جواب الشرط وتاليه عطف عليه وهو قوله فاجمعوا امركم وشركاءكم اي مع شركائكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة سترا بالستر من غمه اذا ستره والمعنى لا يخف ولا يكن مقصدكم الا اعلاكي مستورا عليكم وليكن مكشوفا مشهورا تجاهدوني به ثم اقضوا الي ذلكم الامر الذي تريدون مني ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم فان اعرضتم عن تذكيري ونصيحتي فما سالتكم من اجر فما واجب التولي ان اجري الا على الله وهو الثواب الذي ينبغي به في الاخرة اي ما نصحتكم الا لله لا لغرض من اغراض الدنيا وامرت ان اكون من المسلمين اي من المستسلمين

لاوامره

لاوامره ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله وتذكيري بايات الله الخ وقال ابي قوله وامرت ان اكون من المسلمين وقوله عمة هو رديف قال في العباب يقال عم وعمه نحو كرب وكربه قال ابو الهيثم عم علينا الهلال فهو مبموم اذا التبس فلم ير قال الطرفة بن العبد لعمرك ما امري علي بغمة نهارى ولا ليلي علي بسرمد وقال ابن هبيرة في عمة من امره اذا لم يتبين له قال مجاهد المغمر فيما وصله الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى افضوا الي اي ما انفسكم وقال غير مجاهد بتا لا فرق اي افضوا قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا بالسند السابق وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله انسان من المشركين يا نبيه صلى الله عليه وسلم فيستمع ما يقول من كلام الله وما انزل بضم الهمزة وكسر الزاي ولابي ذر وما ينزل عليه بمثناة بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي وسقوط خفة مع كسرها فهو امر حتى يا نبيه عليه الصلوة والسلام فيسمع منه كلام الله ولابي ذر عن الكشميهني حتى يا نبيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مامنه حيث جاء يعني ان اراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اياه وامنه عند السماع فان اسلم فذاك والا فرده الى مامنه من حيث انك وقاتل مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي ايضا النبا العظيم هو القرآن وقوله صوابا اي قال حقا في الدنيا وعمل به فانه يوذن له يوم القيمة بالتكلم وللاصيلي وعملا بدل قوله وعمل واستطرد المصنف بذكره هنا عملا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر هذه الاية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور بانه امر بالتلاوة على امته والتبليغ اليهم وان لو كان يذكرهم بايات الله واحكامه كما ان المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا ومذكورا بمعنى الامر بالدعاء ولم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله كان بيض له فاد مجد الشيخ كغيره مما بيضه

باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا لله اندادا لان اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل لله ند ولا شريك والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف المضاد وقوله جل ذكره وتجعلون له اندادا اشركا واشباها ذلك الذي خلق ما سبق ربا لعالمين خالق جميع الموجودات لتكون شافع وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون وقوله اوحى اليك والى الذين من قبلك من الانبياء عليهم السلام لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وحد اشركت والموحى اليهم جماعة لان المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله واللام الاولى موطئة للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب سادّ مسدّ الجوابين اعني جواب القسم والشرط وانما صح هذا الكلام مع قصده تعالى بان رسله لا يشركون له لان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره اولانه على سبيل الفرض والمحال لان يصح فرضها والفرض تشديد الوعيد على من اشرك وان للانسان على الايثاب عليه اذا سلم من الشرك ويبطل ثوابه اذا اشرك بل الله فاعبد رد لما امر به من عبادة المستهم وكن من الشاكرين على ما انعم به عليك وسقط قوله وتكونن الخ لابي ذر وقال ابي قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سالتهم وللاصيلي ولئن سالتهم ولابي ذر وقال ولئن سالتهم ليقولن الله بتشديد

على

النون ولابي ذر والاصيلي ليقولون بالتخفيف وزيادة واو فذلك القول ايمانهم وهم يعبدون
غيره تعالى من الاصنام ونحوها وباب ما ذكر في خلق افعال العباد ولابي ذر عن الكشميهني
اعمال العباد واكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء اي احدث كل شيء وحده فقدره تقديرا
فهيأه لما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل على انه تعالى خلق الاعمال من وجهين احدهما ان قوله كل شيء
يتناول جميع الاشياء ومن جملتها افعال العباد وثانيهما انه تعالى نفى الشريك فكان قائلا يقول
قال هنا اقوام معترفون بنفي الشركاء والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال انفسهم فذكر الله
هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شيء ولا لمن لا يقول بخلق القران لان الفاعل
بجميع صفاته لا يكون مفعوله وقال مجاهد المفسر فيما وصله الفريابي في قوله تعالى ما ننزل
الملائكة الا بالحق اي بالرسالة والعذاب وقال في الكواكب ما ننزل الملائكة بالنون ونصب
الملائكة استشهادا لكونه نزول الملائكة بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم
بكسبهم ليسأل الصادقين عن صدقهم اي المبلغين المؤدين بكسر اللام والدال المشددتين
فيهما من الرسل اي الانبياء المبلغين المؤدين الرسالة عن تبليغهم والتفسير بهم انما هو بقرينة
السابق عليه وهو قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى
ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو لبيان الكسب حيث اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه
وانا له حافظون ولابوي الوقت وذر محافظون عندنا هو ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي
وقال مجاهد ايضا مما وصله الطبري والذي جاء بالصدق هو القران وصدق به هو المؤمن
يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عملته بما فيه وهو ايضا للكسب اذ اضيف التصديق الى
المؤمن لا سيما واضاف العمل ايضا الى نفسه حيث قال عملت والكسب له جهتان واثبتهما بالايات
وقد اجتمع في كثير من الايات نحو ويمدهم في طغيانهم يعمهون قاله في الكواكب قال ابن بطال غرض
البخاري في هذا الباب نسبة الافعال كلها لله تعالى سواء كانت من المخلوقين خيرا او شرا فهي لله
خلق وللعباد كسب ولا ينسب شيء من الخلق لغير الله تعالى فيكون شريكا وندا ومساويا له في
نسبة الفعل اليه وقد نبه الله تعالى عباده على ذلك بالايات المذكورة وغيرها المصرحة بنفي
الانداد والالهة المدعوة معه فضمنت الرد على من يزعم انه يخلق افعاله وفيه الرد على
الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلى المعتزلة حيث قالوا لا دخل لقدرة الله فيها
اذ المذهب الحق الاخير ولا قدر ولكن امر بين امرين اي يخلق الله وكسب العبد وهو قول
الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير
قدرة العبد عليه لها بل الفعل واقع بقدرة الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد
عليه وعلى هذا هو المسمى بالكسب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل
بفتح العين وشرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمداني ابو ميسرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال صلى الله عليه
وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولابي ذر والحموي ان تجعل لله

ندا

ندا وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي اي شيء من الذنوب اعظم بعد الكفر قال عليه
الصلوة والسلام ان تقتل ولدك بفتح الهمزة تخاف بالفوقية والمعجمة المفتوحتين ان يطعم
معك بفتح التحتية والعين قلت ثم اي بسكون اي مشددة في اليونينية قال ثم ان تزاني
بحليلة جارك بالحاء المهملة اي بزوجته قال صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار
حتى ظننت انه سيورثه فالزنا بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو احق والغرض
من الحديث هنا الاشارة الى من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد ورد فيه الوعيد
الشديد فيكون اعتقاده حراما قاله في فتح الباري واخرج الحديث في باب اثم الزناة من
الحدود باب قول الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي انكم كنتم تستترون بالحيطان والحجب عند ارتكاب
الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتهما
عليكم بل كنتم جاحدين البعث والجزاء اصلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ولكنكم
انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله
ولا ابصاركم الى اخر الاية وقال بعد قوله سمعكم الاية وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا منصور وهو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
المفسر المكي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي عن عبد الله بالمثلثة بن مسعود رضي
الله عنه انه قال اجتمع عند البيت الحرام ثقفيان بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء وقرشي
او قرشيان هما صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وثقفي هو عبد ياليل بن عمرو بن عمير وقيل
حبيب بن عمرو وقيل الاخنس بن شريك والشك من الراوي وعند ابن بشكوال القرشي الاسود
ابن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم كثيرة بالتنوين شحم
بطونهم باضافة شحم لتاليه وللاصيلي شحوم بلفظ الجمع قليلة بالتنوين فقه قلوبهم بالاضافة
ايضا وقوله كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم قال الكرماني وغيره بطونهم مبتدا كثيرة شحم
خبره ان كان البطون مرفوعا والكثيرة مضافة الى الشحم وان كان بطونهم مجرورا بالاضافة
فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتداء وكثيرة خبره مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا
وانث الشحم والفقه لاضافتهما الى البطون والقلوب والتانيث يسري من المضاف اليه الى المضاف
قال في المصابيح وهذا غلط لان المسئلة مشروطة بصلاحية المضاف للاستغناء عنه فلا يجوز
غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح قول ابي الفتح في توجيه قراءة ابي العالية يوم لا
ينفع نفس ايمانها تانيث الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف هنا لو سقط
لقيل نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الايمان في الفاعلية
ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره نحو قولك زيدا ظلم يريد انه ظلم نفسه وذلك
لا يجوز وانما الوجه في الحديث ان يكون افرد الشحم والفقه والمراد الشحوم والمفهوم لا من اللبس ضرورة
ان البطون لا يشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب
انتهى فقال احدهم للاخرين اترون بفتح الفوقية وتضم ان الله يسمع ما يقول قال
الاخر للاخرين يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وهو افطن اصحابه ان

ان كان يسمع اذا جهرنا فهو يسمع اذا اخفينا ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان جميع المسموعات
نسبتها الى الله تعالى على السوا فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الاية قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا
الباب لثبات السمع لله واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال
يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى باسماء خلقه
الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والذي قال ان كان يسمع ان جهرنا فانه يسمع ان اخفينا
اصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزهه عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي
اصاب لم يعتقد حقيقة ما قال بل شك بقوله ان كان والحديث سبق في سورة فصلت باب
قول الله تعالى كل يوم هو في شان وقت وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روي ان من شانه كما روي
مما سبق معلقا عن ابي الدرداء قال كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعن
ابن عيينة الدهر عند الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه الامر والنهي والاحيا
والاماتة والاعطا والمنع والاخر يوم القيمة فشانه فيه الحساب والجزا واستشكل بانه قد صح ان القلم
جف بما هو كاين الى يوم القيمة واجيب بانها شون يبديها لا شون يبتديها وقوله تعالى ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث ذكر الله تعالى ذلك بيانا لكونهم معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك
ان الله تعالى يحدث لهم الذكر في كل وقت ويظهر لهم الاية بعد الاية والسورة بعد السورة ليكون على اسماعهم
الموعظة لعلهم يتعظون فما يزيدهم ذلك الا استسخارا فمعنى محدث هو ان يحدث الله الامر بعد الامر
او محدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة للانزال واما المنزول فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة
قديمة فالمذكور هو القران قديم والذكر حادث لا نتظلمه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة بهذه
الاية على حدوث القران ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا هو وعظ الرسول صلى الله عليه وسلم وتحذيره
اياهم عن معاصي الله فسمي وعظه ذكرا واضافه اليه تعالى لانه فاعله في الحقيقة ومقدر رسوله على اكتسابه
وقوله تعالى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى ليس كمثله
شي وهو السميع البصير لعل مراده المحدث غير المخلوق كما هو راي البلخي واتباعه وقد تقرر ان صفات الله
اما سلبية وتسمى بالتنزيهات واما وجودية حقيقية كالعلم والارادة والقدرة وانها قديمة لا محالة واما
اضافية كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات الله وصفاته التي هي بالحقيقة
صفات له كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات حادثة وكذا كل صفة فعلية له
وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحدث من امره
ما يشا وان مما احدث ان لا تكلموا في الصلوة اخرجه ابو داود موصولا مطولا واراد المولف من سياقه
هنا الاعلام بجواز الاطلاق على انه يحدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين تعالى الله
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا حاتم بن وردان بالحا المهملة وفتح واو وردان
وسكون رايه المصري قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كيف تسالون اهل الكتاب عن كتبهم وعندهم كتاب الله اقرب الكتب عهدا
بالله عز وجل اي اقربها نزولا اليكم واخبارا من الله تعالى وفي اللفظ الاخر احدث الكتب وهو اليق بالمراد
هنا من اقرب ولكنه على عادة المولف في تشحيذ الاذهان ثم تقرونه محضا لم يشب بضم التحتية

وفتح

وفتح المعجمة لم يخلط بغيره كما يخلط اليهود التورية وحرفوها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم
العين عن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين
كيف تسالون اهل الكتاب عن شي وكتابكم الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم احدث الاخبار
بالله عز وجل لفظا او نزولا او اخبارا من الله تعالى محضا لم يشب لم يخالطه غيره وقد حدثكم الله
عز وجل في كتابه ان اهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم زاد ابو ذر الكتب
يشير الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الى يكسبون قالوا هو من عند الله يشتروا
بذلك ثمنا قليلا عرضا يسيرا اولا بفتح الواو ينهاكم بما جاكم من العلم عن مسالتهم واسناد المجي
الى العلم مجاز كاسناد النهي اليه فلا والله ما راينا رجلا منهم يسالكم عن الذي انزل عليكم
وللمستملي اليكم فلم تسالون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف والحديث وسابقه موقوفان باب
قول الله تعالى لا تحرك به بالقران لسانك وباب فعل النبي صلى الله عليه وسلم بكسر
الفا وسكون العين حنثه بفتح الحا وبالمثلثة ولابي ذر حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي عليه الوحي
مما ياتي بيانه ان شا الله تعالى في حديث الباب وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما ذكرني ولابي
ذر عن الكشميهني مع عبدي ما ذكرني وتحركت به شفتاه هذا طرف من حديث اخرجه احمد والمولف في خلق
افعال العباد وكذا اخرجه غيرهما اي انا معه بالحفظ والكلاه وقوله تحركت بي شفتاه باسمي لا ان
شفته ولسانه يتحركان بذاته تعالى وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن موسى بن ابي عايشة بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به بالقران لسانك قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم من التنزيل القران لثقله عليه شدة وكان عليه الصلوة والسلام يحرك شفتيه قال
سعيد بن جبير فقال لي ابن عباس احركهما ولابي ذر فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحركهما فقال سعيد اي ابن جبير انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل
الله عز وجل لا تحرك به اي بالقران لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه على عجلة خوف
ان تنفلت منك ان علينا جمعه وقرانه اي قرانه فهو مصدر مضاف للمفعول قال ابن عباس مفسرا
لقوله جمعه اي جمعه في صدرك بفتح الجيم وسكون الميم ثم تقروه فاذا قراناه بلسان جبريل
عليك فاتبع قرانه قال قال ابن عباس اي فاستمع له وانصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد
اي يكون حال قراته ساكتا ان علينا ان نقراه وفي بدء الوحي ان علينا بيانه ثم علينا ان نقراه قال
ابن عباس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل عليه استمع قراته فاذا انطلق
جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقراه ولابي ذر كما اقراه جبريل ففي هذا الحديث ان القران يطلق
ويراد به القران فان المراد بقوله قراته القراة لا نفس القران وان تحرك اللسان والشفتين بقراة
القران عمل للقاري يوجر عليه وقوله فاذا قراناه فاتبع قرانه فيه اضافة الفعل الى الله تعالى والفاعل
له من يامره بفعله فان القاري لكلامه تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما
اشكل من فعل ينسب الى الله تعالى مما لا يليق به فعله من المجي والنزول ونحو ذلك قال ابن بطال قال

الحافظ بن حجر والذي يظهر ان مراد البخاري بهذين الحديثين الموصولا المعلق الرد على من زعم ان قراءة القاري قديمة فابان ان حركة لسان القاري بالقرآن من فعل القاري بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما ان حركة لسان ذاكر الله حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى والحديث سبق في بدء الخلق باب

قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به ظاهره الامر باحد الامرين الاسرار او الاجهار ومعناه ليست عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله سيما انه عليم بذات الصدور اي بضمايرها قبل ان يتلفظ الالسنة عنها فكيف لا تعلم ما تكلم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير اي العالم بدقايق الاشيا والخبير العالم بحقايق الاشيا وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا لخلق افعال العباد بالحاق القول اي يبالغوا في اخفاء اقوالكم او اجهارها بشدة بحيث لا يسمعها احد ولا يراها احد فان علم الله محيط بالكل سيان عنده السر والجهر وقيل الخطاب للمؤمنين والكافرين جميعا كانوا يتكلمون فيما بينهم بكلام خفي ويقولون ان محمدا لا يعلم ما نقول فانزل الله تعالى هذه الآية حدثني بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين وزرارة بضم الزاي وتخفيف الراء الكلابي النيسابوري عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال حدثنا ابو بشر بموحدة ساكنة فمعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلوتك بقراءة صلوتك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها اذ في الاسرار عن اصحابك فلا تسمعهم قال ابن عباس نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة عن الكفار فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن واستشكل بانه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو شيء في الكوكب بانه لعله اراد الاتيان بشبه الجهر او انه ما كان يبقي له عند الصلوة رمقا لجلالة الرب تعالى بالاستغراق فيه فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن ومن انزله جبريل ومن جاء به صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلوتك اي بقرآنك فيه حذف مضاف كما مر فيسمع المشركون بنصب فيسمع في الفرع واصله ويجوز الرفع فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم بالرفع وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وقال الكرماني في اجاد هذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضا اصولها وفروعها كلها واقعة في الحال الوسط لا افراط ولا تفريط كما في الاديان الباطلة لا تشديد ولا تعطيل وفي افعال العباد ولا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين في امر المعاد لا يكون وعيدنا ولا رجاينا بل بين الخوف والرجاء وفي الامانة لا ترتضي لا خروج ولا لحاق لا اسراف ولا تقتير وفي الحاجات لا فضاضا واجبا كما في التوراة ولا عفوا واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسراء في التفسير وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت نزلت هذه الاية ولا تجهر بصلوتك ولا تخافت بها في الدعا هذا وجه اخر في سبب نزول هذه الاية او هو من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعا بعض اجزاء الصلوة وسبق في الاسراء وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور قال اخبرنا الحاكم بن نصر وبرج الاول والراء بعدها جيم الجيباني قال قال حدثنا ابو عاصم هو الضحاك النبيل شيخ المؤلف روى عنه كثير ابلا واسطة قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا اي ليس من اهل سنتنا من لم يتغن بالقرآن اي يحسن صوته به كما قاله الشافعي واكثر العلما وقال سفين ابن عيينة يستغني به عن الناس وزاد غيره غيرنا اي

قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف رضي

هريرة

هريرة وفي فضايل القرآن وقال صاحب له معنى يتغنى بالقرآن يجهر به في جملة مبنية لقوله يتغنى بالقرآن فليكن المبني على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب كما سبق في فضل القرآن وقال في الفتح وسيأتي قريبا من طريق محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به فيستفاد منه ان الغير المبهم في حديث الباب وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل وهو محمد بن ابراهيم التيمي في الحديث واحد الملاث بعضهم رواه بلفظ ما اذن وبعضهم بلفظ ليس منا قال ابن بطال اراد البخاري بهذا الباب اثبات العلم لله تعالى بصفة الذات لا يستوا علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير وقال ما ظن انه قصد بالترجمة اثبات العلم ليس كما ظن والله اعلم فان المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لا يسابين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن وانما قصد البخاري الاشارة الى الكلمة التي كانت سبب محنته في محنته بمسالة اللفظ واشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وانما تسمى تغنيا كما قلته وهذا هو الذي اعتقدنا ولا اطلاق احد من الائمة وقرار من الابتداع لما قلته السلف في الاطلاق وقد نبهت عن البخاري بانه قال من نقل عني اني قلت لفظي بالقرآن مخلوق فقد كذب وانما قلت افعال العباد مخلوقة باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب رجل اتاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم بها الليل والنهار ولابي ذر عن الكشميهني انا الليل وانا النهار ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا لفعلت كما يفعل قال البخاري فبين الله ان قيامه اي قيام الرجل بالكتاب هو فعله حيث اسند القيام اليه وسقط لابي ذر قوله الليل لفظ الجلالة لابي ذر عن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان قوامه الكتاب وقال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي اللغات واجناس النطق واشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراة والوانكم كالسواد والبياض وغيرهما والاختلاف في الالوان كالوان الخيل والابل تتشابه وتختلف لونها وهيئاتها والناس وان اختلفت صورهم في الجملة انه يبنه حيث لم يوجد رجلان من باب واحد وهم على الكثرة التي لا يعلمها الا الله متفاوتون وقال جل ذكره وافعلوا الخير عام يتناول سايرالخيرات كقراة القرآن والذكر والدعا وامر به صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي كي تفوزوا بما فعلوا هذا كله وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا متكلين على اعمالكم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية مفتوحة قبل الحا وضم السين المهملتين جايز الا في اثنتين بالتثنية احدى الاثنتين رجل بالرفع اي خصلة رجل اتاه الله عز وجل القرآن فهو يتلوه انا الليل وانا النهار اي ساعات الليل وساعات النهار ولابوي الوقت وقد فهو اي الحاسد يقول لو اوتيت لو اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من القرآن لفعلت كما يفعل كما يفعل وه ورجل وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه من الصدقة الواجبة ووجوه الخير المشروعة لابي ذر عن الكشميهني فيقول الحاسد لو اوتيت مثل ما اوتي هذا من المال عملت فيه مثل ما يعمل قال ابن التين في شرح المشكاة اثبت الحسد في هذا الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين اللتين لو اجتمعتا في امر بلغ من العلية كل مكان وبه قال حدثنا

علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا حسد الا في اثنتين احدهما رجل اتاه الله
عز وجل مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه الله القرآن فهو يتلوه ولابي ذر ولاصيلي يقوم به اناء الليل واناء النهار
بساعاتهما وواحدا لانا تالا اختلف ناشل معي وقيل انونقال مضي نيابي من الليل واثنان وثنا بينهما
رجل اتاه الله عز وجل مالا فهو ينفقه في حقه اناء الليل واناء النهار قال البغوي المراد من الحسد هنا
الغبطة وهي ان يتمني الرجل مثل حال اخيه من غير ان يتمني زوالها عنه والمذموم ان يتمني زوالها وهو الحسد
ومعنى الحديث الترغيب في التصدق بالمال وتعليم العلم انتهى قال علي بن عبد الله المديني سمعت سفين
ولا بي ذر والوقت سمعت من سفين مرارا لم اسمعه يذكر الخبر اي لم اسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهري
بل بلفظ قال وهو مع ذلك من صحيح حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرق الصحيحة فعند
الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة قال حدثنا سفين هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم به وكذا
هو في مسلم عن ابي خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب اورد البخاري الترجمة بحرفها اذ ذكر من صاحب
القرآن حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط ولا بأس في ذلك لانه المتصور في ذكر حامل
القرآن حاسدا ومحسودا وتركه حال الذي بالمال وسيق الحديث في العلم وفضايل القرآن والتمني باب
قول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ناداه باشرف الصفات البشرية
وقوله بلغ وهو قد بلغ فلخطاب في الكشاف بان المعنى جميع ما انزل اليك اي اي شيء انزل غير مراقب في تبليغه
احدا ولا خائف ان ينالك مكروه وقوله ما يحتمل ان يكون بمعنى الذي ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة
لانه مامور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تفي بذلك فان لقائل ان يقول هب انها بلغ شيأ انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع
يعود على ما قام مقام الفاعل وان لم تفعل فما بلغت رسالته بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن عامر
وابو بكر اي ان لم تفعل التبليغ فحذف المفعول لتمكن الجواب لا بد وان يكون مغايرا للشرط لتحصل
الفايدة ومتى اتحدا اختل الكلام لو قلت ان اتيتني فقد جاءني يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت
اتحاد الشرط والجزا فان المعنى يورد ظاهرا وان لم تفعل لم يفعل واجاب بانه امر عن ذلك
باعتبار تعقيل صوار تبليغ الرسالة في المستقبل بلغ ما انزل اليك من ربك في المستقبل فانك ان لم تفعل
اي وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل الله اليك من ربك
الان ولا تنتظر كثرة الشركة والعدة فان لم تبلغ كذلك لم تبلغ اصلا او بلغ غير خايف احدا فانك لم
تبلغ على هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال استشهد في التبليغ والله يعصمك من
الناس وقال البيضاوي ما ينبغي في صايبحه وجها التغاير بين الشرط والجزا ان الجزا انما قيم نيه
السبب مقام المسبب اذ عدم التبليغ سبب لتوجيه العتب وهذا السبب في الحقيقة هو الجزا
فالتغاير حاصل لكن تكلفة العدول الى ذكر السبب اجلالا للنبي صلى الله عليه وسلم وترفيع محله
عن ان يواجه بعتب او شيء مما يثار منه والله يعلي سبيل التعريض فتامل انتهى وقال الزهري محمد بن مسلم
من الله عز وجل الرسالة وعلى رسوله محمد وللاصيلي صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا
التسليم فلا بد في الرسالة من ثلاثة امور المرسل والمرسول والمرسل اليه ولكل منهم شان فللمرسل
الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا وقع في قصة اخرجها الحميدي
في النوادر من طريقه الخطيب وقال ليعلم ولابي ذر وقال الله تعالى ليعلم اي الله تعالى ان قد

ا بلغوا اي الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم اي ليعلم الله ذلك موجودا
حال وجوده كما كان يعلم قبل وجوده انه يوجده وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل بلغوا
رسالات ربهم قد بلغوا الرسالة وقال القرطبي فيه حذف يتعلق باللام اي اخترنا الحفظة الوحي ليعلم ان الرسل
قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم اليهود ان الرسل قد بلغوا رسالات ربهم
سليمة من تخليط وما ستروا ان اصحابه وقال تعالى في الحكم رسالات ربي اي ما اوحي الي في الوقات
المختلفة او في المعاني المختلفة من الاوامر والنواهي والبشارة والانذار والتبليغ فعلنا فما بلغ
فقد فعل ما امر به وقال كعب بن مالك الانصاري حين تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك ما سبق بطوله في سورة التوبة وسيرى الله وفي نسخة تسيروا الله عملكم ورسوله
ولابي ذر والاصيلي والوسوني بتشديد الراي في قوله في القصة قالوا الله تعالى يعتذر دون اليكم اذا رجعتم
اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والوسوني
ومراد البخاري تسمية ذلك كله عملا وقالت عايشة رضي الله عنها اذا عجبك حسن عمل
امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ولا يستخفنك احد بالخا المعجمة
وتشديد النون اي لا يستخفنك بعلمه فتسارع الى مدحه وظن الجنينة تكن آثمة
حتى تزاه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمؤمنون وصله البخاري في خلق افعال العباد
مطولا وفيه كان من شان عثمان رضي الله عنه ان جيش جم القرا الذين طعنوا فيه وقالوا نقول لا يجيء مثله وفي
قراءة لا يجيء مثلها وصلوا صلوة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والمراد انهما سمت ذلك كله
عملا وقال معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وهو ابو عبيدة بن المثنى النحوي في كتاب
مجاز القرآن له ذلك الكتاب اي هذا القرآن قال وقد يخاطب العرب الشاهد مخاطبة الغايب
وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هو القرآن يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القرآن وليس
ببعيد فكان مقتضى الظاهر ان يشار اليه بهذا لكن اتي بذلك الذي يشار به الى البعيد لان
المقصد نيه اتي بتعظيم المشار اليه وبعده رتبة قال وفي كلام الزمخشري في التفسير هنا خبط
وقال تعالى هدى للمتقين اي بيان ودلالة لقوله تعالى ذلك حكم الله هذا حكم الله
بعني ان ذلك بمعنى هذا اريب ذا ابو ذر والوقت نيه اي لا شك ذلك اباتك الله بعني ان هذه
اعلام الله فاستعمال ذلك الذي للبعيد في موضع هذه التي للقريب ومثله في الاستعمال قوله
تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بعلي بكم ولما شاع استعمال ما هو للقريب جاز استعمال
ما هو للغايب الحاضر وقال انس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله وفي نسخة
خالي حراما اي ابن ملحان اخا ام سليم ابي بني عامر اي قوله بني عامر ولابي ذر الى بني عامر الى قوم وقال لهم حرام
اتؤمنوني بسكون الهمزة وكسر الميم اي اتجعلوني امنا ابلغ رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامنوه فجعل يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ وثب الى رجل منهم فطعنه فقال الفزت
ورب الكعبة وهذا وصله في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي بفتح الراي فيهما
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراو وكسر القاف المشددة قال حدثنا المعتمر بن سليمان
التيمي وقيل الصواب المعمر بتشديد الميم وفتحها وضم الميم الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر
ابن سليمان قاله في المصابيح وقال الكرماني وفي بعضها معمر بتا التغيير وصوابه معتمر بن الاعتمار قال

حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي بالمثلثة ثم القاف ثم الفا بفتح العين مكبرا كذا في الفرع مكتوب على
كشط قال الجياني وكذا كان في نسخة الاصل الا انه اصلحه عبيد الله بالتصغير وقال هو سعيد بن عبد
الله بن جبير بن حية قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني بالزاي وزياد بن جبير بن حية بالحا المهملة
والتحتية المشددة عن ابيه جبير بن حية قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنهما لترجمان عامل كسرى
بنهاوند لما بعث عمر الناس في اقفال الامصار وخرج عليهم في اربعين الفا اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن
رسالة ربنا تبارك وتعالى انه من قتل منا في الجهاد صار الى الجنة زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلها قط ومن
بقي منا ملك رقابكم الحديث بطوله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري
عن اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شراحيل عن مسروق بالسين المهملة الساكنة ابن الاجدع
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيا وقال محمد يحتمل ان
يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا او غيره فيكون معلقا حدثنا ابو عامر عبد الملك
العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسمعيل بن ابي خالد واسمه سعد على خلاف
فيه عن الشعبي عامر عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كتم شيا من الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالته ووجه الاستدلال بالاية ان ما انزل عام والامر للوجوب فيجب عليه
تبليغ كل ما انزل عليه وقال في الفتح كل ما انزل الرسول فله بالنسبة اليه طرفان طرف الاخذ من جبريل
عليه السلام وقد مضى في الباب السابق وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله
اعلم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل ابي ميسرة الهمداني انه قال قال عبد الله بن مسعود
قال رجل يا رسول الله وفي باب قول الله فلا تجعلوا لله اندادا عن عبد الله اي ابن مسعود
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذنب اكبر عند الله تعالى قال عليه الصلوة والسلام
ان تدعو الله ندا شريكا وهو خلقك قال ثم اي اي شي اكبر من ذلك قال ثم ان يقتل ولدك ان
ولابي ذر مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان ولابوي الوقت وذر ثم ان تزني بحليلة جارك
اي بزوجته فانزل الله تبارك وتعالى تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يشركون
ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجم او ردة او شرك او سعي في الارض
بالفساد ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور يلق اثاما جزا الاثم يضاعف له العذاب
اي يعذب على مسرور الايام في الاخرة عذابا على عذاب قال في الكواكب كيف وجه التصديق
يعني في قوله فانزل الله تصديقها قلت من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث ضاعف لها العذاب
واثبت لها الخلود وقال في فتح الباري ومناسبة قوله فانزل الله تصديقها الخ للترجمة ان التبليغ
على نوعين احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو خاص بالقران الثاني ان يبلغ ما استنبط من اصول
ما تقدم انزاله منزل عليه موافقته فيما استنبطه اما بنصه واما بما يدل على موافقته بطريق
الاولى كهذه الاية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من اشرك وهي مطابقة بالنص وفي حق
من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان
عظيما لكن قبل الوعد اقبح من قتل من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان بحليلة الجار اعظم قبحا

من

قبحا من مطلق الزنا ويحتمل ان يكون انزال هذه الاية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر به لكن
يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة في سياق واحد مع الاقتصار عليها
فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار عليها فعلى هذا فمطابقة الحديث للترجمة ظاهر جدا والله
اعلم باب قول الله تعالى قل فاتوا بالتورية فاتلوها فاقروها فالتلاوة مفسرة
بالعمل والعمل من فعل العامل وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطي اهل التورية التورية
فعملوا بها واعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به واعطيتم القران فعملتم به وصله في اخر هذا الباب
لكن بلفظ اوتي في الموضعين واوتيتم وقال ابو رزين براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك الاسدي
الكوفي التابعي الكبير في قوله تعالى يتلونه اي حق تلاوته كما في رواية ابي ذر اي يتبعونه ويعملون به
حق عمله وصله سفين الثوري في تفسيره فقال يتلى اي يقرا قاله ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم حسن التلاوة اي حسن القراة للقران وكذا يقال ردي التلاوة
اي القراة ولا يقال حسن القراة ولا ردي القران وانما يسند الى العباد القران لا القران لان القران كلام الله
والقراة فعل العبد لا يمسه من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون اي اي لا يجد طعمه ونفعه الا من امن
بالقران اي المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه الا الموقن ولابي ذر وابن عساكر الا المومن بدل الموقن
بالقاف اي بكونه من عند الله المتطهر من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بيس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي
القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام والايمان وزاد ابو ذر والصلوة عملا
في الحديث سوال جبريل السابق مرارا والحديث المعلق في الباب قال ابو هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم لبلال اخبرني باي عمل بفتح الميم عملته بكسرها في الاسلام قال يا رسول الله ما عملت
عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في ساعة ليل او نهار الا صليت اي بذلك الطهور ركعتين كما في
بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة ان الصلوة لا بد فيها من القراة والحديث سبق
غير مرة وسيل النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله قال ايمان بالله
ورسوله ثم الجهاد في سبيل الله ثم حج مبرور مقبول لا يخالطه سبق موصولا في الايمان من باب
من قال ان الايمان هو العمل فجعل صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد والحج عملا وبه قال حدثنا
عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد هو
ابن عمر عن ابن عمر ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاوكم
فيمن سلف من الامم كما بين اجزا وقت صلوة العصر المنتهية الى غروب الشمس اوتي اهل
التورية فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفا عمل النهار كله بان ماتوا قبل الفتح
فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار مرتين وفيه كلام سابق في الصلوة في باب من ادرك ركعة
من العصر قبل الغروب ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به من نصف النهار حتى ثم صليت العصر
ثم عجزوا عن العمل اي انقطعوا فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اوتيتم القران فعملتم به حتى غربت
الشمس ولابي ذر عن الكشميهني حين غربت الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية فيهما
فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هولا اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله عز وجل هل

ظلمكم نقصتكم من حقكم الذي شرطته لكم شيئا قالوا لا قال فهو اي كل ما اعطيه من الثواب فضلي اوتيه
من اشاء والحديث سبق في الصلوة ومطابقته للترجمة هنا في قوله اوتي اهل التوراة باب
بالتنوين بغير ترجمة كالفصل للسابق ولذا عطف عليه قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلوة عملا
في حديث الباب وقال صلى الله عليه وسلم لا صلوة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب كما سبق موصولا من حديث
عبادة بن الصامت في الصلوة في باب وجوب القراءة للامام والماموم وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الوليد بن العيزار قال البخاري وحدثني
بالواو والافراد عباد بن يعقوب بفتح العين والموحدة المشددة الاسدي قال اخبرنا عباد
ابن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز بن اسحق الكوفي عن الوليد بن العيزار
بفتح العين المهملة وبعد اليا التحتية الساكنة زاي فالف فرا عن ابي عمرو بفتح العين سعد بن اياس
الشيباني عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابن مسعود سال النبي صلى الله عليه
وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها اي على وقتها او في وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها عن بعض عند
الكوفيين وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله والحديث سبق باطول من هذا في الصلوة وفي الادب
باب قول الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا ضجورا كذا ثبت في هامش اليونينية
بالحمرة من غير رقم مع اثباته بعد قوله هلوعا عن ابن عباس يفسره ما بعده اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير هلوعا قال ابو عبيدة ضجورا وقال غيره الهلع سرعة الجزع عند مس المكروه
وسرعة المنع عند مس الخير وسال محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون
تفسيرا بين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه
الناس وهذا طبعه وهو مامور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن تغلب بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام العبدي قال حدثنا جرير بن حازم
الازدي عن الحسن البصري انه قال حدثنا عمرو بن تغلب بفتح العين وسكون الميم وتغلب
بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النمر بفتح النون والميم مخففا قال
اتي النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى قوما ومنع اخرين فبلغه انهم عتبوا عليه فقال
عليه الصلوة والسلام اني اعطي الرجل وادع الرجل اي اترك اعطاه والذي ادع اتركه احب الي
بتشديد اليا من الذي اعطي اعطي اقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة
واكل اقواما الى ما جعل الله عز وجل في قلوبهم من الغنى والخير بكسر العين والقصر من غير همزة
ضد الفقر ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الغنا بفتح الغين والهمز والمد من الكفاية منهم عمرو بن
تغلب فقال عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قالها حمر النعم بفتح
النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر
والمنع والاعطا وفيه ان المنع قد لا يكون مذموما ويكون افضل للممنوع لقوله واكل اقواما وهذه المنزلة
التي شهد لهم بها صلى الله عليه وسلم افضل من الاعطا الذي هو عرض الدنيا ولذا اغتبط به عمرو رضي
الله عنه والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة قلوبهم
باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه عز وجل بدون واسطة
جبريل عليه السلام وقال في الفتح يحتمل ان تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى

الله

الله عليه وسلم ربه ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنى التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكر
والرواية معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب بصاعقة قال
حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع بفتح الرا وكسر الموحدة الهروي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث عن ربه تبارك وتعالى
قال جل وعلا اذا تقرب العبد الي بتشديد اليا شبرا تقربت اليه ذراعا واذا تقرب مني
ولابي الوقت الي ذراعا تقربت منه باعا واذا اتاني مشيا وفي نسخة يمشي اتيته هرولة اي
سرعا اي من تقرب بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق
المشاكلة او الاستعارة او المراد لازمها وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى
ابن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان وهذا هو الصواب ووقع في اليونينية التميمي ولعله
سبق قلم عن انس بن مالك عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال ربما ذكر ابو هريرة النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا كذا للجميع ليس فيه الرواية عن الله نعم عند الاسمعيلي
رواية محمد بن ابي بكر المقدمي بلفظ عن يحيى عن ابي هريرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل اذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا بالالف
او بوعا بالواو بالشك وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين وقال الباجي الباع طول
ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر اربعة اذرع وهذا تمثيل ومجاز اذ حمله على الحقيقة
محال على الله تعالى فوصف العبد بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب الى ربه
بطاعته واداء مفترضاته ونوافله وقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة عن اثابته
على طاعته وتقريبه من رحمته وقال معمر هو ابن سليمان التيمي فيما وصله مسلم سمعت ابي سليمان
قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث السابق عن ربه
عز وجل فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول لا الثاني لكن الثاني فيه ان انسا يروي عن
ابي هريرة وفي الاول انس يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي المعلق يروي المعتمر عن ابيه عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت ابا هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم تبارك وتعالى انه قال لكل عمل من المعاصي
كفارة توجب ستره وغفرانه الصوم لي لا يتعبد به لغيري وانا اجزي به الصايم وغير الصايم
قد يفوض جزاوه للملايكة ولخلوف فم الصايم بضم الخا المعجمة بغير رايحته سبب خلا معدته
اطيب عند الله من ريح المسك والله تعالى منزه عن الاطيبية على سبيل الفرض يعني لو فرض
لكان اطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف اطيب فيلزم منه ان يكون
الصايم افضل من الشهيد واجيب بان منشا الاطيبية ربما يكون للطهارة لان الخلوف طاهر والدم
نجس والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي ابو الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي ح للتحويل قال المولف وقال لي خليفة
ابن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد هو ابن ابي عروة واللفظ لسعيد عن
قتادة عن ابي العالية رفيع بضم الرا وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال لا ينبغي

انه يقول انه ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقولا انا اخبرنا يونس بن يحيى بفتح الميم والفوقية المشددة مفصورا وسبب ابي بابيه جملة حالية اي يليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس اوليس لاحد ان يفضلني عليه تفضيلا لابوذي الى تنقيصه لاسيما ان توهم ذلك الحوت فانهما ليست خاصة بل مر نبوة العبية صلوات الله وسلامه على جميعهم وزادهم شرفا وقال تواضعا وقد قيل لعله بسبب انه على الجميع دال لا يلزم ظاهرة على تفضيله عليهم والحديث سبق في سورة النساء الانعام وليس فيه عن ربه ولا عز وجل وكذا في احاديث الانبياء عن حفص بن عمر بالسند المذكور قال في الفتح وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية عبد الرحمن بن مهدي ولفظ ابي نبي بن الطرق عن شعبة عن ربه ولا عز وجل قال السفاقسي ليس في اكثر الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فنون سوي النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا احمد بن ابي سريج بالسين المهملة المضمومة اخره جيم هو احمد بن الصباح ابو جعفر بن سريج النهشلي الرازي قال اخبرنا شبابة بالشين المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو ابو عمرو الفزاري مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المزني عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني ولابي ذر المغفل رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقته يقرا سورة الفتح بالشك من الراوي قال فرجع فيها بتشديد الجيم اي ردد صوته بالقراءة قال شعبة ثم قرا معوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال معوية لولا ان تجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع والالحان تخرج نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتشغيلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة قال شعبة فقلت لمعوية كيف كان ترجيعه قال ااا ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف وهو محمول على الاشباع في محله وسبقت مباحثه في فضايل القرآن وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان الملذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان ايضا يرد في القرآن عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب اعم من ان يكون قرانا او غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان بين الواسطة

باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل بالعبرانية وغيرها من اللغات

لقوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ووجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد اسر الله سبحانه وتعالى على العرب وهم لا يعرفون العبرانية فيه الاذن في التغيير عنها بالعربية وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخبرني يا الاتراد ابو سفيان صخر بن حرب ان هرقل ملك الروم دعا ترجمانه ليسم ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل وباهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الاية ووجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي فغيبه اشعار بانما عنده في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان والحديث سبق موصولا في اول الصحيح وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم المعروف ببندار قال

حدثنا

حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس المصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهناي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطاي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم قال البيهقي فيه دليل على ان اهل الكتاب ان صدقوا بما نسروا من كتابهم بالعربية كان ذلك مما انزل اليهم من طريق التغيير عما انزل كلام الله واحد لا يختلف باختلاف اللغات فيما يلسان قوي فهو كلام الله ثم اسند عن مجاهد في قوله تعالى لا تحرك به ومن بلغ ومن اسلم من العجم وغيره قال البيهقي وقد لا يكون يعرفون العربية فانما بلغ صعناه فهو له تذير وتقولوا امنا بالله وما انزل الاية والمراد القران وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا اسمعيل بن علية عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ابي بضم الهمزة وكسر الفوقية النبي صلى الله عليه وسلم برجل او بامراة من اليهود قد زنيا فقال صلى الله عليه وسلم ائتوني باعلم رجلين منكم فاتوه باثنين فقال انشدكما بالله كيف تجدان امر هذين في التوراة فقالا يحمم بضم التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ويجبه بالجيم والموحدة ويجلدان بالجيم واللام ويجلدان بالجيم واللام ويجلدان بالجيم واللام

عليه وسلم كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأ القراءة
التي اقرأني بها صلى الله عليه وسلم فقال كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال ان هذا القرآن انزل على
سبعة احرف اي لغات فاقرؤا ما تيسر منه من الاحرف التي نزل بها بالنسبة الى ما يستحضره القاري
من القرآن والذي في اية الزمر المكية والذي في الحديث المكية قاله في الفتح ومناسبة الترجمة
وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز سنة القراءة للقاري وسن
الحديث في الفضايل والخصوصيات باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
اي سهلناه للاذكار والاتعاظ فهل من مدكر من متعظ ينتظر فيقبل ولقد سهلناه للحفظ واعنا
عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه يعان عليه ويرد بان كتب اهل الاديان كالتوراة لا تقرؤها
لا يتلوها اهلها الا نظرا ولا يحفظونها ظاهرا كالقرآن وتبث قوله هل من مدكر لابي ذر والاصيلي
وسقط لغيرهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم كل يا فلان فانه ميسر لما خلق له وصله هنا يقال
ميسر قال المولف اي مهيي وزاد ابو ذر والوقت والاصيلي قال مجاهد لليسرى يسرناه القرآن بلسانك
اي هونا قراءته عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني وقال مطر الوراق بن طهمان ابو رجاء الخراساني
ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه وصله الفريابي بهذه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال يزيد
من الزيادة ابي ابن ابي يزيد واسمه سنان المشهور بابن ابي عقيل الضبعي حدثني بلال بن ابي بردة
ابن الشخير الحامري عن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله ففيما يعمل
العاملون سبق في كتاب القدر يا رسول الله افنرى اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون
اي فاستوا القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له قال كل ميسر بتشديد
الشين المفتوحة لما خلق له فعلى المكلف ان يبادر في الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول
اليه امره غالبا ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في القدر ويسقال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا عندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران انهما سمعا سعد بن عبيدة بسكون العين
في الاول وضمها في الثاني وفتح الموحدة ابا حمزة بالمهملة والزاي السلمي بالضم الكوفي عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي عن علي ابي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان في جنازة زاد في الجنايز في تشييع الفرقد فاخذ عودا فجعل ينكت بفتح اوله وثالثه
مشددة اي يضرب به في الارض فقال ما منكم من احد الا كتب من يباشيه قالوا يا نبي الله افلا نتكل
قال في الجنايز وفي الترمذي انه عمر بن الخطاب الا نتكل اي نعتمد زاد في الجنايز على كتابنا ونترك العمل
قال اعملوا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية
ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ميسر وسبق في الجنايز باب

قول الله تعالى بل هو قرآن مجيد اي شريف على الطبقة التي في الكتب وفي نظمه واعجازه فليس كما تزعم
الله خثعمي بانه اساطير الاولين في لوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقوله تعالى والطور الجبل الذي
كلم الله عليه موسى هو عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة فيما وصله المولف في كتاب خلق افعال
العباد اي مكتوب يسطرون اي يخطون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة في الم الكتاب

حمله

بضم الحاء المهملة وسكون الراء وفتح القاف بعدها نون ساكنة ثم هاء

أو من النار مع

في موضعين والتحديث في موضعين والعنعنة وهي البخاري محمولة على السماع فمتى شك اخبرنا اقام العنعنة
من غير المدلس محمولة على السماع فمتى كما تقرر في المقدمة وله هذا الشرح وفي الحديث ايضا الاعتناء بشان
التسبيح اكثر من التحميد لكثرة المخالفين فيه وحينئذ فذلك من حيث تكريره لقوله سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وتتجاذب السنة به على انواع شتى ففي مسلم من حديث جويرية انه صلى الله عليه
وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة قال ما زلت
على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات
ثلاث مرات لو وزنت بما قلت اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته صرح في الزينة بان العدد في الثالثة بالوزنة وترك الثانية والرابعة منهما
يجوز ان بهما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون ولا يحصرها العد ولا حقيقة ولا مجازا فيحصل
التوفي حق من عدد الخلق الى رضى الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال
الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان الله عدد
ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما خلق والله اكبر مثل ذلك
والحمد لله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك وفي نوادر عدد
ما صح خالق الاجماد بعد تفصيل لان ما صح اما على الله بيقين الا استمرار من بدء الخلق الى الابد
وفي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اي افضل
الذكر بعد كتاب والوجب لتضمنها الثناء على جملة انواع المذكورين التنزيه والتحميد ولا تنافي بين
المطالب الا لبيبة اجمالا لان الناظر المتدرج في المعارف يعرف سبحانه ولا يثبت الجلال الذي تنزه انه
عما يوجب حادثا او نقصا ثم يصفات الاكرام وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من
هذا شانه لا يالهة غيره ولا يستحق الالوهية سواه فيكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل شيء دونه
الا وجهه ذكره في الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح
نصف الميزان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها حجاب دون الله حتى يخلص اليه وفيه وجهان
احدهما ان يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان فيملان الميزان
معا وذلك لان الاذكار التي هي العبادات البدنية الغرض الاصلي من شرعها بخصص في نوعين احدهما التنزيه
والاخر التحميد وحده والتسبيح يستوعب النصف الاول والتحميد يتضمن النصف الاخر وثانيهما ان يراد
تفضيل الحمد على التسبيح لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملاه وذلك لان الحمد المطلق
انما يستحقه من كان مبرا عن النقايص متعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام فيكون الحمد شاملا
للاخرين وآلا للتسبيحين والى الوجه الاول اشار عليه الصلوة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه
والتحميد وتعني ما سواه تعالى صريحا بان جعله من جنس اخر لان الاولين دخلا في معنى الوزن فتعذر
في اعمال هذا حصل ثنائي قربا الى الله تعالى بغير حاجز ولا مانع عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مايتي مرة حطت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا واشباهه نحو ما طلعت عليه الشمس كناية عبر بها عن الكثرة عرفا

وظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قاله ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او
متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها اخر لكن الافضل ان ياتي بها متوالية في اول النهار وهذه
الفضايل الواردة في التسبيح ونحوه كما قاله ابن بطال وغيره انما هي لاجل الشرف في الدين والكمال كالطهارة
من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان من ادمن الذكر واصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله
وحرماته انه يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازلهم بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل
صالح وفي الترمذي وقال حديث حسن غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني السلام واخبرهم ان
الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر والقيعان قاع وهو المستوي من الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما
يصلح في التربة الطيبة وينمو بالماء العذب اي علمهم ان هذه الكلمات تورث قايلها الجنة وان الساعي
في اكتسابها لا يضيع سعيه لان الغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله التوربشتي وقال الطيبي
وها هنا اشكال لان هذا الحديث يدل على ان ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى
جنات تجري من تحتها الانهار وقوله تعالى اعدت للمتقين على انها غير خالية لانها انما سميت جنة لاشجارها
المتكاثفة المظلمة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة دائر على معنى الستر وانها مخلوقة معدة والجواب
انها كانت قيعان ثم ان الله تعالى اوجد بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال العالمين
لينال به ذلك الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار لما خلق له من العمل على سبيل المجاز اطلاقا للسبب
ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغرس اليه والله اعلم بالصواب
ولما كان التسبيح مشروعا في الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه بكتاب التوحيد والحمد بعد
التسبيح اخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر
دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال القاضي لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله
وكبريائه مجدوه ونعتوه بنعوت الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة من الافات والفوز باصناف
الكرامات فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فتوح الغيب ولعل الظاهر ان يضاف السلام الى الله
عز وجل اكراما لاهل الجنة وينصره قوله تعالى في سورة يس سلام قولا من رب رحيم اي يسلم عليهم
بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم في الجنة واكرامهم وذلك متمناهم وهذا يدل على انه يحصل للمؤمنين
بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة انواع من الكرامة اولاها سلام قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند
مشاهدتها سبحانك اللهم وهو سطوع نور الجمال من وراء حجاب الجلال وما اقحم شان اقتران
اللهم سبحانك اللهم في هذا المقام كانهم لما راوا اشعة تلك الانوار لم يتمالكوا ان لا يرفعوا اصواتهم
واخراها اجل منهما ولذلك ختموا الدعاء عند رؤيتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نعمة الرؤية
التي كل نعمة دونها فكان الكرامة الاولى كالتمهيد للثالثة واشد طباق هذا التاويل بما رويناه
عن ابن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا
رؤوسهم فاذا الرب سبحانه وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك
قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم
ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد

انثني

حمله الكتاب واصله كذا اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ما يلفظ اي ما يتكلم من شيء
الا كتب عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحق عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة والحسن
ومن طريق زائدة بن قدامة عن الاعمش عن مجمع قال الملك مداده ريقه وقلمه لسانه وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول يكتب الخير والشر وقوله يحرفون في قوله تعالى يحرفون
الكلم عن مواضعه اي يزيلون وليس احد يزيل لفظ كتاب من كتب الله عز وجل ولكنهم يحرفونه
يتاولونه على غير تاويله ويحتمل ان يكون هذا من كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون
من بقية كلام ابن عباس في تفسير الاية وقد صرح كثير بان اليهود والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من
التورية والانجيل واتوا بغيرها من قبل انفسهم وحرفوا ايضا كثيرا من المعاني بتاويلها على غير الوجه
ومنهم من قال انهم بدلوهما كلهما ومن ثم قيل بامتهانهما وفيه نظر اذ الاخبار والايات كثيرة في انه بقي منهما
اشياء كثيرة لم تبدل منهما اية الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل
وقع في اليسير منهما وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا وفيه نظر فقد وجد في الكتابين
ما لا يجوز ان تكون هذه الالفاظ من عند الله اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على انه لا يجوز الاشتغال
بالتورية والانجيل ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند احمد والبزار واللفظ من حديث جابر قال
نسخ عمر كتابا من التورية بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرا ووجه النبي صلى الله
عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن الخطاب الا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد
ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق وتصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا اتباعي
وروي في ذلك احاديث اخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلا قال الحافظ ابن حجر في الفتح
ومنه لخصت ما ذكرته والذي يظهر ان كراهته ذلك للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسئلة
التفرقة بين من لم يتمكن ويصير من الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ
فيه ولا سيما عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الائمة قديما وحديثا من التورية والزامهم
التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم واما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه
عليه الصلاة والسلام فمردود بانه قد تغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولى اذا صدر
ممن لا يليق به ذلك كغضبه من تطويل معاد الصلوة بالقراءة انتهى وقوله دراستهم في قوله تعالى وان كنا
عن دراستهم لغافلين هي تلاوتهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله واعية
من قوله تعالى وتعيها اذن واعية اي حافظة وتعيها اي تحفظها وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس
ايضا وقوله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ايضا يعني اهل مكة ومن بلغ هذا
القران فهو له نذير وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا قال البخاري فقال
لي خليفة بن خياط اي في المذاكرة حدثنا معمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان عن قتادة عن
ابي رافع نفيع الصايغ البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما قضى الله الحق اي اتمه كتب كتابا عنده والعندية المكانية مستحيلة في حقه تعالى
فيحمل على ما يليق به ويفوض اليه ولابي ذر عن الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده
غلبت او قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش واستشكل بان صفات الله

فذريته والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور السبق واجيب بانهما من صفات الافعال بان المراد سبق
تعلق الرحمة وذلك لان ايصال العقوبة بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه مقتضيات
صفاته قال المهلب وما ذكر من سبق رحمته غضبه يظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخله في الدنيا
من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار المخلدين من الكفار اذ في قدرته بعد ان يخلق لهم
عذابا يكون عذاب النار بوصف لا يهلهم رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن ابي غالب بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله التوسي بالتاء
والمثناة والسين المهملة نزيل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا من اقران البخاري يقال حدثنا
محمد بن اسمعيل البصري ويقال له ابن ابي سمينة بالسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم
له في البخاري ذكر قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا قتادة
ابن دعامة ان ابا رافع نفيع الصائغ المدني حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل كتب كتابا او قال حقيقة عن كتابة
اللوح المحفوظ اي خلق صور تصغيره او امر بالكتابة قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي سبقت غضبي
فهو مكتوب عنده فوق العرش وفي الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب فيما ان الكتابة
بعد الخلق وهنا قبل ان يخلق الخلق فالمراد من الاول مخلوق الخلق وهو حادث فجاز ان يكون بعده
واما الثاني فالمراد به نفس الحكم وهو ازلي فلا ضرورة تكون قبله والحديث سبق سرا والله
الموفق والمعين باب قول الله تعالى والله خلقكم اي ما تعبدون
من الاصنام ما تنحتونها وتجعلونها باديكم والله خلقكم وما تعملون اي وخلق عملكم وهو
التصوير والنحت كعمل الصائغ السوار اي صاغه فجوهرها بخلق الله وتصويرا شكالها وان كان
من علمهم فبخلقه تعالى اقدارهم على ذلك وخلقا مصدرية على ما اختاره سر لا استقبالها عن الحذف
والاضمار منصوبة المحل عطفا على الكاف واليم في خلقكم وقيل هي موصولة بمعنى الذي على حذف العائد
منصوبة المحل عطفا على الكاف واليم من خلقكم ايضا اي تعبدون الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك
الذي تعملونه بالنحت وبرجح كونها بمعنى الذي بما قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم
على عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات
والمعاصي بالطاعات وغير ذلك فان المراد افعالا للعباد مخلوقة لله في كونها مخلوق العباد وخلق الرب عز وجل
وهو ما يتم بكسب العبد ويستدام به مثل الصوم والصلوة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو
ذلك وقيل انما استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير لشانها وقيل نكرة
موصوفة حكمها حكم الموصول وقيل نافية اي اي ان العمل في الحقيقة ليس لكم انتم لا تعلمون ذلك
لكن الله هو خالق الله والذي ذهب اليه اكثر اهل السنة انها مصدرية وقالوا المعتزلة انما موصولة
محاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك
الحجارة التي تعملونها قال السهيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ لا ينفصل ان تكون
مع الفعل الخاص لا مصدرية تعلقي هذا قال الا ترى من وجههم وتفسيرهم قولهم والنظم على قولنا هذه
السنة ابرج فان قيل قد يقول علمت الصحة قد صنعت الجفنة وكذا يصح عمل الصنم قلنا لا يتعلق
ذلك الا بالصورة التي هي التاليف والتركيب وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجوهر بالاتفاق

دلان

ولان الاية وردت في اثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق ونفي عبادة من
خلقكم وخلق اعمالكم التي تعلمون ولو كان كما زعموا لما تمت الحجة من هذا الكلام لانه لم يجعلهم خالقين
لاعمالهم وهو خالق الاجسام لشركهم معه في الخلق تعالى الله عن افكهم وقال ابن التين في كتاب الاعتقاد
قال الله تعالى لخلق الله وبكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال تعالى ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فنفى ان يكون
خالق غيره ونفى ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان خالق بعض شيء وهو
خلاف الاية ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالقي الافعال كان مخلوقات
الناس اكثر من مخلوقات الله تعالى الله عن ذلك وقال الشمس الاصبهاني في تفسيره قوله وما تعملون اي عملكم
وفيه دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانما مكتسبة للعباد حيث اثبت لهم عملا فابطلت هذه
الاية مذهب القدرية نفاة الجبرية معاذ قد رجع بعض اهل السنة كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام
الا لعلمهم ان لا جرم الصنم والا لكانوا يعبدونه قبل النحت فكانهم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة
المصنوع الذي لم يتعلق عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين بن تيمية سلمنا انها موصولة لكنا لا نسلم
ان الموصول تتبعها محتملان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم وصفاتهم وعلى هذا اذا كانت
خلقكم وخلق الذي تعملونه ان كان المراد خلقه لما قبل النحت لزم ان يكون العمل غير المخلوق وهو باطل فثبت
ان المراد خلقه لما قبل النحت وبعده وان خلقهما بما بينهما من التصوير والنحت فثبت انه خالق ما تولد
من فعلهم ففي الاية دليل على انه تعالى خالق افعالهم التي باشروها بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد
الدين كثير كل من قوى المصدرية والموصول تلازم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخاري في كتاب
خلق افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته واقوال الائمة في هذه
المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد من حيث ان له قدرة عليه وهو
المسمى بالكسب ومسندا الى الله من حيث ان وجوده بتاثيره فله جهتان باحدهما ينفي الجبر
وبالاخرى ينفي القدر واستناده الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر
والنهي والفعل والترك فكلما اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تاثير القدرة وبتلك
له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له الكسب وعليه يقع المدح والذم
مما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة واما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله
تعالى يفعل فيه ما يشاء والله اعلم وقوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر بتقدير من تبنا على يقتضي الحكمة او قدرا
مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقرا ابو
السمال بالرفع ورجح الناس النصب بل ارجحيا بن الحاجب حذرا من ليس الخبر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا
يجوز على تراعد اهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة فلكل او لشيء بتقدير خبره وحينئذ
يكون له مفهوم لا يخفى على بسامله فيلزم ان يكون ما الشيء الذي ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال ابو البقاء
اذا كان النصب فلي لانه على عموم الخلق والرفع لا يدل على عموم بل يفيد ان كل شيء مخلوق فهو مقدر
انتهى وانما دل النصب في كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر فخلقنا تاكيد او تفسير
لخلقناه المضمر الناصب لكل اذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شيء بقدر فخلقنا
تاكيد لخلقنا المضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب في قوله السابق تعالى

المعنى في الاية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا او صفة وذلك لان مراد الله تعالى بكل شيء كل مخلوق يضيف كل شيء ادر فقه
سواء جعلك خلقناه صفة كابن مع الواو او خبرا عنه وذلك لان قولنا خلقنا كل شيء بقدر لا يريد بخلقنا كل ما يقع عليه اسم شيء
لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه ليس كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير
لان معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا فقولنا ان معنى كل شيء خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق
مخلوق بقدر على ان خلقناه صفة كل شيء مخلوق كابن بقدر والمعنيان واحد اذ لفظ كل شيء في الاية مختص بالمخلوقات
سواء كان خلقنا صفة له او خبرا وليس مع التقدير الاول اعم منه مع التقدير الثاني كما في شائها **ويقال** بضم اوله
المصورين يوم القيمة دلالي يذر عن الكشميهني ويقولا الى الله والملك باسره تعالى **احيوا** بفتح الهمزة **ما خلقتم**
استدل الخلق اليهم على سبيل الاستهزاء والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط وقالا ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تفويضا
لهم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه فكلفهم بان قال اذا شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما احياها هو
جل وعلا ما خلق وقال في الكواكب استدل الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق
عليه استهزاء وضمن خلقتم معنى صورتم فعداه بالخلق او الخلق بنا على زعمهم فيه **ان ربكم الله الذي خلق**
السموات والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات او مقدار ستة ايام فان المغارف زمان طلوع الشمس الى غروبها
وليس ثم في خلق الاشياء تدريج لجامع القدرة على ايجادها دفعة دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على
التاني في الامر **ثم استوى على العرش** الاستوا انتفاء ما من السواء والسواء يكون العدل والوسط وبمعنى الاتباع
كما نقله الهروي عن الفراء وتبعه ابن عرفه وبمعنى الاستيلاء من الولاء وهو القرب ومن الولاية وكلاهما ينتفي فيه
الطلانه لضاده وبمعنى اعتدل وبمعنى علا وارتفع هنا فينزل على هذا ذلك الاستوا المناسب الى الباري تعالى على
الوجه اللائق به وقد ثبت عن الامام مالك رحمه الله سئل كيف استوى فقال كيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان به
واجب والسوال عنه بدعة فقوله كيف غير معقول اي كيف من صفات الحوادث وكل ما كان من صفات الحوادث فانه تعالى
في صفات الله تعالى بنا في ما يقتضيه العقل فيحرم بتنزيهه عن الله تعالى في قوله والاستوا غير مجهول اي انه معلوم
المعنى عند اهل اللغة والايمان به على الوجه اللائق به تعالى واجب لانه من الايمان بالله تعالى وكتابه والسوال
عنه بدعة اي حادث لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بمعناه اللائق بحسب اللغة فلم يحتاجوا للسوال
عنه فلما جاء من لم يحط بارضاع الفهم ولا له نور كنورهم بهم بذلك لنور صفات الباري تعالى شرع يسال عن ذلك فكان
سواله سببا لاشتباهه على الناس وتزيغهم وتنفيرهم على العلماء ان يعملوا البيان وتذكروا ان استوى بمعنى استقل واصله
العدل وحقيقة الاستوى المنسوب لله تعالى في كتابه بمعنى اعتدل اي قام بالعدل واصله من قوله تعالى شهد الله
انه لا اله الا هو الى قوله قائما بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه على انه اعطى معرفته كل شيء خلقه
موزونا بحكمته البالغة في التصريف لخلقه بوحدانيته تعالى ثم استوى الى السماء الثاني بعلمه لانه تعالى قام
بالقسط معترفا بوحدانيته ودل لذلك قوله بعقبه لا اله الا هو العزيز الحكيم والاستوى المذكور في الثلاث
استوا ان استوا سماوي وعرشي فالاول معدوا بالى فانه تعالى ثم استوى الى السماء والثاني بعلمه لانه تعالى قام
بالقسط معترفا بوحدانيته في العالمين عالم الخلق وعالم الامر وهو عالم التدبير فكان استواؤه على العرش
بعلمه لان التدبير عالم الخلق وبهذا يفهم سر تقدمة الاستوا العرش بعلمه لان التدبير للامر لابد من تنفيذه
من استقلال واستيلاء والعرش جسم كسائر الاجسام سمي به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فان
الامور والتدابير تنزل منه **يغشي الليل النهار** يغطيه ولم يذكر عكسه للعلم به **يطلبه حثيثا** يعقبه
سريعا لا تطاب له لا يفصل بينهما شيء والحثيث فعيل من الحث وهو صفة مصدر محذوف وحال من الفاعل

بمعني

بمعني حادثا والمفعول والمفعول بمعني محدثا **والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره** بقضائه وتدبيره وتنفيذه
بالعطف على السموات ونصب مسخرات على الحال **الا له الخلق والامر** قال ابن الوجود والمتصرف **تبارك الله رب**
العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وبعظم بالتفرد في الربوبية وسقط الا في ذر تولد في ستة ايام الى
اخر الاية وقال بعد تولد والارض الى تبارك الله رب العالمين **قال ابن عيينة** سمعت منها وصله ابن ابي
حاتم في كتاب الرد على الجهمية **بين الله الخلق من الامر** اي فرق بينهما بقوله تعالى في الاية السابقة **الا له**
الخلق والامر حيث عطف احدهما على الاخر فالخلق هو المخلوقات وهو هو الكلام والامر الحادث والثاني قديم
وفيه ان لا خلق لغيره تعالى حيث حصر على الله تعالى بتقديم الجار على المبتدا **وسمى النبي صلى الله عليه وسلم**
الايمان عملا قال **ابو ذر** الغفاري رضي الله عنه فيما وصله الوليد في العتق **وابو هريرة** رضي الله عنه فيما
وصله في الايمان والحج **سبيل النبي صلى الله عليه وسلم** اي الاعمال افضل قال **الايمان بالله وجهاد في سبيله**
وقال تعالى **جزاء بما كانوا يعملون** من الايمان وغيره من الطاعات فسمى الايمان عملا حيث ادخله في جملة
الاعمال وقال **وفد عبد القيس** بفتح القاف **للنبي صلى الله عليه وسلم** فيما وصله الوليد بعد مرنا بجمل امور كلية
مجملة من الاوامر **عملنا بها ادخلنا الجنة فامرهم بالايمان** بتصديق الشارع عليه الصلوة والسلام
فيما علم مجيئه به ضرورة **والشهادة** بالوحدانية لله **فاقام الصلوة** المفروضة **واتيا الزكاة** الكتوبة
فجعل صلى الله عليه وسلم **ذلك كله** من جملة الايمان عملا وبه قال **حدثنا** عبد الله بن عبد الوهاب الحجي قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال **حدثنا** ايوب بن ابي تميمة ابو بكر السختياني الامام **عن ابي**
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي **و القاسم** بن عاصم التيمي وقيل الكلبي وقيل البيتي كلاهما
عن زهدم بفتح الزاي وبالدال المهملة بينهما ساكنة ابن مضرب بالضاد المعجمة والراء المشددة
المكسورة من المضرب انه **قال كان بين هذا الحي** بن جرم بفتح الجيم وسكون الراء **وبين الاشعريين**
جمع اشعر نسبة الى اشعر قبيلة من اليمن **ود** بضم الواو وتشديد الدال مهملة **واخا** بكسر الهمزة
وتخفيف الخاء المعجمة ممدود وساخاة **فكنا عند ابي موسى** عبد الله بن قيس **الاشعري** رضي الله عنه
فقرب اليه الطعام بضم التاء مبنيا للمفعول والطعام معرفا للاصيلي طعام كذا رايته في اصل معتمد الذي
في الفرع بالتنكير فتنظر عبر **معزو** نبيه **لحم دجاج** بتثليث الدال يتبع عملا المذكر والانثى **وعنده** وعند ابي
موسى **رجل من بني تيم الله** بفتح الفوقية وسكون التحتية قبيلة من قضاعة **كانه** وللاصيلي ما يس
في الفرع كان **من الموالي** فدعاه ابو موسى **اليه** اي الى لحم الدجاج **فقال** الرجلان **ايته** يا كل شيئا من
النجاسة رايت شيئا للكشميهني وسقط للغير **فقذرته** بكسر الذال المعجمة اي كرهته **فحلفت**
لا اكله وللكشميهني اني لا اكله واختلف في الجلالة فقال لك لا باس باكل الجلالة من الدجاج وغيره
انما جاء النهي للنعم رواه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها باكل النجاسة وصح النووي انها
ظهر بغير لحم الجلالة نعم اردء الدجاج بالرائحة والنتن في عرفهما او غيره كره اكلها وذهب جماعة من الشافعية
وهو قول الحنابلة الى التحريم للحديث وهو الذي صححه الشيخ ابو اسحق المروزي وامام الحرمين والبغوي والغزالي
ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي سياق الترمذي انه زهدم فكذا عند ابي عوانة في صحيحه ويحتمل ان
يكون كل من زهدم الاحمر استفتاه من الاكل **فقال** ابو موسى له **هلم** تعالى **فلاحدثك** عن ذلك اي لو انه
لاحدثك عن الطريق في حمل اليمين وفي اصل اليونينية بكسر اللام والمثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي

الى

فلا احد عند بنون التاكيد عن ذلك باللام قبل الكاف اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين
ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال يستحمله يطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا في غزوة تبوك على شيء من
الابل قال صلوات الله وسلامه عليه والله لا احملكم وما عندي ما احملكم اي عليه فاتي النبي بضم الميم
سبيا للمفعول صلى الله عليه وسلم بابل من غنيمة فسال عنا فقال اين النفر الاشعريين ثلاثتهم فامر لنا
بخمس ذود بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة
وقيل ما بين الثلاث الى العشرة واللفظ مونث لا واحد له من لفظه كما تقدم وقال ابو عبيد الذود من الاناث
دون الذكور وفي غزوة تبوك ستة ابعرة وفي الايمان والنذور ثلاثة ذود ولا يناقض ذلك ان ذكر
عددا لا يتناقض غيره وقوله خمس بالتنوين وفي بعير بتنوين على الاضافة ويستكره ابو البقاء في غير بعير
قال والصواب تنوين خمس لان يكون ذود بدلا من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان الحد المضاف
غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمس خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة وتعقبه الحافظ بن حجر فقال
لا ادري كيف حكم بتساوي المعنى اذ لو كان العدد كذا لكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فالذي يضر وقد
ثبت في بعض طرقه خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى ان عدت مرات والذي كملت له اثنا عشر ان
لو جاءت رواية صريحة لم يعظم سوى خمسة ابعرة غر الذرى بضم الغين المعجمة وتشديد الراء الذرا
بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراجع ذروة وهو اعلى كل شيء اي ذوي الاسنمة البيض من سنمهن وكثرة
شحم من مثر اطلقنا اتينا ما صنعنا بسكون اللام حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحملنا ولا اي ذلا يحملنا وما عندنا ما نحملنا ثم حملنا بفتح اللام في الاخير فتقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيمينه بسكون اللام اي طلبنا فحملتنه وكنا سبب ذهوله عما وقع والله لا يفلح ابدا نرجعنا
اليه صلوات الله وسلامه عليه فقلنا له ذلك فقال لست انا احملكم ولكن الله حملكم حقيقة
لانه خالق افعال العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم نبه ان يمينه انعقدت
فيما يملك ولو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على ما لا يملك ملكا خاصا وهو سوال الله وبهذا
لا يكون قد حنث في يمينه هذا مع قصده عليه الصلوة والسلام في الاول انه لا يحملهم على ما لا يملكه
بقرض يتكلفه ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين الخ فتانيس
قاعدة مستدامة كانه يقول ولو كنت حلفت شرا بات تراك ما حلفت عليه خيرا منه لا حنثت
نفسي وكفرت عن يميني قال وهو انما ساله وظنا انه يملك حملانا فحلفه لا يحملهم على شيء يملكه لكونه
كان حج لا يملك شيئا من ذلك انتهى وقد جمعه البدر الدماميني في بعضا بان حكم ما خالفه صلى
الله عليه وسلم ورأفته بالمومنين ورحمته بهم تاتي انه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا
قال والذي يظهر لي ان قوله وما عندي ما احملكم جملة حالية من فاعل الفعل المنفي بلا او مفعوله اي
لا احملكم في حالة عدم وجداني لشيء احملكم عليه اي لا يتكلف حملهم بقرض او غيره لما راه من المصلحة
المقتضية لذلك الوقت فحمله لهم على ما جاء من ان الله لا يكون مقتضيا لحنثه واجيب بان المعنى ان الله
المسئلة عنهم واضافة النعمة اليه لكونها الاصلي وان برد انه لا صنع له اصلا في حملهم لانه لو اراد ذلك
ما قاله بعد اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين اي على محلوف يمين وسماه يمينا مجازا للملابسة
بينهما والمراد ما دام انه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز

٢ استعارة

لا استعارة وشد صلى على نبره بعد ما دفن اي صلى على صاحب القبر واطلق القبر على صاحب القبر وبدل لنا
الثنا ويل بداية مسلم حيث قال فيها كما يدل فقود على يمين على امر فاري غيرها خيرا منها اي خير ان المصلحة
المحلوف عليها الا اتيت الذي هو خير وكفرتها بالكفارة وفي الايمان والنذور فاري غيرها خيرا منها
الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير فقدم الكفارة على الاتيان فيه دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضي
الترتيب وقد ذهب اكثر الصحابة الى جواز تقديم الكفارة على اليمين وابيه ذهب الشافعي ومالك واحمد
الا ان الشافعي استثنى الصيام فقال لا يجزي الا بعد الحنث واحتجوا لذلك بان الصيام من حقوق الابدان ولا
يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلوة بخلاف العتق والكسوة والاطعام فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها
كالزكوة وقال اصحاب الراي لا يجزي قبله والحديث سبق في المغازي والنذور والحج وغيرها وبه قال
حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابو حفص الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني وهو شيخ
المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال حدثنا فرقد بن خالد بضم الفاء وتشديد الراء السدوسي قال
حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اي حدثنا مطلقا او عن قضية عبد القيس فخذي شعوذ ثلث وعند الاسماعيلي من طريق ابي عوانة عن
عبد الملك بن عمير العقدي عن فرقد قال حدثنا ابو جمرة قال قلت لابن عباس اني جرة انتبذ فيها واشرب حلوا
لو اكثرت منه فجاست القوم فخشيت ان افتضح فقال قدم وفد عبد القيس وكانوا اربعة عشر
رجلا او الاشج وكانوا يترلون بالجرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح قبل خروجه صلى الله
عليه وسلم من مكة فقال ان بيننا وبينك المشركين من مضر بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية =
والثانيث والا لا نصل اليك الا في شهر حرم بالتنكير فيهما وذلك لانهم كانوا يمنعون من القتال
فيهما والحوي والمستملي في شهر حرم بتنكير الاول وتعريف الثاني وهو بن اضافة الموصوف الى الصفة
والبصريون يمنعونها ويولون ذلك على حذف مضاف اي شهر الوقت الحرام فمرنا بوزن على واصله امرنا
بهمزتين بزاي امر فحذفت الهمزة الاصلية للاستقبال فصار امرنا فاستغني عن همزة الوصل فحذفت
فصار مرنا بحمل بن الامران عملنا به اي بالامر المكتنف بان علمنا بها اي بالجمل دخلنا الجنة وندعوا
اليها ولا يلي ذعر الحوي والمستملي الباقيان الامر من ورانا من نوسنا قال امركم بهمزة ممدودة بادبع من الجمل
وانهاكم عن اربع امركم بالايمان بالله زاد في كتاب الايمان وحده وهل تدرون ما الايمان بالله
هو شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية
واقام الصلوة المفروضة وايتاء الزكوة المكتوبة وتعطوا من المغنم الخمس وانهاكم عن اربع لا تشربوا
في الدباء بضم الدال وتشديد الموحدة ممدودا اي القطين والنقير ما ينقر في اصل النخلة فيوعى فيه
والظرف المزفتة المطلية بالزفت والحنتم بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة والمثناة الفوقية
المفتوحة الجرة الخضراء نهي عن الانتباذ في هذه المذكورات بخصوصها لانه يسرع الاسكار فيها
فشرب منها من لا يشعر بذلك فترتبت الرخصة في الانتباذ في كل ظارف النهي عن كل مسكر وهذا الحديث
سبق في الايمان وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن نافع العدوي المدني مولى ابن عمر عن القسم بن محمد هو ابن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان اصحاب دفنها الصور اي الصوريين والمراد بالصور هنا الناقيل
النفخ لاروح لما يعذبون يوم القيمة ويقال لهم على سبيل التهكم والتعجيز احيوا بفتح الهمزة ما

ما خلقتم اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا يقدرون على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا مسلم واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعذاب الكافر ليكون ابلغ في الاذعان وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استمرارا وضمن خلقتم معنى صورتم تشبيها بالخلق واطلق بناء على ما زعتم فيه قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت دعواه لما وقع الانكار على هؤلاء المصورين فلما كان انكار هم بسبب نفخ الروح فيما صوروه امر تعجيزي بسبب المخلوق اليهم انما هو على سبيل التحكم والعلي فساد قول من سلب خلق فعله اليه استقلالا انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي في الزينة وابن ماجة في التجارات وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور المصورين لما يعذبون يوم القيمة يقال لهم احيوا ما خلقتم واستدل به على ان افعال العباد مخلوقة لله لان التوعد لا يتوجه الا بالخالق وقد علم ان غير الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد لا يختص باعتبار الشكل والهيئة وليس الشكل بجوهر وبه قال حدثنا محمد بن العلاء الهمداني ابو كريب الكوفي قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم الاولى وسكون الثانية وبالراء ولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هو ابن عمرو بن الوليد بن عمرو بن جرير البجلي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم اي لا احد اظلم ممن قصد حال كونه ان يضع ويقدر خلقي وهذا التشبيه لا عموم له معنى كخلقي في نحو الصورة لان كلا الوجوه واستشكل التعبير باظلم لان الكافر اظلم نظما واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو او يزيد عذابه على سائر الكفار لزيادة قبح كفره فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة تملة صغيرة او الهباء او شعيرة وهو من باب عطف الخاص على العام او هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخرى بخلق الجماد وفيه نوع من التنزل في الالزام وان كان بمعنى الهبا فهو يخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبالجرم اجري وحكمة انه رفع السوال عن حكمة التنزل من الذرة الى الحبة الى الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين الشمني بديهة بانه صنع لائق الدنيئة فيه صعوبة والامر بمعنى التعجيز فناسب التنزل من الاعلا للادنى فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ تقي الدين واشهار تفضيلته رحمهما الله واخرجه المولف في تفعل الصور من كتاب اللباس واخرجه مسلم فيه ايضا

باب بيان حال فزاة الفاجر والمنافق

هو من العطف التفسيري لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في حديث الباب قسيم المومن وقال بلال الدين في فتح الباري وقع في رواية ابي ذر فزاة الفاجر او المنافق بالشك او للتنويع والفاجر اعم فيكون من عطف الخاص على العام واصواتهم وتلاوتهم مبتدا ومعطوف عليه والخبر قوله لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم وهو مجرى النفس كالمري مجرى الطعام والشراب وجمعه على الحكاية عن لفظ الحديث وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال المهملة القيسي قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى العوذي قال

حدثنا

او لتخلقوا حبة بفتح الحاء اي حبة منتفعا بها لحفظه م

حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس هو ابن مالك عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن الذي يقرا القران كالاترجة بضم الهمزة والراء بينهما فوقية ساكنة وتشدد بعد الجيم والاترجة بالنون والترنجة وتزنج طعمها طيب وريحها طيب وجرمها كبير ومنظرها حسن اذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تشوق اليها النفس قبل تناولها تتبيغا كلها بعد الاكل اذا تمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم اشتركت الحواس الاربع ابصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاظ بها ثم انها في اجزايها تنقسم الى طبايع تنشرها حارا يابسا وبرد المسوس من الشباب ولحمها حار رطب وحماضها باردا يابس يسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلى ويزهرها حار يجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكروها لاطبا في كتبهم حاثهم واقفل مما وجد من الثمار في بسايط البلدان وقال الظهري المومن الذي يقرا هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرا القران ويستروح بصوته ويتاون بالاستماع اليه وليتفعلون منه مثل الاترجة يستروح الناس برايحتها الذي لا يقرا القران كالتمرة بالشاة الفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها وقوله يقرا القران على صيغة المضارع وتقييد في قوله لا يقرا ليس المراد منه حصول المراة وتقيدها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام عليها وان القران دابه وعادته اذ ليس فيه للامن هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي الجار ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القران كمثل الحنظلة الريحانة ريحها طيب وطعمها مر شبه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القران ولم ينتر بحلاوة اجره فلم يجاوز الطيب مع الجمع بالصواب وهو الحلق ولا يتقصد بالقلب وهو لاء الذين يمرقون من الدين قال ابن بطال ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة هي معروفة وتسمى في بعض البلاد ببطيخ ابي جهل طعمها مر ولا ريح لها نافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراءة الفاجر والمنافق لا يرتفع الى الله ولا يزكو عنده وانما يزكو عنده ما اريد به وجه وجرد هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضايل القران وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا هشام ولغلاظ بن علي بن المديني سبقت في باب الكمانة من الطلب هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد والواو احمد بن صالح ابو جعفر البصري قال حدثنا اللاحقي مما ليس في الفرع اخبرنا عنبسة بفتح موحدة ونقل حركتها لما قبلها ثم سكون نون ساكنة ابن خالد بن يزيد بن ابي يونس قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي وهم عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد يحيى بن عروة بن الزبير انه سمع ابا عروة بن الزبير بن العوام يقول قالت عايشة رضي الله عنها ساد الناس النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة مضمومة وهم ربيعة بن كعب الاسلمي وقوعد كما ثبت في بعض النسخ عن الكمان بضم الكاف وتشديد الميم الجامع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع الاستناد الى سبب والا صل فيه استراق الجني السمع من كلام الملايكة فتلقيه في اذن الكاهن وقال الخطابي الكمنة قوم لهم انهمان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية نالتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الامور وساعدتهم بكلها فضل فتهم ايه وكانت الكمانة ثابتة في الجاهلية حضوصا في العرب لانقطاع النبوة فقال عليه الصلوة والسلام انهم ايس الكمان ليسوا بشي اي ليس قولهم شي يعتمد عليه فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشي يكون حقا هذا اورده المسايل اشكالا على عموم قوله عليه الصلوة والسلام انهم ليسوا بشي لانه قد يصدقون احيانا قال فقال النبي صلى الله

عليه وسلم مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يترك خاصا بل يشوبه بالكذب لذلك
الكلمة من الحق يخطفها الجني بفتح المثناتين والمطا للمهملة بينهما خاء معجمة اي يختلسها بسرعة من الملك وسقط
لابي ذر الجوه لابوي الوقت وذر عن الكشميهني يحفظها باعجامهملة فقاطها معجمة من الحافظ قال الحافظ
ابن حجر والاول هو المعروف فيقرقرها اي يردد ها في اذن وليه الكاهن حتى يفهمها كقرقرة الدجاجة
بتثليث القاف الاولى صوتها اذا تطمئنت يقال قرقرت تقرقرا وقريرا وقرقرت قرقرة فلا بي ذر عن المستملي الزجاجة
بالزاي المضمومة وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن رفع في باب ذكر الملائكة من كتاب
بدء الخلق تفيرها في اذنه كما يقر القار ورة اي كما يسمع صوت الزجاجة اذا حلت على شيء ائتي فيها شيء وقال
القابسي المعنى انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن حس كحس القارورة اذا حركت بالماء وعلى الصفاقال
الطيبي قرقرة الزجاج مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه كانه يصح ان يشبه بما يراد ما اختطفه من الكلام في اذن
الكاهن نصب الماء في القارورة ويصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد الزجاجة صوتها في اذن صوت
احدهما وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة على ان الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير
كما قال تعالى تخطفه الطير فيكون ذكر الدجاجة هنا اشبه من ذكر الدجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة
فيخلطون اي الاولياء وجمع بعد الافراد نظرا لمعنى من فيه في المحفوظ اكثر من مائة كذبة بسكون المعجمة وفتح
الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى المرة والحالة ليس هذا موضعه ومطابقته للترجمة من
حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا يتنع بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد
حاله كما لا يتنع المنافق بقراءته لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح
والذي يظهر لي من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقرآن كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما والمتلو
واحد ولو كان المتلو غير التلاوة لم ينفع فيه تخالف وكذا الكاهن في تلفظه بالكلمة من الوحي التي يخبره
بها الجني مما يختطفه من الملك بلفظه وبما تلفظ الجني بخبر تلفظ الملك متغايرا وسيأتي الحديث في
باب الكهانة او اخر الطب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
الازدي قال سمعت محمد بن سيرين ابا بكرة احد الاعلام يحدث عن اخيه معبد بن سيرين بفتح
الميم وسكون العين المهملة بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج ناس من قبل المشرق اي من جهة مشرق المدينة كنجد وما
بعده وهم الخوارج ومن يعتقد هم تكفير عثمان رضي الله عنه قاله قتل مجتهدا ولم يرتكب ما يوجب عليه القتل وقتع
التحكيم بصفين فانكروا التحكيم وخرجوا على علي ويقتلونه ويقتلون بالواو ولابي ذر يقتلون الفراء
لا يجاوز تراقيهم بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف وفتح الواو
العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة يمرقون بضم الراء يخرجون من الدين كما يمرق
السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية اي المرمي اليها ثم لا يعودون فيه اي في الدين
وسقط ثم في بعض النسخ حتى يعود السهم الى فوقه بضم الفاء موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى
فوقه فقط بنفسه فنبل ما بينهم بكسر السين المهملة مقصورا على انهم قال الحافظ بن حجر رحمه الله
والسابق لم اقف على تعيينه قال عليه الصلوة والسلام سيماهم اي علامتهم التحليق اي ازالة الشعر
او ازالة شعر الراس قال الحافظ بن حجر طرق الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الراس وانما كان
هذا علامتهم وان كان غيرهم يحلق راسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دأبا ورمزا لصحابتهم فكانوا

يحلقون

يحلقون رؤسهم في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس واللحية وجميع الشعور او قال التسبيد بفوقية
مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق
او هو ابلغ منه وهو استيصال الشعر او ترك دهنه وغسله وترجيله والشك من الراوي والمكان
آخر الاسود الذي يظهر بهما المنافق من الخارجين وخفتها جعله المولى آخر خرائج كتابه فبدأ بحديث
الاعمال بالنيات وختم بان الاعمال توزن يوم القيمة اشارة الى انه انما يتقبل منها ما كان بالنية
الخالصة لله تعالى فقال باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط المعدل وهو
منصوب على انه نعت لموازين وعلى هذا فلم افرد واجيب لانه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا
او على انه على حذف مضاف اي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وجاء ذكرها في القرآن بلفظ الجمع وفي السنة
به وبالافراد ويجوز بعضهم لما اشكل عليه الجمع في الآية ان يكون نعت موازين لمعاملا الواحد يوزن لكل
ميزان منها صنف واحد من اعماله قال الشاعر فلله يقوم الحادثان لاجله فكل حادثة لها ميزان
والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله كذبت قوم نوح المرسلين وانما
هو رسول واحد او الجمع باعتبار العباد وانواع الموزونات اي ونضع الموازين لمعاملات يوم القيمة
وليست قوله ليوم القيمة لابي ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في كما يقال ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو
رأي الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو اي في الجلي والكن على جذ في مضاف اي كمساب
يوم القيمة او بمعنى عند كقوله جيئك لخمس خلون من الشهر وقولك لما بقي ثوهت بان لما قرقتها لستة اعوام وذا العام سابع وان بفتح الهمزة وقد تكسر اعمال
بني ادم وقولهم يوزن بالافراد والتثنية وافقوا لم توزن بميزان لانه لسان وكفتان خلافا للمعتزلة
المنكرين لذلك الا ان منهم من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته كالعلان وابن المعتمر واختلفوا
بان الاعمال اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها واذا امكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم
بنفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقرآن يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق اي وزن
الاعمال يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف بخفة
ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط وجب علينا اعتقاده
وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فنكل معلمه الى الله تعالى ولا نشتغل بكيفيته والحكمة في اثباتها
عند اهل الحق انها ممكنة في نفسها اذ لا يلزم من تصور وقوعها محال لذاته مع اخبار الصادق عنها
فاجمع المتكلمون عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده تفاصيل اعمالهم او الم
يوم القيمة بايطريق شاء اما ان يجعل الاعمال والاوزان اجساما او يجعل في اجسام وتوزن بعض
المتكلمين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يؤتى بالاعراض احساما فتوزن او توزن صحفها ويؤيده هذا حديث
البطاقة المروي في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجة وابن حبان في صحيحه والحاكم وابيهقي من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد
البصر ثم يقول انكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر فيقول
لا يا رب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فيخرج بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه

البطاقة مع هذه السجلات فيقول فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجة بدل فوله ان الله سيستخلص رجلا من امتي يصاح برجل من امتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يرد على الميزان الحقيقي فان الموزون هو العمل ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشورى بايته اظهار العدل والنهاية في الانصاف ولو جاز حمله على المجاز حمل الصراط على الدين الحق والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد من الاحزان والافراح وهذا كله فاسد لانه رد لما جاء به الصادق فعلى ما يخفى فان قلت اهل النيمة اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى يعاقب لا عن ظلم او لا فان علموا ذلك كان مجرد حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم يحصل الفائدة في وزن الصحايف فلا فائدة في وضعها اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا لعظمته فقد ورد انه في كل كفة طباق السموات والارض توضع بمثقال الجنة من الحرد والحقد وايضا فانه سبحانه وتعالى لا يباشر الامور بنفسه فقد روي عن سلمان انه قال ان الكفر فلما سكر جاهل بمعنى توجيه معنى خبر الله تعالى وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم عن الميزان قد قال وما لله حاجة الى وزن الاشياء وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقها اياه وبعده في كل حال قيل له وزن الخلائق اياه في ام الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخفى النسيان وهو علم بكل ذلك كل حال ووقت قبل كون ذلك وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى ليكون حجة على خلقه كما قال تعالى في كل امة نذعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فكذلك وزنه تعالى الاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم وعلم اما بالتفضيل في طاعته والتضييق واما بالتكميل والتتميم باظهار بكرمه وعفوه ومغفرته وحلمه فتدر تبعد اطلاع كل احد منا على سادية وسماحته له وغفرانه وادخاله بها الجنة بعد معصيته حكي الزركشي عن بعضهم ان رجحان الوزن في الاخرة يصعود الراجح كعكس الوزن في الدنيا واستند في ذلك الى قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب لانه يرفع الموزون الراجح كما يرفع الخفيف الى اعلى وقيل ان الحسنات نور والسيئات ظلام وان الجنة تزلزع عن يمين العرش والنار عن يساره ويوتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة وكفة السيئات عن يساره العرش مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وابو المظفر الابيوردي في سننه عن حذيفة مرفوعا ان صاحب الميزان يوم القيمة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا قال الله الوزن موكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يوم القيمة يا ادم قد جعلت لك حكما بيني وبين ذريتك فمر عند الميزان فانظر يا يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم خيره على شره شقال ذرة فله الجنة حتى يعلم اني لما دخل منهم النار الا ظلما الحديث قال الطبراني لا يروي هذا الحديث عن ابي هريرة الا بهذا الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزي فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملائكة يا رب لمن تزن بهذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس مرفوعا يوتى بالميزان يوم القيمة فيوزن بي وبامتي فاكون اول من يدعى الى الميزان فاحمد الله بمحامد لم يحمده بها احد كان قبلي ولا يحمده بها احد بعدي فعند ذلك يخف ميزان حسناتي فيقال لي يا محمد ليس هذا ميزانك فاقول يا رب ما ادري هذا ميزاني ولا ميزان غيري فيقال لي يا محمد انك لم تجز الصراط فقد نجوت من الحساب والميزان وقال ابن عباس يوتى بالميزان يوم القيمة له لسان وكفتان فيوتى بالرجل فيوضع في احدى الكفتين فيطيش به الميزان فيهوي به في النار مسيرة خمسمائة عام وقال ابن عباس ايضا يوتى بالرجل العظيم السمين يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وقرأ ان شيتم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا ثواب لهم وانما لهم ما يقابله بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال مجاهد المفسر في قوله تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابي في تفسيره القسطاس بضم القاف وكسرها العدل بالرومية اي بلغة اهل الروم فقيه وقوع المعرب في القرآن واما قوله تعالى قرآنا عربيا فلا ينافيه لفاظا نادرة او هو من توافق اللغتين فقوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا وليس بشيء لان المعنى انه عربي لا اسلوب والنظم ولو سلمنا فنا عتبنا الاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي ان يكون كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القرآن على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز ورده النووي بسعد الدين التفتازاني بان ذلك يعود الى سنة الجملة ولا يجوز الى الله تعالى عن ذلك واعترضه البوني احد تلامذة الشيخ بانه يجوز ان يختار الله تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة علمها ان دلالته على المراد اوضح من الفصيح او غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شيء من المحذور والجهل قائل وعرضته على الشيخ فاستحسنه ويقال القسط مصدر المقسط اعترضه الاسميلي بان مصدر المقسط الاقساط لانه رباعي اجيب بان المراد للمصدر المجرد فلا نزول الى اصله فهو مصدر مصدره ان للاخفش المصدر الجاري على فعله هو لا قساط قاله في اللباب والمصابيح كالكواكب وهو اي القسط العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين واما القاسطون فهم الجائرون قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي بمعنى جار وقاسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج ان الثلاثي يستعمل كالرباعي والمشهور الاول وعن الغريب باحكي ان الحجاج لما حضر سعيد بن جبير قال له انت زلت في قاسط عادل فما يحب الحاضرون قتالهم الحجاج ويلكم لم تفهموا جعلني جائرا لما لم تسمعوا قول الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبه قال حدثني بالافراد والباقي ذ حدثنا احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصغار الكوفي ثم المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد مصغرا الضبي بالمعجمة والموحدة المشددة عن عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي ايضا عن ابي زرعة هرم بفتح الهاء وكسر الراء المخففة والجيم المفتوحة عن ابي هريرة عبد الرحمن ابن صخر رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلية لا المفعولية والمراد محبوب قايلهما ومحبة الله لعبده
ارادته ايصال الخير له والتكريم وخص اسم الرحمن دون غيره من الاسما الحسنى لان كل اسم منهما
انما يذكر في المكان اللايق وهذا من محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح لقوله
تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا وكذلك هذا لما كان جزا من يسبح بحمده تعالى في الرحمة ذكر في
سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن **خفيفتان على اللسان** للين حروفهما وسهولة خروجهما
فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف الشدة المعروفة عند اهل العربية وهي الهمزة
والبا الموحدة والتا المثناة الفوقية والجيم والدال والطا المهملتان والقاف والكاف ولا من
حروف الاستعلا ايضا وهي الخا المعجمة والصاد والضاد والطا والظا والغين المعجمة والقاف سوى
حرفين البا الموحدة والظا المعجمة ومما يستثقل ايضا من الحروف الثا المثلثة والشين المعجمة وليسا
فيهما ثم ان الافعال اثقل من الاسما وليسا فيهما فعل وفي الاسما ايضا ما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس
فيهما شي من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف اللين الثلاثة الالف والواو والياء وبالجملة فالحروف السهلة
الخفيفة فيهما اكثر من العكس **ثقيلتان في الميزان** خفيفة لكثرة الاجورة المدخرة لقايلهما والحسنات
المضاعفة لذاكريهما وقوله حبيبتان وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية
تقديم حبيبتان وتاخير ثقيلتان وقوله **سبحان الله** اسم مصدر لا مصدر يقال سبح يسبح تسبيحا
لان قياس فعل بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان مصدر لانه
سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر سبحان الله ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد يساعد من
قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبرا ان فيه وجوها احدها
انه مصدر تاكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل اضيف المصدر
الى المفعول ومعنى اسبح الله اي انظم نفسي في سلك الموقنين بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه
مقدس ازلا وابدا وان لم يقدسه احد الثاني انه مصدر نوعي على مثال ما يقال عظم السلطان اي تعظيما
يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة فالمعنى اسبحه تسبيحا يختص به وذلك اذا كان مما يليق
بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الى الفاعل ولا الى المفعول بل للاختصاص فتامله الثالث انه مصدر نوعي
ولكنه على مثال ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعنى اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه اي مثل
ما يسبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الى سبحان وهو لفظ المثل فالاضافة
في سبحان الله الى الفاعل الرابع انه مصدر اريد به الفعل مجازا كما ان الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا
كقوله تسمع بالمعيدي وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل مجازا كعكسه ولما
كان المراد من الفعل الذي اريد به انشا التسبيح بنا هذا المصدر على التسبيح فلا محل له من الاعراب
وذلك لان الاصل في الفعل ان يكون مبنيا وذلك لان الشبه الذي به اعرب المضارع منعدم في الانشا
فمثله كمثل اسما الافعال وهذا وجه نحوي يمكن ان يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يبطل كون هذا اللفظ
معربا في الاصل فلا يضرنا ما جا في شعر امية منونا واما ما يتعلق بمعناه ومعزاه فهو انه قد فهم من هذه
ايضا تقدير الاسما والصفات ولان انتفا تقدير الاسما والصفات تستلزم انتفا تقدير الذات لانها
قايمة بالذات ومقتضياتها لكن انتفا تقدس الذات منتفي واذا حصل الاعتراف والاعتقاد
بانه منزه عن جميع النقايص وما لا ينبغي ان ينسب اليه ثبتت الكمالات ضرورة التزاما وحصل

فهو

توحيد

توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه
الرب على الاطلاق للانفس والافاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد لكل ما يمكن على الانفراد بالحق والحقيقة
وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توجب توحيد الالوهية فيتضمن الكلمة اثبات
التوحيدين كما يتضمن اثبات الكمالين وهذان الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الى التدبير
ولما كان الاتصاف بالكمال الوجودي مشروطا بحله عما ينافيه قدم التسبيح على التحميد في الذكر كما تقدم
التخلية على التحلية ومن هذا القبيل يقدم النفي على الاثبات في لا اله الا الله انتهى والواو في قوله **وبحمده**
للحال اي اسبحه ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح والتبس بحمده
واما البا فيحتمل ان يكون سببية اي اسبح الله واثني عليه بحمده قال ابن هشام في مغنيه اختلف
في البا من قوله فسبح بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي سبحه حامدا له اي نزهه
عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه للمغني قصد اي ابن هشام تفسير
التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الثنا بالصفات الجميلة فان قلت من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا
مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشي الامر بحاله المقيدة به دليل اضرب هند جالسة واجاب بانه انما
يلزم ذلك اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور به ولا من فعل الشخص المامور كالمثال المذكور اما اذا كانت
بعض انواع الفعل المامور به نحو حج منفردا او كانت من فعل المامور نحو ادخل مكة محرما فهي مامور بها وما تكلم
عنه في المغني من هذا القبيل انتهى قال في المغني وقيل البا للاستعانة والحمد مضاف للفاعل اي سبحه
بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمود الا ترى ان تسبيح المعتزلة اقتضى تعطيل كثير من الصفات قال
الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي نعمة توجب علي حمدك وسبحتك لا بحولي وقوتي يريد انه مما اقيم فيه
المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلما لما وقع ذكره بعد التقديس عن كل ما يليق به
تعالى بغير المحامد يضمن الكلام واستلزام الثبات جميع الكمالات الموجودة الجايزة له مطابقة ولزم
منه التقديس عن كل ما لا يليق وهي ما ينافيها ولا يجامعها هذا مع ان كلمة الجلالة تدل على الذات
القدسية المستجمعة للكمالات اجمع وكذلك الضمير في وبحمده الى الوهية الخاصة السبوحية
القدسية الجامعة لجميع خاصية الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت على اسمي الذات
الذي لا اجمع منهما احدهما فيه اعتبار علية احكام الشهادة والغيب والاخر منه علية احكام الغيب
وغيب الغيب وايضا يشتمل على جميع التقديسات والتنزهات وعلى جميع الاسما والصفات وعن كل توحيد
وختم بقوله **سبحان الله العظيم** ليجمع بين معاني الرجا والخوف اذ معنى الرحمن يرجع الى الانعام
والاحسان ومعنى العظيم يرجع الى الخوف من هيبته وقوله سبحان الله الخ مبتدا وما بينه وبين الخبر صفة
له بعد صفة وقد اورد صاحب المصابيح سوالين فقال فان قلت المبتدا مرفوع وسبحان الله في المحلين
مرفوع ويعرب منصوب فكيف وقع مبتدا مع ذلك واجاب بان لفظهما محكي وقال في الثاني فان
قلت الخبر مثنى والمخبر عنه غير متعدد ضرورة انه ليس ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى انه لا يصح
قولك زيد عمرو وقايمان واجاب بانه على حذف العاطف اي سبحان الله وبحمده وسبحان الله
العظيم كلمتان خفيفتان على اللسان الخ وقد يشوق السامع الى المبتدا بان يكون في المبتدا المقدم
طول شوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون اوقع في النفس وادخل في القبول لان الحاصل بعد الطلب
اعز من المشاق بلا تعب ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال الذي

بيان الكمالات

اورده وهو قول الشاعر * ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها * شمس الضحى وابو اسحق والقمر * ومراعاة مثل
هذه النكتة البلاغية هو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدا لكن رجح المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله
ان سبحان الله هو الخبر قال لانه موخر لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب بين جدا
وهو من قبيل الخبر المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله مع عامله الجزو في الاول والثاني مع
عامله الثاني انما اريد لفظه والجمل المتعددة اذا اريد لفظها فهي من قبيل المفرد المجامد ولذا لا
يتحاضيرا ولان محط الفائدة نسبة كل واحد من كلمتان فانما يكون محط الفائدة باعتبار وصفه بالمثقلة
على اللسان والثقل في الميزان والحبة للرحمن لا تزيل ان جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس متعلق الغرض
الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الخ انها كلمتان بل ملاحظة وصف الخبر بما تقدم اي اعني
خفيفتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله الخ خبرا اولى وقد ذهب بعضهم الى تعيين خبرية سبحان الله
الخ وجهه توجيهين احدهما ان سبحان الله لزما لاضافة الى مفرد فهي بحكم الظروف والظروف لا يقع
الاخبار انيهما ان سبحان الله الخ كلمة اذا المراد بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدا لزم
الاخبار عما هو كلمة بانه كلمتان واجيب بانه لا يخفى على سامع ان المراد اعتبار سبحان الله وبحمده
كلمة فهذا مما يصح ان يعبر عنه بكلمة كذا لا يصح ان يعبر عنه بكلمة كذا فلا يصح ان يعبر عن كل جملة منه
بكلمة غير انه لما كان كل من الجملتين اعني سبحان الله وبحمد سبحان الله العظيم مما يستقل ذكر كان ما
ونقدر بالقصد اعتبر كلمة وعبر عنها بكلمتين على ان ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله الخبر كما هو
لازم على تقدير جعله مبتدا لانه لا يصح ان يخبر عما هو كلمة بانه كلمتان كذا لا يخبر عما هو كلمتان
بما هو كلمة انتهى وفي هذا الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة
فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة في السجع ففي قوله حبيبتان الى الرحمن لاجل
موازنته على اللسان وفيه نوع من الاستعارة في قوله خفيفتان فانه كنايته عن قلة حروفهما
وربما قيل انهما قال الطيبي فيها استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى والظاهر انها من قبيل الاستعارة
بالكناية فانه شبه سهولة جريانهما على اللسان مما يخف على الحامل من بعض الاشياء فلا تبعثه
كالشيء الثقيل لخ ذكر المشبه وابقى شيء من لوازمه وهو الخفة واما الثقل فعلى الحقيقة عند اهل
السنة اذ الاعمال تجسم كما مر فيه حث على المواظبة عليهما وتحريض على ملازمتهما وترغيب باثر
سابر التكاليف صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في الميزان
وقد روي في الاثار ان عيسى عليه السلام سيل ما بال الحسنة تثقل والسيئة تخف قال لان الحسنة
حضرت سرائرهما وغابت علانيتهما فثقلت فلا يحملك على تركها السيئة حضرت علانيتها وغابت
سرائرهما فلذا خفت عليكم فلا يحملك على فعلهما خفتهما فالذي لخفتها الوازين يوم القيمة ويشقل
من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جايز وان المنهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم سجع كسجع الكهان
ما كان متكلفا او متضمنا لباطل او ما جاء عن غير قصد ويضن خفاء فيه من علم العروض افاده ان الكلام
المسجع ليس بشر فلا يوذن فان جاء على وفق البحور في الجملة هذا مع فهمة قوله تعالى وما علمناه الشعر
وما ينبغي له وقد جاء في الكتاب والسنة اشياء على وفق البحور فنهما ملجاء على وفق ارجز تحو قتل
للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت وسيوتي مزيد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي مسنده من اللطايف القول

في

الوازين

اثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم ورفع لي في هذا الشرح من الزلل ما لحظ ما تمسا
ممن وقف عليه من الفضلاء ان يسد بسداد فضله ما عثر عليه من الخلل فالمتقدي للتاليف
والمعني بالتاليف ويلغ السماني انها اذا صنف فقد استهدف ومن ثم قصد سعد الله در
بعض الاكياس حيث قال ان صنف فقد وضع عنقه لي طيف وعرضه على الناس لا سيما من كان
مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعة على اني والله عز وجل يعلم في اكثر مدة جمعي له اكرب
وجزع تلة العين والناصر المنبه والمذكر فان نفح الناظر فيه الغلط فليصفح ولا يكن
من الناس بالاغابط يفرحون وليصلح ياجره فاسدا فان الله تعالى ذم رهطا قال انهم يفسدون
في الارض ولا يصلحون فاسالا ان يجعل هذا الشرح وسيلة الى رضاه والجنة ويحول بيننا
وبين النار باوثق جنة وكما من به يتم بالقبول حسنة تلك المنة وقد وقعت من تاليفه وكتابته في
يوم السبت سابع عشري ربيع الثاني سنة ست عشرة وسبعماية حامدا مصليا مسلما ومحوقلا
ومحسبلا وقد اخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السخاوي ويا بو
عمرو عثمان الديمي وبخر الدين عمر بن تقي الدين قاضي القضاة ابو المعالي محمد بن رضي الطبري
المكيان الشافعيون وقاضي القضاة ابو الحسن علي بن قاضي القضاة ابي اليمن الشويري المالكي العلامة
المفرضي ابو العباس احمد بن اسد الاميوطي اذنا مشافهة قالوا اخبرنا شيخ الاسلام والحفاظ
ابو الفضل بن الحسن المستقلاني قال قرات على امام الايمة عز الدين محمد بن السنباطي الاصيلي شرف
ابي بكر بسماعه على جده قاضي القضاة عز الدين ابي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن
جماعة واباح لي ايضا مسندة وقته ابو العباس احمد بن محي الدين بن طريف الحنفي بنبان الحافظ
بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي اخبرنا القاضي ابو عمر عبد
العزيز عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة سماعا عليه اخبرنا القاضي ابو العباس
احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا يوسف بن خليل الحافظ بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر السلمي
بها سماعا اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاسفهاني حدثنا عبد
الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسمعيل بن عبد الله العبدي حدثنا سعيد بن الحكم حدثنا فلاد
ابن سليمان الحضرمي ابو سليمان حدثني خالد بن ابي عمران عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت
ما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرانا ولا صلى لاختم ذلك بكلمات فقلت
يا رسول الله رايتك ما تجلس مجلسا ولا تتلو قرانا ولا تصلي صلوة الا ختمت بهولا الكلمات قال نعم
من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك
لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك هذا الحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن
سهل عن عسكر عن سعيد بن الحكم بن ابي مريم به فوقع لنا بدلا عاليا وانبا ني الشيخ شهاب الدين بن
عبد القادر السلوي وام حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشوبكي وام محمد كما لينا بنة الامام
نجم الدين الربعي المكيان بهما قالوا انبانا الحافظ الزين ابي الحسن العراقي قال اخبرنا القاضي ابو عمر
عز الدين سماعا عليه بجامع الامير بن القاهرة سنة احدى وستين وسبعماية قال قرات على موسى
ابن الحسن الحجي اخبرك ابو الفرج بن عبد المنعم بن علي قراة عليه وانت تسمع عن احمد بن محمد بن محمد النبي
قاقر به اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحق الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي

حدثنا احمد بن عبد الرحيم بن رحيم حدثنا عمرو الاودي حدثني ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت بن ابي صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وافق الفراغ من تمام هذا الكتاب يوم الثلاث المبارك احدى عشر ربيع الثاني سنة خمس ومائة واربعين بعد الالف من هجرة من له مزيد الشرف عليه افضل الصلوة والسلام على يد فقير

رحمة ربه المعروف بالعجز والتقصير راجي عفو الله الملك القدير

طبعي القلبي غفر الله ذنبه وستر عيبه وختم

له بالحسنى وثابه على ذلك ورزقه

من حيث لا يحتسب انه على ما

يشاء قدير

امين

امين